

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْتِضَاءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين التخاوي

(٢٥٨ - ٣٢٢ هـ)

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق محمد الدريم سيف القاضي

المجلد الأول



مؤسسة الكرب الشاهنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطُّورِ الرَّاسِخِ فِي التَّسْوِغِ وَالنَّاسِخِ

دِرَاسَةً وَتَحْقِيقًا

عَبْدُ الْحَقِّ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيِّفُ الْقَانِي

إِشْرَافَ

لَفْظِيَّةِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ مَسَالِمِ مَحْمُودِ

رِسَالَةً مَقْلُوعَةً لِنَيْلِ

الشَّهَادَةِ الْعَالِيَةِ (الدُّكْتُورَاةِ)

بِإِجْازِ

مَوْسَمَةِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تسترد الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتاب الثقافية فقط

الطبعة الأولى



مؤسسة الكتاب الثقافية

الطبع : سنة ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، الطبعة الثانية : سنة ١٩٨٦

هاتف المكتب : ٧٣٩٢٥٠ - ٧٣٩٢٥١

خارجي : ٥٦١ - ٢٠٠٠

من ب : ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ، من ب : ١٩٨٦ ، من ب : ١٩٨٦ ، من ب : ١٩٨٦

مطبعة : مؤسسة

نوقشت هذه الرسالة على هيئة بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في ١٣/١١/١٤١٠ هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأئمة وهلم .

— الدكتور : محمد صالح محسن .

— الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومنح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأول الأئباب ،
والصلاة والسلام على سيد الأحياب ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي المبعوث بالحق
والصواب ، الشافع الشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الذاب .

لما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرطها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال والفضل الثريات ، لأنها تتعلق بمقدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي ﷺ وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسون ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاضتوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، وأفتوا أعمالهم في تصنيف الكتب التي تقدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتي من
العلم ، فطلفوا لنا تراثاً علمياً تزخر به المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .) (١) .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من ينقش عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، وإن أحد
الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٦) .

القرآن ، ألا وهو «جمال المقراء» و«كمال الإقراء» لموضوع بحثي ، وهو لعلم الدين السخاوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد محريحي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية . وكنت شغوفاً في حبي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومن الله عليّ بالإلتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن النعالي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسين ، الموضوع والتحقيق ، فأعزيت هذا الكتاب وهو كتاب مهم ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمنهجه المكي والمدني ، والكلام على إعجاز القرآن ونضائله ، وكيفية تأليفه ، ولجزئته وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وتاسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفتيه جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالته وقدره ، فشد هذا من أزرعي وشجعتني على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعيب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته ، يظن أنه عمل سهل وبسيط ، ويظن أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجها ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويشمل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وحزو الآيات القرآنية وتفريج الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يقدم النص ، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بنوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذللت طاقتي فإن أصيبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكل بني آدم خطاء ، والله الموفق والمهدي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمنته ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .

(ج) أثر كتاب «جمال الفراء» فيما جاء بعده من المؤلفين .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - عرباً خالصاً ، يتدقرون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ من الآيات النبوية . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبين لهم ما خفي عليهم ، لأن الله أناء الكتاب وحكمة ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وقلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيعين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عليان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إسماع ، وأن تنسخ منه مصاحف للأعاجم ، وأن يحرق الناس كل ما عداه^(٢) .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر مباهل القرآن ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور محيي الفاضل ص ١١٩ ، والشيخ صالح المنجد ص ٩ .

(٢) وسباني بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨ .

ها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

و«علوم القرآن» كلمة شاملة تهم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلم القرآن لا يتحصر ، ومعانيه لا تستقصى . . . وما فأت للمتقدمين وضع كتاب يشمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث^(٢)) اهـ .

إنّ فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما ودرت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقتضات كتب التفسير (كالطبري والحوفي والزهري وابن عطية والقرطبي . . .)^(٣) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه الجوانب تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزئان ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماً» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» . وهو المضاف . : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم النسخ والنسخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عدد الآية وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواها .

(١) راجع متأخر العرفان ٣٠/١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) البرهان ٩/١ .

(٣) انظر مقدمة الإقناع ٧/١ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويراد بكلمة «القرآن» وهو المضاف إليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : تنقل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماء» عن القرن المذكور ، وأصبح مدلوله «علماء» غير مدلوله مركباً إضافياً^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماء» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكتيفية هذا النزول ، ومكانته ومدته ، ومن ناحية تجميعه وكتيبته في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وفاسخه ومنسوخه ، وبحكمته ومتشابهه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورة وآياته وترتيبه وأدائه إلى غير ذلك^(٣) .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالخوافي المتوفي سنة ٤٣٩ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله - ولكن بالإطلاع وجدت أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الخوافي كالفخري المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الربيع في علم القرآن» وابن المزيين المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه «الحاشي في علوم القرآن» وغيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والفهارس العامة والمخطوطات ، وطفرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وفيات مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٥ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٧/٢ ، ٨ .

(٢) المصنفون السابقون

(٣) انظر مآهل المعرفة ١/ ٦٣ ، ٦٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١٥ ، والنبيل في علوم القرآن للشيخ علي الصليبي ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧

(٥) مآهل المعرفة ١/ ٣٥ .

[١] الرغب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحواشي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خليف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل بن بشاش البغدادي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم عيسى^(٦) ، دون أن يذكره أحد الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكتابات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم عيسى بعنوان «في علوم القرآن»^(١٠) . وتوجد منه نسخة في عهد في مكتبة البلدية بالأسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط عي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ هـ) قال القهرس : وقد أخذنا نسخة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) ١ هـ .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الطهراندي ، ذكره ابن النديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك باقوت الحموي^(١٤) .

(١) القهرست ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٣) القهرست ص ٢١٤ .

(٤) حدة العارفين ٢٦٦/٢ .

(٥) الأعلام ١١٥/٦ .

(٦) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١ .

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٣٣٤/٦ .

(١٠) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١١) فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .

(١٢) القهرست ص ١٢٨ ، وانظر طبقات الفهرس للذواقي ٣٨٥/٢ .

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأبناء ٦٨/٢٠ .

- [٥] الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن التميم^(١) ، وهو مخطوط^(٢) .
- [٦] المختزن في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ^(٣) . وهو عظيم جداً^(٤) .
- [٧] إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرمهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط^(٥) .
- [٨] الأنوار في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٦ هـ ذكره ابن التميم^(٦) ، والزركلي بعنوان الأنوار في تفسير القرآن^(٧) .
- [٩] الأمد في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط^(٨) .
- [١٠] الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدهوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة^(٩) . والدكتور صبحي الصالح^(١٠) . وأستاذنا الدكتور محمد سالم هميس^(١١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب المطالع السعيد : « عشرين مجلداً »^(١٢) هـ .
- [١١] التثنية على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب البياهوي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(١) فهرست ص ٢١٥

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

(٣) هكذا عن ابن خردون عن أبيه وأنه كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض النسخ (٣٢٤) هـ .

(٤) انظر شذويع الذهب في أخبار الذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) فهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٨١/٦

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩

(٩) انظر المرقاة الموجهة ص ٦١٨

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص ١٢٢ .

(١١) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١٢) الأعلام ٢٧٤/٦ ، انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩

ذكره كل من الزركشي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفيد الزركشي أنه ظهر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . . إلخ .
قال : وقد رأيت يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن^(٤) . . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن نجاح القصري المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقالا : يقع في ثمانية أجزاء^(٧) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في المطهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(٨) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمن الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات^(٩) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ . ومقدمة الجبلي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق أثر جفري .

(١) نظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٦ .

(٢) نظر الانشاد في علوم القرآن ١/٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ . وفهرس علوم القرآن في مركز بحث العلمي - جامعة أم القرى ١/٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ . ومعجم لدرست القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مباحث العرب ١/٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي تولى حوالي سنة ٢٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كتف الطوق ١/٢٢٣ .

(٦) هدية الصوف ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص : ٤١٢ .

(٩) انظر فهرس مكتبة الأزهرية جلد ١/١٧٤ .

[١٨] فنون الألفان في عجائب علوم القرآن : ويسمى : فنون الألفان في عيون علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرفاوي^(١).

[١٩] المجنى في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية^(٢).

[٢٠] مختصر فنون الألفان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسرو بك في بومسلافي^(٣).

[٢١] المدعش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م^(٤).

[٢٢] المفتي في علوم القرآن : لابن الجوزي^(٥).

[٢٣] نهاية التكميل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الخزائن الثمورية رقم ٢٧١^(٦).

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ^(٧).

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال الفراء وكمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي - ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

(١) وراجع لمجتم في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور . صبحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن . ١٣/٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور : حسن غياد الدين العشري.

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٦ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سبائك الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب «جمال القراء . .» فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأقاربه من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث يقرئ، فيه نبأ وأربعين علماً، إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا المسار لصعوبة مسلكه وتنسب معلوماته ، فطالبت شخصية السخاوي محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث الفاروق المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا طلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محسوسة في المكتبات تنتظر من يقض القدر عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والعرفة . وقد وجدت بعض العلماء كأبي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن «جمال القراء . .» بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضى - رحمه الله تعالى - . واستاذنا الدكتور محمد سالم محسن - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتنسباً للفائدة سأنشر إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب «جمال القراء . .» :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء . .» في أماكن متعددة من كتابه (المُرشد الجليل إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد منه عند كلامه عن كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . .» في ذلك : - أي في إنزاله إلى مياه الدنيا - تكريم يلي آدم^(٢) الخ .

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور عصي الفصاح ص ١٢٥ . والشيخ مدح القطان ص ١٤

(٢) المُرشد الجليل ص ٢٧ .

وكان أحياناً يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١).

• وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أقعدا على باب المسجد ، فممن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراءة . .) : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جاسعاً للقرآن»^(٢) . . . اهـ .

[٢] كم سره المحقق ابن الجزري هذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد روي بسنده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية رويته لها^(٣) .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد الفسطاطي عند كلامه عن حكم القراءة الشافعية ، قال : وقد أجمع لأصوليون وفقهاء وعربهم على أن الشاذ ليس بقرآن . صرح بذلك الغزالي وابن الجوزي . والسخاوي في (جمال القراءة . .)^(٤) .

[٤] واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . . . الخ

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من الكثيرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتبه (الإتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وهذا ذلك إلى (جمال القراءة . .) :

• فهو يعد (جمال القراءة) من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٢٦

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٧٩-١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨

(٣) انظر النشر ١/ ١٨ ، ٩٧ ، ٢٦٦

(٤) لطائف الاشراف ص ٧٢ ، ٧٣

(٥) سورة العلق (١ - ٥) .

(٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١/ ٦٢ .

(٧) الإتقان ١/ ١٨

- ❖ وأقلام منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من التكي والمدني .
 - ❖ وعند كلامه عن الحظري والسفري ، وعن النهاري والليلي .
 - ❖ وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
 - ❖ وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تفسيرات القرآن بحسب سُورِهِ .
 - ❖ وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُورِهِ وأبائِهِ وكلبائِهِ وحروفِهِ^(١) . . الخ .
- وأقلام منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي^(٢) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألوسي^(٣) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(٤) .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم عيسين^(٥) .

(١) انظر الألفان ٥٥/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٢) انحاء فضلاء البشر ص ١٩ .

(٣) روح المعاني ٤١/١٠ .

(٤) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٩ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(٥) في رحاب القرآن ٢٤٩/١ ، ٣٦١ ، والفوائد والثرها في علوم العربية ٢٧/١ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضيعته ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن خطاس^(٣)

(١) ورويت ترجمة السخوي في الموسع الأتية .

- * طبقات القسرين للسيوطي ص ٧٢
- * المعبر في خبر من خبر : ١٧٨/٥
- * غية النهاية في طبقات القراء ٥٦٨/١
- * القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣
- * الغلال الجوهري ص ٢٣٨
- * كشف الطون ٥٩٣/١
- * المختصر في أخبار البشر ١٧٤/٣
- * مرآة بفتان ١١٠/٤
- * معجم الأدياء ٦٥/١٥
- * معجم البلدان ١٩٩/٣
- * معجم المؤلفين ٢٠٩/٧
- * معرفة القراء الكبير ٦٣١/٢
- * النجوم الزاهرة ٢٥٤/٦
- * هدية العارفين ٧٠٨/١
- * الوافي بالوفيات ٦٤/٢٢
- * معجم الأدياء ٢٤٠/٣
- * الشجرة الثعينة ص ٢٣١
- * لسان الزوال ٣١١/٢
- * بغية الوعاة ص ٢٤٩
- * تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤
- * تلخيص جميع الأداب ٦٠٤/١
- * حسن المحاضرة ٤١٢/١
- * حرائر الألف ٥٢٩/٢
- * دول الإسلام ١٤٩/٢
- * الذيل على الروضتين ص ١٧٧
- * الرسالة المستطرفة ص ٦٢
- * روضات الحدائق ص ٤٧٠
- * سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣
- * شذرات الذهب ٢٢٢/٥
- * طبقات الشافعية للاستوحي ٦٨/٦
- * طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٨
- * طبقات الشافعية لأبي قاضي شهبة ١١٦/٢
- * طبقات القسرين للداودي ١٢٩/١

(٢) المول بالكنية ما كان في أوله ألب أو أم . وبالفق ما أشعر بمدح أو ذم . انظر شرح ابن حنبل

١١٩/١

(٣) حجاج الغزنوي وشيخه الطاء المهملة . وبعد ألف سين مهملة . طبقات النحاة لأن قاضي شهبة

١٨٢/٢

المحدثي المصري السطوي الشافعي .

❖ كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحت عن التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية
حرية ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره ، فإنه يظهر بها ذكره في
الأغاني ، ونهاي أخباره المرفاق^(١) . .

❖ ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

والقلب إن دلَّ على ما يكرهه المدعو به كان متنبأ ، وأما إذا كان حساً فلا ينسب
عه . وما زالت الألقاب الحسنة في الأسم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطبتهم
ومكاتبتهم من غير تكبر^(٢) .

❖ نسبه :

نسبه بعض المترجمين إلى همدان^(٣) ، وحمدان . قبيلة من اليمن^(٤)، قال ابن حزم :
وهمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ^(٥) . اهـ . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت
نسبه بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والحاء المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة
إلى (سخا) ، وهي بليدة بالقرية من أهال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) . لكن الناس
أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ^(٩) .

وكثيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي القريء المجتهد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨ .

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) بفتح الحاء وسكون اليم وفتح الدال المهملة وبعده الألف لون . نظر الديب ٣٩١/٣ .

(٤) نظر الأنساب للسمعي ٦٤٧/٥ .

ونسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة نصير الله ١١٦١/٤ .

(٥) جبهة أنساب العرب ص ٣٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع الديب مع اختلاف يسير ٣٩١/٣ .

(٧) وهي من الفرج عذرة من حذافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر أيام عمر - رضي الله
عه . معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ . ونظر الأنساب للسمعي ١٠٠/٧ .

(٩) القاموس الأسلامي ٢٨٠/٣ .

- بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منها . وقد
اشترك مع الإمام السخاوي في هذه التسمية جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :
- [١] زياد بن المعلل أبو أحمد «السخوي» توفي بسخاء سنة ٢٥٥ هـ^(١) .
- [٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلل «السخوي» الحنفي فقيه أديب ناشر
شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .
- [٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكتبي «السخاوي» المالكي شرف الدين ،
أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين
السخاوي - الذي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .
- [٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ،
توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .
- [٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي «السخاوي» ، كان نائباً في الحكم زمن الجبل
المصري فاضى القضية إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .
- [٦] علي بن عبد الحميد «السخاوي» ، حافظ ومنا ، وواحد أوانه ، ولي القضاء بدمشق
نيماً وسبعين يوماً ، وأثركه الأجل فمات سنة ٧٥٦ هـ^(٦) .
- [٧] مساعد بن ساري بن مسعود المصري «السخاوي» الشافعي ، فاضلي ، سكن
دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٧) .
- [٨] محمد بن الحسن بن علي «السخاوي» ، فاضل ، من آثاره (طباعة المجلد) كان حياً
سنة ٨٤٦ هـ^(٨) .

(١) اللب في تهذيب لاسان ١٠٩/٢ ، ومعجم البلدان ١٩٦/٣

(٢) توضح الكتون ٦٥٩/٦ ، ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .

(٣) بية المروعة ص ٣٢٩ ، وهديّة العارفين ٧٠٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .

(٤) هدية العارفين ٤٩٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣

(٥) الذيل على الروافض ص ١٨٢ .

(٦) درة الحجال في أسماء الرجال (٣٤٧/٣) .

(٧) الضوء اللامع ١٥٥/١٠ ، وشذرات الذهب (١٤٣/٧) ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٢)

(٨) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في توضح الكتون (١٨٥/٦) وربما كحالة في معجم المؤلفين
(٢٠١/٩)

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تلخيص اللباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تحفيس علي البردة وتلخيص نثر الموردة)^(٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العشائية ، أو السخاوية في علم الحساب)^(٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) الملقب ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسماه (فتح الجيد) في ستة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(٥) .

(ب) مولده :

اختلف المزهرون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسة^(٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسة^(٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(٨) ، وابن الفوطي^(٩) ، والزركل^(١٠) ، ورضاً كحالة^(١١) .

(١) هدية العارفين (٢/٦٠٤) .

(٢) الضوء اللامع (٢/٨) ولبيرات الشعب (١٥/٨) ورسالة المستظرفة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٥٠/١٠٠) .

(٣) نظر : القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١٠١٤/١ .

(٥) نيل الأمانات بتقريب الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (١٧٩/٦) .

(٦) وس هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٦٣١/٣ ، وابن الجوزي في طبقات المشايخ ٥٦٨/١ ، والدوادني في طبقات المفسرين (٤٣٠/١) .

(٧) ولبيت الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص مجمع الأداب (١/٦٠٤) .

(١٠) الأعلام (٤/٣٣٩) .

(١١) معجم المؤلفين (٢٠٩/٧) .

ج) أسرته :

لم نسمعنا المصادر يذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : - في حوادث سنة ثلاث وعشرين ومائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كتباً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثيرهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم عن غيره العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

تولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الذيل على الروافضين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم أنها بلدة بالبحرية من أعمال مصر .

(٤) سمعت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم

(٥) نظر مقدمة سحر السعادة

(٦) انظر معجم الأئمة (١٥/ ٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١١] - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦٦٦ هـ) ^(١) .

[٢] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ ، تاجراً مقصرياً ، النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً عن أبي محمد سبط الخطاط ، وله نحو سبع مئين .

قال اللغوي : وهذا نادر ، وأبدر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشيخ ، ونقله على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم تاج الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦٦٣ هـ) ^(٢) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ ^(٣) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي عن أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ ^(٤) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذه الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي ^(٥) مسترشداً ، وأخذت عنه كتاب المنهج لأبي الفتح ^(٦) وكان واسع الرواية ، وافر الدراية اهـ ^(٧) .

(١) غاية النهاية (٢٧٨/١)

(٢) معرفة القراء (٥٨٦/٢) وخطبة النهاية (١٩٧/١) ونظر : شعرات الذهب (٥٤/٥)

(٣) البداية والنهاية (٢٨/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٥) هو : أبو علي القاسمي ، سنن ترجمته في هذا الكتاب ابن شد الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ - الإيعلام (٢٠٤/٤) .

(٧) الديلم على المروطين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن قارس بن مكى ، الأستاذ أبو الجود اللخمي البصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي النحوي العروضي الضرير ، شيخ القراء بدمشق مصر ، كان تقياً فاضلاً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ)^(١) .

[٤] - القاسم بن فيرة^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم السعدي الشافعي الضرير . ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل إلى شامية ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصديته «حرز الأمان» في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدد كبير . منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجوزي : وهو من أجل أصحابه . اهـ ، توفي سنة ٥٩٠ هـ^(٣) .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إيماناً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم . ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك . وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر^(٥) .

(١) معرفة القراء (٢٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٢٦) وحسن المحاضرة (٤٩٨/١) .

(٢) ضبطه أدلوي بكسر الفاء وسكون الهمزة من تحت وتشديد الراء وضبطها ، وهو ضبط الرطانة من «عجم» لأندلس ، ومعناه بالعربي الحصيد . اهـ طبقات القسرين (٤٤/٢) كما ضبطها كذلك معظم منسحي نزهة له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والذيل بالذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢٦) ودرر الجنان (٤٦٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن خلكان : وسبقه بن حمد (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والياء . وهو لقب أعجمي . ومعناه بالعربي : ثلاث شدة . لأن لثقة الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شقين غير الأخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (١٠٧/٦) .

ونظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (١٥٥/٦) والرسالة المنطوقة (ص ٦١) والأعلام (٢١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٦٩/١)

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد سبق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسأيت إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المستد الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)^(٣) .

[٣] - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه السند ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)^(٤) .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المنظر الحمداي الواعظ أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فائدة الكتاب^(٥) .

قال : حدثنا أبو المنظر . . . وسبق السند إلى الإمام النسائي . وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المنظر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند للثقة ، وكلنا لذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ^(٦) .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً أه^(٧) .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث القاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٦١) والكشف لوفيات الثقة (٢٤٢/٢) وشذرات الذهب (٣٢٣/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (٥٥/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) واليعرب (١٠/٥) وشذرات الذهب (١٦/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢) واليعرب في غير من غير (٢٨٢/٤)

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ قال : سمعت كتاب «الناسخ والمنسوخ» هبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ... الخ^(١) ،

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن ... الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قل علينا حين ... الخ وسيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقريء «نظية الخفي» ، نزيل القاهرة ، قرأ الفرائد على أبي عبد سبط الخطاط ، وحدث ببغداد والشام ومصر وتصدر للإفتاء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور» .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه عن فضائل القرآن (ذكر فائحة الكتاب) ، قال : ومن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية النهاية (١/ ٥٦٩) .

ونظر : ترجمته في تذكرة الخطاط (١/ ١٣٦٧) وسير أعلام النبلاء (٢١/ ١٠٥) والرسالة المستطرفة (ص ٣٦) .

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٦/ ٥) .

(٤) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٩) وغاية النهاية (٢/ ٢٨٦) وطفقات الصريخ للدارقطني (٢/ ٢٩١) وشذرات الذهب (١/ ٣٤٣) وحسن المحاضرة (١/ ٤٩٨) .

الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها تذكره عنه فهو هذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين لليلة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أبي علم الدين السخاوي - حل أبي إسحاق السخاوي .
اهـ^(١) ولا يشتهر هذا الشيخ ، إذ إنني لم أجده له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبو ظاهر الزهري العوفي
الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة^(٢) . سمع السخاوي منه في الاسكندرية^(٣) توفي سنة (٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري القري . الحنفي الشافعي
المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨٦ هـ^(٤) .

[٤] - عيسى بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بسأي المعروف بسأي طبرزد^(٥)
البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها
عليها ، نص ابن الجوزي حل أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة
(٦٠٧ هـ)^(٦)

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود
سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، ولا يكن في آخر عصره

(١) النظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكملت تلخيص مجمع الآداب (٦٠٥/١)

(٢) النظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١) وشمس النبوة (٢٦٨/٤)
ومراة النعمان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (١٥٢/١)

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٤) معرفة القر - (٥٥٢/٢) والنظر - غاية النهاية (٥١٢/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١)

(٥) قال الأصمعي . (طبرزد) وطبرزل وطبرزان . ثلاث لغات معربة . وهو السكر - يسم السور ويقع
الكف للشمسة . بعد فخر الصحاح (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣) .

(٦) النظر - البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٢/٣)

(٧) يسم الله المرحله وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء شدة من تحها وبعدها واو - يلية
بأصمب المهملة من صعيد مصر - بعد ، وفيات الأعيان (٦٨/٦)

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص من الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(١) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ^(٢) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاساً واضحاً ، ومن خلال درستي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف . ودليل ذلك أنه أول من شرح تصديده المعروفة بالشاطبية . كما قام شرح منظومته المسماة بـ «عقيلة أتراب القاصدة» في رسم القرآن^(٣) .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء . إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث بن هارون الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر . فتبعهم السخاوي . وعكث بهما وأربعين عاماً يقرأ الناس ويخرج به عدد لا يحصيه إلا الله^(٤) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي ، الذي خلف كثير من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٥) فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتب سيوية وغيره . ووجد عنه ما لم يجد عند غيره . فالتقى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزمخشري ، وسماه «المفصل شرح المفصل» وألف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سماه «سفر السعدفة وسفير الألف» والآخر «منير الداعي» في شرح الأحاجي^(٦) .

قال الصنعدي : وكان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي^(٧) هـ .

(١) هبة الخديفة (٥٩٩/٦)

(٢) وميت الأعيان (٦٧/٦) وسير اعلام النبلاء (٢١٠/٣٩٠) وانظر : مرآة الجنان (٣٠٩/٣)

(٣) وسياق - ن ش ه - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته

(٤) في سبيل فرياد - ن ش ه - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية

(٦) مقرر : مؤلفات السخاوي فيما يرى

(٧) انظر الرواي بالموجبات (٦٦/٢٢)

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوي بشيوخه ، واقتضائه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هذا تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، ولقد أخذ عنه جمع كبير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيفاً وأربعين سنة ، قرأ عليه خلق لا يحصيه إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بَحراً في علوم شتى ، وقصده طلاب العلم يتהלون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر هذه العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن الحرّمي^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه خمسة . اهـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضل العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حنقق مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، وثرمه ثباتي

(١) انظر : العبر في خبر من خبر تلميذه (١٢٨/٥) والبدية والنهاية (١٣/١٨١) .

(٢) لم أكتب عن تربيخ وفاته .

(٣) معرفة القراء الكبير (٢/٦٣٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٧٠)

سنين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختمات للبيعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والمحدث . اهد توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البصري ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وحمل غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجزري : وذكر الخافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عاصباً ، والظاهر أنه وهم ، فإني نقلت على إجازة من الفزاري ، فلم أزه أسند قراءة أبي عمرو عنه . اهد^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن الجليلي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عمود القضية الضعفاء .

قرأ على السخاوي ثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الحنابوري ثم الحلي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده ، اشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم النعشلي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي عدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اهد^(٧) .

(١) غيبة النهاية (١٤/١) ونظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١١/٢) .

(٣) غيبة النهاية (٣٣/١) .

(٤) لم يبين لمصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) ونظر : غيبة النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٢٠٥/٢) ونظر : غيبة النهاية (٧٣/١) والعمري (٣٦٦/٥) وشذرات الذهب (٤١١/٥) .

(٧) العمري (٢٦٦/٥) ونظر : شذرات الذهب (٣١٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عتدنا عدة عمرة وخلف كتباً كثيرة وشروها ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ١هـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود الفلاني ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو القداء الحنفي ، إمام عدل ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو نرد له عجز عن إقراءها ، لكنه كان ضيق الخلق ، فلم يُقدر على الأحكام ، واعتل بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)^(٣) .

[٩] - إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسد المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه لمّا ختم على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)^(٤) .

[١٠] - إلياس بن علوان بن محمود ركن الدين الحفري الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الفدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حدائق معاصر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الاسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفاً على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرُّسعي المعروف بابن الديوقا ، أبو ديوقا الدمشقي الحراني المصري ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) الليل على المروطين (ص ٢٣٥) .

(٢) معرفة القراء (٦٣٦/٢) ونظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وغاية النهاية (١٦٦/١) ونظر : الشرح في القراءات العشر (٦٩/١) .

(٤) معرفة القراء (٧٣٣/٢) ونظر : غاية النهاية (٥٧٠/١) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٦/٢) ونظر : غاية النهاية (١٧١/١) والوفاء بتوفيات (٣٧٣/٩) .

(٦) غاية النهاية (١٨١/١) ونظر . معرفة القراء (٦٧٦/٢) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ)^(١) .

[١٣] - الحسن بن الحلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه^(٢) .

[١٤] - الحسن بن أبي نيد الله بن صدقة بن أبي الفتح أبو علي الأزدي الصقلي ، إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له التأييد الحنفي ، وكان ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ)^(٣) .

[١٥] - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرئ ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصدر ببلده للإقراء ، وعمر دعراً ، وكان عارفاً بالفن ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(٤) .

[١٦] - داليال بن منكلي بن صرغيا القاضي خياه الدين أبو الفضائل الشافعي المقرئ ، ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرئاً عادلاً مجموع الفضائل ، قال الذهبي : وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٥) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم اللغيب البضيه ، الأسعدي الأصل القارقي المولود ، الدمشقي الدور ، المصري الوفاة ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السمع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشافية» عن السخاوي ، وعن السديد عيسى ، توفي بعد الثمانين وسنة^(٦) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي المزولوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام يارح ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١) انظر . غيبة النهاية (١/١٩٤) ومعرفة القراء (٦/٧٠٦) والمعارف (٥/٣٧٦) وشذرات الذهب (٥/٤٦٨) .

(٢) غيبة النهاية (١/٥٧٠) ولم أفت على سنة وفاته .

(٣) انظر . معرفة القراء (٦/٦٧٥) وغيبة النهاية (١/٦١٩) والمعارف في عمر من عمر (٥/٣٩١) وشذرات الذهب (٥/٣٨٤) ومعرفة القراء (١/١٧١) .

(٤) معرفة القراء (٦/٦٨٧) وانظر : غيبة النهاية (١/٦٨٧) .

(٥) معرفة القراء (٦/٧١٣) وانظر . غيبة النهاية (١/٦٧٨) وشذرات الذهب (٥/٤٣٥) .

(٦) غيبة النهاية (١/٣٣٩) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة ومئة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة ومئة ، وكتب وألف ، وكان لوحد زمانه ، صنف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين القري ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك ونسب ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كعب بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البجلي الحنفي المقرئ المجود الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي ، ودمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين ومئة ، وتولى بحلبك فافقرأ بها . وبقي إلى بعد السبعين ومئة^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الحرفي ، ذكره ابن الجوزي ضمن الثمين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العقيلي الفلاني الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على البخاري ، وعرض عليه «القصيدة» سمعها عليه ، وكان حسن السمعة . . توفي سنة (٦٩٨ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) ونظر معرفة القراء (٦٧٦/٢) والعبر (٣٣٦/٥) وجملة الخليل (١٩٧/٤) والبدية والنبية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) نظر غاية النهاية (٣١٥/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) وجملة الخليل (١٩٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وغاية النهاية (٤٧٧/١) والبدية والنبية (٣٧١/١٣) (٤) غاية النهاية (٦١٣/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم تقف على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) ونظر : غاية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام نقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) ^(١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذا كرام للروايات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) ^(٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الدماطي ، مقريء عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختبات ، وجامعاً في خمسة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين ومائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ) ^(٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقريء معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخلاق متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، ووقع في الحرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر ومائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ) ^(٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من متحلي العربية أن من مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار . . وأخذ عن

(١) العمر (٣٣٦/٥) وشذرات الذهب (٣٦٨/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٩/٢) ونظر : غاية النهاية (١٥٩/٣) والعمر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغاية النهاية (١٧٣/٢) ونظر - العمر (٣٧٩/٥) وشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغاية النهاية (١٧٤/٣) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)^(١) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرذاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقري ، خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وحل غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٢) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالثروة الصالحة ، وكان من أجل أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)^(٣) .

[٣١] - محمد بن قهياز عتيل بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقري ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)^(٤) .

[٣٢] - المهدي بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكيم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره وتلقه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٥) .

[٣٣] - يعقوب بن بدر بن منصور ، إلتقى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالخراندي ، إمام مقري ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات عن الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستةائة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)^(٦) .

تانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معصود بن شهاب الجعفري أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدقه

(١) غاية النهاية (١٨٠/٢) ونظر العبر (٣٠٠/٥) والوفاء بالوفاء (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) وأعلام (٢٣٣/٦) ؛

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٢)

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢) - ٥٦٩/١ ونظر معرفة القراء (٦٧٠/٢) والمبطل على البرصين (٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٢٣١/٢) وغاية النهاية (٢٣٣/٢)

(٥) العبر في خبر من خبر (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (١٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) ونظر (٣٦٠/٥) ونظر معرفة الأفراد المكنز (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن المحاضرة (٥٠٤/١)

بالحق ، وكان شافعيًا ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات عمل جده علم الدين القاسم .. وحدث عن السطوي وبجاعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أخطت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا عن السطوي اهـ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السطوي ومن المصالح . وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متبسكاً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكوثبي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي المغربي ، فقه الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السطوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام الحنفی ، فقيه الشام ، نج الدين الفزاري البصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السطوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وعاشته كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١١٧/٦) وشفرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم يلق على سنة وفاته .

(٤) انظر : المعبر في خبر من غير (٣٨١/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غيرة النهاية (١٥١/١) وشفرات الذهب (٣٩٥/٥) وطفقات المفسرين

للداودي (١٠٠/١) ، والمعبر في خبر من غير (٣٢٧/٥) .

(٦) غوات الوقيع (٢٦٢/٢) وشفرات الذهب (٤١٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[٥] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ) (١) .

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجبلي الجرجاني ، المحدث الثقل نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وعلي ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ) (٢) .

[٧] - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاذان ، الشيخ محمد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الزبلي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والديمياطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بابل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) (٣) .

[٨] - محمد بن الحسين (لقب) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له ، المجتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته (٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور البجلي المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أبي السخاوي - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله - اهـ (٥) .

[١٠] - النجاشي عثمان بن أسعد بن المنحاش التنوخي الدمشقي الحنبل ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) (٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦٦٥/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٥)

(٢) المعبر في خبر من خبر (٣٣٨/٥) وشذرات الذهب (٣٧٦/٥) .

(٣) قوات الموفيات (٣٠١/٤) والمعبر (٣١٦/٥) وشذرات الذهب (٣٥٩/٥) .

(٤) الدليل على الروافضيين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الحسين هذا .

(٥) الدليل على الروافضيين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٤٣٣/٥)

[١١]- موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقاً في الإجتهاد عند الشيخ علم الدين السخاوي هـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢]- يحيى بن فضل الله بن السبيعي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدر الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنه تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

كما تقدم بين لنا جلياً أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم الفراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه وانحس أثره في الإفتاء والتأليف - فمنهم من صنف في الفراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح لصيد الشافعي المسئلة «حوز الأماني» كذلك ، ومضى شرحه «إبرار المعاني في حوز الأماني»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين السدشقي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسماه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في الفراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز الفراءات ، وجعلها بدل الأبيات الرموزية في «الشافعية» سهلاً على الطلبة ، اهـ^(٦) .

ومهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في الفراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

- وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشافعية» سماه «حوز المعاني في اختصار حوز

(١) شذرات الذهب (٥/٣٩٠) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨) .

(٤) كشف الظنون (١/٦٤٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/١٧٣) .

(٥) كشف الظنون (١/٦٤٧) .

(٦) معرفة القراء (٢/٦٩٠) .

(٧) انظر معرفة القراء (٢/٦٦٧) .

الامام،^(١) وصُفَّ أيضاً في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية»^(٢).

- وهذا أبو عبد الله محمد بن الفضال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «علية أبواب الفوائد»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وصمى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيدة»^(٤).

- ومنهم من صُفَّ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألَّف كتابه القيم «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء»^(٥) لشيخه «السخاوي»^(٦)، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صُفَّ في عدد الآي والوقف والإبتداء^(٧).

- ومنهم صُفَّ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي، سيَّاه «التلخيص» ضمَّته القراءات أيضاً^(٨).

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة الكهف، وتوفي قبل أن يشتمه، من وقف عليه عرف قدر الرجل^(٩).

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه، كما فعل الشيخ أبو شامة أخض تلاميذ السخاوي إذ شرح «الفوائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه^(١٠)، وسيَّاه «كتاب شرح المدايح النبوية» وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته^(١١)!

- ومنهم من ألَّف في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألَّف كتاب «المقدمة»^(١٢)، وكذلك

(١) كشف الظنون (١/٦٤٩).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) ونظر - محياة العقلية (ص ٩٧).

(٣) كشف الظنون (٢/١١٥٩).

(٤) كما سيأتي - إن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء» - قيس جاء بعده.

(٦) نظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والمحياة العقلية (ص ١٧٣).

(٧) كشف الظنون (١/٤٨٠).

(٨) وسيأتي - إن شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣).

(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث.

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤).

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والتحو، وقد ألف كتاب «الفوائد» في النحو، اختصر التسهيل منها^(١).

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي، والشيخ إلياس بن علوان، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالترية الصالحية، وانتهت إليه وثلاثة الإقراء - كشيخته السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق، وكذلك الشيخ الديماطي جلس طرقي النهار بقريء الجماعة احتساباً^(٢)، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخته السخاوي بالترية الصالحية وغيرهم، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدعة للعلم، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث والفقه والتاريخ، ومن هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيختهم واقتفائهم أثره.

و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى، ووصفوه بأنه كان مقرباً، مجوداً، متكليماً، مفسراً، هادئاً، فقيهاً، أصولياً، أدبياً، لغوياً، نحويّاً، شاعراً...

وفيما يلي خلاص من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدباء، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وسبعمائة (٦١٩ هـ) وهو يدمشق كهل مجاً^(٣)...

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : .. وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب، وله فيها تصانيف، إسمه علي بن محمد السخاوي، حنّ في إيمانه، وهو أديب فاضل ذنّ، يرحل إليه للقراءة عليه... اهـ^(٤).

(١) كشف الظنون (١٣٠١/٣).

(٢) معرفة القراء (٧٠٨/٣).

(٣) معجم الأدباء (٦٦/١٥).

(٤) معجم البلدان (١٩٦/٣).

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . ورأته بدمشق ، والناس يزدهون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم ثوبة إلا بعد زمان ، ورأته مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ سبحانه في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن تولى امره^(٢) .

[٣] - وقال القنطري : واستوطن دمشق ، وتصلر بجامعها للأقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً وافياً كافياً ، ونقل عنه ، وشرح المفصل للزحشري شرحاً حسناً ، وطوى الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فأنفوس ثقيله ، وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنين وثلاثين ومائة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كتبنا وصفه تلميذه أبو شامة بقوله : « . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . »^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهو كثيرون ، أذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرأً محققاً ، ونحويّاً علامة ، مع بصره بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لقضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول بابه في السثر ، مع الدين والرموعة ، والنواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووضوح الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أقران العالم ، ومن أذكياه بني آدم ، حلوا النافذة ، مليح المحورة . . . »^(٥) .

[٢] - وقال السيكي : كان فقيهاً يفتي الناس ، وإماماً في النحو والقراءات

(١) هكذا وتعمل المصواب : أو ثلاثة

(٢) وفيات الأعيان (٣/٤٤٠)

(٣) إنباء القروية (٢/٣١١)

(٤) الذيل عن الروضتين (ص ١٧٧) وسيلتي - أي شاء الله - بقية كلامه عند ذكر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبير (٢/٦٣٢) .

والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأجل الفراءات عنه ، وله التصنيفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكياه بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح القفصل ، وله تفسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقه بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بقرية لم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجوزي بقوله : كان إماماً علامة ههنا مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالفراءات وعلمها ، إماماً في النحو والبغة والتفسير والأدب اتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً مناظراً ، وكان - مع ذلك - ديناً خيراً متواضعاً ، مطرح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القرينة ، من أذكياه بني آدم ، والمهر الحرمه ، كبير القدر ، هباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، قرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بقرية الصالح ، ولأجله بُنيت ، وبسببه جعل شرطها حل الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالفراءات اهـ^(٣) .

[٥] - ونعته السيوطي بقوله : طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أقره العالم ، وأذكياه بني آدم ملجأ المحاورة ، حلو النادرة ، حاد القرينة ، مطرح التكلف اهـ^(٤) .

ومن ينعم النظر فيها قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :
- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وتقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتها .
- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) .

(٢) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٦٩/١) .

(٤) بغية طووعة (ص ٣٤٩) .

(٥) ومباني - أن شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

بجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين^(١) .

كما كان - رحمه الله - لغوياً نحويّاً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن النقطي ترجم له في كتابه «أنباء الرواة على أنباء النحاة» والسيوطي في «بقية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي البني في كتابه «إشارة التبيين في تراجم النحاة واللغويين»^(٢) .

كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصل على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسبكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية للذين كانوا بمصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه ورحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال الفراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على النسخ والنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتياده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه ممتلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

• فعند كلامه عن إصناف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطلقين : ﴿إذا اختلفوا عن الناس يستوفون﴾ [المطلقين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾^(٤) وقبل آخرها .

• وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾^(٥) [النساء : ٧١] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون ليقتروا كافة﴾ [التوبة : ١٢٢] قل : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل بعد .

ثم أخذ يعمل لذلك ويرد على قولهم .

• وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المتألفين في الذك

(١) انظر : كتاب التبيين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٣) انظر حسن المحاضرة (١/ ٤١٢) .

(٤) التكميل (٤) انظر (ص ٤٣٤) .

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠) .

الأسفل من التاريخ [النساء : ١٤٥] قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) قال : متحجباً من قولهم - فيما نحزي أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً^(٢) .

• وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ﴾ حيث وجدتهم . . . ﴿إلى قوله : ﴿كُلِّ مَرْصِدٍ﴾^(٣) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نُسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عز وجل في آخرها : ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لم يرتض هذا القول ، بل رقه بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو يحيط بجاهل في كتاب الله اهـ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَاصْطَبْحُوا بِمَا تُزَكَّرُونَ﴾ وأعرض عن المشركين^(٤) ، يقول البخاري : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

• ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٥) ، نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجاهل ، أترى أنه لما تزالت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة^(٦) .

• وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٧) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٨) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . . وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تنويص ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته [إذ قلتمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الخيلان اهـ .

• وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿مَنْ شَاءَ انْتَحِ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٩) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨٠) .

(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .

(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٤٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الأنعام (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الأنعام (٣٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق التثنية للعبيد ، ثم حيزها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

• وعند قوله تعالى : ﴿ قُلْ عَنْهُمْ لِيَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴾^(٦) تجده ينتقل عن الضحك قوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم اهـ . ولم يسلم بهذا القول ، بل فتنه ودخطه بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فتسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . الخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

• وعند قوله تعالى : ﴿ لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . . ﴾^(٧) الآية . نجد السخاوي ينتقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ بعلى لذلك . . .

• وكان أحياناً ينتقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليق لاعتراضه ، مُبيناً وجهة نظره فيقول :
أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فتكلام لا معنى تحته^(٨) .

وهكذا كان - رحمه الله - يحول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب

مفتح .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

(ج) مذهبه :

كان للبيته التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهبه الإمام

(٦) القراءات (٥٤) ونظر (ص ٨٤٣) .

(٧) للمصنف (٨) انظر (ص ٨٦٧)

(٣) انظر (ص ٣٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السخاوي : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن بناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثبتا على الإمام السخاوي وعده من أعيان المذهب الشافعي ، وكان بما قاله الأسنوي : كان فقيهاً ملتباً على مذهب الإمام الشافعي^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه -^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن لفهاء الشافعية الذين كانوا في مصر^(٤) .

ط (مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون الفرائد العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بسط يجعله في مقدمة علماء عصره المجريين ، قال الذهبي : وله تصانيف ماثرة متقنة^(٥) اهـ .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتأليفه وأشادوا بها وأثبتوا عليها بناء عاظراً ، وكان لها القول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول بصره ، في كثير من الميادين التي خاض فيها وأدلى بدلوه في معيها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضاميتها ، فمن كتب الفرائد وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كتب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر استطاع - جمع ثبات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبته كتب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مئياً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها تيسر في ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحلة العقلية (ص ١٠٤) .

(٢) طبقت الشافعية للأسنوي (٦٨/٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٩/٢) .

(٤) حسن المحاضرة (٤١٢/١) .

(٥) المعبر في خبر من خبر (١٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

■ الإيضاح وغاية الإشراف في القراءات السبع^(١) . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إسماعيل باشا البخاري^(٣) ، إلا أنها ذكرا بـ «الإشراح» : «الإشراح» ، وأعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ١١٢١ .

■ فتح الوصيد في شرح القصيدة^(٤) . نوه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «عُلم الإهداء» في معرفة الوقت والإهداء عند كلامه عن المياهات قال : وقد كنت نظمت هذه المياهات في «فتح الوصيد»^(٥) ، وذكره ابن الشعار^(٦) ، والذهبي^(٧) ، يقول أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حزر الأماني» : ... إنما شُهر «حرو الأماني» بين الناس وشرحها وبين معانيها وأوقاسها ، وبه على قدر ناظرها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقيق مشايخ فلسطين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم ... إلخ^(٨) .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري^(٩) . «عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة»^(١٠) .

(١) في فهرس علوم القراء بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى . (في القراءات العشر) .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العرفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القراء بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة بـ «حزر الأماني» ووجه انتهائها في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالشاعلية ، وأبيات ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أيدع فيها ناظرها كل الإبداع ، فطاردت حسنة الفجر ، وحببت شروق كبرياء ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ - ٦٤٩) . «وقد سلطت الركن بهذه القصيدة . وحفظها خلق لا يحصون . ويخص لها فحول الشعراء» ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ... » انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤)

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين النوب معلق بحال القراء .

(٧) انظر منهل وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٣/٦٣٢) .

(٩) إبراز المعاني من حزر الأماني ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (١/٦٣)

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح الوصيف» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : «يشيئ الله خاطي بشرحها ...»^(١) . هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمسورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ، وأخرى في مكتبة حروف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الحسنية بالقادس الشريف رقم (١) ^(٢) ورابعة في مكتبة شمسري تحت رقم ٢٩٢٦ ^(٣) .

• مراتب الأصول ودرجات الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة ^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي ^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات . الخ .

والكتاب مطبوع بالألوة الكاتبة بالأردن ، حفظه الشيخ محمد عصام مقلح القضاة ، أحد تدريسي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية . قسم أصول الدين شعبة الضمير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين البرقي . . .

[٢] - له في الضمير :

• تفسير القرآن الكريم إلى آخر سورة أ . : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله - قبل إتمامه ^(٦) .

قال ابن الجزري : - وهو بعد مصنفات السخاوي - وكتاب الضمير وصل فيه إلى

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٧٠) ، وانظر كشف الطون - (١/ ٦١٧) والأعلام (٤/ ٣٣٢)

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/ ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الطون (٢/ ١٦٥٠) .

(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٤) ومعركة القراء (٢/ ٦٣٣) ومعجم الأديب (١٥/ ٦٦) ، وطلقات

الضاحية للأسوي (٢/ ٦٨) وكشف الطون (١/ ٤٤٨) وهدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (علم مقدار هذا الرجل ، فقيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره . . .^(١)) انه وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسماه في حقله شيخه السخاوي^(٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن :

✱ الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٤] - وله في عدد آي القرآن :

✱ أقوى العدد في معرفة العدد : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٥] - وله في رسم المصحف :

✱ الوسيلة إلى شرح العقيدة^(٦) : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : (إذا ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ) . . .^(٧) انه .

وذكره ابن الشعار^(٨) ، وابن الجزري^(٩) ، والسيوطي ضمن مراجعته التي اعتمد

(١) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

(٢) انظر الذيل على الترويض ص ١٧٥ .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/١٤١) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) وهي نظم القبع للداني ، مطبوعة رجا في رسم المصحف كلام الشاطبي ، ولها شروح أخرى منها شرح أبي عبد الله محمد بن الفضال - تلميذ السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سرت المركبان بهذه القصيدة لنبيلة (عقيدة أتراب القصائد) ، وحفظها حتى لا يتصور وضع لها فحول الشعراء ، وكبار الفقهاء ، وحلق القراء . . .

انظر معرفة القراء ٢/٥٧١ .

(٧) المرشد الواسع ص ٤٦

(٨) انظر ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

عليها في الاتقان^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) . أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق . .^(٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن عيشاني ، في ٢٤٠ صفحة^(٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(٥) وصورتها الجامعة الإسلامية . ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات^(٦) .

ونسخة في المكتبة الحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ - ٢٠ × ١٤ ، عند الصفحات ١٤٨ . ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ هجاسم . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ غط فارسي تقع في «١١٢» صفحة ٢٧ من ٢٥ × ١٨ م .

[٦] - وله في متشابه القرآن :

• هداية المرتاب وهاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في «٤٢٥» بيتاً كتبها بالناظم . يقول في مطلعها :

قال السخاوي عليّ ناظماً . . (كان له الله الرحيم راحماً) له ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المنشأ ، قال : (وقد صُفِّ فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(٧)) له .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

(١) نظر الاتقان ١/٢٠ .

(٢) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

(٣) كشف الظنون ٢/١١٥٩ .

(٤) فهرس مخطوطات دار المعوم

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية - مكتبة الأحدي (١/١٤٨) .

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٣/٣٤٦) .

(٧) البرهان في علوم القرآن (١/١١٢) .

(٨) كشف الظنون (٣/٢٠٤٦) وفيه يدل «علم الدين» علاء الدين . خطأ .

(٩) هدية العارفين (١/٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجنزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)^(١٦) . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد محبت ردة المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ ص) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بجمص - سورية رقم (٥١)^(١٧) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفيلم) إحداهما من مكتبة برلين بالألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعة حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^(١٨) .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، وستباه والتوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في مشاهبات الآيات الإترائية ، ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

- التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد : ذكره بروكلمن^(١٩) .
- روضة الدرر والمرجان في تهويد القرآن : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفيلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .
- عمدة المفيد وعمدة المجيد^(٢٠) في معرفة لفظ التجويد : نظم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^(٢١) .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم الطبوعات العربية (١٠٦٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٣٧ من الطب ١ .

(٥) هكذا سياه حاجي خليفة في كشف الطون ١١٧١/٣ .

(٦) انظر فهرس المصاحف في المكتبة الطاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة تونية ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، قدم لها الناطم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المصنف الأهم فيها وهو تخرج الحروف ، وما يجب الإحتراز فيه . . وتحدث عن صفات الحروف ، واختتم الناطم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن^(١) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاهي الحموي المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والمذكر الحكيم . .)^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لشراح مجهول^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المثار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عيد العزيز الطاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الحاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

• منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «مناهج التوفيق في القراءة»^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

أوله : التجريد : مصدر جرد تجويداً ، إذا أن بالقراءة مجودة الألفاظ . . الخ وآخره . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة . .) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١/١٧٣٢ وراجع ٢/١٩٨٤ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٨٧١ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، خط نسخ معتاد ، لعنه من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] - وله في فضائل القرآن :

• منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم : ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء»

[٩] - وله في النسخ :

• الطوط الراسخ في النسخ والنسخ : ذكره ضمن مؤلفات السخاوي ، إسماعيل باشا البغدادي^(٣) . وهو جزء من «جمال القراء»

[١٠] - وله في الوقف والابتداء :

• علم الإعتناء في معرفة الوقف والابتداء : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية . تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحفظ الجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكرو فلم تحت رقم ٢٤٠١^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني :

• نثر الثور في ذكر الآيات والسور : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الثور في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء»

[١٢] - وله في علوم القرآن :

• جمال القراء وكمال الإقراء : موضوع البحث ، وسيلني الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى . . .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم - ٢٥٩/٣ .

(٢) هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتبه «جمال القراء» . . . ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٥) كشف الظنون : ١٩٣٧/٢ .

(٦) هدية العارفين : ٧٠٩/١ .

• رسالة في علوم القرآن : توجد منه نسخة بالكتابة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

[١٣] - وله في الحديث :

• الجواهر المكحلة في الأخبار المسلسلة : ذكره حاشي خليفة^(٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) . كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألّفَت في الأحاديث المسلسلة ، وهي التي تتابع رجال إستانها على صفة أو حالة^(٤) .

• شرح مصابيح السنة للبغوي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية :

• أرجوزة في أسباه النبي ﷺ . ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين المنجد^(٧) .

• أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت الحموي^(٨) ، وصلاح الدين المنجد^(٩) .

• ذات الأصول في مدح الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

• ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١) ، وصلاح الدين المنجد^(١٢) .

• ذات الدرر في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) يدرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/٩٢ ، وانظر معجم التراجمات القرآنية ص ٤١٩ .

(٢) كشف الظنون : ١/٦١٧ .

(٣) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢ ، وراجع مقدمة لجنة الأحوزي للمبارتقودي ١/٩٥ .

(٥) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(٦) معجم الأدباء ١٥/٦٦ .

(٧) معجم ما ألّف عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٥/١٦٦ .

(٩) معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(١١) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(١٢) معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

• شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

• القصائد السبع في المدائح النبوية : نص أبو شامة على شرحه لهذه القصائد النبوية -
لشيخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المدائح النبوية»^(٣) .

وبعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الدليل على الروضتين»^(٤) .
وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :
«شرح الصدور بشرحه لقصائد... نبوية في قبضه أو بسطه» .

وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وحاجي
خليفة^(٧) ، وأحمد بدوي^(٨) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(٩) .
وبروكليس^(١٠) . وصلاح الدين المنجد^(١١) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(١٢) .

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ^(١٣) .

[١٥] - وله في القصة :

• أرجوزة في الفرائض : ذكره عبد الباقي اليمني في إشارة التعيين^(١٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ من ٣٣١ .

(٣) المرشد الموجيز من ٢٥ .

(٤) المصدر المذكور من ٣٩ .

(٥) الدليل على الروضتين من ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ٢ / ٦٧٣ .

(٧) غاية النهاية ١ / ٤٧٠ .

(٨) كشف الظنون ٢ / ١٣٦٧ .

(٩) الحياة العقلية من ١٠٧ .

(١٠) هدية المتأولين ١ / ٧٠٨ .

(١١) تاريخ الأديب العربي (الدليل من ٤٥٧) .

(١٢) معجم ما ألفت عن رسول الله ﷺ من ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٤ / ٣٣٢) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٦٦ / ٦٦) .

(١٥) المصدر المذكور من ٢٣٢ .

• لحظة الناسك في معرفة الناسك (مناسك الحج) - ذكره ابن الشعار^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات^(١٢) .

[١٦] - وله في العقيدة :

• القصيدة الناصرة للذهب الأشاعرة (قائمة) ، ذكرها الصفدي^(١٣) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٤) .

• الكوكب الوفاة في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين) ، ذكره الصفدي^(١٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٦) ، وحاجي خليفة .

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السطوي .. شرحه السيوطي^(١٧) . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(١٨) .

قال السيوطي : وضعت عليه شرحاً لطيفاً^(١٩) ١٠٠هـ .

[١٧] - وله في الفقه :

• ذات الحلال ومهالة الكلل : ذكره ابن الشعار^(٢٠) ، والصفدي^(٢١) .

توجد منه نسخة ميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - ، عدد الأوراق ٣٨^(٢٢) . وهي قصيدة للمؤلف

(١) نظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(٢) هدية المعارف (٧٠٨ / ١) .

(٣) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٤) هدية المعارف (٧٠٨/١) .

(٥) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٦) هدية المعارف (٧٠٨/١) .

(٧) كشف المظنون (١٥٣٣/٢) .

(٨) الأعلام (٢٣٢/٤) .

(٩) بقية الوعدة ص ٣٤٩ .

(١٠) نظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(١١) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٢) سجل حصر الميكروفلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفر الإقادة» وسياق الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحبل ومهارة الكلل ، تنفر بالآلفاظ المختلفة ، وتر بالمعاني المختلفة . . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

يحمد الله رب العالمينا ورب العرش أبداً مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسي جسود ربّي والتجاسي اليه لما أوّل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

● سفر السعادة وسفر الإقادة : معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية^(١) له . إفتح المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفر الإقادة» ، يتخلك بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وعظمته بأخرب نظم وأسناه ، فيها اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وانضمت إلى الأبيات ألفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورئت الأبيات على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف^(٣) له .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) وهو الكتاب السمي به ذات الحبل ومهارة الكلل وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الإسلامي ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

(٥) وطبع في جميع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء ثلاث فيها من .

• **المفصل شرح الفصل (١) :** ذكره الذهبي^(١٦) ، والصفدي^(١٧) ، وياقوت الحموي^(١٨) ، وأبو القداء^(١٩) ، والأسوي^(٢٠) ، وابن السعدي^(٢١) .

قال القسطنطي : شرحه - يعني المفصل - شرحاً حسناً ، وطبعه الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالغرض تقليله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية ، ولا التباسيم المنطقية^(٢٢) . . . اهـ .

وقال ابن الجزري : «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار»^(٢٣) . . . اهـ .

وقال حاجي خليفة : « أثناء تعدداته للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزحشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات»^(٢٤) . . . اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ . في دار الكتب ، تصويراً عن أحد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/٣٩٧^(٢٥) .

(١) **المفصل في الحروف الهجرية** ، أوله . «الله أحد عل أن جعلني من علماء العربية . . . إلخ جعله على أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أصولها ، ثم اختصره وسماه «الألف»

وقد شرحه كثير من العلماء ، من عصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ١/٣٧٧٤ - ١٧٧٧ .

كما قام بقطعه العلامة أبو شعبة - للمفيد السخاوي - .

انظر الدين على الروضين من ٤٠ - ومعركة القراء ٢/٦٧٤ ، وطبقات الشافعية للسيكي ٨/١٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٤) معجم الأسماء : ١٥/١٦ .

(٥) المختصر في تاريخ البشر ٣/١٧٤ .

(٦) طبقات الشافعية ٢/٦٨ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٨) نيل الرواد ٢/٣١١ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون : ٢/١٧٧٥ ، كل أربع مجلدات . والصواب : أربعة مجلدات

(١١) الأعلام للزركلي : ٤/٣٣٢ .

● **مثير الدجاجة في شرح الأحاجي**^(١) : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكفاف عند الكلام عن «كميته» .. قال : وقد ذكرناه في «توير الدجاجة»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعر ، عليه التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسماه السيوطي : «شرح أحاجي الزمخشري النحوية» . قال : (وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والمزم أن يعقب كل أحجية بلغزين من نظمه)^(٦) .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيت في عزانة محمد مرور الصبان بجدة ، وعلى النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «توير الدجاجة في تفسير الأحاجي» «في القراءة»!!

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٨) .

● **نظم الضوابط النحوية** : ذكره بروكلسن^(٩) . ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو^(١٠) .

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة :

● **توير الظلم في الجود والكرم** : ذكره حاجي خليفة^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) .

(١) الأحاجي : جمع «أحجية» كالأحجية ، كلمة عطفة على «أحج» وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ الخالفة لقواعد العربية بحسب الطاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها بمجرد القواعد الشهيرة . () .

كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاجي خليفة : وللمعلمة الزمخشري تكليف لطيف في هذا الفن سماه «الحاجات» وللشيخ علم الدين السخوي شرح هذا الفن «أدب المصنف نفسه» .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥١ .

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ . ومعركة القراء ٦٣٣/٣ .

(٥) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٦) بقية الزوائد ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٢٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروفلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي والتفصيل ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠١/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

• عروس البحر في منازل القمر : (توتية) . ذكره الصفدي^(١٦) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٧) .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(١٨) .

• كتاب لحظة القراض وطرفة تهذيب المرقاض : ذكره الصفدي^(١٩) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب»^(٢٠) كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب»^(٢١) .

• لوائح الفكر في اختيار من غير : إنفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٢٢) .

• المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سيّاه : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمّي بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(٢٣) .

• المقاهرة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(٢٤) ، وحاجي خليفة^(٢٥) ، والزركلي^(٢٦) ، وأحمد بدوي ثم قال : «وكم كان يودنا أن لو طقرونا بهذا الكتاب ، لنرى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر»^(٢٧) (اهـ) .

(١٦) التوقيعات ٢٢/٦٦ .

(٢٧) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٢٨) الدليل على الروضتين ص ٤٠

(١) التوقيعات ٢٢/٦٦

(٢) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٤) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٥) تفسير ابن كثير ٢/٣٤٤ .

(٦) خيرة النباة ١/٥٧٠

(١٠) كشف المظنون ٢/١٧٥٨ .

(١١) الأعلام ٤/٣٣٢

(١٢) مخبر العظيمة ص ١٠٧ .

(ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

• وهناك سكن بمسجد به (القرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

• كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

• وحج سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

• قال ابن الجزري : (أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق^(٦)) اهـ .

(ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها على أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين ومئة .

لأما ذكره إيلان مركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هبة وجلالة وإحبات » وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ،

(١) القرافة - بالفتح - : غطة بالفسطاط من مصر . بها قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب إليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٣١٧/٤

(٢) معجم الأعيان ٦٦/١٥ . ونظر الحيلة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عبد الدين بن موسك بن حنكوا . كان من غير الأئمة الأجواد . حج مع ذلك العظيم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بهجرته - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، نظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن عبد السلطان صلاح الدين وهو من أكبر أقربه ، ومقدمي كتبه . وكان للقرآن حافظاً ، وعن الأعيان حافظاً ، ولغضاه الناس ملاحظاً . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

نظر الروضتين في أخبار الدولتين ١٥٠/٣ .

(٤) انظر معجم الأعيان ٦٦/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ ، وتلخيص جميع الآداب ٦٠٥/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٩٩/١

بمزاله بالتربة الصالحية ، وصلي عليه بعد الظهر بمجامع دمشق . . إلى أن قال : وفقد الناس
موته علماً كثيراً ، ومنه استفدت علوماً جمة ، كالفراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
وصحبه من شعبان سنة أربع عشرة - أي وستة - . . .
رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين^(١)، اهـ .

(١) انظر التذيل على الترويض ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سياء «جمال القراء» وكيال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم المذنبين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سموه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي^(١) ، وابن قاضي شهيد^(٢) ، فسياء (جمال القراء وتاج الإقراء) .

ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء . .) إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة- تلميذ السخاوي- والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . . وهو غريب في باب ، جمع أنواعاً من الكتب . . إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجمل الكتب^(٤)) . هـ .

(١) الفوائد بالوحدات ٦٦/٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١١٧/٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر ٩٧/١ .

(٤) غاية النهاية : ٥٧٠/١ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب^(١) . . إلخ .

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

(ج) وصف النسخ الخطية وبأن النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -
النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أواخر فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزائن الملكية ببلقرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٢ ورقة من الحجم الكبير ، والنسخة عنيفة بخط مشرفي جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها اسم الناسخ .

وكتب على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطائفة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يعيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وهذه الأسطر (٢٥ سطراً) هـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك القدير محمد بن قرق الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر الله له ولوالديه . .

- وقد ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

(١) كشف الظنون ١/٥٩٣ .

(٢) أنظر فهرس الخزائن الحسينية بالقصر الملكي وبالرباط المجلد السادس الفهرس الوصفي لمعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراءة وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، نفعه الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته عل سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأئمة ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، مع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه عل الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه عل الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الحائق بن عثمان بن مزره الأنصاري ، بقراءته عل مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وقد أخبرني أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً لله ومصلياً عل سبه محمد وعمل آل وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أولخر سنة ثلاث وسبعين ومبهاجة ، (فللّو الحمد والمنة) اهـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدعشق ، ولحمل رقم (٩٠٣٥) (ق ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضررت بها ، مما ترتب عل ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . عطلها نسخ قديم جيد مشكور ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماها السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطراً بمقاس ٢٥ × ١٧ ، في أولها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي^(١) . وعليها تملكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها غلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستون ، ويثبت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن بدعشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على النسخ والمسنوخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهرة قديمة) تميزاً لها عن النسخة الثانية الظاهرية المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

ـ النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروfilm ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات . ونخطها عادي مقروء ، شُكِّلَتْ فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطأ . لم يميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ذ) اختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) . .

ـ النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهرية بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد تفصل الأستاذ سعيد عبد الله المحمد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

ونخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت نول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصبحت بالطمس أثناء التصوير . وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات^(٢) على المقالة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقا رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهرة) .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٢ ولحق الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨٩ هـ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمته ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، إستقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ، أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، ولقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذي أناد منه ، وبناء على هذا فبمكنتني أن أقسم مصادر السخاوي التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تبعت منقولاته ، وقدمت تلك الكتب التي نقل منها ، وصنفها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدءاً بكتب التفسير ، فالقرآن ، فالناسخ والمنسوخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو ولغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي حنيفة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفادته السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) (والكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السُّكَّر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو واختاره الطبري ، وهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في أفادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزهري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على النسخ والتسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

- أليان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفادته السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا .. إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن جاهد ١ هـ^(٥) .

ثالثاً : النسخ والتسوخ :

- النسخ والتسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ١٣١ ، ١٦٩) .

(٥) انظر : (ص ٥٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه البخاري عند كلامه على النسخ والنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا...^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساق السند إلى المصنف^(٢) .

الأيضاح لنسخ القرآن ونسوخه ومعرفته أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (نحوش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه البخاري عند كلامه على النسخ والنسخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجد مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي النسخ والنسخ : . . . كذا ثم يحتّمه بقوله : وهذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في النسخ والنسخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامٌ﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد البخاري يعطّل النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويحتّم كلامه بقوله - وقال مكي في هذه الآية : إنّ هذا - وإن كان خيراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه . . . الخ .

وفي موضع آخر نجد البخاري أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلِ الْوَارِثُ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يحتّم كلامه بقوله - وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النقلة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكي : وهو قول حسن . . . اهـ .

ولم يقبل البخاري هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما لواه كذا قال : اهـ .

وكان أحياناً يقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويخلص لو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره هذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغُسُو . . . الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، ولقائه بما في الأيضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضح (الثلثين والعشرين) من سورة النساء ، وكلام البخاري في ذلك ونقله بما في الأيضاح (ص ٢٣٢ - ٢٤٥) ، والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب ولقائه بالأيضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وعلم جزأ .

وأياً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتشتمل فيما يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان البخاري كلأ أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه الله - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه البخاري اعتماداً كبيراً عند كلامه عن «منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم» تالفاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد - حدثنا . . . وسوق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين في ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الحاق ابن فيروز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك أكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . الخ قال : وكلما لذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى الشافعي سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح البخاري بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما إكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاسي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرى ، بسنده إلى عمرو بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرى - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن . . . الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٢٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٣٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٤٥ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

ونقل نصاً طويلاً في آداب حملة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة ، والأخلاق القاضية^(١) .

خامساً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إعتد السخاوي على هذا الكتاب إعتدأ كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله - وساق السند إلى المصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسوق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عدد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أجاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأسباع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبه باختلاف القراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إعتد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) انظر : (٣٠١) .

(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .

(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سادساً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

- الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أقام منه السخاوي عند كلامه على (أقوى العدد في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب (الأم) ولكن بالرجوع إليه تبيين ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف أصل العدد في البسطة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق المسند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالثبينة . . . وذكره)^(١) .
وأما منه كذلك أثناء كلامه على النسخ والمنسوخ في سورة النور^(٢) .

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يقد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وَعَذِّبْكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لا ضربك مائة خشية ، حصل اليه بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان اللفظي - (سيويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) لو نحو ذلك . الذي ظهر لي أن السخاوي قد أقام من هذا المصدر إنشاً بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجع عندي أنه نقله مباشرة من كتاب سيويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وَإِذَا غَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سيويه ، ولم يتكلم في شيء من النسخ والمنسوخ إلا في هذه . . الخ^(٥) .

وما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسماؤه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

(١) انظر : (ص ٥٠٦) .

(٢) انظر : (ص ٧٦٦) .

(٣) انظر : (ص ٨٠٧) .

(٤) الفرقان (٦٣) .

(٥) انظر : (ص ٧٧٥) .

إتصاه عما قبله في قوله تعالى : ﴿كتاب الله عليكم . . .﴾^(٦١) قال : فمذهب سيويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿حرمت عليكم أمهاتكم . . .﴾^(٦٢) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ^(٦٣).

- غريب الحديث : لأبي عبد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها . . . إلخ^(٦٤) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الحلييات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار القارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٦٥).

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي القارسي ، ويرد على بعض آرائه كقوله مثلاً : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكقوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي . . .^(٦٦).

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إن السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أعاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والصور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الخراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني . . . وهكذا^(٦٧).

ولعطاء الخراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في النسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط . توجد أوردق من التفسير ، وجزء من النسخ والمنسوخ في المطبعة^(٦٨) فإنه أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (تخريجة القرآن) .

(٦١) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .

(٦٢) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .

(٦٣) انظر : (ص ١٠٦ - ١٥١) .

(٦٤) كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (٤ / ٢٣٥) .

(٦٥) انشاء (٢٤) .

(٦٦) انشاء (٢٣) .

(٦٧) انظر : (ص ١٧٣) .

(٦٨) انظر : (ص ٣١٩) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب اختلاف العدد^(٢) وفضائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أسماؤها مبنوثة في بطون المصنفات^(٣) قاله أعلم بمطال ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى قلِّله﴾ والمرسول والملي القرى والتملى والمسكين وابن السبيل^(٤) .

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاوبه التي تطبع منها ، واستقى من معيتها مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويصرف في العبارات - كما قلت - .

وأحياناً كان يحسم كلامه ، ولا يخص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . وتحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

ب - مشتملات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . . .) بمقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نظر بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب - يعني (جمال القراء . . .) - من العلوم ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب ، وينبئهم المني ، ويغدهم الغنى ، ويربِّحهم من العناء ، ويمتحنهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الإعتناء ، فهو كإسسه (جمال القراء وكمال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ١٥٣)

(٢) ذكره ابن التميمي في القهرست (٥٨) .

(٣) انظر مقدمة مشبه القرآن لابن السادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الفتيان (ص ١٥ ، ١٦) .

(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦١) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١) ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفرعات والتفصيلات .
وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم لشيخناوي كصاحب «هدية المرقون» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما يثبت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر النور في ذكر الأيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق . . .﴾ إلى قوله . . . ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١) .

ثم سبق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرّاً ، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبيناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين اليافيتين من السور المدنية ، وهما سورة ﴿المائدة﴾ و ﴿التوبة﴾ .

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاتحة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجع مكيته، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهاً بسورة ﴿الماعون﴾ .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية، مع التبريح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهاً بـ ﴿المعدن﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في تنزيهه ذكرته وما لم تذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه عن سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس . . . انه .

(١) الأيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) والعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، أولاً فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نهت عن ذلك في موضعه .

- وتحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
وهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومتى ينبغي أن يتحررها المسلم كي ينال فضلها .
- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(١) معللاً لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من إسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورته إلى السبع الطول والمتن والثنى والمفصل .
- وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة داعياً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(١) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها المؤلف في الحاشية لوصف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإقصاص الموجز في إيضاح المعجز

تحدثت تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نُزِّل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم التفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخدناً لهيود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو مسجماً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من نصيح بليغ - فإنه إذا طُلك يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإحلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإِنَّكَ لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى الفتال ، وبذل الأموال والعتاة ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة نظرية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كتابة الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها ... الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سورته وآياته ، وكتابه في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفية تلاوته ، وعن النهي عن قراءة القرآن متكوساً ، وعن قراءته بالهجان أهل الفسق وأهل الكتائب ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالخزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهل .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطلب به حلة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الفسقة القرآن ، وأورد الأثر الذي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواه ، وإن لا يمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى ، وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقبام حاصل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يجتهد فيها ، وذكر أثراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر أثراً فيها تهديد ووعيد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية ففسي ذلك ، عن قصد أو تهاون ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يرائي بفراءته ، وأنَّ يفتدي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعبون ، ولا يغشوا عليهم ، وإنَّما كانوا يكونون وتلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي القراءة فيه ، وإن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وتورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يجزّون القرآن ويجزّونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن وثلاثة وأربعة وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثني عشره وأتباعه .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن انصاف الأسداس ، وانصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين ، وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله .

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لفصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وأما ذكرت أجزاء عشرة فيما تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكليات ، ولهذا بقي بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .
- ثم إنتقل إلى ذكر انصاف الأحزاب من الأجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عقد باباً للذكر أربع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته . وأمَّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أرَ في أطول الكتاب يذكره ، وكذلك قسم عن ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة . وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أول القرآن إلى آخره مبيّناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بقوله تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وجد خلافاً بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلافاً - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في البسطة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يجر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكتيباته .

ومما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أريد ، فإلما يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تسليلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعدّ الكوفيون (الآي) آية ، كما عدوا (الآي) . . . الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال . وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور .
اهـ .

ثم استطرد في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ،
قال : وإذا كان القرآن هو الشواذ ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : ' إن عثمان - رضي الله
عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : ' إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما
كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسَلِّم
له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه
الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر يبدعته وعالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق
الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق عظم
المصحف . . . إلخ فقرأته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فأجبت للتأديب والرجوع
عن بدعته والإقلاع عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والمنة .

العلم السابع

الطود الراسخ في النسخ والنسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ ، كتمريف النسخ والمسخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء وضابط التكي والمكبي - لما يترتب على ذلك ، حيث إن النسخ لا يكون إلا مديناً ، وأما نسخ التكي للمكبي ، فهو أمر يختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه .

وذكر أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام ولا يكون في الأعيان^(١) لأن خبر الله حي ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي لأغنى غيره فيها النسخ ، ويرى إنه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي تختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من نسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة نسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتبة السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

- وحاول أن يسلط مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف العنبر ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه . إن شاء الله

الخلافاً ، ووقف مرقفاً لمهاداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنه داخل في التامسح والمنسوخ ، وقف إلى جانب مؤيداً إياه بالأدلة ، وقد يسوق في الآية هذه أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .

- وقد تبرز لي من أسلوبه في إيراد الكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكروا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من المنسوخ ، فلتنبها العاطية !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على إستيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبل الأخبار والوعد والوعيد والتوبيخ والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، ورداً على القائلين بذلك ، ورامهم بعدم التحصيل والمعرفة^(١) .

- وحاول أن يفتني أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، ولا يحتلر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ عن بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من أُلّف في النسخ والمنسوخ ، يعتقدون ناباً لأنواع سور القرآن من حيث ائتمت بعضها عن النسخ والمنسوخ ، وبعضها على التامسح فقط ، وبعضها عن المنسوخ ، وتحتو البعض الآخر من ذلك كله ، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الأئمة السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعت كلامه ، وتبين لي - بعد الإستغناء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤) .

القسم الأول : سور فيها نسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - النحل
٩ - الاسراء	١٠ - الاعراف	١١ - المجادلة	١٢ - الممتحنة
١٣ - المزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها نسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الانعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجاثية
٥ - احشر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور أشبه في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الانبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النمل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الاحزاب	٢٠ - سبا
٢١ - قاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - طه	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - الزخرف	٣٠ - الذحيان	٣١ - الاحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - المدثر	٤٠ - النباء
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التکویر	٤٤ - النافثة
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح البخاري عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - الفاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - المائدة
١٣ - الخاقعة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المزمزات
١٧ - البقرة	١٨ - النازعات	١٩ - الانشقاق	٢٠ - الطه
٢١ - الانشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعراف	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - التينة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارعة	٣٦ - الماعون
٣٧ - النجم	٣٨ - القيل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكون	٤٢ - النصر	٤٣ - الف	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

وما تحدد الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ الآية السيف - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(٢) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إنَّ هذه الآية ناسخة لغبرها من الآيات ، كتابات المصنف ، والأمر بالإعراف عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان البخاري - رحمه الله - يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثنا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عنه كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله من تقواه﴾ الآية (١٠٣) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿قاتلوا الله ما استطعتم﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٥) .

القاتلون بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاهما السخاوي - نقلاً عن العلماء - هل أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨) ، وتسمى للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : أنها منسوخة بآية السيف :

- ١ - ﴿وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا...﴾ [البقرة : ١٩٠]
- ٢ - ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه...﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير...﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فاعلم انك البلاغ...﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿... إلا أن تنفوا عنهم ثقافة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿ويؤان تصبروا وتنفوا فان ذلك من عزم الأمور...﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولّى فإنا أرسلناك عليهم حفيفاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿... فاعرض عنهم وتوكل على الله...﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين...﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿والذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿يستجدون آخرين...﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام...﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وذروا الذين اتفقوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿... قل الله ثم ذرهم في عرضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿... وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿واعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما يجعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١) .

- ٢٢ - ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الضَّالِّينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿وَقُلْهُمْ وَفَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنظُرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿وَيَوْمَ الَّذِينَ طَرَفُوا فِيهِمْ وَكَانُوا شَيْكًا لِّسِتِّ مِثْمٍ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَمَّا هُم . . .﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿عِذِّ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي يَتَّبِعُهُمْ بَغْرٌ هُم مَّا قَدْ سَلَفُوا﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَيَوْمَ جُنْحٍ قَلْبُوحٌ لِّلْجَنَّةِ مَا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : ٦١] .
- ٣١ - ﴿وَيَوْمَ اسْتَنْصَرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ . . .﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿فَصَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] .
- ٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿وَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَيَوْمَ كَذَبُوكَ قَتَلَ فِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَأَمَّا نَارِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُوفِّيكَ فَوَيْلًا مِّمَّنْ جَاءُوا﴾ [يونس : ٤٦] .
- ٣٧ - ﴿فَالْمَأْتِ لَكَوَرِ النَّاسِ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَوَيْلٌ مِّمَّنْ أَهْتَدَىٰ لَفِئَةٍ مِنْ ضَلُّ قَوْمًا يَقْبَلُ عَلَيْهَا . . .﴾
[يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يُخَيِّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿إِنَّمَا نُنْذِرُ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . . .﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿فَذَاهِبُوا بِكُفْرِهِمْ وَيَتَّبِعُوا﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿لَا تُحِزْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَاهُ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿فَلَوْ تَوَلَّوْا فَوَيْلٌ عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل : ٨٢] .

- ٤٨ - ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] .
- ٤٩ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل : ١٢٧] .
- ٥٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- ٥١ - ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَى﴾ [مريم : ٣٩] .
- ٥٢ - ﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرِّحْمَ مَدًّا﴾ [مريم : ٧٥] .
- ٥٣ - ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ . . .﴾ [مريم : ٨٤] .
- ٥٤ - ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه : ١٣١] .
- ٥٥ - ﴿فَقُلْ كُلُّ مَّرِيضٍ قَتِيرٌ صَوًّا﴾ [طه : ١٣٥] .
- ٥٦ - ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج : ٦٨] .
- ٥٧ - ﴿فَذَرَهُمْ فِي خُفْرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
- ٥٨ - ﴿فَادْفَعْ بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
- ٥٩ - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [التور : ٥٤] .
- ٦٠ - ﴿وَإِذَا غَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٦١ - ﴿. . . وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ انتَدَى قَائِمًا يُتْلَىٰ نَفْسُهُ﴾ [النمل : ٩٢] .
- ٦٢ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . .﴾ [التقصص : ٥٥] .
- ٦٣ - ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
- ٦٤ - ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ٦٥ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم : ٦٠] .
- ٦٦ - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [البقرة : ٢٣] .
- ٦٧ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾ [السجدة : ٣٠] .
- ٦٨ - ﴿وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
- ٦٩ - ﴿فَقُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا أَجْمَعُ﴾ [سبا : ٢٥] .
- ٧٠ - ﴿وَإِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .
- ٧١ - ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس : ٧٦] .
- ٧٢ - ﴿فَقُولْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا . . .﴾ [الصفافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
- ٧٣ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .
- ٧٤ - ﴿وَإِنْ يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لَنَا أَعْيُنٌ وَلَكُمُ أَعْيُنُكُمْ﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ...﴾ إِلَى ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا نَحْنُ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ يُخْرُجُوا وَيُلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فَاصْبِرْ لَهُمْ وَفَلَّ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿فَقَتُلْ عَنْهُمْ لَمَّا أَنتَ بَلِيمٌ﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ ...﴾ [الطور : ٣١] .
- ٩٢ - ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ مِنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فَقَتُلْ عَنْهُمْ﴾ [القمر : ٦] .
- ٩٦ - ﴿وَلَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [المتحنة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿وَسَتُسْأَلُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ يُخْرُجُوا وَيُلْعَبُوا ...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿وَأَخْرِجْهُمْ مَجْرَأَ جَبِيلٍ﴾ [الزمل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿وَنَزَّلْنَا الْمَكِينِ﴾ [الزمل : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿فَرَقَ وَمِنْ خَلْقَتِ وَحِيدًا﴾ [المدثر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فَاعْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] .
- ١٠٥ - ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رَوْدًا﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطَرٍّ﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

ولقد ضمته أهم الأعيان التي قمت بها أثناء التحقيق وتلخص فيها يأتي :

- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراه مؤلفه .
- قهرنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيّناً الزيادة منها في الخامس .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص طاب ثراه أشار إلى ذلك ، وأبين القراءات فيها .
- أخرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلها يسر في ذلك .
- قمت بإحكامكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعها ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- أخرجت الآيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- شرحت بعض لحرب الألفاظ ، وعلمت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- عرفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء وحديثين .

« رجعت في توليف بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف ، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

« ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - قللت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا يتقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

« هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

« وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

« قلعت بعمل قهار من عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

(أ) فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

(ج) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الأشعار .

(هـ) فهرس البلدان والأماكن .

(و) فهرس المصادر والمراجع .

(ز) فهرس الموضوعات .



کتاب جمال القل

وَبِحَالِ الْوَقْتِ

تسبب الأيام العام إلى الشكر والتكبير والحمد لله

وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِ الْكَافِرِ الْفَاسِقِ الْخَائِبِ

السَّارِقُ وَالْمُزْنِيعُ

مجلسه اول در روز اول



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت سطور الكتب بوصفه فيها وورسمه ، وكانت البداية بحمده كافلة بالثناء ، خادمة بلوغ الغاية فيما يراد من الأمور ويرام ، أحمدته مستعيناً به على تيسير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي هم الأئمة تأييده^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعث رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضح السبل بهدائه وإرشاده ، آله يكتابه المين ، الذي ظهرت معجزاته وبيوت^(٣) آياته ، وقهرت قوى العناد بآياته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت بهم ألوية الحق وورثته .

هذا وإن أُجِلَّ ما بأيدي هذه الأمانة كتاب ربها الناطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مراد أوليائها وعقباها ، وإن أُشرف العلوم ما كان منه سبيل ، وأُجِلَّ الرسوم فتونه [التي]^(٦) هي أصل الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الآليات ويفرح الطلاب ، ويصلهم المني ويفيدهم الغنى ، ويربيهم من

(١) في طق : رب يسر ، وفي هذه وهذه : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : بعثه الله رسلاً ونالاً وبالة : أصبه . وأبنته بقاء وأبنت له رسله . وأُجِلَّ والشئ : ما نلته . القاموس المحيط : ٦ / ٦٣ .

(٣) البهر : - يسكون الفاء - : الأصادة ، ومنه بحر القنر : أقصاه حتى غلب ضروءه ضوء الكواكب القاموس المحيط : ٣٩٢/١ . وغنر الصحاح : ٦٧ .

(٤) في هذه وهذه : بمصالح .

(٥) في هذه وهذه : الوصف

(٦) في بقية النسخ : التي . وهو المصوب

العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم^(١) بأبهر الإعطاء ، فهو كئسه وجمال الفراء
وكمال الإقراءه أعان الله عبده الضعيف على إنائه ، ومنَّ عليه بإجابة دعائه ، وحلَّ الله
عمل سيد أصفهائه ، وخاتم رساله وأنبيائه ، وعمل آله وأصحابه الفضلين في أرضه
وسبائه .

(١) كلمة (ظفر) ليست في نسخة المصحح

نثر الدور في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - ومجاهد^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عظيمًا في البشرية حيث كان معجزة نادرة قاهرة سررت في الأمم ، وحولت عراها ، ففي هذا التعبير بالبروز - يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر - فهو يصور الموطأ من أجل إلى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا عليه هذا الأسلوب ورعاية له حتى يتفرخ ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما مدحناه . ومن فوائد الإتمام ما نزل ما نزل وآخره :

أ) تمييز الناسخ من المنسوخ .

ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومراقبة سيره التاريخي . . .

ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكانه ومدىته .

د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسة في أمته الناس بالعروة والرقى .
منافع القرآن : ٩٢ / ١ .

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٢٩ للدكتور محمد سالم محيسن .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفضا النساء مطلقاً ، وأفضل أرواح السي بكة ، والآخذة قلبها خلاف شهر ، ماتت سنة سبع وخمسين من الصحيح - التقريب ٢ / ١٠٦ . ونظر .
الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصفة الصلوة : ١٥ / ١٥ . والفكر السامي : ٢٤٦ / ١ .

(٣) مجاهد بن جبر - يفتح العظيم وسكون الموحدة - يكنى أبا النضر ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، أحد التفسير عن ابن عباس ، قرأ عليه ثلاث مرات (٢٦ - ١٠٤ هـ) أنظر : صفة الصلوة ٢ / ٢٠٨ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٩ ، والتقريب والأعلام ٥ / ٣٧٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ .

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢) ، وأبو رجاء العطاردي^(٣) : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ، كانت نحيء مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يجرأه^(٤) ينحش^(٥) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيزود ليلها حتى فيجئه الحق^(٦) فقال : يا عبيد أنت رسول الله ، قلت : قال رسول الله ﷺ : «فجئت لركبتي^(٧) ، ثم تزحفت يرجف فؤادي قد خلعت» - يريد عمل خديجة^(٨) - قلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فبئني لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) خطه من يسار الحلالى المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواضع ومخاطبة ، مات سنة أربع وتسعين وأربع مائة ذلك . التقريب : ٢٣/٢ وراجع تاريخ الثقات للشمس : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والميزان ٧٧/٣ .

(٢) عبد من عمير بن قاطعة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . وراجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٢ .

(٣) أبو رجاء عمار بن نعيم العطاردي ، أحد زعماء بني هاشم ، ولد في سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمار بن ملحان ، وعمران بن عبد الله - أنظر - الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) حرره - ككتاب يدقرو ويؤت - فإن أنت لم ينجح : جيل بمكة فيه غار تحت فيه النبي ﷺ . القاموس ٤ / ٣١٨ ، وختار الصحاح : ١٣٣ . وراجع عمدة القاري : ١ / ٤٨ .

(٥) تحت . تعبد واعتزل الأصنام ، مثل تحف / مختار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس ١ / ١٢١ ، ولتحت . الشافعي عن نفسه تحت / المفردات للراغب الأصفهاني : ١٣٣ ، ولقد شرحها السجدي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي فته ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القاري : ١ / ٥٤ .

(٧) في هذه رواية : فجئت لركبتي ، وفي الطبري : فجئت لركبتي وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤) فيجئته منه فرأى ، ويقال : جئت ، قال الكسائي : ١٨٩ هـ : الحديث والمخبر : المرعوب الغرض هـ - غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر التلخيص ٢ / ١٢٦ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) خديجة بنت خويلد من أسد بن عبد العزي ، من قريش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسرى من خمسين عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات حال كثير ونجارة تبيع بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توليت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فالتفتي ففتني^(٦) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فقرأت ، فأنبت خديجة فقلت : لقد أشفت علي نفسي ، ولخيرتي^(٧) عسري ، فقالت : أبشر فوالله لا يزيحك الله أبداً ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل^(٨) ، وتكفي الضيف ، وتعين^(٩) على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت^(١٠) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(١١) فقلت^(١٢) : إسمع من ابن أخيك ، فسألني فأخبرته ، فقال : هذا النعمان الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعاً ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قلت^(١٣) : أخرجني هم ؟ قال : (نعم) إنه لم يمض رجل قط بما جئت به إلا عودي ، ولئن لم يكني بك أمك لأمرك نصراً مؤزراً^(١٤) .

(٦) سيرتها السيوطي في نهاية هذا الحديث .

(٧) في ظل : فأخبرني .

(٨) يقول النووي : الكل : جميع الكفا ، وأصله التكل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وهو كل من مولاه﴾ الجمل . ٢٦٠ . ويدخل في حمل الكل الإتيان من الضعيف والبنيم والعيال وغير ذلك ، وهو من التكلال ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠١ . وانظر عمدة القاري ١٠ / ٥٠ .

(٩) في بقية النسخ : وتعين .

(١٠) في (د) وداه : ثم انطلقت . وهو خطأ .

(١١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي . من فرس حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتعمّر ، وقرأ كتب الأعيان أمرك أوتاهل حصر السنة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . انظر : الإحصاء ٦٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(١٢) في (د) : فقلت .

(١٣) في (د) وداه : فقلت .

(١٤) انظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٢ . وكتب التعبير باب أول ما يدعى به رسول الله ﷺ من الوحي .

الرويا المضافة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الأيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ . وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الرامع والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أظهر شرح النووي عن مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للبخازن ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السيوطي في الاتقان ١ / ٦٨ . وفي القدر المشور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١) ففتني : من قولهم غتته في الماء إذا غطته^(٢) ، وغتته بالأمر : إذا كذبه ، ومعنى يتحنت : يتجنب الخت كالأصنام ونحوها ، والخت : الذنب والاثم ومثل ذلك ثام إذا تجنب الاثم .

قالت : قال رسول الله^(٣) ﷺ : «ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بتعمة ربك بمجنون﴾ حتى قرأ إلى ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥] ، ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢٠١] ، ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(٤) [الضحى : ١ ، ٢] ، والعلية على أنه أنما أنزل^(٥) عليه من ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿وعلم الإنسان ما لم يعلم﴾^(٦) ثم نزل باليهيا بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(٧) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(٨) . والأكثر على ما

(١) من هنا إلى قوله : إذا تجنب الاثم . ساقط من (د) و(هـ) .

(٢) ومعنى «غطيت» - بالغين المعجمة والطاء المهملة - عسري وضحي ، يقال : غطته وغتته وضغطته وحصره وخطفه وخمزه ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، وعبد القاري ١ / ٥٠ ، وراجع القموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ومختار الصحاح : ١٧٦ ، والمصباح للمير ١١٩ .

(٣) في (د) و(هـ) : قال ﷺ . (٤) (إلى) ليست في (د) و(هـ) .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده إليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرجه ابن الأثير في الصحاح عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في بقية النسخ : أما نزل .

(٧) التعليق ١ - ٥ .

وقد جاء تحديد ذلك بخمسة آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر في رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركلي . أنظر المدهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التيميم حتى يبلغ ﴿ما لم يعلم﴾ ويبدأ كفتح مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صحابي من التابعين في الرواية عن النبي ﷺ . غزا سبع عشرة غزوة وكانت له في أوسع أيامه حلق في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٢٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الذي من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مخرج كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء^(١) بن أبي مسلم الخراساني^(٢) :

٢ - نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ قبل ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٣ - بعد ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ - ثم نزلت ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٥ - ثم ﴿ثبت يدا أبي لهب﴾ .

٦ - ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ - ثم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

٨ - ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ - ثم ﴿والنجم﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿الم نشرح﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾^(٣) .

= أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها . فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والاحتكام للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، مفسر ، له تفسير يوحى لأوراق منه ، وله النسخ والنسخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الطائفة ، كما أمد ذلك الزركلي ، أنظر ، الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر الزركلي له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦ / ٦٧ ، والميزان ٣ / ٧٣ ، والتفريب ٢ / ٢٣ ، وطلقات المفسرين للنووي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام ٤ / ٢٣٥ .

(٢) يقول السيوطي في الإقتاد ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي ، أنه قال عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت طائفة السورة بمكة كتبت مكية ، ثم يريه الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿إن﴾ . . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها السخاوي .

(٣) الرقم الأول : هو لسورة العلق المتقدم ذكرها .

(٤) في ٥ : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ظ

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
 ١٤ - ثم الكوثر .
 ١٥ - ثم ﴿المحكم التكاثر﴾ .
 ١٦ - ثم ﴿لأريت الذي﴾ (١) .
 ١٧ - ثم ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ .
 ١٨ - ثم الفيل .
 ٢٠ - ثم سورة الناس .
 ٢٢ - ثم سورة النجم .
 ٢٤ - ثم ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ .
 ٢٥ - ثم ﴿والشمس وضحاها﴾
 ٢٧ - ثم ﴿والنيز والريون﴾ .
 ٢٩ - ثم الفارعة .
 ٣١ - ثم ﴿ويل لكل همزة﴾ .
 ٣٣ - ثم ﴿ق والقرآن المجيد﴾ .
 ٣٥ - ثم الطارق .
 ٣٧ - ثم ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ .
 ٣٨ - ثم سورة الأعراف .
 ٤٠ - ثم ﴿يس﴾ .
 ٤٢ - ثم ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ .
 ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
 ٤٤ - ثم سورة طه .
 ٤٥ - ثم الواقعة .
 ٤٦ - ثم الشعراء .
 ٤٧ - ثم النحل .
 ٤٨ - ثم القصص .
 ٤٩ - ثم ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ .

(١) ساقط من كل الشيخ - وقد لحقتها في هذا الموضع آياتاً على طرفين ١ / ١٩٣ ، والإنشاق ١ / ٢٧ ، ولبيب التأويل للبخاري ١ / ١٠ ، وغيرها من المصنفين وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإنشاق ١ / ١٥٧ ، أن غا اسمين «تقربت» ، و«الشمس» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «البيضة» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٧ - ثم سورة صيا .
 ٥٩ - ثم المؤمن^(١) .
 ٦١ - ثم الثوري .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٥ - ثم الأحقاف .
 ٦٧ - ثم الغاشية .
 ٦٩ - ثم النحل .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧٣ - ثم سورة^(٢) ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور^(٣) .
 ٧٧ - ثم الخافق .
 ٧٩ - ثم النبا .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انشطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿ألم غلبت الروم﴾^(٤) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(١) في ٥ : ثم سورة الزمر . (٢) في ٥ : ثم سورة المؤمن .

(٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .

(٤) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٥) في ٥ ، ط : ثم سورة الطور .

(٦) في ٥ ، ط : ثم والتزعزعات .

(٧) إلى هنا انتهى ما في الترهان ١ / ١٩٣ ، وظهر أنه اعتمد علىسخاوي في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

- ١ - سورة البقرة .
- ٢ - ثم الأنفال .
- ٣ - ثم آل عمران .
- ٤ - ثم الأحزاب .
- ٥ - ثم الأمتحان .
- ٦ - ثم النساء .
- ٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .
- ٨ - ثم الحديد .
- ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمدينة أشبه .

- ١٠ - ثم الرعد .
- ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

ثم قال الزركشي : واختلفوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون .

وقال جهمد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثلاثون سورة الحمد .

(١) قال محمد بن علي الأحمدي : حدثنا محمد بن حاتم الجورجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن حارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما نزل منه بالمدينة الأول فالأول - وكنت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة لم يزيد الله فيها ما يشاء بمكة - فكان أول ما نزل - ﴿قرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها إلى آخرها وقال : فبعد ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

قال : ثم نزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها إلى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة البقرة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر لسور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين ، وعليها سقطت سهواً ، لأنه قال - أي أبو سهل الأحمدي - بهذه الروايات كما ترى قد انقضت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء من فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها بمكة أو مدينة ولا متى أنزلت بعد مقلدات في علوم القرآن ص ١٢٠ ، وسأني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن تراجع أنها بمكة ، وبأن كذلك كلام أبي سهل الأحمدي أنها في أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في ٥ ، ط : ما يشاء .

(٣) في ٥ ، ط : ذكره السيوطي في التمر المستور ٨ / ٢٤٠ ، والإيضاح : ١ / ٢٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة الفلم .

١٢ - ثم ﴿وَعَلَّيْكُمْ﴾ . ١٣ - ثم الطلاق .

١٤ - ثم لم يكن . ١٥ - ثم الحشر .

١٦ - ثم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ .

١٧ - ثم التور . ١٨ - ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

١٩ - ثم المنافقون . ٢٠ - ثم المجادلة .

٢١ - ثم الحجرات . ٢٢ - ثم التحريم .

٢٣ - ثم الجمعة . ٢٤ - ثم التغابن .

٢٥ - ثم الصف . ٢٦ - ثم الفتح^(١) .

(١) هذه جملة ما ذكره السخاوي من السور التكية والتدنية ، مرتبة حسب نزولها وهي ٨٥ مكية + ٢٩ مدنية - ١٩٩ سورة وإحدى عشرة سورة يبقى ثلاث سور هي المائدة والمائدة والتوبة . أما المائدة والتوبة فيذكرهما عقب حديث عن سورة الفتح ، وأم المائدة فيذكر اختلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحه أنها مكية

والقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان تكفي والمدني . لأن الرعي الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعيشون في الجاهلية ، فمن ينزل عليه ، فمقرأوا إمامه ومكانه . وليس بعد العيان بين أ قهه إذا المقول عليهم في معرفة تكفي والمدني . وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .

وبناء على ذلك لم تنق الرواية عنهم في ترتيب السور التكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩١ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، ومناهل العرفان ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصنف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور التكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الأمام السخاوي - كما رأينا - يذكر لما ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني . وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، أي من الخاصة . كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥ ، وهو روى عن أبي عبد الله كما تقدم قريباً . وهذا الإمامان المختلفان في تفسيره ١ / ١٠ ، وطبركتي في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغها عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن روى عنهم

ومن بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتحافه ١ / ٧٢ يقول لما ما روى أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيش في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ث ٩٣ هـ .

قال عطاه بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية^(١) .

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحديبية^(٣) .

وقال الشعبي^(٤) : - أيضاً - نزلت بالحديبية .

وأصاب ﷺ في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - يبيع^(٥) أنه بيعة الرضوان .

ب - وفقر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٦) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاه الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره البخاري .

(١) قبل القرظي ، إجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو عازرة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري . استصفه الرسول ﷺ يوم بدر فرده ، ثم فرأى معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ . والتعريب لابن حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحديبية : كنوبية - وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت بئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ . وهي التي بايع رسول الله ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفرأوا ، وكانت في طي القعدة سنة ست .

راجع غير هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٠٨ . وزاد المعاد ٣ / ٢٨٦ . والبداهة والمهيلة لابن كثير ١ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧٦ . يقول المشوكي . وهذا لا يفي بالإجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالصور المدنية : النزالة بعد الفجر من مكة ٥ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الأقوال التي قيلت في تعريف الكني ، والفضل وهو أجمعها وأرجحها .

الفضل : إن الكني ما نزل بمكة ولو بعد الفجر ، والفضل ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن الكني ما وقع خطباً لأهل مكة ، والفضل ما وقع خطباً لأهل المدينة . أنظر البرهان ١ / ١٨٧ . والإتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة - . وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر والفهم .

(٦) (٢٦ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التعريب ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة تحفة الأحرفي ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٧) في ٥ ، ظ : بأن يبيع .

(٨) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (تفريح) والمعنى يهبها متطارب . فالفرج بمعنى ٥

د - وأطعموا نخيل غير .

هـ - وبلغ الهدى هبله^(١٠) .

ولما رجع ﷺ^(١١) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا ففتح !
لقد صدّونا عن البيت ، وضدّ^(١٢) هدينا^(١٣) . فقال^(١٤) النبي ﷺ : «بش الكلام هذا بل
هو أعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(١٥) ، ويسألوكم
الفضية^(١٦) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا^(١٧) .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (أنا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(١٨) . حدثنا شيخنا
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(١٩) - رحمه الله - نيا^(٢٠) عبد الملك بن أبي القاسم

السرور . وقد يطلق الفرح عن الطر كقوله تعالى «لا تفرحوا بالله لا يحب الفرحين» القصص -
(٢٦) . ط : «اللسان ٥٤٢ / ٢» ، وهو الصحيح ٤٩٥

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي بـ (سر) أتق من (فرح) من حيث المعنى .

(١) قال الطبري : حدثنا ابن حيد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ... وذكره ٢٦ / ٧١
وراجع القرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند
صحيح عن الشعبي ... وذكره .

وانظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفتوحات الألفية ٤ / ١٠٦ .

(٢) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(٣) في د ، ط : وضل هدينا .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ط : وقال ، وهو عطف .

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد القرحه بعد الكرب ، «اللسان ٢ / ٥٠٩»

(٧) يقال : قضى بينهم قضية وقضايا ، والمضاهي : الأحكام واحدياً قضية ، والمضاه : يطلق عن الحكيم
والعقل ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، انظر لسان العرب ١٥٠ / ١٥٦ .

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وانظر تفسير
القرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفتوحات الألفية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي عن ٢١٦ ، وزاد السير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ .
ولباب القول في أسباب النزول من ٢٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحلي القرطبي - أحد شيوخ السخاوي - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ)
شذرات الذهب ٤ / ٣٨٣ ، ومعركة القراء الكبير ٢ / ٥٧٩ ، وخطبات المفسرين للدودي ٢ / ٢٩١ .

(١١) في د ، ط : قال : بها عبد الله

المروزي^(١) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٢) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراسي^(٣) عن أبي العباس محمد بن أحمد الجبوي^(٤) عن أبي عيسى الترمذي^(٥) أنها عبد بن عبد^(٦) نيا عبد الرزاق^(٧) عن معمر^(٨) عن قتادة^(٩) عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث به (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٣ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، روى (جامع الترمذي) عن الجراسي وكان عضداً وأعداً (١٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧ ، والأستوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراسي روى (جامع الترمذي) عن الجبوي ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العلماء الخليل ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب الجبوي المروزي روى (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وصاحبه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روي كتابه الجامع . اهـ ويقول صاحب تحفة الأسيوطي : قال الحافظ أبو جعفر من المزي في برناجه . روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيها علمته : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .

وذكر الفية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧١ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - يفتح السكون - . . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يلقبهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) . وراجع ترجمته توسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ ، وفي مقدمة لجنة الأخواني ١ / ٣٣٧ .

(٦) عبد بن عبد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل إسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٦٩ ، وطبقات القسرين للدودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد المزيق بن عمار بن نافع الحميري الصنعائي من حفاظ الحديث ، الثقات (١٢٦ - ٢١١ هـ) . أنظر ترجمته في : سير الأئمة ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الفتى : ٣٠٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفيه الحميري بدل الحميري والتقريب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات القسرين للدودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، ثقة حافظ للحديث متفق من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٣ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقريب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دغلة السبوي البصري ، أحد الأعلام الحافظ ، من صفات التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»
مرجعه من الحديث^(٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشر^(٤) نبا محمد بن خالد بن عشة^(٥)
نبا مالك بن أنس^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٩)

ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥ ، والبدية والنهاية ٩ / ٣٦٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ /
٤٧ ، والفكر السامي ١ / ٣١١ .

(١) أنس من مالك بن النضر البجلي الخزرجي الأنصاري أبو ثمانية صاحب رسول الله ﷺ وعاشه
ت ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بلبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام ٢ / ٢٤ .

(٢) في ٥ هـ ظ : نزلت .
(٣) هكذا ذكره البخاري مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة
الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب المغازي
والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة
التين .

(٤) محمد بن بشر بن عثمان بن داود البجلي البصري المعروف بابن داور ، من حفاظ الحديث بالمشك
(١٦٧ - ٢٥٢ هـ) ، الجرح والتعديل ٧ / ٦٦٤ ، والميزان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ،
والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن عشة من علقة الحنفي المصري صدوق يغلط ، كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧
ونظر ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصمعي البصري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند
أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) أنظر ترجمته في :

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والقهوص لأبن النديم : ٤٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لأبن حزم ،
٤٣٥ - ٤٣٦ ، والبدية والنهاية لأبن كثير ١٠ / ١٨٠ ، والديباج للذهب في أعيان المذهب : ٤٨ ،
وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستطرفة : ١١ ، والأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي المصري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله عليه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ،
التكني والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلواه مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ،
وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٣ ، والأعلام للروكلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل بعد سنة ستين ، تاريخ
طبقات للعجلي : ٦٣ ، والتقريب ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء - ، مصرافاً - العدوي أمير المؤمنين لشهر من أن يعرف ، ومثله
كثيرة ، استشده - رضي الله عنه - في غي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين
وتصفاً .

يقول: «كتاب مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحتي ، فتحدثت قلت : تكلتك^(١) أمك يا ابن الخطاب نزلت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل فلك لا يكلمك ما أحلفك أن يتزل عليك قرآن! فما نثبت أن سمعت صارخاً يصرخ^(٣) فجلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله^(٤) على هذه الليلة سورة ما أحب أن ي بها ما طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥)» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزلت رسول الله ﷺ : لحيت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزل ، أي يلح عليه^(٦) .

وقال السور بن هزيمة^(٧) : نزلت بين مكة والمدينة^(٨) .

- راجع : الثكني والأساء للإمام مسم : ١ / ٢٠٠ ، وصيغة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الثقات للمعري ٣٥٦ ، والتفريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته وصافه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥

(١) التكليل ، طوط والحلائك ، ويستعمل في فقدان المنة ولدها ، اللسان : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة لقولها العرب للإتكاف ولا تريد حقيقتها
الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) نزلت - يفتح النون ويقرأ بعداءراء - بالتحقيق والتفصيل ، والتخفيف الشهر ، والنزول : الإلحاح في السؤال . وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه

راجع السلس : ٥ / ٢٠٣ ، وفتح البدر : ٧ / ٤٥٣ ، وألفية الأحوزي : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي . يصرخ به قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) فقط الجلالة ليس في الترمذي . ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، و ٥ / ٦٧ كتاب الترمذي باب حرية المدينة ٦ / ٢٣ كتاب التفسير باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، وسنن الترمذي ٩ / ١٤٧ ، في التفسير . باب ومن سورة الفتح ، والروا كتاب الترقائق باب فضل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ . ٢ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك السلس : ٥ / ٢٠٣ ، والمقاموس المحفوظ : ٢ / ١٤٦ .

(٧) السور بن هزيمة بن نوفل . ، الزهري . له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ التفريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصيغة الصفوة : ١ / ٢٧٢ .

(٨) أنظر مستدرك الحاكم ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٢٠ ، والمدر الشور : ٧ / ٥٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة^(١) .

وعن ابن عباس^(٢) رحمه الله^(٣) : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لقد نصرتكم الله في مواطن كثيرة﴾^(٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك»^(٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك^(٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿وانتصروا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾^{(٧) (٨)} .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله : «براءة من الله ورسوله» ٥ / ٢١٢ وذكره مسلم في كتاب الفرائض ١١ / ٥٨ ، كلاًهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسده : ... آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ .

والبراء لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . انظر فتح الباري ٨ / ٣١٦ ، وفي التبرهان للزركشي ١ / ١٩١ . ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرا النبي ﷺ للمائدة في حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فاحلقوا حلاقلها وحرموا حرامها» اهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢ / ٢ موقوفاً عن عائشة رضي الله عنها . وكذلك السيوطي في التمر المستور ٣ / ٣ ، وفي الإقتان ١ / ٧٩ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي المكنى أبو العباس ، حبر الأمة المصنف الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم النبي ﷺ وكلف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر صفة الصفوة ١ / ٧١٦ ، ومعركة القراء الكبير ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في ٥ ، ط : رضي الله عنها ، وهي التي . وهكذا يقال في كل ما ياتله .

(٤) التوبة (٢٥)

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٢٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والإقتان ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً عن لعبد ابن عباس بهلعل .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن حجرة من الناس ، وحده من البلاد ، وعين عايت الأيثار ، والناس يحبون القيام في ثلوتهم وحلائقهم ، وكان عليه الصلاة والسلام علماً يفرج في غزوة إلا تقل حياء ، وورى بغيرها ، إلا ما كان من غزوة تبوك ليعبد الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٥ ، والبدية والنهاية لأبن كثير ٣ / ٥ ، المعجم لأشعث ، و زاد المعاد ٣ / ٥٢٩ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس ٣ / ٩١٤ ، وذكره الواحدي بإسناده على =

بقي النبي ﷺ (بعدها) ^(١) تسعة أيام ^(٢) ، ثم قبض ، ونزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(٣) في يوم عرفة ، في يوم الجمعة ^(٤) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وأربعين ليلة ^(٥) .

﴿سورة الفاتحة﴾ ^(٦)

وقال أبو هريرة ^(٧) ، ومعاذ بن جبل ^(٨) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

= من عيسى كذلك . أسباب النزول . وراجع الأثر الذي قبلت في آخر ما نزل من القرآن ، في الترجمة . ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والإيمان ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصىها الزرقاني إلى عشرة أقوال . انظر المتأخر ٩٦/١ .

يقول ابن حزم في الفتح : ٣١٦/٨ . وأصح الأقوال في آخر الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ أحد .

وراجع تاريخ المصنف : ٩٦ ، وفي وجاب القرآن ٥١ .

(١) في بنية النسخ : بقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام .

(٢) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ . كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ وولد المشور ١١٦/٢ . والإيمان : ٧٨/١ ، وتأخر العرفان ١٠٣/١ .

(٣) للثمة (٣) .

(٤) انظر : صحيح البخاري ١٦/١ . كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان وتقصته ، ومسلم ١٥٣/١٨ . أول كتاب التفسير ، وسنن الزمخشري ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الثالثة ، وتفسير الطبري ٧٩/٦ ، ٨٤ ، والقرطبي : ٩١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح الباري ٢٧٠/٨ ، والدر المنثور ١٧/٣ ، والإيمان : ٥٢/١ .

(٥) بعض المصادر المتقدم ذكرها نكتت على تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسيوطي في الدر .

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة عن الأصل ، زدناها تيسيراً للقارئ والباحث .

(٧) أبو هريرة النوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة طبعاً للحديث ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، والأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخر ٥٧ هـ ، وقبل غير ذلك .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٥/١ ، ومعرفة المقراء للذهبي ٤٣/١ ، والتاريخ : ٤٨٢/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٣ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أول من نزل الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي مدني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتاريخ : ٢٠٧/٢ ، والأعلام ٩٧/٧ .

عبد الله بن عمر^(١) : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك^(٢) .

قال أبو العالية^(٣) : (ولقد أنزلت ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾^(٤) ، وما أنزل من

(١) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ت ١٠٦ هـ .

الكنى والأسماء ١٣٥/١ ، وتاريخ الطائ ٣١٧ ، ومشاهير علماء الأنصار ٦٥ ، والتقريب ٥٣٥/١ .

وهو هكذا في السج ، أما في التحرر الوجيز لابن عطية فهو . عبد الله بن عبد بن حمير ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١٩/١ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢١٤/٢ ، قليل .

(٢) والصحيح أنها مكة ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية بعد هجرة من يجاهد رجع الله يقول ابن حجر في الفتح : ١٥٩/٨ ، وأغرب بعض الآخرين فسبب القول بذلك لأي هجرة والزهرى وعطاء بن سيار . اهـ .

راجع هذه المسألة يتوسع في التحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ٦١٥ ، وتفسير ابن كثير : ٨/١ والبحر المحيط : ١٦/١ ، والدر المنثور : ١١/١ ، والإقناع في علوم القرآن ٣٠/١ ، وروح المعاني للآلوسي ٣٣/١ ، والجمع على الجلائل ١١٤/١ ، وتاريخ الصحف للشيخ عبد الفتاح القافقي ١٠٧ وفي رجب القرآن الكريم لمختار محمد سالم محبس ٦٣/١ .

بل إن أسهل الأماري حال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر تولين أحدهما يفيد أنها مكة والأخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوضح من هذه الأحاديث كلها ، وأغرب إلى الحق المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ، وهذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين :

أحدهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت مكة ثم القرى لأب مقدمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها أي يشدء السورول بذلك الصورة والأخرى : أن بها تفتح القراءة في الصلاة ، وتنتهي في كل ركعة وليس من السور سورة منك المزة ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها وحذفها في عدد السور لشهرتها ، ولأن لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهب إليه . اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣

(٣) أبو العالية : وليح - بالتصغير - ابن مهران الرطاحي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت . ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

الكنى والأسماء ٦٢١/١ ، والميزان ٥٤/٢ ، والتقريب ٢٥٢/١ ، وتاريخ الطائ : ٥٠٣ ، وطبقات المفسرين لنادوي ١٧٨/١ ، ومعركة القراءة للذهبي ١ / ٩٠ .

(٤) الحجر (٨٧) .

الطول شيء»^(١)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة^(٢). وقال أبو مسرة^(٣): (أول ما قرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها)^(٤)

أهـ .

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وأظهر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ١٥٨/٨ : « عند شرحه لحديث أبي سعيد بن العاص (كنت أصلي في المسجد) إلى أن قال : (إن نفل لأعظمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : «الحمد لله رب العالمين» هي «البيع الثاني والثمان والعشرون العظيم الذي أنشأه» يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى : «وأنزلنا إليك الكتاب» هي فاتحة الكتاب .

ويقول عبد تفسير هذه الآية : « وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن حماد بن عمار عن علي قال : «البيع الثاني فاتحة الكتاب» ... »

ويستدل حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين أهـ . ٣٨٢/٨ ، وراجع الطبري ٥٤/١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالبيع الثاني البيع الطويل ، روى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٢ - من وصف غير فاتحة بالبيع الثاني أهـ .

يقول الألوسي : ما منخصه : « وقد هج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر ، وهي مكتبة لبعض العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بأشقل عن الصحبة الذين شهدوا الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير البيع الثاني بالفاضة ، وهو وإن كان صحيحاً تماماً في الأحاديث ، إلا أنه قد صح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالبيع الطويل .

ولا مانع أن يمر الله بالشيء قبل إنشائه ، مع أن الله قد أمش على عليه ﷺ بأخوه قبل إنشائه لهاها . روح المعاني ٣٣/١ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نلس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أنزل له إليه الدنيا ثم أنزله نوحاً أنظر تفسيره ٥٥/١٠

(٢) تفسير طبري يقول أبي العالية فيه اختصار ، وإلا فالبيع الطويل تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) وبق (نونس) على خلاف في ذلك

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٢ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والجمل على الجلالين ٥٥٤/٢ .

(٣) أبو مسرة عمرو بن شرحبيل الحمداني الكوفي ثقة عابد ، ت . ٦٣ هـ الكتي والاسماء للإمام مسلم ٨٤٤/٢ ، ويطرح والتعميل ٢٣٧/٦ ، والتزويد ٧٤/٢ ، وصفة الصفوة ٣٢/٢ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل عن الإطلاق صدر سورة العلق - يقول الرخشي : « عند أول تفسيره للفاضة ، ولما قدم الاسم عن التفسير في التسمية وآخر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل أوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . أهـ ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد «يا أيها المدثر» ثم نزلت «ثبت يداي»^(١) لقب^(٢)) اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(٣) أن الأعراف نزلت^(٤) منها بالمدينة قوله عز وجل : «واسألهم عن القرية»^(٥) إلى قوله سبحانه «من ظهروهم ذرياتهم»^(٦) قال : وباقها مكِّي^(٧) .

وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن القائحة أول ما نزل ثم سورة القلم . اهـ .
٢٧٠/٤

وقد رث عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ ، حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو الأول ، ولما الذي نسبته إلى الأكثر فلم يفر به إلا عند نفر من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول .
وراجع البرهان ٢٠٧/١ ، والإقناع ٢٠/١ ، وفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة المدثر ، و٧١٩ عند تفسير سورة العلق .

وروي المعالي ٣٣/١ (في الحاشي) حيث قال : - معلقاً عن قوله من أول ما نزل من القرآن - فقد روي عن أبي عيسى أن رسول الله ﷺ كان إذا برز صعب متعصباً . . . الحديث اهـ . وقد ذكر السيوبي بأن رجلاً فُتق ألا أنه مرسل ٧١/١ وقال الزركشي - نقلاً عن كتاب الانصار لأبي بكر البقاعي - هذا الخبر مقطوع ٢٠٧/١ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي ، ١٠ ، وما حل ذلك فلهي تميل إلى ما قال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الأهلئ صمد سورة العلق - كما تقدم .
(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في د ، ط .

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوبي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكره عند الحديث عن السور المكية والنبوية .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الحراسني القصر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ، م ١٥٠هـ .

فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للشاذلي ٣٣٠/٢ ، والمقريب ٢٧٢/٢ . (وقه توفي سنة خمس ومائة وله خطا مطبوع) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة تالغ وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويطلب . وقراءة القوم بالأفراد وهم ابن كثير والكوفيون - انشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، والمهذب في القراءات العشر ٢٥٨/١ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) اختلف المفسرون في عدد الآيات المدييات في هذه السورة قليل . آية وهي «واسألهم عن القرية» . وقيل ثلاث ، وقيل خمس آيات ، وقيل ثمان آيات

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وبانها

مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿وَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾^(٤) والتي

نزلها نزلت^(٥) بالمدينة^(٦) .

انظر : معالم التنزيل للبغوي ١٧٢/٢ . والجامع للقرطبي ١٦٠/٧ . والكنشاف ٦٥/٢ .
والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير أبي طهويه ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ . والبحر المحيط
٢٦٥/٤ . والدر المنثور ٤١٢/٣ . والسرهان ٢٠٠/١ . والإيضاح ٣٩/١ . وصاعل الصركان
١٩٩/١ .

(١) الأنفال (٣٠) -

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة . ثم قال : قال ابن جريح قال مجاهد : هي مكية اهد ،
وانظر الدر المنثور ٣/٤ . ٥٢ . قال القرطبي : ٣٦٠/٧ مدنية بدمية في قول الحسن وعكرمة وجمهور
وعطاء .

وقال بن عباس : هي مدنية إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى
آخر السبع آيات . اهد .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن نزل الآية بالمدينة في
ذلك . اهد وهذا ما يلهم من كلام الزعشمري ١٥٤/٢ ، أن الآية مدنية ، قوله لما فتح الله
عليه مكة : ذكره مكر قرش به حين كان بمكة يشكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم ،
واستبلائه عليهم . وما أثنى الله له من حسن العاقبة . اهد .

وراجع مقاتل الغيب للقمي ١٥٥/١٥ . ومعالم التنزيل للبغوي ٢/٣ . حل هاشم
تفسير الخازن .

وقول : ان تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وخاصة في قوله تعالى
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيراً من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن
منها شيء . ثم أن الزركشي في المبرهن ٢٠٦/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في
الصور المدنية .

لما السوطي قولنا لجده برة عن مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإيضاح ٣٩/١ . وأسبغ النزول له ٣٧٨ . حل هاشم الجلالين وهو هذا فولي أرجح أنها
كلها مدنية دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤-٩٥) (٥) في ظ ١ نزلت . وهو عطاء .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ . وعزل إلى مقاتل . وهو موافق لما ذكره السخاوي . وانظر فتح القدير
٤٢٦/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿ومعهم من يؤمن به﴾^(٢).

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبانقيها مكي^(٣) .

وقيل : نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة ، وبانقيها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبانقيها مكي^(٧) : الأولى ﴿فلعلك تارك بعض^(٨) ...﴾^(٩) .

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة لمصر ، منهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير . أما الحديث فعليه متاخير ، بل كذبه . ت ١٤٦ هـ ، شطر . القاهرة : ١٣٩ ، وتبرين ٥٥٦/٣ . وطبقات الدودي ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٣٣/٦ .

(٢) يونس (٤٠)

(٣) ذكر هذا القرطبي وعروة إلى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره القسري ٩/١٧ ، ولم يحرره ، والحزون وعروة إلى ابن عباس . ولم ينص عن أنها نزلت في اليهود . لباب التأويل ١٤١/٣ .

(٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإتقان ٤٠/١ هذه الأقوال الثلاثة وعزاها إلى أحمد الطبري ، للصحابي . وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . ثم إن الألبوسي ٥٨/١١ نقل عن السجدي القول الأخير ، والذي ترجح لي وملت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ إلى آخره . وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر مفاتيح الغيب للقمي البرقي ٢/١٧ ، والجمع للقرطبي ٣٠٤/٨ ، وتيسر لمحيط . ١٢١/٥ ، وتفسير الخازن ١٤١/٣ ، وعن حمزة معاً التزجيل للقبوري ، وفتح القدير لمسلكي ٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن زبير بن العوام القرشي ، فارس قرشي في زمانه ، وأول مولود في المدينة بعد طهيرة ، يبيع له بالجملة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صفوة الصفوة ٧٦٤/١ ، والأصاية ٨٣/٦ ، والحرق والتعديل ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتفريب ٤١٥/١ ، والأعلام للزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وانظر فتح القسري ٤٦١/٢ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يستثن منها زركلي شيئاً . راجع الموهب ٢٠٠/١ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والخازن في تفسيره ١٧٦/٣ .

وذكره السيوطي في الإتقان دون حزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثلاثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . اهـ وسبكي قريباً أن هذا هو الراجح .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٢) ، ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ ... الآية .

والثانية ﴿أولئك يؤمنون به﴾ (١) نزلت في عبد الله بن سلام (٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ (٣) ذلك ذكرى للذاكرين (٤) ﴿ نزلت (٥) في نيهان النهار (٦) .

(١) هود (١٧) : ﴿أولئك كان على بيعة من ربهم ويملكون شأنهم ومن قبله كتاب موسى إلهاماً ورحمة﴾ .
(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الأسمر تيلي صحافي ، قيل : أنه من نسل يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .
صفة الصفوة ٧١٨/٦ ، والإصابة ١٠٨/٦ ، والإستيعاب ٢٣٨/٦ ، عن عائش الإصابة ، والأعلام ٩٠/٤ .

(٣) إل هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) هود . ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د

(٦) لا نجد من ترجم لهذه التبار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١٠ ، وذكر لغته وصحتها - كما سيأتي قريباً - هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة ، وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسب نزول هذه الآية

وخلاصتها : أن رجلاً أصاب من امرأته قطة فأثر النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كمله يسأله عن قصتها ، فأنزل الله عليه ﴿وأقم الصلاة طويلاً وزلفاً من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات﴾ ، فقال الرجل : يا رسول الله أتأخذ هذه ؟ قال : هي لمن عمل بها من أمي ، بعد النظر : صحيح البخاري ٢١٤١/٥ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿وأقم الصلاة﴾ ، وراجع جميع الأصول ١٩٦١/٢

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تكن اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه احتفظوا فيه :

هذا من كثير : ٤٤٣/٢ ، وعن ابن عباس : أنه عمرو بن غزيرة الأنصاري الشامي . وقال مقاتل : هو أبو جيل عامر بن قيس الأنصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٥٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - ينتج احتجاباً وطعمته - الأنصاري .

وذكر بعض المفسرين في رسم هذا الرجل : نيهان النهار ، وقيل : عمرو بن غزيرة .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزيرة

وقيل عامر بن قيس

وقيل عباد

بل أنه قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم .

وقد ذكر الترمذي ٥٣٨/٨ في إحدى روايته الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، ورواه صاحب نسخة الأحاديث : من عاد السلمي الأنصاري ، صحابي بدوي جليل .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (١) إبراهيم ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ بِدُلْوَ نِعْمَةً اللَّهِ كَفَرًا...﴾ (٢) هذه الآية مدنية (٣).

وكذلك الطبري ١٢/١٢٧ ذكر القصة بسنده إلى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وفد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٣/٢١٠ ، على هامش لباب التحويل للختار أن اسم أبي اليسر عمرو بن حفصة الأنصاري .

وكذلك في الكشف للزحسري ٢/٢٩٧ ، ولم يذكره غيره .

وهذا القول وهم كذا يقول ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ .

وأما قصة بهتان النصارى التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٥/٣٠٠ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .

وما تقدم بينه للداري أن هذا القول مرجوح ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نضيل عامر بن قيس الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكره عنه السخاوي وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كنهه الإصابة ١٠/١٤٠ ، فإننا نجد يدحض هذا القول ويردّه قائلًا : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِنَّا فَعَلُوا فَأَسْخَتْ أُولَئِهِمْ أَنْفُسُهُمْ فَذَكَرْهُمْ اللَّهُ فَاسْتَغْفَرُوا لِنُفُوسِهِمْ﴾ الآية ، أن عمر بن الخطاب هو بهتان النصارى ، وأنه مرثد .

إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الشافعي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً . ومقاتل مذكور . والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان ... اهـ .

وفد أورد ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ نحو هذا ثم قال : وهذا - وإن ثبت - محل على واقعة أخرى ، لما في السليمان من المغاربة . اهـ والله أعلم .

(١) أي مقاتل بن سليمان .

(٢) إبراهيم (٢٨).

(٣) ذكر هذا القول الطبري ١٣/٢٢٢ بإسناده إلى عطاء بن يسر . واستثنى بعض العلماء آية ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ بِدُلْوَ نِعْمَةً اللَّهِ كَفَرًا...﴾ والتي بعدها .

تطرق : البرهان ١/٢٠٠ دون عزو ، والإيضاح ١/٤٠ ، وعزاه إلى قتادة ، والسر للثور ٥/٣١ ، وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن الحسن في تاريخه .

وعزاه هذا القول أيضاً إلى ابن عباس - الشوكاني ٣/٩٢ .

واستثنى القرطبي ٩/٣٣٨ ، وأبو حيان ٥/٤٠٣ ، ثلاث آيات ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ بِدُلْوَ نِعْمَةً اللَّهِ كَفَرًا...﴾ إلى آخره ، وعزوا هذا القول إلى ابن عباس وقطادة .

وأعل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكية ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذليل هاجروا﴾ . (١٧٧) .

والثانية ﴿وإن عاقبتكم﴾ . . . ﴿وما يلحقها إلى آخر السورة (٣٧) ، ووافقه مقاتل (٤٥) . وزاد خامسة ﴿وضرب الله مثلاً قرية﴾ . (١٧٨) .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان﴾ . . .

آيات مدنيات ، قوله عز وجل : ﴿وإن كادوا يستغروك﴾ . . . ﴿نزلت حين جاءه

(١) النحل (١١٠) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٢ والقرطبي ٦٥/١٠ ، وأبو حيان ٤٧٢/٥ ، والشماعلي في الجوهر الحسنان ٣٢٤/٢ ، والآلوسي في روح المعاني ٢٤٠/١٤ .

(٣) النحل (١٦٦-١٦٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الإتيان ٢٤/١ عند كلامه على معرفة الكوفي والمدني . و٤١/١ عند كلامه على ما استثنى من الكوفي والمفني . و٥٤/١ عند كلامه عن الحضري والسطري .

وانظر : الدر الثور ١٠٧/٥

وبعد هذا مبدءاً لكلام السجستاني القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

ولما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عصيتم﴾ . فقد قال القرطبي ٢٠١/١٠ ، أطلق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية . نزلت في شأن التماثيل بحمزة في يوم أحد . وكذلك قال الشماعلي في تفسيره ٣٢٧/٢ .

(٥) النحل (١١٢)

وقد ذكر هذه الأقول عن مقاتل الخزاز في تفسيره ٦٥/٤ ، وشابيه صاحب الفتوحات الإثنية ٥٥٦/٢ . لكن أبو حيان ٥٤٦/٥ يرجح أنها مكية بتدليل سيق الآية التي بعده ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه﴾ . . .

ومتشأ الخلاف في كون مكية أم مدنية مني على تحديد المراد بالقرية التي عصيا الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحمل الآية على العموم أظهر لأنه يضم جميع متساواتها ، ومكة والمدينة بدعوان دخولاً أولياً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٨٦/١٤ . والقرطبي ١٩٤/١٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٩/٥ ، والجواهر الحسنان ٣٢٤/٢ ، وفتح القدير ١٩٩/٣ .

(٦) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كادوا يستغروك من الأرض ليخرجوك منها﴾ . . .

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء^(٤١) .
 وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق . .﴾^(٤٢) .
 وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس . .﴾^(٤٣) .
 و﴿قل آمنوا به أوالا تؤمنوا﴾^(٤٤) إن الذين أوتوا العلم من قبله . .﴾^(٤٥) .

(٤١) هذه الآية التي ذكرها السحاري وقال : إنها مستثناة من سورة الإسراء . ذكرها الإمام القرطبي
 فيها ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكاني ٢٠٥/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كانوا ليستغفرك . .﴾ . هذه الآية مدنية
 وذكر مقاتل اليهود معزوة إلى ابن عباس .
 وقيل . أنها مكية .

قال جاهد وقتادة : نزلت في ضم أهل مكة بإعرابه . .

وهذا أصح . لأن السورة مكية . ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم يجر لليهود ذكر
 وراجع تفسير السطري ١٢٢/١٥ . وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أساليب السزوك للسيوطي
 ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر أن الآية مكية . خصوصاً وأن ابن حبان ٣/٦ . والألمعي ٢/١٥ حكى لأحمد
 بالقول بمكية السورة كلها ، وإن كانا لم نذكر الآية التي قبلها استثنت ومنها الآية التي ذكرها
 السطري .

(٤٢) الإسراء (٨٠) .

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال . كان النبي ﷺ مكة . ثم أمر بأهجرة ، فنزلت
 ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج﴾ في الآية أحمد . سنن الترمذي ٥٧٤/٨ يقول
 السيوطي في أساليب النزول : ٤٨٠ . بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا مخرج في أن الآية مكية
 وأخرجته ابن مردويه بلفظ أصح منه . أحمد .

(٤٣) الإسراء (٦٠) .

ومن قول : أن الآية مدنية أصحاب المصنفات الأئمة :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وابن حبان ٣/٦ ، والشوكاني ٢٠٥/٣ والألمعي ٢/١٥ .
 والحلواني ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤١/١ .

(٤٤) حرفت في ٥٥ إلى يؤمنوا .

(٤٥) الإسراء (١٠٧) .

ونظر المصنف السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مبنية^(١) قوله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ﴾^(٢) هذه الكتاب . ﴿إلى قوله ﴿وَلَا لِأَبَائِهِمْ . . .﴾^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٤) .

وقال ابن عباس : «نزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٥)

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مبنية . وهو الصحيح .

(٢) سابقة من الأصل .

(٣) الكهف (١ - ٥) .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة إلى الآية الثامنة (صحيحاً حرزاً) .

يقول القرطبي : ٢٤٦/١٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالفتية إلى قوله (جرزاً) .

وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والأوكسي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاختلاف ٤١/٦ دون عزو .

ومالك بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكية كالسخوي ١٥٥/٤ ، وكذلك الحارثي وأيضاً الزهري ٤٧١/٢ .

وقال القرطبي : هي مكية في قول جميع المفسرين ، هذا هو الأصح بعد . وكذلك قال النووي ٣٦٦/٢ وبقوله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واعتذر هذا أبو عمرو الدالي كما نقله عنه الأوكسي ١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠)

هكذا ذكر السخوي الآية بنهايتها .

ولأنه هل من نص على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكية ، إلا من أولها إلى (جرزاً) ومن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آيتين مبنية في أحد بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر السورة مبني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الاختلاف ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/٦٥ ، وقد عزاه الأوكسي إلى مقاتل ، وهذا يخالف لما ذكره السخوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة أن الآية المستثناة هي التي ذكرها السخوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المفصولة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هي التي في آخر السورة . وإن كان السخوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلهذا سهرمه والله أعلم

(٥) الغاشية (١) .

﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكّة غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السجاري كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور الكيّة فانظرها رقم (٦٨) بين العاشية والنحل . (ص ١٠٨)

وهي كذلك في البرهان ١/١٩٣ ، والإتقان ١/٢٦ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في السبع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : . . . ثم الغاشية ثم الكهف ثم النورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الأنبياء ثم النحل . . . الخ .

إلا أنه لم يرتض هذا الترتيب وقال : هذا سيقى غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ١/٧٣ .

(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد الشامي لقبه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة المصنوعة : ٣/٢٣٣ ، والميزان ١/٥٢٧ ، وطبقات القسرين للداودي ٢/١٥٠ ، والأعلام ٢/٢٢٦ .

(٣) حكمة بن عبد الله البربري الملقب أبو عبد الله ، مولد ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٣/٩٣ ، والتضريب ٢/٣٠ ، طبقات القسرين للداودي ١/٣٨٦ ، والأعلام ٢/٢٢١ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين . . .﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ١١/٧٢ سورة مريم مكّة بإجماع . اهـ
وقال الثعالبي : ٣/٢ هذه السورة مكّة بإجماع ، إلا السجدة منها فقبلها مكّة وقيل مدنية . اهـ

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .
وهو موافق لما ذكره السخاوي ومزيد له ، انظر : البحر ١/١٧٢ .
ومن قال : إن آية السجدة مدنية دون عزو :
السيوطي في الإتقان ١/٢١ وصاحب الفتوحات الإكبية : ٣/٥٠ ، والعلوي في حالته على الجلائين ٣/٣٠ .

﴿ولكن^(١) عذاب الله شديد﴾^(٢) نزل^(٣) في غزوة بني المصطلق^(٤) ليلة^(٥) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿ومن كان يظن . . .﴾^(٦) الآية .
و﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾^(٧) نزلت في عبد الله بن أنس بن عطل^(٨) .

- (١) في د . ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ خطأ .
(٢) المطبع (١ - ٢) .
(٣) (نزل) ساقط من د . ط .
(٤) غزوة بني المصطلق . وتسمى الربيع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى لقينهم عن ماء لم يذال له الربيع من ناحية قديد إلى الساحل . وانتصر المسلمون عليهم نصرأ مؤزراً ولهموا مغنم كثيرة .
وكانت سنة خمس للهجرة على الصحيح .
انظر : هنا في زاد المعاد ٢٥٦/٣ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .
وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٣٨٩/٢ ، والبدية والنهاية ١٥٧/٤ وفتح الباري ٤٢٨/٧ ، ومرويات غزوة بني المصطلق للذكرير لمرافهم قريش ٨٩ فما بعدها .
(٥) جاء في مني الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين بسنتين : أن أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سر ، ولم يعين الترمذي هذا السر ، وقد صرح به السخاوي وأبو حيان ٣٤٩/٦ ونقله عنه صاحب الفتوحات الإثنية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الحارثي في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٩/٦ عن ابن عباس .
(٦) المطبع (١٥) ﴿ومن كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والأخرة فليعده يسبب إلى السوء﴾ . لم نجد من عس على أي هذه الآية مدنية . ولكن يفهم ذلك من سب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وعطفان ، قالوا بحاب أن الله لا ينصر محمداً فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرونا .
راجع تفسير الطبري ١٧/١٢٨ ، والحارثي ٦/٥ ، والتعليقي ٧٤/٣ والآلوسي ١٧/١٢٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في أعراب من أسلم وعطفان .
وقد نسب القصر القرظي ٢٣/١٦ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وعطفان إلى مقاتل ، وهو يعزى ما ذكره السخاوي عن مقاتل .
(٧) المطبع : (٢٥) .
واللهما ﴿ومن يرد فيه بإلحاد مقلّم تافه من عذاب أليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن عطل .
(٨) نسب هذا إلى مقاتل القصر القرظي ٢٣/٢٥ .
وعزاه السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر المنثور ٦/٢٧ ، إلى ابن عباس ، وكذلك الشوكلي ٣/٤٤٩ ، وكلاهما سيء عبد الله بن أنس .
وفي السيرة لابن هشام ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .

و﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾^(١) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ...﴾^(٢) ، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا العِلْمَ...﴾^(٣) نَزَلَتْ فِي أَعْلَى التَّوْرَةِ^(٤) . وَ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٥) وَالتَّيِّ

قال ابن اسحاق : - أثناء ذكره للذين آمنوا الرسول ﷺ يقولهم - وعبد الله بن خططل ، رجل من بني تميم بن غالب . الخ . ثم ذكر سبب قتله وعلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الإسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة . اهـ . ونظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب جزاء الصبيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، وشرحه فتح الباري ٦٠/٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣٦/٩ ، كتاب الحج باب حوزة دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتب الجهاد باب قتال الأسير . الخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المنظر . هذا وقد اختلف في اسم ابن خططل فليل : عبد العزى ، وليل : حلال وبيل : عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمًا...﴾ الآية .
روى الترمذي ٦٨/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لا أخرج السي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر . أخرجوا نبيهم ، ليهلكن فئرة الله تعالى ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ الآية .
وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسابق النزول للواحدي : ١٢٧ ، والمسبوطي ٥٦٦ حل هاشم الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٨٧/٣ .
يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال اهـ

(٢) الحج (٢٠) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الدِّمَارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَّوَدِعٌ وَسِعَ صُلَاتُ...﴾^(١) .
نكرر أن قوله تعالى ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ نزل بالمدينة فصلا قوله سبحانه بعدها ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الدِّمَارِ...﴾^(٢) . وصحة لأن فيه تحريضاً على القتال لما كان فيه . فكانه لما قل ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ قيل : هل يقتل المؤمنون ، قلوا القتال وتسيط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولتبعوا شرا مندر . هـ - أي لئلا ترتبط الأياد ببعضهما - يوضح كون الآية مدنية ، والله أعلم . راجع في هذا روح المعاني لالوسي ١٦٢/١٧

(١) الحج (٥٤)

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...﴾ الآية

(٤) يقول القرطبي . ٨٧/١٢ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آمَنُوا الْعِلْمَ...﴾ أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب اهـ .
ولم نجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مدنيها .

وإن بالاستقراء وجدت عليها أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج عن أنها مكية ، تبدأ من قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾^(١) .
الآيات ٥٢ - ٥٥ .

وقد سبب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس ولفظة والضحالك . ونسبه إلى قتادة أروحيان
٣٤٩/٦ ، والمسبوطي في الممر ٣/٦ ، والإقناع ٣٢/٦ ، وكذلك الألبوسي في روح المعاني =

بعدها^(١) . وعن ابن عباس : كلها مكية^(٢) ، إلا السجدين^(٣) .
 ﴿وَالَّذِينَ لِلَّهِ لِيَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ والتي بعدها^(٤) .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية إلا قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

١٧/١٩٠ . وهذا كله محال لما ذكره الطبري - رحمه الله - ومنه يتضح أن الآية فيها اختلاف ،
 ويدور أن الرجوع كونه مكيّة ، نظراً لكثرة القائلين بذلك . والله تعالى أعلم .
 (٦) الخجج (٥٨ - ٥٩) .

﴿ . ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم رزقاً حسناً . ﴾ الآيتين . لم أفت على من نص على مدنية هذه
 الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقِلِينَ﴾ في سبيل الله . . ﴿

ولكن المرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما
 يلي :

يقول الإمام الطبري ١٧/١٩١ وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ،
 احتفلوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء المقتول منهم وأبنته ﴿أهـ﴾ أي حتف
 أمه . .

ثم يقول الطبري : وقال سحرون : المقتول أفضل ، فنزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم
 استواء أمر ميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنه . أهـ
 وانظر تفسير القطر الرازي ٢٣/٥٧ ، والقرطبي ١٢/٨٨ ، وأبي حيان ٦/٣٨٣ ، والعلاني
 ٣/٨٦ ، والسيوطي : ٦/٢١ والألوسي ١٧/٢٨٨

(٢) في سورة الخجج
 (٣) السجدين هما قوله تعالى ﴿إِذْ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ من في السموات ومن في الأرض ﴿ الآية ١٨

وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية ٧٧ واستثناء السجدين عن
 ابن عباس بعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الخجج ، يفهم مما
 تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء ففهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات
 فهي مدنية .

وممن من قال : بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية ، وفد قال القرطبي : ١٢/١ هـ
 كلاماً حسناً ، وخلاصته ما يلي :

قال الجمهور : السورة مخلقة ، منها مكّي ومنها مدنيّ . وهذا هو الأصح ، لأن الآيات لقضي
 ذلك .

وراجع الإطعان ١/٣٢ ، والبحر المحيط : ٦/٣٤٩ ، وفتح القدير ٣/٤٣٤ ، وروح المعاني
 ١١٠/١٧ ، والجمل على الجلالين ٣/١٥٠ وحاشية الصاوي عليه ٣/٩٢ .

(٤) تقدم الحديث عنها قريباً .

إلهة^(٦١)... ﴿ إلى ^(٦٢) آخر التلات^(٦٣) .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكينة ، إلا قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغاويون...﴾ ^(٦٤) إلى آخرها^(٦٥) .
قال مقاتل : وإلا قوله : «أولم تكن^(٦٦) لهم آية... الآية^(٦٧) .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناكم الكتاب من قبله...﴾ إلى قوله عز وجل

(٦١) كلمة (إلهة) ليست في ٥٠ . وعق .

(٦٢) (ال) ساقط من ط .

(٦٣) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بنسبه القرطبي ١/١٣ وأبو حيان ٦/٢٨١ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقامه أي أنها مدنية إلا التلات الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإقتان ٣٢/١ عن ابن القيس إنها مكينة في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

وما روى عن الضحاك - لا شك - قول مرجح .

وفي تصوري أنه خطأ من النسخ ، والله أعلم .

(٦٤) الشعراء (٢٢٤ - ٢٢٧)

(٥٥) ذكر هذه الآيات الثلاثة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والزعروري ٣/١٠٤ ، والقرظي ٢٤/١١٨

وأبو السعود ٦/٢٣٣ ، دون عزو وعراء القرطبي ١٣/٨٧ إلى ابن عباس وقامه ومقاتل ، وعزاه أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقامه وعطاء .

وقال السيوطي في الإقتان ٢٤/١ ، ٤٢ : «الشعراء مكينة إلا خمس آيات من قوله تعالى ﴿والشعراء...﴾ إلى آخر السورة له .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خمساً هي أربع آيات ، وهذا مما أثار الدهشة عني ، نظراً لأن السيوطي لا يظفر عليه مثل هذا الحكم ولا أبري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ لو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني : ٩٢/٤ ، وسببنا إن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من وجمال القراءه .

(٦٦) في لفظ (تكن) فرماتان سبعيتان ، بناء الثالث لأن عمر الشامي مع رفع فتاء في (آية) ، وبناء التذكير وتصب (آية) اللبائين . انظر البصرة في القراءات السبع لكي ين أبي طالب ٤٤٨ ، والنسري القراءات المشر لأن البغوي ٢/٣٣٦ .

(٦٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ١٣/٨٧ ، وأبو حيان ٧/٥٠ ، وحكاه السيوطي في الإقتان ٤٢/١ عن ابن القيس ، وذكره كذلك أبو السعود ٦/٢٣٣ دون عزو .

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(١) مدني^(٢) .

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٣) نزلت بالجملة^(٤) قبل الهجرة^(٥) .

﴿سورة التكتوت﴾

وقال قتادة : من أول التكتوت إلى قوله عز وجل ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) مدني ، وبقيا مكّي^(٧) .

(١) القصص : (٥٦ - ٥٥) .

(٢) وقد اختلف المؤلف كل من السوطي في الإتيان ٤٢/١ . وكذلك البغوي ١٢٣/٥ ، والحارثي . ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعلي ١٧٠/٣ ، والشوكلي ١٥٧/٤ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقاتل ، ولما ذكرته في البرهان ٢٠١/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى .
وما تقدم بين أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقته لغيره من المؤلفين .

(٣) القصص : (٨٥) .

(٤) جئت الشيء بحجته جحفاً : قشرة ، والجحف والجحفة : أحد الشيء ، وبجره ، وأجحف به أي ذهب به ، والجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على التين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مهبمة ، فزل على أهلها سبل فأجحفهم ، فسميت جحفة ، وهي مهبدة أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس للحط : ١٢٥/٣ . وخشار الصحاح : ٩٣ ، والمصباح اللير : ٩١ .

(٥) قال البغوي : ١٢٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . أمه وكذلك الحارثي ، ويقول السوطي في الإتيان : ٥٥/١ . عهد حديثه عن الحصري والسفري . يقول : من السفري ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ . نزلت بالجملة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . أمه .
ومن هذا نعلم أن هؤلاء العلماء المذكورين مريدون للمؤلف في رأيه بمدنية هذه الآية ، والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعلي ١٧٠/٣ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) التكتوت : (١ - ١١) .

(٧) رواه ابن جرير ١٢٣/٢٠ بسنده إلى قتادة . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ها هنا . أي من أول السورة إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ . وسألوها مكّي . أمه .

ونسبه البغوي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحارثي وكذلك ذكره الحارثي دون عزو ، ونسبه القرطبي ٢٢٣/١٣ إلى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبه القرطبي إلى يحيى بن سلام أنها مكية إلا عشر آيات من أيضا ، فلياً نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . أمه .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روينا عنها وعن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجع عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»^(١) . ألعينتنا أم عنيت قومك؟ فقال ﷺ : «عنيت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وحملها موسى قنأ ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ! فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالى» فانزل الله عز وجل «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام . . .» إلى آخر الآيات الثلاث^(٢) ، وبانها مكي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات نزلت بالمدينة لما قال الوليد بن عتبة^(٤) لعلي^(٥) - رضي الله

(١) لاسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٢١ بأسانيد إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار باللفظ متقاربة ، وعزاء ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : مدينة ابن هشام ٣٠٨/١ .

كما ذكر نحو قول السطاري : الواحد في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البلوي في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الخازن وحمل هذا ، الآية مدينة . أحد وهو تأييد لما ذكره السجدي . وقد سبب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الانتقان ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الفهرست ٥٣٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلائين .

(٤) الوليد بن عتبة بن أبي سعيد أبو وهب الأموي القرشي . أخو سليمان بن عطاء لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ث ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢/٢٩٦ ، والمفرد ٢/٣٣٤ ، والإصابة ١٠/٣٦١ ، رقم ٩١٤٨ ، وجهرة أسباب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . أبو الحسن أمير المؤمنين ، وولي الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، ومن هم النبي ﷺ وصوه ، صاحبه أشهر من أن تذكره رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرومي

انظر : صلة الصفة ٣٠٨/١ ، ومعركة القراء الكبير ١/٢٥ ، والإصابة ٥٧/٧ ، رقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه - : أنا أدوب منك لساناً - يعني أحد لساناً - وأحد سناناً^(١) وأردت للكتابة^(٢) . فقال له
عجل - عليه السلام - : أمسكت فإنيك طاسق ، فأنزل الله عز وجل ﴿أفمن كان
مؤمناً...﴾^(٣) الآيات^(٤) .

وقال آخرون : إلا خمس آيات من قوله عز وجل ﴿تتجافى جنوبهم﴾^(٥) ﴿... إلى
قوله﴾^(٦) . . . الذي كنتم به تكذبون . . .﴾^(٧) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عز وجل في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم . . .﴾^(٨) هذه الآية
منها مدني^(٩) .

(١) لسان : سنان الرمح : وجمعه أسنة . وسنان الرمح : حديثه وسنت السنان أسنة فهو سنون : إذا
أحدثه حل السن ، وسنت فلاناً بالرمح : إذا طعته به .

راجع اللسان ١/٢٢٣ ، والقاموس ٤/٢٣٨ ، وغتار الصحاح ٣١٧ .

(٢) رده عن الشيء يردّه رداً ورفداً - بالكسر - أي صرفه .

انظر : اللسان ٣/١٧٢ ، والقاموس ١/٣٠٤ ، وغتار الصحاح ٢٣٩ ، فكان الوليد يعلف نفسه
بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتابة فيردّها على العتقيا.

(٣) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿الذين كان مؤمناً كمن كان فاسقاً...﴾

(٤) ذكره الطبري : ١٠٧/٢١ بسنده إلى عطاء بن يسار . قال : نزلت بمدينة في عجل بن أبي طالب
والوليد بن عتبة بن أبي معيط . . . إلخ وذكره الواحدي ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس . وعمره البصري
١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخليل . وعزاه القرطبي ١٤/٨٤ إلى مقاتل والكندي . وقال القرطبي :
١٠٥/١٤ - حله تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في عجل بن أبي طالب والوليد
ابن عتبة بن أبي معيط . . . وذكر نحوه ما ذكره السخاوي ، وعزاه أبو حيان ، ١٩٦/٧ ، إلى ابن
عباس ومقاتل والكندي ، وعزاه السيوطي في الإتيان إلى ابن عباس ١/٢٥ - ٤٣ ، ولد ذكر هذا
صاحب فتح القدير ٤/٢٥٥ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد
الرحمن بن أبي ليلى .

وتحصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في عجل والوليد قال بذلك ابن عباس
ومقاتل والكندي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في ٥ ، ظ : ﴿تتجافى جنوبهم عن﴾ .

(٦) السجدة (١٦ - ٢٠) .

وبعد الاستئذان بعد زيادة على ما تقر في رواية ابن عباس وغيره من تقدم ذكرهم آنفاً ، وهذا
تكون الآيات الستة حساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير القرطبي ١٤/٨٤ وإلى حيان ٧/١٩٦ ، والإتيان للسيوطي ١/٤٣ .

(٧) سبأ (٦) - ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق﴾ . الآية

(٨) القول بمدنيّ هذه الآية المذكورة لو مكتبها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، حل هم الذين أسلموا

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(١) فيها قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباد الله الذين آمنوا اتقوا ربكم . .﴾^(٢) .

والثلاث الباقية نزلت^(٣) في وحشي^(٤) - فيها ذكروا . .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . .﴾ إلى قوله ﴿وانتم لا تشعرون﴾^(٥) .

= من أهل الكتاب بعد الهجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ حتى بالذين أوتوا العلم . مسلمة أمر الكتاب كعبد الله بن سلام ونظراته . ا هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية . وقد أبد الطبري في ما ذهب إليه من عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٦٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للعلاني ٦٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بدينها إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي . انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٣/٤ عند تفسير الآية التكررة .

(١) في بنية النسخ : نزلن .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإيضاح ٤٤٤/١ وعزاه إلى وجعل الفراءه للسخاوي ، وذكره أبو حيان ٤١٤/٧ وعزاه إلى مقاتل ، وكذلك الحارث ٥٦/٦ عون عزو .

(٤) في دوط : نزلن .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو ثمة ، من سودان مكة ، قاتل حزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو سنة ٦٥ هـ .

انظر قصة قتله لحزمة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب المغلاني باب قتل حزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم ٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتقريب ٣٣٠/٢ والأعلام ١١١/٨ .

(٦) الزمر (٥٣-٥٥) .

﴿قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشي قاتل حزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٣٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في التؤم : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله...﴾^(١) والتي عليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قالوا^(٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا التوبة في القربى﴾^(٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فانزل الله عز وجل ﴿وَأَمَّا

الجلالين . وقد نص البيهقي في تفسيره ٥٥/٦ عن مدينة قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾^(٥) وكذلك الجالدين ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً . وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راسع البحر المحيط ٤١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٣٢/١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإتقان ٢٥/٦ ، ٤٣ ، وفتح المظهر ٤٤٧/٤ . والخواهر الحسن : ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) . في آيات الله يغير سلطان أئامهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه... ﴿الآيتين﴾ .

هذا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكاني ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السبوي . أصرح عبد بن عبد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العباس - رضي الله عنه - قال : إن اليهود أقروا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون ما في آخر زمان ، ويكون من أمره ، فمطلوه ... فانزل الله ، وذكر الآية .

نظر الدر السور ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكاني ٤٩٩/٤ ، وراسع الإتقان ٤٤/١ ، وأسباب النزول للسبوي : ٦٦٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاحي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالطبري ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسبوي ٣٤٦/٧ ، والشوكاني ٥٣٦/٤ وغيرهم .

والما وجدت الإمام البيهقي في تفسيره ١٠٢/٦ - وثلاثة الخازن - قال : قال ابن عباس . لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا التوبة في القربى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يمتنا عن آثاره من بعده . فقول جرير . فأخبره أئمة اليهود وأمرل هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فقول ﴿وهو الذي يضل التوبة عن حياته﴾ . ﴿أعد﴾ .

وقد أصرح هذا السبوي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - نحو ما ذكره البيهقي - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس عن ٦٤٩ على هامش الجلالين . وأكثر نحوه كذلك -

يقولون انقضى على الله كذباً فإن يشاء الله نخسف على قلبك . . ﴿^(١٦)﴾ قال : ثم إن الأنصاري تابع ونظم ، فأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . ﴾ إلى قوله ﴿. . . لهم عذاب شديد﴾^(١٧) لهذه الآيات على قوله مدنيّات^(١٨) .

﴿سورة الجاثية﴾

وقال قتادة - في الجاثية في قوله عز وجل ﴿قل للذين آمنوا يغفروا . . ﴾^(١٩) : هذه الآية وحدها مدنيّة^(٢٠) .

= الأئمة ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى التابعين ثم تابوا بعد نزول الآية وتقدموا فنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . . ﴾ .

(١) الشوري (٢٤)

(٢) الشوري (٢٥ - ٢٦) .

(٣) استحق العلية في هذه الآيات التي استشهدا البخاري عن ابن عباس وقتادة - هل هي مكثّة - فتكون السورة كلها مكثّة دون استثناء . . أو مدنية ؟

قال القرطبي . ١/١٦ : السورة مكثّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة - إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدنية وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عزاً هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره البخاري عنها .

وعنه أبو حيان ٥٠٧/٧ والحلّان ٩٧/٦ إلى ابن عباس . وهذا الاستثناء مبي عن أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المهاجرين - كما تقدم

وهذا قول بمكة هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قرائه ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ١١٦/٤ - بعد أن صاق لأخبار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وذكر نزول الآية . ﴿قل لا أسألكم . . ﴾ في المدينة فيه نظر ، لأن السورة مكثّة . وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٥٢٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - بعد تفسير الآية - الأولى إن الآية مكثّة لا مدنيّة - ومن قال إنها مدنية ، فإن أدلته التي تستلزم بها لا تقوى على ما نست عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكثتها . انتهى بعطاء .

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإن السجدة ذكر في الدر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فنزل الله . . وذكر الآية .

(٤) الجاثية (١٤) ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجعون أيام الله . . ﴾

(٥) أنورد الواحد في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّان على أن الآية مدنيّة . وأما نزلت في عصر بن الخطّاب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبيح ما جرى بينهما في غزوة بني النضير .

والرواية الثانية أنها نزلت في عصر وفتحناص اليهودي عندما قال : إحتاج ربّ حديد ، فروى أن =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ . . .﴾^(١) الآية . نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .﴾^(٣) .

== عمر أراد أن يطش بها وأن يضرب عنقه نزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦١/١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدي والمقشيري وكان قبل ذلك . عند بداية السورة - قد غزا القول بمدنية الآية إلى ابن عباس وقتادة .

وكذلك أبو حيان ٤٢/٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر شقيقه وجعل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يطش به فنزلت .

وعلى هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف.

لكن ابن العربي طالق لم يرتض هذا السبب - أي أب نزلت في عمر والرجل المشرك - وقال : هذه لم يصح .

انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السيوطي كل من السيوطي في الإنقاذ ٤٤/١ ، والآلوسي في تفسيره ١٥/١٣٨ وعزوا إلى جمال الفراء - والله على هذا أقدر ترجيح القول بمدنية هذه الآية والله أعلم

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) يختلف العلماء في هذه الآية التكرية هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال قرأتي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال . . بعد كلام - غير أن الأختار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك هي به عبد الله بن سلام . وعليه أكثر أهل السبل وهم كانوا أعلم بحال القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهـ انظر تفسيره ١٢/٢٩ .

وراجع سر الترمذي ١٣٧/٩ مع نسخة الأحوزي ، وتفسير القرطبي ١٦١/١٨٨ ، وفتح الباري ٧/١٣٠ ، كتب منتخب الأختار ، وأصحاب التزويل للسيوطي ٦٦٥ ، والإنقاذ له ٤٥/١ ، وتفسير أبي حيان ٤٤/٨ والآلوسي ٣/١٦ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره يريد أن الآية مكية .

هذا ولم يستثن الترمذي شيئاً من الحواميم إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد الله بن سلام . اهـ انظر البرهان ٣٠٢/١ .

(١) الأحقاف (٣٥)

قال القرطبي ١٦١/٢٢١ ذكره مطلقاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أحد . . الخ .

وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر . . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ استثناهما

وباقيا مكي^(١) .

﴿سورة القتال﴾

وصورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وَكَايَنَ مِنْ قَرِيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٣) قيل : إن التي ﷻ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

= أبو حيان وعزاهما إلى ابن عباس وقناة انظر تفسيره ٥٤/٨ ، واستنبها الخزان دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السيوطي في الإتقان : ٤٥/١ - بعد كلامه عن قوله تعالى ﴿غُلَّ لِرَأْسِهِ﴾ واستثنى بعضهم ﴿وَوَصِيئَةُ الْإِنْسَانِ﴾ في الأربع الآيات ١٤- ١٨ ، وقوله : ﴿فَاصْبِرْ تَبَا صَبِرَ لَوْلَا الْعَزْمُ...﴾ الآية .

ثم قال : حكاة في دجال القراءة بعد .

قلت : وهذا عطا في النقل ، فإن السخاوي لم ينص حل استثناء لقوله تعالى ﴿وَوَصِيئَةُ الْإِنْسَانِ﴾ في الآيات .

ولم ينع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره ٤/١٦ فسبب هذا الإستثناء إلى دجال القراءة فيلتأمل .

(١) في د : وباقيا مكية .

(٢) وتلك بعد كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تسع سورة في الترتيب حسب ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاه الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء . هي مكية ، وهي بلدتني أشبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ وأبو حيان ٢٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والألوسي ٣٦/٢٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون إستثناء كل من الزركشي في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الإتقان ٢٢/١ ، ٢٩ ، والخازن في مقدمة تفسيره : ٦٠/١ .

وهناك قول للسفلي بأن السورة مكية .

راجع تفسيره ١٤٨/٤ . واستغفره السيوطي في الإتقان ٣٢/١ ، وحكاة كذلك أبو حيان ٢٢/٨ ، عن الضحاك وابن جبير والسدي ، قال الشوكاني ٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ﷺ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ٥٥/١ بعد الكلام عن معرفة السخاوي والسخاوي .

وعزا القول بمكة هذه الآية إلى ابن عباس وقناة : القرطبي ٢٢٣/١٦ - وأبو حيان ٢٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ . والألوسي ٣٦/١٦ إلا أنهم اعتصموا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل ﴿ق﴾^(١) سورة ق ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾^(٢) نزلت هذه الآية بالمدينة^(٣) وبقيت السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقال^(٤) : في سورة (النجم) ﴿الذين يحثيئون كباثر الائم^(٥) والفواحش . .﴾^(٦) الآية نزلت بالمدينة^(٧) وبقيها مكِّي .

والشوكاني . إنها نزلت بعد جنة الوداع ، وهذا هو قول من يقول : ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة مكِّي . وقال السخاوي والسيوطي والألوسي : إنها نزلت في مخرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .

وفي هذا يقول السيوطي في القدر ٤٦٣/٧ : أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الفار ابتعث إلى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب بلاد الله إلي ، ولولا أن أعليك الشرحوني منك لم أخرج منك . . . فنزل الله تعالى ﴿ وتأنى من قرية ﴾ الآية وراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال : وهو حديث صحيح . اهـ .
وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

وإذا تقدم يمكنني أن أقول وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملائمتها البطر إلى مكة والبقاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام غلبت تركاً وطنه وأهله وماله .

أما بعد جنة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد لفراراً بذنبه بعد ذلك والله اعلم .

(١) (ق) ساقطة من د . ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١٧/١ ، وأبو حيان ٨/١٢٠ ، والشوكاني ٥/٧٠ ، والألوسي ٢٩/١٧٠ يستأنه إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ يستأنه إلى ابن عباس ، وسنة إلى الحسن وقتادة دون إسناد وعزه القرطبي ١٧/٢٤ إلى قتادة والكلبي . وعزه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٤/٢٢٩ ، وانظر . الدر المنثور ٧/٦٠٩ ، والإفتان ١/٤٥ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٢) ﴿ . . والفواحش إلا اللغيم إن ربك واسع المغفرة ﴾ .

(٧) عزه هذا الإسماع إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ١٧/٨٩ . وعزه الشوكاني إلى ابن عباس .

﴿سورة الرحمن﴾

وَاخْتَلَفَ فِي تَرْجِيلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالْحَسَنُ وَهَكْرَمَةُ وَعِصَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَجَاهِدُ وَسَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ^(١) وَمِقَاتِلُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةً وَاحِدَةً ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ . . .﴾^(٣) فَلَهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ^(٤) . اهـ .

= وَهَكْرَمَةُ : انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإقفاص ٤٥/١ الحجم اسفل منها ﴿الَّذِينَ يَحْنَبُونَ﴾ إلى ﴿وَقَرِ﴾ آية (٣٢)

وقيل : أُنزِلَتْ الَّتِي تَوَلَّى . . الأبيات التسع (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سفیان بن عیینة بن ميمون الحلبي الكوفي أبو محمد حدث الحرم مكي وكان واسع العلم كبير الفهم (١٠٧-١٩٨هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢٣١/٢ . والفهرست لابن النديم ٣١٦ . والخزان ١٧٠/٢ والتقريب ٣١٢/١ . وعطيات المسرّبين للداودي ١٩٦/١ . والرسالة المستطرفة ٣١ . والأعلام للزركلي ١٠٥/٣ .

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مكيّة كلها في قول الحسن وعروة بن الزبير وهكرمة . وعطاء وجابر . ثم قال القرطبي : وهذا هو الأصح . ثم ذكر الأدلة عن ذلك . وظل هذا عن القرطبي المشوك في تفسيره ١٣٠/٥ . وقد نسب القول بمكيتها إلى الجمهور أبو حيان في البحر ١٨٧/٨ . والسيوطي في الإقفاص ٣٣/١ وقال . وهو المصواب . وساق الأدلة على ذلك ومنها قصة الحرم . وراجع الدر المنثور ٦٨٩/٧ . وتفسير الألوسي ٩٦/١٧ والتعالي ٢٤٠/٤ . وتاريخ المصنف ١٠٨ .

(٣) لرحمن (٢٩)

(٤) عرا القرطبي هذا الإشتاء إلى ابن عباس . انظر تفسيره ١٥١/١٧ . وتكملت أبو حيان ١٨٧/٨ ونقله عنه الألوسي ٩٦/١٧ . وعزاه السيوطي في الإقفاص ٤٥/١ إلى «جمال القراء» للسجواني . يقول الألوسي ٩٧/١٧ ويحكي اشتاء هذه الآية في «جمال القراء» عن بعضهم . ولم يحته . اهـ . قلت : بل قد عيه السجواني ونسبه إلى ابن عباس وقَتَادَةُ . ولعل الألوسي - هذا الله عنه - إكتفى بالنقل من الإقفاص . دون الرجوع إلى الأصل .

وهنا ينشأ سؤال لما قيل إنّ هذه الآية مدنية استثبت من سائر السورة؟ والرجوع إلى ما ودي في سببه نروها بفتح الجواب . قال البخاري في تفسيره : ٥/٧ قال مقاتل : نزلت في اليهود حين قالوا : إنّ الله لا يفتي يوم السبت لمبناً . اهـ .

وذكره كذلك عن مقاتل أبو حيان ١٩٣/٧ وأيضاً الألوسي ١١١/١٧ وذكره الخازن دون عزو بصيغة قيل . وكذلك أبو السعود ١٨١/٨ . وعزاه التعالي في الخواهر الحسنات في تفسير القرآن إلى النضى ٢٤٤/٤ .

وقال عطاه بن أبي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن أبي نعيم^(٢١) وكريب^(٢٢) : هي مدنية^(٢٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(٢٤) ابن عباس والكلبي وقتادة : الواقعة مكيّة ، إلا آية واحدة ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾^(٢٥) .

(٢١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الميثمي ، أحد القراء السبعة المشهورين إبتعت إليه رياضة الإقرء في المدينة وأقرأ الناس فيها ألفاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبير ١٠٧/٦ وميزان الإعتماد ٢٤٢/٤ ، والتفريب : ٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار : ١٤٦ والأعلام ٨/٨ .

(٢٢) كريب - بضم ففتح كزير - بن أبي مسلم ، أبو ريشين ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ ، طرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والتكني والأسماء للإمام مسلم . ٣٢٣/١ ومشاهير علماء الأمصار : ٧٢ ، والتفريب ١٣٤/٢ .

(٢٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الأئوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي أنه روي عنه أنها مكيّة وروي عنه أنها مدنية - ونقله عنه الأئوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس القولان في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة :

أ - يرى الجمهور أنها مكيّة دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكيّة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقتادة ، وأضيف إليها قوله تعالى ﴿عياي الآء ربكنا تكليان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجعل في القنوجات الإثنية ٢٥٢/٤ ، والصابري في حاشيته على الجلالين ١٥٢/٤ .

ج - يرى البعض الآخر أنها مدنية كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكيّة وكونها مدنية فقال : إنه نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة ، أع .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكيّة أو مدنية أو متبعضة . أع والقول : تراجع القول بمكيّتها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم

(٢٤) في بقية النسخ : وقال .

(٢٥) الواقعة (٨٢) .

(٢٦) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والأئوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الأئوسي إلى ابن عباس وقتادة ، وعزه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقتادة والكلبي ، إلا أنها ذكرت عن الكلبي استثناء أربع آيات هي قوله تعالى ﴿للهذا الحقيث أنتم مدنون﴾ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم﴾

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنية إلا قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾^(١) . . .
الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيستان^(٢) ، وقيل : مكينان^(٣) ، وكذلك
التغابن^(٤) .

= نكسبون﴾ . وقوله سبحانه ﴿ثلاثة من الأولين • وثلة من الآخرين﴾ (٣٩ - ٤٠)

وقد ذكر السيوطي في القدر المتيقن ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإقناع ٥٦/١ أنها نزلت
في رجل من الأعداء في غزوة تبوك . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنية
هذه الآية .

(١) المجادلة (٧) .

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو راعبهم . . .﴾ الآية .

عزاد القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ ، إلى التكني ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح
القديم ١٨١/٥

وكذلك سليمان الجبل في القترحة الآية ٢٩٨/٤ . وانظر : روح المعاني للأوسمي ٢/٢٨
وحاشية الصديقي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاد الثعالبي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ إلى القناني ، وعزاد السيوطي في الإقناع ٤٦/١ إلى
ابن القوس .

ولعل سبب اشتداد هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وحبيبة - ابني عمرو - وصفوان بن أمية .
تحدثوا ، فقال أحدكم : كثرى الله يعلم ما تقول؟ فقال الآخر - يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً ، فقال
الثالث - إن كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . ثم نظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني
للأوسمي ٢٨/٢٨ .

وهذا قول آخر لأبي حيان والأوسمي مفاده أن الآية نزلت في الساعين وبناء عليه تكون السورة كلها
مدنية . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧/٧٧ - ٩١ وأبو حيان ٢٦١/٨ ، ٢٦٦ ،
والثعالبي ٢٩٥/٤ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٢١٨/٥ ، ٢٢٤ ، والحلزون ٧٠/٧ ، ٧٢ ، والأوسمي
٢٨/٨٣ ، ٩٢ ، والجبل على الجلالين ٢٣٥/٤ ، ٢٤٠ ، وانظر الإقناع ١/٣٣ ، ٣٤ ، والعلامة
الأصبهاني ٢٠٦/٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنية أو مكينة ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنية كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقناة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ .. على
الخطوط ﴾^(١) مكي ، ثم إلى قوله^(٢) ﴿ .. أكبر لو كانوا يعلمون ﴾^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿ .. فهم يكتبون ﴾^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿ .. من الصالحين ﴾^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكيّة كلها^(٧) ، وقد روي عن ابن مسعود^(٨) : أنها نزلت على رسول

= . القرطبي ١٤١/١٨ ، وأبي حنبل ٣٧٦/٨ ، والبخاري ٨٦/٧ ، والشوكاني ٣٣٤/٥ ، والآلوسي :
١١٩/٢٨ ، والفقرات الألفية ٣٤٩/٤ وحاشية الصاوي على «جلائل» ٢١٠/٤ ، وراجع تحفة
الأحاديث ٢٢٣/٩ ، وتاريخ الصحف ص ١٠٩ .

(١) القلم (١ - ١٦) إلى قوله تعالى ﴿سنسبه على الخطوط﴾

(٢) من هنا إلى قوله ﴿من الصالحين﴾ ساقط من د ، ط ، مثقال البطر .

(٣) القلم (١٧ - ٣٣) ﴿ .. ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ .

(٤) القلم (٣٤ - ٤٧) ﴿ .. أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ .

(٥) القلم (٤٨ - ٥٠) ﴿فاجتبه ربه فجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بنصب القرطبي ١٤١/٨ ، ٢٢٢/١٨ ، وعزاه إلى الماوردي ، ونقله عنه سليمان الجمل ٣٨٣/٤ ، وعزاه
السويدي في الإنقاذ (٤٦/١) ، إلى جمال القراءة للسخاوي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ إلى
آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكيّة بلا خلاف من أجل التناول . اهـ
كما نقله عنه أبو حيان في التفسير ٣٠٧/٨ .

كما وافق ابن عطية في رأيه الشافعي ٣٢٤/٤ والآلوسي : ٢٩ ، ٢٧ والذي يظهر لي أنّ السورة كلها
مكيّة دون اشتداد حيث إن كثيراً من أهل التفسير لم يستثوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .
كأنزعشي ١٤٠/٤ ، والفخر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبي السعود ١١/٩ ، والسفي ٢٧٩/٤ ، وابن
كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(٧) قال القرطبي ١٤٣/١٩ مكيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وإبراهيم وكذلك قال الشوكاني ٣٨٥/٥
وقال الشافعي ٣٧٦/٤ هي مكيّة هي قول الحمصير وقيل : فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم
لو كنوا لا يركعون﴾ اهـ آية : ٤٨ .

(٨) حد الله من مسعود الحنفي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من
حضر بالقرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة
٣٢٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفته المفصلة ٣٩٥/١ ، والإصابة ٢١١/٦ رقم ٤٩٤٥ ، ومعركة القراءة الكبير ٣٢٩/١ ،
والإستيعاب ٢٠/٧ ، والتعريب ٤٥٠/١ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

الله ﷻ ليلة الجبل ، قال : ونحن بحراء^(١) اهد .

ويقال : إن فيها من المدي ﴿وإذا قيل لهم لركعوا لا يركعون﴾^(٢) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، قتيل : هي أول ما نزلت^(٣) بالمدينة^(٤) .

وعن ابن عباس : أنها مكثت^(٥) .

(١) أخرجه البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى - إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات﴾ . (في الحديث، كتاب التفسير، باب (هذا يوم لا ينطقون) وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٥٨ ، وقال القرطبي ١٩/١٥٣ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمرسلات﴾ عرفاء على النبي ﷺ ليلة الحس ونحن معه نسبح ، حتى أوتينا إلى غار بمنى فزلت . الحديث .

(٢) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناة ، وكذلك الشوكلي . انظر المصليين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٨/٤٠٣ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وكذلك الألويسي ٢٩/٢١٣ . واستنبأها السيوطي في الإتقان ١/٤٦ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره . اهد . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ١٩/٤١٦ الآيات التي نزلت بعد الهجرة عما في السور الملكية ، مستدفاً من آية ﴿الأعراف﴾ ومنها أن سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٣) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٤) قال القراء في معاني القرآن : ٣/٢٤٥ ، نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي ﷺ المدينة . الخ . اهد .

وقال السيوطي في الإتقان : ١/٣٤٤ أخرجه السبائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخص الناس كيلاً ، فانزل الله ﴿ويل للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل . اهد وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس . البلوي في تفسيره : ٧/١٨٢ . والواحدي ، في أسباب النزول : ٢٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤/٤٨٣ . وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلالين . وفتح القدير للشوكلي ٥/٣٩٧ ، وروح المعاني للألويسي : ٣٠/٨٥ وعلى هذا فتكون السورة مدنية .

وقد عزى القول بمدنية هذه السورة القرطبي ١٩/٢٥٠ إلى الحسن ومكثومة ومقاتل - في أحد توحيه - ، وكذلك أبو حيان ٨/٤٣٩ ، ونقله الشوكلي عن القرطبي ٥/٣٩٧ .

وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس - في أحد قوائمه - راجع الجواهر الحسان ٤/٣٩٣ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور الملكية . وذلك عند ذكره لزوية عطية الحارثاني عن ابن عباس في ترتيب السور الملكية حسب نزولها قال الزركشي في البرهان ١/١٩٤ قال بجاءه =

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية^(١) ، وقيل : مكية^(٢) ، نزلت بين عيسى والشمس^(٣) .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وتُرتَّب : وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿لم يكن﴾ مكية^(٤) ، وكذلك روي عن جماعة .

= وعطاء : أمر ما نزل بمكة ﴿ويل للمطفلين﴾ أمه .

وقال ابن جري الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطفون مكية نزلت بعد التكوين ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . أمه .

وقد عز القول بمكة هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان ٤٢٩/٨ إلى ابن مسعود والصحابك ومقاتل - في أحد قويله - . ونقل هذا المشوك من القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧ ، ٥ وحمل هذا فنكون السورة مكية . كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهذا قول ثالث ذكره القرطبي . وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعزاه إلى الكلبي وسأبر بن زيد ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإقتان ٥٧/١ حكمي السلف وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي مكة المدينة أمه . وحكمه السيوطي كذلك في الإقتان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول راجح . وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، قال : هي مكية لأن أمر المطفين فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وفتنة كما ذكره صاحب القرطبي وأبو حيان ونقله المشوك من القرطبي . وحكمه السيوطي أيضاً عن ابن الفرس - في أحد أقواله - . وعزاه الشافعي إلى ابن عباس ، انظر الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولباب التأويل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧١/٥ .

(٢) انظر المصدر السابقة ، وتفسير ابن جري الكلبي ٢١٠/٤ ، وقد ذكر الشافعي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكية ، راجع الإقتان ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الذين سردوا السور المذكورة حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكية كالسجدي والزيكري والسيوطي والخليلان .

وأيضاً ما لحظه السورة في طيها من البشرى بزياد القراء ، وبأن بعض ليلة القدر يرجح كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٧ ، والخليلان ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عيسى والشمس ، وكانت تسبل رقيم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام - .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(١) .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّة^(٣) ، وغيره يقول : مدنية^(٤) .

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكّة في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّة .

واعتاره يحيى بن سلام . اهـ .

ونقل السيوطي في الأثران ٣٦/١ والألوسي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن الفرس أنّ الأشهر لها مكّة .

ورجح الثعلبي في تفسيره أنها كذلك مكّة ، راجع الجواهر ٤٣٦/٤ .

(١) ذكره عياض أبو حيان - نقلاً عن ابن عطية - انظر البحر المحیط ٤٩٨/٨ . ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الحازن : ٢٣٠/٧ هي مدنية في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مكّة .

وكذا قال سليمان الجمل ٥٩٨/٤ والضاوي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحوذى ٢٨٤/٩ وجرم ابن كثير بأنها مدنية ، مستنداً بحديث روى الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة الهذلي قال : لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ إلى آخرها قال جرير : يا رسول الله إن ربك يكبرك أن تفرها أبداً . الحديث .

وراجع لتفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواد البخاري في كتاب منقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٩/٧ ، ٢٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .

والقولان - كما نرى أمامنا - قد ذكرهما جبهة من العلماء ، إلا أنني أميل إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، وبطله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الألوسي (٣٦٦/٣٠) .

وقال الثعلبي : ٤٣٣/٤ هي مكّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الحازن فيها القولين ٢٣٣/٧ دون عزو .

وكذلك صاحب تحفة الأحوذى ٢٨٥/٩ .

(٤) غزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناعة وكذلك الشوكاني .

انظر المصنفين السلفيين ، وراجع أيضاً الدر المنثور ٥٩٠/٨ ، وغزاه أبو حيان إلى ثلاثة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١) .

﴿سورة الماعون﴾

و﴿أرأيت﴾: مَكْنِيَّةٌ^(٢) ، وقال جوير^(٣) عن الضحاك^(٤) : مدنية^(٥) .

ومقاتل ، وكذا الألومي ، والنعماني قال السيوبي في الإنشاد : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان : ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿لمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . .﴾ الآية قلت : يا رسول الله ، إنني لراء عمل ق . الحديث . . وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ، ولم يبلغ إلا بعد أحد . أحد ونقله عنه الألومي مطوفاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥١٠/٤ وكذا السيوبي في الدرر ٥٩٤/٨ . وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عداد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء . وجاء على ما تقدم أعني أرحب أنها مدنية . والله أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ . وأبو حيان ٥٠٣/٨ . والشوكاني ٤٨٦/٥ والألومي ٢٧٤/٣٠ هي مَكْنِيَّةٌ في قول ابن مسعود وسعد بن مسعود وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقتادة . أحد إلا أن في تفسير القرطبي : (. وأنس ومالك) بدلاً من أنس بن مالك وأرى أن الصواب هو أنس بن مالك . وجاء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوبي في الإنشاد : ٣٦/١ فيها قولان . ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً ، فلبثت شهراً لا يأتيه منها خير ، فبزلت ﴿والعاديات . .﴾ الحديث . أحد .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدرر للشور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والألومي ٢٧٤/٣٠ ويظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوبي وغيره ، وجواز السورة أيضاً بئس ، بذلك . والله أعلم .

(٢) عزاه القرطبي إلى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قوله .

انظر الجمع لأحكام القرآن ٦١٠/٢٠ وراجع فتح القدير ٤٩٩/٥ . وعزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألومي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جوير بن سعيد الأزدي ، مزمل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ٤٢٧/١ ، والتقريب ١٣٦/١ ، والتاريخ بغداد ٢٥٠/٧ .

(٤) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم . ويقال أبو حميد . الحنظلي الحارثي المفسر كان يؤدب الأطفال . توفي بخراسان ١٠٥ هـ .

الكنز والأسماء للإمام مسلم ٦٨٧/٢ ، والميزان ٣٢٥/٢ . والتقريب ٣٧٣/١ . والأعلام ٢١٥/٣ .

(٥) عزاه القرطبي إلى قتادة وابن عباس في أحد قوله . وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألومي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي منكبة ، إلا قوله عز وجل ﴿الفرسل للمصلين﴾ (١) نزلت في المنافقين (٢).

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها منكبة (٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم (٤) . وقال مجاهد وعبد بن كعب القرظي (٥) وأبو العالية والربيع (٦) وغيرهم : إنها مدنية (٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) الماعون (١ - ٧)

﴿الفرسل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ .

(٢) ذكر هذه القرطبي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزمخشري ٢٠٣/١ ، والتعليق ٤٤٤/٤ . وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسيوطي في الإختلاف ٤٧/١

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمنكة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اعتمدت إليه نفسي . والله أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسورة منكبة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ . قال القرطبي ٢١٤/٢٠ سورة الإخلاص منكبة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر . وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ روح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتها

(٥) محمد بن كعب بن مسلم بن أسد القرظي . أبو حرة ، تابعي . مدين ثقة عالم بفكره (١٠٠ - ١١٩هـ) أو نحوها .

انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/١ وصفة الصفوة . ١٣٢/٢ . والتقريب ٢٠٣/٢ . والطبقات الكبرى لأبي سعد القسم للمعتمد لتابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن ربيعة المكري ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك . وكان رواية لأبي العالية ومث سنة ١٢٩هـ) .

انظر مشاهير علماء الأمصار : ١٦٦ والتقريب ٢٤٣/١ والجرح والتعديل ٤٥٤/٣ .

(٧) وعنه القرطبي إلى ابن عباس - في أحد قوله - وقعدة والضحك والسدي وكذلك عنه الشوكاني . وعنه أبو حيان إلى ابن عباس وعبد بن كعب وأبي العالية والضحك وتابعه الألبوسي . انظر المصادر السابقة .

وعنه التلغابي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٦ والسيوطي في أسباب النزول ص ١١٠ . أحدهما يدل على أنها منكبة =

﴿المؤذنان﴾

والفلق والتاس : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم تذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء المراسي في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدنية . ثم جمع بينهما السويطي ورجح أنها مدنية ، رجع السياب التزول له ص ٨١٦ على هامش الجلائن . وقد ذكر هذا أيضاً في الإتيان ٣٧/١ ونقله عنه الألبسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا نعلم أن القامح في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(١) غزاه القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والشوكاني ٥١٨/٥ إلى ابن عباس - في أحد قرائه - وقناة . وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨ .

قال أبو حيان : « قيل : وهو الصحيح ، أي أنها مدنيان . وهذا ما استاده السويطي في الإتيان ٣٧/١ . وهو أيضاً ما ينهم من صريح كلام المؤلف »

وقال مكي بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمؤذنان مدنيان» .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر ليد بن الأصم اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحد ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السويطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يترجح أنها مدنيان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وغزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية قريب عنه . المصدر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء المراسي ، والأ فهاك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعل سبل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والحاذا ٩٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٢٠ وأبي حيان ٩٦/٤ ، والبرهان ١٩٩/١ . والإتيان ٣٨/١ ، والدر المنثور : ٣٤١/٣ ، ونجح التفسير ٩٩/٢ ، وتفسير المنار ٢٨٤/٧ . ولم يتعرض للحديث عن سور الأعل والشكائر هل هما مكيتان أو مدنيان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠ ، والشوكاني ٤٩٩/٥ ، ٤٨٧ والألبسي ١٢٩/٣٠ ، ٢٨٥ . وراجع الإتيان ٣٤/١ ، والتاريخ المصنف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحس أن ذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الدالي : «علم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع إلى سورة النجاة» - أي أن النجاة من النصف الثاني - .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما روي لنا أمنا عن سلمة إحدى وعشرون سورة .

وجملة السورة المكية التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وجملة المختلف فيه من ٥

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٣) : وأنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سباه الدنيا ، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٤) جمعه^(٥) . وهي^(٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان^(٧) .

السور ، يقال : مكّي ويقال مدني : اشجع عشرة سورة وجملة ما فعل من المدني في المكّي على ما روته أيضا أربعمائة . وما دخل من المكّي في المدني خمس آيات أحد كتب البيان في حد أي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١)

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والشعبي ٤٣٠/٤ ، والشوكلي ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن حير الأسدي ، ناسي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عادياً صاعداً ، نقله الحجاج بن يوسف الطائي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفته الصلوة ٧٧/٣ ، والتكفي والأسماء للإمام مسلم : ١٧٠/١ ، وتاريخ الخلفاء : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ط .

ثم قسرت في هامش قد الأسفل بخط مغاير دلي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء التفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، وانظر الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى الثغري فهم أن الله سبحانه وفعل أنزله لجوماً مفرقاً حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه الثعلبي في فضائل القرآن بلسانه إلى ابن عباس : ٢٧ . وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ ولما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سباه الدنيا في ليلة القدر .

فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في المبرك : ٢٢٨/١ . وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأئمة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإقناع ١١٦/١ والدر المنثور ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، ونفسر الشوكلي ٤٧٣/٥ ، والفيض البرزخي ٨٧/٥ ، ومنهمل العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٣-٢١/١ .

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأطال المؤلف الفاصل بين انقصر وانقصر . بكسر السين الأولى وفتح الثانية . . .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُورَةٍ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إزاله جملة إلى سباه الدنيا^(١)

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم ورحمته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن تزفوها^(٢) وزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة

(١) ما في قوله ما في إزاله . إلخ إسم استفهام ، وكأنه سأل هذا الاستفهام ليعز الجكم التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سباه الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع بجيب حل هذا السؤال .

(٢) ذكره ابن كثير بأشبه مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٦٦/٦ ، وراجع الفوائد ٢٨٢/٣ حيث نسب هذا القول - خطأً عن القسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .

والمراد فتح القلوب ٩٦/٢ فقد لورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الألوسي : ٢٩١/٧ وعبر تشيع الملائكة لما رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن لمسيحين سبعون ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الألوسي الأثر الدالة عن فضل هذه السورة قال : ولعل الأخبار بيزول هذه السورة جملة ، إما ضعيف وإما موضوع . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بالنزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة ورواه من طريق أبي بن كعب ، ولم نره سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإقتان ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحققين من أهل التفسير كان كثير والسيوطي والشوكاني قد سقوا - في بداية تفسيرهم هذه السورة - الآثار الدالة على نزولها جملة بشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الآثار سطعاً وابن كثير - كما تعلم - فارس هذا الميدان ، وهو حافظ لقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . كل من البهوي والخلان ٩٥/٢ ، والمفسر الرازي : ١٤١/١٢ . والقرطبي ٣٨٢/٦ ، وغيره . وأخيراً وللت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المثار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي وبنده . . أما بالنسبة لتشيع الملائكة لما فهو محلها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني المرفوعة كما جاء في القاموس ١٥٣/٣ شدة بحري وهزير الموكب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتقدمة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً ، فني بعضها جاء بالنسبة لتشيع وفي بعضها لم يزل . وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سألوا ما بين الحافلين ، وقد سألوا أكثر . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي . وهو السفير بين الله وبين عبده ﷺ .

قال تعالى ﴿أنزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿إنه لنزل رسول كريم﴾ التكاوير (١٩) .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فينزلون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف عناية وإجلالاً .

الكرام البرية - عليهم السلام - وإنسانهم إياه وتلاوتهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عينه من الملائكة وغيرهم أنه علّم الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً النسوة بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة^(٢) والتفضيل لـ محمد ﷺ في إنزاله عليه منجياً^(٣) ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿... كذلك

(١) هذا امر غيبي لا يعلم إلا بالنص عن لا ينطق عن الهوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿وفي صحف مكرمة • مرقومة مطهرة • بأيدي سفرة﴾ جس (١٣ - ١٥) .

لقد ذكر المفسرون هنا أن السفرة هم الكتبة من الملائكة - عليهم السلام - فاهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وأبيه له مجاهد وغيرهما

راجع في هذا تفسير الطبري ٤٤/٣٠ ، والرحماني ٢١٨/٤ ، والقصر السراي ٥٨/٣١ ، وأبي حيان ٤٢٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والآلومي ٥٣/٣٠ .

وإضافة إلى ذلك علي أسوق كلام السيوطي في الإختلاف ١٢٧/١ وهو غريب من كلام المؤلف حيث يقول : «وفي تفسير علي من سهل البستاني : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل - عليه السلام - على أهل السموات من حربة كلام الله ، فسرهم جبريل وقد ألقوا ، فقال : ماذا قال ويحكم؟ فقالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿أستحي إذا فرغ من قلوبهم﴾ الآية ٢٣ من سورة سبا .

فإن به جبريل إلى بيت العزة ، فإلّا ، على السفرة الكتبة - يعني الملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿بأيدي سفرة • كرام بررة﴾ أمه .

وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية لتجمل ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو مشهور كلام العلماء وعلى ألسنتهم ، حتى كاد يكون إجماعاً . . أمه .

انظر الإختلاف ١٢٢/١ ، وراجع منابع العرفان ٥٣/١ .

وحجاجة المؤلف نفيه القصر عن إنزال النور جملة ، بينا الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها النور والإتحال راجع الكشف ٤١١/١ ، ومفاتيح الغيب ١٢٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي مرفقاً بحسب الواقع في مدة نزوله ﷺ .

فقال ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجوم تنزل القرآن تسجاً بعد نجم انظر : اللسان

٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن السخاوي : السيوطي بنوع من الإختصار ، انظر الإختلاف ١١٩/١ .

قال الزركشي في البرهان : ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى صباه الدنيا؟ قيل : «يهـ»

لثبت به فؤادك^(١) وقال عز وجل ﴿استقرئك فلا تنسى﴾^(٢) ، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(٣) فأين هذا من أمر التوراة ؟ .

- وفيه أيضاً أن جناب العزة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(٤) له مفزقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(٥) .

== تخفيف لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا أمر الكتب المنزل على عاتم الرسل لأشرف الأمم . اهد ، وراجع الإتيان ١١٩/١ ، وسنعمل العرفان ٤٦/١ .

(١) الفرقان (٣٦) ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك﴾ .
(٢) الأعر (٦)

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن . باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . ١٨٣/٤ كتاب الشافعي باب علامات النبوة ، ٨١/٤ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صفوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨/١٥ ، كتاب الفضائل باب جوده ﷺ ، ٦/١٦ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها

(٤) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به عن النبي ﷺ جميع من الملائكة ولم ينصح عنهم المؤلف . والواقع أن هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام . إلا أنه كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام . والله أعلم .

(٥) إمام الطبري الرازي : ٨٤/٥ أعلم أنه تعالى لما غشي هذا الشهر بهذه العجالة من العلة لهذا التخصيص . وذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آية الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ اهد . وبعد تفسير قوله تعالى ﴿كذلك أنزلناه﴾ به فؤادك . ﴿الآية ٣٢ الفرقان ذكر الفخر ثمانية وسبعه نزل على الحكمة من نزول القرآن مفزقاً منجهاً ولا بأس بما أن ذكره علة خاصة للعجالة .

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . . .
 - ٢- أن من كان الكتابة عنده ، فرمى اعتمد على الكتاب وتسلل في الخط . . .
 - ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لظلمت عليهم الشرائع . . .
 - ٤- أنه عليه السلام إذا شاء جبريل حالاً بعد حال يقوى قلبه . . .
 - ٥- أنه آتيت إعجاباً مع كونه مفزقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله . . .
 - ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الأسئلة . . .
 - ٧- أنه إذا آتيت بعضهم عن معارضة البعض فمن باب أولى محرمهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت للمؤاد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .
 - ٨- أن في هذا النزول منصباً لجبريل عليه السلام في استعراض صفاته بين الله ورسوله .
- انظر تفسير المنير ٧٩/٢٤ وراجع البرهان ٢٣١/١ ، والإتيان ١٢١/١ وسنعمل العرفان ٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أخبار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟

قلت : هي مما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مِائَةِ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَمْرٌ﴾ [الإسراء : ٩] ، و«هذا ذكر^(٣) مبارك أنزلناه» [الأنبياء : ٥] .
حدثنا الغزنوي بإسناده المتضخم^(٤) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نأين ابن أبي عمرو^(٥) نأين سفيان عن عتبة بن أبي ليابة^(٦) وعاصم^(٧) سمعا زر بن حبیش^(٨) يقول :

(١) في ط (ها) بدون همز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ .

وكذلك السوطي في الإنشاد ١٢٠/١ وعزاه إلى أبي شامة تلميذ البخاري .

(٣) في كل النسخ : «وهذا كتاب مبارك . .» ولا يوجد نص قرأ في هذا اللفظ والله أعلم .

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الخراسي عن أبي العباس محمد بن أحمد الحنولي عن أبي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور الترتيب حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمرو ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدي ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣ هـ .

اسطر : المرح والتعديل ١٢٤/٨ والتقريب ٢١٨/٢ ، والرسالة المستطرفة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عتبة بن أبي ثابة الأسدي أبو القاسم ، عليه ثقة . انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٨/٢ ، ودرر الخصال ٣١٥ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ ، ومشاهير علماء الأئمة ١١٦ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي جهم ، فقيه الفقه المشددة - الكوفي الأسدي ، واسم أبيه بهمة على الصحيح كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين القضاة في القراءة ، ت سنة ١٢٧ هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٨/٦ ، والميزان ٣٥٧/٢ ، ومشاهير علماء الأئمة ص ١٦٥ ، والنسبة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركشي ٢٤٨/٣ .

(٨) لد بن حبش بن حبان بن موسى الأسدي النخعي أمرك الجاهلية والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣ هـ .

اسطر المرح والتعديل ٦٢٢/٣ وصفة الصفوة ٣١/٣ ، والكنى والأسماء ٧١٩/٢ ، والتقريب ٢٥٩/١ ، والأعلام ٤٣/٣ .

«قلت لأبي بن كعب^(١) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : (من يقيم الحول يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(٢) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(٣) .

قال : قلت له : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية^(٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ «أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها»^(٥) وهو حديث صحيح^(٦) .

(١) هو أبي بن كعب بن نيس ، أبو البشر الأنصاري ، أقرأ الآية ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ و ٢٠ و ٢٢ هـ ، كتب في معرفة القراء الكبير للذهبي ٢٨/١ ، وقيل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٧٨/١ ، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ٢٦/١ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١٢٦/١ ، وتحتز العمال ٦٦١/١٣ فما بعدها ، والجرح والتعديل ٢٩٠/٢ .

(٢) قال الترمذي ٥٠٥/٣ : «وأكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال - «التسوها في العشر الأواخر في كل وقر» ، قال الشارح لسنن الترمذي : «الأرجح والأقوى أنه كونه ليلة القدر منحصرة في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في لواته ، لا في ليلة منه بعينها .» أحد ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ ، اهد - وراجع الفتح ٢٦٠/٤ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر وأرسلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : وهذا آخر ما وقف عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنقل كما يلهم من أحاديث هذا الباب ... الخ . (٣) يقول ابن حجر - ٢٦٦/٤ - (وهو أرجاها عند الجمهور) ، وكان قد ذكر الآية على ذلك عند ذكره للقول الحافظي والعشرين ، فتشظر هناك ٢٦٤/٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ - ٢٧٥

(٤) في سنن الترمذي ٢٨٢/٩ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أو بالعلامة ... الخ . اهد . فيكون معنى الآية هنا - العلامة لأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال : بالعلامة أو بالآية .. الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبل والظلمة مقلبة إليك إذا نظرت إليها .. وقال القاضي عياض : قيل معنى «لا شعاع لها» أنها علامة جعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة اللاتسكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به : سترت بأجنتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهد .

وراجع تحفة الأحرفي ٥٠٦/٣ ، وانظر اللسان مادة (شعع) ١٨١/٨ والقاموس المحيط ٤٩/٣ . (٦) انظر : سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحرباً فلم يتحربها في ليلة سبع وعشرين»^(٢) .

ومن المجانب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدلّ بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين^(٣) .

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٤) ، يدلّ على ذلك ما روى أبو سعيد^(٥) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : « . . . وقد رأيته أسجد

- كتب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .
والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحج على طلبها .
وأبو داود ١٠٦/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجميع الأصول ٦٥٤/٩ .

(١) عبد الله بن عمرو بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أنفق الثمن في الإسلام ستين سنة ، مولده ووفاته كانت في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : الإنباء ١٦٧/٦ رقم ٤٨٢٥ وصلة الصلوة ٥٩٣/١ والتقريب ٤٣٥/١ ، والأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٣٧١/٤ رواه أحمد بإسناد صحيح . اهـ وعزاه ابن حجر في الفتح ٣٦٥/٤ إلى من الشد بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٢ ، باب من قال : سبع وعشرون يستند إلى معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال - ليلة القدر - ليلة سبع وعشرين^٩ .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، ولفظي لابن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٦٦٥/٤ .
قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في التفسير ، وقال إنه من ملح التفسير وليس من متن العلم انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فإن الله قد أجازنا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٤) تقدم كلام ابن حجر أن الفرائض كلها تنفل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الجدي الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من اللزامين للنبي ﷺ ، هُزأ النبي عشرة غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في التلخيص والأسامه ٣٥٢/١ ، وصلة الصلوة ٧١٤/١ ، والإستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والأعلام ٨٧/٣ .

في^(١) صحيحها في ماء وطنين^(٢).

قال أبو سعيد : فأبصرت عيني رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٣) وكف^(٤).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالنهاسها ليلة ثلاث وعشرين^(٥) ، وعنه ﷺ : «اتمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٦) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنفل فيا أري^(٧) والله أعلم^(٨).

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في د ، ط : من .

(٢) وكف ثبت بالطر : أي نزل فيه بغزارة ، قال إسناد مجازي من باب الإسناد إلى المحل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ ، هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبد المحروني ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣٦٦/٩ ، ومختار الصحاح ٧٣٤ ، والصباح الكبير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه نحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب نهاس ليلة القدر - وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فصل ليلة القدر وأحدث على خطها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب إعتكاف العشر الأواخر ... الخ .

والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنه تنفل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

ورواية عن ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ زوني عن أبي بصير ﷺ في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وأخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي . قال الشافعي : كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يجب نحوه ما يسأل . إلى أن قال الترمذي : ورأى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنفل في العشر الأواخر - أي .

وراجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني ١٨٢/٣ فعل هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن عباس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي

أحمد

الزبور على داود - عليه السلام - في اثني عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثاني عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) ، ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلاله والعظمة . وقيل : القدر مصدر ، من قوهم : قدر الشيء بقدره قدرأ ، لأن الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه بيان كل شيء^(٥) .

(١) روى أبو عبد في فضائل القرآن ، باب سائر القرآن . ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في القدر المنصور ٤٥٩/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق . مرفوعاً وموقوفاً .

وبالفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي كقوله وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بشدة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي . أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في التزيين عن وثقة بن الأصبغ عن أبي بصير قال : أنزلت مصحف إبراهيم وذكره .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن حابر بن عبد الله . وذكر نحوه وأخرج ابن الصبر عن أبي الجعد . . . وذكر كذلك نحوه . وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت المصحف الأول في أول يوم من رمضان . . وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والفيزي ١٣١/١ ، وكنتز العمال ٥٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والآلومي ٦١/٢ ، والطرفح الباري ٢٦٤/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين وحجة أصحاب هذا القول : حديث وثقة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان

(٢) كما أنزل الأول فهو إلى بيت القعدة كما نقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت القعدة . وثالث على رسول الله ﷺ وهذا لا بد من حمل القرآن على بعض أئمه وأئمه ، فيكون القرآن كما عبر بكلمة عن بعضه . والشمس - أي . منزله . وذلك في أربع والعشرين من رمضان . . . كما سبق .

راجع تفسير القدر الرزقي ٨٤/٥ ، ولي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في ٢ . ط : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للحماس ٧٤٣/٣ ، والكنشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى نسبتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو منقول من المصدر .

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .

وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثَيف وتسعين اسماً كما في الزهد للزرقي ٢٧٣/١

وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .

انظر الزهد ٢٧٣/١ والإتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزعزعي إلى اثنين وثلاثين . انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزعزعي والزرقي والسبكي وجوه سميتها بذلك الأسماء ، وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألويسي : ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصليق - إلى (القرآن) والفرقان رجوع أسماء الله إلى صفي الجلال والجلال ، فهذا الأصل فيها .

وقد ذكر المروقي نحواً من كلام الألويسي ثم قال : «وفي هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والنزلة» مناهل العرفان ١٥/١ وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبة : ٢٣ وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محسن - ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع

القطان : ٢١

وسبب إكثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد جموعه كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعل سبيل المثال استخرجوا إسمين من قوله تعالى ﴿إنه القرآن الكريم﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه ﴿كريم﴾ اسماً له وقس على ذلك . راجع مناهل العرفان ١٥/١ . ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف التسمي وعلو منزلته ، وكل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السالفة . وتحمل في طياتها حكمة قائلها وتقرئها سبحانه وتعالى .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الأسماء بالحديث المستفيض على أسلوب الوضوح والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سمائه (الحمد والبيان في أسماء القرآن) .

(٢) قال أبو عبيدة في جمل القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب» .

ودخل اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالية نحو الصنع^(١) كذا قال سيويه^(٢) والتحليل^(٣).

وقائه^(٤) أراد الذي يعنى فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، ويدل على صحة مذهبيهما أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في نور وحجر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإنما دخلت اللام فيها نقل

١٥ وقد قرأ في معنى القرآن : ٢١١/٣ والقراءة والقرآن مصدران ، ويظهر تفسير الظري ٤٢/١ ، فهو إما مصدر ، نحو الظفر والرجل مرادف للقراءة ، لم نقل من هذا المعنى القصري وجعل إسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ ..

راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ ودرهم ٢٧٧/١ ، والإتقان ٦٤٧/١ ومناهل العرفان ١٤/١ ، والشفا لمدرسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صنع الإنسان صفةً وصحفاً ، فهو صانع ، عني عليه وذهب عقله من صوت بسمه ، وقد يطلق على الموت ، وبذلك ، ملائ بين الصنع والقصق . صفة تلج عن كل من أصابه الصنع ، ولكنه قلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علماً

والصنع : هو غيظه الكلابي أحد فرسان العرب ، سني بذلك لأنه أصابه صفة . اللسان (صنع) وراجع الكتاب لسيويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر القصب بـسيويه ، وهي بالدارية . راحة الساج ، أو بشر ، إمام النخلة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨١هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ ، والبدية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) التحليل بن أحمد بن عمرو القوافدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠٠ - ١٧٠هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، وبغية الوعاة في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان الذي قال هذا أراد كذا . سواء كان سيويه أو التحليل أو غيرها . والله أعلم .

(٥) راجع الكتاب لسيويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ط ، أيم ، ويظهر أنها ألين بالساق .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - يضم فسكون - وحجر - بفتح فسكون ..

وقال الجوهري : حجر - بفتحين - اسم رجل ، ومنه أوس من حجر الشاعر ، وحجر - بضم فسكون - اسم رجل وهو حجر الكتفي . وحجر ابن علي ، ونحو : حجر من حجر وحجر - بضم فسكون السين الأولى وضم الثانية . راجع اللسان (حجر) ١٢١/٤

(٨) قال ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للمصح ما قد كان عته دخلا

كأنفضل والحارث والعين فأنكره وحذفه سين . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للبيت ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السطاري .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضاً فإنهم إذا قالوا : التفضل لخطوا
فيها معنى الزيادة ، كما خطوا المعنى التقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعه ، يدلّ على ذلك قوله عزّ
وجلّ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه
الجمع أن يقال : إن علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾
[القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : «الجمع أعم والقرآن أضخص فحسن التكرير لذلك ، كما
يجوز أعظم زيداً وأثقلته» .

لأن الإثارة أضخص ، لأن كل مثيل معلوم ، وليس كل معلوم متيزاً ، كذلك قرأت^(٤)
وجمعت ، وقرأت^(٥) أضخص من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو :

(١) لدخول الألف واللام أمام معنى لا يستعمل بدونها . . . فإن فتح الأصل حم ، بالألف واللام ، وإن لم
يُلمح لم يؤث بها

انظر شرح ابن حنبل ١/ ١٨٥ .

(٢) في بحر القرآن لأبي عبيدة ١/ ١ «والما سمي قرأناً لأنه يجمع السور فيجمعها ، وتفسير ذلك في آية من
القرآن قال جلّ شأوه : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ مجزؤه : تأليف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فَإِذَا
قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ مجزؤه : فقال القراء منه شيئاً فجمعناه إليك فخذ به وأعمل به وحسبه إليك . ألف

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٣٥ على هامش المصحف .

والذي أميل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجعه من أن القرآن مصدر من قولك .
قرأ الرجل إذا تلا بقرأ قرأناً وقراءة . للحرر الوجيز ١/ ٧٨ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار العباسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة
٣٠٧ هـ والجزول في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ)
وفيات الأعيان ١/ ٨٠ . وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ . والأعلام ٢/ ١٧٩ وراجع أبو علي العباسي حياته
والقراء للأستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(٤) في د . ط : كذلك قرآن ، عطف

(٥) في ط ، عطف : بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أول^(٣) له .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليهما السلام - القرآن يجعل لخصه وخوفه أن ينساه ، فيسأله^(٦) في قراءته ويحرك شفثيه ، ويحرك ابن عباس شفثيه .

ف قيل له : «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه» [القيامة : ١٦ ، ١٧] لك وقرأه^(٧) ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه أن لا يتصرف للمعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القفر والقفرة . الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفر وقفال . أرض قفر ، ومقالة قفر وقفرة إقباً : وأقفر الرجل : صار إلى القفر انظر : اللسان ١١٠/٥ (قصر) . قال حنيفة بن شداد .

حيث من كلل تقادم عهد أقوى وأقصر بعد لم اقبلهم
انظر المعجمات السبع ص ١٧٣ وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص ٣٢ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقصر هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا تَحَاكُمُهُمْ﴾ الواقعة ٧٣ .

قال الرافعي : ٤١٩ وسببت القلة قوة ، والقوى الرجل صار في قوة أي قهر . اهـ وراجع بحرف القرآن للنحس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨١ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ يقول الفرزدق في معاني القرآن ١٠/٣٧ ، وإن العرب تجمع بين الطرفين وأنها الواحد إذا اختلف للفظ ، . . . كلولهم : بعداً وسحقاً والجد والسحق واحد . اهـ .

باعتصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِعْتَصِمَ﴾ والقرآن في البقرة ٥٣ ، وكتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٢) في د ، ع : حياً يختص فيه ، وفي (ط) يخص فيه

(٣) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٤ ، وراجع في هذه المسائل المشككة للمعرفة بالبعدانيات ص ٥٣٣ لابي علي الفارسي . والرهان ١/٣٧٧ .

(٤) الواليست في د ، ط .

(٥) (قفل) ليست في بقية النسخ .

(٦) لعل صاحب القاموس ٣/٦٤٦ ، تساوقت الأولى : تاجت وتفاوتت . وانظر المصباح للبشر ٢٩٩ ، واللسان (موقر) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٧٦/٩ كتاب التفسير باب سورة القيلة وفي سنن الترمذي ٢٤٨/٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القيلة وفي سنن النسائي ١٤٩/٢ كتاب الاقتراح باب جامع ما جاء في القرآن ولألفظة (فيسأله) فلم أجدها بعدها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عد كلامه على الاسم الذي لا يتصرف :
كذلك حلوي زائدي فعلانا كعسلطان وكأحيسهانا

فأما قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١) قرأنا عربياً غير ذي عوج ﴿[الزمر : ٢٧ ، ٢٨] فقال أبو علي : (وإننا) حال من القرآن في أول الآية(٢) ، قال : ولا يمتنع أن يتكرر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار (٣) الخليل (في) (٤) فوهم : يا هند ! هند بين خلب (٥) وكبد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكبد (٦) فجعله نكرة لوصفه له بالظرف (٧) . قال (٨) : ومثل ذلك قوله : علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم (٩) . . .
وأما قوله عز وجل ﴿وَوَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

قال ابن عقيل : ٣٣٠/٢ أي كذلك يمح الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف وثوب والفتحة العلمية والزيادة أحد باختصار . وانظر البحر المحض للمصنوع ٢٨٠/٢ ت د / أحد الحراف . وهنا ينشأ سؤال : إذا كان منه أن لا ينصرف لانطلاق الشرطين عليه هل هذا صرف ؟
والظاهر أن استحضار التصديرة والحال شأن العلمية فلا حصة كان السبب في صرفها ، حيث أن اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .

(١) انظر احزاب القرآن للنحس ٨١٧/٢ . قال ابن جزي : ١٩٤/٣ ، (وإننا عربياً) نصب على الحال ، أو يطلع مضمر على المدح . انظر وراجع تفسير أبي حيان ٤٢٤/٧ وإعلاء ما من به الرحمن للشمكري ٢٦٥/٤ على هامش الفجوات الإقنية ، والكشاف للزخشري ٣٩٦/٣ .

(٢) في حق : أجزأ ، وكذلك في المسائل الخليليات . وفي «د» اختار ونحتها بخط أصغر (اختار)

(٣) في بقية النسخ : في فوهم . وهي التي بالساق .

(٤) الخلب - بكسر فسكون - حلبة رقبة تصل بين الأضلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (حلب) ٣٦٤/١ ، والقلموس ٦٥/١ .

(٥) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د ، ط .

(٦) المساعد فيه رفع (هند) الثانية عن أنها غير ليستا محذوف ، وتقدرها نكرة موصوفة بما بعدها . والتقدير : أنت هند مستقرة بين خلب وكبد . ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً عما قبلها كأنه قال : هند هله المذكورة بين خلب وكبد مستقرة .

انظر : الكتاب لسبويه ٢٣٩/٢ بتحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل الخليليات ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للتبراني ٥١٩/١ رقم البيت ٢٢٩ .

(٧) أي أبو علي الفارسي في المسائل الخليليات ص ٢٩٨ .

(٨) هذا شرط بيت ، ثمه : . . بأبيض داخلي الشفرتين بياني وهو لرحل من طيء ، ولم أقف على من نص على اسمه ، والمساعد فيه : أن القلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك فطعي ، وهو قليل .

انظر شرح جلي الزجاج ٢٢١/٢ لابن عصفور ، وبحرارة الألب المقتلبي ٢٢٤/٢ . وشرح شواهد المعنى ١٦٥ رقم المساعد ٦٧ . ويوم النقا أي رقعة النقا . والنقا كما في اللسان (نقا) يقال للكتيب من الرمل الميضع الأبيض الذي لا يثبت شيئا .

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿ويخلق أنزلناه ويخلق نزل﴾
[الأمراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً^(١) ، قال : ولا يجوز أن يتصعب على الخال من أجل حرف
العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : (جاني زيد وراكباً) قال : ويجوز أن يعطف على ما
يتصل به على حذف النضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وهذا قرآن^(٢) .

وكان ابن كثير^(٣) لا يهمل (القرآن)^(٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل
(التوراة) و(الإنجيل) ، ويجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشيء .

قال أبو علي : وهذا سهو عن طه لأن لام القعل من (قرأت)^(٥) همزة ومن (قرئت)
نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو^(٦) لام القعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذف
وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سميت
رجلاً بقرآن تخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف (عشيان) اسم رجل ، ولو
سميته بقرآن من (قرئت) لا تصرف^(٧) .

(١) فهو إن منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للتحاسن ٢٦٣/٢ ، ولقد قدره المؤلف - نقلاً عن
أبي علي الفارسي - بـ (الزنا) وقدره العكبري بـ (النهك)
انظر إملاء ما من به الرعي ص ١٠٢ .

أو منصوب بـ (المطعم) المذكور بعده ، أي : وفرقتا قرآنا فرقته فهو من باب الاشتغال
انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والآلوسي ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الحشوية ص ٢٩٨ بنحوه

قال : . وهذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف النضاف ، وتكميم النضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير النخعي ، أبو معبد . أحد الفقهاء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته
المطبعة ، وكانوا يستنون لمطبع (دارها) نسبة إلى بلد يلقب بعرف النخعي وهو قاري الأصل .
مولده ووفاته بمكة (٤٥ - ١٢٠ هـ) .

انظر معرفة الفقهاء الكبار ٨٦/٦ ومنتصرة ٥٠ ، والجرح والمصداق ١٤٤/٥ ، والتضريب
٤٤٢/١ ، والأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه الفراءات ١١٠/١ ، والنشر ٤١٤/١ ، والنفاه فضلاء البشر : ٦١
والإرشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع المبرهات للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في ٥ ، ط : من قرأت خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الحشوية ص ٢٩٧ بنحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسحاق (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرئت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسمائه : الفرقان^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾^(٣) وهو مقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الفرقان والكفران^(٤) .
وقال أبو عبيدة^(٥) : وتقديره تقدير فوطم : رجلى قنعان أي يرضى به الخصيان ويقنعان^(٦) . اهـ .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ ومن لم يهتئراً فالأظهر أن يكون ذلك من باب المبال - أو تكون التون أصلية من قرئت الشيء إلى الشيء : فسمعت لأبي ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعضها . اهـ وفي لسان العرب مادة (قرن) «وقرئت السماء وأقرئت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهتئراً جعله من هذا لاقرآن أيه .

قال ابن سيدة : وهنكي أنه من تحقيف (قرن) اهـ .

وساء على هذا فإنه ليست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراد أن يذهب أبي علي هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت حقيقة المقصود على قراءة المسموع أو مقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ . ومناهل العرفان ١٤/١ ، والمناهل لدعوة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذا الاسم أعني . القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء التقسيم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجلال .

راجع روح المعاني ٨/١ . ومناهل العرفان ١٤/١ ، وقد سماه الله تعالى (فرقان) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتي - وبين الحق والضلal وبين الحق والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . إلى آخر تلك المعاني التي تشوي تحت كلمة (الفرقان)

انظر الحق واليه في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) أول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر المفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحرر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٩/١٠ .

(٥) صميم من النبي النبي بالولاء ، أبو عبيدة ، البحرى البصري من أمة العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالهجرة (١١٠ = ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات القسرين للداودي ٣١٦/٢ ، والتفريب ٢١٦/٢ ، والأعلام

٢٧٣/٧

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (مجازاً قرينة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرناه^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كقول (القرآن)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِنْ عَلِمْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تحز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تحز فيه هذه الإضافة فدلّ جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

والجواب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة لجري على موصوف ، كما قيل : رجل قنصان فأجري صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عید ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عید وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعيان

^١ قال الراغب (ص ٣٧٩) والفرقان الينع من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره تقدير (لعان) يقع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره .

(١) أي أنه منقول من الصفة .

(٢) في بقية النسخ : على جواز كون . . الخ .

(٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ الفرقان وهو كذلك في السائل الخليليات ص ٢٩٩ .

(٤) أي فلو كان القرآن صفة . .

(٥) فلا يقال - غيابه الأب زيداً ، على تقدير - يضرب الأب زيداً .

(٦) فلو : ساقط من د ، ظ .

(٧) أي الإضافة

(٨) أي القرآن .

(٩) لأن الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، سبب الإضافة فيها من قبل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والمفاعل محذوف والأصل : وقراستك إياه .

راجع روح المعاني ١٧٨/٢٩ والفتوحات الإلهية ٤/٤٤٨ .

(١٠) أي أبو يحيى الفارسي .

(١١) أي الفرقان .

(١٢) في د : وكذلك ، خطأ .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(أكل) وحسن لهذا ترخيصه في نحو
أصاح ترى بريقاً هب وهذا^(١٤)

وإن لم يرخوا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(١٥)
والأبطح^(١٦) والأدهم^(١٧) ولذلك كسر وه^(١٨) : أجارع وأبطح ، وأبارق^(١٩) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلاً) و(فعلات) كأحر و(حس) وحران^(٢٠) ، فإذا كثر في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على
أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجية على وزن جاءت عليها^(٢١) الصفات
كحريان وخصان)^(٢٢) له .

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾^(٢٣) وفي قوله

(١٤) هذا صعب بيت لأعمرى القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس يتأرجع كل
من قبل إنه يقول شعراً فتدفع الحفوت بن التؤم فقال امرؤ القيس :
أعمر ديوى : أصاح .

فقال الحفوت : كابر محوس لشعر استعداداً وكذلك ذكر المرحاجاني عنها انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حلف طرف الأخير للترخيم .

وراجع نحو هذا الترخيم في جبهة أشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص ٣٦٠ / ١ ، ٣٠٢ / ٣ ، واللسان
٢١٣ / ٦ (بحس) ، ٣٥٤ / ١١ (شعل) .

(٢٥) الأجرع . في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والخشونة . ثم أطلق على المكان الذي فيه خشونة اللسان
(جرع) .

(٢٦) الأبطح : في الأصل صفة بمعنى الإسراع . ثم أطلق على بطئ الوادي . اللسان (طخ) .

(٢٧) الأدهم . في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من حشب اللسان
(دهم) .

(٢٨) والصفات لا يتوسع في تكسيدها .

(٢٩) الأبارق : جمع أبرق . وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل . واللسان
الذي فيه سواد ويبيض ، ثم كسرت تكسير الأسماء الغليظة . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل . وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول :
(ولدهم) لأنه لم يستعمل ذكر (الأبرق) .

(٣٠) في بقية النسخ : كأحر وحر وحران .

(٣١) في بقية النسخ : عليه .

(٣٢) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من التصحيفي

(٣٣) الأنبياء (٤٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة «آتينا شيئاً» كما ذكره في المقدمة ٣ / ١ وسورة البقرة ١ / ١ .

تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١٦) ، الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(١٧) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(١٨) ، لأن المسلمين حلت كلمتهم يوم بدر بالقهر والعلبة ، كما نصرُوا في الفرقان بالحجة^(١٩) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وإتيانكم الفرقان^(٢٠) كقولهم :

..... متقلداً صيفاً وربحاً^(٢١)

١٠- وأية الاتياد هي الية للمعنى (الفرقان) المذكور في آية بقره كما ذكر ذلك عليه التفسير .
راجع القراءات للراغب (لوق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : «- عند قوله تعالى - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان ، هو التوراة ، ومعناه أنه أتاهم يوماً بين كونه كنياناً وفرقاناً بين الحق والباطل ، ويكون من صفات الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب .- . وانظر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ .

(١) الشرة (٥٣)

(٢) الأتال (٤١) .

(٣) من قوله . وقال مجاهد . . . إلى ما سلف من الطبرج بالفتح المطر . قال السجس . وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ . إعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨٠/١٠ ، وابن كثير ٣٦٣/٢ ، وأبي حيان ٤٩٩/٤ ، والآلوسي ٧/١٠ ، والتداعي ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان . ٢٠٢/١ . أو القرآن على حذف مفعول التفسير وبهذا الفارقة ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المعلوم . . . وراجع روح المعاني ٢٥٩/١

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير . وصدره :

يا ليت زوجه قد خد

وهو في معاني القرآن للطبري ١٦٦/١ والسلك الخفيات ص ٣٠١ . وفي إعراب القرآن لشحاس ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ . وفي هجر القرآن لأبي حيان ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، والمساكن (نقد) . والكشاف ٤٢٢/٣ . وانظر شرح شواهد الكشاف ٣٦٤/٤ ، ورويد الشاعر : أي متقلداً صيفاً وحاملاً ربحاً ، ومثله قول الشاعر :

علفتها لبتاً وماء يارداً أي : ومطيتها ماء يارداً

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي ، أم سعد ، شاعر قرشي في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتنق ، وندح النبي ﷺ توفي سنة ١٥١ هـ الإصابة ٨١/٦ وقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ : يطل هذا التويل^(١) ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرق بين الحق والباطل ، نحو انقلاب العصا وخروج اليد بيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرح القارق بين الحلال والحرام^(٢) .

وقيل (الفرقان) : إنفاق نبحر^(٣) . ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معانٍ لا في أعيان ولأن مصدر فرق قد جاء في القرآن (فرقاً)^(٤) ولم يحمي (فرقاً)^(٥) .

قال^(٦) : وإن كان بعض أمثلة^(٧) للمصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(٨) بعد . قال أبو عبيدة : «سقي فرقاً لأنه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(٩) . وقال أبو عبيدة^(١٠) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرق بين الشيء - الفرق فرقاً وفرقاً^(١١) (١٢) .

(١) وكذا رده النحاس في إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١/٤٤١ ، والمختصر ١/٢٨١ ، وأبي حيان ١/٢٠٢ والآلوسي ١/٢٥٩ .

(٣) انظر : زاد المسير ١/٨١ ، وتفسير القرطبي ١/٣٩٩ ، والكشاف : ١/٢٨١ يقول أبو حيان ١/٢٠٢ : «وضع هذا القول بسقي ذكر فرق البحر في قوله (وإذا فرقنا) (الفرق : ٥٠) ويذكر ترجمة ألف بة عقيب الفرقان ، ولا يدل (أ) بالكاتب» بعد .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿والفرقان فرقاً﴾ [المرسلات : ٤] .

(٥) وهذا هو أن أبا علي النابسي يرى أن (فرقاً) صفة كما مر .

(٦) سقط من د ، ط والقفل هو أبو علي .

(٧) في ه - ط : أمثلة من المصادر .

(٨) انظر المسائل الخبيثة ص ٣٠٢ .

(٩) مجاز القرآن ١/٣ ، ١٨ ، ونظر البرهان ١/٢٨٠ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي بقية النسخ : «أبو عبيدة» ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب .

وهو القاسم من سلام الخروي ، أبو عبيد الخراساني طبعداوي من كبار العلماء في الحديث والآداب والفقه (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) .

معركة القراء الكبير ١/١٧٠ ، وحيلة الصلوة ١/١٣٠ ، وطبقات القسرين للذوي ٢/٣٧ والأعلام ٥/١٧٦ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيد . . . إلى هنا سقط من المطبوع .

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٩/٢٢٦ وأبي حيان ٤/٤٨٧ .

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إن تنفوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾^(٢) أي بياناً وخرجاً من الشبهة والفضلال^(٣) .
وأشدوا لمزود^(٤) :

يسطر الليل أن يبيت قلباً أظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣- ومن أسأله : الكتاب :

سُئني بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، فسُئني بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحك والسدي وابن قتيبة ومالك - لم يرد عن ابن وهب وابن القاسم والشيب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الانفصال : (٢٩) . وأولها ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنفوا الله...﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٣/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٢/٣٤٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان - نقلاً عن ابن كثير - ثم قال : ولكن الذي يدل عليه القرآن واللغة عن صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقاناً) أي فصلاناً بين الحق والباطل .

قال : لأن الفرقان : مصدر ، ويدل فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل . ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك . وهذا القول الذي احتاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال : «إنه أهم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله بعد . الصديق السابق .

(٤) هو مزود بن ضرار بن حرملة بن سنان القطيفي ، فارس شاعر ، جامع لم أذكر الإسلام في كتبه وسلم ، كان حجة في الجميلية ، توفي سنة (١٠٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، (ومزود) كمنحلت لقب له .

انظر ترجمته في : الإحصاء ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع اللسان مئة (زود) ٣/١٩٤ ، والقاموس ١/٣١٨ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٢/٤٨٦ وقول مزود بن ضرار :

يلق الأهل أن يغيب قلباً

وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٤٧ . والدر المنثور لسيوطي ٥/٥٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٢٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والحلاوت ١/٢٣ ، والبرهان ١/٢٧٦ ، والإفتان ١/١٤٦ ، والفتوحات الإلهية ١/١١١ .

ويطلق الكتاب عن عدة وجوه منها :

الفران ، ومنها الفرص ، ومنها المحنة والبرهان ، ومنها الأحل انظر تفسير الفخر الرازي ٣/١٤١ ،

وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي يدل عليها مادة كتب لمنظر ٢٢٣ - هـ .

كالأمر والتعبي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والخلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١) وقال عز وجل ﴿ وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾^(٢) .

وكذلك^(٣) سُمي ﴿قرآنًا﴾ لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٤) .

وقال أبو عبيدة : وسُمي ﴿قرآنًا﴾ لأنه جمع السور وضمها^(٥) .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٦) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عما قبله في قوله عز وجل ﴿ . كتاب الله عليكم ﴾^(٧) .

وقوله ﴿ وما كان لنفس أن تقول إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾^(٨) .

قال : فلهذه سبويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ دل

هذا الكلام على ﴿ كتب عليكم ﴾^(٩) وكذلك^(١٠) قوله عز وجل ﴿ وما كان لنفس أن

تقول ﴾^(١١) وكذلك ابن خزيمة ، انظر مشكل القرآن وغيره ١١/١ حيث قال : وأصل الكتاب ما كتبه الله

في اللوح مما هو كائن ، ثم يفرغ منه معان ترجع إلى هذا الأصل .

(١) الأنعام : (٢٨٥) .

(٢) يوسف : (١١١) .

(٣) في بقية النسخ : والملك .

(٤) قال الراغب في مادة ﴿ قرأ ﴾ : « قال بعض العلماء . تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله ، لكونه

جامعاً لشجرة كتبه ، بل بجمعه شجرة جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ .

وراجع البرهان ٢٢٧/١ ، والإقتد ١٤٧/١ .

(٥) في بقية النسخ : سُمي بدون ولو .

(٦) في مجاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيضمها .

ونظر ١٨/١ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن ﴿ قرأ ﴾ بمعنى ﴿ جمع ﴾ وليس بمعنى ﴿ تلا ﴾ كما تقدم من أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي ٤٥٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ . كتاب الله عليكم ﴾ (النساء . ٢٣ ، ٢٤) .

(٩) آل عمران : (١٤٥) .

(١٠) انظر إعراب القرآن للناحس ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للقراء ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٥ .

وأما ما من به الرحمن . . للمعبري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الإلهية ، ونظر البدي

لأبن هشام ٣٦٢ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في ٥ ، ط : كذلك بدون ولو .

تموت . ﴿ ذل عل كتب الله موته ومدة حياته ، فانتصب به ﴾ (١١) الذي ذل (١٢) عليه
الفعل المظهر (١٣) .

قال : ويذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عز
وجل ﴿وعد الله﴾ (١٤) .

و﴿صنع الله . .﴾ (١٥) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عز وجل ﴿وهي ثم مر
السحاب﴾ (١٦) ، وقوله عز وجل ﴿ . . وهم من بعد غلهم سيوفلون في بضع سنون﴾ (١٧) ثم
قال بعد ذلك ﴿وعد الله . .﴾ (١٨) .

قال (١٩) : ومسمى به (٢٠) التنزيل بدلالة قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل عل
عبده الكتاب﴾ (٢١) .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به
المخلوق لا الخلد ، تقول : جادني الخلق ، وكلست الخلق ، والغوهم ضرب الأمير ،
والثوب نسج اليمن أي مضروبه ومنسوج اليمن (٢٢) .

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته» (٢٣) أي موهوبه ، قال : فما تأولناه في قولنا في

(١) حوت في ظ إلى . بكتبه .

(٢) كلمة (ذل) سالقة من ظ

(٣) راجع الكشف ١/ ٤٦٨ ، ٥١٨ ، والحجة لأي على الفارسي ٢/ ٤٥٧ .

(٤) الروم (٦) . وسيلذكر المصنف ارتباطها بما قبلها .

(٥) التيسر (٨٨) . وهو الآية «وترى الجبال تحسبها حاملة وهي ثم مر السحاب صنع الله الذي أنزل
كل شيء» .

(٦) قال المحاسن : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه . رحبها الله . عل أنه مصدر لأنه لما قال هر
وجل ﴿وهي ثم مر السحاب﴾ دل عل أنه صنع ذلك صنفاً .

يعرب القرآن ٢/ ٥٣٧ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٤/ ١٤٣ ، وتفسير أبي حيان ٧/ ١٠٠ .

(٧) الروم (٣) .

(٨) المصادر السابقة ٢/ ٥٨١ ، ١٧٢/ ٤ ، ١٦٢/ ٧ ، والفتوحات الإلهية ١/ ٣٢٠ .

(٩) أي أبو علي الفارسي

(١٠) المصنف يعود عل الكتاب

(١١) أول آية من سورة الكهف .

(١٢) ذكر نحوه من مطرقة الكندي انظر لمقرئين ١١ ، وأبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة
٢/ ١٤٠ .

(١٣) رواه البخاري بلفظ (العائد في هبته كالعائد في قبلة) كتاب الحجة باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته -

(الكتاب) المسمى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنه سُمِّيَ^(١) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٢) الشامل لجميع المسمى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف^(٣) .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً ومشرأً إليه .

فتمين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول^(٤) من المصدر كفضل ، وإنما سُمِّيَ (القرآن) به^(٥) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضَمَّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سُمِّيَ كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦) فسمِّيَ (القرآن) كتاباً لما فيه من التوجيهات التي كتبها . أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٧) يسمَّى ببعض ما فيه .

ثم إن قول أبي علي يوهم أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٨) .

= وصلته ١٤٦/٢ ، وانظر . فتح الباري ٢٣٤/٥

ورد مسلم في كتاب الحيات حب تحريم الرجوع في الصدقة والغية بعد الفسخ ٦٤/١١ ، وأبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في الغبة والتمذيذ ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في كرامة الرجوع في الغية .

(١) في ط : يسمى

(٢) في المسائل الخليليات . كان لعم الله الشامل

(٣) انظر المسائل الخليليات سجده ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في د ، ط : رسمت الكلمة هكذا (منقول) .

(٥) في د ، ط : وإنما سُمِّيَ القرآن كتاباً لأن .. الخ .

(٦) النساء (٦٦) ﴿... لو أخرجه من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ .

(٧) حرفت في د ، ط : إلى (لأن المسمى يسمى) .

(٨) هكذا هي في الأصل وفي بقية النسخ : أن ليس إلا هذا القول . وهي وصحة ، أي عبارة الأصل فهي للغة .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١) .

٤ - ومن أسماه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف^(٤) .

٥ - ومن أسماه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووجهه وتنزيله^(٥) .

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْتُكُم بِالْوَحْيِ ﴾^(٦) وهو من قولهم : وحي يحي وحي^(٧) .

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه عن (ومن أسماه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي من عمل مقدمات ونتائج وتعليقات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن عمله على مكتوب والمقروء ولضموم بعضها إلى بعض .

(٢) في نسخة النسخ : قال الله عز وجل

(٣) الحشر (٩)

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٣٧٩/١ هناك تسميته (ذكر) بما فيه من الموعظة والتحفيز وأخبار الأمم الماضية

وهو مصدر ذكرت ذكرأ ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلَهُ فِيكُمْ تَنَابُؤًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ الأنبياء (١٠) أي شرفكم . وانظر الإتيان ١١٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/١ ويطلق الذكر على عدة معان ، فانظرها إن شئت في المقدمات للمصنف الأصفياني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي يدعي الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه أنزله من رسوله ﷺ وحيًا ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا .

انظر - معاريض ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والمعنى والبيان في أسماء القرآن

١٩٣/١

(٦) الأنبياء : (٤٤) .

(٧) يقال : وحي إليه الكلام بوجه وحي ، وأوحى أيضًا ، وهو أن يكلمه بكلام يحفه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الإلهام والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقاه إلى غيرك من غير قصد مادة (وحي) ويحدو الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وغيره لأبي تيمية ١١٦/٢ .

والمقدمات للمصنف الأصفياني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/١ ، وفتح الباري ٩/١ ، ١٩/١ . ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني . فإن يعلم الله تعالى من اصطفاة من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر مناعل العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) لها القرار فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى يوحى إيماء^(٤) ومعناه : الإلهام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه سُمي وحيًا لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سُموا غريب الأمثال وحيًا من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح يبلغ بذلك المراد فقد أوحى .

٦ - ومن أسائه : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في التنزيل ، كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيلًا^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن أبيه العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعره ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة فيزيه (١) .

(٢) (وحي) منقطع من د ، ط .

(٣) فطر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لها ... ومعناه :

وشدّها بالرواسيت الثبت

والبيت من شواهد التحسين في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحي) ، وشرح شواهد الكشف ٣٥٢/٤ .

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فمشهور (وحي) راجع للسان ، وعددة القاري ١٤/١ .

(٥) أوحى يوحى - ووحى يحي مثل أوحى ووحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين وأصابع ، اللسان (وحي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الرعر : (١) .

(٧) قال المراكشي : «وأما تسميته (تنزيلًا) فلهذا مفسر نزله ، لأنه منقول من عند الله على لسان جبريل ...» أحد الميرقات ٢٨١/١

وفي اللسان : (نزل) ونزله ونزله بمعنى .

أما أن المراقب ذكر فرقاً دليلاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - في وصف القرآن والثلاثكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال : عام ، فيما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الأنعام ١٠٦) .

و﴿إِن نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ الحجر (٩) .

وبما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وفيه مضاف الذي أنزل فيه القرآن

المبررة - (١٨٥)

الحديث^(١) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(٢) :

قال عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٣) .

والقصص في العربية : أتباع الأثر^(٤) .

قال الله عز وجل : ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثُلِهَآ قِصَصًا﴾^(٥) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَبِئُكَ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾^(٦) .

والقرآن^(٧) : قصصه الذي قصه^(٨) ، أي أتبعه وألقاه إلى غيره . كما قلناه^(٩) وأتبع

فيه أثر الملوك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(١٠)

يقول : (ويلاحظ خاص لفظ الإنزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سيده

النبيا ، ثم نزل نحيلا نجها) المفردات ص ٤٨٩ (نزل)

وهو كما قال . وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سيده الدنيا ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين .

وذلك عند الحديث عن نزلات القرآن ، مليطظر هناك .

(١) الزمر (٢٣)

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدال عن تسمية

القرآن بالقصص . والآية التي أوردتها المؤلف . رحمه الله . إن تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ

من نيا عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ٣٨٧/١ .

(٣) في ظ : قال الله لعزل عز وجل

(٤) آل عمران (٦٢) .

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . والمسنن . وختار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤)

(٧) هذا محل الشك من الآية الكريمة وهو الاتباع

(٨) الأعراف (٢٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي ط : فالقرآن . وفي د ، ط : وأمر القرآن وألق العبرة الصحيحة . وأثر

القرآن

(١٠) قال المرحوني "أواب تسميته (قصصاً) . لأن فيه قصص الأمم الماضية وأحاديثهم وبرهان

٢٨٠/١ . وراجع الحادي والبيان في أسماء القرآن ٢٧٤/١ .

(١١) قلناه قبلوا وقرأوا واقتفوا وتعلموا : أي تبعه .

اللسان (قفا) وراجع المفردات للراغب ص ٢٠٩ . وختار الصحاح

(١٢) الشورى (٥٤) .

سُمِّيَ روحاً لأنه نَحَمَا به القلوب والدين^(١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) .

٩ - ومن أمثاله : المظالم^(٣) :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا...﴾^(٤) سُمِّيَ مُتَشَابِهًا لِأَنَّهُ الْقَصَصُ وَالْأَنْبَاءُ ثَبَتَ فِيهِ ، أَيْ كُرِّرَتْ ، بِقَوْلِهِ : ثَبَتَ الشَّيْءُ إِذَا كُرِّرَتْهُ^(٥) .

وَسَمِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

١٠ - الهدى^(٦) ، ١١ - والبیان^(٧) ، ١٢ - والتبيين^(٨) ،

(١) فهدى القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٣٧/٧ : «سُمِّيَ مَا أَوْصَى إِلَيْهِ (روحاً) لِأَنَّهُ بِهِ الْحَيَاةُ مِنَ الْجَهْلِ» .

وَأَبُو حَيَّانَ . وَقَالَ مَلِكٌ فِي دِيَارِ : «يَا أَهْلَ طَرَقَانَ ، مِثْلُ رُوحِ الْقُرْآنِ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رُوحُ الْغُلُوبِ» . كَمَا أَنَّ الْعَشْبَ رُوحُ الْأَرْضِ وَالنَّظَرُ الْهَدْيُ وَالْبَيَانُ فِي أَسْبَابِ الْقُرْآنِ . ١١٢/٢ قَوْلُهُ فِيهِ كَلَامًا غَلِيظًا حَوْلَ هَذِهِ الْوَضْعِ .

(٦) الأندلس (٦٤)

(٣) سَقَى أَنَّ ذِكْرَهُ بَادٍ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ السُّعُوفِ فِي سَرْدِ مَجْمُوعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَوْصَافِ الْقُرْآنِ وَجَعَلَهَا أَسْمَاءً لَهُ .

وَالَّذِي ظَهَرَ فِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ السُّعُوفِيُّ مِنْ هَذَا يَلِي اخْتِرَافَ كَلَامِهِ عَنِ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَيُظْهِرُ هَذَا جَلْبًا لِمَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) لُزْمٌ : (٣٣) .

(٥) كَلَّمَ الْقَوْلُفَ قَصَرَ ذَلِكَ عَلَى تَبْيِيهِ الْقَصَصِ وَالْأَنْبَاءِ ، وَيُظْهِرُ فِيهِ مِنْ خِلَالِ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ (مَثَابًا) يُمْكِنُ أَنْ تُشْمِلَ عِدَّةَ مَعْنَى إِنْصَافَةٍ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ ، يَقُولُ الرَّائِغُ : (لَوْ) ص ٨٢ .

«وَسَمِيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَابًا لِأَنَّهَا تَتْلُو عَنِ مَرُورِ الْأَوَاقَاتِ وَتَتَكَرَّرُ مِثْلَ الْبُرْسِ وَلَا تَنْقُطُ تَرْتِيبُ سَمِيِّ الْأَنْبَاءِ الَّتِي تَصَحُّحُ وَتُحْلَلُ عَنِ مَرُورِ الْأَيَّامِ وَهِيَ ذَاتُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ وَلَا يَتَجَدَّدُ صِلًا مُضِلًّا مِنْ قَوْلَتِهِ . وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الشَّاءِ تَشْبِيهًا عَنِ أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الشَّاءِ عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ يَتَوَرَّعُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ» .

وَرَأَيْتُ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٢٤٩/١٥ ، وَأَبُو حَيَّانَ ٤٢٣/٧ ، وَالْبُرْهَانَ ٢٨٠/١ ، وَمَشْكُورَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَهُ ١٠٣/٩ .

(٦) لِأَنَّ فِيهِ دَلَالَةً بَيِّنَةً إِلَى الْحَقِّ ، وَتَفْرِيقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ . الْبُرْهَانَ ٢٧٩/١

قَالَ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ الْبَقَرَةُ (٢)

(٧) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ آلِ عِمْرَانَ (١٣٨)

(٨) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النِّحْلُ (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١١) ، ١٤ - والرحمة^(١٢) ، ١٥ - واليُسُهر ،

١٦ - والتلْهِير^(١٣) ، ١٧ - والعزير^(١٤) .

الذي لا يرام^(١٥) فلا يؤق بثلثه ، ولا يستطيع إبطاله^(١٦) .

١٨ - والحكيْم^(١٧) : وهو إما بمعنى المحكم - بفتح الكاف - أو المحكم - بكسرهما - ، من

قولهم : حَكَمَ الدابة ، لأنها تركبها عن الجور ، لأنه يرد العبد إلى القصد^(١٨) .

١٩ - والمهيمن^(١٩) : - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(٢٠) .

٢١ - والشفاء^(٢١) .

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس (٥٧)

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التلْهِير من الضلالات . مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٨٢)

(٣) لأنه يشر بالغة وأكثر من البذر ، قال تعالى ﴿وَكُنْتَ تَصْلُتُ الْبَابَ فَأَرْبَاباً حَرِيباً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ شعرا وتلْهِيراً . فصلت : (٤٠ ، ٤١) .

البرهان ٢٧٩/١ . ومفاتيح الغيب ١٦/٢ .

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وَرَأَى لَكِثَابًا عَزِيزاً﴾ فصلت (٤٦) .

(٥) رام الشيء : برده روماً وراماً - طلبه - المفسر (روم) فكان من أراد أن يطلعه لآتي مثله لا يستطيع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ومفاتيح الغيب ١٦/٢ . والألفان : ١٢٨/١ . والتفسير بين كثير ١٠٢/٢ .

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ الْبَابَ الْحَكِيمُ﴾ يونس (١) . والبيان (٣) .

(٨) قال أبو حنيفة في إيجاز القرآن ٢٧٢/١ : «الحكيم : إيجاز الحكم المبين الموضح ، والعرب قد تضع (تعيل) في معنى (ثقل)» . والقرآن تفسر العسير جميعاً . راجع المقدمات للراغب (حكم) ١٢٧

والبرهان ٢٨٠/١ . ومفاتيح الغيب ١٥/٢ والألفان ١٢٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحاكم حل كل كتاب قبله . يقول تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة : (٢٨) راجع لتفسير بين كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، والقرطبي لاير مطرف ١٢١/١ .

(١٠) قيل الراجب : (بلغ) عن ٦٠ «البلاغ» : التبليغ . نحو قوله عز وجل ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ إبراهيم : (٥٢) .

والبلاغ : الكفاية . نحو قوله عز وجل ﴿يُؤْتِي فِي هَذَا بِلَاغًا لِّلْقَوْمِ الْعَالِينَ﴾ الأنبياء (١٠٦) بعد وراجع المفسر والبيان في أسماء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشدة =

٢٢ - والمجيد^(١): لشرقه حل كل كلام^(٢) .

٢٣ - والنور: قال الله عز وجل ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(٣) .

= والشكوك . وهو إزالة ما فيها من رجس ونفس .

تفسير ابن كثير ٤/٢١١ .

(١) سقطت الواو من د ، ط .

(٢) اتخذاً من قوله تعالى ﴿يق والقرآن المجيد﴾ .

انظر المقدمات (مجد) وبرهان ١/٢٨٠ ، ونفسر أبي حنبل ٨/١٢٠ . والشوكاتي ٥/٧١

(٣) الآية (١٥) .

سُمي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه ظاهر الإحسان .

البحر ٣/٤٤٨ ، ولأنه يدرك به خواص الحلال والحرام . وبرهان ١/١٧٩ .

وهذا حل أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

وتعدد أسماء السورة^(١)

أسماء الفاتحة

وتسمى فاتحة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢) ، فهو إسم مشترك^(٣) . وتسمى سورة

(١) الكلام عن كتاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسماها الثاني . وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : الثاني فليست سورة قدم ذلك .

وهنا يشأ سؤال : من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : لو لم يثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الإطالة لم يثبت ذلك له

الافتقار ١٥٠/١ وذكره الألوسي في تفسيره ٣٤/١ .

والعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء . وبخاصة الثانية في المصحف . وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ . وأكثر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد سورة الفاتحة ثلثاً وعشرين إسماً . ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أثراً موثقاً على أحد الصحابة أو قولاً معروفاً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معروفة إلى بعض العلماء متأخرين . استباحاً مما تحمله السورة في خطاب من معاني سامية وأدب رفيعة . أو أعمدة من مفهوم بعض الأحاديث وليس من مطروقة . ولذلك نجد السيوطي يشير عن الزركشي قوله : ويشتبه فيبحث عن تعدد الأسماء . هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناقبات ؟ فإن كان الثاني قلن بعدم القطر أن يستخرج من كل سورة معنى كثيرة تنتمي الشقاق أسمائها ، وهو يعده أحد البرهان ٢٧٠/١ ، والإختلاف ١٥٩/١ .

ولكن الذي ظهر لي من صنيعة - رحمه الله تعالى - أنها ذكر التوحيد . أي ما وردت به الآثار وما لم ترد . وسياقي مزيد بيان عن هذا عند الحديث عن «الغرائب مسود القرآن» وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أذكروا من ذكر أسماء سورة (الثقة) فقد أوصفها السخاوي إلى أن هي عشر إسماً . ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لعدد من حديث أبو بكر . وإنما معظمها مأخوذة من الخبر العام لسورة وملاصقتها التي نزلت فيها .

(٢) في بقية النسخ . أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (الثاني) تطلق على عدة معانٍ . تطبق على الفاتحة . وعلى سور القرآن الكريم كلها وعلى أياته . وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والبرهان ١٤٥/١ وتفسير الشوكلي ١٤٢/٣

الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سميت أم الكتاب لأن أم كل شيء أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت كأنها أصله^(١) .

قيل لها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة^(٢) : لأن القرآن العزيز اقتبَح بها ، ومن قال : إنها أول ما نزل قال : سميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي اقتبَح بها^(٣) .

وردى أبو هريرة وأبو بن كعب أن النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثالي ، وهي فاتحة الكتاب»^(٤) .

وسُميت السبع المثالي : لأنها تنفي في كل ركعة ، وقيل : لأنها نزلت بمكة ، ثم نثرت فنزلت بالمدينة^(٥) .

وقيل : لأن الله عز وجل استلها هذه الأمة وفخرها^(٦) ها هنا أنزله عن غيرها^(٧) ، ومنع أس وبن مبرين^(٨) .

(١) في د ، ط : أصل .

(٢) فغير المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء التي ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن لها ستة أسماء . انظر تفسيره ١٤/١ ، وأوصفها ابن من الزمخشري ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إلى التي عشر إسماء .

قال بروكشي : «وذكر بعضهم لسورة الفاتحة تسعة وعشرين إسماء ثم سرد لها اثني عشر من تلك الأسماء» . البرهان ٢٦٩/١ .

وقال السيوطي : «قد رفعت فـ عن ثيف وعشرين إسماء ، وذلك بدل عن شرفها ، فبان كثرة لأسماء دة عن شرف التسمية» . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإقتان ١٥١/١ .

(٣) وهو قول مرحوم كني تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٣/٨ كتب التفسير ، باب ومن سورة الحجر يتعوه ، والطرقي كذلك ٥٩/١٤ ، ونظر جامع الأصول ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، وفتح المشر ١٢/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي ٦٨/١ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، وفي حياك ١٩/١ ، والخازن ١٨/١ ، والإقتان ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذكر الشيء بأخوه دُخراً ، وأخوه بأخراً - يختاره اللسان ٣٠٢/٤ (ذكر)

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإقتان ١٥٣/١ والقرطبي ١١٢/١ ، وطالع الغيب ١٧٥/١ . حيث ذكر الفطر الرزقي ثمانية وجوه سبب تسميتها بـ «الفاتحة» . ، والظر ١٩ ، ٢٠٧ . من نفس المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٨) محمد بن مبرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في وقته في علوم الدين ،

أن نسمي أم الكتاب وأم القرآن^(١) .

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وَأَنشَأْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا^(٢)﴾ . والحديث يرد ما قالوا ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فلان قيل : فما قائمة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية بيمين وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرط) و(الصرط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ - ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار : ٨٨ ، وصلة الصلوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٦٩/٢ والأعلام ١٥٤/٦ .

(١) نسبة الخطابي إلى ابن سيرين كتاب في الفتح ٣٨١/٨ .

ونسبه السبهي إلى الحسن وابن سيرين . وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والانتقان ١٥٦/١ .

(٢) الزخرف (٤) ﴿... لَدِينَا لَعَلَّ حَكِيمٌ﴾ .

(٣) بمعنى أن الاسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فتبدأ قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها ابن سيرين ، وقد تطلق على طائفة الكتب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ومن هذا القبيل كلمة «كتابي» عند حديث الأحاديث يدل على أن الثاني : الطائفة ، كما مر معنا أيضاً .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : ٥٠ . وقد نسمي سور القرآن مثالي ، ومنه قوله تعالى ﴿كِتَابًا مِثْلًا مِثَالٍ﴾ - الآية (٦٣) من الرمر - الدرهم ٢٤٥/١ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والشوكاني ١٤٢/٣ .

وقد تطلق على سبع الطول ، يقول ابن حجر : ٥٠ . وقول آخر مشهور بأن الثلث تطلق على سبع الطول ، وقد أسنده السنائي والطبري والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي . فتح الباري ٣٨٢/٨ .

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٢٩/١ «وقد يزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه» . وتذكيراً به عند حدوث سببه بحرف سينه ، وهذا كما قيل في الطائفة نزلت مرتين . مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة ثم ذكر بعض فتاح عن ذلك .

وقال السيوطي في الانتقان ٣١/١ «نزلت الطائفة مرتين مبدعة في تشريفها» .

وهذا عندی لوق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) مرأ حاسم والكسبي (ملك) وبنية فسمكة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية قنل (السرط) بالسور عن الأصل ، وقرأ خلق عن حرة بين الصاد والزاي أي بالإسقام . وقرأ الباقون بالفتح تبعاً خطأ للمصنف . انظر التبصرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٧١/١ ، والمهذب ٤٥/١ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الانتقان ١٠٣/١ .

أقسام القرآن بحسب سورة

وفي القرآن العزيز : السبع الطُول^(١) ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .
وقد طرّف^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك وضعها في السبع الطُول ولم يكتب بينها بالمسحلة^(٥) .
وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القريتين^(٦) .
والطُول : جمع طولي ، والطويل : تأنثه الأطول^(٧) ، وعن النبي ﷺ «أعطاني ربي

(١) سطرهما المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالأمانة الكاثية ، وفي جامع الأصول لأبي الأثير ١٥١/٢ ، وذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .
وراجع الخلاف في ذلك في الوهاب ٦٤٤/١ ، والإقناع ١٧٩/١ ، ونخبة الأعيان ٤٨٠/٨ ، ومناهل العرفان ٣٥٢/١ ، وفي راجع القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ صاب القحطان ١٤٥ .

(٣) في د ، ط : وقد توهم

(٤) عطاء بن عفا بن أبي العاصي بن أمية من قرش ، أمير المؤمنين أبو السورين وأحد العشرة المبشرين ببكة ، من كبار الصحابة الذين أعز الله بهم الإسلام ، ولد عتقه وأسلم بعد البكة بقليل .
استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ٦٤٤/١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف رحمه الله ، وسعيد ذكره بقصه كائناً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذي ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق يستدعي إلى ابن عباس قال : قلت : لعطاء بن عطاء : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من الثاني ، وإلى براءة وهي من الأول ، ففرقت بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ؟ (يسمى الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطُول ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالسجدة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ . وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لأبي داود ص ٣٩ والدر الثمير ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحس في نسخة عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر طكر الثمير ١٢٠/٤ ، وذكره القرطبي ٦٣/٨ .

(٧) راجع اللسان «طوله» وانظر المصاحف .

مكان التوراة السبع الطول^(١) ، ومكان الإنجيل الثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي ثبتت فيها القصص^(٤) .

وفي القرآن^(٥) المئون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦) .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وقضلت بالمفصل»^(٧) .

وسمى المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨) .

وسمى المفصل - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠) .

(١) يقول الإمام الطبري : «ولما سبقت هذه السور السبع الطول - أطولها من سائر سور القرآن - مقدمة تفسيره ٢٥/١»

(٢) سيأتي الحديث بتمامه قريباً مع ترجمته .

والمراد بالمثنى هنا : ما أول المئين . انظر البرهان ٢٤٥/١ . ويتضح من أول الأحزاب ونسبها في آخر المطبوعات . النظر في رحاب القرآن ١١٦/١

(٣) في حق : وهي السور - وهي تصحيحها - وهي كذلك في الإنفاذ نقلاً عن «حول القراءة» ١٧٩/١

(٤) اسطر تفسير الطبري ٢٥/١ ، والبرهان ٢٤٥/١ ، والإنفاذ ١٧٩/١ حيث نقل السيوطي عن السخاوي قوله : «وهي السور» . ثم قال : «وقد تعلق على القرآن كله وهي المدحة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء المصاحف .

(٥) في حق : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصدر السابق وجماز القرآن لأبي عبيدة ٦/١ . وتنتهي من انتهاء سبع الطول على الخلاص التقديم ونسبها في آخر سورة السجدة النظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٧) روى أبو عبيد بسنده إلى وثقة بن الأسقع عن أبي بصير ، انظر فضائل القرآن . باب فضائل السبع الطول ١٥٢ .

ونقل عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، والزركلي في البرهان ٢٤٤/١ . النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إن الحديث غريب لأن في إسناده سعيد بن بشر . وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ١٢٨/٢

هذا وقد أخرج الحديث أبو جبر الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ والدارمي في سننه ٤٥٣/٩ كتاب فضائل القرآن . باب فضائل الأنعام والسور . وانظر الدر المنثور ٥٨٧/٧ . وكثر العلماء ٥٧٢/١ رقم ٢٥٨٢ .

(٨) انقصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ . وابن سيرين في الفتح ٢٥٩/٢ .

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبير : «إن التي تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ٢٥٣/١ .

(١٠) انظر البرهان ٢٤٥/١ ، وفيه : «... وقيل لقلة النسخ فيه» . ونكتات في الإنفاذ ١٨٠/١ .

وأول المفصل سورة الحجرات^(١) وقيل سورة (ق)^(٢) .

وعن ابن عباس : الفصل أوله من سورة ﴿الضحى﴾^(٣) لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

ومنهج العرفان ١ : ٣٥٢ . ولذي تين في أن حارة الزركشي ومن تابعه أوقف من عبادة السخاوي
لني تقول : إنه لم ينسج من الفصل شيء . وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخاوي نفسه عن النسخ
والنسخ وسجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القصد التي قبل إنها منسوخة من سور الفصل . وإن كان
قد رد عن أكثره . إلا أنه سلم بعضها كقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم الرسول فاقبلوه
وقبلوا ما ينزل من ربه﴾ (١٢) . قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿الشفقتكم أن
تقدموا من بين يدي رسلكم صلوات . فإن لم تعلموا وتساب الله عليكم فاقبلوا الصلوة واتقوا
الزكوة﴾ (١٣) وسيأتي الكلام عن هذا في موضعه . إن شاء الله تعالى .

نصر عن ٨٥٥ . ورجع صاحب الفرائد لابن الجوزي ١٧٨ ، والإنفاك ٦٧/٣ ومنهج العرفان
٢٦٨ . وقد ترد في بعض تلك المقاصد ولم يجرم بنسخها أو عدمه كي سيأتي عند كلامه عن النسخ
والنسخ من سورة الزمّل . وليس غرضي هنا الكلام عن ذلك . وإنما أردت أن أقروا ما ذكره
السخاوي وغيره من بعض قطبيه النسخ في الفصل .

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٢ : ٢٤٩ - بعد أن سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من ثلث عشر قولاً -
قال : «وتراجع الحجرات فافكر النووي» .

وقال في موضع آخر : ١٣/٩ : «وبه جزم جماعة من الأئمة» .

هكذا قال - رحمه الله - إلا أن الذي حال إليه واختاره هو القول الآخر انظر فقامش الأبي .

(٢) واختاره الحافظ ابن حجر . انظر المفتح ٢ : ١٩٥ ، ٢٤٩ ، ٤٣/٩ ، والزركشي في البرهان
٢٤٦/١

وقد سرد السخاوي في الإنداد ثلث عشر قولاً ، ولم يصرح بماترجيح ١٦ : ١٨٠ إلا أنه في الدر المنثور
٧ : ٢٨٧ ساقى الأكثر في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح . وبه جزم ابن كثير
في تفسيره ١ : ٢٢٠

(٣) في لغة نسخ (والضحى)

(٤) حكاه الخطيب في تاريخه ٢ : ٢٤٩ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي «وهو» - سوري لابن عباس - حكاه الخطيب في خبره ووجهه بأن القاري يفصل
بين هذه السور - التكبير - قال : «وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة البرهان ١ : ٢٤٦ . وانظر الإنفاك
١٨٠

(٥) قال ابن خوري : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المسمى عروى الحافظ أبو العلاء بإسناده
عن أحمد بن فرج عن سري أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه توحى . فقال القارئ يفصل
في عبادة» . ثم ذكرت سورة (والضحى) فقال النبي ﷺ (الله أكبر) . وأمر النبي ﷺ أن يذكر (يا
مع (والضحى) مع جملة كل سورة حتى ينضم

فتت - من الخوري - وهذا قول المشهور من أئمة كافي الحسن بن علي بن عمرو المدني . وإلى

وعن زر بن حبیش : قرأت القرآن كله في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

الحسن السخري ، وغيرهم من متقدم ومتأخره النشر ٢٠٤/٢

وقال ابن كثير : « وذكر القراءة في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لا تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ ، وقرئ تلك ليلة ثم جاء الملك ، فأوحى إليه (والضحى) والليل إذا سجى » السورة بينهما كبير فرحاً وسروراً .

ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، قاله أعلمهم . تفسيره ٥٦٩/٤ .

ونقل بعض هذا عنه ابن الجزري وقال : يعني كون هذا سبب التكبير ، ولا ينافي مع الوحي مدة أو إبطاءه مشهور . اهـ . النشر ١٠٩/٢ . أما حكم التكبير فقد قال مكِّي بن أبي طالب : « أجمع القراء على ترك التكبير إلا الزبي فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن من خاتمة كل سورة . . . اهـ . التبصرة : ٥٦٤ .

وساق الذهبي عند ترجمته للزبي - بإسناده إلى الزبي - قال : « سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فيما بلغت (والضحى) قال : كبر عند خاتمة كل سورة ما قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال كبر حتى تحم وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأكبره بذلك ، وأخبر مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ أمره بذلك » اهـ .

ثم قال الذهبي : قال الحاكم . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم . اهـ . معرفة القراء الكبار ١٧٥/١ وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : « روى الزبي في التكبير إماماً عربياً ، روى عنه جماعة ، وراجع المزي في ترجمة الزبي ١٤٤/١ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى الزبي نحو ما تقدم قال : « وبه قال موسى بن هارون ، قال لي ابن أبي بزة : حدثت محمد بن إدريس الشافعي ، فقال لي : إن تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ » اهـ واضطر النشر ٢١٥/٢ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٥٦٩/٤ « روى عن طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ . قال : قرأت على عكرمة . . . وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي ﷺ ثم قال ابن كثير : « فلهذه سنة يخرؤها الزبي . وكان يماماً في القراءات ، فلما في الحديث فقد صحفه أبو حاتم الرزقي وقال : لا أصحته » وكذلك أبو جعفر العجلي قال : « هو منكرو الحديث . لكن حكى الشيخ شهاب الدين أوسامة في شرح الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت وأصبحت السنة ، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث » اهـ .

وقال ابن الجزري في النشر ٢١٤/٢ « وقد تكلم بعض أهل الحديث في الزبي ، وأنظر ذلك من قبل وضعه » اهـ .

« وأما كيفية التكبير ، فقال مكِّي بن أبي طالب : « قال الحسن بن مخلد : سألت الزبي عن التكبير ، فقال : « لا إله إلا الله والله أكبر » التبصرة : ص ٢٦٥ .

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الخطاب بن مخلد . إلخ معرفة القراء الكبار ١٧٨/١ .

ثم قال مكِّي : « والذي قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الأصناف (والله أكبر) انتهى .

علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت (الحواميم) قال لي أمير المؤمنين : (يا زور ،
قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن ميسلون
وستانين ومقاصير^(٣) وعرائس^(٤) ، وديابيح^(٥) ، ورياض^(٦) ، فمبدأون القرآن : ما

= قال ابن الجزري ، أما صيغته فلم يختلف عن أحد من أئمة أن لفظة (الله أكبر) ولكن اختلف في
الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهنيل . النشر ٢٩٩/٢
وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٥٢١/٤ .

- وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزري : ما ملخصه - اختلف الروايات للتكبير في
ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروي جمهورهم للتكبير من
أول سورة (الم نشرح) أو من آخر سورة (والفصحى) على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال
بهذا ومن قال بذاك - .

وكذلك ذكر الخلاف على يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وخمس آيات من
الشرة على العهد الكوفي ، قول بهذا وليل بذلك انظر : النشر ٤١٧/٢ .

هذه تلمحة عما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروحه وكيفية حسب المقام ، ومن أراد المزيد
من التفصيل فليرجع إلى النشر في المقارنات العشر لابن الجزري فقد خصص بهذا للتكبير في آخر
الكتاب الشغل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمته في الصلاة : الإمام علم الدين
السجدي في شرحه للشطبية . راجع النشر ٤٢٣/٢ وراجع كذلك الكلام عن التكبير في المبرهان
٤٧٢/١ ، والإيضاح ٣١١/١ .

(١) الذي يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف عن علي رضي الله عنه - وأما تسميتها بذلك فقد
ذكره الدرعي في سنة ٤٥٨/٢ ونقلها عنه المصطفي ٢٨٨/١٥ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل
القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدر المنثور ٢٦٩/٧ ، وأباب التنبيل ٧٣/٦
وهل عدته معارف التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السجدي - السجدي في الإيضاح ١٦٣/١ بتصرف يسير . وانظر السجدي
٤٥٤/١

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، فُتِّهت بالدار إذ كانت واسعة محصورة المحيطان مكل ناحية عنها على حالها
مقصورة . المسان (نصر) .

(٤) كنه شبه السجحات فيما تحمله من معاني وآداب ونزاه لله تعالى طعروس ليلة زفافها .

(٥) سابق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ يسند إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : (والهم
ديابح القرآن) .

وفي المسان (ميج) الديابح ضرب من الثياب ، والجمع ديابيح ، وسقى ابن مسعود الحواميم
وديابح القرآن .

(٦) شرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة ، والستان الحسن المسان (روض) .

افتتح^(١) به (الم) ، وسأنتبه : المفتح به (السر) ومقاصيره : الخبايا^(٢) ، وعرائسه
 السبعات^(٣) ، وديابجه ، (آل حم) ، ورياضه : المقصـل .

(١) في ط : ما افتح

(٢) أي السور الممونة - تحمد كالألحان والكهف

(٣) أي السور الممونة بالمقصـل المهيـر (سبح) وما اشفق منه ، وكان الخواص به توصف بأجـ عرائس - كبر
 تقدم - رؤس دبابج كبر هما

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرقعة والإعلان^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

لَمْ تَسِرْ أَنْ تَلْقَهُ بِحُطَاكَ سُورَةٌ تَسِرَى كُلُّ مَلَكٍ دُونَهَا بِتَلْهِيبٍ^(٥)
أَيَّ مَنَزَلَةٍ وَمَرْثَبَةٍ عَالِيَةٍ لَا يَنْتَالُهَا مَلَكٌ .

(١) من هذا حصل تقسيم وتأخير في د ، ظ .

ويشعر حينئذ عن السورة والآية ، أي إلى قوله - «وقفوا : الطواغيت والطواغيم . . . » الآية
ذكره ، هذا مؤخر .

وفي بحري ك ما في د ، ظ أولى لاتصال بالموصوع ببعضه

(٢) وفي اصطلاح أحد السورة قرآن يشمل كل أي ذوات فائقة وعاقلة وأقلها ثلاث أبنت .

المراد ١ / ١٦٤ ، والإتيان ١ / ١٥٠ ، وراجع منازل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر المفردات المرحب (سور) ص ٢٤٧ وحاشي القران ١ / ٣ ، وتفسير الطبري ١ / ١٦٦ ، وتفسير ابن
عطية ١ / ٨١ ، ومن كثير ١ / ٧٢ ، واللسان (سور) والإتيان ١ / ١٥٠ ، ومنازل العرفان ١ / ٣٥٠ .

(٤) وإسمه ربه بن معلية اللباني ، أبو الحسن ، شاعر جليل من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي
نحو ١٨٠ ق هـ) شرح شواهد الظن ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢ / ٢٣٧ ، والشعر والشعراء :
٨٧ ، والأعلام ٣ / ٥٤ .

(٥) ثبت في ديوان النابغة ٤٦ .

وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفاً
والخيرهم .

وقال عدي^(١) :

فأبى وأتمأب إلى السور العلى أب كان أبا السنية بارعا^(٢)

ويقال : ساورة أي واثية ، لأن كل واحد منها يطلب أن يعلم الآخر . ومنورة^(٣)
الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .

قال أبو عبيدة^(٥) : «وقد تميز السورة ، قال : فمن همزها جعلها من أسأرت أي
أبقيت بقية وفضلة» .

قال : «كانها قطعة من القرآن على حدة^(٦)» .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنها همزها من
همز لجازرة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك
لرفعها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ،
وعمل الحلال والحرام وسائر الأحكام .

وقالوا للرأية : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو عدي بن زيد بن عدس بن زيد التميمي . شاعر ، من دعاة الجاهليين ، كان فصيحاً ، بحسن
العربية والفارسية .

توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأعلام ٢٢٠/٤ . وانظر جبهة أنساب العرب ص ٢١٤ .

(٢) لم أقف على من ذكر هذا البيت .

(٣) يفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، وهنتر الصحاح ، والمصباح المنير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٥) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٦) مجمل القرآن ٥/١ (ينحصر) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١٠١/١ . واللسان
(سأرت) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن عطية ٨١/١ . والبرهان ٢٦٣/١ ، والإتقان ١٥٠/١ .
والقرطبي لابن مطرف ٢٦/١ .

(٧) ذكر نحوه القرطبي ٦٦/١ .

(٨) وفي الإصطلاح : هي علامة ذات مطلق ومقطع متدرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان
٢٦٦/١ ، والإتقان ١٨٧/١ ، ومتاعل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (أبى) والبرهان ٢٦٦/١

وقال زهير^(١) :

أراني إذا ما شئت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسيا^(٢)
أي علامة وأمانة .

وقال الشافعي :

سومت آيات لها فعرفت بها لينة أهوام وذا العام سابع^(٣)

وقال الله^(٤) عز وجل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَفَتَا﴾^(٥) أي علامة ودلالة على
صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .

وقال الله^(٧) عز وجل ﴿وَإِنِّي إِذْ أَنشَأْتُ لَكُم بَنِي إِسْرَءِيلَ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ
رَبِّكُمْ﴾^(٨) .

وأما قولهم : جاؤوا بأنهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : بجهاشهم إذا جاؤوا ولم يدعوا
وراءهم شيئا^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح القرظي ، حكيم الشعراء في الحجازية (توفي سنة ١٣ في هـ) .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد اللغة : ١٣١ وجواهر الأدب ٤/٦٦ ،
والأعلام ٣/٥٦ .

(٢) سطر : ديوان زهير ١٠٧ .

(٣) سطر : ديوان الشافعي ٧٩ .

وهذه القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦/٦٦ ، وابن كثير ٧/١٠ وشرح أبيات مسبوقة للسري
٤٤٦ ، والكتاب لمسيو : ٨٦/٤ ، والشعر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي ١/٢٥٧ .

(٤) لفظ جلاله ليس في د ، ط

(٥) أن عمران (١٣) .

(٦) تفسير القرطبي ٣/١٩٣ ، وابن كثير ١/٣٥٠ .

(٧) لفظ جلاله ليس في بقية النسخ

(٨) أن عمران (٤٩) .

(٩) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوي أديب ، جمع أشهر نوف وثلاثين قبيلة من العرب
ودونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٦/٣٦٩ ، والميزان ٤/٥٥٧ ، والأعلام ١/٢٩٦ .

(١٠) انظر مشكل القرآن وعربية لابن قتيبة ١/٢٦ ، وتفسير ابن عطية ١/٨١ والقرطبي ١/٦٦ ، واللسان
١٤/٦٢ ، مادة (أها) واختار الصحاح والدرر ١/٣٦٦ .

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بأيتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة (آية)^(١) وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر^(٢) :

خرجنا من النخسين لا حي مثلنا بأيتنا نزجي اللقاح المطافلا
وقال بعضهم : سُمِّيَتْ أيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(٣) ،
(١) أصل «آية» عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا^(٤) وإنما جعل
سيبويه موضع العين واواً دون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(٢) في بقية النسخ : سقطت من الأصل .

(٣) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي ، معمر ، حنن أو ندم أياً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ قـهـ)

انظر : ترجمته في شرح شواهد المفاتيح : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٤ ، والأعلام
٤٧/٢ ، والبيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (آية) ٦٩/١٤ .
ومعنى النخسين : كثرة (نخب) وهو الطريق بين جبلين . لسان ٧٦٧/١ (نخب)

نزجي اللقاح : ونزح بمعنى : وألقى ، واللقاح : مصد ، فولاً . لخصت لغةً للفتح بـ
حلت . لسان ٥٧٩/٢ (الفتح) و(نزع) ٣٧٦/٢ .

والطافئ : جمع بقر ياء ، وهي الناقة التي قرب عهدها بالفتح . لسان ٤٠٩/١١ (مقل) .
مكأن الشاهم بطول : خرجنا من طريق لا يمثلاً أحد من أهل الأحياء . خرجنا جماعة ، وبعدنا
وعدتنا وركبتنا المتتوعة .

(٤) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم .

(٥) سقطت الواو من ط .

(٥) راجع لسان ٦٣/١٤ (أيا) عند نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : «أي صاحب اللسان»
قال غير بري : لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها «آية» . ففتح
مقدرة واو مد وتشديد الياء . فابتدت الياء طساعة ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزها فعلة . أي
عن وزن شجرة ، فخصر حل هذا «أوية» أو «آية» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في
تفسيره ٨٢/١ والقرطبي ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والمزركشي ٢٩٩/١ ، وكثر هؤلاء فسروا عن
سيبويه أن أصلها (آية) أي أن موضع العين (ياء)

وراجع لسان أيضاً حيث أُنشد الشعر الأول من البيت الآتي لأبي زيد .

ثم يقع هذا الشعر من أيتهم

قال : فظهور العين في آيتهم يدل على كون العين «ياء» . إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا
أن أصل آية أوية فتح الواو ، وموضع العين واو .

والنسبة إليه أوي . انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي

لأن مثل «شويت» أكثر من «حيث» ، والنسب إليها (أوروي)^(١) . وقال القراء^(٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آية)^(٣) ، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : أي وآيات آياتي على الفعل^(٤) ، وأنشد أبو زيد^(٥) :

لم يبق هذا الدهر من آياته غير أنافيه وأرمدائه^(٦)

وآية الرجل: شخصه، يقال منه: نأيت^(٧) ونأيت^(٨) مثل فعلته . وتضاعف^(٩) إذا قصدت آيته .

وقالت امرأة لابنتها :

الحصن أنق لسو نأيتته من حثوك القرب على التراكب^(١٠)

وبروي : لو نأيتته - بالمد - .

(١) قال ابن بري : قال (أوروي) «قدم بقوله أحد علمت غير الجوهري» هـ - اللسان ٦٣/١٤ (آيا).

(٢) يعني من زياد الميقي . إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبعت التفسيرين للدهوري : (٣٦٧/٢) .

(٣) مثل آية . نسب هذا القول بن عطية في تفسيره ٨٤/١ ، إلى الكسائي وكذلك القرطبي ٦٦/١ . ومن كثير ٨١/١ ، والزركلي في الترهات ٢٦٦/١ .

وذكره لؤي بن عزم وضعفه . قال : «قولهم في تصغيرها : (أئية) - مثل آية - ولو كانت (مضاعفة) لقول : (أئية) مادة (أي) ٣٣ .

وذكره صاحب اللسان (آيا) معزواً إلى القراء ، وانظر : المصاحح للبر ٣٢/١ (أوى) .

(٤) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (آيا) ونحوه المصاحح ص ٣٧ .

(٥) هو سعيد بن أسد بن ثابت الأنصاري . أبو زيد أحد أئمة الأدب والفقه ، من أهل البصرة ، توفي ب (١١٩ - ٢١٥ هـ) . انظر جبهة كتاب العرب ٣٧٣ ، وقايغ بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام ٤٢٣ .

(٦) بيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (آيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ وأوردته ابن منظور كذلك في مادة (رمد) ١٨٥/٣ يخطئ :

.....
لم يبق هذا الدهر من ثرياته

والأنصاري جمع (الأنكية) بالمضم والفتح «نفسه يوضح عليه القدر القاموس المحيط

٣١٠/٤ والأورد» : كأدواء الرمد . القاموس المحيط ٣١٠/١ .

(٧) في د . ط . يائته

(٨) انظر اللسان (آيا) أحد هذا البيت : وراجع القاموس ٣١٣/٤ لقد ذكر نحو ما هذا دون ذكر البيت .

(٩) قال ابن منظور : «في مادة (حصن) وأمره حصان» فتح آية - عطف آية الحصان والحصن - ضم آية في النية - وقد حصنت المرأة نفسي حصصاً وحصناً - بضم فصح فتح - إذا غفلت عن البرية فهي حصان» ثم أشد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠ ١٢١ (حصن)

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣) :

البقرة ، آل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العنكبوت : بـ (العنكبوت)
وبـ (الأمية)^(٤) .

(١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول ويراعى فيه التقى .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كالألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل المز ، وإياه قصد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْخُذُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ انجمرت . (١١) قوله الألقاب في المفردات ٤٥٢ (اللقب)
وراجع الملحق ٧١٣/١ (اللقب)
ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم على زيد ، والكنية : يا عبد الله ، وألقاب
أم . واللقب : ما الشعر برفعة النسب أو وضعه وهو غير الاسم . مصر مصر لندى .
عشام ١٣٤ .

(٢) هناك كليات مبصرة على هامش «ت» فهمت منها هذا العنوان .

(٣) قال المزمخشري في البرهان ٢٦٩/١ : عدد حديثه عن تعدد أسماء السور - وقد يكون للسورة اسم ، وهو كثير ، وقد يكون لها إسماء . وقد يكون لها ثلاثة أسماء . وقد يكون لها أكثر من ذلك . . .
أما ثم تحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الإقتاف
١٥٥/١ لها بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام
السخاوي مع التصريح أحياناً بأقل عنه

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توفيقية ؟ أم البعض توفيلي والبعض الآخر ليس كذلك ،
ولذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر
بجلاء حيث قال في كتابه المحيّر - فيه فقه عهده صاحب الفتوحات الإلهية - «وكون أسماء السور توفيقية
إن هو بالنسبة للإسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ، ولأن مقدسني جماعة من الصحابة وال التابعين
سورة بأسماء من عندهم ، كما سمي حذيفة التوبة بالفاتحة وسورة العذاب ، وسمي لعنه من

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانتوا يسمونها (القرينتين)^(١) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة^(٢) : «رحم الله : » (أنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه)^(٣)

وتسمى المقتضية ، لأنها تقتضي من النفاق أي تبرىء منه^(٤) ، وتسمى المعثرة^(٥) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين ، والمخافة لأنها خفرت عن أسرارهم ، والمخزية والقاضية ، والمنكدة ، والمدمعة ، والمشرقة ، وسورة التوبة^(٦) . لقوله عز وجل ﴿اللَّهُ

معدن البهرا فسطاط القرآن ، وتسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الوافية ... الخ » اهـ .

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للفتايل الحفية ١٠ / ٨ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن تصحيح القرآن فيها سبق .

(٢) حذيفة بن حبل بن حابر العمري أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره ، توفي سنة ٣٦ هـ .

صفة المفسرة ١ / ٦١٠ ، والإصابة ٢ / ٢٤٣ رقم ١٩٤٤ ، والتضريب ١ / ١٥٦ والأعلام ١٧١ / ٢ .

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣ .

والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢ / ٣٣٩ وكذلك حذيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب أتت من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فصيح المعاني واعتدلت أركانهم . . . إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واحتجاده ، ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف ، والله أعلم .

(٤) انظر : الكشف الزهري ٢ / ١٧١ والدر المنثور ٤ / ١٢٠ ، والإيضاح ١ / ١٥٥ .

وهذا كما قبل سورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الأخلاء﴾ . المقتضية . قال أبو عبد الله «ومعناه للبركان من الكفر والشك والنفاق كما يقتضي الماء مغرب فيه»

عز القرآن ١ / ٦ وانظر : المسار والقشش ٦ / ٣٣٧ .

(٥) قال السيوطي : « أثناء ذكره لأسماء براءة ، وحكى ابن القوس من اسمائها المعثرة - وأطعم تصحيح المطرقة - فإن صحيح كملت الأسماء عشرة ، ثم رأيت كملت - يعني المعثرة - بخط السجواني في «حول الفراء» وقل : لأن بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسمائها : الحرية والمنكدة والمشرقة والمدمعة . الإيضاح ١ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) قال الزهري : «وقد حذت أسماء - ثم ذكرها - إلى أن قال : وهي تقتضي من النفاق أي تبرىء منه ، وتبعث عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتلجها وتخبر بها ، وتصحبهم وتكلمهم ، وتشردهم بالخروج وتعلمهم عليهم . . . » الكشف ٢ / ١٧١ ونقله عنه الفخر الرازي ١٥ / ٢١٥ وذكر لها ابن الجوزي تسعة أسماء مع عزو كل قول لقاتله . .

قال : «والشهور بين الناس : التوبة وبراءة زاد السير ٣ / ٢٨٩ .

ناب الله على النبي... (١١) إلى قصة كعب (١٢) بن مالك ، ومراة بن الربيع (١٣) ، وهلال بن أمية (١٤) (١٥).

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة إسمه ، ولم يخل سورة نوح ، لأن السورة (١٦) الأخرى تسمى سورة نوح ، ولم يخل سورة لوط ، لأن قصته لم يتفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام (١٧) - .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم (١٨) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة الحيم ، وسبحان وتسمى سورة الإسراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، (وتكهنهتن) ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكليم (١٩) ، وسورة اقتراب (٢٠) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) -

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين غلظوا صلات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاهير عليه الأمصار ١٨ والإصابة ٣٠١/٨ ، رقم ١٧٢٧ والتدريب ١٣٥/٢ والأصنام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مراة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وناب الله عليهم وتزل القرآن في شأنهم .

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مراة بن ربيعة» ويقال : ابن ربيع ... وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواسطي ، شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين غلظوا وهو الذي قذف زوجته بشرط بين سجناء . انظر الاستيعاب ١٠٩/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ٥٣١ ، وزاد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبدلية والنهاية ٩١/٥ .

(٦) في ط : لأن سورة الأخرى . خطأ .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٣٧١/١ ، والإقناع ١٦٠/١ وإنما قاله البركاني - معطلًا لتسميتها بهذا الاسم - قال : ذكرت هذه القصص في سورة الأحرف وسورة هود والشعراء بلوجب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . «أحد من الصلوة نفسه» .

(٨) في د : ط : وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيوطي في الإقناع ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) للسخاوي أن سورة طه تسمى «سورة الكليم» . وأعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د : ط : وسورة القدرت - غلط .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، (وقد أُلحِق) وتُسَمَّى سورة المؤمنين^(١١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، (وَسَمَّيْ) وتُسَمَّى الشعراء ، وطس ، وتُسَمَّى سورة النحل وسورة سليمان - عليه السلام - ، (وَسَمَّيْ) وتُسَمَّى سورة القصص ، (وَالْم أَحْسِبَ النَّاسَ) وتُسَمَّى سورة المائدة ، (وَالْم غُلِبَتِ الرُّومُ) وتُسَمَّى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(١٢) تَسَمَّى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتُسَمَّى سورة المائدة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وَلَقَبَ الْقُرْآنَ يَسَ»^(١٣) وبعدها الصفات ، وسورة ص ، وتُسَمَّى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتُسَمَّى سورة الفرق ، وسورة غافر وتُسَمَّى سورة المؤمن ، (وَحَمَّ) السجدة ، وتُسَمَّى فصلت ، وتُسَمَّى أيضاً سورة المصاحح ، «وَحَمَّ غَسَّ» وتُسَمَّى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الحاقة وتُسَمَّى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتُسَمَّى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة الباسقات ، ثم الماريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتُسَمَّى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المنتحة - يفتح الحاء^(١٤) - ، والممتحنة : سبعة بنت الحارث^(١٥) . وتُسَمَّى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(١٦) ، ثم

(١) هكذا يُلحِق عن الإضافة ويجوز الرفع عن الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ط .

(٣) أخرجه الدرهمي في سنة ٢٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سنة ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر الثور ٣٧/٧ .

قال المجلوني : والحديث فيه ضعف ولكنه يحمل به في فضائل الأعمال كشف الحقائق ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «ولشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهل ، فمن الأول هي صفة المرأة التي تربت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة : الفاضحة» له . وراجع الإفتان ١٥٨/١ .

(٥) سبعة بنت الحارث الأصلية . انظر أسباب النزول للمواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الإسماعيل ١٣/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجع القرطبي ٤٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ والشوكاني ٢٠٩/٥ أنها لم تكتوم بنت عتبة بن أبي معيط .

وراجع لباب التفرد للسيوطي ٧٣٣ والدر الثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإفتان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسعى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة الماعظين ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسعى سورة النساء القصص ، ثم سورة التحريم ، وتسعى أيضاً سورة النحل ، ثم تبارك ، وتسعى سورة الملك والواقعة والمنجى والمائدة^(١٢) والمائدة^(١٣) ، ثم سورة (ن) وتسعى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة المعارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - . ثم (قل أوحى) وتسعى سورة الجن وسورة القوي ، ثم سورة المزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسعى سورة القيامة ، ثم (هل أرى) وتسعى سورة الإنسان ، ثم المرميات ، ثم (عم يشاءون) وتسعى سورة النبا ، وسورة التنازل ثم النازعات ، وتسعى سورة الساهرة ، وسورة الطامة ثم عبس وتسعى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكوين وتسعى أيضاً كورت ، ثم (إذا السماء فطرت) ويقال لها : سورة الإضطراب . وتسعى أيضاً فطرت ، ثم سورة^(١٤) اللطيفين ، وتسعى سورة التطهيف ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإشتقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأعلى عز وجل ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم^(١٥) (ألم نشرح) ، ثم سورة (والنجم) ، ثم سورة (الفرقان) ، وتسعى سورة الطلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسعى سورة البركة واليبة والقيمة والإتفكاك^(١٦) . ثم (إذا زلزلت) وتسعى سورة الزلزلة والزلازل ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاصيات) ، ثم (القارعة) ، ثم (الهاكم) وتسعى سورة التكاثر ، ثم (العصر) ، ثم (الهمزة) ، ثم سورة الضحى ، ثم سورة نريش ، وهما سورتان^(١٧) .

(١) أخرج الترمذي سننه إلى ابن عباس يرفعه أن النبي ﷺ قال: «... هي المذعة هي المذعة لحيه من عذاب القبر» قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

1000

(٣٧) قال السويطي : «وقد وجد الفراء : تسمى أيضاً القزقة والمطاعة الأتاني ١/ ١٥٩»

(T) $\mathcal{K}(\mathcal{A})$ is a $\mathcal{K}(\mathcal{A})$ -algebra

• **مقدمه:** در این مقاله، به بررسی اهمیت و نقشه‌های مختلف در سازمان‌ها می‌پردازیم.

(٥) نقله السرياني في الإصحاح ١٥٩/١ عن الطائفة

(١) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة نظراً لاتصال ألفاظها ومعانيها ، فهو قول مردود ، والكثير من خلاله .

أعظم مشكل القرآن وغريبه ٢١٨/٢ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبو حنبل ٥٩٤/٨ ، وابن كثير ٥٥٣/٤ ، والدر المنثور ٦٦١/٨ ، والإيضاح ٩٨٦/٩ .

ومن جعفر الصادق^(١٦) وأبي نبيك^(١٧) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(١٨) ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم^(١٩) (إنا أعطيك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوديع^(٢٠) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٢١) ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة القصد ، ثم (قل هو الله أحد) وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٢٢) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والمنشقتان^(٢٣) ، من قولهم : شقق البعير إذا هدر ، وشقق العصفور وخطيب مشقق ، وخطيب ذو شقيقة ، والمنشقة : التي يخرجها البعير من فيه إذا حاج كثرته شبه الخطيب بالفحل^(٢٤) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويُروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا»^(٢٥) في كتاب الله ما ليس منه»^(٢٦) ، فإن كان هذا

(١٦) جعفر بن محمد الباقري عن علي بن الحسين ، الغاشمي القرشي أبو عبد الله اللقب بـ «جعفر الصادق» صاحب الأئمة الإثني عشر عبد الإمامية ، كان من أئمة التابعين (٨٠ - ١٤٨ هـ) حجة العصفرة ١٦٨/٩ والتقريب : ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٩/٢ .

(٢٧) أبو نبيك - بفتح فسكون - وهناك كثير عن يثقب هذه الكنية - راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٩٩/٢ وللدولابي ١٤٣/٢ ، والإستيعاب ١٦٤/١٢ ، والتقريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الخوض بالمقصود هنا ، إلا أنني أسبل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للإمام مسلم والدولابي . والله أعلم .

(٢٨) ونقل هذا عن السخاوي : السجوطي في الإقتان ١٨٦/١ .

(٢٩) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إنا أعطيك﴾ .

(٣٠) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٤٢ ، والإقتان ١٥٩/١ .

(٣١) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدخلني مع الشياخ بدر . . . إلى أن قال ، هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله ، قال : ﴿إنا جاء نصر الله والفتح﴾ ، وذلك علامة أجلتك . ﴿فسيح بجمع ربك واستغفره أنه كان نوابك﴾ ، فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما نقلوه فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٣٢) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . . الخ .

(٣٣) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإقتان ١٥٩/١ .

(٣٤) انظر اللسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٢٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٣/٢ .

(٣٥) في ٢ ، ط : لا يزيدوا . تصحيح

(٣٦) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٨/١٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨ .

صحيحاً^(١) عنه فسيب أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بها مبطيه^(٢) فقال أنها^(٣) عودتان .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٤) ، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين : إحداهما نسئ سورة الخلع^(٥) وهي : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، وننثي عليك ، ونؤمن بك ولا تكفرك ، ونخلع ونترك من هجرتك) ، ونسئ الثانية سورة الحقد^(٦) وهي :

(اللهم إنيك نعبد ، وإليك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو^(٧) رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٨) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه .

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - الطعن في الروايات الصحيحة غير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل معتل .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع لتفسير ابن كثير ٥٧٦/٤ والدر المنثور ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، ومنهل العرفان ٢٧٥/١ ، وكلام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٢

(٢) في د ، ظ ، النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لأن من معني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسياط ، ويخلق من غير ذلك ، انظر : اللسان وسطاً ٣١٠/٧ .

(٤) في د : فقلها ، ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فقل أنها .

(٥) راجع لمشكل القرآن وشرحيه لابن تيمية ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والألوسي ٣٥٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥١/١ ، وتفسير ابن عينة ٣٤٩ ، وإيجاز القرآن للباقلاني ٢٩٦ .

(٦) مأخوذة من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من هجرتك) .

وفي المصباح المنير مادة (عجج) ٦٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من يكفرك) .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) يقلعه خلعاً : جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٧) مأخوذة من قوله في الدعاء : (إليك نسعى ونحفد) ، وفي المصباح المنير ١٤٩ (حفد) حقد حقدأ ، من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (إليك نسعى ونحفد) أي أسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان ١٥٣/٣ (حفد) وغريب الحديث ٩٦/٢ .

(٨) في ظ : ونرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والإيضاح ١٨٤/١ - ١٨٥ ، والدر المنثور ٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والتي لابن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، ورواه العليل في تخرج الحديث من السيل ١٦٤/٢ ، ١٧٠ .

والذي تبين له ما أورده السيوطي في الدر والإيضاح أن هذا الذي تحكي عن أبي من كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما لحق يدعو على مضر ، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية الثابتة كتبها أبي أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع صاحب المعتمد ١/٢٦٤ ، ٢٧١ ، وإيضاح القرآن للبالغلي ٢٩٦ ، وأبي - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - راجع لمصاحف لآمن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور التفصحاء عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معادته ومعاندته وإظهار بغضه وآذائه ، وفدائه بالجنون والشعر

(١) نلوا العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أن العرب كانوا قبل هي ، الإسلام يتخطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالرافض والذين بالحرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهلاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يتركون ذلك دون إمعان نظر وكثرة تفكير .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يحاطوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يبدونه ويصنعونه والذي حذروا فيه نصب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فلزمهم الحجة قديمون ويؤمنون عتاداً وسعدون ، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الخسران المبين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا بهذا الجانب وشكروا كثيراً من وجود إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للبلاغي ٨- ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرملي ، والحطاي والميرحاني والشفيا اللقاضي عياض ٦٠٨/١ ، والبداية والنهاية : ٦٥/٦ ، والبرهان ٩٠/٢ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ٧١/١ ، والقرطبي ٧٩/١ والإنفاذ ٣/٤ ومناهل العرفان ٣٣١/٢ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم من ٨٠ فما بعدها .

(٢) ولما عجز أولئك التفصحاء والبلغاء ولذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام لي بكرة البلاغي في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠

والسحر ، فكيف يترك من هذه حالة معارضته ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١٩) .

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : ﴿أقل ثلث اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾^(٢٠) مع ما فيه من سيهم وسب أبائهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإيمانهم بالعذاب والنعك والفساد ، ورميهم بالكذب والإفراء ، وتلجج الأفعال ، وهجين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستنباح أمثالهم ، وفيما أعد لهم من الحوان والنعك في الدنيا والآل^(٢١) . أليس هذا وشبهه مما يعملهم على المعارضة لو كانوا قاننين عليها^(٢٢) ! وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلا إليها^(٢٣) ؟ .

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطغيهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يعملون أحوالهم دون أمراضهم ، ويرون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هجمهم شاعر جدوا في معارضة وإجابه ، واستعانوا على ذلك بمن يحسن ويظهر عليه في مفاوذه ومهاوذه^(٢٤) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فما أطاقوه ، وحاولوه فما استطاعوه ، وأنهم رأوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ورصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضته ، واستشعروا العجز عن مفاوذه .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفا للذهبي عباس ٦/٢٦٧ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلاني : «... ألا نرى أنهم قد يتأخر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ وهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأثر متفردة مذكورة ، وكألو يتناقضون على النصيحة والخطية... » .

ويتفاخرون بينهم ، فلن يجوز - وإلحال هذه - أن يتفلقوا عن معارضته لو كانوا قاننين عليها .
إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : «لأنهم لم يشكوا في عجزهم عن معارضة والإتيان بمثله ولم تحدتهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه... » إلى آخر ما ذكره من إيمانهم ومحاولتهم الانتصار والظهور على منافسهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ظ : ومجلوذه .

ولما ما تضمنته القرآن العزيز من الأخبار عن الغيب : فليس ذلك مما نحدّثهم به^(١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام عِلّام الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٢) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السابقة ، حتى إنه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب^(٣) .

ثم إنه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وما كان من أول خلق الأرض والسماء إلى انقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه^(٤) وعلى آله^(٥) .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظم وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر^(٦) ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً^(٧) من القول في الرصف^(٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للشافعي عياض ٢٩٨/١ . والبرهان ٩٥/٢ . والإنقاذ ٧/٤ ، وسنن العرفان ٣٦٧/٢ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٧١/٦ ، وقضايا القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال الباقلاني : « الوجه الثاني من وجوه الإعجاز - أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ »

ولا يفهم من هذا أن الآية تعد معجزة بذاتها ، فإنها صيغة مشتركة ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطابي : « وكانوا مرة - يهينهم ويحزبونهم - يقولون : « أساطير الأولين اكتسبها فهي كلى عليه بكرة وأصيل » الفرقان (٥) مع علمهم أن صاحبهم لم يمسح بجزء من يده لم يكتب . . »

هذه ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ١٠٤/٢ ، والإنقاذ ١٤/٤ .
(٤) في ٥ ، ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧٢/٦ .

(٦) وهو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥١ .

قال ابن حنبل في مقدمة تفسيره : « والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وترتلي فصاحة ألفاظه ٧١/١ ، ونقله عنه القرطبي ٧٦/١ والبرزخاني ٩٧/٢ ، والسيوطي في الإنقاذ ٨/٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤/١ ، وسنن العرفان ٣٣٢/٢ . »

ويقول الزركشي : « بعد أن سبق الأقوال في وجوه الإعجاز - وأهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفراد فإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى نسبته إلى واحد منها منفردة مع اشتباهه على الجميع . . . » اهد . البرهان ١٠٦/٢ . ونقله عنه السيوطي ١٥/٤ وهو كما قال .

(٧) في ط : لا يشبه شيئاً . خطأ .

(٨) في ط : في الوصف . والوصف : قسم الشيء بعضه إلى بعض وتنظيمه . اللسان ١١٩/٩ (وصف) .

قيل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف ، مباين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في اليراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تفاوت واختلاف وإغلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على ذوق واحد ، إن بشر أو أنذر أو غط أو حذر^(٥) أو قصّ وأخبر ، أو نهى أو أمر^(٦) ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقتصر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، [لا لتعثر]^(٩) فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يشك في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(١٠) .

(١) (هو) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب البلاغي عن من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .

(٣) يقول البلاغي : «وقعت تأملت شعر الشعر البليغ . رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها ، بياناً للعبارة في اليراعة في معنى فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف بونه ، وبأن الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صفة الشعر . ولا شك في تميزهم في صدهب نظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يعني عن ذكر غيرهم أحد .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (بالتصانيف) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية النسخ - أو وغط وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للبلاغي : ٣٦ والبرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) اقرو والقري : كل شيء على طريق واحد . يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد . ورويت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . الشان ١٧٥/١٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لها . وفي د ، ط . لا تميز وكذلك لا معنى لها . وفي ط : لا تعثر . وهو المصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ويعلم أن الإيمان بمثل هذه الأمور ، والجمع بين أشتاتها حتى تنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر . ولا يبلغه قدرتهم فانتقطع الخلق بونه ، ويعجزوا عن معارضته بمثله » - أحد .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨

ونقله عن الزركشي في البرهان ١٠٤/٢ ، والسبوعي في الإتيان ١٣/٤ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه^(١) وانتظام ألفاظه وبديع مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة - عن معارضته بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤) ، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرُونَ على ذلك^(٥) ، فنطق لسان الحال بمعجزهم ، ووقع إليهم من الوصول إلى شيء منه ، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعادة^(٦) ، فالقرآن إذاً لهذا السبب : أعظم آياته ﷻ ، ولوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

ولهذا قال الله عز وجل : ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه فو لب فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والرصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض ، وذلك : الإسم بالإسم والفاعل بالاسم والحرف بـها ، وهذا موجود في كلام العرب ، فيأتي شيء يأتي القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألسنت تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره ١٩.

وترى أيضاً فلائحاً أبليغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح ؟

(١) في ٥ ، ط : في أحكام معانيه .

(٢) في بقية النسخ : مناهجه .

(٣) في ٥ ، ط : عن معارضة سورة .

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فلها أقصر سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .

راجع إعجاز القرآن لليبلاقي : ٢٥٤ ، ومنهجه العرفان : ١٢٩/٢ .

(٥) والتحدتي بسورة هي آخر المراحل التي نتجدهم بها فعجزوا .

قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افتره قل فأتوا بسورة مثله -﴾ يونس (٣٨) .

(٦) راجع نحوه هذا في إعجاز القرآن لليبلاقي : ٢٤٩ .

(٧) يقول ابن كثير : هو مثل هذه التحدي إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاثنان بمثله ، ولو كان من مفعول من عند نفسه لحلف أن يعارضه فيلتصيح ، ويعود عليه نقض ما قصد من مدعته فيأمر له ، ومعلوم لكل ذي لب أن همداً ﷻ من الخلق خلق الله تعالى بل أعلمهم وأكملهم على الإطلاق في نفس الأمر ، فما كان يقدم على هذا الأمر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع ... بعد البداية والنهاية ٦٨/٦ .

(٨) القرة والسجدة (٢) .

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة (١٢)؟ .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم ميلانة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ولطف الحس ، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر ، وإن دلس بغيره ، ويفصله عما (١٣) دلس به ويقول (١٤) : هذا كلام فلان (١٥) . ولقد وقع إلى الخليفة (١٦) شعر صالح بن عبد القدوس (١٧) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه ، أتكر أن يكون ذلك من قوله ، فأشده غير ذلك بما اعترف به ، فقال : هذا من نسبة ذاك ، فقتله .

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد ، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول .

وقد يكون كلام البش فصيحاً مليحاً موصوفاً بالجوادة ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم من التعسف والتكلف ، بريء من التفصان والزيادة ، حسن المجاورة ، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها ويكون بها أولى من غيرها ، خفيف على السمع ، حلولي النطق جاز على المعتاد من كلام الفصحاء والبلاء .

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدانيه (١٨) .

(١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلائي ١١٣ - ١١٦ .

(٢) في ٢ : ويفصله عن .

(٣) في ط : ويقول .

(٤) يقول الباقلائي : « ... والباطل لا يشذ عنه شيء من ذلك ، ولا تقضى عليه مراتب هؤلاء ، ولا تدع به عليه أتدبرهم ، حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في فصاحة معدودة ، فأشده غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من سبحة ، ولم يربط في شيء من نظمه . . . » بعد إعجاز القرآن : ١٢٠ . وهو مؤيد كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي .

(٥) هو محمد بن عبد الله المصور العباسي ، أبو عبد الله المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، كان محمود العهد والسيرة (١١٧ - ١٦٩هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٥٥/١٠ والأعلام ٢٢١/٦ .

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي ، أبو الفضل ، شاعر حكيم لهم عبد المهدي العباسي بالزائدة فقتله ببغداد سنة (١٦٠هـ) أو نحوها .

ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ، والأعلام ١٩٢/٣ .

(٧) يقول الباقلائي : ما ملخصه . « ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابة ، وتصرفه البديع ، ومعانيه اللطيفة ولفظه الغزيرة ، وحكمه الكثيرة ، والناسب في السلافة والنسابة في »

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد^(١) :

(أ) منها أن يقول الماعند والجاحد : كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وصفت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة ؟! .
فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأت بها أنت ولو على بناء واحد^(٢) .

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم يسور مماثلة في المعنى والنظم والقصة ، وذلك أنكى^(٣) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطبق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال الضعيف نحو ما نال القوي .

(د) ومنها أن [عادة]^(٤) هذه القصص المتصلة على الأنحاء المختلفة مع التناثر في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في العجزة^(٥) ، فكانت تلك المعاني كعرائس تحمل في

شراصة ، عن هذا الطول وعن هذا الغر ، وأما نسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإختلاف ، ويشتطها التكلف والتعوز والتكلف ... الخ .

إعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) ما أراد القاري مزيداً من معرفة بعض الحكم والأمراض من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٢ ، والريهان في علوم القرآن السور السدس والأربعون ٢٥/٣ ، والإتقان السور السدس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني لعد الكريم الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لنجاح القطان : ٣٠٧ .

(٢) قال الباقلائي : بعد أن يذكر القصة عن غروب أعينهم يحزمهم عن جميع طرق ذلك... ليكون أبلغ في تعجزهم وأظهر للحجة عليهم بعد إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) أنكى العتو بكاه : حسب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فهو لذلك ، العنان ٣٤١/١٥ (نكى) .

(٤) هكذا في الأصل و ظ ، وفي طو و د : إعلنة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن نضيف ما قاله أبو بكر الباقلائي في كتابه : إعجاز القرآن : ١١٠، أن إعلنة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي يظهر به الفصاحة ، وتبين به البلاغة .

- وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً .

ملابس مختلفة رائحة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(١٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بديع ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية يذكر السموات والأرض وتصرف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيها آفة إلا^(١٣) الله لقصدنا^(١٤)) وعلى البعث بإزالة الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، والنشأة الأولى إلى غير ذلك : إعجاز ؟

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفاتنة ، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه^(١٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا أكثرات بعد ذلك بما أظهره حامد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يحقره .

ومن آيات الله عز وجل وإمام حكمت أن تعاطى مسيلة الكذاب^(١٦) معارضته ، فإنّ ما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأنّ المعارضة محتمة ، وأنّ الهائلة مندفة .

« ولو كان فيهم فكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وغيرها بالفاظ لم تأتي تلك المعاني ونحوها . . . » اهـ .

(١١) (مما) ساقطة من د ، ط .

(١٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(١٣) كتبت الآية خطأ في كل النسخ على الأصل : إله إلا الله لقصدنا وفي بقية النسخ : إله آخر لقصدنا .

(١٤) القيلس من آية (٢٦) من سورة الأنبياء .

(١٥) القرآن معجز بأسلوبه وظمه وبلاغته ، وما تشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان أسرارها والمعاني والإخبار بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبل ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أنّ ذكرنا من الزركشي قوله بأنّ الإعجاز واقع بكل هذا ، يقول الخطابي : «واعلم أنّ القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح اللفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصبح للعالمين ، من توحيد له عزّت قدرته وتزكية له في صفاته ودعاء إلى طاعته . . . » اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي : ١٠٣/٢ ، والسيوطي ١٣/٤ .

(١٦) مسيلة بن ثمامة الخطابي ، أبو ثمامة ، مثني . « أهد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - ﷺ - ، ولد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم ، قلة المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٤/٤٦ - ٤٧ ، وصورة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٧/٢٢٦ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مر باليمامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليختبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟ .

فقال عمرو : نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد^(٢) نزل عليّ نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وير يا وير^(٣) ، أفتان وصدر ، وسائر تكبر نقر^(٤) ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب^(٥) . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي - أيرعده الله أسلم في هجرة الحبشة ، وكان في الجاهلية من الأئمة على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر ونجسها من البلدان - توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه .

نظر : الاستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩/٥ .

(٢) في د ، ظ : لقد .

(٣) قال ابن كثير : والوير دويبة تشبه الحمار ، أعظم شيء فيه : أذناه وصدره ، وساليه دمجه تفسيره ٥١٧/١ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ . (وير) .

(٤) المفر والمفرط والمغير : الكثرة في التوغل ، كان ذلك الوضع لفر منها ، فقوله : حفر نقر : على الاتباع ، كما تقول : حفر نقر اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذه من كثير في تفسيره ٥١٧/١ ، بصيغة : وذكروا . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : ووريتا . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إمعان القرآن ٥٦ : إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . . إلخ .

والذي ترجع عندي ومثلت إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بتدليل ما يأتي .

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة . ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بسنة أشهر . أي في هجرة الحبشة . انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ . وراجع ٣٣٨/١ ، من المعتمد نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عمان - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . وكان ذلك بعد هجره .

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في الخليط المجانين^(١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٢) : إن الماء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا . . .﴾^(٣) .

فكلام من ركب^(٤) الخطر ولم ينعم^(٥) النظر^(٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالسير ، والممارسون للكتّيب^(٧) وهذا يطله قوله عز

ولعل ذلك كان بعد حين فتصفت . . . اهـ . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

وابعد . ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلة الكذاب ، وفد أعطهم ﷺ وأكرمهم . فأخبروه أن مسيلة تأخر في رحالهم فلم له نصيب وقال : وأما إني لیس شرکم مكاناً أي لحظت فيه أوصحابه ، وبعد عودته إلى قريظة فاقدم أمره وادعي النبوة . اهـ بصرف البداية والنهاية . ٤٦/٥ .

وراجع سورة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد . كما يقول ابن كثير . أن يرتب من هذا التقدير ما يعارض به القرآن نظر تفسيره ١٥٨٧/٤ ، وراجع إيجاز القرآن للبلاغي ١٥٦ ، والبدية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إيجاز القرآن ٥٦ . وسائل العرفان : ٣٣٤/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (٤٩) .

(٤) حرفت في د إلى (ولك) .

(٥) في ظ : بمن . وكلاهما صحيح .

(٦) القول بأن الضمير يعود على القرآن هو القول اراجح والأظهر . نظر تفسير ابن كثير ٥٩/١ . ومن خطبة : ١٩٤/١ ، والقرطبي ٣٣٢/١ وقد ذكر أبو حنيفة هذه القول لرجح عود الضمير على القرآن منها .

(٧) أن الإتيان أولاً إنما جيء به منصفاً عن القول . لا عن القول عليه ، وإن كان الريب . في القول ريباً في القول عليه بالإلزام فكان عود الضمير عليه أولى .

(ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ البقرة : [٢٣] ﴿فَاتُوا بِمِثْرِ سَوْرَةٍ مِثْلِهِ﴾ عبود (١٣) . ﴿وَلَعَلَّ أَنْ يَكُونُوا يَشْعُرُوا أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ الإسراء (٨٨) . ج (اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . . نظر تفسيره ١٠٤/١)

(٨) يقول ابن كثير : «والنحدي بما المشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من المشرقين أهل الكتاب وغيرهم من هؤلاء اليونان والهند والفرس والقط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأنهار والأمصار» اهـ البداية والنهاية ٧١/٦ .

وجئ : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعمل ذلك الأمة المسلمين^(٢) . كسفیان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس والشافعي^(٤) ، وأحمد بن حنبل^(٥) وعامة الفقهاء والعلماء^(٦)

(١) الإسراء (٨٨)

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعد من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها للمعة عن أهل السنة . وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كالجبل الشامخ عند المعتزلة المائلين بخلق القرآن ، مقرراً أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «مذهب سلف الأئمة وأئمتها من الصبغية والشافعية ثم يحدك وسائر أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ...» اهـ .

النفدي ٣٧/١٢ ، وراجع ٦٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية أولاً ، وأتركه على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون عن ذلك حقاً ، وأثبتوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق كلام البرية اهـ .» شرح العقيدة الطحاوية . ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والفقه ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفة الصفوة ١٤٧/٣ ، والبدایة والنهایة ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إبراهيم بن العباس الحافضي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نسب الشافعية ، كان فاكياً صريحاً ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ، له تصنيفات كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

لتاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وصفة الصفوة ٢٤٨/٢ ، والبدایة والنهایة ٢٦٢/١٠ ، والأعلام ٢٦/٦

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي أيلمه دعا المؤمنون إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناهز ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسخن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ... (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفة الصفوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب «سابق الإمام أحمد» لابن الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري . ١١٠ ، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأتقاد للقرطبي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : «إنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يتحدرون على الإتيان بمثله ، وبما هو أنصح منه ، وإنما منحوا من ذلك في بعض الأوقات»^(١) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول امرٍ واتفق ذلك على أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

ألا بد أن يوجد^(٣) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(٤) ، ثم إنَّ المخلوقات قسيان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٥) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بتكلم .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ . وقال إبراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ : إنَّ أصحاب القرآن من حيث الأعمال من الأمور الماضية والحالية ومن جهة صرف البداهة عن المعارضة . ومع العرب من الاهتمام به جراً وتعميماً ، حتى لو جادلهم لكانوا قائلين على أن يأتي بسورة من مثله بطلاقة وبفصاحة ونظماً له .

وقال عيسى بن صبح : أهد رؤساء المعتزلة المتوفى حدود سنة ٢٢٦ هـ إنَّ الناس قائلون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بحلق القرآن . . . له .

الملل والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٢) النحل (٤٠)

(٣) في هلئ : أن يكون .

(٤) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : «وبما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾» النحل (٤٠) ، «لو كان القرآن مخلوقاً لوجب أن يكون مفقوداً له : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾» ، «ولو كان الله عزَّ وجلَّ قائماً للقول ﴿كُنْ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يقول الأمر إلى أن يقول الله غير مخلوق .

ب) لو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية ، وذلك محال ، وبما استحال ذلك . صح وبنت أن الله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

الإيمان عن أصول الديانة : ٨٦ - وراجع ٩٩ ، ١٠٤ من المقصد نفسه .

(٥) في ٥ : كسب .

الباري عز وجل [وبغيره]^(١) .

أولاً في محل^(٢) ، والله سبحانه وتعالى^(٣) ليس يحل للمحدث^(٤) . فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام .

ألا ترى أنها صفتان لمن قامت به دون الخلق لها^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون^(٦) لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفي في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا تالياً عنه ، ولا خبيراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة^(٨) .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

(١) في مية الشيخ : أو غيره . وهي الصواب

(٢) رجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبو الحسن الأشعري ٩٥/١

(٣) في حق : والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وأخذ

(٤) انظر : شرح الملبدة الطحوية ١٨٥ نجد نحو ما ذكره السخوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإبلات عن أصول الملبدة ١٠١ ، ١٠٢

(٦) في ط : ويكون

(٧) في د ، ط : أن يكون .

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمي المعتزلي - الأبي - ذكره - قال : وهو من أعظم القدوة قرية في دقيق القول بغير الصلوات .

قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فلما الأعراس وثبها من احتراعات الأجسام ، إما

طبعاً كالسائر التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والنمر الذي يحدث الظلوم وإما اختصاراً كالنحوان يحدث الحركة والسكون ، والإجتهاد والإفراق .

يقول الشهرستاني : ومن الصعب أن يحدث الجسم وقائه عبده . عرضان ، فكيف يقول إنها

من فعل الأجسام ؟ وما لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ فوالله الحديث عروس .

فيلزمه أن لا يكون الله مع أصلاً لم يلزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فبئس

أحدث الباري ، فإن شئكم عن أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون الله تعالى كلام هو

عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد أغفل قوله : إنه أحدثه في محل ، فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يخلق

هو بالصفات الأزلية ، ولا قال يخلق الأعراس فلا يكون لله كلام يشكك به على مقتضى مذهبه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً تالياً . الملل والنحل ١٦٦/١ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، اختلف بمسائل ، وله فضائح تروى

(٦١٥ هـ) انظر الملل والنحل ٦٥/١ والأعلام ٢٧٢/٧ .

وَأَنَّ مُوسَى إِذَا سَمِعَ كَلَامَ الشَّجَرَةِ^(١) ، وَإِنَّ اللَّهَ - تعالى عن قوله - لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ، ولا تكلم البتة تسأل الله العفو والعافية بما^(٢) صارت إليه هذه المارقة والمغيرة من فرق الضلال .

(١) يقول أبو الحسن الأشعري : « زعمت اليهودية أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مخلوق مخل في شجرة ، وكانت الشجرة حارية له ، فزعمهم أَنَّ تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ، ووجب عليهم أَنَّ مخلوقاً من المخلوقين تكلم موسى - عليه السلام - وَأَنَّ الشجرة قالت : يا موسى ﴿ أَمْرُ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا صَاحِبُكُمْ ﴾ » .
 طه (١٤) .

« وكلام الله عز وجل من الله . لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . . » .
 بعد الإجابة عن أصول الديانة : ٨٩ . ثم ذكر أمثلة أخرى ملخصة لكل هؤلاء فلننظر هناك

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٦/١٧ .

(٢) في د ، ط : ضيا

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ط : فصل : منازل . . الخ .

(٢) اعلم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم . مستدين في ذلك لأروى عن النبي ﷺ والمصاحبة من الأحاديث والآثار فاعتصموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتذنيه . والترغيب من هجرته ونسبته . وصنعوا فيه التصديف . وبينوا الصحيح منه من السقيم كالبحاري ومن هذا حظه كان كثير ولي عبيد الهروي والسبكي والقرطبي وغيرهم . وقد تعرفوا لبيان عظمة القرآن وحرمة وفطنت قوته . وكيفية تلاوته واستناده . وحطروا من قرأت للرباء والسفعة . سأل الله العافية من ذلك . وكشفوا عما أهدى الله لأهل القرآن من الحميم المقيم في جنت النعيم . وما أهدى كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم . ووصعوا للمسلم زينة أمله يدرك منه ما يريد . حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة وينرسه دراسة ليرة تشرق وأهشوع . ومن قدر ذلك يؤخر السلم ويثاب ويحرم من عذاب الله يوم الحساب

هذا وقد احتذى حدودهم الإمام علم الدين السخاوي فقفد عما انفصل لبيان بعض فضائل القرآن . فرحمة الله رحمة واسعة .

وقبل الدخول فيه ذكره السخاوي من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات عن الخصوص . قبل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يطرح نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟

هل المراد اختصاص كل سورة من السور التي تحدث عنها بجزء دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الخاص من تلاوتها والموافاة بقرائنها لما تحمله في طياتها من معان عظيمة وأدب سامية كريمة . والذي ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله . فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تشرف بمزايا لم تكن لغيرها . وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتأليفها . كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص . والآيتين من آخر سورة البقرة . والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها . كما سيأتي . وهذه قضية آثارها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضل بعض سور القرآن أو

روى^(١) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل :
« من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيتُه الفضل ما أعطيتُ المسألين وفضل كلام الله
على سائر الكلام : كفضل الله على خلقه »^(٢) . اهـ .

أبته على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمح المقام بها بالحديث عنها والمخوض فيها ذكره العلوي
حرفاً ، ولكنني اكتفى بذكر ملخص الكلام القرطبي فيها : « اختلف أهل الحق في تفصيل بعض
الأسور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ،
وتفصيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأمثل يشتمر بفحص المقسوس . وقال قوم ،
بالتفصيل ، وإن ما تضمنه قوله تعالى ﴿ والكمم إليه واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾
شفرة (١٦٣) . وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
الله وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى ﴿ ليت يداي أتى حب وتب ﴾ إلى آخر
السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ التقيد (٣) بمدلول
﴿ ومن المزمع الثبوت ﴾ ﴿ ومن المزمع الثبوت ﴾ الأعمام (١٤٣ ، ١٤٤) . وما كان مثل ذلك فالتفصيل إنما
هو بالمعاني المحببة وكثرها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة حير من سورة وآية غير من
آية . بمعنى أن الفارق يتمثل له بفرادها عشرة سوى الثوب الأجل ، وهو الاختلاف عما يخص
والاحتصاص بالله تعالى ما يكره ، وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والعمودين وخاتمة سورة
البقرة ونحو ذلك اهـ ما حصر من التباين في أفضل الأدكار ص ٣٢ . وراجع الشرح
للزركشي ٤٣٨/١ ، والإتقان ١١٥/٤ - ١٢٧

(١) كلمة دروي ، ساقطة من د ، ط .

(٢) رواه الترمذي ٢٤٤/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، وقال : حديث حسن غريب ، قال شارح مني
الترمذي : « في سنة محمد بن الحسن من أبي يزيد الهمداني ، وهو ضعيف » .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : « قال الذهبي : حسن الترمذي حديث علم يحسن » .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٥١٥/٣ ، وكلام العلوي هـ . وقد ذكر
الذهبي هناك هذا الحديث يستند إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً ويقول الله : من شغله
القرآن ثم قال : « حسنة الترمذي فلم يحسن » .

والتحديث أخرجه المازني في سننه ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام . وراجع
التذكار في الحفظ الأدكار للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني . « والحديث لولا أن فيه مصححاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالآخرة عن الدنيا
ومن شغله يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم تحفة الأذكار في عدة الحصن المحصن
ص ٢٦٢ » .

وقوله في الحديث « وفضل كلام الله » . الخ : « يحتمل أن تكون هذه الجملة من جملة قول الله
عز وجل ، فينبغي فيه التفات كما لا يخفى ، ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لئلا
يحتاج إلى ارتكاب الاشتغال » . تحفة الأخوي ٢٤٤/٨ .

قال الشوكاني : « هذه الكلمة لعلها خارجة عن التعليق لما تضمنها من أنه يعطي المشتغل بالقرآن =

وعن أبي حمزة^(١٦) قال^(١٧) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها»^(١٨) .

وقال مالك بن عباد القاعقي^(١٩) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عَقِلَ شيئاً فليحذث به»^(٢٠) ومن قال علي ما لم يقل (فليس)^(٢١) بيتاً - أو قال : مقعداً^(٢٢) - من جهنم قال : لا أدري أيها قال^(٢٣) .

• أنقل ما يعطى الله السائلين تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩

(١٦) سُدي - المصنف - بن حنبل بن وهب قيس - صحابي حليل ، سكن الشام وكان من الكثيرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - ما شام سنة ٨٦ هـ . وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنة . الاستيعاب ١٣١/١١ ، وصفة الصفوة : ٧٣٣/١ ، والإصابة ١٣٣/٥ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٢٠٣/٣ .

(٢٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٢٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٦/١ عند ترجمته لبشر بن عمر - أحد رجال السند - وقال : «إن العلماء تركوا حديث بشر بن كحيص القطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «ولبشر عن القاسم نسخة كثيرة ساقطة» .

«وقال الذهبي في موضع آخر : ٣٩٨/٤ ، عند ترجمته ليحيى بن العلاء القمي الرازي - وبشر بن غير هاتك» .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أنقل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر كتر العمال ٥٢٤/١ رقم ٣٣٤٨ . والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكلي ص ٣٠٦ ، ونزهة الشريعة المرفوعة عن الأئمة الشريعة الموضوعة ٢٩٢/١ .

(٢٤) مالك بن عباد - ويقال بن عبيد الله - القاعقي أبو موسى ، مشهور بكنيته صحابي ، قال ابن عبد البر ، توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٣١٤/٩ ، والإصابة ٥٣/٩ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٦٥/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٢٥) (٢٦) ساقط من ط .

(٢٧) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوأ ، وهو الصواب .

(٢٨) في د ، ط : فليتبوأ بيتاً ومقعداً .

(٢٩) أخرج الحديث أبو عبد المردوي بلفظة باب فضل الخبز على القرآن والإحصاء به وإشارته عن ماسواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک كتاب العلم ١١٣/١

وقال رجل لأبي الدرداء^(١) : وإن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقرونك السلام وأمرؤتك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم^(٢) أن يربطوا^(٣) القرآن بخزانهم^(٤) ، فإنه يحملهم على السهولة والقصد^(٥) ويحبهم الجور والخزونة^(٦) .

وقال غيبان بن الأرت^(٧) : وتقرب إلى الله ما استطعت ، وأعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه^(٨) .

وقد ذكره بلطف قريب عما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكره بحسبه ترجمته لعضد الدين المذكور ولم يذكره فيه مطعماً .

انظر : الاستيعاب ١٦/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل الشيء من الكذب هو الشيء كذب ، في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب اسم من كذب عن النبي ﷺ ١٩٩/١ ، مخرج ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب المغفر ٦/٥٣٣ ، باب ٦٠ وأوجب التفسير باب ما جلد في الذي ينشر القرآن برأيه ٢٧٨/٨ .

وفي سنن الدارمي باب إلقاء الحديث عن النبي ﷺ . فتح ١/٢٦١ .

(١) عويم بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه حمير بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صلة الصنف ١/٦٢٧ ، ومعركة القراء الكبار ١/٤٠ ، والاستيعاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٥٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ٦١١٢ ، والأعلام ٩٨/٥ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من فتح . وكأنَّ النسخ التي فيها في الحاشية فلم تظهر

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليحفظوا القرآن .

(٤) في بقية النسخ : صحتهم .

(٥) جمع خرامة ، والخرامة هي الحلقة التي يعمل في أنف البعير ، ضرب الحديث لأبي عبيد ٢/٥ ، واللسان ١٦/١٧٤ ، (عزم) وفيه : أن يحفظوا .

والمراد : التشديد لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وتقيداً .

(٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة

(٧) ورواه أبو عبيد يستند إلى أبي الدرداء - انظر فضائل القراء - باب فصل المغفر على القرآن من ٢٠ ، ورواه الدارمي في سننه ٢/٤٣٤ ، كتاب فضائل القراء باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) حباب - بتشديد الواو الحدة الأولى - بن الأرت بن جبلة ، أبو عبيد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستضعفاً في مكة ، عليه المشركون يرجعون عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رضي الله عنه .

صلة الصنف ١/٤٢٧ ، والاستيعاب ٣/١٨٠ ، والإصابة ٣/٧٦ ، رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١/٢٢١ ، والأعلام ٢/٣٠١ .

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد يستند إلى خروا بن نوفل الأشجعي - مختلف في صحيحه - قال : كان غيبان بن

ومن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما جلي^(١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن جلي به القرآن يوم القيامة كذب الله في النار على وجهه»^(٢) . اهـ .

ومن أبي قلابة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد لحالة القرآن كان كمن شهد الغنائم^(٤) حين تقسم ، ومن شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٥) .

— الأثر في جرداً ، فقال في يوماً : يا هذا - أو كلمة نحوها - (تقرب إلى الله . . . وذكره) وذكره الخوي في شرح السنة ٤/٤٣٧ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي وإسحاقين ، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد سأل بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : « . . . وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما أخرج منه » ، قال أبو النظر : أحد رجال السند - يعني القرآن - ، ثم سأل كذلك بسنده إلى حبرين غير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما أخرج منه » ، يعني القرآن .

سنن الترمذي ٢٢٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .
والرجل الذي أوصل الحديث هو : حبرين غير - بنون وفاة مصفراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحيحة . التقريب : ١٢٦/١ .

(١) قال أبو عبيد : «جعلته ينجي بصفاحه إذا لم ينجح ما فيه ، والمأصل : السامي» غريب الحديث ٢٦٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أى أعظم محال مصدق ، وجلي : ساع مصدق من قولهم : جلي فلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من اتبعه وحمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مسأله إذا ترك العمل به» اللسان ١١/٦١٩ (مجل) .

(٢) أخرجه بإسقاطه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

وذلك عند السيوطي ، انظر الإيضاح ١٠٤/٤ ، وأظهر كثرة المعال : ٢٩٢/٢ ولم ١٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ «القرآن شافع مشفع وما جلي مصدق ، من جعله أمامه قاد إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساق إلى الدرة» .

انظر الثقة المذكورين لدينوري ١٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣٧٣/٣ ، ولأبن أبي شبة ٩٩٨/١٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يعني القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قائداً إلى الجنة» وشهد عليه ، ويكون سائلاً به إلى النار . سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ١٣٣/٢ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجهني ، عالم بالفقه والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مع في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٢٢٥/٢ ، والتقريب : ٤١٧/١ ، والأعلام ٤/٨٨ .

(٤) في ط : الغنائم ، وفي د : الغنم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٢٦ ، -

١٠ وأخرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في نعم القرآن ٢/٤٦٨ ، والحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي غلابة مرسلاً . انظر كنز العمال ١/٥١٢ رقم ٢٤٣٠

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشير المري ، تكلم فيه العللاء وضعفوه . انظر میزان ٢/٢٨٩ ، والطريق ١/٣٥٨ .

ذكر^(١) فائحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الحائق بن فيروز الجوهري^(٢) - رحمه الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٣) ثنا أبو طاهر^(٤) محمد بن أحمد بن أبي العصور الأتباري^(٥) ثنا أبو علي الحسين بن محبوب بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية^(٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٧) - أنهما محمد بن

(١) في حاشية د وظ : فصل .

(٢) الطبراني الموطأ ، أكثر الرجال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . المعبر في خبر من غير ٢٨٦/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠١/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة أثبت محدث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي العصور وغيره (٤٩٧ - ٥٥٠ هـ) المعبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٢١/٧ .

(٤) في ظ : أبو طاهر .

(٥) الأتباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) المعبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) شيبابوي ثم المصري قاضي من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والأعلام ٢٢٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب سنن القاضي الحافظ ، أصح من هراسان ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) . التوقيف ١٦/١ ، البداية والنهاية ١٣١/١١ والرحلة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٧١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عبادة بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد^(٦) وهشام بن جعفر^(٧)

(١) هناك إبان يسميان محمد بن منصور ، وكلاهما روى عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عنهما النسائي ورواهما . فلم أستطع الجزم بالرواية عنهما : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الحضرمي أبو عبد الله الكوفي . المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر الثوري سنة (٢٥٦ هـ) . شطر تهذيب التهذيب ١/٢٧١-٢٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢/٢٦٦ .

(٢) حُرِّفَتْ فِي دَلِّي (سُفْيَان) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الحضرمي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وُحِّلَ رِوَايَتُهُ عَنِ الصَّحَابَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٩ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الإِسْتِيعَابُ ١٠/٤٦٦ ، وَالْإِسْلَامُ ٩/١٣٦ ، رَقْمُ ٧٨١٢ ، وَالتَّقْرِيبُ ٢/٢٣٣ .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أُمُو الْوَلِيد ، شَهِدَ بَشْرًا وَالْقَاعِدَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ أَحَدَ الْبَقِيَّةِ الَّذِينَ بَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ ٣٤ هـ وَابْنُ غَيْرِ ذَلِكَ .
الإِسْتِيعَابُ ٥/٣٢٣ ، وَالْإِسْلَامُ ٥/٣٢٢ رَقْمُ ٤٤٩٠ .

(٥) أخرج النسائي - بإسناد واثنان الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في مسنده ٢/١٣٧ . كتاب الإفتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١/١٨٣ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ . كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢/٥٩ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١/٥١٤ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان النخعي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .

تاريخ بغداد ١٤/١٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ٨/١٤٧ .

(٧) محمد بن جعفر العمري - يُعَدُّ مِنْ أَحَدِ الْأَكْبَامِ الْإِسْنَاتِ الْمُتَّقِينَ وَلَا سِبْإٍ فِي شُعْبَةٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ١٠٦ والميزان ٣/٥٠٢ وسير أعلام النبلاء ٩/٩٨ .

قالا : ثنا شعبه^(١) عن (حبيب)^(٢) بن عبد^(٣) الرحمن^(٤) عن حفص بن عاصم^(٥) عن أبي سعيد بن المخل^(٦) . قال : سُرِّي رسول الله ﷺ ولما أصلي فذعاني ، فلم أته حتى صليت ، ثم أتيت ، فقال لي : ما منعك أن تأتي^(٧) ؟ قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . . .﴾^(٨) ؟ قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قيل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السجدة الثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(٩) .

- (١) شعبه بن الحجاج بن المودك العنكي ثم البصري أبو إسحاق أمير المؤمنين في الحديث (٨٦٠ هـ) . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتقريب ٣٥١/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .
- (٢) هكذا في الأصل . حبيب بن غطاء الهذلي . وفي نسخة الطبع (عيب) بالخاء المعجمة . وهو الصواب .
- (٣) كلمة (عبد) سقطت من د . ط . وهو سقط قبيح .
- (٤) عيب بن عبد الرحمن بن عيب بن يمام الأنصاري أبو حفار ولد له ثمانية من البرية ، توفي سنة ١٣٢ هـ . التقريب ٢٢٢/١ .
- (٥) حفص بن عاصم بن عمرو بن الخطاب . تابعي ثقة من الثالثة . التقريب ١٨٦/١ ، وتاريخ الثقات : ١٢٤ .
- (٦) احتلف في اسمه حتى أقوال ، قال ابن عبد البر : وأصحها : حفار بن قبيح بن المخل الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .
- (٧) الاستيعاب ٣٢٩/١١ ، وراجع الإصابة ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، ١٦٥/١١ ، رقم ٥٢٨ ، والتقريب ٤٢٧/٢ . وفيه . أبو سعيد .
- (٨) قال الحفاظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص . لأن الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أن إجابة المصلّي دعاء النبي لا تقصد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .
- (٩) وفيه بحث لا احتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصلٍ ، لما كونه يجرح بالإجابة من الصلاة وليس من الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن تحب الإجابة ، ولو خرج لمحب من الصلاة . وفي ذلك جمع بعض الشافعية . اهـ الفتح ١٥٨/٨ .
- (١٠) الأفعال (٢٤) .

(٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد واللفظ الذي ذكره لمصنف ، ورواه كذلك سيد آخر في سنة كتاب الاختصاص . باب ثلثون قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُحًا مِنَ لَيْلٍ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ١٣٩/٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .

والحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ . كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب . وكتاب التفسير ١٤٦/٥ . ١٩٩ . وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، وسنن الدارمي ٤٥/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، وسنن أبي داود . كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب - ١٥٠/٢ .

وأخبر - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعلل ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأن صلاته باطللة ، فأعلمه بتكامل الفاتحة وشأنها ^(١) .

وبالإسناد قال : أنبا عمرو بن منصور ^(٢) ثنا الحسن بن الربيع ^(٣) ، ثنا أبو الأحوص ^(٤) عن عمار بن رزيق ^(٥) عن عبد الله بن عيسى ^(٦) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : «بينا ^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً ^(٨) من قوله ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فترد منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنورين الثين ^(٩) أوئيهما لم يؤئيهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ^(١٠) » . وحديثي الغزنوي - رحمه الله -

(١) لم اتفق عل من ذكر هذا المعنى ، وكان السخاوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن المعلل وهو منقبس بجماعة ، فكيف يطلب منه إعطائه ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأن حديث أبي بن كعب ^(١١) أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعلل فهل ترك أيضاً أي قراءة الفاتحة ؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن . الميزان ٢٨٩/٣ ، والطريق ٧٩/٢ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢٦ هـ التقريب ١٦٦/١ ، والكوفي والأسباط للإمام مسلم ٤٥٧/١ ، والجرح والتصديق ١٣/٣ ، والتهذيب : ٢٧٧/٢ .

(٤) سلام بن سليم الحطاي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ١٦٤/٣ ، والتهذيب ٤٠٠/٧ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبيرة وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ الميزان ٤٧٠/٢ ، والتقريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن .

(٧) في ط : بينا .

(٨) قال النووي : «سمع نقيضاً هو بالقاف والضاد المعجمين - أي صوتاً كصوت الياء إذا فتح وشرح صحيح مسلم ٩١/٦ .

(٩) لفظه (الذين) ليست في متن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره : من قرأ يحرف بها إلا أعطته ورواه كذلك في سنة ١٣٨٢/٢ كتاب الإمتحان باب فضل فاتحة الكتاب . والحديث في صحيح مسلم ٩١/٦ مع تمامه الذي تركه البخاري كتاب المسحورين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة . . .

بالسند المتقدم إلى الترمذي^(١) ثنا قتيبة^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة^(٦) وأن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أبي - وهو يصل - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصل أبي فحُفَفَ ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أبي أن تحييني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : فلم^(٧) تجد فيها أوصي إلي أن ﴿استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾^(٨) .

قال : بلى ، ولا أعوذ - إن شاء الله - قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(٩) مثلاً ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة^(١٠) ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وإنه سَمِعَ من لُكَّانٍ والقرآن العظيم الذي أعطته» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١١) .

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور الثانية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل القضي ، أنورجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (٦٥٠ - ٦٤٠ هـ) .

المخرج والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٦٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد المراردي الشافعي أبو محمد ، حدثت روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره يغلط ، توفي سنة ١٨٦ هـ لو نحوها

الميزان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٣٦ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والمخرج والتعديل ٣٥٧/٦ ، والميزان ١٠٢/٣

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجبلي ثقة ، مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في دوط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : فلم تجد .

(٨) الأنفال : (٢٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) سالطة من دوط

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ إلخ .

(١١) سنن الترمذي ١٦٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل صلاة الكتاب وانظر سنن =

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١) .

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن
القرظي - رحمه الله - ثنا هناد^(٢) ثنا أبو معاوية^(٣) عن الأعمش^(٤) عن جعفر بن إياس^(٥)
عن أبي نضرة^(٦) عن أبي سعيد قال : « بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فقلنا يقوم ، فسالناهم
القرى^(٧) فلم يقوموا ، فلدغ سيدهم ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرفى من العقرب ؟
قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرفيه حتى تعطونوا لبناً » فقالوا^(٨) : فإننا نعطيك ثلاثين شاة ،
فقبلنا ، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقلبتا الغنم - قال^(٩) : فعرض في أنفسنا

السائي ١٣٩/٦ ، وروى شعرة الأعمير أبو عبيد بسند إلى أنس كتب فضائل القرآن : ١٥٤ .
باب فضل طائفة الكتب .

يقول المقرئ : يرووه من خرقة ، وإن جدد في صحيحها وإلزامها حائض ، وقال : صحيح
على شرط مسلم .

انظر التزيين والتزيين ٣٦٧/٢ ، ولحقة الأحوذى ١٨٠/٨ .

(١) أخرجه من حديث في صحيحه وإلزامه وقال : صحيح على شرط مسلم ، نسخة الأحوذى ١٨٠/٨ .
(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري السبيعي الدارمي الحافظ القديرة الزاهد (١٥٢ - ٢٤٣ هـ) .
انظر سنن الترمذي ٢٠/٦ ، والتزيين ٣٢١/٢ ، والرسالة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٩٦/٨ .
(٣) محمد بن حماد الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام النجاشي (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكوفي
للإمام مسلم ٧٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ ، والميزان ٥٣٣/٣ ، والتزيين ١٥٧/٢ ، والأعلام
١١٢/٦ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأئمة ، كان عالماً بالقرآن
والحديث والقرآن ، توفي بالكوفة (٩١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩ ، والميزان ٢٢٤/٢ ، ومعركة
القرآن الكبير ٩٤/١ ، والأعلام ١٣٥/٣ .

(٥) جعفر بن إياس أبو سريته بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثنية النحبة -
ثقة ثبت في صحيحه بن حبيب . توفي سنة ١٢٦ هـ الكوفي والأسماء للإمام مسلم ١٣٨/٦ ،
والتزيين : ١٦٩/١ ، وانظر نسخة الأحوذى ٢٢٦/٦ .

(٦) المقرئ بن مالك بن قنفة - بضم قنفة - أبو نضرة العبدي ، يهري ثقة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ المقاتل ٤٣٩ ، والتزيين ٢٧٥/٢ ، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦ .

(٧) قرى الضيف بقره بري بالكسر وقرأ بالفتح ولك : أحسن إليه ، والقرى أيضاً ما قرى به الضيف
فقر المصباح ٥٣٣ (قر) .

(٨) في بقية النسخ : قالوا

(٩) في ٢ وظ : قلنا .

منها شيء فقلنا : « لا تجعلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، فلي^(١٦) قدمنا عليه ، وذكرنا له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية ؟^(١٧) قبضوا الغنم واخرجوا لي معكم بسهم » قال : هذا حديث حسن صحيح^(١٨) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً^(١٩) ، ويرى أنه يشترط^(٢٠) ، واحتج بهذا الحديث^(٢١) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر^(٢٢) » ، وإن الميت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان^(٢٣) . هذا حديث حسن صحيح^(٢٤) .

(١) في سنن الترمذي : قال : قلنا ... إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية . وإيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي سند آخر ولقط قريب مما جاء ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والمحدث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فائقة الكتاب ، وكتاب الإجملة ٥٢/٣ ، باب ما يعطي في الرقية ..

ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأدكار . وراجع فتح الباري ٤٥٥/٤ .

(٤) قال النووي . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأخبرين من السلف ومن بعدهم . ومنعها . أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٢٨٨/٥ . وقد أجاز متأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن كحنفية الأحمدي شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ والصلحة أيضاً تقتضي جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أماكنها هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمع خفير من أبناء المسلمين ولله الحمد والمنة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، وأصح ... إلخ .

(٦) في هامش هامش كلمات لم أستطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ .

(٧) هكذا في الأصل - مطبوعاً . وفي بقية النسخ : مطاير . وهو الصواب

(٨) سنن الترمذي ١٨٠/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية التكمي .

وأحدث في صحيح مسلم ٦٨/٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٦ ، ورواه الحافظ بنحوه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ٥٦٩/١ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٤٤٧/٢ .

ويؤسانده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء سنم^(١) ، وإن سنم القرآن سورة البقرة^(٢) » .

ويؤسانده عن أبي هريرة قال : « بعث رسول الله ﷺ بعثاً^(٣) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فلن عل رجل من أخذتهم سنأ^(٤) . فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذعوب فأتت أميرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا عشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلموا القرآن وأقرؤوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب^(٥) محشو مسكاً يفرح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فتركه وهو في جوفه ، كمثل من^(٦) أوكى^(٧) على مسكه^(٨) » .

(١) سنم اليعرب والفاقة - يفتح السين - أهل طهرها ، ويجمع - أسمة ، وسنم كل شيء أعلاه - اللسان ٣٠٩/١٢ (سنم) .

« ومنه سميت سورة البقرة سنم القرآن لطولها وحصولها على أحكام كثيرة . ولما فيها من الأمر بالجهاد ، وبه الرخصة الكبيرة » تحفة الأحوقي : ١٨١/٨ .

(٢) ولما في سنن الترمذي : وفيها آية هي سيدة أي القرآن - آية الكرسي - قال الترمذي . وهذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث حكيم بن حمر ، وقد تكلم فيه شعبة وضعبه ١٨٢/٨ .

وراجع كلام العلماء في حكم هذا وتضعيفهم له . في الميزان للذهبي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : « وقد ضعبه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة تفسيره ٣٠٧/١ » .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوقي ١٨٢/٨ وأخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب . وقال : صحيح الإسناد . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٦٠/١ ، وراجع تحفة الذاهرين للمستدرك ٢٦٥ ، والمستدرك في أفضل الأناكار للقرطبي : ١٢٥ .

(٣) في سنن الترمذي : « .. بعثا وهم لو عهدوا فاستقرأ .. » إلخ .

(٤) الجراب بكسر الجيم - الوعاء ، والعمامة فلتحه ، والجمع : أجره وحرب وحرب - يسم الرء الأولى وسكون الثانية .

اللسان ٢٦١/١ (جرب) .

« ونخص الجراب هنا بالذكر - استخدماً لأنه من أوعية المسك ، فصدر القاريه كجرب ، والقرآن فيه كالمسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى ناله وسامعه - فتصل رائحته إلى كل مكان حوله ، أما من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي أوكى^(٥) أي رط بالوكاء - وهو الحيط الذي تشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره » .

تحفة الأحوقي ١٨٧/٨ بالعصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثل جراب أوكى إلخ .

(٦) قال الترمذي : « وهذا حديث حسن » . وقد روى هذا الحديث عن سبعة القنبري عن عطاء مولى أبي أحمد .

وروى أبو عبيد القاسم^(٢٠) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(٢١) عن ابن أبي حبة^(٢٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٢٣) عن صفان^(٢٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»^(٢٥) .

عن النبي ﷺ مرسلًا نحوه من الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مول أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التقريب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأرجحه السلفي وابن حبان ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان والمالك وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة الفهرست ٥٢/١ .
(٢٠) ابن سلام بتشديد اللام - القنطري الأديب المشهور - صاحب التصانيف الثوبى سنة ٢٢٤ هـ ، طبعات القسرين للندوي : ٣٧/١ .

(٢١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الحمصي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .
البرج والتعديل : ١٣/٤ ، ومهلب التهذيب : ١٧/٤ .

(٢٢) عبد الله بن حبة - طبع التلام وكسر اءاء - بن عتبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالها ، صدوق ، خطب بعد الخوارج كتبه ثوبى سنة ١٧٤ هـ .
التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلاء حوله في الميزان ٤٢٥/٢ .

(٢٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٦٨ هـ وقد قارب الثمانين .

البرج والتعديل ٢٦٧/٩ ، وتكفي للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتقريب ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ٣٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٨ .

(٢٤) صفان بن سعد - عطاء - سعد بن صفان والأول الصحيح - الكندي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . قال ابن حجر . صدوق - التقريب ٢٨٧/١ ، وانظر الميزان ١٦١/٢ . ٢٣٥ .

(٢٥) أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وعنوانها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الفهر ٥٠/١ عن أبي حبة ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله : «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه سنن الدارمي ٤٤٧/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما ولا تغفلوا بوقوفكم مقابر . . . الحديث .
راجع أول حديث كورده المسخوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١)

وروي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : «اتقوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة»^(١) وزاد غيره «ولا يستطيعها»^(٢) البقرة^(٣) .

ما جاء في

آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية الكرسي»^(٤) وفيه : (آية الكرسي لحسن كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن . ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها البخاري عن غير أبي
عبد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة
ورواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كتر العمال ٥٩٩/١ رقم ٢٥٥٢ . وانظر المستدرک
للحاكم كتاب فضائل القرآن ٥٦٤/١ ، والدر الثور ٤٧/١ .
(٢) في بقية النسخ : ولا يستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : «قال معوية - أحد رجال السند - بلغني أن البقرة - الحسرة - هي .
والبقرة - بنت الحاء والطاء واللام - يقال : «أفقر إذا جاء بالباطل» . وابن - هم الشعاع من
أهل الباطل» .

قال الشوكلي في حاشية المذكرين ٢٦٥ ، وانظر : السند ٥٦/١ «يقال»
(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والبخاري عن أبي أمامة ومحمد بن نصر عن الصريسي بسند
صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية
الكرسي» انظر الثور ٥١/١ .

وفي كتر العمال ٥٦١/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحوه هذا : وقال - عن الحسن مرسلاً - قال ابن حجر :
استند إلى الحسن صحيح المطالب العلية ٣١٣/٣ .

(٥) في كتر العمال - روه عن عبد بن حمزة بلفظ : قال علي : «من أتى من فضيلة آية الكرسي ٩ أمراً بها
خمسون . . . وذكره» .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد القروي في حديثه ، والديلمي عن علي
رضي الله عنه ، وفي إسناده محمد بن سعيد . قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : صحيح
اه كتر العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة محمد هذا وتضعيف العلية له في میزان ٤٣٨/٣ .

قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل
كلمة خمسون بركة» . اه انظر تفسيره ١٧٠/٣ ، وراجع المذكر في فضل الأذكار للقرطبي
١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كتاباً
عرفت . والله أعلم .

وَرَوَى أَبُو جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ هَافِرَةً مِنْ الْجَنِّ يَكِيدُكَ فَإِذَا أَوْتَتْ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» (١٦).

وَمِنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «مَا أَرَى رَجُلًا فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ تُحَرِّكُ عَقْلَهُ الْإِسْلَامَ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾» (١٧) وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ ، إِنَّمَا أَعْطَاهَا نَبِيِّكُمْ مِنْ كَثَرِ تَحْتِ الْعَرْشِ وَلَمْ يَعْطَاهَا أَحَدًا (١٨) قُلْ نَبِيِّكُمْ ، وَمَا بَتَ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١٩) ، أَقْرَأَهَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ عِشَاءِ (٢٠) الْآخِرَةِ ، وَفِي وَتَرِي وَحِينَ أَخَذَ مُصْجَعِي مِنْ فَرَاشِي» (٢١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ فَيْرُوزَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٢) عَنْ النَّسَائِيِّ بِالسَّبْتِ الْقُدَامِيِّ - وَكَلِمًا أَذْكُرُهُ عَنْ النَّسَائِيِّ فَهُوَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ - قَالَ النَّسَائِيُّ : أَبَا أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢٣)

(٢٤) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ - وَرَوَى أَبُو جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ هَافِرَةً . . . إِنْج . وَلَا مَعْنَى هَا .

(٢٥) قَالَ السَّيُوطِيُّ : «أَخْرَجَ مِنْ أَبِي النِّبَا فِي مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَالْجَبَرِيِّ فِي الْمَحَالَّةِ مِنَ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي» فَقَالَ : إِنَّ هَافِرَةً مِنَ الْجَنِّ . . . وَذَكَرَهُ . الْمَدَائِشُور ١٤/٦

(٢٦) الْبَقَرَةُ (٢٥٥) . وَزَادَ فِي (طَبَق) . . . لَا تَأْخُذُ .

(٢٧) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : وَلَمْ يَعْطَاهَا أَحَدٌ . وَكَلِمًا صَحِيحٌ .

(٢٨) حَادِثَةٌ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) سَائِلَةٌ مِنْ طَبَقٍ .

(٢٩) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ .

(٣٠) أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ بَسْمِهِ إِلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَضَّلَ الْفَرَزْدَانَ بِأَنَّهُ فَضَّلَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِمَتَهَا ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ١٦٦ .

قَالَ الْفَرُطِيُّ - وَذَكَرَ أَبُو نُصَيْرٍ الرَّوَاسِيُّ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ الْقُدَامِيُّ فِي الْفَضْلِ الْأَذْكَا : ١٤٩ .

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ : أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ وَاسٍ أَبِي شَيْبَةَ وَالِدُومِي . وَبَعْدَ بَنِي نُصَيْرٍ وَابْنِ الْقُرَيْشِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ

شَطْرُ الْمَدَائِشُور ٨/٢ . وَرَوَّاحُ الْمُصَنِّفِ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَقَدْ أَوْرَدَهُ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَامِيِّ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَخْصَرًا كِتَابَ الدُّعَاءِ بِأَنَّهُ مَا ظَلَمُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا أَحَدٌ مُصْجَعُهُ ٢٥٢/١٠ . يَقُولُ السَّيُوطِيُّ : وَأَخْرَجَهُ الْقُدَامِيُّ وَشَيْخُ شَيْبَةَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْجَزَّارِيِّ فِي كِتَابِ أَسْنَنِ الْمَطْلَبِ فِي مَسَائِدِ عَمْرِى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَسَلًّا . يَقُولُ كُلُّ رَاوٍ مِنْ رَوَاتِهِ . «مَا تَرَكْتُ فَرَدَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مَتَى مَتَى هَذَا الْحَدِيثُ وَقَالَ . صَالِحُ الْإِسْنَادِ أَحَدٌ كَسَرَ الْعَمَّالَ ٣٠١/٢ . رَقْمٌ ٤٥٩ .

(٣١) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ - وَحَدَّثَ اللَّهُ . . .

(٣٢) مَكَايِدُ فِي النَّسخِ ، وَفِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ لِلنَّسَائِيِّ . . . بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسماعيل بن مسلم^(٢) عن أبي الثوكل^(٣) عن أبي هريرة **أنه كان على امر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ به** ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : **أترى أنه تأخذه ؟** قل : سبحان من سخره لمحمد ﷺ ، قال أبو هريرة : قلت ، فلماذا جني قائم بين يدي ، فأخذته لأذهب به إلى النبي ﷺ ، فقال : **إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن** ، ولن أعود ، قال^(٤) : فعاد ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : **تريد أن تأخذه ؟** قلت : نعم ، فقال : قل : سبحان من سخره لمحمد ، قلت ، فلماذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : **تريد أن تأخذه ؟** قلت : نعم ، قال : قل سبحان الذي^(٥) سخره لمحمد ، قلت ، فلماذا أنا به فقلت^(٦) : عاهدتني ، وكذبت وعهدت ، لأذهبن بك إلى النبي ﷺ ، فقال : **عل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن**^(٧) قلت : وما هؤلاء الكلمات ؟ قال : **آية الكرسي** ، إقرأها عند كل صباح ومساء فقال أبو هريرة : ففعلت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : **«أومأ علمت أنه كذلك»**^(٨) .

■ أبو يعلى التمار ، علقوق من الحفابة عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .

تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤/١ .

(١) شعيب بن حرب المدني ، أبو صالح ، تولى مكة ثلثة عايد ، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

تاريخ الثقات ٢٢١ ، والميزان ٢٧٦/٢ ، والتقريب ٣٨٢/١ .

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاهلي ثقة من السادسة ، الميزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

(٣) عن ابن داود الناجي البصري أبو الثوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من ثلثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

المرجح والتعديل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٢٩/٢ ، والتقريب ٣٦/٢ .

(٤) (قال) ساقط من ط .

(٥) في بقية النسخ : سبحان من سخره .

(٦) في بقية النسخ : قال : قلت .

(٧) (ومن الجن) : ساقطة عن د و ط .

(٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن . ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير

٣٠٦/١ ، وسبكي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالعاطف مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ،

وللمحدث طريق أخرى كذلك بالعاطف مختلفة . رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب التوكالة باب ١٠

ينسخ ابن حجر . وله طريق عند النسائي أخرجهما من طريق أبي الثوكل الناجي عن أبي هريرة .

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث - ووقع أيضاً دأري بن كعب عند النسائي وأبي أيوب -

وحدثني شيخني أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار^(١) ثنا أبو أحمد^(٢) ثنا سفیان^(٣) ، عن ابن أبي ليلى^(٤) عن أخيه^(٥) (عن^(٦)) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٧) عن أبي أيوب الأنصاري^(٨) (أنه كان^(٩) له سهوة^(١٠)) فيها تمر فكانت تحيي الغول^(١١) فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : إذهب فإذا رأيتها ، فقل : بسم الله ، أجيب رسول الله ﷺ ، فأتت فأتلتها^(١٢) فحلفت^(١٣) أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : ما فعلت

عبد الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عبد ابن أبي الدنيا قصص في ذلك ... وهو محمول على التعدد الفتح ٤/٢٨٩ .

- (١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد ... الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من النسخة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٦/١٢٦ ، والميزان ٥٩٥/٣ .
(٣) هو الثوري فقدعت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاسمي أبو عبد الرحمن ، صدوق سني . الحفظ جيداً ، من النسخة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب ٦/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من النسخة . التقريب ٦/٩٩ .
(٦) مقلط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد .

(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الذي تم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٤٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٨) حماد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صاحب شهد العظيمة وغيرها من الشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن القدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ . رضي الله عنه . صفة الصفوة ١/٤٦٨ ، والأصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام ٢/٢٩٥ .

(٩) في بقية النسخ : كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير محدد في الأرض قليلاً شبه بالخدج والحزاة . وقيل هو : كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء . تحفة الأحوي ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٤٠٧ (سها) .

(١١) الغول : بضم الغين لمجموعة . هو شيطان يأكل الناس . وقيل : هو من يتلون من الجن . والجمع : أغوال وغولان . وكل ما اعتاد الإنسان فاعلمه من جن أو شيطان أو سبع فهو غول .

اللسان ١١/٥٠٧ (غول) .

(١٢) في دوط : قال : فأتلتها .

(١٣) في ط : وسنن الترمذي قال فأتلتها فحلفت ، وفي ظل : مضمومة .

أسيرك؟ قال^(١) : حلفت أن لا تعود قال : كذبت ، وهي معاودة للكذب ، قال : فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأوسلها ، فجاء إلى النبي ﷺ ، فقال^(٢) : ما فعل أسيرك؟ قال : حلفت أن لا تعود ، قال : كذبت ، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال : ما أنا بشارك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت : إني ذاكرة لك شيئاً : (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يربك شيطان ولا غيره .

فجاء إلى النبي ﷺ ، فقال : ما فعل أسيرك؟ قال : فأخبره بما قالت ، قال : صدقت وهي كذوب . هذا حديث حسن غريب^(٣) .

الآيات في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أباً عبد الله بن محمد بن إسحاق^(١) عن جرير^(٢) عن منصور^(٣) عن إبراهيم^(٤) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٥) عن أبي مسعود^(٦) قال : قال رسول

(١) في د وط : فقلت .

(٢) في د وط : قال .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي قال المصباح وذكره السيوطي في ترقبه ، وذكره تحصيل الترمذي وأخره واضع التريب والتزيين ٣٧٣/٢

والحديث في مستدرك الإمام أحمد ٤٢٣/٥ واضع التبر للثور ١١/٢ .

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزوي ، أبو عبد الرحمن الوصلي ثقة من العاشرة القريب ٤٤٦/١ .

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي زليل وأخطأها ، ثقة صحيح الكتب قل . قال في آخر عصره يتم من حلقه ، مات سنة ١٨٨ هـ .

القريب ١٢٧/١ ، والميزان ٣٩٤/١ .

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ .

الكنى للإمام مسلم ٦٥٠/١ ، وتاريخ الثقات : ٤٤٠ ، والقريب ٢٧٦/٢ .

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة بغير الكوفة مات سنة ٩٦ هـ ، الكنى للإمام مسلم ٥٩٥/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٦ ، والميزان ٧٤٨/١ .

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي البجلي كوفي ، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكنى للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والقريب ٥٠٢/١ .

(٩) عتبة بن عمرو بن نعمة الأنصاري البصري أبو مسعود صحابي شهد العقبة وأحدأ وما بعدها وثقل الكوفة ، توفي سنة ٤٠ هـ ، أبو يعقوب .

الإصابة ٦٤/٧ ، رقم ٥٥٩٩ ، والأعلام ٢٤٠/٤ .

اللَّهُ ﷻ : «من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١٦) ^(١٧)

وحدثني المزنوي^(١٨) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(١٩) ثنا^(٢٠) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢١) . النسائي^(٢٢) : وثنا^(٢٣) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس المصقلاني^(٢٤) ثنا أبو عوانة^(٢٥) ثنا أبو مالك الأشجعي^(٢٦) عن ربيع بن خراش^(٢٧) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا على الناس بثلاث :

(١) قال النووي : «كفته» : قيل معه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان وقيل من الأفات ، ويحتمل من الجميع له شرح صحيح مسلم ٩١/٦ ، وأظهر فتح الباري ٥٩/٩ ، وألفه المذاكرين ٢٦٨ ، للتوثيق .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومنه ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسنتين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كنا وسورة كنا . ورواه الترمذي وسياق بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ٦٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل العائنة وخواتم سورة البقرة والبحث عن قراءة الأيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغدادي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ لغة ، كان يُعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤١/١ ، والأعلام ٢٦٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع ترجمته في الحديث التي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الووابست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن المصقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة حميد ، من النسابة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠١/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨/٤ .

(١٠) وصاح : بتشديد المعجمة ثم مهمله - بن عبد الله الشيكوري البزري ، أبو عوانة مشهور بكنية ثقة ثبت من النسابة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة . التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربيع - بكسر الراء - بن خراش - بكسر المعجمة وأخوه معجمة - بن حنبل أبو مريم العبدي الكوفي ثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة ٣٦/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

(أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

(ب) وجعلت صفوقنا كصفوق الملائكة .

(ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : أخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)

قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) أخرجه النسائي . كما قال النصف - في فضائل القرآن ٤٥ - والحدث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الحصة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد نكح عليه النووي وقال : إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الرومي لمحدث قال : وأريت هذه الآيات ... الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله - حبر الإسلام الحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونبأ ، وقام برحلة في طلب الحديث ، صنع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١/١٦٨ ، وتاريخ بغداد ٤/٦ البداية والنهاية ٣٧/١١ ، والتقريب ١/١٤١ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة فقيه حاشد من العشرة مات سنة ٢١٦ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالعمدة والمؤيدة - الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار الثقات ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٣/٥٨١ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بنية النسخ . قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأقطبي الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرمى . من الثابتة التقريب ٣٦/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الحارثي - بضم الحيم والفتح العجمة - الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أنه حدثهم عن جبر بن زهير^(١) عن نواس بن سحمان^(٢) عن النبي ﷺ قال : «بني القرآن وأهلته الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم»^(٣) سورة البقرة وآل عمران^(٤) ، قال نواس : وضرب لها (مثلاً) رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : تأنيب قاتلها غيابة^(٥) وبينها شرق^(٦) أو كاتلها غيابة^(٧) سوداوان ، أو كاتلها ظلتان^(٨) ، من طير صواف^(٩) نبالان^(١٠) عن صاحبها^(١١) .

(١) جبر بن زهير - بنو وفاء مصفراً - من مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والطريق ١٢٦/١ .

(٢) نواس بن سحمان بن خالد العمري الأصمري له وأباه صحة الإصباة ١٩٦/١٠ ، ومطالع عباد لأصم ٥٣ ، والطريق ٣٠٨/٢ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحح مسلم ومسه أحمد - تقدمه ، وعمل كلا اللغويين يكون الصبر عاتداً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : فومئذ هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يهيء ثواب قراءة القرآن . اهـ ١٩٦/٨ ، وقال أبو عبيد : يعني ثوابها . قال أبو الحسن - لعلة الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ يطرده اهـ - فضائل القرآن ١٦٦ - وقال النووي : «قال العللاء : الراد أن ثوابها يأتي كغيايبته» ٩٠/٦ .

وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل - يصور الكائن بحيث يراه النفس كما تصور الأفعال للوزن في الوزن ، ومثل ذلك يجب اعتدائه إيماناً فإن العقل يمتنع عن اعتدائه اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي قيل إليه النفس وتفرج حتى لا تخوض في التوكل وتخرج الصبوح عن طاعتها والله أعلم .

وهو ما تشعر به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها - إن أبا عبيد ذلول ذلك والسيف يومئذ يطرده

(٥) هكذا في الأصل : وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : الطهارة والغبابة : كل شيء أظلم الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيرة وغيرهما اهـ ٩٠/٦ وانظر التلسان ١٤١/١٥ «غياه» .

(٧) شرق^(١) . . . بلنج الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف - أي غياه وتور . شرح السوي وثقة الأحوزي . وراجع التلسان ١٧٤/١٠ ، وفي طلبة النسخ : شرف .

(٨) في سنن الترمذي : أو كاتلها ظلة .

قال الشارح . والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره اهـ .

(٩) جمع صفة . أي بصفتها أجنحتها في الطيران . المصدر نفسه .

(١٠) في ٥ وظ : نبالان .

(١١) أي حجابك ، والمصاحبة : المتخاصمة ، وإظهار الحجة وظاهر الحديث أنها تجسبان حتى =

وفي الباب عن بريدة^(٢١) ، وأبي أمامة^(٢٢) ، هذا حديث حسن غريب^(٢٣) .

أبو عبيد^(٢٤) : ثنا حجاج^(٢٥) عن حماد بن سلمة^(٢٦) عن عبد الملك بن عمير^(٢٧) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(٢٨) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده أن فيها اسم الله الذي إذا^(٢٩) دُعي به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(٣٠) .

يكونوا فأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدرونها سبحانه وتعالى هل ينطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء : كن فيكون . تحفة الأوتدي شرح سنن الترمذي ، ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٦/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحبيب - يمهليين مصغراً - بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بقر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي الله عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي نعمة تقدم أن ذكر السخاوي شرطاً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الماهلي قال : (قرأوا القرآن فله يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، قرؤوا الزمرتين ، البقرة وسورة آل عمران ، فإني تأتيا يوم القيامة . . . الحديث ٩٠/٦ بشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(٤) أي قال أبو عبيد . حجاج بن محمد الأحمري أبو محمد ، ترمذي الأصلي سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صلواً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وجمعيه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عاقل . توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللحمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره . مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٩١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبناء على ذلك فقد بدلت قصاري جهدي في التعرف على أبي منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده . وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة القنعة . لأن هناك كثيراً من يكنى بأبي منيب ، كما ذكرنا ذلك السخاوي في كتابه التاريخ الكبير ، ومن عبد الله في كتابه الاستبصار في معرفة الأسماء والكنى وغيرها . والله أعلم .

(٩) (إذا) سألت من د وط . وفي ظ : دعا به .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكني قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حق الأبي (والله لا إله إلا هو شحي القيوم) البقرة : (٢٥٥) (والأنتم لله لا إله إلا هو شحي القيوم) آل عمران : (١ ، ٢) . إن فيها اسم الله الأعظم . نسبة ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لا وشك^(١) أن تدعوا بدعوة^(٢) أعطت فيها أنا وأنت^(٣).

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني)^(٤).

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «يُغْنِي كِتَابُ الصَّعْلُوكِ^(٥) سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل^(٦)».

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(٧) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة^(٨) وآل عمران والنساء في ليلة : كتب من الفائزين^(٩)».

^(١) داود الترمذي، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .
انظر تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ ، وسنن الترمذي ٤٤٨ ، ٤٤٥/٩ ، باب ما جاء في جميع الدعوات ، وراجع كلام شرح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(٢) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لا وشكت .

(٣) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال الصنف . في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء . ونقله

عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن الصريص عن أبي

منيب عن عبد الله بن رجاء وقوله . الدر المنثور ٤٨/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عيسى ، دون ذكر أبي منيب

وعنه . الدر ١٤٠/٢ ، وظل الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود

قال . «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به

أجاب وإذا سأله به أعطى» ٤٥١/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ من قرأ سورة آل عمران . ٤٠ من ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء فبكرة . قال أبو محمد : يعني نفسه .

«سحرة» ميزانه بعد وعبره . ففتح الباء مخففة - أي مظنة للحضور والسرور - اللسان ١٤٨/٤ (حسن)

سنن الدارمي ٤٥٢/٢ كتب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور

١٤٠/٢ . وسند عبد الرزاق ٣٧٥/٣

(٦) الصعلوك : الغفير الذي لا مال له . وقد تصحلت الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ٤٥٥/١٠

وصحلك .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله . هو ابن مسعود . باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء . وعبد الرزاق في الصنف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سنه ٤٥٢/٢ . بسنده

إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(٨) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(٩) كلمة (البقرة) مأخوذة من د وط .

(١٠) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان

لوفي نهاره» كتب من طائفتين . ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ دون ذكر النساء . وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مصرف)^(١) قال : «كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء والتور والاحزاب»^(٢)

﴿سورة المائدة﴾^(٣)

روى أبو عبيد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال : «نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقية القصوى)^(٥) فانصدع كتفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ»^(٦) .

وروى أيضاً عن شمسة بن حبيب^(٧) وعطية بن قيس^(٨) قال^(٩) : قال رسول

== انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة أحد .
وزاد السيوطي نسته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان . الدرر ١٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مصرف ، والصحيح حارثة بن مصرف ، وهو حارثة بن مصرف .
يشهد المراء المكسورة قلبها معجمة . العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثالية . البرازان ١١٦/٣ ،
وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والطريب ١١٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر الشورى ١٢٤/٦ ، وفي الإختصار ١٠٨/٤ ، وذكره الألباني ، دون عزو . انظر نفسه ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يعين الخط في الآثار التي كوردعا السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم .

(٤) أي وروى أبو عبيد .

(٥) هكذا في الأصل عن ناقة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقته فانصدع . . . النسخ وهو الصواب .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل المائدة والأنعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدرر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد فذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ ، ٨٤ من شهر بن حوشب وأبيه بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد فذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسيوطي في الدرر ٣/٣ ، دون ذكر الزمان والمكان .

(٧) شمسة . يسكون الميم . بن حبيب بن صهيب الحمصي . أبو عبيد ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، وشاهدين عليه الأصبهار ١١٦ ، والطريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلبي الشامي . أبو يحيى ثقة مقرب . من الثالثة ، مات سنة ١٢١ هـ وقد جاوز المائة .

شاهدين عليه الأصبهار ١١٥ ، والميزان ٣٣٠/٢ ، والطريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدرر المشور عن أبي عبيد قالاً بضمير النشبة ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا . . عن شمسة بن حبيب عن عطية بن قيس قال . . «بضمير الأفراد» .

الله ﷻ : « الثالثة من آخر القرآن نزولاً »^(١) ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها »^(٢) .
وعن أبي مسرة : « في الثالثة إحدى عشرة فريضة »^(٣) .

وهو أيضاً : « ثلثي عشرة فريضة » ، وليس فيها منسوخ »^(٤) .

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو عبيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : « الأنعام من نواجيب القرآن »^(٦) .

(١) في بقية النسخ : تنزيل .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - ١٧٠ باب فضل الثالثة والأنعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جابر بن نفير - بنود وفاة مصفراً - قال : حججت فدخلت حل عائشة - فقالت لي : يا جابر هل تقرأ الثالثة ؟ قلت : نعم ، قالت : وأما ألها آخر سورة برأت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ففصل القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد - وأبو عبيد في فضائله والنعاس في ناسخه والتسلي في المنذر ، والنعاس ، وصححه ، وابن مسعود والبيهقي في سننه عن جابر بن نفير قال : حججت ... وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مسرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبيد بسنده عن أبي مسرة : ١٧١ .

ونسبه السيوطي إلى الفريابي ، وأبي عبيد ، وعبد من عبيد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن أبي مسرة . الدر المنثور : ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والحاكم كلاهما في النسخ عن أبي مسرة عمرو بن شرحبيل قال : لم ينسخ من الثالثة شيء بعد . وذكره البخاري وعزاه كذلك إلى أبي مسرة ٦/٢ قال : مروى عن أبي مسرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم يترها في غيرها بعد . وراجع تفسير القرطبي ٣٠/٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسبني الكلام عليه - إن شاء الله - في موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي دودي أبو عبيد .

(٦) نجيب ينبغي تحلة : إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه . المسان ٧٤٨/١ (نجيب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل الثالثة والأنعام . ١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه وعبد بن نصر في كتاب الصلاة وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب - وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور^٨ .

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جندعان^(١) عن يوسف بن مهران^(٢) عن ابن عباس - رحمه الله عليه - قال : «تزلت سورة الأنعام بمكة ليلة جمعة ، ونزل معها سبعون ألف مَلَكٍ بِجَارُونَ»^(٣) حولها^(٤) (١١) : ١ .

فضل «سورة الأعراف»

هي من السبع الطُول باتفاق . وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطُول مكان التوراة ، وأعطيت الثين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل»^(٥) .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير وإجماع^(٦) . وعن عائشة - رضي

عنه - ٢٤٥/٣ ، «وجه يدل : واجب وموعبه ولعنه تحريف ، لأنه عطف ما في نسخ والمضائق القرآن أبي عبد وستن الدومي» .

نظر سنن الدومي ٤٤٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جندعان - بضم الجيم - البصري ، من الرابعة ، قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ ، أو قبلها .

التفريفة ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بترجمة في القرآن ١٢٧/٢ .

(٢) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه غير ابن جندعان - اقرهم قبل هذا - ويوسف هذا : ابن الحنفية من الرابعة .

التفريفة ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٠٨/٤ .

(٣) جاز جازاً وحجراً . رفع صوته بالدعاء والتضرع والاستعاذة . المصنف ١١٢/٤ ، والقاسموس ٣٩٨/١ ، ومعنى ذلك أن ثلاثمائة سبعون ألف تعالى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبد بن عبد الله بن عباس عن ١٧٢ وذكره السيوطي نحوه وعمره إلى أبي عبد وابن الضريس في فضائلها وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

نظر المتنور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢ .

(٥) في بقية النسخ : يجارون حولها بالتسبيح

(٦) تقدم ترجمته عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة عن ٩٨٦ .

(٧) هذا أحد الرأيين القديرين في أن تحميد السورة السبعة هي هي الأفعال مع التوبة أو سورة يونس وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكروا هناك أن أبا عبد صالح الثوري عن ابن عباس ، وإجماع ، وسعيد بن جبير لعبد أن السورة السابعة هي يونس ، فليظفر هناك .

الله عنها : ومن أخذ السبع فهو خير^(٦٨).

وقال يحيى بن الخوارزمي^(٦٩) : فإن يونس تسع^(٧٠) السابعة^(٧١) ، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول^(٧٢).

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه الله^(٧٣) عن سورة الأنفال قال^(٧٤) : (نزلت في بدر)^(٧٥).

= وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، وفصل القرآن لأي عبد ص ١٥٨ ، وفتح المفسر للشوكاني ٢٨/١

وكثر من طاسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سورة ، لأنه ليس فيها ما يدل على القصيدة ، إلا أن نظراً إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل السورة المنزلة عن موسى - عليه السلام - ، والله تعالى أعلم .

(١) آخر - فتح الهمة وقد تكسر - . معناه العالم تصحير الكلام والعلم وتحسينه . اللسان ١٥٧/٤ (جبر) وخريب حديث لأي عبد ١٠/١ . وليس المقصود أن عرّف الأحاد والمخاطب بصبره صبراً ، فإن كثيراً من أسس حفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٢) أخرجه أبو عبد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عن النبي ﷺ ، باب فصل السبع الطول ص ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٨/١ .

وذكره ابن كثير والشوكاني نقلاً عن أبي عبد ، قال ابن كثير : وهذا حديث قريبه .
وعزواه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً
انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، حلاماً للسحاري عند أوله عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) يحيى بن الخوارزمي - تكسر المتحفة وتحفيف الهم وقد صحح البذل - أبو عمرو الشامي القري . الإمام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ وقفاً : من ترى اليمن
معرفة القراء الكبير ١٠٥/١ ، والتفريب ٣٢٢/٢ . وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، وأخره والقاموس ٣٧ ٢

(٤) أي سبعة تسبع الطول .

(٥) ذكره أبو عبد في فضائله عن يحيى الخوارزمي ١٥٨ ، باب فصل السبع الطول . وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل (٧) في بقية النسخ : فقال .

(٨) الآخر في صحيح البخاري ٣٠٦/٨ . كتاب التفسير باب قوله «يسألونك عن الأنفال» .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وبين الشذوذ وبين الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - الذي اقتصر ٣/٤ - وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري والله تعالى أعلم .

﴿براءة والتوبة﴾^(١)

أبو عبيد^(٢) بسنده عن أبي عطية^(٣) : (كتب^(٤) إلينا عمر بن الخطاب ورضوان الله عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة النور)^(٥) .

(١) لعل مثلاً يسأل يقول : ما الحكمة من قرأ سورة «براءة» مع «النور» وبينها سور كثيرة وورثت أحاديث وانزل في فصلها ؟ فأقول : أن بالنسبة للعنوان طواضح من الأثر المتضمن للسورتين ، وأن بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعليم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «النور» ففعل من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن اليهود والملاحق التي كانت يور أهل الكتاب والمشركون من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى . ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال .

ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نكصوا العهد ولول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج) وأيضاً فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين وبصحتهم ولم تترك أحداً منهم إلا قالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم ومكرهم وكذبهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضلالتهم النفوس فيما وقع فيه أولئك فينطحهم الله أمام الناس

وأما بالنسبة للأمر بتعليم نساءنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد التوبة الأولى لنساء المجتمع ، وعملت سباجاً عاماً بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزاني ، بحالات السرقة التي ذكرت في سورة (النساء) فقد بدىء فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه حركة وقدره عن السرقة أكثر من المرأة ، بخلاف الزنى فإن المرأة - خاصة - إن لم تطرح الرجل قبل يمسق الزنى إلا بالقهر والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرفيعة وبب حرمة اختلاط الرجل بالنساء الأجنبية ، وببتهام المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تدي ريشها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن التي لا يجوزن تكسها إلى آخر تلك المعاني التي تجعلها السورتان في طياتها والتي يمكن للمفكر استخلاص الكثير منها . ولا يتسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(٢) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا النقط كتفوله : القزعي . . . وكفوله : السدي . . الخ

(٣) مالك بن عمر أبو عطية الزاهد في الحمدي تابعي ثقة من الثانية . مات في حدود السبعين . قال حاتم كتاب عمر ، : هكذا قال ابن حجر نظر التهذيب ١٦/١٦٩ ، والتقريب ٢/٤٥١ ، وتهذيب الكمال ١/٢٩٨ وتاريخ الطقات ٤١٨ ، والأصبهية ١١/٢٧٨ ولحم ٨٤٧ .

(٤) في بقية النسخ : قال : كتب . . . الخ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف - بسنده إلى أبي عطية عن ١٧٣ باب فصل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد يسانده عن ابن شهاب قال : (قلوا : يا رسول الله ، إنا نرى في رأسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، و﴿إذا الشمس كورت﴾^(١)) ؟

وروى (سعيد)^(٢) بن أبي وقاص^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : «شئيتي^(٤) سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عصم بنساء لولن﴾ و﴿إذا الشمس كورت﴾^(٥) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولي الأبواب ورؤساء البيان^(٦) .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية غندلي . . . وذكره . قدر : ١٦٠/٤ ، وراجع كنز العمال ٣١٤/٢ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . يستند إلى ابن شهاب . هو الزهري . باب فضائل سورة هود . ص ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد سبق يستند إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شئت ، قال : (شئيتي هود والواقعة والمرسلات) و﴿عصم بنساء لولن﴾ و﴿إذا الشمس كورت﴾ قال الترمذي : هذه حديث حسن غريب أخرجه في الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦/٤ . وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٥/٢ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي . قال الحاكم هذا حديث صحيح عن شرط البخاري ولم يخرجاه ورواه الذهبي ، المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ود وط . سعيد بن أبي وقاص . وفي متن . سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من آمن بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفه الصفوة ٣٥٦/١ . والإصابة ١٦٠/٤ ، وقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٨٧/٣ .

(٤) في د وط : شيء .

(٥) قال السيوطي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال . قلت يا رسول الله ، لقد شئت ؟ قال : (شئيتي هود . . . وذكره) الدر المنثور ١٩٧/٤ ، وراجع شرح الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٦) قال سطرطبي : «لو فُش كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية حل حسن نظمها وبلاغة فصيحها واشتغال أفعالي فيها» أحد تفسيره ٤٠/٩ .

قد أطلت النفس الإمام الأتوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية العشرية فأنظره في تفسيره

قال ابن جرير^(١) : مرَّ أعرابي برجل يقرأ ﴿٢٦﴾ يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغبضي الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وثيل بعدد النجوم الظالين ﴿٢٧﴾ فطأطأ رأسه ، وقال : هذا كلام القادرين^(٢) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رَوَى ابْنُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قُصِّصَتْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ السُّورَةَ^(٣) .

وقال : وأحسن القصص^(٤) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة وحسن السباق .

(١) محمد بن الحسن بن جرير الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى حجاز ثم رجع إلى البصرة ، ورجل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ ، والبداءة ١١/ ١٨٨ وفيه . أحمد بن الحسن . وعبدية العارفين ٢/ ٣٢٢ ، والأعلام : ٨٠/ ٦ .

(٢) في بقية النسخ : (وقيل يا أرض . . .)

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : مرَّوي أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين ، اهـ البحر المحيط . ٢٢٨/ ٥

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟ قال : لمزلت وإنهن نقص عليك أحسن القصص . . . في الآية (٣) يوسف . ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن ليس وعمرو بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . معر تفسيره ١٦/ ١٥٠ . وراجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٧ ، وإدراك السير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/ ١٧٦ ، وأحباب النزول للنواحدي ١٥٥ .

وقد ذكر السوطي رواية ابن جرير عن أبي حسان التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهوية واليزيد وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ وأحمد بن محمد ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : أنزل على نبي ﷺ القرآن فلا عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﷻ تلك آيات الكتاب المبين في هذه السورة ، ثم تلا عليهم زماناً ، حاشاك الله ﷻ إنك لتبين أسوأ أن تفتح للروم لذكر الله ﷻ الشديد ١٦ ، اهـ الدرر السور ٤/ ٤٩٦

قال أبو حيان في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . وهذا حديث حسن اهـ

المطالب العالية ٣/ ٣٤٣ ، وانظر التذكرة للحاكم ٢/ ٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿إنهن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشبه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره^(١٤) ؟

﴿سورة بني إسرائيل﴾

و﴿الكهف والزمر﴾

وردى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا يتم حتى يقرأ بني^(١٥) إسرائيل والزمر^(١٦)» .

وقال النسائي : أخرجه^(١٧) عمرو بن علي^(١٨) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(١٩) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٢٠) عن معدن^(٢١) عن^(٢٢) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(٢٣) .

(١٤) في د وط : كلام غيره فيه

(١٥) في د وط : سورة بني إسرائيل . . إلج .

(١٦) روى الترمذي في سننه - كما قال المصنف - بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن غريب» أحد كتب فضائل القرآن قال الشرح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي وأحمد» هـ ٢٣٨/٨ باب ٢٦ - وانظر الدر المنثور ١/٥٨١

ورواه أيضاً الترمذي بنفس الإسناد واقتن في أبواب التفسير ٣٥١/٩ . ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة

(١٧) في د وط : أيضاً .

(١٨) عمرو بن علي بن بحر أبو حمص العباسي البصري ثقة الجليلي ، من المشهورين ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التقريب ٧٥/٢ ، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦ ، والكنى للإمام مسلم ١/١٦١ .

(١٩) هكذا ، وفي فضائل القرآن لنسائي : (شعبة) .

وقد تقدم في روى عن قتادة ، أنه سعيداً وشعبة ، كما في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة . وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهدي البجلي مولاهم أبو الضمر البصري - ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التسليس ، واختلط ، وكان من أئمة الناس في قتادة . من المسند مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها . التقريب ٣٠٢/١ ، والخبر ١٥١/٢ .

(٢٠) سالم بن أبي الجعد ، مع الغلط الأسمعي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ٢٧٩/١

(٢١) معدن من أبي طلحة . ويقال : من طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢٦٣/٢ .

(٢٢) في ط : بن أبي الدرداء . خطأ .

(٢٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف» (١٦) .

وروى بإسناد آخر عن النّوّاس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدّجّال فقال : «من رآه منكُم فليقرأ فواتح سورة الكهف» (١٧) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (١٨) .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون (١٨) أضاء عائدة على الكهف في قوله : «ما بينه» (١٩) .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وأية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف . ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف . . . إلخ وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال النووي : «يلبس سبب ذلك ما في أولها من العجايب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتش بالدجال ، وكذا في آخرها . . . إلخ» .

(١) أي حصص من فنة الدجال ، وحلف الدلالة الأول عليه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وفي إسرائيل والكهف . إلخ ١٢٦ . وأخرجه بنفذه من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . . وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .

(٣) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ٦٥/١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي مطولاً كذلك ٤٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فنة الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله من ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٥٥٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي - أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الجوزي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف . . . وذكره . الدر المنثور ٣٥٥/٥ وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الخفاء للمصنف ٣٧١/٢ ، ونجدة المذاكرين ٢٦٩ .

(٥) في د وط . أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة عن القرى ، بدليل قوله : أضاء له من النور . والله أعلم .

قال الشوكلي : «بمعنى إضاءة النور له فيها بينه وبين البيت العتيق : الميمنة في ثوب تلاوتها بما تعقله الأنعام . وتكسره العقول» .

أهـ . نجدة المذاكرين بعدة الحصص الحصين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

و^(٢)قال عبيد بن أبي ليابة^(٣) : «فجرناه فوجدناه كذلك» .

قال^(٤) ابن كثير^(٥) : «وَجَرَّناهُ» غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء موطوعاً . ١٧٢ .
والنظر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : فلم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة .

وذكره بلفظه السيوطي خلاً عن أبي عبيد ، وإذا نسبته إلى ابن مرمويه عن أبي الدرداء . النظر الثاني المطور ٣٥٤/٥ .

(٢) الواو ليست في بقية النسخ .

(٣) عبيد بن أبي ليلى الأسدي مولاهم ، وخال مولى فريش ، أبو القاسم الحجازي الكوفي ، نزل دمشق ، نقل من الرابطة .

التقريب ٥٣/١ ، وتاريخ اللغات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في ٢ وظ . وقال .

(٥) هو أحد رجال سيرة الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء العيصي الصنعائي . أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق . روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : وجربناه أيضاً غير . . . إلخ .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبيد مولى - كذا - أبي ليلى قال : سمعت زر بن حبيش يقول : «من قرأ . . . وذكره من ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبيش - القاسمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه الطرمذي في المتذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن التتائي : «وما جريته وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، يقرأ هذه الآية قوله تعالى : «فَأَنصَبْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكَ يَتَذَقُوا عَذَابِي مِنْ دُونِ آوْلَاءِ» الكهف ١٠٩ إلى آخر السورة - فإنه يستيقظ - يذوق الله - في الوقت الذي شاء» .

والطواهر الحسنات في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا يستطيع الحرام مرته وخاصة بعد تعذيبهم بالحربة .

قال . وابتدئ من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَحِمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١٧) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

﴿الكهف ومريم﴾

وقال عبد الله بن مسعود : وإن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثي ، وهو من ^(١٨) العتيق الأول (١١٣) .

قال أبو عبيد : وقوله من ثلاثي : يعني من قديم ما أخذت من القرآن ^(١٩) . قال وذلك أن هذه ^(٢٠) (السورة) ^(٢١) نزلت بمكة ^(٢٢) .

والنطبق العمل لذلك

إلا أنني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصنف المصنوع ولا عن أحد من صحابه الكرام . والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ هذه السورة عصم من فتنة الدجال . وبناء على هذا فعلى الشخص إذا تولى بحرم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو معاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عدة - في هذا الوقت . وهذا محرم . وليس ذلك مقيداً بهذه الآيات . ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وإذاً فيستقظون . والله أعلم

(١) الكهف (١٧)

(٢) في ط : وهو من البيت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «إسن من العتاق الأول» قال ابن حجر : والمعنى - بكسر المهملة وتخفيف الشدة - جمع عتق وهو القديم . أو هو كل ما يبلغ العتبة في المحونة ، وسه جزم جادة في هذا الحديث . وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : «تخفيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود عن ١٧٧ . والآخر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ يشرح ابن حجر

وأخرجه ابن الضريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٥

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود أنه من أول ما تعلم من القرآن . وأن من فضل ما يجهن من القصص وأخبار الأنبياء والأسماء» اهـ الفتوح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الحنبري : أراد بالعتاق الأول السور التي نزلت أولاً بمكة . وللملك قال : من ثلاثي ، يعني من أول ما تعلمه ، وثلاثه وثلاثه : لعل الموروث القديم والطريف المكتسب اهـ . جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ط : أن هذا خطأ

(٧) هكذا في الأصل وحقر وفضائل القرآن لأبي عبيد . «أن هذه السورة والغيوب» (السنن)

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد عن ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه^(٤)» .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : «إن هذه السورة قُضِلَتْ على السور بسجدتين»^(٥) .

وعن ثبئة بن صواب^(٦) . صَلَّيْتُ مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالجماعة^(٧) صلاة الضُّحَى ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : «إن هذه السورة قُضِلَتْ على السور بسجدتين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأنصري ، عليه غيرة ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الأرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ٣٥٥/١ ، والميزان ٣٨٣/٢ ، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ١٧٨/٣ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد من ١٧٨ وحدات العبرة في بنية النسخ : (الزبح)

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب من ١٧٨ . ويذهب فضل السجدة ويس من ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئا» ، إلا طه ويس ، فذهب يقرأون بها في الجنة أجمع . ذكره المشور ٤٨٨/٥ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥٤/٣ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني قاله أعلم بصحته .

فإن صح ، فإن معناه - حسب فهمي - أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صلواته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهروا في تلاوته ، وقلوا به أثناء الليل وأطراف النهار ، أما في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلّفوا بتلاوته شيء ، بل رفع عنهم كما وقعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على السنة المؤمن يتلفظون بتلاوتهما . والله تعالى أعلم .

(٤) «ستطيع الحصول على هذا الحديث في مقالتي» .

(٥) ذكره هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فضائل عمر - باب فضل سورة الحج وسورة السور (١٧٩) ، قال ابن كثير . قال المحافظ أبو بكر الأصبهاني - حدثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو ..

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجدين»^(١) .
وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجدين»^(٢) .

بالجدة . وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجدين» أحد من تفسيره ٢١١/٣ . والمراء بالسجدين هما سورتي في قوله تعالى : ﴿إِن تَرَأَى اللَّهَ يَحْسَبْدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ إلى قوله ﴿إِن اللَّهَ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ﴾ الحج (١٨) . والثالثة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية (٧٧) الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب راجع لحدود ٣/٦ ، وفتح القدير ٤٣٤/٣ . ولورد الإمام مالك الذين عن عمر واثبت أنها سجدا سجدين في الحج نظر لموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يوتر السجود فيها وإذا قراها في الصلاة سجدا لها ٢٣٥/١

وفي نصب الرية للمزيدي قل . بعد أن ذكر الآثار عن عمر في موطأ . قل : «وأخرجنا عنكم عن ابن عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمر بن ياسر وأبي موسى وأبي الشوهد : أنهم سجدوا في الحج سجدين» حد ١٨٠/٢ .

يقول الشوكاني : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدين ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق . وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة» وهو قول سفيا الثوري . وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي ، حد فتح القدير ٤٣٤/٣ .
وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٢٢٤/٣ . والجامع للمزني ١/١٢ .

(*) نبيه . يضم النون . بن صواب . يضم للمهمة بعدها حمزة . أبو عبد الرحمن الجوهري ذكره ابن أبي حاتم في المرفوع والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : إنه صل مع عمر بالجمانية ... وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٩٠/١٠ وقام . قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الآثار عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٧٩

(*) الجلية : عدية بالمشق . وباب الجلية باب من أبوابه . اللسان ١٣١/١٤ (جنى) والشموس ٣١٢/٤ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه «إن هذه السورة فضلت بسجدين» سقط من د وط ما نقل النظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٦ . وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك عن طريق أبي العالية عن ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس لمقط : في الحج سجدين هكذا في نصب الرية ١٨٠/٢

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسند إلى خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ . «فضلت» .. وذكره عن ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه . انظر تفسير ابن كثير ٢١١/٣ ، والدر المنثور ٣/٦ ، وفتح القدير للشوكاني ٤٣٤/٣ . ونصب الرية للمزيدي ١٨٠/٢ ، باب سجدة التلاوة .

وعن عتبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)^(١٢٦).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الأخيرة^(١٢٧) كما أهدوا^(١٢٨)» وقال ابن عمر: «لو كنت تاركاً أحدهما لتركت الأولى»^(١٢٩).

﴿سورة التور﴾^(١٣٠)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنْ علّموا نساءكم سورة التور»^(١٣١).

(١٢٦) رواه أبو داود في مسنده كتاب الصلاة باب نزع ليوم السجود ١٢٠/٢ ، والترمذي أبواب السفر - باب في سجدة في الحج

والترمذي: بعد حديث ليس بسنة بالقوي، اهـ ٢٧٨/٣ . وأبو عبيد يستند عن عطية بن عمر باب فضل سورة الحج وسورة التور عن ١٨٠ ، والحاكم في المستدرک کتاب الصلاة ٢٢١/١ ، ونظر ٣٩٠/٢ من المصدر نفسه .

قال ابن كثير: «عقب ذكره الكلام الترمذي منقطع - وفي هذا نظر فإن ابن خزيمة - أحد رجال السنن - قد صرح فيه بالشك . وأكثر ما تقفوا عليه لتلبيته اهـ تفسيره ٢١١/٣

ويقول شارح مني الترمذي - «حديث الباب هذا ضعيف» ، لكنه معتضد بحقه وبأثر العصبية رضي الله تعالى عنهم . والقول الراجح لقول عليه - «أن في سورة الحج سجدتين» ، والله تعالى أعلم اهـ باختصار ، وراجع بقية كلامه هناك ١٧٩/٣ . والذي ظهر لي من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب تحفة الأحرفي أن الحديث ضعيف ، ولكن ثبوت السجدين وارد من طرق أخرى عن عمر وعبد بن كرام - وكما سيأتي تقريره من أقوال المتقدمين - والله أعلم .

(١٢٧) الأخيرة: أي التي في آخر السورة ، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾ (الحج ٧٧) وتقدمت قريباً .

(١٢٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وفيه: «يسجدون في الأخيرة» إلخ . عن ١٨١ .

يقول صاحب من «الجامع بين الركنين والسنن مخصوص به الصلاة...» اهـ أحكام القرآن له ٢٤٥/٣ .

(١٢٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى ابن عمر رضي الله عنهما عن ١٨٠ . قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واستحقاقا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ .

السير في علم التفسير ٤٥٤/٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤/٣ .

يقول ابن كثير: «بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك» - «فهذه شواهد يشد بعضها بعضاً» اهـ تفسيره ٢١٢/٣ .

(١٣٠) تشمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة التور مجدها لا تشمل على ما يدل على فصليتها صراحة . والله أعلم .

(١٣١) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى أبي عطية عن ١٨١ .

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فأنثت عليهن خيراً ، وقالت لمن معروفاً .

وقالت : « لما نزلت سورة النور عُيِّنَ إلى حجور^(٦٦) مناطقهن^(٦٧) فشققنها فجعلن منها خيراً^(٦٨) » .

وعن أبي وائل^(٦٩) : « استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم^(٧٠) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة النور^(٧١) »

قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : « سمعوا نساءكم سورة النور » هـ تفسيره ١٥٨/١٢ وقال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور وابن أسد والبيهقي عن مجاهد قال قال رسول الله ﷺ « سمعوا رجالكم سورة الحائفة ، وعلّموا نساءكم سورة النور » هـ قدر المستور ١٢٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبل عند الحديث عن فضل سورة براءة والنور ص ٣٥٧ .

(١) في د وط : حجور .

(٢) جمع حُجْرَةٍ - يوزن حجرة - . وأصل الحجرة موضع شد الإزار . ثم قيل للإزار حجرة للمحاوراة أمه اللسان ٣٣٢/٥ « حجرة » .

(٣) جمع نطاق ، ويقال : ينطق ونطاق يعلى واحد كما يقال : منور وإزار ، وهو أن تلبس المرأة ثوباً ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في مثله . أمه اللسان ٣٥٥/١٠ « نطاق » .

(٤) قال القرطبي : الخمر - بضم المعجمة والهم - جمع خمر ، وهو ما يغطي به المرأة رأسها ، ومنه اعتبرت المرأة والخبز ، وهي حصة الخبيرة - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٢ ، وانظر اللسان ٢٥٧/٤ « خمر » .

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢ ، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « يرحم الله نساء المهاجرات - أي النساء المهاجرات - نحو شعر الأراك - الأول ، لما أنزل الله ﷻ وللبصرين بصرهن على حجورهن^(٧٢) » (النور ٣١) ٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والمروط - جمع مروط وهو الإزار - كما يقول ابن حجر .

ولد زاد السيوطي نسبة إلى شمساني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو مروان والبيهقي في ستة كتابهم عن عائشة رضي الله عنها . الدر المنثور ١٨٠/٦ .

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة عظيم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التعريب ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .

(٧) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان . المعجم الوسيط ٢٩٤/١ ، وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي وائل باب فضل سورة الطح والنور ص ١٨٣ ، والطبري في

وروي الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الحديث هذا لأسلمت»^(٣٦).

﴿سورة السجدة ويس﴾

أبو عبيد^(٣٧) ثنا يزيد^(٣٨) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع^(٣٩) قال : قال رسول الله ﷺ : «هي»^(٤٠) تنزل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٤١).

ومن ابن عمر : «تنزل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيها فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»^(٤٢).

« تفسيره كذلك ، وفيه » لو سمعته الترتك والروم ، لأشتموا ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يفسرها له ٣٦/١ .

ولورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الإصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٣٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل عن ١٨٣ . وأخرجه الطبري كذلك وفيه . «قرأ ابن عباس البقرة... الخ .

وفي الروايات الأخرى : قرأ سورة النور... الخ .

وله شاهد عند الخازن عن أبي وائل قال : «حججت أنا وصاحب لي . وابن عباس على المصحح » وذكره . الدر المنثور ١٦/١٢٤ . ولورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لأبن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٣٧) في روي أبو عبيد ، كما تقدم .

(٣٨) يزيد بن عمرو بن وائل ، ويقال : زائد بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل : أصله من بخاري روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) تهذيب الكمال ١/٣٢٦ . وتهذيب التهذيب ١/٣٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ٦/٣١٧ وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٤ .

(٣٩) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعشى الثقة من الرابعة . مات سنة ١٠٥ هـ الشريفة ٢/٢٥٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٩ .

(٤٠) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «هي» أم السجدة... .

(٤١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل السجدة ويس بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإكتاف ، وقال : (أنه من مرسل المسيب بن رافع) انظر : الإكتاف ١/١١٠ .

ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن حماد بن محمدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزل السجدة وتبارك ٢/٤٤٤ .

وعزاه السيوطي في الفر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٦٠/٣٥٠ .

(٤٢) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاووس ، وفيه : فضلان على كل سورة من القرآن سبعين حسنة . »

وعن ابن عباس : «كان^(١) رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الْم تَنْزِيل﴾ و﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَان﴾»^(٢).

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي^(٣) الأصمعي - رحمه الله - أن أبا طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر^(٤) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي^(٥) القاري - ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٦) - ثنا علي بن طيفور^(٧)

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة وتس من ١٨٤ .

والدومي في سنه بسنده إلى عازورس وفيه : قال : فقله على كل سورة في القرآن يسين حسنة ٤٥٥/٢ .

وس السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر للمروثي ٥٣٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله ... الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجده إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوقاً إحدى الشفتين كان حافظاً بكثرة ، وحل في طلب العلم ، توفي في الإسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للأسوي ٥٨/٦ ، والبداية والنهاية ٣٢٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي ... الخ .

وفي شذرات الذهب : بشري بن عبد الله الرومي الشافعي ، كان صاحباً صدوقاً توفي سنة ٤٣١هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : بشري بن مسيس من سبي الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحديث كان مستقراً في العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «نظيمة الدقيق» فيها (٣٧٣ - ٣٦٨هـ) . لسان الميزان ١٤٥/١ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا ثنية^(١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٢) عن الحسن بن صالح^(٣) عن هرم بن محمد^(٤) عن مقاتل بن حيان^(٥) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات »^(٦) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوها على^(٨) مولاكم »^(٩) .

(١) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا ثنية وسليمان بن وكيع قالا : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الرضاسي عن الحسن بن صالح عن هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... الخ ولعله وقع تحريف . حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه ثنية وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز ، والله أعلم .

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه ثنية بن سعيد وغيره وكان يماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ لو تحوفا . لذكره الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .

(٣) الحسن بن صالح بن صالح الحمدي الثوري ثقة فقيه عابد ربي بالتشيع (١٠٠ - ١٩٩ هـ) التقريب ١٦٧/١ ، وفيه : « توفي سنة سبع وتسعين ، تحريف لستين . والجرح والتعليل ١٨/٣ ، وصفة الصلوة ١٥٢/٣ ، والميزان ١٩٦/١ ، وتذكره الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وتهذيب الكمال ٢٦٤/١ .

(٤) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢١٦/٣ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٢٢٦/٨ ، وفي سنن الترمذي : ... وهارون أبو محمد شيخ مجهول .

(٥) مقاتل بن حيان البجلي أبو إسحاق لم يلق أحداً من الصحابة ، كان من حبي يعلم القرآن صدوق فاضل من السادة مات قبل الحسين بن علي الهذلي .

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكره الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، وتهذيب ٢٧٧/١٠ .

(٦) تقدم تحريج هذا الحديث عند الكلام عن أسباط السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

(٧) معقل بن يسار الحنظلي أبو علي صحابي من تابعي تحت الشجرة . وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة مات بعد لستين . التقريب ٢٦٥/٢ .

(٨) في حاشية علي ١٩ / أ عقب هذا الحديث كانت مطبوعة أولاً : أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن حمي بن مسعود البصري بقراءة الحفاظ أبي طاهر السلفي ... اهد .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ . ورواه أبو داود كتاب الخصال باب القراءة عند الموت ٤٨٩/٣ والإمام أحمد في مسنده ٢٦/٥ وأما في المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٦٥/١ ، وأحد رجال سند الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار بحديث : (اقرأوا يس على مولاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الخواصم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أن لكل شيء لباً ، وإن لباً القرآن آل حم ، أو قال : الخواصم»^(١) .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «أن يؤتم^(٤) الذئبة فتولوا : حم لا يتصرون»^(٥) .

قال أبو عبيدة^(٦) : هكذا يقول المحذثون بالنون ، وإعرابها : لا يتصروا . اهـ وأقول : إن قول المحذثين صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

— عنه سوى سليمان التيمي بعد الميزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث المجزئ في كشف الحفاء ، ولم يتكلم عليه ، وإنما اكتفى بعرويه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - في حال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس عن ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، والقرطبي في البرهان ١١١/١ ، والسيوطي في التكرار ٢١٨/٧ ، والإسناد ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق التميمي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحروب ، فكان أعداداً يرمونه بالكذب ، من الثالثة . مات سنة ٨٢ هـ عن الصحيح - التقريب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام : ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .

(٤) بالياء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن يتكلم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن قصدكم - أي العدو - بالقتل لئلا يحتلتم منهم ، ونبيت العدو . هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بغتة وهو الياء اهـ تحفة الأحوزي ٣٣٠/٥ . وراجع القواعد للرافع الأصفهاني ٦٥ هـيته والسنن ١٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - في حال المصنف - في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة عن ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعر ٣٢٩/٥ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ، . والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر ، ولو كان بمعنى المدح لكان هزوماً أي : لا يتصروا ، وإنما هو إخبار كأنه قال : (والله لا يتصرون) اهـ .

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٧٤/٣ ، وراجع تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥

وروي أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : « آل حم ديباج »^(١) القرآن^(٢) .
وروي عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال : « إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روحيات
دمثات »^(٤) « أنأتق فيهن »^(٥) .

قال يسعر^(٦) : « بلغني أنهن كن يسمين العرائس »^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول^(٨) : آل فلان .

(١) السج - النش والذين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج
وديباج . وروي عن إبراهيم الخفي أنه كان له طلسان مديح ، قلوا : هو قلبي زينت أطرافه
بالمدح . اللسان ٢٦٦/٢ «ديح» . فكان «الخواميم» بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مجاهد عن ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن
مسعود - ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزه السيوطي إلى أبي عبيد وابن الضريس وابن
الثرى وأخاتم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي نقلت عليها نصت على أن
القاتل عبد الله بن مسعود .

(٤) في دوط : كرمثات . ولا معنى لها .

(٥) دمثات : جمع دمثة ، ودمث دمثاً ، فهو دمث : لأن وسهل ، والدمث : المكان الذي تورعيل
اللسان ١٤٩/٢ دمته ، والمصباح المنير ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
عن ١٨٧ .

وذكره البيهقي في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وعزه السيوطي إلى أبي عبيد ومجاهد بن نصر
وابن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٧) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن طهير الحلابي أبو سلمة
الكوبي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .

التحريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٦ وصفة الصفوة ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام عن ١٨٧ .

ورواه النوراني في سته عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
والخلائم والخواميم والسهجات ٤٥٨/٢ .

وذكره البيهقي عن سعد بن إبراهيم ، شطر معاني التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٢٩٦/٧ ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك - والله أعلم .

(٩) في دوط : كما يقول .

الترمذي بإسناده^(١١) عنه ، وبإسناده عن أبي سلمة^(١٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(١٣) .
وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(١٤) .

﴿صورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(١٥) قال : «من أراد أن يعلم نأ الأولين ونأ الآخرين ، ونأ أهل الجنة ونأ أهل النار ، ونأ أهل الدنيا»^(١٦) ونأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة»^(١٧) .

(١١) في د و ط : بإسناده عنه . خطأ .

(١٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن حوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسحاق ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ٤٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتقریب ٢/٢٣٠ .

(١٣) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المصنف . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي خثعم - أحد رجال السند - يُضعف ، قال محمد - البخاري - هو مكر الحديث له ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعيفه ، وبعد أن ذكر كلام العلاء فيه قال : روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره ابن الميزان ١٩٣/٢ ، ونظر المصنفات لأبن الجوزي ٢٤٨/١ .

(١٤) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو القدام - أحد رجال السند - يُضعف ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السند - من أبي هريرة له .

فالحديث بذأ ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوزي ، «راجع كلام العلاء في هشام أبي القدام المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(١٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الحمصي ، كناه ابن حجر بآي عاتلة وكناه المحمدي بآي يانة ، الكوفي الثقة القلي العابد ، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقریب ٢/٢٤٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الضعفة ٣/٣٤١ .

(١٦) (ونأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ط .

(١٧) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمبشرات ص ١٨٩ وذكره المفريطي في الذكاري في أفضل الأفكار وعمره إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروى عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (إن^(٢) أمرت بناتي أن يقرآن سورة الواقعة كل ليلة ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»^(٣) .

﴿سورة الملك﴾

وروى الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ بحذاء»^(١) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، قال النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ضربت خيالي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : وهي لثقة ، هي المثجبة تنجي من عذاب القبر»^(٢) .

وروى أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٣) آية شقت

(١) في د : عبد الله . خطأ . (٢) في بقية النسخ : أي قد أمرت فتح .

(٣) أخرجه أبو حنيفة في فضائله بسنده إلى ابن مسعود عن ١٨٩ ، وابن أبي شيبة في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم واليلة من ٢٥٢ .

وسه السوطي إلى أبي عبد وابن أبي عمير وابن أبي عمير بن أسامة بن علي وابن ميمون والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه . البدر المنثور ٣/٨ . واستقر روح علمي للألبوسي ١٢٨/٢٧ والإتقان ١٤٢/٤ . وقد ذكر ابن كثير ٢٨١/٤ والمحبوطي في كشف الخفاء ٤٥٨/١ هذا الحديث ولم يرفعه له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي طلبة عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا يعرفها . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . الميزان ٢/٢٦٥ .

وقال الشوكلي في إسناده كذاب أحد الفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعة من ٣٦١ .

(٤) خياه : تكسر الحاء المعجمة واللام . أي عيخته وإغياه : أهدى بيوت العرب من دبر وصوف ، ولا يكون من شعر تتكون على حمدين أو ثلاثة . مجلة الأحكام ١٩٩/٨ . وأظهر الشبان ٢٢٣/١٤ (غيا) .

(٥) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب ثقة الأحاديث : «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» . اهـ . وانظر الشريب ٣٥٤/٢ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في الميزان ٣٩٩/٤ . ضعفه . بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : إن له منكراً» . اهـ .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الخيزام عن ابن عباس قال : «ضرب بعض الصحابة خياه على قبر . . .» الحديث .

(٦) هكذا في النسخ عن أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه حبر ليلداً محذوف ، أي هي ثلاثون ، والجملة صفة لاسم أن تحفة الأحاديث .

لرجل حتى غفر له وهي ^(١) «تبارك الذي بيده الملك» ^(٢) وروى (عن) ^(٣) عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» في كل ليلة منع الله من عذاب القبر»، وكذا في زمن رسول الله ﷺ نسيها والمائة» ^(٤).

فضائل سور متفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر ^(٥) أنبا بقلبة بن الوليد ^(٦) عن محمد بن سعد ^(٧) عن خالد بن معدان ^(٨) عن عبد الله بن أبي بلال ^(٩) عن العرباض بن

(١) سقطت الواو من ظ .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك وقال : هذا حديث حسن رواه أبو داود كتاب الصلاة باب عند الذي ١١٩/٢ . والحاكم كتاب المستدرج ٤٩٧/٢ وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . وعراه السيوطي أيضاً إلى الإجماع أحمد وشافعي وابن حنبل وابن الغريسي وابن سيرين . وشيخه في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . الدر المنثور ٢٣٠/٨ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن عاصم الخ وهي عبارة موهمة حيث يعنى القسوى . أن الراوي ترمذي الراوي للمحدثين الذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرج بلفظ أطول سنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير . تفسير سورة الملك ٤٩٨/٢ . وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي في «الترغيب والترهيب للمصنفين» ٣٧٨/٢ . ٤٤٧ والإمام للسيوطي ١١٢/٤ . ونقطة الحاكمين للشوكاني ٢٧٢ . وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بحقه ٣٨٠/٣ . وانظر مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - بن ياسر السعدي المروزي تولى بغداد ثم مرو . ثقة حافظ من صفات الناحية . مات سنة ٩٤٤ هـ . وقد قارب المائة . التقريب ٣٣/٢ .

(٦) بقلبة بن الوليد بن صادق بن كعب الحبيدي الكلاهي الحمصي الخطاط أحد الأعلام صديق كثير التلبس من الضعفاء من الناحية . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١/١ . والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وفقت عليها وقع : « بقلبة بن الوليد عن محمد بن سعد » وهو مجر - بكسر المهملة - بن سعد أبو خالد الحمصي اللقي من الناحية . التقريب ٩٣/١ . ولله : بن سعيد . ولعله خطأ من النسخ أو الطابع - وتاريخ الثقات ٧٧ - والكنز للإمام مسلم ١ / ٢٨١ . والجرح والتعديل ٤١٦/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاهي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد . يرسل كثيراً من الثالثة . مات سنة ١٠٣ هـ . وقبل بعد ذلك . التقريب ٣١٨/١ . وصلة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي . مقبول من الرابعة . التقريب ٤٠٥/١ . ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(١٢) قبل أن يرقى ، ويقول : «إن فيهن آية»^(١٣) أفضل من ألف آية^(١٤) ، وفي رواية أبي عبيد^(١٥) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(١٦) آية كآلف آية^(١٧) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : فاعلمها ﴿مسح اسم ربك الأعلى﴾ ؟ قال : نعم^(١٨) . ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فذكره^(١٩) أبي .

• وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلّموا ﴿عَم﴾ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ تعلّموا ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيد﴾ تعلّموا ﴿وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَى﴾

(١١) عرباض : يكسر أوله وسكون ثمه بعدها موحدة وآخره معجمة . بر سارية السلمي أبو صريح ، صحابي كان من أهل القصة ونزل حصص ومات رضي الله عنه بعد السبعين .

التقريب ١٧/٩ ، والإصابة ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(١٢) المزمع بالمسبحات : الصور التي اقتضت بالفعل (مسح) وما اشتمل منه ، وقد تقدّم الكلام عن هذا من ١٩٠ .

(١٣) قال ابن كثير : الآية يقتضّر فيها في الحديث هي : «والله أعلم» قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ الحديث ٣ تفسيره ٣٠٦/٤ .

والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك ادعى للتناقض في قراءة تلك الصور .

(١٤) أخرجه الترمذي - كما في المصنف - في فضائل القرآن يستند إلى العرباض من سارية من ٤٧ ، ورواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٢٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب أصح .

وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التعليل ، وروى هذا الحديث بالعبارة تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلّامة في بقية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣٦/١ . وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) والحديث رواه أبو الدرداء في كتب الأئمة باب ما

يقول عند النوم ٣٠٤/٥

(١٥) في ظ : وفي رواية أبي عبيد الله . . الخ . عطف .

(١٦) في ظ : فيهن .

(١٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات من ١٩٠ ، والترمذي في سننه بافظ : إن فيهن آية تعدل ألف آية ٤٥٨/٢ ، وابن السكيت في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلتين من ٢٥٣ .

(١٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يستند إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات من ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر ٤٨٠/٨ ، والإتقان ١١٢/٤ ، وكذلك الألوسي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(١٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

تَعْلَمُوا ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَالْطَّارِقَ﴾ ﴿لَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ (١) ما فيهن ، لعظمتن ما أنتم فيه وتعلمتموهن ، فإن الله يغفر من كل ذنب إلا الشرك بالله (٢) .

وروت فاطمة (٣) رضي الله عنها عن أبيها (عليه السلام) أنه قال : «قارىء الحديد والرافعة وسورة الرحمن يدهى» (٤) في ملكوت السموات ساكن الفردوس» (٥) .

وعن ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين» (٦) فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٧) .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلاث القرآن» (٨) .

(١) هكذا في الأصل . وهي خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزا إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .

وكذلك ذكره الألباني مختصراً وعزا إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر روح المعاني ١٧١/٢٩ .

ورب أبو الحسن الكاشي إلى المديني عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكوفي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة ١٩٧/١ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مفضل الكاشي الكوفي كذب عليه عليه المرح والتعجيل وتركوه وقالوا هو في

هذا من يضع الحديث . قال الذهبي : «لا يترك الله فيه أحد الميزان ١٨٦/١»

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أم الحسن ، وسيدة ساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة أشهر . وقد جاوزت العشرين بقليل .

التفسير ٦٠٩/٢ ، وانظر الأصباه ٧١/١٣ رقم ٨٢٨

(٤) في ٢ : تدهى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها (عليه السلام) انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ٢ : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعه ، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٢٥٢/٩ .

وأخرجه إمامهم في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . كتاب التفسير باب تفسير سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٥١٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وتحفة الأحوقي ٦٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وقال : هذا حديث غريب ، لا تعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٦٠٣/٨ .

النسائي : أخبرنا^(١١) عبد الله بن فضالة^(١٢) أنبا عبد الله^(١٣) ثنا (شعبة)^(١٤) حديثي
عياض بن عباس القتيبي^(١٥) عن عيسى بن هلال الصديقي^(١٦) عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال : (أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرني يا رسول الله ، فقال له رسول
الله ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن»^(١٧) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح العجل هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا
الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرفه. میزان ٥٢٣/١ ، ٤٩٣ .

وقد ابن حجر : مجهول بعد التخریب ١٦٦/١ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ ونخبة الأحاديث ٢٠٤/٨ .
والقول : أن هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الأئمة في فضل سورة
الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فصل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ،
وعلى فرض صحة حديثه محتمل . . . أن يقال : المقصود الأعظم بفوائد من القرآن بيان الهدى والمعاد
وإلهام الإرادة مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة ببيان أحواله فمعادل نصفه .

وما جاء أنبا ربيع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - بتقريره أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوت وبيان أحكام المعاش والموت والمعاد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من
الأربع وإقتضى ما إليها الكفر والكفر في معنى القسم الأول منها لأن المردة عن الشرك إثبات التوحيد
ليكون كل واحدة منها كأنها ربيع القرآن بعد من نخبة الأحاديث ٢٠٣/٨ .

(١١) في دوط : أنبا .

(١٢) عبد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو فهد ، لقى أبا عبد الله بن الحارث بن عتبة ، مات سنة ٢٤١
هـ .

التخریب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٥٣/٢ .

(١٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي القريه حافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣
هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وجمعيه ٨٣/٦ ، والكشاف ١٤٤/٢٤ .

(١٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الحضرمي
مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلان ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ،
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التخریب : ٢٩٢/١ ، والكني والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(١٥) القتيبي - بكسر القاف وسكون الهمزة - المصري . ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ ، التخریب
٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكشاف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(١٦) عيسى بن هلال الصديقي - بفتح الصاد - المصري ، صدوق من طريقه قال الذهبي : وثق .

الكشاف ٣٧٢/٢ ، والتخریب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(١٧) المقصود بذلك الرأى السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف ولرعد وإبراهيم
والصحر .

لساني فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئي سورة جامعة ، قال : «اقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي يعنك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أذبر الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلح الرويحل»^(١) ، أفلح الرويحل ، أفلح الرويحل^(٢) . والرويحل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (الرجل) ، يقال : رجل رويحل ورويحل^(٣) .

ومن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر»^(٤) ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿آل فز كيف فعل ريث﴾ عافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿إيلاف قريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة»^(٦) .

(١) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي السني وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه السني في فضائل القرآن . كما قال المصنف . ص ٤٨ . ورواه أبو داود في كتب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال . صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٦/٢ .

وزاد السيوطي سنة إلى الإمام أحمد وابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان كدهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص . الفروع المتوارة ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٤/٨ ، واللسان ٣٦٥/١١ (رجل) .

(٤) في د وحق : والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكشاف للزحشرى (-) . بعدد من استهدا بمحمد ﷺ وأصحابه . وهو قيل بما تحمله السورة من الفهم واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السجاني في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة

ومن الذين ضمنوا تفسيرهم هذا الحديث الزحشرى في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيره انظر آخر تفسير سورة العصر والهمزة والقليل وقريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ ففي ذكرها السجاني . يقول الزحشرى : ولما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض القسرين في إيداعه تفسيرهم ، واللوم يقع على من ذكره بالإستناد بخلاف من ذكره بلا إستناد وجزم به كالزحشرى فإن خطئه أشد اهـ

البرهان ٤٣٣/١ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**قل يا أيها الكافرون**» تعدل ربع القرآن
 و«**إذا زلزلت**» تعدل ربع القرآن ، و«**إذا جاء نصر الله**» تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .
 وعن جابر بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : «يا جابر الحب إذا خرجت سافراً
 أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس **«قل يا أيها الكافرون»**
 و«**إذا جاء نصر الله**» و«**قل هو الله أحد**» و«**قل أعوذ برب الفلق**» و«**قل أعوذ برب**
 التاسع»^(٤) .

١٠ ويقول القرطبي - «**ولا نقول لما وضعه الموضعون**» وعلمته للخطيبين من الأحاديث الكاثبة
 والأخبار الباطلة في فصل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد وثقتها جماعة كثيرة وتضمنوا
 الحديث حسبة كما زعموا . . .

إلى أن قال : قال ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث - وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن
 أبي من كتب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة - وقد بحث باحث عن طريقة حتى انتهى إلى
 من اعترف بأنه وجدته وصححه ، وإن أثر الموضع فيه لين . اهـ . التذكار في أفضل الأذكار : ١٤١
 ونظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لأمين الجوزي ٢٣٩/١ .

والشارح الشيف في الصحيح والضعيف لأبي الخليل ١١٣

والقوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة من ٢٩٦ .

وأقول : عفا الله عن الأئمة السخوي ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (حال المراء) بما يغش
 هذه الجواهر بالأحاديث الموضوعة المختلفة وكأن يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والخسة في
 فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص عليها عينه عن
 غيره ، ولكن لكل جواز كبره وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من (هـ) .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في «إذا زلزلت» وقال :
 هذا حديث حسن . اهـ . ٢٠٤/٨ . ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وأنس أبي شبة وأبو الشيخ من طريق
 سلمة بن وردان عن أنس .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وإن حسنه الترمذي ، فلعلة تساهل فيه لكونه من
 فضائل الأعمال . اهـ .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل «قل هو الله أحد» ٦٢/٩ - ٦٣ . وراجع ترجمة
 سلمة بن وردان هذا في الميزان ١٩٣/٢ ، والتقريب ٣١٩/١ .

(٣) جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي هجاشي عارف بالأساطير مات سنة ٥٨ هـ أو
 نحوها . التقريب ١٢٦/١ ، والإصابة ٦٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في المنار المنيرة وهواه إلى أبي يعقوب عن جابر بن مطعم ٩٥٨/٨ .

وذكره القرطبي عن جابر كذلك ، انظر تفسيره ٢٢٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : (أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا أوتيت إلى فراشي ، فقال : «اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها برائة من الشرك»^(٢) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن حبيب^(٣) قال - (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا فذكرته ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً^(٤) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال :^(٥) «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات حين تسمي وحين تصبح لتكفيك من كل شيء»^(٦) .

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نثت فيها ، يقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ثم يمسح بيها ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث ()^(٧) . قال : هذا حديث حسن

(١) فروة بن نوفل الأشجعي غطفاني في صحبته . والتصوب - كما يقول ابن حجر - أن الصيغة لآية . وهو من ثمانية قتل في خلافة معاوية رضي الله عنه .

التقريب ١٠٩/٢ والإصابة ١٢١/٨ ، رقم ٧٠٣٣

(٢) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٤٨/٩) .

ثم روى كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه . قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى

فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الألف باب ما يقول عبد الله ٣٠٣/٥

(٣) عبد الله بن حبيب - يضم لمعينة وفتح ، الموحدة الأولى ويكون فيه - «يحيي الله حبيب الأنصار صحابي . التقريب ٤١٢/١ ، والإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في نسخة السج فذكرته . فقال قل . علم أقل شيئاً . ثم قال : قل قل أقل شيئاً . الخ وكذا قلت العبارة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبو داود . قال : قل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

(٦) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف - في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . أبواب

الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٢٨/١٠

والنسائي في سننه كتاب الاستعاذة ٩٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الألف باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . ولرواه الحديث ابن حجر في

الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ٤١ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في روائه المرحه والقطراني كلهم

عن عبد الله بن حبيب ، وفيه : ابن حبيب - الهضمة ٦٨٦/٨ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (موت) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى ختمها ، قال : وقد برىء هذا من الشرك ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال : وأما هذا فقد غفر له^(٣) .

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال : (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . السورة يرددّها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأن الرجل يتلقاها . فقال رسول الله ﷺ : والله لي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن^(٥) .

وروى أيضاً بإسناده عن عتبة بن عامر^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل عليّ

(١) أخرجه ترمذي . كما قال المصنف . في منه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عدد نظم ٣٤٧/٩ .
وحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المبررات ١٠٥/٦ . وفي صحيح مسلم نحوه كتاب إسلام باب استحباب وقية الرقيق ١٨١/١٤ .
وفي سنن أبي داود كذا في نحوه كتاب الطل باب كيف التزم الرقي ٢٢١/٤٩ .

(٢) مهاجر أبو الحسن أئمة مولاهم شكوا في خصال ثلثة من الرعاة . انقريب ٢٧٩/٢ . والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، والمخرج والمصنف ٢٦٠/٨ .

(٣) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ص ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٥٨/٢ .

وذكر طبري نحوه قال . أخرج أحمد وابن الضريس واليعقوبي وعبد بن زنجويه في ترمذي عن شيخ أمرك أئمة قال . (وخرجت مع النبي ﷺ في سفر . فمر سرجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . .) وذكره . أبو منصور ٦٤٦/٨ .

(٤) قتادة بن النعمان من أئمة الأنصاري أبي عبد الله صاحب ، أبو أبي سعيد الخدري لأنه ، شهد بدرًا ومات سنة ٢٣ هـ على الصحيح وصل عليه عمر بن الخطاب . انقريب ١٢٣/٢ . وشاهير علماء الأمصار ٢٧ .

(٥) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠ .
وحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦ .
وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقاق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ .
وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الصمد ٦٥٢/٢ .

(٦) عتبة بن عامر بن عيسى الجعفي صاحب مشهور . كتبه أبو حماد على الأصح . وفي أسرة مصر لمعاوية . رضي الله عنه . ثلاث سنين . وكان قلبها لاهلاً حات قرب الستين .

الاستيعاب ١٠٠/٨ . رقم ١٨٢٤ . انقريب ٢٧/٢ . والإصابة ٢١/٧ . رقم ٥٥٩٩ .

آيات لم ير مثلهن قطه (المعوتين)^(١) .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أجمع أحدكم أن^(٢) يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٣) فقد قرأ ثلث القرآن»^(٤) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٥) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : الجنة»^(٦) ، وصحح الحديث^(٧) .

(١) أخرجه السياني - في قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن حنبل بن عامر ص ٥٦ ، وفي سنة كتاب الإفتاح باب الفضل في قراءة المعوتين ١٥٨/٢ .

والمحدث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوتين ٩٦/٦ .
وسنن الترمذي لأبواب فضائل القرآن باب ما جاء في المعوتين ٢١٤/٨ - وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوتين ٤٦٢/٢ - وفضائل القرآن لأبي عبيد ص ٢٠٣ والمصنف بعد الزاقي ٣٨٤/٣ .

(٢) في د : أن تقرأ . تصحيف .

(٣) يقول ابن حجر : - عند شرحه هذه العبارة - عند الإجماع من رواية أبي حنبل الآخر عن الأعمش (يقال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن فكأن رواية أبي حنبل بالمعنى د) .
فتح الباري : ٦٠/٩ .

عندما بأن صاحب تحفة الأعدوي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾
أد ٢٠٦/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - لأبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ .
والمحدث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ . كتب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ .
وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ .
وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(٥) (عنه) : سقطه من الأصل . وليس في بقية النسخ عبدة (رضي الله عنه) .

(٦) أخرجه الترمذي في سنة - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .
وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس ٢٠٩/٨ .
ورواه السياني في سنة كتاب الإفتاح ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الطهارة باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ . وفيه : «أردت أن أعقب إلى فرحل فأبشره» .
بلغ ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور وآي متفرقة ، ٥٦٦/١ . وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .
وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ مَحَي عنه ذنوبه خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أورد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على يمينك الجنة»^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشذوا»^(٢) ، قالوا : سافراً عليكم ثلاث القرآن ، قال : فحشد من حشد ثم أخرج نبي الله ﷺ قترأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضهم لبعض : قال رسول الله ﷺ : «قلوا»^(٣) سافراً عليكم ثلاث القرآن ، إني لأرى هذا عبراً^(٤) جاءه من السماء .

ثم أخرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت ، سافراً عليكم ثلاث القرآن ألا وإنما تعدل بثلاث»^(٥) القرآن هذا حديث حسن صحيح^(٦) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك مرفوعاً بأدب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثبت عن أنس ، ولقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت أنه .

قال صاحب تحفة الأحاديث : في سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف أنه قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به .

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ولفظ ... كتب الله له ألفاً وخمسة مائة حسنة أنه ميزان الإعتدال : ٤٢٨/٦ .

وأخرجه الدارمي بإسناده عن أنس بن مالك وفيه ... حسين سره . ولم يذكره السمين . (٢) ٤٦١/٣ وراجع تفسير ابن كثير ٤/٦٨٨ .

ولقوله المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن

(٣) حشذوا وأصلهاوا أي دعوا فاجلوا مصرعين . الشان ١٥٠/٣ وحشذه .

(٤) في د و ط : إني

(٥) في د و ط : خيراً .

(٦) في د و ط : ثلاث لقرآن بدون الماء .

(٧) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . بإسناده عن أبي هريرة أن أرباب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه أنه ٢١١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافر وأخرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٤/٦ .

قيامه ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ هم في الصلاة : افتتح به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكللمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تحزنك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فلما أن تقرأ بها ، ولما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتكم^(٢) أو لمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم . وكانوا يرونه أفضلهم ، فتركوهما أن يؤمنهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : وما فلان ما يمتلك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يا رسول الله ، إن أحببها ، فقال^(٣) : وإن حببها^(٤) لم تحلك الجنة^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الصلوة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم يقرأ السورة بعدها . وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أو لمكمكم . الشيخ

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن حبها . وفي البخاري : إن حبك إياها . وفي ط : إن حبك لها

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص . وقال : هذا حديث حسن عريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أنه قال : وأسرعه البخاري تعليقاً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أبي إسحاق (وكان رجل من الأنصار يؤمنهم . . . وذكره بلفظه في أخره) . كتب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/١٨٨

قال ابن حجر : وحديث هذا واصله الترمذي والبراء عن البخاري عن إسحاق بن أبي يوسف .

والبيهقي من رواية عمرو بن سلمة كلاًهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله أحد الفتح ٢/٢٥٧

قال صاحب نسخة الأحمدي تبيينه . روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيحتمل به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه . أي شيء يصنع ذلك فسلوه فقال : لا بأس صفة الرحمن . ولما أحب أن أمرها ، فضيل النبي ﷺ : وأخبروه أن الله يحبها

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها . وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ، ولم يصرح بذلك في قصة الآخر . وفي هذا أن النبي ﷺ سأله . وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم . وفي هذا أنه قال : أنه يحبه فيسره داخلية . وأمير السرية قال : أسأله صفة الرحمن فيسره بأن الله يحبها . والله أعلم ٢١٣/٨ - ٢١٤ . وراجع فتح الباري ٢/٢٥٨ .

وعن عتبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١) .

وعن أسماء ابنة^(٢) أبي بكر - رضي الله عنها - (من صلى الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك إلى مثله)^(٣) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم^(٤) سبعاً سبعاً : كان ضامناً)^(٥) .

قال أبو (عبد)^(٦) : أراه قال : (على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١) أخرجه الترمذي في سنن أبيه فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨ .
وسنن أبيه في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .

ورواه أبو داود بسنده كتب الصلاة باب في المعوذتين ، دون ذكر الأمر بقرائنها دبر كل صلاة .
وكذلك النسائي كتب الإتيان باب القنص في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الاستعاذة ٢٥١/٨ .

وأخرجه الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعي .
وقال : هذا حديث حسن قريب لحد ٤٢٣/٤ .

(٢) أسبغ ، بنت أبي بكر الصديق المعروفة بدت الطاقين ، القرشية الفاضلة أخت عائشة لأبيها . وأم عبد الله بن الزبير . توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفة الصفوة ٢/٥٥٨ . والأعلام ١/٣٠٥ .

(٣) أخرجه أبو عبد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها باب فضل المعوذتين وما جاء فيها ص ٢٠٤ .

ورواه نحوه بن السنن في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ ، ونقله عنه السيوطي في البحر المحرور ٢٧٥/٨ .

(٤) في ط - أن تتكلم خطأ .

(٥) أخرجه أبو عبد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ ، وراجع فضائل القدير شرح الجامع الصغير للمتأخرين ٢٠٣/٦ . فقد ذكر الأثر حول هذا المعنى . ثم قال : وأخذ صحة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده فحزم بدينه في بداية الهداية .

قال : إذا قرئت وسلمت من صلاة الجمعة ، فالأمر للفتنة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً وذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرراً من الشيطان أحد .

(٦) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿وَآتَى آيَاتِهِ حِكْمًا﴾^(٢) من أُمِّ الْكِتَابِ^(٣) قَالَ :
 مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾^(٤) إِلَى ثَلَاثِ
 آيَاتٍ ، وَالَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَقَضَىٰ رَبِّي أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥)
 إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ^(٦) .

(١) في د وط : رضي الله عنها .

(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في الحكيمات والكتابات هل لقول جديدة :

فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - الحكيمات من أي
 القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره - والكتابات : ما لا يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر
 الله تعالى بعينه دون خلقه

قال بعضهم : وذلك من وقت قيام الساعة وخروج يأجوج ومأجوج ، ونحو المعروف
 الملقبة في أوائل السور .

قلت : - أي القرطبي : - هذا أحسن ما قيل في التسمية بعد ٩/٤ ، وبناء على هذا فيكون ما قبله
 من عباس مثلاً أعطاه في الحكيمات . قال ابن عطية - انظر تفسير القرطبي ١٠/٤

(٣) ان عمران (٢) .

(٤) الأنعام (١٥١ - ١٥٣) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (١) والآيات

(٥) الإسراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس عن ٢٠٦ ، وأخرجه ابن خزيمة بسنده إلى
 ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢/٣ - قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاة عن سعيد بن جبير به
 ٣٤٥/١ - وأما السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عنهم
 عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿وَآتَى آيَاتِهِ حِكْمًا﴾ . وذكره . الدر
 المنثور : ١٤٥/٢ - قال الحاكم . صحيح ووافقه الذهبي . انظر للمسلمك ٢/٢٨٨ .

وعن منذر الثوري^(١) قال لي الربيع بن خثيم^(٢) : (أسررك أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خاتمة^(٣)) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني^(٤) - فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا لنحل . . ﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع خيراً وشر من آية في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ . . ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٦) .

وقال : (ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٧) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا . . ﴾^(٨) إلى آخرها) .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القصوى^(٩))

(١) مدر من رجل الثوري لم يزل الكوفي القفا من السلسلة - التقريب ٢٧٥/٢ - وتاريخ الثقات - ٤٤٠ ، والكنى للإمام مسلم - ٩٢٨/٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - بقسم المحممة وفتح المثلثة - الثوري التميمي أبو يزيد من عهد أهل الكوفة ورواههم والرحل من أهل القوم ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير عليه الأصحاب - ٩٩ ، والتقريب ٢٤٤/١ ، وصيغة الصيغة ٥٩/٣ .

(٣) في مسائل القرن لأبي حنيفة : عنيها حاله ، وفي الدرر المنثور : بختام .

(٤) قال من منظور : أطرف الرجل ، أعطاه ما لم يعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطيته شيئاً لم يمتد مثله فأصعبه ، و .

اللسان ٢١٤/٩ وطرفه .

(٥) أخرجه أبو حنيفة في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن الكلبي عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم ، الدرر المنثور ٣٨١/٣ .

وله شاهد عند الزملي ، فقد سبق يستدله إلى عبد الله بن مسعود قال (ومن سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها علم محمد ﷺ فيقرأ هؤلاء الآيات) . وذكرها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٤٤٦/٨ .

(٦) كتبت العبارة في ط هكفا ، إن الله يأمر بالعدل والأولى قوله - الخ

(٧) النحل (٩٠) .

(٨) هكفا في الأصل ود ، ط (فرحاً) بإطراء الجملة . وفي ط (فرحاً) بالجمع وهي أصوب .

(٩) الزمر (٥٣) . وفي : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا حل أنفسهم . . ﴾ .

(١٠) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء ، احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما لم ين وما عليها والمعروفة بسورة النساء .

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾^(١)
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٢) : (أي آية في كتاب الله لأرجى)^(٣)

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾^(٤)
الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وإذا قال إبراهيم رب أولي كيف نحي
المولى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بل ، ولكن ليطمئن قلبي﴾^(٥) .

قال ابن عباس : فرضي منه بقوله : (بل) قال : فهذا لما يعترض في الصلوة ما
يوسوس به الشيطان^(٦) .

(١) الطلائي (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بسبب فضل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري
١٦٣/١٤ ، ١٤٠/٢٨ ، ١٤٠/٢٤ .

وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب ومحمد بن نصر في الصلاة
والمسند الطبري وابن أبي حاتم والطبري والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه . انظر المنثور ١٦٠/٥

وله شرح الحاكم في المستدرک كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بحقه وقال . هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي . أحد السابقين لمكثرين من الصحابة ، وأحد
المعتمدین المتفهمين ، مات بالطفلك على الرابع سنة ٦٥ هـ وقبل بحقه
التقريب ١٣٦/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ١٨٣٨ .

(٤) قال طبركشي . انتصف في رأسه في القرآن على بضعة عشر قولاً ، ثم سرده ومن ضمنها قول
ابن عباس هذا . انظر البرهان ١١٦/١

(٥) الزمر (٥٣) .

(٦) البقرة (٢٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل بسنده إلى محمد بن المنكدر وصفيان بن سليم فلا . نقل ابن عباس
وعبد الله بن عمرو . ذكره ص ٢٠٩ . وأخرج بحقه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت
زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أئتم عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن
عمرو أن يجتمعا . . . فذكره .

انظر تفسيره ١٩/٣ ، والسنة كما ترى فيه رجل مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان ٦٠/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ،
وتعنه الذهبي بأن فيه سقطاً . وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
كلهم عن ابن عباس . انظر المنثور ٣٤١/٢ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٦/١ .

وعن أبي القزعات^(١١) مولى صفية^(١٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فأتياه ، فقال : اتيا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئا إلا قد سمعته أبي قال : فأتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فإنكما ستجدانها . فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(١٣) ذكروا الله . . . ﴿الْأَيَةُ﴾ ، وقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١٤) فقالا : قد وجدناها ، فقال أبي : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما^(١٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله^(١٦) - (إِنَّ فِي النِّسَاءِ حَمْسَ آيَاتٍ ، مَا يَسْرِي أَنْ يَلِيَ بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا^(١٧) بها يعرفونها قوله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسَبُوا كَثِيرَ مَا تَبُوءُونَ عَنْهُ تَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١٨) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً بَضِيعُهَا فَوَيْتَ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٩) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ عَظِيَ﴾^(٢٠) .

(١) هذا من يسمى كذاباً بن سبه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها . مشهور فضعفه الأذني بلا حجة من لادته

الطريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ هذه ترجمتهما لصفية ، وميزان الاعتدال عند ترجمته لماشم من سعيد الرازي عن كذبة

(٢) صفية بنت أبي من أصحاب الإمبراطورية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة . وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٤/١٣ ، وصفية المصفية ٥١/٢ ، والطريب ٩٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥)

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبد في فضائله بسنده إلى أبي القزعات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩

وذكره السيوطي والشوكاني بنحوه دون ذكر أبي بن كعب قالوا : أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب الله لايتين . . . وذكره . . . الدرر ٣٢٦/٢ ، وفتح القدير ٣٨٢/١ .

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل . وفيه خطأ : رضي الله عنه .

(٨) في ط : إذا أعروا . . . الخ

(٩) النساء (٣١)

(١٠) النساء (٤٠)

يشاء»^(١) ، وقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٢) . وقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ خَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٣) اهـ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٥) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ١٩ قال : نعم فقال الأعرابي : واسوائناه مراراً ، ثم قام وهو يقول ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»^(٦) .

وعن حشيش الصنعائي^(٧) : (أن رجلاً مصاباً مَرَّ بِهِ^(٨) على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾^(٩) حتى ختم الآية فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه؟» فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جمل لزال»^(١٠)

(١) النساء (٤٨) .

(٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد عن ٩١٠ وفي المتن : قال ما يسنون أن في بها الدنيا وما فيها

والحافكم في المستدرک کتاب التفسیر ٣٠٥/٢

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ بحقه ، وإد السيوطي والشوكاني سببه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر والطبري والحافكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود

أثر الشور ٤٩٨/٢ ، وفتح المفسر ٤٥٩/١ .

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب الحزومي ، صلوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كفي موسى وعائشة ، عن الرابعة .

ميزان الإحتساب ١٢٩/٤ ، والتقريب ٢٥٤/٢ .

(٦) التوزلة (٨٠٧) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن عبد الله عن ٩١١

ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه .

ونسبه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حيد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه . أثر الشور ٥٩٥/٨ ، وأثر تفسير القرطبي ٦٥٢/٢٠ .

(٨) حش بن عبد الله ، ويقال بن علي - بن عمرو الصنعائي - زيل أفريقيا لغة من المنطقة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، الميزان ٦٢٠/١ ، والتقريب ٢٠٥/١ ، والإعلام ٢٧٦/٢ .

(٩) مره : بالياء للمجهول .

(١٠) المؤمنون (٦١٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حش الصنعائي عن ٢٦١ ، وابن السني في عبد اليوم واليلة باب ما يقرأ =

وقال عامر بن عبد قيس^(١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأتهن فما أبائي ما أصبح عليه وما أمسى) : قوله عز وجل : ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلكها وما يسلك فلا مرسل له من بعده﴾^(٢) . وقوله عز وجل : ﴿وإن يسلك الله بصر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾^(٣) . وقوله عز وجل : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾^(٤) . وقوله عز وجل : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (إن كل مؤدب^(٦) يجب أن يؤزل أدبه

= على من يعرض له في خلقه من ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً مؤدباً قرأها ... الخ .

ودكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعائي انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حنش حسن وهو تحريف .

ورد السيوطي نسبت إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٢٢٦/٦ . «والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن زرارة ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثني في هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذابين) بعد وتعقب بأن له طريقاً أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن أبي عمير وحنش الصنعائي وحديثهما حسن . تربية الشريعة لمروعة عن الأئمة الشيعية الموضوعة ٢٩٤/١ . وراجع اللآلئ ، الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين وأصحابه توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها .

انظر لأعلام مسلم ٢٦٨/١ ، وتاريخ الخلفاء ٢٤٥ ، وصفة الصفوة ٢٠١/٣ ، والأعلام

٢٥٢/٣

(٢) فاطر (٢)

(٣) يونس (١٠٦)

(٤) الطلاق (٧)

(٥) هود (٦)

(٦) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى عامر بن عبد قيس من ١١٢ ودكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧

وسبب كذلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن من جميع الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤ .

(٧) قال أبو عبد الله - يذلل - مأثمة ومأثمة - يضم الدال وفتحها - ، فمن قال : مأثمة ، أراد به الصنيع =

وَأَنْ أَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ^(١٦) .

فصل حلة القرآن

الترمذي^(١٧) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة^(١٨) ويحبها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو^(١٩)» ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرمانة^(٢٠) ويحبها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل^(٢١) يحبها مر وطعمها مره وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢٢) .

بصته الإنسان قدهو إليه الناس . يقال منه : أَدَّبْتُ على قوم أَدَّبًا وهو رجل أدب مثال طاعل . .
ومعنى الحديث . أنه مثل شجرة القرآن يصنع صلته الله للناس . فم فيه خير وصلاح ، ثم دعاهم إليه أحد عرب الحديث ٢٢٢/٢ . وراجع القاموس ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٦/١ .
(١) أخرجه الدارقمي في سننه بسنده إلى عبد الله بن مسعود بإفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يحب . .
في كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ . وأخرجه أبو عبيد بلطف المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن مسعود بن جندب كما في الكثر ٥١٤/١ وتم ٢٢٨٦
وله شاهد عبد أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مائة الله ، فتعلموا من مادته ما استطعتم .) الحديث وسيأتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد . وقال . هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .
انظر فضائل القرآن لأبن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أبي دؤوب الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأثرجة .

قال ابن حجر . (الأثرجة . بضم الحدة والراء بينها سائكة وأخره جيم مثقلة ، وقد تخفف ويزاد قبلها نون سائكة) . أخرجه البيهقي ٦٦/٩ . والأثرج والأثرجة والثرجة والثرنج - معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأفضلها عند العرب . تحفة الأخوين ١٦٥/٨ .

وراجع القاموس المحيط ١٨٧/١ (الرج) وفتح البيهقي ٦٦/٩ .

(٤) في ط : طيب حلو .

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع النجوم . تحفة الأخوين ١٦٥/٨ .

(٦) المحيط : بيت يمتد على الأرض كالطبخ . وشره يشه لمر البطيخ لكنه أصغر منه جداً . ويضرب الثقل بمرارته . المصدر السابق ١٦٦/٨ .

(٧) روى الترمذي في سننه . كما قال المصنف - أبواب الأمان مع في مثل المؤمن القاريء القرآن وغير القاريء ١٦٢/٨ . والحديث في صحيح البخاري كتب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٦/٦ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة الساجدين وقصرها باب فضيلة صاحب القرآن ٢/٦ . وفي فضائل القرآن للساجي مع مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ . وفي سنن أبي دؤوب بلطف أطول مما هنا كتب الأب . باب من يؤمر أن يحال ١٦٦/٥ .

وحدثني الشيخ أبو الظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المذكور إلى النسائي ، حدثنا عبيد الله بن سعيد^(١) ثنا يحيى^(٢) عن شعبة^(٣) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال^(٤) : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأتربة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة مثل الريحانة طيب وريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنثلة طعمها مر ، وليس لها ربح»^(٥) .

وبالإسناد قال النسائي : ثنا عبيد الله بن سعيد عن عيد الرحمن^(٦) قال : حدثني عبيد الرحمن بن يزيد بن ميسرة^(٧) عن أبيه^(٨) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله أهلين من خلقه» ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٩) .

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قلدة ، تولى مسند أبي قلدة ، تولى مسند أبي قلدة ، من العشرة مات سنة ٢٤١ هـ .

(٢) التقريب ٥٣٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٣/٢ .

(٣) هو الفضل تقدم .

(٤) هو شعبة بن الحجاج تقدم .

(٥) (قال) ليست في دوط .

(٦) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٢٥ .

وأخرجه النسائي كذلك بسند آخر في النسائي (المحلى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ١٢٤/٨ .

وراجع لمراجع الحديث السابق الذي قل هذا مباشرة .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي بن حنبل العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من الخامسة مات سنة ١٩٨ هـ ، التقريب ٤٩٩/١ ، وتاريخ الثقات ٢٩٩ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/١٠ ، والكنى لشمس ٣٦٤/١ .

(٨) العنبري البصري لا بأس به من الثقات .

(٩) ميزان ٤٩٩/٢ ، والتقريب ٤٩٣/١ ، وتاريخ الثقات ٧٨ .

(١٠) مبدل - مصمراً - بن ميسرة الثقفي - مضم العين - البصري ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك - التقريب ٩٤/١ .

(١١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص : ٥٢ .

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

وذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن يزيد بن ميسرة - بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي وهو

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : خبئنا عبيد الرحمن بن مهدي عن عبد الله أو عبد الرحمن بن بديل العنقبي عن أبيه بديل بن ميسرة عن أنس بن مالك^(١) .

وروى أبو عبيد بإسناده^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : «إن هذا القرآن مائة^(٣) آية ، فتعلموا من مآبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله عز وجل ، وهو النور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه ، لا يهوج فيقوم ولا يزيغ ليستعيب^(٤) ، ولا تنقضي عجاليه ، ولا يخلق من كثرة^(٥) الرد ، فأنزلوه ، فإن الله يجرؤكم على ثلاثه بكل حرف عشر حسنات ، أما لمي لا تقول : (ألم حرف^(٦) ولكن (الف) عشر و(لام) عشر و(ميم) عشر^(٧) .

الذي روى عنه عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ . . وذكره وعزاه إلى النسائي وابن ماجة ، وأحمد
انظر ميزان ٥٤٩/٢ . وراجع الكثر ٥١٢/١ . رقم ٢٢٧٧
وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرک : «له روى هذا الحديث من ثلاثة توجه عن أنس هذا أمثاله . بعد . وسكت عنه الذهبي ، كتب فضائل القرآن ٥٥٦/١

(١) روى أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠

(٢) في بشية الشيخ : بإسناده .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناها . ص ٢٨٣ .

(٤) الاستعتاب : طليق إلى التمسك . المروج عن إسناده .

ويقال : فلان يستعيب من نفسه ويستعيب من نفسه ويستعيب من نفسه ، إذا أدرك نفسه تغييراً عليها يحسن تقدير وتغيير .

النسائي ٥٧٧/١ . ٥٧٨ (عقب)

(٥) في طق . حل كثيرة . ولي دوط . حل كثيرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من نحو

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه للناس ص ٥ .

وانظر سنن الدرمي كتب فضائل القراء ٤٣١/٢ قال القرطبي : وأسد أبو بكر بن الأباري عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ . . وذكره .

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠

وتلقه من كثير عن أبي عبيد ، وقال . هذا غريب من هذا الوجه ، ورواه أحمد بن فضال عن أبي إسحاق الفهري . يفتح الله والجيم . وأسد إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن تكلموا به كثيراً ، وقد أوحاتم الرزني : «لن ليس بالقوي ، وقال أبو الفتح الأزدي . رفع كثير الوهم قلت : - ابن كثير - يحتمل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم .هـ. فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ .

قال^(١) إبراهيم : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن عون بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : قُل أصحاب رسول الله ﷺ ملة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) قال : ثم نعتة فقال : ﴿كُتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ . . ﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم قُلُوا مِلَّةً أُخْرَى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث وبيون القرآن ، يعنون القصص ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿أَرَأَيْتَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٧) .

ورجع كلام العلماء في إبراهيم المجري هذا في الميزان ٦٥/١ ، والتقريب ٤٣/١ .

وقد سبق المهدي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

ورد في الترمذي شرطه الأخير باللفظ قرية مما هنا يستند عن محمد بن كعب عن ابن مسعود
برفعه

عن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر
٢٢٦/٨

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٢٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتب فضائل القرآن ٥٥٥/١ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجه
وتعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكنفز إلى ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر
و بن الأثيري في كتاب المصاحف والمهدي في شعب الإيمان . كلهم عن ابن مسعود ٥٢٦/١ وقم
٢٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن السعدي ،
وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة
مئة سنة ١٦٠ هـ . التقريب ١٨٧/١ والميزان ٥٧١/٢ .

(٣) ابن مسعود الحضرمي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة مائة سنة ١٢٠ هـ . التقريب
٩٠/٢ ، وصفه الصفوة ١٠٠/٣ .

(٤) قُل الشيء ، وقُل عن الشيء بقل . ففتح الميم . مثلاً ومثلاً ومثالة : أي مثله وضمر منه

فخار المصاحح ٦٣٨ (ملل) والمصباح الكبير : ٥٨٠ ، وانظر القسطن : ٦٢٨/١١ .

(٥) الزمر (٢٢) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا ﴿اللَّهُ نَزَّلَ الْحَدِيثَ﴾ .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ - ٣) .

قَالَ^(١) ارَادُوا الْحَدِيثَ دَقَّقَ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ ارَادُوا الْقَصَصَ دَقَّقَ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ (القرآن)^(٢) اهـ .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ عَفِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ^(٣) ، ثُمَّ لَقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ»^(٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : (وَجِهَ هَذَا عِنْدَنَا أَنْ يَكُونَ ارَادَ بِالْإِهَابِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِ وَجُوهَهُ الَّذِي قَدْ وَجَّهَ الْقُرْآنُ^(٥)) اهـ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٦) : لَوْ جَعَلَ الْقُرْآنُ فِي إِنْسَانٍ ثُمَّ لَقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ . يَقُولُ :

(١) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : قَالَ : «إِنْ ارَادُوا ... الخ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي فَضَائِلِهِ . كَمَا قَالَ الصَّيْفُ - بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ ص ٧ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَرْجُلْهُ . وَالتَّحْقِيقُ الدَّهْلِيُّ كِتَابُ (التفسير) تفسیر سورة يوسف عليه السلام ٣٤٥/٢ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تفسیره بَسْتَه إِلَى السَّجْدِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ١٦٠/١٢ .

وَأَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِسَنَدِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، الْمَدَنِيُّ السَّاقِ ، وَزَادَ السُّيُوطِيُّ نِسْبَةَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ زَاهِرٍ وَابْنِ أَبِي يَحْيَى ، وَابْنِ أَبِي حَسَنٍ ، وَابْنِ أَبِي حَسَنٍ ، وَابْنِ الشَّيْبِ ، وَابْنِ مَرْثُومٍ كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَنَحْوِهِ . انظر المشرق ٤٩٩/٢ .

(٣) الْإِهَابُ : الْجِلْدُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعِظْمُ وَالْوَحْشُ مَا لَمْ يَدْبَغْ ، الْمَنَاءُ ٦١٧/١ (أهـ) .

وَرَأَيْتُ فِي الْمَشْرِقِ الصَّحَاحَ ٣١ ، وَالْقَامُوسَ الْمَحِيطَ ٣٩/١ ، وَالْمَصْبُوحَ الْمُبَرَّجَ ٢٨ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ - كَمَا قَالَ الصَّيْفُ - فِي فَضَائِلِهِ بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ ص ٨ .

وَالْمَدَائِمِيُّ فِي سِتَّةِ كُتُبِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ بِالْفِطْرِ (لَوْ جَعَلَ الْقُرْآنُ ... الخ ٤٣٠/٢ .

وَفِي سَنَدِهِ مَشْرُوحٌ بِنِ هَامَانَ الْمَصْرِيِّ وَابْنِ كَيْسَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ابْنَ كَيْسَةَ ضَعِيفٌ ، وَأَمَّا مَشْرُوحٌ فَقَدْ قَالَ الدَّهْلِيُّ : قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ أَبِي مَرْثُومٍ أَبُو مَرْثُومٍ يَرْوِي عَنْ عَفِيَّةَ مَتَا كَثُرَ لَا يُضَاجِعُ عَلَيْهَا . اهـ الميزان ١١٧/٤ . وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا رَفَعَهُ ابْنُ كَيْسَةَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ بَعْدَ أَنْ اخْتَلَطَ .

رَأَيْتُ فِي الْمِزَانِ ١٧٦/٢ .

قَالَ الْمَدَائِمِيُّ : «وَلِهَذَا ابْنُ كَيْسَةَ عَنْ مَشْرُوحٍ بِنِ هَامَانَ - هَكَذَا - وَلَا يَخُجَّجُ بِحَدِيثِهَا مِنْ عَفِيَّةَ ، لَكِنَّهُ يَتَقَرَّى بِتَعَدُّ طَرَفٍ ... اهـ فَيُضَيِّقُ الْقَدِيرُ ٣٢٤/٥ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ الْقُرَيْبِ وَالْحَاكِمُ الْقَزْوينِيُّ وَابْنُ أَبِي حَسَنٍ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَالطَّبْرِيُّ فِي الْكِبَرِ كُلُّهُمْ عَنْ عَفِيَّةَ بِنِ عَامِرٍ إِلَّا الطَّبْرَانِيَّ فَمَنْ سَهَّلَ بِنِ سَعْدٍ . انظر الكثر ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نَقَلَ هَذَا الْقُرْطُبِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، ثُمَّ نَقَلَ أَوَّلًا أُخْرَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْحَوِيِّ انظر التلخيص ص ٤٨ ، وَقِيلَ الْمَعْنَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْرِقْهُ نَارُ الْأَعْرَةِ ، لِجَعْلِ جِسْمِ حَافِظِ الْقُرْآنِ كَالْإِهَابِ لَهُ . الْمَبَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٨٣/١ ، وَفِي الْقَدِيرِ ٣٢٤/٤ .

(٦) عِنْدَ الْمَلِكِ بِنِ قُرَيْبٍ - بِضَمِّ الْقَافِ - بِنِ عَلِيٍّ بِنِ أَحْمَدَ الْيَافِعِيِّ ، أَبُو سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيُّ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي ...

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها بالذئب) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علياً^(١) لتبوته ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(٢) . وقيل : أراد بقوله : « ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي ي احترق الإهاب ولا ي احترق القرآن »^(٣) .

وكال هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعمله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح . وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض والتقدير^(٤) ، أي لو قدر جمعه في إهاب ، ثم أُلقي في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(٦) لا يُلقى في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فوالله^(٧) لا تشك في احتراق من يُلقى فيها من حنطة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(٨) فبعد أن يقال : لو أُلقي قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها : فذلك خلاف ما

١ - اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبحرة (١٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ .

وجهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣ ، والأعلام : ٤/ ١٦٢ .

(١) في د وط : وجلماً

(٢) دقر هذا المعنى في شرح السنة ٤/ ٤٣٧ ، وابن الأثير في البداية في غرب الحديث ٦/ ٨٣ ، والمناوي في طيوس القدير ٤/ ٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/ ٢١٧ (أعجب) .

(٣) قال البغوي : سئني عن الإمام أحمد بن حنبل قال : منعه : ولو كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرجى لم القرآن محفوظ في قلبه أن لا تسد الثراء أحد . شرح السنة ٤/ ٤٣٧

(٤) في د : أصناف النسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه . بعض كثره لا تقرأ ، ومنه : أن هناك الصالح صالحاً ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عيب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن . وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا وادعائه ظني معتدا أقوال مختلفة . فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(٥) في ط : في قلب جوف المؤمن

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في د وط : فذلك لا تشك .

(٨) في د وط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحاح^(١) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَحْرِقُونَ بَنَاتِ النَّارِ ، وَيَخْرُجُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَتَقْدُ صَارُوا حُمًا^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَمًا لِنُبُوته ، فَلَا ذَلِكَ أَيْضًا غَيْرَ صَحِيح ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْقَلْ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَفَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ مَرَّةٍ لَيَقْبَهُوا بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .

د) وأما قول من قال : يَحْتَرِقُ الْإِهَابُ وَلَا يَحْتَرِقُ الْقُرْآنُ فَكَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَالْكَلَامُ لَا يَحْتَرِقُ إِنَّمَا يَحْتَرِقُ^(٣) الْأَجْسَامُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا كَلَامُ الْخَلْقِ ، لَوْ كُتِبَ فِي كِتَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ لَأَحْتَرَقَ الْكِتَابُ دُونَ الْكَلَامِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَالَّذِي لَا أَتَقَبَّلُ سِوَاهُ - : أَنَّ الْقُرْآنَ لَوْ كُتِبَ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ ذَلِكَ الْإِهَابُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَمْ يَحْتَرِقْ ، وَلَمْ تَعُدْ عَلَيْهِ النَّارُ احْتِرَامًا لِلْقُرْآنِ إِذْ لَمْ يَجْعَلْ خَا سِلْطَانًا عَلَى مَا هُوَ وَعَلَهُ لَهُ^(٤) .

وَأَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ النَّارَ لَا تَعْدُو عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ الْقُرْآنُ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَشْرَى لِحُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَسِطًا لِرَجَائِهِمْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ لِيَكُونَ

(١) قال القرطبي . «الأخبار الثابتة لرد هذا القول على ما دلَّت عليه من إبطال من قرأ القرآن النار من المؤمنين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به» ثم يخرجون بالخطباء أحد ، النذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الفحم - يضم الخاء المهملة : الفحم ، وأصبته حبة ، والفحم كذلك الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . القسمان ١٢ / ١٥٧ .

(٣) في ٥ : يَحْتَرِقُ .

(٤) قال الشافعي : «أي لو صَوِّرَ الْقُرْآنَ وجعل في إِهَابٍ وأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا صَبَتْ ، وَلَا أَحْرَقَتْ بِرَبِّكَ ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاطِئِ لِقَرَامِهِ وَتَلَاوَتِهِ» . . . أحد فيض القدير ٣٢٤ / ٥ .

ثم قال : قال الطبري : «وتحريره إِنَّ التَّمثِيلَ وَارِدٌ عَلَى الْبَالِغَةِ وَالْقُرْآنُ . أي ينبغي ويحتمل أَنَّ الْقُرْآنَ لَوْ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّيْءِ الْخَفِيرِ الَّذِي لَا يُؤْذِي بِهِ ، وَيُلْقَى فِي النَّارِ مَا صَبَتْ فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ ؟ وَقَدْ وَجَّهَ فِي صَدْرِهِ ، وَتَفَكَّرَ فِي مَعَانِيهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ كَيْفَ تَشَبَّهَ فَضْلًا عَنْ أَنْ تَحْرَقَ ؟» أحد . المصدر نفسه .

واقول : إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ إِلَيْهِ الْفَسْرُ وَتَسْوِيجُ ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ لَا تَنْسُهُ النَّارُ ، وَلَكِنْ مَنْ حَفِظَهُ وَتَفَكَّرَ فِيهِ وَعَمِلَ بِمَا يَحْمِلُهُ فِي طَائِلِهِ مِنْ مَنَافِعِ وَتَحْلِيلَاتِ وَآدَابٍ وَلُؤَامٍ وَنَوَاهِي . فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُلْقِيهِ فِيهِ وَيُدْعِلُهُ الْجَنَّةَ دُونَ أَنْ تَنْسَهُ النَّارُ كَمَا جَاءَ فِي التَّصَوُّصِ التَّيَوُّنَةِ وَالْفَرْقِ تَقْدِيمَ ذِكْرِ

بَعْضِهَا

(٥) سورة الفجر : آية (٢١) .

موصفة لبي آدم ، وإن قلوبهم لا تتصدع ولا الخشع لما خشع وتتصدع له الجبال ، إن شاء الله^(١٢) ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا (يعزبنكم)»^(١٣) هذه المصاحف ، فإن الله لا يعذب بالتار قلياً وعى القرآن»^(١٤) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا نجيب رجاءنا بمرحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال^(١٥) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصداق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن تحل به القرآن يوم القيامة أكبه»^(١٦) الله في النار على وجهه»^(١٧) .

وعن عبد الله بن مريدة^(١٨) عن أبيه^(١٩) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن القرآن يلقى

(٨) في بقية النسخ . وثا .

(٩) هكذا في النسخ : لا يعزبنكم وفي طرز مضمومة .

والثاني : لا تغزرو هذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتحملوها عليها وتركوا حفظ القرآن في الصدور اعتياداً على أنه محفوظ في السطور

(١٠) أخرجه القزويني في مسنده بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٢/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره البهقي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كتز العمال بلفظ (اتقوا القرآن . .) الحديث ٥١٢/١ رقم ٢٢٧١ ، ولفظ (لا تعزبنكم هذه المصاحف المعلقة ، إن الله تعالى لا يعذب قلياً وعى القرآن) وعزله إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤٠٠

وللفظ (لا يعذب الله جداً لعوى القرآن) وعزله إلى التليسي عن حنيفة بن عمار ، ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠١ .

والآخر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في التواعد العامة التي وضعها في مقدمة جيع المراجع انظر التكنز ١٠/١ .

(٣) في د وط : قال : قال رسول الله . . إلخ .

(٤) في د وط : كبه .

(٥) تقدم الترجمة في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(٦) عبد الله بن مريدة بن الحبيب - يهملين مصمراً - الأسلمي الروزي فأصبها لغة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

• التزيب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(٧) مريدة بن الحبيب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التزيب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٦٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١)، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأته في الجواهر وأسهرت ليلتك ، إن كل تاجر من وراء محلاته ، وإلى اليوم من وراء كل قهارة ، قال : فُعطى الملك يومئذ^(٢) والحلذ بشيائه ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جلّيلين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسبنا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدتكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أبو تراب^(٥) .

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها : «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن^(٦) ، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن : فليس فوقه أحد» .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب المتغير اللون لعرض من مرض أو سفر لم نحوها . اللسان ٢٨٥/١ (شعب) .

(٢) قال البيهقي : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يده ، وإنما أراد به : يعمل له الملك والحلذ ، ومن جعل له شيء فكأنه قد جعل في يده ، ويقال : هو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه أحد . شرح السنة ٤٥٥/٤ .

(٣) في ٥ : والده .

(٤) في ٥ : هذا .

(٥) يقال : عدّ يد هذا ، أي أسرع في قرأته . الصباح الخير : ٦٣٦ . والترمذي هو . التمهيد في القراءة .

(٦) روى الترمذي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أطول ما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٤٥٠/٢ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٣٥٨/٥ وفي ص ٣٥٩ بلفظ اختصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل الباق القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن القطيس كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ٥٥٢/٦ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧١/١ من المصدر نفسه .

قال البيهقي : هذا حديث حسن غريب أحد . شرح السنة ٤٥٤/٤ . وقال الهيثمي : «رواه أحمد

ورواه رجال الصحيح» أحد . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر . وسباني إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطان قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضله عيل من لم يصعبه ؟ فقالت : إن عبداً . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأورده الأجرى في كتاب الخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها في الكسز ٤٤١/١ رقم ٢٤٦٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكّي بن أبي طالب عن عائشة (٩/١) .

مأهر^(١) مع السفرة^(٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه^(٣) فله أجران^(٤) .

(١) قال النووي : والمأهر الحائض الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف . ولا يشت عليه القراءة بجودة حفظه وإقلته . اهـ . شرح مسلم ٨٤/٦ .

(٢) قال البخاري : السفرة هم الملائكة سقوا سفرة لأبيهم ينزلون بروحي الله وما يقع به الصلاح بين الناس . كالسفير الذي يصلح بين القوم . يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم . اهـ . شرح السنة ٤٣٠/٤ .

(٣) وفي رواية لمسلم : (.) ويتشبع فيه وهو عليه شاق) أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : « وهو الذي يتوقف في تلاوته لأصعب حفظه . . » المصدر نفسه .

(٤) رواه البخاري بنحوه كتاب التفسير - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب الصلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٦/٨ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .

والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومتن متقارب من ٥٩ . وأبو عبد في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه من ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن من ٣٠ .

والداودي في سبعة كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشته عليه ٤٤٤/٢ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بن عبيد بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وغير ما كان قبلكم . وغير ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كى قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه . باب فضل علم القرآن والسعي في حلقه ص ٣٩ . وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً . انظر تفسيره ٣٠/١ ، قال ابن كثير : «بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم» . انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ١٥٤/١ .

وعنه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد . ولى الحاكم وأبو نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود

انظر كنز العمال ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بحقه وبلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإقره الذهبي . المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ، قال ابن حجر في الفتح : «هذا شرح لحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : «تعب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رثه قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة ، وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» . انظر الفتح ٢٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «أَجَلُوا حِلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ ، وَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ ، وَأَمَنُوا بِنُبُؤِهِ ، وَاعْتَزَلُوا بِأَمْنَالِهِ»^(٣) .

-
- (١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد ، قال رسول الله ﷺ : «تَزَلِ الْقُرْآنَ عَلَى حَسَةِ أَحْرَفٍ : حِلَالٍ وَحَرَامٍ ، وَحُكْمٍ ، وَنُبَاهٍ ، وَضَرْبِ الْأَمْنَالِ ، فَأَجَلُوا حِلَالَهُ ، . . . الخ»
- (٢) راشد بن سعد القرظي - يفتح الهم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ .
- التفريب ٢٤٠/١ ، وتلخيص الفتاوى ١٥١ ، والميزان : ٣٥/٢ .
- (٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .
- وراجع تفريع الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرّض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أثار عليها المفسران، ولقي حديث بطرق صحيحة متواترة باختلاف أمثاليها وأفعالها، واتحاد معانيها ومقاصدها، وهو التيسر على هذه الأمة حيث لا يتكلمهم ما لا طاقة لهم به، وثمنا واسع عليهم في قراءة كتاب ربهم من سبعة أحرف كلها شاق، كما في - وسيتعرّض المصنف المذكور ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ بقول ابن قتيبة: - فيها فقه عظيم من الجزري - . «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لسانه وما جرى عليه امرئاه طملاً وضناً وقهلاً، لأشيت ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا به» وبما فيه للنفس والتفليل للبدن وقطع للصلة، فأراد الله برحمته وتطهّر أن يجعل هم متسعاً في اللغات، ومتصفاً في الحركات كتسريحهم في الدرس» بعد النشر ٢٣/١ .

هذا وقد احتجف العلماء اختلاف كبير في معنى الحرف من الأحرف السبعة، ودعوا فيه مذاهب سوى - حتى إن من هذا المذهب لمعلق من الجزري يقول: «ولا زالت أمتشاكل هذا الحديث» وأفكر فيه وأبصر من يفت وثلاثين سنة - حتى فتح الله عليّ ما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - . وذلك أني سمعت المراءات صحيحها وشاذها وضعيفها وسكوتها - فإني هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها أحد - النشر في القراءات العشر - ٢٦/١ . ثم ذكر تلك الأوجه وهي نحو الأوجه التي سبقتها السجدي أثناء كلامه على الشواذ وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .

وقال السيوطي: «إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث عن نحو من أربعين قولاً» ثم ذكر منها ستة عشر قولاً، ولم يرجع شيء منها مما ظهر لي - المطر الإثنا ٢٣١/١، النوع السادس عشر .

وكذلك المصنف نفسه بعده يقول: «احتفظوا في الرود بهذه الأحرف السبعة عن نحو من أربعين قولاً واصطروها في ذلك اصطرية» . إلى أن قال: فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات

انظر غيث النطق في القراءات السبع ص ١٠، «ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه أربع الأقوال وأولها بالصواب» أحد

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٧) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأها ، قال : فأخذت بشويه ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأني قال : إقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعت منه ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : إقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر»^(٨) .

(٦) مشي تابعي ، ثقة من التابعين ، ولفظ : له نسخة . مات سنة ٨٨ هـ الكوفي للإمام مسلم ٧٢٧/٢ .
وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٢١٩/٧ رقم ١٢١٩ .
(٧) هشام بن حكيم بن حزام بن عويلد بن أسد القرظي الأسدي صحابي بن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

(٨) تقريب ٣١٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والإصابة ٢١٥/٩ رقم ٨٩٦٤ .
(٩) أخرجه أبو عبيد . في قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن وفي العرب نزل القرآن بلغته من ٣٠١ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦٠٠/٦ .
وفي كتاب الخصومات باب كلام المصنف بعضهم في بعض ٩٠/٣ .
وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ياء أن القرآن على سبعة أحرف ٩٨/٦ .

وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦٥٨/٢ ، وسنن الترمذي أبواب القراءة باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢٦٥/٨ . ومسند أحمد ٢٠/١ ، ومفصل القرآن للنسائي باب من كم نزل القرآن من ٣٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال ابن كثير ، «أراد من التأليف ما هنا : ترتيب سورة» .

فصل في القرآن له ص ٢٤ .

وهذا ينشأ سؤال مما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هو ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضه توقيفي وبعضه ما اجتهد الصحابة ؟

يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع السجدة أو غيرها ، فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، وهذا لا يجوز تعكسها»

قال منكفي وغيره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يغير بخلك في أول برءا تركت بلا سبلة» .

وقال القاضي أبو بكر ، ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان حبريل يقول : «صعوا أية كذا في موضع كذا» . . . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور هل ما هو عليه الآن فمذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب ، فإن اعتمدوا واستقر عليه رأيهم من أحد قوليه : «ول أن ذلك من فعل الصحابة» وأنه ﷺ فوضع ذلك إلى أمته بعده» .

وبعدت طاعة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلافا يرجع إلى ما مضى» ، لأن الخلف بالكسـي . أي أنه من فعل الصحابة - يقول - إنه رمز إليهم بذلك لعلهم يأخذوا بزوجه ومواضع كلماته» .

(١) ولهذا قال الأمام مالك . إنما قلوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور مجتهد منهم ، فالخلافا إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استئذان فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للظفر؟

ثم قل : «والقول الثالث ما قاله القاضي أبو محمد بن عطية» ، وإن كثيراً من السور كذا قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالصغى الطول والموهيم والمفضل ، والله ، وإن كان من سوى ذلك يمكن أن يكون هـ

قال : وضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا^(١) .

(ويروى)^(٢) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما جعلكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من الثاني وإلى (براءة) وهي من الثاني ، ففرقت بينهما ولم تكتبوها بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتموها في السبع الطول ؟ فقال عثمان : - رحمه الله - إن رسول الله ﷺ كان فيها^(٣) يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براءة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبهه)^(٤) بقصتها وقتلتها منها . وقضى رسول الله ﷺ ولم يبق لنا أمرها ، قال : «فلذلك فرقت بينهما ولم أجعل بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعناها في السبع الطول»^(٥) ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي^(٦) عن عبيد

= فوضع الأمر به إلى لامة بعده هذا كذا الزركشي ١/٥٦ - ٢٥٧

وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ١/٦٦ ، والقرطبي ١/٥٩ - ٦٢ ، و(تذكار) ١/١٧٢ - ١٧٩ ، وساجل المبرزين ١/٣٦٦

يقول الزركشي : «وقد ذهب إلى هذا الرأي طحاوي وعلاء ، ولعله أصل الآراء» . «وهذا متأخر لعراق ١/٣٥٦

وهو على حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب - كما يقول الزركشي - سواء أكان ترتيب السور توقيفياً أم حلقياً ، خصوصاً في كتابة المصحف لأنه عن إجماع الصحابة ، وإجماع حجة ، ولأن حاله يمر إلى الفتنة ، وهذه الفتنة ليست فروع الفسد وأحبها أحد المصادر فيه .
(٦) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسند صحيح رضي الله عنه

من تأليف عمر ، وجمعه من ٢١٢

(١) في بقية السبع : يروى

(٢) في دوحة

(٣) هكذا في الأصل : شبه - وهو خطأ واضح - وفي بقية السبع : شبهة وهو المصوب .

(٤) سئل أن ذكر المصنف جزءاً من هذه القصة عند كلامه عن القسم القرآن بحسب سورة ، وسبق تحريكه هناك من ١٨٥ .

وأزيد من ذلك حصرته في مقامه - صديقي القرآن للشيخ أبي السور التي يذكر فيها كذا من ٣٦ ومحمد الإمام أحمد ١/٥٧

(٥) إسرائيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم الهمزة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق يميم ، رضي الله عنه من الرتبة - عدت سنة ١٢٧ هـ .

الشرط ١/٧١ ، وراجع المخرج والتعليق ٢/١٨٤ - والمزاد ١/٣٦٦

خير^(١) قال : وأول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه^(٣)

وعن علي عليه السلام : «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤) .

وحدثني أبو الظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أن أبا القاضي أبو الفضل محمد بن عمرو بن يوسف^(٥) أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمرو بن الحسن بن المسلمة^(٧) أن أبا أوسعرو عثمان بن محمد بن القاسم البزار المعروف بالأدعي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد المديني أبو عمارة الكوفي ، ماضرم ، ثقة من الثمانية لم يصبح له صحة .

التقريب ٤٧٠/١ . وتاريخ الثقات ٢٨٦ . والأصابة ٦٥٢/٧ رقم ٦٣٦٠ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن فضالة المصنف الأكثر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من أنس به من الرجال . مات في إحدى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي الله عنه

شعرب ٢٣٦/١ . وصفه الصفوة ٢٣٥٠١ . والأصابة ١٥٥٠٦ رقم ٤٨٠٨ . والأعلام ١٠٢٢٤

(٣) أخرجه أبو حنيفة . في كتاب المصنف . في فضائله يستدل به عبد خير مؤلفاً عليه . باب تأليف القرآن ومحمد بن ٢١٣ .

ورواه من أبي داود في المصنف عن المطلب عن أبي بصير عن عبد خير . باب جميع القرآن من ١٢ . وله شواهد سنني بعد هذا مباشرة . ذلك على أن الرسول ﷺ انتقل إلى المرقع الأعلى ولم يكن القرآن محفوظاً في مكان واحد وأنه كان مرقعاً فجمعه زيد بن ثابت بأمر خليفة أبي بكر رضي الله عنها .

قال ابن كثير : «وهذا من أحسن وأحق وأعظم ما فعله المصنف رضي الله عنه فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي ﷺ مكاناً لا يتغير لأحد من بعده . . . » اهـ . فضائل القرآن من ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصنف بعد أسبيل ألفاظ متقاربة إلى أبي رضي الله عنه باب جمع القرآن من ١١ .

ورواه أبو حنيفة في فضائله يستدل به إلى أبي رضي الله عنه . باب تأليف القرآن وجمعه من ٢١٧ .

وغير أبي حنيفة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ٥٤٤/١٠

قال ابن كثير . بعد أن ساق الروايات عن أبي . وهذا بسند صحيح . اهـ فضائل القرآن من ٨ .

(٥) الأرموي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد الأرمينية - كذا في فتح الباري . ١٧ / ٩ . التلخيص الشافعي وله بعدله وسبقه أبو جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صالحاً (٤٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ١٤٥/٤ . وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) . ساقط من ط

(٧) السدي المديني كان ثقة نبيلاً عالي الإحصاء كثير السماع من المشايخ (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣٢٣/٣ . وسير أعلام النبلاء ١٨٣/١٨ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة ، أنه ترجمه في تاريخ بغداد ٣١٠/١١

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) ثنا عمر بن شبة^(٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا صفيان^(٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : «أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين»^(٤) .

قال عبد الله^(٥) : وثنا هارون بن إسحاق^(٦) ثنا عبيدة^(٧) عن هشام^(٨) عن أبيه^(٩) :
«أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه»^(١٠)

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصنيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٢٩٤/٩ ، والبيهقي : ٤٣٣/٢ والمصنفات ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وغاية النهاية ١٢٠/١ والأعلام ٩١/٢ .

(٢) عمر بن شبة - يقع المعجمة وتشديد الواو - بن عبيدة بن زيد الحميري - بائع مصفراً - البصري روى عنه ، صديق ، له تصنيف من كتب الحداثة عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التزيين ٥٧/٢ ، وهدية العرفين ٧٨٠/١

(٣) هو ثوري .

(٤) رواه عن أبي داود في كتابه لمصاحف سنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ٦١

ورواه كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً انظر المصدر نفسه ص : ١١ - ١٢ ، وغلة السويطي عنه وختمه . انظر الإقطن : ١٦٥/١ . وراجع كثر العمال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٣ .
وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا سند صحيح لفناقل القرآن ص ٩ .

(٥) أي من ثوب السجستاني

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك طندي - بالسكون - أبو القسم الكوفي ، صديق من صغار العاشرة . مات سنة ٢٥٨ هـ

لتزيين ٣١١/٩ ، والخرج والتعدين ٨٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٠/٢ .

(٧) عبيدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي . بدل اسمه عبد الرحمن ثقة است من صفات الثمينة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقبل سنده .

التزيين ٥٣٠/١ ، والكنى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والخرج والتعدين ٨٩/٦

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة عليه . ربه دلس من المعصية . مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها

التزيين ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والخرج والتعدين ٧٣/٩ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الذي ثقة عليه مشهور من ثمانية مات سنة ٩٤ هـ عن الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه .

التزيين ١٩/٢ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٤٧٤/١ ، وتاريخ الثقات ٣٣١ .

(١٠) أخرجه عن أبي داود - كما قبل المصنف - سنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبأ ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراءة يومئذ طرق^(٥) أبو بكر على القرآن أن يضيح^(٦) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : «انعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه»^(٨) .

ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وألا فقد كان زيد جليلاً للقرآن^(٩) .

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «صحيح الإسناد» . ص ٨ . فضائل القرآن ومعنى حتمه في حفظه بين التوجيه . فلا يزد فيه ولا ينقص . تكاؤه وضع حكم عليه بعد الإنهاء من جمعه . والله أعلم

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - تهملات - أبو الطاهر المصري ثقة من العشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التزيين ١/٦٣ . والكنى للإمام مسلم ٢/٤٦١

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرني مولاهم أبو محمد المصري القاضي ثقة حافظ عدد من التسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

التزيين ١/٤٦٠ ، وصلة الصفوة ٤/٣١٣ ، والكنى ٢/٧٣٦ . والمخرج والتعليق ٥/١٨٩

(٣) في ٥ . الزيادة

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن دكران المدني مؤلف فريش صنف تيمر حفظه لما قدم بغداد ، وكذلك تقريباً من السبعة . مات سنة ١٧٤ هـ . التزيين ١/٤٧٩

(٥) استحر - سبى مهلة ساكنة ومثلاً مفتوحة ثم راء ثقيلة - أي كثر واشتد . جمع لأصول ٢/٥٠٣ ونجعة الأخوين ١٠٨٠٥١٢ .

(٦) فرق من باب طرب - أي عاف . غفر الصحاح ٥٠٠ (مروق) ومروق عليه أي فرغ وأشفق . اللسان ١٠/٣٠٤ .

(٧) في ٥ . أن يضيح

(٨) زيد بن ثابت بن لحيصك الأضاري أبو سعيد وأبو حارثة صحابي مشهور . كتب الوحي وكان من المرسلين في العلم . مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه

التزيين ١/٢٧٢ . والإحصاء ٤/٤١٠ . رقم ٢٨٧٤ . والكنى لمسلم ١/٣٨٣

(٩) أخرجه ابن أبي داود . كما قال المصنف . في كتب المصنف بسند إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢

ونقله عنه السيوطي في الإتقان . وقال : «رجاله ثقات مع خطاه» ١/١٦٧

قلت : لأن عروة بن الزبير لم يروى للحديث ولد في أوائل خلافة بن الخطاب رضي الله عنه كما سبق بعد ترجمته . والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر

(١٠) وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بحروء واحد مكتوباً حتى يشهد به من تلقاء سماعاً مع كون

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر»^(١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمس)^(٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(٤) ثنا الزهري أن عمار بن السباق^(٥) أن زيد بن ثابت حدثه قال : «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة»^(٦) وكان عنده عمر ، فقال : إن هذا أتاني فقال : إن المقتل قد استنحر

هـ . زيد بن عمار ، وكان يقل ذلك رواية في الأحكام بعد من فتح البصري ١٤/٩ ، والإفتان ١٦٧/١ وثيقة الأحاديث ٥١٤/٨ .

(١) نقل هذا الخبر عن السجدي لتميمه أبو شامة في كتابه «الموسد الوجيز» ص ٥٥ ، والسيوطي بجمعه «نظر الإفتان» ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٤٩ .

قال من جرحه : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب من يدي النبي ﷺ لا من غيره لحفظه بعد فتح البصري ١٤/٩ ، ١٥ .

وهو نحو كلام السجدي ، وراجع مجلة الأحاديث ٥١٥/٨ .

قال السيوطي : «أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك ما عرض على النبي ﷺ عام ومبته» بعد الإفتان ١٦٧/١ ومعنى كلام من جرح أن المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة : أي أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليرده ، وكذلك من تولى منه حفظ والكتابة فليأت به (أي في التوثيق والحرق والتدقيق) . والله أعلم .

(٢) هكذا في الأصل (عمس) وفي بقية النسخ (عمرو) وهو المصواب .

(٣) سليمان بن داود بن الجروود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في أحاديث من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ .

التقريب ٣٢٢/١ ، والمخرج والتعديل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ وتيزان ٢٠٣/٢ .

(٤) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصنف لأمير داود ، إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٦ ، وسنن الترمذي ٥١١/٨ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عيسى البرقي بن عوف الزهري أبو إسحق مدني ثقة حجة ، نزل بغداد ، تكلم فيه بلا فادح ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع المخرج والتعديل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .

(٥) عمار بن السباق - عميلة ومروحية شديدة - مدني الكوفي أبو سعيد ثقة من الثالثة . التقريب ٥٢٢/١ ، وتاريخ الثقات ٣٦١ .

(٦) مقتل أهل اليمامة : هو مفعول من المقتل ، وهو ظرف زمان ما هنا ، يعني : «أولاً قتلهم ، واليمامة : أرض الوهبة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهم أهل الردة» بعد من جرحه الأصول لأبي الأثير ٥٠٣/٢ وراجع فتح الباري ١٩/٩ .

بالقراء ، وإني أخشى أن يستحضر القتل^(١) بالقراء في سائر المواضع ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن تجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي راه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تهملك^(٣) فلا تكتبه . قال^(٤) : فوالله^(٥) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لها : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأيت ، فتبعت القرآن نسخته من الصحف^(٧) والعسب^(٨) والمخلف^(٩) وصدر الرجال حتى قلت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .^(١٠) فالتفتها

(١) كلمة (القتل) ساخطة من نقل .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات منتزعة خصوصية بذلك :

أ) كونه شاعراً فيكون أنشط لما يطلب منه .

ب) وكونه عاقلًا فيكون أرحم له .

ج) وكونه لا يلهم فكره النفس إليه

د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وبعد الصفات التي جتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ، مع .

تحفة الأحقرى ٥١٣/٨ ، وراجع منهل العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط - مثال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٧) يقول ابن جرير : الفرق بين الصحف والصحف : أن الصحف - الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبو بكر ، وكانت سوراً مفردة كل سورة مرتبة بينها على حدة . لكن لم يربط بعضها أثر بعض . فلي نسخت وربيت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً بعد . فتح الهادي ١٨/٩

(٨) جمع عسب وهو صنف النخل . جامع الأصول ٥٠٣/٢ .

(٩) جمع خلفه وهي حجارة يبنى بها . المصدر نفسه

(١٠) التوبة (١٢٨)

فوجدتها^(١) عند خزجة^(٢) بن ثابت^(٣) . فأثبتها في صورتها^(٤) .

واللخاف : الحجازة الرقاق .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٥) . قال : ثنا محمد^(٦)

(١) كي الـ لم يرد في نسخة مكتوبة مع غيره . لأنه كان لا يكتب بالحفظ دون الكتابة راسع الإقنن ١٦٧/١
ومناهل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : ... حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزجة الأنصاري
يقول ابن حجر عند شرحه هذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن
سعد (مع خزجة بن ثابت) أخرجه أحمد . والترمذي . ووقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزجة
الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي شيبة عن شعيب قتال فيه -
(خزجة بن ثابت الأنصاري) .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب . ويقول من قال : عن
إبراهيم بن سعد «مع أبي خزجة» الصحيح

فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأخراب فمن المزمع وجعل
صدوقه ما عاهدوا الله عليه . . . الآية ٢٣ . فالأول مختلف البرود عنه عن الزهري . فمن قائل
«مع خزجة» ومن قائل «مع أبي خزجة» ومن شك فيه يقول : «خزجة أو أبي خزجة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزجة» بالكتابة . والذي وجد معه الآية من
الأحزاب «خزجة» .

وأبو خزجة قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم» مشهور بكنية فون اسمه . وقيل : هو
الحارث . وأما خزجة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين «فتح البزاري ٢٥/٩ .

(٣) خزجة بن ثابت بن ثعلبة الأنصاري أبو حازمة القتل ذو الشهادتين صحابي جليل شهيد
بشر . وقتل مع علي في صفين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

الطريق ٢٢٣/١ والأصدة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن من ١٢ - ١٣ . والحديث في صحيح
بخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ . وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن
سورة التوبة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح أحد ٥١١/٨ . وفي فضائل القرآن لأبي عبيد
ص ٢١٤ باب تكليف القرآن وجمعه .

(٥) أبو عبد القاسم الأصمعي الكوفي . فراعن أبي الحسن الأديني عن الطبري . قرأ عليه عبد السيد بن
عنتاب .

طبعة ثانية في طبقات القراء ١٥٤/١ . وذكره الذهبي في العلم حراً ٢٧٧/٢ . ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسمي محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي عمير في الجرح والتعديل ١٨٠/٦ .
والذهبي في السير ٣١٩/٣ . وقالا : إنه روى عن أبي جعفر الزهري . وقد تقدمت ترجمة محمد
الذكر . وفي تهذيب الكمال للبرقي هناك اثنتان كل منهما يسمي محمدًا كلاهما روى عن أبي جعفر .

ثالثاً^(١١) أبو جعفر^(١٢) عن ربيع^(١٣) عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويكلى عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿لَمْ يَصْرِفُوا﴾ صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون^(١٤)﴾ فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله ﷺ أقراني بعد من آيتين ﴿ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإني تولى أقتل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^(١٥)﴾. فهذا^(١٦) آخر ما أنزل^(١٧) من القرآن^(١٨)، فختتم الأمر بما فتح به^(١٩)، بقول^(٢٠) الله جل ثناؤه ﴿وما أرسلنا من قبلك من

الرواي : الأول محمد بن سليمان بن أبي داود الثوري سنة ٢٩٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصماني الثوري سنة ١٨٦ هـ . وهما صندوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٦٦/٢ .

(١١) في بقية النسخ - قال : ثنا أبو جعفر

(١٢) أبو جعفر الرازي الشيعي مولاهم مشهور بكتبه ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن داود صندوق سني - الحفظ خصوصاً عن معية من كبار السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الاستيفاء ٥٠٣/١ والطريق ١٠٦/٢ «هذه التهذيب ٥٦١/١٢ والجرح والتعديل ٢٨٠/٦ ، والكتائب ٣٩٢/٣ .

(١٣) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(١٤) التوبة (١٢٨) .

(١٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩) .

(١٦) في كتاب المصحف - قال . فهذا .

(١٧) في ط : فهذا آخر ما أنزل . - النسخ

(١٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذه الكتاب من ١١٦ ، وأن المراجع أن آخر ما نزل هو الإطلاقي قوله تعالى ﴿واتلوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت . .﴾ .

وإن القول بأن آخر ما نزل من القرآن حاتمة (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزركلي - بأن آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويلزمه ما قيل من أن هاتين الآيتين متجهتان لمخالف سائر السورة ، ولعل قوله سبحانه ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله﴾ - يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولى الأعداء وإعراضهم عنه - منقول العراق ٩٩/١ .

(١٩) لعل قلبي أن الأمر مدني بالعودة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من توهم إلى حالهم تبعيد الله في من سي إلا دعاء قومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيده فختم الأمر بما فتح به والله أعلم .

(٢٠) في غفر وط : يقول - وفي د : غير واضحة .

رسول إله يؤخى^(١٠) إلهه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون^(١١) .

ونقول : إن أياً - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللطاف والاكثاف^(١٢) والعصب ونحو ذلك ، لا^(١٣) لأن القرآن العزيز كان معلوماً^(١٤) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(١٥) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(١٦) فكان^(١٧) يتبعها من صدور الرجال ليعيط بها علياً ودليل ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يفتح بذلك حتى طلبها وسأل عنها غيره ، فوجدتها عند خزينة^(١٨) ، وإنما طلبها من غيره مع علمه بها ليقف عل وجوه القراءة ، والله أعلم^(١٩) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبا^(٢٠) ابن وهب أخبرني^(٢١) مالك عن ابن شهاب عن

(١٠) هناك - ليد في الفصح وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر وسبعة وقرأ الباقون بغيره

بغير النسخة التي ص ١٤٧ ، والإشادات - تحفة ص ٣٠٤

(١١) الأنياء (٢٥)

(١٢) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ١٥ ، وراجع فتح الباري ١٩/١٦ .

وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي من كتب انظر كتاب المصاحف باب غير

قوله عز وحق فإنه جاءكم رسول . في الآية ص ٣٨ .

(١٤) لاكتف . جمع كتف وهو العظيم الذي للبعير أو الشاة كانوا يدا علف كتوا عليه . فتح الباري

٩/١٤٤ ، والإقتاد ١/١٦٨ .

(١٥) سقطت (لا) من د وهو سقط بحول لمحق .

(١٦) أي غير محفوظ في الصدور

(١٧) قال من جرح «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً، أو القوامع ومع في . واكتف من

المكتوب . يوافق لمحفوظ في الصدور أخرجه الباري ٩/١٥٤ .

(١٨) تقدم قريباً نحوه عن السخري ونحوه السوطي عن السخري في الإقتاد ١/١٦٧ . وذكرنا هناك

كلام ابن حجر المزيدي هذا ، فانظر في فتح الباري ٩/١٤٤ . وكان الخط أن ذلك مجرداً من النقط

والشكل فكانت لكافة تنسخ جمع لأوجه السبعة التي نزل بها القرآن . مع الإحتياط في كل وجه من

هذه الوجوه السبعة على المحفوظ في الصدور

(١٩) في د : فكانه

(٢٠) تقدم قريباً لكلام فيه عن هو خزينة أو أبو خزينة فانظره ص ٣٠٥ .

(٢١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - تلخيص السخري - حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦

(٢٢) في بقية النسخ . قال : أنبا ابن وهب

(٢٣) في بقية النسخ . قال : أصح مالك

سالم^(١) وخلافة^(٢) وأن أبا بكر الصديق كان^(٣) جمع القرآن في قرطيس^(٤) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر فضل^(٥) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٦) زوج النبي ﷺ ، فأرسل إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدوا ليردها إليها فبعث بها إليه فتسخنها عثمان^(٧) هذه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان^(٨) فأخذها فحرقها أهد .

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة^(٩) أرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف ليحرقها ، وعشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فمنعته إياها^(١٠) .

قال ابن شهاب : فحدثني سالم بن عبد الله ، قال : فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر يعزّيه ليرسلن^(١١) ، فساءه رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أبو عبد الله الذي عليه . كان نبأ عابداً قاضياً من كبار الثالثة مات في سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

التقريب : ٢٨٠/١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خلافة من زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد الذي . ثقة عليه . من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل فيها . التقريب : ٢٩٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تعد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يهتم بها البعض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أنه زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في المصحف عند جمعه زيد بأسر أبي بكر . والأمر بالنبي . يسب إليه فعله ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية من حمر والسيوطي . ولم يدكروا فيها عظماً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي في قوله : وعملوا . وعزووه إلى موثق ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . فتح الباري : ١٦١/٩ ، والإيضاح : ١٦٩/١ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين . تزوجها النبي ﷺ بعد حبيب بن عذابة . سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب : ٥٩٤/٢ ، والإيضاح : ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .

(٧) (في) سألها عن نسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي ذر . وقد أمضها المشر لكتب المصاحف .

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص . أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ . الأعلام : ٢٠٧/٧ .

(٩) كان مروان أمير مدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٥٢ إلى ٤٩ هـ الخطر الأعلام للمروكي : ٢٠٧/٨ ، والبدلية والمهابة لابن كثير : ٢٥/٨ .

(١٠) أخرجه ابن أبي ذر . قال ابن شهاب . ثم أخبرني السري بن مالك الأنصاري أنه اتهم لعزوة أنزيحان . . . إلى أن قال : فلما كان مروان أمير المدينة . المحدثات باب جميع عثمان راحة الله عليه

المصاحف من ٢٨ . وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه من ٢١٧

(١١) في بقية النسخ : لترسلن

ابن عمر إلى مروان ففلسها ، وحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان^(١) راحة الله عليه^(٢) .

قال عبد الله : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) . يعني ابن يعلى ابن الحارث . ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨)

(١) وكان هدف مروان بن الحكم - ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى مسلم من عبد الله - . ولها فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصنف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يروا في شأن هذه المصنف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب . وهذا كتاب المصنف .

سب جمع عثمان راحة الله عليه المصنف من ٣٢ .

(٢) كتب المصنف لابن أبي داود من ٢٨

قال أبو عبد الله عقب ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي مرّق المصنف إلا في هذا الحديث . هذا . فقصي القرآن باب تكليف القرآن من ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبد الله بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود عنه - وهي التي ذكرها السخاوي - ، انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العدي لأبيه أبي بشر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٥٦٦/٢ . وطفقت الحفاظ : ٢٤٣ . والمرسلة المستطرفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في بقية الشيخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي . قال : ثنا غيلان .

فتح .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث السخاوي ، الكوفي ثقة من صفار النخاعة مات سنة ٢٦٦ هـ . التقريب ٣٦٠/٢ ، والطراز : ٤١٥/٤ ، والجرح والتعديل ١٩٦/٩ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب السخاوي ، الكوفي ، ثقة ، من الشيعة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٧/٢ ، ونظر الجرح والتعديل ٣٠٤/٩ .

(٧) غيلان بن جميع بن النعمان المصري أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السامرة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ ، ولباب الكمال ١٠٩١/٢ والجرح والتعديل ٥٣/٧ .

(٨) عمرو بن عبد الله القندي أبو إسحاق السبيعي - بفتح الهمزة وكسر الواو - . مكر ثقة عابد من الثالثة ، الخطيب بآخوه ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك

التقريب ٧٣/٢ ، وانظر تهذيب ٦٣/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٤/١ .

(٩) هكذا في الشيخ - مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصنف لأبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زهرة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسى عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، ولباب الكمال ٣١٣٩/٣ .

قال : (سمع عثمان قراءة أبي عبد الله ومعه^(١)) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة^(٢) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ^(٣) أن يأتي به ، فجعل الرجل يأتيه بالفرج والكف والعيب^(٤) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : أتئ الناس أنصح ؟ قالوا : سمعنا من العاص^(٥) ، قال : فأتى الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُسلم سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقصمها في الأمصار لما رأيت أحداً عاب ذلك عليه^(٦)).

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(٧) من الاختلاف .

(١) معاذ بن جبل من عمرو بن لؤس الأموي الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعده ، وكان إليه المنهج في العلم بالأحكام والفرد مات بالشام سنة ٦٨ هـ .

لتاريخ ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .

(٢) قال من حجر : وكانت خلافة عثمان بعد فضل عمر ، وكان قبل عمر في أوامر بني النخعة ستة ثلاث وعشرين من طهرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، من كان قوله : «حس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي ستين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (بعد ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينها بإلغاء الكسر في هذه وجبه في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أوامر ستة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن لومينة قُتلت فيه . بعد فتح بلادي ١٧/٩

(٣) لما . هذه هي الاستنباطية ، وتكون بمعنى «ولاً» نحو قوله تعالى (إِنْ كُنْ تُمْسِكْكُمْ عَلَيْهِمْ) الطارق (٤) معجم البحر ص ٣١٣ .

(٤) في بقية النسخ والعصب

(٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي . قُتل أبوه بدر ، وكان سعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحابة دولي إمرة الكوفة لعثمان وإمرة المدينة لمعاوية مات سنة ٥٨ هـ ، وقبل غير ذلك . لتاريخ ٢٩٩/١ ، وراجع الإصابة ١٩٢/٤ رقم ٣٦٦١ .

(٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتب لمصاحف باب جمع عنده راحة الله عليه لمصاحف من ٣٦ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف . وهناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر المصحف بعضها منها .

(٧) حذيفة بن ليثان تقدم .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(١) ثنا^(٢) أبو الهيثم^(٣) ثنا شعيب^(٤) عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ، أن حذيفة قدّم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٥) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام يتنازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما أذهره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أترك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففرغ لذلك عثمان ، فأرسل إلى حنيفة أن أرسل إليّ بالصصح الذي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حنيفة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٦) بن هشام^(٧) أن ينسخوها في المصاحف^(٨) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى^(٩) ثنا هشام^(١٠) عن محمد^(١١) قال :

(١) محمد بن عوف بن سعيد الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من ثمانية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها . التقريب ١٩٧/٩ ، والجرح والتعديل ٥٦/٨ ، وذكره الخطاط ٥٨١/٢ .

(٢) في غية النسخ ، قال : ثنا أبو الهيثم ، قال : ثنا شعيب . . الخ .

(٣) أبو الهيثم الحنكلي مضع الحمصي مشهور بكنية ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١٩٣/١ ، وذكره الخطاط ٤١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي وسم أبي هيثم ، أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري ، من سبعة ، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها . التقريب ٣٥٢/١ .

(٥) أرمينية . بكسر الهمزة على الواو جمع وقد فتح وسكون الواو . وكسر الميم بعدها تحثانية سابقة ثم يفتح مكسورة ثم تحثانية مفتوحة حميدة وقد قلبت والهمزة إليها فزعم . فتح الهمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم يصرف بحسابه وعيب هوائها وشجرها الخلل - راجع القاموس المحيط ٢٣١/٤ ، وفتح ليري ١٧/٩ . وقد تقدم أن غزوها كان في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل غي وعشرين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصحف . وسباني فربما ذكر غيرهم .

(٧) أخرجه من الحديث بن هشام من طريقه المغزومي أبو محمد الملقب له رؤية وكان من كبار التابعين . مات سنة ٢٣ هـ . التقريب ٤٧٦/١ . ونظر الإحصاء ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه من أبو داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٦ ، والخليفة في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٦١/٩ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب تفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهجمة - أبو محمد ثقة من الثامنة . مات سنة ١٨٩ هـ .

التقريب ٤٦٥/١ ، وديلم ٥٣١/٩ ، والجرح والتعديل ٦٨/٦ وفيه : الشعبي بالمعجمة

(١٠) هشام بن حماد الأزدي أبو عبد الله البصري . ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السبعة مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها

التقريب ٣١٨/٢ ، والزيان ٢٩٥/٤ ، والجرح والتعديل ٥٤/٩ .

(١١) هو ابن سيرين تقدم

وكان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كثرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاطف ذلك في نفسه فجمع النبي^(١) عشر رجلاً من قریش والأَنْصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(٢) فأرسل إلى الزُبَيرة^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .^(٤) .
 اهـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلت لعثمان^(٥) لست لأبي بكر ولا لعمر . صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٦) .

(١) في د . ط : اثنا عشر خطأ بحوي

(٢) وقد سقى ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر . حد مالك بن انس - وكثير بن أنس وأبي بن مالك وأبي بن كعب هؤلاء يصدقون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : هؤلاء تسعة عرفنا تسعة منهم من الاثني عشر . اهـ فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الزبيرة . يفتح نراء المشددة والمكسرة الياء .: مسند أبي هريرة المصحف - المعجم الوسط ٣٢٤/١ (ربيع)

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيده تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت من ٣٣ .

(٥) في بنية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا من أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف من ١٩ .

ذكر تلاوة القرآن

وفضلها وصورتها

التلاوة : الاتباع ، من قولهم : نى الشيء الشيء إذا تبعه^(١) ، كأن قارئ القرآن يتبع في قراءته ما أنزل الله عز وجل ، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع ذلك إذا قرأ عليه جبريل - عليه السلام - .

وقيل : كل الذي يتلو كتاب الله : هو الذي يقرؤه ويعمل بما فيه فيكون تابعاً له والقرآن يكون^(٢) سابقاً له وقائداً ، وهو معنى قوله عز وجل ﴿يتلونه حق تلاوته﴾^(٣) أي يقرأونه ويعملون بما فيه .

وعن ابن عباس (يتلونه حق تلاوته)^(٤) يتبعونه حق اتباعه .

قال عكرمة : ألا ترى أنك تقول : فلان يتلو فلاناً ، أي يتبعه ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾^(٥) .

وقال طبري^(٦) : يكونون اتباعاً للقرآن ، والقرآن لهم بمنزلة إمام يقتدون به^(٧)

(١) نظر المسند ١٠٤/١٤ (٥٤) .

(٢) في دوط : ما أنزل الله عز وجل

(٣) (يكونون) سابق من د .

(٤) البقرة (١٢١)

(٥) من قوله : أي يقرأونه . . إلى هنا سابق من د وط . بدقتان انظر .

(٦) الشمس (١ - ٢)

(٧) في د : وقال - يكونون تبعاً . وفي ط : قال يكونون تبعاً .

(٨) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٦٨ وتفسير القرطبي ٩٨/٢ ، وأبو حيان ٣١٩/١ ، وما ذكره من حسن وغيره في معنى الآية متقارب ، لأن الذي تلا القرآن وقرأه واتبع ما فيه وأحفظ حلاله وحرمه .

حدثني^(١) أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا
 فتيحة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا
 حسد^(٢) إلا في الثنتين ، رجل آتاه الله مالا فهو يفتقه^(٣) آتاه الليل^(٤) وآتاه النهار ، ورجل
 آتاه القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار^(٥) » .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن
 غيلان^(٦) ثنا أبو أسامة^(٧) ثنا^(٨) الأعمش عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

الله ﷺ : « حرمه وعمل بمحكمته وأمن بملكه فإنه يكون ثلثاً للقرآن » . ويكون القرآن سابقاً وإمداً له .

قال القرطبي : روى نصر بن عيسى بن مالك عن تابع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى
 ﴿يَتْلُوهُ حَتَّى تَلَائِلَهُ﴾ قال : ﴿يستمعونه حتى يناموه﴾ .

وفي إسناده غير واحد من المجهولين فيها ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح .
 من المصدر السابق

(١) في متن : وحدثني .

(٢) قال النووي - قال العداء . الحسد قسود . حطبي وهارزي ، والحطيفي تضيء والجمع من
 صاحبه ، وهذا حرام يحتاج الآية مع التوضيح الصحيحة

وأما المجازي : فهو الغيبة ، وهو أن يمتدح مثل النعمة التي هي غيرة من غير روافها من صاحبه
 فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

وأما بالحديث : لا غيبة همومة إلا في هاتين الشخصيتين وفي معانها شرح مسلم للنووي

٩٧/١

وذكر صاحب التصحيح المير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي (حسد)

١٣٥/١ .

(٣) في ط : متلفه .

(٤) آتاه الليل : أي ساعاته المساء ٢٩/١٤ وآخره .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في مسائل القرآن باب اغتباط صاحب الفرد من ٧٠ ، وأخذت
 في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب الفرد ١٠٨/٦ ، وكتاب التوحيد

٢٠٩/٨ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ

٩٧/٦ . وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ - ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد مروزي تولى بغداد ، ثقة من العاشرة مائة سنة ٢٣٩ هـ

وقيل بعدها . التقريب ٢٣٣/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٧٩/١ ، والمخرج والتعليق : ٢٩٩/٨

(٧) حمد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكتبه ، ثقة ثبت ربما دلسي وكان يجره
 يحدث من كتب غيره ، من كتاب التاسعة مائة سنة ٢٠١ هـ . التقريب ١٩٥/١ .

(٨) في بقية النسخ . قال لنا الأعمش

(٩) أبو صالح السنان واسمه ذكريان مقلبي شامي ثقة من الثالثة مائة سنة ١٠١ هـ ، وكان يجلب

ثريد إلى الكوفة . التقريب ٢٣٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٢٣٤/١ ، وتاريخ الثقات ١٥٠ .

الله ﷻ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن ستر على معسر ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما تعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الراحة وحقتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١) .

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا أيمن بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن قتادة عن زائدة بن أوفى^(٦) عن ابن عباس قال : (قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷻ : المحال المرفعل)^(٧) . وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي - كتابا قبل المصنف - أبواب القراءة باب رقم ٣ ، الجزء ٢٦٧/٨ .

وروه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٤٠٥/٧ ، وفي كتاب حدود باب ما جاء في ستر على المسلم ٦٩٠/٤ ، وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في ستر على المسلمين ٥٧/٦ ، وخبره بطونه في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعمل الذكر ٢١١٧ .

(٢) ي وروى الترمذي قال - حدثك نصر - ليخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - صالح عليم وسكون فداء وفتح المصحة - ثبت طلب الفضلاء وفتح ، من العشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

الطريق ٣٠٠/٢ ، وراجع تحفة الأحرار ١٢٣/٢ .

(٤) أيمن بن الربيع الثقفي - يضم المصحة وفتح القاف - أبو الحسن المصري ، ضعيف من الصابغة ، طريق ٣٢٧/٢ ، والميزان ٣٢٢/٤ .

(٥) صالح بن بشير بن وادع المري - يضم المصحة وفتح الخاء - أبو بكر المصري القسبي الواحد ، ضعيف ، من الصابغة ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها الطريق ٣٥٨/١ ، والميزان ٢٨٩/٢ .

(٦) زائدة بن أوفى العامري ، أبو حنيفة ليصري قاضيها ثقة ، عاهد من الثقات ، مات فعلة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

الطريق ٢٥٩/١ ، وصفة الصفوة ٢٣٠/٣ ، ومشاعر علماء الأنصار من ٩٥ .

(٧) في بقية السج رُسِمَت الكلمة (يُرسول الله) وتكرر هذا كثيراً .

(٨) أخرجه الترمذي - كتاب المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨ ٢٧٤/٨ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه وقد فكر الترمذي أن الحديث رَوَى عنه جماعة دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عدي أصبح بعد ، والحديث رواه الأديمي في سننه يستند إلى زائدة بن أوفى أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل ؟ قال : المحال المرفعل . قيل : وما المحال المرفعل ؟ قال : صاحب القرآن يصرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل رنجل أحد كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نقترى ، يقرئ^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحر والأسيود ، اقرأوا القرآن ، اقرأوا^(٣) قبل أن يميء أقوام يقيمونه كما يقيم القدح^(٤) لا يجاوز تراقيهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

وبإسناده عن عتبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ندرس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه - وحسبت أنه قال - : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده لو أشد تفكنا من المخاض في العقل^(٨) ^(٩) .

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في نسخة الأحوي ٢٧٥/٨ والمحدث صحيح لأن في سنده صحيحين - وهما الميم بن الربيع وصالح المري - كي عرفت . ومعنى الحال المزعج : هو الذي يشتم القرآن بتلاوته لم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يلتجئ إليه أي يستند . . .

انظر : اللسان ١٧١/١١ ، (حقل) ونسخة الأحوي ٢٧٤/٨ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي السعدي أبو العباس ، له ولاية صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها - التقريب ٣٣٦/١ ، والإصابة ٢٧٥/٤ رقم ٣٥٦٦ .

(٢) في ظ : يقرئ

(٣) في د وظ : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدح - بكسر القاف وسكون الدال - جمعة قدح ، وهو سهم قبل أن يتصل ويراش .

وقال أبو حنيفة : القدح : يعود إذا بلغ قدح من الفصن ، وقطع حل مقدار السيل الذي يراى من الطول والقصر اللسان ٥٥٦/٢ (قدح) .

(٥) المترقي : جمع ترقية - فتح الله - وهي عظم وصل بين ثقرة البحر والماتق من الجنين ، فمعناه أن قرأهم لا يرفعهم الله ولا ينقلها فكان لم يعموز حلقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون عن قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٢/١٠ (ترقى) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بإسناده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحصى عن القرآن والأشياء به ص ١٧ ، والمحدث في سنن أبي داود كتب الصلاة باب ما يجزئ الأبي والأعجمي من القراءة ٥٢٠/١ والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٥/١٠ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ١٤٦/٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لابن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والنيان ص ٢٩

(٧) في مسند أحمد : قال قتات - أحمد ورجال السند - ولا أعلمه قال إلا وتغنوا به .

(٨) قال الشروي : الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة ، والعقل - بضم العين والقاف - وهو إسكان القاف وهو كقطره ، وهو جمع عقول ككتاب وكتب - هـ - شرح صحيح مسلم ٢٧/٦ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحصى عن القرآن والإشياء به ص ١٨ . قال الميموني : ورجاله ورجال الصحيح ١٦٩/٨ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تغنوا»^(١٦) : اجعلوه غناكم من القصر ولا تغلوا
الانقلاص معه فقرا .

ومعنى «اقتنوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال^(١٧) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عز
وجل : (من شغله القرآن وذكرني عن مسكني ، أعطيته أفضل ما أعطى المساكين)»^(١٨) .

فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا تلوت خاطبك الله عز وجل»^(١٩) ، وإذا ذكرته فأنت مخاطب ، ولا مزيد
على هذا^(٢٠) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «إن غلاماً يقرأ القرآن منكوساً ،

و الحديث في مسند الإمام أحمد ١/٤٦٦ ، ١٥٣ .

وفي سبب الدرامي كتب فضائل القرآن باب في تعاقد القرآن ٤٣٩/٢ ، وفي فضائل القرآن
للسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاقد القرآن وعدم سببه في
صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاقد القرآن ٧٨/٦ - ٧٨ .

(١٦) في د وط . ومعنى «وتغنوا به» .

(٢٠) وعبد حديث «ليس مما من لم يتغن بالقرآن» فسر أبو عبيد بن جوف : قوله «من لم يتغن» من التمتع ،
ولاستغناء . المتعطف عن مسألة الناس واستغنهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنى
وإن كان من المال معدماً أنه فضائل القرآن باب القلوي يستكمل بالقرآن . الخ ص ١٤٢ . وهو
كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام حافظ ابن كثير الذي يدل
عليه الحديث

(٢١) يش هذا من كثير من أبي عبيد ، ثم ساق بعض الأئمة الدالة على الأمر بالتغني بالقرآن والتحصين
الصوت به ، ثم قل : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التغني بالقرآن إنما
هو التحصين الصوت به ، كما قال الأئمة ورحمهم الله أنه فضائل القرآن لأبى كثير ٣٤ ، ٣٥ ، وانظر
التبيين للثوري فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإيضاح ٣٠٢/١ ،
والتهذيب : ١٠٢ .

والقول : يشترط في التغني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة
عن هذا الإطار لماتها لا تجوز .

(٢٢) تقدم نخرج هذا الحديث في قول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠

(٢٣) ومعنى خاطبك الله . أو القرآن . وهو كلامه تعالى مشتغل على أواخر ونواحي وأحكام وودع وغير
ذلك . به فضائل للقرآن الكريم كله برودة لומר الله تعالى ونواحيه . والله أعلم .

(٢٤) أي لست في حاجة بل مزيد على هذا ، وهو كذا حصلت من مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو
لا شك أفضل الأذكار ، وقد تقدم ذكر كثير من الأثار في هذا ، أنه ما تقرّب العباد إلى ربهم بأفضل
من كلامه . يقول القرطبي : «إنما كان القرآن أفضل الذكر» والله أعلم . لأنه مشتغل على جميع الذكر .

فقال : ذلك منكوس القلب^(١١) .

قال أبو عبيد : يتأول (منكوس) كثير من الناس : أن يشتد من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه ولا كان^(١٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عمره^(١٣) . ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يعلم الصبيان في الكتاب . لأن السنة خلاف هذا ، يُعلم ذلك بالحديث الذي يحدّثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزل عليه السورة أبو الآية ، قال : ضموها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(١٤) .

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، وما سبّر لك ذلك^(١٥) أنه ضم (براءة) إلى (الأنفال) فجعلها بعدها . وهي أطول . وإنما ذلك للتأليف^(١٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(١٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن . فكيف تسمى فاتحته^(١٨) وقد جعلت خاتمة ؟!

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيها هو دون هذا قال : حدثنا

من جميل وتذكير وتحميد ونسبح ونحمد ، وعلى أطراف والرجاء والدعاء والسؤال والامر بالتعكر في آياته والاعتبار بمصوغاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من وجيهاً والأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام ، ونص فيه من غيب الأحبار ، وكثر فيه من ضرب الأمثال والتقصص والمواظع . . الخ فمن وقف على ذلك وتكره فقد حصل أفضل العبادات . وأسنى الأعمال والتقربات . ولم يقل عليه ما يطلب به بعد ذلك من شيء . اهـ . التذكير في أفضل الأفكار لمباب السماع ص ٣٨ .

(١) ساق ابن أبي داود يستند إلى الأعمش عن أبي وائل قال : أني عبد الله تصعب قد سأل يذهب ، فقال : إن أحسن ما زنى به ثلاثه في الحفر . وجاء رجل إلى عبد الله . فقال : أرجو يقرأ القرآن منكوساً . قال : ذلك منكوس القلب اهـ كتاب المصاحف باب تحية المصاحف بالذهب ص ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتثنيته ص ٥٧ ، وانظر المصنف لأبي شيبة ١٠/٥٦٤ . وجميع الزوائد ٧/١٦٨ ، وشكته القوي عن ابن أبي داود وصححه . انظر الحديث ص ٥٢ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان . بدون واو

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا عمره

(٤) تقدم ترجمته ص ٢٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أليهاً .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أصناف السبع كلمة والكتاب بعد كلمة (وأنه) ولا محل لما حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنها كانتا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأورد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتؤويل الأورد : أنهم كانوا أحدثوا أن يجعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن عن غير التأليف ، يجعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأورد التي كرهها الحسن ومحمد ، والتكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم المصفي والعصبي من القصل لصعوبة السور الطوال عليها ، فهذا غير^(٥) ، قلما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم بعد^(٦) أن يقرأ من آخره إلى أوله ، فهذا التكس للشيء عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فتحن للتكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) - إن كان ذلك يكون^(٨) - له .

قال أبو عبيد : وحديثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد الله : إنك لتقل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إليّ منه^(٩) .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد نسب لجدّه ، وقيل - هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

التفريب ١٤١/٢ ، وأفكره العمري في تاريخ الثقات . ٤١٠ ، وانظر المرح والتعديل ٦٨٦/٧ .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - يسم الموهلة - البصري أبو هاشم ثقة فقيه من التاسعة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التفريب ٨٠/١ ، وانظر الكشي للإمام مسلم ٨٩١/٢ ، والمخرج والتعديل ٢٧٥/٢ ، والميزان ٢٩٦/١

(٣) سيقول المصنف معنى الأورد قرئاً عن أبي عبيد .

(٤) في دوط : أكثر - وهي أثيق

(٥) يقول النوري . وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمستوعب معاً متأكداً فإنه ينبغي بعض ضرر وب الإعجاز ويؤيد حكمته الترتيب . وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسب ليس هذا من هذا الباب . إتحاح عبد النبيّ ص ٤٢

(٦) في حق : ثم بعد .

(٧) قال القرطبي . ومن حرمة القرآن أن لا يتلى متوكساً كقول من يمشي الصبيان يلتمس أحدهم أن يقرأ الحلق من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة أحد مطلعة تفسيره ٢٩/١ .

(٨) نقل هذا البخاري عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢٢٠/٢

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

ومن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر - مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشتد عليه - فله أجران»^(١) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صاحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً ، ما أعلمه إلا رفعه . أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ لحرف أو أعطاه كتبه الملك كما أنزل»^(٢) .

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن يقيّة بن الوليد عن حصين بن مالك الغزالي^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون^(٥) العرب وأصواتها ، ولهاكم أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون^(٦) بالقرآن ترجيع الغناء»^(٧) .

(١) تقدم ترجمته ص ٢٩٣ .

(٢) في د وط : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً لقراءة النبي ﷺ لا ينجم القرآن من ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، وسنه يدل على عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الفندي في كنز العمال عن مسند القندوس للديلمي ، قال السيوطي : وكل ما عزي إلى الديلمي في مسند القندوس فهو ضعيف النظر . كنز العمال ١٠/١ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الحرابي أبو عبيد الله الفروزي مزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من المعاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد ينسج ابن عدي ما أعطاه فيه وقال : باقي حديثه مستقيم له .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع الميزان ٤/٢٦٧ ، والرسالة المشطوقة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الغزالي ، ذكره الذهبي في الميزان ١/٥٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١/٣١٩ ، وسبأ ذكرهما للحديث وقولها أنه منكر .

(٦) اللحون : جمع لحن ، وهو لطرب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١/١٧٠ .

قال القرطبي : قال علي بن أبي حمزة وشبهه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الموعظ وفي المجالس من اللحون الأصحبة التي يقرؤون بها ما من به رسول الله ﷺ أنه المصدر نفسه وراسع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المعنى ص - ترويد الحروف كقراءة العسارى . والتزييل في القراءة : هو التي فيها والتسهيل وتبيين الحروف والحركات . - اهـ التذكار في الفصول الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأغنية والغناء : جمعه «أغاني» نقول منه : أغنى وأغنى يغني ، وهو الصوت يترنم .

انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح الكبير ٢/٤٥٥ ، والمعجم الوسيط ٢/٦٦٤ .

والرهانية^(١١)، والترح^(١٢)، لا يجاوز حناجرهم، مقتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(١٣).

البكاء والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قاريء عليكم سورة، فمن يكن لله حاجة، فقرأها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم الثالثة، (فقالوا)»^(١٤) «لكنوا، فإن لم يتكوا»^(١٥) فبأكوا»^(١٦).

وروى مطرف بن عبد الله بن الشخير^(١٧) عن أبيه^(١٨) قال: (انتهيت إلى رسول

(١١) في د وط: والرهانية.

(١٢) هو ترميد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم.

(١٣) الترح: مصدر ترح نوحاً، النساء يستمعن للحنون والنهاة على الميت، القسطن ٩٢٧/٣.

(١٤) أخرجه أبو حمزة، كما قال المصنف، بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩، ورواه القرطبي إلى الإمام الحافظ وزين وأبي عبد الله النزمدي الحكيم في نواحر الأصول، انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١، والتذكار ص ١٠٥، ونقله ابن كثير عن أبي حمزة الحروي ولم يكلفهم عنه سناً أو متناً.

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٩.

والحديث كما هو واضح فيه راجع مجهول وهو أبو حمزة، وفي سنده أيضاً بقية من الوليد وقد سبق ترحته وهو كثير التلبس عن المضطرب كما يقول ابن حجر في التلخيص ١٠٥/١.

والحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحسين بن مالك الفزاري وقال: إن هذا الخبر منكره، الميزان ٥٥٣/١، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١.

(١٥) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ، فقال: وهو الصواب.

(١٦) أي إن لم يحصل لكم البكاء فتكلموا بالبكاء بإظهار الحزن والتبكي، راجع القسطن ٨٢/١٤ (بكاء).

(١٧) رواه من عدة في أبواب المهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥/٢.

وفي سنده إسحاق بن زهير - يكره له رافع.

قال ابن حجر: ضعيف، انظر أهد التلخيص ١٩/١، وراجع الميزان ٢٢٧/١.

ورواه أبو حمزة في فضائل بسنده إلى عبد الملك بن عمير برفعه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء، الخ ص ٧٢.

وذكر القرطبي والنووي شرطه الأخير دون عزو، انظر التذكار ص ١٢٦، والتهذيب ص ٤٦.

(١٨) بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة التكبيرة بعدها تخفية ثم راء - العاصري أبو عبد الله البصري ثقة جليل فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ، التلخيص ٢٥٣/٢، وصحفة الصفوة ٢٢٢/٣.

(١٩) صحيح من مسلسلة الفتح، التلخيص ٤٢٢/١، وله ترجمة في الإصابة ١١٧/٦ وقم ٤٧٣٤.

الله ﷺ وهو يصلي ويجوفه أزيز^(١) كآزيز الرجل^(٢) من البكاء^(٣) .

قال أبو عبيد : قوله : (أزين) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإثهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿تأزجهم أزا﴾^(٤) : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك^(٥) .

قال^(٦) حمران بن أعين : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنْ لَدَيْنَا لَكُلٌّ﴾ وجحياً وطعاماً ذا غصة وعذاباً ألياً)^(٧) فصعق رسول الله ﷺ^(٨) .

وعن حذيفة : (صأبت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرّ بأية رحة سأل ، وإذا مرّ بأية عذاب تعوذ ، وإذا مرّ بأية فيها تنزيه لله تعالى صبح)^(٩) .

(١) صحفت الميابة في ظ إلى (أزير كآزير الرجل) .

(٢) سيقط المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما الرجل - بكسر الجيم وسكون الراء - يفتح الجيم - فهو القدر من الحبرة والحاس يفتح به .

انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والسائي في سننه كتاب السهو باب

البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقراءة القرآن من البكاء . . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿لَمْ تَرَأْنَا لَكُمْ الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْزِجُهُمْ أَزَا﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أزج) .

(٦) في بقية النسخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولد بني شيبان ضعيف روى بالرفض من الخامسة . الطريب

١٩٨/١ ، وانظر الميزان ٦٠٤/١ .

(٨) المزمع (١٢ - ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ . وأخرجه ابن جرير في تفسيره

١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبه إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في ثغرة الخافقين ، وابن أبي داود في

الشرعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن

أبي حرب الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . . وذكروه .

الدر الثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بهري ثقة ، من الثالثة ،

ميت سنة ١٠٨ هـ . الطريب ٤١٠/٢ .

(١٠) رواه أبو داود بنحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده

٥٤٣/١ .

وأحمد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد . فقال القوم^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ مِنْهُمْ وَعِبادَتُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَبِمَا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾^(٣) فقال : سبحانه ويل)^(٤) .

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فبلغ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ فليقل : بل وإن قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فانتهي إلى آخرها ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) فليقل : آمنت بالله وما أنزل . ومن قرأ ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فانتهي إلى آخرها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٦) فليقل : بلى)^(٧) .

والترمذي كذلك بسنده عن حنيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجدة ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب تعود القاري إذا مرّ آية عذاب ١٢٦/٢ . وأبو عبد الله في حنيفة رضي الله عنه ص ٢٧

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأي ذر الخ .

(٢) الشمة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه . باب ما يستحب لقاري القرآن من تكرير الآية وترويضها ص ٧٩

والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترويض الآية ١٢٧/٢

وعزاه السيوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر البدر المنثور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم وثأ عظيم ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يردد . ثم سأل الأئمة في ذلك ، انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) القيمة (٩٠) .

(٥) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقاري القرآن من الخواص عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن من الله ﷻ كتاباً إذا قرأها . وذكره ١٠٦/٢٩ . وراجع البدر المنثور ٢٦٣/٨ . وأخرجه الحاكم في المستدرک . كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة بلفظه . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥١٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) التين (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتب الصلاة مقدار ترك ركوع والمسجود ٥٥٠/٦ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الثاني =

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) قال: «سُجَّ اسم ربك الأجل» فقال: (سبحان ربّي الأجل) (١٢٧).
وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (١٢٨).
وعن صلة بن أشفيم (١٢٩) قال: (إذا أُنيت على هذه الآية «ويوفى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (١٣٠) نقف عندها ووصل الله الجليل (١٣١)).

١٢٧ - ليله - أي من سنن أبي داود - التي وهو باب الدعاء في الصلاة .
وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . .
البحر ص ٨٤ .
ورواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة «الزمر» .
وقال: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى أحد .
٢٧٦/٩ .
ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة برفعه ، دون ذكر الترسلات ، وصححه وكذلك الذهبي ،
المستدرک ٥١٠/٢ .

يقول ابن العربي: وهذه أخبار ضعيفة جداً - أحكم القراء ٩٥٣/٤ ، وكذلك ذكر صاحب تحفة
الأحوزي والمنوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، «ولحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن
يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وإذا قرأها للتسبيح خلف الإمام فلم أقف على
حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩ .
والقول - نظراً لصحة الحديث عند بعض العلماء - كما عرفت - ولا يعمل به في الصلاة في حق
الإمام والمفرد كذلك وحل فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة .
وبناء عليه فبني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتياداً على حديث لم يبلغ درجة
الصحة والله أعلم

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى
ابن عمر وعلى رضي الله عنهم .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٥٢١/٢ .
(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وغيرهم من الحفاظ
والصحة وقتادة ، راجع الدرر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشفيم - بوزن أحمد - أبو الصهباء البجلي بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، راجع
صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، وانظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧

(٤) شرحه (٢٧) .
(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشفيم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند
الآية . . . البخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرجه ابن الكلبي والبيهقي عن حميد بن هلال قال : قال رجل : يرحم .

ذكر ترتيب القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجل ، فقال عبد الله : (فذلك أبي وأمي ،
رائل ، فإنه زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
(ونعنت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)^(٤) .
وعن معاوية بن قررة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رايت رسول
الله ﷺ يوم الفتح على (ناقة)^(٧) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة
الفتح .

= الله رجلاً ثم على هذه الآية (ويضي وجهه وركب ذو الجلال والإكرام) فقال الله تعالى بذلك الوجه
الكافي الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل أحد . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .

(١) علقمة بن ليس بن عبد الله النخعي - قال إبراهيم النخعي - الكوفي الثقة الثبت العابد ، من
الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معركة الفراء الكبير ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتزيين ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم ، هو النخعي قال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن
من التزيين . . الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢١/١٠ ، وذكره البيهقي عند ترجمته
لعلقمة . انظر معركة الفراء الكبير ٥٢/٦ ، وعمر السيوحي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي
كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة . . وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن عمرو المخزومية ، أم سلمة ،
أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وحاشيت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت
سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التزيين ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والبيهقي في كتاب الإفتاح باب ترتيب القرآن بالصوت
١٨١/٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من التزيين . . الخ ص ٨٨ ،
والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ .

(٥) معاوية بن قررة بن أبيس بن هلال القرني أبو أيمن البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
التزيين ٢٦١/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٤٣١ .

(٦) عبد الله بن مغفل - بمحكمة دهه نقيلة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن الخزرجي صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ وقيل بعد ذلك . التزيين ٤٥٣/١ ، وانظر الإصابة
٢٣٣/٦ رقم ٤٩٦٢ .

(٧) هكذا في الأصل على ناقة . وفي بقية النسخ : على ناقة وهو الصواب .

ثم قرأ معلوية قراءة لينة فرجع^(١١)، ثم قال : لولا إني أخشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن^(١٢).

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربك يا أبا موسى قيثراً عندك) قال أبو عثبان الهندي^(١٣) : (كان أبو موسى يصلّي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صنج^(١٤) ولا صوت بريد^(١٥) أحسن من صوته)^(١٦).

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخفيف والتشويق ، لا الألحان (المطربة الملهية)^(١٧).

(١١) أي ردد صوته بالقراءة . وقد ورد في رواية للبخاري : كيف ترجمه ؟ قال : « ثلاث مرات ».

قال القرطبي : وهو عمود حل يشيع بلد في موضعه . ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند عز الرحلة ، كما يعتري رافع صوته إذا كان ركباً من اضططاع صوته وتقطيعه لأجل عز الركوب ، وإن احتمل هذا فلا حيلة فيه له انظر مقدمة تفسير القرطبي ١/١٦٠ . وراجع فتح الباري ٥٨٤/٨ وفصائل القرآن لأن كثير من ٤٧ ، وشرح النووي لاسم ٨١/٦.

(١٢) رواه البخاري في كتاب تفسير باب : إن متنا لك فتحاً مبدأ ٤٤/٦ . وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ ودوابه عن ربه ٢١٣/٨ . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لتطويبه من تحسين القرآن وتزيينه بصوته من ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزني في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معلوية بن قرة .

(١٣) هكذا في الأصل ولفظ : يا أبا موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى وهو المصوب .

(١٤) عبد الرحمن بن علي - بلام ثقلية ولفظ مثله - أبو عثبان الهندي - صاحب النيون وسكون الله - مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثقات ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعده ، التفسير ٤٩٩/١ . وراجع الزوائد ٥٥٠/٤ ، وصلة الصفوة ٢٠٠/٣ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٢/١ ، والإصابة ٣٥٦/٧ رقم ٣٣٧٥.

(١٥) الصنج : بفتح المهملة وسكون النيون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من نحاس كالطبول يضرب أحدها بالأخر فتح الباري ٩٢/٩ وراجع اللسان ٣١١/٢ (صنج) .

(١٦) البريد : بالفتح عثبان بن أبي عمرو واد مسكة ثم طاء مهملة وزاد جعفر - هو آلة تشبه العود ، فوسمي معرب المصدر نفسه . وراجع اللسان ٢٥٨/٧ (بريد) .

(١٧) ذكر هذين الآخرين عن عمرو وأبي عثبان الهندي أبو عبيد في فضائله من ٩٦ . ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن من ٣٥ . وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سنة كتاب فضائل القرآن ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر . وأخرج ابن أبي داود عن طريق أبي عثبان الهندي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج . وذكره قال : وسنده صحيح له الفتح ٩٣/٩ .

(١٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحداث الرفوعة والمرفوعة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن . =

وعن عباس الغفاري^(١) : ورأى الناس يفرون من الطاعون - فقال : (يا طاعون خذني ، فقبل له : تمنى الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يتمنين أحدكم الموت»^(٢) فقال : أيا جز^(٣) حصلا سمعت رسول الله ﷺ يقول :^(٤) «يتخوفين على أمته : بيع الحكم^(٥) والاستخفاف بالدم وقطعية الرحم ، وقوماً يتخلون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا لينتهم به غناء»^(٦) .

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «رئوا القرآن»^(٧) بأصواتكم»^(٨) .

قال . وهل هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إلما هو طريق الحزن والتخويل والتشويق . فهذا وجه لا الإحدن المطربة للهبة . . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(١) عباس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عباس ، قال البخاري له صحبة . . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع المرحم والتعديل ٣٥/٧ .

(٢) روى البخاري بلفظ أطول في كتاب الرضي باب مني المرض الموت ١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة مني الموت لقصر نزل به ٧/١٧ .

(٣) في د وط : حرفت إلى (أبو طر) .

(٤) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها لرقى . والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها .

(٥) أي أن من الحاصل التي كان عليه الصلاة والسلام يتلوها على أمته : بيع الحكم ، والفرد به : عام يشمل بيع الأرواق والوثائق التي تحمل الأحكام والعصكوك والحقوق ، وهذا لضيغ حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الخطابات وشراء الأصوات - كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم . والفرد من الاستخفاف بالدم عدم المثالة بحرمه دعاء المسلمين ، بل قد تسفك لائقه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده بنحوه ٤٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، وحاكم في المستدرک بنحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ وسخرت فقه اس كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب التعريب أحد ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً لمن حبر في الإصابة عند ترجمة عباس الغفاري وعزا إلى ابن شاذان والبخاري في تاريخه . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

(٧) قال خطري . معناه : رئوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المطلوب ، كما قالوا : عرضت الناقة عن الخوص ، أي عرضت الخوص على الناقة . . . بعد معام السن يهشئ سنن أي : دود ١٥٥/٢ ، والمراء من المطلوب : أن يحرب كل واحد من الفضائل والمفعول بإعراب الآخر لظهور المعنى ، وللتخلة فيه مذاهب وشوهد كثيرة .

انظر شرح جمل الزجاجي لابن حصفور ١٨١/٢ ، وجمد القرآن لأبي عبيد ١١٠/٢ . قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يزيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه حديث البراء .

(٨) يوب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ «اللهم بالقرآن مع تكبير الجيرة» ، وزينوا القرآن =

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «زُيِّنُوا بِالْقُرْآنِ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١) قال شعبة : يعني أيوب^(٢) أن أحدث بهذا الحديث «زُيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الأحكام المتعددة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة

للقائدة

وعن سعيد بن المسيب : (مرَّ رسول الله ﷺ بأبي بكر وهو يخاف ، ومرَّ يعمر وهو يجهز ، ومرَّ ليلى - راحة الله عليهم - وهو يقرأ من هذه السورة ، ومن هذه السورة فقال

- بأصواتكم: كتب التوحيد ٢١٤/٨ . والحديث في فضائل القرآن للسائي باب تزوين الصوت بالقرآن ص ٩١ ، وفي مسنده (المختار) كتاب الاحتجاج باب تزوين القرآن بالصوت ١٧٩/٢ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٥/٢ . قال ابن كثير : هو نسخة جيدة لاه فضل القرآن ص ٣٥ . ورواه الأمام أحمد في مسنده ٢٨٢/٤ . والمحاكم بأبواب متعددة في السندوك كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة يرفعه ص ٩٣ . ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي ليثة ، كيسان السخيتي - يفتح الهمزة بعدها معجمة ثم مشددة ، ثم تحذف ويبدأ الألف نون - نسبة إلى جلد لأخز إذا صاع مغرب - أبو بكر المصري لأنه ثبت صحة من كثر فقهه العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ .

التفريغ ٨٩/١ ، وانظر المخرج والتعديل ٢٥٥/٢ ، والتهذيب ٣٩٧/١ والفاصول المحيطة ١٥٥/١ (مختار) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : يعني . . . وذكره . معالي السنن بإسناد حسن أبي داود . ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠ وقامه : وفيها فيه أن يحدث به الله ونقله عنه ابن كثير وقال : ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلاً على الله كما زوي له . ولو ترك كل حديث بدو له مطلق لترك من السنة شيء كثير . . . اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والقرآن من تحسين الصوت بالقرآن - نظريه وتجزئه والتخفيف به - ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها . والله الموفق بفضله .

لاي يكر : مررت بك وأنت تحافت ، فقال : إني أسمع من أنجلي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهر ، فقال : أطرد الشيطان وأوقظ الومسان^(١) فقال : انخفاض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أخلط الطيب بالطيب ، فقال : إقرأ السورة على وجهها^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحدثنا حجاج عن الليث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى غفرة : (أن النبي ﷺ مرّ بأي يكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلا أنه قال لبلال : إذا قرأت السورة فانقلعها^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها^(٨) ،

(١) الومسان : أي النائم الذي ليس يستغرق في نومه . المصنف ٤٤٩/١٣ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .

قال الزركشي ، وهي زيادة ملحمة لعد البرهان ٤٦٩/١ . والحدث في سنن أبي داود بألفاظ متفاربة عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأي يكر وصي الله عنه يصلي . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨٢/٢ ، وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٦/٢ .

وفي المصنف لاس لي شبيه ذكر بلال فلفظ ٥٥١/١٠ ، وراجع التذكار في اتصال الأذكار ص ١١٢ . وكثر العرف فقد عزاه الحدي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطلة ٣٢٥/٢ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهفي أبو طيارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . التقریب ١٣٨/٢ ، تاريخ الثلاث ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله الذي مولى هذرة - يقسم العين وسكون الفاء - ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقریب ٥٩/٢ ، وانظر الميزان ٢١٠/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩/١ ، وراجع تخریج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د وظ بالنقل بالنظر .

ويأخذ في غيرها^(١) فقال : لئن أحدكم أن يأثم إنها كثير^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك علي سورة البقرة ، فأمسكتها عليه فلما أتى على مكان منها^(٤) قال^(٥) : اكثري لهم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قراءته^(٧) .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من ثلوث القرآن (وسننه)^(٨) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويُسَرُّ لهم ، ولو كان الكلام من الحديث الناس وأخبارهم ، كان عندي مكروهاً أن يقطع القراءة به^(٩) اهـ .

(١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحاق والمسيب ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلقها بموضع واحد أو لغیر ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر ، فهذا جائز لا خرج فيه ، والله أعلم .

(٢) في حق : إنها كثيراً .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لأبي شبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كثرة قراءة آيات من السورة ثم تركها وأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أول - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ١٠/ ٤٤٢ .

(٤) هو قوله تعالى : ﴿إِنسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَإِنِ أَهَرْتُمْ لَبَنَآ حَرْثُكُمْ أُنْ شَتُمُ .﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

(٥) في د : وظ : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في أدبهم ، . . . منه السيوطي إلى الدارقطني وخرأه مالك والطبراني وابن مرفوعة وأحمد بن أسامة اللخمي . عنهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي ، قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة عن ابن النور

١/ ٦٣٦ ، ونحوه في فتح الباري ٨/ ١٩٠ . والمرجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء من عدم جواز إتيان الرحمن بوجه في غيرها ، ويُسرون قوله تعالى ﴿فَاتُوا حَرْثَكُمْ أُنْ شَتُمُ﴾ أي كَيْلَهَا شَتْمٌ بشرط أن يكون ذلك في صميم واحد ، وهو موضع الحوت .

ورجح المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١/ ٢٦٠ - ٢٦٥ ، وفتح القدير ٦/ ٢٢٦ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ٨/ ١٨٩ - ١٩٢ ، والدر المنثور ١/ ٦٣٦ - ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسند إلى نافع باب القاريء يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . الخ في صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿إِنسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ . في الآية ٨/ ١٨٩ يشرح ابن عمر

(٨) هكذا في الأصل : وسنه وفي بقية النسخ : وسبه .

(٩) أنه أبو عبيد . كما قال المصنف - عقب ذكره الكلام - نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنازة»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الخائط فقال له أبو مريم الحنفي^(٢) أنقرأ وقد أحدث؟ فقال : أسبغة أفنأك بهذا؟»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الحنفي^(٤) «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت وأنا جنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى أغتسل»^(٥) .

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرفاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب «الغزى» يقرأ القرآن عن غير وضوء أو يقرأه جنباً ص ١٢٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى عن غير طهر ٢٤/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوا المسلم مستجابة ٣٢٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن عن كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث حسن هذا حديث حسن صحيح أحد ٤٥٣/١ . وراجع مصب الزيادة لأحداث القديمة ١٩٦/١ .

(٢) أبو مريم الحنفي القاضي سمع به ناصر بن صحيح مطبوع ، من النسخة . روى عن عمر وعنه ، وروى عنه ابن سيرين وابنه عبد الله . الضريب ١٧٢/٢ . والكنى للإمام مسلم ٧٦٩/٢ . وللدلائل ١١٠/٢ . والمخرج والتعليق ٢٨٠/٢ .

(٣) روى أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦ . ورواه الإمام مالك في موطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ٩٢/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ .

ملحوظة : كان أبو مريم الحنفي هذا مع سيمة الكذب قبل أن يسلم ذكر هذا الدلائل في الكنى والآله . ولذلك قال له عمر : أسبغة أفنأك بهذا ؟ أي تذكر عليه عمر رضي الله عنه هذا السؤال .

(٤) أبو موسى - بكر مصر - قال ابن عبد البر . سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر إذا توضأت وأنت جنب ... وذكره الأصبغاني في معرفة الأصحاب ١٠٧/٧ . ونظر الإصانة ٢٠٥/٦ رقم ١٩٢٢ .

(٥) روى أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ .

(٦) قال ابن حجر - : عند ترجمته للحنفي - : أخرجه البيهقي ، والدارقطني والطبري والبيهقي ، وابن سعد . المصدر السابق

(٧) روى الإمام أحمد مطولاً . : رأيت رسول الله ﷺ نوحاً ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال . هذا لمن ...

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أبسر القراءة أم بجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعلها ربما أسر^(٢) وربما جهر^(٣)).

وعن أم هانئ بنت أبي طالب^(٤) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي^(٥))

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة^(٦) الرجل القرآن ماشياً أو^(٧) على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ^(٨)) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)^(٩) ورجع في قراءته^(١٠) .

- ليس بجلب . فاما الجنب فلا ولا شيء . فهاهنا قد استند ١١٠/١ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٢/١ . وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ . قال الدارقطني : هو صحيح عن عليّ أحمد . مصب الرواية ١٩٦/١ .
(١) عبد الله بن أبي قيس . ويقال : ابن قيس . ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود الشعري . بالنون . المحصي ، ثقة . مضروب من الكوفة . القريب ١٤٦/١ . والكني تسليم ٧٢/١ . المرح والتمثيل ١٤٠/٥

(٢) في ط : وربما سر

(٣) رواه الترمذي بإسناده إلى عبد الله بن أبي قيس . أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢ . وقال : هذا حديث صحيح . روي موطأ في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ .

ورواه أبو داود بنحوه . كتب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١/٢ . وأبو عبيد في فضائله باب القاري . مدحه صوتاً ليلاً بالقرآن في الخطوة ٦ ص ١٠٥ . وراجع التذكار في أفضل الأئمة باب السندس والعشرون ص ٨٧ .

(٤) عائشة أم المؤمنين . وأقبل هذا صحتها وأحاديثها ، فقد في خلاصة معانيه . رضي الله عنها .

القريب ٦٢٥/٢ . وانظر الإصابة ٦٥/١٣ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٥) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السدي في حديثه عن سبب السني . (وأنا على عريشي) العريش كمر ما يستظل به . ويطلق عن بيوت مكة لأنها كانت عبيداً تصب ويطلق عليها . أحمد ١٧٨/٢ . وانظر مختار الصحاح : ٤٢٤ (عريش) .

(٧) روى النسائي في كتاب الاقتراح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ . وأحمد في المسند ٣٤٢/٦ . وفي آخره : هذا وهو عند الكعبة . ٤٢٤/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ٣٦٥/١ . وأبو عبيد في فضائله باب القاري . مدحه صوتاً ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة .

(٩) في بقية النسخ : وعلى الدابة .

(١٠) في دوط . بقرأ . (١١) الفتح : (١) .

(١٢) تقدم الحديث بنحوه مع ترجمته قريباً ص ٣٢٩ والكلام على معنى التجميع .

وعن عتبة بن عامر قال : «كنت أسبّح مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عتبة قل ، قلت^(١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عتبة ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرّقده عليّ ، فقال : يا عتبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ، فقرأتها حتى أتيت^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت^(٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «ما سأل سائل بمثله»^(٤) ولا استعاذ مستعذ بمثله»^(٥) أحد .

(١) في د و ط . قل : قلت .

(٢) حرفت في د و ط (أيت) في الموصعين .

(٣) في ط . فقلت .

(٤) في فضائل القرآن بسنن (ممثلها) في الموضوعين . وبناء عليه يكون هناك روايتان بإقراء الصمير ، أي يمثل هذه الاستعانة ، وبشيء ويكون المعنى : «لا استعذ مستعذ بمثل سورة الفلق والناس» .

(٥) أخرجه بسنن - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة المائتين ص ٦٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (المجني) كتاب الاستعانة بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن عتبة بن عامر ٢٥١/٨ وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المئتين ٤٦٠/٢ ، وأخرجه الإجماع أحمد في مسنده بحره مختصراً ١٤٤/٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج بحره كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٢١٤/٨ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تطهيرين ١٥٢/٢

فضل حامل القرآن ومعلمه ومعلمه وما يطالب به حمة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زُرارة بن أرقم عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظهِره^(٣) ، فأحلَّ حلَّاله وحُرِّمَ حرَّامه أدخله الله^(٤) الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(٥) الجنة^(٦)» .

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أتينا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد الله سمر - بهيمة ثم بون ثم موحدة ورد جعفر - الويكري النيسابوري - بفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح المنة ثم مد - ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر من كبار السادة مات سنة ١٥٤ هـ بالتقريب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣/٣٤٨ ، والميزان ٤/٣٠٠ .

(٢) سعد بن هشام من حاشم الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بمرض الهند . بالتقريب ٢٨٩/١ .

(٣) أي حفظه ، تقول - قرأت القرآن عن ظهر قلبي - أي قرأته من حفظي . تحفة لاحوتي ٢١٧/٨ .

(٤) لفظ الجلالة سقط من د وط

(٥) في د ، له

(٦) رد ه الترمذي بسند آخر غير السند الذي ذكره البخاري

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث

ثم قال : هذا حديث عربي لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر مراز كوفي يضعف في الحديث أحد أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٧/٨ ، قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إيمانه في القراءة أحد الطريق ١٨٦/١ ، وأظهر صحيح ترواند ١٦٣/٧ ، والمؤلفات المجموعة في الأحاديث الموصوعة من ٣٠٩ .

عبد الأعلى^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أخيري علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن عبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٦) .

وقال : ثنا (عبد)^(٧) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٨) عن شعبة وسفيان ، قالوا : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال^(٩) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . وقال سفيان : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١٠) .

قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو حديث . «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به» . وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . التقريب ١٨٢/٢ ، والجرح والتعديل ١٦٠/٨ .

(٢) محمد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان ، ثقة ثبت ، من الثمانية مات سنة ١٨٦ هـ . التقريب ٣١١/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥٤٨/١ ، والجرح والتعديل ٣٢٥/٣ .

(٣) علقمة بن مرثد ، طبع الميم وسكون الراء بعدها مثناة . الحصري أبو الحارث الكوفي ثقة من لسانه .

التقريب ٣١٠/٢ ، والجرح والتعديل ٤١٦/٦ ، وتاريخ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبد السلي بن حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن خليفة على العراق .

التقريب ٢٨٨/١ ، وتاريخ الثقات ١٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٢٤٤/١ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القرشي ، مشهور بكنيته ، ولاية صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السجود

التقريب ٤٠٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ٥١٣/١ .

(٦) في ط : من تعلم .

(٧) أخرجه السائي ، كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦ - والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨/٦ ، وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٧/٢

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٢/٨ ، وفي مسند الإمام أحمد ٥٨/١ .

وسنن الطبراني كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣٧/٢ .

(٨) في بقية النسخ : عبد الله . وهو المصنف

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم ... الخ .

(١١) ذكر هذه الرواية عن سفيان الثوري : السائي - كما قال المصنف - كما ذكرها أيضاً المحوي والترمذي .

انظر نفس الأجزاء والمصنفات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا أبو داود^(١) أنبا شعبة أخبرني^(٢) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣) . قال أبو عبد الرحمن : فذلك الذي أعتدي مقعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(٤) ، هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٦) بن السري^(٧) ثنا^(٨) سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو أفضلكم»^(٩) - من تعلم القرآن وعلمه هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشر : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة

(٣) راجع رواية السامي للعلامة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي حنبل القاضي الأمير المشهور الظاهر . وقع ذكره وتلامه في الصحيحين وغيرهما . وليس بأهل بأن يروى عنه ، وفي مرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ

التقريب ١٥٢/١ . ونظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ . والأعلام : ١٦٨/٢

(٥) اعترض المزمعي ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ وتقدم قريباً تحريكه . ووجه في رواية البخاري : قال . وأقرأ أبو عبد الرحمن في مرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : وذلك الذي أعتدي مقعدي هذا بعد صحيح البخاري ١٠٨/٦

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى ولي الحجاج عن العراق

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج الثلاث وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العرق ثلاث وثلاثون سنة . ولم ألق عن العمري منه إقراره أبي عبد الرحمن بسنني . وآخره لأنه أعلم بمقدار ذلك . ويعرف من الذي ذكرته أنني قلته وأدناها . والقاس : (وأقرأ) . . الخ هو سعد بن عبيدة بعد الفتح ٧٦/٩

(٦) في ط : بشر - خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأفره بصرى سكن مكة وكان واعظاً فقيهاً ، من التسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٩٩/١ . وتاريخ الفتات : ٨٠ . والكنى للإمام مسلم ٥٢٢/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال . ثنا سفيان .

(٩) شك من بعض النسخة . كما في نسخة الأحرابي ٢٢٣/٨

(١٠) من المزمعي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٣/٨ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشر : « وهو أصح ، »^(١) قد زاد شعبة في إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأنَّ بحديث سفيان أشبه وأصح^(٢) ، وبإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بمئة مثقال ، لا أقول (آل) حرف ، ولكن (الف) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف » .
هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرء أولاد المشركين القرآن)^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل الذمة القرآن ؟) قال : نعم ، أوليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب^(٧) الله عز وجل^(٨) (١٢/١٩) .

(١) نحو وساقطة من ظ .

(٢) قد خطأ ابن حجر - ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من لزيد في متصل الأسيد .

ثم قال الحفاظ : وأما البخاري فأخرج الطريقين ، فكانه ترجع عنه أنها جميعاً محفوظة ، فيحسن عن كـ خلفه سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . بل لا قال : والمصواب عن الثوري يدور ذكر سعد وعن شعبة وإني أنه أهدى فتح ٧٥ ٩

(٣) رواه الترمذي - كما قال في مصنفه - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٧٢٦/٨ ، وانظر الدارمي ٤٦٩/٢ ، والحاكم ٥٥٥/١ .

(٤) هو فضائل القرآن لأبي عبيد باب المقارئ يعلم المشركون القرآن . . الخ ص ١٣١ .

(٥) يزيد بن هارون تقدم .

(٦) حبيب بن مسلم أبو محمد البصري ، مولى معقون بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فقبل زائدة وقبل زيد ، فصول من السلسلة مات سنة ١٣٠ هـ الطريق ١٥٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٢٦/٢ ، والميزان ٤٥٩/١ .

(٧) كلمة (أهل) ساقطة من د وظ .

(٨) في بنية الشيخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهم من كتب الله عز وجل .

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد رَوَّب البخاري في كتاب الجهاد لهذا ، فقال : باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرق من كتب رسول الله ﷺ إلى قبصر . وقد انتسب عن بعض الآيات ، قال ابن حجر : ولما شاهدتهم من أي من الكتاب ظاهر ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من قوله كتب إليهم بعض القرآن بالعربية ، وكانه سلطهم على تعليمه إذ لا يفرضونه حتى يترجم هم ، ولا يترجم لهم حتى يعرفوا ترجم استخراجهم ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف ففتح مائة من تعليم كتاب القرآن ، ورجس أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين

وقال أبو عبيد : قال عباد^(١) : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تسافروا بالقرآن ، فإني أخاف أن يناله العدو»^(٤) .

ففي هذا الحديث ما يفتح ما ذهب إليه^(٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يحسه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يحس القرآن - وهو يحدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجلب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٦) ؟ .

من يرى من القرينة في الدين والمعلوم فيه على الأمن من أن يتسلط بذلك إلى الظعن فيه ، ويحل من يتحقق أن ذلك لا يقع فيه ، أو يفسد أنه يحصل بذلك إلى الظعن في الدين بعد المانع ١٠٧/٦ . قلت . وهو كما قال رحمه الله . ولا كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون في دخول الإسلام ، لا بأسهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم المحنة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عبد من الغمام بن عمر الكلبي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الشيعة مات سنة ١٨٥ هـ . المقرب ٢٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) المعتمد بن ثابت الشيباني بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنابلة الملقب بالجهاد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكوفة (٨٠- ١٥٠ هـ) .

انظر المقرب ٣٠٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٢١٣/١٢ ، والرحر والتمصيل ٩٤٩/٨ ، والبداية والنهاية ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال ، تصنف - في فضائله باب الحداية يعلم المشرك القرآن . الخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البيهقي في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٣٣/٦ . شرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفر ١٣/١٣ . وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٨٢/٣ ، والنسائي في فضائل القرآن باب سفر القرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : «وهو النبي من السائرة بالمصحف إلى أرض الكفر للفتنة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن يناله فينتهكها حرمة ، لأن أعنت هذه العلة ما يدخل في جيش المسلمين الظاهري عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا تعلم العلة ، هل هو الصحيح ..» قال شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (فيه) ساقط من د وط .

(٦) وهذا لا ينبغي أن يعلم المسلم لمشرك أو الكافر ما يعرف به الحق يحصل فيه ولو خفي الظن والاشبهة ولا يلزم من أن يحس المصحف والله أعلم . وقد ذكر من أبي داود أنكر أن يدل على جواز كتابة

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١) عن الحقل بن زياد^(٢) عن معاوية بن يحيى
 الصَّدَاقِي^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ وَاثِلَةَ^(٤) أَنَّ نَافِعَ بْنَ
 عَبْدِ الْخَارِثِ الْخَزَاعِي^(٥) تَلَّقَى عَمْرُو بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُصْفَانَ^(٦) ، وَكَانَ عَمْرُو
 اسْتَمْعَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : (مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟
 فَقَالَ نَافِعٌ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ أَبِيزَى^(٧) ، فَقَالَ عَمْرُو : وَمَا ابْنُ
 أَبِيزَى ؟ فَقَالَ نَافِعٌ : هُوَ مِنْ مَوَالِينَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٨) ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، فَقَالَ عَمْرُو : لَمَّا إِنْ

١- المصنف لم يوضح كيف كان ذكر أثره المعرفي فقد هي كرامة كرامة الجلب للفقران الكريم. انظر كتاب
 مصنف ص ١٤٨ ، ١٤٩

٢- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم يعني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الملقب تمت
 في كتبه وكانت فيه ثقة من المعاشرة مات سنة ٢٢٢ هـ التقريب ١/٢٣٣ .

٣- هلي - بكسر أوله وسكون الفاء ثم لام - بن زياد السكسكي - مجهول مصنفين يده كف ماكرة
 مصنفين تزيل بمرور قليل : هو لقب واسمه محمد أو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة من
 نسبه مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها - التقريب : ٢/٣٢١

٤- معاوية بن يحيى الصَّدَاقِي - شيخ لعبد الله بن صالح - أبو روح المدائني سكن الري ضعيف، وما حدث
 بالشمس الحسن مما حدث بالري من نسخة ، التقريب ٢/٢٩١ والميزان ٢/١٢٨ .

٥- عمر بن وثلة بن عبد الله الليثي أبو الطيب ورعا سمي عمرًا ، ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ ،
 وروى عن أبي بكر فسن بعده وتقمع إلى أن مات سنة ١١٠ هـ عن الصحيح ، وهو أشهر من مات من
 صحابة قاله مسلم وغيره

التقريب ١/٣٨٩ والمكنى للإمام مسلم ١/٤٥٩ والإصابة ١١/٢١٥ رقم ٦٧١ .

٦- نافع بن عبد الخارث بن عبد الله الخزاعي ، صحابي أسلم عام فتح مكة ، عمر على مكة فلقم بها بن
 مات

التقريب ٢/٣٩٥ والإصابة ١٠/١٣١ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الخارث بن حبان .

٧- عُصْفَانُ : كَثْبَانٌ مَوْضِعٌ عَلَى مَرَجَاتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ . الْقَامُوسُ الْمَعِينُ ٣/١٨١ (صنف)
 ويقدر بنحو ٩٠ كم من مكة إلى المدينة

٨- عبد الرحمن بن أنس - شيخ الهجرة ، وسكون الموحدة بعدها رأي مفسرهم - الخزاعي مولا لهم ،
 صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً وكان عن عروسان لقبلي - التقريب ١/٤٧٢ ، والإصابة
 ٦/٢٥٨ رقم ٥٠٦٦

٩- وفي هذا المعنى قصة الصلاة - قال ابن حجر - أسد ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأئمة من
 ليس أنه قدم غلاماً صغيراً ، فعمرو عليه ، فقال : ما قدمته ، ولكن لسمعه يقرأ القرآن ففتح ٩/٨٣ .

نبيكم ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »^(١) .
 وسالت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلق رسول
 الله القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه »^(٢) .
 وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : (إن كل مؤدب يحب أن يؤذي أدبه ، وإن أوجب
 الله عز وجل القرآن)^(٣) .
 وعن محمد بن كعب القرظي قال : (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون)^(٤) .

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا إلا للخلال التي تكون في قراءة القرآن مما يروى (عن)^(٥)
 صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني^(٦) قول عبد الله بن مسعود :
 (ينبغي القارئ القرآن أن^(٧) يعرف بلبه إذ الناس تائبون ، وبناؤه إذ الناس مفطرون) .

(١) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتخليد لهم ص ٣٤ .
 والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ . وفي سنن الدارمي كتاب
 فضائل القرآن باب أن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع الآخرين ٤٤٣/٢
 وأوردته ابن حبان في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أبي ربيعة مقلداً عن صحيح مسلم . ثم قال ،
 وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر . . . بعد ٢٥٨/٦

(٢) أخرجه بإسناد أبي عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال . سألت عائشة عن خلق رسول الله
 ﷺ . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ . وسماه السيوطي إلى من المفضل وابن مردويه
 والبيهقي في دلائل النبوة كتبه عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . الخ قدر
 المفقود : ٢٤٣/٨

وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر
 وفيه (قلت . أئبني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت . أكنت تقرأ القرآن ؟ قلت . بلى ، قالت
 فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن . . .) الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة
 الليل . الخ ٢٦/٦

وكذلك في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ٢٤٤/١ . وفي
 المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنون) ٣٩٢/٢ وتفسير سورة القلم ٤٩٩/٢

(٣) سبق تخريجه وتكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤ .

(٤) أوردته أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ . ومعناه : أن صاحب القرآن
 يختلف عن غيره بالحد والاحكام والقيام به والشهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه
 والله أعلم . . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو تصويب .

(٦) في دوط . يعني . (٧) أن : ساقط من ط ود .

ويكفيه إذا الناس يضحكون ، ويورعه إذا الناس يخجلون ، ويصمته إذا الناس يخوضون ، ويخشعه إذا الناس يجتالون^(١)

قال السيب بن رافع : وأحبه قال : وبحزنه إذا الناس يفرحون . وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن فقد حل أمراً عظيماً ، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يوحى إليه ، ولا^(٣) ينبغي لحامل القرآن^(٤) أن يحذف فيمن يحذف^(٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦) ، وعنه : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتطفل مع من يتطفل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .

قوله : (أن يحذف فيمن يحذف) يريد - والله أعلم - ما يحذف الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) يتعاطف .

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسند إلى السيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه الخ ص ٥١ . والبيهقي ينحوه عن ابن مسعود كذا في التلخيص ١/٦٢٢ ، رقم ٢٨٧٧ ، والسيوطي في الثبوت في آداب حملة القرآن باب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التلخيص في الفضل الأذكار ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله يعني قول عبد الله بن مسعود إلى أن قال . وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (٦) ساقطة من خط . (٤) في بقية النسخ : لأصحاب القرآن .

(٥) هكذا في النسخ أن يحذف من يحذف أي باليمين لمصحة وفي فصول القرآن لأبي عبيد أن يحذف فيمن يحذف أي بالجملة المصيبة وهي كذلك في كنز العمال ٥٢٤/١ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغي لقارئ القرآن أن يتبرع بشدة لطيف والغضب كما تعزى غيره .

ر جمع للسنان ١٤١/٣ (جدة) وقد دعيه فيشرحها المصنف قريباً حسبها فهمه من اللفظ .

(٦) أخرجه أبو عبيد بسند إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١ ، والحاكم في المستدرک بسند إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . وأقره البيهقي كتاب فضائل القرآن ٥٥٩/١ . وأخرجه ابن أبي شبة في مصنفه مختصراً . كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ٤٦٧/١٠ . وكذلك الأثرني في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في حب التمتع في الدنيا ص ٢٧٥ . وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال - يحتفل أن يكون معاً - جمع في صدره ما أنزل من لحيي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه فيذهب لأحله بناءً على . نظر تزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة ٢٩٣/١ .

(٧) أي تحركت وماجت السنان ٥٤٤/١ (تخریب) .

(٨) أورده أيضاً أبو عبيد بسند إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢ .

(٩) في د وظ : ولا يتعاطف .

وقال سفيان بن عيينة : ومن أعطى القرآن ، فمد عينه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، لم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا لئلا يحد عينك إلى ما متعنا به لزواجنا منهم ﴿١٦﴾ .

وقوله تعالى ﴿١٧﴾ : ﴿ولا تحزن عينك إلى ما متعنا به لزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ ﴿١٨﴾ .
قال : يعني القرآن ﴿١٩﴾ .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأه أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتوى﴾ ﴿٢٠﴾ .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يفتنون﴾ ﴿٢١﴾ ، قال : هو القرآن ﴿٢٢﴾ .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أتق عيب من نفقة الفضل من نفقة» ﴿٢٣﴾ .

(١) الحجر : (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث خطأ من آيات سورة الحجر وطه فنصرت - لنشأه العين في نسخها وفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الحجر وطه تحدث عن متاع الحياة الدنيا ورزقها - الخ . وكذلك وقع الخطأ في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد عدها السخاوي عنه

(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر عن ٢٨٢ ، والآثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة عن ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن من عينة كذلك ٦٠ / ٤ . وعمره السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة - انظر المنثور ٩٧ / ٥ .

(٥) طه : (١٣٣) .

(٦) السجدة : (٦٦) .

(٧) ذكره هذا ابن عيينة في تفسيره نحوه - تفسير سورة السجدة عن ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن عن ٥٣ .

وعلى هذا يرى السخاوي - تبعاً لاسم عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود من الاتفاق في هذه الآية والآثر هو تعميم القرآن لاسم لكل من ينزل ما أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية ، فيكون القرآن في الحديث عام يشمل الكلمة الظنية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يعلم بين الناس والمجاهد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : فيذهب إلى أن القول بنفقة هو ما كان حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من كتب القرآن عن ٥٣ .

وعن شريح^(١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أمسك عليك بعضك^(٢)) .

قال أبو عبيد : (جلست إلى معشر بن سليمان النخعي^(٣) بالرقعة^(٤) ، وكان خير من رأيته ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقبل له : لو أنته فكلمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها^(٥) لمن ذلك^(٦)) اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(٧) عن مغيرة^(٨) عن إبراهيم^(٩) : (كانوا يكرهون أن يملوا الآية عند النبي لعرض^(١٠) من أمر^(١١) الدنيا^(١٢)) .

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي الثاني ليونية ، عاصر ثقة ، وقيل : له صحبة ، ومات قبل الثخين أو بعده ، قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

لتقريب ٣٤٩/١ ، وطبقت الحفظ لسبيعي ص ٣٠ وتكررة الحفظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع حجة أبي نعيم ١٣٢/١ .

(٢) هكذا في نسخ ، بخطه . وفي فضائل القرن أبي عبيد ص ٥٣٠ نقلت .

(٣) معمر - الشنيد - بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من السبعة ، لتقريب ٣٦٦/٢

قال الذهبي : ثقة وفور صدوق ، مات سنة ١٩١ هـ . الكاشف ١٦٥/٣ .

(٤) رقعة - فتح طراه السبعة وسكون القاف - كل أرض إلى جنب وادٍ يسط الله عليها أيام الله ثم يصب ، جمع وفاق وبلد من القرى وسطه نهار ربيعة وأخر طرفي بغداد اهـ . الخاقاني المحيط ٣١٥٠/١

(٥) ذكره أبو عبيد - كما قال النصف - في فضائله باب ما يستحب لحمل القرآن من إكرامه وتعظيمه وتزيينه من ٦١ .

(٦) هشيم - النخعي - بن بشير - مكر - بن لقسم بن دينار السلمي أبو معدوية الواسطي ثقة ثبت كثير الحديث والإرسال الحفي من السبعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

طريق ٣٢٠/٢ ، واليزن ٣٠٦/٤ ، وطبقات المفسرين لندوي ٣٥٣/٢ .

(٧) مغيرة بن قيس - مكر الميم - الصبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعرج ثقة مقنن . إلا أنه كان يميل ولا يحد عن إبراهيم النخعي من السبعة ، مات سنة ١٣٦ هـ عن الصحيح . لتقريب ٢٧١/٣ ، واليزن ١٦٥/٤ .

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(٩) هكذا في الأصل : لعرض . وفي بقية النسخ : يعرض

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ظ .

(١١) ذكره أبو عبيد - كما قال النصف - في فضائله باب ما يستحب لحمل القرآن . . . الخ ص ٦٢ ، وذكره البصري في الثبوت في أبواب السجدة ص ٦٦ ، والقرطبي يتبعه بفظة أطول قال : ومنها - أي من ذات قرأها القرآن - أن لا يملأه عددا يعرض له من أمر الدنيا ، وروى هشيم - وذكره قال ومن ذلك مثل قوله (كلوا وشربوا هيبة من أسلفتم في الأيام صالحة) هذا عند حضور الطعام وأثناء هذا اهـ . التذكار طب الثالث والملائكة ص ١١٦

قال أبو عبيد: (وبهذا كالمثل يبريد لقاء صاحبه ، أو يهجم بالحاجة ، فثانيه^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالمنازع - جئت^(٢) على قدر يا موسى ١ ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ)^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول^(٤) : لا نجعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام

حامل القرآن به

وعن غرمة بن شريح الحضرمي^(٥) قال : (ذكر وجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك لا يتوسد^(٦) القرآن)^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أيتام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ١٢ لعن الله ذلك)^(٨) .

(١) في دوط : ثانيه .

(٢) في د : وجيت . وفي ط : وجيت .

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في دوط .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : أنه استشهد يوم البصرة ص ١١١ . وذكره ابن عبيد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ . وابن جرير في الإصابة ١٤٥/٩ . ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأعرابي : (القول : لا يتوسد القرآن . وجهان . أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا يتام عن القرآن ولكن يتعهد به ، ولا يكون القرآن متوسداً معه بل هو يوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن وأتلوه حق تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا قام لم يكن معه من القرآن شيء ، فإذن كذا مدحه للمعنى هو الأول . وإن كان ذمه للمعنى هو الآخر .

قال أبو منصور : وأشبهها أنه أنشئ عليه وحده أحد . المسند ٤٦٠/٣ . بومد . وراجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى ثوري عن السائب بن يزيد أن شريك الحضرمي ذكره عند النبي ﷺ قال : وذكره . المسند ٤٤٩/٣ . وبهذا يتبين أن الرجل الذي ذكره هو والد غرمة وأبي الحديث . ورواه أبو عبيد في مصنفه بسنده إلى غرمة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و . . . طبع ص ٦٥ . وأوردته ابن جرير عند ترجمته لشريك الحضرمي وصححه نظر الإصابة ٧٠/٥ ونم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن وذكره .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصفت الخلدوه بضاعة يأكلون به .

ب) وصف أقاموا حروفه وضبعوا حذوقه ، واستطالوا^(١٦) به على أهل بلادهم واستنقروا^(١٧) به الولاة ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله .

ج) وصف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء^(١٨) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الغزن ، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله هذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت^(١٩) الأخرى^(٢٠) .

وهو أبي الأحوص^(٢١) قال : (إن كان الرجل ليطرق^(٢٢) الخياء^(٢٣) فيسمع فيه كدوي^(٢٤) النحل ، فيها لؤلؤه يأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٢٥) ١٤ .

(١٦) استطال على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٢/١١ (طول) .

(١٧) أي استحلهم وطلبوا دزهم وعطايهم . نظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (نور) .

(٢٨) قوله : القرآن فوضعوه على داء . الخ هذه العبارة منقطت من خط وأضيفت في الحاشية لكنها لم تظهر

(٢٩) الكبريت : معروف ، وهذا كقولهم . أخر من بعض الأقوي ، ويقال : ذهب كبريت أي عاخص اللسان ٦٣٠/٥ (كبر) .

وكبرته : حالته بالكبريت ، وهو عصر ذو شكلين يكونين ثالث غير بلوري نشيط كيميائياً ، ويشتري في الطبيعة شديد الاشتعال اهد . المعجم الوسيط ٧٧٣/٢

(٣٠) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٨ وفي سنده عمار بن سيف القضي الكوفي ، قال ابن حجر ، صعب الحديث وكان علهاء اهد التخریب ١٧/٢ . وله شاهدان لا يتخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده

انظر كنز العمال ٦٢٢/٦ ، ٦٢٤ رقم ٦٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، وله شاهد كذلك ذكره بنحوه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٣١) خوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنية ثقة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن علي بن الأضرع التميمي وغيره . راجع التخریب ٩٠/٢ ، والجرح والتعديل ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ ، والكنز للإمام مسلم ٩١/١ .

(٣٢) الطروق : السعي . ليلاً . نظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٣/١ ونهار الصالح ٣٩١ (طرق) .

(٣٣) تقدم منه ص ٢٩٥ .

(٣٤) الدوي : الصوت ، يقال : دوى الصوت يدوي تدوي كدوي البحر وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (دوى)

(٣٥) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره البوري في التبيان في الثاب الحاسي كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

ومن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهاك فليست»^(١) تقرؤه - أو فلا تقرؤه»^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه)^(٣) .

في كم يجتم

القارئ القرآن

وسأل أبو صعبه^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إلى أجدي أتقرئ من ذلك ، فقال : فبي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرؤه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم^(٧) والأعمش يجتبان في كل سبع ، وكان أبي يجتمعه في كل ثمان ،

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما . قال المدي : «وسند صحيح» اهـ . فليس القدير ٦١/٩ .

(٣) انظر تخرج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والجمعة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إسناد لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه ملؤه بالإيمان لهذا سمع آيات الله تنزل عليه الصواع فما يعمل بها فهذا لا شك خير من يجيد القرآن ولكنه مضيع لحديثه نسأل الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أبو صعبه) وليس كذلك إنما السائل ليس بن أبي صعبه واسم أبي صعبه . عمرو بن زيد بن عوف الأصمري شهد العقبة وبدرا . راجع ترجمته في الإحصائية ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ثمان إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعمره بغداد في كنز العمال إلى ابن مده وابن عساكر ٣٢٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته ليس بن أبي صعبه . قال : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وعبد بن نصر المروزي في قيام الليل والعلوي وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن ليس بن أبي صعبه أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن خرقة المدري أبو ذؤيب . بلغه وتحفاته مصفراً . صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عليان قبل مات سنة ٤٦ هـ . التقريب ١١٣/١ ، والإحصائية ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١١) يجتنبه في ست^(١٢) ، وكان علقمة يجتنبه في خمس^(١٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »^(١٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(١٥) رسول الله ﷺ لا يجتنب القرآن في أقل من ثلاث)^(١٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١١) الأسود بن يزيد بن قيس السلمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن محظوم ثقة مكثر ثقة من الثابتة ، مات سنة ٤٤ هـ أو نحوها . القريب ١/ ٧٧ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/ ٣

(١٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/ ٣ .

(١٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بإسناده إلى عبد الله بن مسعود وقيم الداري وإبراهيم النخعي - ش - لأعشى - وإلى بن كعب والأسود وعطية . باب التاري : يقرأ القرآن من سبع ليل إلى ثلاث من ١٠٩ . وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يجتم ٥٠١/ ٢ .

قلت : والناس يتعاونون في هذا قوة وضعفاً وشجاعةً وكسلاً وشغلاً سواء كان الاشتغال بالعلم وأمر المسلمين أو غير ذلك . من أمور الدنيا وسياها عن بعض هؤلاء كتسم الداري وعطية وغيرها أنهم كانوا يجتمعون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كتاباً نسباً حول هذا فالتطوبه في شيب في اداب حدة القرآن ص ٣٠ . والذكر في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدها

(١٤) رواه الترمذي في أبواب الفرائض الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٣٧١/ ٨ وص ٣٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/ ٢ . وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والنسائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يفكر ولا يتدبر .

(١٥) في الأصل . قالت : قال رسول الله ﷺ : « من لم يطلع السبع كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(١٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ قال ابن كثير : « بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - « هذا حديث غريب جداً وفيه ضعف » فإن الطيب بن سليمان - أحد رجال السند - هذا مصري ضعيف الذميطي وليس هو بذلك المشهور والله أعلم بما في فضائل القرآن ص ٥ .

قلت . لكن منه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي سلفها ، السخاوي يقول ابن حجر : « عبد كلامه عن هذا الحديث - وعبد أبي داود ، والترمذي مصححاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاعده عبد سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (مقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث) . » وهذا استبراح ، وإلى عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك ، بعد الفصح ٩٦/ ٩ .

أسباط بن محمد القرشي^(١) قال: حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم أمراً القرآن؟ قال: أخته في شهر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في عشرين، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في خمسة عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في خمس، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: فما يخص لي؟^(٦) هذا حديث حسن صحيح. قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يلقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٨).

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحداثة عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ٥٤١/١، وانظر البحر والنعيل ٤٠٢/٥.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعيف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ٥٣/١ وانظر الميزان ١٧٥/١.

(٣) مطرف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد طاء الكسوة - من طريف الكوفي أبو بكر أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صفات السابعة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢٥٣/٢ وانظر البحر والنعيل ٣١٣/٨.

(٤) أبو اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

شترتيب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، وتاريخ الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.

(٦) في د و ط: قال هي أطيق، الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأن الشيء ليس على التحريم، كما أن الأمر لم يجمع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من لفظه الحال التي أرشد إليها السياق.. الخ.

إلى أن قال: والتقريب بعض الظاهرية فقال: يجرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: (أكثر العلماء على أنه لا تغدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص) الخ. والله أعلم. فتح الباري ٩٧/٩، وراجع تحفة الأحاديث ٢٧١/٨، ٢٧٢.

(٨) روى الترمذي: كما قال المصنف - أي باب المقدمات في باب الرابع ٢٧١/٨، ورواه السنائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن من ٦٧ والدارمي في سننه بنحوه. كتاب فضائل القرآن باب في حتم القرآن: ٤٧١/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٣٥٥/٣ وأصله في صحيح البخاري باللفظ مختلفة راجع فتح الباري ٩٤/٩.

(٩) تقدم تحريقه قريباً من ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١).

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : «ولا نحب للمرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن» لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي روي عن النبي ﷺ^(٣).

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم^(٤).

وروي عن عثمان بن عفان - رحمه الله - «أنه كان يقرأ القرآن في ركعة»^(٥) يوتر بها) وروي عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٦) قال : (والثبيل

^(١) سنن الترمذي أبواب المقراءات المربع الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر من حيز رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا - إن كان محفوظاً - احتل في الجمع بين روين الروايات الأخرى بعد القصبة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، وبذلك الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى غيبه عن سوى ذلك في الحال أو ذلك .» اهـ . المطبوع ٩٧/٩ بتصرف يسير .

^(٢) إسحاق بن إبراهيم بن هكلم الحطلي أبو محمد ابن راهويه الروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، تفرق قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقريب ٥٤/١ ، والميزان ١٨٤/١ .

^(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

قال ابن كثير : «وقد ذكره غير واحد من السلف لقراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبد واسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود . ووضح أسانيدها . فضائل القرآن ص ٥٠ .

^(٤) سنن الترمذي أبواب المقراءات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام الترمذي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فيها بعدها . واليروي في التبيين الباب الخامس ص ٣٠ فيها بعدها . ونقطة الأحاديث شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر واليروي في هذا . وهو أن الناس يفضلون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

^(٥) حروف في ٥ : إلى (ركعة) .

^(٦) في ٥ وظ : رضي الله عنه .

^(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يتختم في ليلة أو نحو ذلك . ثم قال : «وهكذا لم تبيح ترجمه نسخة الحديث لوحدها كثيراً منهم اليهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحصلوا النبي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اهـ . نقطة الأحاديث ٢٧٢/٨ .

في القراءة أحب إلى أهل العلم^(١) اهـ .

ودرى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأغلبين الأئمة على المختار^(٣) ، - يعني المقام - فقلت ، قلما تمت فإذا أنا برجل منقطع يزعمني ، فظنرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركاته - فتأخرت عنه ، فصل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر^(٥) ، أوتر بركة ، لم يصل غيرها ، ثم الطلق^(٦)) .

قال أبو عبيد : وحدثنا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبي^(٧) - رحمه الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - (إن تقتلوه

(١) مني الترمذي أبواب القراءات طيب الرابع ٢٧٢/٨ . وهذا هو المختار . لأنه كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً ، واتباعه ٣٥٥ أحب وأولى . راجع تحفة الأحويدي ٢٧٣/٨ . وهذا الذي قيل إليه ولطفت النفس إليه . والله أعلم .

والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب . وقد تشرح الصدور وتستدير القلوب به التبيان في أدب القرآن ص ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - يفتح ثاء التيمية - من أئمة طلبة ، صحيح ، قيل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ . التزيين ١٩٠/١ ، ونظر الاستيعاب ٥٩/٦ . والإصابة ٣٠٠/٦ رقم ٥١٥١ .

(٣) يظهر أنه المختار - يفتح الحاء والحيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : «ظننت خلف المقام أصلي . . . والله أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : يكسر الحاء ويكون الجيم ، وكانهم يقصدون حجر إسماعيل - عليه السلام - والذي أراد أنه يفتح الحاء والجيم كما أثبتوه وهو المناسب للسياق . والله أعلم .

(٤) هكذا في الأصل ودونوا : يسجدون القرآن . وفي ط وفصل القرآن لأبي عبيد - سجدة . والمعنى أن سجود كان مساوياً لقراءته . والله أعلم .

(٥) البداية من كل شيء . أوله وما تقدم منه . ولهذا قيل : أتممت هوادي الحيل ، إذا بدت أعبائها ، وهوادي الليل . أوله ، وكذلك أولنا الفجر ، لتقدمها كتقدم الأحبال للسفن ٣٥٧/١٥ (هيدلي)

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى السائب بن يزيد أن رجلاً سأله عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، فقال أن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأغلبين . . . وذكره . باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، وخلفه ابن كثير عن أبي عبيد . وقال : وهذا سند صحيح لفصل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه بسنده عن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٦/٢ .

(٧) نائلة ابنة الفرافصة - يفتح الفاء الأولى - بن الأخوص ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كانت خطيبة شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، وكانت عن وقت يدافع عن عثمان عندما أرادته تلك الفتاة الباعية قتل ، وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أثبت الزواج بعده . راجع طبقات ابن

أو تدعوه^(١) ، فقد كان يجبي الليل في^(٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(٣) .

وعن ابن سيرين (أن لهما الداري قرأ القرآن في ركعة)^(٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً^(٥) ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلّ عنده ، قرأ بالثنتين^(٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالشان ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصلّ عنده فقرأ بقية القرآن)^(٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٨) عن بكور بن مضر^(٩) (أن سليمان بن عتر

== سعيد ٤٨٣/٨ ، والأعلام ٣٤٣/٧ يقول ابن منظور : والفراصة - أو مائة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفراصة بالآلف واللام طوره . وكل ما في العرب فراصة بضم الفاء - إلا فراصة أبي نائلة امرأة عثمان ، يفتح الفاء لا غير له . اللسان ٦٦/٧ (فرفض) .

(١) في دوط : إن يقتلوه أو يدعوه . . الخ .

(٢) في طية نسخ : بركعة .

(٣) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسنده إلى نائلة باب الداري - يضم القرآن كله في ليلة من ٦٦٤ . وقله عنه ابن كثير ، وقال «وهذا حسبه أحد فضائل القرآن» من ٥٠ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرأ السور في الركعة . . الخ ٣٦٧/٢ .

(٤) ذكره أبو عبد من ٦٦٤ . وقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال . «صحيح الإسناد» من ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٥٠٦/٢ ، وذكره ابن الجوزي في صلة الصلوة عند ترجمته شبيب الداري ٧٣٨/١

(٥) بدل - طفت بالبيت أسبوعاً - والأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١٤٦/١ (سبح)

ومنه حديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . الحديث) ، ورواه الترمذي ونسائي وحاكم وابن ماجه - راجع تحفة الأحادي شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

(٦) في دوط - حصص عنه مائة . إلا أن كلمة (بالثنتين) حوت في ط إلى (الثلث) .

(٧) روى أبو عبد بسنده إلى إبراهيم - هو نسخي - عن علقمة باب الداري - يضم القرآن كله في ليلة أو ركعة من ١١٥ وعنه عنه ابن كثير وصحيح إسناده فضائل القرآن له من ٥٠ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٥٠٣/٢ .

(٨) سعيد بن كثير بن عفير - بالهمزة وفتح ، مصغراً - الأنصاري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى حمه ، صدوق عالم بالأنساب وغيره . من العشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

التقريب ٣٠٤/١ ، والميزان ١٥٥/٢ ، والكنز للإمام مسلم ٥٥٦/١ والجرح والتعديل ٥٦/٤ .

(٩) بكر بن مضر بن محمد حاكم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله . ثقة ثبت من قتلة مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها . التقريب ١٠٧/١ وتاريخ الثقات من ٨٥ ، وشذائر علماء الأنصار من ١٩١ .

التجبي^(١) كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجمع ثلاث مرات ، قال : (لمّا مات ، قالت امرأته : رحلك الله ، إن كنت لترضي ربك ، وترضي أهلك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيختم القرآن ، ثم يلم بأهله ويتنسل ، ويعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يتنسل فيعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يتنسل فيخرج للصلاة الصبح)^(٢) .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن يجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان - رحمه الله - وتبعه الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، وبما يقوي ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظار)^(٣) الذي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما^(٤) .

قال : (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

(١) قال المعجم : (سعي ثقة - تاريخ الثقات ص ٢٠٠ - وقال ابن كثير : (كان من كبار التابعين ، وكان من شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية ، وكان من الزعامة والعبادة على جانب عظيم ، وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها ، البداية والنهاية ١٢٤/٩ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب الدار - يهتم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ - ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أقرب ما هما ما روى أبو عبيد رحمه الله حديثاً سعيد بن جبير - وذكره قلت - ابن كثير - كان سليم بن عمار ناعياً جليلاً ثقة سلفاً ، وكان صاحب عصر أيام معاوية . الشيخ فضائل القرآن ص ٥٠ وهذا الأثر أخرجه أيضاً صححه المعجم في تاريخ السند عند ترجمته لسليم بن عمار ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩/٢ مختصراً

(٣) قال القرطبي : (النظار والقروشي ، هي السور المتنازلة في المندار ، وهذا المندار ٩٦ - وقال ابن حجر : (في السور المرتبة في المعنى كالموعظة والحكم والمقصص لا الترتيب في صد الأب - وهذا فتح الباري ٢٥٩/٢

وقول : لا مانع من توتر المعبر ، هذا يلاحظ فيها التقارب في عدد الأبي والنسب في المعنى وقد جاء به السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرن بين في رواية أبي داود قال : (. الجمع والرحمن في ركعة ، والمقرئ والمطعم في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت وتون في ركعة وسأل والمزمل في ركعة ، و(ويل للمطففين) وعيس في ركعة ، والمائد والمزمل في ركعة ، (ومن أن) و(لا تأثم يوم القيامة) في ركعة (هم يشاءون) والمزمل في ركعة ، والدخان في ركعة الشمس كورت) في ركعة ، ثم قال أبو داود : (هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله - وهذا كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع بتوسع في فتح الباري ٢٥٩/٢

(٤) روى البخاري بسنده قال : (روى عن أبي عبد الله من مسنده ، فقال : قرأت القصص قبله في ركعة ، فقال : هذا كنه الشعر لقد علمت . . . وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة . الشيخ ١٨٩/١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه ملقط أطول باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والسناني في سننه كتاب الاقتراح باب قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١٧) الله .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريج^(١٠٠) قال : حدثنا^(١٠١) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْوَدُ أُمِّي ، حَتَّى الْقَذَاءُ^(١٠٢) وَالْبُحْرَةُ^(١٠٣) فَنَجَرْتُهَا الرَّجُلَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمِّي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَكْبَرَ^(١٠٤) مِنْ آيَةِ لَوْ سُوِّدَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ فَتَسْبَاهُ^(١٠٥) » .

قال . . . وحديثنا جريرو بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد^(٤٦) عن جريرو بن علقمة^(٤٧)

(١٧) فـ : بروي : . . . وقد ذكره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة وذلك عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . . . وذكره . . . وقد تقدم . انظر البيان ص ٣٢ .

(٢٦) عند موت من عبد الحرير بن حجاج الأموي مولاهم الكلي ، ثقة حاصل وكان يدعى ويوسلي ، من نسبه، مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها التقريب ١/ ٥٢٠ ، والميزان ٢/ ٦٥٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٣١٠ .

(۲) صرفت لفظی (لفظی)

(١٤) سحر بشارت : منتج القالب ، وهي ما يقدم في العيون من ثواب نور وسلام ، تحفة الأحوي ٨/ ٢٢٢

(2) **أشهر** : معروف ، **والسكون** : لغة ، وهو من ذي ظلف وخف ، **والجمع** : أعمار مثل سب وأساب . **الطيار** : الذي (يعر) .

(١٠) وانفخت له نفوس هذا صعب لما ذكر في باب الكفاية ، قيل له : ان سلم ان اعظم وأكبر منوعين ، وأوعيد عن السبل لأجل أن مد هذه الشريعة هي القرآن ، فتبينه كالسعي في الإحلال بها ، ثم قال : فتبين لا يأخذ به ، قيل له : المراد تركها عمداً إلى أن ينظر إلى الإنسان .

وقيل العنق: الأعظم من اللانوب الضخائر إذ لم تكن هي السخايف ولقد تعظيم الله من كفة
الأخرف ١٣٣/٨ .

(٧) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - باسم البخاري، يسمي القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من تعطيل
 ص ١٣٣ . وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٣٦١ . ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ولم
 ١٩ . وقال : هذا حديث قريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه . وذكره به أحمد بن إسماعيل . يعني
 البخاري . فلم يعرفه واستغفبه . . . ص ١٣٣ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كس المسجد ٣١٦/١ قال صاحب ثقة الأحوت :
 (ورواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود، وقال المنذر، وفي
 إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم النكفي وثقه يحيى بن معين
 وتكلم فيه غير واحد من ٢٣٤/٨ . والمحدث شافعيان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده
 ١٨٠/٥ ، ١٨٠/٥ .

(٨٦) يزيد بن أبي زهير المالحني مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كثير غنفر وكان شجاعاً ، من الخاصة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، قتل به ٣٦٥/٢ ، راجع الميزان ٤/ ١٦٣ .

(١٥) عيسى بن خالد - مالك - أسير الرقة ، عهول ، من السامرة ، وروايته عن الصحابة مرسلة . الطريق =

عن من سمع سعد بن عبادَةَ^(١) يقول : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(٢) إلا نفى الله عز وجل أجدهم»^(٣) .

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن المبارك^(٤) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٥) قال : سمعت الضحاك بن مزاحم^(٦) يقول : «ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا يذنب بحدته لأن الله تعالى يقول : ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾»^(٧) ، وإن

= ١٠١/٢ ، والجرح والمعدن ٦/٢٨٤ . قال الذهبي : عيسى بن خالد لا يدرى من هو أحد القيزان ٣١٩/٣ .

(١) سعد بن عبادَةَ الأنصوري الخزازي ، أحد الفقهاء ، وأحد الأجداد وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدرًا ، والمعروف عند أهل القزافي أنه تلمذ للحجوج ، فنهى عن قتالهم ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقبل غير ذلك . التقريب ١/٢٨٨ ، وراجع مشاهير علماء الأنصار ص ١٠ ، والإصابة ٤/١٤٢ رقم ٣١٦٧ .

(٢) أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تقهر

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : «والجمل» هو منقطع اليد هـ ١/٤٩٩ .

وقد نقل الخطابي خبره عن أبي عبيد هـ . ثم قال . وقال من نسيه الأجدام هاهنا المجذوم . وقال ابن الأعرابي : معناه أنه ينفي الله تعالى المؤمنين عن الخير . كفى بالبدع لها تحويه اليد . وقال آخر : معناه أنه ينفي الله لا حجة له . المعجم السنن يمشي سنن أبي داود ٢/١٥٨ . وقال أبو عمر . من عد إليه . : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في أفضل الأذكار باب الثامن والثلاثون ص ١٣٧ .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب القزافي ينفي القرآن بعد أن قرأه . . الشيخ ص ١٣٣ . وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٦٥ . والذهبي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٢/١٣٧ . وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ٢/١٥٨ . وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ١٠/٤٧٨ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٨٤ . والحديث كما قرئ . في سننه وجملاً أحدهما مجهول والأخر صحيح ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن خالد ، وقال : هذا منقطع ، وعيسى يأنق حاله هـ الميزان ٣/٣١٩ .

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت ، فيه عالم جود مجاهد ، سمعت فيه فضائل الخير . من الثقات . مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١/٤٤٥ . وصلة الصفوة : ٤/١٣٤ . وتاريخ الثقات ٢٧٥ .

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد . ينتح الرواد ولشديد الرواد . صدوق عابد . وما وهم . رمي بالأرجاء . من السابعة . مات سنة ١٥٩ هـ . التقريب ١/٥٠٩ ، والميزان ٢/٦٢٨ ، وصلة الصفوة ٢/٢٢٨ .

(٧) الضحاك بن مزاحم اعلائي أبو القاسم الخزازي . صدوق كثير الإرسال من الخامسة . مات بعد ثالثة . التقريب ١ - ٣٧٣ . طبقات القسرين للذنادي : ١/٢٢٢

(٨) الشوري (٣٠) .

تبيان القرآن من أعظم المصائب^(١).

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(٣) عن أبي راشد الخمراني^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحفلوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تشكروا به - أو تشكروا^(٦) به^(٧)» - شك أبو عبيد^(٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القدر - يسى الفرد - بعد أن قرأه وما في ذلك من التخليط ص ١٣٤ . وابن أبي شبة في المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره « لم قال الضحاك : «أدلى مصيبة أعظم من تبيان الفراء» أحد كتاب فضائل القرآن باب في سيئات القرآن ٤٧٨/١٠

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف - الأمدي مولاهم أبو مشر البصري المعروف بابن علي - ثقة حافظ من الثمثة مات سنة ١٩٣ هـ أو يحوها . التقريب ٦٥/١ والمخرج والتصديق ١٥٣/٢ ، والوزن ٢١٦/١ وطبقات القسرين للداودي ١٥٠/١

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو مضر اليهبي ثقة شئ ، لكنه يشار ويرسل من الخاصة مات سنة ١٣٢ هـ . وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الخمراني - بضم المهملة وسكون الواو - الشعبي ، قيل اسمه أنصهر وقيل النعمان ثقة من كتاتبة ، قال يحيى : «لم يكن مدني في زمانه أفضل منه» أحد . التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٩٧

(٥) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الواو - من حمير بن زيد الأنصاري الأوسي . أحد تقييها المدني . تربل خمس مات في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(٦) في «وط» : ولا تشكروا به وتشكروا به .. طبع .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب القدر - يسناكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٧/٧ وأوردته النووي في التبيين الباب الخامس ص ٢٩ ، وابن حجر بزيادة ترجعته لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة ٢٨٨/٦ . وعزه القسبي في كنز العمال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير واليهي في شعب الإمام وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(٨) عند أحمد : ولا تشكروا به دون شك .

ذكر مؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : «تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسكنون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر ، رجل ينامي به ، ورجل يستاكل به ، ورجل يقرأه لله»^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : (مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط^(٤)) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرئ عليه القرآن ، أومع بكمر الله تعالى خرم من خشية الله عز وجل ! . فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى أبي سعيد الخدري يرفعه ، باب القاري يستاكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . ومرد في الكثر إلى محمد بن نصر في يوم طليل واليهي في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٣١١/١ رقم ٢٢٧٩ .

قال القرطبي : وزني عنه ﷺ قال : «تعلموا القرآن . . . الخ» وذكره دون حرو ، التذكار في أصول الأئمة ، باب القاري والمثرون ص ٧٦ . وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتاكل بالقرآن ٢٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله اللؤلؤ ، قلبي بغداد . صدوق له أوهام ، من الناسة أفرط من حيا في تضعيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التزيب ٣٠٠/١ . والميزان ١٤٨/٢ . والمخرج والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار الثبر الأعرح أبو حازم البغدادي مولاهم ، الذي القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عاهد من الخاصة التزيب ٣١٦/١ . والمكتف للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، واللدولاني ١٤١/١ وصفة الصلوة ١٥٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً

(٥) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف - باب القاري يضعق عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥

قال : وثنا كثير بن هشام^(١١) عن جعفر بن بُرقان^(١٢) عن عبد الكريم الجزري^(١٣) عن عكرمة قال : (سُئِلَتْ أَسِيَاءُ^(١٤) هَلْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّالِفِ يَتَشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَكُونُ)^(١٥) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن ثَقَلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ^(١٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إِنْ قَوْمًا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ : صَعَقُوا فَقَالَتْ : (إِنَّ الْقُرْآنَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُتْرَفَ^(١٧) عَنْهُ عِشْرُ الرِّجَالِ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَوْنَ جُلُودَهُمْ وَنُقِلُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾)^{(١٨)(١٩)} .

= ولورده القرطبي يوم ذكر أبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر ، وذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إِنْ الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي جُوفِ أَحَدِهِمْ ، مَا كَانَ هَذَا صَنِيعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْطَّائِلُ فِي أَهْلِ الْأَذْكَارِ الْبَابِ السَّادِسِ وَالْخَاتَمِ ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، التقريب ١٣١/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الثقات ٢٩٧ .

(٢) جعفر بن بُرقان - ينسب لمروعة وسكون فراء بعدها قاله - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق يرمي في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وليل بعدها ، التقريب ١٣٩/١ ، والمؤان ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ ، التقريب ٥١٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .

(٤) أسياء بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها ، التقريب ٥٨٩/٢ ، وراجع الإحياء ١١٤/١٢ رقم ٤٩ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبد في فضائله يستند إلى عكرمة باب الفراء يصح عند الفراء . الخ ص ١٤٥ . وذكره القرطبي بنفسه أطول . انظر التذكار باب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره يعقوب السيوطي قال : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدي أسياء - رضي الله عي - كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ / قالت : كانوا كما نعلمهم الله تعالى تدمع أعينهم وتفسح جلودهم ، قلت : فإن نساء هاهنا إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ تَأْخِضُوهنَّ عَلَيْهِ غَشِيَةً ، فقالت - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - هذا الخبر المشهور ٣٢٢/٧ .

(٦) ثَقَلَدُ - طبع أوله وثاقه وسكون ثاقه - بن الحسن بن أبي زميل - مصطراً - زييل بغداد ، لا بأس به ، من السابعة ، التقريب ٢٣٤/٢ ، وراجع المرح والتعجيل ٣٤٩/٨ .

(٧) يقال : نَزَقَ الدَّمُ وَالْفَرْقُ : زَالَ عِثْلُهُ . اللسان ٣٢٦/٩ (نزهة) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبد - كما قال الصنع - في فضائله باب الفراء يصح عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه . انظر تفسيره ٥١/٤ .

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج) (١).

قال : وثنا زيد بن الحباب (٢) عن حوران بن عبد العزيز (٣) وجبرير بن حازم (٤) ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ؟ فقال : (مبعاد ما بيتا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال) (٥).

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦) بن حنبل بن مفرج الأرتاحي (٧) - رحمه الله -
أبانا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي القراء (٨) أنبا أبو الحسين عبد الله بن
أحمد بن (٩) سعيد بن الشيعي (١٠).

(١) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى فتحة عن أنس ، عطف القرآن باب القراء يصفق عبد قراءة القرآن
ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين لا يجوز إتيانهم جنازتهم - وأحضر
الواحد قراءته مع قراءتهم وصلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم - ومع هذا جاء الأمر بطلبهم
لأنهم مراءون في أميهم في عس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك ، إلا أنهم أسروا أغاليهم
على اعتقاد غير صالح . . الخ اهد . فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب - نظم الهجاء وموجدتين - أبو الحسين ، أصبه من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في
طلب الحديث فكثر منه ، وهو صديق بظنه في حديث الطبري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/١ ، وزياد ١٠٠/٢ .

(٣) حوران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ
لقه . . الخرح والتعدين ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جبرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قيادة
ضعف ، وله لو هام إذا حدث من حفظه ، وهو من السابعة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اعتلط ، لكن
لم يحدث بعد اختلاطه . التقريب ١٢٧/١ . وراجع الخزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القراء يصفق عند قراءة القرآن ومن كره
قلت وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمرو بن عبد العزيز ، ذكر عبد بن سيرين الذين يهرعون إذا قرئ عليهم
القرآن ، قال ، بيتا وبينهم . . .) وذكره بنحوه . الشذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية التبص : حمد .
(٧) أحمد شيخ السطوي وهو من بيت القراء والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) راجع ترجمته في
شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) المصري العالم ثقة المحدث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . المعجم للذهبي ٤١١/٢ . وسير أعلام النبلاء
٥٠٠/١٩ . وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية التبص
(١٠) لم تلف له عن ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حمزة بن حفص الحلي المصري^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأحمري^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد القرياني^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجبري^(٥) عن أبي نصرته عن أبي قرامس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : «لقد أتى عليّ حين ، وما ترى أنّ أحدًا يتعلم القرآن يريد به إلاّ الله جلّ ثناؤه فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأرسلوا الله بقراءتكم وأعمالكم ، فلما كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذا يترّل الوحي ، وإذا ينشأ الله من أخباركم ، فلما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن غيراً أحسنه عليه ، وظناً غيراً ، ومن أظهر شرّاً أبلغناه عليه وظناً به شرّاً ، سرّا تركتم فيها ينكم ويبن ركتم تعالى جده»^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي - مفرق العراق وسند الأئمة ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، نزهة بتأليف القراءات وعلمها . (٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ١/٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ١١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٦ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأحمري - بالله وضم الجيم وكسر الراء الشدة - مية إلى آخر من قري بغداد - عليه مجتهد محدث حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .

تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، وصلة الصلوة ٢/٤٧٠ ، والبدية والنبية ١١/٢٨٨ ، والرسالة المستطرفة . ٣٢ ، والأعلام ٦/٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر القرياني - بكسر القاء وسكون الراء - قاض من علماء الحديث من أهل قرياب من طواحي بلخ ، حدث بمصر وبغداد (٢٠٧ - ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ٧/١٩٩ ، وهدية العارفين ١/٢٥٢ ، والأعلام ٢/١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحلي - مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ١/٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٢١ .

(٥) سعيد بن أبياس الحريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة من الخامسة ، احتل قبل موته بثلاث مئتين مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب ١/٢٩١ ، وراجع التيزان ٢/١٢٧ ، وكل مسلم ٩/٧٧٨ ، وذاكرة الحفظ ١/١٥٥ .

(٦) أبو قرامس : قال من أبي حاتم : أبو قرامس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نصرته . . . الخ .

الجرح والتعديل ٩/٢٢٣ ، وهو أرمع من زياد الحارثي المصري مخضرم من الثانية التقريب ١/٢٤٤ ، وراجع التيزان ٤/٥٦١ .

(٧) عه : منقطع من الأصل .

(٨) روى الأحمري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى حمزة بن الخطاب بلقب قريب مطول ١/٤٦ ، وابن أبي شيبة في مصنفه بلقب أصغر ، كتاب فضائل القرآن .

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أبى (محمد بن عبد الله)^(١) بن صالح البخاري^(٢) ثنا محمد بن الحسين ثنا أبو المليلح^(٣) ، قال : كان ميمون بن مهران^(٤) يقول : (لو صلح أهل القرآن صلح الناس)^(٥) .

قال : وثنا جعفر الصندلي^(٦) ، قال : سمعت أبى الحسين محمد بن أبي النور^(٧) يقول : كتب حنيفة المرعشي^(٨) إلى يوسف بن أبيباص^(٩) ، (يلفني أنك بعث ديك

باب من كره أن يتكلم بالفراء ٤٨١/١٠ . والحاكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي ٤٣٩/٤ . كتاب العتق . وله شاهد في صحيح البخاري . . أن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (إن شأنا كنوا يؤمنون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإننا نأخذكم الآن بما ظهر له من أمثالكم فما أظهر لنا غير أمته وقرنه . وليس أبى من سريره شيء الله يحاسبه في سريره . ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمت ولم نصلقه وإن قل : إن سريره حسنة) . انتهى صحيح البخاري . كتاب الشهادات باب الشهداء العلول ١٤٨/٣ .

(١) هكذا في الأصل : أبى محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . . الخ .

(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الصحاح . أبو محمد البخاري أحد الثقات وأصلح وأعلمهم لما يحدث به ، توفي بغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٨١/٩ .

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى الفراء مولاهم أبو المصلح الرقي ثقة من النخلة مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١٩٩/١ ، وكفى مسلم ٨١١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٤/٣ .

(٤) ميمون بن مهران - مكسر الهمز وسكون الهاء - الحرادي أبو أيوب ، أصله كوفي ، ترك الرقة ، ثقة فقيه . وأبو الجوزية لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرقة ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب ٢٩٢/٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٨٦/٤ ، وتاريخ الثقات ٤٤٤ ، وصلة الصفوة ١٩٣/٤ . والبيان والبيان ٣٦١/٩ .

(٥) أخرجه الأخرى في كتاب أخلاق أهل الفراء ص ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية نسبه إلى أبي المليلح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٨٢/٤ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . النظر البداية والنهاية ٣٢٧/٩ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة عادلاً ديباً ، توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح تاريخ بغداد ٢١١/٧ ، والمناقب ٣٣٤/٦ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي . يكنى أبى الحسن . ويعرف بسر أبي النور . كان مشهوراً بالزورع والزهدي والفضل والعبادة حتى دارق الدنيا سنة ٢٩٣ هـ . الحلية ٣١٥/١٠ ، وصلة الصفوة ٣٩٤/٢ ، والمناقب ٤٦/٥ .

(٨) حنيفة بن لقادة المرعشي ، صاحب ميثاق الكوفي ودوى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٢٨٣/٩ ، وصلة الصفوة ٢٦٨/٤ .

(٩) يوسف بن أبيباص ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وغيره ، دفن كنهه توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٢٣٧/٨ ، وصلة الصفوة ٢٦١/٤ .

بمجتبين ، ولقدت على صاحب لين ، فقلت : يكتم هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا ، نعم ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكتشف عن رأسك قناع الغافلين ، واتيه من وقدة الموق ، واعلم^(١٦) أنه من قرأ القرآن ، ثم أثر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين^(١٧) . اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين^(١٨) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلياً فرخ ، سأل فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»^(١٩) . اهـ .

ذكر آداب حلة القرآن وفضلهم

وحدثني أبو المظفر بالإستناد إلى النسائي ، أنبأ (عمر) بن علي^(٢٠) ثنا عبد الرحمن^(٢١) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٢٢) عن أبي عميران الجوني^(٢٣) عن جندب^(٢٤) قال : قال رسول

(١٦) في ط . فاعلم . خطأ .

(٢٧) أخرجه الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده بين الجوزي بسوجه وبلغظ الطون عند ترجمته ليوسف من السماع . وفيه قال حذيفة المرعشي : كتب إلي يوسف بن سبط : أما بعد فإني أوشيك . . . إلخ ٢٦٣/٤ . ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل . وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .

(٢٨) عمران بن حصين بن عبيد بن الحنف الخزامي ، أسلم عام غير وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . الغرب ٨٦/٢ . وراجع صفة الصفوة ٦٨١/١ .

(٢٩) أخرجه الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن بن عمران بن حصين . في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٩/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ . والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٢٣٤/٨ . وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .

(٣٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .

(٢٠) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٢١) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٢٢) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزامي مولاهم ليهري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التقریب ٣٤٦/١ ، والطبرانی ١٨١/٢ ، الطبرانی والطبرانی ٢٥٨/٤ ، والحلية ١٨٨/٦ .

(٢٣) عبد الملك بن حبيب الأودي أو الكندي أبو عمرو الجوني - نسبة إلى جود بطن في الأردن - مشهور بكتبه ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقریب ٥١٨/١ .

(٢٤) جندب بن عبد الله بن صفوان الجعفي ، أبو عبد الله ، ورثها نسب إلى جده ، له صحبة ، ومات بعد

الله ﷻ : «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم^(١) فقوموا عنه^(٢)» .

وبه : أخبرنا قتبية بن سعيد ثنا أنس بن عياض^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷻ قال : «انزل القرآن على سبعة أحرف ، المراد^(٤) في القرآن : كفى^(٥)» .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

الطبري . التفسير ١٣٤/١ ، والجرح والاعتقاد ٥١٠/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ رقم ١٢٢٠

(١) قال ابن حجر : قوله «فإذا اختلفتم» : أي في فهم معانيه ، «فقوموا عنه» أي تفرقوا ، فلا يتأيد بكم الاختلاف إلى الشرع المصحح : ١٠١/٩ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣ .

(٢) روى النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبإسناده أخرى ص ٨٣ . والحدِيث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ يشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ٢١٨/١٦ ، ورواه أحمد في مسنده ٣١٣/٤ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ ، والدرسي في منتهى كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٤٤١/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن شقرة - ملحق المصنف المحمدي وسكون الهمزة - القريشي أبو هريرة المدني ثقة من الأئمة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

التفسير ٨٤/١ ، والجرح والاعتقاد ٢٨٩/٢ ، وفيه : أنس بن عياض أبو هريرة .

(٤) قال الخطابي - اختلف الناس في تأويله - فقال بعضهم : معنى المراد هنا : التشك فيه ، كقوله تعالى «فلا تك في مرة منه» هود (١٧) «أي في شك» . ويقال : إن المراد هو الجدال المشكك فيه . وتأويله بعضهم عن المراد في قرأته يورث تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزل تبارك وتعالى . ويقول الآخر : لم ينزل الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كتاب ، فهاهم ﷻ عن تكرار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرأها ، وتوقعهم بالكفر عليها فينبهوا عن المراد فيه والكذب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، ولكنها قرأت منزلة يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم : إذا جاء هذا في الجدال بالقرآن في الآية التي فيها ذكر القرآن والوحيد ، وما كان في معناه على مذهب أهل الكلام والفقهاء ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتعريف والخطب والأحكام فإن أصحاب رسول الله ﷻ قد تنزهوا عنها في بينهم وأحسوا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم ينحرفوا عن الساطع بها وفيها ، وقد قال سبحانه : «ومن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» النساء (٥٩) . فقدم أن القمي مصروف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . هو معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ص ٨١ ، وروى شطره الأثير أبو داود في كتاب السنة باب شهي عن الحداد في القرآن ٩١٥ ، والحاكم في المستدرک كذلك وقال : صحيح عن شرط مسلم ولم يخرجوا عنه . كتاب التفسير ٢٢٣/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ ، والإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا ٣٠٠/٢ .

قائوس^(١) بن أبي طبيان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

والتحريز الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أباً أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) بقراءتي عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أباً سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قايوس بن أبي طبيان الكوفي . فيه لين . من السلسلة . التقريب : ١١٥/٢ . وانظر طبريزي ٣٩٧/٣ .

(٢) حصري من جندب بن احمر أبو طيار - يفتح المعجمة وسكون الموحدة - الكوفي . ثقة من الشيعة . مات سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ١/١٨٢ . وانظر الكنى والأصباة للإمام مسلم ١/٢٤٣ ، وتاريخ الثقات : ١٢٢ .

(٣) روى الترمذي - كتاب قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن كتاب الثامن عشر ٢٣٩/٨ . ورواه النجاشي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٢٩ . والحاكم في المستدرک . كتاب فضائل القرآن وقال . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه أحد . ١/٥٥٤ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ . كتاب في شذرات الذهب ٣/٤٠٤ . والعمر للذهبي ٢/٣٧٣ .

(٥) يمام جميع أصبهان المحدث الرجال الثقة . صحيح وسبع بأصبهان والعراق والحجاز . مولده سنة صبع وثلاثين وثلاثمائة . وتوفي سنة ٤٩٢ هـ شذرات ٣/٢٢٥ . والعمر ٢/٢٤٨ . وسير أعلام النبلاء ١/٤٧٨ .

(٦) صديق بن أحمد بن أيوب المعفي الشامي الطبراني أصله من طرية الشام وإليها نسبته من كبار الحديثين . رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وبارس والجزيرة . وتوفي بأصبهان (٣٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ١١/٢٨٧ . ومناقب الإمام أحمد بن ٢٩٩ ، والأعلام ٣/١٩١ .

(٧) هكذا وقع في الشيخ سعد بن سعد العطار المكي . وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد . ثم تبين لي أنه غير أن الاسم الصحيح (سعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني قال الطبراني . حديث سعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن السعد الخزاعي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . . . الخ . انظر المعجم الصغير ٢/١١٧ .

وردد ذكره في كتاب لعقد القوي في تاريخ البلد الأمين حين شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أطلقوا عن إبراهيم بن المنذر ١٠/٦٨٩ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن النعمان الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد . من العشرة . مات سنة ٢٣٦ هـ .

التقريب ١/٤٤١ . والميزان ١/٦٧ . والجرح والتصديق ٢/١٢٩ . وسير أعلام النبلاء : ١٠/٦٨٩ . وشذرات الذهب ٢/٨٦ . وطقات الخلفاء : ٢٠٤ . ومناقب التهذيب ١/١٦٦ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصفار المدي مولى مزينة . تبين الحديث عن الثقات . التقريب ١/٥٤١ . والتهذيب ١/٢٦٤ . والجرح والتصديق ٢/٢٠٦ . والفي في الغضاه ١/٩٧ .

جميع بن حازمة الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن مهران الأزدي^(٢) حدثني فائد - مولى عبد الله (بن عبيد الله) ^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكين^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) - رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : «حمله القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة»^(٨) .

(١) الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم يُحرف وإن الصحيح : جميع بن حازمة كما في تليد الكمال للأزدي حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حازمة الأنصاري ٢٨٨/١ وهو جميع بن جارية بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد القنطرة .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن حازمة - غلاماً - حمله له جمع القرآن عن عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه حازمة ممن القذ مسجد القنطرة . وكان جميع يصلي بهم فيه . ثم إنه أعتق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُفم في جميع أن يؤم نفسه ، فقال : لا أؤميس بإمام المهاجرين في مسجد القنطرة ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلي بهم ، ويقال : إن عمر رآه إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

وراجع سيرة ابن هشام ٥٣٠/٢ ، والإستيعاب لابن عبد البر ٩/١٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم ألق له عن ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائد مولى عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في بقية السج (بن عبيد الله) .

(٤) عبد الله بن أبي رافع القتي مولى أبي إسحاق . كان كاتب عبي . وهو ثقة من الثالثة . التقريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٣١٦ .

(٥) سكين بنت الحسين ، شاعرة كريمة ، كانت سبيلة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب طائفي الطوسي أبو عبد الله بن قاطعة الزعماء ولد في طيبة ومثا في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء - العراق (٤٠ - ٦١ هـ) حصة الصغرى ٧٦٢/١ ، والنداء والمهابة ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في ٢ وظ : . . بن علي بن أبي طالب . . الخ .

(٨) رواه الطبري في سنة سنده إلى حماد بن يسار مؤلفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٤٧٠/٢ ، ورواه الطبري في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن السجاء عن أبي هريرة كما في كثر العمال ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥٠ رقم ٢٤٦٤ . وأحدث ذكره بن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به أحد ٩٥٣/١ . كذلك ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن من أبي حاتم قال : لا بأس به ، فينأمل . وراجع القواعد المجموعة في الأحاديث الموضوعية لشوكتري باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتزويد الشريعة ٢٩٣/١ .

قال ابن عبد كويه : وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ، أنبا محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصيصي^(٢) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبا الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «ها لها هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حبت الملائكة إلى قبرك كما يحجج^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام»^(٧) اهـ .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى جزاء يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاهها»^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وفؤ الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه^(٩) ولا الجافي عنه^(١٠) .

(١) لم نأخر له عن ترجمة ، ولعله وقع في الإهمال تحريف - كما سيأتي عند الكلام عن الحديث قريباً .
(٢) محمد بن قدامة المصيصي - يفتح الميم ويكره الضاد الأولى مشددة - المصيصي مولاهم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . الترتيب ٢٠١/٢ . وانظر الجرح والتعديل ٦٦/٨ .
والتهذيب : ١٢٦٠/٣ .

(٣) في طرق : د . قال لي

(٤) في د وظ . ولا يزال . تحريف .

(٥) كلمة (الموت) منقطة من د وظ .

(٦) في طرق : كما يحجج .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي نحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة الملائكة فيور لمعلمه .
وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحجج إلى القبر ٢٦٨/١

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة نقلاً عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح . ثم ذكر له طريقاً أخر عن أبي حنيم يستند إلى أبي هريرة وهو الملقب الذي أورده السخاوي إلا أنه (د) في أخره وإن أحببت أن لا توقف عن الصراط طريقة عن فلا تحدث في دين الله حدثاً يربك والله أعلم اهـ ٢٢٢/١ . وسكت عنه السيوطي . وهو في كثر التعبد نحوه معزواً إلى أبي نعيم عن عن رضي الله عنه ٥٣١/١ .

(٨) السفساف : الرديء من الشيء . والامر المحقر ، وكل عمل دون بحكام . سفساف ، وهو ضد المعالي والكلام . المسند ٩/١٥٤ - ١٥٥ . (سفسف) .

(٩) المتغلة في الشيء . مجاورة الحد والافراط فيه . ومن أدب القرآن لحي ساء به . قصد في الأمور . وحر الأمور أوساطها . المسند ١٥/١٣٢ (خلا)

(١٠) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاء هنا بعد عنه . فاندرك لملأه الفراء قد حققه وأصححه . راجع القسود ١٤٨/١٤ (جفاء)

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يستند إلى طلحة عن عبد الله بن جرير - يفتح أوله - =

وعن أبيه العصري^(١١) قال : لما ورد علينا سليمان^(١٢) - رحمه الله - أتته نستقرئه القرآن ، فقال : (إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً ، قال : فكان زيد بن صوحان^(١٣) يقرئنا ، ويأخذ عليه سليمان^(١٤)) اهـ .

وعن الأجرى - رحمه الله - بالإسناد المتقدم : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله وفضله على غيره - من لم يحمله كتابه - وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله وخاصته ، ومن وعده الله عز وجل الفضل العظيم ، ومن قال الله عز وجل فيهم : ﴿الذين أتواهم الكتاب يتلوه حق تلاوته﴾^(١٥) .

ومن قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام القيمة»^(١٦) ، والذي يقرؤه^(١٧) وهو عليه شاق له أجران»^(١٨) .

= تعني ثمة من الثالثة كذا في التريب ٣٧٩/١ يرفعه عن أبي عبد الله باب إعطاء أهل القرآن وتقدريهم وأكرامهم ص ٣١ ، وروى الحاكم شرطه الأول بالفاظ متطابقة وأبواب مختلفة ، وسكت عنه .

انظر مستدرک کتاب الإیمان ٤٨/١ ، وراجع كشف الحقائق : ١٤٥/١ ، وروى شرطه الأخير أبو حمزة في سنة كتاب الألقاب باب في تزيين الناس منازلهم ١٧٤/٥ . وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٥١/١٠

(١١) في : وظأ ، المصري باللفظ والصحيح بالعین .

قال من الجوزي : وعصر : بطن من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤ .

(١٢) عبيد - بالضم - بن عبد الله العصري - فتح المهمات - أبو سليمان البصري مولى أبي حمزة - صدوق يرسل ، من الرابعة

التريب ٢٢٧/١ ، وانظر كتاب مسلم ٣٧٩/١ ، وخليفة : ٢٣٢/٢ وصفة الصفوة ٢٣١/٣ .

(١٣) سليمان الفارسي أبو عبد الله ، وعمل له : سبأ الخير - أصله من أصحاب من أول مشاعده الحنف - مات رضي الله عنه سنة ٣٤ هـ ، التريب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته يتوسع في صفة لصورة ٥٢٣/١ - ٥٥٦ والإصابة ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٥٠ .

(١٤) زيد بن صوحان العبدي من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سليمان الفارسي الجرح والمعدن ٥٦٥/٣ ، وانظر كتاب مسلم ٦١٢/١ .

(١٥) أخرجه أبو حمزة بسنده إلى أبيه العصري باب إعراب القرآن وما يستحب التلاوة - من ذلك وما يؤمر به ص ٣٢١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن ٤٦٠/١٠

(١٦) سورة الشورى آية (١٢١) .

(١٧) في بقية النسخ : مع التكرام السفرة

(١٨) في حق : والذي يقرأ القرآن ، ثم كتب النسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر

(١٩) سنن ترمذيه ص : ٢٩٣

وقال بشر بن الحارث^(١) : سمعت عيسى بن يونس^(٢) يقول : (إذا حتم (القرآن العبد)^(٣) : قبل الملك بين عينيه)^(٤) .

قال : فيبني له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه^(٥) ، يعثر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقلداً عمل شأنه مهموماً بإصلاح ما قسد من أمره ، حافظاً للسانه ، حميماً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكنت سكنت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبه لعدوه لئلا^(٦) من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيما عليه ، يحبس منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم ، يكره المزاح عفوفاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، بإسقاط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يعلم من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يفتاب أحداً ، ولا يحضر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشتت بمصيبة ، ولا يخي على أحد ، ولا

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو مضر المعروف بالخفائي ، من كبار الصالحين ، ومن لغات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .

توزيع بغداد ٦٧/٢ وصفة الصفوة ٣٢٥/٢ ، والأعلام ٥٤/٢

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني ، يفتح لهجلة وكسر الفوحة - نحو نزل الشام ، لغة مأمون من النسخة سنة سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ القريب ١٠٣/٢ ، وصفة الصفوة ٢٦٠/٤

(٣) هكذا في الأصل - وأظهر - إن حتم الحمد الفراء وهو كذلك في كتب أخلاق أهل القرآن والصفة (القرآن) ساقطة من نسخة النسخ . ومعنى ذلك - أي قبل الملك لحتم القرآن بين عينيه

روى سليمان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا حتم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه) . حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من غرائب سليمان . وقد روي ذلك عن سليمان من قوله . ثم قال القرطبي : «أي كان فمسته لا يبال من جهة الرائي فهو مرفوع بعد التذكير» ص ٦٨

(٤) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي حواشي للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسن : ينبغي لمعلمه الله . فيبني له أن يجعل .. الخ .

(٥) أي : علم : يعثر

يحمده ، ولا يسوء^(١) الظن بأحد إلا من يستحق ، فحيثلو يظن بعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب يعلم ، ويستكت عن حقيقة ما فيه بعلم ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع^(٢) جوارحه عما نهي عنه ، إن مني مني بعلم ، وإن فقد فقد بعلم مجتهد^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا^(٤) يجهل^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يبغي ، وإن بُغِيَ عليه صبر ، يكتظم غيظه ليرضي ربه ويغبط عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، عاتف على نفسه ودينه ، لا يتأكل^(٦) بالقرآن ولا يحب أن تقضى له به الخواص ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، إن ليس الناس الذين للتفاخر ليس هو من الحلال ما يستعورته ، إن وُشِع عليه وُشِع على نفسه ، وإن أُمِيبك عليه أُمِيبك ، يفتح بالقليل ليكفيه ، وعذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (. . .) . ويلبس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجمع أهله بعلم^(٧) ويصحب الأخوان بعلم ، ويؤزروهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم^(٨) ، ويسلم عليهم بعلم ، ويحاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوته ، ويذل لها ماله ، وينظر إليها بعين الوقار والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يستخرا^(٩) بها ، ولا يحقرها ، إن استعانتا به على طاعة أهلهما ، وإن استعانتا على^(١٠) معصية لم يعنها عليهما ، ورفق بها في معصيته إليهما بحسن الأدب ، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيها لا بحسن

(١) هكذا في الأصل . ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء وهو الصواب .

(٢) في د وط : بجميع

(٣) في ط و ط : مجتهد

(٤) في ط : ولا يجهل .

(٥) جهلت الشيء جهلاً وجهالة . خلاف علمته ، وحيث عن غيره : سفه وأخطأ ، وجهل الحق

أفصاه بعد التصباح كثير من ١١٣

(٦) أي لا يأقرو طلياً للأكثر . انظر فتح الباري ١٠٠/٩

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل . (. . .) ويلبس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجمع أهله بعلم .

(٨) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم بعلم . وهي أولى

(٩) في ط : لا يصحر ، وفي د وط : لا يضجر

(١٠) في د وط . وإن استعانتا به على معصية

فيها فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويخالسهم بعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا يتجمله ، رفيق في أسوره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم ويفرح به المنجس ، مجالسته تفيد^(١) خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤيدان ، يحزن بعلم ، ويكي بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلي بعلم ، ويزكي بعلم ، ويتصدق بعلم ، ويصوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، وينفق بعلم ويبسط في الأمور بعلم ، ويتقيض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة والفقهاء دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فيحضور فهم وعقل ، هتة إيقاع القيم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والابتعاد عما نهى ، ليس هتة متى أختتم السورة ؟ هتة^(٣) متى أستغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من الحسين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أنوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أعطي عن الله عز وجل الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما يهوى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أخض طرفي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى اشتغل بعمي ؟ متى أصلح ما طسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزرع القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟ متى أنصح لله ؟ متى أعخلص له عملي ؟ متى أقصر أملي ؟ متى أناهب ليوم موتي وقد غيب عي اجلي ؟ متى أحضر قبري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدته ؟ متى أفكر في خلوتي مع رب ؟ متى أحذر ما حذرني رب عز وجل من نار حرها شديد وقعرها بعيد ،

(١) في ط : يفيد .

(٢) سبط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سبط يحمل المعنى ، وهي موجودة في كتب أصول الفروع
للأجري

(٣) كلمة (هتة) سقطت من ط

(٤) في د وط : متى أفكر .

وعسقها طويل ، لا يموت ألعها فيستريحوا ولا تقال عزتهم^(١١) ولا ترحم عزيرتهم^(١٢) ، طعاهم^(١٣) الزقوم ، وشراجم الحميم ، كلها تضجت جلودهم بئدوا جلوداً غيرها ليدولوا العذاب^(١٤) ، ندموا حيث لا يتفهم الندم ، وعصوا عل الأيدي أسفاً عل تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(١٥) لخياري﴾^(١٦) .

وقال قائل : ﴿أرب أرجعون لعل أعمل صالحاً فيما تركت﴾^(١٧) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما نقذ الكتاب لا يفرح صغيرة ولا كبيرة إلا أعضاهم﴾^(١٨) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أنقذ فلاناً خليلاً﴾^(١٩) .

وقالت فرقة منهم - ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(٢٠) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرنا الله عز وجل المؤمنين^(٢١) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقدوها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾^(٢٢) .

(١) يقال : ثقله يثقله إثالة . وأقال الله عزته . إذا رفعه من سقوطه ، وبه : الإقالة في البيع لاها دفع العقد ، المصباح الكبير ٥٢١ (قيل) .

(٢) غير الرحمن والمرأة والعين من باب طوب . أي جرى دمعه لعد . اختار المصحح ص ١٠٨ (عمر)

(٣) في ط : وطعاهم .

(٤) اقتباس من آية (٥٦) من سورة النساء .

(٥) كلمة (قدمت) سقطت من ط .

(٦) الفجر (٢٤) .

(٧) المؤمنون (١٠٠) .

(٨) التكليف (٤٩) .

(٩) لقولان (٢٨) .

(١٠) الأحزاب (٦٦) . وهي هكذا في النسخ (الرسول) وقد قرأ المصنفات وحزة بحدف الألف وصلها ووصلها . وقرأ النجيب والشمسي وشعبة يثبات الألف بعد النون . وصلها ووصلها . والشافعيون بحدفها وصلها وإثباتها وثقت . انظر : النشر في القراءات العشر ٣/٣٤٧ ، واليدور الزاهرة للنسخ عبد الفتاح القاضي من ٢٥٢ ، ٢٥٦ . والتهذيب ٢/١٤٢ ، ١٤٩ .

(١١) في ه د هـ : للمؤمنين .

(١٢) لشعير (٦) .

وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَخَدِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون^(١) ، فحذّر المؤمنين أن يفتلوا عما فرض عليهم ويعهد إليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم من^(٢) فسق عن أمره ، فعليه باتواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾^(٣) .

قال محمد بن الحسين : قال الزمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرأة ، يرى^(٤) بها ما حسن من فعله وما قبيح منه ، فما حذّره مولاه حذّره ، وما خوفه به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه ورعاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان^(٥) له القرآن شاهداً وشفيعاً وأميناً وحرزاً^(٦) .

أسأل الله عز وجل - بكرمه - أن يجعل لي من هذه الأوصاف حقاً الخالص به من نعمة القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله^(٧) - صاحب هذه الأوصاف^(٨) جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان الجعفاني ، وحديثي أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١) انظر (١٨ - ١٩) .

(٢) في د : مما

(٣) انظر (٢٠)

(٤) في ط : يروى .

(٥) في د : وظ : وكان .

(٦) ذكر هذا الأجرى - كما قبل المصنف - في كتابه أحاديث أهل القرآن ص ٧٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي بلياً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو كتاب الثلاث عشر بين فيه الأدب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها . . . الخ ص ٥٥ .

وكذلك النووي في كتابه البيان في آداب حملة القرآن عقد باباً بعنوان : في آداب حمل القرآن . وهو الباب الخامس من ٢٨ .

(٧) وقد سقت ترجمته عند الكلام عن شيخ السخاوي .

(٨) في حبة الشيخ : الصفات

ابن وهب الخيري يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن خالد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أنيس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا» ، فها ظنك بالذي عمل بهذا^(٦) .

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي^(٨) أنبا ابن المبارك أنبا همام^(٩) عن قتادة قال : لم يخالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب الطائفي - بمسجدة وفاة وقام - أبو العباس المصري صدوق ومنا أسطفاً - من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢/٢٤٣ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٣٧ والميزان ١/٣٦٢ .

(٢) هكذا عرفت في السخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زياد .

(٣) زياد بن خالد - بالقاء - المصري أبو حويز - بابليهم - المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبدته ، من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ١/٢٥٧ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٦١٦ ، والميزان ٢/٦٥ .

(٤) سهل بن معاذ بن أسن الجهني ، تزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زياد عنه ، من الرابعة . التقريب ١/٣٣٧ ، والميزان ٢/٢٤١ ، وقال العيني : مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤١٩ .

(٥) معاذ بن أسن الجهني الأنصاري ، صحابي ، تزيل مصر ، وبقي إلى خلافة عبد الملك . التقريب ٢/٢٥٥ ، والإصابة ٩/٢١٨ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواد الأحمري في أخلاق أهل القرآن ص ٨١ - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٨ - وأحمد في مسنده ٣/٤٤٠ ، وأخاكم في المستدرک ، كتب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ١/٥٦٧ ، وقال : هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعليق الذهبي بقوله : قلت : زياد ليس بالقوي له .

(٧) حفي الله عن المصنف ، فقد مكثت أبحث عن رجل يسمى ومحمد بن صاعد فثرا ، ثم لم أوفق عن العصر الذي مثله المصنف من الأحمري . وعرفت أن الأحمري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أبو الذهبي شرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد وماء عنه فقد اختصر المصنف الاسم ماوقعنا في الإيهام - راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١/١٧٧ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد الله ، تزيل مكة ، صدوق ، من العشرة مات سنة ٢٤٦ هـ . التقريب ١/١٧٥ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، وشذرات الذهب ٢/١١١ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ومنا وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى ^(١١) ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (٣٠: ٣١) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾ ^(١٢) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، واتخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبت ولعمرك ^(١٣) ، ﴿والذي نبت لا يخرج إلا تكدياً﴾ (الآعسرا ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع ^(١٤) به) كمثل هذه الأرض الحبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تخرج شيئاً ^(١٥) له .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فإن تروى لهم ^(١٦) منها قبول ما نذيرهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائض واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن ^(١٧) علموا أن التوسيع معرضة عما نذيرهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكثارات به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

^{١١} التقريب ٣٢١/٢ ، والنظم الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، والميزان ٣٠٩/٤ .

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي طق : قضى الله الذي قضى ، وفي د وط : قضى الله الذي قضى .

(٢) الإعراف (٨٢) .

(٣) رواد الأحرار في كتاب أعلام أهل القرآن من ١٥٥ ومن الميزان في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في حسب التمسك في الدنيا من ٢٧٢ ، وأخرجه ابن عسكرو عن أبي إسحق القرظي رضي الله عنه كما في الدر المنثور ٣٣٠/٤ .

(٤) الأعراف (٥٨) .

(٥) الترمذي ، المعصبي ، وقد مرع الولدي من باب طرفة ، وأخرج أيضاً كلاً فهو مربع ومربع - محارر الصحاح ٦٦٢ (مربع) .

(٦) أضافها ناسخ الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٧) رواد أبو بكر الأحرار في كتاب أعلام أهل القرآن من ١٠٦ ، وأخرجه عبد بن عبد وابن عسكرو وأبو الشيخ عن قتادة بن خلفه - نظرو الدر المنثور ٤٧٨/٣ ثم ذكر السيوطي أكثراً بعضها في التصحيحين تزيد تحسب قتادة للأية المكرمة .

(٨) في بقية النسخ : دون كتبوا منها .

(٩) سقطت الواو من د وط .

وسألوه النحلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاهم لهم مولاهم إلى حال يرضاهم ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يحب في الدنيا والآخرة^(١) اهـ .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الخثولاني^(٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(٣) ثنا وكيع^(٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نسي أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل . فيسب نفسه^(٥) .

وقال زور : قلت لعطاء : أقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : (تحسك عن القرأة حتى ينقضي^(٦) الريح^(٧)) .

(١) ذكر هذا أبو بكر الأخرى في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر السجستاني الخثولاني - بضم الخاء وسكون اللام - ولد بالعراق - ثم في البصرة ١٩٤/١٤ . سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث . توفي سنة ٢٩٦ هـ .
تاريخ بغداد ٢١٩/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٤/٩

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة . مات سنة ٢٢٧ هـ .
الطريب ١٧١/٢ ، وانظر تاريخ الفئات ٥٠٥ . وكفى مسلم ١٧٨/١ والشرح والمصباح ٢٨٩/٧ ، والعيبر ٢٩٩/١ وسير أعلام النبلاء : ٦٧٠/١٠ وشذرات الذهب ٦٢/٩ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(٤) وكيع بن الجراح بن ميثاق أبو سليمان الكوفي ، ثقة حافظ عده . من كبار الثمعة . ، مات سنة ١٩٦ هـ .

(٥) الطريب ٢٣١/٩ ، وانظر كفى مسلم ٣٨٩/١ ، والموازن ٣٣٥/٤ ، والجرح والتعديل ٣٧/٩ ، وصحة المصنوع ١٧٠/٣ .

(٦) رواه الأخرى - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البحاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . طبع ٩٠/١ ، وسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نسي في صلاته أن يرقد ٧٤/٦ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة ٧٤/٢ ، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٣٣٧/٢ .

(٧) في بقية النسخ : نظفي

(٨) أخرجه أبو بكر الأخرى في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كما رواه ابن أبي داود =

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا تكلمت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك)^(١) .
 وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي مبيرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول
 الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين)^(٢) .
 وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا غتم سورة البقرة ، قال : آمين)^(٣) . وكان
 جبريل نفي يقول : (آمين آمين حتى يرتفع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد)^(٤) .
 ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق بعض الصلاة فتشب في الصف^(٥)
 وقد قرأ الإمام (وفي السماء رزقكم وما توحدون)^(٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنا
 أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد)^(٧) .

* وغيره من علماء ، وهو أدب حسن الثبات . ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لأبي
 داود عبد الله عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر ، وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهداً كان يقرأ
 ويصل ، فوجد رجلاً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحمل القرآن من إكرامه ، . طبع
 ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأجرى بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ . وذكره القرطبي عن
 محمد . وقال : لأنه يترطب به وسميع والتأنيب من الشيطان أنه يتذكر في أصل الأذكار الحب
 ثالث والتأنيب ص ١٠٩ . قال الثوري : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «إذا تكلم أحدكم فليمسك يده حل منه فإن الشيطان
 يدهن» رواه مسلم . الثبات ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد . في قال المصنف - بسنده عن أبي مبيرة - باب فضل سورة البقرة وحوادثها
 ص ١٦٥ . ونسقه السيوطي عن أبي عبيد عن أبي مبيرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في
 تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن مبيرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ . والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦١/٣ . وزاد السيوطي
 نسبه إلى من أبي شبة في المصنف وابن المنور . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في
 تفسيره ٣٠٩/١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن عبد الله عن أبي عبيد ص ١٦٥ . ونسقه عنه السيوطي . انظر الدر المنثور
 ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ١٠٩/١ ، ولم يذكر كي من السيوطي ولا الشوكاني الركوع
 ولا السجود .

(٥) معنى تشب في الصف : أي دخل فيه . (٦) القاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال . أفر عمر بن الخطاب العشاء

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أن على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)^(١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فيجعله)^(٢) سعيماً بصيراً وحياً وميتاً)^(٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (إنه لا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما جرك بك ربك الكريم﴾^(٤) فقال : جهله)^(٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿كيس ذلك يفتر عمل أن يحمي الموق﴾^(٦) فرفع صوته ، فقال : «سحابتك اللهم وبل» ، فستل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقوله)^(٧) الله .

الأخرة ، فصليت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والقاريات﴾ حتى أتيت . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية أو الشهادة لها ص ٨٢ .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . وجمع القصد السابق . وعزاه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وقال : أي ليت الدنيا طوي أتت هل آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك . فلا بد ولا يبقى أولاده أحد . تفسيره ١٩ / ١٢٠ .

والأثر عزاه أيضاً السيوطي إلى من البدك ولي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٨ / ٣٦٦ .

(٢) في د وط . فجعله .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٢ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٨ / ٣٦٢ .

(٤) الإقطار (٦) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسير . قال : يلما أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ . وعزاه ابن كثير إلى أبي حاتم بسنده عن موقوف عن عبد بن الخطاب وأبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن عيسى والحسن مثل ذلك أحد . انظر تفسيره ٢ / ٢٨٦ . وراجع الدر المنثور ٨ / ٢٩٩ .

(٦) القيامة (١٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . الخ ص ٨٢ .

ولقد تقدم تحريره والكلام عليه طويلاً ، وراجع تفسير ابن كثير ٤ / ٤٢٢ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللهم ويل » .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والذين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر المرسلات فليقل : آمنت بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان^(٢) عن حمير بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا بصير حميد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : قلله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦)) .

وعن عبد خير قال : (سمعت علياً - عليه السلام - قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى» .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبير^(٧) .

وقال صفة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويطى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٨) فقف عندها واسأل الله الجليل^(٩) .

(١) سبق لمخرج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم من ٣٢٢ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) حمير بن عطية قال بن أبي حاتم : روى عن أبي حفص والمسيب بن داود روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي . المخرج والتعديل : ١٢٧/٦ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباطن ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة تضع عشرة ومائة .

(٥) المقرب ١٩٢/٢ ، وراجع كنى مسلم ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣٨/١ وتاريخ الثقات من ٤١٠ ، وغبة النهاية ٢٠٢/٢ ، ومغليغ عمه لأخبار من ٦٢ .

(٦) في مصنف الثوري لأبي حميد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو حميد في مصنف الثوري بسنده إلى أبي حفص محمد بن علي باب ما يستحب لقراءة القرآن من الجواب عند الآية والشهادة له من ٨٥ .

(٨) ورواه ابن الجوزي في خاتمة النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : ورواه عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . وذكره ٢٠٢/٢ .

(٩) ذكر هذه الآثار أبو حميد في مسائله باب ما يستحب لقراءة القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها وتحريمها في هذا الفصل من ٣٢٢ ، ٣٢٤ .

(٨) المخرج (٢٧) .

(٩) سبق لمخرج هذا الآثار عن صفة بن أشيم في هذا الفصل من ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إذا قرأ في المأمن أهل القرى أن يأتهم بأستا بيئاً
 وهم النائمون) (١) أن يرفع صوته (٢) .

(١) الأعراف : (٩٧)
 (٢) قال أبو حنيد : حدثنا يوسف بن الغزفان بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . وذكره
 ص ٨٧

وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نضرة العدي المشهور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية التحريم من الله
 تعالى بترؤل المذهب على الكفار ، وكفى القارىء عند ما يرفع صوته بما يوقظ هؤلاء النائمين هم
 في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ، ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحاً في صيب الله»^(٣) .

ومن قتادة : (كان بالمدينة وجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يطبع عليه الرقابة ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشهد)^(٤) .

ومن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)^(٥) .

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في د : أصناف الناصح عوف في الحديث : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته) .

(٢) أي : وروى أبو عبيد ، وقد تقدم منه مراراً .

(٣) تقدم لقرينه في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم) .، الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ . والدارمي في سننه يستدعي في كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/ ٤٦٨ . وعنه الشوكي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر التبيين ص ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة ، انظر التذكار في الفضل الأذكار ص ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن ص ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها انظر التذكار في الفضل الأذكار الباب الثامن عشر ص ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله ص ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يجيئون أن يختموا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) . اهـ .

وقال محمد بن جحادة^(٣) : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب ، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) . اهـ .

= والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في طلب التعم في الدنيا من ٢٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنتين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال : «كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» اهـ . التبيين من ٨٩ . وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر من ٦٨ . ومراه في الكنز إلى ابن السكيت عن أنس برفعه بلفظ : «كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع وأعلم ودعا» اهـ . ٣٤٩/٢ ، رقم ٤٢١٩ . وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والمرفوعة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مطلق الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ . وجميع الزوائد ١٧٦/٧ ، وكنز العمال : ٥١٧/١ ، وتزويد الشريعة ٢٩٩/١ ، والتذكار من ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا إسحاق الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويُدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التقريب ٤٥/٦ . وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر المرح والتعديل : ١٤٥/٢ ، وصفة الصفوة ٩٠/٣ ، واليزان ٧٤/١ .

(٢) رواه الدارمي في مسنده كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ . وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن من ٤٨ .

قال القرطبي ، ويستحب أن يختم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كنا) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره تنوير . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «من ختم القرآن أول نهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه ملائكة حتى يصبح» اهـ . التذكار من ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٤٧٠/٦ .

(٣) محمد بن جحادة - بضم الجيم وأخفيف الهملة - الأودي البصري ، عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ١٥٠/١ . والريخ للنفث ٤٠٦ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ .

(٤) في دوط : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن من ٤٨ .

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى أحمد بن جحافة باب ما جاء في ذنب التمتع في الدنيا
ص ٦٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيين عون عزو ، قال : «وفي ركني الفجر أفضله» اهـ . ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحوه هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كنت تشاء ما يحسن القرآن
في أول الليل وإذا كان العيب فاختمه في أول النهار اهـ . المتكثر ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد . وأطلق الأحزاب مأخوذة

(١) جزء العلماء القرآن تحزيمات شتى ، منها التجرئة إلى ثلاثين جزءاً . فقد جزؤوه إليه أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطر بالبال عند الإطلاق غيره .

فلما قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تبلو للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى حزبين فصارت الأجزاء بذلك ستين . وسباني إـ . شاء الله بيان هذه كله بالتفصيل . وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعين وثمانين جزءاً . فلما حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً . أي ثمن حزب أتم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لمعظم المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسباني ـ بلان الله ـ أن المصور العباسي طلب من عمرو بن عبد الله بن يحيى له القرآن بحيث يحفظه في سنة . فجزأه له إلى ثلاثين وستين جزءاً . وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجرئة وحفظ بها جماعة من الناس . فحفظ المصور العباسي القرآن على تلك التجرئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجرئة يمكن استخراج انصاف القرآن وثلاثة وأربعين وأخمسة وأسداسه وأعشاره ، وسيدكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأسباع والائتين والائساع وأجزاء التي عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع وعشرين وعشرين . الخ .

ولقد وقع خلاف بين العلماء في هذه التجرئة . كما سباني إن شاء الله تعالى . وفي هذه التجرئة ما يبحث على حفظ المسم وتقليط القاريء حتى يسير قدما في حفظ القرآن والإتيان عليه دون كلل أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجرئة ؟ وأترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال . روى شعبه عن أبي حنيفة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسباعه وأعشاره على الأيات وجزأه على التكتيلات أي بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : ميمائين جيل ، وبه أخذ ابن

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : أحقه من الورد الذي هو ضد الضم^(٢) لأن القرآن يروي علماً القلوب .
له^(٣) .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطاطمي^(٥)
قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(٦) عن جده^(٧) أنه كان في الوفد الذين
قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتيها
فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما
يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقى منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة
انقصنا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ،
فقلنا : يا رسول الله ، ليست عنا الليلة أكثر مما كنت تليث ؟ قال : نعم ، طراً على حزبي
من القرآن ، فكروحت أن أخرج من المسجد حتى أنظيه^(٩) .

== مسعود ، رضي الله عنهم . له كتاب البيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٦/١) .

هذا وسيل - إن شاء الله - أن عبروا عن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٦
جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المصوب به اليوم في المصاحف ، والله
أعلم .

(١) راجع للسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يعتقه الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع
للمصباح الكبير (ص ١٣٣) .

(٣) فكأنه شبه القرآن بلغة الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي عطشاً ، فكذلك القرآن يروي
علماً القلوب ويحييها بعد موتها ويملأها من صلاتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث القسري أبو عبد الله الكوفي ، رجل عكاظ فاضل ، ثقة حافظ ،
وكان يجمع أسماء الشيوخ من السنة مات سنة ١٩٣ هـ بطريق (٢٣٩/٢) والميزان (٩٣/٤)

(٥) من يعل من كتب أبو يعلى الثقفي ، صدوق يخطئ وهم ، من السابعة . الطريق (٤٦٩/١)
والميزان (٤٥٢/٢) .

(٦) الطاطمي مقول من التلثة . الطريق (١١/٢) وانظر الفرج والتعديل (٩٦/٥) والميزان (٤٦/٣) .

(٧) أوس بن أبي أوس . واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صحابي سكن دمشق . الطريق (٨٥/١) وراجع
الإصابة (١٣٩/١) رقم ٣٢٥ .

(٨) راوح الرجل بين رجله : إذا قام على إحدىهما مرة وعلى الأخرى مرة . اللسان (٤٦٦/٢) (رواح)
وجميع الأصول لأين الأثير (٤٧٥/٢) .

(٩) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله باب الفايء يحافظ على حزيه وورده من القرآن بالليل =
والنهر في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحديثي أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزية من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : تحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل فيما بين قاف وأسلل اهـ^(٣) .

وقوله ﷺ : «طرأ عليّ حزبي من القرآن» هو من قولهم : طرأ علينا بطراً طرماً وطروداً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤) .

فلما خطر بباله ﷺ حزيه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحديثي أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزب القرآن . وأهم كانوا يحفظون عن لورادهم التي اعتادوا على قراءتها . وسأني بعض هذه الروايات . ورواه أبو داود ينصحه في كتاب الصلاة باب تحزب القرآن (١١٤/٢) وفي العمدة : قال أوس . سألت أصحاب رسول الله ﷺ : كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ . فاضل القرآن (ص ٢٦) . وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورقة (١/١٠٣) ميكر وفيلم .

قال القرطبي . وكان رسول الله ﷺ ممن يقرؤه في سبع تيسرة على الأمة ، وكان يتنزه فيحمله ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التلخيص (ص ٦٧) . وراجع ذلك بالتفصيل في القهران في علوم القرآن لقرطبي (٢٤٧/١)

(١) الفضل بن ذكوان أبو نعيم الكوفي . واسم ذكوان : عمرو بن حماد بن زهير النخعي مولاهم الأصحول مشهور بكتبته . ثقة ثبت من التاسعة . مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . الشريب (١١٠/٢) . وانظر الجرح والتعديل (٦١/٢) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) وصاحب الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٤٢/١٠) وبهذه الكمال للقمي (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل . وهو خطأ .

(٣) راجع تخرج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى الملصق والفرد الراجح في بعده .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ . التلخيص (١١٤/١) (طرا) وراجع النهاية في غريب الحديث (٣٧٦/١) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم الروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن مسرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن الخيرة بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجلاً على رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أؤثر عليه شيئاً)^(٥) .

قال عبد الله : وحدَّثنا يعقوب بن صفوان^(٦) ثنا^(٧) بن أبي مريم^(٨) أنبأ يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألت تافع بن جبير^(١١) فقال : (في كم نظراً القرآن)؟ فقلت : ما أجزته فقال تافع : لا تطل ما أجزته ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم الروزي - صندوق من العشرة - مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن علي في شيوخ البحري - التقریب - (٢٣٢/١) ، والجرح والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صندوق يخطئه من النافعة ، مات قبل شعبان - التقریب - (٢٠٧/٢) والجرح والتعديل (٣٧/٨) والميزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن مسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ - التقریب (٤١/١) والجرح والتعديل (١٣٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) ثورية بن شعبة بن سمعان التقي صحابي مشهور ، أسلم قبل الهجرة ، ولقي أسيرة البصرة ثم تكوفة - مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح - التقریب (٢٦٩/٢) وراجع الإصابة في تميز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة القرآن (ص ١٣١) .

(٦) يعقوب بن صفوان بن جوان القدرسي ، أبو يوسف القسوي - ثقة حافظ من الحفيدة عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ - التقریب (٣٧٥/٢) والنظر والجرح والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في حقه الشيخ قال : لنا ابن أبي مريم قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي . الخ سعيد بن الحارث تقدم

(٨) يحيى بن أيوب الخائفي - بمعجمة وفاء وفاء - أبو العباس المصري عاظم ومفتهم ، صندوق أحاط - من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ - التقریب (٣٤٣/٢) والميزان (٣٦٦/٤) والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(٩) شداد بن الهادي القتيبي صحابي شهد الحندق وما بعدها - التقریب (٣٤٨/١) والنظر الإصابة (٥٦/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١٠) تافع بن جبير بن مطعم التوفي - أبو محمد أبو عبد الله بلدي ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ - التقریب (٢٩٥/٢) والجرح والتعديل (٤٥١/٨) .

(١١) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جملة العبارة هكذا : . . . يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١) ويحيى بن حكيم^(٢) قالا : حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي^(٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(٤) عن مطهر بن خالد الربيعي^(٥) عن سالم ، وقال يحيى^(٦) بن سلام أبي محمد الحلي ، قال (أبو بكر بن أبي)^(٧) داود : ليس هو سالم^(٨) ولا سلام^(٩) إنما هو راشد أبي محمد^(١٠) الحلي^(١١) قال : (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(١٢) هو من حروف ؟

• رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَةِ كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابِ تَحْرِيبِ الْقِرَاءِ (١١٤/٢) قَالَ عَبْدُ الدَّائِمِ الْأَرَاؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِجَمَاعِ الْأَصُولِ : وَرَجَّاهُ ثَلَاثَ إِسْمَانِهِ قَوِي . اَهـ (١٢٦/٢) .

(١) لَمْ أَقْبَلْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ .

(٢) يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْمَقُومِ - بِشَدِيدِ الْوَأْدِ الْمَكْسُورَةِ - أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ حَادِدٌ مُصَنِّفٌ ، مِنْ الْعَاثِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ٢٥٦ هـ - التَّقْرِيبُ (٣٤٥/٢) وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (١٣٤/٩) وَسَبْرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٩٨/١٢) وَشُرُوحُ النُّعَبِ (١٣٦/٢) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بْنُ حَبِيبٍ السَّهْمِيُّ الْبَاقِلِيُّ ، أَبُو وَهَبٍ الْبَصْرِيُّ ، زَيْلٌ بِغَدَاةٍ ، اسْتَمَعَ مِنْ الْقَضَاءِ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ النَّاسِ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٠٨ هـ - التَّقْرِيبُ (٤٠٤/١) وَتَارِيخُ الثَّلَاثِ (٢٥١) ، وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (١٦/٥) وَتَارِيخُ بِغَدَاةٍ (٤٢١/٩) .

(٤) لَمْ أَكُنْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ .

(٥) مَطْهَرُ بْنُ خَالِدٍ الرَّبِيعِيِّ ، قَالَ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ : رَوَى عَنْ سَلَامٍ أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُرْآنِ زَيْنِ الْحُجَّاجِ ، وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَنْخَلٍ . اَهـ الْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (٣٩٥/٨) .

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ عَطَا ، وَالصَّوَابُ : وَقَالَ يَحْيَى . سَلَامٌ ، كَمَا فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٧) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٨) هَكَذَا فِي نُسَخٍ وَفِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ ، وَالطَّاهِرُ أَنَّ الصَّحِيحَ : لَيْسَ هُوَ سَالِمًا وَلَا سَلَامًا .

(٩) نَحْنُ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ الْجَرَحِ وَالْتَعْدِيلِ عَنْ أَنَّ سَلَامًا أَوْ مُحَمَّدًا هُوَ الَّذِي كَانَ يُسَمَّنُ ثَلَاثِينَ جَمْعُهُمُ الْحُجَّاجُ مِنَ الْحَفَاطِ وَالْقُرَاءِ لِحَصْرِ عِدَدِ حُرُوفِ الْقُرْآنِ - انْظُرِ الْمَصْدُوقَ الْمَذْكُورَ (٢٦٢/٤) ، (٣٩٥/٨) .

وَصَرَّحَ بِهِ أَيْضًا الْقُرْطُبِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ (٦٤/١) وَالزُّوْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ (٢٤٩/١) وَسَيَأْتِي قَرِيبًا - يَدَّادُ اللَّهُ - فَاكْرَ ثَلَاثَ وَلَعَلَّ الْإِشْنَاءَ وَقَعَ فِي الْإِسْمَيْنِ لِأَشْرَافِهِمَا فِي الْكِبَرِ وَالْقَبْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١٠) هَكَذَا فِي النُّسخِ (أَبُو مُحَمَّدٍ) بِالْجَرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَفِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ بِالْخَطِّ وَالثَّانِي بِالرُّفْعِ ، وَيُظْهِرُ أَنَّ الْجَرَّ غَطَاً وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ يَخْرُجُ عَلَيْهِ .

(١١) وَرَاشِدٌ مِنْ لُجَّاجِ الْحَلِيِّ - بِكُسْرِ الهمْلةِ وَتَشْدِيدِ الهمِ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ صِدُوقٌ رَدَّيْ أَعْطَا ، مِنْ الْخَاصَةِ - التَّقْرِيبُ (٢٤٠/٩) وَالْمِيزَانُ (٣٦/٢) وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (٤٨٤/٣) .

(١٢) وَكَمْ ، سَائِلَةٌ مِنْ ط .

قال : فجعلنا تحسب حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (و أربعين)^(١) ألف حرف ومباعدة حرف وثلاث وأربعين^(٢) حرفاً^(٣) .

قال . وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا وأجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَالْيَتِمْ﴾^(٥) في الفاء^(٦) .

قال : فأخبروني بأسماءه على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه﴾^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حَبِطَت﴾ في (الباء)^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : (و أربعين) في التوسيع . وفي كذلك في كتب المصاحف لاس لي دايو . وفي نسخة نسخ : وأربعون . وهو المصوب .

(٢) في طق : «و أربعين» أي في الموضع الثاني فقط .

(٣) هذه أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن التميم في فهرسته (ص ٤٦) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القزوين ورقة (٢٥/ب . ١٠٣/أ) ميكروليم ، والمقطبي في مقدمة نسبه (٩٥/١) وسألي بعد قليل قول يحيى بن آدم عن يريه بن أسحم يختلف ما هاهنا ، وراجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي : وقد أخرج ابن الطريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : «جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستة عشر حرف واحد وسبعون حرفاً . . . » قال : وفيه أقوال أخرى ، والاشتمال باستيعاب ذلك ما لا طائل تحيه . وكذلك هذا موضوع للمبهمات لأشخ هذه البطالات . وقد قال السخاوي : لا أعلم لعبد التكليف وطهوف من جندة . لأن ذلك أن أجود فربما يقيد في كتب ينكر فيه الزيادة والنقصان ، والفرق لا ينكر فيه ذلك أحد . الإكثان (١/١٨٩ ، ١٩٧) وسألي كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العبد في معرفة العبد . إن شاء الله تعالى . ولعل السخاوي والسيوطي ومن نحا نحوه يفتضون أن كثرة الأشغال بذلك لم يعد يكبر فائدة المحتج . وإن كانت وودت أحداثت في إحصاء الحروف وما يترب على ذلك من الحسنة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله ، ولكني أقول . أن الأمر حاصل مو . أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها . والله أعلم .

(٤) «على» ليست في نسخة الشيخ .

(٥) «وكذلك» يعني هم ليسوا بهم . . . ﴿إلى قوله : ﴿فَالْيَتِمْ﴾ يروى عنه ولم يصح . الكهف (١٩) . وهذه رواية الخليلي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأما رواية . . . الأعرج فستأتي .

(٦) هناك بعض المتأخرين كتب في حاشية كل من لأصل ود وط مأخوذة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولقط (هـ) ليس في نسخة الشيخ .

(٨) هكذا في الأصل : في الباء . وفي نسخة الشيخ : في الدال وهو المصوب .

قال الحياتي : حملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرأه في كل ليلة^(١) .
وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم^(٢) عن أبيه^(٣) عن الفيض بن موسى^(٤)
قال : ثنا عبد الواحد القطار^(٥) عن هلال الوراق^(٦) وعاصم الجحدري^(٧) أنها قالت :
نصف القرآن : خاتمة الكهف^(٨) وخاتمة : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وثلاث القرآن : خاتمة
براءة ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، وربع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة
الكهف ، وخاتمة ﴿ يس ﴾ وآخر القرآن^(٩) ؟
وحسب القرآن : خاتمة الثالثة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة القرآن وخاتمة ﴿ حم ﴾
المسجدة ، وآخر القرآن .
وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة براءة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾
القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن^(١٠) ؟

(١) في مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٤) : ١ - في كل ليلة ربيعاً وكذلك في الريحاء للزركشي
(٢٥٠/١) .

(٢) ذكره ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب لمزة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في
مقدمة التفسير مع بعض التقديم والتأخير . قال : وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد
الحري أن المصاحف من يوسف جميع الحروف وذكره وقال في آخره . وفي هذه الحصة خلاف مذكور
في كتاب البيان لأبي عمرو الداني . من أراد الوقوف عليه وجدته هناك . اهـ (١/٦٤) وانظر البيان
للدوري ورفه (١٠٣) ميكروبوليم . وراجع الريحاء للزركشي طه ذكر نحو قول القرطبي (١/٢١٩) .
(٢٥٠) .

(٣) أخو إبراهيم بن عامر الأصماني ، روى عن أبيه وغيره . وكان صدوقاً المخرج والتعديل (٨/٤٤)
(٤) عامر بن إبراهيم الأصماني ، قال أبو داود الطيالسي - « كتبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤلف مسجد
أصماني » فإنه لغة له المخرج والتعديل (٦/٣١٩) قال ابن حجر - ثقة من التسعة مات سنة إحدى
أو اثنين ومائتين له . التزيين اهـ . (١/٣٨٦) .
(٥ - ٦ - ٧) لم نلقهم على ترجمة .

(٨) عاصم بن العجاج الجحدري البصري القرشي ، وهو عاصم بن أبي الصباح . أحد حقه جماعة قراءة
شاذة فيها ما يذكر . التبرس (٢/٣٥٤) وراجع المخرج والتعديل (٦/٣٤٩)

(٩) في د : الجحدري خطأ
(١٠) وهذا الذي مخالف لمشهور ، والإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الحري أن نصف القرآن
ينتهي عند قوله تبارك - ﴿ ... وليلنطق ﴾ في القاء ، وكذلك في الثلاث والأربع .

(١١) روى عن أبي عمرو - كتاباً ، صنفه في كتاب المصاحف باب لمزة المصاحف (ص ١٣٣) . ونحوه
في مقدمة كتابه ، يقال في قسم العللي النظر - مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧)

(١٢) قال أبو بكر ابن أبي داود ، حدثنا محمد بن عمرو بن إبراهيم عن أبيه ، وسبق المسند المتقدم إلى هلال .

وسمع القرآن . ﴿يَصْدُونَ^(١) عَنْكَ^(٢) صِدْوَانًا^(٣)﴾ في النساء ، وفي سورة الأعراف: ﴿إِنَّا لَا نَسْمِعُ أَرْحَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) وفي سورة إبراهيم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٥) وفي المؤمنين: ﴿الْمُؤْمِنُونَ أَلَمَّا نُدْعِهِمْ مِنْ مَن مَّالٍ وَبَيْنَ﴾^(٦) وفي سبأ: ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) وخاتمة الفصح ، وآخر القرآن^(٨) .

وثمن القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام ، وخاتمة هود ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يَسَّ﴾ وخاتمة الداريات^(٩) وآخر القرآن^(١٠) ولم يحفظ التسع^(١١) .

وعشره : البقرة وعامة من آل عمران^(١٢) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= التورق وعاصم الجحدري إليها قالاً : ولحسن التورق . . . وذكره بلسطة كتب لمصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايات أخرى ذكرها صاحب كتاب «المبني في نظم المعاني» عن حميد الأخرج وابن محمد الجهمي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧ - ٢٣٨)

(١) حرفت في ذ إلى (صدون)

(٢) حرفت في ط إلى (عند)

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٢٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ (٢٠) .

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال التورق وعاصم الجحدري مواضع للرواية الآتية عن يزيد بن أسلم عن حمزة الردي . ومخالفة للرواية السليقة عن أبي حمزة الجهمي ، إلا في السبع الأول فقط فقد اتفقت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠)

(٩) في بقية التسع . والداريات .

(١٠) وهناك روايات أخرى ذكرها صاحب كتاب «المبني في نظم المعاني» عن حميد الأخرج وإبراهيم التيمي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١ ، ٢٤٢)

(١١) لعله يريد أنه تقسيم القرآن إلى أسباع لم يحفظ في هذه الرواية ، ولا قوله سيذكر في رواية حميد الأخرج الآتية قريباً تقسيم القرآن إلى أسباع .

(١٢) هي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَعْبُدُكُمْ قُرْبًا﴾ من الذين آمنوا الكتب يردوكم بعد إيمانكم كالذين في آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١)، وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢).

وقال عبد الله : ثنا شعب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أَسْبَحَ القرآن :

والسبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون^(٥) آية .

والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .

والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .

والسبع الرابع : ثسمائة وثلاث وخمسون آية .

والسبع الخامس : ثمانمائة وثان وستون آية .

والسبع السادس : ثسمائة وست وثمانون آية .

والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع أي القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية^(٦) في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٧) .

(١) وهذا في عدد البصريين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسبأني - رب شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي خلافاً عن أبي عمرو الداني - أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيها راد عن ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمسة وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . اهـ الإقناع (١/١٨٩)

(٢) لورد هذا ابن أبي داود - كما قال الطيب - في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) قال الترمذي . واعلم أن عدد سور القرآن العظيم يتفق لعل الخلف والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العتيق ، أولها الفاتحة والآخرها الناس اهـ طبرهان (٢٥٦/١) ونظر الإقناع (١/١٨٩) .

(٣) شعب بن أيوب بن ربيع البصري في القاضي ، أخته من واسط ، صدوق يندلس ، من الحفابة عشرة ، مات سنة ٢٦٦ هـ . التقريب (٣٥٦/١) ونظر الميزان (٢/٢٧٥) وفيه . الصيرفي في المقرئ صاحب يحيى بن آدم اهـ .

(٤) يحيى بن آدم من سليمان الكوفي ، أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار النسابة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٢/٣٤٦)

(٥) قال العجلي : كوفي ثقة ، وكانت حاشية للعالم عاصمًا ثبتًا في الحديث اهـ . تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .

(٦) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعين .

(٧) ذكر القرطبي سعة القول في عدد أي القرآن لم يكن هذا القول مبنياً . مقدمة تفسيره (٦٤/١)

(٨) أي إذا جف هذه الأسبحة حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية لذا أصبنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١).

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحم^(٢) قال : أعطاني حمزة الزيات^(٣) من كتابه^(٤) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف وثلاثمائة حرف

- ثلاثون إلى العدد ٦١٩٩ فانه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (المعل في نظم المعاني) : وعن حميد الأخرج قبل . جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وقت عشرة آية . ثم ذكر أخصاف القرآن بعدد الآيات وأكثاته وأربعه وأحمله وأسداسه وأسباعه وأثنيده وأساسه وأحشاه . والأسباع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً خمسة وخمسون آية . . . وهكذا . انظر : مقدماتنا في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم - يضم الحاء - عن حمزة الزيات عن كتابه كتاب سبكي . وهي خلاف ما تقدم من [إجماع من جمعهم] فصحاح من يوسف الشعي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعماية حرف ونيف وأربعون حرفاً

وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسو ومجاهد انظر مقدمة تفسيره (١/٦٥) . وراجع أيضاً كتاب (مقدماتنا في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكتب وحروف أن شي الله كان ينف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم علمه وصل للتمام ، بحسب السماع أنها ليست فاصلة أحد حرفين (١/٢٥١ - ٢٥٢) وراجع الإتيان (١/١٨٩) ، وقد ذكر هذا بعد الزركشي نحوه . وقال في آخره : فظن بعض الناس أن ما وقف عليه شيء فاصلة . فوصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة . والعلمى يعتبرها آية مستقلة فلا يوصلها بما بعدها .

ولخطب في ذلك سهو ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . اهـ. وراجع العرفان (١/٣٤٤) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشرح ، لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيه ، إلا هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبه عن القاري ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . اهـ. المصدر نفسه (١/٣٤٠)

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني : يزيد بن أسحم . ولم أذكر عن ترجمته .

(٣) حمزة من حبيب طريقات القاري ، أحد القراء السبعة المشهورين - أبو عمرو الكوفي النخعي مولاهم . صنفوا زاهد . ربما وهم . من السبعة . مات سنة ١٥٩ هـ أبو بصير

التفريب (١/١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبير (١/١١١) . وشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والبيان (١/٦٠٥) وصلة الصلوة (٣/١٥٦) وغاية النهاية (١/٢٦١)

(٤) قال ابن التميمي : - عند ترجمته طبردة - وله من الكتب : (كتاب قراءات حمزة) . (كتاب المراتبي) اهـ الفهرست (ص ٤٤) وذكره صاحب إضاح المكتوب في السبل على كشف الظنون (٢/٣٢٢)

(٥) في دوط : وأربعون . خطأ .

و(الثان وتسعون)^(١١) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(١٢) .

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسلم : يحيى بن آدم . اهـ^(١٣)
واسباع القرآن :

السبع الأول : في النساء ﴿يَصُدُّون عَنْكَ صُدُوكَ﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .

والسبع الثالث : في إبراهيم ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

والرابع : في المؤمنين قوله عز وجل : ﴿لَتُحْلَمُوا بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَتَنِينَ﴾ .

والخامس : في مآ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بنية القرآن^(١٤) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحميمي^(١٥) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(١٦) عن إسحاق بن عبد الله بن

(١١) هكذا في الأصل ، وفي نسخة النسخ : واثنان وتسعين حرفاً وهو الصحيح

(١٢) أي بعد قسمة ٣٢١١٢٥ : ٧ = ٥٥٨٧٢ يبقى (٦) أحرف .

(١٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل . قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسلم .

(١٤) لمصدر نفسه . وقد تقدم قريباً متى هذا القول عن أسباع القرآن ينصه عن هلال الورق وعاصم
الجعدوي فلا أعري لذا أعاد المصنف ذكره ؟

ولعله أراد ذكر ذلك لأنه يصعد ذكر رواية يحيى بن آدم . والله أعلم . وتقدم أيضاً عزوه عنه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب طي في نظم المعاني : ولما الأسباع المعروفة عدداً عن تأليف أهل الكوفة
وذكرها كما عت . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٩٤) .

(١٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري المكي . أبو بكر ، ثقة جامع فقيه ، من العاشرة .
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (١/ ٤١٥) وانظر : الجرح والتعديل (٥/ ٥٦) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(١٦) لم ألحق على ترجمته .

قسططين^(١) عن حميد الأعرج^(٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّمَا أَتَيْتُكَ بِتِلْكَ الْقُرْآنِ نَبَأًا﴾ علمت رشدا قال إنك لن تستطيع . . . ﴿^(٣) .

وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمن الرابع وال عشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من النصف الأخير^(٤) إلى أن يختم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٥) إلى الباء من (سهيص) وهو الستس الثاني ، والتسع^(٦) الثالث ، وصارت الباء من (سهيص) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إِلَّا بِالنَّارِ﴾^(٧) وهو الستس الرابع والتسع^(٨) الستس .

وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(٩) : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق الطخوسي المكي القري . ، قارىء أهل مكة في رملته ، قرا الناس دعوا . أحد الذين قرؤوا على حميد الأعرج كما قال من أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١/١٤١) والجرح والتعديل (٢/١٨٠) .

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج . أبو صفوان القاري . ليس به بأس من الصافسة ، مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها . انظر التقریب (١/٢٠٣) وانظر معرفة القراء الكبار (١/٩٧) والميزان (١/٢١٥) والجرح والتعديل (٣/٢٢٧) .

(٣) في د وط : (تعلن) وقد ثبت الباء وصلا ومع وأبو عمرو وأبو جعفر ، وفي الخليلين من كثير يعطون وحذفها في الخليلين سواهم . تحف فضلاء البشر (ص ٢٩٢) والتدوير الزاخرة (ص ١٩٢) والمهذب (١/٤٠٥) .

(٤) الكهف (٦٦ - ٦٧) والعل القاري . يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أصعبه في المفاصل والسبب في ذلك أني أثبت ما في المصنف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد . آهياً . على عدد آخر تبعاً لأن أبي داود والشافعي وغيرهما ، وسبب الكلام على العدد في فصل مستقل . يذنب الله تعالى . تحت عنوان (قوى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) الشوة (٩٠) .

(٧) في د وط : حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في د وط : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

- والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَيَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿تَبَعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .
- والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .
- والربع الثالث : إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٣) وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الآخر .
- والربع الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٤) .
- والخمس الأول : ينتهي^(٥) إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿إِنَّ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .
- والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلَّيْ أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث .
- والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿لَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٣) وما ذكره المصنف تعالاً لأن آية دونه من عدم عد (الفس) آية هو خلاف لتعدد الكوفي والذي هو مثبت في المصنف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿تَبَعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ..﴾ الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأخرج ، وهي تعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وأثلاثه وأربعة .

وقد ذكر هذه الرواية بعضها صاحب كتاب والحياتي في نظم المعاني بسند عن حميد الأخرج ، قال : فأما الأقسام فإني روي عن الحسن بن أحمد الزعفراني . . وذكر السند . النظر . مقتداتان في علوم القرآن (ص ٢٣٥) .

(٥) أي في رواية حميد الأخرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحلي ذكرها صاحب كتاب والحياتي مقتداتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) .

(٦) طه (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حج﴾ السجدة ، عند قوله عز وجل ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ...﴾^(١) وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿ألسله قطيعها﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٢) .

والسدس الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عز وجل ﴿...﴾ إلى الصلاة قاموا^(٤) وصارت ﴿كسالى﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى^(٥) ونسعين آية من سورة براءة في ﴿...﴾ سيصيب^(٦) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من ﴿سيصيب﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إنك لن تستطيع معي﴾^(٨)^(٩) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والثلثين الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من السدس الرابع.

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أن حميد الخثالي يزيد بن أسحهم . وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الرواق وعاصم الجعدي ، وهي مخالفة لرواية حميد الأصرح هذه . وقد ذكر هذه الرواية بصحتها صاحب كتاب (الناسخ في نظم طبعين) عن حميد الأصرح . انظر : مقدماتنا في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدماتنا في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع . حيث قال : والسدس الثالث : ونقز إلى سورة العنكبوت .

ثم ذكر رواية أخرى عن الخثالي في الأساس فانظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجعدي وهلال الرواق .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إِذَا الَّذِينَ يُدْعُونَ إِلَهَ هُمْ يُعَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى...﴾ .

(٥) في ط : أحد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿وَأَعَادَ الْمُصْرَبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ بِهِمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَلِمًا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يَصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٧) حرق في د وظ إلى (النسخ) .

(٨) (معي) ليست في نية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

والسلسل الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿... بالتي هي أحسن إلا﴾^(١) وهو التسع^(٢) السلس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السلس الخامس .

والسلس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حتم﴾ الجالية عند قوله عز وجل : ﴿فاليوم لا يجزجون منها﴾^(٣) وصارت ﴿ولا هم يستعتبون﴾ من السلس الآخر .

والسلس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء عند قوله عز وجل : ﴿أزواج مطهرة﴾^(٥) وصارت ﴿وندخلهم﴾^(٦) من السبع الثاني .

والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إن ربك لسيرح الد﴾^(٧) وصارت ﴿عقاب﴾ من السبع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿... وما كان لي عليه﴾^(٨) وصارت ﴿نحم﴾ من السبع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنون عند قوله عز وجل ﴿ولقد أتينا موسى الكتاب﴾^(٩) وصارت ﴿لعلهم يمتدبون﴾ من السبع الخامس .

(١) العنكبوت (٤٦) .

(٢) حرفت في د وحذف إلى (التسع) .

(٣) الجالية (٣٥) .

(٤) لم يسل ذكر لأندلس في رواية أبي عبد الحفي وزيد بن أسلم ، وإن ذكرت في رواية جلال المورقي وعاصم الجعدي ، وهي مخالفة لرواية عبد الأعرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سقطت الواو من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم : (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان لى لعننى الأمران الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة ساء عند ﴿قُرْئَ طَامِرَةٌ
وَقُتِّرَ...﴾^(١) وصارت^(٢) ﴿تَا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ﴾^(٤) من السبع الآخر .

والسبع الآخر : إلى أن يختم القرآن^(٥) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٦) ومبشرين^(٧) آية من سورة آل
عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا...﴾^(٨) .
وصارت التواتر والياء والهاء والميم التي في ﴿سَأَلُوهُمْ﴾ من الثمن
الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، عند ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) .
وهو الربع الأول ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن
الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَقَارِ﴾^(١٠) .

(١) ساء (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وَصَلَتْ بِهِمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرْئَ طَامِرَةٌ وَلَقَدْ رَأَوْا فِيهَا
النَّبِيَّ﴾ الآية

(٢) في بقية النسخ : وصار (٥٦) .

(٣) الحجرات (٣) أولها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن كَحِطِّ أَصْوَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) الحجرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأخرج . وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسجاع القرآن إلا أن الفروق
ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة .

وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأخرج صاحب كتاب «البيان» . وذكر يستند عن قراءة رواية
أخرى . انظر : «مقتضات في علوم القرآن» (ص ٢٢٩) .

(٦) هكذا في النسخ (خمسة) وفي كتاب المصنف لابن أبي داود : (خمس) وهو الصواب .

(٧) هكذا في النسخ (سبعون) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٨) آل عمران (١٩٧) . ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَهُمْ فِيهَا﴾ .

(٩) الأعراف (٦) .

(١٠) هود (٤٠) وهي قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرَهُمْ وَقَارَ﴾ . . . ﴿الآية

وصارت^(١٠) ﴿التور﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾^(١١) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿عَمِّي صَبْرًا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿لَيْتِي مُنْقَلَبٌ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(١٢) ﴿إِلَيْهِمْ﴾ من ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ : من الثمن الخامس ، والتون والمقاف واللام والباء والواو والتون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثمانية)^(١٣) وأربعين آية من سورة الصافات^(١٤) عند ﴿فَأَمَّا تُولُوا فَمَتْنَاهُمْ﴾^(١٥) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَوْحٍ إِلَى عِلْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(١٦) وصارت ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١٧) من الثمن الأخير .

والثمن الأخير : إلى أن يختم القرآن^(١٨) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة)^(١٩) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(٢٠) ﴿وَلَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَأَبْنَاهُ﴾^(٢١) فالواو والألف آخر الثمن الأول ، والتون والثاء والميم من الثمن الثاني .

(١) في بقية النسخ : وصار

(٢) الكهف (٦٧) .

(٣) الشعراء (٢١٧) .

(٤) هكذا في النسخ : وثمانية

(٥) في بقية النسخ : والصافات .

(٦) الصافات (١٤٨) .

(٧) النجم (١١) .

(٨) النجم (١١) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٩) لم يتقدم ذكر الألف إلا في رواية عدل الورق وعاصم الجحدري وهي خالقة لهذه الرواية عن حميد الأعمرج . وانظر : مقتضات في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

فقد ذكر هذه الرواية بعضها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي .

(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب الصاعف لابن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(١٢) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُنتُم لِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ نَحْلٍ أَنْ تُقُولُوا فَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَأَبْنَاهُ﴾

- والنوع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أعولاء من الله عليهم من بيننا﴾^(١) وصارت ﴿اليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من النوع الثالث .
- والنوع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٢) وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿مصيب﴾^(٣) إلى الباء ، وهو الثالث الأول والسادس الثاني وصارت (الباء) من ﴿مصيب﴾ من النوع الرابع .
- والنوع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٤) وصارت ﴿ذلك﴾ من النوع الخامس .
- والنوع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلت لكم إلا...﴾^(٥) وصارت النون والعين والالف والهم التي في ﴿الأنعام﴾ من النوع السادس .
- والنوع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تعجلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا...﴾^(٦) وهو الثالث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من النوع السابع .
- والنوع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿يتأذنون لقت الله أكبر من مقتكم أن...﴾^(٧) وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في النوع الثامن .
- والنوع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وتقليل من الآخرين على...﴾^(٨) وصارت ﴿سرر﴾ من النوع الأخير .

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وكللك فشا بعضهم بعض ليقولوا أعولاء...﴾ الآية .

(٢) في ط (أحد)

(٣) تقدمت قريباً

(٤) النحل (١١) ﴿ينبت لكم به الزرع والثربون والمخيل والأصاب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ .

(٥) الحج (٣٠) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام...﴾ الآية .

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) طه (١٠٠) ﴿إن الذين كفروا يتأذون لقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم...﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ - ١٥) وهذا على العهد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والنسخ الآخر : إلى آخر^(١) القرآن^(٢) .

والعشر الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا...﴾^(٤) وصارت ﴿تَعْبُونَ﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وَلِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَأَمِطُوا عَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّيِّئِ أَوْ إِنَّا...﴾^(٦) وصارت ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لَعَلَّيْكُمْ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَنْ

(١) في بقية النسخ : إلى أن يختم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن النسخ لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للأصحح ما سخط لا ذكره سابقاً من أن النسخ لم تحفظ ، إلا إن كان يقصد أن النسخ لم يحفظ في رواية خلال الأوراق وعاصم الجحدري .

ولكني أقول . كذلك أيضاً لم يرد ذكر للأصحح في رواية أبي عبد الجبار ويزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيها ذكره المصنف ، إلا فإن صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في الأصحح - وهي نفس ما ذكره المصنف - ثم ذكر رواية أخرى عن القهطي عابدة لرواية حميد الأعرج فأنظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤) .

(٣) سبق ذكر لأختصار في رواية خلال الأوراق وعاصم الجحدري حفظ بصفة إجمالية مختلفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ، وهذه الأختصار على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلمات فسيذكرها لمصنف بصفة إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨١) .

(٦) الأنفال (٣٢) ﴿وَلَا تَأْتُوا اللَّهَ بِمِثَالِ الْبُخْلِ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْخَلْقُ مِنْ عِنْدِكَ فَاعْمُرُوا...﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) -

تستطيع»^(١) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والستس الثالث
والثمن الرابع ، وصارت «معني صبرا» من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين^(٢) من سورة الفرقان عند «الولا
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا»^(٣) وهو الخمس الثالث وصارت
«لقد استكبروا في أنفسهم» من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب «ومن يقتل
مكنا لله ورسوله وتعمل»^(٤) وصارت^(٥) «صالحاً» من العشر
الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة «حتم» السجدة عند
«من عمل صالحاً قلنفسه ومن...»^(٦) وهو الخمس الرابع ،
وصارت «ساء فعلها» من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند «وجعلنا
في ذريتها النبوة والكتاب»^(٧) وصارت «فمنهم مهتد» في العشر
العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن^(٨) .

(١) الكهف (٦٦) .

(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة ... الخ .

(٣) الفرقان (٦١) «وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل...» الآية .

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) وصارت) سابقة من ط

(٦) فصلت (٤٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) لورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن
قسطنطين - شيخ الشافعي - عن عبد الأعرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن
(ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

لقد ذكر صاحب كتاب (المعاني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأقسام بعضها وهي عن
عبد الأعرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن المعالي فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء التي^(٢) عشر :^(٣)

الأول من ذلك : خلافة البقرة ، وهذا قول للعل بن عيسى الوراق^(٤) وقال محمد بن الجهم السمرى^(٥) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَذَّبْنَا النَّارَ﴾^(٧) منها .

(١) تكلم أبو عمرو القتيبي على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء سبعين ، وهي التي قرأت بها عن غير واحد من الشيوخ ، لم أجد في ذكرها ، وهي نحو ما هنا مع اختلاف بسيط ، ورفقه (١٠٥) .

(٢) في دوط : أجزاء اثنا عشر .

(٣) أي الخزنة للقرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معلق بن عيسى ، ويقال : بن رشيد السمرى الوراق ، روى عنه عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجعفي .

قال المدني : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العلاء سليم بن عيسى وغيره . غاية النهاية

(٣٠٤/١)

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة وفتح الهم الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة ، طبعناه في قال المداقعي : ثقة - وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرفت على عائد بن أبي حاتم صاحب حزمة المرات ، وسمع الخروف من خلف بن هشام وشريك الحاشي ، أخذ عن القراءة ابن عماد وجماعة ، وكان من أئمة العربية العارفين بها ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) ومنتظم (١٠٨/٥)

(٦) آل عمران (٦)

(٧) آل عمران (١٦) .

- والجزء الثاني : ينتهي إلى السادس الأول^(١٦) .
- والثالث : إلى الربع الأول^(١٧) .
- والرابع : إلى الثلث الأول^(١٨) .
- والخامس : إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿وَيْسَ الْمُبَادِي﴾^(١٩) منها .
- وأخر السادس : إلى انتهاء النصف الأول^(٢٠) .
- والسابع : في النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٢١) وقيل : إلى قوله : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رِعُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢٢) .
- والثامن : آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني^(٢٣) .
- والتاسع : هو الربع الثالث^(٢٤) .
- والعاشر : هو السادس الخامس^(٢٥) ؟
- والحادي عشر : آخر الامتحان ، و^(٢٦) قيل : خاتمة الصف .
- والثاني عشر : خاتمة الناس .

-
- (١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُمْ خَادِعِينَ﴾ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . . . ﴿النساء (١٤٦)﴾ كما سبق في رواية حميد الأخرج .
- (٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كَتَابَ أَنْزَلْ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدُوقِكَ حَرَاحٌ مِمَّا كَذَبُوا بِهِ وَذَكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأعراف (٣) .
- (٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة (٩٠) .
- (٤) الرعد (١٨) .
- (٥) أي عند قوله تعالى : ﴿فَعَلِ أَمْرٌ غَلِيظٌ﴾ فعملت وشئت . قال ذلك ابن السكيت معي صيدا في الكهف : (٦٦ - ٦٧) .
- (٦) النور (١٠) .
- (٧) النور (١٠) .
- (٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية علاء الوراق وعاصم الجعدي كما سبق .
- (٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَاتَّبَعُوا مَصْنَعَهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ الصافات (١٤٨) .
- (١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ الجاثية (٣٤) .
- (١١) سقطت الواو من د وط .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

قال : رواية الحلواني^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) : نصف السبع الأول : من البقرة إلى ماكين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف^(٩) الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البجلي القرطبي الرابعد ، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً فاضلاً وزهداً وتواضع له . (٤٧١ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥١٧/٢) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نحاس أبو داود القرطبي ، شيخ الإقواء مست القراء وعمدة أهل الإداء ، أحد القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه لحق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان حدثاً فاضلاً ديناً ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (١٥١/١) وطبقات المفسرين للذواودي (٢١٣/١)

(٥) عثمان بن سعيد بن عثيف بن سعيد بن عمرو الأموي مولاهم القرطبي الإمام المعلم في علم القرآن ، روي عنه وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك المؤلفات حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله وتقديته ، وكان ورعاً فاضلاً متب (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (٢٠٦/١) وراجع المصباح الذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للذواودي (٣٧٩/١) وسير أعلام النبلاء (٧٧/١٨) ورسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٣٠٦/٤) .

(٦) انظر : كتاب البيان في حديث القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكرويليم .

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني - يسم الحاد - الملام - أبو الحسن القرطبي ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث ، وهو من كبار الخطاطين الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والميزان (١٦٤/١) والبحر والمصنوع (٨٢/٢) وغاية النهاية (١٤٩/١) والنشر (١١٣/١)

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، القرطبي ، صدوق ، متقدم في القراءات ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التلخيص (٤٠١/١) وانظر : معرفة القراء (١٩٨/١) والبحر والمصنوع (٥/٥) وغاية النهاية (٤٠٤/١) والأعلام (٦٥/٤) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د و ط .

- ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولهم عذاب مقبم﴾^(٦٥) .
ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾^(٦٦) .
ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
ونصف الثمن الثامن : آخر المطارج اهـ^(٦٧) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القاريط^(٦٨) وهي أربع الأسفاس .

قال أبو عمرو الداني^(٦٩) - رحمه الله - وبها قرأت علي شيبختا فارس بن أحمد^(٧٠) - رحمه الله - .

- الأول : رأس إحدى^(٧١) وستين ومائة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(٧٢) .
والثاني : آخر البقرة .

- (١) لسانه (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقبم﴾ .
(٢) التوبة (١٠) ﴿لا يرفهون في مؤمن إلا ولا فئة وأولئك هم المعتدون﴾ .
(٣) نظر كتاب البيان في عدد أي القرآن ورثه (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .
(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله (قراط) لكنه تبدل من أحد المصطلحين (باء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجميع إلى أصله فيقال : قاريط ، قال بعض أصحاب القيراط في لغة ليونانية حبة حزنوب ، وهي نصف دق ، والقرهم عندهم اثنا عشرة حبة ، والحساب يسمون الأثني أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وثلاث صحبحت من غير كسر .
اهـ من المصباح الشير (قراط) (ص ٤٩٨)
(٥) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورثه (١٠٦) ميكروفيلم .
(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي القرطبي الضرير ، أحد الحفاظ في علم القراءات
قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) . معرفة القراءات
الكتاب (٣٧٩/١) وانظر : هدية العارفين (٨١٣/١) وافية النهاية (٥/٧) .
(٧) في ط : أحد
(٨) البقرة (١٦٦) ﴿... خالدين فيها لا يظف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكنت الآية في النسخ خطأ

والثالث : آخر آل عمران .

والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة (١) النساء ﴿شاكراً عليها﴾ (٢) .

والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (٣) .

والسادس : ﴿أو هم قاتلون﴾ (٤) من الأعراف .

والسابع : آخر الأعراف .

والثامن : ﴿... حزناً ألا يجدوا ما ينفقون﴾ (٥) من التوبة .

والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وقبل بعداً للقوم الظالمين﴾ (٦) .

والعاشر : آخر الرعد .

والحادي عشر : رأس الثياتين من النحل ﴿ومتاعاً إلى حين﴾ (٧) .

والثاني عشر : ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ (٨) من الكهف .

الثالث عشر : رأس إحدى (٩) وستين آية من الأنبياء ﴿لعلهم يشهدون﴾ (١٠) .

والرابع عشر : رأس عشر من التور ﴿وإن الله ثواب حكيم﴾ [التور : ١٠] .

والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة) (١١) من الشعراء ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .

والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ (١٢) .

(١) كلمة (صورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (١٤٧) ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وأنتم تَكفرون﴾ والله شاكراً عليها .

(٣) المائدة (١٠٨)

(٤) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قاتلون﴾ .

(٥) التوبة (٩٦) ﴿... ولا حلّ للذين إذ ما أولئك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً...﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) النحل (٨٠) ﴿... ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين﴾ .

(٨) الكهف (٢٤) .

(٩) في ط : أحد

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قللو فلأولئك على أعين الناس ألعلم يشهدون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : (. . ومائة) وفي كتاب البيان للذاني . . . (ماتنين) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٥) وكتب في (د) بالياء بدل الاء . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١) .
- والثامن عشر : ﴿لبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصفحات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾^(٢) ، بعده ﴿إذ الأغلال﴾ .
- والعشرون : رأس إحدى^(٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٤) .
- والخادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر الزمل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- أخر^(٥) .

(١) قوله تعالى : ﴿أمر المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فبعضهم من قضى نحبه وبعضهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وأربعين وسبعين كما ذكر المفسر قبلنا . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿أرجى من تشاء﴾ .

(٢) طاهر (٧٠) ﴿الذين كتبوا بالكتاب وما أُرسلنا به وسلكا فسوف يعلمون﴾ .

(٣) في ط : أحد .

(٤) الجاثية (٣٢) ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رجاء فيها فإِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَمْشِي مِنَ السَّاعَةِ أَنْ يَنْظُرَ لَا شَيْئاً وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورفقه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلوة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الحافظي^(١) وخلف بن إبراهيم بن محمد القرني^(٢) في الأجزاء (قالا) : (٣) ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القرني^(٤) الأصمعي^(٥) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٦) :

(١) الذي ليس في بعد الرجوع إلى كتاب بيان في عدد أي القرآن أن يكون متبعة ولاء عليه فإن الحافظي هو خلف الأبي توجه

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حاتم الحافظي ، أبو القاسم القرني القرني . أحد الخدائي في قراءة ورش .

قال تكملة الذي : كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها محوذاً مشهوراً بالفضل واليسر . واسع الرواية . ضابط التهجة بعد موت بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها . غاية النبيلة (٢٧١/١) ومعرفة ألفه الكبير (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل ودروغ (قالا) وقد سبق السبعة عليه . وفي طي وكتاب بيان لأبي عمرو الذي (قال) .

(٤) محمد بن عبد الله بن شاذي أبو بكر الأصمعي القرني ، السحوي ، أحد الأئمة . ضعف في القراءة قال الداني : «ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالمعاني حسن التصنيف . صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا بعد . توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة الفراء الكبير (٣٢١/١) وطبقات المفسرين للدواني (١٦١/٢) وهدية العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الذي وإليك أسوق كلامه من كتابه بيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٧) ميكرويلم .

قال ٥٠ باب ذكر الجراء سبعة وعشرين . وهي الطريقة لقيام شهر رمضان . الحبري الحافظي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصمعي ، قال . هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك الخ .

- لؤلؤا : في البقرة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ .
- الثاني : ﴿وَمَا تَقْنَعُوا مِنْ غَيْرِ يَوْمَ الْحِكْمِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .
- الثالث : ﴿وَقَالَهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا . . .﴾ .
- الرابع : في النساء ﴿لَوْ جِدْتُمُوهُ^(١) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) .
- الخامس : في المائدة ﴿وَمَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ آلِهِمْ﴾^(٣) .
- السادس : في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٤) .
- السابع : في الأعراف ﴿وَوَسَّلْ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف : ٥٣] .
- الثامن : في الأنفال ﴿ . . . خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥) .
- التاسع : في التوبة ﴿ . . . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْغُورُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآعْرَابِ﴾^(٧) .
- العشر : في هود ﴿فَاكْثُرَتْ جِدَالُنَا فَاُتِينَا بِمَا نَعِدُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨) .
- الحادي عشر : في يوسف ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .
- الثاني عشر : في النحل ﴿فَلْيُشِمْ مَثْوًى التَّكْبِيرِينَ﴾^(٩) .

(١) في الأصل : (لو وجدتموه) خطأ .

(٢) النساء (٨٢) ﴿أَمْحَلَا يُتَمَيِّزُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا﴾ .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَنَفَثُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ آلِهِمْ﴾ .

(٤) الأنعام (٦٢) ﴿يُسَبِّحُ رَحْمَةً إِلَى اللَّهِ مُوَلِّاهُمْ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ .

(٥) الأنفال (٢٥) ﴿وَارْتَقُوا فَتَّةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً . . .﴾ .

(٦) التوبة (١٠٠) ﴿وَالسَّالِفُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُونَ . . . وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا . . .﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآعْرَابِ﴾ هذا سقط من ط .

(٨) هود (٣٢) ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ مِنْ الْمُضِلِّينَ﴾ .

(٩) النحل (٦٩) ﴿فَوَدَّاعْلَمُوا أَيْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلْيُشِمْ مَثْوًى التَّكْبِيرِينَ﴾ .

الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فَأَمَّا الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفِّرُوا﴾ [الإسراء : ٩٩] .
 الرابع عشر : في طه ﴿إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾^(١) .
 الخامس عشر : في الحج ﴿سَحَرْتُمْهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) .
 السادس عشر : في النور ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور : ٥٩] بعده ﴿وَالْفِرَاعُ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) .

السابع عشر : في النمل ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أُمِينٌ﴾^(٤) .
 الثامن عشر : في العنكبوت ﴿... وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ﴾^(٥) أولئك هم الخاسرون^(٦) .
 التاسع عشر : في الأحزاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
 العشرون : في الصافات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْكُرُونَ﴾^(٧) .
 الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فَأَخْلَعَهُمُ اللَّهُ بِذَنبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾^(٨) .

الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿وَيَحْسُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾^(٩) .
 الثالث والعشرون : في الفتح ﴿وَلَن تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح : ٢٣] .
 الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(١٠) .
 الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وَعَلَّ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن : ١٣] .

(١) طه (٣٨) ﴿وَإِذَا نُوحِيَ إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها ارتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ فِي نَبَاتٍ﴾ ... فكان الأول الموقف قبلها باليتين على قوله تعالى . ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ لَوِيتَ سَوَاقًا﴾ ما يوحى تم يتدنى بقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ وليس يلزم التعليل بالحروف أو الكلمات . والله أعلم .

(٢) الحج (٣٦) ﴿وَالَّذِينَ حَمَلَهَا لَكُمْ مِنْ شِعَارِ اللَّهِ﴾ كذلك سحرتموها لكم ... ﴿﴾ .

(٣) ليست في بقية النسخ .

(٤) النمل (٣٩) ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ مِنْ بَيْنِ أَمَا أَمَّا بِكَ بِهِ قَوْلٌ لَّكَ تَقْوَمُ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ﴾ .

(٥) في د وط ﴿وَكُفِّرُوا بِلَاحِ اللَّهِ لَوْلَا﴾ . عطا .

(٦) العنكبوت (٥٦) ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ لَوْلَا﴾ هم الخاسرون ﴿﴾ .

(٧) الصافات (٣٥) ﴿يَسْمِعُ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْكُرُونَ﴾ .

(٨) طاهر (٢١) .

(٩) الزخرف (٣٧) ﴿وَأَنَّهُمْ لِيَصْلَوْهُمُ مِنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ .

(١٠) الواقعة (٥٠) ﴿فَلْيَلْزِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَجْمَعُوا إِلَى مِيقَاتٍ﴾ ... ﴿﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .

السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وعدّد كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف وسبعمائة

وحدة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿وَمَا يهديه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ .

(٢) أي محمد بن عبد الله القرني - الأصمائي المتقدم ترجمته قريباً .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربع الأول : مائة وثلاث وخسون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ﴾^(٣) .
- الثالث : اثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) .
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥) .
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠] .
- السادس : ثمان عشرة آية^(٦) من يوسف ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

- (١) يُوَبِّحُ الَّذِي قَدْ بَيَّنَّاهُ : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين) .
- قال : أخبرني حلق بن إبراهيم القرني - فيما أفاد لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القرني - الأصبهاني قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين . وهي أرباع الأسباع على ما وجدته . إذ عددت حروف كل سورة آية آية . وطمسنا بعضها إلى بعض عشراً عشراً ، فأزدها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كَيْ أَرْسِلَنَا﴾ . . . الخ مع .
- وما ذكره المصنف عنه هو مأخوذ من رواية ابن المثنى وليس من آل عمرو الداعي كما سيأتي .
- (٢) وهذا التورود يخفى عنه ورد سبعة وعشرين لأنه غريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي . إن شاء الله - عند آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .
- (٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ مَصَافَعَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .
- (٤) المائدة : ١٦ ﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٤) ﴿وَكُنتُمْ مِنْ قَوْمٍ أَعْلَنُكُنَّهَا فُجَاءَهَا بِأَسَاسٍ مُبِينٍ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .
- (٦) (آية) ليست في د و ط . (٧) في ط من سورة يوسف .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَوَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١١] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(١٢) .
 العاشر : آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة^(١٣) ﴿وَوَرِّحْنَا لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(١٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصفات ﴿إِلَى (يَوْمٍ)﴾^(١٥) يبعثون^(١٦) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(١٧) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾^(١٨) .
 الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(١٩) - رحمه الله - فإذا أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فأنت من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه لورد هذه التجزئة : أرباع الأسباع :

- فأجزء الأول : هو نصف نصف^(٢٠) السبع الأول .
 وأجزء^(٢١) الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
 وأجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

(١١) لحي (١٢٠) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا يَكُوفُ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(١٢) الشعراء (٢٠) ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .

(١٣) أي : أهل المدينة لا يبعثون ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ الْغُيُوبُ مِنَ الْمَكِينِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُفْرِسِينَ﴾ ، وإنما بعدها ﴿مَنْ لَكَؤُفَةٍ﴾ كما سيأتي بعد ذلك إن شاء الله - في فصل (القوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .

(١٤) لقمان (٣) ﴿وَوَرِّحْنَا لِلْمُحْسِنِينَ﴾ .

(١٥) لفظ (يَوْمٍ) سقط من الأصل . وفي ط (يبعثون) بابتداء خطنا .

(١٦) الصفات : (١٨٤) ﴿وَالْبَلَدُ فِي يَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ .

(١٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَوَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ .

(١٨) الواقعة (٨٩) ﴿وَالْجُودِ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ﴾ .

(١٩) أحمد بن جعفر تقدم .

(٢٠) في قية النسخ : قال : فإذا أردت . . الخ .

(٢١) في د وط : هو نصف السبع الأول . خطأ .

(٢٢) سقطت الواو من د وط .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً . وهي أنصاف الأسباع . فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً . اهد .

ذكر أجزاء سنين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غين)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما علقوه وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم عما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) نسخة من الأصل

(٢) انظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورواه (١٠٦ - ١١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿اتعلمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿ويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . وويل لهم عما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿ذلك أمة قد حلت بما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألوا عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿ . فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿ . والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(١) .

الرابع : رأس حسين وماتني آية ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حِسْنُ الْمَأْبِ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٣) .

وقيل : ﴿وَلَوْلَاكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(٤) .

وقيل : ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) .

والسابع : ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمس وستين .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧) وقيل : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٨)

قبل ذلك بأيتين .

والثامن : في النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَفِيراً وَحِيماً﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثلاثين منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمرو : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَفِيفاً﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... وَاتَّقُوا يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ . . . وَلَوْلَاكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٤) آل عمران (٩٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِذْ دَعَاوُا كُفْرًا أَنْ تَقْبَلْ تَوْبَهُمْ وَارْتُكِبْ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسَبِّحُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ حَقِّهِمْ أَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وَكُتِبَ الْآيَةُ لِحَقٍّ فِي الْأَصْلِ وَهِيَ وَهِيَ .

(٨) آل عمران (١٦٣) وَكُتِبَ فِي الْأَصْلِ وَهِيَ بِالْهَاءِ - عَطَاً - حَيْثُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْقُرْآنِ فِيهَا .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً عليهما﴾ [النساء : ١٤٧] باتفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .
وقال غيره : ﴿فأنا داخلون﴾^(٢) وقيل : ﴿فأنتواكلوا إن كنتم مؤمنين﴾^(٣) .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم .
وقيل : ﴿وأهم لا يستكبرون﴾^(٥) وقيل : ﴿فأكتبنا مع الشاهدين﴾^(٦) وقيل : ﴿فأعلموا إني على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات الله يمشدون﴾^(٧) قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن﴾^(٨) من الجاهلين﴾^(٩) ولم يزل^(١٠) غيره غير ذلك ، والأول ﴿بآيات الله يمشدون﴾ يروى عن خلف بن هشام الزباري^(١١) .

(١) النساء (٨٥) ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه . . .﴾ .

(٢) المائدة (٢٢) ﴿أفلا يؤمنون أن الله قد أنزل علينا الكتاب العزيز والذين كفروا به لن ندخلهم في الجنة وإن كانوا قوماً صالحين﴾ .

(٣) المائدة (٣٣) ﴿...﴾ . وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٤) المائدة (١١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر لوجدناهم مؤمنين﴾ .

(٥) المائدة (٨٦) ﴿...﴾ . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) ﴿...﴾ يقولون ربنا آتنا كتابنا مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) ﴿...﴾ ولكن الظالمين بآيات الله يمشدون﴾ .

(٨) في د (فلا تكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وظ (ولعل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن عمار أبو حمزة البغدادي المقرئ ، الزائر أحد الأعلام ، له إختصار في القراءة ، وهو أحد القراء العشرة ، كان عبادة فاضلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) . وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات القسرين للداودي (١٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿فِي طغياتهم يعمهون﴾^(١) باتفاق .
- والخامس عشر : ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٢) في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت : (وعمل هذا القول جميع الناس)^(٣) إحد .
- والسادس عشر : ﴿وَهُوَ غَيْرُ الْخَاطِئِينَ﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره : ﴿وَأَنْتَ غَيْرُ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٥) .
- والسابع عشر : ﴿أَجْرُ الْمَصْلُوحِينَ﴾^(٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿وَأَعْلَاهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٧) .
- والثامن عشر : ﴿وَنَعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .
- والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٨) وقيل : ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٩) وقيل : ﴿أَنْ يُّؤْفَكُونَ﴾^(١٠) .
- العشرون : ﴿أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ﴾^(١١) باتفاق ، وهو الثالث .
- والحادي والعشرون : ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس : ٣٠] ، ولم يوافق عليه ، فقال قوم : ﴿وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس : ٢٥] وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال آخرون : قيل هذا بآية ﴿الْقَوْمُ يَنْفَكُونَ﴾^(١٢) .

-
- (١) الأنعام (٦٦٠) ﴿... وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ .
- (٢) الأعراف (٤) ﴿لَكُمْ مِنْ قَرِيبَةٍ أَعْطَيْنَاهَا فَجْدَهَا بِأَسْمَاءِ بَيْتِ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾
- (٣) وهو العمول به في تصاحف التي بين أيدينا .
- (٤) الأعراف (٨٧) ﴿... فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ غَيْرُ الْخَاطِئِينَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٨٩) ﴿... رِبِّتَ الْمَاجِ بَيْتَ وَبَيْنَ قَوْمَتَا بِالْخَزْ وَأَنْتَ غَيْرُ الْمُنَافِقِينَ﴾ .
- (٦) الأعراف (١٧٠) ﴿... وَإِنَّا لَا نَصْبِغُ أَنْفَرُ الْمُضْلِيلِينَ﴾ .
- (٧) الأعراف (١٦٤) ﴿... قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَعْلَاهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .
- (٨) التوبة (٣٣) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .
- (٩) التوبة (٣٢) ﴿وَالَّذِي اللَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُنَزِّلُ تَوْرَةً وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .
- (١٠) التوبة (٣٠) ﴿... قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْ يُّؤْفَكُونَ﴾
- (١١) التوبة (٩٢) ﴿... تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْمُ تَلْبِيسُ مِنَ الدِّمْعِ حَوْلًا لَا يَجِدُوا مَا يَنْفَقُونَ﴾ .
- (١٢) يونس (٢٤) ﴿... فَطَلَّتْ نَفْسُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ﴾ .

- وقال ^(١) بعضهم : ﴿وربك اعلم بالقدين﴾ [يونس : ٤٠] .
- والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه . ثم ^(٢) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عليم بذات الصدور﴾ ^(٣) وهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إنه لفرح فخور﴾ ^(٤) .
- الثالث والعشرون : ﴿وما هي من الظالمين بعباد﴾ ^(٥) .
- ثم قال : وقيل : ﴿الحليم الرشيد﴾ ^(٦) وقيل : ﴿رحيم ودود﴾ ^(٧) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقته قوم على ﴿الحليم الرشيد﴾ فقط . وقال قوم ﴿من سجل منظود﴾ ^(٨) .
- الرابع والعشرون : ﴿كيد الخائنين﴾ ^(٩) في يوسف باتفاق ، وهو الخامس الثاني في قول الجميع .
- والخامس والعشرون : ﴿وبش الهادي﴾ ^(١٠) في الرعد باتفاق ^(١١) .
- والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .
- والسابع والعشرون : ﴿وفعلون ما يؤمرون﴾ ^(١٢) في النحل في قول أبي عمرو وغيره . وقيل : ﴿أفغير الله تتقون﴾ [النحل : ٥٦] وعن خلف - صاحب

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في طو وقال ... الخ .

(٣) هود (٥) ﴿... إنه عليم بذات الصدور﴾ .

(٤) هود (١١) ﴿ولئن اتفقت أئمة بعد ضراء ثلثة ليقولن فأجب السبحة عني إنه لفرح فخور﴾ .

(٥) هود (٨٣) ﴿مسونة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد﴾ .

(٦) هود (٨٧) ﴿... إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ .

(٧) هود (٩٠) ﴿... إن رب رحيم ودود﴾ .

(٨) هود (٨٦) ﴿وأطرنا عليها سجارة من سجل منظود﴾ .

(٩) يوسف (٥٢) ﴿وإن الله لا يبدي كيد الخائنين﴾ .

(١٠) الرعد (١٨) ﴿... أولئك هم سوء الحساب وماوهم جهنم وبش الهادي﴾ .

(١١) كلمة (باتفاق) سقطت من طو .

(١٢) النحل (٥٠) ﴿يأفكون وهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

حزرة رَحِمَها اللهُ - ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١١) وقيل : ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٢) .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والثاسع والعشرون : في سبحانه ﴿أَنَا الّٰهِمُّوْنُ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٩٨] وبعده ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﴿وَلَمْ يَوَافِقْ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ : ﴿إِنَّهُ كَانَ بَعِيدًا خَبِيرًا بصيرًا﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(١٣) التي قبل ذلك بآية قبل^(١٤) ﴿وَنُفِثَ بَرَكًا وَكَيْلًا﴾^(١٥) .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(١٦) .
الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾^(١٧) وهذا ان القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(١٨) عليهما ، وقال غيره : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لِمِ

(١) النحل (٤٤) ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ بِهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

(٢) النحل (٤١) ﴿... إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَيْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

(٣) في د وط (نزل الآية التي قبل ذلك بآية) .

(٤) احتراز حتى لا يظن القاريء ان المقصود قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيُمْسِكُهُ كَيْدًا بَعِيدًا خَبِيرًا بصيرًا﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها . وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ نَعِيمًا خَبِيرًا بصيرًا﴾ الآية (٩٦) من الإسراء . وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في المصطب والله أعلم

(٦) لا أعني ما يقصد النصف من قوله في قول الجميع ، وقد أبرد عدة روايات في تحديد النصف - فقد تقدم في قول أبي حمزة الحلي أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى - ﴿وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي حمزة الحلي ، وتقدم في رواية هلال التوراني ومحمّد الجعفري أن النصف ينتهي آخر الكهف . وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأحمري أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ مَا حَاسِلُ ذَٰلِكَ الْفُلْجَانِ قَالُوا بَلَىٰ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ عَلِيمٌ﴾ الآية (٦٥) الكهف . وهو الربع الثاني والستون الثالث والثلثمائة والرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الحلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَتْكُمْ شَيْئًا نَّكَرًا﴾ (٣٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته . ولعله يقصد بدء العدة بتقدّمهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَتْكُمْ شَيْئًا نَّكَرًا﴾ على تحزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصطب عند آخر كلامه على تحزئة القرآن إلى ستين جزءاً .

(٧) مريم (٨٠) ﴿وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَكُونُ وَبِآيَاتِنَا فَرْدًا﴾

(٨) كلمة (نعم) ليست في طية النسخ .

عدا^(١) وعن خلف بن هشام ﴿وما ينفي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى^(٢) عذاب
السعير﴾^(٣) أوسع آيات من الحج ، وقيل : مائة وآية من
الأنبياء .^(٤) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وإن الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾^(٥) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقال غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعون﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أنؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فانفتح بيني وبينهم فتحاً ونجى ومن معي من المؤمنين﴾
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشئ آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وإن ربك هو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن .^(٦) .

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ .

(٢) (إلى) ليست في ط .

(٣) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من تولاه فإله بضله وبغيه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠٠) ﴿... وإن الله تواب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن جملة الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبديء قصة نوح - عليه السلام -
مع لومه ، فإحداً لوروعي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر
عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿يَلْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا قَامُوا فَقَالُوا﴾^(١) ياتفاق .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠]

ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾^(٢) (عاقبة الظالمين)^(٣) وقيل : ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

وقيل : ﴿أَعْلَمَ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثالث

الثاني ، وذلك بتوافق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٨)

بعده . وولقد أتينا للبيان الحكمة . ووافق أبا عمرو غيره^(٩) على

الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٠) في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي

عمرو غيره . وقيل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(١١) بعد ذلك بعشر آيات ،

بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلته ، كان الأولى - في تصوري - أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة

صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَأَوَّلَاجِنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٥٣) ثم ينتهي - الجزء بقصة

لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ..﴾ الآية (٥٤)

وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإنما آتينا خطأ ، والله أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿...﴾ قال لا تخف نجوت من القوم الظَّالِمِينَ﴾ .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ أي ، وهي آية (٢٠) من السورة نفسها

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَصْبِهِمْ عَصِيبٌ لَأَبْلَغْتُمْ نُوحًا أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ﴾ ولولا أرسلنا إليك رسلاً فَنُفِّعَ

أَيَّاكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٥) القصص (٥٦) ﴿...﴾ وهو أعلم بالْمُهْتَدِينَ﴾ .

(٦) القصص (٦٠) ﴿...﴾ وما عند الله خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

(٧) لقمان (٢١) ﴿...﴾ أَوَّلَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ .

(٨) لقمان (٦٦) ﴿...﴾ يَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

(٩) في ط (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكَبَّرُوا فِيهَا يَعْلَمُ أَنَّهَا تِلْكَ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ﴾ وكان ذلك

على الله يسيراً﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿...﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في سبأ ﴿ولا تستقدمون﴾^(١٦١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿وهو المعلى الكبير﴾ [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿بل هو الله العزيز الحكيم﴾ [سبأ : ٢٧] . وعن خلف : ﴿هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [سبأ : ٢٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿وجعلني من الكرمين﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿إلى يوم يبعثون﴾^(١٦٢) من الصفات^(١٦٣) .

السادس والأربعون : ﴿عند ربكم تختصمون﴾^(١٦٤) من الزمر بانقاضي .

السابع والأربعون : ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(١٦٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿إلا في كتاب﴾^(١٦٦) .

الثامن والأربعون : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(١٦٧) : ﴿التي كنتم توعدون﴾^(١٦٨) وقيل : عند (مريب)^(١٦٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(١٧٠) في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿مستسكون﴾^(١٧١) قال : وقيل : ﴿مقتلون﴾^{(١٧٢)(١٧٣)} .

(١٦١) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستعجلون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(١٦٢) الصفات (١٤٤) ﴿وليت في بقية إلى يوم يبعثون﴾ .

(١٦٣) في بقية النسخ : من والصفات .

(١٦٤) الزمر (٣٩) ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

(١٦٥) طاهر (٤٠) ﴿... فلو أنك يدخلون الجنة يوزقون فيها بغير حساب﴾ .

(١٦٦) طاهر (٣٧) ﴿... وما كيد فرعون إلا في كتاب﴾ .

(١٦٧) (غيره) سقطت من د وط .

(١٦٨) فصلت (٣٠) ﴿... وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

(١٦٩) فصلت (٤٥) ﴿... وأنهم لفي شك منه مريب﴾ .

(١٧٠) الزخرف (٦٥) ﴿... فأنظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

(١٧١) الزخرف (٦١) ﴿إنهم أتيناكم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون﴾ .

(١٧٢) في ظني ود ﴿مقتدون﴾ خطأ .

(١٧٣) الزخرف (٦٣) ﴿... إلا قل مثرفوها إننا وجدنا آيات من آية ربنا على أتاهم مقتدون﴾ .

الأقوال الثلاثة لأي عمرو ، وقال غيره : «ومعارج عليها يظهر»^(١) .

الخمسون : آخر الجاتية ، وقال غير أبي عمرو : «وما نحن بمستيقنين»^(٢) .
الحادي والخمسون : «هذا ألبيا»^(٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة
الفتال ، وقيل : «وسيحط أعياهم»^(٤) (منها)^(٥) وقال قوم :
«سنن»^(٦) أبرأ عطيا»^(٧) في الفتح ، وقيل : «صراطاً
مستقيماً»^(٨) .

الثاني والخمسون : «إنه هو الحكيم العليم»^(٩) في اللاريات باتفاق .
الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : «يخرج»^(١٠) منها اللؤلؤ والمرجان
[الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : «والنخل ذات الأكاسيم»
[الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .
الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : «أن تثللوا ما لا تفعلون»^(١١)

وقد جاء في كتاب الياء ورقة (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين «مهندون» بعد أي قبل الآية
التي ذكرها السخاوي بآية .

(١) الزعفر (٣٣) . . . يعلما لن يكفر بالرحمن ليومهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهر» .

(٢) الجاتية (٣٢) . . . قلتم ما ندرى ما السمة إذ نطن [أأ غداً وما نحن بمستيقنين]

(٣) الفتح (١٧) . . . ومن يقول بعلية هذا ألبيا .

(٤) الفتال (٣٢) . . . لن يضروا الله شيئاً وسيحط أعياهم .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في فتح «سنن» بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو والكوفيون ورويس عن يعقوب ، وقرا الباقون
بالتون ، النشر (٣٧٥/٢) والبشور الخاضرة (ص ٢٩٧) والذهب (٢٤٣/٢) .

(٧) الفتح (١٠) . . . ومن أرفق بما عاهد عليه الله سبيته أبرأ عطيا .

(٨) الفتح (٣٠) . . . ولنكون أية للمؤمنين ويهدى لكم صراطاً مستقيماً . وهناك أية تشبهها

« . . . ويهدى صراطاً مستقيماً » الفتح (٣) والله أعلم أيها أراد المصنف وكلاهما محتمل .

(٩) اللاريات (٣٠) وكتب الآية خطأ في الأصل

(١٠) في دوق «ويخرج . . . » خطأ .

(١١) الصف (٣) . . . كثير مقناً عند الله لن تثللوا ما لا تفعلون .

وعن خلف : ﴿لا يدي القوم الفاسقين﴾^(١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبا .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ،
وقيل : خاتمة النفاشية .

الستون : آخر القرآن^(٢) . اهـ .

ولما أجزء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك
(وأجزء)^(٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل
سنة منها جزء من عشرة .

وإذا ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وعله
الأجزاء على الكلمات^(٤) وهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك
أجزاء أربعين : كل حزب^(٥) ونصف من ستين^(٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) ﴿... والله لا يدي القوم الفاسقين﴾ .

(٢) النظر : كتاب البيان في حد أبي القرآن للداني ورقة (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزء عطاء . وفي بقية النسخ . وكذلك أجزاء .

(٤) في ظن : على عدد الكلمات .

(٥) في د و ظ : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من الستين

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعينا بالله وهو خير معين : وهي
أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

فنصف الحزب الأول : ﴿فَمَنْ تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
[البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ١٠٦] .
وقيل : بعده الآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿لَمَّا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٣) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾^(٤) بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥) بعده ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ الرَّبَابُ﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو وشاذل هذه الأجزاء . وهي تختلف عما ذكره السخاوي ها . ثم قال عقبه ذكرها : وكل
جزئين من هذه الأجزاء : جزء من ستين ، وكل أربعة من جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها
جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت عن غير واحد من شيوخ القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء
ثلاثين . . . الخ .

بيان في عدد آي القرآن وركعة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿قَالُوا لَكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ يَلْجِدُ مِنَ الْعَذَابِ مُلْتَجِينَ فَأُصْبِرْهُمْ عَلَى النَّارِ﴾

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقُولْ لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿... وَمَنْ عَادَ فَقُولْ لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .

وتصف الحزب السادس : ﴿وَاشْهَد بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١) .

وتصف الحزب السابع : ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢) .

وتصف الحزب الثامن : ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل :
آخر السورة ، وقيل : ﴿وَكَفَىٰ بِسَالَةِ حَسْبِهَا﴾
[النساء : ٦] من سورة النساء .

وتصف الحزب التاسع : ﴿لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٣) .

وتصف الحزب العاشر : ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء : ١١٣] .

وتصف الحزب الحادي عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ مَارِيْدٌ﴾ [المائدة : ١] وقيل : في رأس ست
منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) .

وتصف الحزب الثاني عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة : ٥١] .

وتصف الثالث عشر : ﴿وَيُكَوِّنُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاعِلِينَ﴾^(٥) .

وتصف الرابع عشر : ﴿وَأَمَرْنَا لِسُلَمٍ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل :
﴿مُسْتَقَرٍّ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) .

وتصف الخامس عشر : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

وتصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني -^(٧) ﴿أُورِثْنَاهَا﴾^(٨) بما
كنتم نعيمون﴾^(٩) .

(١) آل عمران (٥٦) ﴿ . قال الحارثيون نحن نصدق الله أننا باله واشهد بآنا مسلمون .

(٢) آل عمران (١٦٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء لو يوق عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾

(٣) النساء (٥٣) ﴿ألم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿ . ولستم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿ ولعلم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاعلين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكن نأ مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني يتألف من أول الأعراف ثلثا سبق .

(٨) في النسخ : ﴿ألي أورثناها . . .﴾ خطأ

(٩) الأعراف (٤٣) ﴿ وثوبوا أن كنتم لجنة أورثناها بما كنتم نعيمون﴾ .

ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقومهم وما كانوا يعرشون﴾^(١) .

ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .

ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأتقال .

ونصف الحزب العاشر العشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(٢) .

ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون ليخافوا كفافاً﴾ .

ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا الحمد لله
ولداً مسيحياً﴾ [يونس : ٦٨] .

ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤) بعده ﴿وبادى نوح
ربه﴾ .

ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(٥) آية من يوسف : ﴿قالوا لئن أكلت
الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾
[يوسف : ١٤] أو قبل ذلك آية .

ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(٦) .

ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾^(٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وعلى الله فيبتكلك المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

(١) الأعراف (١٣٧) ﴿... ونمرقا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(٢) التوبة (٥٨) ﴿وإنهم من يمدرك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إن هم يسخطون﴾ .

(٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٤) التوبة (١٢٦) ﴿... ولا يقطعون ولا إنا كتب لهم الجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .

(٥) هود (٤٤) ﴿... وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصحيح .

(٧) يوسف (١٠٥) ﴿وتكلم من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ .

(٨) إبراهيم (١٠) ﴿... قالوا إن كنتم إلا بشر مثلاً لربوبكم أن تصدقوا عما كنتم بعد آياتنا فأتونا بسلطان﴾ .

وتنصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) في سورة الحجر بعده ﴿فَأَصْدَحَ بِمَا تَوَمَّرُ﴾ .

الثمن والعشرون : تنصفه ﴿فَالْقُلُوبُ إِلَيْهِمْ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل : ٨٦]

وتنصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حديدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس خمسين آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَكُفِّي بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده ﴿وَبِكُمْ الَّذِي بِيْزِي﴾ والاول هو الصحيح .

وتنصف الحزب الموقف ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطًا﴾^(٢) .

وتنصف الحزب الحادي والثلاثون^(٣) : وهو أول الربع الثالث^(٤) أعني هذا الحزب .^(٥) وقد جعل ربك تحطك سرية^(٦) .

وتنصف الحزب^(٧) الثلاثي والثلاثين : ﴿فَالْوَلَدُ قَمِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾^(٨) في طه ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَارْجِسْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ [طه : ٦٧] .

وتنصف الحزب الثالث والثلاثين . من الآتياء ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾^(٩) .

وتنصف الرابع والثلاثين : من الطحج ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١٠) .

وتنصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾^(١١) وقيل :

(١) الحجر (٩٣) ﴿لَوْ زِدَتْ لِنَسَالِهِمْ أَحْمِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢) التكليف (٦٨) ﴿وَلَا تَطْعُ مِنَ الْعَمَلِ لَقِبَ عَنْ ذِكْرِنَا وَتَبِعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطًا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى . ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (٧٤) التكليف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق

(٥) حرفت في د إلى (الحزب)

(٦) مريم (٦٤) ﴿فَتَادَعَا مِنْ تَحْتِهَا لَآ تَهْزِلْ فَيُجْعَلَ رَبُّكَ تَحْطُكَ سَرِيَّةً﴾ .

(٧) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْتًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَالْوَلَدُ قَمِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾ .

(٩) الآتياء (٥٧) ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾ .

(١٠) الطحج (٣٩) ﴿إِنَّا لِلَّذِينَ يَفْكُرُونَ بِآلِهِنَا خَالِعُونَ وَقَدْ أَتَى اللَّهَ عِلَّ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾

﴿الحق كارهون﴾^(١).

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في النور ﴿بلى أولئك هم الظالمون﴾^(٢).

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾^(٣).

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾^(٤) في النمل بعنه

﴿وانك تلقى القرآن﴾ [النمل : ٦] . وقيل : ﴿ظليماً

وعلوّاً فانظر كيف كان عقوبة المفسدين﴾^(٥) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٦).

ونصف الحزب العاشر أربعون : آخر القصص .

والحاددي والأربعون نصه^(٧) : في الروم ﴿كل له قانون﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل :

﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[الروم : ٣٠] . وقيل : في لقمان ﴿فأروني ماذا خلق الذين

من دونه بلى الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعون^(٨) : في السجدة ﴿مضى﴾ هذا القتح إن كنتم صادقين^(٩).

(١) المؤمنون (٧٠) ﴿يو جاءهم بالحق والحق كارهون﴾ .

(٢) النور (٥٠) ﴿لم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) الشعراء (٦) ﴿فقد كثيراً فسبّاهم أبناء ما كانوا به يستهزئون﴾ .

(٤) النمل (٥) ﴿أولئك الذين هم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ .

(٥) النمل (١٤) ﴿وجدوها السهم ظليماً وعلوّاً فانظر كيف كان عقوبة المفسدين﴾

(٦) القصص (١٢) ﴿... فأتى على أولئك من أجل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾

(٧) حاددي والأربعون نصه : هي آخر عبارة في ورقة (١/٤٤) من نسخة ط ، وحذمت الكلمة

حتى بعدها وهي قوله ﴿في الروم﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصفحتين وهو تقديم وتأخير من

النسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون وفي نية النسخ : والأربعين وهو المصواب .

(٩) في د : في السجدة ﴿مضى﴾ كما كانوا يعلمون (١٩) . ثم كتب في الحاشية : في أصل النصف -

ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم صادقين﴾ بتلوه الثالث

والأربعون آخر صحيح .

أما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في

أصل النصف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم

صادقين﴾ بتلوه الثالث والأربعون ﴿مضى﴾ كما كانوا يعلمون . ، والثالث والأربعون نصه في الأحزاب

﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾ . . . القح ، وهذا الخط كله في الأصل !! فإنه لئله وإليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم صادقين﴾ .

والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(١١) .
 والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿فإنما يتركي نفسه وإلى الله المصير﴾^(١٢) .
 والخامس والأربعون : في الصفات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾^(١٣) .
 [الصفات : ١٨] .

السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فيس القرار﴾^(١٤) بعده ﴿قالوا ربنا من قدم لنا هذا﴾ وقيل : نصفه ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾^(١٥) .
 والسابع والأربعون نصفه : في الزمر ﴿مشوى المتكبرين﴾^(١٦) وقيل : ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾^(١٧) وقيل : آخرها .

ونصف الثامن والأربعون^(١٨) : آخر المؤمن .

ونصف التاسع والأربعون : في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾^(١٩) .

ونصف التوفي خمسين : في الدخان ﴿توم جرمون﴾^(٢٠) بعده ﴿فأسر بعبادي﴾^(٢١) وقيل : نصفه ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾^(٢٢) [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وما كانوا منتظرين﴾^(٢٣) .

والحزب الحادي والخمسون : نصفه عائلة الأحقاف .

وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

(١١) الأحزاب (٦٣) ﴿... وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ .

(١٢) فاطر (١٨) ﴿... ومن تركني فأنى يتركى نفسه وإلى الله المصير﴾ .

(١٣) ص (٦٠) ﴿قالوا بل لئن لم لا مرحباً بكم أنتم لندتموه لنا فيس القرار﴾ .

(١٤) ص (٤٤) ﴿وانظر عبدنا إبراهيم وإسماعيل وهنوب أولي الأيدي والأبصار﴾ .

(١٥) في ج ﴿مشوى المتكبرين﴾ ولعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .

(١٦) الزمر (٧٣) ﴿... فيس مشوى المتكبرين﴾ .

(١٧) الزمر (٧٠) ﴿... وبيت كل نفس ما علمت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .

(١٨) سقطت بعض النسخات هـ من الأصل ، وأضيفت في الحديثة ، فظهر بعضها .

(١٩) الشورى (٢٩) ﴿... وهو من جمعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(٢٠) الدخان (٢٢) ﴿قدعا ربه أن هؤلاء قوم جرمون﴾ .

(٢١) الدخان (٢٩) ﴿فأبى يكت عليهم الساء والأرض وما كانوا منتظرين﴾ .

﴿كُرْهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١) بعده ﴿أَعْلَمَ بِسِرِّهِ﴾ .

والثاني والخمسون : نصفه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) في الحجرات .

والثالث والخمسون : نصفه ﴿مَنْ رَجِمَ الْهَدَى﴾^(٣) في النجم ، وقيل : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اعْتَدَى﴾ [النجم : ٣٠] .

والرابع والخمسون : نصفه ﴿ثُمَّ نَحْنُ الْمُنْتَشِرُونَ﴾^(٤) في الواقعة .

والخامس والخمسون : نصفه^(٥) في الحشر ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) .

والسادس والخمسون : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٧) في التغابن ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن : ٦] وقيل : خاتمتها .

السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لَنَجْجِلْهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة : ١٢] .

والثامن والخمسون : نصفه^(٨) ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .

والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٩) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها^(١٠) .

ونصف الوفي متين : خاتمة ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ اهـ .

(١) حميد ﷺ (٩) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ .

(٢) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٣) النجم (٢٣) ﴿... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ .

(٤) الواقعة (٧٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ شَرُّ الْبَرِّ إِذْ هُمْ يُنْفِرُونَ﴾ .

(٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٦) الحشر (٩) ﴿... وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

(٧) التغابن (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) المطففين (٢) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .

(١٠) أي آخر التكوير وهو أول من القلوب الذين ذكرهم النصف ، وهو البيت في النصف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء عجمي ، يجلس على دكة^(٢) والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارئ^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رليح ، ويدعو حبيب ذلك ، ويترقب الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير^(٤) مصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (ط) خلط وتقديم وتأخير ، فبدأ العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥/ب) وفي لورقة نفسه (م) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٦/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء لربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب)

(٢) الدكة : - سطح ليدل - المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة مغرب ، والجمع : دكك مثل قصعة وقصع .

المصباح الكبير (١٩٨) (دكك)

(٣) في بداية السطح : ويصلح القارئ أوراقه .

(٤) القدير : أصده (دأى) بالتضعيف ، فأبدل حروفه حلة للتخفيف ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : (دأى) - كما سبق في القريب - .

والقدير : وزن إحدى وسبعين شعيرة ونصف شعيرة تقريباً .

والدينار : هو كغلاف له . المصباح الكبير (٢٠٠) (دأى) وراجع القاموس المحيط (٣١/٢) .

وأنا أذكر من كل جزء^(١) من أجزاء السنتين الربيع الأول والربيع الثالث : لأنَّ الربيعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربيع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .

وأما الربيع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
ولي د ، وظ : من كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز^(١)

الحزب^(٢) الأول : من أجزاء السنين :

ربعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .

وربعه الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .

الحزب الثاني :

ربعه الأول : ﴿قل فلم تعلمون أنباء الله من قبل أن كنتم مؤمنين﴾

[البقرة : ٩١] .

والربع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينجسون﴾^(٦) .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عندي تشبهاً بالعنوين المثلثة الآية .

(٢) في د وقد . وقد ذكرت الحزب الأول . . الخ وهو خطأ . لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء السنين . كأنه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿... وهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٤٩) ﴿... فلنزلنا عليهم رجزاً من السماء ...﴾ .

(٥) في د وقد : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٣٣) ﴿وانتقموا يوماً لا تحري نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينجسون﴾ .

- والثالث : ﴿تَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١١) .
- الحزب الرابع
- ربعه الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢) .
- والربع الثالث : ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ أَنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
[البقرة : ٢٣٧] .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَعِيَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٣) .
- الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٦] .
- والربع الثالث : ﴿يَخْتَصِمُ بِرَحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤] .
- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .
- الربع الثالث : ﴿فِي النِّسَاءِ﴾ [فريضة من الله ان الله كان عليماً حكيماً]
[النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النساء : ٣٦] وقيل - ذلك
بأية .

(١) البقرة (١٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَأَكُمْ فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... تَوَلَّوْا رَحْمَةَ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَمَّهْنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَعِيَ ...﴾ .

الربع الثالث : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا قُتِلْتُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿فَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ كَثِيرٌ وَالْآخِرَةُ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿مَسْئُومِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿فِي الْمَائِدَةِ﴾ ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة : ١١] .
بعده ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ هَاهُنَا قُلُوبًا﴾ .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْلَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [المائدة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] . بعده ﴿قُلْ مَا سَكُنَ﴾ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَغْنَىٰ عَنْكَ الْفُلُوكَ﴾ [الأنعام : ٥٨] بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ .

الربع الثالث : ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٣) .

(١) النساء (١٦٦) ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ هُمْ أَكْثَرُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (١٠٠) وَعِنَّمَا آيَةٌ فِي فَلَقٍ ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ خطأ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿... لَقَدْ نَقَطَ بِكُمْ وَضِلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَلَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِعُ بِعَدُلُونِ﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿فَأَصْحَابُ آمِينَ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاقِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَمُبَشِّرٌ لِّقَوْمٍ يُزْمَنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ﴾^(٢) إلى قوله ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿يُطِيعُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّ وَلَمَّا لَكُمْ نَاصِحٌ آمِينَ﴾ .

(٢) الأعراف (١٢٥) ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاسَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في هـ وط .

(٤) الأعراف (٥٩) ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ^(١) أَن يَكُونُوا مِنَ الْهَادِينَ﴾ [التوبة: ١٨] في التوبة .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿سَمَاعُونَ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿مَنْ رَّبِّي وَلَا نَصِيرٌ﴾^(٣) بعده ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ .

الحزب السادس :

الربع الأول^(٤) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .

الربع الثالث : في يونس ﴿وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿وَلَكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعُنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿... وَأَعْبَدُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) .

الربع الثالث : ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ثَوَّبُوا إِلَيْهِ إِنِّي رَبُّ قَرِيبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ مأخوذة من ظن .

(٢) التوبة (٤٧) ﴿... وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ ...﴾

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾

(٤) في ظن : الربع الأول . ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ثم كتب تحفها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسَدَ آتَىٰ عَلَىٰ الْغُرَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقْرَمَ فِيهِ﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَعْبَدُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَقَالَ مَا يَرْيدُ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿غير مقصود﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿لَيْسَتْهُ حِينَ﴾^(٣) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَنُوقِ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] .

الربع الثالث : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿فَكَيفَ كَانَ عِقَابُ﴾^(٥) بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وما لهم من الله من ولي﴾ [الرعد : ٣٤] .

الربع الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ السَّالِّينَ وَيُفَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿وَأَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .

الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْحَزَنَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٨) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَبَّنَا قَبَلُ مَا يَرِيدُ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَأَمَّا لِمُجْرَمٍ غَيْرُ مَقْصُودٍ﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿ثُمَّ يَدُ لِمَنْ يَدُ مَا رَأَى الْآيَاتِ لَيْسَتْهُ حِينَ﴾ .

(٤) الرعد (٤) ﴿وَلِي ط : ... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ خطأ

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَلَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ .

(٦) في ظل : أَمَّ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ . ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾

(٧) في د وط . والرعب

(٨) التعليل (٢٧) ﴿... إِنَّكَ الَّذِي كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّ الْحَزْنَ الْيَوْمَ ...﴾ .

(٩) النحل (٧٠) ﴿... لَكِنَّهُ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وكسبت الآية خطأ في الأصل وظن .

الربع الثالث :

: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ وَمَكَرَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿لَا تَحْمِلْ مَعِ اللَّهِ إِثْماً آخَرَ فَتَقَعُدَ مَلْعُومًا مَلْحُولًا﴾
[الإسراء : ٢٢] .

الربع الثالث :

: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول :

: ﴿وَيَسِّرْهُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفُوعًا﴾^(٣) .

: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٤) .

(١) النحل (٦١٠) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلُوا ذُخْرًا لَمْ يَجْعَلُوا لَمْ يَجْعَلُوا وَصَرُّوا . . .﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ . . .﴾ .

(٣) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر

(٤) الكهف (١٦) ﴿فَأَنزَلْنَا إِلَى الْكَهْفِ ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾ من رحمة وييسر لكم . . .﴾ .

(٥) سقط من الأصل بانتقال البصر قوله : الربع الثالث - ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ بعد الآية (٤٩) من سورة الكهف

الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول :	
الربع الأول :	﴿ في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾ ^(١) .
الربع الثالث :	﴿ وورعناه مكاناً علياً ﴾ [مریم : ٥٧] .
الحزب الثاني :	
الربع الأول :	﴿ ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ [طه : ٥٠] .
الربع الثالث :	﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ [طه : ١١٤] .
الحزب الثالث :	
الربع الأول :	﴿ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾ ^(٢) .
الربع الثالث :	﴿ وإلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ﴾ ^(٣) .
الحزب الرابع :	
الربع الأول :	﴿ وإن الله يفعل ما يشاء ﴾ [الحج : ١٨] السجدة ^(٤) .
الربع الثالث :	﴿ فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ ^(٥) بعده ﴿ والذين هاجروا ﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿ الذين كانت أصههم في غطاء عن ذكرى . . ﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ ومن يقل مبهماً لله من دونه . . ﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿ وللسفيان الربع عاصقة تحري لهم إلى الأرض التي باركنا فيها . . ﴾ .

(٤) في موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) فتح (٥٧) ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ .

الحزب الخامس^(١) :

الربع الأول : ﴿أَنكُم إِذَا يَمُتُّوْا وَكُنْتُمْ قَرَابًا وَعِظَامًا أَنتُمْ خُرُجُوْنَ﴾^(٢) .

الربع الثالث : آخر السورة .

الحزب السادس :

الربع الأول : ﴿وَمَثَلُ الْفَرَسِ الْبَاقِلِ الَّذِي إِذَا سَارَ كَانَتْ أَذْيَانُهُ مِثْلَ شَاةٍ﴾^(٣) .

الربع الثالث : ﴿فَإِذَا نَزَلَ عَصَاكَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ وَإِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ﴾^(٤) .

[النور : ٦٢] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٥) بعده ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ﴾^(٦) .

الربع الثالث : ﴿عَظَايِمًا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْوَيْلَ الْبَاقِلَ﴾^(٧) .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿إِنَّمَا يُجْرِي الْخُبْرُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) في قصة لوط عليه السلام .

الربع الثالث : السجدة في النمل^(٩) .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَهَمُّ مُسْلِمُونَ﴾^(١٠) بعده ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾^(١١) .

(١) هذا حصل تقديم وتأخير في طبع كتابنا سبق . فالكلمة (الحزب) هي آخر كلمة من ورقة (٤٥/١) وكلمة (الخامس) هي أول كلمة من ورقة (٤٦/١) .

(٢) المؤمنون (٣٥) ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهُ...﴾ .

(٣) النور (٣٤) ﴿وَلَقَدْ أَزَلْنَا لِلَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً مِّثْلَ زَيْتُونَةٍ...﴾ .

(٤) الفرقان (٥٠) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِم مِّن دُونِ آلِهَتِهِمْ لِيَلْزَمُوا فَلْيُكْفِّرُوا...﴾ .

(٥) سقطت الروا من ط .

(٦) الشعراء (٥١) ﴿إِنَّهُ يَطْمَعُ أَنْ يَغِيْرَ لَنَا رَبَّنَا عِظَامًا إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْوَيْلَ الْبَاقِلَ﴾ .

(٧) الشعراء (١٦٤) ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّمَا أَعِزِّي إِلَٰهِي وَرَبِّي﴾ .

(٨) أي موضع السجود من سورة النمل ، وهو قوله تعالى - ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٦) .

(٩) النمل (٨١) ﴿وَمَا لَتِ يَأْيَى الْعَمَىٰ عَنْ مِّثْلِهِمْ لَقَدْ سَمِعَ آلَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾^(١) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٧٠] .

الربع الثالث : ﴿ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾^(٢) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : آخر العنكبوت .

الربع الثالث : ﴿ مَنْ قِيلَ لَيْسَ ﴾^(٣) .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ﴾^(٤) .

الربع الثالث : ﴿ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ ﴾^(٥) [إلا قليلاً]^(٦) .

الحزب الثالث (عشر)^(٧) :

الربع الأول : ﴿ لَنَجْزِيَنَّهُمْ يَوْمَ يَقُوتُهُمْ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾^(٨) الآية السادسة من سبأ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيفَ كَانَ لَكُمْ يَوْمَ سَبَأَ : [٤٥] .

الربع الثالث : ﴿ قُلْ إِنْ يَكْفُرُ بِكُمُ الظَّالِمُونَ فَبَعْضُهُمْ إِيَّاكُمْ يَكْفُرُ ﴾ [فاطر : ٤٠] .

(١) القصص (٣١) ﴿ ... يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ .

(٢) العنكبوت (٢١) ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ .

(٣) الروم (٤٩) ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْ يَقُولُوا لَهُمْ مَنْ قِيلَ لَيْسَ ﴾ .

(٤) السجدة (٥) ﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَنْ يَشَاءُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(٥) في بقية النسخ : ﴿ لَا تُمْتَعُونَ ﴾ .

(٦) الأحزاب (١٦) ﴿ قُلْ لَنْ يَضْعَبَكُمُ الْغَرَارُ إِنْ قُرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبأ (٦) ﴿ وَيُرِي الَّذِينَ أُؤْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَعْلِي الْقُرْآنَ ﴾

الحميد ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربيع الأول : ﴿وَأَمَّا زَوْجَا الْيَوْمِ أَيْهَا الْجَرْمُونِ﴾ [يس : ٥٩] .

الربيع الثالث : ﴿وَالصَّافَاتِ﴾ : ﴿ثُمَّ اخْرُجْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الصافات : ٨٢] .
أحد .

الربع الرابع من القرآن العزيز

- الحزب الأول :
- الربع الأول : ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١) .
- الربع الثالث : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾^(٢) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرَ الذَّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) .
وقيل : قبل هذا بآية .
- الربع الثالث : ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْمُعْقَابِ﴾^(٤) في المؤمن .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول : ﴿قَادِمُوهَ أَهْلُ الدِّينِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) .
- الربع الثالث : ﴿مَنْ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾^(٦) بعده ﴿وَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

(٢) الزمر (٩) .

(٤) طافر (٢٢) .

(١) ص (٢٠) .

(٣) زمر (٥٣) .

(٥) طافر (٦٥) .

(٦) فصلت (٢٥) ﴿... وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَسْمِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١٦) بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(١٧) .
- الربع الثالث : ﴿وَأَن تَصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَقُورٍ﴾^(١٨) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١٩) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هَدَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِنَاهَاتٍ رَّجِمَتْهُمُ عَذَابٌ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾^(٢٠) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُفْسِقُونَ﴾^(٢١) بعده ﴿وَلَا تَكْرَاهُوا الْعَادَةَ﴾ .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٢٢) .

(١) الشورى (١٢) .

(٢) كلمة ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ ليست في بقية النسخ .

(٣) الشورى (٤٨) .

(٤) الزخرف (٤٨) ﴿وَأَعْلَنَّا لَهُم بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(٥) الجاثية (١١) .

(٦) سقطت الواو من د وط .

(٧) الأحقاف (٢٠) ﴿... هَالِكُونَ خَرُّونَ عَذَابِ الْهَوَىٰ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف . لو في الآية التاسعة من سورة الفثال - وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مر - وما يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فلما كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... هَالِكُونَ خَرُّونَ عَذَابِ الْهَوَىٰ﴾ (٢٠) سالف الذكر والثالث ينتهي في آخر السورة ، فلين الربع الثاني إذا ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿لَنْ يَرْضَوْا اللَّهَ شَيْئًا وَسِعِطَ أَمْرُهُمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة الفثال ، والربع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَقُولُ يَعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح . وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، ينفي النظر عن الخلاف للتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَكُنْزٌ بِلَّيْلَةٍ شَهِيدٌ﴾^(١١) بعده ﴿وَعَمَدٌ رُسُولُ اللَّهِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١٢) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَسَدٌ نَاهِمٌ بِفَاكِهِةٍ وَطِمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(١٣) .
- الربع الثالث : ﴿أَنْزِي مَغْلُوبٌ فَاتَّصِرُ﴾^(١٤) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَإِذَا بَهِيمَةُ الْأَسْوَاطِ تَكْذِبَانِ﴾^(١٥) بعده ﴿وَمِنْ دُونِهَا جَبْتَانِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَشَسَّ الْمَصِيرِ﴾^(١٦) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٧) بعده ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٨) في الامتحان .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنَّ الشَّااقِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١٩) ،
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر النكاح .

(١) التبع (٢٨) .

(٢) في (٢٢) ﴿... فَكَشَفْتَ عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَتَدْعَا رَبَّهُ أَلْزِي مَغْلُوبٌ فَاتَّصِرُ﴾ .

(٥) الرحمن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَوْلَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَشَسَّ الْمَصِيرِ﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) الممتحنة (٥) ﴿... وَأَعْلَمُ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) الشاققون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجي﴾^(١) .
الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿رايت نعيماً وملكاً كبيراً﴾^(٣) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿انذهب إلى فرعون إنه طغى﴾^(٤) .

الربع الثالث : ﴿فليتأنس المتأنسون﴾^(٥) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿والعاديات﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله وأُخذ منه^(٦) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد
ستين^(٧) .

قال أبو الحسين بن الماتى - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم
على الحروف^(٨) ثم فرغ الناس (فرد) الستين على الكلمات، وكذلك ما فرغوه من ورد
الستين .

(١) الطعارج (١٤) ﴿... يود المحرم لو يمتدني من عذاب يومئذٍ يئنه﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجي﴾ .

(٢) الزمّل (١٤) ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾ .

(٣) الإنسان (٢٠) ﴿ولما رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

(٤) البازعات (١٧) .

(٥) الطغفون (٢٦) ﴿يسلّون من رحيل مخلوم﴾ غنائه منك وفي ذلك فليتأنس المتأنسون﴾ .

(٦) في ط : بدون ولو .

(٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تحزقة القرآن .

(١٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قسّم على الكلام تباهت قسمته ، لأن الكلمات متباعدة ألا ترى أن
 منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾^(١١) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ)
 و(عَنْ) .

قال^(١٢) ابن المنادي : وقد قسّم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل
 البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أراي
 أطول الكتاب يذكرهم لأن جزء المائة والعشرين يعني عنه ، لأن جزء المائة والعشرين
 جعل (الفراء)^(١٣) المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يعني عنه ورد
 سبعة وعشرين^(١٤) لأنه قريب منه اهـ .

أجزاء القرآن لمن يريد حفظه في عام^(١٥)

وقد قسّم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ
 كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(١٦) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني
 أحزاب ستين^(١٧) ، ويقال : إن المنصور^(١٨) قال لعمرو بن عبيد^(١٩) : إنّي أريد أن أحفظ

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿ . . . فَحَقِّقْ عَلَيْهِمْ أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ آية (٢٨) من سورة
 هود .

(٢) في د وط : وقال .

(٣) هكذا في الأصل وط : اقرأ المساجد . خطأ ، والصواب : اقرأ المساجد . كما في طق ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين التورعين (ص ٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من هندي يتطلب التوضيح .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قسمه إلى أربعين جزءاً ، لمن أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه
 قسم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) بمعنى أنه قسم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل
 ضرب ٦٠ × ٦ = ٣٦٠ جزءاً .

(٨) المنصور المنيشي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ،
 وأول من حكم بالعلوم من ملوك العرب ، كان علوفاً بالغة والأدب عباً للعلماء (٩٥ - ١٥٨ هـ)
 تاريخ بغداد (٥٣/١٠) والبداية والنهاية (٦٣/١٠ ، ٦٤) (١١٧/٤) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد =

القرآن ، ففني كم نقول إني أحفظه ؟ .

فقال : إذا أسر الله عز وجل ففني سنة .

فقال : إني أحب أن أجزيه ذلك على نسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، ففسم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، ويفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ .

قال أبو العيناه^(١) : بلغني أن المنصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناه^(٢) : حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي ، فحفظوها بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿ في طياتهم يعمهون ﴾^(٣) وأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(٤) منها ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾^(٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ وإياي فارهبون ﴾^(٦) .

= الزعماء المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، أهمه جماعة باله داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : كلتم طالب صيد غير عمرو بن عبيد اهـ . (٨٠٠ - ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٣٧٣ / ٣) والتقريب (٧٤ / ٢) والبدية والنهاية (٨١ / ١٠) والأعلام (٨١ / ٥) .

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الطائفي بالولاء ، أبو العيناه قال ابن كثير : وإنما لقب بأبي العيناه لأنه سئل عن تصوير عيناه فقال : عيناه اهـ .

وكتبه أبو عبد الله ، أدب فصيح من عرفاء العالم ، اشتهر بجزالة ولطائفه . أما الحديث فيسببه أنه لا يقل (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . البدية والنهاية (٧٨ / ١١) وتاريخ بغداد (١٧٠ / ٣) وشذرات الذهب (١٨٠ / ٢) وميزان الاعتدال (١٣ / ٤) والأعلام (٣٣٤ / ٦) .

(٢) في ط . وهذا .

(٣) البقرة (١٥) ﴿ الله يستهزيهم ويم ولهم في طياتهم يعمهون ﴾ .

(٤) في د و هـ : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧)

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخمسون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾ ^(١١) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(١٢) منها ﴿لعلكم تتقون﴾ ^(١٣) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وهم يعملون﴾ ^(١٤) .
السابع	: خمس وثلاثون ﴿عَمَّا﴾ ^(١٥) تعملون ^(١٦) بعده ﴿أولئك الذين﴾ .
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٧) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(١٨) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كُلٌّ لَهُ فَاقْتَنُوا﴾ ^(١٩) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وَيْسَى الْمَصِيرُ﴾ ^(٢٠) .
الثاني عشر	: إحدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٢١) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(٢٢) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٢٣) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿ثُمَّ يَتْلُو مِنْ بَعْدِ مَوَاقِعٍ لَمَّا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ .

(٢) ق ٥ ، ط ٥ ، ست وستون ، عطا .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... خَلَوْا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَذَكِّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وَكَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْتَرِبُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

(٥) ق ٥ ، ط : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وهي قراءة بائع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العائز . وقرأ الباقون جاء مخاطب . الشر (٢١٨/٦) واليدور الزاهرة (ص ٣٤) وللهاذب (١/٦٤) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وَمَا اللَّهُ بِخَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قُلْ نَسِيتُ بِالْمَرْكَمِ بِهِ إِنَّمَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٢٦) ﴿... قُلْ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ .

(١١) البقرة (١٤٦) ﴿... وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَأَنْتُمْ نَسِيتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... وَتَصْرِيفُ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ .

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَقِيَ شَاقِقَ بَعِيدٍ﴾^(١) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿مَنْ أَيَّامٍ أُخِرَ﴾^(٢) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) .
- السابع عشر : ﴿يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٤) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَهِ تَحْشُرُونَ﴾^(٥) ﴿أَلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرْبِي﴾^(٦) .
- التشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٧) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٨) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١١) .

- (١) البقرة (١٧٦) ﴿... وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَقِيَ شَاقِقَ بَعِيدٍ﴾ .
- (٢) البقرة (١٨٤) ﴿... قَمِنَ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضٌ أَوْ عَنْ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ ...﴾ .
- (٣) وهذا هو الأول من تجزئة الآية بلفظ الطر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما يمثّل هذا .
- (٤) البقرة (١٩٤) ﴿... قَمِنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ...﴾ .
- (٥) سقط من الأصل بانتقال النظر ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَهِ تَحْشُرُونَ﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ، أحد . ثم انحرفت العبارة التالية في الحاشية بخط مغاير :
- التاسع عشر : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولعلّه اجتهد من الصحيح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .
- (٦) البقرة (٢١٤) .
- (٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وَيَسِّرْ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في ظ
- (٨) البقرة (٢٣٠) .
- (٩) البقرة (٢٣٥) ﴿... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ .
- (١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ ...﴾ ليس في بقية النسخ .
- (١١) البقرة (٢٥٢)

الحامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(١) في سبع وخمسين بعد المائتين .

السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾^(٢) في آية ست وستين بعد المائتين .

السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فلولاك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٣) .

الثامن والعشرون : ﴿قانه فسوق بكم﴾^(٤) في آية اثنين وثلاثين بعد المائتين ، وهي آية الدين .

التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزیز الحكيم﴾^(٥) .

الثلاثون : خمس^(٦) عشرة من آل عمران ﴿والله يصير بالعباد﴾^(٧) .

الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٨) .

الثاني والثلاثون : صبع وثلاثون ﴿ونبياً من الصالحين﴾^(٩) .

الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾^(١٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .

الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(١١) .

الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعون ﴿لنحسبه من الكتاب﴾^(١٢) .

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل لست مائة عام ...﴾ والاولى إلخام الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصعب إعصار فيه نار فستلذت ...﴾ والاولى إلخامها .

(٣) البقرة (٢٧٥)

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فإنه فسوق بكم ...﴾ .

(٥) آل عمران (٦) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د وط : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (١٥)

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وترزق من تشاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٦٩) ﴿... إن الله يشرك بحصى معدنك بكلمة من الله وسيباً ومحصوراً وليباً من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) . (١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبه من الكتاب ...﴾

- السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١١) .
- السابع والثلاثون : مائة واثنان^(١٢) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(١٣) .
- الثامن والثلاثون : مائة واثنان عشر^(١٤) ﴿وكانوا يعتدون﴾^(١٥) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿ومن الملائكة منزلين﴾^(١٦) ،
- الأربعون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(١٧) .
- الحادي والأربعون : مائة واثنان^(١٨) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(١٩) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(٢٠) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم﴾^(٢١) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(٢٢) يكتسبون﴾^(٢٣) في آية سبع واثنان بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خير لأمرهم﴾^(٢٤) .

(١) آل عمران (٩٠) ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكُونُوا أَكْثَرًا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُمْ الضَّالُّونَ﴾ .

(٢) في دوحة واثنان منها

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

(٤) هكذا في النسخ : مائة واثنان عشر ، وهو خطأ ، والصواب : واثنان عشرة .

(٥) آل عمران (١١٢) ﴿... ذَلِكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٢٤) ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَكْثَرُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ بِلَاةٍ مِنْهُ لَكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْرَتَيْنِ﴾ .

(٧) آل عمران (١٤٠) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ سَعْيَكُمْ شُهُودًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ .

(٨) هكذا في النسخ : واثنان ، وهو خطأ ، والصواب : واثنان .

(٩) آل عمران (١٥٢) .

(١٠) آل عمران (١٦٣) .

(١١) آل عمران (١٧٧) .

(١٢) هكذا في النسخ مائة ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بناءً على الخطأ الشر

(١٣) (٢٤٦/٢) واليدور قراءة (ص ٧٢) والمذهب في القراءة العشر (١٤٧/١)

(١٤) آل عمران (١٨٧) ﴿وَلَا تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ يَلْزَمُونَكَ تَوْكَارًا﴾ .

(١٥) آل عمران (١٩٨) ﴿... وَمَا عَدَّ اللَّهُ خَيْرَ لِّلْكَافِرِينَ﴾ .

- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيياً مفروضاً﴾^(١٦) .
- السابع والأربعون : اثنا عشر^(١٧) منها ﴿والله عليم حليم﴾^(١٨) بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١٩) .
- التاسع والأربعون : ﴿عاقبت^(٢٠) أيمانكم﴾^(٢١) بعض آية ثلاث وثلاثين .
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿ولم تجدوا ماء﴾^(٢٢) .
- الحادي والخمسون : خمس وثمانون ﴿يجهنم سعيراً﴾^(٢٣) .
- الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لوجدوا^(٢٤) الله تواباً رحيماً﴾^(٢٥) .
- الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفاً﴾^(٢٦) .
- الرابع والخمسون : خمس وثلاثون ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرٌ﴾^(٢٧) .
- الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢٨) .

(١٦) النساء (٧) ﴿لَمَّا جَاءَ نَصِيبُ مَن تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ .

(١٧) هكذا في نسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .

(٢٨) النساء (١٢) .

(٢٩) النساء (٢٣) .

(٣٠) قرأها غير المكيين بالألف - كما أوردوا في تصحيح - وبالكسرة غير ألف - انظر : انحصار في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لأمين الجوزي (٢/ ٢٤٩) .

(٣١) النساء (٣٣) ﴿وَالَّذِينَ عَقَبَتْ آيَاتُكُمْ فَأَنذَرْتَهُمْ نَصِيحَهُمْ...﴾ .

(٣٢) النساء (٤٣) ﴿... وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ .

(٣٣) النساء (٥٥) ﴿وَكُلُّهُنَّ جَهَنَّمُ سَعِيرًا﴾ .

(٣٤) في الأصل - ﴿لَوْ وَجَدُوا...﴾ خطأ .

(٣٥) النساء (٦٤) ﴿قُلُوا لَهُمْ يَدْخُلُونَهَا فِي رُوحِهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ فِيهَا رَاسُ خَيْبٍ وَاللَّهُ يَسْأَلُ فِيهَا مَن يُشِيقُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

(٣٦) النساء (٧٦) .

(٣٧) النساء (٨٥) ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ .

(٣٨) النساء (٩٣) ﴿لَمَّا تَرَ الْفِتْنَةَ فَغَاثَ وَمَن تَوَلَّى فَوَاقَا يَكُونُ مِنَ الْإِيكَاظِ﴾ .

السادس والخمسون^(١٢٠) : الآية التي بعد المائة ﴿كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾^(١٢١) .

(السابع والخمسون)^(١٢٢) : عشر بعد المائة ﴿يَعِدُ اللَّهُ ظُورًا رَحِيمًا﴾^(١٢٣) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١٢٤) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿وَإِنْ كَانَ يَأْتِيكُمْ خَيْرٌ﴾^(١٢٥) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكِرًا عَلَيْهِ﴾^(١٢٦) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(١٢٧) ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَهْدًا أَلِيمًا﴾^(١٢٨) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فَيُحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمْعًا﴾^(١٢٩) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لَأَتِمَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣٠) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١٣١) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣٢) بعده ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿هَٰؤُلَاءِ هُمَا قَاعِدُونَ﴾^(١٣٣) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وَيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٣٤) .

(١) قوله : (السادس والخمسون) تكررهما الناسخ في سائر الآية الأصل .

(٢) النساء (١٠١) ﴿... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾ .

(٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَدْفَعِ اللَّهُ غُورًا رَحِيمًا﴾

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿... وَإِذْ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَأْتِيكُمْ خَيْرًا﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦١) .

(١٠) النساء (١٧٢) ﴿... وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ مِنْ عِثَاتِهِ وَيَسْتَكْفِرْ فَيُحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمْعًا﴾ .

(١١) المائة (٣) ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(١٢) المائة (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَتَبُوا بِأَنَّهُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١٣) المائة (١٦) ﴿... وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١٤) المائة (٢٤) ﴿... فَالْغَيْبُ أَمْرٌ وَرَبُّكَ فَاعْلَمَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَاعِدُونَ﴾ .

(١٥) المائة (٣٥)

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(١) .
- التاسع والستون : خمسون ﴿لنقوم يوقنون﴾^(٢) .
- السبعون : ستون ﴿أولئك شر مكالماً وأصلح عن سواء السبيل﴾^(٣) .
- الحادي والسبعون : تسع وستون ﴿ولا هم يجزئون﴾^(٤) .
- الثاني والسبعون : إحدى وثلاثون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٥) .
- الثالث والسبعون : الثمان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦) .
- الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٧) .
- الخامس والسبعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٨) .
- السادس والسبعون : الآية الثالثة^(٩) من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ .
- السابع والسبعون : ثمان عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(١٠) .

(١) الثالثة (٤٣) .

(٢) الثالثة (٥٠) ﴿... ومن أحسن من الله حكماً لنقوم يوقنون﴾ .

(٣) الثالثة (٦٠) .

(٤) الثالثة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وصل صابراً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٥) الثالثة (٨٦) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله ولبي وما أرسل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦) الثالثة (٩٢) ﴿... قالوا فاعلموا أنها على ربنا البلاغ المبين﴾ وكتبت الآية في النسخ ﴿... إلا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٧) الثالثة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يقولون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٨) الثالثة (١١٣) ﴿... قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ ولعله وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿... واللبس عليهم ما يلبسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم سرهم وجههم﴾ ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يلبسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية ثمانية عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يلبسون﴾ وهذا لا يتناسب مع التبرئة التي يصددها المصنف ، والله أعلم .

(١٠) الأنعام (٦٨) .

الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات الله يمشدون﴾^(١١) .

التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلا القوم الظالمون﴾^(١٢) .

الثمانون : ستون ﴿ما كنتم تعملون﴾^(١٣) .

الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾^(١٤) .

الثاني والثمانون : سبع وثلاثون ﴿وهديناهم﴾^(١٥) إلى صراط مستقيم﴾^(١٦) .

الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿فذلك تقدير العزيز العليم﴾^(١٧) .

الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(١٨) .

الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لمشركون﴾^(١٩) .

السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾^(٢٠) .

السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب السفهاء﴾^(٢١) .

الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿لقد أقم أجمعين﴾^(٢٢) .

التاسع والثمانون : سبع وخمسون^(٢٣) ﴿ما كانوا يصدقون﴾^(٢٤) .

(١) الأنعام (٢٣) ﴿... فإنهم لا يكتفونك ولكن الظالمين بآيات الله يصعدون﴾ .

(٢) الأنعام (٤٧) ﴿... فهل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ .

(٣) الأنعام (٦٠) ﴿... ثم إليه مرجعكم ثم بيناكم بما كنتم تعملون﴾ .

(٤) الأنعام (٧٢)

(٥) في دوح ﴿وهديناه...﴾ خطأ .

(٦) الأنعام (٨٧) ﴿ومن آتاهم ذرياتهم وإخوانهم واحتياهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾

(٧) الأعداء (٩٦) ﴿... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساء ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

(٨) الأنعام (١٠٠) ﴿... وبذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٩) الأنعام (١٢١) ﴿... وإن الشياطين ليوحسون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعوههم إنكم مشركون﴾ .

(١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿... وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ .

(١١) الأنعام (١٤٦)

(١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿... فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ .

(١٣) التي بعد المائة .

(١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿... ستجري الذين يصدقون عن آياتنا سوء العذاب ما كانوا يصدقون﴾ .

التسعون	: الرابعة من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ ^(١١) .
الحادي والتسعون	: أربع وعشرون منها ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ^(١٢) .
الثاني والتسعون	: في بعض السابعة والثلاثين ﴿تَنصِبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ^(١٣) .
الثالث والتسعون	: ثمان وأربعون ﴿وَمَا ^(١٤) كُنتُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ^(١٥) .
الرابع والتسعون	: ستون ^(١٦) ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ^(١٧) .
الخامس والتسعون	: ثلاث وسبعون ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(١٨) .
السادس والتسعون	: سبع وثلاثون ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ^(١٩) .
السبع والتسعون	: رأس المائة ﴿وَنَطِيعٌ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ قَهْمٌ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ^(٢٠) .
الثامن والتسعون	: أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثُمَّ لَأَصْلَحْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(٢١) .
التاسع والتسعون	: سبع وثلاثون ^(٢٢) ﴿وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونِ﴾ ^(٢٣) .
المائة	: ثمان وأربعون بعد المائة ﴿الْقُدْرَةُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ^(٢٤) .
المائة ^(٢٥)	: ثمان وخمسون بعد المائة ^(٢٦) ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(٢٧) .

(١١) الأعراف (٤) ﴿وَكُنتُمْ مِنْ قَوْمٍ أَعْلَنَ كِتَابَهَا فَجَاحِدًا مُثَابًا يَسْتَأْذِنُ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ .

(١٢) الأعراف (٩٤) ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَتَرٌ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ .

(١٣) الأعراف (٣٢) ﴿... لَوْلَئِكَ يَتْلُمُ عَلَيْهِمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ...﴾ .

(١٤) في الأصل وظن : ﴿وَمَا كُنتُمْ ...﴾ وفي د : ﴿وَمَا كُنتُمْ ...﴾ وكلاهما خطأ .

(١٥) الأعراف (٤٨) ﴿... قَالُوا مَا أَهْلَىٰ عَذَابِكُمْ جَعَلَكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(١٦) (ستون) سقطت من ظ .

(١٧) الأعراف (٦٠) ﴿قَالَ الظَّالِمُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَنذَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

(١٨) الأعراف (٦٣) ﴿... وَلَا تَسْوَأْهَا يَسُودُ فَيُتَعَذَّبُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(١٩) الأعراف (٨٧) (١٠) الأعراف (١٠٠) .

(٢٠) (١٦) أي بعد المائة .

(٢١) الأعراف (١٣٧) ﴿... وَهَمَزْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرْعَوْنُ وَلَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونِ﴾ .

(٢٢) الأعراف (١٤٨) ﴿... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَهُمْ سِوَالْطَّيْرِ وَلَا يَذُلُّهُمْ سِوَالْقُدْرَةِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ .

(٢٣) في ظن : الواحد .

(٢٤) من قوله : ﴿الْقُدْرَةُ ...﴾ إلى هنا منقطع من د وظ ينقل النظر .

(٢٥) الأعراف (١٥٨) ﴿... وَتُجْعَلُونَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

- الاثنتان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وإنه لعفور رحيم﴾^(٢) .
- الثالث بعد المائة^(٣)) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لعلهم يذكرون﴾^(٤) .
- الرابع بعد المائة : سبع وثلاثون^(٥) ﴿صالحاً لتكون من الشاكرين﴾^(٦) .
- الخامس بعد المائة : آخر السورة .
- السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأفعال ﴿إن الله شديد العقاب﴾^(٧) .
- السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٨) .
- الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿ونعم النصير﴾^(٩) .
- التاسع بعد المائة : طسون منها ﴿عذاب الخريق﴾^(١٠) .
- العاشر بعد المائة : خسي وستون منها ﴿من الذين كفروا بأهم قوم لا يفلحون﴾^(١١) .
- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
- الثاني عشر بعد المائة : سبع من التوبة ﴿ساء ما كانوا يعملون﴾^(١٢) .
- الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هم الفاترون﴾^(١٣) .
- الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سبحانه عما يشركون﴾^(١٤) .

(١) في د وط : الثاني

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿... فانقصص القصص لعلهم يذكرون﴾ وكنت الآية خطأ في ت ود وطز .

(٥) أي بعد المائة . حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (١٨٩) ﴿... فلما اتفقت دعوا الله ربها لئن آتينا صالحاً لتكون من الشاكرين﴾ .

(٧) الأفعال (١٤٣) ﴿... ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ .

(٨) الأفعال (٢٦٩) ﴿... ووزقكم من الطيات لعلكم تشكرون﴾ .

(٩) الأفعال (٤٠٠) ﴿... فاعلموا أن الله مولاكم نعم الزلى ونعم النصير﴾

(١٠) الأفعال (٥٠٠) ﴿... وصرفوا عذاب الخريق﴾ .

(١١) الأفعال (٦٠٥) ﴿... وإن يكن منكم مائة يفلوا﴾ من الذين كفروا بأهم قوم لا يفلحون﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إليهم ساء ما كانوا يعملون﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠٠) ﴿... وأولئك هم الفاترون﴾ .

(١٤) التوبة (٣١١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿احل كل شيء قدير﴾^(١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لحيطه بالكافرين﴾^(٢) .
- السابع عشر بعد المائة : احدى وستون ﴿يؤمنون رسول الله هم عذاب اليم﴾^(٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٤) وهي احدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : احدى وثلاثون ﴿خرأ لو كانوا يفتقرون﴾^(٥) .
- العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^(٧) .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة^(٨) ﴿ويشتر المؤمنين﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون ﴿لعلهم يحشرون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿ما كانوا يكفرون﴾^(١١) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(١٢) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٣) .

-
- (١) الآية (٣٩) ﴿... والله من كل شيء قدير﴾ .
- (٢) الآية (٤٩) ﴿... وإن جهنم لحيطه بالكافرين﴾ .
- (٣) الآية (٦١) ﴿... وثلاثين يؤمنون رسول الله هم عذاب اليم﴾ .
- (٤) الآية (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .
- (٥) الآية (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حرأ لو كانوا يفتقرون﴾ .
- (٦) الآية (٩٣) ﴿... رضوا بأن يكونوا مع الخوائف وطع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .
- (٧) الآية (١٠٣) .
- (٨) أضاف التاسع في ط قوله : بعده ﴿الم يعلموا...﴾ .
- (٩) في د : عشر - نعماً .
- (١٠) الآية (١١٢) .
- (١١) الآية (١٢٢) ﴿... ويؤمنوا لهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحشرون﴾ .
- (١٢) يونس (٤) ﴿... واللذين كفروا هم شراب من حميم وعذاب اليم ما كانوا يكفرون﴾ .
- (١٣) يونس (١٦) ﴿... فقد أشت فبكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .
- (١٤) يونس (٩٥) ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

- السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٢١) .
 الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٢٢) .
 التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٢٣) .
 الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثلاثون منها ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلْمُتَسْرِفِينَ﴾^(١٢٤) .
 الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^{(١٢٥) (١٢٦)} .
 الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية^(١٢٧) من هود ﴿وَيَا طُحَاثًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٢٨) .
 الرابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وثلاثون منها ﴿إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٢٩) .
 الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿وَقِيلَ بَعْدَ الْقُورَى الظَّالِمِينَ﴾^(١٣٠) .
 السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(١٣١) .
 السابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وستون^(١٣٢) ﴿وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(١٣٣) .
 الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثلاثون ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١٣٤) .
 التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وأربعان منها ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾^(١٣٥) .

(١٢١) يونس (٣٧) ﴿... وَفَصَّلَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(١٢٢) يونس (٥٤) ﴿... وَخُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْفِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

(١٢٣) يونس (٦٨) .

(١٢٤) يونس (٨٣) ﴿... وَرَدَّ فَرَعُودَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلْمُتَسْرِفِينَ﴾ .

(١٢٥) يونس (٩٧) ﴿وَأُولُو حَمِيمٍ كُلِّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ .

(١٢٦) أنصاف المسيح في ط قوله : بعده ﴿عَلِيلًا﴾ .

(١٢٧) الآية ساقطة من د وط

(١٢٨) هود (١٦) ﴿... وَحِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَا طُحَاثًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢٩) هود (٣١) ﴿... اللَّهُ أَكْبَرُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَيَّ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

(١٣٠) هود (٤٤) .

(١٣١) ﴿مِنْ﴾ ليس في ط .

(١٣٢) هود (٥٨) ﴿... وَتَجِيبُهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ .

(١٣٣) هكذا في النسخ . إحدى وستون ، وهو خطأ . والصواب . إحدى وسبعون .

(١٣٤) هود (٧٦) ﴿فَإِشْرَافَهُ إِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ .

(١٣٥) هود (٨٧) .

(١٣٦) هود (١٠٣) ﴿... ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ .

الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى المؤمنين﴾^(١١٠) .

الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(١١١) .

الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(١١٢) والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾^(١١٣) .

الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(١١٤) .

الرابع والأربعون بعد المائة : الثمان والخسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(١١٥) .

الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتركوا لئلا يتوكلوا﴾^(١١٦) .

السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(١١٧) .

السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾^(١١٨) .

الثامن والأربعون بعد المائة^(١١٩) مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(١٢٠) .

التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده يقضون﴾^(١٢١) .

الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(١٢٢) .

الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه متاب﴾^(١٢٣) .

الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعلى الحساب﴾^(١٢٤) .

(١١٠) سورة (١٢٠) ﴿... وحاشاك في هذه الخن وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾

(١١١) يوسف (٦٦) ﴿وحاشا أنهم عشاء يبيكون﴾

(١١٢) حوت في ديل ﴿الثانية﴾ .

(١١٣) يوسف (٢٨)

(١١٤) يوسف (٤٠) ﴿... ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(١١٥) يوسف (٥٣) ﴿... وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(١١٦) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فليتركوا لئلا يتوكلوا﴾

(١١٧) يوسف (٨٠)

(١١٨) يوسف (٩٥) ﴿... تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ .

(١١٩) قوله : الناس والأربعون بعد المائة : سقط من ط ، ثم أصيب في الحاشية فسم يظهر

(١٢٠) يوسف (١٠٩) ﴿... ولذا لاخرة خير للمؤمن اتقوا أفلا تعقلون﴾

(١٢١) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بقدر﴾

(١٢٢) الرعد (١٧)

(١٢٣) الرعد (٣٠) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(١٢٤) الرعد (٤٠) ﴿... فويل عليلي لئلا يغوي عبيدا حساب﴾

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبًا﴾^(١٦) .

الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(١٧) ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(١٨) .

الخامس والخمسون بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾^(١٩) .

السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿مَنْ صَلَّاهُ مِنْ حَامٍ مَسْنُونٍ﴾^(٢٠) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿يَا كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ﴾^(٢١) .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنان وتسعون ﴿لَسَالِكُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢٢) .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٣) .

الحادي والستون بعد المائة : اثنان وثلاثون ﴿لَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَاسْتَمُ يَعْمَلُونَ﴾^(٢٤) .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢٥) .

الثالث والستون بعد المائة : اثنان^(٢٦) وستون ﴿وَأَنَّهُمْ مَفْرُطُونَ﴾^(٢٧) .

الرابع والستون بعد المائة : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢٨) رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إِنكُمْ لَكَافِرُونَ﴾^(٢٩) .

(١٦) إبراهيم (٩) ﴿ . . . وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبًا﴾ .

(٢٧) آل بكة السبع : عشرون منها .

(٢٨) إبراهيم (٦٠) .

(٢٩) إبراهيم (٣٦) ﴿ . . . مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ .

(٣٠) الحجر (٦٨) ﴿ . . . وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حَقٍّ شَرًّا مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَامٍ مَسْنُونٍ﴾ .

(٣١) الحجر (٦٣) ﴿قَالُوا بَلْ حَسْبُكَ مَا كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ﴾ .

(٣٢) الحجر (٩٢) ﴿لَوْ رِيتُكَ لَسَالِكُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

(٣٣) النحل (١٤) ﴿ . . . وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ مَوَاسِعَ بِهِ وَيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٣٤) النحل (٣٢) .

(٣٥) النحل (٤٣) ﴿ . . . فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

(٣٦) هكذا في النسخ : اثنان ، خطأ ، والصواب : اثنان .

(٣٧) النحل (٦٢) ﴿ . . . لَا حَرَمَ أَنْ تَعْلَمَ الْبَارِ وَأَنَّهُمْ مَفْرُطُونَ﴾ .

(٣٨) النحل (٧٥) .

(٣٩) النحل (٨٦) ﴿ . . . قَالُوا إِلَهُهُمْ الْفُلُوكَ إِنكُمْ لَكَافِرُونَ﴾ .

- المائة والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١) .
- الباع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(٢) .
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى نبعث رسولاً﴾^(٣) .
- السيعون بعد المائة : آيتان^(٤) وثلاثون منها ﴿وساء سيلاً﴾^(٥) .
- الحادي والسيعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(٦) .
- الثاني والسيعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لمن خلقت طيناً﴾^(٧) .
- الثالث والسيعون بعد المائة : سبع وسيعون ﴿لا يلبثون خلقك﴾^(٨) إلا قليلاً^(٩) .
- الرابع والسيعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من الساء ملكاً رسولاً﴾^(١٠) .
- الخامس والسيعون بعد المائة : آخر السورة .
- السادس والسيعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشداً﴾^(١١) .
- السابع والسيعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(١٢) .
- الثامن والسيعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان منتصراً﴾^(١٣) .

(١) لعل (٩٨) ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾ .

(٢) لعل (١١٣) ﴿... فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ .

(٣) الإسراء (١٥) ﴿... وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾ .

(٤) في قية النسخ . ثنتان

(٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فحشة وساء سبيلاً﴾ .

(٦) الإسراء (٤٢) ﴿... إذ يقول الظالمون إنه تبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .

(٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال أسجدت لربك خلقت طيناً﴾ .

(٨) هكذا في النسخ . وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة . وقراء الباقون (خلقتك) البشر (٣٠٨/٢) والنفور قراءة (من) (١٨٦) ولطيف (٣٨٩/١) .

(٩) الإسراء (٢٦) ﴿وإن قلنا ليس بربك من الأرض ليجرحوك منها وإن لا يلبثون خلقتك إلا قليلاً﴾

(١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ .

(١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يضل عن توحيد الله ولياً مرشداً﴾ .

(١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾

(١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولو نكس له فمعة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً﴾

- الثاسع والثمانون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وَمَا أَنْذَرُوا هَٰؤُلَاءِ﴾^(٥٦) .
- الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾^(٥٧) .
- الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(٥٨) ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ﴾^(٥٩) .
- الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثمانون بعد المائة : اثنتان وعشرون من مريم ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(٦٠) .
- الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿وَلَا يَخْفَىٰ عَنْكَ شَيْئًا﴾^(٦١) .
- الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾^(٦٢) .
- السادس والثمانون بعد المائة : اثنتان وثمانون ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خُدَا﴾^(٦٣) .
- السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(٦٤) من طه ﴿بِمَا تَسْمَعُ﴾^(٦٥) .
- الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ أُنْزِلَ الْهُدَىٰ﴾^(٦٦) .
- التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿يَرْبُ﴾^(٦٧) هارون وموسى ﴿وَمُوسَىٰ﴾^(٦٨) .
- التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فَاعْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾^(٦٩) .
- الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمسة عشرة ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾^(٧٠) .

- (٥٦) الكهف (٥٦) ﴿... وَنُفِذُوا بِمَاذَا وَمَا أَنْذَرُوا هَٰؤُلَاءِ﴾ .
- (٥٧) الكهف (٥٧) ﴿... قُلْ أَتُتَبَّعُ تَقَالُِبًا يَغِيْرُ نَفْسُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ .
- (٥٨) في خلق : ﴿... فَمِنْ دُونِهَا مَنَازِلُ﴾ .
- (٥٩) الكهف (٥٩) ﴿... حَتَّىٰ يَدَّٰلِقَ غُلَاقَ الشَّمْسِ وَحُجَّتْ أَعْيُنُ النَّاسِ لِمَ يَجْعَلُ لَمِ يَسْمَعُ مِنْ دُونِهَا مَنَازِلُ﴾ .
- (٦٠) مريم (٦٠) ﴿... مَحْجَمَتُهُ مَاتِيْبَتٌ بِهِ فَمَنْكَأَ فَصِيًّا﴾ .
- (٦١) مريم (٦١) ﴿... إِنَّهُ قَالَ لِأَيُّهَا يَا ابْنَتُ لَا تَسْمَعِ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَخْفَىٰ عَنْكَ شَيْئًا﴾ .
- (٦٢) مريم (٦٢) .
- (٦٣) مريم (٨٢) ﴿... كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعَهْدِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خُدَا﴾ .
- (٦٤) هكذا في الأصل وظنَّ وه : خمس وعشرون ، وفي ط : خمس وعشرين ، وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحسن الرقم المذكور (٢٥) وإنما وقعها (١٥) فليست .
- (٦٥) طه (٦٥) ﴿... لَتَجْزِيَنَّهُ نَفْسٌ بِمَا تَسْمَعُ﴾ .
- (٦٦) طه (٦٦) .
- (٦٧) في الأصل ﴿وَرَبُ﴾ . في بدون الياء ، خطأ .
- (٦٨) طه (٦٨) ﴿... فَاخْلُقْ السَّحَرَةَ مِجْدَاً قَالُوا أَمَّا رَبُّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ .
- (٦٩) طه (٨٦) ﴿وَأَعْلَلْ عَلَيْكُمُ الْبَعْدَ أَمْ أَرَدْتُمْ أَلَّا يَحْكُمَ عَلَيْكُمْ تَحَصُّبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَعْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ .
- (٧٠) طه (١١٥) ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْتُم بِلِىٍّ حِمٍّ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ .

الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ﴾^(١٧) .

الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾^(١٨) .

الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون ﴿فَأَنْتُمْ لَهُ مَنَّكَوْنَ﴾^(١٩) .

السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمَ فَاسِقِينَ﴾^(٢٠) .

السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢١) .

الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

التسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الخج ﴿فَإِنَّكَ هُوَ الْخَيْرَانِ الْمَبِينِ﴾^(٢٢) .

المستند : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِيَأْسَمُ فِيهَا حَرِيرِ﴾^(٢٣) .

الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٤) .

الثاني بعد المائتين : إحدى وخمسون ﴿فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢٥) .

الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَخْبِتُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٍ﴾^(٢٦) .

الرابع بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿هَٰذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(٢٧) .

(١٧) الآية (١٧) ﴿إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ﴾ أو نَصَحَدُ قَوْمًا لَا يَخْلَعُونَ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ .

(١٨) الآية (٣٣) ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾ كل في فَلَكَ يَسْجُونَ .

(١٩) الآية (٥٠) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٢٠) الآية (٧٤) ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٢١) الآية (٩٦) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٢٢) الخج (١١) .

(٢٣) الخج (٢٣) .

(٢٤) الخج (٣٦) ﴿ثُمَّ يَخْبِتُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٍ﴾ .

(٢٥) الخج (٥١) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٢٦) الخج (٦٦) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ .

(٢٧) المؤمنين (٢٤) ﴿هَٰذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾ .

السادس بعد المائتين	: خمس وأربعون منها ﴿وَأَنعَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ^(١) .
السابع بعد المائتين	: ثلاث وسبعون ﴿وَأَنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٢) .
الثامن بعد المائتين	: رأس المائة منها ﴿وَمَنْ وَرَاثَتُهُمْ يَرْزُقُ إِلَى يَوْمِ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٣) .
التاسع بعد المائتين	: ثلاث آيات من النور ﴿وَحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٤) .
العاشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَ رَحِيمٌ﴾ ^(٥) .
الحادي عشر بعد المائتين	: بعض آية إحدى وثلاثين ﴿أَوْ آيَاءَ يَعْلَمُنَهُنَّ﴾ ^(٦) .
الثاني عشر بعد المائتين	: ثمان وثلاثون ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٧) .
الثالث عشر بعد المائتين	: خمسون منها ﴿بَلْ أَوْلَتْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ^(٨) .
الرابع عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿خَيْرَ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٩) .
الخامس عشر بعد المائتين	: خمس من سورة الفرقان ﴿عَلَىٰ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ ^(١٠) .
السادس عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ ^(١١) .
السابع عشر بعد المائتين	: أربعون منها ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ ^(١٢) .
الثامن عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ ^(١٣) .

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾.

(٢) المؤمنون (٧٣).

(٣) المؤمنون (١٠٠).

(٤) النور (٣) ﴿وَالْمُزَانِيَ لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَوْجٌ أَوْ مَشْرُكٌ وَحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٥) النور (٣٠) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَزَقُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

(٦) النور (٣١) ﴿... وَلَا يَدْرِي زَيْتُهُنَّ إِلَّا لِيَعْلَمَنَّ أَوْ آيَاتُهُنَّ أَوْ آيَاءَ يَعْلَمُنَهُنَّ﴾.

(٧) النور (٣٨).

(٨) النور (٥٠).

(٩) النور (٦٠) ﴿... وَأَنَّ يَسْتَعْتِفْنَ خَيْرَ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١٠) الفرقان (٥) ﴿وَيَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَتَبْنَاهَا فِيهَا نَحْنُ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾.

(١١) الفرقان (٢٠).

(١٢) الفرقان (٤٠).

(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿وَلَمَّا قِيلَ هُمْ الْمُسَبِّحُونَ لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجِدُ لِلَّذِينَ لَا نَفْعَ مِنْهُمْ نَعْبُدُهُمْ﴾.

التاسع عشر بعد المائةين . آخر السورة .

العشرون بعد المائةين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما﴾^(١) بيئها إن كنتم تعلمون﴾^(٢) .

الحادي والعشرون بعد المائةين : انسان﴾^(٣) اوسيتون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(٤) .

الثاني والعشرون بعد المائةين : مائة آية و﴿١٠٠﴾ آية ﴿من شافعين ولا صديق حميم﴾^(٥) .

الثالث والعشرون بعد المائةين : مائة وأربعون وخمس ﴿ألا على رب العالمين﴾^(٦) في قصة لوط﴾^(٧) .

الرابع والعشرون بعد المائةين : مائة وثلاث وخمسون ﴿من المسحرين﴾^(٨) في قصة شعيب .

الخامس والعشرون بعد المائةين : آخر السورة .

السادس والعشرون بعد المائةين : عشرون من النمل ﴿أم كان من الغافلين﴾^(٩) .

السابع والعشرون بعد المائةين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(١٠) .

الثامن والعشرون بعد المائةين^(١١) : خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(١٢) .

(١) في ط : ﴿وما﴾ . عطا .

(٢) الشعراء (٦٨) ﴿قال رب اشرق وانغرب وما بيئها إن كنتم تعلمون﴾ .

(٣) هناك في النسخ : انسان ، عطا ، والصواب : اثنين

(٤) الشعراء (٦٩) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .

(٥) وآية) ساقطة من ط

(٦) الشعراء (١٠٠ ، ١٠١) ﴿فما لك من شافعين * ولا صديق حميم﴾ .

(٧) الشعراء (١٨٥) ﴿وما أنزلكم عليه من أجر إن أجري ألا على رب العالمين﴾ .

(٨) الآية التي تحسن هذا الرقم (١٨٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط . عليها السلام . وأما التي في قصة لوط فهي (١٦٤) فليست هي ، والله أعلم .

(٩) هناك في النسخ : مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب . وهو خطأ واضح في رقم الآية من تلك في قصة صالح وخصم حمر وثبتون . فليست هي ، والله أعلم .

(١٠) الشعراء (١٨٥) ﴿تألمر إنما أنت من المسحرين﴾ .

(١١) النمل (٢٠) ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى المقعد لم كان من الغافلين﴾ .

(١٢) النمل (٤١) .

(١٣) لوك : بعد المائةين . مكرر في الأصل .

(١٤) النمل (٥٥) .

- التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١١) .
- الثلاثون بعد المائتين : تسع وثمانون ﴿وَهُمْ مِنْ زُرْعٍ يَوْمِئِذٍ مُنْتَوُونَ﴾^(١٢) .
- الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنا عشرة من القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(١٣) .
- الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ﴾^(١٤) .
- الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿وَمَنْ أَضَلُّكَ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾^(١٥) .
- الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ﴾^(١٦) .
- الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنتان)^(١٧) وستون ﴿الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمُوعْدٌ يُعَدُّهُ﴾^(١٨) قال المين . . . ﴿
- السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾^(١٩) .
- السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(٢٠) .
- الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينِ﴾^(٢١) .
- التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٢٢) (بعده)^(٢٣) ﴿إِنَّا مَرْسُولُونَ﴾ .
- الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٢٤) .

(١) التمل (٧٠) .

(٢) التمل (٨٩) .

(٣) القصص (١٢) ﴿فَذَلِكُمْ مِنْ أَمْرِ بَيْتِ يَكْفُرُ بِهِ لَكُمْ بِهِ لَهُ نَاصِحُونَ﴾

(٤) القصص (٢٤) ﴿... هَذَا رَبِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ﴾ .

(٥) القصص (٣٥) ﴿... فَلَا تَصْلَوْهُ إِلَيْكُمْ بِأَيِّهَا أَتَيْتُمْ مِنْ أَضْعَافٍ الْغَالِبِينَ﴾ .

(٦) القصص (٤٨) .

(٧) في د وط : اثنتان ، وهو الصحيح .

(٨) القصص (٦٢) ﴿وَيَوْمَ يَنْدَعِمُ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمُوعْدٌ﴾ .

(٩) القصص (٧٧) .

(١٠) قوله . السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د وط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وَمَا عَلَّمُ الْبَلَاغَ الْمُبِينِ﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إِنَّا مَرْسُولُكَ وَأَعْلَمُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الخادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
 الثاني والأربعين بعد المائتين : سبع من الروم ﴿يلقاه ربهم لكَافِرُونَ﴾^(٢) .
 الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾^(٣) .
 الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾^(٤) بعده ﴿وما أنتم﴾
 الخامس والأربعون بعد المائتين : ثمان^(٥) وخمسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾^(٦) .
 السادس والأربعون بعد المائتين : ثلثا عشرة من لقمان ﴿علي حميد﴾^(٧) .
 السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٨) .
 الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يتذكرون﴾^(٩) .
 التاسع والأربعون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿إِنَّا من المجرمين منتقمون﴾^(١٠) .
 الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطور﴾^(١١) .
 الخادي والخمسون بعد المائتين : ثلثي عشرة ﴿ولا يأتون الناس إلا قليلا﴾^(١٢)
 الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾^(١٣)

(١) التكتوت (٥٨)

(٢) الروم (٨) ﴿وإن كثيراً من الناس يلقاه ربهم لكَافِرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في نسخ .

(٣) الروم (٢٤) ﴿ . وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون﴾

(٤) الروم (٣٨) ﴿ ولولئك هم المفلحون﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وما أنتم﴾ وفي ط (روم تولىم) .
 وكلاهما خطأ

(٥) هكذا في النسخ : ثمان ، خطأ ، والصواب : ثمانى .

(٦) الروم (٥٢) ﴿فإنك لا تسمع الخوف ولا تسمع القسم إذا ولّوا مدبرين﴾ .

(٧) لقمان (١٢) ﴿ومن شكر فإن يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ .

(٨) لقمان (٢٥) .

(٩) السجدة (٣) ﴿ . لنذر قوماً ما أنعم من نعيم من قبلك لعلهم يتذكرون﴾ .

(١٠) السجدة (٣٢) .

(١١) الأحزاب (٦) ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض . . . كان ذلك في الكتاب مسطور﴾ .

(١٢) الأحزاب (٦٨) .

(١٣) الأحزاب (٣٠) .

الثالث والخمسون بعد المائتين^(١١) : (سبع)^(١٢) وثلاثون ﴿وَكُفَى يَاللَّهُ حَسِياً﴾^(١٣) .
 الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾^(١٤) .
 الخامس والخمسون بعد المائتين اثنتان وستون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾^(١٥) .
 السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾^(١٦) .
 السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية خمس عشرة ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(١٧) .
 الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١٨) .
 التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿إِلَّا سِحْرَ مَبِينٍ﴾^(١٩) .
 الستون بعد المائتين : ست من قاطر ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٢٠) .
 الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(٢١) .
 الثاني والستون بعد المائتين : اثنتان^(٢٢) وثلاثون ﴿ذَلِكَ عَوَظُ الْفُضْلِ الْكَبِيرِ﴾^(٢٣) .
 الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾^(٢٤) .
 الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يس ﴿يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ﴾^(٢٥) .
 الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٢٦) .

(١) من قوله : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ . . .﴾ إلى هنا ساقط من د.وط .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعل الكلمة تحرفت من سبع إلى سبع ، لأن الآية المشد إليها هي (٣٩) دور خلاف .

(٣) الأحزاب (٣٩) .

(٤) الأحزاب (٥٢) .

(٥) سبأ (٣) ﴿ . . لا يعرب عنه مقال مرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾ .

(٦) سبأ (١٥) ﴿ . . جنتان عن يمين وشمال ﴾ .

(٧) سبأ (٣٠) ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَةٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

(٨) سبأ (٤٣) ﴿ . . وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا جَاءَهُم بِهَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ ﴾ .

(٩) قاطر (٦) (١١) قاطر (١٧) .

(١٠) هكذا في النسخ : اثنتان خطأ . والصواب : اثنتان .

(١١) قاطر (٣٢) .

(١٢) يس (٢٦) .

(١٣) يس (٥٠) ﴿قُلْ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

- السادس (والستون)^(١١) بعد المائتين : اثنتان وسبعون ﴿وَمِنْهَا يَكْتُلُونَ﴾^(١٢) .
- السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿إِلَّا سَحَرِيبَ﴾^(١٣) .
- الثامن والستون بعد المائتين : خمسون ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١٤) بعده ﴿قَالَ قَاتِلْهُمْ﴾ .
- التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِقَلَامٍ حَلِيمٍ﴾^(١٥) .
- السبعون بعد المائتين : مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾^(١٦) .
- الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من ﴿مَنْ﴾ ﴿الشَّيْءُ يُرَادُ﴾^(١٧) .
- الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وَحَسْبُ مَا بَ﴾^(١٨) بعده ﴿يَا دَاوُدَ﴾ .
- الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ﴾^(١٩) .
- الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس^(٢٠) والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْحُسَيْنُ الْيَمِينُ﴾^(٢١) .
- السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٢٢) .
- السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿مَنْ دُونَهُ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾^(٢٣) .
- الثامن والسبعون بعد المائتين : إحدى وستون ﴿لَا يَحْسَبُهُمُ السَّوْدُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢٤) .

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(٢) في د : ﴿يَكْتُلُونَ﴾ .

(٣) بي (٧٣) ﴿وَوَلِّبْنَاهَا هُمْ فَجَاءَ رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَكْتُلُونَ﴾ .

(٤) الصافات (٦٥) ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سَحَرِيبٌ﴾ .

(٥) الصافات (٥٠) ﴿قَاتِلْهُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

(٦) الصافات (١٠١) .

(٧) الصافات (١٤٤) ﴿وَلَقَدْ فِي يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ .

(٨) من (٦) ﴿... إِن هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

(٩) من (٢٥) ﴿... وَإِن لَّهٗ عَلَيْنَا لَازِقٌ وَحَسْبُ مَا بَ﴾ .

(١٠) من (٤٦) ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ﴾ .

(١١) في د وط : والخامس .

(١٢) الزمر (٦٥) .

(١٣) الزمر (٣٠) .

(١٤) الزمر (٤٥) ﴿وَيَا ذَا ذِكْرِ الْقَلَمِ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ .

(١٥) الزمر (٦١) .

- التاسع والسيعون بعد المائتين : آخر السورة .
- التياتون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمنين ﴿الذين يوم التلاق﴾^(١) .
- الواحد والتمانون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿من هو مصرف كذاب﴾^(٢) .
- الثاني والتمانون بعد المائتين : أربعون ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(٣) .
- الثالث والتمانون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بالعشي والإيكار﴾^(٤) .
- الرابع والتمانون بعد المائتين : سبع وستون ﴿أل يهرقون﴾^(٥) .
- الخامس والتمانون بعد المائتين : آخر السورة .
- السادس والتمانون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿بما كانوا يكسبون﴾^(٦) .
- السابع والتمانون بعد المائتين : الثمان وثلاثون ﴿نزلوا من غفور رحيم﴾^(٧) .
- الثامن والتمانون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بظلام للعبيد﴾^(٨) .
- التاسع والتمانون بعد المائتين : سبع من ﴿عسق﴾ . . . وفريق في السعير﴾^(٩) .
- التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لعل الساعة قريب﴾^(١٠) .
- الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)^(١١) وعشرون ﴿إذا يشاء قدير﴾^(١٢) .
- الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إلى مرد من سبيل﴾^(١٣) .

(١) خافر (١٥) .

(٢) خافر (٢٨) ﴿... إن الله لا يهدي من هو مصرف كذاب﴾ .

(٣) خافر (٤١) ﴿... فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٤) خافر (٥٥) ﴿... ويستغفر لثنيك وسبح بالعشي والإيكار﴾ .

(٥) خافر (٦٩) ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أن يهرقوا﴾ .

(٦) فصلت (١٦) ﴿... فأخذتهم صدقة العذاب الحق بما كانوا يكسبون﴾ .

(٧) فصلت (٣٣) .

(٨) فصلت (٤٦) ﴿... وما ريث بظلام للعبيد﴾ .

(٩) الشورى (٧) ﴿... فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ .

(١١) هكلا في النسخ ، ولعن التسعة حرقا إلى سبعة .

(١٢) الشورى (٦٩) ﴿... وهو على جميعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائتين : إحدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك تخرجون﴾^(١١) .

الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإنما به كافرون﴾^(١٢) .

الخامس والتسعون بعد المائتين: ثمان وأربعون ﴿لعلهم يرجعون﴾^(١٣) .

السادس والتسعون بعد المائتين: سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾^(١٤)

السابع والتسعون بعد المائتين : اثنا عشرة من الدخان ﴿إنما مؤمنون﴾^(١٥) .

الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾^(١٦) .

التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية ﴿على العالمين﴾^(١٧) .

المرفق ثلاثمائة : اثنان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(١٨) .

الواحد بعد الثلاثمائة^(١٩) : إحدى عشرة من الأحقاف ﴿إلك قديم﴾^(٢٠)

الثاني بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(٢١) .

الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾^(٢٢) من سورة محمد ﷺ^(٢٣) .

(١) الزخرف (١١) .

(٢) الزخرف (٣٠) ﴿وإنما يدهم الحق قلوا هذا سحر وإن به كافرون﴾ .

(٣) الزخرف (٤٨) ﴿... وأحقناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ .

(٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾

(٥) الدخان (١٢) ﴿وإنما أكشف عا العذاب إن مؤمنون﴾ .

(٦) الدخان (٥٢) .

(٧) الجاثية (١٦) ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين﴾

(٨) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما نمرى ما الساعة إن نقول إلا ظأ وما نحن بمستقيين﴾ .

(٩) في د وط . بعد ثلاثمائة ، أي يدور (أل) ويكفأ إلى آخر هذه الترجمة .

(١٠) الأحقاف (١١) ﴿... وقد لم يقدو به فيقولون هذا إلك قديم﴾ .

(١١) الأحقاف (٢٢) ﴿... فأتينا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ .

(١٢) محمد ﷺ (١٥) ﴿... وأما من حمر لذة للشاربين﴾ . وأيضاً وليس إلا عند البصري كما سيأتي (ص ٥٤٥) .

(١٣) في بيا نسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثية : تسع وعشرون منها ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾^(١) .
- السادس بعد الثلاثية : سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢) .
- السابع بعد الثلاثية : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٣) .
- الثامن بعد الثلاثية : في بعض النسخة والعشرين ﴿رَحْمَةً بِهِمْ﴾^(٤) .
- التاسع بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) .
- العاشر بعد الثلاثية : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنَ الْأُيُوبِ﴾^(٨) .
- الثاني عشر بعد الثلاثية : ثلاثون من الماريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٩) .
- الثالث عشر بعد الثلاثية : خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفَ الْمُرْفُوعِ﴾^(١٠) .
- الرابع عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ مِّبِينٍ﴾^(١١) .
- الخامس عشر بعد الثلاثية : ست وعشرون من النجم ﴿لَمَن يَشَاءِ وَيَرْضَى﴾^(١٢) .
- السادس عشر بعد الثلاثية : آخر السورة .
- السابع عشر بعد الثلاثية : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(١٣) بعده ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ .

(١) محمد بك (٢٩) ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾ .

(٢) الفتح (٧) .

(٣) الفتح (١٩) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ .

(٤) الفتح (٢٩) ﴿وَعَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَرَحْمَةً بِهِمْ ...﴾ .

(٥) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَّا يَنْبَغِ قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٦) من قوله : من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ ...﴾ إلى هنا ساقط من دوط بانتقال النظر

(٧) ق (١٦) ﴿... وَأَعِزَّنَا بِهِ بِقُدْرَةِ مِثْبَاطِ كَذَلِكَ الْخُرُوجِ﴾ .

(٨) ق (٣٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنَ الْأُيُوبِ﴾ .

(٩) الماريات (٣٠) .

(١٠) الطور (١١) .

(١١) النجم (٢٦) ﴿وَكَمِ مِنْ مِّثْقَالِ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَخْلُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ .

(١٢) القمر (٣٣) ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْفَرَانَ لِزَكْرٍ هَالِكٍ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ .

ثامن عشر بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عز وجل ﴿ لا يفيان ﴾^(١) .

تسع عشر بعد الثلاثمائة : إثنان وستون منها ﴿ ومن دونها جتان ﴾^(٢) .

عشرون بعد الثلاثمائة : تسع وأربعون من الواقعة ﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾^(٣) .

واحد وعشرون بعد الثلاثمائة : تسعون منها ﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين ﴾^(٤) .

ثاني وعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة من الحديد ﴿ وله أجر كريم ﴾^(٥) .

ثالث وعشرون بعد الثلاثمائة : عشرون منها ﴿ ألا متاع الغرور ﴾^(٦) .

رابع وعشرون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

خمس والعشرون بعد الثلاثمائة : عشر من المجادلة ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾^(٧) .

ستادس والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾^(٨) .

السبع والعشرون بعد الثلاثمائة : ثمان^(٩) آيات من الحشر ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾^(١٠) .

الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾^(١١) .

التسع والعشرون بعد الثلاثمائة : ست آيات من الامتحان ﴿ هو الغني الحميد ﴾^(١٢) .

(١) الرحمن (٢٠) ﴿ فيها برزخ لا يغيث ﴾ .

(٢) الرحمن (٦٦) .

(٣) الواقعة (٤٩) ﴿ قل إن الأول والآخرين لمجموعة من أممات يوم معلوم ﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين لكان من أصحاب اليمين ﴾ .

(٥) الحديد (١٦) ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ وتثبت الآية في السبع ﴿ ولهم أجر كريم ﴾ عطفًا .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿ . . . وهو الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في بقية السبع : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿ . . . يتصورون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿ . . . وللك الامثال نطرياً للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

(١٢) الامتحة (٦) ﴿ . . . ومن يقول إن الله هو الغني الحميد ﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثية : خمس من الصفات ﴿والله لا يهدي السوء الفاسقين﴾^(١٧) .

الواحد والثلاثون بعد الثلاثية : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾^(١٨) .

الثاني والثلاثون بعد الثلاثية : خمس من المنافقين ﴿وهم مستكبرون﴾^(١٩) .

الثالث والثلاثون بعد الثلاثية : ست من التباين ﴿والله غني حميد﴾^(٢٠) .

الرابع والثلاثون بعد الثلاثية : آيتان^(٢١) من الطلاق ﴿يجعل له خرجاً﴾^(٢٢) .

الخامس والثلاثون بعد الثلاثية : الأولى من التحريم ﴿والله غفور رحيم﴾^(٢٣) .

السادس والثلاثون بعد الثلاثية : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثية : اثنتان وعشرون من الملك ﴿صراط مستقيم﴾^(٢٤) .

الثامن والثلاثون بعد الثلاثية : ثلاثون من ﴿ن﴾ ﴿عل بعض يتلاومون﴾^(٢٥) .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثية : سبع من الحاقة ﴿أعجل نخل حاوية﴾^(٢٦) .

الأربعون بعد الثلاثية : خمس من المعارج ﴿صبراً جميلاً﴾^(٢٧) .

الواحد والأربعون بعد الثلاثية : ثلاث من نوح ﴿وأنفوه وأطيعوا﴾^(٢٨) .

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) ﴿... نورا رؤوسهم وأبصارهم يصدون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التباين (٦) .

(٥) في بنية النسخ : اثنتان .

(٦) الطلاق (٦) ﴿... ومن يئن الله يجعل له خرجاً﴾ .

(٧) والأول أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أولها . فآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر في حفظ الكلمة التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يتأخر هذا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿... آمن بشي صبراً على صراط مستقيم﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ .

(١٠) حاقة (٧) ﴿... فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿إن أعبداً لله وأنفوه وأطيعوا﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا﴾^(٢) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المُنَافِقِ ﴿وَالَّذِينَ إِذْ أَتَبْتَ﴾^(٣) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿وَلَا صَلَّ﴾^(٤) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٥) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من الرسائل ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٦) بعده ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٧) من عبس ﴿عَبَسَ﴾^(٨) تَلَهَّى^(٩) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : حشر من الانقطار ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ خَافِظِينَ﴾^(١٠) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حَسَابًا يَسِيرًا﴾^(١١) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾^(١٢) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سُبْحَ اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في د ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِيَّ﴾ عطف .

(٢) الجين (٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ .

(٣) المنافر (٣٣) ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ .

(٤) القيامة (٣١) ﴿وَلَا صَلَّ وَلَا صَلَّ﴾ .

(٥) الإنسان (٢٦) ﴿وَسَقَالَعَم رُبَّم شَرَابًا طَهُورًا﴾ .

(٦) الرسائل (٤٠) ﴿أَوَّلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

(٧) في د وط : عشرون ، وهو خطأ واضح .

(٨) في بنية النسخ ﴿عَبَسَ تَلَهَّى﴾ .

(٩) عبس (١٠) ﴿فَانْتَ عَبَسَ تَلَهَّى﴾ .

(١٠) الانقطار (١٠) .

(١١) الشفق (٨) ﴿سُبْحَ بِحَسَابٍ يَسِيرًا﴾ .

(١٢) البروج (١١) ﴿... لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾ .

- الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿المال حياً جاه﴾^(١) .
 السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أعطى وأتقى﴾^(٢) .
 السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .
 الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إذا زلزلت﴾ .
 التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر القيل .
 الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها فوائد :

أ- منها أنك تعرف بها ثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة تصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب- وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)^(٤) منها : مائة وثمانون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والسبع : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والثامن : وهو أربعون جزءاً .

ج- ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتفل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما روي في الإعانة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٢٠) ﴿والصوم المال حياً جاه﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿أعطى وأتقى وصلى بالحسن فسيروه لليسرى﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ ، مباركة ، وهي الصواب .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ط : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(٢) ثنا الوليد بن مسلم^(٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(٤) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(٥) أنه قال : بيننا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : يا أيُّ أنت ولهي ، فقلت هذا القرآن من صدري ، فما أجِدني أقدر عليه ، فقال^(٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع^(٧) بهن من علمته ، وبشيت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فلاها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب إليه^(٨) : (سوف استغفر لكم ربِّي)^(٩) يقول : حتى تأتي^(١٠) ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، اقرأ في الركعة الأولى بآخمة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بآخمة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بآخمة الكتاب و﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ،

(١) أحمد بن الحسن بن جندب - بابنقيم والنون مصفراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع المرح والعليل (٤٧/٦) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الشامي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطئ ، من العشرة ، مات سنة ٢٢٣ هـ .

التقريب (٣٢٧/١) وراجع الميزان (٢١٢/٢) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة - لكنه كان كثير التدليس - من الثالثة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣١٧/١) والقهرست لابن الدليم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح - يفتح الراء الواحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم الكوفي النخعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وليل : أنه تغير بأخوه ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢٢/٢) وتاريخ الثقات (٣٣٢) .

(٥) (عن ابن عباس) ليست في دوط .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ط : وانفع . وفي آيل .

(٨) في ط : للبيئة - خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في دوط : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بفتحة الكتاب وتبارك المفضل^(١) وإذا فرغت من التشهد^(٢) ،
 فاحمد الله وأحسن الثناء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن ، وعلى سائر
 النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر
 ذلك : اللهم أرهني بترك المعاصي أبداً ما بقيتني ، وأرهنني أن أتكلف ما لا يعني ،
 وأرهنني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام
 والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ
 كتابك كما علمتني وأرهنني أن أنلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات
 والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
 وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح
 به صدري ، وأن تعمل^(٥) به بشي^(٦) فإنه لا يعني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ،
 ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يا أيها الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعا ، غيب ياذن الله ، والذي
 يعني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فوالله ما لبث علي^(٧) إلا خمساً أو سبعا ، حتى جاء رسول الله ﷺ في
 مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله ، إن كنت في غيباء لا أعلم^(٨) إلا أربع آيات
 ونحوهن فإذا قرأتين على نفسي تفلتن ، وأنا أعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتين
 على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رقت^(٩) تفلت ،
 وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفاً .

(١) وهي «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» وهي من طوال المفضل وقد مر الكلام على
 المفضل .

وقد قد في الحديث بقوله . «تبارك المفضل» لإخراج «تبارك الذي مزل القرعان» وهو من النبيين
 كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٢) في د و ط : فإذا .

(٣) في بنية النسخ : على الله .

(٤) في بنية النسخ : وصل عني .

(٥) في حاشية د : تستعمل ، تفعل . وطمس من الصلب كلمة (تعمل) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تفعل به بشي ، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعمل)
 والطاهر أنه من الأفعال ، يقال : عملته غيره . أي جعله عملاً بعد تحفة الأحاديث (٢٠/١٠)

(٧) في ط : لا أعلم .

(٨) في د : فإذا رقت . وفي ط : فإذا أردت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة - يا أبا الحسن اهـ^(٢) .

(١) ليست في د وط .

(٢) روى الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا تعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١/١٠) .

وروى الحاكم في المستدرک کتاب صلاة التطوع . وقال : هذا صحيح عمل شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

وله بإسناده الترمذي بل تعبه بقوله : هذا حديث منكر شك . أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد خبرني - والله - جودة سنده ... والله أعلم اهـ . المستدرک (٣١٧/١) .

وقد أوردته الترمذي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن التميمي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شرطه ، ثم قال : وهو مع نظائره سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، قاله أعلم الجوزان (٢١٣/٢) وراجع (٣٤٧/٤) من المصدر نفسه .

وعنه الحافظ ابن كثير إلى الطبري في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج ، والله أعلم ، فإنه من الذين غرابته ، بل تكارره اهـ . فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد وشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً للكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب الفصح الشر محمد ﷺ وعلي رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة الرفوعة عن الأحبار الشيعة الموضوعات كتاب الصلاة (١١١/٢) والفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعات للشوكاني ، باب صلاة الجاهلية التسع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكِبَالُ الْأَقْرَاءِ

لِلإِسْتِثْنَاءِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الصَّغَدَاءِ

الْمَعْرُوفِ بِقَلَمِ الدِّينِ التَّخَاوُفِيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطبعة الراسخة في النسخ والنسخ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

بِمَعْنَى أَجْتَمَعَ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيْفُ الْقَانِصِي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محبين

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

للمجيد المكناني

مؤسسة الكتب الثقافية

فلسفة الطبيعة والطرق التوزيعية
فلسفة الحكمة الشافعية فقط

الطبعة الأولى



مؤيد الدين بن عبد الله

[illegible]

WT101-VT10 50.0

Abstract

1.1.14 *Guidelines for the use of the model*

أقوى العدد في

معرفة العدد^(١)

عدد أي القرآن ، ينقسم إلى السني الأول والسني الآخر ، والمكي ، والكوفي ،

(١) قال أبو عمرو الداني : - بعد أن ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر أي السور - قال : فلي هذه السنن والآثار التي اجتمعتها في هذه الأبواب - مع كثرتها واشتهار نفعها - : دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا عليّنا عن سلفنا ، من عدة أي ، ورؤوس الفواصل والخموس والعشور وعدد جمل أي السور على اختلاف ذلك واتخاذ ، مسموع من رسول الله ﷺ وسامع منه ، وأن الصحابة وخبران الله عليهم هم الذين نقلوا منه كذلك نقلها كتفيلهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء ، ثم أداء التابعون - رحمة الله عليهم - على نحو ذلك إلى الخلفين أداء ، فنقله عنهم أهل الأمصار ، وأدوه إلى الأمة ، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالسماع ، دون الاستنباط والاختراع . . . أحد من كتب البيان بخطوط (٩/١) مكروفيلم وعدد العدد على أحد عشر رجلاً موزعين على خمسة أمصار ، سيذكرهم المصنف ، وراجع الخلف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ١١٨ ، ١١٩ .

قال الفيروز أهدى : - وأما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه ، حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا بحثوا عنه ، حتى الآيات والتكليات والحروف ، فإنهم حصروها وحذوها ، وبين القراء في ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي ، أحد بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/٥٥٨) .

ثم أخذ الفيروز أهدى يذكر بعض الأمثلة على الاختلاف في عدد الآيات وهو كثير ، إلى أن قال : - ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن كمثل ، وصديعهم أقل . . . فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات فكذلك الأمر في التكليات - والحروف ، فإن بعض القراء عد (في الأرض) مثلاً كلمتين على أن (في) كلمة ، و(الأرض) كلمة ، وبعضهم عدّها كلمة واحدة ، فمن ذلك حصل الاختلاف . وكذلك الحروف فإن بعض القراء عد الحرف الشدة حرفين . . . أحد من القصد نفسه .

هذا وقد ذكر العلماء كثيراً من القواعد التي يترتب عليها معرفة عدد الآيات والفواصل ، من هذه الفوائد :

فالمحدث الأول : رواه نافع بن أبي نعيم - رحمه الله - عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع^(٢) وشيبة بن نصاح^(٣) وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع^(٤) .

والمحدث الأخير ، فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري^(٥) عن

أ - يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء فيمن لم يقطع صلاة فإنه يأنى بدعا صحيح آيات ...

ب - كون هذه المعرفة سبباً لنبيل الأجر الموعود به على عدد مخصوص من الآيات .

ج - الاحتياج إلى هذا العدد في معرفة ما حسن قراءته بعد العائجة في الصلاة حيث لا يحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار ، أو آية طويلة .

د - إحتيازه لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

هـ - توقف معرفة الوقت المستون على هذا العلم ، فالوقف على رؤوس الأي سنة

و - إعتدوا ذلك في الإمامة ، فإن من الفراء من يوجب إمالة رؤوس أي سور خاصة .

راجع الإفتان (١٩٩/١) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٥) وما بعدها ، وماهمل المعرفة (٣٤٤/١) ونفائس البيان (ص ٢) .

(١) نظر : البيان للمحدث ورقة (٢٢) والبيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٢) أبو جعفر القدرى ، المحدث المشهور ، المتخوفاً مولاهم أحد الفراء العشرة اسمه يزيد بن القعقاع من شربة وقيل : حبيب بن صبرور ، وقيل قيرور ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل غير ذلك ، الشريب (٦٠٤/٢) ومعرفة الفراء الكبير (٢٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٦) والجزان (٥١١/٤) وكفى مسلم (١٧٤/١) والجرح والتعديل (٢٨٥/٩) وتاريخ الثقات (٤٨٠) ولبية النجاة (٣٨٤/٢) .

(٣) بكسر الهمزة بعدها مهملة وآخرها مهملة - من سرجه - بن يعقوب القدرى الإمام المحدث القاضي ثقة أحد شيوخ نافع في القراءة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، الشريب (٣٥٢/١) ، ومعرفة الفراء الكبير (٧٩/١) وتاريخ الثقات (٢٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٠) ولبية النجاة (٣٢٩/١) .

(٤) وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، بمعنى أنه حتى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون نسبة أحد منهم فهو هذه المحدث الأول ، وهو الروي عن نافع عن شيخة أبي جعفر وشيبة ، وعدد أبي الفراء عندهم ٦٢١٧ ، وروى أهل البصرة عن المحدث الأول عن ورش عن نافع عن شيخة ، والحاصل أن المحدث الأول هو ما رواه نافع عن شيخة ، لكن احتلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المحدثين ، فأهل الكوفة رويوه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخة ، وعدد أبي الفراء عندهم ٦٢١٤ بعد بلال بن رباح (ص ٦) وراجع البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٥) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المحدث القدرى ، أبو إسحاق ، نزل بغداد ونشر بها علمه ، وأقرأ بها ، وهو ثقة مأمون ، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ ، معرفة الفراء الكبير (١٤٤/١) وتاريخ بغداد (٦١٨/٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٤١) والشريب (٦٨/١) .

سليمان بن مسلم بن جهم^(١) عن شيبه بن إسحاق بن سرجس بن يعقوب - مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ - وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع - مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة الطخزومي^(٢) ، وعليه الأخطون لقراءة ناقص اليوم ، وبه ترسم الأخصاس والأعشار ، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب^(٣) .

وأما المتخى : فمنسوب إلى عبد الله بن كثير^(٤) - رحمه الله - وغيره (من أهل مكة)^(٥) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب - رحمه الله^(٦) .

وأما العدد الكوفي : فرواه حمزة بن حبيب الزيات^(٧) - رحمه الله بسنده عن أبي (عبد الله)^(٨) السلمي ، وأبو عبد الرحمن يستد بعضه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٩) .

(١) كان مقرباً جليلاً ضليلاً متصوفاً في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة حرصاً عليها ، وتوفي بعد السبعين سنة .

انظر في القراءات العشر (١٧٩/١) وبشرح والتعديل (١٤٢/٤) .

(٢) ولد في الحيرة لما هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة ، قبل سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الإضافة (١٨٨/٦) رقم (٤٨٦٧) ومعركة قراءة الكبار (٥٧/١) .

(٣) كلمة المغرب حُرِّفت في د وها إلى (المغرب) .

(٤) وعدد أبي القرآن عددهم ٦٦١٤ . انظر مقدمة تفسير القرطبي (٦٥/١) ونفائس البيان (ص ٧) وفي تحديد ذلك خلاف كثير ، انظره في بصائر ذوي التمييز (٥٦٠/١) .

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو محمد الدفاري المكي ، إمام المكيين في القراءة وأحد الأئمة السبعة المشهورين ، كان فصيحاً بليغاً مطوياً ، عليه سكتة ووفاء ، وحديثه يفرح في الكتب الستة ، توفي سنة ١٢٠ هـ . معركة قراءة الكبار (٨٦/١) والنظر التقريب (٤٤٢/١) والمخرج والتعديل (١٤٤/٥) والنشر (١٢٠/١) .

(٦) في بقية النسخ : وغيره من أهل مكة ، وهم يروون ... الخ .

(٧) وهذا العدد يرويه ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ . وعدد الأبي عندهم (٦٦١٠) وقيل غير ذلك . انظر : الثيان لبعض المباحث المتعلقة بالقراءات (ص ١٧٠) ونفائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي أن عدد أبي القراء في العدد المتخى ٦٦١٩ انظر مقدمة تفسيره (٦٥/١) وهناك أقوال أخرى ذكرها الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (٥٦٠/١) .

(٨) ساق الإمام الذي يستد إلى أبي عبد الله محمد بن عيسى أنه قال : «عدد أبي القرآن في قول الكوفي من عدد حمزة الزيات وعن ابن حمزة الكسائي» اهـ . الثيان في عدد أبي القرآن (١/٢٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وهو خطأ . وفي بقية النسخ : عن أبي عبد الرحمن السلمي . وهو الصحيح .

(١٠) انظر : الثيان لبعض المباحث المتعلقة بالقراءات (ص ١٧١) .

بقول الحافظ أحمد بن عبد الله المعلي : حدثني أبي : عبد الله ، قال : قيل للكسائي : كيف عدت عدد أهل الكوفة وتركت أهل المدينة ؟ قال : يروون حمزة يُغلب وهم أنه عدَّ كل علي بن أبي -

وأما العدد البصري : فمكتسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري^(١) وأما العدد الشامي^(٢) : فمن يحيى بن الحارث الذماري - رحمه الله^(٣) .

طالب - رضوان الله عليه - هو عدد كوفي ، وأصنف العددين عدد البصريين ، بعد تاريخ النقش (٢٢٤) عند ترجمته الشيبه بن نصاح .

ويقول القيروز الباني : « نعم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ٦٢٣٦ آية . هكذا مستد للشافيع من طريق الكشي إلى علي بن أبي طالب .

وقال سبعم عن حمزة قال : « هو عند أبي عبد الرحمن السلمي . ولا شك فيه أنه عن علي إلا أنه أجبن عنه » بعد بصائر ذوي التمييز (١/٥٥٩) .

وقال في موضع آخر : « وأما الروايات وأصحتها بعد الكوفي ، فإن إسناد متصل يعي بن أبي طالب رضي الله عنه » (١/١٢٣) وراجع نحوه في مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٥) . وأما شيبه بن نصاح

ففيه ليل . هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات ذوي علم وحرية . وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي . فيكون لأهل الكوفة عدنان أحدهما مروى عن أهل المدينة . وهو للملح الأول - وقد سبق ذكره - وثانيها ما يرويه حمزة وسفيان .

فما يروى عن أهل الكوفة موثقاً على أهل المدينة فهو للملح الأول وما يروى عنهم يروى أولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المكتسوب إليهم » بعد نقاش شيبان (ص ٨) .

(١) وهو عاصم بن المجاج الجحدري ، وقد تقدمت ترجمته . ولم ألق على من سواه عاصم بن ميمون .

قال القرطبي : وجميع عدد آي القرآن في عدد البصريين ٦٢٠٤ وهو العدد الذي مضى عليه منقسم حتى الآن » بعد مقدمة تفسيره (١/٦٥) .

وهذا العدد مكتسوب إلى عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ، وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن اشوكل .

انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١١٩) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) ، ونقائس البيان (ص ٧) .

(٢) وينقسم العدد الشامي إلى دمشق ، وهو ما يرويه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر الجعفي عن أبي الدرداء ، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ وقيل ٦٢٢٦ .

والثاني : حمصي وهو ما أنصاف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي ، وعدد الآي فيه ٦٢٣٢ نقائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي رواية ثالثة في عدد يحيى الذماري وهو ٦٢٢٥ قال ابن توكوان :

« فظننت أن يحيى لم يعد » (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال أبو عمرو الداني : فهذه الأعداد - هي - التي يتلوها الناس تكليفاً ، ويعدونها في سائر الألفاظ قديماً وحديثاً » بعد من مقدمة تفسير القرطبي (١/٦٥) وراجع نحو هذا في كتاب البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة ٢٢ - ٢٣ ميكروفيلم ، والإتقان

(١٧٩/٦) والإتحاف (ص ١٦٨) وثلاثي البيان (ص ٦، ٧) .
 يقول اللداني : بعدما ذكر نحو ما ها هنا ، وهذه الأعداد ، وإن كانت موقوفة على هؤلاء الأئمة ، فإن
 لا شك ، مادة اتصال وإن لم نعلمها من طريق الرواية والتقليد ، كعلمنا بمادة الحروف والاختلاف ،
 ، كما كان واحد منهم قد لقي غير واحد من الصحابة ، وشاهدوا واحد عنه وسمع منه ، أو لقي من
 من الصحابة مع أنهم لم يكونوا أهل رأي واعتزاع ، بل كانوا أهل تسك وإتباع ، أحد من المصنفين
 المذكور

فاتحة الكتاب

هي سبع آيات يتألف^(١) إلا أنهم اختلفوا في الآية^(٢) السابعة فعد الكوفي والتميمي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية ولم يعدوا^(٣) ﴿انعمت عليهم﴾^(٤) وبالعكس المدينيان

(١) قال تعالى : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ الحشر (٨٧) .

وقد تقدم القول بأن المراد من السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وذلك عند الحديث عن أثر الدور في فكر الأبيات والنسور (ص ١٦٧) ، وبناء عليه فهي سبع آيات يتألف . وراجع مصادر قوي التمييز (١٢٨/١) وتفسير الطائفة (١٣/١) ونحوه (ص ٥٧) . وهناك قولان آخران بالنسبة لعدد آيات الفاتحة أحدهما ما جاء عن حسين بن علي الجعفي إنها ست آيات لأنه لم يعد السبعة ، وقد صرحنا بالذين إلى آخر المسودة آية

الثاني . ما جاء عن عمرو بن سعيد أنها ثمان آيات ، لأنه عد السبعة وعد ﴿انعمت عليهم﴾ ، وهذا قولان قريبان ولا تفاوت إليهما لأنها مخالفتان للإجماع لعدم به .

انظر البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٦٦) وراجع مصادر قوي التمييز (١٢٨/١) .

(٢) الآية ليست في دوط .

(٣) في دوط : ولم يعد .

(٤) انظر الكشف عن وجوه الغرامات السبع لكي ير أي طلب (٢٣/١ ، ٢٤) والبيان لبعض الباحث (ص ١٨٦) .

قال اللامي : وعدده آية في أول الحمد من كلمة الأصنام أهل مكة والكوفة ، وكل من رأى قرأها في صلاة الفريضة من الصغرى والكبرى ، ومن بعدهم من الفقهاء فهي عند آية الحمد كتاب اليك في حد أي القرآن ورقة ١٧/ب وراجع ١٨/أ من المصدر نفسه .

وقال الشوكاني : وقد حزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ، وحالفهم قراء المدينة والبصرة ولم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، قالوا : وإن كانت لفصل والتركيب أحد فتح القدير (١٧/١) .

وقد نظم شيخنا عبد الفتاح الدخني رحمه الله هذا بقوله :

والبصري والشامي^(١) .

وعند **إِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** آية من الفاتحة الشامي^(٢) - رحمه الله -
وأبو ثور^(٣) وأحمد وإسحاق وأبو عبيد ، وأهل الكوفة ، وأكثر أهل العراق ، وابن شهاب
الزهري ، وعمر بن دينار^(٤) وابن جريج ، ومسلم بن خالد^(٥) وسائر أهل مكة ، وهو
مذهب ابن عمر ، والصحيح عن ابن عباس^(٦) وبه يقول جماعة أصحاب ابن عباس :
سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاؤوس^(٧) .
وقد روي الجهم^(٨) بها في الصلاة عن أبي هريرة وعمر^(٩)

والكوف مع مثل بعد البسلة سواء أولى (عليهم) عدله
لقد نقض البيان (ص ٨)

هذا وسيل - فإنه تعالى - مزج بيان بالسبة لما يتعلق بالسلسلة كتاباً ونقياً وبعدها وإسرا

(٦) انظر - الخلف فضلاء البشر (ص ١١٨)

(٢) قال الإمام الشامي . **إِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** الآية السابعة من تركها أو بعضها لم تحرق الركعة
التي تركها فيها بعد الأتم (١٠٧/١) .

(٣) إمامهم من حلة بن أبي البيان الكلبي البغدادي ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشامي ، ثقة من
العشرة - مات سنة ٢٤٠ هـ التقريب (٣٥/١) والفهرست لأبي النديم (ص ٦٩٧) وتاريخ بغداد
(٦٨/٦) وميزان الاعتدال (٢٩/١) والأعلام (٣٧/١) .

(٤) عمرو بن دينار الحنفي بالولاء أبو محمد الأتوم ، فقيه كان مفتي أهل مكة - فارسي الأصل ، مولده
بضماء ووفاته مكة (٤٦ - ١٢٦ هـ) النظر : التقريب (٦٩/٢) والميزان (٣٦٠/٣) والأعلام
(٧٧/٥) .

(٥) مسلم بن خالد الخزازي مولاهم المكي - فقيه . صدوق كثير الأوهام من النخبة ، مات سنة ١٧٩ هـ
أو بعدها - التقريب (٢٤٥/٢) والميزان (١٠٢/٤)

(٦) ذكر القرطبي نحوه ، ثم قال : وهذا يدل على أن المسألة استهلاكية لا قطعية كما شبه بعض الجهال من
المفتية ، الذي يلزم على قوله تكفير المسلمين ، وليس كما ظن لوجود الاختلاف المذكور بعد الجمع
لأحكام القرآن (٩٦/١) .

(٧) طاؤوس بن كيسان القتيبي أبو عبد الرحمن الحيدري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان . . وطاؤوس
لقب . ثقة فقيه فاضل . من الثالثة مات سنة ١٠٦ هـ وقبل بعد ذلك - التقريب (٣٧٧/١) ومشاهير
علماء الأئمة (١٢٢) وصفة الصفوة (٢٨٤/٢) .

(٨) قد أورد هذه المسألة بالتصنيف جماعة منهم ابن حزم وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبد البر
وآخرون

وللقائلين بالجهر بها أحاديث ، أحودها حديث نعيم الخنجر قال - صليت وراء نبي هجرة فقرأ
إِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . وسيلتي قريباً - إن شاء الله - . انظر : نصب الرعية (٣٣٥/١) .

(٩) يهزم بن ياسر بن مالك أبو القبطان مولى بني غزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين
مروى قبل مع علي بن الحسين سنة ٣٧ هـ . التقريب (٤٨/٢) والنظر : الإصابة (٦٤/٧) رقم ٥٦٩٩

واختلف في ذلك عن عمر وعلي (٣) وكان أحمد وإسحاق وأبو عبيد (٤) وسفيان وابن أبي ليلى والحسن بن علي (٥) وابن شبرمة (٦) يخفونها في صلاة الجهر (٧) وكذلك يقول إبراهيم

(١) هو: عبدالله بن الزبير وقد تقدم. روى الخطيب البغدادي عنه الجهر. وروى ابن القثير عنه ترك الجهر. انظر نصب الرتبة (٣٥٧/١).

(٢) ذكر الزيلعي أن الكتاب كثر عن النبي ﷺ وأصحابه في أحداث الجهر، لأن الشبهة ترى الجهر، وهم أكتب الطوائف، فوضعوا في ذلك أحدث.

وكان أبو علي بن أبي حمزة - أحد أعيان أصحاب الشافعي - يرى ترك الجهر بها، ويقول: الجهر بها صدق من شعاع الروافض، وغالب أحداث الجهر نجد في روايتها من هو منسوب إلى الشيعاء. من نصب الرتبة (٣٥٧/١).

(٣) روى عبد الرزاق بسنده إلى علي رضي الله عنه أنه كان لا يجهر به «بسم الله الرحمن الرحيم». انظر: المصنف باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» (١٨٨/٢) هذا وقد ساق ابن أبي شبة الآثار الدالة على الجهر بها وعلقه، وهو نحو ما ذكره المصنف.

راجع كتاب المصنف (١/ ٢١٠ - ٢١٢) وراجع كذلك أحكام القرآن للجصاص (١/ ١٣، ١٤).

(٤) قال أبو عبيد: «السهل صديا هو الأسرار بها في الصلاة» انظر فضائل القرآن (ص ١٥١).

(٥) الحسن بن صالح بن صالح بن علي المصنف - يسكنون اليوم - الثوري ثقة عليه عائد رضي بالتشيع من الشيعة، مات سنة ١٩٩ هـ وكان مولده سنة ١٠٠ هـ. التزيين (١/ ١٦٧) وانظر صفة الصفوة (١٥٢/٣) وله مات سنة سبع وستين ومائة.

(٦) عبد الله بن شبرمة - يضم المصنفه وسكنوا الوحدة وقسم الرءاء - ابن الطليل، أبو شبرمة الكوفي القاضي ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ١٢٤ هـ. التزيين (١/ ٢٢٢) ومناقب علماء الانصار (ص ١٦٨).

(٧) وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في السجدة - وهو نحو كلام السجدي - ثم قال: «القول بالإسرار قول حسن، وعليه تنقل الآثار... ويخرج به من الخلاف في قراءة السجدة» انظر المجموع لأحكام القرآن (١/ ٩٦).

ويقول ابن كثير: «بعد أن ذكر أقوال الطرفين - وهي قريبة لأهلهم أجمعوا عن صحة صلاة من جهر بالسجدة ومن أسر والله الخبيد والله ان من تفسيره (١٧/١)»

والقول: لا هذا هو القول توسط، وهو الذي تجتمع به الأدلة ولا تتعارض، ولا مانع من الجهر بها لئلا يفتن عند منظره ما دام في الأمر سعة والله أعلم. وراجع زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (١/ ٢٠٦).

التحفي^(١) . والحكم بن عتبة^(٢) وحده ، وهو مذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه^(٣) .

وقال الكرخي^(٤) وغيره من أصحابه^(٥) : لم يحفظ عنه أنها من فائدة الكتاب ، أو ليست من^(٦) الفائدة^(٧) .

قالوا^(٨) : ومذهبه يقتضي أنها ليست بأية منها ، قالوا : لأنه يسر بها في صلاة الجهر^(٩) والأسرار بها : لا يدل على ما قولوه به ، لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدوها

(١) أخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال - سمع الإمام يهتفم الله الرحمن الرحيم بصدعة اسطر : كتاب المصنف باب من كان لا يجهر يهتفم الله الرحمن الرحيم (١/ ١١٠) . ونقله عنه السيوطي في الدر (١/ ٢٩) وأخرج به الديلمي في كتاب البيان في حد أبي القرآن ورقة ١٨ / أ ميكرو فيلم .

(٢) الحكم بن عتبة - بالثقة الموقوفة ثم التحفة ثم الموحدة مصفراً - أبو محمد الكوفي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها - التوفيق (١/ ١٩٢) وانظر تاريخ الثقات (١٢٦) .

(٣) قال الزبيدي : تفلأ عن الخازمي في التامخ والمسخ - روى الجهر عن علي وعمر وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس وهشام وسعيد بن جبير ، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه ، وعملهم في ذلك أكثر أهل العلم . وقالوا - يسرها ولا يجهر - وروى ذلك عن أبي بكر وعمر - في إحدى الروايتين - وعثمان وابن مسعود وعبد بن يسر والحكم وحده ، وبه قال أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث .

وقالت طائفة : لا يقرؤها سراً ولا جهراً ، وبه قال مالك والأوزاعي - استعمل القائلون بالإخفاء الأحاديث الثابتة ، وأكثروا نصوص لا تثقل التناول ، وهي - وإن عارضها أحاديث أخرى - فأحاديث الأسرار أولى بالتقديم ، لأنها وصحة سندها ، ولا خلاف أن أحاديث الجهر لا توازيها في الصحة والثبوت .

وأما من ذهب إلى الجهر ، فقال : لا سبيل إلى إنكار ورود الأحاديث في يقينين - وكتب الحسن وملائكة ناطقاً بذلك ، ثم يشهد بصحة الجهر آثار الصحابة ومن بعدهم من التابعين وعلم جراً ، لكن أحاديث الإخفاء أكثر ، وأحاديث الجهر - وإن كانت مأثورة عن جماعة من الصحابة - إلا أن أكثرها لم يسلم من شوائب الجرح . كما في الجانب الآخر - والاعتناء في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح وأشهره بعد باعتبار من نصب البراءة (١/ ٣٦١) .

(٤) عبد الله بن الحبيب الكرخي أبو الحسن ، فقيه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالمشرق ، مولده في الكرخ ووفاته ببغداد (٦٦٠ - ٣٤٠ هـ) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٩) والأعلام (٤/ ١٩٣) .

(٥) أي من أصحاب أبي حنيفة .

(٦) في دوط : لو ليست منها .

(٧) انظر كلام الكرخي في تفسير الفخر الرازي (١/ ١٩٤) وهو نحو ما ذكره السخاوي .

(٨) أي أصحاب أبي حنيفة .

(٩) قال المصنف الحنفى : تليد أبي الحسن الكرخي - يختلف في أنها من فائدة الكتاب أم لا ، فعدها =

منها ، وهم يسرون بها اتباعاً للمنة في صلاة الجهر^(١) واقتداء بالآثار الواردة في ذلك .

وقال داود^(٢) : هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، وليست بأية في شيء مما المحتج به^(٣) وإنما هي آية في قوله عز وجل : ﴿وَأَنذِرْهُم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لا غير له^(٤) .

قراء الكوفيين آية ولم يعد لها قراء البصريين ، وليس عن أصحابنا رواية مصحوة في آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عليهم . لأنها لو كانت آية منها عليهم لجر بها كتباً جهر سائر آي السور بعد أحكامهم المقررة^(٥) .

وقال في موضع آخر : وما ثبت عن رسول الله ﷺ من اعتقها يدل على أنها ليست من المضافة ، إذ لو كانت منها لجهر بها كجهره سائرهما^(٦) .

(١) وهذا يدل على ترك الجهر بها ، ولا دلالة فيه على تركها رأساً بعد المصير نفسه (١٤/١) .

(٢) داود بن علي بن خلف الأصمعي أو سليمان الكلابي الطاطري ، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ، نسب إليه طائفة الطاطرية ، وصيبت بذلك لأحدها بظاهر الكتاب والسنة وعرضها عن التأويل والراي والفتليس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول ، سيولده في الكوفة ، ووفاته في بغداد (٢٠١ - ٢٧٠ هـ)

تاريخ بغداد (٣٦٩/٨) واليزان (١٤/٢) والقهرست لاس النسيم (ص ٣٠٣) والأعلام (٣٣٣/٢) .

(٣) وقد ذكر نحوه الجصاص في أحكام القراء له (١٢/١) وراجع حيث يقع (٥٨ ، ٥٩)

(٤) هي بعض آية من سورة البقر ، أولها (إِذْ أَخَذَ مِنْ سُلَيْمَانَ إِذْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ولم (٣٠)

قال ابن العربي : الحق الناس على آية من كتاب الله تعالى في سورة البقر ، واعتصموا في كونها في أول كل سورة ، فقال مالك وأبو حنيفة . ليست في أول السور بآية . وإنما هي استعمال لرفع مستألفها

وقال الشافعي : هي آية في أول المضافة قولاً واحداً ، وهو تكون آية في أول كل سورة ؟ احتج بقوله في ذلك . . . بعد أحكام القرآن له (٢/١)

وقد ذكر الطرطشي نحو كلام ابن العربي ثم قال : والصحيح من هذه الأقوال قول مالك . لأن القرآن لا يثبت بتحديد الأحاد ، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يخلط فيه ، ثم نقل عبارة ابن العربي : ويحكى أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها ، والقرآن لا يختلف فيه أحد . ثم يقول الطرطشي : والأعسر الصحيح الذي لا مطعن فيها ذلك على أن البسمة ليست آية من المضافة ولا غيرها ، إلا في لفظ واحد وهذا يبد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في السور ، وعليه يحمل الأكثر الواردة في قراءتها ، أو على السعة في ذلك^(٧) .

والذي أراه عدم الإنكار على من جهر بها ومن أسر فكان له دليله الذي توصل إليه . وكل حاول اتسكك بالسنة مطعن الطر عن الصحيح والأصح من ذلك . والله أعلم .

قال الشوكاني . وحكى القاضي أبو الطيب الطبري عن ابن أبي ليلى وأحكام أن الجهر والاسرار

قال الرازي^(١) : ومذهب أبي حنيفة يقتضي عندي ما قال داود^(٢) وكذلك قال مالك رضي الله عنه ، إلا أنه قال : إن الله عز وجل لم ينزلها في شيء من كتابه إلا في وسط سورة النمل ، ولا تقرأ في القاشحة في الفريضة سراً ولا جهراً^(٣) .

وقال بجميع ذلك من قوله الأوزاعي^{(٤)(٥)} وابن جرير^(٦) الطبري^(٧) ، وعدوا كلهم^(٨) ﴿التعمت عليهم﴾ آية .

وحجة من عددها آية^(٩) ما روى الثعلبي بن سعد - رحمه الله - (قال)^(١٠) : حدثني

سواد . . . أحمد بن الأوطار (٢٠١/٢) ولقد عرأ هذا القول إلى ابن أبي ليلى ، ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(١) أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص طائفة من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ، له مصنفات منها : أحكام القرآن (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) .

تاريخ بغداد (٣١٤/٤) وطبقات المفسرين للداودي (٥٦/١) والأعلام (١٧١/١) .

(٢) انظر نحوه في أحكام القرآن للرازي (١٢/١ ، ١٣) .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١) والتمهيد لأبي عبد البر (٢٣١/٢) .

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي - نسبة إلى الأوزاع قرية بدمشق بخارج باب الفرائس - أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ . التقریب (١٩٣/١) وتاريخ الثقات (٢٩٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٨٠) .

قال القرطبي : والأوزاعي إمام أهل الشام ومذهبه في ذلك مذهب مالك لا يقرأ سراً ولا جهراً بعد نصب الراية (٣٥٤/١) .

(٥) ذكر هذا عن الأوزاعي وغيره : ابن النور . انظر لفتى لابن قدامة (١٧٨/١) .

(٦) محمد بن جرير بن زيد الطبري أبو جعفر ، الإمام الجليل المفسر صاحب التفسير المشهورة ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان قد رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحديثه بأكثر مصنفاته (٢٩٤ - ٣١٠ هـ) .

راجع ترجمته في طبقات المفسرين (١١٠/٦) والبرزخ (٤٩٨/٣) وتاريخ بغداد (١٦٢/٢) وسمره القراء الكبير (٢٦٤/١) وتبعية والنهاية (١٥٦/١١) .

(٧) هذا القول إلى مالك والطبري : ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(٨) الظاهر أن الضمير يرجع إلى الثنين تقدم ذكرهم ولهم لم يشعروا بالمشكلة في أول القاشحة كالإمام مالك وبعض أصحاب أبي حنيفة وداود الطائفي والأوزاعي والطبري ، فالآية السابعة عندهم ما ذكره المصنف والله أعلم .

(٩) يؤيد الإمام المدائني في كتابه البيان في عدم أي القول هذا بقوله : باب ذكر من رأى التسمية في أوائل السور آية . وسأل الأئمة بأسانيدها في ذلك . وستأتي معطفاً إن شاء الله - (١/١٦) ميكرو فيلم .

(١٠) في حية النسخ : قال : حدثني . . . الخ .

خالد بن يزيد^(١) عن سعيد بن أبي هلال^(٢) عن نعيم الخبيري^(٣) قال : «صليت وراء أبي هرير قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ فقال : آمين وقال الناس : آمين . وكان يقول : كلّمها ركع وسجد ، الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده إنّي لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ اهـ^(٤) .

والثبث بن سعد إمام قلوة ، وخالد بن يزيد الإسكندري^(٥) وسعيد بن أبي هلال : من الثقات عند أهل الحديث .

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ) كان إذا انتح الصلاة جهر بها^(٦) بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ^(٧) .

(١) خالد بن يزيد الإسكندري ، مولد بن جح ، من ثقات أهل مصر كان فقيهاً ، من السادة ، مات سنة ١٢٩ هـ . التفرغ (٢٢٠/١) ومشاعر عليه الأمل (١٨٨) والجرح والتعديل (٣٥٨/٣) .
(٢) سعيد بن أبي هلال البجلي مولى لهم ، أبو العلاء المصري . قال الذهبي : ثقة معروف ، حديثه في الكتب الستة اهـ . الميزان (١٦٢/٢) .

وقال ابن حجر : صدوق ضعيف ابن عزم ، وحكى عن أحد أنه احتلف ، من السادة ، مات بعد الثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . التفرغ (٣٠٧/١) .

(٣) نعيم بن عبد الله المدني ، مولد آل عسر ، أبو عبد الله يعرف بالحمير . يسكنون الجبل ونسب لهم الأولى ونسب الثانية . وكذا أبوه ، ثقة من الثالثة ، يقال أنه جالس لأبي هريرة عشرين سنة . التفرغ (٣٠٥/٢) والجرح والتعديل (١٦٠/٨) .

(٤) رواه النسائي في سننه (الجزي) كتاب الانتح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١٣٤/٢) والمحاكم في المستدرج كتب الصلاة باب التأمين (٢٣٢/١) .

والدارقطني في سننه (٣٠٦/١) وسنن أبيه التعليل المغني على الدارقطني .

قال الدارقطني . حديث صحيح ورواه كلهم ثقات اهـ ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه وقال إسناده صحيح وله شواهد اهـ . انظر نصب الرتبة (٣٣٥/١) .

(٥) هكذا في النسخ (الإسكندري) وفي الجرح والتعديل ومشاعر عليه الأمل . الإسكندري .

(٦) هكذا في النسخ ويظهر أن كلمة (ب) لا داعي لها ، والكلام مستقيم بدونها .

(٧) رواه الدارقطني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس انتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ انظر . سنن الدارقطني (٣٠٦/١) وسنن أبيه التعليل المغني عن الدارقطني .

وقد عزاه الزيلعي إلى الخطيب وابن عدي في الكامل ثم قال : ولوث هذا عن أبي لويس فهو غير صحيح ، لأن أبا لويس لا يمتنع بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء . وبالله فيه من هو أوثق منه ، مع أنه متكلم فيه لمؤلفه جماعة واسطة آخرون . . . اهـ نصب الرتبة (٣٤١/١) .

قالوا : وما يدل على أنها آية من أول فاتحة الكتاب : أن أم سلمة وصفت قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : وكان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين^(١) فهذا دليل على أنه ﷺ كان يقرأها كذلك ويجهر بها له وعن عبد الله بن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما : (أنها كانت إذا افتتحوا الصلاة يقرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٢)) اهـ وكذلك روي عن عبد الله بن الزبير^(٣) .

وروي عن^(٤) سفيان الثوري - رحمه الله - عن عاصم^(٥) قال : (سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل ركعة)^{(٦) (٧)} .

وروي عن ابن جريج قال : أتيتني أبي^(٨) أن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال : في قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثالي﴾^(٩) قال : هي أم القرآن^(١٠) .

(١) رواه أبو داود في مسند كتاب القراءات رقم ١ (٢٩٤/١) والترمذي يتبعه في أبواب القراءات (٢٤٦/٨) والدارقطني في مسند كتاب الصلاة باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة (٣٠٧/١) ، وفي مسند عمر بن حواري البصري ، قال فيه ابن مهدي وأحمد والنسائي : متروك الحديث وقال يحيى : كذاب بحيث ، وقال أبو داود : غير ثقة . . اهـ من التعليق المعني عن الدارقطني .

(٢) أخرجه عبد الرزاق بسنده إلى ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٣/٦) . وساق كذلك بسنده إلى ابن عباس أنه كان يفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٠/٦) .

قال الشافعي : يعني أن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يقول إن رسول الله ﷺ كان يفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ . الأم للشافعي (١٠٧/١) .

(٣) تقدم أنه روي عنه الجهر وتركه .

(٤) في بقية النسخ : وروي سفيان . الخ ويظهر أنه المصوب .

(٥) عاصم بن سليمان البصري أبو عبد الرحمن من حفاظ الحديث ، ثقة مصري ، اشتهر بالزهدة والعبادة ، توفي سنة ١٢٢ هـ . المرح والتمثيل (٣٤٣/٦) وصلة الصغرة (٣٠١/٣) والأعلام (٢٤٨/٣) .

(٦) عن قوله : وروي عن سفيان إلى هنا ساقط من ط .

(٧) وهذه الرواية ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى سعيد بن جبير ، كتاب الصلاة باب الرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٤١٢/١) وكذلك عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩١/٦) .

(٨) أي أبو عبد الملك بن جريج . وهو عبد العزيز بن جريج الطائي ، مولى قريش ، لين ، لم يسمع من عاصمه ، وأحياناً من صرح بإسناده ، من الراوية . المتروك (٥٠٨/١) وانظر الميزان (٦٢٤/٢) .

(٩) الجهر : ٨٧ .

(١٠) تقدم الكلام على هذا عند الحديث عن أثر الدرر في ذكر الآيات والسور (ص ١٦٦) وانظر الجاه في =

قال عبد الرزاق : قرأها عليّ ابن جريح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ﴿مالك يوم الدين﴾ إليك نعبد وإليك نستعين ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿آية آية وقال : قرأها عليّ أبي كما قرأتها عليك وقال : قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتها عليك .

وقال ابن عباس : ﴿قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - وما أخرجها الله﴾^(١) لأحد فيلكم﴾ اهـ^(٢) .

ومن سعيد بن جبير : سألت ابن عباس - رضي الله عنه - عن قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : هي أم القرآن ، استثنأها الله عز وجل لأمة محمد ﷺ ، وأخرجها حتى أخرجها لهم ، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد ﷺ .

قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس ، فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

قال ابن جريح : قلت لأبي : الخيري^(٣) أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم اهـ^(٤) .

ومن عكرمة عن ابن عباس «أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويقول : هو شيء اختلسه الشيطان من هامة الناس» اهـ^(٥) .

وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس ، أنه كان يجهر بها ، وأما أول آية في فاتحة الكتاب ، وعمل ذلك جميع أصحابه ، ولا خلاف في ذلك عن ابن عمر وابن الزبير

- عبد أي القرآن لأبي عمرو الذي يفتي بذكر الآثار والمسان التي فيها ذكر جعل أي السور (٨/١) ميكرويليم .

(١) هكذا في الأصل ، وأرى أنه لا حاجة لتكرير لفظ بطلاة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٢) والشافعي في الأم بنحوه يسند إلى سعيد بن جبير (١٠٧/١) ، وراجع المستدرک (٥٥٠/١ ، ٥٥١) .

(٣) كلمة (الخيري) ليست في بقية النسخ

(٤) أخرجه أبو عبد في فضائله يسند عن ابن جريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس باب فضل فاتحة الكتاب (ص ١٥٥) وانظر (ص ١١٩) من نفس المصدر . ورواه ابن جريح الطبري في تفسيره (٥٧/١٤) وراجع المستدرک كتاب فضائل القرآن (٥٥٠/١ ، ٥٥١)

(٥) عزاه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي وأبي عبيد واس مردويه ، كلهم عن ابن عباس : انظر الفهر المستدرک (٩٠/١) .

وشدد بن أوس^(١) وعطاء ويهاهد وطاووس وسعيد بن جبير وعكرمة ومكحول وعمر بن عبد العزيز^(٢) وابن شهاب الزهري^(٣).

وقال محمد بن كعب القرظي : ولما فتح الكتاب : سمع آيات به ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ .

وكان ابن شهاب يقول : من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من فاتحة الكتاب اهـ^(٤).

وعن أبي المقدام^(٥) : سألت علف عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ^(٦).

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أبي حسان من شيت ، روى له الخيرة - القريب (٢٤٧/١) والإصابة (٥٢/٥) رقم (٣٨٤٢) والإستيعاب على هامش الإصابة

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، له أم عاص بنت عاصم بن عمر بن الخطيب ، ولي أمرة المدينة للموليد ، وكان مع سليمان كالثوري ، وولي الخلافة بعده ، فعُد من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات سنة (١٠١ هـ) وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنة ونصف اهـ .

القريب (٥٩/٢) وتهذيب الكمال (١٠١٦/٢) ونظر حصة الصفوة (١١٣/٢) والأعلام (٥١/٥) .

(٣) راجع نيل الأوطار فقد ذكر هؤلاء وكثيراً غيرهم من المصنفين والمناجدين عن قتال بالظهر بالمثل (٢٠٠/٢)

(٤) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضله باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٤٩)

وقال السيوطي ذكر محمد بن كعب القرظي عن أبي عبيد - نظر الدر المنثور (٢٣/١) وكذلك أخرج الثعلبي عن علي بن موفراً وطلحة بن عبيد الله مرفوعاً - ومن ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من كتاب الله اهـ الدر المنثور (٢٣/١) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن شهاب الزهري نحوه - نظر المصنف (٩٢/٢) .

والعالي في كتب الشهاد في عبد الله القرآن (١٦/ب) عن ابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي .

(٥) هشام بن ديان من أبي يزيد القزويني ، قال المزي - روى عن عمر بن عبد العزيز تهذيب الكمال (١٤٣٩/٣) . ويقال له - هشام بن أبي الوليد الحلبي ، وهو متروك في القريب (٣١٨/٢)

(٦) ذكر عبد الرزاق في مصنفه خلافاً هذا ، فقال - عن معمر ، أصبر من صل وزه - عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يستفتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ .

قال معمر : وكذا الحسن وقتادة يستحان بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٨٩/٢) .

وقال أبو عبيد : أنا ابن أبي مريم^(١) عن عبد الجبار بن عمر^(٢) أنه سمع كتاب
عمر بن عبد العزيز يقرأ : (استفتحوا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾)^(٣) .
وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقتدي بعمل أهل المدينة ، ويعمل عليه
الناس^(٤) .

وقال الشافعي : - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز^(٥) (قال)^(٦) أنها
ابن جريج : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٧) أن أبا بكر بن حفص بن عمر بن
سميد^(٨) أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال : (صلى معاوية^(٩) بالمدينة صلاة يجهر فيها
بالقرآن ، فلم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١٠) ولم يكن في الخفض والرفع ، فلما فرغ

(١) سعيد بن الحكم تقدم .

(٢) عبد الجبار بن عمر الأبي - ينتسب الحجاز وسكنوا الصحابة - الأموي مولاهم ، أبو عمر ، ضعيف ،
من السابعة ، مات بعد ١٦٠ هـ التقريب (٤٦٦/١) والميزان (٥٣٤/٦) والخرج والتعديل
(٣٩/٦) .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بنحوه في فضائله باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(ص ١٥٠) .

(٤) ذكر الزيلعي خلاف هذا ، فقال : ولا يحفظ عن أحد من أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر
بها - إلا شيء يسير - وله أصل ، وهذا أصلهم يتوارثونه أخبرهم عن أبيهم . . . وناووي عن عمر بن
عبد العزيز من الجهر بها فيأخذ لا أصل له أنه نصب الرواية (٣٥٤/١) .

(٥) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي واد - ينتسب الرواة ويشهد الرواة - أبو عبد المجيد صدوق يخطئ .
وكان مرجئاً ، الرط ابن حبان فقال : مثروك من السابعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب (٥١٧/١) وانظر الميزان (٦٤٨/٦) والخرج والتعديل (٦٤/٦)

(٦) في بقية الشيخ قال : أنها ابن جريج قال : أخبرني . . . الخ .

(٧) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثناة مصنف - القلزي ، الكوفي ، أبو عثمان ، صدوق من
الخاصة ، مات سنة ١٣٢ هـ .

التقريب (٤٣٢/١) وانظر الميزان (٤٥٩/٢) .

(٨) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري ، أبو بكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة
من الخاصة .

التقريب (٤٠٩/١) وانظر تاريخ الثقات (٤٩٢) وكفى مسلم (١١٤/١) .

(٩) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب من أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابي ، أسلم
قبل الفتح ، وكتب الوحي ومات في رجب سنة ٦٠ هـ وقد قارب الثمانين

التقريب (٢٥٩/٢) وانظر الإصابة (٢٢٢/٩) وفم (٨٠٦٣) والإسديت (١٣٤/١٠) .

(١٠) بالرجوع إلى الأم للإمام الشافعي (١٠٨/١) وجدت أن الرواية التي ساقها للمصنف هذا السند هي ما -

ناداه المهاجرون والأَنْصار ، يا معاوية ، نقصت الصلاة ؟ أين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١) وأين التكبير إذا خفضت ورفعت ؟ فكان إذا صلى بهم بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وكثير^(٢) . وهذا يدل على أن الجهر بها في أول النافعة في الصلاة من عمل أهل المدينة ، وأنها آية منها ، لقولهم : نقصت الصلاة ؟^(٣) .

وروى عنكمره عن ابن عباس (أنه كان يفتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بجهر بها ، وكان يقول : إنما ذلك شيء سره الشيطان من الناس^(٤)) .

وأما من لم بعدها آية من النافعة ، وأسقطها منها ، فإنه احتج بما رواه (قليس)^(٥) بن

علي - عن معاوية بالمدنية صلاة فحضر فيها بلقرأة ، قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها ، حتى قضى تلك القراءة ، ولم يكرر حين يهوي ، حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم ناده من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان ، يا معاوية ، أسرت الصلاة أم سبت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التي بعد أم القرآن

(١) جاء في خط بعد البسطة : وكبر . وهذا يدل على أن الجهر ، وهو تكرير لما سيأتي بعد سطر بانتقال السطر .

(٢) رواه الشافعي - كما قال المصنف - في كتاب الآداب القراءة بعد التعلوة (١٠٨/١) وعبد الرزاق في المصنف باب (قراءة) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٦/٦) .

والدارقطني يسند إلى الشافعي بالسند المذكور ، وفي آخره فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن وتلك التي بعدها . وكثير حين يهوي ساجداً ، رواه عنهم ثقات أهل سنن الدارقطني (٣١١/١) وعمره السيوطي إلى الشافعي في الأم والدارقطني والحاكم ومصححه والبيهقي . الدر المنثور (٢١/١) .

(٣) قول أبي بكر الرازي الجصاص : - عقب ذكره حديث الشافعي هذا عن معاوية - فمن احتج بهذا قيل له : لو كان ذلك لعرفه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن المغفل وابن عباس . ومن روى عنهم الإخفاء دون الجهر ، ولأن هؤلاء أولى بعلمه لقوله عليه السلام يا ليتني سمكت أولو الأحلام والنبي .

وكان هؤلاء أقرب إليه في حال الصلاة من غيرهم من الفروع للمجهولين الذين ذكرت ، وعلى أن ذلك ليس باستغاضة ، لأن الذي ذكرت من قول المهاجرين والأنصار ، إنما رواه عن طريق الأحاد ، ومع ذلك فليس فيه ذكر الجهر ، وإنما فيه إنه لم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ونحو منكر تركه قراءتها ، وإنما كلامنا في الجهر والإخفاء أيها الولي . والله أعلم بعد احتكام القرآن (١٧/١) ولقد أحسن الزبيدي في الكلام عن هذا الحديث وتفتيده سداً ومساً فأنظره في نصب الراية (٣٥٢/١)

(٤) تقدم نحوه قريباً .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : قيس . وهو الصحيح .

عَبَّادَةَ^(١٧) قَالَ^(١٨) : حَدَّثَنِي ابْنُ^(١٩) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ^(٢٠) عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعَنِي^(٢١) وَأَنَا أَقْرَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَؤُهَا ، فَلِذَا قَرَأْتُ ، فَقُلْتُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أَهْ^(٢٢) .

وقيس بن عبادة الخنفي أبو نعمة ثقة عند أهل الحديث ، إلا أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل سواء ، فابن عبد الله بن مغفل مجهول ، لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجل واحد^(٢٣) والمجهول لا تقوم به حجة^(٢٤) .

(١٦) قيس بن عبادة - يفتح العين المهملة والياء الموحدة - الخنفي ، أبو نعمة ، ثقة من الثالثة ، مات بعد ستة عشر ومائة .

التقريب (١٢٩/٣) وكفى مسلم (٨٤٨/٣) .

قال الذهبي : صدوق ، تكلم فيه بلا حجة ووثقه ابن معين اه الميزان (٣٩٧/٣) .

(٢٢) في بقية النسخ قال : حَدَّثَنِي .

(٢٣) اسمه - كما في التقريب : يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني (٥١٦/٢) والمخرج والمعدّل (٣٢٤/٩) .

قال الذهبي : ابن عبد الله بن مغفل في أن المخرج حدث عنه أبو نعمة اه الميزان (٥٩٣/٤) .

(٢٤) مغفل - يضم الميم وفتح الغين المعجمة والقاء - هكذا فسطح النووي في التبيان لباب الصائغ (ص ١٢٠) .

(٢٥) في سنن الترمذي : سمعني أبي ... الخ

(٢٦) رواه الترمذي في باب ما جاء في ترك المجهول - بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥٣/٢) والسنن (١٣٥/٢) ومن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من كان لا يجهر بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١١٠/١) وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٨٨/٢) .

قال الترمذي : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفیان الثوري ومن بعدهم أحمد وإسحاق ، لا يرواه أبو يعقوب بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قالوا : ويلوفا في نفسه اه كلام الترمذي - وراجع سبل الأوطار للشوكلي فقد استوفى هذه المسألة وبسط أدلتها (١٩٩/٢) فما بعدها .

(٢٧) المجهول - نوعان : الأول مجهول الغيب ، وهو من لم يرو عنه إلا واحد وحكم روايته فرد إلا أن يوثق ، ولوروثقه الرازي عنه إذا كان من أهل المخرج والمعدّل .

النوع الثاني : مجهول الحال ويسمى المستور ، وهو من روى عنه أكثر من واحد من غير توثيق ، وحكم روايته التوقف حتى تثبت حاله اه من أطيب الملح في علم المصطلح (ص ٤٢) ، وانظر نظرية الفكر في مصطلح أهل الآثار (ص ٢٤) .

(٢٨) يقول الزيلعي - بعد نقل كلام الترمذي السابق الذكر .

وقد ذهب إلى هذا^(١) من أسقطها ، وذهب إليه - أيضاً - من أسرها لأنه قال : لم
أسمع ، أو ما سمعت أحداً منهم .

واحتجوا أيضاً بما رواه أبو الجوزاء ، واسمه أوس بن عبد الله بن^(٢) ربيعة الأزدي^(٣)
عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ (الحمد لله
رب العالمين)» ويختتمها بالتسليم^(٤) .

قال أهل الحديث : هذا الحديث مرسل ، لأن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من
عائشة رضي الله عنها ، وأيضاً فإنه لا حجة فيه لمن أسقط «بسم الله الرحمن الرحيم» لأن
قولها : يفتح الصلاة بـ (الحمد لله رب العالمين) لم ترد به نفي «بسم الله الرحمن

قال النووي في الخلاصة : وقد ضعف الخطاط هذا الحديث ، وأنكروا عن الترمذي تحسبه كذا
خرجه وابن عبد البر والخطيب وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول أنه سم
قال : ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي ثعلبة عن أبي عبد الله بن مغفل ، قالوا : كان أونا إذا
سمع أحداً ما يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم» يقول : أبي بن حنيفة مع أبي بن مكرم
وعمر بن مسلم سمع أحداً منهم يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم» بعد واستمر قائلًا : ورواه الطبراني
في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله ، ثم أخرجه عن أبي سفيان
طريقاً من شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل . . وذكره بنحوه ، فهؤلاء ثلاثة رواوا هذا
الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . فقد ارتفعت الخطاة عن ابن عبد الله برواية هؤلاء
المثلاثة عنه . .

والجملية فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية ، وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا
ينزل عن درجة الحسن . والحسن يفتح به . وهذا الحديث مما يدل على أن ترك الجهر عندهم كان
ميراثاً عن أبيهم ﷺ يتوارثونه خلفهم عن سلفهم . وهذا وحده كاف في المسألة . أحد من نصب
الراية للخطاة (١/٣٣٢ ، ٣٣٣) وراجع تحفة الأحاديث شرح سنن الترمذي ، وبني الأوطار
(٢/٢٠٥)

(١) في بقية النسخ : وقد ذهب إلى هذا الحديث من أسقطها .

(٢) في بقية النسخ : من ربيعة الأزدي ، ويظهر أن الصواب .

(٣) قال ابن حجر ، يجرى بوسل كثيراً ، ثلثة من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ أخرج له الجوهرة
التقريب (١/٩٦) وراجع المخرج والتعديل (٢/٣٠٤) وتاريخ الثقات (ص ٨٤) وكفى مسلم
(١/١٩٧) والميزان (١/٢٧٨)

قال الترمذي . أوس ثقة كبير ، لا ينكر سماعه من عائشة . وقد احتج به الجوهرة أنه نصب لراية
(٢/٣٣٤) .

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يجمع صلوة الصلاة وما يفتح به ويختم به (٤/٢١٢)
وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من لم ير الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» (١/٤٩٤)
وعبد الرزاق في مصنفه باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» (٢/٨٩) .

الرحيم ﷺ وإنما لو أدلت كان ﷺ يفتح الصلاة بهذه السورة ويختتمها^(١) بالتسليم ، وهذا واضح^(٢) .

واحتجوا أيضاً بما روى مالك - رحمه الله - عن العلاء بن عبد الرحمن^(٣) عن أبي السائب^(٤) مولى هشام بن زهرة^(٥) أنه سمعه يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلَّ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج^(٦)» هي خداج غير تمام .

قال : قلت : يا أبا هريرة ، إني أحياناً أكون وراء الإمام ، قال : فغفرت ذراعي ، وقال : اقرأ بها في نفسك يا غارسي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : ﴿قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي نِصْفَيْنِ﴾^(٧) فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل» .

قال القرطبي . عقب إسناده حديث مسلم هذا . وهذا ظاهر في عدم انفرد الفهر بالجملة .

(١) في ظ : ويختتم .

(٢) قال الإمام الشافعي : يعني يبتدئون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها . والله تعالى أعلم . لا يعني أنهم يتركون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد الأَم باب افتتاح الصلاة (١٠٦/١) وقال النووي في شرحه لعمارة والقرادة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ استدلال به مالك وغيره ممن يقول أن البسطة ليست من القداحة ، وجواب الشافعي . رحمه الله تعالى . والأكثرين القائلين بأنها من القداحة . أن معنى الحديث أنه يبتدئ القرآن بسورة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لا بسورة أخرى . فالمراد بيان السورة التي يتبدأ بها . والله أعلم بالأدلة على أن البسطة منها . شرح صحيح مسلم (٢١٤/٤) .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب النخعي . سبقت ترجمته (ص ٣٢٩) . وسبقت قريباً - بإذن الله - ذكر المصنف له وكلامه عليه حوله جرحاً وتعديلاً .

(٤) يقول النووي . أبو السائب هذا لا يعرفون له اسماً وهو ثقة . وذكره مسلم في الكنى ولم يذكر له اسماً (٤٠٦/١) .

قال ابن حجر : يقال اسمه عبد الله بن السائب . ثقة من الثالثة . اهـ المنظر (٤٢٦/٢) .

(٥) في كتاب البيان للذاتي . ابن راهمة . ولعله خطأ من الناسخ ورقه (١٨٠/١) ميكروليم .

(٦) قال النووي . الخداج - بكسر الخاء للمعجمة - قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والمروزي وآخرون : الخداج نقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أن يأتي التلاحق وإن كان تام الخلق ، وأخذت ، إذا ولدت ناقصة وإن كان تمام التلاحق . اهـ . شرح النووي على مسلم (١٠١/٤) وراجع نيل الأوطار (٢٠٧/٢) .

وهو هذا المعنى البغوي فإنه يفهم منه أن من لم يقرأ بقداحة الكتاب فصلاته ناقصة غير تامة ، وهى فسد صلاته أم لا ؟ هذا بحث ليس هذا مكانه . والله الوفاق .

(٧) قال العلماء : انفرد بالصلاة هنا : القداحة ، سميت بذلك ، لأنها لا تصح إلا بها كقولهم ﷺ (المخج حرة) فله دليل على وجوبها فيها في الصلاة ، والمراد قسمتها من جهة المعنى . . . اهـ شرح النووي .

قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد^(١) : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يقول الله : حمدني عبدي ، يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله : أشنى علي عبدي ، يقول العبد : ﴿ماتك يوم الدين﴾ يقول الله تعالى : عجلني عبدي ، يقول العبد : ﴿إنيك تعبد وإنيك تستعبد﴾ فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سألك ، ويقول العبد : ﴿أعدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فهذا^(٢) لعبدي ولعبدي ما سأله^(٣) الله .

وليس لهم حديث في موقوف ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من أول القاشعة أقوى من هذا الحديث^(٤) لقول رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾

- عل مسلم (١٠٣/٤) ، وراجع نيل الأوطار (٢٠٧/٢) .

(١) في حاشية ط : كتب بخط معلى : ذكر آدم بن أبي إياس عن ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : «يقول الله عز وجل : ﴿السمت الصلاة بيني وبين عبدي ، تنصنعي لي ونصنعيها لعبدي ، ولعبدي ما سأل . . .﴾ وذكر باقي الحديث ، ثم قال : ذكره الحافظ البيهقي في علوم الحديث ، والله الموفق اهـ ورقة (١٥٧) .

(٢) هي حكاية في الموطأ بالجمع ، وفي صحيح مسلم : قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سألك . يقول النووي : وفي هذه الرواية دليل على أن (أعدنا) وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيات ، وفي المسألة خلاف . . . الخ شرح مسلم (١٠٤/٤) .

(٣) هذا الحديث رواه الإمام مالك بالإسناد المذكور ، وهو بهذا النص الذي ذكره المصنف مركب من ثلاثة أحاديث :

أ- الأول إلى قوله : غير تام ، رواه في الموطأ كتاب الصلاة باب تحب قراءة القاشعة في كل ركعة (١٤٣/١) .

ب- والثاني من قوله : قال : قلت : يا أبا هريرة . . . إلى (ولعبدي ما سألك) الأول ، رواه في كتاب الصلاة باب : اختلف السلف في القراءة خلف الإمام على أقوال . . . الخ (١٤٥/١) .

ج- والثالث يبدأ من قوله : قال رسول الله ﷺ : اقرأوا ، يقول العبد . . . الخ هذا رواه كذلك في الموطأ كتاب الرقاق ، باب فضل سورة القاشعة (٤٣١/٢) .

وهذه الأحاديث في صحيح مسلم بالفاظ متطابقة ، إلا أنه ليس فيه تعيين المائل لأبي هريرة : إن أحياناً تكون رواة الإمام . . . الخ ، وإما فيه : قيل لأبي هريرة : إما تكون رواة الإمام . . . الخ كتاب الصلاة باب لقراءة القاشعة في كل ركعة (١٠١/٤) .

وقد جاء تعيينه في الروايات الأخرى أنه أبو السائب .

انظر نيل الأوطار (٢٠٧/٢) والحديث رواه كذلك السائي في سننه كتاب الإفتاح (١٣٥/٢) .

(٤) قال النووي : واحتج القائلون بأن البسطة ليست من القاشعة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قلوا : لأنها سبع آيات بالإجماع ، فتلا في أوقاف شاه ، أوقاف (العبد لله) وتلاث دعد ، أوقاف (أعدنا الصراط المستقيم) والسابعة متوسطة وهي (إنيك تعبد وإنيك تستعبد) =

قالوا : ولم يقل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم قال : - بعد أن عد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ آية - يقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ فعدها آية ، قالوا : ثم قال : يقول العبد : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فعدها آية ، ثم قال : يقول العبد : ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فعدها آية ، فتمت أربعاً ، ثم قرأ إلى آخر السورة ، فقال : هؤلاء لعبدى ، فقال : هؤلاء ولم يقل : هاتان^(١) فدل ذلك على ثلاث آيات لتتم سبع آيات ، إذ أجمع المسلمون على أنها سبع آيات .

قالوا : فدل هذا الحديث على أن ﴿أَتَعْبُدُ عَلَيْهِمْ﴾ آية ، وأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست بآية^{(٢) (٣)} . اهـ .

قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فلما قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ، قلم يذكر البسمة ، ولو كانت منها لذكرها . . . اهـ (١٠٣/٤) .
ولعل الزيلعي : وهذا الحديث ظاهر في أن السبعة ليست من الفاتحة ، وإلا لا يبدأ بها ، لأن هذا على بيان واستقصاء آيات السورة ، حتى أنه لم يقل منها بحرف ، واحتاجة إلى قراءة البسمة أمس ليرتفع الإشكال .

قال ابن عبد البر : حديث العلامة هذا قاطع تعلق المشركين ، وهو نص لا يحتمل التلويل ، ولا أعلم في سقوط البسمة أين منه اهـ نصيب الرواية (٣٣٩/١) وراجع الشهيد لأين عبد البر (٣٣٠/٢) .

قال النووي : وأجاب أصحابها وغيرهم عن يقول : إن السبعة آية من الفاتحة بأجوبة :
أحدها : أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ .
والثاني : أن التصنيف عائد إلى ما يقتصر بالماتحة من الآيات الكاملة .

والثالث : معناه فلما انتهى العبد في قراءته إلى ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ شرح مسلم (١٠٣/٤) .

وأرى أن الجواب الأول مخالف لما تقدم أن ذكرناه فيه قبل قليل من أن المراء من قوله : قسمت الصلاة : أي الفاتحة . . .

ثم أن الشوكلي قال عقب نقله لكلام النووي هذا : - ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير قاطع ومنها ما هو مشكوك . اهـ . نيل الأوطار (٦٠٨/٢) .

(١) سيأتي كلام المصنف على هذا قريباً .

(٢) في بقية النسخ : ليست آية .

(٣) يقول الإمام الذهبي : وحديث مالك وغيره عن العلامة بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زائدة (مكذوب) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - يؤيد بأن الآية السبعة أيضاً «أُتِعْتُ عَلَيْهِمْ» ويدل دلالة قطعية على أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست من أم القرآن ولا من غيرها من السور ، وكفى من لم يقرأها في الصلاة الفريضة فليست هذه آية اهـ الشيا في حد القرآن ورواه (١/١٨) وراجع تفسير القرطبي (٩٤/١) .

وهذا حديث لا خلاف في صحته وثقة رواه ، والكلام على هذا الحديث من وجهين :

أ- قول الأئمة . ب- والمعنى .

أما قول الأئمة ، قال يحيى بن معين^(١) : العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة^(٢) ، وهو وسهيل^(٣) قريب من السواء .

وقال أحمد بن حنبل : - رحمه الله - هو عندي أقوى من سهيل بن أبي صالح وعبد بن عمرو^(٤) ، وقال ابن أبي خيثمة^(٥) : سمعت يحيى بن معين يقول : العلاء بن عبد الرحمن ليس بذلك^(٦) لم يزل الناس يفتنون^(٧) حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي^(٨) زوى عن العلاء الثقات ، وأنا أنكر من حديثه أشياء^(٩)

(١) يحيى بن معين بن حوث القطفي مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور ، إمام الفرج والتعليل من العشرة ، مات سائقة الثورة سنة ٢٣٣ هـ . التريب (٣٥٨/٢) والنظر للزياد (٤١٠/٤) والفرج والتعليل (١٩٢/٩) .

(٢) كتبت ترجمة العلاء ، وراجع ما قاله علماء الفرج والتعديل في حقه . في كتاب الفرج والتعديل (٣٥٧/٦) وميزان الاعتدال (١٠٢/٢) وهو نحو كلام البخاري هنا .

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكران السيل ، أبو زيد الأسدي ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة مات في خلافة منصور ، وتوفي التصور سنة ١٥٨ هـ كما سبق . انظر التريب (٣٣٨/٦) والميزان (٢٤٣/٢) .

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن الحديث ، صدوق له أوهام من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ حل الصحيح التريب (١٩٦/٦) وراجع الفرج والتعليل (٣٠/٨) والميزان (٦٧٣/٣) .

(٥) محمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد السائي ثم البغدادي ، أبو بكر مؤرخ ثقة حافظ للحديث . رواية للأئمة ، بصير بأيام الناس مولده ووفاته في بغداد (١٨٥ - ٢٧٩ هـ) وقيل غير ذلك . انظر البداية والنهاية (١١/١١) والقهرست لأبن القديم (ص ٣٢١) والأعلام (١٢٨/١) .

(٦) في ظ : في ذلك .

(٧) هكذا في السج . وفي الفرج والتعديل لأبن أبي حاتم : لم يزل الناس يفتنون حديثه

(٨) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، حافظ للحديث ، من أقرب البخاري ومسلم . من الحاشية عشرة (١٩٥ - ٢٧٧ هـ) التريب (١٤٣/٢) والبرج بغداد (٧٣/٢) والبدية والنبية (٦٣/١١) والرسالة المستطرفة (١٠٤) ، والأعلام (٢٧/٦) .

(٩) انظر الفرج والتعديل (٣٥٨/٦) .

وقال [أبو عمرو]^(١) بن عبد البر: ^(٢) العلاء ليس بالمؤمن عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ، وليس يوجد إلا له ، ولا تروى الفاطمة عن أحد سواء ^(٣) والله أعلم به .

ب - وأما من جهة المعنى ^(٤) ، فاقول مستعينا بالله : أنه . ليس بحجة في إسقاط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الفاتحة ، لأنه إنما لم يذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأن المراد منها موجود في قوله في الآية الثالثة ﴿الرحمن الرحيم﴾ ^(٥) فلو قال : انصرفوا يقول العبد : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله عز وجل : كفى حلبي عبيدي ، ثم قال بعد

(١) هكذا في الأصل وه وظ . وفي فقي : أبو عمر ، وهو الصواب .

(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو نصر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ لهيب بحالة ، له مصنفات كثيرة ، يقال له : حافظ المغرب . ولد بقرطبة وتوفي بشاطبة (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) . انظر اللباج الذهب في أعيان الذهب (ص ٣٥٧) وفيه : يوسف بن عمر بن عبد البر والبدية والنبالة (١١١/١٣) وهدية العارفين (٥٥٠/٣) والأعلام (٢٤٠/٨) .

(٣) في حاشية نسخة فقي : كتب بخط مغاير : قوله : قال يحيى بن معين - العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة . . . إلى آخر ما قال : ينافيه قوله : وهذا حديث صحيح لا خلاف في صحته وشأنه رواه ، ولكن التعصب أمره عنه . . . لا نعني الأبهام ولكن نعني القلوب التي في الصدور﴾ بعد ورقة (٥٧/٤) .

واقول : إن هذا الاعتراض في مكانه ، إلا أن العبارة فيها نوع من الشدة والنفاء على الإمام البخاري ، فهو لا يعد من المحللين التخصصيين وإنما من القراء المجريين ، ولم يرد هذا على مثل عبارة رجال الطرح والتعليل ، وإن كان صليحه هذا ينسب بشيء من التعصب إلى اللهب ، ويكفي أن الإمام مسلم قد أوردته صحيحه كما سبق .

يقول الريلمي : وقد روى عن العلاء الأئمة الثقات الأثبات ، يمالك وسفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ، والعلاء نفسه صدوق له نصب التوبة (١٤٠/١) .

(٤) في حاشية فقي : كتب بخط مغاير : قلت : لا طائل تحت هذا المعنى الذي لعناه هذا القائل ، وإنما هو كلام ظاهر البرودة ، لأنه لو كانت العلة في إسقاط البسملة ما ذكر لكان إسقاط آية من وسط السورة أولى . . . (الرحمن الرحيم) .

ثم هناك كلمات مغموسة فهمت منها أنه إن كان المقصود حذف إحدىهما للتكرير فإسقاط الثانية أولى ليكون الابتداء بأول السورة بالبسملة أولى وأحق من الابتداء باليعلى ، ولوجود أمر ظاهرة للمنتأمل .

يقول : فنعوذ بالله من قول لا طائل له ومن التعصب بعد ورقة (٥٧/ب) .

(٥) رد على هذا المخصص بقوله : فإن قال قائل : إنما لم يذكرها لأنه قد ذكر ﴿الرحمن الرحيم﴾ في الصعاف السورة ، قيل له : هذا خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه إذا كانت آية غيرها فلا بد من ذكرها ، ولو جاز ما ذكرت لجاز الإقتصار بالقرآن على ما في السورة منها خوفا ، قلنا : أن قوله ﴿بسم الله﴾ فيه ثناء على الله ، وهو مع ذلك اسم مختص بالله تعالى لا يسمى به غيره فلو اوجب لا محالة أن يكون مذكورا في القسمة ، إذ لم يقدم ذكرها قبل قسم من أي السورة . . . بعد أحكام القرآن له (٩/١) .

ذلك يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ ، فقال : يقول الله عز وجل : أنتي علي عبيدي ، فاستغنى بإحدى الآيتين عن الأخرى^(١) .

وأما قوله : يقول الله عز وجل : هؤلاء لعبدي ، فإثما أراد هؤلاء الكلمات^(٢) ويعتبد هذا الذي قلناه حديث نعيم المجرم وصليت وراء أبي هريرة . . .^(٣) .

والجمع بين الحديثين أولى من تعارضهما ، والله أعلم به .

وإن أبي هلال الذي يرويه عن نعيم المجرم عن أبي هريرة ليس بدون العلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث ، وإنما يشهد لصحته ما رواه أبو سعيد (المقري)^(٤) (٢١)^(٥) وصالح - مولى التوأمة -^(٦) عن أبي هريرة أنه كان يفتح الصلاة^(٧) بـ ﴿يسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٨) .

وأما إثباتها في أول كل سورة ، فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد^(٩) .

(١) وهناك آجوبة أخرى ذكرها القمطر الرازي في تفسيره فانظرها (٢٠١/١) .

(٢) قال النووي : وللاثنين أن يقولوا : قوله (هؤلاء) - يعني في غير رواية مسلم - المراد به الكلمات لا الآيات ، بدليل رواية مسلم : هؤلاء لعبدي ، وهذا الحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الإثنين ، لأن هذا جاز عند الاثنين ، فيحتاج إلى دليل على صوره عن الحقيقة إلى الجاز ، والله أعلم به شرح مسلم (١٠٤/٤) وهو مؤيد كلام السطوي .

(٣) وقد تقدم في هذا الفصل . ص ٧٢٢ .

(٤) في بقية النسخ : المقري . وهو الصواب .

(٥) هو كيسان بن سعيد المدني أبو سعيد المقري - يفتح الميم وسكون الالف ونصم الياء الموحدة - ، ثقة ثبت من الثانية ، مات سنة ١٠٠ هـ .

قال ابن عبد البر : وكان منزله عند القابر قليل له : المقري لذلك له . انظر التفرغ (١٣٧/٢) وتاريخ الثقات (٤٩٩) وكفى مسلم (٣٥٥/١) ومشاعير علماء الأئمة (ص ٧٦) وتحرير تهذيب (ص ٥٧) .

(٦) صالح بن نهاس المدني - مولى التوأمة - يفتح اللام وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - وهي ابنة أمية بن خلف - صدوق ، اختلط بآخره . . . من الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ أو نحوها التفرغ (١٦٣/١) وانظر الميزان (٣٠٦/٢) .

(٧) كلمة الصلاة ليست في بقية النسخ .

(٨) أخرجه الشافعي بسنده إلى صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة

انظر : الأم (١٠٨/١) وأخرجه عبد الرزاق كذلك انظر المصنف له باب قراءة ﴿يسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٢)

(٩) انظر الكشف لابي بن أبي طالب (٢٣/١) ونيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

وقال ابن عباس : - رحمه الله - (من تركها فقد ترك مائة آية^(١) وأربع عشرة آية^(٢))
أهـ .

قال الشافعي : - رحمه الله - وأما عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر
(أنه كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن والسورة التي بعدها) أهـ^(٣) .

وكذلك كان عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس يقرؤها في فاتحة الكتاب وفي السورة
التي يقرأون بعدها .

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أنه كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
في أول فاتحة الكتاب ، ويقرأوها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها^(٤) ، وكذلك روى نافع
عنه^(٥) .

وروى عن ابن الزبير مثل ذلك .

ومن سعيد بن جبير (أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة
حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ : علموا أن
السورة قد انقضت ونزلت الأخرى^(٦)) أهـ .

(١) آية ليست في د وط .

(٢) وهذا بناء على ما روى عنه من أنها آية من أول كل سورة ، وعليه فمدحه الجهر بها في السورتين أي في
الفاتحة وفي السورة التي تقرأ بعدها ، ولم نسلم الآثار الواردة عنه في ذلك من مثقال . انظر نيل الأوطار
(٢٠٩/٢) .

قال مكي بن أبي طالب : وهو قول شاذ ، لأنهم رددوا في الفراء مائة آية وثلاث عشرة آية ،
والقرآن لا ثبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع عن عبه ولا إجماع في هذا ، بل الإجماع قد سبق
في المصنف الأول من الصحابة ، وفي المصنف الثاني من التابعين على ترك القول بهذا أهـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/١٥ ، ١٦ ، ٢٢) .

(٣) أخرجه الشافعي - كما قال المصنف - قال : أخرجه مسلم بن خالد وعبد الحميد عن ابن جريج - -
وذكره . الأم باب القراءة بعد الشعرة (١/١٠٨) .

قال الشافعي - عقب ذكره هذا الأثر - وهذا أحب إلي ، لأنه حيث لم يبتدئ بقراءة الفراء أهـ
والأثر أخرجه أبو عبيد في فضائله عن عبد الله بن عمر باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(ص ١٥٠) .

وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٢/٩٠) .

(٤) ذكر نحوه السيوطي في البدو المنتور (١/٢٠) .

(٥) عزله السيوطي بنحوه إلى الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن نافع عن ابن عمر يرفعه
(٢٢٢/١) .

(٦) رواه أبو داود في سننه بنحوه عن ابن عباس كتاب الصلاة باب من جهر بالسلسلة (١/٤٩٩) . =

وكذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وروى المختار بن قنقل^(١) عن أنس بن مالك^(٢) قال : «بينا^(٣) النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى^(٤) إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبساً ، قلنا : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليّ أنفاً سورة ، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٥) ﴿إنا أنزلنا الكتاب﴾ فصل لربك واتحر ﴿إن شأنك هو الايتر﴾ ثم قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو وعدي به في الجنة ، أئنته أكثر من عدد الكواكب ، تود عليّ أمي فيحتلج^(٦) العبد منهم ، فأقول : يا رب إنه من أمي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدث بعدي^(٧) » اهـ .

والحاكم كذلك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجه أحد قال الذهبي : أما هذا فثبت أنه المستدرک کتاب الصلاة باب الثمانين (٢٣١/١) .

ورواه أبو عبيد باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٤٨) . وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٦/٢) قال الشوكلي : وقد رواه أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير ، وقال : لم يسل أصح .

ونقل عن أبيه قوله : رواه الزوار باستغنين ، رجال أحدهما رجال الصحيح اهـ .

ثم قال الشوكلي : والحديث استدل به القائلون بأن البسلة من القرآن ، وهو ينفي عن تسليم أن مجرد تنزيل البسلة يستلزم قرائتها اهـ . نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

(١) المختار من لفظ - يفتن مضمومتين ولأمن الأولى ساكنة - الكوفي مولى عمرو بن حريب ، صدوق له أوهام من الخاصة .

التقريب (٢٣٤/٢) وانظر الميزان (٨٠/٤) والتاريخ الثقات (ص ٤٢٢) .

(٢) في بقية النسخ : عن أنس قال ... الخ .

(٣) قال النووي : قال الجوهري : «بينا» فعل تشبعت القنحة فصارت أنفاً ، ومن قال : «بينا» بمعنى ريدت إليه (ما) . يقول : بينا نحن تربيته أنا ... اهـ شرح مسلم (١١٣/٤) وانظر مختار الصحاح (ص ٢٢) (بنا)

(٤) أغشى : أي لم . غمز الصحاح (ص ١٧٧) (خ ف ا) . وانظر اللسان (١٣١/١٥) .

(٥) قال النووي : من فوائد هذا الحديث ، أن البسلة في أوائل السور من القرآن ، وهو مقصود مسلم لإدخال هذا الحديث هنا اهـ (١١٦/٤) وراجع نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

قلت : وكذلك مقصود البخاري في الاستدلال بهذا الحديث على قراءة البسلة في أول كل سورة ، والله أعلم .

(٦) يحتلج : أي يتزحزح ويقطع اهـ . شرح مسلم (١١٣/٤) .

(٧) روى مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قرأ «البسلة» أي من أول كل سورة سوى براءة (١١٦/٤) ، وأبو داود في سننه كتاب السنة باب في الخوض (١١٠/٥) . والسمائي في سننه كتاب الإفتتاح باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٣٢/٢) .

فمذهب ابن عباس ، ومن ذكرناه ، أنها آية في أول كل سورة من تلك السورة ، وهو مذهب ابن عمر وابن الزبير وعطاء ومكحول وطاووس وابن المبارك والشافعي^(١) وقد اختلف عنه ، وتخصيل مله ما ذكرته اهـ .

سورة^(٢) البقرة :

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي﴾ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن طبري وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أسب بن مالك عن النبي ﷺ .

انظر : القدر المتيقن (٦٤٧/٨) .

(١) وما أحب أن أزيد إلى ذهن القاري ما نقله القرطبي - فيما سبق - أن هذه المسألة إجتهدية لا قطعية ، أي مسألة إثبات البسطة ، أو نفيها ، ثم ما يترتب عن ذلك من الظهور وعدمه ، - وهذا طبعاً عما البسطة الواردة في سورة النمل - فإنه لا خلاف فيها بين المفسرين أنها من القرآن - كما سبق - .

يقول الإمام الشوكاني : - بعد أن ذكر القوال العلوية في البسطة هل هي آية من فاتحة فقط أو من كل سورة أو ليست آية - يقول : وأعلم أن الأمة أجمعت أنه لا يكثر من اثبتة ولا من نفيها لا اختلاف العداء فيها بخلاف ما لو نفي حرفاً جديداً عليه ، أو كتبت ما لم يقل به أحد فإنه يكثر وإجماع . ولا خلاف في إثباتها خطأ في أوائل السور في المصحف إلا في أول سورة التوبة .

وأما الثلاثة فلا خلاف بين العلماء بسمة في أول فاتحة الكتاب وفي قول كل سورة إذا ابتدأ بها القاري ما خلا سورة التوبة . . . اهـ نيل الأوطار (٢٠١/٢) .

قال القرطبي ما ملخصه : والمذهب في كون البسطة من القرآن ثلاثة : طرف ووسط .

فالطرف الأول : قول من يقول : إنها ليست من القرآن ، إلا في سورة النمل ، كما سبق عن مالك وطائفة من الحنفية ، ونقله بعض أصحاب أحمد مدعياً أنه مله .

والطرف الثاني - وهو المقابل لهذه القول - قول من يقول : إنها آية من كل سورة ، أو بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ، ومن وافقه .

والقول الوسط : قول من يقول : إنها آية مفردة مستقلة بدانها حيث كانت من المصحف ، كما تلاها النبي ﷺ حين نزلت عليه ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ يَا كُوفِرُ﴾ والحديث رواه مسلم كما مر قريباً ، وهذا قول ابن المبارك وداود وأبيه ، وهو المتصوص عن أحمد ، وبه قال جماعة من الحنفية ، وهو مقتضى مله أي حنفية - كما ذكره الرازي الحنفي وهو قول المحققين من أهل العلم ، وفي هذا القول أجمع بين الأدلة ، وكتابتها سطرًا منفصلاً عن السورة يرد ذلك . . . اهـ ملخصاً من نصب الراية (٣٢٧/١)

وهذا هو الذي نطمئن إليه النفس ونسارع ، والله اعلم .

(٢) يلاحظ أن كلمة (سورة) المضافة إلى اسم السورة قد ذكرت في بعض السور ولم تذكر في البعض الآخر ، وهكذا في كل النسخ ، ولذلك قلنا سأسير على ذكرها في كل سورة ، سواء انضمت النسخ لم اختلفت في ذلك ، ولا يترتب على ذلك مظهر .

(٣) السور التي انتهت بحروف التهجى بعد الكوفي تلك الحروف آية مستقلة ، وذلك نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ .

- ٢ - ﴿وَلَعَنَ عَذَابَ أَلِيمٍ﴾^(١) انفرد بها الشامي .
- ٣ - ﴿مُصْلِحُونَ﴾^(٢) أسقطها الشامي وحده .
- ٤ - ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾^(٣) أسقطها الجميع إلا البصري .
- ٥ - ﴿وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤) أسقطها المدني الأول^(٥) .
- ٦ - ﴿فِي الْأُخْرَىٰ مِنْ عِلَاقٍ﴾^(٦) أسقطها المدني الأخير .
- ٧ - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(٧) عددها المدني الأول والمكي .
- ٨ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٨) عددها الكوفي والشامي والمدني الأخير .
- ٩ - ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٩) للبصري وحده .
- ١٠ - ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾^(١٠) للمدني الأخير والبصري والمكي .

كان على حرف واحد . فلا يعد الكوفي ولا غيره ذلك رأس آية . وثبت في ثلاث سور ﴿مِنْ﴾ و﴿فِي﴾ و﴿وَعَنْ﴾ . وكذلك لا يعد أحد منهم ﴿عَلَى﴾ أول التمثيل آية ولا يحدود الحروف التي طلعت بها بعض السور إذا كانت مبتدئة بـ «ح» ﴿الْحَرِّ﴾ أول سورة (يونس) و﴿وَعَدَ وَيُؤْتِي﴾ و﴿وَبَرَاهِيمَ وَالْحَمْدُ﴾ أول سورة (الرحمن) .

رجع البيت في حد أي فقرته أبي عمرو الداني ورقة (١٩) . والريضان للزركشي (٢٦٧/١) وصغير العرفان (٣٤١/١) .

- (١) سُقْرَةٌ (١١) .
- (٢) سُقْرَةٌ ١١ ﴿... قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ .
- (٣) سُقْرَةٌ (١١٤) ﴿... أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾
- (٤) سُقْرَةٌ (١٩٧) .
- (٥) وَلَكِي أَيْضًا . وأصلها سقطت من النصف سهواً . حيث قد ذكر العلماء أن الذي أسقطها المدني الأول والمكي .
- انظر كتاب البيان للذهبي ورقة (٤٧/ب) والخصاف فصوله الفجر (ص ١٢٥) والسيبان لبعض الحديث المتعلقة بالفقران (ص ١٨٦) . وثلاثين البيان (ص ١١) .
- (٦) سُقْرَةٌ (٢٠٠) ﴿فَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ رَبِّهِ أَنتَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عِلَاقٍ﴾ .
- (٧) سُقْرَةٌ (٢١٩) .
- (٨) سُقْرَةٌ (٢١٩) ﴿... كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ .
- (٩) سُقْرَةٌ (٢٣٥) ﴿... حَسْبُ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُونَ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُونَهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ .
- (١٠) سُقْرَةٌ (٢٥٥) ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ .

١١ - ﴿من الظلمات إلى النور﴾^(١١) للمدني الأول .

فالإختلاف في إحدى عشرة آية ، فهي في الكوفي مائتان وثلاثون وست آيات ،
وخمس آيات في المدنيين والمكي والشامي ، وسبع آيات في البصري^(١٢) .

سورة آل عمران :

١ - ﴿آل﴾ الكوفي .

٢ - ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾^(١٣) أسقطها الشامي وحده .

٣ - ﴿وأنزل الفرقان﴾^(١٤) أسقطها الكوفي وحده .

٤ - ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾^(١٥) عندها الكوفي وحده .

٥ - ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾^(١٦) عندها البصري وحده^(١٧) .

(١١) البقرة (٢٥٧) ﴿لِلّٰهِ وَلِیّ الَّذِیْنَ آمَنُوا یُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ .

(١٢) طر كتاب اليد في عدائی القران لأبی عمرو الدانی ورقة (١٧/ب) وبحث النفع (ص ٦٩) وقسید
لعمری المحدث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) وغالب البیان شرح الفرائد المحدث فی عدائی القرآن
(ص ١٢)

وفي هذا يقول شيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - :

لا التور مع (طس) مع ذي طر اعتد	ما مدوه حرف النهي الكوفه عد
مواقف للکوف فیما قد ورد	وأولاً الشوری خمصي تُعد
سواء (مصلحون) عنه نُفلا	وعد شمسي (آم) أولاً
وثاني (الألياب) للشامي	(وحاشين) نُفُ للبري
(علاق) أتركه للثاني	كطشال والمرق ثم ثالي
وأول أيضاً بدون شك	(ويفلقون) الثاني عد لثاني
لثاني والثاني وكوف في العدد	(وتلفكرون) في الأولى ورد
ثم لدى (القبوم) مع مك ج	(معروفاً) البري ومعه قد ولي
وخلف مك في (شهد) يُتمل	فُتُ (في السور) الشامي الأول

أمر نفس البیان (ص ٩-١٢) .

(٣) آل عمران (٣)

(٤) آل عمران (٤)

(٥) آل عمران (٤٨) .

(٦) آل عمران (٤٩) .

(٧) هناك عدد عند العلماء يسمى العدد الخمصي ، وهو ما رواه أبو حمزة عن خالد بن معدان ، وهذا

٦ - «عما تمبون»^(١٦) اسقطها الكوفي والبصري^(١٧).

٧ - «عقام إبراهيم»^(١٨) عدّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني . ووافقه الشامي^(١٩) ولا يظهر لها ، فاختلافها سبع آيات ، وهي ماثا آية في جميع العدد^(٢٠) .

لعدد العدد به بعض العناء ولم يعتد به البعض الآخر . ومنهنا السخاوي من المفرق الذي لم يعتد به لا سواره وعدم الاختلاف به . ولذلك لم يذكرها أبو الجهمي بشارك البصري في عد هذه الآية كما ذكر بعض العناء . ومنهنا عده من الغير إلى ذلك العدد في تعليقاني . إلا ما جاء صعباً في منظومة شيخنا القاضي عبد الاستعداد .

قال أبو عمرو الذي : «لأن كل حصص عدد سابع كانوا يعدون به لغتها وافقوا في بعضها أهل دمشق . وحافظهم في بعضها . وأوقفته جماعةهم على حباله من معدان - رحمه الله - وهو من كبار تابعي الشيعين .» بعد ثم سلك الأسانيد في ذلك . اليان (١/٢٣) وراجع (٢/٢٤) من المصدر نفسه .

(١) «أول عمار» ٩٢ : «أول تلووا» أرى حتى تعلقوا عما تمبون»

(٢) وأبو جعفر القاري كتاب في كتاب البيان المدني . وكان نصف لم يعتد به خلاف في هذا الموضع بين شيعة وأبي جعفر القاري . وفي البيان . عده المكي والمدني الأول وشيعة من القاري الأخير والشامي (ص ١٨٧) .

وفي الإتحاف : حرمي ومشتقي غير أبي جعفر (ص ١٦٩) .

قال شيخنا القاضي :

(عما تمبون) السطر أنشئت وللمشتقي كذا مع شيعة

قال . وهذا أول الموضع التي اختلف فيها شيعة من صريح وأبو جعفر وهي ست . عدا تلووا . الثاني . (مدام إبراهيم)

الثالث : «وإن كانوا يقولون» في الصفحات آية (١٦٧)

الرابع : «وقد حدثنا نذير» في الملك آية (٩)

الخامس : «أول شعامة» في سورة عيسى آية (٢٤)

والسادس : «فأبى ظهرون» في التكويد آية (٣٦) .

وقد عدّها شيعة . في تلك المواضع . إلا الذي ذكره وترك عدّها أبو جعفر إلا الموضع الثاني بعد

أبو جعفر البيان (ص ١٤) وراجع البيان لعداني (٢/٢٩)

(٣) أن عد . (٩٧) فأنه آيات بيانات مقدم إبراهيم

(٤) قال الداظم .

(مسلم إبراهيم) لمشتقي ورد كذا أبو جعفر أيضاً في الشهد

هو الثاني البيان (ص ١٤) .

(٥) في في حملها . وقد حصل اختلاف كصلاً في السعة لمواضع المقدم وذكره . انظر البيان (٢٩ ب)

والبيان (ص ١٨٧) وإتحاف لفضلاء البشر (ص ١٦٩) وتقليد البيان (ص ١٤) .

يقول شيخنا رحمه الله .

وغير الشام أول (الإيجيل) عُدّ والذي للكوفي به قد استقر

سورة النساء :

- ١ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَمْلَأُوا السَّبِيلَ﴾^(١) الكوفي والشامي .
- ٢ - ﴿فِيَعْذِبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٢) الشامي وحده ، فهي مائة وست وسبعون آية عند الكوفي ، وتنقص آية للمدنيين والبصري والمكي ، وتزيد آية للشامي . واختلافها أيتان^(٣) .

سورة المائدة :

- ١ - ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٤) أسقطها الكوفي وحده .
- ٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿ويعطوا عن كثير﴾^(٥) .
- ٣ - ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ خَالِبِينَ﴾^(٦) للبصري وحده^(٧) اختلافها ثلاث آيات وهي في الكوفي مائة وعشرون ، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنين ، وفي البصري تزيد^(٨) ثلاث آيات^(٩) .

سورة الأنعام :

- ١ - ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١٠) للمدنيين والمكي .

وغيره (الفرقند) ، (براهيل) لشعر والحصى عند لادق

(١) النساء (٤٤) .

(٢) النساء (١٧٣) ﴿... وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَسَكَبُوا فَيَعْذِبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾

(٣) انظر كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (٥١ ، ٥٢) واسطر إنحاء مصلاه الشر

(ص ١٨٥) وتقالص البيان (ص ١٤ ، ١٥) بقول شيخنا :

لكسوف (السيل) والشامي يُعَدُّ وَف (اليسير) "عزراً" به انفرد به

(٤) مائدة (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .

(٥) مائدة (١٥) .

(٦) مائدة (٢٣) ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَزَكِّمُوا عَنْكُمْ خَالِبِينَ﴾ .

(٧) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقة (٥٢ / ب) وشكيب (ص ١٨٨) والإنحاء (ص ١٩٧)

بقول الناظم :

وإنما عسرة (عن كثير) أخلا كسوف (وعالسيون) بهر لفسلاً

نفس البيان (ص ١٥) .

(٨) في د وط ، وتزيد ثلاث .

(٩) في التبيات : قال : وعشرون في عدد البصري ، وتعلمه سهو

(١٠) الأنعام (١)

٢ - ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١) الكوفي .

٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) أسقطها الكوفي وحده ، وكذلك .

٤ - ﴿إِنَّا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٣) اختلافتها أربع آيات ، وهي مائة وستون وخمس آيات للكوفي ، وست آيات للبصري والشامي ، وسبع آيات للمدنيين والكلبي^(٤) .

سورة الأعراف :

١ - ﴿الْأَصْرُ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٥) للبصري والشامي .

٣ - ﴿كَيْفَا بِدَأْكُمْ تَعْمَدُونَ﴾^(٦) للكوفي .

٤ - ﴿مُخْصِفًا مِنَ النَّارِ﴾^(٧) للمدنيين والكلبي .

٥ - ﴿الْحَسَنَى عَلٰى بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾^(٨) مدنيون ومثني ، اختلافتها خمس آيات وهي في الكوفي والمدنيين والكلبي^(٩) مائتان وست آيات ، وفي البصري والشامي تنقص آية^(١٠) .

(١) الأعم ٦٦) ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ .

(٢) الأعم (٧٣) .

(٣) الأعم (١٦١) ﴿إِنَّا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .

(٤) ثبت في عدد آي القرآن (٥٣/ب) والبيان (ص ١٨٨) .

(٥) الأعراف (٢٩) ﴿وَمُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٦) الأعراف (٢٩) .

(٧) الأعراف (٣٨) ﴿مُخْصِفًا مِنَ النَّارِ﴾ .

(٨) الأعراف (١٣٧) ﴿وَالْحَسَنَى عَلٰى بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ .

(٩) من قوله . والكلبي ﴿الْحَسَنَى﴾ . إلى والكلبي مائتان . سقط من ط يائتقان القطر

(١٠) نظر البيان لأبي عمرو الداني (٥٤/ب) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٨) والأعراف

مضاهة البشر (ص ٢٢٢) .

يقول شيخنا - فيها يتعلق بسوري الأتعم والأعراف - :

فد غبذ (والشور) لدى مكيبهم	والمدني الأول والشامي ويسم
(وبوكيل) أولاً ككوفي بصرى	وغیره في (مستقيم) انصرا
كزفكون (الدين) شام بصري	ثم (تعومون) لكوفي بصري .
وأعبد (من النار) (وإسرائيل) في	ثالثها عن المجازي انقص احد

غالب البيان (ص ١٥ ، ١٦) .

سورة يونس : - عليه السلام . -

- ١ - ﴿ذُقُوا اللَّهَ مَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ ^(١) للشامي وحده .
 - ٢ - ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ^(٢) أسقطها الشامي وحده .
 - ٣ - ﴿وَشَفَاءُ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ^(٣) حذوها الشامي وحده .
- وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد ، إلا الشامي فإنها فيه مائة وعشر ^(٤) .

سورة هود : - عليه السلام . -

- ١ - ﴿أَلَمْ يَرِءَ مَا تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) الكوفي وحده .
- ٢ - ﴿يَجْعَلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ ^(٢) أسقطها البصري وحده .
- ٣ - ﴿مَنْ سَجِلٌ﴾ ^(٣) للمدني الأخير والمكي .
- ٤ - ﴿مَنْصُودٌ﴾ ^(٤) أسقطها المدني الأخير والمكي .
- ٥ - ﴿غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥) للمدنيين والمكي ^(٦) .

(١) يونس (٢٦) ﴿... وَظَنُوا أَنَّهُم أَخِيطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهَ خَلَّصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ .

(٢) يونس (٢٦) ﴿... لَنْ أَنْجِيَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٣) يونس (٥٧) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ حَذَرُكُمْ مَوْعِدَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَشَاءُ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

(٤) الذين اللدني (٥٨/أ) والبيان (ص ١٨٩) والاحتفاف (ص ٢٤٦) .

قال شيخنا رحمه الله .

والشام للقط (الذين) والصدر حذو (والشاكسين) الصواب يعتمد

ثم قال . ولا يخفى عليك أن ﴿لَنْ﴾ ليست معلومة لأحد ، وهذا أول سورة هود ويوسف وإبراهيم والحجر ، والبعض ﴿لَنْ﴾ أول الرعد ، وقد سبق ذكره في أول سورة هـ عائش النبي (ص ١٩) .

(٥) هود (٥٤) ﴿وَقَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْكُرُونَ﴾ .

(٦) هود (٧٤) ﴿وَيَجْعَلُنَا اللَّهُ بَشَرِيٍّ جَعَلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ .

(٧) هود (٨٣) ﴿وَوَلَّيْنَاهَا عَلَيْهِمَا حَجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ﴾ .

(٨) هود (٨٣) ﴿وَوَلَّيْنَاهَا عَلَيْهِمَا حَجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْصُودٌ﴾ .

(٩) هود (٨٦) ﴿يَنْتَبِهْتُ اللَّهَ غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(١٠) والخمسي كلها في الإحصاف

٦ - ﴿وَلَا يَرْمُونَ مِثْلَ بِلْعَانِ الْجَحِيمِ﴾^(١) للكوفي والبصري والشامي^(٢) .

٧ - ﴿إِنَّا جَاعِلُونَ﴾^(٣) أسقطها المدني الأخير والكني .

اختلافها سبع آيات . وهي في الكوفي مائة وعشرون وثلاث^(٤) آيات ، وأثنان^(٥) في المدني الأول والشامي ، وآية في المدني الأخير والبصري والكني^(٦) .

سورة يوسف : - عليه السلام - .

ليس فيها اختلاف ، وهي مائة وإحدى عشر^(٧) آية عند الجميع^(٨) .

سورة الرعد :

١ - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾^(٩) أسقطها الكوفي .

٢ - ﴿يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(١٠) للشامي .

٣ - ﴿تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(١١) أسقطها الكوفي .

(١) هود (١١٨) .

(٢) الذي يشترك الكوفي والبصري في حذفه التثني فقط كما في الإتحاف .

(٣) هود (١٣١) . ﴿وَلَقَدْ لِلَّذِينَ لَا يَأْمَنُونَ أَعْبَادًا مِنْ مِمَّا تَكْتُمُونَ إِنَّا جَاعِلُونَ﴾ .

(٤) في بقية النسخ : وست آيات ، وهو خطأ .

(٥) في ط : وأثنان .

(٦) كتاب البيان للذبي (٥٩/أ) والبيان (ص ١٩٠) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٢٥٤) .

وفي هذا يقول شيخنا :

للكسب والحمي (تتركب) عُدَّ	لبي (الرجل) عنه كتاب بصري زة
(سجل) الكني مع الثاني انهم	ونحو (متفرد) لبي سواهما
(مؤمنين) الحمي مع حملاهم	(مختلفين) أصله عن دمشقهم
كذا الحمري وعاملتهما	هم مع الأول ناسلتهما
تفلس البيان (ص ١٩ - ٢٠) .	

(٧) هكذا في الأصل - وإحدى عشر ، وفي بقية النسخ : وإحدى عشرة وهو الصواب .

(٨) نظر البيان للذبي ورقة (٥٩/ب) ويصدر ذوي التمييز (١/٢٥٥) والبيان (ص ١٩٠)

(٩) الرعد (٥) ﴿وَلَنْ نَجْعَلَ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ لُتُومًا إِذَا كَانُوا بِأَيْدِي النَّاسِ عِندَ حَبْلِ الْوَدْعِ﴾ .

(١٠) الرعد (١٦) ﴿لَقَدْ هَمَّ بِالنَّاصِيَةِ أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصِيرَةِ﴾ .

(١١) الرعد (١٦) ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ .

٤ - ﴿من كل باب﴾^(١٦) للكوفي والبصري والشامي ، اعتدلتها أربع^(١٧) آيات وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية ، وأربع وأربعون في المدنيين والمثني ، وخمس وأربعون في البصري ، و(ست)^(١٨) وأربعون في الشامي^(١٩) .

سورة إبراهيم : - عليه السلام - .

١ - ﴿الناس من الظلمات إلى النور﴾^(٢٠) أسقطها الكوفي والبصري .

٢ - و﴿كذلك﴾^(٢١) قومك من الظلمات إلى النور﴾^(٢٢) .

٣ - ﴿وعبد وشمود﴾^(٢٣) أسقطها الكوفي والشامي .

٤ - ﴿ويأت بيخلفي جديد﴾^(٢٤) للكوفي والمثني الأول والشامي .

٥ - ﴿وفرعها في السه﴾^(٢٥) أسقطها المدني الأول .

(١٦) لم تعد (٢٣) ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ .

(٢٧) في كتب الذين في عهد أبي القزاز أبي عمرو المدني ورقة (٦٠/ب) وبصائر ذوي النعمير (٢٦١/١) وقد في الذين لبعض طائفة بالقرآن . ولايات تختلف فيها خمس (جديد) ، (والنور) (والبصري) ، (سوء الحسب) ، (من كل باب) بعد . ومن هذا يدور أن الموضع محض هو قوله نعتي . ﴿أولئك لهم سوء الحسب﴾ آية (١٨) عهد الشامي وتركه غيره ، وأعله سقط من نكصه سبور ، والله أعلم .

وفي هذا كله يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله -

(جديد)	(النور)	سوى الكوفي	عند	والمثني	(البصري)	يُحْتَفَظُ
(سوء الحسب)	عند	شام	أولاً	وفيه	(المثني)	للمحمدي نجس
(من كل باب)	عند	البصري		وبعض	الشامي	والكوفي

بعد تقاضى الياء (ص ٢٦)

(٢٨) هناك في نسخ وست وأربعون . وهذا مبني على عدم عهد ﴿أولئك لهم سوء الحسب﴾ كما سبق

(٢٩) الذين لم ينفذ ورقة (٦٠/ب) والذين لبعض طائفة بالقرآن (ص ١٩٠ ، ١٩١) .

وفي عهد من خصصين وبصائر ذوي النعمير (٢٦١/١) والإتحاف . وسبع وأربعون عهد الشامي .

(٢٠) إبراهيم (١) ﴿أنتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ .

٢١ - جزء - نسخة من ط .

(٢٢) إبراهيم (٢) ﴿أنتخرج قومك من الظلمات إلى النور﴾

(٢٣) إبراهيم (٩) ﴿ألا يأتكم بآ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود﴾ .

(٢٤) إبراهيم (١٩) ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ .

(٢٥) إبراهيم (٢٤) ﴿ألا تركب صرب لله عدلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في

السم﴾ .

٦ - ﴿وَسُحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾^(١) أسقطها الكلبي والبصري^(٢) .

٧ - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) أسقطها الكلبي إلا الشامي .

اختلافها سبع ، وهي غسون وأيتان^(٤) في الكوفي ، وآية في البصري ، وأربع آيات في المدني والكلبي ، وخمس آيات في الشامي^(٥) .

سورة الحجر :

ليس فيها اختلاف ، وهي تسعون وتسع آيات^(٦) .

سورة النحل :

مائة وعشرون وثلاث آيات ، ليس فيها اختلاف^(٧) .

سورة بني إسرائيل :

﴿يُخْرِجُونَ لِلْذِّقَانِ سَجْدًا﴾^(٨) للكوفي وحده ، والباقيون لا خلاف عندهم ، عذها عطاء من يسار وحاصم الجحدري ونحى بن الخوارزمي ، وأبي بن كعب وأهل مكة : مائة وعشر آيات ، وكذلك قال عكرمة وقتادة والحسن والكلبي . وهي في

(١) إبراهيم (٣٣) .

(٢) في كتاب البين في عد أبي القزاق (١١/٦١) والبيهاق ونثر المرحاك (٣/٣٦١) . عنه غير البصري . وعنه
هو مكتبي يكون ضمن العائين ، ولعله وقع سهواً من النصف ، والله أعلم .

(٣) إبراهيم (٤٢) ﴿وَلَا تُحْسِنُ اللَّهُ عَمَلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٤) في دوط : اثنان .

(٥) انظر البين للذهبي (١١/٦١) والبيهاق (ص ١٩١) والإتحاف (ص ٢٧١)

بنون الناطم .

عن العروفي كلاً (التور) منعا	(شعور) يعمر مع حجازي ونحى
(جديد) الكسولي وشام نفعلا	مع أول (أبي السب) أولاً
دع عنه (والنهار) غير البصري	(الظالمون) عند شام يسري

وه نصائس البين (ص ٣٢) .

(٦) انظر كتاب البين للذهبي (١١/٦١) ومصدر دوي السب (١/٢٧٢) والبيهاق (ص ١٩١)

(٧) انظر كتاب البين للذهبي (١١/٦٢) والبيهاق لمصدر المبحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩١)

(٨) الإسراء (١٠٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَوْا أَوْلَادًا ثَلَاثِينَ سَجْدًا﴾

الكوفي مائة وإحدى عشرة آية . وعند المدنيين والبصري والمكي والشامي مائة وعشر آيات^(٢٠) .

سورة الكهف : مائة وعشر آيات .

(وكذلك قال عكرمة)^(٢١) في الكوفي ، وطس في المدني^(٢٢) والمكي وإحدى عشرة آية في البصري ، وست آيات في الشامي ، اختلافها عشر آيات^(٢٣) .

١ - ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢٤) للمدني الأخير .

٢ - ﴿فَاعْلَمْ ذَلِكَ فَخَذَّ﴾^(٢٥) للمدني الأول والكوفي والبصري والمكي والشامي .

٣ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهَا زُرْحًا﴾^(٢٦) أسقطها المدني الأول والمكي .

٤ - ﴿أَنْ تَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(٢٧) أسقطها المدني الأخير والشامي .

٥ - ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِبْأً﴾^(٢٨) أسقطها المدني الأول والكوفي^(٢٩) .

٦ - ﴿فَاتَّبَعَ سِبْأً﴾^(٣٠) أتيتها الكوفي والبصري .

(١) انظر نحوه مختصراً في كتاب الميزان للمدني (٦٣ ص) والميزان (ص ٦٩٦) والمخلف (ص ٦٩٦) .

(٢) هكذا في الأصل . وكذلك قال عكرمة : فجع جعل السبع : وكذلك قال عكرمة . إنه هو تكوير لما في سورة الإسراء ، بانتقال النظر .

(٣) في بقية النسخ : في المدنيين .

(٤) بل علاتها إحدى عشرة آية ، ولعل الوضوح الأول سقط من المصنف سهواً حيث ذكر العهد ، أن قوله تعالى ﴿وَوَدَّعَاهُمْ هُنَى﴾ آية (٦٣) أسقطها الشامي . انظر كتاب البيان لقمي (٦٤ ص) ومصادر دوي الميزان (٢٩٧/١) والإتحاف (ص ٢٨٧) ونفائس البيان كذا سيأتي معطوفاً وبزطر محال (١٠٧/٧٤) .

(٥) الكهف (٢٢) : ﴿قُلْ ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل﴾ .

(٦) الكهف (٢٣) : ﴿وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إن فعل ذلك فذء﴾ .

(٧) الكهف (٣٢) .

(٨) الكهف (٣٥) : ﴿قُلْ مَا أظن أن تبد هذه أبداً﴾ .

(٩) الكهف (٨٤) : ﴿إِنَّا مَكَّنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِبْأً﴾ .

(١٠) كذلك في النسخ ، ولعله سهو ، فإن الذي يسقط فخذها المدني الأول والمكي ، ويحذفها الباقر . انظر بيان في عهد أبي القزوين (٦٤ ص) والإتحاف (ص ٢٨٧) والميزان (ص ١٩٦) وبزطر المحال في رسم القرآن (١٨١/٤) ونفائس البيان (ص ٢٤) وسيأتي منظوماً .

(١١) الكهف (٨٥) .

٧ - وكذلك ﴿ثم أتبع سبباً﴾^(١) .

٨ - وكذلك ﴿ثم أتبع سبباً﴾^(٢) الثانية .

٩ - ﴿ووجد عندها قوماً﴾^(٣) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

١٠ - ﴿بالأخسرين أعمالاً﴾^(٤) أسقطها المدنيان والمكي^(٥) .

سورة مريم : - عليها السلام - تسعون وثلاث آيات في الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ، وتسع في المدني الأخير والمكي ، اختلافها ثلاث آيات .

١ - ﴿تتبعن﴾ للكوفي .

٢ - ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾^(٦) للمدني الأخير والمكي .

٣ - ﴿فليمد له الرحمن مده﴾^(٧) أثبتها الكل إلا الكوفي^(٨) .

سورة طه : مائة وثلاثون وخمس آيات في الكوفي ، وأربع آيات في المدني والمكي

(١) الكهف (٨٩) .

(٢) الكهف (٩٢) .

(٣) الكهف (٨٦) .

(٤) الكهف (١٠٣) ﴿قل هل ينظرون إلا حين يبعث الله﴾ .

(٥) يختلف فقهاء البشر (ص ٢٨٧) .

يقول شيخنا القمي . . فيما يتعلق بسورتي الإسراء والكهف .

﴿فليس﴾ (مدني) (عده) له جمع	﴿سجداً﴾ الكوفي (مدني) لتسليم دُع
﴿كأسداً﴾ بعد لشدن ضمهم	﴿زوماً﴾ نفس الأول مع مكثهم
﴿عده﴾ ضمهم لعرافهم ﴿عده﴾	﴿سناً﴾ الأول كـ ﴿زوماً﴾ في العدد
﴿أعمالاً﴾ الشامي مع العروق عده	﴿وقوماً﴾ أول الكوف مع ذلك طه

عده فطرس البيان (ص ٢٣ - ٢٤) .

(٦) مريم (٤١) .

(٧) مريم (٧٥) ﴿قل من كان في الصلاة فليمد له الرحمن مده﴾ .

(٨) كتب السيد في عدة نوى القرآن لعداني ورقه (٦٥) ١ وشيخ (ص ١٩٢) والآخف (ص ٢٩٧)

يقول شيخنا القمي :

أول (إبراهيم) للمدني مع لشدن و أول (مه) الكوفي تسع

عده فطرس السيد (ص ٢٤)

وَيَذَانُ فِي الْبَصْرِيِّ وَمَاة (وَأَرْبَعِينَ)^(١٧) آيَةً فِي الشَّامِيِّ^(١٨) .
اِخْتَلَفُوا إِحْدَى وَعِشْرُونَ^(١٩)) (٢٠) .

١ - ﴿عَلَهُ﴾ لِلْكُوفِيِّ .

٢ - ﴿كَيْ تَسْحَكَ كَثِيرًا﴾^(٢١) أَسْقَطَهَا الْبَصْرِيُّ وَحْدَهُ .

٣ - ﴿وَيَذَكَرُكَ كَثِيرًا﴾^(٢٢) مِثْلَهُ .

٤ - ﴿عَبَّةٌ مِّنِي﴾^(٢٣) أَسْقَطَهَا الْكُوفِيُّ وَالْبَصْرِيُّ .

٥ - ﴿وَفَتْنَاكَ فِتْنًا﴾^(٢٤) عَدَّهَا الْبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ .

٦ - ﴿كَيْ تَنْزُرَ عَنْهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٢٥) عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ .

٧ - ﴿فَلْيَسِّرْ سَبِيلَ قَوْمٍ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾^(٢٦) عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ .

٨ - ﴿وَصِطْعَتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٢٧) لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ .

٩ - ﴿مَنْ أَلَيْمٌ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٢٨) لِلْكُوفِيِّ وَحْدَهُ .

١٠ - ﴿فَارْسَلْ مَعَهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٢٩) لِلشَّامِيِّ وَحْدَهُ .

١١ - ﴿وَلَقَدْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾^(٣٠) لِلشَّامِيِّ وَحْدَهُ .

(١٦) فِي بَيْتِ السَّجْعِ . وَأَرْبَعُونَ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ

(٢١) فِي نَحْوِ الثَّلَاثِ (مِ ٢٨٧) وَالْإِخْتِلَافُ (مِ ٣٠٦) . وَهِيَ وَثَلَاثُونَ حَقِيقِي وَأَرْبَعُونَ تَمَثُّلِي

(٢٢) نَحْوُ ١ كَتَبْتُ لِيَدِ الْغَدَاةِ ١٦٦ أَيْ وَبَعْدَ ذَوِي التَّمِيزِ (٣١٠/١) وَالشَّيْءُ (مِ ١٩٣)

(٢٣) فِي بَيْتِ السَّجْعِ ١٠ إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَةً

(٢٤) عَهْ (٣٣)

٢٥ عَهْ (٣٤)

(٢٦) عَهْ (٣٩) ﴿وَأَكْنَيْتُ عَلَيْكَ عَهْدَ مَعِي﴾

٢٧ عَهْ (٤٠)

٢٨ عَهْ (٤١)

٢٩ عَهْ (٤٢)

٣٠ عَهْ (٤٣)

(٣١) عَهْ (٤٨) ﴿مَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾

(٣٢) عَهْ (٤٩)

(٣٣) عَهْ (٥٧)

١٢ - ﴿غُضِبَ أَنْفًا﴾^(١٦) للعدني الأول والمثني .

١٣ - ﴿وَعَدَا حَسًا﴾^(١٧) للعدني الأخير .

١٤ - ﴿فَكَذَلِكْ أَقْنَى السَّامِرِي﴾^(١٨) أسقطها^(١٩) للعدني الأخير وحده .

١٥ - ﴿وَالْأَنَّهُ مَوْسَى﴾^(٢٠) عندها المدني الأول والمثني .

١٦ - ﴿فَنَسِيَ﴾^(٢١) أسقطها للعدني الأول والمثني^(٢٢) .

١٧ - ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٢٣) عندها للعدني الأخير وحده .

١٨ - ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(٢٤) عندها الكوفي وحده .

١٩ - ﴿فَلَمَّا صَفْصَفَا﴾^(٢٥) عندها البصري والكوفي والشامي .

٢٠ - ﴿مَنْ هُوَ هَدَى﴾^(٢٦) أسقطها الكوفي وحده .

٢١ - وَكَذَلِكَ ﴿زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^{(٢٧)(٢٨)} .

(١) طه (٨٦) ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ .

(٢) طه (٨٦) ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ وَمَا وَعَدَ عَلَيْكُمْ﴾ .

(٣) طه (٨٧) .

(٤) من قوله ﴿أَسِفًا﴾ إلى هنا : ساقط من طه .

(٥) طه (٨٨) ﴿طَالُوا هَذَا إِلَيْكُمْ وَلَوْ مَوْسَى نَسِيَ﴾ .

(٦) الآية السابقة نفسها .

(٧) أي من عند ﴿وَالَهُ مَوْسَى﴾ لا بعد ﴿نَسِيَ﴾ وبالعكس .

(٨) طه (٨٩) ﴿أَفَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾

(٩) طه (٩٢) ﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ .

(١٠) طه (٩٦) ﴿فَيُفَرِّدُونَهُ فَأَمَّا صَفْصَفًا﴾ .

(١١) طه (١٢٣) ﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ .

(١٢) طه (١٣٦) ﴿وَلَا تَدْنِ عَيْتِكَ إِلَى مَنَعَةٍ إِنَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا﴾ .

(١٣) اعلم الذين في عهد النبي القراء لأن صدور القرآن (٩٦/١) وثبتت (ص ١٩٣ ، ١٩٤) والإشكال (ص ٣٠١) وتقالى الذين (ص ٢٥ - ٢٨)

وقد نظم ذلك شيخنا القاضي بقوله :

(مَنْ) - مَشَقَّقِي حَجَارِي لَمَّا	مَعَا (كَشِيرًا) عِنْدَ بَصَرِ أَهْمَلَا
(مَدِين) - (مَوْسَى أَنْ) لَشَامِي نَقِيع	(يَ الْبَرِّ) خَصَر (لَهْزُونَ) (سَرَابِل) مَعَ
كُوف (نَفْسِي) مَعَهُ شَامِي وَهَسِي	(مَتَمَوِّسًا) الْبَصْرِي وَشَامِ أَنْسَعَا

وأعلم أن من أهل العدد من يقول : اختلافها سبع عشرة^(١) فلا يذكر أربع آيات اتفرد بها الشامي : ﴿نقر عنها ولا تحزن﴾ ، ﴿سنتين في أهل مدين﴾ ، ﴿فارسل معنا﴾ بني إسرائيل ، ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ .

سورة الأنبياء : - عليهم السلام - اختلافها آية ﴿ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾^(٢) عددها الكوفي وحده ، فهي مائة والثنا عشرة آية عنده وعدد الباقي : إحدى عشرة^(٣) .
سورة الحج :

- ١ - ﴿من فوق رؤوسهم الحميم﴾^(٤) الكوفي وحده .
- ٢ - ﴿ما في بطونهم والجلود﴾^(٥) كذلك .
- ٣ - ﴿وعاد وشعور﴾^(٦) عددها الكل إلا الشامي .
- ٤ - ﴿وقوم لوط﴾^(٧) أسقطها البصري والشامي .
- ٥ - ﴿هو سيأثم المسلمون﴾^(٨) لم يعددها إلا المكي^(٩) اختلافها خمس آيات وهي ميعون

للمسلم الأول والمكي صرفاً و(حسباً) (قولاً ولا) له عدداً مع أول وغيب ترك (تسبيحاً) و(مصففاً) عن الحجازي ردد كوف وجعياً (وصبك) عنه قد مر	(غشيم) في ثياب كوف (أضاً) ثلاثي (ألفي الشامي) فرددا (إله موسى) عنده مك روي (أنتهم ضلوا) لكوفي عدداً (منى عدي) وثاني (التياب) يرد
--	--

(١) ولعله خلافاً ليس له حظ من النظر . ولذلك لم يتعرض له القلي ولا غيره من وثقت على لائهم . والله أعلم .

- (٢) في كل النسخ ﴿فارسل معي . . .﴾ وهو خطأ والصحيح ما أثبتته .
- (٣) الأنبياء (٦٦) ﴿قال اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾
- (٤) نظر البيان للداري (٦٧/١) وحيث يقع (ص ٢٩٣) والبيان (ص ١٩٤) والكتاب (ص ٣٠٩)
- (٥) الحج (٦٩) ﴿قالدين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾
- (٦) الحج (٢٠) ﴿يصهرون ما في بطونهم والجلود﴾
- (٧) الحج (٤٢) ﴿أريد بكلدوك فقد كذبت قلوبهم قوم روح وعاد وشعور﴾
- (٨) الحج (٤٣) ﴿وقوم إبراهيم وقوم لوط﴾
- (٩) الحج (٧٨)
- (١٠) إحدى الروايات عنه كما في البيان (ص ١٩٤) والراجح ما ذكره المصنف من أنه المكي بعدها
نظر البيان للداري (٦٨/١) ومقر القرطبي (٥١٧/١) وتفاضل القيين (ص ٢٩)

وثلاث آيات في الكوفي ، وسبع آيات في النكفي ، وست آيات في المديني . وخمس آيات في البصري . وأربع في الشامي^(١١) .

سورة المؤمنين . اختلافها آية واحدة (واحدة هارون)^(١٢) سقطها الكوفي وحده ، وهي في الكوفي^(١٣) مائة وثلاث عشرة آية . وفي الباقي مائة وتسع عشرة آية^(١٤) .

سورة النور : اختلافها اثنا^(١٥) .

١ - ﴿بالغزو والأصل﴾^(١٦) عندها الكوفي والبصري والشامي .

٢ - وكذلك ﴿ينهب بالأبصار﴾^(١٧) .

وهي ستون وأربع آيات عند هؤلاء . وعند المديني والنكفي : ستون وستون^(١٨) .

سورة الفرقان : هي سبعون وسبع آيات في العدد كله ، لا اختلاف فيها^(١٩) .

سورة الشعراء : اختلافها أربع آيات :

١ - ﴿عَلَّمْ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٢٠) للنكفي إلا الكوفي .

(١١) نظر لسان (٦٨/١) وحيث يقع (ص ٢٩٥) والبيان (ص ١٩٤) ، والاصناف (ص ٣١٣)

يقول الشيخ الشامي :

(بكره) كوفي مع (الحميد) مع
(الوط) شامي مع البصري ترك
من بعده (المسود) لينشامي دغ
(والمسلمين) الخلف للنكفي حكي

(٢) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلت موسى وأخاه هرون﴾

(٣) في ط : وهي في المديني ، ولعله خطأ من الناسخ

(٤) انظر البيان للذليل (٦٨/٢) والبيان (ص ١٩٤)

(٥) في د و ط . ثلث

(٦) لور (٣٦) ﴿يسبح له فيها بالغزو والأصل﴾

(٧) نور (٤٣) ﴿يكلم سائرهم ينهب بالأبصار﴾

(٨) انظر البيان في عدم أي الفراء (٦٩/٢) والبيان لبعض لماحت المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٤)

يقول الشيخ القضي : - فيها يتعلق سورتي المؤمنين والنور -

(هارون) لندكوفي والحميد يورد والشم كالبصري (والأصل) عند

واحدة هؤلاء (بالبصير) ودغ لمحمص (الأولي الأصل) احد

(٩) انظر حيث يقع (ص ٣٠٥) والبيان (ص ١٩٥) والاصناف (ص ٣١٧)

(١٠) الشعراء (٤٩) ﴿وبه تكبركم لدي علمكم الشعر فسوف تعلمون﴾

٣ - ﴿أَيْنَا كُتِمَ تَعْبُدُون﴾^(١) للكل إلا البصري .

٤ - ﴿وَمَا نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾^(٢) للكل إلا الذي الأخير والكمي ، وهي مائتان وسبع وعشرون في الكوفي والمدني الأول والشامي ، وست وعشرون في المدني الأخير والبصري والكمي^(٣) .

سورة النمل : اختلافها آيات^(٤) :

١ - ﴿عَمْرُو مِنْ قَوَارِيرٍ﴾^(٥) في الجميع إلا الكوفي .

٢ - ﴿وَأُولَئِكَ يَأْسُ شَدِيدٌ﴾^(٦) عددها المدني والكمي . وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي^(٧) وأربع في البصري والشامي وخمس في المدني والكمي^(٨) .

سورة القصص : وهي في جميع العدد ثمانون وثلاث آيات^(٩) .

١ - ﴿حَسَمَ﴾ عددها الكوفي .

٢ - ﴿وَأَنفَسَ﴾^(١٠) من الناس يسقون^(١١) سقطها الكوفي ، اختلافها آيات^(١٢)

(١) الشعر : (٩٩) ﴿وَقِيلَ لِمَ أَتَيْنَاكُمْ تَعْبُدُونَ﴾ .

(٢) الشعراء (٢٦٠) .

(٣) سطر : (الإتحاف (ص ٣٣١) والبيان (ص ١٩٥) .

قال الشيخ القاضي :

أول (المعصومون) كسوف الحنة	ثلاث (المعبدون) هم حنظله
(به الشياطين) أعداد الكلهم	لا الذي الأخير مع مكنهم

أمر ثلاث آيات (ص ٣٠)

(٤) في دوط : ثلاث .

(٥) النمل (٤٤) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُ عَنْقُرٍ﴾ .

(٦) النمل (٣٣) ﴿قَالُوا بَعْنْ لَوْلَا قُوَّةُ وَأُولَئِكَ يَأْسُ شَدِيدٌ﴾ .

(٧) ما بين المعقوفين : الحق في حاشية (مد) إضافة وهي غير مقروءة

(٨) سطر : البيان للحداي ورقة (٧٢/١) والبيان (ص ١٩٥ ، ١٩٦) ، والإتحاف (ص ٣٣٥) .

(٩) بالأجمع : سطر حيث التلغ (ص ٣١٥) والبيان (ص ١٩٦) .

(١٠) في دوط : آية ، وهو خطأ

(١١) القصص (٢٣) ﴿وَلَمَّا رَدَّ مَاءَ عَيْنَيْ وَحْدَ عَلَيْهِ ثَمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ .

(١٢) سطر بشاري تزيي التمييز (٣٥٣/١) والإتحاف صفاء الشعر (ص ٣٤١) والبيان

يقول القاضي - تأملًا ما يتعلق بسورتي النمل والقصص -

سورة العنكبوت : وهي ستون وتسع آيات في جميع النسخة^(١) اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿الْم﴾ عددا الكوفي .

٢ - ﴿وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾^(٢) أسقطها الكوفي والبصري والشامي^(٣) .

٣ - ﴿وَيُخْلِصُونَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٤) عددا البصري والشامي^(٥) .

سورة الروم : ستون آية عند الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ، وتسع وخسون في المدني الأخير والمكي^(٦) .

وكذلك قال أبي بن كعب ، اختلافها أربع آيات .

١ - ﴿الْم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾^(٧) للكوفي والمدني الأول والبصري والشامي .

٣ - ﴿فِي بَطْحِ سَيْنٍ﴾^(٨) للبصري والمدني الأخير والمكي والشامي .

٤ - ﴿يَقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٩) للمدني الأول وحده^(١٠) .

والسجزي (تدبره) «عددا» وعند كوفي (قوليس) «روم»
للكوفيين «يخسون» ارتكبا (والقطر) للحمص «عُدْ عَكْسُ» (بخلافه) .

(١) بالانطق : انظر بصائر ذوي التمييز (٣٥٩/١) والبيان (ص ١٩٦) .

(٢) العنكبوت (٢٩) ﴿أَلَيْسَ لَكُمُ التَّوَارِثُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الرِّجَالَ وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ .

(٣) انظر البيان (ص ١٩٦) .

قال الشيخ الشامي :

وأول (السبيل) للحمصي مع السجزي (الدين) البصري
كما القسطنطيني (ومنون) قد الإخطأ حمص آخر كما ورد - بعد
(ص ٣٢) .

(٤) العنكبوت (٦٥) ﴿فَالِكُ دَعَا اللَّهَ يُخْلِصِنِي لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٥) انظر : البيان (ص ١٩٦) .

(٦) حيث الشفع (ص ٣١٩) والإكشاف (ص ٣٤٧) والبيان (ص ١٩٦) .

(٧) الروم (٦) .

(٨) الروم (٤) .

(٩) الروم (٥٥) ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

(١٠) انظر البيان في حد أي القرآن أبي عمرو المدني (٧٤/أ) والبيان (ص ١٩٦) .

وقد ذكر صاحب الإكشاف موضعاً تامساً هو قوله تعالى : ﴿... وَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُلُوبِهِمْ سَافِهُونَ﴾ الآية (٣) .

سورة الثمان : - عليه السلام .

١ - ﴿٢٠﴾ للكوفي .

٢ - ﴿٢٠﴾ مخصون له الدين^(١) للبصري والشامي .

مختلفات : موضعان ، وهي ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصري والشامي وثلاث
عشر في المدني والمكي^(٢) .

سورة السحرة : ثلاثون آية في جميع العدد ، إلا البصري فإنها فيه تسع وعشرون^(٣)
مختلفات : آيتان :

١ - ﴿٢٠﴾ للكوفي .

٢ - ﴿٢٠﴾ لقي خلق جديد^(٤) أسقطها الكوفي والبصري^(٥) .

سورة الأحزاب : ليس فيها اختلاف ، وهي سبعون وثلاث آيات عند الجميع^(٦) .

سورة سبا : اختلافها آية واحدة ﴿عن يمين وشمال﴾^(٧) عندها الشامي وحده فهي

١ - قوله ورد الخلف فيه عن المكي .

عن شيخ القاسمي - رحمه الله - قال : إن هذا الخلاف لا يعتبر ولا يعتد به ، بل الصحيح أن
آخر جزء هذا موضع كذا بعده حاشر الأئمة ، قال : ولذلك لم يتعرض المذاهب في كتبه (البان) هذا
حاشي . بل حرم بأن المكي بعده كسائر علماء العدد - وقد نظم هذا قولاً :

(أشروم) السكاني والمكسي أسرة ومختلفه في (مغليون) لا يُعَدُّ
(سبج) السلاول والكوفي لاهل والمصرعون) الثاني عدُّ الأول - له

الحص ٣٢ .

ثمة - (٣٢) ﴿وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين﴾ .

٢ - هو - (٣٢) (١٧٤) والثمان (١٩٦) وغيت النفع (٣٢٢) وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٧٠)
وتحذف مصلاه بشر (٣٤٩) .

٣ - غيت سبع (٣٢٣) والثمان وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٧٣) .

٤ - نسخة (١٠) ﴿وقالوا أيها خلقنا في الأرض آل لقي خلق جديد﴾ .

٥ - هو - (٣٥٠) المدني (٧٥) والإحصاف (٣٥١) والثمان .

ثمة - قد هي نظماً ما يتعلق بسورة الثمان والسجد :

١ - (أشروم) السكاني والبصري (جديد) الخلف مع شامي - له

عاشي ثمان (٣٣) .

٢ - هو - (٣٥٠) المدني (٧٥) وغيت النفع (٣٢٢) والثمان (١٩٧) .

٣ - (١٥٠) ﴿لقد كان لآبائكم آية جنتان عن يمين وشمال﴾ .

خسبون وأربع آيات عند الجميع . إلا الشامي لأنها في عدده وخمس آيات^(١) .

سورة فاطر^(٢) : اختلافها سبع آيات^(٣) .

١ - ﴿لحم عذاب شديد﴾^(٤) للبصري والشامي .

٢ - ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾^(٥) أسقطها البصري .

٣ - وكذلك ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾^(٦) عددها الجميع إلا البصري .

٤ - ﴿يجمع من في القبور﴾^(٧) أسقطها الشامي^(٨) .

٥ - ﴿يخلق﴾^(٩) جديد^(١٠) أسقطها البصري^(١١) .

٦ - ﴿لست الله تبديلاً﴾^(١٢) أسقطها المدني الأول والثاني والكوبي .

(١) البيان للبيان (٧٦/٢) وصاحب ذوي التمييز (٣٨٢/١) ونجاشي النسخ (ص ٣٢٦) والآنخاف (ص ٣٥٧) والبيان (ص ١٩٧) .

(٢) في بقية النسخ : سورة الطلحة .

(٣) بصاحب ذوي التمييز (٣٨٦/١) والآنخاف (ص ٣٦١) والبيان (ص ١٩٧) .

قال الشيخ القاضي - تاجاً ما يتعلق بسوري سباً و فاطر : -

سليم (سليم) ولا شديد	تولاً	ومعه بصري (شديد) تسفل
وتشكرون	عند جمع لا يجمع	(تدبر) الأول عنه م ورد
والحمضي والبصري (جديد) أهمل		وفي (البصير) (النور) بصير عطف
(من في القبور) للمدني	لمتنفخ	وأن تزولاً عنه بصري وقع
(تبدلاً) أعده لدى البصري		ولم يبدل الأهمر والشامي أحد

القفاش (ص ٣٤) .

(٤) فاطر (٧) ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد﴾ .

(٥) فاطر (١٩) .

(٦) فاطر (٢٠) .

(٧) فاطر (٢٢) ﴿وما أنت بجمع من في القبور﴾ .

(٨) في الإتحاف والقفاش البيان : أسقطها المدني

(٩) في النسخ ﴿لما خلق جديد﴾ عطف .

(١٠) فاطر (١٦) ﴿أن يشأ بديكم ويأت سخلق جديد﴾ .

(١١) والحمضي كما في الإتحاف والقفاش البيان

(١٢) فاطر (٤٣) ﴿على لست الله تبديلاً﴾ .

٧ - ﴿أَن تَزُولَا﴾^(١٦) عددها البصري وحده ، وهي في الكوفي والمدني الأول والبصري والمثني : أربعون وخمس آيات ، وفي المدني الأخير والثاني : ست وأربعون^(١٧) .

سورة يس : اختلافها آية واحدة ﴿يَسْ﴾ للكوفي وحده ، وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي واثنان في سواء^(١٨) .

سورة الصافات : اختلافها آيتان .

١ - ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(١٩) أسقطها البصري .

٢ - ﴿وَأَن كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾^(٢٠) أسقطها أبو جعفر يزيد وحده ، وعددها الباقون ، وهي في الكوفي والمدنيين والمثني والثاني : مائة وثمانون واثنان ، وفي البصري^(٢١) : مائة وثمانون وآية^(٢٢) .

سورة ص : اختلافها ثلاث آيات^(٢٣) :

١ - ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾^(٢٤) عددها الكوفي .

(١) طبر (٤١) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ .

(٢) نظر البيان للذهبي (٧٦/ب) والشيخ (ص ١٩٧) .

(٣) نظر شيخ في حد أي القرآن (١/٧٧) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٠/١) وحيث تقع (ص ٣٢١) والخطب فضلاء البشر (ص ٣٦٣) والبيان (ص ١٩٨) .

(٤) تصدعت (٢٦) ﴿أَحْشَرُوا ثَلَاثِينَ حَقًّا وَأُزُواهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ .

(٥) تصدعت (١٦٧) .

(٦) رجب عبد لمي جعفر يزيد من القفيع - كما ذكر المصنف عنه - وكما في البيان للذهبي (٧٧/ب) (الحدف (ص ٣٦٧) وحيث تقع (ص ٣٢٤) والبيان (ص ١٩٨) .

وهو هو التوضع الثالث من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر مع شبيهه ، وقد مر ذكر التوضع عند الكلام على سورة آل عمران من هذا الفصل .

(٧) نظر بيان للذهبي (٧٧/ب) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٣/١) .

٨ - خطب كتاب البيان للذهبي (٧٩/أ) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٩/١) والشيخ (ص ١٩٨) .

يقول شيخه الخاصي : - ناطقاً بما يتعلق بسورتي الصافات وحس -

وغير حصص (جندب) والعكس آية	في السَّقَو (يعبدون) بصر الممثلة
ثاني (يسلوسون) يربيد الممثلة	والكوف (في الذكر) له قد سُلا
(عواصر) أصدون لخير البصري	وغير حصص (عقلو) بحري
(أقول) للكوفي والجمعي أكتسا	والخلف للبصري فيه قد أتى بعد

عائس بيان (ص ٣٦) .

٩ - ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ .

٢ - ﴿كُلِّ بَنَاءٌ وَفُؤَاصٍ﴾^(١) أَسْطَلَهَا الْبَصْرِي .

٣ - ﴿وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾^(٢) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ^(٣) .

وهي ثباتون وثلاث آيات في الكوفي ، وست آيات في المدنيين والمكي والشامي ،
وخمسة في البصري^(٤) .

سورة الزمر : اختلافها سبع^(٥) .

١ - ﴿لَهَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٦) أَسْطَلَهَا الْكُوفِيُّ .

٢ - ﴿مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾^(٧) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ^(٨) .

٣ - ﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾^(٩) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ .

٤ - ﴿نُفِثَ عِبَادِي﴾^(١٠) أَسْطَلَهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ وَالْمَكِّي .

٥ - ﴿لَهَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١١) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ .

(١) ض (٣٧) ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَفُؤَاصٍ﴾ .

(٢) ض (٨٤) ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾ .

(٣) قال الشيخ القاضي : إن الخلف في هذا الموضع قد وردت ، وكانت أن عاصم الجحدري من طلبة
البصرة لم يعد هذا الموضع يعقوب الحصري ، وأيوب بن التوكل العطار البصريان بعداه بعد نفس
اليان شرح القرائن الحسن (ص ٣٦)

(٤) وهو عند عاصم الجحدري - كما في البيان لتدلي (٧٩/أ) وعدا هو المقوم من كلام المصنف لأن
الكوفي يورد بعد آيتين والبصري يسقط عد ثلاث آيات وهذا فيه تجاوز من المصنف - رحمه الله -
حيث لم يلتفت إلى الخلاف المتقدم ذكره بين عاصم الجحدري وبين يعقوب الحصري وأيوب بن
التوكل البصريين . وقد اعتمد المصنف رواية عاصم الجحدري ، وهي إسقاط عد قوله تعالى
﴿وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾ .

هذا وفي البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن خلاف ما ذكره المصنف - أي أنه اعتمد رواية
يعقوب الحصري وأيوب بن التوكل في عد الآية المذكورة ، ولذلك قيل : هي في الكوفي ثمان
وثلاثون ، وفي غيره ست وثلاثون ، لم يتعرض للخلاف المذكور (ص ١٩٨)

(٥) بصائر ذوي التمييز (١٠٣/١) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٨) .

(٦) الزمر (٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيهِ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

(٧) الزمر (١١) ﴿قُلْ إِيَّيَّاسُ أُنْعِمُ اللَّهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٨) في الاختلاف : كوفي ومشيقي ، وكذلك في نفائس البيان .

(٩) الزمر (١٤) ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ .

(١٠) الزمر (١٧) .

(١١) الزمر (٣٦) ﴿... وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

- ٦ - ﴿تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(١١) عِندَهَا الْمَدِينُ الْأُولَى وَالْمَكِّي .
- ٧ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٢) عِندَهَا الْكَوْفِيُّ^(١٣) .
- وهي سيمون وخسر آيات في الكوفي ، وأيتان في المدينتين والبصري والمكي ، وثلاث في الشامي^(١٤) .
- سورة المؤمن : اختلافها تسع^(١٥) :
- ١ - ﴿وَاحِدٌ﴾ لِلْكَوْفِيِّ .
 - ٢ - ﴿كَضَمَيْنِ﴾^(١٦) أَسْقَطَهَا الْكَوْفِيُّ .
 - ٣ - ﴿يَوْمَ الْتَقَى﴾^(١٧) أَسْقَطَهَا الشَّامِيُّ^(١٨) .
 - ٤ - ﴿يَوْمَ هَمَّ بِبَارِزُونَ﴾^(١٩) عِندَهَا الشَّامِيُّ^(٢٠) .
 - ٥ - ﴿وَأُورَثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾^(٢١) أَسْقَطَهَا الْمَدِينُ الْأَخِيرَ وَالْبَصْرِي .

- ٦٠٠ - ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ تَتَّبِعُوا رَجِمَ ظُهُمُ غُرُفٍ مِنْ فَوْقِهَا غُرُفٌ مِثْلُهَا تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ .
- ٦٠١ - ﴿فَلَوْ لَا قَوْمٌ لَعَلُّوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِلَى هَامِلٍ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
- ٦٠٢ - وَهِيَ كُنْتُ فِي كِتَابِ الْيَمَانِ وَالشَّامِ .
- قوله لمحيي - رحمه الله - :
- | | |
|---|--|
| بِحَشْمُونِ) أَوَّلًا لَا الْكَوْفِيُّ عَمَدُ | عَمَدُ الدَّمَشْقِيِّ شَامِي (الْبَصْرِي) أَعْمَدُ |
| كَوْفِي (أَبُو دِيْنِي) وَ(هَمَادُ) شَامِيًّا | (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) عَمَدُ رَوِيًّا |
| أَبُو عَمِيْدِي) عِنْدَ مَكَّةَ أَرْدَا | مَعَ أَزْكَرَ (الْأَنْهَارُ) عَمَدِيهَا أَعْمَدَا |
- هـ (ص ٣٧) .
- ٦٠٣ - هـ - جِدَ لِلدَّيْ (٦٩/ب ، ٨٠/أ) وَهِيَ الْفُجْعُ (ص ٣٣٨) وَالْإِنْفَاقُ (ص ٣٧٤) وَالشَّامِ
- ص ١٩٦ .
- ٦٠٤ - قِيْلَ سَجَّ - سَجَّ ، وَهُوَ الْخَرِيفُ .
- ٦٠٥ - دمر (١٦٠) ﴿وَأَلْبَسَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْخَنَازِيرِ كَالْقَلْبَيْنِ﴾ .
- ٦٠٦ - دمر (١٠٠) ﴿فَالْيَوْمَ تَقْتُلُ﴾ .
- ٦٠٧ - قِيْلَ - ب. تَرَكَهَا الدَّمَشْقِي .
- ٦٠٨ - دمر (١٠٠) ﴿يَوْمَ هَمَّ بِبَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .
- ٦٠٩ - قِيْلَ - حَسَفَ عِندَهَا الدَّمَشْقِي .
- دمر (٢٣) .

٦ - ﴿الاعشى والبصير﴾^(١١) عندها المذلي الأخير والشامي^(١٢) .

٧ - ﴿والسلاسل يسبحون﴾^(١٣) عندها الكوفي والمذلي الأخير والشامي^(١٤) .

٨ - ﴿في الحميم﴾^(١٥) عندها المذلي الأول والمثني .

٩ - ﴿أينما كنتم تشرقون﴾^(١٦) عندها الكوفي والشامي^(١٧) وهي ثمانون وست آيات في الشامي ، وخمس آيات في الكوفي ، وأربع في المدنيين والمثني . وأيضاً^(١٨) في البصري^(١٩) .

سورة السجدة^(٢٠) : اختلافها آيتان ﴿حَمِّمْ﴾ للكوفي .

﴿عَادٍ وَنَعُودٍ﴾^(٢١) للمدنيون والكوفي والمثني .

وهي خمسون وأربع آيات في الكوفي، وثلاث في المدنيين (والمثني)^(٢٢) وأيتان^(٢٣) في البصري والشامي^(٢٤) .

سورة غاشق : اختلافها ثلاث آيات^(٢٥) .

(١) غافر (٥٨) ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ .

(٢) في الإتحاف : عندها دمشق ومذلي أخير .

(٣) غافر (٣١) ﴿وإذا الأغلال في أحنقهم والسلاسل يسبحون﴾ .

(٤) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٥) غافر (٧٢) ﴿في الحميم ثم في النار يسجرون﴾ .

(٦) غافر (٧٣) ﴿ثم قيل لهم أينما كنتم تشرقون﴾ .

(٧) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٨) في ٥ : وثلاث .

(٩) نظر البيان للذاني (٨٠/ب) وراجع بصائر ذوي التمييز (١/١٠٩) والإتحاف (ص ٣٧٧) وبحث الفتح (ص ٣٤٠) .

(١٠) في كتاب البيان للذاني : سورة (حَمِّمْ) السجدة . بعد وهو قيد جيد لإخراج سورة السجدة التي بين اليقين والأحزاب والتي تسمى بذلك ، ولا ينصرف الذهن عند الإطلاق إلا إليها .

(١١) فصلت (١٣) ﴿فَإِنْ أَرْضُوا مِمَّنْ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَاصْبِرْ عَلَى مَا عَادُوا وَمَعْرِفَةٌ﴾ .

(١٢) ساقط من الأصل كلمة (والمثني) .

(١٣) في ٥ : وثلاث .

(١٤) نظر البيان للذاني (٨١/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/١١٣) وبحث الفتح (ص ٣٤٢) والإتحاف (ص ٣٨٠) والبيان (ص ١٩٩ ، ٢٠٠) .

(١٥) تبيين (ص ٢٠٠) ونظر بصائر ذوي التمييز (١/١١٨) . وفي الإتحاف : اختلافها أربع ، وذكر =

١- (م) الكحول .

١- (متر) لکھو .

٢- (١٥٩٤م) في القبول -

فهو في الكون خمسون وثلاث آيات ، وآية فيها سورة⁽⁴⁷⁾ .

مسودة الخزف : اختلاقيها آياتي :

١- (م) للمكرر .

٦ - «إلا الذي فطرني فإنه سيهدين»^(١٧) استغنيا الكوفي والشامي^(١٨) فهي في الشامي
ثباتون وثلاث آيات ، وتسع آيات فيها سورة^(١٩) .

سورة النحل : اختلافها أربع آيات (١) :

المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف ثم قال : وقال ليوب : ليدل بعض البصريين (إني كنت أريدكم ويخبر عن كثرة آية (٣٠) بـ (كلامه) (ص ٣٨٢) .

قال القاضي : ولا يصح ذلك -هـ- انه اليان (٨١/ب) هذا ولم يعرفني شيخنا القاضي هذا اختلاف حيث قال - فيها يتعلق بسورة طه وفصلت والشورى -.

(يومُ الثلاثاء) للمشيقي حُطَّلا
 ودُعْ لَكُوف (كُهاظمون) وتَرْك
 تانٍ مَشَقِي (والسُعيي) عَنِي
 والي الحَمِيم (أَوَّل مَكِي
 لَمُود) إِذْ لَهْز دَع والشَّاهِي
 فَخْشَ الْيَاز (مَر ٣٨)

(١) الشوري: (٣٩)، (ومى آياته الخوار في البحر كالأعلام).

(٦) القهوم ما ذكره المصنف إنها في غير الكوفي حسود لانه فقط وليست طيور ولانه ، وكذلك هي في كتاب البيان للذهبي (٨١/٢) وبصائر ذوي التمييز (١١٨/١) .

المؤلفون: د. محمد عبد الحليم عبد الله

هكذا في السجدة والذي تبين في أنه سور من النصب - رحمه الله - فإن هذه الآية ليست موضع اختلاف بين أهل العدد وإنما الخلاف في قوله تعالى (فإن أبا بكر من هذا الذي هو محور) آية (٥٢) فقد عدّها البصري والكلبي والليث وأبوها غيره .

نظر : ألبان في عدد أي القراء (1/82) وبصائر ذوي التمييز (1/161) ونثر المرحون (1/375) (الحاج فضلاء بشر (ص 381) وتقاليد ألبان (ص 10) .

المادة رقم ١٠

٢٠٠٤/١٠/١٠ (١٠/١٠/٢٠٠٤) تاريخ

١ - ﴿حَمَّ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِنْ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ﴾^(١٦) للكوفي .

٣ - ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّرُومِ﴾^(١٧) أسقطها المدني الأخير والمكي^(١٨) .

٤ - ﴿فِي الْبَطْنِ﴾^(١٩) أسقطها المدني الأول والمكي والشامي^(٢٠) . (فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري ، وست في المدنيين والمكي والشامي)^{(٢١)(٢٢)} .

سورة المجاثية : اختلافها آية واحدة^(٢٣) ﴿حَمَّ﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وسبع آيات ، وست فيها سواء^(٢٤) .

سورة الأحقاف : اختلافها آية ﴿حَمَّ﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وخمس آيات ، وأربع فيها سواء^(٢٥) .

سورة محمد ﷺ : اختلافها آيات^(٢٦) .

(١) الدخان (٣٤) .

(٢) الدخان (٤٣) .

(٣) في الإنحاف : مكي وحشي ومدني آخر ، أحد (ص ٣٨٨) . ومعنى هذا أن هؤلاء المذكورين يعدون هذا التوزيع وهو خلاف ما ذكره المصنف ومن قبله المدني وإعقابها صاحب التبيان (ص ٢٠٠) . وقد حرر شيخنا القاضي هذه المسألة فقال : قوله تعالى : ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّرُومِ﴾ ترك عدداً لكفي والمكي الثاني والحشي ، فيكون معدوداً لغريمهم ، إذ علمت ذلك فلا تغرر بما كتبه المصنف والبيان والقطلائي . حيث صرحوا بأن هذا التوزيع يعدله لكفي والمدني الثاني والحشي ، وما قلده هو المصوب ، وقد صرح بما قلده الإمام المدني والشافعي والمجيزي وملا عن القاري ، فأحرص على هذا والله يتولى هناك ، أحد مختصراً (ص ٤٠) .

(٤) الدخان (٤٥) (كامله يغلي في البطون) .

(٥) في كتاب البيان للذبي لم يذكر لكفي ضمن الذين لا يعدون هذه الآية ، وكذلك في التبيان والإنحاف ونقش البيان ، والذي يظهر أن ذكر المصنف للمكي هنا سهو والله أعلم .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل : فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري . وست في المدنيين والمكي والشامي أحد .

(٧) انظر البيهقي للذبي (٨٣/ب) ، (٨٣/أ) والإنحاف (ص ٣٨٨) وعيث النفع (ص ٣٤٩) والتبيان (ص ٢٠٠) .

(٨) كلمة (وحدة) ليست في طية النسخ .

(٩) البيان للذبي (٨٣/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/١٢٦) والإنحاف (ص ٣٨٩) وعيث النفع (ص ٣٥٠) والتبيان (ص ٢٠٠) .

(١٠) انظر لمصائر سابقة .

(١١) بصائر ذوي التمييز (١/٤٣٠) .

- ١ - ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾^(١) عدداً الكلى إلا الكوفي^(٢) .
- ٢ - ﴿لشاورين﴾^(٣) عدداً البصري وحده^{(٤)(٥)} . وهي في الكوفي ثلاثون وثلاث آيات ، وتسع في اللذين والمنكي ، والشامي ، وأربعون في البصري^(٦) .
- سورة الفتح : وهي عشرون وتسع آيات ، لا اختلاف فيها^(٧) نظيرها^(٨) ﴿إذا شمس كوكب﴾ .
- سورة الحجرات : ثمان عشرة في جميع العدد^(٩) .
- سورة ق : أربعون وخمس آيات في جميع العدد^(١٠) .
- سورة القاريات : ستون آية في جميع العدد^(١١) .
- سورة الطور : اختلافها آيتان :
- ١ - ﴿والطور﴾ للكوفي والبصري والشامي .
- ٢ - ﴿إلى نار جهنم دعا﴾^(١٢) للكوفي والشامي^(١٣) وهي أربعون وتسع آيات في الكوفي

(١) محمد ﷺ (٤) .

(٢) والخمسي كتاب في الإتحاف (ص ٣٩٣) .

(٣) محمد ﷺ (١٥) وأنها من غرلة للشاويرين .

(٤) ومعه الخمسي كتاب في الإتحاف .

(٥) قال الشيخ القاضي .

(أوزارها) يسقطها الكوفي ثلثي (سالم) نفس الخمسي
ومثله (أنداسكم) والبصري (لشاورين) مع خمس بحري .

(ص ٤١)

(٦) نظر البيان (٨٤/١) والبيان (ص ٢٠١) .

(٧) نظر البيان للداني (٨٤/ب) ويصان في التميز (٤٣٢/١) ، والإتحاف (ص ٣٩٥) ونحوه المقع (ص ٣٥٥) والبيان لبعض الباحث متعلقة بالقرآن (ص ٢٠١)

(٨) إلا ما سيأتي - إن شاء الله - عند الكلام عن سورة التكاوير من أن أبا جعفر لا يعد قوله تعالى : ﴿ما بين نهبون﴾ آية (٢٦) خلافاً لغيره من أئمة العدد .

٩١ ، ١٠ ، ١١) نظر المصدر السبعة مع مراعاة طروق المصحفات ، وهي متقاربة .

(١٢) الطور (٣١) ﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾ .

(١٣) يقول شيخنا القاضي .

(والطور) في عدد الحجازي أملاً والشام (٥٥) مع كوف نقلاً عنه

(ص ٤٢) .

والشامي ، وثبات آيات في البصري ، وسبع في اللذين (والكوفي) (٢١) .

سورة النجم : اختلافها ثلاث آيات .

١ - ﴿فأعرض عن تولي﴾ (٢٢) للشامي (٢٣) .

٢ - ﴿لا يغي من الحق شيئاً﴾ (٢٤) للكوفي .

٣ - ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ (٢٥) أسقطها الشامي وحده (٢٦) . فهي ستون وأثنان في

الكوفي ، وإحدى وستون فيها سواء (٢٧) .

سورة القمر : ليس فيها اختلاف ، وهي خمسون وخمس آيات في الجميع (٢٨) .

سورة الرحمن عز وجل ، اختلافها أربع آيات (٢٩) .

١ - ﴿الرحمن﴾ للكوفي والشامي .

٢ - ﴿علق الإنسان﴾ (٣٠) للكوفي والبصري والشامي (٣١) .

(١) هكذا في السبع : وسبع في اللذين والكوفي ، ويظهر أنه سهر من النصف ، حيث إن الكوفي قد تقدم ذكره مع الشامي ، والعدد عندهما تسع وأربعون ، وهو كذلك في المصحف الذي بين أيدينا ، وبما عليه يكون الصحيح : وسبع في اللذين والكوفي . راجع كتاب البيان في عدد أي القرآن للذاني (٨٥/أب) ومصادر فري التميز (٤٤١/١) والإنحاف (ص ٤٠٠) وبحث النفع (ص ٣٥٨) والبيان (ص ٢٠١) .

(٢) النجم : (٢٩) .

(٣) (الشامي) ساقط من ٥ .

(٤) النجم (٣٨) ﴿وإن الظن لا يغي من الحق شيئاً﴾ .

(٥) النجم (٢٩) ﴿فأعرض عن تولي عن ذكرتنا ولم يرد...﴾ .

(٦) هكذا في كتابي البيان والبيان .

(٧) كتاب البيان (٨٦/أ) والبيان (ص ٢٠٢) وانظر الإنحاف وبحث النفع (ص ٤٠٢ ، ٣٥٩) .

يقول الشيخ القاضي :

(عن تولي) الشام (شيئاً) آخرأ كوفي (ومنها) للبعثي أعظمأ بعد

(ص ٤٢) .

(٨) انظر البيان (٨٦/أب) والإنحاف (ص ٤٠٤) وبحث النفع (ص ٣٦٠) والبيان (ص ٢٠٢) .

(٩) بل اختلافها خمس آيات ، ولعل التوسع الخامس سقط سهواً من المصنف ، وهو قوله تعالى :

﴿والأرض وضعها للأنام﴾ (١٠) تركها ملكي وعدها بالقرآن . انظر كتاب : البيان للذاني

(٨٧/أ) ومصادر فري التميز (٤٤٧/١) والبيان (ص ٢٠٢) وإنحاف فضلاء البشر (ص ٤٠٥)

ونقائس البيان (ص ٤٣) .

(١٠) الرحمن (٣) .

(١١) والملك كذلك ، وقوله سقط سهواً من المصنف . انظر المصدر المبسطة .

٣ - ﴿شَوَاطِلَ مِنْ تَارِقٍ﴾^(١٦) للمدنيين والمكي .

٤ - ﴿يَكْذِبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾^(١٧) للجميع إلا البصري . وهي سبعون وثلاث آيات في الكوفي والشامي ، وسبع في المدنيين والمكي ، وست في البصري^(١٨) .

سورة الواقعة : اختلافها أربع عشرة آية^(١٩) .

٥ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾^(٢٠) أسقطها (المكي) والكوفي^(٢١) .

٦ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٢٢) أسقطها الكوفي وحده .

٧ - ﴿مَوْضُونَةٍ﴾^(٢٣) أسقطها البصري والشامي .

٨ - ﴿وَأَبَارِقٍ﴾^(٢٤) عددها المدني الأخير والمكي .

٩ - ﴿وَحُورٍ حِينٍ﴾^(٢٥) عددها المدني الأول والكوفي .

١٠ - ﴿وَلَا تَأْتِيَا﴾^(٢٦) أسقطها المدني الأول والمكي .

١١ - ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢٧) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

(١٦) الرحمن : (٣٥) ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكَ شَوَاطِلَ مِنْ تَارِقٍ﴾ .

(٢٧) الرحمن : (٤٢) ﴿هَؤُلَاءِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ .

(٢٨) يقول شيخنا القاضي :

لشمام (الرحمن) مع كسوف ورد	ثم الميميني أول (الإنسان) رة
وأسقط المكي (الأنامي)	كشام (ناني) للمصري الشامي
والمجرمون) لسانه لكل	إلا البصري كما في الشامل آخر

(ص ٤٣) .

(٢٩) انظر : البيان للذاني (٨٧/ب) وراجع بعضه قوي التمييز (١/ ٤٥٠) وإضاف فضل الله البشر

(ص ٤٧) .

(٣٥) آية (٨) وتكتب في النسخ بالواو ، وهو خطأ .

(٣٦) لعل كلمة (المكي) زدت سهواً ، حيث لم تذكر المصادر التي وقعت عليها أن المكي يشارك الكوفي في إسقاطها .

(٣٧) آية (٩) .

(٣٨) آية (١٥) ﴿على سرر موضونة﴾

(٣٩) آية (١٨) ﴿يَكُوتَابٌ وَابَارِقٍ﴾

(٤٠) آية (٢٢)

(٤١) آية (٣٥) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَا﴾ .

(٤٢) آية (٣٧) .

- ٨ - ﴿إِنشَاء﴾^(١٦) أسقطها البصري .
- ٩ - ﴿وَأَصْحَابُ الشَّيْلِ﴾^(١٧) أسقطها الكوفي .
- ١٠ - ﴿سَمُومٌ وَحَمِيمٌ﴾^(١٨) أسقطها المكي .
- ١١ - ﴿وَكُنَّا يَقُولُونَ﴾^(١٩) عدّها المكي .
- ١٢ - ﴿الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾^(٢٠) عدّها المدني والكوفي والبصري^(٢١) .
- ١٣ - ﴿لِجَمْعِهِمْ﴾^(٢٢) عدّها المدني الأخير والشامي .
- ١٤ - ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^(٢٣) عدّها الشامي^(٢٤) . وهي تسعون وست آيات في الكوفي ، وتسع في المديني والمكي ، والشامي ، وسبع في البصري^(٢٥) .

- (١) آية (٣٥) ﴿إِنَّا تَشْتَكِيْنَ إِنشَاءً﴾ .
- (٢) آية (٤١) .
- (٣) آية (٤٢) ﴿أَلَمْ يَسْمُومْ وَحَمِيمٌ﴾ .
- (٤) آية (٤٧) ﴿وَكُنَّا يَقُولُونَ أَهْلًا مِنَّا وَكُنَّا تَرْبِيَةً وَعِظَامًا إِنَّا لَنُجْعِلُون﴾ .
- (٥) آية (٤٩) ﴿قُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ .
- (٦) الصحيح أن الذي عدّها المدني الأول والكوفي والبصري ومكي ، كتبها في كتاب البيت لنداني والإصحاف والتبيين وطائفي اليد ، وبناء عليه فظهر أنه سقطت كلمات من النص وهي : (الأول والمكي) والله أعلم .
- (٧) آية (٥٠) ﴿لِجَمْعِهِمْ إِلَى مِيلَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ .
- (٨) آية (٨٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .
- (٩) قال شيخنا القمي فيها يتعلق بسورة طه الآية :-
- | | | | | | | |
|------------|---------------|---------|----------------|------------|----------|-----------|
| كوفي | وحصير | أول | (المدينة) | قد أسقطا | كلول | (مشافين) |
| (موصوفين) | البصر | والشامي | أورد | للنداني | والمكي | (البارقي) |
| وأول | والكوفي | (عين) | روى | (تكملة) | لؤلؤ | ومك |
| لؤلؤ | (المدينة) | الكوفي | معه الثاني روى | وليس | (إشاعة) | لبصري |
| لؤلؤ | (الشمالي) | يسقط | الكوفي | أول | (حميم) | بترك |
| وأحمد | (يقولون) | لكن | حصير | والأولون | عنه | دع |
| (والآخرين) | أعدده | للمكي | والكوفي | والأول | والبصري | |
| عدّ | (لجَمْعِهِمْ) | ثاني | شاههم | ثم التمشقي | (وريجان) | وسم . بعد |
- (ص ٤٤ ، ٤٥) .

(٢٠) كتاب أبيان لنداني (٨٧/١) ومضائق ذوي التعميز (٤٥٠/٦) والإصحاف (ص ٤٠٧) والتبيين (ص ٢٠٢) .

سورة الحديد : اختلافها آيتان :

١ - ﴿من قبله العذاب﴾^(١) للكوفي .

٢ - ﴿وآتياء الإنجيل﴾^(٢) للبصري ، وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري ،
وثمان آيات في المدنيين والمكي والشامي^(٣) .

سورة المجادلة: اختلافها آية ﴿في الآتون﴾^(٤) أسقطها المدني الأخير والمكي ، وهي
عشرون وآية في المكي والمدني الأخير ، وآيتان فيها سوى ذلك^(٥) .

سورة الحشر : أربع وعشرون آية ، لا خلاف فيها^(٦) .

سورة الممتحنة : ثلاث عشرة آية في جميع العدد^(٧) .

سورة الصف : أربع عشرة آية بإجماع^(٨) .

سورة الجمعة : إحدى عشرة آية يتفلق^(٩) .

سورة المنافقون : مثل الجمعة في العدد والإجماع^(١٠) .

سورة التغلين : ثمان عشرة آية بلا خلاف^(١١) .

سورة الطلاق : اختلافها ثلاث آيات^(١٢) .

(١) الحديد (٦٣) ﴿له باب ياتك فيه الرحمة ويظهره من قبله العذاب﴾

(٢) الحديد (٦٧) ﴿وقلنا يعيسى ابن مريم وآتياء الإنجيل﴾ .

(٣) كتاب البيان (٨٨/ب) والإتحاف (ص ٤٠٩) والبيان (ص ٢٠٣) واسطر بهساتر ذوي التميز (٤٥٣/١) وحيث النفع (ص ٣٦٤) .

(٤) المجادلة (٢٠) ﴿ان الذين يحاثون الله ورسوله أولئك في الآتون﴾ .

(٥) انظر المصادر السابقة مع فارق يسير في بعض الصفحات . قال النظم - فيها يمتثل بسورتي الحديد والمجدلة .

(٦) قوله العذاب من كوفيهم وعنده الإنجيل من نصريهم
وفي الآتون المديني الشامي وأيضاً الكوفي يمحلافي . اهـ
نحاس البيان (ص ٤٦) .

(٧) انظر البيان (٩٠/١) وبهساتر ذوي التميز (٤٥٨/١-٤٦٧) والإتحاف (ص ٤١٣-٤١٧)
وحيث النفع (ص ٣٦٦-٣٦٨) ولعل قدرى . ينقطع من المصنف تنوع العبارة والنتيجة
واحدة . فهو يقول : في جميع العدد بإجماع يتفلق ، بلا خلاف !

(٨) كتاب البيان (٩٠) وبهساتر ذوي التميز (٤٦٩/١) والبيان (ص ٢٠٤) والإتحاف (ص ٤١٨)

١ - ﴿يَوْمَئِذٍ^(١) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢) عندها الشامي .

٢ - ﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٣) أسقطها المدني الأول والشامي والبصري .

٣ - ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤) عندها المدني الأول . وهي إحدى عشرة آية في البصري ، وثنا عشرة في سوري ذلك .

سورة التحريم : اثنا عشرة آية بغير خلاف^(٥) .

سورة الملك : اختلافها آية ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾^(٦) عندها المدني الأخير والكني^(٧) وهي إحدى وثلاثون في المدني الأخير والكني ، وهي ثلاثون في سوري ذلك^(٨) .

سورة ن : حسون وآيتان^(٩) بإجماع^(١٠) .

سورة الحاقة : اختلافها آيتان .

(١) في د وط : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو خطأ .

(٢) الطلاق (٢) ﴿فَلَكُمْ يَوْجُظُ بِهِ مِنْ كَادٍ يَوْمَئِذٍ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .

(٣) الطلاق (٢) ﴿وَمِنْ يَتَى اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾ .

(٤) الطلاق (١٠) ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .

(٥) البيان (٩٠/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٧١) والبيان (ص ٢٠٤) يقول شيخنا القاسمي - باطناً ما

يتعلق بسورتي الطلاق والتحريم .

والشمس في عند (الأخير) حـا

(الآيات) فاعمد للمسيحي الأول (قديس) (الآيات) للحصفي القول

نقاسي البيان (ص ٤٦) .

(٦) آية (٩) .

(٧) وعندها كذلك شية ولم بعدها أبو جعفر ، كـ في البيان لأي عمرو المدني (٩٠/ب) .

(٨) في الإجماع : وأبـ ثلاثون في جميع عند سوري الكني وشية وثاني وإحدى وثلاثون عندهم ، خلافتها

آية ... أحد (ص ٤٢٠) وكذلك في حيث النفع (ص ٣٧١) إلا أن (شية) تحرفت إلى (شعية)

يقول الشيخ القاسمي :

نكالي (تليس) للحجازيين قد تـسـد سوري يسـرهم فيها اعتماد

أي أن المحازيين - الكني والقمي - قد عدوا هذا الموضع ، إلا يزيد وهو أبو جعفر فلم يعتمد

عده ، فيكون هذا الموضع مأزوكاً لأي جعفر والبصري والكني والشامي ، وهذا هو الموضع الرابع

من جملة المواضع التي اختلف فيها شية وأبو جعفر ، فشيية مع العلوي وأبو جعفر مع التاركون أحد من

نقاسي البيان (ص ٤٧)

(٩) في د : وآيتان .

(١٠) انظر كتاب البيان لندائي (١/٩٦) ونقاسي النفع (ص ٣٧١) والبيان (ص ٢٠٤) .

١ - ﴿الحاقة﴾ عددها الكوفي .

٢ - ﴿كتابه بشرا﴾^(١) مديان ومكي ، وأما قوله تعالى ﴿وما الحاقة﴾ ، فإنها آية متفق ، والسورة خمسون وآية في البصري والشامي . وأما في سوري ذلك^(٢) .

سورة سائل : أربعون وأربع آيات في العدد كله إلا الشامي (وآيات)^(٣) فإنها فيه أربعون وثلاث آيات ، أسقط ﴿خمين ألف سنة﴾^(٤) (وعد)^(٥) الباقون^(٦)

سورة نوح : - عليه السلام - اختلافا أربع آيات :

١ - ﴿ولا سواها﴾^(٧) أسقطها الكوفي .

٢ - وكذلك ﴿فادخلوا نار﴾^(٨) .

٣ - ﴿وسرا﴾^(٩) عددها المدني الأخير والكوفي والمكي^(١٠) .

(١) خاتمة (٥) : ﴿وإن من أولي كتابه بشرا﴾ .

(٢) كتاب للذي (٩١هـ) ، يهاتف فوي التميز (٤٧٨/١) والذين (٣٠٥) .

٣٠ ، هكذا في الأصل لا الشامي وإنما قرأه . . الخ وهو خطأ من نسخ

(٤) معارج (٤) : فخرج ثلاثة ولروح به في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة .

(٥) هكذا في الأصل . - من الباقون . وهو خطأ . وفي بقية النسخ : وعددها . . وهو الصواب

(٦) انظر كتاب في : . : القرآن (٩٢/١) يهاتف فوي التميز (٤٨٠/١) والذين (٣٠٥) . (الكتاب

٣٧٣) .

فإن المدغم . . .

(الحاقة) الأولى روى الكوفي ثم (حسوم) .

(سورة) فعد حجازهم (وأنشأ) غير مستقيم

(٧) نوح (٢٣) : ﴿ولا نبذ ولا سواها﴾ .

(٨) نوح (٢٥) : ﴿ثم أعطيتهم أنحرقر فادخلوا نار﴾ .

(٩) نوح (٢٣) : ﴿ولا نبذ ولا سواها ولا يقرن ويعوق وسرا﴾

(١٠) في كتابي البدي والبيان ، عنه يظن الأخير والكوفي قد وجدت في كتابي بيان

وقد نظم شيخنا القاضي هذا بقوله :

(نور) خمسي (سواها) فلا له والكوفي كما قد

(سرا) لشدي حصص الكوفي (كشور) الأولى مع

(نار) أصله عن البصري وللحسيني والشد .

(من ٤٨ ، ٤٩)

٤ - ﴿وَقَدْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا﴾^(١) عددها المدني الأول والمكي ، وهي عشرون وثلاث آيات في الكوفي ، وتسع في البصري والشامي ، وثلاثون في المدني والمكي^(٢) .
سورة الجن : اختلافها آيات .

١ - ﴿لَنْ يَجْعَلَ مِنَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٣) عددها الشامي وحده .

٢ - ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾^(٤) أسقطها الشامي وحده .

فهي تسع وعشرون في الشامي وثلاث وعشرون فيها سواء^(٥) .

سورة المزمل : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ عددها المدني الأول والكوفي والشامي^(٦) .

٢ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾^(٧) عددها المكي^(٨) .

٣ - ﴿الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾^(٩) أسقطها المدني الأخير ، وهي تسع عشرة آية في البصري وثلاث عشرة آية في المدني الأخير ، وعشرون آية فيها سوى ذلك^(١٠) .

(١) نوع (٢٤) .

(٢) كتاب البيان للمدني (٩٢/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٨٩) .

(٣) المحر (٢٢) .

(٤) المحر (٢٣) .

(٥) عن فضيل بن الربيع التميمي :

الأول : أن اختلاف المذكور في الآية الأولى والثانية إما هو للمكي وليس للشامي ، فالمكي بعد الأول ويسقط الثانية .

القصة الثانية : أنه عن ما تقدم فلو أنه لا خلاف في العدد الإجمالي لأيات السورة ، وهي ثمانون وعشرون آية عند الجميع ، كما في كتاب البيان للمدني (٩٢/ب) وحيث يقع (ص ٣٧٤) ونسبوا لبعض الناحات المتعلقة بالقرآن (ص ٣٠٥) وعدا ما يلهم من متغير العد والاسقاط للمكي ، فإنه أسقط آية وعد أخرى فيتساوى مع الجميع في العدد ، وهذا بعد سبوا من المصنف رحمه الله ، والله أعلم ؛ يقول الشيخ المصنف :

«(أحد) ذو الرفع حمله ليدى مكيهم وأترك له (ملحد)»

(ص ٤٩) .

(٦) وهو كذلك في كتابي البيان والشبان .

(٧) المزمل (٦٥) .

(٨) في الانحاف : مكي وتقطع أحد .

(٩) المزمل (١٧) «فكيف تقولون إن كفرتم يوماً جعل الولدان شيئا» .

(١٠) الانحاف (ص ٤٣٦) وليد (ص ٢٠٦) .

سورة القدر : اختلافها آيتان :

- ١ - ﴿فِي جَنَّتٍ وَنُجَّاتٍ﴾^(١١) عددها الجميع إلا القدر الأخير .
- ٢ - ﴿عَنِ الْجَحِيمِ﴾^(١٢) عددها أيضاً الجميع ، إلا المكِّي والشامي^(١٣) . وهي خمسون وست آيات في المجلد الأول والكوافي والبصري ، وخمس في القدر الأخير والمكِّي والشامي^(١٤) .
- سورة القيامة : اختلافها آية ﴿لَتَجْعَلَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ كِتَابًا﴾^(١٥) عددها الكوافي وحده . فهي فيه أربعون آية ، وفيها سواء تسع وثلاثون آية^(١٦) .
- سورة الإنسان : إحدى وثلاثون آية بالفاق^(١٧) .
- سورة المرسلات : خمسون آية في الجميع^(١٨)
- سورة النبا : اختلافها آية ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾^(١٩) عددها البصري وحده . فهي فيه إحدى وأربعون آية ، وفيها سواء أربعون آية^(٢٠) .

ملحوظة - قوله تعالى : ﴿ كَلِمًا تُرْسِلُنَا إِلَى قُرُونٍ رَّسُولًا ﴾ معنوه للجميع ، إلا ما ورد من اختلاف من مكِّي ، والصحيح أنه بعده كغيره من آية العدد . كما في كتاب البيان لللدائي (١/٩٣)

(١) القدر (٤٠) .

(٢) القدر (٤١) .

(٣) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان والاختلاف : تركها مكِّي والدمشقي وجميعهم

ولم يذكر شيخنا الفاضل إلا المكِّي والدمشقي ، قال رحمه الله : فيها يتعلق بسورتي الرمل والقدر

وقيل (نوم) كسوف دمشق لأن (جحيم) خبر مخصص يستقل

(رسولاً) المكِّي وخُصِفَ الشامي له (شيباً) كسليم لا الشامي

كدرينسياه لكونه والمكِّي ردة (البحر من) مع معلق في لعمري

تقاسم البيان (ص ٥٠)

(٤) انظر - بيان لللدائي (٩٣/ب) والاختلاف (ص ٤٢٧) والبيان (٢٠٦) .

(٥) القيامة (١٦) ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ سَائِلَكَ لَتَجْعَلَ لَهُ﴾ .

(٦) البيان لللدائي (٩٤/١) وانظر بساتين ذوي التمييز (١٩٠/١) والاختلاف (ص ٤٢٧) ومبحث الفتح

(ص ٣٧٦) والبيان (ص ٢٠٦) .

(٧) انظر : المصدر السابق .

(٨) انظر : المصدر السابق .

(٩) النبا (٤٠) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ .

(١٠) وهو كذلك في كتاب البيان لللدائي (٩٥/أ) وحده في بساتين ذوي التمييز (١٩٧/١) والاختلاف

(ص ٤٣٦) والبيان (ص ٢٠٧) : وأنها إحدى وأربعون في عدل المكِّي والبصري ، وأربعون في هذا

سورة النازعات : اختلافها آياتان :

- ١ - ﴿وَلَا تَعْمَلُوا﴾^(١٦) لم يعبدها البصري ولا الشامي ، وعدها سواهما .
 - ٢ - ﴿فَلَمَّا مِنْ طُنْ﴾^(١٧) عدها الكوفي والبصري والشامي ، فهي في الكوفي أربعون وست ، وخمس فيها سواه^(١٨) .
- سورة عبس : اختلافها آياتان^(١٩) .
- ١ - ﴿وَلَا تَعْمَلُوا﴾^(٢٠) أسقطها البصري والشامي .
 - ٢ - ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ السَّاعَةُ﴾^(٢١) أسقطها الشامي وحده ، فهي في الشامي أربعون وفي البصري أربعون وآية^(٢٢) وفيها سوى ذلك أربعون وآياتان^(٢٣) .

البيان وقد ذكرنا شيئا من المراسي الخلاف من الذي في هذا الموضع ، ورجع عدم عده نداء للإمام الدلمي ، فقال :

للكوف (تدخل به) مع خصمهم (المريسي) البصري وخلف منكم .
فانس الياء (ص ٥١) .

(١) النازعات (٣٣) ﴿فَلَمَّا لَكُمْ وَلَا تَعْمَلُوا﴾ .

(٢) النازعات (٣٧)

(٣) شيان (٩٥/ب) وعصا ذوي التميز (١/١٩٩) والإخلاف (ص ٤٣٢) وعين النفع (ص ٣٨٠) والبيان المعص للباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٣٠٧) .

قال النظم :

(أعماكم) محبا نكسهم بصري دح والحميري (من طئي) لا تجري
عد (ص ٥١) .

(٤) في كتابي الياء والإخلاف حلالها ثلاث عد والموضع ثالث هو قوله تعالى ﴿فَلْيَطْرُقَ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنْهُ﴾ آية (٩٤) فلا تركها أبو جعفر عد وكذلك في الشار (ص ٢٠٧) وشان الياء (ص ٥١) قل النظم

(خصايه) نكس سوى يزيدهم (والصحة) أعده سوى معشهم عد

وعده هو الموضع اعلم من موضع لني اعط فيها أبو جعفر ولاية وقد سبق حصرها أثناء الحديث عن سورة أن حمري

(٥) عبس (٣٢) ﴿فَلَمَّا لَكُمْ وَلَا تَعْمَلُوا﴾ .

(٦) عبس (٣٣)

(٧) وعدت أبي جعفر بناء على ما تقدم

(٨) شيان (٩٥/ب) وعصا ذوي التميز (١/٥٠١) .

وفي الإخلاف . وآيا أربعون معشلي وآية بصري وحمري وأبو جعفر وآيتان كوفي ومكي ولاية عد

(ص ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤

سورة كورت : هي عشرون وتسع آيات يطلق^(١٦) .

سورة الإنطار : تسع عشرة آية بإجماع^(١).

صورة المطلقين : ست ولا يكون أية بغير خلاف⁽¹⁷⁾.

مسودة التفتت : التفتتها أفتت :

١٠٠ (كتابي، بسمه) ^(١) أسقطها البصري والشافعي.

٢٠ - وكذلك (أوراء ظهور) (٢١).

وعلى أن البصري والثلاثي عشرون وثلاث آيات ، وعلى فيها سوى ذلك^{١٧١} .

سورة المومنين : عشرون وأحد بلا خلاف (٢٠).

سورة الطارق : اعتلقتها آية (يُكِيدُونَ كَيْدًا)^(١٤٠) أسقطها المدني الأول وحده فهي فيه ست عشرة آية ، وفيها سواء سبع عشرة^(١٤١) .

(١) يظهر صورة الفتح وقد تخلصت - إلا ما روي هنا عن أبي جعفر أنه يسقط عند قوله تعالى - (فأقْبِلْ) فاعلموا - جده - (٢٦) وتخلصت لإشارة إليه وانظر كتاب الديار للذهبي (١/٩٦) ويصاهر في التفسير (٢٠٣) والإختصار (ص ١٣١) وميت النسخ (ص ٣٨١) والبيان (ص ٩٠٧) . وهذا هو الموضع الأخير من المواضع الستة المنقذ ذكرها - والذي يختلف فيه أبو جعفر مع غيره .

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

Abstract

(۱) استحقاق (۲) (کتاب من اولی کتاب - ترجمه)

(۵) الاستیعاب (۶) طوائف من اهل کتب و روایه ظهوری

(٦) كان لعدد $(\frac{1}{4})^2$ ومضاد قوى التميز $(\frac{1}{4})^2$ والقياس $(\frac{1}{4})^2$.

١٠) السيد للداعي (١٤/٧) وحاصلات ذوي التمييز (١٠١/١) والإخفاء (٢٣٦) وعيشت البيع (٣٨٢) والبيانات المحضر الباحث المتعلقة بالملف (٢٠٨)

(٨٧) الطريق (٨٥) : فاسم بكتيون كيانا .

(٩) هي هكذا في كتاب اليان (٩٧، ب) وارتخاف فضاء البشر (ص ١٣٦). وحيث يقع (ص ٣٨٩) ، في مصادر ذوي التميز ، وايضا سبع عشرة في الحد الطبيعي لمرأي جطر ، وايضا عده ست عشرة . لسط ما يكونه كذا في هذه القدر هو (١٩٧/١) .

ولا يخفى أن شيخنا هذا الخليل، - حيث قال - فيما يتعلق بمسألة الذكور والاستثنائي والطولي:

(کدام) عر. سوی پزینده و (کدام) (کدام) اندی عصبیه

(الفصل الثاني) في معرفة الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك (فهره) وعند أول (قيد) بعد النكاح في الأول

Figure 1

سورة الأعلى عز وجل : تسع عشرة آية في الجميع^(١) .

سورة الغاشية : عشرون وست آيات بغير خلاف^(٢) .

سورة الفجر : اختلافها أربع آيات .

- ﴿وَنَعْمَ﴾^(٣) عددها المديان والمكي .

٢ - ﴿فَقُلْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾^(٤) كذلك .

٣ - ﴿يَجْهَنَّمُ﴾^(٥) عددها المديان والمكي والشامي .

٤ - ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(٦) عددها الكوفي وحده^(٧) فهي ثلاثون آية في الكوفي والشامي ، وثلاثون وأيتان في المديين والمكي ، وتسع وعشرون في البصري^(٨) .

سورة البلد : عشرون لا خلاف فيها^(٩) .

سورة الشمس : اختلافها آية^(١٠) ﴿تَعْقُرُوهَا﴾^(١١) عددها المدني الأول وحده^(١٢) وهي فيه ست عشرة آية ، وخمس عشرة آية فيما سواه^(١٣) .

(١) نظر المصدر السابقة

(٢) المصدر نفسه

(٣) الفجر (١٥) ﴿فَمَا الْإِنْسَانُ بِمَا يَتْلَاهُ ربه فَآكِرُهُ وَنَعْمَهُ﴾ .

(٤) الفجر (١٦) ﴿وَأَمَّا بِلَا مَا يَتْلَاهُ فَقُلْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ .

(٥) الفجر (٢٣) ﴿وَسَيُؤْمَرُ بِجَهَنَّمَ﴾ .

(٦) الفجر (٢٩)

(٧) قال المصنف :

(أكرموني) للحميمي دج ﴿وَنَعْمَ﴾ حمص مع الحجاز عدداً بميمه

حججزي ﴿رِزْقُهُ﴾ ويستلوه في (جهم) الشامي (عبدني) الكوفي له

(ص ٥٣) .

(٨) كتب الميان لمداي (١/٩٨) وبصائر ذوي السميز (١/٥١٨) والاحكام (ص ٤٣٨) وفيه تسع (ص ٣٨٣) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٩) نظر المصدر السابقة .

(١٠) أضاف الديلمي موضعاً ثانياً هو قوله تعالى : ﴿فَنَعْمَ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ قَسْرَاهَا﴾ آية (١٤) قال : عددها غير الحمصي (ص ٤٤٠) .

(١١) الشمس (١٤) ﴿تَعْقُرُوهَا﴾ .

(١٢) قال الميان : عددها المدني الأول والمكي بخلاف حمص ولم يعددها الياقوت له (١/٩٨)

(١٣) في بصائر ذوي السميز . وأيتان خمس عشرة هذا القرآن . وعددها المكي ست عشرة له (١/٥٢٢) وهو

سورة والذليل : إحدى وعشرون آية في جميع النسخ^(١)

وليس ﴿من أعطى﴾^(٢) رأس آية ، وإنما رأس الآية ﴿وأنهى﴾ بغير خلاف .

سورة والضحى : إحدى عشرة آية بإجماع^(٣) .

سورة ألم نشرح : ثلثي آيات باتفاق^(٤) .

سورة والذين : مثلها .

سورة القلم^(٥) : اختلافها اثنتان ﴿الرأيت الذي يرى﴾^(٦) عندها الجميع إلا الشامي ، ﴿لئن لم ينته﴾^(٧) عندها المذنبان والمثني . وهي ثلثي عشرة في الشامي . وتسع عشرة في الكوفي والبصري ، وعشرون في المذنبين والمثني^(٨)

هذا لم يتعرض للمذهب الأول - الذي ذكره المصنف - .

وقال صاحب المنهاج : عنه المثني والمثني الأول مع (ص ٢٠٩) وفي الإتحاف : وأنها خمس عشرة في غير مذهب أول ، قبل - وحكي وست عشرة فيها مع (ص ٢١٠) وكذلك في غيث الجمع (ص ٢٨٤) وقال الشيخ القاسمي : إن الحمصي يعد هذا الموضع ، وهو قوله تعالى ﴿ألمعتروها﴾ بلا خلاف . وقال : إن الخلاف بين ثلث للمثني والمثني الأول ، مروى عنها عدد - وروى عنها تركه لم نقاسم شيان (ص ٥٤) .

وبخلاصة أقوال العلماء في عد هذه الآية هي كما يلي :

- ١ - قال بعضهم : إن مذهب الأول بعدها وسعة المثني بخلاف مع وهذا رأي المدعي وتبعه الدمياطي والصفاطي ، إلا أن الدمياطي ضم الحمصي إلى المذهب الأول في عدّها قولاً واحداً .
- ٢ - وقال بعضهم : عندها المذهب الأول فقط ، وهذا رأي السخاوي .
- ٣ - وقال البعض الآخر : عندها المثني فقط ، وهذا رأي المنبري أدي .
- ٤ - وقال آخرون : عندها المثني والمثني الأول وهذا ما ذكره أبو طاهر الخزازي .
- ٥ - وحكي شيئا القاسمي عندها للحمصي . تبعاً للدمياطي - قولاً واحداً وذكر الخلاف فيه عن المذهب الأول والمثني - هذه خلاصة ما ذكره العلماء في هذه الآية عد ، أو إسقاطاً والله أعلم

(١) انظر : المصادر السابقة

(٢) الآية رقم (٥) ﴿فلما من أعطى وأنهى﴾ وليست ﴿أعطى﴾ رأس آية كما قال المصنف ، وإن يشهه عواصم السورة ، وهي الألف .

(٣) انظر للمصادر السابقة

(٤) في ٥ وظ : العلق .

(٥) العلق (٩)

(٦) العلق (١٥) ﴿كلا لنس لم ينته لسمعا بالخاصية﴾

(٨) طين (٩٩/ب) ومصادر قوي التمييز (١/٢٩٩) وراجع الإتحاف (ص ١٤٦) .

سورة القدر : اختلافها آية ﴿ليلة القدر﴾^(١) الثالثة^(٢) عددها الشامي والكني فهي فيها ست آيات ، وفيها سواهما خمس^(٣) .

سورة لم يكن : اختلافها آية ﴿مخلصين له الدين﴾^(٤) عددها البصري وحده^(٥) فهي فيه تسع آيات ، وفي غيره ثلثي آيات .

(سورة إذا زلزلت)^(٦) ، وفيها سواهما تسع آيات^(٧) .

سورة العاديات^(٨) : إحدى عشرة آية بغير خلاف^(٩) .

سورة القارعة : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿القارعة﴾ الأول عددها الكوفي .

(١) [القدر : ٣] ﴿ليلة القدر غير من ألف شهر﴾

(٢) في ط : الثلاثة ، وهو خطأ من النسخ .

(٣) لهر اليان لميدي (ص ٩٩ ب) والإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩٠) والبيان لبعض لمحات

سبعة القراء (ص ٢١٠) يقول الشيخ القاضي : « في يتعلق سورة الشمس والعلق والقدر »

(مفسرهما) اختلف لميدي وتولم وأعدده السجسي

سواء (سواء) (الشيء يهيئ) لدى غير المفسرسي روم عيدا

(لم يهتد) أعدده لدى حجازهم وثالث القدر كذا فيهم بعد

(ص ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) الآية . (٥) «وما أمروا إلا ليعبد الله مخلصين له الدين» .

(٥) وكذلك ذكر المبرور الذي في مصادر ذوي الميز (٥٣٣) «لا أن كلمة (تسع) حركت إلى (سبع)

وفي البيان لدى . عددها البصري والشامي عن خلاف عنه في ذلك عد (١٠٠/١)

وذكر المصاطي والمصفاقي أن الذي يصعد البصري والشامي دون أن يذكر خلافاً في ذلك عن

الشامي . نظر الإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩١) وكذلك قال لوطاخر الخزازي في

كتابه البيان (ص ٢١٠) والشيخ الفخري في بيان البيان (ص ٥٤) .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل (سورة إذا زلزلت) اختلافها آية (الثلاث) أسقطها لدى الأول والكوفي ،

فهي فيها ثلثي آيات بعد . وهي الآية «يومئذ يصدر الناس أشتات» (الزلزلة : ٦)

ومن قوله في هذه العادة السابقة . أسقطها لدى الأول . الخ من هنا سقطت ورقة كاملة من

ط

(٧) البيان (١٠٠/١) والإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩١) والبيان (ص ٢١٠) .

قال شيخنا القاضي : « فيها يتعلق بسورة البقرة والزلزلة »

(والسجسي) عن بصر وشمس لدى وقع للكنوز (أشياء) مع الأول دغ . بعد

(٨) في د وط : والعاديات

(٩) انظر : المصدر السابقة .

٢ - ﴿مُؤَاظِنَةٌ﴾^(١) أسقطها البصري والشامي^(٢) . فهي فيها ثلث آيات ، وهي عشر آيات في المذنبين والمكفي ، وإحدى عشرة آية في الكوفي^(٣) .

سورة التكاثر : ثلثي آيات بغير اختلاف^(٤) .

سورة العصر : لم يختلف في أنها ثلاث آيات^(٥) ولكن اختلفوا في رأس اثنين ﴿والعصر﴾ ، عددها الجميع إلا المذنب الأخير ﴿وأنواصوا بالحق﴾ أسقطها الجميع إلا المذنب الأخير^(٦) .

سورة الفحة : تسع آيات بغير خلاف^(٧) .

سورة الفيل : خمس آيات بإجماع^(٨) .

سورة قريش : اختلفوا آية ﴿من جوع﴾^(٩) عددها المذنبان والمكفي فهي فيها خمس آيات ، وهي فيها سواها أربع آيات^(١٠) .

سورة أرايت : اختلفوا آية ﴿يرادون﴾^(١١) عددها الكوفي والبصري . فهي فيها سبع آيات ، وست فيها سواها^(١٢) .

(١) الفقرة (٦ - ٨) ﴿فلما من ثلث مؤاظنة﴾ ، ﴿وأما من حفت مؤاظنة﴾ .

(٢) أي في الموضعين كما صرح بذلك المدعي .

(٣) ثبات (١٠١/ب) والإلحاق (ص ٤٤٣) والتهاد (ص ٩١٠) قبل النظم وعند كسوف أول (الفقرة) كلاً (مؤاظنة) حصلاً ثبته .
هـ (ص ٥٥)

(٤) ثبات (١٠٠/ب) ونصرت ذوي التعبير (١٠٠/٦) والإلحاق (ص ٤٤٣) وصحت الرفع (ص ٣٩٣) والتهاد (ص ٩١٠) .

(٥) نظر المصدر السابقة .

(٦) نظر المصادر السابقة ، ونفاهاً الثبات (ص ٥٥) .

(٧) نظر المصادر السابقة

(٨) المصدر السابقة .

(٩) قريش (٤) ﴿الذي أطعمهم من جوع وأشبعهم من خوف﴾

(١٠) الثبات (١٠١/أ) ونصائر ذوي التعبير (١٠١/٦) ورجع الإلحاق (ص ٤٤٣) .
(ص ٣٩٥) .

(١١) المصرون (٦) ﴿الذين هم يراؤون﴾

(١٢) راجع المصادر السابقة .

سورة الكوثر : ثلاث آيات بغير خلاف^(١).

سورة الكافرون : ست آيات في الجميع بغير خلاف (٢).

سورة النصر : ثلاث آيات بغير خلاف^(١٩).

سورة تيت : خمس في جميع العدد (٥) .

سورة الاخلاص : الخلق اية (لم يلد) عددا المتكى والشمسي . فهي فيها خمس

آیات ، وہی اربع آیات قیما سواہما (۱۵) .

سورة القلق : خمس آيات بإطلاق (١٥) .

صورة الناس : اختلافها أية (الوسواس) ^(٢٠) عليها النكتي والشمسي ، فهي لبيها

مبین آیات ، وہی ست آیات فیما سواہا (۸) .

وقيل بعض من عنى بهذا الشأن : جلنا عند أبي القرآن مع أبي^(١) فأنقذ الكتاب ،

كل ذلك في العدد الكوني ، فكان ذلك ستة آلاف أية ومئتي أية وسنا وثلاثين أية^(١٠).

(1, 3, 7, 11) الجهد (1.1 ب. 1.1) ويستمر في التوسع (1.1, 1.1) وفيه البيع
(1.1, 1.1) والبيانات (1.1, 1.1)

(٥) قطر القصور السابقة

Figure 1 consists of four bar charts, labeled (a) through (d), each showing the percentage of respondents for four categories (A, B, C, D) across four groups (1, 2, 3, 4). The y-axis for all charts ranges from 0 to 100 percent.

- (a) Respondents who are not members of any organization:**
 - Group 1: A ≈ 85%, B ≈ 10%, C ≈ 3%, D ≈ 2%
 - Group 2: A ≈ 75%, B ≈ 15%, C ≈ 5%, D ≈ 5%
 - Group 3: A ≈ 65%, B ≈ 20%, C ≈ 10%, D ≈ 5%
 - Group 4: A ≈ 55%, B ≈ 25%, C ≈ 15%, D ≈ 5%
- (b) Respondents who are members of one or more organizations:**
 - Group 1: A ≈ 15%, B ≈ 85%, C ≈ 0%, D ≈ 0%
 - Group 2: A ≈ 25%, B ≈ 75%, C ≈ 0%, D ≈ 0%
 - Group 3: A ≈ 35%, B ≈ 65%, C ≈ 0%, D ≈ 0%
 - Group 4: A ≈ 45%, B ≈ 55%, C ≈ 0%, D ≈ 0%
- (c) Respondents who are members of one or more organizations and have a job:**
 - Group 1: A ≈ 10%, B ≈ 75%, C ≈ 10%, D ≈ 5%
 - Group 2: A ≈ 20%, B ≈ 65%, C ≈ 10%, D ≈ 5%
 - Group 3: A ≈ 30%, B ≈ 55%, C ≈ 10%, D ≈ 5%
 - Group 4: A ≈ 40%, B ≈ 45%, C ≈ 10%, D ≈ 5%
- (d) Respondents who are members of one or more organizations and have a job and are also members of one or more organizations:**
 - Group 1: A ≈ 5%, B ≈ 10%, C ≈ 85%, D ≈ 0%
 - Group 2: A ≈ 10%, B ≈ 15%, C ≈ 75%, D ≈ 0%
 - Group 3: A ≈ 15%, B ≈ 20%, C ≈ 65%, D ≈ 0%
 - Group 4: A ≈ 20%, B ≈ 25%, C ≈ 55%, D ≈ 0%

(١٤) الثاني (ب) : فوجي غير المسؤولين

(٧) الناس (٤) (من غير التماس)
(٨) البيت (١٠٢) وصاتر في النميز (١، ٥٥٧) والفتاح (ص ١١٦) بعيت لفتح (ص ١٠١)
والتيان (ص ٢١٢)

هذا وقد نظم شيخنا القاسمي هذا كنده - أي من سورة العصر إلى آخرها - فقال :
(والعصر) مع التماس حكيم (حزن)
(وهو يراود) عتري جفنه
وهو عائش اليان (ص ٥٥) -

ومن هذا يتبين لنا أن مورد القرآن هو ثلاثة أقسام بالنسبة لأغلبية المحدثين:

الفهم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل وهو أربعون سورة.

١- وقسم الحلق في تصنيف لا إحصاء ، وهو أربع سور .
٢- وقسم الحلق في تصنيف لا إحصاء ، وهو سبعون سورة .

رحمته واسم مختلف فيه التعليل ، وهو مجهول سؤالا -
 راجع لإتقان معرفة كل قسم عن حده (١ / ١٩٠ ، ١٩١) - وقد مر معنا في ذلك في
 في : والله الوهز .

مكة : والده المرحوم

(٩) (أبو) ليست لي .
(١٠) (أبو) عبد الرحمن المصلي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقد تطلق

وجعلنا ذلك كله للعدد الأخر - وهو عدد إسحاق بن جعفر المدني ، فكان سنة
 آلاف أمة ومائتي أمة وأربع عشرة أمة^(١) .

وكان في المدني الأول سنة آلاف^(٢) ومائتي أمة وسبع عشرة أمة^(٣) . وحسبنا في عدد
 أهل البصرة ، فكان سنة آلاف ومائتي أمة وأربع أيات^(٤) . وجمعنا على عدد أهل الشام
 فكان سنة آلاف ومائتي أمة وسبعاً وعشرين أمة^(٥) ، (ووجعنا على عدد المكي فكان سنة
 آلاف أمة ومائتي أمة وخمساً وعشرين أمة) اهـ^(٦) وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف

١ وانظر كتاب القيان في عدد أي القرآن (٢٨/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي
 التمييز (٥٤٩/١)

(١) وثقل : وعشر أيات ، وهذا مني على الخلاف لما لم بين أي جعفر وشيبة . انظر شيكاي للمدني
 (٢٨/١) .

(٢) جاءت العبرة في هذا هكذا . وكان في المدني الأول فكان سنة آلاف أمة .

(٣) ذكر هذا المدني يسمى إلى محمد بن يحيى . وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة دون تسمية . انظر
 شيكاي (٢٨/١)

ويروي هذا عن شيبة بن نصاح . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي
 التمييز (٥٦٠/١) وفي رواية : وأربع عشرة . وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة
 كما ذكره القيروزي اهـ .

وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني : وعشر أيات . انظر للمصنفين السابقين

(٤) قال المدني . وهو العدد الذي عليه مصابغهم حتى الآن اهـ القيان (٢٨/١) ونسب هذا العدد إلى
 عاصم الجعفري ، وبه قال أيوب بن الشوكل البصري

وفي رواية عن عاصم الجعفري له : خمس ومائتان وستة آلاف

وفي رواية عن بصريين أنهم قالوا : وتسع عشرة . وروى ذلك عن قتادة انظر منهل العرفان
 (٣٤٣/١) .

(٥) في كتاب شيكاي للمدني (٢٥/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي التمييز
 (٥٦٠/١) ومنهل العرفان (٣٤٣/١) : ستة آلاف ومائتان وست وعشرون اهـ .

وهذا العدد ينسب إلى يحيى بن الحارث العمادي ، فقد سألني المدني يسئله إلى سويد بن
 عبد العزيز قال : سألت يحيى بن الحارث العمادي عن عدد أي القرآن فأشار إليّ بيده اليمنى
 وذكره .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل وطلق (ووجعنا على عدد المكي فكان سنة آلاف أمة ومائتي أمة وحب
 وعشرين أمة) انتهى .

قال المدني : وهذا أي القرآن في قول المكيين سنة آلاف ومائتان وتسع عشر أمة . وفي قول أي من
 كتب : وعشر أيات اهـ شيكاي (٢٨/١) . وهذه رواية الرعمري عن عكرمة بن سليمان ، ومثله عن
 محمد وعنه عبد الله بن كثير . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦)

وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف ، وإحدى وعشرون^(٢٥) ألف حرف^(٢٦) وقد عدنا الكلمات فكانت الثنتين وسبعين ألف كلمة^(٢٧) .

وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها^(٢٨) وما أعلم لذلك من فائدة ، لأن ذلك إن أُلغِد فإِثْمًا يقيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه^(٢٩) [عل إن لا يمكن أن لا يزد فيه ولا ينقص منه فلا يقيد]^(٣٠) فيه حصص كلماته وحروفه ، فقد تبدل كلمة موضع أخرى ، وحرف مكان آخر ، والقرآن - بحمد الله - محفوظ من جميع ذلك .

ثم إن رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها^(٣١) .

== زاد الفيروز أبادي : وفي بعض الروايات : وخمس وفي بعضها وأربع أحد يصدر ذوي التمييز (٥٩٠/١) وفي منابع العرفان : (وفي العدد ملكي عشرون) اهـ

(٥) هكذا في الأصل : وفي الأصل : واحدًا وعشرين ، وفي د : واحد وعشرين . كما في نسخة ط : فالنسخة سالفة والصواب : واحدًا وعشرين .

(٦) وهذا قول آخر في عدد حروف القرآن ، منها ما سن أن ذكره نقصد عند كلامه عن تحفة القرآن ، حيث قال هناك : أن الذين جمعهم الخجاج أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف وبق وربعون حرفاً اهـ . وذكره أبو عمرو الداني في المصاب (٢٥/ب)

وفإن زاد الفيروز ، يريد من الأقول في ذلك فيراجع مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤٦) ويصدر ذوي التمييز (٥٩١/١ ، ٥٩٢) .

(٢) وذكر الداني أن عدد كلام القرآن ستة وسبعون ألف كلمة وست مائة وإحدى وأربعون كلمة اهـ ، البيت (٢٥/ب)

وهناك روايات أخرى في عدد كلمات القرآن فذكرها أيضاً الداني (٢٥/ب) وصاحب كتاب ثباتي في نظم المعاني . انظر : مقدمات في علوم القرآن (٢٤٦) .

(٣) كأي عمرو الداني في كتابه البيان والفيروز أبادي في بعض ذوي التمييز والخازن في تفسيره . بل أن بعضهم حصص عدد الأصوات والاهات في القرآن وهكذا إلى آخر الحروف الفجائية . انظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤٨ - ٢٥٠)

(٤) تقدم عند الحديث عن تحفة القرآن أن السيوطي على هذا الكلام عن لسخاوي مستنداً له عن أن كثرة الإنشغال والإستخدام واخرى في معرفة عدد الكلمات والحروف لما لا طائل منه

(٥) ما بين المعقوفين هكذا في الأصل ، وهو كلام مضطرب . وجدت العبرة في بقية نسخ عن أن ما يمكن أن يزد فيه أو ينقص منه لا يقيد . . الخ .

(٦) قال ط ت . . ما ملخصه - وقد تناول بعض علمائنا من ساجدين عد حروف القرآن جملاً ومفصلاً ، إن رأى الأثر تضطرب في حدة عددها وعدد ما في السور منها ، ولم يدر السبب الموجب لذلك وإلى استقرارها في دلالة تختلف عن حال صورتها في الكتابة . وذلك من حيث كانت الكلمة قد يزيد

فإن قيل : لما ألجأوا لاختلافهم في عدد الأبي ؟

قلت : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك رجوعاً إلى الرأي لعد الكوفيون ﴿الر﴾ آية ، كما عدوا ﴿الآ﴾ ، وكيف عدوا ﴿القص﴾ ولم يعدوا ﴿الز﴾ ؟ وما لهم لم يعدوا ﴿الطن﴾ و﴿وق﴾ و﴿ن﴾ كما عدوا ﴿الطنم﴾ و﴿طنه﴾ و﴿يس﴾ ؟ وكيف عدوا ﴿فهيض﴾ آية واحدة ، وعدوا ﴿هم﴾ و﴿غن﴾ آيتين ؟ (١١) .

ولك عد (١٢) الشامي ﴿غشاوة﴾ ولم يحذف عظيم (١٣) واستط ﴿إنما نحن مصلحون﴾ (١٤) ولما عد الجميع إلا الشامي ﴿وانزل التوراة والإنجيل﴾ (١٥) في أول آل عمران ولما أسقط الكوفي وحده ﴿وانزل الفرقان﴾ (١٦) وعددها غيره . ولما أسقط الجميع ﴿فإن﴾ دخلتموه ﴿فإنكم عابون﴾ (١٧) إلا البصري . ولما عد الكوفي ﴿من أليم ما غشهم﴾ (١٨) في

آخرها في الخط عن ما هي عليه في الرسم . فالتعب بعده فيها تسوية وأشهد حطره فيها قصده . ألا ترى أن صورة (الآ) في الكتابة ثلاث أحرف ولام وميم ، وهي في السلافة . تسعة أحرف . على كانت الكلمة إما تعد حروفاً على حال استقرؤها في الخط دون الرسم لوجب أن يكون لغاري (الز) تسعون حرفاً . إذ هي في العدد تسعة أحرف . . . وسبب اختلاف الروايات عن السلف في حيلة عدد الكلام والحروف ، هو من جهة مرسوم الكلام في المصحف الموجه بها إلى الانصاف حيث تختلف ربيعة وخضعة وحذاف وإنداء وقصداً ووصلاً ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ألمأ تكلموا﴾ و﴿ألا إله إلا أنت﴾ و﴿وإن شأكلها﴾ أنه جاء في بعضها مقطوع وفي البعض الآخر موصولاً ، وهكذا بعده ، وفيه الاختلاف والتدوير العدد في حيلة الكلام والحروف ، والله أعلم

مطهر . كتب الفراء في عد أبي القراء ورفعي (٢٦ ، ٢٧) بإحصاء وتقديم الكلام أيضاً في أول هذا الفصل عن سبب اختلافهم في الآيات والكلمات والحروف حطره ذلك . والله الموفق

(١) رجع ذلك في أول الكلام عن سورة النقرة من هذا الفصل

(٢) ثم توكلنا ذلك رجوعاً إلى الرأي لما عد الشامي . الخ

(٣) هذه الآية التي ذكرها المصنف هي رقم (٧) من سورة النقرة ، وقد كتبت خطأ في السبع . ثم أن هذه الآية ليس فيها اختلاف بين أربعة المحدث ، وإنما الخلاف هو في عد قوله تعالى ﴿فإن فلوهم مرمي﴾ فمرهم الله مرمياً وهم عذاب أليم﴾ آية (١٠) وقد تقدمت قريباً وأن الشامي لم يعدها دون غيره والله أعلم

(٤) سورة (١٦) ﴿ولو قبل ثم لا تفسدوا في الأرض قالوا﴾ إنما نحن مصلحون﴾ .

(٥) آل عمران (٣)

(٦) آل عمران (٤)

(٧) لسانة (٣٣) .

(٨) طه (٧٨) ﴿فأليمهم مرمي﴾ مرميهم مرمياً فغشهم من أليم ما غشهم﴾ .

﴿عنه﴾ وقد مرّ في السور من هذا كثير يدلّث على التوقيف^(١١٠).

وقد صنف عبيد الله بن عبيد البايقط^(١١١) كتاباً اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي ، فيها^(١١٢) رأى موافقاً للقياس عدة وما كان مخالفاً^(١١٣) لذلك اختار تركه ، مثال ذلك أنه قال في سورة النساء في قوله عزّ وجلّ ﴿ويريدون أن تضلّوا السبل﴾^(١١٤) عندها أهل الكوفة ، قال : والقياس تركها ، ونحو لا نعدّها ، قال : لأنها ليست متصلة عن ما قبلها ، ولا ما بعدها^(١١٥) والكتّاب كله كذلك^(١١٦) ولو كان العدد بالأشياء^(١١٧) لما عدوا ﴿من ثقلت موازينه﴾^(١١٨) في القارعة ونحو ذلك ، وكذلك ﴿وأما من خلف موازينه﴾^(١١٩) وهو كثير

(١٠) هكذا في الأصل التوقيف ، وفي نسخة السخج التوقيف وهو الصواب
(١١) وما يذهب عن التوقيف ما روي الإمام أحمد في مسنده مسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال : «أقرأت رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم
قال : يعني الأحطاب ، فقال : وكانت المسورة إذ كانت أكثر من ثلاثين آية سببت
(ثلاثين) ... بعد ما أُرثت ثقله (١١٩/١)

ومن هذه تفهم أنه لا حس إلى معرفة يات القرآن إلا بتوقيف من النبي ﷺ ، وليس للقياس
والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وتذكير ، راجع ما قبل المرحوم (١١٩/١) ٢٣٤٠
(١٢) لا أخارّه عن ترجمة ، وكذلك للكتاب الذي صنفه لم أعده ذكره في مكانه .

(١٣) في د . ص .

(١٤) في ظل ود . وما كان على خلاف ذلك .

(١٥) النساء (١٤)

(١٦) لا . فيها وعدّها تنهي الآية بالألف ، والسورة كلها تنهي بالألف ما عدا هذه الآية التي ذكرها
المصنف ، ومنها تنهي باللام وهذا أيضاً آية تنهي بالواو وهي رقم (١٤) وخمس آيات تنهي بالميم
لصومعة وهي آيات التي تحمّل الأرقام (١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٧٩) . راجع مصادر الروي
التصوير (١٦٩/١) .

(١٧) كسر الموقوت إلى هذا الرأي قوله . ونحو العليل يذهب إلى أن معرفة الآيات . منها ما هو من هي
توقيفي ، يذهب ما هو من هي . وراجع ذلك إلى العاصلة ، وهي الكلمة التي تكون بحر الآية .
يقولون : من ثلث أن النبي ﷺ وقف عليه دائماً تحقّقاً أنه فاصلة ، وما وصّنه دائماً تحقّقاً أنه ليس
فاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى أحتمل الوقف أن يكون التعريف الفاصلة أو التعريف
الوقف الزام أو الاستراحة . واحتمل الوصول أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصله تلقّظ تعريضها ،
وفي هذا محل للقياس . . . بعد . متعلّل المرحوم (١٦٩/١) ٢٣٤١

(١٨) في ظل ود . ولو كان العدد بالأشياء . . الخ .

(١٩) القارعة (٦) ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ .

(٢٠) القارعة (٨) وراجع الكلام على سورة القارعة من هذا الفصل (ص ٥٥٩) .

لأن قيل : فلو كان ذلك توقيفاً لم يقع اختلاف .

قلت : الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات ، وكلها مع الاختلاف راجع إلى النقل ، والله أعلم^(١) .

ومما يؤيد ما ذكرته من أن عدد الأبي راجع إلى التوقيف : ما روى عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « اختلفنا في سورة من القرآن ، فقال بعضنا : ثلاثين ، وقال بعضنا : اثنين وثلاثين ، فأنتها^(٢) النبي ﷺ ، فأعبرناه ، فتغير وجهه^(٣) فأمر^(٤) إلى علي بن أبي طالب بشيء » ، قالت ابنا علي - رضوان الله عليه - فقال : « إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتموه^(٥) »^(٦) .

ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى العلم ، وفيه أيضاً دليل على تصويب العندين لمن تأمل يفهم .

١ - أي أن كلا وجه عدد حدود ما علمه أو علمه - كما يقول الرافعي - ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم كتبوا أحاديثهم يتعلم شيئاً من رسول الله ﷺ ثم يخرج للمجاهد أو غير ذلك ، وقد لا يبلغه ما جمع غيره فيتصك بما علمه .

٢ - أي دوط - واثنين .

٣ - أي غلبة السخ ، فتغير لونه .

٤ - أي الإمام أحمد في مسنده نحوه (١٠٩/١) وأماكم في المستدرک بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، كما لندهي : صحيح أحد كتب الفهر (٢٢٨/٢) .

٥ - وهو عهد في فضائله باب إعراء القرآن . . . إلخ (ص ٣٢٣) والطبري في مقدمة تفسيره مسجون والفاظ متقاربة (١٦/١) وذكره الداني في كتاب الياء في عهد أبي القزوين ورثه (١١/١) .

ذكر الشواذ

الشاذ : مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذاً^(١) تشذواً ، اذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم^(٢)

وكفى هذه التسمية تنبيهاً على أفراد الشاذ وحروجه عما عليه الجمهور والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية : توقيف القرآن واجتناب الشاذ ، وإتياع القراءة المشهورة ، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها^(٣) .

(١) كلمة (ويشذ) مأخوذة من ط

(٢) مطر - لسان العرب (٤٩٤/٣) (شذذ) ولتعجم الوسيط (٤٧٦/١) .

(٣) نحن هذا الكلام بلفظه عن السجوي تلميذه أبو تيمية - قالوا - قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله ... نظر الرشيد لخير (ص ١٧٩) .

قال القسطلاني : « أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم أن الشاذ ليس بطرف ، لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر ، صرح بذلك العزالي وابن العربي والشافعي عند الحديث والسجوي في « دمع الفراء » والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يؤمن أحداً ذلك بل ما فيه من الأحكام الشرعية عدد من يخرج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام في جواز قراءتها

وعلى هذا ، يجعل كل من قرأ بها من المتفهمين ، وكذلك يجوز لموسى في الكتب والتكليم على ما فيها ، فإن قولها معتقد ، قرئته أو موافق ذلك حرم عليه » اهـ .

ثم ذكر كلام المنوي ، وأبو عبد الله وابن الخليل وغيرهم ، والذي يدل على تحريم القراءة بالشواذ - انظر لطائف الإشارات (٧٢/١) فيها مبعدها وراجع تحت النفع (ص ١٨) .

وسبيل كلام السخاوي عن هذا وأنه لا يجوز القراءة بشيء من هذه الشواذ ، وأنه قد ظهر في زمانه قوم يبالغون كتب الشواذ ويقرأون بها فيها ، وربما صححوا قالت فيرداد الأمر طلعة وعسى

قال ابن مهدي^(١) : «لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً في العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ما سمي»^(٢) .
وقال الحارث بن يعقوب^(٣) : «الفتية كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان» .

وقال حلال بن يزيد الباهلي^(٤) : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة^(٥) : «إن نافعاً^(٦) حدثني عن أبيك^(٧) عن عائشة رضي الله عنها (إنها كانت تقرأ (إِذَا تَلَّوْنَهُ)^(٨)»^(٩) وتقول : (إنما هو وُلِّقَ بالكذب)^(١٠) .

(١) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .
(٢) ذكر هذا عن ابن مهدي ابن الحوري في صفة الصفة (٥/٤) . وفيه من الضعيف تلميذه أبو شامة في كتبه المروث الموصوف (ص ١٧٩) .

(٣) الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، ثقة حسن ، مات سنة ١٣٠ هـ . التقريب (١٤٨/١) والمخرج والمتمم (٩٣/٣) والمكتشف للذهبي (١٩٩/١) .

(٤) حلال بن يزيد الباهلي أنما لم يسم بالعرف بالارسط . صدوق جليل . توفي سنة ٢٢٠ هـ . ميراث الاعتقاد (٦٨٢/١) وغاية النهاية (٦٨٥/١) والتقريب (٢٣٠/١) .

(٥) يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة - بالكسوف - القرني السلمي أبو الحديث ، من أئمة أهل مكة مات سنة ١٧٣ هـ . انظر - التقريب (٣٥٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٨) ، وسيرت (٣٩٠/٤) .

(٦) نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الحمصي الحافظ المكي ، روى عن ابن أبي مليكة وغيره . وفيه عبد الرحمن بن مهدي وغيره ثقة ثبت مات سنة ١٦٩ هـ . التقريب (٢٩٦/٢) والمكتشف (١٠٩/١) والمكتشف (١٩٧/٣) والمؤلف للحافظ (٢٣١/١) وفيه توفي سنة ١٧٩ هـ .

(٧) عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - السلمي المدني ، له ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ ، ثقة فيه ، مات سنة ١٦٧ هـ . التقريب (١٣١/١) . انظر - تاريخ لثقات (ص ٦٨) وغاية النهاية (١٣٠/١) .

(٨) أي طبع الله وكسر حلام وصم الخاف ، وهي قراءة ليست سمعية ولا حشرية ، قال الصوطي - وبعض هذه القراءة من قول العرب : ولق المرسل يلق ولقا إذا كذب واستمر عليه ، وقراءه الجمهور بحرف الهمزة الواحد والظهار الدال دون إدغام وهو من التثنية ، انظر تفسير الصوطي (٢٠٤/١٢) .

وانظر تفسير أبي حنيفة (١٣٨/٦) وفتح الباري (٤٨٢/٨) ، قال ابن خالوية «في هذا الحرف عشر قراءات . . .» انظر : مختصر في شذوذ القرآن من كتاب التبع لأم خالوية (ص ١١١) .

(٩) الثور (١٥) (إنما تلوونه بالستكم وتقولون بأفوهكم ما ليس لكم به علم) .
(١٠) روى البصري بسند بن عائشة رضي الله عنها كتاب التفسير (١٠/٦) وفي كتاب المغازي بخطه . =

فقال يحيى : ما بفرك ألا تكون سمعته من عائشة ، فالفح ثقة على أبي وأبي ثقة على عائشة ، وما يسرني إلى قرأتها هكذا ، وفي كذا كذا .
قلت^(١) : ولم وأنت تزعم أنها قد قالت^(٢) .
قال : لأنه غير قراءة الناس^(٣) .

ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ، ما كان مبنياً وبينه إلا التوبة ، أو تطرب^(٤) عطفه ، نحيه به عن الأمة عن الأمة^(٥) ، عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل . وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعشى ، ما أورد^(٦) ما؟ إن ابن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين^(٧) إنما هو - والله - ضرب العنق أو التوبة اهـ .
وقال هارون^(٨) : ذكر ذلك لأبي عمرو^(٩) - يعني القراءة المنزوعة إلى عائشة - فقال :

« كنت تقرأ (ب) ثلثون مائتين » وتقول الوثاق : الكذب .

قال ابن أبي شيبة : « وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها بعد فتح الباري (١٣٩/٧) »

(١) القائل . خلاف الجلي .

(٢) في المرشد الوحيد بدلاً عن المؤلف : قد قرأت

(٣) قال النووي . بعد هذا أن القراءة الشدّة لا يفتح به ، ولا يكون ما حكم الخبر عن رسول الله ﷺ ، لأن ما فيها لم يقرأ إلا على أنها قرأ ، والقرآن لا يثبت إلا بالثبوت ، لا إجماع . وإن لم يثبت قرآن لا يثبت حراً . وإشكالية مفردة في أصول الفقه . اهـ شرح النووي على مسلم (١٣١/٥) وقد أشد ابن أبي عمير . رحمه الله - إلى الخلاف بين العداء بالاحتجاج بما لم يثبت من القراءات التي سمعت عن بعض الصحابة ، مع قولها ليست في مصحف عثمان . رضي الله عنه - فإنها تضمنت محلاً واحداً ، وهي حبر واحد صحيح ، فاحتجوا بما في إثبات العمل ، ولم يشترطوا قرأاً ، لأنها من الأثر القديمة التي لا تثبت إلا بغيره . اهـ انظر الفتاوى (٢٦٠/٢٠)

(٤) في د وط : وتطرب عطفه

(٥) في ث : كتب الساج الكلبيين ثم وضع خطاً على إحداها طاء مع أنها مكررة وليس كذلك . على المقصود أن الأمة تزوي عن الأمة . . الخ

(٦) في د وط : وما أورد

(٧) هكذا ، معناه في السج وهي مضطربة . كما ترى . وقد وجدته بظن أبي شامة عن شيخه السجوي وجدته فلان الأعرج عن فلان الأعشى أن ابن مسعود يقرأ ما بين اللوحين . ما أورد^(٨) ! إنه هو - والله - ضرب العنق أو التوبة . اهـ المرشد الوحيد (ص ١٨٠)

ولعل كلمة (عبر) سقطت ، وهي موجودة في عن السجوي وب ث المص ، والله أعلم

(٨) هو عمرو بن موسى أبو عبد الله الأحمري الصنكي المصري (أوردني مولاهم علامة صدوق ، مثل له قراءة معروفة ، وكان من القراء ، مات قبل الثلاثين تقريباً انظر حجة لهاية (٢٤٨/٢) والتطريب (٣١٣/٢)

(٩) أبو عمرو بن علاء بن عمار العمري - وسماه ريان على الأصح - ونقل عن ذلك . انظر السجوي =

قد سمعت هذا قبل أن تولد^(١) ولكننا لا نأخذ به^(٢) .

وقال محمد بن صالح^(٣) : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : وكيف تقرأ ﴿لا يعذب عذابه أحد﴾ ولا يؤتى وثاقه أحد^(٤) ؟

قال : ﴿لا يعذب^(٥) عذابه أحد﴾ ، فقال له الرجل : كيف ، وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لا يعذب^(٦) عذابه أحد﴾^(٧) ؟ .

فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذته عنه ! .

وتدري لم ذلك ؟ لأنهم الواحد الشاة إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة بعد^(٨) .

وقراءة الفتح ثابتة - أيضاً - بالتواتر ، وقد يترثر الخبر عند قوم دون قوم^(٩) وإنما

١ - القوي ، لغة ، من علم بالعربية وأحد القراء السبعة المشهورين (٦٨ - ١٥٤ هـ) وقيل غير ذلك معرفة القراء الكبار (١١/ ١٠٠) وغاية النهاية (١/ ٢٨٨) والتعريب (٦/ ٤٥٤) ومشاهير علمي الأمازيغ (ص ١٥٣) وفيه ثوب ستة ١٤٦ هـ .

(١) في دوحة قبل أن يولد ، بالياء التحتية

(٢) نظير المرشد لوجير (ص ١٨٠)

(٣) لم أستطع العثور بالمراد بهذا الشخص حيث أن هناك الكثير من يسمى بهذا الاسم

(٤) الفصح ٢٥ ، ٦٦ فيبوست لا يعذب عذابه أحد

(٥) أي مكسر الدال المشددة والياء المشددة المكسورة ، وبه قرأ السبعة غير الكسائي . به قرأ فتح الد - والياء عن ما لم يسم فاعله . نظير الكشف عن وجود القراءات (٢/ ٣٧٣) والتهمة (ص ٥٥٦) ، كلاماً لكلي من أبي طالب

(٦) أي فتح الدال ، وهي قراءة الكسائي كما سبق

(٧) قال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن عروبة وأبو حنبل وابن جرير والبخاري وأحمد بن محمد بن أبي ثعلبة عن أبي ثعلبة عن القراء النبي ﷺ

في روضة مالك بن حورث (أبى) عن القراء ، وفي لفظ ثعلبة فيبوست لا يعذب عذابه أحد ولا يؤتى وثاقه أحد مصحوبة بالدال والياء بعد - بنو النضر (٨/ ٥١٣) قال ابن القيم - هـ عقب يرويه عن الحديث - هـ حديث صحيح عن شرط الشيخين ، والصحيح الذي - يسمه أبو قلابة قد سلكه غيره مالك بن حورث ، بعد وكمر القديهي . انظر المستدرک كتاب التفسير (٢/ ٢٥٥)

(٨) نظير المرشد لوجير (ص ١٨١)

(٩) قال القسطلاني نقلاً عن السطوقي : ولا مطيح في نوتر القراءات سبع يد المستند عن طريق الأمازيغ ، كما لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سميرقند ، وقد ختم وجوده بطريق

أنكرها أبو عمرو : لأنها لم تبلغه على وجه التواتر^(١) .

وعن أبي حاتم السجستاني^(٢) - رحمه الله - قال : أول من سمع بالبصرة وجوه القرآن وأتقها ، وتبع الشاذ منها فيبحث عن إسناده : هارون ابن موسى الأخور ، وكان من العتيك مول ، وكان من القراء ، فكره الناس ذلك ، وقالوا : قد أساء حين أتقها ، وذلك أن القراءة^(٣) إنما تأخذها قرون وأمة عن قرون أمة ، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الأصمعي ، عن هارون المذكور - كان ثقة مثمناً ، وقال^(٤) : كنت أشتهي أن يضرب لمكان تأليفه الحروف^(٥) وكان الأصمعي لا يذكر أحداً بسوء إلا من عرفه بيده .

قلت : وإذا كان القرآن هو التواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر

فإن قيل : لعله قد كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً .

قلت : هذا كاستحجيل بما تحفظناه من أحوال هذه الأمة وأساعها لما جاء عن نبينا ﷺ ، وحرصها على امتثال أوامره .

وقد قال لهم ﷺ : « يلعوا عني ولو أمة »^(٦) . وأمرهم باتباع القرآن والحرس عليه ، وحضهم على تعلمه وتعليمه ، ووعدهم عن ذلك الثواب الجزيل والمقام الجليل ، فكيف استحلوا تركه ، وهدموا القراءة به حتى صار شاذاً بتضييعهم إياه وانحرابهم عنه ؟

فإن قيل متعوا عن القراءة به وخرقت مصاحفه .

قلت : هذا من المحال ، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطيقت عليه الأمة

التواتر لم يندح ذلك مما سبق من العلم به ، فقرأه السمع كله متواترة وقد مضى على أن مكتوب في مصاحف متواتر الكليات والحروف . « بعد لطائف الألفاظ (٧٨/١) »

(١) وقد روى أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي ﷺ - فطر - تسع طرطي (٥٧/٢٠)

(٢) هو سهل بن محمد بن عباد بن يزيد أبو حاتم السجستاني . عدم نصرة في النحو والقراءة والثقة والمعروف ، له مصنفات في القراءات ، توفي سنة ٢٥٥ هـ - مهجرت لأن الأديم (ص ٨٦) ومعرفة القراء الكثير (٢١٩/١) وهدية السليمانية (٣١٠/١)

(٣) في د أن القراء

(٤) في بقية السبع : قال

(٥) كلام أبي حاتم السجستاني والأصمعي فكره أبو حاتم السجستاني . عدم نصرة في النحو والقراءة والثقة والمعروف ، له مصنفات في القراءات ، توفي سنة ٢٥٥ هـ - مهجرت لأن الأديم (ص ٨٦) ومعرفة القراء الكثير (٢١٩/١) وهدية السليمانية (٣١٠/١)

(٦) روى البحري كتاب الأسناد باب ذكر بني إسرائيل (١٤٥/٤) . والزمدي في أئمة العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (٤٣١/٧)

وأجمعت عليه الكتابة ، وأن يختم على أفواههم فلا تنطق به ، ولا أن يحويه من صدورهم بعد وعيد وحفظه^(١) ولو تركوه في اللأ لم يتركوه في الخلوة ، وكان ذلك كالحامل لهم على إداعته والجد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها .

ولو أراد بعض ولادة الأمر في زماننا هذا أن ينزع القرآن - والعياذ بالله - من أيدي الأمة أو شيئاً منه ، وبعض^(٢) أنه لم يستطع ذلك ، فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين ؟ وهم هم ونحن نحن ، على أنه قد روى أن عثمان - رضي الله عنه - قد قال لهم بعد ذلك - لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بالفراصة بما كتب - : «قرأوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا»^(٣) .

فإن قيل : فقد قال الطبري : إن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

قال : وليس اختلاف القراءة الآن هو الذي أراد النبي ﷺ بقوله : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»^(٤) .

واختلاف القراءة عن هذا يعزى ، قال : لأن ما اختلف فيه القراء لا يخرج عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد ، قال : والسنة الأحرف قد سقطت ، وذهب العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد^(٥) .

فالجواب : أن هذا الذي ادعاه من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفاً واحداً

(١) في دوط . بعد وعيد حفظه

(٢) في تبعه ويحفظه ، مأخوذاً من قولهم «عشت الرياح لأتاك» ، إذا غرستها وبهائها بعد النظر اليها . (٣٢/١٥) (معا) .

(٣) روى ابن أبي ذؤود نحوه ضمن حديث طبري ، ذكر فيه أنه لما نزل علي مصر اصحفة يحدسون عثمان ويقعون عليه بعض الأمور التي فعلها ، ومن حينئذ أنه لم يكتب الله عز وجل . فكان هذا من جوابه عليهم . فنظر كتابه المصاحف ذات اختلاف عثمان رضي الله عنه لقراءة على غير مصحفه (ص ١٥ ، ١٦) .

وأقول : إنه لا يلزم من كلام عثمان - رضي الله عنه - هذا أنه أبلغ ضم لقراءة بالشدة ، وإنما يلزم منه أنه يجوز لهم القراءة بما هو كانت وصحيح ، ولما ما رجعوا إلى أناس أصبح منهم ما أصبح سرجهم إلى المصحف الإمام الذي كتبه عن ملا من كبار الصحابة ، فليعلم أنكروا عليه صيغة دون الطر في معرفة السبب وقول الرجوع إلى درستوه فيما كتبه رضي الله عنه

(٤) سبق تحريجه أثناء الحديث عن ذكر الأحرف السبعة .

(٥) رجع مقدمة تفسير الطبري (١/٢٨) .

من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل : لا يوافق عليه ولا يسلم له . وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك ولا يستحل ما حرم الله عز وجل من هجر كتابه وأبطاله وتركه^(١) .

وإنما قصد سد باب القالة^(٢) وأن يدعى مدح شيئاً ليس بما أنزل الله . فيجعل من كتاب الله عز وجل . أو يرى أن تغيير لفظ القرآن^(٣) بغيره بما هو بمعناه لا بأس به ، فلما كتب هذه المصاحف وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحداً من تولك أن يفعل ما كان يفعل ، والذي فعل ذلك خطئ . لأن عمر - رضي الله عنه - أنكر حل هشام بن حكيم لفظاً لم يسمعه عمر من رسول الله ﷺ^(٤) وعمر - رضي الله عنه - يعلم أن ذلك جائز في العربية والدليل على أنه جائز في العربية أن رسول الله ﷺ قال : « هكذا أنزلت » فلو أن تغيير القرآن لا يجوز لما أنكر عمر - رضي الله عنه - ما أنكر . فأمر عثمان - رضي الله عنه - أن يجمع القرآن كله بجميع وجوه السبعة التي أنزل عليها . سداً لباب الدعوى . ورداً لرأي من يرى تبديل حرف منه بغيره^(٥) .

(١) في الطبري : ملخصه - « هؤلاء قد عجزوا عن صعوبات معرفته . وكلف حرمهم ترك لمذاقهم إليها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءته »

قيل : إن أمره بإهمم بذلك لم يكن أمر إيجاب وعرض . وإنما كان أمر بإحاطة ورجعة . لأن القرآن لما كان فريضة عليهم أوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة واجباً عند من يقوم بقوله المصحف . وإي تركهم على ذلك كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءة به مهملين . فإن كان ذلك كذلك لم يكن القوم ساركون في جميع القراءات السبع فتركوا ما وجب عليهم بقوله . . . « بعد باختصار . انظر مقدمة جامع البيان (١/٢٨) »

وأقول : أن هناك فرقاً بين القول بأن المصاحف العشوائية كانت متصلة ومتصصة بالأحرف السبعة . ولم يوجب حسب الشارح الإحاطة بجميعها . وإنما هي لتيسر والتسهيل . فكان يأخذ منها ما يسر له فهذا كلام لا عار فيه . فرق بين هذا وبين قول عثمان - رضي الله عنه - « إذا كتب مصاحف على حرف واحد وترك ما سواها حشية القرينة والاختلاف . فهذا هو الذي رفضه السجستاني ورد على الطبري لقول به . وقد أصاب رحمه الله في ذلك »

ولأمم الطبري . لم يخالفه المصوب في رأيه هذا . ولكن جرد كونه والله أعلم

(٢) جمع لشيء . فالقول في خبر والشر . والخال والقي في الشر وإبطال كذا القيل والقيل . محكية أقوال ليس والبحث عن لا يحدى عليه حيرة ولا يصبى أمره . من هذا الدليل . والقالة القول المصغر في الناس بعد طلعت (١١/٥٧٣) (قول) القذافي .

(٣) في بقية النسخ - فقط الكتاب العزيز

(٤) وقد تقدم ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم أثناء الكلام على الأحرف السبعة .

(٥) وأيضاً فإن كثيراً من المصاحف - وصوت الله عليهم - قد ألفوا بعض تلك القراءات وأطلقوا بها إلى .

ألا ترى أنه أحضر (المصحف) ^(١) التي كتبها الصديق - رضي الله عنه - وكانت بالأحرف السبعة ، واستظهر مع ذلك بما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من الرقاع والأكتاف والمخاف ^(٢) إرادة أن لا يبقى لقاتل قول ولا لدع دعوى .

وأما قوله : إنه إنما كتب حرفاً واحداً من تلك الأحرف السبعة : فغير صحيح ، فقد كتب في بعض المصاحف ﴿وَأَوْصِي﴾ ^(٣) وفي بعضها ﴿وَرَوْصِي﴾ وكتب في بعضها ﴿وَقَالُوا﴾ اتخذ الله ^(٤) وفي بعضها ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ وكتب ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ ^(٥) في موضع غير واء ، وفي مصحف ﴿وَسَارِعُوا﴾ وكتب في المدني والشامي ﴿يُرْتَدُّ﴾ ^(٦) وفي طبرستان ﴿يُرْتَدُّ﴾ بدال واحدة و﴿تَحْرِي تَحْتَهَا﴾ ^(٧) في سورة التوبة ، وفي بعض المصاحف ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾

الله عز وجل وإجماعه في سبيله واحداً ، يعلمون الناس ما تلقوه من رسول الله ﷺ ثم أنه نسخ ما نسخ في العروة الأخيرة ، ولا ثبت بعض تلك الأحرف التي زالت للتيسير والتسهيل ، فكان كل يقرأ عن حسب ما تلقاه وعلمه ، وبذلك حدثت القصة ، وكانت السبب الداعي لعشر - رضي الله عنه - أن يكتب تلك المصاحف مستندة عن ما استقر في العروة الأخيرة ، وأن يعتد به إلى الأبد ، وأمر المسلمين بالإلتزام بما دون سواها ، وأرسل مع كل مصحف إماماً يقرئه ليس ، وهذا يكون قد قضى عن تلك القصة قبل أن يستعمل شرها

(١) هكذا في الأصل : لمصحف ، وفي بقية النسخ - لمصحف ، وهو الصواب .

(٢) تقدم شرح هذه الألفاظ أثناء الكلام على الأحرف السبعة

(٣) الفقرة (١٣٢) ﴿وَأَوْصِي يَا إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَبِعِزَّتِي﴾ . وقد قرأناهم وابن خاتم بسمة مصداقاً ، وتنادى المليون من غير همز ، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (١/٢٦٥) . والنشر (٢/٢٢٢)

(٤) الفقرة (١١٦) ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ . ﴿قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ قرأ ابن عمر وغيره ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام ، وقرأ المليون (والمليون) سألوا . الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٦٠) . والنشر (٢/٢٢٠)

(٥) ابن عمران (١٣٣) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قرأ جامع وابن خاتم وغيره ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام وقرأ المليون سألوا . الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٥٦) . والنشر (٢/٢٢٢)

(٦) طائفة (٥٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ قال الله طوم يحكم ويحونه . ﴿قَالَ جَاءَ مِنْكُمْ غَمْرٌ مِنْ الْأَمِّيَّةِ يَأْخُذُكُمْ بِأُذُنَيْهِ﴾ . طائفة سألوا وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ المليون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة والكشف عن وجوه القراءات (١/٤١٢) . والنشر (٢/٢٥٥) .

(٧) السورة (١٠٠) ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ حَرَّتَ النَّارِ﴾ . ﴿قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ قرأ ابن كثير بربانة (من) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة وقرأ المليون غير (من) وكذلك هي في بقية المصاحف . الكشف (٢/٥٠٥) . والنشر (٢/٢٨١)

﴿وبالزبر وبالكتاب﴾^(١) في آل عمران في المصحف الشامي ، وفي غيره ﴿وبالزبر والكتاب﴾ إلى غير ذلك من المواضع^(٢) نحو ﴿شركائهم﴾^(٣) و﴿شركائهم﴾^(٤) و﴿إن الله الغني﴾^(٥) و﴿إن الله هو الغني﴾ و﴿وكل وعد الله﴾^(٦) و﴿كلا﴾ إلى غير ذلك مما تركت ذكره خشية الإطالة^(٧).

وقد ذكرت أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله وما ثبت عن رسول الله ﷺ ، وإن أحداً لا يفتخر على أن ينزع من أيديها ما اشتهر بيتها وتداولته النقلة ، واستمرت على تلاوته الألبسة حتى يصير نسباً منسياً ، لا يعرفه إلا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير والصغير ، والذكر والأنثى ، هذا من المحال في هجرة العادة والذي لا يشك فيه أن عثمان - رحمه الله - كتب جميع القرآن بجميع وجوهه ، ولم يفتخر منه شيئاً ، ولو ترك شيئاً منه لم يوافق عليه ، وقد جاء بعده علي - عليه السلام - ولم يزد على ما كتبه حرفاً^(٨).

(١) آل عمران (١٨٤) قرأ - جامعا بالبيات وزبر وكتاب المبرر قرأ من جامع (وبالزبر) بالياء بعد الطاء ، وتر هشام (وبالكتاب) كذلك وهو كذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأه الطوق بغير ياء - الكشف (٣٧٠/١) والنشر (٢٤٥/٢) .

(٢) قال ابن خوري - بعد أن ذكر بعض الأمانة عن ما كان ثابتاً في بعض المصاحف دون البعض الآخر - قال وهو لا يكره ذلك في شيء من المصاحف العشرية لكثرت القراءة تلك شاذة لمخالفتها لرسم الجميع عليه ، هو النشر (١١/١) .

(٣) الأعم (١٣٧) ﴿وكذلك دين لكثير من الشركاء قبل أولادهم شركائهم﴾ قرأ ابن عامر (زين) حسب الرئي عن ما به يسم قاعدة ، (قل) بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، (أولادهم) بالنصب ، عمل فيه لفتل ، (شركائهم) بالمفعول عن إضافة لفتل إليهم لأنهم الفاعلون ، فأصعب المفعول إلى فاعله وقرأه الطوق فتح نزاهة عن ما يسم فاعله ويصو (قل) - (زين) وانصو (الأولاد) لأصعب (قل) إليهم ، أصعبه إلى المفعول ، وروى الشركاء - انظر - الكشف لمكي من أبي طالب (١٥٣/١ ، ١٥٤) والنشر (٢٦٣/٢) .

(٤) سقطت طوا من طلق وكتبه لأية خطأ في الأصل .

(٥) الحديد (٢٤) قرأ بالبيات وابن عامر بغير (هو) وكذلك هو في مصاحف المدينة وأهل الشام ، وقرأه الطوق بـ (هو) وكذلك هو في مصاحفهم انظر - النشر في القراءات العشر (٣٨٤/٢) .

(٦) الحديد (١٠) ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ قرأ ابن عامر بـ (هو) ، وقرأه الطوق بالنصب - الكشف (٣٠٧/٢) والنشر (٣٨٤/٢) .

(٧) راجع فضائل القرآن لابن عبد (ص ٢٩٤) مما بعدها ، وكتاب المصاحف لآب دودج اختلاف مصاحف المصادر التي سجت من الأعم (ص ٤٩) وكتب - لا تنصو لفتل المقدون للاسقلاطي (ص ٣٨٩) مما بعدها ، والمرشد الوحي (ص ١٣٨) فقد أوردوا كثيراً من الأمثلة على ذلك .

(٨) راجع الانصو لفتل القرآن لابن بكر البغلي (ص ٣٥٩ - ٣٨٧) والمرشد الوحي (ص ١٤٣) والنشر =

قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) : وقد تبع تابع^(٢) في عصرنا هذا

في القراءات العشر (٣١/١ - ٣٣) .

قال الشيخ الرافعي^(٣) : « تحت عنوان دستور عليان في كتابة المصاحف ، ما ملخصه : وما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحفظوا أنه قرآن وعلموا أنه قد استقر في العروة الأخيرة ، وما أخذوا صحته عن النبي ﷺ بما لم يسخ ، وتركوا ما سوى ذلك ، وكتبوا مصاحف متعددة ، لأن عليان قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أنظار بلاد المسلمين المتعدة أيضا ، وكتبوها متفاوتة من إثبات وحذف وغير ذلك ، لأنه - رضي الله عنه - قصد إشتغالهم على الأحرف السبعة ، وجعلوها خالية من الخط والشكل تحفيظاً لهذا الإجماع أما التكاليف التي لا تدل على أكثر من قراءة عند حملها من الخط والشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى أيضاً ، فإنهم كانوا يرسمونها في بعض المصاحف يرسم يدل على قراءة ، وفي بعض آخر يرسم آخر يدل على القراءة الثانية .

إلى أنه قال : والذي دعا الصحابة إلى اتباع هذه الحطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القراء عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه لروايته وبكتابة حروفه التي تزل عليها ، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوه كلها حتى لا يقال : إنهم أخطأوا شيئاً من قراءته ، أو سمعوا أحداً من القراء بأي حرف شاء ، على حين أنها كلها مشولة بخلاف متفرقاً عن النبي ﷺ ، وهذا ما نقله العروان (٢٥٧/١ - ٢٥٩) .

(١) المزار أبو طاهر ، من أهل بغداد ، فقرأ على أبي بكر بن مجاهد وغيره ، وكان بارعاً في الإلقاء والإفهام ، توفي سنة ٣٤٩ هـ وله سبعون سنة . تاريخ بغداد (٧/١١) والفهرست لأبن النديم (ص ٤٨) ومعرفة القراء الكبير (٣١٢/١) وغاية النهاية (٤٧٥/١) وهدية المورث (١/١٣٣) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مسلم البغدادي القرشي البحرى العطار . أحد القراء محدثي السلام ، كان عالماً باللغة والشعر ، توفي سنة ٣٦٢ هـ . تاريخ بغداد (٦/١٠٠) . مبدع مولده سنة ٢٦٥ ووفاته سنة ٣٥٤ هـ . والفهرست لأبن النديم (ص ٤٩) ومعرفة السراء (١/٣٠٦) وغاية النهاية (١٢٣/٢) .

قال الخطيب البغدادي^(٤) : « عبد الرحمن لأبن مسلم هذا - وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم القرشي - صاحب أبي بكر بن مجاهد - في كتابه الذي سبه (البيان) عدل فيما أخبرتنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر القرشي ، قال : أباها أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، قال : وقد لبخ ما لبخ . الخ ما ذكره الصحابي عن ابن أبي هاشم . وما ذكره الخطيب البغدادي عن ابن مسلم قوله : كان من أحفظ الناس لبحر الكوفيين وأعرفهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سبه «كتاب الأنوار» وله أيضاً في القراءات وعلوم القرآن تصانيف عدة ، وما طعن عليه أنه عدل إلى حروف من القرآن فخالفت الإجماع فيها ، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكرها أنها يجوز في اللغة العربية ، وشاع ذلك حتى عد أهل العلم ، فأذكروا عليه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره ويستأله بحضرة الفقهاء والقراء ، فأذن بالتوبة ، وكتب بحضر توبته وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه وأقبل . إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته » .

أحد - تاريخ بغداد (٢٠٧/٢) وراجع غاية النهاية (١٢٤/٢) ومعرفة القراء الكبير (٣٠٨/٢) .

فرغم أن كل من صحح عنده وجه في العربية يحرف من القرآن يوافق خط المصحف^(١) اقراءه
به^(٢) جاتزة في الصلاة وفي غيرها، فابتدع بدعة خلق بها عن قصد السبيل،
وتورط في منزلة عظمت بها جنته على الإسلام وأهله، وحاول إحقاق كتاب الله عز وجل
من الباطل ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين
الله - يسىء رآه^(٣) - طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتفسير القراءات من جهة البحث
والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفروض على أهل الإسلام قبوله،
والأخذ به كائناً من كائنه، ومخالفاً عن سالفه، وكان أبو بكر بن مجاهد^(٤) - رحمه الله -
استتابه عن بدعته^(٥) وأحضره السلطان ليؤذبه، فاستوبى من السلطان تأديبه عند توبته
وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلى ما كان عليه، واستغوى من أصاغر المسلمين
وأهل العقلة والغباوة جماعة ظناً منه أن ذلك يكون لباس ديناً، وأن يجعلوه فيما ابتدعه
إماماً، ولن تعدو ضلالتة مجلسه^(٦) لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ
الزلفون وشبهات القلحدين بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٧)
وأبو طاهر عبد الواحد هذا إمام من أشعة القرآن، وهو صاحب ابن مجاهد، وفي هذه^(٨)

قال ابن الجوزي: وطن أبو شامة بعد نفيه هذا عن بني طاهر في كتابه المرشد الوحيد له ابن
شودة أحدية شهابه (١٢٤/٢).

نكت: ومن ذكرته من الخطيئ صريح بأنه ليس ابن شودة وإنما هو من قسمه، ولكن يظهر من
كلام أبي شامة وغيره أيضاً أن ابن شودة صارت له قضية تشبه قضية من قسمه - بل أن ابن شودة
ولد إلى رشده ورجع إلى الحق وأعلن توبته ولم يذكر أنه رجع إلى بدعته تلك، والله أعلم.

(١) ابن ابن الجوزي: بهذا القسم مردود، وهو ما وافق العربية والرسم ولم يقل الياء، فهذا رده الحق
ومعه أشد، ومركبه مركبة العظم من الكثير - وقد ذكر حوزة ذلك عن أبي بكر محمد بن
الحسن بن قسم المعداني إلى أن قال: ومن ثم صنعت القراءة بلفظي المطلق، وهو الذي ليس له
أصل في القراءة يرجع إليه، ولا تكن وليق في الأداء يعتمد عليه أحد التمس (١٧/١)

(٢) ساقطة من دوط

(٣) في دوط: يسىء قراءته

(٤) أحمد بن موسى بن العباس القرشي الأسدي، مصنف كتاب (القراءات السبعة) كان واسع العلم،
ووافق سائر نظرائه من أهل صناعته (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ). مصنف القراء (٢٦٩/١) وغاية الهبة

(١٣٩/١)

(٥) انظر: لدرج لأدب العربي (٣/٤).

(٦) في خلق: مجلسه

(٧) الحجر (٩).

(٨) في ط: وفي هذا

الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره^(١) .

قال الأصمعي : سمعت نافعاً يقرأ ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾^(٢) فقلت له : إن أبا عمرو يقرأ ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾ وقال : القضاء مع الفصل ، فقال نافع : وي ! يا أهل العراق ، تقيسون في القرآن ؟

قلت : معنى قول أبي عمرو : القضاء مع الفصل : أي إني اخترت هذه^(٣) القراءة (هكذا ولم يرد رد القراءة)^(٤) الأخرى ، ومعنى قول نافع : تقيسون في القرآن : لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس ، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك ، والقراءتان ثابتتان عندهما . قال ابن أبي هاشم : قال يريد إياكم (أن)^(٥) تأخذوا القراءة على قياس العربية . إنا أخذنا^(٦) بالرواية^(٧) .

وقال بعض أصحاب سليم^(٨) . قلت لسليم : - في حرف من القرآن - من أي وجه^(٩) كان كذا وكذا؟ فرجع كتمه وطهرني به وغضب . وقال : اتق الله لا تأخذن في

(١) راجع ما ذكره الخطيب حول شبهه من قسم إلى قسمين ، وهو شبهه وإليه - تاريخ بغداد (٢٠٨/٢)

(٢) أي قوله تعالى : ﴿... إِنَّ الْحَقَّ إِلاَّ أَنَّهُ يَقْضُ الْحَقَّ وهو غير الفصلين ٤ (العدم ٥٦) - عز - نافع - من كثير وحاصم بالصدء منصوبة غير منصحة من المنصص ، وقرأ الباقون بالصدء المنصحة المكسورة من المنصص ، وقد عني ذلك أن بعده (غير الفصلين) والفصل لا يكون إلا عن قصده بعد مدحج من التكلف (١٣٤/١) ومطر : النشر في القراءات العشر (٢٥٨/٢) والإلهام (من ٢٠٩)

(٣) في حق : بأهل .

(٤) أي د : أخرجت هذه ، وفي ط : أخرجت هذه ، وهما عبارتان مصطرتتان .

(٥) سقط هذا الكلام من الأصل : (هكذا ولم يرد رد القراءة) بعد

(٦) سقطت (أن) من الأصل ط

(٧) في شبه النسخ أنا أخذناها بالرواية

(٨) قال ابن الجوزي خلافاً عن أبي عمرو الداني : «بواسطة القول لا تعمل في شيء من - ر - - سواء عن الأمتي في اللغة والألمسي في العربية - بل عن الأمتي في التأثر والأصمعي في الفعل ، وبمرويه إذا ثبتت عنهم لم يردوا قياس عربية ، ولا مشو لغة ، لأن القراءة سبعة متبعة يرمع لمروها والمصير إليها بعد البشر (١٠/١)

(٩) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عيسى ، ويقال : أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي القري ، صاحب حرة طريات وأغصن تلامسته ، وأخذتهم في القراءة ، ولد سنة ١٣٠ هـ وقيل ١١٩ هـ وتوفي سنة ١٨٨ هـ

معرفة القراء الكبير (١٣٨/١) والمطر المخرج والتعديل (٢١٥/٤) والميزان (١٣١/٢) .
(١٠) في د : حرفت الكلمة إلى (وجد)

شيء من هذا ، إنما نقرأ القرآن على النقات من الرجال الذين قرأوا على النقات .

وقال الكسائي^(١) : - رحمه الله - لو قرأت على قياس العربية لقرأت ﴿كُتِبَ﴾^(٢) برفع الكاف^(٣) ، لأنه أراد عَظُمَ ، ولكنني قرأت على الأثر .

وقال يحيى بن آدم : ثنا أبو بكر بن عبيد^(٤) بحروف^(٥) عاصم في القراءة ، وقال : سألت عنها حرفاً حرفاً ، فحدثني بها ، ثم قال : أقرانيها عاصم كما حدثتك بها حرفاً حرفاً ، تعلمتها منه تعلماً اختلف إليه نحواً من ثلاث سنين كل غداة في السرد والأمطار ، حتى أستحي من أهل مسجد بني كاهل في الصيف والشتاء . وأعلنت نفسي فيها سنة بعد سنة ، فلما قرأت عليه ، قال لي : أحمد الله ، فإِنَّكَ قد جئت وما تحسن شيئاً ، قال : تعلمت القراءة من عاصم كما يتعلم الغلام في الكتاب ، ما أحسن غير

(١) هو الإمام علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ أحد القراء السبعة المشهورين . وأحد الأعلام في النحو والقراء . ولد في حدود سنة ١٢٠ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ على الصحيح

معرفة لقراء (١/١٢٠ - ١٢٨) ونظر عمدة السبعة (١/٥٣٥) وتاريخ بغداد (١١/٤٠٣) وطلقات التفسيرين للذوي (١/٤١٤) .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة ١١)

قال ابن الخوري : قرأ يعقوب بضم الكاف ، وهي قراءة أبي وجدة وحيد من قيس ومفروق الكوري ويريد - طبيب وعمدة سنة عبد الرحمن وقرأ المفروق بكسرها ، وهما مصدران لكثرة الشيء ، أي عظم ، كمن المستعمل في حسن الضم - أي تولى أعظمه

وقيل : ما ضم معضه وبالكسر البداهة بعد البش في لقراءات العشر (٢/٣٣١) ونظر نحاف علماء البش (ص ٣٩٣) . فقرأت قسم الكاف بعد قراءة عشرية بسبب إلى يعقوب خضر من أحد لقراء ثلاثة للمصنف للعشرة

فقال الكسائي : ولكنني قرأت على الأثر . لعله يقصد الأثر الذي سمعه في ذلك ، والله سبحانه قد بلغ هذا ما لا يبلغ ذلك ، والله أعلم

(٣) قال القراء : وهو وجه جيد في النحو ، لأن العرب تقول : ماتت بوزن فقيم - فقيم مسكون - فم . ويريدون أكثره بعد معني القرآن (٢/٤٢٧)

(٤) قال يعضي : اختلف في - بوزن - . سمعها قولاً ، - بوزن - . المشي شعبه . فهو أبو بكر - فقيم - . الإمام - بعد الأعلام - بوزن - . فقيم - بوزن -

عاصم - بوزن - . مسقط العين - بوزن - . ٩ هـ - بوزن - . معجمة القاموس - بوزن - . ١٣٤ - ١٣٦ هـ

﴿مَنْعٌ﴾^(١) يوم الدين﴾ بالتعصب^(٢) .

ولقد نبع في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشوافع ، ويقارون بما فيها ، وربما صحفوا ذلك ، فيزداد الأمر ظلمة وعمى^(٣) .

فإن قيل : فترأى الكسائي ﴿هل يستطيع ربك﴾^(٤) راجعة إلى ما روى عبادة بن سُفيان^(٥) عن عبد الرحمن بن غنم^(٦) قال : سألت معاذ بن جبل عن قول الجاهليين ﴿هل

مثل هذا عن مكى . من خروفي ومثل لكل قسم فاسطر ذلك في الشرائع لعشر
(١٤/١) .

(١) في طيه النصح . ومثل يوم الدين﴾

(٢) قال هذا السدوسي وحدث عنه الشيخ أبو شامة عن شيخه السجوي وغيره إلى جمال الطرمذ
أطهر : المحدث أبو حريز (ص ١٨٩ ، ١٨٢) قال مكى بن أبي طالب . وقال أبو علي بن أبي طالب ﴿مَنْعٌ
يوم الدين﴾ مصدقاً له والكوفي مصدق يوم . جعله مصداقاً لمصنفه أحد الأئمة (ص ١٢٩) . وهي
يحدث بها من الكتب الكثيرة نسخة التي وردت مكى وغيره في هذا المقطع (مات) سوي القرطبي
لشعوبتين مشهورتين (مات) مألوف لعاصم والكسائي ومات) يكون ألف للمؤلفين من السبعة
ظهر تلك المرات ثلاثة التي وردت في لفظ (مات) في مختصر من شوافع القرائ لأبي خزيمة
(ص ٦) وأما ذكره للقرطبي (١٣٩/١) والبحر المحيط (٢٠/١)

(٣) في الطبريز حصى هذا حيط بالقديم ولنا خبر ما يقرب من عشرين مطراً . لا أقصد المعنى . وبعد
كلمة (مات) جاءت عمدة . و (هشوا) و (هشوا) وحلة ذلك سبعة أوجه . . . وبعد ذكر الوجه
الخاص . عاد إلى الكلام . ولقد سمع في هذا الزمان . . . وذكره إلى غيره . ثم عاد إلى ذكر الوجهين
السبعة والسابع^(٧) ولعل هذا وقع أثناء الطبع

(٤) أطهر سرشد السوخر لأن شامة (ص ١٨٢) . وقد تقدم في أول هذا الفصل ستة من كلام الأئمة في
النبع من المقراءات بالشافعية

(٥) قاعدة (١١٢) . قال أبو حريز بن عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يقول عبداً مثله من
الشافعية . . . وقد مر أن الكسائي ملأه وصف (مات) وقرأ شافعي بالياء وروى (مات) وحده من قرأ
بالياء أنه أعز من مخالفة الجوزي لعيسى . وفي معنى التعظيم لربك حتى ذكره على أن يستعظم
عيسى من استطاعته . إذ هو تعالى يستطيع لذلك . وربما معناه هل يستطيع سؤال ربك في إقرار عائلة
عليها . أي هل تمكن أن ذلك ؟

وحدة من قرأ بالياء أنه هل معني . هل يفعل ربك ذلك ؟ لأنهم لم يشكوا في استطاعة الباري على
ذلك . لأنهم كانوا مؤمنين . وإنما هو كقولك للرجل . هل يستطيع فلان أن يأتي ؟ وقد علمت أنه
مستطيع . أحد اكتشاف (٤٢٢/١) وراجع تفسير القرطبي (٣٦٤/٦) والمذهب (١٩٩/١)

(٦) بقسم اليون وفتح لمهمة الحليفة لكسائي . أبو عمر الشافعي ، لغة حصى . مات سنة ١١٨ هـ .
التقريب (٣٩٥/١) وتاريخ اللغات (ص ٢٤٧) ومشاهير علماء الأئمة (ص ١٨٠) .

(٧) منبع للمهمة وسكون شوافع . الأشعري غلب في صحبه . وذكره العجلي في كبار الشافعيين ، مات
سنة ٩٨ هـ . التقريب (١٩٤/١) وتاريخ اللغات (ص ٢٩٧) .

تستطيع ريتك) لو (تستطيع ريتك) ؟ فقال : وأقراني رسول الله ﷺ (هل تستطيع ريتك) مراراً بالثناء والتعصب^(١).

وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشامي^(٢) وهو مشهود على كذبه ، ورواؤه مذهبه ، قلنا : ليس هذا الحديث هو أصل القراءة ، ولا هي راجعة إليه ، والقراءة ثابتة مقطوع بصحتها ، وإذا علم ذلك من غير هذا الحديث ، فلا يندحج ذلك فيه .

ومن الشاذ ما هو لحن فلا يقل خروجه عن الشهرة والعربية . وكيف لا يخرج عن الشهرة وهو لحن ؟

وقد قال النبي ﷺ لأبي - وهو يقرئ رجلاً - (لعمري لسانه ، ثم علمه ، فأتاك ساجور ، الذي أنزله لم يلحن فيه ، ولا الذي نزل به ، ولا الذي نزل عليه ، وأنه قرآن^(٣) عربي^(٤)) .

فإن قيل : قلن السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها في قراءةكم هذه المشهورة ؟ .

قلت : هي متفرقة في القراء نحو (يسيركم) و(ينشركم) و(نحو) و(يقض)

(١) رواه الحاكم في المستدرک کتاب التفسير ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواهه لهي (٢٣٨/٢) ورواه الترمذي وضعفه ، وليس فيه محمد بن سعيد الشامي . أبواب القراءات (٩٥٠/٨) .

وتبعه السيوطي إلى الحاكم والخطابي ومن مرويه عن عبد الرحمن بن عوف ، قال . سألت عداس بن جندب . . وذكره . انظر الدرر السنية (٢٣٩/٣)

(٢) الاسدي المصنوع ، كنفه . وقوله المنصور على الزنقة وصلبه . المغرب (١٦٤/٢)

قال الذهبي : روى عن الزهري وعبد بن نسي ، وقد عبروا اسمه على وجوه سنأله . وتعليق صحفه . ثم ذكر تلك الأسماء . انظر ميراث الاعتدال (٥٦١/٣) .

(٣) أي داوود . لقرآن عربي .

(٤) أي أعز عليه .

(٥) يوس (٢٢) (هو الذي يسيركم في البحر) . (٦) لمأ ابن عامر مائون السائكة بعد الياء . مشير قيل قرأه (ينشركم) من الشور ، وقرأ القاتول بالياء والسين من الشير والشي انظر الكشف (٥٦٦/١) ونشر (٢٨٢/٢) .

(٧) قد كلمة ساقطة من الأصل وهي (ولحن)

و﴿يقض﴾^(١١) و﴿تحتها﴾ و﴿من تحتها﴾^(١٢) ونحو ﴿الموتى﴾ و﴿الشهداء﴾^(١٣) و﴿قيسوا﴾^(١٤) و﴿تنبؤوا﴾^(١٥) فيه دلت سبعة أحج :

(الأول)^(١٦) : كلمتان تقرأ^(١٧) بكل واحدة في موضع آخرى نحو ما ذكرناه .

والثاني : أن تراء كلمة في أحد الوجهين وتترك في الوجه الآخر . نحو ﴿تحتها﴾ و﴿من تحتها﴾ ونحو ﴿قيل أنه هو الغني الحميد﴾^(١٨) و﴿قيل الله الغني الحميد﴾ .

والثالث : زيادة حرف وتقصاته نحو ﴿ما كنت﴾^(١٩) و﴿قيل كنت﴾ .

والرابع : مجيء حرف في موضع حرف نحو ﴿نقول﴾^(٢٠) و﴿يقول﴾

(١) تقدمت قريباً في هذا الفصل

(٢) تقدمت أيضاً قريباً . وانظر النشر في القراءات العشر (١/٣٨٠)

(٣) صكرت (٢٨) م ويذهب من وصلوا الصلوات سوتهم من لغة عرب في قرعرة والكسائي (الشويعم) ناله الشدة الساكنة بعد نون وبعد همزة (ياء) من كونه وهو الإضافة في لغة وفراً السابقون بالله لموجدة والمضرة من الشويعم . وهو لم يزل . انظر : الكشاف (٢/١٨١) والنشر (٣٤٤/٢)

(٤) نساء (٩٤) وانحدرت (٦) وهي لغة النساء في اللغة الصخرية من لغة صخر في سبيل الله قيسوا . في قرعرة والكسائي (فتشوا) في الموضعين من الشدة . انظر لغوت بالله من الشويعم الكشاف (١/٣٩٤) . والنشر (٢/٢٥١)

(٥) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي (الأول)

في لغة

(٦) حميد (٢٤) قرأ بغير من عام بعد (هم) وكذلك ثبت اسطفاً في مصاحف المدينة شدة . وهو القوي بزيادة (هم) وكذلك هو في مصاحف أهل طبرقة والبصرة ومكة انظر الكشاف (٢/٣١٢) والنشر (٣٨٤/٢)

(٨) مشورى (٣٠) فوما أصابكم من مصيبة فليكن كذا أنيكم في قرعرة ومع من عصر به رقاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والقمام ويكون (ما) في قوله (وما أصابكم) تسمى (أي) في موضع رفع بالابتداء . فيكون قوله (وما كسيت) خبر لا ابتداء . فلا يحتاج إلى (ما) . وقرأ السابقون (هم) بالفاء . وكذلك هي في جميع المصاحف . إلا مصاحف أهل الشام والمدينة . ويكون (ما) في قوله (وما أصابكم) بشرط . ولغة حوت الشرط انظر : الكشاف لمكي من أبي طالب (٢/٢٥٦) والنشر في القراءات العشر (٢/٣٦٧) .

(٩) العسكرت (٥٥) فأيوم يعيشهم العذاب من فوقهم ومن تحب أرحلهم ويقولون فوفوا في قرعرة بفتح والكسائي بالله على الأخير عن الله تعالى لو عن المؤنك بعد هم فم . وقرأ السابقون بالون عن الإجماع من الله عن نفسه . لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره انظر : الكشاف (٢/١٨٠) والنشر (٣٤٣/٢) .

و﴿تَلُو﴾^(١) و﴿تَلَوْا﴾^(٢) .

الخامس : تغيير^(٣) حركات ، أما بحركات آخر أو يسكون ، نحو ﴿تَلَفَى اِدمَ مِنْ وَهْ كَلَاتِ﴾^(٤) ونحو ﴿وَلِيَحْكَمْ اَعْلَ الْاَنْجِلِ﴾^(٥) .

والسادس : التشديد والتخفيف نحو ﴿تَسَاقَطَ عَلَيْكَ﴾^(٦) و﴿تَسَاقَطَ عَلَيْكَ﴾ و﴿بَلَدَ مَيْتَ﴾^(٧) و﴿مَيْتَ﴾ ونحو ذلك .

السابع : التقديم والتأخير^(٨) كقوله عز وجل : ﴿وَقَالُوا

(١) يونس (٣٠) ﴿هَـذَا نَبَلُ كُلِّ عَمَلٍ مَا اسْلَفْتِ . . .﴾ . قرأ حمزة والكسائي (تَلُو) بـ (سين) . من الثلاثة . وقرأ باقيون (تس) بـ (ثاء) من الإلقاء وهو الإحجاز . أي هــذا عُتْرَتُ كُلِّ عَمَلٍ مَا اسْلَفْتِ مَا مِنْ عَمَلٍ لَكُنْشَفَ (٥١٧/١) . وانظر بشر (٣٨٣/٢)

(٢) في ط : ﴿وتَلَوْا﴾

(٣) في ط : خبر .

(٤) البقرة (٣٧) ﴿قُرْأَ مِنْ كِتَابٍ مَكْتُوبٍ﴾ ورفع (كُتِبَ) أي لَمْ تَكُنْ اسْتَفْذَتِ دَمَ سَوِيْقٍ لَلَّهْ لَهُ لَقَوْلِهِ لَهَا وَلِلْعَدَا بَهَا . هَبْ اَنْتَ عَلَيْهِ . وقرأ باقيون برفع (هَبْ) وهَبْ (الكَتِفَ) والتهب مَكْتُوبَةٌ فِي حَالِ الْهَبِّ . أي اَنْ اِدمَ هُوَ الَّذِي تَلَفَى الْكَلَاتِ . لَّآءُ هُوَ الَّذِي قَبِهَا وَدَعَا بِوَعْدِهَا بِهَبْ اَنْتَ عَلَيْهِ . . . الْكُنْشَفَ لَكُنْشَفَ مِنْ أَيْ طَالَبَ (٢٣٧/١) وانظر . بشر (٢١١/٢)

(٥) البقرة ٤٧ ﴿وَلِيَحْكَمْ اَعْلَ الْاَنْجِلِ مَا ارَادَ اَللَّهُ بِهِ . . .﴾ قرأ حمزة بكسر اللام عر به . ومع لام كي فصب الفعل به . وقرأ باقيون بفتحها هل به . فمضروب لام اللام فكسر (٤١٠/١) . (٤١١) وانظر بشر (٣٥٤/٢) .

(٦) مريم (٦٥) ﴿وَوَهَبْنَا لِكُلِّ سَلْطَنَةٍ ثَقْلًا مِمَّا يَشَاءُ﴾ قرأ حفص عـ . . . الخلف مقلدة . وفتحوا الياء . وكلهم شدد السين إلا حمزة وحدها

عمن قرأ ضم الله جعله مستقل (سقطت) عدده إلى الرفع معه به . والمفاعل المنجى ضمير في (تساقط) أي تساقط الثقل رطاً جياً عليك . ومن فتح الله وحذف السين . أراد (بـ) . فحذف إحدى التامين . ويكون الفعل مستند إلى الرفع أيضاً ويكون مصب (رطبة) هو سرور . وحذف من شدد له أوقع الله الفتح في السين هـ فمضروب من الكشف لكفي من أو مصب (٨٧/٢) . (٨٨) .

(٧) أي قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَوْسَلَ الرِّيحَ فَتَنَ سَحَاباً مَقْدَرَهُ يَوْمَ يَلْدُ مَيْتَ﴾ في الآية (٩) من سورة طه وانظر . وما شاكله . قرأ جمع وحذف حمزة والكسائي مسند به . والباقيون مسند . انظر : حيث يقع (مريم) (٣٢٩) والكشف (٣٢٩/١) والبشر (٢٢٤/٢) . (٢٢٥)

(٨) نقل هذا المزمع في معنى الأحرف السبعة عن السجدي . تنبيهه أو إشاعة القديس في كنهه . من شدة طهره قاتلاً . وأخيراً شحناً يوحى من وجه الله في كنهه . من المفرد . من قبل . من السبعة التي أنزل رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها . وذكرها . ارشد الوحي (مريم) (١٢٥)

وقد تقدم أن عقد السجدي عموماً (ذكر لسبعة الأحرف) وذكر هناك حديث حمزة عن خطب مع

وَقَاتِلُوا^(١١) وَوَقَاتِلُوا^(١٢) .

وقوله عز وجل ﴿ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْتَى الْوَعْدُ﴾^(١٣) بقرا^(١٤) على سبعة أوجه ، وكذلك قوله عز وجل - ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥٣/ب) أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية^(١٥) .

وقوله عز وجل ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾^(١٦) وكذلك^(١٧) نظائره^(١٨) .

هشام بن حكيم رضي الله عنه . ولم يذكر غير ذلك . وقد ذكرت هناك بعض ما فعله العلماء حول الأحرف السبعة نظراً ما يقصده المقام . وقد تعرض لهذا الموضوع كثير من مؤلفي كتب التفسير والقراءات وعموم القرآن .

(١) آل عمران (١٩٥) ﴿ . فَلَمَّا جَاءَهُمْ حَرْبُ وَاحِدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَلَوْ دُونَ فِي سَبْعٍ وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا ﴾ الآية . قرأ ابن كثير وحده بتقديم المفعول على الفاعل ، على أن الواو لا تعطي ترتيباً ، سواء التفعيل والتأخير ، أو بحمل عن التنوين أي منهم من قتل ومنهم من قاتل ، وقرأ الباقون ببناء الأول للمفاعل ولكني للمفعول ، لأن القتال قبل القتل . انظر : كشف (١/٣٧٣) والبشر (٢/٢٤٦) ونحوهما فضلاء قيسر (ص ١٨٤)

(٢) ثالثة (٧٥) ﴿ . انْظُرْ كَيْفَ نَزَّلَ الْوَعْدَ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْتَى الْوَعْدُ ﴾

(٣) في د وط : تقرأ .

(٤) الأسماء (٣٥) .

(٥) الأسماء (٤٣) .

(٦) في د وط : وكذلك عطار ، وكذلك في المرشد الوجيز .

(٧) قال أبو شامة : عقب ذلك الكلام شبهة هذا - قلت - يعني في مجموع هذه الكلمات من هذه الآيات سبعة أوجه لا في كل كلمة منهن ، وقد يأتي في غيرها أكثر من سبعة أوجه بوجه كثيرة ، إذا نظر إلى مجموع الكلام دون احدها . . . بعد المرشد الوجيز (ص ١٢٦) .

الطرد الراسخ في المتسوخ والناسخ^(١)

الناسخ هو : الخطاب الدال على إرتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه

(١) لا شك أن موضوع نسخ في الفنون الذكريم يعنى من نعم العلوم المتعلقة به . ولقد اعتم به السلف والخلف ولولوه عناية خاصة وكل نول يدلوه في عبدا المبدع السيج ينزعي الأطراف لشعب المسلك . والذي لا زال ماثرا بحث وتغير من كثير من إعطاء حق من الأزمان . وقد كثر نقصان فيه عن مسرف ومفرط فيه . وعن مقصد بين تلك . وعن منكر له بالكلية . وكان من الذين أدلوا بدلوهم في هذا الميدان عبد القيس السخاوي . حيث ضمن كتابه المبني بين أيدينا هذا العنوان البدر (الخطوط كرامح في المسوخ والناسخ) وهو في الحقيقة سب على منسى فهو كحيل العظم الراسخ كثر وكيف

فقد شبه سخاوي هذا الموضوع بالخيال العظيم في إرتفاع منه ومختلفة منه . نشعب أطرافه من ناحية ومفطورة من ناحية أخرى . لأن معرفة الناسخ والمسوخ ليس بالأمر السهل . بل يجب على من يبح في حضم هذا الموضوع الخطير أن يكون لديه دراسة للفنون الذكريم وألسة المفطورة ونحوها المصداقة القس عاصروا التبريل وعرفوا التصير والتأويل . وليس للعقل فيه مجال حتى يتمكن من فهم وإسهد وبسط بتذكيره ومبهرته . وإن هو أمر تولى به من لا يخطر عن معنى كلمة أو غير شاعدها الموحى وعرفوا النسخ من المسوخ . وليس عبث إلا أن يعمل فكره في معرفة صحيح ذلك من سطيمه . وأن يفحص في بطون كتب التصير وعموم الفنون كيف على ما نوصى إليه العبد المجهل في هذا الشأن رحة الله عليهم جميعا . وهذا ما فعلته لإتمام سخاوي في كلامه على الناسخ والمسوخ . وسأترك هذا الفصل الضخم يتحدث عن منه ويسر عما يمسكه في طياته ولكن قبل أن أبدأ في تحفيقه أذكر بعض النقاط حول أهمية هذا الموضوع الخطير . ملخصاً ذلك من كتاب مسهل العرفان : -

- أن هذا الموضوع كثير التعارض متشعب المسالك طويل المنى
- أنه كان ولا يزال ماثرا جدال وخلاف شديد بين العلماء
- أن أعداء الإسلام ككافة الحدة والمنشقين والمبشرين قد اتخذوا من النسخ أسلحة مسومة طعنه . =

لولا، لكان ثانياً مع تراخيه عنه^(١).

والمنسوخ هو : الحكم الزائل - بعد ثباته بخطاب مقدم - بخطاب واقع بعده مترخ عنه دل على ارتفاعه ، على وجه اللواة لكان ثابتاً^(٢).

وأما النسخ : فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه^(٣).

والنسخ في العربية .

أ. يقول : نسخت الكتاب ، إذا نقلته .

ب. والإزالة . يقولون : نسخت الشمس الظل ، أي أزالته وحلته محله ويقول أيضاً ، نسخت الريح الأثر ، فهذه إزالته لا إلى بدل^(٤) . ونسخ القرآن بمعنى الإزالة .

في حقه . لا إمام أصنف وهو لسان قليل من قدسية القرآن الكريم يوقع في شرائهم بعض بعض . منهم ما وقع النسخ طه منهم أنهم يزعمون الله تعالى عن التعبير والتعديل .

ج. نسخ يكشف سقط عن أمر التشريع الإسلامي ، ويطلق لسان عن حكمه الله تعالى في حقه . خبر وسبسته للشرع^(٥) لسان شديد الأحكام . وقد يدل على أن القرآن لنزيل من حكيم محب .

د. يعرف البيع والمنسوخ يعني الإبدال إلى صحيح الأحكام وسحق ما ليس بالمنسوخ حتى لا يتعرض للشيء . وقد عايناه لفرغان (١٧٣/٢ - ١٧٤) .

هـ. (١) عبد بن عطية (٣٧٧/١) . وراجع تفسير القرطبي (٦٤/٢) فقد نزل شرح هذا . هـ . حتى يكون سداً من الإجماع . وذلك تعريفات أخرى للشيخ ذكرت في كثير من كتب السير وأعلام القراء وأصول الفقه .

و. جمع (يضاح لكي من دة والمنسوخ والمنسوخ ليفدني من * . والأحكام في أصول الأحكام في حقه الطهراني (٥٩/٤) . وبما في الف . لآل حوزي من ٩٠ . وتخرج المادي على صحيح مسلم (٣٨١/١) ومما في التفسير (٦٠/١) . والتفسير السبكي (٦٧/١) . وتقدم أصول الفقه في حقه علام (ص ٣٦٩) .

ز. وهذا لتعريف مني عن تعريف لشيخ المدي ذكره المصنف . وهو أجمع التعاريف . حسب فهمي . وأصحها .

ح. وقد عرفه المزدكسي بقوله . مختلف المعنى . قليل المنسوخ ما وقع تلاوة نزيده . كما وقع العمل به . وهذا لفرغان في علوم القرآن (٣٠/٢) .

ط. وعرفه ابن حري الكشي بقوله . ومعنى النسخ في الشريعة . دفع الحكم الشرعي بعدما نزل به . وهذا السهل لعلوم التنزيل ١٠/١ طيب السبع من المعلقة الأولى . وعرفه ابن الخوري فقال دفع الحكم الذي ثبت تكليفه لتعب . ثم باستقائه إلى غير ذلك أو إلى سواه . وهذا حواشي القرآن ص ٩٠ .

ي. شرح الإيضاح ص ٤٦ . في معناه . وتفسير ابن عطية (٣٧٧/١) وبما في القرآن ص ٩٠ . =

وقولنا : نسخ ومنسوخ أمر يختص بال تلاوة .

وأما الشك فلا يجوز ذلك فيه^(١) ، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة^(٢) . وكلام الله عز وجل^(٣) : قديم^(٤) لم يزل موجوداً ، وكان قبل إيجاد الخلق غير مكتوب ولا مفروق . ثم بالإنزال كان مفروفاً ومكتوباً ومسجوعاً ولم ينتقل بذلك من حال إلى حال كما أن الباري عز وجل قبل خلق العباد لم يكن معبوداً ، وإنما عباد بعد إيجاد العباد ولم يوجب له ذلك تفسيراً سبحانه . وحكمة النسخ : اللطف بالعباد وحملهم على ما فيه إصلاح لهم^(٥) .

ولم يزل الباري عز وجل عالماً بالأول والثاني ، وبمدة الأول وبإمداده مدة الثاني قبل إيجاد خلقه وتكليفهم ذلك ونقلهم عنه إلى غيره ، وما زال عز وجل مريداً للتلاوة إلى زمن نسخه مريداً (لإزالته)^(٦) وحكمته إلى بدل أو إلى غير بدل^(٧) . وكلامه صفة له .

وتفسير القرطبي (٦٢/٢) ، والزهدي للرازي (٢٩/٢) ، والإفندي للسيوطي (٥٩/٣) وقوله المرحوم ص ٢٦ والمسال (٦١/٣) (سبح) والتصحيح ص ١٠٣ .

(١) أي أن النسخ قد يرفع حكم المسح ويغير نقطه .

(٢) لأن النسخ يتعلق بالآفاق ، والآفاق أوعية للمعاني .

(٣) سئل في بحر قصدي (لإصلاح الحوزي في إصلاح المعاني) من هذا الكتاب أن تعرض لي تصديقه لكلام الله تعالى وأنه كلام رب العالمين غير مخلوق قال . وعلى ذلك أئمة المسلمين ، ولقد أراه للعلامة أفاضل محققي القرن ، ولقد سقت حصص من كلام العلماء في ذلك لا يبيد لما ذكره الشيخاني فسطحه هناك .

(٤) ذكر شارح الطحاوية أن الناس اختلفوا في مسكنة الكلام إلى تسعة أقوال . ثم ذكرها نسباً كل قول إلى دلائله . وأما أهل هذا القول التسع منب . وهو موافق لما ذكره السعدي بعد أهل الحديث وغيرهم من أئمة السلف .

قال . التسع أنه تعالى لم يزل متكبياً إلى شاء ومضى شاء وكسب شاء ، وهو يتكلم به بصوت يسمع . وإن نسخ الكلام قديم ، وإن لم يكن بصوت لمعنى قديم . وهذا هو المأثور عن أئمة الحديث وأئمة بعد شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠ .

(٥) نظري (الإيضاح ص ٥٦) . وراجع مصادر قوي التفسير عند ذكر القيود أي من حكمه في حكمه النسخ (١٢٦/١) .

قال البرزقاني : إن معرفة الحكمة ترجح النفس وتزيق الليس وتعصم من السوسوسة والوسوس ، خصوصاً في مثل هذا الموضوع الخطير (النسخ) الذي كثر منكره وتصيدو لإفكاره الشهوات من هذا وهذا ثم ذكر كثيراً من الحكم المتعلقة بالنسخ ، وهي كلها تؤول إلى ما فيه صلاح البشرية وسعادتها في معاشها ومعادها . انظر ما نقله العرفان (١٩٤/٦) فما بعدها .

(٦) هكذا في الأصل : لإزالته وحكمته . وفي بقية النسخ . لإزالة حكمه . وهو الصواب .

(٧) يشير الشيخاني في هذا إلى الفرق بين النسخ والهدم . فتح الهدم والهدل . وهو ظهور الشيء بعد

لا تغيير فيه ولا تبديل^(١١) .

وحقيقة التخصيص والإستثناء تختلف حقيقة النسخ^(١٢) ، لأن التخصيص : أن يعمى اللفظ عاماً والفراد بعض متاولاته ، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص .

وقالوا في حله : إخراج بعض ما تناوله الخطاب^(١٣) .

ولأن الإستثناء صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب ، فالتخصيص قريب من معنى الإستثناء ، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دل على إخراج المستثنى ، لهذا قالوا في حله : صيغة دالة .

وبدلالة التخصيص : أما ينص آخر أو إجماع أو قرينة^(١٤) .

خبرته ، كقوله تعالى : (أرمدا هم من الله ما لم يكونوا يحسون) الزمر : ٤٨ ، أو نشأه رأي حديث لم يكن من قبل كقوله سبحانه (أثم ما بدد من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين) يوسف : ٣٥ أي نشأ هم في يوسف رأي حديث

فليسبحوه . رحمه الله . بقصد هذا الرد على القائلين بالدعاء ، أي أن الله تعالى كتب بأمر بالأمر ، ثم يبدله خلاف ذلك ، فيسقط ويأتي بغيره ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

راجع ما ذكره المحاسني في الفرق بين النسخ والبدل في المصحح والمنسوخ له من ٨ . والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (٦٨/٤) ومجمل العرفان للزرقاني (١٨١/٢) .

(١١) وسبحوه ، الذي ذكره المحسني ذكر غيره من العلماء فقد نكح مكى . وأعلم أن الله حين ذكره هو الأمر فوق كل أمر . قد علم ما سيكون قبل أن يكون وكيف يكون فهو تعالى قد علم ما أمر به خلقه ويتعدهم به ، وما يأمهم عنه قبل كل شيء . وعلم ما يأمرهم عليه من أوامره وبراهينه وما ينفذهم عنه إلى ما أراد من عباده ، وعلم وقت ما يأمرهم وبهم . ووقت ينقلهم عن ذلك قبل أمره علم وتبني لا أحد انظر حية كلامه في الإيضاح من ٥٥ - ٥٦ .

(١٢) قبل مكى . وأعلم أن النسخ والتخصيص والإستثناء ، ينتمون في معنى أب كنهه لإزالة حكم منسوخ قبلها . ويشارق في معان آخر .

فالنسخ : إزالة حكم المنسوخ كله بغير حرف متوسط يدل حكم آخر أو بغير دل في وقت معين ، فهو يترك الأوامر التي انتهى إليها العقل بالمرحى الأول ، ومنها ابتدأ بالمرحى الثاني بالنسخ للأول والتخصيص : إزالة بعض الحكم بغير حرف متوسط ، فهو يترك الأوامر التي فهم اللفظ ، أي أن بعضهم غير داخلي تحت ذلك اللفظ ، والإستثناء : مثل التخصيص إلا أنه لا يكون إلا بحرف متوسط ولا يكون إلا متصلاً بالمستثنى منه انظر الإيضاح من ٨٥ . وراجع الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري . (٦٦/٤) .

(١٣) أو قصر الدعاء على بعض أفراد مجمل العرفان (١٨٤/٢) . وقد ذكر الزرقاني صفة مروق في النسخ والتخصيص فالتطر .

(١٤) انظر : الإيضاح من ٨٥ - ٨٦ .

١ - فالتخصيص نحو قوله تعالى : ﴿وَالْحَصْنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١) بعد قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^(٢) ولو كان هذا نسخاً لكانت آية البقرة المراد بها : الكتابيات . وقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه أنه قال : (آية الثالثة ناسخة لآية البقرة)^(٣) .

وقال قائلون : لا يصح هذا ، إلا على أن تكون آية البقرة في الشركات من أهل الكتاب^(٤) .

وأقول : أن هذا^(٥) الذي قالوه غير مستقيم ، فإن قولنا : نسخ وتخصيص وإستثناء : اصطلاح وقع بعد ابن عباس ، وكان ابن عباس يسمى ذلك نسخاً^(٦) .

(١) الثالثة آية ٥ . «الزمر أصل لكم الطيبات» في إلى قوله تعالى ﴿وَالْحَصْنَاتُ مِنَ الَّذِينَ آوَوْا﴾
الكتاب .

(٢) بقره : آية : ٢٢١

(٣) ذكره السيوطي وعزاه إلى أبي داود في نسخة عن ابن عباس . الفهرستور (١/٦١٤) . وقد ذكر الطبري رواية عن ابن عباس أنه قال عن أن الله تعالى استثنى من عموم الشركات ساء أهل الكتاب ، وذكر أقوال أهل التلويح في المعنى المراد من آية البقرة .

ثم قيل : وأولى هذه الأقوال ما قبل الآية ٥ فإنه قلنا من أن الله تعالى ذكره عن بقوله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ . من لم يكن من أهل الكتاب من الشركات ، وأن الآية عام جامعها ، خاصها ، لم يسح صريحاً ، وأن ساء أهل الكتب داحلات فيها . ثم أورد يدل على ذلك إلى أن قال : «طول الدليل» هذه ناسخة . هذه دعوى لا يبرهان له عليها ، ولله في ذلك دبره لا يبرهان له عليها متحكم ، ولتتكم لا يحجز عنه أحد ، هـ جامع البيان (٢/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

وإصبح الإيضاح في نسخ القرآن ومنسوخة من ٨٨ ، وأنسواء البيد لتلخيصه (١/٦٠٤) .

(٤) قال مكي . عقب ذكره لرواية ابن عباس (أن آية الثالثة ناسخة لآية البقرة) .

قال : «وبعد إذ يجوز عن أن تكون آية البقرة يرد بها الكتابيات خاصة ، حرم إلى وقت ، ثم سحنت نأية الثالثة في وقت آخر . - فين الأمان بالسبح ، وذهب الحكم الأول بكنيته . والإستثناء والتخصيص بيزال من الحكم الأول ، والنسخ بيزيل الحكم كله جامعها ، ويكون المحرم نكاح الشركات من غير أهل الكتاب بالنسبة فتكون آية الثالثة مخصصة لآية البقرة أولى من كونها ناسخة هـ ،

ليكون المحرم نكاح الشركات من غير أهل الكتاب من القرآن هـ الإيضاح ص ٨٨ - ٨٩ .

وهذا هو الحق ، وهو - قرره الطبري ومكي وغيرهما ، من أن هذا من باب التخصيص وليس من النسخ في شيء . والله أعلم

(٥) (هـ) . سقط من دوط

(٦) وقد يدل على هذا أن في هذه الآية نفسها أي ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ ذكر الطبري عن ابن عباس

ولو وقع الاصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخاً - ويكون النسخ على ثلاثة أصرب^(١) - لم يتنج لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزاة للحكم المتقدم .
والناسخ / يكون مدنياً لا غير^(٢) .
فأما أن ينسخ مكيّاً ، أو ينسخ^(٣) مدنياً نزل قبله^(٤) .
وقد تقدم ذكر المدني والمكي^(٥) ، ولزيد هنا فنقول :

١ - راجع أنه مشتق من ذلك ساء أهل الكتاب

وذكر من تقيم مسبقين والخطب متطابقة عن محمد بن سيرين عن عبد الله أنه قال : (إن بقي الناس حدة ثلاثة : رجل يعلم نسخ القرآن ومسوحه .)

٢ - من القيم : ومرة ومرة عدة السيف والسبح والسجوح ومع الحكم بحفظه لوقته - وهو اصطلاح شاعري - ورفع الآية بعده وتعلقن والطاهر وغيرها نزهة ، أما لخصيص أو تفيد أو هي من غير على قيد وتيسر وتيسر ، حتى عهد يسعون الاستد ، والشرط والصفة سدا لنفس ذلك رفع الآية الطاهر ويان نزل

٣ - نسخ يسعون ، وفي السبع هو زيد لمرة بعد ذلك لفظ على ما خرج عنه ، ومن ثمة لم يسمي أي من ذلك فيه ، لا يسمى ، وإن كان فيه به إشكالات أوجب هل كلامهم على الاصطلاح حدثت كالأخر بعد إتمام لموقعين (١٠٠ ، ٣٥)

(١) أي ويكون رفع حكمه في ذلك ، أو يستد بعض قرآنه ، أو يخصصه عمومها ، فإن هذه المعاني الثلاثة متشابهة في معنى الإزاة والله أعلم

(٢) من المذهب نسخ مكي لمكي فهو لمرة ما ينزل عليه يوم القيمة ، وهو قلبي ، وقد ذكر له مكي من أمه ما كان عليه تعالى في الذين يعملون الطغرى ومن حوله يسعون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لغير ربهم الآية ٦ من سورة هجر

٣ - من وفيه : وهذا ما نصح لقوله في (خلق) (واستغفرون لمن في الأرض) الآية ٥ من سورة البقرة

٤ - من من نسخ مكي لمكي ، وهو قلبي غير متعلق عليه بعد الإيضاح من ٣٩٩ ، وهذا قول مرفوع لأن كسره هو ولد على السبوطي هذا عن مكي ، ثم قال : وأحسن من هذا نسخ هذه الآية في أول سورة البقرة بعد هذا ، في بحال الصلوات الخمس ، وثلاث مكة (تسعة) بعد الزيد (٣ ، ٧٠)

٥ - راجع إلى نسخ

٦ - نزل مكي : وهذا الاصطلاح عليهم أي النسخ والسجوح ، ولا يجوز أن ينسخ المكي المدني .

٧ - يجوز أن ينسخ مكي المكي ، أي نزل قبله ، كما جاء أن ينسخ المدني المدني الذي نزل

فيه - بعد توضيح من ١١٣

(٨) وقد ذكر في آخر هذا الكتاب تحت عنوان (ما ذكره في ذكر الآيات والسور) .

- ١ - كل سورة فيها (كلا) ^(١٦) فهي مكية .
- ٢ - وكل سورة افتتحت بالحروف فهي مكية إلا البقرة وال عمران ، واختلف في الرعد .
- ٣ - وكل سورة فيها قصة آدم - عليه السلام - وإبليس - لعنه الله - فهي مكية إلا البقرة .
- ٤ - وما فيه ^(١٧) ذكر المنافقين فهو مدني ^(١٨) .
- ٥ - وقيل ما كان من السور فيه القصص والآيات عن القرون فهي مكية ^(١٩) .
- ٦ - وما فيه فريضة أو حد فهو مدني .
- ٧ - وقيل : ما فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني ، وما فيه ﴿يا أيها الناس﴾ ولم يكن فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مكى ^(٢٠) .

(١) ذكر هذا النقط في الفراء الكريم ثلاثة وثلاثين مرة ، في خمس عشرة سورة ، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم
انظر - المعجم المفهرس للأساطير القرآن ص ٦١٩ ، وصاحف العرفان (١٩٦٠: ٦) - وتدرج المصنف (ص: ١٠٢) .

(٢) في ط . وب فيها
(٣) سوى العنكبوت . انظر البرهان (١/ ١٨٨) ، والإفتاد (١/ ٤٨) . وقد سوي الله الكلام على أثر البور في ذكر الآيات والسور من هذا الكتاب أن الآيات الإحدى عشرة (أول من سورة العنكبوت مدنية والثاني مكية . وصيف هذا قول الرقابي أو النحوي أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فبها مدنية ، وهي التي ذكرها المنافقون، منصف العرفان (١/ ١٩٨) .
(٤) في بنية السبع فهو مكى .

(٥) لمعرفة هذه العروى راجع الإيضاح لكي ص ١١٤ . والبرهان للزركشي (١/ ١٨٨) ، والإفتاد (٤٨/ ١) . وثلاثة المرحان في بيان السبع والتمسوخ في القرآن، ص ٣٧

والسنة لتعلامة الأخيرة التي ذكرها لسجوي فهي من العلامات التي وضعها تعالى لتبشير مكى من مدني . ولكن قد بعضهم : إن هذا ليس من إطلاعه وليست هذه العلامة مظردة ، وإن هي الأكثر والأدع ، حيث قد وجد بعض الآيات والسور مصدرة بـ ﴿يا أيها الناس﴾ وهي مدنية كقوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إعدوا دينكم﴾ . الآية ٦٦ من سورة البقرة ، وهي مدنية ، وكأول سورة النساء مصدرة بـ ﴿يا أيها الناس إفتوا دينكم﴾ وهي أيضا مدنية

انظر البرهان (١/ ١٩٠) ، والإفتاد (١/ ٤٧) ، وصاحف العرفان (١/ ١٩٤) - وتدرج مصنف ص ١٠٣ . هذا وقد رآه بعضهم صوابا وعلامات لتفرقة لكي وللمدني غير هذه التي ذكرها لسجوي .

- ١ - ما كل سورة فيها سجدة فهي مكية
- ٢ - ذكر لفظ (بي آدم) في السورة فهي مكية

ولما نسخ المكي^(١) فلم يفتق عليه^(٢) .

وقال العلماء : أول^(٣) ما نسخ الصلاة إلى بيت المقدس^(٤) . وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ ، لأن البقرة مدنية . والنسخ إنما يكون في الأحكام ، ولا نسخ في الأخبار ، لأن غير الله عز وجل حق ، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه^(٥) . وليس في الفاتحة ناسخ ولا منسوخ .

سورة البقرة : وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهي ، وإنما هي أخبار ، وذلك غلط .

٣ - حية أي السورة بالدعوة إلى أصول الدين وإلى المقصد الأسنى من كماله بآله وتوحيده .
الخ فهي مكة .

٤ - تحدث أي السورة عن مثالب المشركين الخطيئة وخطاياهم المنكرة ... الخ فهي مكة .

٥ - يخص آيات سورة حيث لعرب عن التحي بأصول الفضائل وأمهات المقام ... الخ فهي مكة

وهذه العبارات الثلاث لأجرة - بحسب القلب - إذ قد توجد بعض الآيات في سور مدنية مشتملة على ما اشتملت عليه آيات للمكة والعكس

٦ - ومن علامات المكي : طول أكثر سورته وآياته .

٧ - ومع أيضاً دعوه أهل الكتب من اليهود والنصارى إلى الانصاف تحت لواء الإسلام ، وإقامة البراهين عن صدق عقيدتهم .

٨ - اشتمال السورة على بيان قواعد الشريعة التمهيدية والأحكام العامة في العبادات والمعاملات الخ

٩ - اشتمال السورة على : لأن يدل عليها ويدل أحكامه الخ مظهر : تدريج المصنف (ص ١٠٢ ، ١٠٦) التمام

(١) كلمة (المكي) الثانية سابقة من ط - هذا ما أنه مكرر

(٢) المظهر : الإيضاح ص ١١٣ ، ٣٩٩ ، وسبق قريباً الشبهة عنه .

(٣) في ط : أول ما نسخ الصلاة

(٤) سيأتي الكلام عليه قريباً - بهذا الله -

وقد قال الجمهور الذي : ولما ترتيب المنسوخات : فأنه القصص التي جاءت من محمد بن عمر ، ثم تحولت القصة من بيت المقدس إلى الكعبة الخ مظهر ذوي التعبير (١/١٢٤)

(٥) لأن الحجر بهيئ سبيع حمره كدند ، وقد قوم فحاروا السبع في الأحمر والصحيح أن لا نسخ في الأخبار . وبه أنه حمر فهو مقصود به الإنشاء . راجع مظهر ذوي التعبير (١/١٢٤) ،

والإيضاح ص ٦٦ ، ومظهر الفروطي (١/٦٥) . والأحكام في أصول الأحكام لأن حزم (١/٤٧١)

والإنقاذ (١/٣) والمخصص ص ١٢

١٢) - نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا زَنَاهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(١٢) زعموا أنها منسوخة بإيجاب الزكاة^(١٣) .

٣- وعللوا أيضاً من الأوامر والواهي حمله فقالوا : هي منسوخة نحو قوله عز وجل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾^(١٤) .

٤- وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَعْتَدُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُتَعِدِينَ﴾^(١٥) ، وذلك لا يصح ، ومضى كان للمخالف طريق في الحكم بأنه محكم كان أولى من حمله على أنه منسوخ^(١٦) .

(١٢) قوله الأول ، أي مرة واحدة ، لعدم عدد قوله تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا زَنَاهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ . ص ٥٨٩ .

ورد السخاوي على من حمل ذلك من باب النسخ والفسخ ، وإنما هو من باب التخصيص ، كما سبق .

(١٣) البقرة : ٣ .

(١٤) حكاه عبد الله بن سلامة ص ٣٦ . وقد رد من يجوزي القول بأنها منسوخة ، وذلك على الصحيح أنها محكمة نافذة على عمومها .

انظر تواسع القرآن ص ١٦٩ ، والمصنف سأكلف أهل الشرح ص : ١٤ . وكذلك فصل السبوطي ، حيث قال : «... هذا القسم ليس من النسخ في شيء... ولا من التخصيص ولا له به علاقة بوجه من الوجوه... بل حكمه بطلان ، وهي حرة في معرض إنشاء عليهم بالإيقاع ، وذلك يصلح في الزكاة وفي غيرها» . انظر باختصار (الإقتاد ٦٣/٣)

(١٥) البقرة ٨٣ قل مكفي : من قال : إن معنى الآية : سألوا الناس ، وقدموهما بالقول الحسن جعلها منسوخة بآية السيف . وهو قول لفظة . ومن قال : معناه : مروههم بالمعروف والنهي عن المنكر ، قل هي محكمة إذ لا يصح نسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو قول عدة . انظر الإيضاح ص ١٦٤

وراجع المصنف والشرح بعد الفاهر المعنوي ص ١٧٠ . وقد حكى الفيروز آبادي لقولاً ، أي أنها منسوخة بآية السيف وقيل محكمة البصائر (١٣٦/١) .

قد السبوطي : عدة بعضهم من السجدة بآية السيف ، وقد علقه من إحصاء آيات محكمة عما أشبه على من يسمي من المباني فهو حذر لا نسخ فيه ، ونس عن ذلك أحد الإقتاد (٦٤/٣)

والقول : إن القول بالحكمية هو الحق - إن شاء الله تعالى - فإن الآية سبقت حكمية من أمور الله على من يسمي من المباني بأن يقولوا للناس حسناً ، وهو عام شامل لكل الناس ، والله أعلم .

(١٦) البقرة ٦٩ . والمصنف أن الآية محكمة كسابقها . انظر تفسير المعنوي (١٩٠/٩) والإيضاح ص ١٥٦ . وتواسع القرآن ص ١٨٦

وسأيل مزيد بيان للحكام حواء - إن شاء الله تعالى - وذلك عند قوله تعالى : ﴿وَقُلْتُمْ لَا يَنْفَعُ الْفِتْنَةَ يَفْقَهُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ . في الآية : ١٩٠ ، من سورة البقرة ص ٦٠٩ .

(١٧) قل النووي : ومبني الحكم على كلام الشرح على وجه يكون أهم للمدعاة تقرر القصر عليه . وهذا شرح مسلم (٣٥٠/١)

- ٥ - نحو قوله عز وجل : ﴿فَاعْتَصِمُوا وَاصْبَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(١) ، فحمل هذا على أنه محكم أولى^(٢) .
- ٦ - وأما قول عطاء في قوله عز وجل : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾^(٣) أنه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية والإسلام : راعنا سمعك ، أي فرغنا لنا ، لما وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلاً إلى السب^(٤) ، لأنها في كلامهم سب^(٥) ، فليس ذلك بصحيح . ولو كان ذلك ناسخاً لكان جميع ما أمرهم به من مكالم الأهلئاق ، وما يستحسن في القول والفعل ناسخاً لما كانوا عليه^(٦) ، وهذه الآية نظائر كثيرة . وكل ما^(٧) قيل في ذلك بأنه ناسخ لعادة جرت لو شريعة تقدمت ، فهذه سبيله ، فأعلم ذلك .

(١) البقرة : ١٠٩

(٢) قال السيوطي : وهذا من قسم المحضوس لا من قسم السوج . وقد عني من العرب تحريم واحد . كقوله «دعوا» واصبحوا حتى يأتي الله بأمره» وصبرها من الأيت التي عصى باستاء أو غيبة ولد أصح من أوليها في السوج» بعد الإختص (٦٤/٣) . وكان السيوطي قد نقل قبل ذلك قول مكِّي من أبي طالب : ذكر حمزة أن ما ورد في الخطب مشعر بالتوقيت والغاية مثل قوله «فدعوا واصبحوا» محكم غير سوج . لأنه مؤنثل بنجل . والمؤنثل يلحق لا يسبق فيه أحد فصدر نفسه (٦١/٣)

(٣) البقرة : ١٠٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاصْبَحُوا...﴾ الآية

(٤) في ط السب

(٥) ذكره نحوه مختصراً الطبري بسببه من عطاء وغيره . إلا أنه لم يذكر في ذلك سبلاً نظراً تفسيره

(٦٧/٣)

وذكره لأصدي مطولاً . قال : قال ابن عباس في رواية عطاء : وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها . فلم سمعهم اليهود يقولون ليسي يتكلم أصحابهم ذلك . وكان (راعنا) في كلام اليهود سباً قبيحاً . فقالوا : يا كذا سب محمد سراً . فلأن أعيدوا السب لشخص . فوله من كلامه . فكانوا يقولون نبي الله يتكلم . فيقولون يا محمد (راعنا) ويضجكون . ففعل بها راعنا من الأضر . وهو مصدر من راعنا . وكان عراف يفتي اليهود . وقال يا أحمدة الله . عليكم لغة الله . والذي يحسن محمد بهذه كثر سمعتها من راعنا منكم لأصبر عطفه . فقالوا - أستم تقولون ؟ فنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا...﴾ الآية (١٥) . أياب فنزل من ١٨ ورجع للمؤثر (٢٥٢/١)

(٦) قال مكِّي : وقد كذب حتى هذا ألا يذكر في النسخ . لأنه لم يسبق قرأناً . بما نسخ من كانوا عليه .

وأكثر الفرق على ذلك بعد الإصحاح من ١٢٥ . وراجع لإثبات (٦٤/٣) .

وسمي مراد بين حول عد - إذ شاء أنه تعدل - عبد قوله تعدل . فاقص عني له من أحبه شيء

فإنما يعلم عروفي - لأنه فافقه هناك من ٦٠١ من هذا الفصل

(٧) في ط وكل

قوله عز وجل : ﴿قُلْ وَجْهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١) الآية

قالوا : هي ناسخة للصلاة إلى بيت المقدس

قالوا : والصلاة إلى بيت المقدس ، أول ما نسخ^(٢)

وهذا ليس بالنسخ لقرآن ، (لأن الصلاة التي للنبي)^(٣) لم تكن لقرآن أنزل عليه^(٤) .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله لنبيه ﷺ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِجْهُ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٥) فصل النبي ﷺ نحو بيت المقدس ثم صرف إلى البيت^(٦) العتيق^(٧) فعل هذا تكون الآية بسيطة لقوله سبحانه ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِجْهُ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٨) لأنه سبحانه أباح له ﷺ استقبال ما شاء من الجهات ثم نسخه بما ذكرنا^(٩) .

(١) البقرة : ١٤٤

(٢) الطبر الأصباح ص ١٢٦ ، والمناج والمسوح لمحمد ص ١٥ وفي صلاة ص ٤١

(٣) هكذا في الأصل ، لأن الصلاة التي للنبي ، وفي غير المسح كان صلاة النبي ﷺ وهو المصوب

(٤) والمصحح أن الآية محكمة وليست منسوخة كما يقول ابن حزم في موضع آخر - ص ١٤٩ - وفي حيز في المنع (٨/ ١٩٤) ، ولكن في قبائل المرحون ص ١١٥ ، والمسلم في الصحيح (٢٥٦/ ٢)

(٥) البقرة : ١١٥

(٦) في ٢ : فصل الله ، ﷺ *

(٧) من هنا حصل سقط في (طق) فقد وردنا ، ندأ من شعبة (العتيق) ونسهي عند عبارة (والدكر) والأشئ ، وقد مر الكلام (الح) الآية

(٨) روى أحمد في مختصر في كتاب الطلاق باب ما مثلي من عدة الطلاق (٦/ ١٨٧)

وأخرجه الترمذي في المناج والمسوح ص ١٤٦ ، وأحذوكم لفظ ألقوا ، وقد وعدنا جمعيت صحيح عن شرط الشيخين ، وقد أخرجه بهذه البيضة ، ووافقه الذهبي (الطبر المستدرک كتاب التفسير ٢/ ٢٦٧) وروى البيهقي نحوه ، إلى من السحر والى أي حتم ونسهي في سبب كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال لثور (٦/ ٢٦٥) وذكره الواحدي في أسد السراويل ص ٢١ ، والقرطبي في تفسيره ٨٢/ ٢

(٩) الآية ١١٥ من سورة البقرة

(١٠) ويروي هذا عن قتادة ومحمد الطبري الترمذي أسود التفسير (٨/ ٢٩٤) ، وأسطر المسح والمسوح لقتادة ص ٢٢ قال القدر الردي : ذلك فسرنا الآية بأنها تدل على تحويل التوجه إلى أي جهة تريد ، فالآية منسوخة ، ولم يصرنا بأنها تدل على سج الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة والاية

وقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - (نزلت في صلاة التطوع ، ، يصلي حينما توجهت به الراحلة)^(١) .

وليل : نزلت في قوم عُصَيْت عليهم القبلة ، فصلوا باجتهادهم إلى جهات مختلفة .
فأعلموا أن صلاتهم جائزة^(٢) .

وروى عاصم بن ربيعة^(٣) عن أبيه^(٤) (كنا مع النبي ﷺ في سفر

سبعة ، وإن سرحنا سائر نوحه . فهي لا يمسها ولا مسوحها ،

وإن قولنا دعوى : (فأبى توباً فنه وجه الله) مشعر بالحيث ، ولا يصح لا يثبت إلا

في صورته

أخذه في التطوع عن الراحلة ، وإنما في السفر عند تغلب الاحتياط للطمع ، ولهذا ، لأن
في هذا الحديث نصي غير ، فإن من غير حديثي لوجهين فلا يجوز . انه ١٩/٢ . وسيدكر
المصنف لأنه من حديثي تصوري . أي التطوع عن راحلة حين توجهت به راحته ، والصلوات
مكتوبة عند حد معرفة المدة

والله بن حنبل . وتقدم أن قوله تعالى (فأبى توباً) فلم وجه الله في ليس فيه أمر بالتوجه إلى
بيت المقدس ولا إلى غيره ، بل هو دل على أن الجهات كلها سواء في حوز التوجه بها

له قال : فاما التوجه إلى بيت المقدس ، فاختلف العلماء ، فمن كان يرى أني تزا واحتجته نو
كان من رحي ؟

عروى عن من عاصي وابن حريج أنه رأى عن عمر الله تعالى له . وقد أحسن وحكومة وهو العارية
والشيخ . بل كان توباً واحتجته . ثم ذكر ليلة القدر . ووضح الفرق من ١٤٤ . ١٤٥
وأتى يظهر أنه ليس إلى أن ذلك كان باحتجته عنه ﷺ واحتجته . بتأويل ذكره خلاف العبد في سنة
احتجته بيت المقدس والله أعلم

(١) في الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : وكان رسول الله
ﷺ يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة عن راحله حيث كان وجهه ، قال : وبه نزلت الآية ، ولو
ثم وجه الله هـ .

ذكر مسلم حديثه تد على أنه كان يصلي صلاة التطوع حين توجهت به الراحلة

انظر . صحيح مسلم شرح النووي (٢٠٩/٥) . ورواه الترمذي في أبواب التفسير باب ومن
سورة البقرة (٢٩٢/٨) . وراجع أسامي المزيل لقواعدي من ٢٠ . ٢١ . ووضح الفوائد لأن
لجوزي من ١٤١

(٢) سطر حديث عمر بن ربيعة لأن

(٣) لذي روى عن أبيه هو عبد الله بن عاصم من ربيعة وليس عاصم هو الذي روى عن أبيه ، كما في
صحيح مسلم (٢١٢/٥) وسنن الترمذي . (٣٣١/٢) فهو عبد الله بن عاصم من ربيعة ، حليف بني
عدي . أبو محمد . ولد عن عهد النبي ﷺ ، علي بن أبي نكة . من كبار التابعين ، مات سنة سبع
وأربعين للهجرة (١٢٥/١) . ونزوح شافق من ٢٦٢

(٤) عمر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، حليف آل الخطاب . صاحب مشهور أسلم قديما وحديثا . وشهد

تغيبتم^(١٥) السماء ، وأشككت علينا القيلة ، فصلينا وعلمنا^(١٦) ، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلبا إلى غير القبلة ، فزلت ﴿فأبنا تولوا فثم وجه الله﴾^(١٧) .

٨ - ومن هذا : قول الحسن البصري في قوله عز وجل : ﴿الحر بالحر والعبيد بالعبيد والأئمن بالأئمن﴾^(١٨) أنها نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه إذا قتل الرجل امرأة كان أولياؤها بالخيار بين قتله مع تأدية نصف دينه ، وبين أخذ دية الرجل أو تركه^(١٩) ، وأن كان قاتل الرجل امرأة ، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة ، وأخذ نصف دية الرجل ، فإن^(٢٠) شاموا أخذوا الدية كاملة ، ولم يقتلوها .

قال : فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه^(٢١) اهـ .

- بدرأ ، مات سنة ٣٣ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر التقریب (٣٨٧/٦) ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٣ ، والإصابة (٢٧٧/٥) رقم ٤٣٧٤

(١) الغيم : السحاب . وقد حُجبت السماء والغيابت وأُغيمت وتغيمت وحجبت ، كنه بمعنى وحجبت الشمس (٤٤٦/١٦) (غيم)

(٢) وحجبت : استعبدت للام مفتوحة . أي وحجبت أهلاً وعطوفاً ، تدل على الحجة التي صلبا إليها ، حتى يعرف أحسناً لم أحضاراً

(٣) روى الترمذي نحوه بسند إلى عبد الله بن عمر بن بسعة عن أبيه : أوجب الصلاة باب ما جاء في الرجل يقضي لغير الفتنة في الغيم (٣٦١/٦) ، وقال : هذا حديث ليس بسنده بذلك

قال : وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا ، قالوا : إذا حصل في الغيم لعير الفتنة ، ثم امتنع له بعد ما حصل أنه صلى لعير الفتنة ، فإن صلاته حارة ، وإن يقول صلياً الثوري وإن المذكور يستحق له . وهذا ما رجحه ابن خثوري . فقد قال : وهذا الحقكم باق معنا وأن من استنهت عليه الفتنة فصل بالاجتهاد فصلاته صحيحة بحرية . وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء وشعبي والجمهور ، وأنبي حنيفة (١) اهـ وروى القرآن ص ١٤٥ ، وقد أورد الترمذي ذكره في أبواب التفسير باب ومن سورة الفرقا (٢٩٢/٨) ، وقال فيه : حديث غريب اهـ

(٤) سورة : (١٧٨) .

(٥) في دوط : وتركه .

(٦) في دوط : وإن شاموا .

(٧) ذكره بعض المحققين وذكرى بن أبي طالب وأبو حنبل .

انظر الإيضاح ص ١٣٦ - والمدح والنسوخ ص ٦٠ - والبحر المحیط ٦٠/٢ ، وذكره الطبري عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لكن دون أن يذكر أنه سمعت التراجع الذي كانوا يفعلونه انظر جامع البیہا (١٠٥/٢) ، وعره القرطبي إلى علي بن أبي طالب أيضاً والحسن بن علي بن الحسن البصري ، وقال : روى هذا الشعبي عن علي ولا يصح . لأن الشعبي لم يلق علياً من بعده (٢٤٨/٦)

وان كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة ، ولا يقال : إنها ناسخة لعلهم لان فعلهم ذلك لم يكن بقرآن نزل ولا هو حكم من أحكام الله عز وجل^(١) .

ولا يقال : - أيضاً - لذات الفعل الذي كانوا يفعلونه منسوخ .

لأنه لم يكن حكماً ثابتاً بخطاب سابق لهذا الخطاب .

وعن ابن عباس (أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل في المائدة : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾^(٢) فهذه أوجبت قتل الرجل بدمائه والمرأة بالرجل والحر بالعبد والعبد بالحر)^(٣) . وليس هذا مما أصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لأن هذه الآية إنما هي^(٤) أخبار عن الله عز وجل بما أنزل في^(٥) التوراة .

فإن قيل فقد قيل : بعد ذلك - : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾^(٦) . قلت : أراد سبحانه أن اليهود حافظوا التوراة ، ولم يحكموا بها ، وقال بعد ذلك : ﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله

قال جعفر البرقي . وهو أحد أصعب أحد البطر . لأنه لم يثبت أي الجماعة تقتل بالموحد ولا راجع . وكذلك يقتل المذنب بالمشرك ولا ترفع . ولأن اليهود هابة ما يجب في القتل فلا يجوز وسحب صفة بعد الله . نسخة (١٥٠٥)

(١) نصر . تفسير أبي حيان (٢٠٠٠)

(٢) سورة (٤٥)

(٣) رواه البخاري في الصحيح عن ابن عباس عن ٢٠ . وفي نسخة جوسع بن سعيد الأودي صاحب المصنفات . صنف هذا . ليس بشيء . تنوي نحو ١٤٠ هـ . الطبرستان (١٣٦/١) والبرزق (٤٢٧/١) . وأيضاً فإن أبا عبد يقول : إن ابن عباس يدعي إلى أنه في المائدة ليست بتسعة أمي في البقرة ، ولكن كالمسرة هـ ، فيها محكمات . انظر لمسخ والمسوح له من ٣٣٦

وقد ذكر كل من مكّي . وابن الخوري نسخ عن ابن عباس ورواه . قال مكّي : وهذا لا يجوز عند جماعة من العلماء . انه الإصحاح من ١٣٤ وقال ابن بطوئي . وهذا القول ليس بشيء لوحيين

أحدهما أنه إنما ذكر في سورة المائدة ما كتبه على أهل التوراة ، وذلك لا يلزم .

والثاني أنه نسخ الخطاب عند الانتهاء صحة ما لم يعارضه ذلك أقوى منه . وقد ثبت بانقضاء الآية أن المشرقيين المشرقيين يوزن العهد أقوى . ثم أن أول الآية بهم . وهو قوله ﴿كتب عليكم لقتالهم﴾ . وقد ثبت من كان يقتل حراً بعد وذكرنا ما في . فأمروا بالبطر بالثكافق انه توسع في القرآن من ١٥٦ ، ١٥٧ ، وانظر . رواه السير (١٨٠/١)

(٤) (ابن أبي) . نسخة من ط . كتاب المسح تصديقه في الحقيقة إلا أنه لم يظهر

(٥) (ابن أبي) : نسخة من ط

(٦) أي المشرقيين الآية السابقة المذكور . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون .

ولا تنج أهودهم عما جادك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا^(١) .

فأعلمنا سبحانه أن^(٢) لنا شرعة تخالف شرعتهم ، ومنهاجا بخلاف مناجهم . وقال الشعبي وغيره : آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا ، فقتل بينهم جماعة كثيرة ، وكانت إحدى الطائفتين تعاضلت على الأخرى ، وأرادت أن تقتل بالعبد منها الخير من الأخرى ، وبالأشئ الرجل ، فنزلت^(٣) .

ثم هي لمن أرك مثل ما طلبوا^(٤) .

قال هؤلاء : فهي محكمة ، وليس هذا بصحيح . فإ الرجل يقتل بالمرأة^(٥) عند عامة الفقهاء^(٦) .

إلا ما ذكر من^(٧) عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة^(٨) ، إلا أن يريدوا قتل الرجل الحر بالأمة ، فيكون قول الله عز وجل ﴿وَالْأَشْيَاءُ بِالْأَنْثَى﴾ أي الأنثى من الأماء بالأنثى منهن أي لا يقتل^(٩) بالأمة الرجل الحر ، إنما^(١٠) يقتل به أنثى

(١) الثالثة (٤٨)

(٢) في ط : فعلت سبحانه وأن لنا شرعة . . إلخ . حيث أفضت الرو

(٣) ذكر هذا الطبري سنة إلى الشعبي وقتة وعنده . نظر . جميع البي (١٠٣ / ٢) . وغيره . لحسن ولو احدى إلى الشعبي . نظر المسح والخسوخ من ٢٠ . وأسبب النزول من ٢٦ . ومعه السوطي . بل من أي حاتم عن سعيد بن جبير

انظر : أسباب النزول له من ٦٥ . والدر المنثور (٤٨٨ / ١)

(٤) نظر لإيضاح من ١٣٥

(٥) في الأصل : حصن تدخل في حصن العذراء . . . مستدرك المسح ذلك في حاشية . وله خبر في الأصل

(٦) نظر . مسح الطبري (٢ / ٦٠٥) . والإيضاح من ١٣٦ - ١٣٧ . قال القرطبي : «وأصبح لغيره على قتل الرجل سكرة والمرأة بالرجل واليهود لا يهود الرجوع» . وفيه . قد خاف لأحكام القرآن (٢ / ٢٤٨) . قال لشوكاني . وهو الحق أنه نظر . فتح القدير (١٦٥ / ١)

وراجع المسألة مفصلة في تفسير القرطبي ونيل الأوطار (١٦ / ٧)

(٧) في ط : إلا ما ذكر من ابن عبد البر . . . وقد أضاف أصالتها في حاشية . إلا أنه لم يصر

(٨) قال أبو حنيفة . وهذا خلاف شد . نظر البحر المحيط : ١١ / ٢ . وقد قال هؤلاء ومن سواهم : لا يقتل الرجل سكرة وإنما حسب كدية . راجع نيل الأوطار (٧ / ١٦)

(٩) في ط : لا تقتل

(١٠) في ط : ع

مثلها أو عبد مثلها، وفيه بعد، لأن قوله عز وجل ﴿وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ يقتضي ألا تقتل الأنثى إلا بأنثى^(١) .

وقيل : إنهم أوالوا قتل امرأتين بأمرأة، وقتل رجلين برجل^(٢) ، فعل هذا يصح معنى الآية .

وقال السدي وغيره : اقتل فريقان على عهد النبي ﷺ ، فأمر النبي ﷺ في ذيات قتلاهم ، ذيات النساء بذيات النساء ، وذيات الرجال بذيات الرجال^(٣) .

قال هؤلاء : فهي في شيء بعينه ، وهي على هذا الحكم باتية لمن أتى بعدهم ، وهي محكمة^(٤) .

وعلى هذا الذي ذكره يصح تأويل الآية ومعناها أيضاً .

وذهب سعيد بن المسيب والثوري ، والنخعي ، وقتادة ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، إلى أن آية البقرة منسوخة بقوله عز وجل ﴿أَنَّ النُّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فأجروا القصاص بين الحر والعبد^(٥) والمذكر والأنثى^(٦) ، وقد مر الكلام على أنها غير

(١) في ط : بالأنثى

(٢) وتغلي الأنثى بالرجل من حيث قول كما سطر قريب وهو قول الجمهور وقد نقل أبو حنيفة عن مالك قوله : «أخص ما سمعت في هذه الآية أنه يريد به الجنس المذكر والأنثى سواء فيه» . وأعيد ذكر الأنثى تأكيداً واعتناءً بإعادة أمر المحظية له البحر المحيط (١١/٢)

(٣) لم يرو حبان . وذكره في الجاهلية يصفون ذلك ويشتلون بالموحد الذين والثلثة والعشرة هم البحر المحيط (١٥/٢)

(٤) أخرجه ابن جرير بسنده إلى السدي . النظر : جميع الحديث ٦٠٤/٢ ، وكان الطبري قد قال قبل ذكره الرواية السدي هذه . قال قوم : تولدت هذه الآية في فريقان كان بينهم قتال عن عهد رسول الله ﷺ ، فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء ، فأمر النبي ﷺ أن يصبح بينهم ما كان يفعل ذيات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصاً بذيات النساء عن الفريق الآخر ، وذيات الرجال بالرجال ، وذيات العبيد بالعبيد والنظر في المسح والمسوح المسح من ٢٠

(٥) راجع الإيضاح لمكي ص ١٣٦

(٦) إلى هذا رواية التوراة المنقطة من ط

(٧) قال الشوكلي : وقد استدلل القائلون بأن الحر لا يقتل بالعبد بقوله تعالى ﴿والحر بالحر﴾ . وهو الجمهور . وذهب أبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ومن تبعه إلى أنه يقتل به .

قال القرطبي : وروى ذلك عن علي وابن مسعود . وبه قال سعيد بن المسيب وإبراهيم السجعي ، والنفذة وأخيه من حنيفة ، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وأكتب عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ . وأوجب بأن آية الطرة مفسرة الآية لائمة ، وآية المائدة أيضاً حكاية عن شرع الله تعالى إسرائيل ، ومن جهة ما

منسوخة ، وإن آية المائدة لا تصلح أن تكون^(١) ناسخة .

٩ - وما عدوه ناسخاً وليس كما قالوا : قوله عز وجل ﴿لَطَمَنَ عَصَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنَابَ بِالْعُرْفِ﴾^(٢) .

قالوا : هو ناسخ لما كان عليه يتوا إسرائيل ، أباح الله به العلن عن القاتل ، وأخذ الدية ، ولم يكن ذلك لهم^(٣) .

والكلام في ذلك كما تقدم في قوله عز وجل ﴿... لا تخولوا رعاي﴾^(٤) .

١٠ - وقوله عز وجل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خِيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾ . ﴿الآية﴾ يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث^(٥) وإن تكون^(٦) محكمة^(٧) .

استدل به الآخرون : قوله ﷺ «المسلمون تنكح أمهاتهم» . وأحب عنه بأنه محمل الآية سنة ، ولكنه يقال : «من آية البقرة إنما أبدت منطوقها أن المهر ملك بالمر ، والمعد يقتل بالعبد ، وليس مما ما يدل على أن المهر لا يقتل بالعبد إلا ما عده الفقهاء . فمن أحد ينال هذا المقوم مره القول به هذا . ومن لم يأخذ بهذا المقوم لم يلزمه القول به هذا» ما خصصه فتح المغيث ١٧٥/١ . فالأولى التوصل من الأحاديث لقضية بأنه لا يقتل بحر العبد . وهو ما ورد من الأحاديث القديمة بأنه يقتل الذكر بالأنثى . راجع ببلي الأوطار ١٧/٧

(١) في د - أي يكون

(٢) أي امر الآية التي من الحديث هي وهي قوله تعالى «وَمَا تَجِدُ لِفِيهِمْ أَمْرٌ كُتِبَ عَلَيْكُمْ لِمَخَصَصٍ فِي لَفْظٍ خَرِجَ مَخْرَجَ الْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَصَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ» .

(٣) روى نحوه من حرم عن قتادة . خط . صحيح البذل (٢/١١١) . وروى نحوه كذلك المحقق بسنده عن محمد بن عمر بن عيسى . الخط . الصحيح والمنسوخ من ٩١

وذكره عيني بن أبي طالب . ثم قال . وقد كان يجب ألا يذكرنا هذه الآية وشبهها في نسخ المنسوخ . لأن كافي القرن كلها التي سمعت شرايع التكفير وأهل الكتاب . ولو سمعت به أخرى لوجب ذكرها عند الإصحاح من ١٢٧ - ١٢٨

(٤) أي قوله تعالى «فَمَا تَجِدُ لِفِيهِمْ أَمْرٌ كُتِبَ عَلَيْكُمْ لِمَخَصَصٍ فِي لَفْظٍ خَرِجَ مَخْرَجَ الْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَصَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ» الآية ١٠٤ من سورة طه . راجع الكلام عليها من ٥٩٤ من هذا البحث

(٥) شعرة ١٨٠

(٦) أي ميراث . ويوصيكم الله في أولادكم لذكر مثل حظ الأنثيين . ﴿الآية ١١ من سورة النساء

(٧) في ط . وأنه نكس

(٨) أي سور لي من كلام العلماء أن هذه الآية منسوخة بآية الميراث حيث جعل الله من يرث حصيب مملوفاً مفروضاً . وألحق بكل ذي حظ من الميراث . وليس كهم وصية . وتبقى الوصية مفقودة من لا يرث من قريب أو غيره . لأنه لا وصية لميراث . كما دللت على ذلك الأحاديث . الخط في هذا

وقالوا^(١) : كانت الوصية للوالدين والأقربين ، ثم نسخ ذلك .

وقيل : معناها : أن يوصي للوالدين والأقربين بإقتضائه ما فرضه الله لهم وسنوخه من مال الميت . وأن لا يتعدى حكم الله فيه^(٢) ، فنكون^(٣) على هذا محكمة . قالوا : ومما يؤيد أنها منسوخة أنها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء^(٤) وقال طاووس ، والحسن وغيرهما : هي محكمة^(٥) .

وقيل : بعضها منسوخ ، وهو قوله تعالى ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ ، وبعضها محكم وهو (قول)^(٦) الوصية للأقربين .

ومن قال ذلك الشعبي والنظمي واختاره الطبري ، ويروي ذلك عن الحسن وعن قتادة والضحاك^(٧) .

وقال الضحاك . (من مات ولم يوص لأقربين فقد ختم عمله بمعصية)^(٨) وقال الحسن وطاووس : إذا أوصى بثلاث ماله للأجنبي ، فلقربته من ذلك^(٩) الثلاث ، وللاجنبي الثلث^(١٠) .

الناصح والمسوخ لقادة من ٢٥ ، ومن الدارمي كتاب الوصية باب الوصية لموت . (٢١٩ / ٢) والناصح والمسوخ لا من حرم من ٢٥ ، والمعد في من ٢٣٧ ، والإصحح لمكي من ١١١ ، ويرشح المزد من ١٥٩ ، ورشح المسير (١٨٢ / ١) ، والبد المزد ١ ١٢٤ ، وأنسب لعمود سريال لأن حري الكشي (٧١ / ١) وتفسير من كثر ٢١١ / ١ ، وقلائد لمرحبان من ٥٩ ، ومعاني المصنف (٢٥٧ / ٢)

(١) في فيه نسخ . قالوا : بدون واد

(٢) ذكره الفخر الرازي نحوه . وقال : لا يحتج به مسلم الأصمعي نظر عندنا في لعبه ٥ ٦١

(٣) في ٢ . يكون

(٤) قال مكي : قد أجمع المفسرون أن قوله : الوصية للوالدين ، يدل على موت . أنه لو أوصى عند الإصحح من ١٢٢

(٥) نظر قلائد لمرحبان في بيان النصح والمسوخ في القراء من ٢٩

(٦) هكذا في الأصل . وهو قول الوصية للأقربين . وفي فيه نسخ بدون كلمة (موت) وهو المصوب

(٧) نظر الإصحح مكي من ١١٣ . ويرجع تفسير الفخر الرازي ٢ ٢٣

(٨) أخرجه الطبري بسنده عن جابر عن نصيب بن علقمة . نظر جامع لسان ٢ ١١٦ . وقد سبق قريبه عند الكلام عن قوله تعالى ﴿إِنْ أَرَادْتُمْ أَنْ تُطِغُوا كُفْرًا﴾ . أن جابر هذا ضعيف جدا . من حديثه . فلا أثر لضعفه من حيث السند . ثم إنه بعد من حديثه أنه قريب من كونه عن علي بن كريمة ضعيف . وهذا لا يدل إلا على منشرع الذي لا يغلط عن موسى ولا يغلط - لا يحتج به - في روايته أنه .

(٩) الإضافة تعود إلى ثلث . فلقربته الثلاث من ذلك الثلث . وللاجنبي ثلث الثلث

(١٠) أخرجه ابن حزم عن الحسن وحديثه . وقد وجد الثلث من يعنى . نظر تفسيره ٢ ١١٦

١١ - وقال قوم : - في قوله عز وجل ﴿اكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾^(١) أن الآية منسوخة^(٢) ، وأن المسلمين كانوا يقتدون بقل أهل الكتاب في

ذكره، مكي في الإيضاح ص ١٤٤ ، وعمران بن الحسن وعطروس وعمران السيوطي بن عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وعطروس البدر استور (١) ٤٤٢.

قصة - رأيت في حرم الكلام عن هذه الآية أن أهل مكة ذكره الإمام بن كثير - رحمه الله تعالى - حوله عليه ما يشفي ويكفي ، وهو عذرة من جلالته ما ذكره لخصرون حول هذه الآية قال : استثبت هذه الآية النكروية عن الأمر بالوصية لوالديه والأقربين ، وهذا كمال ذلك وحاجتي أصبح الشكوك في نزول آية الوارث ، فلما قرأت آية الفرائض تسبعت هذه وصية الوارث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلها حتى من غير وصية ولا تعيين من الموصي ، وهذا جاء في الحديث الذي في النس وغيره عن عمرو بن حمره ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول : «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» ، ثم ساق الأثر عن ابن عباس وغيره ، وفي ذلك من أن هذه الآية منسوخة بآية الوارث ، قال - ومن العلل من يقول بآية منسوخة فيس يرت ثبوت فيس لا يرت وهو مذهب ابن عباس والحسن وعمر بن الخطاب والضحك وسيد بن يسار والعلاء بن ريد ، وبه قال سعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان ، ولكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا الأخير ، لأن آية الوارث إنما رخصت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصية ، لأن الأقرب أن يرت ومن لا يرت ، فرفع حكم من يرت عما عدا له ، وبقي الآخر على ما دلت عليه الآية الأولى ، وهذا إما ينشأ على قول خصمهم بن الوصية في ابتداء الإسلام إنما كانت مدح حتى نسخت ، فلما من يقول إن كانت واحدة - وهو الظاهر من سياق الآية - فيثبت أن تكون منسوخة بآية الوارث كما قاله أكثر المفسرين والمحدثين من أهلها.

فرد وجوب الوصية للموصي والأقربين الوارثين منسوخ بالإنحراج ، بل معنى أنه للمحدثين القديم ، فآية الوارث حكم مستقل ، ووجوب من عبد الله لأهل القروص والعصبة ، رفع به حكم هذه بالكلية ، بقي الأقرب النص لا ميراث ثم - ينسحب له أن يوصي به من - تحت سلطته بآية الوصية وشمولها ، ولما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال - قال رسول الله ﷺ : «من حرم ماله مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بئس بيت» إلا ووصيته مكتوبة عنده» - بعد باختصار من - من شيخ ٢١١/١١ - ٢١٢ .

(١) البقرة ١٨٣ .

(٢) حكاه شيخنا عن أبي العالية والسيدي ، انظر المباح والمنسوخ ص ٢٥ ، ومن قال بنسخها من حرم ، قال : نسخت بقوله تعالى : ﴿أحسن لكم ليلة الصيام الوقت إلى سائكم﴾ الآية ١٨٧ من سورة البقرة ، وقال بنسخها ابن سلامة ص ٥٥ - ٦٢ ، وعبد القاهر البغدادي ، بل أنكر الاندفاع عن نسخها ، حيث أورد هذه الآية في باب ذكر الآيات التي انفردت عن نسخها ونسخها من القرآن وقال : إن الذي نسخها قوله تعالى ﴿ومن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ الآية ١٨٥ من السورة نسخها - انظر المباح والمنسوخ ص ٧٢ .

ويهم من كلام مكي أنه كذلك يميل إلى القول بنسخها ، حيث أورد لأقول في كونها منسوخة أو تاسخة - أي تصوم يوم عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر .

صومهم ، فكأنوا إذا ناموا حَرَمَ عليهم بعد نومهم أن يأكلوا أو يشربوا أو يقرئوا التسبيح ، وكذلك بعد صلاة العشاء الآخرة وإن لم يناموا .

وليس هذا القول بشيء ، وإنما المعنى : فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم ، أي أوجبه الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم^(١) .
فقال علي - رضي الله عنه - (أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم الصوم)^(٢) ، وقال قوم : أراد بقوله ﴿أولاً معدودات﴾ يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، كتب على رسول الله ﷺ صيامها حين هاجر . ثم نسخ بشهر رمضان^(٣) ، وهذا غير صحيح^(٤) ، لأنه بين الأيام المعدودات بقوله عز وجل ﴿شهر رمضان﴾ .

في أن قيل : وقوله عز وجل ﴿أعزم الله أنكم كنتم تحشرون أنفسكم كتاب عليكم وصححكم﴾ الآية ١٨٧ من السورة نفسها ، يدل على أن الله فرض عليه ما كان فرضه على من كان قبلها من الصيام وترك الطعام والشراب ونحوه بعد الصوم ، فهو مسوح له بعده ، دليل ذلك أن الحجة لا تعلق إلا من ترك ما أمر به وجعل ما من عنه . وهذا لا يصحح ص ١٤٧ . وقال نسخها كذلك ابن العربي وتابعه السيوطي . انظر : الإيضاح ٦٠/٣ .

فهذه أقوال الذين قالوا بنسخها مع اختلافهم في المسح في نوى ، وهي أقوال مرفوعة ، وإي الصحيح أن الآية محكمة كما صدقته المصنف وكما ذكره ابن بطوي وعبد بن مكي . والله أعلم^(١) . وهذا ما رجحه لإمام الطبري . أي أن الآية لا تسحح ولا مسوحة . انظر : جامع البيان (١٣٩ ، ١٤٢) .

وقد ذكر مكي بن أبي طالب عن الشعبي وبجاءه والحسن أن الآية محكمة ، غير مسوحة ولا مسوحة . انظر الإيضاح ص ١٤٨ . وقد قال ابن الجوزي في أن الإشارة بقوله : ﴿كما كتب﴾ ليست في صفة الصوم ولا في عدده ، وإنما إلى نفس الصوم ، والمعنى : كتب عليكم أن تصوموا كما كتب عليكم

قال : وإنما صفة الصوم وعدده ، فيعلم من وجوه أخر ، لا من غير الآية ، وهذا المعنى مروى عن ابن أبي ليلى ، وقد أشير السدي والرحاح والمناشي أنو يعنى (إلى هذا) ، وقد أتت مقصورةً كقول إلى التحقيق إلا وقد أومئ إليه ، وهو الصحيح .

وعني هذا الياء لا تكون الآية مسوحة أصلاً ، وهذا ما نسخ الفرق ص ١٤٠ ، وذكره كذلك بنحوه المختصر في كتابه المصنف ما كتب لعن الموسج ص ١٨ . وعن معي المسح الشيخ الرزقاني ، انظر صاهر العرفان (٢٥٩/٢) .

(٢) لا تصح على من ذكره مسجداً إلى علي - رضي الله عنه - وقد ذكره أنو حيان عنه دون إسناد . انظر : البحر المحيط ٢٩/٢٧ .

(٣) انظر : الإيضاح ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) أي تحسب الأيام المعدودات يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر . وأنها مسحت بشهر رمضان .

١٢ - وأما قوله عز وجل ﴿وَعَلِ الْغُلَامِ فِدَیةً طَعَامَ سَائِکِیۡنَ﴾^(١) قيل : إنها منسوخة ، وكانوا من شاء عیام ومن شاء أنظر وأطعم مسکیناً عن کل يوم . ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢) .

فهذا غیر صحيح ، بل الصحيح أنه قاله العلماء المحققون أن المراد بالأطعم التعددات أشهر رمضان كفي منه السطوي - رحمه الله - وهو اعتبار الطري . فقد ساق الروایات في ذلك ثم قال وأولى ذلك بالصواب عندی قول من قال : هي الله جل شاء بقوله . وأيضاً معلومت في أيام شهر رمضان . ورد عن الثقلين الذين قالوا : إن الله فرض على الأمة الإسلامية صوماً غیر صوم شهر رمضان بعد ذلك مثلاً عن إحدى ذلك فعلیه بالمیلین والبرهان (بعد جمیع البیان (١٣١/٦) .

وناء على هذا لا نسخ . وراجع أحكام القرآن لأبي القاسم الطبري (٧٦/١) - وتفسير القصر الرازي (٧١/٥) وروای الصیر (١٨٥/١) . وتفسير القرطبي (٢٧٦/٢) . والبحر المحیط (٣٠/٦) . والبیان مشکوٰٓت (١٢٩/١) وروح المعانی (٥٥٢/٢) .

وبعض من كلام المصنف أن صوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كان مكتوباً على رسول الله . وقد سمعت ما قاله الإمام القاسمي في إقره على هذا القول ، ولكن بالنسبة لقرعية صوم يوم عاشوراء ، فقد روى البخاري - رحمه الله - أحاديث تدل على أن النبي ﷺ كان يصومه وأنه أمر الناس بصيامه ، حتى فرضي رمضان فصام بالحجاز فمن شاء عیام ومن شاء أنظر .

قال الحافظ من حرم - ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً ثلثت الأمر بصومه ثم نكثت الأمر ببدلت . وذكر عدة مؤلفات ، ومنها قول من مسعود الثابت في مسلم ولا فرضي رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه . من هو مقلد على أن لحزبك وهو له فتح القاري (٢٤٤/١) (٢٤٧) .

وبالنسبة لصوم ثلاثة أيام من كل شهر فقد روى النسائي بأسانيده المختلفة وألفاظ متقاربة أن النبي ﷺ أمرهم بصيامها وليس فيها ما يدل على أنها كانت فرضاً مكتوباً عليه وعلى أنه لم تسحب بشهر رمضان . انظر سنن النسائي (٢٢٢/٤) . من كتاب الصيام

(١) البقرة : ١٨٥ - وهي هكذا في النسخ وفدية طعام مساكين ، قرأ جامع وابن دكوان ، (فدية طعام) بالزيادة ، وقرأ الباقون بالتثنية في « فدية » ورفع « الطعام » . وقرأ جامع وابن عسر بمساكين ، بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد مبرراً خصوصاً بالزيادة للكشف (٢٨٢/١) . والنصرة ص ٢٦٦ . والنشر : ٢٢٦/٢ .

(٢) البقرة : ١٨٥ - روى البخاري في صحيحه يستند عن صفية بن الأكوع قال : لما برئت وعزل النبي ﷺ يطبقوه فدية طعام مساكين كان من أراد أن يفطر ويفندي فعل ، حتى زالت الآية التي بعدها فسخها كتاب الصير (١٥٥/٥) .

ورواه مسلم في كتاب الصيام باب بيان قوله تعالى : ﴿وَعَلِ الْغُلَامِ فِدَیةً طَعَامَ سَائِکِیۡنَ﴾ ٢٠/٨ . ونظر . النسخ والمسحوق لأن عید ١٨٤ - ١٩٠ . قال ابن حزم . بعد أن ذكر عن الآية - هذه الآية خصها مسوخ وناسخها قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ يعني فمن شهد منكم الشهر حياً بقلاً حاضرة صحيحاً عقلاً عليه أنه - انظر - النسخ والمسحوق ص ٢٦ . وراجع المسحوق والمسحوق ليلقاني ص ٣٧ ، ولأن سلامة ص ٦٤ .

وقيل : أنها محكمة^(١) .

وقوله : ﴿وعلى الذين يطبقونه قديمة طعام مسكين﴾ يريد به من أفطر لمريض . ثم صح فأطلق القضاء فلم يقض حتى أدركه فرض الصوم لعام آخر . فإنه يصوم الذي أدركه ، فإذا فرغ منه قضى الذي فاته ، وأطعم من كل يوم مدين^(٢) .

وأما من حصل به لمريض فلم يلق أن يقضي حتى جاء الصوم الآخر . فإنه يقضي بعد ذلك إذا أطاق^(٣) ، ولا اطعام عليه .

وهذا القول : قول زيد بن أسلم وابن شهاب ومالك - رحمه الله - في رواية ابن وهب عنه^(٤) .

ويجوز - والله أعلم - أن تكون^(٥) محكمة ، ويكون المعنى قوله ﴿وعلى الذين

فأشهر في هذه الآية والمعلول عليه أنها مسوغة بقوله تعالى ﴿من شهد منكم الشهر فليصمه﴾ كما قال مكى في الإيضاح ص ١٤٩ ، والمحسن في السخ و المشرح ص ٢٦ - ٢٩ . واحتل القول بسخها ابن العربي في أحكام القرون (٢٩/٦) والخصاص (١٧٧/٦) . وابن الخوري في سوايح القرآن ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، وفي المصنف بألف أصل المشرح ص ١٨ . قال "وهي هذا مضمون تقليده : وعلى الذين يطبقونه ولا يصومونه قديمة" . اهـ . وانظر تفسير الشافعي ٩٤/١ ، ومناهل العرفان (٢٥٩/٢)

(١) محكمة المحسن . قال من لم يملكها مسوغة جمعها مجزأ . قال : المعنى يطبقونه على جهده ، أو قال : كانوا يطبقونه . فأصغر (كان) وهو مستغن عن هذا . اهـ وحكى الأحكام مكى وابن الخوري ، والقرطبي ، والرواقى ، انظر : المصنف السابقة ، والجامع لأحكام القرون (٢٢٨/٢)

(٢) انظر : الموطأ للإمام مالك كتاب الصيام باب إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعم . وفي ٣٠٣/١ وهذا بعد خروجنا عن معنى الآية ولها بقصد المصنف من التسخ وعدمه .

(٣) في بقية السخ : فإنه يقضي إذا أطاق ذلك .

(٤) ذكر هذا بنحوه مكى . انظر الإيضاح ص ١٥١

قال المحسن . وقد اختلف الفقهاء فيس آخر القصد حتى حضر رمضان آخر . فقال أصحابه جميعاً . يصوم الثاني عن نفسه ثم يقضي الأول ، ولا قديمة عليه . وقال مالك والثوري والشافعي والمحسن بن صالح . إن من فرط في قضاء الأول أطعم مع القضاء كل يوم مسكيناً . وقال الثوري والمحسن بن يحيى : لكل يوم نصف صاع بر . وقال مالك والشافعي . كل يوم مدين .

وإن لم يفرط بمرض أو سفر ، فلا يطعم عليه . (اهـ أحكام القرون : ٢١٠/١ ، وراجع التحريم النوحى لابن عطية (٥١٣/١) . والإيضاح لكى ص ١٥١ - وشرح الثوري على مسلم ٢١/٨ .

٢٣ ، والمعنى لاير قديمة (١٤٤/٣) ، ومن الأوطار (٢٣٤/٤)

(٥) في دوط . أن يكون .

بطريقته: أي الذين يتعمدون الفطر من غير عذر ، فإنهم يلزمهم إطفاء شرب مسكناً ، أو العتق ، أو صوم شهرين .

والسنة بينت الإطفاء ، وزادت العتق والصيام^(١) .

وليس التأويل الأول : كانوا من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم ، يتفق عليه بين الصحابة ، إنما ذلك قول معاذ بن جبل - رحمه الله^(٢) - ، وقد خالفه

(١) لم يبين المصنف - رحمه الله تعالى - نوع الإفطار المتعمد هل كان بإطعام أم غيره ؟ فإن كان بالإطعام فقد ثلثت السنة بين الكفارة في ذلك ، فهي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - قال - جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال - هل كنت يا رسول الله قال - وما أعذتك ؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال - هل تجد ما تعق ربة ؟ قال - لا ، قال - فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال - لا ، قال - فهل تجد ما تطعم شئ مسكيناً ؟ قال - لا ، . الحديث ٢٢٥/٧ شرح النووي .

ورواه البحري في كتاب الصوم باب إذا صام في رمضان (٢٣٥/٢) . وإن كان الإفطار بغير الإطعام فالصحيح من أقوال أهل العلم ، أن الذي يفطر بأي أنواع الميطرات غير الجوع ، فإنه يلزمه القضاء دون الكفارة ، قال الإمام الشافعي - (فإن أكل أو شرب عبثاً لأكل والشرب ذكراً للصوم فعليه القضاء) - وهذا الكتاب الأم باب ما يفطر الصائم ٩٦/٢ . وقال ابن تيمية - ولا أحلم خلافاً بين أهل العلم أن من استقاء عبثاً فعليه القضاء . ولكن اختلفوا في الكفارة . فقال عامة أهل العلم ليس عليه غير القضاء .

وقال عطاء : عليه قضاء والكفارة ، وسكنى عن الأوزاعي ، وهو قول أبي ثور . قلت : - بين تيمية - وهو مقتضى إحدى الروايات عن أحمد في إعاقه الكفارة عن التحلثم . فإنه إذا أوجها عن التحلثم ، فعلى المستقي - أولى . لكن ظهر مذهبه أن الكفارة لا تجب بغير الجوع كقول الشافعي الفتاوى ٢٩١/٢٥ ، ٢٩٢ .

وفي زاد المستقبح لشرف الدين الحنبل - ولا تجب الكفارة بغير الجوع في صيام رمضان وهذا من ٨١ . وأهل فقهنا يقول - قد جدد في بعض روايات مسلم في الحديث السابق أن رجلاً أفطر في رمضان . الحديث ٢٢٦/٧

قال الشوكري - وهذا استدللت المالكية على وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجراح أو غيره : ، وبجمهور جمهور المطلق عن المقد ، وقالوا : «لا كفارة إلا في الجوع» جيل الأواخر ٢١٥/٤ وهذا هو الصحيح حيث لم يرد نص في غير الجوع ولا يقدس غيره عليه - والله تعالى أعلم

(٢) هو جزء من حديث طويل مرود عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب كيف الأداء (٣٣٨/١) ، وأحمد في مسنده (٥٤٦/٥) والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . انظر المستدرک (٢٧٤/٢) ورواج الدر المنثور (٤٢٧/١) .

ولم ينفرد معاذ - رضي الله عنه - بهذا القول كما يفهم من عبارة المصنف فقد ذكره ابن الجوزي عن معاذ وابن مسعود وابن عمر والحسن وهكرمة وكنانة والضحك والشمي والزهري رضي الله عنهم انظر نواسخ القرآن ص ٦٧٥ .

ابن عباس وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقرأه ﴿وعلى الذين يظنونوه﴾ - يضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو^(١) .

وقال ابن عباس : رضي الله عنه ﴿نزلت في الكبيرين الذين لا يقدران^(٢) على الصوم ، والمريض أيضاً^(٣)﴾ .

وعلى هذه القراءة أيضاً : عائشة - رضي الله عنها - وعطاء وابن جبير وعكرمة^(٤) . وعن مجاهد : ﴿يُظَوِّقُونَهُ﴾ - بفتح الياء وتشديد الطاء والواو - أي يتكلفونه^(٥) . ومعنى الأولى : يكلفونه على جهد وعسر .

ولو كانوا في صدر الإسلام - على ما قبل من التأويل الأول - لَمُنَحْ شهرة ذلك من وقوع هذا الخلاف .

وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل إنها منسوخة ، ولها وجه^(٦) تحمل عليه فتكون محكمة^(٧) من ذلك :

وراجع زاد السير (١٨٦/١) والمحرر الوجيز لابن عطية (٥١٢/١) والبحر المحيط (٣٦/٢) وهو قول سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - كما سبق قريباً في الحديث الذي رواه البخاري عنه .
(١) وهي قراءة شاذة وسيدكر المصنف معناها . انظر مختصر شذوذ القرآن لابن خالويه ص ١١ ، وتفسير القرطبي (١٣٢/٢) ، والناسخ والنسخ للحلي ص ٢٧ ، وزاد السير (١٨٦/١) ، ونواسخ القرآن ص ١٧٧ .

(٢) في ط : لا يقدرون .
(٣) كلمة (أيضاً) ليست في بقية النسخ .

(٤) رواه الدارقطني في مسند كتاب الصوم . وقال : هذا إسناد صحيح (٢٠٥/٢) ، وهذا يشمل جميع أهل الأئمة الذين يباح لهم النطر . انظر الدر المنثور (١٣٢/١) ، وتفسير القرطبي (٢٨٨/٢) ونواسخ القرآن ص ١٧٦ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٥١ . وجامع البيان (١٣٧/٢) = (١٣٨) .

(٦) الإيضاح ص ١٥٩ . وهي قراءة شاذة كساقطها . ونسب ابن عطية والقرطبي هذه القراءة إلى ابن عباس ، وعائشة وطولوس وصبروين وغير . انظر المحرر الوجيز (٥١١/١) ، وتفسير القرطبي (٢٨٧/٢) . قال القرطبي : وهي صواب في اللغة ، لأن الأصل (يظفونوه) ، فاسكتت الهمزة وانضمت في الطاء فصارت طاء مشددة ، وليست من القرآن ، خلافاً لمن كتبها قرأناً ، ولها هي قراءة علي التفسير . اهـ . وراجع البحر المحيط (٣٥/٢) .

(٧) في د : ولها وجهة .

(٨) يختم من كلام المصنف - رحمه الله - أنه شرع في ذكر الآيات التي قيل إنها منسوخة وليل إنها محكمة وهذا مخالف لما سبق أن ذكره في بعض الآيات والتي حكى فيها القائلين ، وأكبر دليل على ذلك كلامه على الآية السابقة ﴿وعلى الذين يظنونوه﴾ حيث حكى القول بنسخها وإحكامها فليتأمل .

١ - قوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(١) قيل : هي منسوخة^(٢) ، نزلت في قتال من قاتل ، ونسخها الأمر بقتال المشركين ، وهي محكمة ، على أن قوله سبحانه ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي لا تعتدوا ، فقتلوا الصبيان والنسوان ، ومن لا قدرة له على القتال ، كالشيخ القاني والراهب الذي^(٣) لا يقاتل^(٤) .

٢ - وقوله عز وجل ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾^(٥) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٦) .
أي شرك ، وبقوله : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا﴾^(٧)

وقيل : إنها ناسخة لقوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى تَقْطَعُ رُءُوسَهُمْ﴾^(٨) . ثم

(١) البقرة : ١٩٠ .

(٢) حكى القلندي نسخها عن من عساه . انظر النسخ والمنسوخ ص ٢٩ وذكره الطبري بسند إلى طريق وابن زيد . جامع البيان (١٨٩/٢) - ومن قال بالنسخ هنا ورجعه مكي عن أبي طالب والقرطبي . انظر : الإيضاح ص ١٩٦ ، واجمع لأحكام القرآن (٣٤٨/٢) .
(٣) (الذي) في ظ : مكررة .

(٤) أما بالنسبة لأحر الآية ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن الآيات التي ادعى فيها النسخ ، والتصحيح أنها محكمة لأنها جاءت في سياق الأوامر والمواهي .
فالقول بنسخها لا يصح ، لأنه متى كان للحطاب طريق في إغرامكم بأنه محكم ، كان أولى من حله عن أنه منسوخ . انظر ص ٥٩٣ . وأما بالنسبة لأول الآية فقد حكى الطبري أحكامها عن من عساه ومعهده وعمر بن عبد العزيز .

وقال : بعد أن سرد الروايات في ذلك - وأولى هذين القولين بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز - أي لا تقتل من لا يقتلك . يعني النساء والصبيان والرهبان - لأن دعوى المدعي نسخ آية يقتل من لا يقتل غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه بحكم ، والتحكيم لا يحضر فيه أحد ، بعد جامع البيان (١٩٠/٢) . ومن قال أن الآية محكمة : ابن حزم الإشبيلي ص ٢٧ ، والنجاشي : ص ٣٣ - وراجع كلام العلماء توسع حول هذه الآية في نواحي القرآن ص ١٧٨ في بعضها

(٥) البقرة (١٩١) .

(٦) البقرة (١٩٣) .

(٧) التوبة (٣٦) .

(٨) انظر كتاب النسخ والمنسوخ للثلاثة ص ٣٣ ونقل الطبري ومكي قول قتادة هذا . انظر : جامع البيان (١٩٩/٢) والإيضاح ص ١٥٧ ، وراجع النسخ والمنسوخ لآمن حزم ص ٢٧ ، والليثاني ص ١٨٥ ، والنجاشي ص ٢٤ ، وتفسير القرطبي (٣٥١/٢) ، وقدر المستور (٤٩٥/١) .

(٩) النساء (٩١) .

نسخت بقوله عز وجل ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) ، فصارت - أعني آية البقرة - ناسخة لأية النساء منسوخة بآية التوبة ، وهذا معدوم الظهور^(٢) .

وقيل : ليست آية البقرة بناسخة ولا منسوخة ، وإنما هي مخصوصة بالنهي عن القتال في الحرم ، ولا يعمل القتال فيه ، إلا لمن قاتل ، قال ذلك : مجاهد وطاويوس^(٣) .

وأكثر العلماء على وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة ، وآية التوبة نزلت بعد البقرة بمدة مت طويلة^(٤) .

٣ - قوله عز وجل ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ نِصَاصٌ فَمَن اعتدى عَلَيْكُمْ

(١) التوبة : ٥ وهي التي تسمى بآية السيف .

(٢) ذكر هذا مكي في الإيضاح ص ١٥٧ . وهذا من سلم القول بالنسخ ، وإلا فأن الرجوع الأحكام كما سيأتي قريباً في الغامض الآتي والذي بعده .

قال ابن الحرم الطحطاوي . . تحت عنوان هل يجوز مسح المسخ ٢ - قال : (ولا فرق بين أن ينسخ الله تعالى حكماً بغيره ، وبين أن ينسخ ذلك الثاني بثالث . لك الثالث برابع ، وهكذا كل ما زاد . كل ذلك ممكن إذا وجد وقام برهانه عن صحته . .) له : كلام في أصول الأحكام (٨٠١٤) .

(٣) ذكره المجلس بنحوه عن مجاهد و طاويوس ص ٣٤ . وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء ، فقد قال القرطبي : قال مجاهد الآية محكمة ، ولا يجوز قتال أسد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقتل به طاويوس . وهو الذي يقتضيه من الآية ، وهو تصحيح من قولين وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه ابن الجارح لأحكام القرآن (٣٥٦/٢) . ونظر أحكام القرآن للحصاص (٢/٢٥٩) ، وأبى العربي (١٠١/١٠٨) ، و زاد المسير (١/١٩٩) . ونواصب القرآن لأس الجوري ص ١٨٢ ، والبحر المحيط (٦٧/٢) .

(٤) ذكر المجلس بنحوه . طلب ذكره الرواية لقصة التي تعبد أن الآية منسوخة - وقد سبق ذكرها - قال . وذكر أهل النظر عن هذا . يقول أي أن الآية منسوخة ص ٥٣ . وذكره كذلك مكي بن أبي طالب بنحو ما ذكره المصنف . انظر : الإيضاح ص (١٥٧ ، ١٥٨) .

والذي ظهر لي . أن قلت الخ - من خلال ما قاله العلماء كالقرطبي وابن الجوري وغيرهما أن الآية محكمة وأنها لا يجوز قتال مشركين في الحرم إلا بعد قتالها ، عند ذلك يجوز لها أن تدفع عن نفسها ، بدليل الآية التي ذكرها المصنف ﴿وَلَا تَجِدُ لَهَا عِدَّةً لِّمَن دَانَ لِمَوْلَانِهِمْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ، ولقائهم . ﴿فَمَنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ بهذا محاصر ، والأمر بقتال المشركين ثلاثة أصناف . فيكون هذا من باب التخصيص لا من باب النسخ . والله أعلم .

لما دللت البقرة على نزول البقرة بعد نزول البقرة ، فقد سبق الكلام عن ترتيب السور المذكورة والمدنية في أول هذا الكتاب ، وذكر المسحوي . قال أن البقرة من أوائل السور نزولاً بالمدنية وأن التوبة من أواخر ما نزل فيها عن القول المرجح . راجع الإقناع (١/٢٦٢ - ٢٦٣) .

عدوا عليه يمثل ما اعتدى عليكم»^(١).

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى : فمن اعتدى عليكم في الحرم فاعتدوا عليه . ما اعتدى عليكم ، فأباح (أن تقتل) ^(٢) في الحرم من قاتلك ، ولا يحل أن تبدأ . سأل فيه ، وهو حكيم ثابت إلى الأبد ^(٣) . وعن ابن عباس : أنها منسوخة ، وقد نسخ اعتداء من اعتدى عليه برد أمره إلى السلطان ، فلا يقتص بيده ، إنما يقتص له السلطان ^(٤) .

قالوا : قال ابن عباس نسخها قوله عز وجل ﴿فقد جعلنا لولييه سلطاناً﴾ ^(٥) ولا يصح ذلك عن ابن عباس ^(٦) . لأن (سبحان) منكية باتفاق . والمكي لا ينسخ المدني .

٤ - قوله عز وجل ﴿ولا تحلفوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾ ^(٧) ، قيل : هو منسوخ بقوله عز وجل - بعد ذلك - ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ ^(٨) .

(١) البقرة : ١٩٤ .

(٢) سقط من الأصل : قوله (أن تقتل) ولي ط (أن يقتل) .

(٣) أخرجه ابن جرير مختصراً . قال : وهو أشبه الأقوال بما دل عليه طبري الآية . لأن الآيات كلها إما هي أمر من الله للمؤمنين بجهاد عدوهم على صفة . وذلك لقوله ﴿وفاتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم﴾ ، وقوله ﴿ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ . إما هو في سبيل الآيات التي فيها الأمر بالقتل والجهاد .

إذا فمضى الآية ﴿فمن اعتدى عليكم في الحرم فقتلوه﴾ . فاعتدوا عليه بالقتل نحو اعتدوا عليكم بقتله إليكم ﴿بعد جعلنا اليان (١٩٩/٢) ونظر الناصح والمنسوخ للمحسن ص ٣٦ . والإيضاح لمكي ص ١٥٩ . وهذه الآية ﴿من اعتدى عليكم﴾ سقط قوله تعالى . ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوهكم فيه﴾ ، وقد سبق الحديث فيها قريباً وأن الرجوع إليها محكمة .

(٤) أخرجه ابن جرير بعهود قوله نصريح بالسخ . جامع البيان (١٩٩/٢) . وزاد السيوطي سنة إلى أبي داود في تأنيده وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما البدر المنور (١٩٨/١) . ونظر المحقق ص ٣٦ . والبيهقي ص ٩٧ ومكي ص ١٥٨ .

(٥) الإسراء : ٣٣ ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولييه سلطاناً . . .﴾ .

(٦) الإشارة بعدم الصحة تعود إلى قول ابن عباس : إن النسخ آية الإسراء . وقد قال بعدم ثبوت هذا عن ابن عباس : مكي في المصدر السابق . وابن الجوزي في ترميز القرآن ص ١٨٦ . والسلطان المراد به هنا : نتيجة قتل مكي ، والرجوع إلى السلطان في التفاصيل إنما أحد بالإجماع ، والإجماع لا ينسخ القرآن لكنه يثبت كتابه الأحكام من السن . . . بعد الإيضاح ص ١٥٨ .

(٧) البقرة : ١٩٦ .

(٨) جزء من الآية نفسها . قال ابن جرير الأنصاري . نسخت بالاستثناء بقوله تعالى : ﴿فمن كان منكم

قال كعب بن عُجرة الأنصاري^(١) : (لما نزلنا الحديبية مر بي رسول الله ﷺ وأنا أطبخ قدرًا لي ، والفصل يتهاوت عن رأسي . فقال : يا كعب ، لعنت تزدريك هوام رأسك ؟ فقلت : نعم . فقال : احلق رأسك^(٢) .

ونزل ﴿فمن كان منكم مريضاً...﴾^(٣) الآية .

وقال قوم : الآية محكمة^(٤) ، ولم يكن قوله عز وجل ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم﴾ متيناً للمريض ولمن به أذى من رأسه^(٥) .

٥ - قوله عز وجل ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...﴾^(٦) . قال ابن عباس وقتادة والضحاك وابن السكيت والأوزاعي : هي مسبوغة بآية السيف ، إذ أباح قتالهم في كل^(٧) مكان وزمان^(٨) .

مر بها . ١ - الآية . نظر النسخ والنسوخ له ص ٢٨ . وقد رد كل من مكّي وابن الجوزي للحرق بالنسخ ، فقد قال مكّي : وانظر في هذا البين أنه ليس فيه نسخ ، لأنه فصل بالأول غير متصل به ، وما يكون النسخ مفصلاً عن النسوخ ، فهي أحكام مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضاً بعد الإصحاح ص ١٥٩ ، ١٦٠ . وانظر نوسخ القرآن ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(١) كعب بن عُجرة بن أسية الأنصاري الملقب أبو محمد ، صحابي مشهور مات بعد الحديبية وله كتب وسهول منه . التلخيص (١٣٥/٢) . والإصابة (٢٩٤/٨) رقم (٧٤/٣) .

(٢) روى الحنذلي بلفظ قريب مما هنا . كتاب التفسير باب (مع من كان منكم مريضاً) (١١٨/٦) . وفي كتاب المحصر (٢٠٨/٣) . ومسلم . كتاب الحج باب (جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى) (١١٩/٨) . والقرطبي أبواب التفسير (٣١٣/٨) . وانظر جامع البين (٢٩٩/٦) . وجامع الأصول (٣٣/٦) .

(٣) قال الطبري . قد تناقضت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن هذه الآية نزلت بسبب كعب بن عُجرة . إذ شكك كثره أئمة من بعده . وذلك اعلم الحديبية بعد المصدر نفسه . وراجع ابن سلامة ص ٦٧ .

(٤) وهذا هو الصحيح كما سئل تقريره عز مكّي ، وابن الجوزي . وإنما من حرم فقد سمى ثلثه مستند . كما سبق ذلك منه . وعما معنى الآية - كما يقول ابن الجوزي - «ولا تحلقوا رؤوسكم» إلا أن يكون منكم مريض أو من يؤذي هوائه . فلا ينسخ ولا يسوخ (راجع نوسخ القرآن ص ١٩١) .

(٥) وإنما الرد به الإحلال من الإحرام بسبب الإحصار . راجع تفسير الطبري (٢٢٠/٢) .

(٦) البقرة : ٢١٧ .

(٧) (كل) ساقط من ط .

(٨) انظر . الإصحاح ص ١٦٠ . وقد مال الطبري إلى القول بسختها . انظر جامع البيان (٣٥٣/٢) . ونسبه السيوطي في الإنفان (٦٥/٣) . وحكى النحاس إجماع العلماء ما هنا خطأ على القول بهذا النسخ . انظر النسخ والنسوخ ص ٣٩ . وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن (١٤٧/١) . والقرطبي (٢٣/٣) ، وابن الجوزي في نوسخ القرآن ص ١٩٧ .

وقال مجاهد وعطاء : هي محكمة . ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم^(١) ،
والعلماء على خلاف ذلك .

فإن قيل : فقد قال الله عز وجل : ﴿فإذا تسليخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(٢) ، فهذا يؤكد قول عطاء ومجاهد .

وكيف تكون هذه الآية ناسخة لآية البقرة ، وإنما (أباحة)^(٣) قتل المشركين بعد تسليخ الأشهر الحرم ؟ (فالجواب أن الأشهر الحرم)^(٤) في براءة ، ليست هي التي قال الله عز وجل فيها ﴿منها أربعة حرم﴾^(٥) ، إنما هي أربعة أشهر الحرم ، وهي أشهر السياحة ، أمر المؤمنين بقتل المشركين بعد تسليخها حيث وجدتموهم ، وفي أي زمان لقروهم ، وكان أولها بعد يوم النحر من ذلك العام^(٦) .

وأما الأشهر الحرم التي حرم فيها القتال ثم نسخ (فهي)^(٧) محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة بغير خلاف^(٨) ، وإنما الخلاف في أنها من سنة أو من عامين ، فأهل المدينة يجعلونها في عامين ، يقولون : ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب .

وقال أهل العراق : أولها محرم ، فتكون من عام واحد^(٩) .

٦ - وقوله عز وجل ﴿يسألونك عن الحرم والميسر قال فيها أثم كبير ومنافع للناس وإلهما أكبر من نفعها﴾^(١٠) .

(١) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ . ونسب البغدي هذه القول إلى جابر بن عبد الله ومجاهد . وابن جرير - انظر التلخيص والنسوخ له ص ١٨٤ وسيدنا الصنف غرار بالأشهر الحرم ها .

(٢) التوبة : ٥ .

(٣) حكما في الأصل . أباحه . وفي بقية النسخ : أباحت . وهو الصحيح .

(٤) سقط من الأصل قوله (فالجواب أن الأشهر الحرم) .

(٥) التوبة : ٢٦ ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم...﴾ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ . والتلخيص والنسوخ للفتنة ص ٣٤ . ولابن حزم ص ٢٨ ، وتفسير ابن كثير (٣/٣٣٥) ، والقرطبي (٤/٦٤ : ٧٢) .

(٧) قلعة (فهي) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر صحيح البخاري كتاب التفسير (٥/٢٠٤) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/٩٣٨) ، وتفسير القرطبي (٨/١٣٣) ، وفتح الباري (٨/٣٢٥) ، وتفسير ابن كثير (٢/٣٥٥) .

(٩) انظر : الإيضاح ص ١٦١ ، والشحس ص ٤٠ ، وتفسير الطبري (١٠/١٢٥) والبدو المشهور (٤/١٨٣) .

(١٠) التوبة : ٢١٩ .

قال بعض مؤلفي التاميم والنسخ^(١) : أكثر العلماء^(٢) على أنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر ، قال : لأن الله تعالى أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرم بقوله عز وجل ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم ..﴾^(٣) .

قال : فنص على أن الإثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه^(٤) ، قال : وما حرم كثيره فقليله حرام كالحكم الميتة والخنزير والدم .

وسورة الفرة مدية ، فلا يعترض على ما فيها بما في الأنعام المكبة في قوله عز وجل ﴿قل لا أجد فيها أوصى إلي محرماً﴾^(٥) على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو غم خنزير^(٦) ، لأن هذه الآية والتحريم نزل بمكة^(٧) والخمر نزل تحريمها بالمدية ، وروانا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله ﴿فهل أنتم منتهون﴾^(٨) ؟ فهذا تهديد ووعيد ، يدلان على تأكيد تحريم الخمر .

وزد ذلك بياناً قول النبي ﷺ : «حرمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها»^(٩) وأكد الله تعالى ذلك وحققه بقوله ﴿فاجتنوبوا لعنكم تفعلون﴾^(١٠) ولعل من

(١) اعتماد السبحوي في هذا على ما كتبه مكى بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٦ ، وسأني تصريح السبحوي بالنقل عن مكى في هذا السبق وماقشته له في كثير مما ذكره حول هذه الآية

(٢) في ط - وأكثر .

(٣) الأعراف : ٣٣

(٤) قال ابن عطية : وهذا ليس بعيد ، لأن الإثم الذي فيها هو الحرام ، لا هي بعينها على ما قالوا له . تنصرف . المحرر الوجيز (٦/٦٣) .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في خلق وط .

(٦) الأنعام : ١٤٥ .

(٧) في ط : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وفي د وفقر : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وهو الصحيح .

(٨) المائدة : ٩١ ﴿والذين يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متتهون﴾ .

(٩) روى النسائي في سننه بأسانيد مختلفة والقاط متقاربة ، كتاب الأشربة باب الأعيان التي اعتل بها من ألباح شرب المسكر (٨/٣٢١) وأخرجه ابن مريويه عن ابن عباس بنحوه كما ذكره السيوطي . انظر الدر المنثور (٣/١٦٢) .

(١٠) المائدة : ٩٠ ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأرلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ .

الله واجبة^(١)، فضمن الفلاح مع احتسابها ، فظيره الخسران مع موافقتها ، وكما أنه تعالى حرم أكل الخنزير ، وقليله ككثيره^(٢) بإجماع . كذلك يجب أن تكون الخمر والسكر من غيرها ، فقليلها ككثيرهما^(٣) في التحريم ، وزاد لذلك بياناً (ما أسكر كثيره فقليله حرام)^(٤) .

قال : وقال ابن جبير : (لما نزلت ﴿ قل فيها إثم كبير ومنافع للناس ﴾ كره قوم الخمر للآثم^(٥) ، وشربها قوم للمنافع حتى نزل ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنت مسكرى ﴾^(٦) ، فتركوها عند الصلاة ، حتى نزل ﴿ فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ فحرمت بهذا^(٧) .

فهذا^(٨) يدل على أن^(٩) آية البقرة منسوخة بآية الثالثة ، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك . وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب^(١٠) في كتابه المسمى بـ (الموضح في النسخ والمنسوخ)^(١١) .

(١) سيقب الصنف على مكّي قوله هذا بأن (لعل) من الله واجبة .

(٢) في ظ : وقليله كثيره .

(٣) في ظ : فقليلها كثيرها .

(٤) رواه الترمذي في مسنده كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢/٩٠٥) ، وأبو داود كتاب الأشربة باب النبي عن السكر (٤/٨٧) والسنائي كتاب الأشربة باب تحريم كل شرب أسكر كثيره ٢٠٠/٨ . ورواه صاحب لفحة الأحاديث بسنده إلى ابن ماجه وابن حبان وصححه قول ابن حجر . ورجاله ثقات أخر .

(٥) في ظر وظ : كره الخمر قوم للآثم . وكذلك في الإيضاح .

(٦) النساء : ٤٣ .

(٧) أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير (٢/٣٦١) . وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٦٩) . وعزاه السيوطي بنحوه إلى ابن السكيت عن سعيد بن جبير . انظر : الدر المنثور (٣/١٥٩) .

(٨) أي كلام سعيد بن جبير .

(٩) (أن) ساقطة من ظر .

(١٠) مكّي بن أبي طالب حوشر بن عبد . شحوي ، الحفري ، لا . سنة ٤٣٧ هـ ، طبعات المصنفين للدادوي (٢/٣٣٧) .

(١١) انظر الإيضاح للنسخ المتروكة أصوله ، اختلافه بين ص ١٦٦ ، ١٦٨ . هكذا طبع بهذا العنوان ، وظل . د . حرره في عبارة (الإيضاح) . مع مقدمة كتاب الإيضاح التي كتبها الدكتور أحمد حسن . الكتاب ص ١٤ .

وأقول مستعيناً بالله - فوالله أنها تلسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر يلزم منه أن الله عز وجل أنزل إباحتها ، ثم نسخ ذلك .

ومنى أحل الله عز وجل شرب الخمر ١٩ وإنما كانوا مسكوناً عنهم في شربها جازون على عادتهم^(١) ، ثم نزل التحريم ، كما سكنت عنهم في غيرها من المحرمات إلى وقت التحريم .

وهذه الآية ، وما ذكر من الآيات : الكل في التحريم^(٢) ، كما جاء تحريم الميتة في (غير)^(٣) آية^(٤) .

وقوله : إن الله عز وجل أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرم . . . بل قوله : فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه : كلام لا وجه له لأن الإثم هو الذنب ، وإذا كان الذنب كبيراً أو كثيراً في ارتكابه شيء لم يجر ارتكابه ، فكيف يسمعون قوله عز وجل ﴿ قل فيها إثم كبير ومناقع للناس وإثمها أكبر من نفعها ﴾ ثم يقدمون عليها مع التصريح بالحسرات ، إذا كان الإثم أكبر من النفع ؟ ، بل هذا^(٥) كاف في التحريم .

وميله : فأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، ونص على أن الإثم محرم بقوله : ﴿والإثم والسفي﴾ : لا حاصل له ، لأنه إن أراد أن الخمر هي الإثم ، فكيف يقول : نصت على أن الإثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فكيف يكون هي الإثم المحرم على هذا ؟ وإن أراد بالإثم : الذنب ، لم يحتاج إلى شيء آخر^(٦) .

(١) وسبق تقرير هذا مراراً . انظر ص : ٥٩٤ .

(٢) أي وهكذا كل الآيات التي جاءت في شأن الخمر تدل على التحريم ، وليس فيها ما يدل على التحليل حتى تلسخ بالتحريم بعد ذلك وسيلتي - بإذن الله - من يد يد هذا قريباً .

(٣) ساقطة من الأصل كلمة (غير) .

(٤) كنزوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ . الآية ١٧٣ من سورة البقرة . وانظر : آية ٣ من سورة المائدة وآية ١٨٥ من سورة الأنعام وآية ١١٥ من النحل .

(٥) لفظ (هذا) مكرر في الأصل .

(٦) وأوضح ، من هذا ما ذكره الإمام الطبري عند تأويل قوله تعالى ﴿والثمها أكبر من نفعها﴾ قال - يعني بذلك عز ذكره - والإثم يشرب الخمر هذه ، والقرار هذا . أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يستولون به ، وإذا كان ذلك كذلك ، لأثم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض ، وقبائل بعضهم بعض ، وإذا بأسروا وقع بينهم فيه بسية الشر ، فأذاهم ذلك إلى ما يأمرون به ، ونزلت هذه الآية في الخمر لئلا يصح بتحريمها ، فأصناف الإثم على ثلاثة إثمها وإثما الإثم وأسميتها إذ كان عن

وإنما معنى أية الأعراف : إنفا حُرْم ربي القواشش ، وما فيه الإثم ، وكلامه كله طامد إلى آخره .

وقوله : ﴿الْعَلَى﴾ من الله عز وجل واجبة : ليس مصحيح ، فقد قال الله عز وجل ﴿فقلوا له قولاً ليأ لعنهُ يتذكر أو ينشى﴾^(١) ، وقد اتسأ له القول ، ﴿فكُتِبَ وعصى﴾ ثم أدير بسعى ﴿فحشر لناي﴾ ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾^(٢) . وإن معنى قوله عز وجل ﴿الْعَلَيْكُمْ تفلحون﴾ فاجتنبوه راجين الفلاح^(٣) ، أو فاجتنبوه وأجروا إرادته الفلاح^(٤) .

وأما قول ابن جبير : (كره الحمر قوم للإثم ، وشربها قوم للمستعدة) ، وأنى متبعة تبقى مع أن الإثم أكبر منها ، فكيف يقدم مقدم على الانتفاع بشي . به . بأن أكثر وأكث من الانتفاع به^(٥) .

وأطرف من هذا قوله : تركوها عند الصلاة^(٦) ! ، فاعلم أن الآية محكمة على

سبها يحدث . قال : وإنما احتجنا بما قلنا من التأويل لتواتر الأحاديث وتصرفها . . . هذه الآية رأت في الحرير والحمر والبسر . فكان معلوماً فذلك أن الآية التي ذكر الله في هذه الآية . فصاحبه فيها . من حي به الإثم الذي يحدث عن أسبابها على ما وصفنا . لا الإثم عند التصرف . أنه جامع الآية (٣٦٠/٢)

(١) طه : ١٤ .

(٢) التوزعات : ٢٦ - ٢٨ .

(٣) في طو . راجين فلاح .

(٤) قال الراعي الأصمعي : (العل) طبع والتمسق . وذكر مصر الصيرين أن (العل) من الله واحد . وقُسر في كثير من المواضع بـ (كي) وقالوا : إن طبع والتمسق لا يصح على الله تعالى (والعل) وإن كان طبعاً فإن ذلك يقتضي في كلامهم ثارة طبع الحماض . فذلك تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون ﴿العلنا نبع السحرة﴾ فذلك طبع منهم ، وقوله في فرعون ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ ﴿العلنا لومس﴾ عليه السلام . مع هرون . ومعه . فقلوا له قولاً ليأ رحمن أن يتذكر أو ينشى . مع المفردات من ٤٥١ ، وراجع قطر الندى لابن هشام من ٢٠٧ .

(٥) لأن هذه الآية كانت مهددة لتحريم الحمر على البهائم . ولم تكن مصرحة على معصية . فلو أن الإثم هو في الدين . ولما لم يمنع فكانت مبدية بجنة كلفة شربها . وكذا ينها والانتفاع بشربها . وما كان يحصل لبعضهم من البسر فسقط عن حلاله . ولكن هذه المصالح لا تؤذي مقصده ومفسده . لراجعته لتعلقها بالعتل والدين فإن ما أكثر من دفعها . انظر تفسير ابن كثير (٢٥٥/١)

(٦) يظهر من عبارة السجدي . رحمه الله . التصحب والإسكاف من هذا القول . وليس هناك ما يدعو إلى هذا . فقد ذكر الإمام الطبري كثيراً كثيرة تدل على هذا المعنى . وإن بعض المصنفات . كما يشرب قبل تحريمها . ثم أنه حصل منهم خلط في الصلاة . فزلت الآية الكريمة في سورة النساء تبهم عن قرب

نسخة ولا منسوخة ، وهي مصرحة بتحريم الخمر^(١) ، وأما^(٢) قول الله عز وجل ﴿تتخذون منه سكراً﴾^(٣) ، فإن قلنا : إن السكر الطعم^(٤) ، كما قال :

جعلت عيب الأكرمين سكراً^(٥) ، فلا كلام ، وإن قلنا : إن السكر : الخمر^(٦) ، فليس فيه دليل على الإباحة ، لأنه عز وجل امتن عليهم بما ذكره من ثمرات التخليل والأعقاب ، ثم قال : تتخذون من المذكور سكراً وورقاً حسناً بقوله عز وجل ﴿ورزقاً حسناً﴾ على أن السكر ليس كذلك ، ويشير فيه إلى ذم الخمر ، إن كان المراد بالسكر (..) الخمر ، وإن كان المراد بالسكر (.. الخ)^(٧) : الطعم ، فهو سكر^(٨) وورق حسن ، أي :

الصلوة وهم في حالة السكر ، وقد تظاهرت الأخبار في هذا عن أصحاب رسول الله ﷺ . انظر : جامع البيان ٩٦/٥ ، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٠٠) ، والدر المنثور (٢/ ٥٤٥) .

(١) هي محكمة سواء سلمنا أن الآية دالة على تحريم الخمر تحريماً قاطعاً وأية للثبوت مؤكدة لهذا التحريم ، أم قلنا إنها دالة على ذم الخمر وهذا هو الصحيح ، والذي قاله جهمرة العلماء .

انظر التاميم والتمسوخ للفتنة ص ٣٥ ، ٣٦ ، والمبدئي ص ٨٠ وتفسير ابن عطية (٢/ ٦٣) ، ونواصح القرآن لأين الجوزي ص ١٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن لقرطبي (٣/ ٦٠) .

(٢) في ط : بدون واو .

(٣) النحل : ٦٧ ﴿ومن ثمرات التخليل والأعقاب تتخذون منه سكراً﴾ .

(٤) وهو يختار أي عبدة والطرقي ، انظر مجاز القرآن (١/ ٣٦٣) ، وجامع البيان (١٤/ ١٣٨) .

وبناء عليه فلا نسخ ، وقد رد الطبري على دعوى السج في هذه الآية . وقال القرطبي : بعد أن نقل رأي أي عبدة والطرقي - فالسكر - على هذا - ما يطعم من الطعام وجل شربه من ثمار النحل والأعقاب ، وهو الرزق الحسن ، فاللفظ مختلف والمعنى واحد ، مثل ﴿لما أشكر بنو وهزي إلى الله﴾ ، وهذا أحسن ولا نسخ (..) انظر تفسيره (١٠/ ١٢٩) .

(٥) الشطر ورد نصه هكذا في مجاز القرآن لأي عبدة (١/ ٣٦٣) ، وكذلك في تفسير الطبري (١٤/ ١٣٨) .

والقرطبي (١٠/ ١٢٩) وجاء في اللسان : جعلت أعراس الكرام سكراً . أي جعلت فيهم طعماً لك (..) انظر (٢/ ٣٧٤) (سكر) .

(٦) ذكر ابن العربي أولاً عدة في المراد بقوله (سكراً) ومنها عن ابن عباس أنه قال : إن السكر : الخمر ، والرزق الحسن - ما أحله الله بعدها من هذه الثمرات ، قال : وهذا أسد الأقوال ، ويخرج ذلك على معنيين :

أ) أما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر .

ب) وأما أن يكون المعنى : أعم الله عليكم بثمرات النحل والأعقاب تتخذون منه ما حرم الله عليكم بعدهم منكم ، وبأسأل الله لكم اتفاقاً ولتصداً إلى مغبة أنفسكم ، والمصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر ، فإن هذه الآية مكينة بتوافق من العبادة ، وتحريم الخمر معني أحد أحكام

القرآن (٣/ ١١٥٣) - وراجع تفسير القرطبي (١٠/ ١٢٨) . ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٠٩) .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) في دوط : فهو سكر

تتخذون منه طعاماً^(١) تأكلونه رطباً ﴿وورثاً حسناً﴾ يعني الثمر والزبيب .

وزعموا أن قوله عز وجل ﴿ومنافع للناس﴾ منسوخ بنسخ إباحة الخمر^(٢) ، وهذا ما (أردى)^(٣) ما يقال فيه ! .

٧ - وقالوا : - في قوله عز وجل - ﴿قل العفو﴾^(٤) هي منسوخة بفرض الزكاة وحكوا ذلك عن ابن عباس^(٥) .

والعفو : القليل الذي لا يظهر في المال نقصه .

وقال طاووس : هو اليسر من كل شيء^(٦) .

وقال الحسن وعطاء : العفو : (ما يكون)^(٧) إسرافاً ولا اقتلاً^(٨) .

وقال مجاهد : العفو : الصدقة عن ظهر غنى^(٩) .

وقال الربيع : العفو : ما طاب من المال^(١٠) ، وكذلك قال قتادة^(١١) .

(١) في بقية النسخ : طعاماً .

(٢) وهي عبارة مكّي في الإيضاح ص ١٦٦ . وذلك لأن إباحة الخمر لم يكن يحطاب سابق بحله طعم ، ولكن كان مسكوتاً عنه ، فبحاجت هذه الآية - آية البقرة - تنسخه وتفسره ، ولغرض بأن ضرره أكثر من نفعه ، لوطة لتحرره بآية الثالثة ، وهذا من حكمة التشريع الإلهي . وهو التدرج في تكليف العباد ، وعدم أخذهم بالظفرة لما اعتادته نفوسهم حيث تشبوا وترفعوا منذ نعومة أظفارهم عن شربها والتلفد بها ، فجاء الإسلام بحرمها عليهم ، ولكن تدريجياً . حتى قالوا : انتهينا ، والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل : ما أردى - بتقديم الراء على الدال - وهو تحريف .

(٤) البقرة : ٢١٩ . ﴿... وسلكونك ملأً ينظرون قل العفو...﴾ الآية .

(٥) أخرجه ابن جرير يستدعيه عن ابن عباس والسدي . انظر : جامع البيان (٣/٣٦٧) ، ثم رجع خلافاً - كما سيأتي - وانظر الماسح والنسوخ لابن حزم الأصبهاني ص ٢٨ ، وابن سلافة ص ٨٤ ، ٨٥ ، ونواصح القرآن ص ٢٠٠ .

(٦) انظر : جامع البيان (٣/٣٦٤) والدر المنثور (١/٦٠٨) .

(٧) هكذا في الأصل (ما يكون) وهو خطأ يحمل المعنى : وفي بقية النسخ : ما لا يكون .

(٨) جامع البيان : (٢/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨) .

(٩) المصدر نفسه (٣/٣٦٥) .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) وهذا سياق مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٨ .

قال ابن جرير : وأولى هذه الأقوال : قول من قال - معنى العفو : العفو من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤثرهم وما لا بد لهم منه ، وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأنبياء عن رسول الله ﷺ بالإفان في الصدقة . - انظر جامع البيان (٣/٣٦٥) .

وقال قوم : كانوا قبل ^(١) فرض الزكاة قد فرض عليهم من كان له مال أن يسلك نفسه منه ألف درهم ، أو قيمة ذلك من الذهب ، ويتصدق بالباقي ^(٢) .

وقال آخرون : فرض عليهم أن يسكوا الثلث ويتصدقوا بالباقي ، وإن كانوا من أهل الزراعة : أسكوا ما يقيمهم حولاً ، ويتصدقوا بما بقي ومن لم يكن له إلا العسل بيده : أسكت ما يثوته يومه ويتصدق بما بقي ، فشق ذلك عليهم ، فأنزل الله عز وجل فرض الزكاة ^(٣) .

قلت : فلتكن آية الزكاة إذأ ناسخة لا مسسوعة ، لأنها موافقة لقوله عز وجل ﴿قل العفو﴾ لأنها تفيض ما كانوا فيه من الجهد واستخراج النوسج ، وهذه حقيقة العفو ، كما قالوا : العفو : الأرض ^(٤) السهلة ^(٥) .
والآية محكمة ، فإن أريد بها الزكاة فذلك ، وإن أريد بها ^(٦) التطوع فذلك ^(٧) .

٨ - قوله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ ^(٨) ، قيل : سبب نزولها أن مرتد بن أبي مرتد ^(٩) بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين ، فقالت له عاتق - وهي امرأة كان يخلو بها في الجاهلية - هل لك في مخالوة ؟ فقال : حال بيننا الإسلام ،

(١) في فتح : قيل .

(٢) في د - ويتصدق بالباقي

(٣) وهذا سياق هذه الآية من صلاة مع تصرف يسير من السجوي - انظر : النسخ والنسخ ص ٨٢ ، ٨٣ . وانظر : نواصيح القرآن لابن الجوزي ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٤) في فتح : للأرض .

(٥) وفي اللسان : والعفو : الأرض الخلق لم توطأ وليست بها اثر ، وهذا التفسير (٧٨/١٥) (هذا)

(٦) (هذا) ليست في فتح د .

(٧) ومن قبل بأن الآية محكمة : ابن جرير الطبري (٣٦٨/٢) والمنهاص ص ٦٧ .

قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس حل ما رواه عنه عطية من أن قوله ﴿قل العفو﴾ ليس بالجدب ففرض فرض من الله حقاً في ماله ، ولكنه أعلم منه ما يرضيه من الشقة عما يسخطه خوفاً منه لأن ما كان فيه محمداً ﷺ عما فيه له دمه فهو أدب من الله بجميع حظه حل ما أحكم به في الصدقة غير المبروضات ، ثبت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه ، ولا منسوخ بحكم حديث بعده . (وهذا كلام في غاية التوضيح والبيان ، وهو كاف في الرد على من ادعى نسخ في هذه الآية ، والله الموفق للصواب

(٨) البقرة : ٢٢١ .

(٩) مرتد بن أبي مرتد السجوي - بفتح المعجمة والنون - صحابي بدرى استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ثلاث أو أربع . التفسير (٢٣٦/٢) ، والإصابة ١٦٢/٩ رقم (٧٨٧١) .

قالت له : فتزوج بي ، فقال : أرجع إلى رسولك الله ﷺ ، فاستأجره^(١) ،
 (فاستأجره)^(٢) ، فنزلت هذه الآية^(٣) . فالآية على هذا محكمة ، لأن نكاح الكفار غير
 أهل للكتاب محرّم^(٤) . وقيل : هي محكمة محرمة لنكاح المشركات والكنانيات اللواتي
 في دار الحرب ، ويروى ذلك عن ابن عباس ، وقالة قتادة وابن جبير وأكثر العلماء^(٥) .
 وعن ابن عمر أنها محكمة ، عامة في كل مشركة ، كتابية وغير كتابية ، حرة
 وغير حرة^(٦) .
 وقيل : إنه إنما كره ذلك ، ولم يحرمه ، لأن آية المائدة أباحت الكتابيات كلهن
 الحريات والذميات^(٧) .

(١) الأول فعل مضارع والثاني فعل ماضٍ ، أي استأجرته .

(٢) ساقط من دوط : ظناً أنه تكرير .

(٣) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٣٩ ، والسيوطي ص ١٠٨ على همنس الجلائل ، ورد السمر
 (٢٤٥/١)

وعمره السيوطي مختصراً إلى ابن أبي حاتم وابن السكيت عن قتادة بن حيار السمر السمر

(٦١٤/١) .

(٤) وهذا هو الأرجح ، وقد تقدم الكلام حول هذه الآية مستوى في هذا الفصل فأنظره ص ٨٥٠ .

(٥) ذكر هذا مكي في أبي طالب ، وقال : لا يخل نكاح كتابية مقيمة في دار الحرب لأنها ليست من أهل
 دمة المسلمين ، وهو قول أكثر العلماء ، فالآية محكمة - على هذا القول - غير عامة وغير منسوخة ولا
 منقضة أحد الإيضاح ص ١٦٩ ، وراجع الجامع لأحكام القرآن لقرطبي (٦٩/٣) .

(٦) روى البخاري بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا سأل عن نكاح الرجل النصرانية أو
 اليهودية قال : إن الله حرم الشراكات على المؤمنين ، ولا أعلم من الأشراف شيئاً أكبر من أن تقول
 الملة ريباً عيسى ، وهو عبد من عباد الله أحد كتاب الطلاق باب قول الله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ كَانُوا
 فِي الشَّرْكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ (١٧٢/٦) .

قال المحقق : - جلب ذكره هذا الحديث عن ابن عمر - وهذا قول يخرج عن قول الجماعة الذين
 تقوم بهم المحكمة ، لأنه قال بتحليل نكاح نساء أهل الكتاب من الصحبة والتابعين جماعة . - وذكر
 عدداً كثيراً منهم - إلى أن قال : وأيضاً فيمنع أن تكون هذه الآية من سورة البقرة باسمحة الآية التي
 في سورة المائدة ، لأن البقرة من أول ما نزل بالمدينة ، والمائدة من آخر ما نزل ، وإما الآخر فيسخ
 الأول .

وأما حديث ابن عمر فلا صحة فيه ، لأن ابن عمر كان رجلاً متوقفاً ، فلا سمح الآيتين بواسطة
 التحليل ، وفي الأخرى التحريم ، ولم يسلخه النسخ توقف ، ولم يوجد عنه ذكر النسخ وإنما نزل
 عليه ، وليس يوجد النسخ والنسخ بالشكوك أحد النسخ والنسخ ص ٧٠ وراجع تفسير القرطبي
 (٦٨/٣) ، وفتح الباري (٤١٧/٩) .

(٧) ذكره مكي في الإيضاح ص ١٧٠ ، وانظر الدر المنثور (٦١٥/١)

(٥٧/ب) قرأنا ، ولأن الحاجة إلى معرفة النسخ والمنسوخ ، أن لا يظن^(١) في منسوخ أنه محكم فيعمل به ، وأما إذا لم تكن آية منسوخة محتاج إلى بيان منسوخة فلا وجه لذلك^(٢) ، المناسخ لغير القرآن ، ولا فائدة في ذكره ، ولا يضرنا أن نجهل ما حُرِّم على من كان قبلنا أو أحل لهم ، حتى يقال : نسخت هذه الآية ما كان عليه من قبلنا .

١٠ - ومن ذلك قولهم : كان الرجل يؤلى من امرائه السنة وأكثر من ذلك ولا تطلق^(٣) عليه ، فنسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ شُرُكٌ أُبْعَدَ﴾^(٤) .

١١ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾^(٥) ، قالوا : هي ناسخة لشيء كانوا عليه في أول الإسلام ، كان الرجل يطلق ثلاثاً ، وهي حبل ، ويكون أحق بالرجوعها ما دامت في العدة^(٦) .

وقيل : هي ناسخة لما كانوا^(٧) عليه في الجاهلية ، ثم في صدر الإسلام . كان

علم بمجتمع الأنبياء إلا حل التوحيد والتصديق بالله ورسده وكشفه ، واختلجوا في الشرائع . طيس عليه أن تقتضي من فعلهم إلا ما احتجوا عليه . . فعل هذا كان يجب ألا تدخل هذه الآية في المناسخ والمنسوخ . . أحد مختصراً ، وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه الآية وفندها . انظر لمصدر المتن .

(١) في دوط - لا يظن . وفي ث غير واضحة .

(٢) في بقية النسخ : لذكر .

(٣) في دوط : ولا يطلق عليه .

(٤) البقرة : ٢٢٩ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٧٥ - وراجع تفسير القرطبي (١٠٣/٣ ، ١٠٨) .

قال السيوطي ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبري والبيهقي وإسماعيل في نالي الشخص كلهم عن ابن عباس (كان إله أهل الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك ، فوقت الله أربعة أشهر ، بعد كان إلهه أهل من أربعة أشهر طيس بإلهه بعد الله المشور (١٦١٧/١) قلت : ولا يخفى من كلام ابن عباس النسخ ، وإلا يخفى من أنهم كانوا يعطون هذا ، فلم يلزمهم الإسلام ، وغير ما كانوا عليه ، وليس هذا من قبل النسخ . وقد تقدم نظير هذا الكثير ، ولذلك لم يذكرها كثير من مؤلفي المناسخ والمنسوخ ضمن الآيات التي قيل إن فيها نسخاً .

(٦) البقرة : ٢٢٩ .

(٧) انظر الإيضاح ص ١٧٧ ، ومن سزم ص ٢٩ ، وإن سلامة ص ٨٩ ، ٩٠ والصحيح أن هذه الآية لا تدخل في المناسخ والمنسوخ ، كما سيأتي قريباً .

(٨) في ظ : لا كان .

أحدهم يطلق امرأته ما شاء مرة بعد مرة ، يطلقها ، فإذا كانت تخرج من البعد
أرجعها ، يفعل ذلك ما شاء ، فسبح ذلك من فعلهم بهذه الآية^(١) (لا تدخل)^(٢)
هذه الآية في الناسخ لما ذكرناه .

وقيل: هي متسوعة بقوله عز وجل: ﴿فَطُلُوهُمْ ههنا﴾^(١٦)، والآيات
عكسها لم تنسخ واحدة منها الأخرى، التي في البقرة بيان جنة الطلاق، والتي في
الطلاق فيها بيان وقت الطلاق^(١٧).

١٢ - وقوله عز وجل ﴿وَالطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ مِنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(١٢) ، قالوا : هي عامة في كل مطلقة ، فتصح منها غير المدخول بها ، والتي يثبت من الحيض والحامل ، قال ذلك قتادة^(١٣) .

(١) سطر (الفتح ص ١٧٧ ، والناسخ والمنسوخ للمحامي ص ٨٦) . وتفسير القسطنطيني (١٦٦/٣) قال منكي وقد كان يجب ألا تذكر هذه الآية في الناسخ والمنسوخ . على هذا القول - لأنها لم تسبح قرأنا . - انه . قلت . وقد سبق تقرير مثل هذا . وهو أن هذا لا يعد من قبيل المنسخ المطبوع عليه من الكتاب . وإنما هو إبطال لما كانوا عليه من أخلاق رديئة وتصرفات سيئة . لمعاد الإسلام واجتثاثها من جذورها ، ووضع الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم . قال من الجوزي . - بعد أن ذكر القول بسحبها عن ابن عباس وقفاها - وهذا يجوز في الكلام ، يريدون به تغيير تلك الحال . وإلا والتحقين أن هذا لا يبال فيه بالمنسخ ولا منسوخ . وإنما هو ابتداء شرع وإبطال للحكم العرفية بعد تومئخ القرآن ص ٢٠٨

(١٤) هكذا في الأصل : بدون واو - وفي بقية النسخ : ولا تدخل ، وهو الصواب

(3) الآية الأولى من سورة الطلاق : وكنت الآية في ث ود وظ : ياتوا بدل القاء .

(٤) انظر التامع والسوم للنص من ٨٩.

١٧٨ (٨) - ١٧٨ (٨) - ١٧٨ (٨)

قال ابن الجوزي - رحمه الله - الآية لما انفصلت راحة السطاح عن الإطلاق من غير تعيين زمان ، بول قوله «وطبقوه» بعد «ي» أي من قبل عدائهم ، وذلك قول من لا ينهم السطاح والسطوح ، وإنما أطلق السطاح في هذه الآية ويؤيد في الأخرى كعب بن جوف ، ثم إن السطاح واقع ، وإن أطلقه في زمان الخيول ، لعظم شأن تعليم أدب وتصحيح أن الآية عنكم ، بعد ما أصبح

فقدان من ٢٠٨

TTA, 2.1 (7)

(٢) أخرج عبد بن حميد عن قتادة: نظر عبد الله بن مسعود (١٠٦٧/١) ونسبه يتبعه البيهقي إلى من عاين
نظر الناصح والمنسوخ من ٩٠، ونظر الناصح والمنسوخ للبحاس من ٧٦، ونوايخ الفردان لابي
الجوزي من ٢٠٩. قال المعتزلي: (ولولا إجماع المسلمين على هذا النسخ لكان مراد تخصيصاً لا
بطلاناً) ع

وليس كما ذكروا ، وإنما أريد بالطلقات : الدخول بين اللواتي يحضن الحاليات من الحمل ، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ .

١٣ - ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِنَوَاسٍ شِئْنًا﴾^(١) .

قال أبو عبيد : نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يَأْتِيَهَا حَيْضُهَا﴾^(٢) الله^(٣) .

وهذا ظاهر الفساد ، وهذا استثناء وليس بنسخ .

وقال قوم : هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ ﴿فَإِنْ طَبِخَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٤) .

وليس كذلك ، لأن آية البقرة في منع المزوج من ارتفاع ما أعطاه من غير رضى المرأة ، والتي في النساء في إباحة ذلك إذا كان عن رضى ، فليس بينها نسخ^(٥) .

١٤ - ومن ذلك ، قولهم في قوله عزّ وجلّ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ﴾^(٦) إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ ﴿فَإِنْ لَرَأَا أَنْ فَصَالًا عَنْ ثَوْبِهِ مِنْهُمَا وَتَشَاوَرَا فَلَا جُنَاحَ

قلت . بل هذا هو الحق ، أي أن الآية التي في البقرة عامة في كل مطلقة ، ثم جاء في التخصيص من هذا العموم للحامس والأيسة والصغيرة في قوله عزّ وجلّ ﴿وَالَّتِي يَلَسُ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ سَائِرِكُمْ مِنْ رُبَّمَا عِدَّتَيْنِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضِ وَالْوَلَاتُ الْأَعْدِلُ أَطْلَعُ أَنْ يَحْضِ حَمْلُهُنَّ﴾ الآية ٤ من سورة الطلاق

والغير مدخول به في قوله سبحانه . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ عَلِمْتُمْوهنَّ مِنْ لَحْلٍ أَنْ تَحْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَ﴾ (الآية ٤٩ من سورة الأحزاب . وكلام السجاري في هذا واضح لا الشك فيه . وراجع الإيضاح ص ١٧٦ ، ونواسح القرآن ص ٢٠٧ ، وتفسير القرطبي : (١١٢/٣)

(١) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) جزء من الآية نفسها

(٣) الشايع والشيخ أبو عبيد ص ٢٩٤ . وقد ذكر كل من ابن حزم ص ٢٩ وابن سلامة ص ٩١ . ٩٢ . أنها منسوخة بالاستثناء . وقد رد كل من منكي في الإيضاح ص ١٧٨ وابن الجوزي في نواسح القرآن ص ٢١٠ هذا وهذا . قال ابن الجوزي : وهذا من ثبوت الألفاظ وهو الشايع والمنسوخ لتخصس ص ٨٣ .

(٤) النساء : ٤

(٥) النظر : الإيضاح ص ١٧٨

(٦) البقرة : ٢٣٣

عليهما^(١) ، وليس كذلك ، فإنه تعالى قال ﴿لكن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(٢) .

١٥ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وعمل السورث مثل ذلك﴾^(٣) . اختلف في الوارث ، فقيل : هو من يرث والد الرضيع ، إذا مات قام ورثته مقامه ، وكان عليهم للصبي ما كان على أبيه^(٤) .

وقيل : الوارث من يرث الصبي إذا مات^(٥) .

قال^(٦) ابن عباس : (على وارث الصبي من أجر الرضاع ما كان على أبيه إن لم يكن للصبي مال)^(٧) .

وقال زيد بن ثابت : (يلزم من يرث الصبي من الفقة على رضاعه بقدر حصته من ميراثه منه)^(٨) .

وروي سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار^(٩) (أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً ، ولم يترك مالاً ، ففضى عمر - رضي الله عنه - أن رضاعه على ورثته ،

(١) جزء من الآية نفسها . وهي ذكر النسخ لهافة الله بن سلامة ص ٩٢ - ٩٣ ، وابن حزم ص ٢٩ . إلا أنه قال - أي ابن حزم - نسجت بالإسناد بقوله ﴿فإن أراد فصلاً﴾ . فصلت هذه الإضافة بالتفصيل نسخة الخوئين كاملين) اهـ .

(٢) فالقصد منه التطهير وليس الإكرام ، فهو يحكم - انظر : الإيضاح ص ١٧٩ ، ونواسخ القرآن ص ٢١١ .

(٣) جزء من الآية السابقة عليها .

(٤) ذكره النجاشي عن حماد بن الحطاب والحسن بن أبي الحسن . النسخ والمسخ ص ٨٥ .

قال ابن الجوزي : وروى هذا القول عن الحسن والسدي . انظر : زاد المسير (١/٣٧٣) .

(٥) أخرجه الطبري عن فتحة والسدي . انظر جامع البيان (٢/٥٠١) . وسأذكر ترجيحته لغير هذا القول ، وزاد ابن الجوزي نسبة هذا القول إلى عطاء وعاصم وسعيد بن جبير وابن أبي ليل والحسن بن صالح ومقاتل في آخرين . .) اهـ زاد المسير (١/٣٧٢) .

(٦) في ظل - وعن ابن عباس .

(٧) أخرجه نحوه الطبري عن ابن عباس وقادة . انظر جامع البيان (٢/٥٠٣) وانظر الإيضاح ص ١٨٢ .

وعزاء السوطي إلى من أبي حاتم عن عطاء وإبراهيم والنخعي . قدر المشور (١/٤٠٧) .

(٨) انظر : النسخ والمسخ للنجاشي ص ٨٥ ، وأحكام القرآن للمصائري ص ٤٠٧ .

وهذا هو القول تراجع كما سيأتي - أن شاء الله تعالى - .

(٩) سليمان بن يسار القلابي القتيبي ، مولى عبيدة . وقيل : لم سلمة ثقة قاضٍ ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثلاثة ، مات بعد الدقة وقيل قبلها . التقريب (١/٣٣١) .

وقال : لو لم أجد له ورثة لبعته على عاقلة^(١) .

وقال قتادة : (رضاع الصبي على جميع ورثته بالخصص)^(٢) .

وقيل : الوارث من يرث الولاية على الرضيع ، يتفق من مال الصبي عليه مثل ما كان يتفق أبوه^(٣) .

وقيل : الإشارة في قوله عز وجل ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ إلى ترك المضاربة^(٤) .

وقيل : الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة في ماله أي أن نفقة الرضاعة على الصبي في ماله ، قال ذلك^(٥) : الضحاك واختاره الطبري^(٦) .

(١) انظر : أحكام القرآن للخصص (١٠٧/١) .

(٢) وبه قال أهل العراق أي قال مكّي - فالأية محكمة عندهم - انظر : الإيضاح ص ١٨٢

(٣) قال مكّي : وهو الصواب - أن شاء الله - وهذا أن خُلت الإشارة على النفقة ، فإن حملها على ترك المضاربة - كد معناه - وعلى وارث ولاية المولود أن لا يضر بالأم - وكلا فتولين على هذا المعنى حسب صواب أحد الإيضاح ص ١٨١ .

(٤) وهذا ما رجحه ابن العربي ووافقه القرطبي - حيث قال ابن العربي - إن هذا هو الأصل - أي أن قوله تعالى ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ لا يرجع إلى جميع ما تقدم وإنما يرجع إلى تحريم الإضرار - والمضى وعلى الوارث من تحريم الإضرار بالأم ما على الأب - فمن ادعى أنه يرجع لمقتضى ما إلى جميع ما تقدم فعليه الدليل ، وهو يدعي على اللغة العربية ما ليس منها ، ولا يوجد له نظير - أحد أحكام القرآن (٣٠٥/١) . وانظر الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/٣)

ولما من الجوزي فقد مال إلى أن الإشارة ترجع إلى أسرة الرضيع والنفقة والصبي عن الضرر - قال : (ويشهد هذا أنه معطوف على ما قبله ، وقد ثبت أن عن المولود له النفقة والكسوة وإن لا يضر ، وبسبب أن يكون قوله (مثل ذلك) مشيراً على جميع ما على المولود له) - أحد زعم المسير (٩٧٣/١) ، وانظر أحكام القرآن للخصص : (٤٠٦/١) .

(٥) في حق : قال بذلك .

(٦) ذكره الطبري عن مشر بن نصر المديني - وكان قاضياً في زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهو قبضة بن قزيب والضحاك - ثم قال - وتولى ذلك على ما تأوله هؤلاء - وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له أحد جامع البيان (٥٠٦/٢) . وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦٨/٣) . وقد سبق الطبري عليه الأقوال ، ثم قال - وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ - أن يكون المعنى بالوارث ما قاله قبضة بن قزيب والضحاك بن مزاحم - ومن ذكر ما قبله أنفاً ، من أنه معنى بالوارث : المولود - وفي قوله ﴿مثل ذلك﴾ أن يكون معناه ما مثل الذي كان على والده من رزق والده وكسوته بالمعروف أن كانت من أهل الحاجة - وهي ذمت زمانه وعاقه - ومن لا يحترف فيها ، ولا زوج لها تستغني به ، وأن كانت من المعن والصفة - فمثل الذي كان على والده لها من أجرة الرضاعة . -) - أحد المصدر نفسه (٥٠٥/٢) .

وقال مكِّي : وهو قول حسن^(١) له . وما أراه كما قال^(٢) .

ومن مالك - رحمه الله - أن الآية منسوخة^(٣) ، قال : ولا يجب على الرجل نفقة أم ولا ذي قرابة له وليس الآية بمنسوخة ، ولم يذكر مالك - رحمه الله - لها نسخاً^(٤) .

١٦ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿والذين يتولون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٥) .

قالوا : نسخ منها الخواص ، بقوله عز وجل ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(٦) .

وهذا ليس بسخ ، والآية ليست في الخواص ، يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿إذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾^(٧) أي في ابتغائهن الأزواج ، والخاص ليس^(٨) لها ذلك .

(١) نظر : الإصحاح ص ١٨٢ .

(٢) هكذا ساق الإمام السجدي - رحمه الله - الأحوال ويظهر أنه لم يترجح عنده شيء منها حيث لم يذكر - ولا حتى ينفق يذكره - وعدم التمسك بما اختاره السجدي واستحسنه مكِّي ، والذي ترجح عندي ومثلت إليه أن المرأة بتوليته - كل طويرة من الرجال والنساء - غير الأب والأم - عن قدر نصيبهم من لأث من مال نصبي إن هو ميت ، والله أعلم .

وهذا ما ذكره أحد من من عاص وقفاة والسني وزيد بن ثابت وغيرهم وغيرهم . وهو أيضاً ما رويته الخصائص التي في أحكام القرآن (١/٧٠٧) .

(٣) ذكره السجدي ص ٨٥ . ومكي ص ١٨٠ . وأبو العربي (١/٣٠٥) . ومن السجدي ص ٢١٢ ، وقد رد هذا القول لخصائص وأبو العربي ، فقد قال أبو العربي : (وبعد كلام تشتمل منه قلوب العقول وكان العلماء يلقونهم من الفقهاء والتفسيرين يسمون التخصيص نسخاً) .

(٤) قال السجدي : أحد ما ذكره السجدي من مالك رحمه الله - والذي يشبه أن يكون النسخ لما عده - والله أعلم - أنه لما نوحى له سبحانه للمعوي عبد ربه من مال المعوي نفقة حول والسكنى ، ثم نسخ ذلك ورفع له نسخ فثبت أيضاً في طويرة أنه النسخ والسوخ ص ٨٦ .

(٥) الطهارة : ٢٣٤ .

(٦) الطلاق : ٤ .

(٧) والصحيح أن هذا من باب التخصيص والبيان فهي محكمة حتى فيها الخواص في أية الطلاق ، وهذا هو مراد من قال بالنسخ في هذا وأمثاله .

انظر المباح والمباح للثلاثي ص ١٨٧ ، والإصحاح ص ١٨٢ ، وتفسير المعطي (٣/١٧٤) .

(٨) جزء من أية الطهارة السابقة ٢٣٤ .

(٩) سقط من : ط . كلمة (ليس) .

١٧- ومن ذلك قوله عز وجل ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن مناصاً إلى الحول غير استخراج﴾^(١).

قال جماعة : هي منسوخة بالتي تقدمت ، وهو قوله عز وجل : ﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ .

قلوا : نسخت هذه الحول ، ونسخت آية الميراث النفقة عليها إلى الحول^(٢) .

وقال الربيع : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها أقامت - إن شاءت - حولاً ولها السكنى والنفقة ، فنسخ ذلك آية الميراث^(٣) .

وقال عبد الملك بن حبيب^(٤) : كانت الحرة المتوفى عنها زوجها ، تحير بين أن تقيم في بيته وينفق عليها من ماله سنة ، وبين أن تخرج فلا يكون لها شيء من ماله ، فنسخ ذلك بآية الميراث^(٥) .

وليست هذه الآية بمنسوخة بالتي قبلها ، لأن النسخ متأخر^(٦) نزوله عن المنسوخ فكيف يكون نزولها متأخراً ، ثم بوضع^(٧) في التاليف (قبل^(٨) ما نزل) بعده ناسخة له من غير فائدة في لفظ ولا معنى ٩ .

(١) البقرة : ٢٤٠ .

(٢) ومن قال بالنسخ ابن عباس وقتادة والضحاك وخطاه ومن ريد والربيع وعكرمة وخسر والحسن انظر جامع البيان (٥٧٩/٢ - ٥٨١) ، جامع الدر المنثور (١/٢٢٨) ، والناسخ والمنسوخ لقادة ص ٢٦ ، ولاس حزم المستدرج ص ٢٩ ، والبغدادلي ص ١٨٩ ، ومن سلامة ص ٩٣ ، والأصح ص ١٨٢ ، وفلان المدجن ص ٧٣ وقد حكى ابن حزم الظاهري الأصح في هذه القضية . وهي نسخ الآية المتأخرة في الثلاثة بالآية المتقدمة ، قال : ولا يظهر كون الآية السوخة في ترتيب المصحف في الخط والثلاثة ، متقدمة في أول السورة . أو في سورة مقدمة في الترتيب . (هـ الأحكام في أصول الأحكام (٩٣/٤) . ومن قال بل القول بالنسخ القرطبي (١٧٤/٣) . ومن حذر في المنسوخ (١٩٤/٨) ، والسيوطي في الإختصار (٣/٦٥) . نزولها في سائر العرصات (٢/٢٦٦) .

أما السيوطي فلم يرضى بقول منسوخها ، وسبب كلامه وردته لدعوى النسخ لمرة بعد الله (٣) أخرجه ابن جرير بنحوه عن الربيع . جامع البيان (٢/٥٧٩) .

(٤) عبد الملك بن حبيب من علماء القسطنطينية ، أبو عمرو ، حدث الأسديس وغيرهما في عصره (١٧٤ - ٢٣٨ هـ) الميزان (٢/٦٥٢) ، والفيحاح ص ١٥٤ والأعلام (٤/١٥٧) .

(٥) ذكره مكى عن ابن حبيب . هو الأصح ص ١٨٣ .

(٦) في بقية النسخ : متأخر

(٧) في قوله : بوضع .

(٨) هكذا في الأصل : قبل ما نزل . تحريفه : وفي بقية النسخ : قبل ما نزل . وهو الصحيح .

واستحبوا لذلك بأن المكّي قد يؤخر عن المدني في السور ، وليس هذا مثل ذلك ، وليس في تقديم السور وتأخيرها شيء من الإلزام ، بخلاف الآيات^(١) .

قال^(٢) الزمخشري^(٣) : فإن قلت : كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة ؟ قلت : قد تكون الآية متقدمة في التلاوة ، وهي متأخرة في التنزيل ، كقوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ .^(٤) مع قوله : ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾^{(٥) (٦)} .

والذي قال غير صحيح ، بل التلاوة على ترتيب التنزيل ، وقد تقدم (أن)^(٧) قوله عز وجل : ﴿وقول وجهك شطر المسجد الحرام﴾^(٨) نزل بعد قوله^(٩) ﴿وما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾^(١٠) أي : دم على ذلك ، ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾^(١١) .

(١) قال مكّي : وعدا ما تقدم النسخ فيه حل المسوخ في رتبة التآليف للقرآن ، وعلى النسخ في النظر إلى ما بعد المسوخ ، لأن النسخ قد أمدّ ، والنسخ مقدم أبداً ، وإذا استعرب هذا لأنه في سورة واحدة ، ولو كانت في سورتين لم ينكر أن يكون النسخ في الترتيب قبل المسوخ ، فهو كثير في سورتين ، لأن السور لم تألف في التقديم وتأخير على النزول إلا نرى أن كثيراً من المكّي بعد المدني والمكّي نزل أولاً^(١٢) .

وأما حكم في هذا ، فإن الأول نسخ الثاني دون أن يسبق المدني الأول على رتبة النسخ والمسوخ بالإجماع على أن الثاني عما زوجها ليس عليها أن تعدد سة ، وإن صلها أربعة أشهر وعشراً . . . والشيء كذا بين هذا ، فعلم أن الأول نسخ لثاني وعدم أن الأول في التلاوة نزلت بعد الثانية ناسخة لها ، أمه الأيضاح : ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) في بقية النسخ : وقال .

(٣) هو محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جاز الله أبو القسم من لغة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، جاور بمكة . وتقل في البلدان وكان من معزّي المذهب . (١٦٧ - ٢٣٨ هـ) طقات القسرين لداودي (٢/٣١٤) ، والبداية والنهاية : (١٣/٢٣٥) والأعلام :

(١٨٧/٧)

(٤) البقرة : (١٤٣)

(٥) البقرة : (١٤٤) .

(٦) الكشف للزمخشري (١/٣٧٧) .

(٧) ساقط من الأصل حرف (أن) .

(٨) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

(٩) في حق ود وط : بعد فوجهم .

(١٠) جزء من الآية السابقة : (١٤٣) .

(١١) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

وقد قيل : أن أول ما نزل في ذلك قوله عز وجل : ﴿والله المشرق والمغرب
 فأبينا نزلوا فثم وجه الله﴾^(١) ، قيل : أعلم الله عز وجل نبيه ما هم قائلون .
 فقال : إذا قالوا ذلك ، نقل لهم : ﴿والله المشرق والمغرب﴾ . وقد تقدم أيضاً قوله
 ﴿وانزلوا من مقام إبراهيم مصل﴾^(٢) ، فهذا يدل على ما قلناه من أن قوله عز وجل
 ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ ، (٥٨/ب) أمر بالدوام على ما كان أمره به من
 اتخاذ المقام مصل^(٣) ، ثم أن هذه الآيات كلها في قصة واحدة بخلاف النسخ
 والنسخ ، ولم يقل أحد من المفسرين أن قوله عز وجل : ﴿سيقول السفهاء
 بعد قوله عز وجل ﴿قد نرى تقلب وجهك﴾ . . . ﴿إنما وهم الزخشري﴾ ، فقل الأخبار
 بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده ، وهذا غلط بين^(٤) ، وإنما مثال هذا
 أن يقول الملك لمن يريد أن يوليه ناحية : سيطعن^(٥) السفهاء في ولايتك ، ثم يقول
 (له)^(٦) بعد ذلك : تولّ ناحية كذا . كذلك قال^(٧) الله عز وجل ﴿سيقول السفهاء
 من الناس ما ولّهم عن قبلتهم﴾ . . . الآية ، أخباراً بما سيكون بعد التولية ، ثم قال
 سبحانه بعد ذلك : ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ الآية .

وهذا واضح جداً ، وقد خفى عليه هذا ، فصار إلى ما صار إليه من تقديم
 الآية في التلاوة ، وتأخيرها في الإنزال ، وليس بهن أن يجعل كلام الله عز وجل بهذه
 المثابة .

بل القول : إن الآية غير منسوخة بالي تقدمت^(٨) ، بل معناها : أن المتوفى

(١) البقرة : (١١٥) .

وقد سبق أن ذكر المصنف أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾
 عن أحد الأقوال التي قيلت في ذلك .

(٢) البقرة : (١٢٥) .

(٣) يريد المصنف أن هذه الآية مقدمة في التلاوة وفي ترتيب آيات السورة ، وجاءت قبل ﴿سيقول
 السفهاء﴾ . . . ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ وغيرها من الآيات التي تحدثت عن القسوة ،
 كما يدل على أن الله أمره ﷺ بالدوام على ما كان عليه ، إذ ليس هناك نسخ ، والله أعلم

(٤) في د : وهذا غلط منه . وفي ط : وهم هذا غلط منه .

(٥) في د : سيطعن السفهاء .

(٦) ساقط من الأصل (له) .

(٧) في د : فقال الله .

(٨) وهذا قول جماعة - وسياي - وقد تقدم أن الجمهور يقولون بالنسخ هنا .

عنها زوجها كانت لها متعة ، كما أن المطلقة متعة ، فكانت متعة المتوفى عنها زوجها أن تغير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول ، ولها السكنى والنفقة ، وبين أن تخرج ، يدل على صحة ذلك قوله عز وجل ﴿ومتاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ . أي لا تخرج إذا لم ترد ، ثم قال تعالى : ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ . فأباح لها أن تخرج ، ولو كانت العدة حولاً لم يباح لها ذلك ، ولم تكن حقيرة فيه ، ومن لم يفرق بين هذا وبين قوله عز وجل ﴿يترصدن أنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم﴾ ويميز^(١) بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ . وبين المكث الراجع إلى الاختيار ، كيف جاء باللفظ الآخر ، فقد سلب آلة التمييز . بل الآية المناهضة دالة على تقدم الأولى بقوله عز وجل ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ .

أي فإن اخترن الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج . وقد قال مجاهد : إن الآية محكمة^(٢) ، ولها السكنى والنفقة من مال زوجها . إن شاعرت . .

وإن قلنا . إن ذلك قد كان ، ثم بطل بأنه لا وصية لوارث ، فذلك موافق لما عليه الجمهور^(٣) .

(١) في ٥ : ولما .

(٢) روى البخاري في صحيحه عن مجاهد ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن﴾ قال : كانت هذه العدة . تعدد بعد فعل زوجها وأحب . فأبطل الله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ . فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ .

قال : جعل الله لها تمام السنة مائة وعشرين ليلة وصية . إن شاعرت سكنت في وصيتها ، وإن شاعرت خرجت ، وهو قول الله تعالى ﴿غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم﴾ فالعدة كما هي واجب عليها ، أعظم فذلك عن مجاهد . . .

انظر كتاب التفسير (١٩٣/٨) . يشرح من حصر ، وأخرج الطبري أيضاً في تفسيره (٥٨١/٢) . قال ابن حجر . والجمهور على خلافه . وهذا الموضع مما وقع فيه قسح مقلداً في ترتيب التلاوة على التسويع اهـ .

(٣) أما الكلام بأنه لا وصية لورث فقد سبق الحديث عنه بعد قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية﴾ . (ص ٦٠٩) من هذا لفصل فينظر

وأما وجه إيراد البخاري هذا فإنه يقدم ما ذهب إليه من عدم السخ فكله يقول لا تعارض بين هذه الآية وبين ما ذهبوا . فالمسألة في التلاوة في بيان العدة والمدة التي يجب عليها أن تكتبها . والآية

وأما أن نقول^(١٧) : أنها منسوخة بما تقدمها فلا .

وهذا الموضع من القبح ما ذكروه في كتاب الله عز وجل^(١٨) ، ثم ذكر بعد هذه المتعة ، متعة الطلاق ، فقال عز وجل - عقيب هذه الآية - ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١٩) .

١٨ - ومن ذلك : قول ابن زيد^(٢٠) في قوله عز وجل ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢١) أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَلَا تَعْرَوا﴾^(٢٢) حفدة النكاح^(٢٣) وليس كما قال ، بل هي محكمة ، والمراد بذلك التعريض بالنكاح .

١٩ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَدَرِ قَدَرَهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٤) .

قال ابن المسيب^(٢٥) : وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية ، ويقول عز وجل في الأحزاب ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَصَرَّفُوهُمْ﴾^(٢٦) ، قال : ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل

الثانية خدمة فيها إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك ، ولم يخرج ولم تزوج ، وهما مقامان مختلفان .

وقد رد هذا الزواني ورجع القول بالنسخ وعزه إلى الجمهور

انظر ملحق العرقان (٢٦١/٢)

(٦) في د وط : أن تقول

(٧) الحقيقة أن تلحق القول بالنسخ في هذا الموضع ليس سليماً ، سيما وقد قال به جمهرة من العلماء - كما سبق -

(٨) سورة البقرة : (٢٤١) .

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القندي مولى أم المني ، ضعيف ، له التفسير والمصنف والمنسوخ ، مات سنة ١٨٢ ، طبقات القسرين للدارقطني (٢٧١/١) .

(١٠) البقرة (٢٣٥) ﴿... عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سِدْرَتَوْسٍ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِراً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

(١١) في ط : ولا تقرروا حفدة النكاح وهو خطأ في الآية الكريمة .

(١٢) جزء من الآية نفسها .

(١٣) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن زيد - جامع البيان (٥٢٧/٢) ، وذكره مكِّي عن ابن زيد ، وقال : أكثر العلماء أنه محكم ... له الإيضاح ص ١٨٥

(١٤) البقرة (٢٣٦) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ مَا ظَلَمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ... لَمْ تُنَبِّهُوا لَوْ تَرَعَوْا...﴾

(١٥) في د ، ط : من السكت خطأ

(١٦) الأحزاب (١٩) يوهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ ظَلَمْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَبِّهُوا لَنْفُسِكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَلٍ لَعَلَّهِنَّ يَنْبَغِي لَكُمْ وَصَرَّفُوهُنَّ وَصَرَّفُوهُنَّ صَرَاحاً جليلاً﴾ .

﴿وإن ظلمتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾^(٩١) .

وهذا ليس ينسخ لذلك ، لأن الأول في التي لم يفرض لها ، والثاني في التي قد فرض لها .

وقال ابن السبب أيضاً : كانت المنة واجبة بقوله عز وجل في سورة الأحزاب ﴿فتمتعوهن وسرحوهن﴾ ، ثم نسختها آية البقرة ، وهو قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ قال : ولم يقل : ﴿حقاً عليكم ، ولا واجباً عليكم﴾^(٩٢) وهذا أيضاً ليس كذلك ، لأن قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿حقاً على المتقين﴾ لا يعارض قوله عز وجل ﴿فتمتعوهن﴾ ، ولذلك قال علي - رضي الله عنه - : «المنة واجبة لكل مطلقة» ، وإليه ذهب الحسن البصري والضحاك وابن جبير^(٩٣) .

وقال شريح : (هي مندوب إليها ، فمنع ، إن كنت تحب أن تكون من المحسنين ، ألا تحب أن تكون من المتقين)^(٩٤)

(٩١) البقرة (٢٣٤) .

(٩٢) أخرجه الطبري ينسوه عن سعيد بن السبب . جامع البيان (٥٣٢/٦) وذكره مكّي عن ابن السبب أيضاً . انظر الإيضاح ص ١٨٦ .

(٩٣) انظر : الإيضاح ص ١٨٦ .

(٩٤) لمصدر نفسه ص ١٨٧

وأخرجه الطبري عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ، وبعد أن ذكر الأقوال في ذلك رجع وجوب المنة لكل مطلقة ، وانصرف هذا القول وقد ما سواه . انظر جامع البيان (٥٣٥/٢)

وهذا القرطبي الوجوب إلى ابن عمر وعجل بن أبي طالب والحسن من أبي الحسن وسعيد بن جبير ، وأبي قلابة والزهري وقناعة والضحاك ابن مزاحم .

قال : ونسك هؤلاء ، المطلقة الأمر ، قال : وهو لولي . لأن عموميات الأمر بالإمتاع في قوله ﴿تمتعوهن﴾ وإضافة الإمتاع إليهن بلام التملك في قوله ﴿والمطلقات متاع﴾ أظهر في الوجوب منه في البدن ، وقوله ﴿حقاً على المتقين﴾ تأكيد لا بجاها ، لأن كل واحد يجب عليه أن يتقي الله في الإشراف به ومعايشه . . .

الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٣) . وراجع (٢٠٣/٣) من المصدر نفسه .

(٩٥) أخرجه ابن جرير ينسوه عن شريح . انظر جامع البيان (٥٣١/٢) ، وذكره مكّي بن أبي طالب ، وقال : وهذا هو المختار ، وهو مذهب مالك . الإيضاح ص ١٨٧ .

قال القرطبي : ونسك أصحاب هذا القول بقوله تعالى ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿على المتقين﴾ ، ولو كانت واجبة لأخلفتها على الخلق ﴿جميعين﴾ بعد المصدر السابق .

وقال ابن عباس : - رضي الله عنهما - وغيره (هي واجبة التي لم يفرض لها إذا طُلقت قبل الدخول ، على المومر عادم ، ويصح المتوسط بالورق ، ودون المتوسط بالكسرة والشفة) ، وكذلك قال قتادة^(١) .

وليس يفرض إيراد المذهب ، وإنما يفرض أن الآية غير منسوخة ولا ناسخة^(٢) .

٢٠ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٣) .

قال قوم : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿يُجَاهِدُ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأُخْلِفَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) ، والجمهور^(٥) على أنها محكمة^(٦) .

= وقد سبق أن ذكرت أن الطبري والقرطبي يرجعان المرجوح ، وهذا الذي نطعن إليه النسبي والبرهان ، وبه تسود الحجة في الأسرة ، والجمهور ، وتحرر القلوب المكسورة بسبب الطلاق ، والله الموفق للصواب .

(١) ذكره مكِّي بنحوه ، قال : وبه قول العراقيين أنه الإيضاح ص ١٨٩ . وقد سبق الطبري يستند إلى ابن عباس أنه قال : تمتة الطلاق أعلاء الخادم ، ودون ذلك الورق ، ودون ذلك المكسرة أنه جامع البيان ٥٣٠/٢ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس - القدر المشور (١/١٩٧) والآية جاءت مهمة غير مقدرة ولا معدة للمصلحة (على الموضع قدره وعمل المقتصد) - فكل يتبع بقدر استطاعته . هذا بخادم وهذا بقوب وهذا بشفة ، هذا قول الحسن ومالك بن أنس - انظر : تفسير القرطبي (٣/٢٠١) .

(٢) لأن شرط النسخ غير موجود ، والجمهور ممكن ، وقد قال فريق من العلما ، منهم الثوري : للمصلحة المطلقة عموم ، وهذه الآية إما يست أن يفرض لها لأخذ بصل ما لم يكن لها ، ولم يكن بالآية إسقاط منحتها بل لها المصلحة وأصناف القروض .

انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٠٤)

وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - .

(٣) البقرة (٢٥٦) .

(٤) التوبة (٢٣) التحريم : (٩) .

(٥) في ظ : والجمهور أنها محكمة .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، والناسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٥٧٢ وقد نسب ابن الجوزي

القول بالنسخ إلى الضحاك والسدي وابن زيد ونسب القول بأحكامها إلى ابن عباس ومجاهد وقاتدة

قال . وهو من العام المخصوص ، وأنه يخص منه أهل الكتاب ، فإيهم لا يكرهون عن الإسلام .

بل ينجرون بينه وبين أداء الجزية أنه ناسخ القرآن ص ٢١٩ .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (نزلت في أهل الكتاب ، لا يكرهون إذا أئوا الجزية)^(١) .

٢١ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَعْرَتِهِ﴾^(٢) ، قالوا : هي ناسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الدين^(٣) . وقد قدمت أن مثل هذا لا يحمل أن يذكر في النسخ^(٤) .

لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه ، ولا أمر من الله عز وجل ، ولو كان ذا ناسخاً لكان القرآن كله ناسخاً ، لأنه نزل في تغيير ما كانوا عليه وإبطاله^(٥) .

٢٢ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَجْلِ مَسْئِمْ فَاتُكْتَبْ﴾^(٦) ، ولا تسأمو أن تكتوبه صغيراً أو كبيراً إلى أجله^(٧) فأمر بالكتب^(٨) والإشهاد ، قالوا -

وقد رجع أحكام هذه الآية كل من الطبري والتمحس وابن العربي .

انظر - جامع البيان (١٧/٣) ، والناسخ والمنسوخ ص ٩٨ ، وأحكام القرآن (١/٢٣٣)

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما . جامع البيان (١٧/٣)

وزاد السيوطي سببه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس كذلك . الدر المنثور (٢١/٢) .

(٢) البقرة : (٢٨٠) .

(٣) انظر - الإيضاح ص ١٩٤ ، وراجع تفسير القرطبي (٣/٣٧١) ، والناسخ والمنسوخ للتحاسن ص ٩٩

قال الطبري - المصواب من القول في هذه الآية أنه معنى به قوما الذين كانوا أسلموا عن عهد رسول الله ﷺ ، ولم عليهم دين ، قد أربوا فيها في ابدالية ، فقدرتهم الإسلام قبل أن يشفوه منهم ، فأمر الله بوضع ما بقى من الربا بعدما أسلموا ، وخفض رؤوس أموالهم من كان عليهم من غرضهم مومراً ، وأطاع من كان منهم معصراً رؤوس أموالهم إلى معسرهم ... له جامع البيان (١١٢/٣)

(٤) ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن النسخ والمنسوخ كل من قدامة وابن حزم وابن سلامة والبخاري وابن الجوزي والكرمي والسيوطي والروقي

(٥) سبق أن ذكر السخاوي نحو هذا عند قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعَاهُ﴾ ص ٥٩٤

قال مكّي : وقد كان يجب أن لا تذكر هذه الآية في النسخ والمنسوخ ، لأنها لم تنسخ قرأناً ولا سنة ثبتت ، إنما سبخت بعداً كانوا عليه بغير أمر من الله ، ولقرآن كله أو أكثره على هذا ، فاعلم حكمه على كانوا عليه له الإيضاح ص ١٩٥ .

(٦) سقط من الأصل منتقل انظر ﴿وَإِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَجْلِ مَسْئِمْ فَاتُكْتَبْ﴾ إلى قوله عز وجل له

له

(٧) البقرة : (٢٨٢) .

(٨) في د وط . بالكتابة

ثم نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ مِنَ السَّجْدَةِ فَأَوْدَعَ الْحَدَّ مِنْهُ﴾^(١) ،
وليس هذا بنسخ ، وفيه بيان كون الأمر بالكتابة والإشهاد ليس^(٢) على الوجوب^(٣) .

وفذهب ابن عمر وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر بن زيد وابن سببر
والضحالك وأبو قلابة وعطاء الشعبي ودادود إلى وجوب الكتاب^(٤) والإشهاد ،
وأوجبوا على رب الدين أن يكتب وأن يشهد إذا قدر على ذلك .

قالوا : وأما قوله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ مِنَ السَّجْدَةِ فَأَوْدَعَ الْحَدَّ مِنْهُ﴾ ، فإنما ذلك عند عدم
القدرة على الكتابة والإشهاد ، إذا عفا عن الرهن أو لم يجده^(٥) .

وقال الشعبي وعطاء : أشهد إذا بعث^(٦) واشترت بدهم أو يتصف دهم أو
بثلث درهم^(٧) ، وهذا بقول الطبري ، وعن الجسلة فالآية محكمة في كل حال^(٨) .

٢٣ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَبَدَّلَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا فَيُحَاسِبَكُمْ بِهِ

(١) البقرة : (٢٨٣) .

(٢) في بقية النسخ : وليس .

(٣) وحمله على التخيير والإرشاد والندب هو قول أكثر أهل العلم .

انظر النسخ والنسخ لأبي عبيد عن ٣٤٨ ، والإيضاح من ١٩٦ .

(٤) في د : خط : الكتابة

(٥) انظر : الإيضاح من ١٩٨ ، وراجع النسخ والنسخ للحاشي من ١٠١ .

(٦) في بقية النسخ : أو اشترت .

(٧) رواه أبو عبيد نحوه عن عطاء وإبراهيم الشعبي . انظر نسخ والنسخ من ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وروى أبو عبيد أيضاً عن الشعبي والحسن التميمي في ذلك : المصدر نفسه . وراجع النسخ

والنسخ لابن سلامة من ٩٧ ، وقلائد المرجان من ٧٥

(٨) وهذا هو الظاهر ، لأنه لا تعارض بين الآية الأولى تأمر بالكتابة والإشهاد عند التباح -
بخص النظر عن الخلاف في الوجوب وحمله كما سبق - فإن كان ندب فلا تعارض ، ويكون الأمر
بالكتابة والإشهاد والرهن من باب الندب والإرشاد ، فإنما أمر كل من البائع والمشتري الآخر ، ولم
يكنها ولم يشهد ، وليس عليها حرج ، وما جعل الله علينا في الدين من حرج ، وأما إن كان عن سبيل
الإلزام والقرص فليس كذلك ، من الآية نص على المرخصة في عدم الكتابة عند عدم
وجود الكاتب .

وقد قال بعدم نسخ ابن جرير الطبري ووافقه الحاشي وابن الجوزي غير أنها بخلافه في وجوب
الكتابة والإشهاد ، وبطلان ذلك عن الندب ، وهو ما صوبه مكّي - كما سبق - وهو كذلك ، فبهم
من كلام السكاوي المتقدم .

يقول الإمام الطبري : - بعد أن ذكر قول الذين قالوا بالنسخ ورجح أن الأمر للوجوب - ولا وجه

الله^(١) (إنه)^(٢) منسوخ بقوله عز وجل ﴿لَا يَكْتُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣) .

وليس في هذين ناسخ ولا منسوخ^(٤) ، والنسخ لا يدخل في الأعيان ، ففي هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في النسخ والمنسوخ^(٥) ، لم يقع الاتفاق على شيء منها بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين ، ولا يشت ناسخ القرآن ومنسوخه بالظن والاجتهاد .

لإعتلال من إعتل بأن ذلك منسوخ بقوله ﴿وَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بآيَةِ اللَّهِ﴾ الآية ، لأن ذلك إما أني الله تعالى ذكره به حيث لا سبيل إلى الكتاب أو إلى الكتاب ، فلما والكتاب والكتاب موجودان ، فالقول - إذا كان الدين إلى أجل مسمى - ما أمر الله تعالى ... ذكره به في قوله ﴿فَالْتَوَى﴾ . وإما يكون النسخ ما لم يجر احتجاج حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي قد بينها فلما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر فليس من النسخ والمنسوخ في شيء بعد . جامع البيان (١٢٠/٣) .

(١) البقرة (٢٨٤) .

(٢) ساقط من الأصل كلمة (إنه)

(٣) البقرة (٢٨٦) .

وقد ذكر الطبري السج بأمره من ابن عباس وعائشة ، وليس مسعود ومجاهد وقتادة والخسري والسدي وغيرهم

انظر : جامع البيان (١٤٤/٣ - ١٤٧) ، وراجع النسخ والمنسوخ لثلاثة من ٣٧ ، وابن حزم من ٣٠ ، وابن سلامة من ٩٨ ، والبيهقي : من ٩٢ والإيضاح لمكي من ٢٠٠ ، والإقتض ٦٥/٣ . وسباني يؤيد الله قريباً قول الذين قالوا بالنسخة ، وأنه هو الراجح .

(٤) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - من أقوال أهل العلم ، وهو ما تعرضه الطبري من ابن عباس والربيع بن أنس والحسن البصري ومجاهد جامع البيان ١٤٧/٣ فما بعدها .

وصال إليه النحاس ، ومكي وابن الجوزي والكرمي . انظر النسخ والمنسوخ من ١٠٥ . والإيضاح من ٢٠٠ ، والخصي بأكثر أهل الموضع من ٢١ ، وهو ما يفهم من كلام ابن الجوزي أيضاً في كتابه لوسخ القرآن من ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وزاد السير ١/٣٤٤ ، وراجع كذلك فلاته المرجان للكرمي من ٧٧ .

(٥) وقد تبع السخوي في هذا العدد الإجمالي للآيات التي أدخلت في النسخ والمنسوخ أيا جعفر النحاس من ١٠٤ ، وعبه الله من سلامة من ٣٢ ولكن على خلاف فيما بينهم في ذكر الآيات المدعي فيها النسخ . ومن الملاحظ أن السخوي ذكر أكثر من هذا العدد ، فقد ذكر ثلاثاً وعشرين موضعاً استند من قوله : «والأكثر يعود الله تعالى الآيات التي قيل إنها منسوخة وهذا وجه العمل عليه فتكون حكمته . وكان قد ذكر قبل ذلك إثني عشر موضعاً ادعى فيها النسخ .

ولم ابن الجوزي فقد ذكر سبعاً وثلاثين آية ادعى فيها النسخ . وذكر كل من ابن حزم والقبوري أبيه سدا وعشرين آية فقط .

انظر : النسخ والمنسوخ من ١٩ ، ومصادر ذوي التمييز ١/٣٥٥ .

سورة آل عمران

ذكروا فيها أربعة عشر^(١) موضعاً^(٢) ، ليس منها موضع متفق في صحته^(٣) :

الأول : ﴿وَإِنْ حَابِرُكَ فُتِلْ أَسَلَمْتَ وَجْهِي لِلَّهِ﴾^(٤) ، قالوا : نسخها قوله عز وجل ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٥) وليس (هذا)^(٦) بنسخ ، إذ يجوز أن يجمع بين الأمرين^{(٧)(٨)} .
الثاني : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^{(٩)(١٠)} .

(١) هناك في الأصل : عشرة . وفي بقية النسخ : عشر . وهو الصواب .
(٢) ذكر قتادة والسيوطي موضعاً واحداً فقط ، انظر النسخ والمسخ : ص ٣٨ ، والاختلاف : ٦٦/٣ ، وذكر النحس ص ١١٥ ، وابن الجوزي في القصص ص ٢٢ ، والكرمي ص ٨٩ ، ثلاث آيات .

واقصر ابن حزم الأنصري ص ٣٠ ، ومكي ص ٢٠١ - ٢٠٥ ، والقرطبي أباي ١/١٦٠ ، ص خمس آيات
ولما من سلامة ص ٦٠٢ ، وابن الجوزي في نوسخ القرآن ص ٢٣٧ - ٢٤٦ ، فقد ذكرنا عشر آيات ادعاه فيها النسخ

(٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ . ليس منها موضع متفق على صحة النسخ فيه . وهي أوضح (٤) آل عمران : (٢٠) .

(٥) النحل : (١٢٥) .

(٦) سقط من الأصل كلمة (هذا) .

(٧) ١٢٧ ط : بين الأمرين .

(٨) سر : الأيضاح : ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٩) آل عمران : ٦٠ .

(١٠) المقرئ : ابن حزم " ص ١٠٠ ، ابن سلامة ص ١٠٠ ، وابن الجوزي في نوسخ القرآن ٢٢٥

وقالوا : نسخها آية السيف وإنما المعنى : ﴿فإنما عليك البلاغ﴾^(١) ، وليس عليك الهداية ، لأنه قال قبل ذلك ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾^(٣) .

قالوا : نسخ منها ﴿إلا أن تتقوا منهم قتل﴾^(٤) بآية السيف^(٥) ، وليس كما قالوا ، قال الحسن : إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر ، فيتكلمون بذلك وقلوبهم كارهة^(٦) .

وقال قتادة : النقية^(٧) : أن تصل رحمتك من الكفار من غير أن تواليهم على المسلمين^(٨) .

ص ٢٢٧ ، والكرمي ص ٧٩ .

قال ابن الجوزي : قد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الكلام يقتضي الاختصاص عن التطلع دون القتل ثم نسخ بآية السيف وقال بعضهم :

له قال ﷺ حريصاً على إيمانهم مزججاً فيه في الإجهاد في ذلك سكن جاشه بقوله ﴿فإنما أنت نذير﴾ الآية ١٢ من هود ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ والمعنى لا تنذر على سوق قلوبهم إلى الصلاح . فعل هذا لا نسخ .

قلت : وهو الصواب . إن شاء الله تعالى . وعليه فلا نسخ . وإنما عليه ﷺ هداية الدلالة والإرشاد ، وعليه تعالى هداية التوفيق والصلاح . وراجع النسخ في القرآن ٤٢٩/١ .

(١) سقط من الأصل .

(٢) جزء من الآية نفسها .

(٣) أن صبراً (٢٨) ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) وكذا ذكره ابن سلام ص ٦٠٣ . وابن الجوزي ص ٢٧ ، وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية كثير من تكلموا في النسخ كقتادة والعلاني والبغدادي وابن حزم الأنصاري وسبكي والسيوطي والكرمي وغيرهم .

وأما ابن الجوزي فإنه حكى النسخ ورده .

قال : قد سب قوم إلى أن المراد بالآية إظهار المشركين أن يؤلفوا فئة أو ما يوجب القتل والفرقة ، ثم نسخ بذلك بآية السيف ، وليس هذا بشيء ، وإن المراد من الآية جواز قتلهم إذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذي يعقده . وهذا الحكم ياق غير متسوخ بعد نواسخ القرآن ص ٢٣٨ . والمضيق ص ٢٢ .

(٦) مره السيوطي معناه مختصراً إلى عهد بن حيد عن الحسن قال : النقية حائزة إلى يوم القيامة بعد بدر الشور : ١٢٦/٢ .

(٧) النقية والنقة والتقوى والإتقاء كله واحد . اللسان : ٤٠٦/١٥ (والم).

(٨) أخرجه الطبري بحقه عن قتادة انظر جامع البيان ٢٢٩/٣ . وذكر السيوطي بسببه إلى

وقيل : نزلت في عمار بن ياسر - رضي الله عنه - لأنه خاف أن يقتله المشركون فتكلم ببعض ما أحبوا^(١) .

وفي حاطب بن أبي بلتعة^(٢) حين كتب بأخبار رسول الله ﷺ إلى كنانة مكة ليرعوه في أهله وماله ، وقلبه مطمئن بالإيمان^(٣) .

الرابع والخامس والسادس : من قوله عز وجل ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿ولا هم ينظرون﴾^(٤) .

قالوا : نسخها قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾^(٥) وهذا ليس بنسخ ولا منسوخ^(٦) .

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في الموطأ : ١٤٦/٢

(١) انظر : تفسير القرطبي : ٥٨/٤ .

وقد ذكر الواحدي قصة عمار ومن معه من المسلمين الذين هاجم المشركين وفتنهم عن دينهم ، وذلك عند قوله تعالى ﴿فس كفر بالله من بعد إيمانه﴾ إلا من أكره وقله مطمئن بالإيمان ﴿ الآية ١٠٦ من سورة التحمل انظر : أسباب النزول ص ١٦٢ .

وكذلك ذكر السيوطي في أسباب النزول عن بعض الجلائل ص : ٤٦٨ وعزه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : (... قال عمار فقال لم كلمة أصعبتهم عليه ...) اهـ . وانظر : القدر المنثور : ١٧٠/٣

(٢) فتح الموحدة وسكون اللام بعدها متدا ثم مهيطة مفتوحة - من حمرون عبر اللطمي صحابي ، شهد بدرًا والخندق ، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وله خمس وستون سنة . الإصمعة : ١٩٢/٢ رقم ١٥٣٤ والإشعاب : ٢٨٠/٢ .

(٣) انظر : زاد المسير : ٣٧١/١ .

وراجع قصة حاطب بن أبي بلتعة في أسباب النزول للواحدي ص : ٢٤٠ والسيوطي ص ٧٣٠ ، وفي القدر المنثور ١٢٥/٨ في بعدها

(٤) آل عمران الآيات : ٨٦ - ٨٨ .

(٥) آل عمران (٨٩) .

(٦) قال ابن حزم : فهذه الآيات نزلت في سنة وعط ، وابتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإسلام ، ثم استثنى واحد من السنة وهو سويد بن الصامت قبل تعالى ﴿إلا الذين تابوا﴾ من بعد ذلك وأصلحوا ﴿ فهذه الآية ناسخة لما عد .

النسخ والمنسوخ ص ٣١ ، وانظر ابن سلامة ص ١٠٤ .

وفي قال بالنسخ ابن الجوزي ص ٢٨ . والفيروز أباقي ١٦٠/١ هـ ، ولا يتعرض لدعوى النسخ هنا كل من الحنابلة والشيعة وسنكي ، وأما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ عن السدي ورواه وليده ، وقال : إن هذا حكيم لا وجه لدخول النسخ عليه . - اهـ وانظر بقية كلامه في نواسخ القرآن ص ٢٤١ .

السابع : قوله عز وجل ﴿إِنَّكَ أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^(١).

قالوا : هو منسوخ بقوله ﷺ : « لا صمت^(٢) يوماً إلى الليل »^(٣) ، وفساد هذا القول واضح^(٤).

الثامن : قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَا عَلَى النَّاسِ حَيْجُ الْبَيْتِ﴾^(٥).

قال السدي : هو منسوخ بقوله سبحانه : ﴿وَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٦) ، وهذا أيضاً باطل^(٧).

(١) آل عمران : (٤١) .

(٢) العرب تقول : لا صمت يوماً إلى الليل ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ومن رفع أرواحاً لا يصمت يوماً إلى الليل ، ومن عطش فلا سؤل فيه ، والصمت : السكون . النظر : اللسان : ٥٤/٢ (صمت) .

(٣) رواه أبو داود في مسنده كتاب الوصايا باب ما جاء من ينقطع نيسم ٢٩٤/٣ مخطوط (لا يتم عدد احتلام ، ولا صمات يوم إلى الليل) .

قال الخطيب : قوله (لا صمات يوم إلى الليل) كان أعني الحداثة من سكتهم الصمات ، وكان الواحد منهم يصمت اليوم والليلة فصمت ولا ينظر فيما عن ذلك وأشروا بالدكر والطلق ماخير أحد المصدر نفسه

والحديث ذكره المجلسي في ١٠٦ ومكي في ٢٠٢ ، وابن عسلة في المحرر الوجيز ٤١١/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٨٩/٤

(٤) انظر : المحسن ومكي وابن عسلة والقرطبي المصنفات السابقة .

قال القرطبي : قال بعض من يميز نسخ القرآن بالنسخة أن ذكرها مع الكلام ، وهو قادر عليه ، وأنه منسوخ بقوله عليه السلام (لا صمت يوماً إلى الليل) . وأكثر العلماء أنه ليس منسوخ ، وأن ذكرها إنما منع الكلام بأنه دعت عليه صحت فيه ، وثبت الآية عدم القدرة على الكلام مع الصمت ، كذلك قال القسرون .

وهذه كثير من العلماء إلى أنه (لا صمت يوماً إلى الليل) إنما معناه من ذكر الله ، وأما عن الفخر وما لا فائدة فيه ، فالصمت عن ذلك حسن . المصدر السابق .

(٥) آل عمران : (٩٧) .

(٦) جزء من الآية نفسها

(٧) ذكر دعوى النسخ من سلامة وغيره إلى السدي ، قال : قال السدي : هذه على العموم ثم استثنى الله تعالى بعده نصراً باستحسانه نسخ والنسخ في ١٠٥ ، وذكره ابن الساري فيكون هو من ٢٨ .

هذا وقد أخرج عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن السدي أيضاً ، كما ذكره من سلامة . وهذه وقبح القول به . ناسخ لقول من

التاسع : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(١) ، قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢) ، وقال السدي وابن زيد والربيع بن أنس وجماعة من العلماء : ليس هذا ينسخ^(٣) ، والأيتان^(٤) معناهما واحد ، والأمر بتقوى الله لا ينسخ^(٥) .

وقوله ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أي ما أطاقتم^(٦) ، قيل : يا رسول الله^(٧) ، ما حق تقاته ؟ قال : وهو أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر^(٨) . وقال ابن عباس : (أن يجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وأن تقوم لله

(١) آل عمران : (١٠٢) .

(٢) التغلثين . (١٦) .

(٣) حكى النسخ كل من قتادة ص ٣٨ ، والجلس ص ١٠٦ ، وابن حزم الأنصاري ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٠٦ ، والطبراني ص ٩٢ ومكي ص ٢٠٣ ، وابن المارزي ص ٢٨ ، والبربري ص ١٦٠/١ . والسيوطي ٦٦/٣ ، إلا أن المجلس ومكي ردوا القول بالنسخ ، ولما السيوطي فقد حكى فيه القولين . قال : وليس فيها - أي آل عمران - أية يصح فيها دعوى نسخ غير هذه الآية أع .

(٤) هكذا ذكر الصنف عن هؤلاء ، وما ذكره مكي وابن الجوزي عنهم بخالف ما ذكره السحاوي ، فقد حكى عنهم القول بالنسخ .

انظر : الإيضاح ص ٢٠٣ ، وزاد السبر ١٣٢/١ ، وراجع جامع البيان للطبري ٢٩/٤ .

(٥) في حق : ولا كان معناها .

(٦) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه المجلس ص ١٠٧ . ومكي ص ٢٠٣ والطبراني في تفسيره ١٥٧/٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٤٤ . وفي النصي ص ٢٢ ، والبربري في مناهل العرفان ٢٦٢/٢ .

(٧) قال القرطبي . وهذا أصوب . لأن النسخ إما يكون عند عدم الجمع والجمع الممكن فهو أولى أع . ١٥٧/٤ .

(٨) لفظ الجلالة سقط من الأصل .

(٩) عزاه ابن كثير إلى ابن مرفوعة يستدعي عن ابن مسعود برفعه

انظر : تفسيره ٣٨٧/١ .

وأخرجه أبو عبيد في النسخ والمنسوخ له ص ٥٣٤ . وابن جرير مؤلفاً عن ابن مسعود ، جامع البيان ٦٨/٤ .

كما أخرجه ابن جرير أيضاً عن عمرو بن ميمون والربيع بن خثيم . ورواه الحاكم قوله الجملة الثالثة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين وأثره اللغوي . المستدرک ٢٩٤/٢

وراجع النسخ والمنسوخ للطبراني ص ٩٢ والإيضاح ص ٢٠٤ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٧/١

بالنسخ ولو على نفسك أو إليك أو ابتك^(١١) وهذا كله لا ينسخ .

العاشر : قوله عز وجل ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾^(١٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١٣) وهو أيضاً فاسد .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١٤) ، قالوا : هو ناسخ لقنوت الذي كان يفعله رسول الله ﷺ للدعاء على الكفار^(١٥) وهذا ليس بشرط النسخ^(١٦) . لأنه لم ينسخ قرآنياً^(١٧) .

الثاني عشر : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَرِدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(١٨) .

قالوا^(١٩) : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿عَجَلْنَا لَهُ قَبْلَهَا مَا تَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٢٠) وهذا ظاهر البطلان^(٢١) .

(١) أخرجه أبو عبد في التامع والمسوح باب التثوي وما فيها من النسخ ص ٥٣٤ ، وابن جرير في تفسيره بسنده عن ابن عباس : ٢٩/٤ ، والنخاس في النسخ والمسوخ ص ١٠٧ .
وراجع تفسير القرطبي : ١٥٧/٤ ، وابن كثير : ٣٨٨/١ ، والدر المنثور : ٩٨٣/٢ .

(٢) التوبة : (٢٩)

(٣) آل عمران (١١١)

(٤) في بقية النسخ : وهذا . ومن حكمي النسخ ابن سلامة ص ١٠٨ ، وابن الجوزي ص : ٢٧ ، وحكمه ابن الجوزي عن السدي ورده ، قال : قال جمهور المفسرين معنى الكلام لن يضرركم شراً تلقا في جسد أو مال ، إما هو شيء يسير سريع الزوال ، ولتكون عليه ، وهذا لا ينافي الأمر بقتلهم .
فالآية محكمة على هذا ، ويؤكد أنها خبر . . . بعد نواصح القرآن ص ٢٤٥ .

(٥) آل عمران (١٢٨)

(٦) انظر الحديث بروايته في صحيح البخاري . كتاب التصديق باب ليس لك من الأمر شيء ٢٢٥/٨ .
شرح ابن حجر .

وفي مسلم كتاب المسجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات : ١٢٦/٥ في بعدها

وراجع النسخ والمسوخ للنخاس ص ١٠٨ ، وجميع الأصول : ٧٠/٢ ، وتصبر ابن كثير

٤٠٢/١ ، والدر المنثور ٣١٢/٢ .

(٧) في د . وليس هذا شرط النسخ

(٨) ولذلك لم يذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين نكثوا في النسخ ، والذين ذكروا . (إنما ذكرناه للرد عليه كالمجلس ص ١٠٨ ، ويمكن في الإيضاح ص ٢٠٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠٠/٤ .

(٩) آل عمران : ١٤٥ .

(١٠) في ط : قال

(١١) الإسراء (١٨) . ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ قَبْلَهَا مَا تَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ في الآية

(١٢) حكمي النسخ ابن سلامة ص ١٠٩ ، وابن الجوزي (ص ٩٨) وقد أعرض عن ذكرها صحت الآيات التي أدعي فيها النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكر النسخ وعزاه إلى السدي ورده ، وقال

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسِبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١١) ، قالوا : هذا ناسخ للقرآن كان بقرا ، نزل في الذين قتلوا يوم بدر معونة^(١٢) لأنهم لما أدخلوا الجنة ، قالوا : يا ليت قومتنا يعلمون بما أكرمنا ربنا ، فقال تعالى : أنا أعلمهم عنكم ، فأنزل : ﴿يَلْفُفُوا عَنْ قَوْمَانِ أَنْ قَدْ تَبَدَّلْنَا بَيْنَ نَاحِيَةِ الْأَرْضِ عَنْهُمْ وَرَضِينَا عَنْهُمُ﴾^(١٣) .

روى مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس قال : فكان ذلك قرآنًا قرأناه ثم نسخ بقوله ﴿وَلَا تَحْسِبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(١٤) ، وليس هذا من شرط الناسخ والنسخ ، لأن ذلك لم يثبت قرآنًا فتنسخه هذا ، ولو كان أيضاً قرآنًا بطل لم يكن منسوخاً ، ولم يكن هذا ناسخاً له ، لأن ذلك غير^(١٥) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١٦) قالوا : نسخها آية السيف^(١٧) ، وليس هذا مما ينسخ^(١٨) .

وليس هذا بقول من يفهم النسخ والنسخ ، فلا يعول عليه أحد .

نواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، وراجع زاد المسير : ١٧٠/١ .

(١) آل عمران (١٧٩) - (١٧٠) .

(٢) بفتح الميم وضم المعين ، موضع في أرض بني سليم فيما بين مكة والمدينة . أحد القلستان : ١١١/١٣ (معين) وراجع سيرة ابن هشام : ١٨٤/٢ .

(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ٤٦/٥ .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب القوت في جميع الصلوات ١٧٨/٥ . شرح النووي

والمرجعة ابن حجر بنحوه عون ذكر النسخ . نظرق : جامع البيان ١٧٣/٤ ، ورواد السيوطي سببه

إلى ابن القثير مع ذكر النسخ . الدر المنثور : ٣٧٢/٢ . وراجع جامع الأصول : ٢٦٠/٨

(٤) ذكره مكّي بسنده ولفظه . انظر الإيضاح ص ٢٠٥

والمرجعة البخاري بسنده عن قتادة عن أنس . معالم التنزيل ٣٧٦/١ .

(٥) وقد تقدم مراراً ذكر هذا ، أي أن الأخبار لا يدخلها النسخ ، لذلك لم نقف عن من ذكرها من علماء هذا الشأن فحسب الآيات التي أدعي فيها النسخ ، إلا أن مكّي من أبي طالب ذكرها للمرد على القول بنسخها ، وتابعه السخاوي . انظر : الإيضاح ص ٢٠٥

(٦) آل عمران (١٨٦) .

(٧) ذكر هذا عبد الله بن سلامه ص ١٠٩ . ولم نقف عن من ذكر ذلك غيره ، إلا أن ابن الحوزي ذكره عن قوم ، وقال : الجمهور على إحتكام هذه الآية لأنها تضمنت الأمر بالعصر والتقوى ، ولا بد للمؤمن من ذلك أحد نواسخ القرآن ص ٢٤٦

(٨) فإنه لا يتحقق بين العصر والتقوى وبين قتال الأعداء ، بل أنه لما لم يبدل في أصل وقت وبخاصة عند لقاء العدو ، ولا يفتى هذا على ذي لب .

سورة النساء

الكلام فيها في ثلاثين موضعاً^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢) إلى آخر الآية .

قالوا : هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاؤوا من النساء وهذا لا يسمى ناسخاً ، وقد تقدم القول فيه^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيْرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) .

قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾^(٥) إنما يأكلون في بطونهم نارا^(٦) .

(١) تفاوت العلماء في ذكر المواضع التي ذكر فيها النسخ والفسخ في هذه السورة ، فقد ذكر قتادة أربعة مواضع فقط ، وتحدث الجلس عن عشر آيات ، أما من حرم ومن سلامة والعمري فذكروا أربعة وعشرين موضعاً ، وذكر أبي البدر ذي القرنين وعشرين ، وذكر أبو الجوزي ستاً وعشرين في نواسخ القرآن واحد عشر موضعاً في المصنف ، وعند الكرمي عشرون آية ، بينما اقتصر السيوطي والرومي عن ذكر ثلاثة مواضع فقط ومن هذا يتبين أن هذه المواضع التي ذكرها السخاوي هي مؤلفة من المجموعة كتب فلم يعتمد فيها على كتاب واحد .

(٢) النساء : (٣) .

(٣) تقدم القول في هذا عند قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ . ص ٥٩٤ وانظر الإيضاح ص ٧ .
والنسخ والفسخ للجناس ص ١١٠ ، وتفسير القرطبي ١٢/٥ .

(٤) : ٠ (٦)

من هنا ينتهي من الآية في بقية النسخ .

(٦) النساء : (١٠) .

وقيل : نسخت^(١) بقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢) .
والجمهور على أنها محكمة^(٣) ، واختلفوا في معناها ، فقال سعيد بن المسيب
وربيعة^(٤) : المعنى : ومن كان فقيراً من اليتامى فليأكل بالمعروف لئلا يذهب ماله ويبقى
فقيراً^(٥) .
وقال الحسن وقتادة والنخعي وعطاء وابن زيد : معنى بالمعروف : أي للوصي مد
جوعته إذا احتاج ، وليس عليه رد ذلك^(٦) .

ونسب الحسن إلى ابن عباس عن ١١٢ ، وزاد مكي سببه إلى زيد بن أسلم ، الإيضاح عن
٢٠٨ .
ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس أيضاً والضحك ، قال : (وهذا مقتضى قول أبي حنيفة . أعني
النسخ . لأن المشهور أنه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم عند الحاجة على وجه القرص وإن
أخذ ضمن ...) اهـ نواصيخ القرآن ص ٢٥٢ .
(١) (نسخت) ساقطة من دوط .
(٢) البقرة (٢٨٨) بهذا النص . وأما التي في سورة النساء فصاحبها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ...﴾ الآية ٢٩ ولعل المصنف يقصد بها فزيدت الزا في أوفا ففسدت آية
البقرة . والله أعلم .

ثم إلى وحدتها كذلك في الناصح والنسوخ للحسان ص ١١٢ . وزاد السير : ١٧/٢ . وتفسير
القرطبي ٤٢/٥ حيث نسب القرطبي القول بالنسخ إلى مجاهد .
(٣) قال ابن الجوزي : (وهو قول عمر وابن عباس والحسن والشعبي وأبي العباس ومجاهد وابن جبير
والنخعي وقتادة في آخرين وحكمها عندهم أن الغني ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئاً . فأما
الفقير الذي لا يجد ما يكفيه وتشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل الكفاية ، فله أن يأخذ قدر كفايته
بالمعروف من غير إسراف ...) اهـ زاد السير : ١٧/٢ .

(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن النهدي ، مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بـ (ربيعه الرأي) . كانوا يتقونه
لوصف الرأي - ثقة له مشهور ، مات سنة ١٣٦ هـ . عن الصحيح .
الشريفة : ٢٤٧/٦ ، وانظر تاريخ بغداد : ٤٢٠/٨ ، والجرح والتعديل : ٤٧٨/٣ .
(٥) انظر الإيضاح ص ٢٠٩ والدر المنثور : ٤٣٨/٢ .

وقد رد هذا القول القرطبي وابن حجر ، حيث قال القرطبي : لأن اليتيم لا يخاطب بالمعروف في
ماله لصغره وسفهه ، والله أعلم الخلف الجامع لأحكام القرآن : ٤٦/٥ .
وقال ابن جبير : وأعرب ربيعة فقال : (المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم إن كان غنياً وسع عليه
وإن كان فقيراً ألحق بقدره وهذا أبعد الأقوال كلها) اهـ فتح الباري ٢٤٦/٨ .
(٦) انظر : الإيضاح ص ١٠٩ .

قال القرطبي : وعليه الفقهاء قال الحسن هو طعمة من الله له وذلك أنه يأكل ما يسد جوعه ،
ويكتفي ما يسد هورته . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٥ .
وعلى هو الصواب - إن شاء الله تعالى - في المراد بقوله تعالى : ﴿بالمعروف﴾ من بقية الأقوال .

وقيل : أبيع له (أكل) ^(١) النمر والبيئ لقيامه عليه ، فكأنه أجرة له ^(٢) .

وقال أبو العالية : معنى (بالمعروف) : أي من الغلة^(٤١) ، ولا يأكل من الناض^(٤٢) قرصاً ولا غير قرص^(٤٣) ، وقيل^(٤٤) : معنى قوله (بالمعروف) : القرض إذا احتاج والرد إذا أيسر ، ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم﴾ ، أي ما اقترضتموه^(٤٥) ، ﴿فأنشدها عليهم﴾ قال ذلك عمر - رضي الله عنه - وابن عباس والشعبي وابن جبر^(٤٦) ، فالآية على جميع هذه الأقوال محكمة ، وإنما سقطت هذه الأقوال ليعلم^(٤٧) أن القول بالنسخ ظن لا يقين^(٤٨) .

الثالث : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (١١)

(٦) سقط من الأصل كلمة (أو)، .

(٦) ذكره مكي أيضاً في تفسيره السابق.

٢٥٨ ليس له أن يأخذ شيئاً من الذهب والقضية إلا على وجه القرض . تفسير الظري . ٢٥٨/١ .

(٣) القنطار : الميزان الذي يحصل من الزرع والشجر واللبن والإجارة والتماع ونحو ذلك ، وقيل : يَنْقُلُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَي يَأْتِيهِمْ بِالْقَنْطَارِ . المصدر : ٥٠٤/١٦ (١٠٤٠) .

(2) القاموس : الترويح والتهجير عند أهل الخليج ويسمى نائماً إذا تحول طليداً بعد أن كان متاعاً له
اللسان : ٢٢٧/٧ (نقضى) القاموس : ٢٥٨/٢ .

(٥) ذكره مكّي عن أبي العالية الخط الزباج ص ٢٠٩ . وذكره القرطبي عن أبي قلابة . انظر الجامع لأحكام القرآن : ٤٣/٥

1998-1999

(٧) قال القرطبي: «والصحيح أن اللفظ يعم هذا ومثواه» أي يعم الإقراض والإنفاق على الناس من أموالهم، حتى لو وقع خلافه بينهما لم يكن إقامة الدين أحد المصددين.

٥٨) ذكر عبد مكي بن أبي طالب واستحسنه . النظر . الإيضاح ص ٢٠٨ . وذكره القزويني من هؤلاء وأصاب إليهم صفة وصحبا وأبا العالية . قال . وهو قول الأوزاعي بعد الطائفة لأحكام القراء ٥١/٥ . والنظر الآثار الثرية من هؤلاء في تفسير الطبري ٢٥٥/٤ - ٢٥٧ . وقد مال الطبري إلى هذا . وقال : إنه أول الأقوال بالصفاء .

10. 3. 2019

١٠٠) وقد أسس العربي القول بالسبب . وقال : إنه بعيد لا أرضاء . لأن الله تعالى يقول ﴿فليكن بالعرف وهو الجذر الطرسى﴾ . وقال : ﴿إن الذين يأكلون أموال طينهم طيناً﴾ فكيف يسبح العلم المعروف ؟ بل هو تأكيد له في التحذير لأنه خارج عنه مقبول له . وإذا كان الطراح غير المحظور لم يصح دعوى نسخ فيه . - بعد استكماله القرآن : ٣٢٥-١٠

— (A) : 10000

قيل : هي منسوخة بآية الوصية والميراث^(١) ، قاله ابن المسيب^(٢) .

وعن ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة : نسخها آية الميراث .

وعن ابن عباس أيضاً : أنها محكمة^(٣) ، وكذلك قال ابن جبير ومجاهد وعطاء^(٤) .

الأمر على التنب لا على الانجاب .

وعن ابن عباس أيضاً : أن الخطاب للموصي ، يقسم وصيته بيده ، والأمر على التنب ، وروى مجاهد أيضاً والحسن والزهري ، أنها محكمة فيما طابت به أنفس الورثة عند الفسقة على التنب^(٥) .

الرابع : قالوا : أن الورثة المذكورين في هذه الآيات^(٦) كالأباء والأبناء والأخوة

(١) وهي قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَى﴾ . (٢) الآيات ١١ ، ١٢ ، من سورة النساء .

(٣) ذكره قتادة عن ابن المسيب ص ٣٨ ، وصححه ابن حجر عنه .

انظر فتح الباري : ٢٤٢/٨ ، وراجع جامع الترمذي للطبري ٢٦٨/٤ ونواسخ القرآن ص ٢٥٥ ، مما بعده .

(٤) روى الطبري في صحيحه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس : قال : هي محكمة وليست بمنسوخة .
لنجد سعيد بن جبر عن ابن عباس : وقد ذكر ابن حجر أن القول بأحكامها عن ابن عباس هو المختص ، وما عداهما من الروايات عنه فهي ضعيفة . اهـ فتح الباري : ٢٤٢/٨

(٥) وذكره قتادة عن أبي موسى الأشعري . انظر النسخ والنسوخ ص ٣٩ وكذلك البغدادي ، (إلا أنه قال عنه : إنه محكمة وواجب على الورثة إذا راوا الفسقة الميراث أن يرضوا شيئاً منها لم يضرها من أولي الميراث واليتامى والمساكين اهـ ص ١٩٤ .

قال ابن الجوزي : والقول بأحكامها هو قول أبي موسى الأشعري وابن عباس والحسن وأبي العافية والشامي وعطاء بن أبي رباح وسعيد ابن جبير ومجاهد والشامي والزهري اهـ .
انظر : زاد المسير : ١٨/٦ .

وهذا هو الصواب من كلام العلماء ويكون الأمر للتنب ، وسيأتي بيان الله .

(٦) قال الشافعي : - بعد أن ذكر الأقوال في الآية والروايات في ذلك - أصح ما قيل في الآية أن تكون عن التنب والمزاج في فعل الخير والشكر لله على نفعه . فأمر الله الذين فرض لهم ميراثه أن يحضروا الفسقة وحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين أن يرضواهم منه شكراً لله على ما فرض لهم . اهـ النسخ والنسوخ ص ١١٥ . وراجع الإيضاح ص ٢١١ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣٢٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٩/٥ ، ونواسخ القرآن لآس الحوري ص ٢٥٥ ، و زاد المسير : ٢١/٦ ، وفتح الباري : ٢٤٣/٨ ، وسبل السالكين للزرقاني ٢٦٣/٢

(٧) أي آيات الميراث المذكورة قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ . (٨) وسبق ذكرها فربما

والأزواج ، كان ذكرهم عاماً ، ثم نسخت السنة من خلاف دية الميت^(١) . ونسخ الإجماع - من أكثر الأمة - من كان فيه بقية رق^(٢) فإنه لا يرث ، وليس هذا بنسخ^(٣) .
الخامس : قوله عز وجل ﴿وليطفئوا نيرانهم﴾^(٤) ، قالوا : تطفئت هذه الآية إمضاء الوصية على ما أمر الموصي ، ثم نسخت بقوله عز وجل ﴿فمن خاف من مواسمهم﴾^(٥) فجاءوا بأنهم فاصلح بينهم فلا إثم عليهم^(٦) ، أي فلا حرج على الموصي إليه إذا خاف ذلك (أن)^(٧) يأمر الموصي بالعدل^(٨) ، وهذا ليس بنسخ^(٩) .

(١) وذلك قوله ﷺ (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) رواه البخاري في كتاب القرائن : ٥٠/١٢ بشرح ابن حجر .

ومسلم في أول كتاب القرائن ٥١/١١ ، وأبو داود في كتاب القرائن باب هل يرث المسلم الكافر : ٣٢٦/٣ .

وراجع تفسير القرطبي ٥٩/٥ ، ونيل الأوطار : ٧٣/٦ .

(٢) نظير : نيل الأوطار باب ميراث المعتق يحضه . ٧٢/٦ .

(٣) لم أقف على من ذكر هذا النوع من النسخ ، إلا مكي بن أبي طالب ورده ، حيث قال عقب ذكره ، والذي عليه العمل - وهو قول أهل النظر - أن هذا كله ليس بنسخ ، وإنما تخصيص وتبيين من شيء ﷺ ومن الإجماع ، بين الشيء أن المراد بالآيات أهل الذنوب الواحد ، وبين الإجماع أن المراد الأحرار في ذلك كله ، فهو تخصيص مبدئ غير منسوخ . - بعد الإيضاح ص ٢١٢

وكأن مكي قد خصص قبل هذا باباً تحت عنوان (أقسام ما يختص القرآن) ومن تلك الأقسام أن يختص القرآن بالإجماع بخلاف النسخ ، ومثل له بقوله تعالى ﴿وبصيكم الله في أولادكم﴾ .
انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ١٠٢ .

وراجع فتح الباري : ٥٢/١٢ ، واستكم القرآن لابن العربي ٣٥٢/١ .

(٤) النساء : (٩) .

(٥) البقرة : (١٨٢) .

(٦) سقطه من الأصل (أن) .

(٧) ذكر هذه هبة الله بن سلامة ص ١١٤ ، وذكره - مختصراً - ابن حزم ص ٣١ وابن القيم ص ٢٩ ، والقيروان المبني ١٧١/١ ، والكرمي في ثلاثة مرجان ص ٨٤ .

(٨) قال ابن الجوزي : - بعد أن ذكر الأقوال في معنى الآية - والنسخ منها بعيد ، لأنه إذا لزم بحوز لم يجوز أن يجري على ما أوصى بعد. نواسخ القرآن ص ٣٦٠

وقد كثر المفسرون من ذكر الأموال التي قبلت في معنى الآية . راجع تفسير الطبري ٢٦٩/٤ ، وابن طبري ٢٣٠/٦ ، والقرطبي ٥١/٥ ، وزاد التفسير ٢٢/٢ .

السابع : قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾^(١) ، قالوا : هو منسوخ بقوله ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) .
قالوا : والمعروف : القرض ، فإن أيسر رد ، وإن مات قبل أن يوسر فلا شيء عليه^(٣) .

وليس هذا - إن قيل^(٤) - نسخ ، لأن هذا ليس بقلم .
السابع : قالوا : قال الله عز وجل ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ﴾^(٥) في (أربع) مواضع ولم نجد^(٦) للموصي في ماله حدا ، ثم نسخ هذا بقوله - عليه السلام - (الثالث والثالث كثير)^(٧) .

(١) النساء . (١٠٠) وقامها ﴿... إِنْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَيَصْهَرُونَ سِغِيرًا﴾ .
(٢) النساء : (٦) .
(٣) هكذا ذكر المصنف هنا ، وقد مر في الموضع الثاني من هذه السورة العكس ، أي أن قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ الآية كانت ناسخة لقوله سبحانه ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا﴾ الآية .
ونظر الشيخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٩٧ ولأبي حزم ص : ٣٢ - ولأبي سلامة ص ١١٥ ، وقلائد المرجان ص ٨٥ .

قال أبو عبيد - غريب ذكره هذا النوع من النسخ - والذي دار عليه المعنى من هذا أن الله عز وجل لما أوجب الدار لأكل أموال اليتامى أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى غلبتهم كراهية الخرج فيها ، فسبح الله عز وجل تلك بالأذن في الخلقة والأذن في الإحصاء من أموالهم بالمعروف ، إذا كانت لولي تلك الأموال الحاجة إليها . . . المصدر السابق ص ٥٠٠ .

وقد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ هنا ورده . وقال : وهذا نسخ لأن الأكل بالمعروف ليس بقلم ، فلا تنافي بين الآيتين بعد نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

وقد كان ابن الجوزي حكى قولاً آخر في ناسخ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ . . . قال : قد توهم قوم لم يبرزوا لهم التفسير وفقهه أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُمْ﴾ الآية ٢٢٠ من سورة البقرة ، وأثيراً في ذلك في كتب النسخ والمنسوخ المصدر نفسه ص ٢٦٠ .

- (٤) في طقوظ : إن قيل - بقاء الموصدة . .
(٥) أي في آيتي المصيرين ١١ ، ١٢ من سورة النساء .
(٦) هكذا في الأصل وظ : أربع . وفي طقوظ : أربعة وهو الصحيح .
(٧) في طقوظ : ولم يجد .
(٨) نظر صحيح البحري كتاب الوصايا ١٨٦/٣ ، وصلى أول كتاب الوصية ٧٦/١١ ، وسنن أبي داود كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله ٢٨٤/٣ .

وهذا ليس بنسخ ، إنما بيان ، كما بين مقدار ما تجب فيه الزكاة ، وعدد أركان الصلاة^(١) .

الثامن : قوله عز وجل ﴿وَاللّٰهُ يَتَوَكَّلْ عَلَيْهِم مِّن مَّسَائِلِكُمْ﴾^(٢) الآية ، والتي بعدها^(٣) .

هي منسوخة بالحدود^(٤) . وهذه الآية في النساء المحصنات والأبكار ، والتي بعدها في الرجال الثيب منهم والبكر^(٥) ، ونسخ الجميع بالحدود .

وقيل : إن الآية الأولى في المحصنين ، والثانية في البكرين ، وعليه جماعة^(٦) ، والأول هو الصحيح ، وهو قول ابن عباس .

وقيل : ليس هذا بنسخ^(٧) لأنه سبحانه قال ﴿لِيُجْعَلَ اللَّهُ لِمَن سِيلاً﴾ لأنه قد كان

(١) قال مكي . وهو الصواب . يد شاء الله تعالى . الإيضاح ص ٢١٢ . وراجع أحكام القرآن لابن العربي : ٣٤٤/١ .

(٢) النساء (٦٥) وإدماجها ﴿... فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتولاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ .

(٣) ومضيا ﴿واللدان يأتيانها منكنم فتوهما فإن تليا وأصلحا فأعرضوا عنها﴾ الآية

(٤) أي بأية الحدود وهي قوله تعالى ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بها راحة في دين الله .﴾ الآية الثانية من سورة النور

(٥) وإحدى هذه المحسنات ، قال . وهو أصح الأقوال ، ثم بين ذلك بالآلة والخروج الواضحة . انظر التلخيص والتلخيص ص ١١٨ ، وراجع تفسير القرطبي ٨٦/٥

(٦) قال مكي : وعليه أكثر الناس بعد الإيضاح ص ٢١٤ .

وهو قول مرجوح والتخصيص منه دلالة ، وإن كان عليه الأكثر . انظر : رد المسير . ٣٥/٢

(٧) أما بالنسبة لنفسه الشيخ هنا عند ذكره جمع طفر من العلماء الذين تكلموا في النسخ والتلخيص وغيرهم من المفسرين ، انظر . فتاوى ص ٣٩ . وأما عبد ص ٣٢٤ ، والقطري . ٢٩١/٤ - ٢٩٨ وابن حزم ص ٣٢ ، والحناني ص ١١٧ ، والمجيب ص ١٠٥/٢ ، وابن سلامة ص ١١٩ ومكي ص ٢١٣ ، والمحدثي ص ٩٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : ص ٢٦٢ ، وابن كثير : ٤٦٢/١ ، والمهروري أعني : ١٧١/١ ، وابن الجوزي ص ٢٩ ، والمكرمي ص ٨٦ ، والسيوطي ٦٦/٣ ، والزرقاني ٢٦٤/٢ .

ولما بالنسبة للمعنى أفراد من الأنبياء فقد أكثر فيها العلماء من الأقوال وتقول الواضح فيها . والذي اطمانت إليه نفسي . هو ما ذكره المصنف الحنفى وابن الجوزي من أن هذا كان أحد الزواجر في بدو الإسلام وهو حسنة حتى الموت . أو يجعل الله لهن سبيلاً . ولم يكن عليهن في ذلك التولت شيء غير هذا . وليس في الآية فرق بين البكر والثيب فهذا يدل على أنه كان حكماً عاماً في البكر والثيب ، وقوله تعالى ﴿واللدان يأتيانها منكنم فتوهما﴾ والمراد الرجل والمرأة فانقضت الأيمان بمجموعهما أن حد

الحكم منتظراً^(١) .

التاسع : قوله عز وجل ﴿ثم يتوبون من قريب﴾^(٢) .

قالوا : هي منسوخة بالتي بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ ، قالوا : فقد احتجرت التوبة في هذه الآية على أهل المعصية فقال عز وجل : ﴿ولم تست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾^(٣) ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً قالوا : ثم نسخت في أهل الشرك ، التي تسختها هذه الآية وبقيت محكمة في أهل الإيمان^(٤) .

المرأة كان الخيس والأذى جميعاً إلى أن ثوت ، وحده الرجل التعبير والعرب يتعامل ، إذ كانت مقصورة في الآية الأولى بالخيس ومذكورة مع الرجل في الآية الثانية بالأذى ، فاجتمع هذا الأمر جميعاً ، ولم يذكر للرجل إلا الأذى فحسب ، ويحصل أن تكون الآيةان قرآناً معاً ، فأقررت المرأة بالخيس وجمعا جميعاً في الأذى ، وتكون قاعدة المراد المرأة بالذكر أفرادها بالخيس إلى أن ثوت ، وتلك حكم لا يشاؤك فيه الرجل . وجمعت مع الرجل في الأذى لإشترائهما فيه . اهد أحكام القرآن لمجماص : ١٠٩/٢ ، وانظر نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

(٦) قال ابن العربي . اجتمعت الأمة على أن هذه الآية ليست منسوخة ، لأن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه ، اللذين لا يمكن الجمع بينهما بحال . وأما إذا كان الحكم محدوداً إلى غاية ثم وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس ينسخ لأنه كلام متطعم متصل لم يزد ما بعده ما قبله ، ولا اعتراض عليه اهد أحكام القرآن : ٣٥٤/١ كذا قال ابن العربي ، وقد ذكر مكي نحوه ، ثم قال . وهذا لا يلزم لأنه لم يبين وقتاً معلوماً محدوداً . وإنما كان يمنع من النسخ لو قال ﴿حتى يتوبوا الموت﴾ (ولو يلفظ وقت كذا أو كذا) اهد . الإيضاح : ص ٢١٤

قلت . ولا أدري ماذا يقصد ابن العربي من قوله : اجتمعت الأمة على عدم القول بالنسخ في هذه الآية . وقد رأينا الذين قالوا بالنسخ هنا وهم الكثرة الغالبة من العلماء .

هذا بالنسبة لما يتعلق بالآية الأولى ﴿واللذان يأتيان في الميمنة﴾ . أما بالنسبة للآية التي بعدها ﴿واللذان يأتيان في الميمنة﴾ . فله مع الجمهور الفالون بالنسخ ، حيث قال في المسألة الرابعة : أن الجدل بالآية والرجم بالحديث نسخ هذا الإيهام في الرجال ، لأنه لم يكن محدوداً إلى غاية ، وقد حصل التعارض . علم التدرج ولم يمكن الجمع فوجب المنع بالنسخ . وأما الخلة فقرآن نسخ قرآناً . ولما فرحم فعدر موثر نسخ قرآناً ولا خلاف فيه بين المحققين اهد .

أحكام القرآن : ٣٩٠/١ .

(٣) تس . ﴿إنا شجرة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم﴾ .

(٣) سقط من (د) كلمة الآن .

(٤) انظر . نسخ والنسخ حبة الله بن سلامة ص ١٢١ - ١٢٥ .

وقال قوم : نسخت هذه الآية - وهي قوله ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات﴾ بقوله عز وجل : ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾^(١) .

فحرم الله مغفرته على من مات وهو مشرك ، ورد أهل التوحيد إلى مشيئته^(٢) ، وهذا كله تخليط من قائله ، ولا نسخ في هذه الآيات لأنها أختار جاءت بين بعضها بعضاً^(٣) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿ولا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾^(٤) .

قالوا : لقوله عز وجل ﴿ولا تعضلوهن لتذهبن ما آتيتهن﴾^(٥) هو منسوخ^(٦) وكان الرجل إذا تزوج امرأة قالت بفاحشة كان له (أن)^(٧) يأخذ ما أعطاه^(٨) .

وقال الأكثر : هي محكمة ، وأنها إذا زنت فله^(٩) أن يأخذ منها بالخلع^(١٠) .

١٠ ومن ذكر السج ما ابن حزم الأنصاري ص ٣٢ ، والقبورز أهدى ١٧١/١ ومن البرزوي ص ٣٠ ، والكوفي ص ٨٧ .

قال ابن الجوزي : بعد أن أورد الأبيي - إما شئ فاعل الدب جديلاً ، لأن فعله مع العلم سوء مغته فأنه من جهل المغبة .

والتوبة من قريب - ما كان قبل مغبة التوبة ، فإذا حضر التوبة لسوق الروح لم تقبل توبة ، لأن الإنسان حينئذ يصر كلفظ إلى التوبة فمن تاب قبل ذلك قبلت توبته ، أو أسلم عن كفر قبل إسلامه ، وهذا أمر ثابت بحكم . . . وحكم القرطين واحد له . مواضع القرآن ص ٢٦٦ وراجع فلاله المرجان ص ٨٧ .

(١) النساء (٤٨ ، ١١٦) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في المصنف والمسنوع عن ابن عباس ص ٥٣٩ ، وذكره الطبري في جميع طبقات . ٣٠٤/٤ - ونظر : الإيضاح ص ٢١٥ ، وزاد النسر - ٣٨/٢ .

(٣) وهذا هو الصواب ، والله الخبير والمفتي .

(٤) النساء (١٩) ﴿ولا نبي الذين اعتوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن . . .﴾ الآية

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) قال ابن حزم : ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ له ص ٣٣ وكذا قال الكوفي في فلاله المرجان ص ٨٨ .

وقد سبق القول بأن الاستثناء لا يدخل في النسخ إلا على اصطلاح المتقدمين

(٧) سقط من الأصل (أن) .

(٨) قاله عطاء الخراساني . انظر تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، والإيضاح ص ٢١٦ والفرد المنور : ٤٦٤/٢ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣٦٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن للطبري ٩٦/٥ .

(٩) (وله) سابقة من ط

(١٠) وهذا قول ابن سيرين وأبي فلاله ، كما في تفسير القرطبي ، وقد قال القرطبي نقلاً عن ابن عطية :

وقيل : إذا نشرت عنه جاز له أن يأخذ منها بالخلع .

وقال قوم : الفاحشة : الزنا ، وقيل : الشوز ، وقيل : فاحشة اللسان^(١) ، والصحيح : ألا نسج^(٢) .

وقالوا : - في (أول)^(٣) الآية في قوله عز وجل ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ هو ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية إذا توفي الرجل كان ابنه أول بإمرائه بمنعها من التزويج حتى تموت غيرها^(٤) .

وقال ابن عباس : كان حميم الميت يلقى ثوبه على امرأته^(٥) ، فإن شاء تزوجها بذلك وإن شاء حبسها حتى تموت غيرها^(٦) .

قال غيره : نسخ ذلك بهذه الآية ، وقد بينّا فيما تقدم - أن هذا وشبهه ليس بنسخ .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٧) .

والزنا أصعب على الزوج من الشوز والأذى وكل ذلك فاحشة نحو أحد المال ، ثم قيل : قال أبو عمر - أي من عبد البر - قول ابن سيرين وأبي قتادة عدي ليس بشيء ، لأن الفاحشة قد تكون البداء والأذى ، ومنه قيل للذي - فاحش ومنطش - وأصل أنه لو أطلع منها على الفاحشة كان له لعابها ، وإن شاء طلقها ، وأما أن يضارها حتى تشتدي منه فليس له ذلك - بعد تفسير القرطبي ٩٦/٥ .

وأقول : إن هذا المعنى - هو الذي نحتاج إليه نفس المؤمن الغيور ، فإن الأمر خطير جداً ، وهو فوق مسكة المال ، ولا أظن أن أحداً بعد إمرائه على الفاحشة فيصرف ذهنه إلى طلب المال منها وكفها ، إلا إن كان دينياً - والعيال بالله - قد سلب الغيرة ، إذ غلب له إلا الطلاق أو التلاصق ، والله تعالى أعلم .

(١) انظر : تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، وابن العربي : ٣٦٦ ، والإيضاح ص ٢١٦ ، وتفسير القرطبي ٩٥/٥ ، وزياد السير ٤١/١ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٣١٢/٤ ، وابن العربي : ٣٦٢/١ .

(٣) لفظ (أول) ساقط من الأصل .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢١٧ ، وراجع جميع البيان : ٣٠٥/٤ ، والمد للشر : ٤٦٢/١ .

(٥) في ٥ : حل المرأة .

(٦) انظر : الأثر في ذلك عن ابن عباس في تفسير الطبري والمد للشر المصنفات السابقة .

(٧) النساء : (٢٢) .

قال قوم : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف فأنزلوا عنه^(١) .

وقال قوم : محكمة ، والمعنى : إلا ما قد سلف ، فقد حفوت عنه .

وأما من قال : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف ، فلا يقلون أن يريد : ولا ما قد سلف من نكاح حلال الأباء ، فأنزلوا عنه ، فإن أراد هذا فكيف تكون منسوخة ؟ بل هي أول أن^(٢) تكون محكمة ، وإن أراد بقوله : ولا ما قد سلف من الأنكحة الفاسدة التي كانت في الجاهلية فأقرهم الإسلام عليها ، إذا أسلموا فاقضت الآية تزويجهم عن النساء ، ثم نسخت ، فليس كذلك ، وليس في العربية (إلا) بمعنى (ولا) ، والآية محكمة ، والاستثناء منقطع ، والمعنى : لكن ما قد^(٣) سلف فإنه مغفور^(٤) .

وقيل : لكن ما قد سلف : إنه كان فاحشة^(٥) .

وقال الطبري : المعنى : ولا تنكحوا^(٦) من النساء نكاح آبائكم ، قد(ما) بمعنى^(٧) (المصدر)^(٨) ، والاستثناء منقطع^(٩) كما سبق .

وقال الزمخشري : في هذا الاستثناء - هو مثل قوله : ... غير أن سيوفهم ... حيث استثنى من قوله : ولا عيب فيهم^(١٠) قال : يعني أن أمكنكم أن

(١) قال ابن حزم الأصمعي : سبحت بالاستثناء بقوله ﴿إلا ما قد سلف﴾ أي من أفعالهم فقد حفوت عنه بعد النسخ والتسوخ ص : ٣٣ ، وراجع ابن سلامة ص : ١٢٥ .

(٢) في بقية النسخ : بأن تكون .

(٣) في ط : لكن ما قل سلف . تحريف .

(٤) قال ابن الجوزي : - بعد أن أورد الآية الكريمة - هذا كلام يحكم عند عامة العلماء ، ومعنى قوله ﴿إلا ما قد سلف﴾ أي بعد ما قد سلف في الجاهلية ، فإن ذلك مغفور عنه ، وزعم بعض من قل فيهم أنه الاستثناء نسخ ما قبله ، وهذا قليط لا حاصل له ، ولا يجوز أن يثبت إليه . نواسخ القرآن ص : ٢٦٧ .

(٥) ذكر ابن الجوزي ستة أقوال في معنى ﴿إلا ما قد سلف﴾
انظر : زاد المسير ٤٤/٢ ، ٤٥ وراجع تفسير الطبري : ١٠١/٥ .

(٦) في ط : ولا يتكحروا .

(٧) في ط : فما معنى المصدر .

(٨) هكذا في الأصل : المصدر . خطأ .

(٩) انظر . تفسير الطبري : ٣٦٩/٤ وراجع البحر المحيط ٢٠٧/٣ .

(١٠) البيت للشاذلي .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين ليلتين من قراع الكائنات

تتكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره ، وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغة في تحريره ، وسد الطريق إلى إباحته ، كما يعلق بالتحال في التأييد ، في قولهم : حتى يتبين القمار^(١) وحتى يلج الجمل في سم الخياط^(٢) وقال في قوله عز وجل : ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾^(٣) : ولكن ما معنى مقفور ، بدليل قوله : ﴿إن الله كان ظهوراً رحيماً﴾^(٤) .

الثاني عشر : قوله عز وجل : ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾ ، قالوا : لمعنى : ولا ما قد سلف ، كما تقدم في التي قبلها ، والكلام على ما قالوه كما سبق^(٥) .

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿فيما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة﴾^(٦) قالوا : هي المنعة ، وقد نسخت ، واختلفوا في ناسخها ، فقل : قوله عز وجل^(٧) ﴿ولئن

انظر : حيوة ص : ١١ ، دار صادر بيروت

وقول السيوف كتابه عن كمال الشجاعة ، فتكونه من العيب محال ، وقد استشهد القرطبي بالبيت المذكور في سورة الأعراف عند قوله تعالى : ﴿وما تضم ما إلا أن أسأله الآية ١٦٦ أي ما تضم ما إلا ما هو أصل الذنب والفاخر كلها ، وهو الإيمان انظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شوهد الكشاف : ٣٣٠ / ٤ .

(١) القدر ، شيء أسود يذوب وتظل به الإبل والسفن يبح الماء أن يدغى ، وقيل : هو الزفت ، الفساد : ١٦٤ / ٥ ، (تجريد) والقاموس ١٦٨ / ٢ .

(٢) الأعراف : (٤٠) ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ .

(٣) انظر : هذا في الكشف للقرطبي ٥١٥ / ١٠ ، ونقله عنه أبو حيان في البحر : ٢٠٨ / ٣ ، وراجع فتح القدير : ٤٤٢ / ١ .

(٤) النساء (٢٢) وأولها ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبنااتكم ..﴾ الآية .

(٥) ولغتان أن يقول : ما أسر في قوله تعالى ﴿إلا ما قد سلف﴾ عطية النبي عن تكاح ما تكح الآباء . ومن الجميع بين الأختين؟ يذكر القرطبي إجابة عن هذا السؤال عن بعض العلماء أنه قال : كان أصل الجماعية يعرفون هذه المحرمات كلها التي ذكرت في هذه الآية إلا إثنين ، أحدهما تكاح امرأة الأب . والثانية الجميع بين الأختين ألا ترى أنه قال : ﴿ولا تتكحوا ما تكح أشاؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ . ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾ ، ولم يذكر في سفر المحرمات ﴿إلا ما قد سلف﴾؟ والله أعلم . الجامع لأحكام القرآن : ١١٩ / ٥ .

(٦) راجع الكلام على هذا في الموضع المعنى عشر قبل هذا مباشرة .

(٧) النساء (٢٤) .

(٨) في دوط : هو قوله عز وجل

الربع مما تركتم﴾ ﴿ولمن الثمن مما تركتم﴾^(١).

وعن الشافعي : - رحمه الله - موضع تحريم المتعة قوله عز وجل ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم﴾^(٢) إلى قوله سبحانه ﴿فأولئك هم العادون﴾^(٣) ، قال : وقد أجمعوا على أنها ليست زوجة ولا ملك اليمين^(٤).

وكذلك قالت عائشة - رضي الله عنها^(٥) - كما قال الشافعي رحمه الله ، قالت : كانت المتعة : أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل معلوم ويشترط ألا طلاق بينهما ، ولا ميراث ولا عدة ، قالت : فحرمها الله تعالى بقوله : ﴿والذين هم لقربوجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم﴾ وقال ابن المسيب : نسخت المتعة آية الميراث^(٦)^(٧).

والظاهر قول من قال من العلماء : ليس قوله ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ في المتعة ،

(١) النساء : (١٢) .

قال ابن حزم : . ووقع باسمه موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها في ذلك نصيب بعد النسخ والنسخ من ٢٣ . وراجع الإيضاح من ٢٢١ ، والنسخ والنسخ للنحاس من ١٢٦ ، ولأين سلامة من ١٢٨ .

(٢) كتبت الآية في ت غطا ﴿إلا على أزواجكم أو ما ملكت إيمانكم﴾ .

(٣) الأيمان في ﴿المؤمنون﴾ ٦ ، ٧ ، وفي الطراز : ٣٠ ، ٣١ .

(٤) انظر . نحوه في أحكام القرآن للشافعي : ١٩٤/١ ، ١٩٥ ، والتمهيد لمرواسي ١/١٢٧ ، والنسخ والنسخ لأين حزم من ٣٣ ، ولأين سلامة من ١٢٨ وتفسير القرطبي ٥/١٣٠ .

(٥) ذكره مكّي عن عائشة - رضي الله عنها - قال : وهو قول حسن ، لأن المتعة لم تكن زواجا صحيحا ولا ملك يمين ، ففرض الله في هذه الآية حفظ الفروج إلا على زوجة أو ملك يمين ، ونكاح المتعة ليس بملك يمين ، ولا بنكاح صحيح

قال : وهذا إما يجوز عن أن تكون إباحة المتعة بالنسبة ، ثم نسخت بالقرآن ، ولا يجوز إباحة المتعة على هذا القول بالقرآن ، لأنها إما نزلت في سورة مدنية ، وهي النساء ، وقوله ﴿إلا على أزواجهم﴾ .. الآية مكّي ، والتمهيد لا ينسخ المدني .. .

الإيضاح من ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٦) في الأصل : كتبت الكلمة (ميراث) ثم كتبت فوقها (الميراث)

(٧) رواه عنه النحاس من ١٢٦

وزاد السيوطي نسبة إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر والبيهقي في الميراث ٢/١٨٩ ، وذكره القرطبي في تفسيره عن ابن المسيب ٥/١٣٠ .

قال مكّي : وأكثر الناس عن أن آية الميراث نسخت المتعة التي كانت نكاحا بشرط أن لا تورث بينهما بعد . الإيضاح من ٢٢٢

وأما ذلك في الزوجات ، وفي إنشاء^(١) الصداق ، فتكون الآية محكمة^(٢) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(٣) . قالوا : نسخها قوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾^(٤) قالوا : لأنهم لما أنزلت^(٥) ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ : اجتنبوا الأكل مع الأعشى لأنه لا يبصر فيختار لنفسه ما يريد ، والأعرج لا يتمكن في جلوسه ، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل والابتلاع ، فَتَسَخَّتْ آيَةُ النُّورِ تَحْرِيمَهُمْ .

قال ذلك الحسن وعكرمة^(٦) ، والجمهور على أنها محكمة^(٧) ، والمراد بالباطل

(١) في دوط : في إنشاء الصداق .

(٢) انظر : تفسير الطبري : ١١/٥ ، ١٣ ، والناسخ والنسخ للححاس ص ١٢٧ ، والإيضاح ص ٢٤١ ، وأحكام القرآن للكبلي القرطبي : ١١٢/١ ، ٤١٣ .

قال ابن الجوزي : احتلف العلماء في المراد بهذا الاستنطاق على قولين :

أحدهما : أنه النكاح ، والأجور : المهر ، وهذا مذهب ابن عباس ومجاهد والجمهور .

والثاني : أنه النعمة التي كانت في قول الإسلام ، كان الرجل ينكح المرأة إلى أجل مسمى ، ويشهد شاهدين ، فإذا انقضت المدة ليس له عليها سيل ، قال السدي : ثم اعتقدوا هل هي محكمة أو منسوخة فقال قوم : هي محكمة . وقال الآخرون : هي منسوخة ، ثم قد القول بسحبها بقوله : إن الآية سبقت لبيان حلقة النكاح بقوله : ﴿مَحْصَنِينَ﴾ أي متزوجين ، عاقدين النكاح ، فكان معنى الآية ﴿فَمَا اسْتَعْلِمَ بِهِ مِنْهُ﴾ عن وجه النكاح الموصوف : ﴿فَاتَوْهُنَّ أَشْرَهْنَ﴾ وليس في الآية ما يدل على أن المراد نكاح نعمة الذي عصى عنه ، ولا حاجة إلى التكلف .

وأما آية نعمة رسول الله ﷺ ثم مع منها . . . انظر نواصيح القرطبي ص ٢٦٩ ، ٢٧١ .

وقد ذكر نحو هذا المرد في تفسيره زاد المسير : ٥٣/٢ ، ٥٤ . وهذا هو الحق والذي لا ينبغي الإلتفات إلى سواء والله الموفق للصواب .

(٣) النساء (٢٩) .

(٤) النور (٦١) .

(٥) في بنية النسخ : زلت .

(٦) أخرجه نحوه الطبري عن الحسن وعكرمة . جامع البيان : ٣١/٥ . ومن ذكر القول بالنسخ ابن حزم الأنصاري ص ٣٣ واية الله بن سلامة ص ١٢٩ . والقيروزي أباندي : ١٧٢/١ ، وابن أبي عمير ص ٣٠ ، والكرمي ص : ٩٠ .

(٧) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه الطبري في جامع البيان : ٣١/٥ . والنحاس ص ٢٣٧ ، ومكي ص ٢٢٥ ، والقرطبي ١٢/٣١٢ .

ورواه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال : إنها محكمة ما نسخت ولا نسخ =

الغصب والسرقة والبخس والربا والغيار ونحو ذلك ، والقول بأنها منسوخة : يؤدي إلى إباحة أكلها بالباطل مع الأعمى والأعرج والمريض ، وإذا فعلوا ذلك تورعاً وليس هذا أكل مال بالباطل ، ولا يقع مشاحة بين الناس في مثل هذا كما لا يتشبهون في أخذ هذا لقصة كبيرة وهذا لقصة صغيرة ، وقد قال الزهري : (نزلت آية النور في الشفاعة ، لأن الغزاة كانوا يخلعونهم في بيوتهم ، يحرسونها إلى أن يعودوا ، فأبىح لهم أن يأكلوا منها)^(١) .

وقال ابن زيد : (زلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد)^(٢) .

الحامس عشر . قوله عز وجل ﴿والذين عاهدت﴾^(٣) أيماكم فأنسوههم^(٤)

إلى يوم القيامة قدر المتنور . ١٩٤/٢ . ورواه ابن الجوزي عن الحسن ومروان . ثم قال : وقد روى بعض متبعي التفسير ومذهبي علم التلخيص والتلخيص . أن هذه الآية لما نزلت خرجوا من أن يأكلوا الأعمى والأعرج والمريض ، وقالوا : إن الأعمى لا يصير طبيب الطعام ، والأعرج لا يتمكن من الخلو ، والمريض لا يستوفي الأكل . فنزل الله عز وجل ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية فسقطت هذه الآية . وهذا ليس بشيء ، والله لا تنافي بين الأيتين ، ولا يجوز أكل مال بالباطل محال ، ومن ما قد زعم هذا الفقيه أنه كان يجوز أكل مال بالباطل أحد نواسخ القرآن ص ٢٥٦ (١) أخرجه أبو عبد الله بسنده عن الزهري . انظر التلخيص والتلخيص ص ٥٠٨ وكذلك ابن جرير . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ .

وعبد من عبد كما في قدر المتنور : ٢٢٤/٦ .

قال ابن جرير : وأشد الأقوال في معنى الآية قول الزهري . أنه وقد انصرف لهذا القول وهذا ما سواه . المصدر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ . ونسبه ابن الجوزي إلى الحسن وابن زيد . انظر زاد المسير : ٦٤/٦ ثم قال ابن الجوزي : وقد كان جماعة من المفسرين يذهبون إلى أنه آخر الكلام ، ﴿ولا على المريض حرج﴾ وأن ما بعده مستأنف لا يتعلق له به ، وهو يقرى قول الحسن وابن زيد أنه المصدر نفسه وانظر : تفسير القرطبي . ٣١٢/١٢ .

والذي يظهر أن نحو الآية عن الصوم نوى ، وأن الله تعالى رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض في كل ما يتعلق بالتكليف ، ولم يستلهموا أداه بعد حسن بينهم وعفاء سريرتهم من جهاد وصوم وغيرها فأن الحرج والأثم مرفوع عنهم . والله أعلم .

راجع تفسير القرطبي المصدر السابق .

(٣) هكذا في النسخ (عاهدت) بالكاف بعد العين ، وهي قراءة غير أهل الكوفة ، على إسماعيل الفحل إلى الأيمان ، وهو من باب القاطعة ، كان الخليف يضع يده في يمين صاحبه ، ويقول : نبي فمك ، وألئك وأولئك ، وقرأ أهل الكوفة (عاهدت) بغير ألف بعد العين . ولذلك على إسماعيل الفحل إلى الأيمان أيضاً ، ولم يرد وضعه الفحل إلى الصحابيين . انظر : التلخيص : ٣٨٨/١ ، والشرح : ٢٤٩/٢ . والقراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية ٥٣٣/١ .

(٤) في ٢ : حرفت الكلمة إلى (عاهزهم) .

نصيبهم^(١) ، قيل : هي منسوخة ، ومعنى المعاقلة - عند من قال أنها منسوخة - مختلف فيه : - قيل : كانوا يتوارثون بالأخوة التي أعيا بينهم رسول الله ﷺ ، أي بين المهاجرين والأنصار ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(٢) فهذه - عل قولهم - آية نسخ أولها آخرها^(٣) .

وقيل : بل كانوا يتعاقدون ، ويتحالفون أن من مات قبل صاحبه ورثه الآخر ، فنزلت هذه الآية تأمر^(٤) بالوفاء بذلك ، ثم نسخت بآية الموارث ، ويقولون عز وجل - في آخر الأنفال - ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٥) .

وقيل : كان المهاجرون إذا^(٦) قدموا المدينة يرثون^(٧) الأنصار دون ذوي أرحامهم لما بينهم من المودة ، فانزل الله تعالى يقرر^(٨) ذلك بقوله عز وجل ﴿فَأُولَاهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ ثم نسخ ذلك بآية الموارث ، وبآية^(٩) الأنفال ، وهذه الأقوال كلها مروية عن ابن عباس^(١٠) .

(١) النساء : (٣٣) .

(٢) أي الشطر الأول من الآية السابقة .

(٣) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ، جامع البيان ٥٣/٥ .

وذكره مكِّي كذلك ، قال : وهو قول ابن جرير ومجاهد وقناة أحد الإيضاح من ٢٢٧

(٤) في ط : يلزم .

(٥) الأنفال : (٧٥) والأحزاب : (٦) .

وذكر هذا القول نحوه قتادة من ٤٠ وابن حزم من ٣٤ ، وابن سلامة من ١٢٢ ، والكوفي من ٩١ ، ونسبه مكِّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . الإيضاح من ٢٢٧ ، وانظر تفسير القطر الرازي ٨٥/١٠ ومضائق ذوي التمييز : ١٧٢/١ ، وابن البزوي من ٣٠ .

قال ابن البزوي : وهذا القول : أي نسخ الآية ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ بهذه . أي آية الأنفال . . .

قول جمهور العلماء منهم الثوري والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد ابن حنبل - أحد - بوضع القرآن من ٢٧٦

(٦) في بقية النسخ : لما قدموا .

(٧) في بقية النسخ : يرثون .

(٨) في ظل : يقرر ، وفي د وط : تقدير .

(٩) في د وط : وبآخر الأنفال . . .

(١٠) راجع الروايات في ذلك عن من عسى في النسخ والنسخ لأبي عبيد من ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وجمع البيان ٥٢/٥ ، مما بعدها والنسخ والنسخ لأبي عبيد من ٢٧٨ ، والدر المنثور : ٥٠٩/٢ .

وراجع هذه الأقوال لوضعها في زاد المسير : ٧١/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٦٥/٥ .

واختلاف الرواية عن شخص واحد دليل الضعف^(١).

وقيل : هي محكمة^(٢) ، وهو الصحيح - إن شاء الله - والمعنى : وقوا لهم بما عاهدتكم^(٣) إيمانكم من النصر والمعونة والرقة^(٤) .

السادس عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

(١) قلت : وهذا لا يمنع أن يكون بعضها صحيحاً ، وقد حاول ابن حجر أن يجمع ما روي في هذا عن ابن عباس وغيره أثناء شرحه للحديث الذي رواه البخاري يستند عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُمْ نَوْمَكَ مَثَلاً﴾ قال : وروى ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ كان المهاجرون لما قدموا المدينة يوثق المهاجرون الأصغر دون ذوي رحمة للأمة التي أسس النبي ﷺ بينهم ، فلما نزلت ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُمْ نَوْمَكَ مَثَلاً﴾ تسخت ، ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ من العسرة والرفدة والصحة وقد ذهب البراء ويوصي له أحد الحديث .

قال ابن حجر : هكذا حملها ابن عباس على من أسس النبي ﷺ بينهم ، وحملها غيره على أنهم من ذلك ، فاستدركه أنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما نسب فيوثق أحدهما الآخر فسح ذلك ، ومن طريق صحيح بن حبر ، قال : كان يعاهد الرجل غيره ، ويعاهد أبو بكر رجلاً فوثقه .

ثم ساق بقية الروايات التي ذكرها الطبري عن ابن عباس - أيضاً - وقائدة وجماعة من العلماء ، والتي تفيد أن النسخ هو قوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أَوْلَى عَلَيْكُمْ﴾ .

قل : وهو المعتمد ، ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى : حيث كان المعاهد يوثق وحده دون العصابة فنزلت ﴿وَلَكِنْ﴾ وهي آية الباب - فصارت جميعاً يوثقون ، وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس .

ثم نسخ ذلك آية الأحزاب ونسخ البراء بالعصبة ، وبقي للمعاهد النصر والأرقاء وحملوها ، وعلى هذا ينزل بقية الآثار . وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضاً لكن لم يذكر النسخ الثاني ، ولا بد منه ، والله أعلم . فتح الباري ٢٤٩/٨ .

(٢) انظر : النسخ والنسخ للنجاشي ص ١٦٩ ، وتفسير الطبري ٥٩/٥ ، ٥٧ ، والقرطبي ١٦٦/٥ ، قال المفسر الرادي : (- وهو يحتمل أقوال الذين قلوا أن الآية غير منسوخة - لمراد بالذين عاهدت أيمانكم الروح والروحية ، والشكاح يسمى علة ، قال تعالى ﴿وَلَا تَعْمَلُوا بَعْدَ الْبَيْعِ﴾ فذكر تعالى الوالدين والأقربين وذكر معهم الروح والروحية وبطريق آية التوبة في أنه لما بين ميراث الولد والوالدة ، ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة) انتهى من تفسيره ٨٥/١٠ ، وانظر نحو هذا في تفسير الماز : ٦٤/٥ .

وأقول : أن تناظر في سبيل الآيات القرآنية في هذه السورة ، وهي تتحدث عن أحكام الإثبات وغير ذلك نجد أن هذا المعنى هو الأقرب إلى معنى الآية الكريمة ، ولا يحتاج معه إلى إعمال فكر في فهمها ولا إلى القول بالنسخ ، والله أعلم

(٣) في د : بما عاهدتكم .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس ويعاهد جميع طيائ ٥٣/٥ .

ما تقولون»^(١١) قالوا: مفهوم خطاب هذه الآية جواز السكر ، وإنما حُرِّمَ لربان الصلاة في تلك الحال .

فنسخ ما فهم من جواز الشرب والسكر بتحريم الخمر^(١٢) .

وروى أبو ميسرة عن عمر - رضي الله عنه - (أن سادى^(١٣) رسول الله - لما نزلت كان ينادي عند الإقامة^(١٤) : لا يقرين الصلاة سكران)^(١٥) .

وأعجب من هذا : قول عكرمة «لا تقرُّوا الصلاة وأنتم سكارى» منسوخ بقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا»^(١٦) الآية^(١٧) أي أنه أبيع لهم أن يؤخروا الصلاة حتى يزول السكر ، ثم نسخ ذلك ، فأمروا بالصلاة على كل حال ، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عز وجل «فما اجتنبوه»^(١٨) وبقوله سبحانه «فهل أنتم متبهون»^(١٩) ، وليس في هذا كله نسخ ، ولم ينزل الله هذه الآية في إباحة الخمر فتكون

(١١) النساء (٤٣) .

(١٢) انظر : الإيضاح ص ٢٢٨ ، وذكر ابن الجوزي نحو هذا .

انظر . زاد المسير : ٨٩/٢ ، ونواسخ القرآن ص ٢٧٩

قول المحاسن : أكثر العلماء حل لها منسوخة ... اهـ . النسخ والنسخ ص ١٣٠ .

(١٣) في ط : أن ينادي .

(١٤) في د : عند الإقامة .

(١٥) هو جزء من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب في تحريم الخمر . ٧٩/٤ ، والطبري في جامع البيان : ٣٣/٧ ، والمحاسن في النسخ والنسخ ص ٥٢ . وانظر : التفسير ابن كثير : ٣٥٥/١ ، ٥٠٠ .

(١٦) الثالثة . (١٧) «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وهوحكم وأيديكم إلى المرافق» الآية .

(١٨) رواه المحاسن بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ص ١٣٠ . قال فيكون حل هذا قد نسخت الآية على الحقيقة ، بكونهم أمروا بأن لا يصوموا إذا سكروا ، ثم أمروا بالصلاة على كل حال ، فأن كلوا لا يحفلون ما يفلون وما يفعلون فعليهم الإقامة . . . اهـ وهو قول مرجوح انظر تفسير القرطبي ٢٠١/٥ .

(١٩) الثالثة (٩) وقد سبق في سورة البقرة .

(٢٠) الثالثة (٩١) .

(٢١) ذكر هذا مكي بن أبي طالب ، قال : وهذا قول أكثر العلماء انظر الإيضاح ص ٢٢٩ . ولعل الإشارة بـ(هذا) تعود إلى قوله : ثم نسخ شرب الخمر ... الخ . وليست إلى قول عكرمة الذي عجب منه الصنف ، والله أعلم .

منسوخة ، ولا أباح يعد إنزالها بمجموعة الصلاة مع السكر^(١) .

والآية محكمة على هذا^(٢) ، لا على قول من قال : أراد بالسكر : سكر النوم^(٣) وهو قول الضحاك وابن زيد^(٤) .

السابع عشر : قوله عز وجل ﴿ومن لم يستطع منكم طويلاً﴾^(٥) الآية .

قيل : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ذلك لمن غشي العت منكم﴾^(٦) ، فلذلك نسخ
تلك^(٧) الإباحة العامة ، وهو ظاهر الفساد ، وإنما الإباحة المتقدمة لمن لم يجد الطول^(٨) ،

(١) أي حتى يقال إنها نسخت بآية للفتنة .

(٢) وهذا هو الصحيح حيث إن هذه الآية ﴿لا تقريرا الصلاة وأنتم سكرى﴾ من صريح دل على تحريم السكر في حالة قرب الصلاة ، وباعداً لتلك الأوقات فصحته باق مسكوت عنه ، ثم جاء التحريم وانتهى المقاطع لتشمل تلك الأوقات المسكوت عنها وغيرها .
وبنه على هذا فلا نسخ - كما قال المصنف - والله أعلم .

(٣) أي أن كلام المصنف ليس في هذا المعنى ، وإنما كلامه يدور حول المعنى الأول للسكر وهو الخمر ، أما هذا المعنى الآخر الذي ذكره عن الضحاك وابن زيد فهي محكمة قولاً واحداً كما سيأتي - إن شاء الله -
قال ابن العربي - وقد انفرد العللاء عن بكرة أبيهم عن أن المراد بهذا السكر سكر الخمر .
أحكام القرآن ١/ ٤٣٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير بإسنادين عن الضحاك . انظر جامع البيان ٩٦/٥ وزاد ابن كثير نسبته إلى ابن أبي حاتم عن الضحاك أيضاً .

انظر تفسيره : ٥٠٠/١

وقد رد هذا القول النحاس وابن الجوزي . انظر السامع والتسوع ص ٥٣ ، ١٣١ ، وزاد السير . ٨٩/٢ .

وذكره مكى عن الضحاك وزيد بن أسلم وقال : إنها على قولها محكمة الإضاح ص ٢٢٩ .
وراجع تفسير القرطبي ٢٠١/٥ .

(٥) النساء (٢٤) ﴿ومن لم يستطع منكم طويلاً أن يكبح المحصات المؤمنات فمن ما ملكت أيديكم من ثيابكم المؤمنات . . .﴾ الآية .

وبلاحظ أن المصنف لم يترك هذا بترتيب المصنف .

(٦) جزء من الآية السابقة .

(٧) في ط : بتلك .

(٨) الطول : يفتح طاءاً للتشدد وسكون الواو - خص به الفضل والبن ، وهو هنا كتابة عما يصرف إلى الجهر والفتنة .

انظر المفردات للغريب الأصمعي ص ٣١٢ ، وراجع تفسير القرطبي ١٣٦/٥ .

وعشي العنت^(١١).

الثامن عشر : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَبْأُحْشَهُ﴾ ، ﴿١٢﴾ ، قال قوم : هذا نسخ لقوله عز وجل ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(١٣) ، ولم يفرق بين الإماء وغيرهن وليس كما ذكروا ، ولم تكن الآية داخلة في قوله عز وجل ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ، وإنما ذلك في الحرة^(١٤) بإجماع ، ولا كان حد الآية قط أكثر من خمسين ، عصنة كانت أو غير عصنة^(١٥).

التاسع عشر : قوله عز وجل ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(١٦) .

قالوا : هذا تقديم وتأخير ، وإنما المعنى : فعظّمهم وأعرض عنهم ، ثم نسخ الوعظ والأعرض بآية السيف^(١٧) ، وليس كذلك ، لأن آية السيف في قتال المشركين ، وهذه الآية في أهل النفاق ، وليس فيها تقديم ولا تأخير .

ومعنى ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ : دعهم لا تعاقبهم^(١٨) ، واقتصر على وعظهم ، والقول

(١) يقال : عنت فلان إذا وقع في أمر يجاف منه التلذذ . بعنت عنتاً ، والمراودة هنا : الرضا .

انظر المفردات للراغب ص ٣٤٩ ، وتفسير ابن العربي : ٤٠٧/١ ، والفرطني : ١٣٨/٥ .

(٢) ذكره مكي ، وقال : ليس ذلك بمسوخ ، لأن النسخ لا يكون متصلاً بالمسوخ ، وإنما هو محصيه وتضمن ، بين الله حو ذكره أن الإضافة للتقدمة إليه هي لمشي العنت ، ولم يحد طويلاً بجره . بهذين الشرطين أرخص للمؤمن الحر في نكاح الإماء . فلا يحد عتقك بعد الإيضاح ص ٢١٩ . ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن المسوخ والمسوخ سوى مكي . حسب إطلاقه - وناعبه السخاوي ، والله أعلم .

(٣) النساء (٢٥) ﴿وَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَبْأُحْشَهُ﴾ فإن آية بآحشة فعلين نصف ما حل المحصلات من العذاب الآية .

(٤) لنور (٢) ﴿وَالْحَرَامَةُ وَالرَّامَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾

(٥) في د : وظ : في الحر .

(٦) انظر : الإيضاح في نسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٢٠ .

(٧) النساء (٦٣) .

(٨) ذكر دعوى الشيخ هاشم حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٥ ، ومكي ص ١٢٠ ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٢٨١ ، وابن التازي ص ٢٨ ، والفيروز أبادي ١/١٧٢ .

وقد نوى المصنف - رحمه الله - الرد على دعوى الشيخ فاحس صناعاً

(٩) في بقية النسخ : ولا تعاقبهم .

البليغ : هو^(١) التخويف^(٢) .

الموضع المروي عشرين : قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٤) الآية^(٥) ، وليس كذلك ، فإن آية النساء في قصة غصصه^(٦) ، لو تأهوا واستغفروا واستغفر لهم الرسول^(٧) ، لغفر لهم ، وآية براءة في المنافقين الذين استغفر لهم الرسول ﷺ ، وهم مصرّون على العفاق ، ومعلوم أن المنافق والكافر إذا تاب واستغفر غفر^(٨) له .

الحادي والعشرون : قوله عز وجل ﴿فَاتَّقُوا ثِيَابًا أَوْ اتَّقُوا جِمَاحًا﴾^(٩) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾^(١٠) الآية^(١١) ، وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل^(١٢) .

(١) في بنية النسخ : وهو التخويف .

(٢) راجع زاد السير : ١٢٢/١ ، والجلبع لأحكام القرآن : ٢٦٥/٥ .

(٣) النساء : (٦٤) .

(٤) التوبة : (٨٠) ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . .﴾ .

(٥) قبل بذلك ابن حزم الأنصاري ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٦ ، والفيروزآبادي : ١٧٩/١ ، وابن الجوزي ص ٣٠ ، والكرومي ص : ٩٢ .

(٦) أي في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحالفا إلى كعب بن الأشرف كما رواه الطبري مسنده عن مجاهد ١٥٧/٥ ، وزاد السيوطي سببه إلى ابن النفر وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٥٨٣/٢ .

(٧) في بنية النسخ : الشبي .

(٨) في بنية النسخ : ﷺ وهي إضافة حسنة .

(٩) وقد رد ابن الجوزي على الفائقين بالنسخ هنا .

وقال : إنه قول مرفوع له . نواسخ القرآن ص ٢٨٦ ، ١٨٢ .

(١٠) النساء : (٧١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَاتَّقُوا ثِيَابًا أَوْ اتَّقُوا جِمَاحًا﴾ .

(١١) التوبة : (١٢٢) .

(١٢) انظر . النسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٤٤٣ ، والفيروزآبادي ص ١٩٩ ، وابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص . ١٣٧ ، وابن الجوزي ص : ٣١ وبصائر ذوي النميز : ١٧٢/١ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ ، وقلائد المرجان ص ٩٢ .

(١٣) فالصحيح أن الأئمة همكتان ولا تعارض بينهما ، وسيلذكر القصف بمعنى كل مهبط ، ومنه يتضح أنه لا نسخ ، فإن آية النساء تلزمهم بأخذ الخيطة وأن ينفروا جماعات متفرقة أو مجتمعين تحت لواء واحد ، ولا يفهم من هذا الأمر لهم بأن يفرجوا جميعاً دون اشتداد ، وعلى فرض أن النسخ يقتضي

أما قوله عز وجل ﴿أخذوا حذركم﴾ فمعناه : احذروا عدوكم ، ولا تغفلوا عنه فيتمكن منكم ، (والفرق)^(١) إليه ثبات أي : جماعات ، سرية بعد أخرى أو انفروا عسكرياً واحداً .

وأما قوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية ، فاختلف فيه ، قليل : نزل في قوم بعثهم رسول الله ﷺ يعلمون الناس الإسلام ، فرجعوا إليه ﷺ لما نزل قوله عز وجل ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾^(٢) خشية أن يكونوا داخلين فيمن تخلف عن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ هذا^(٣) قول مجاهد^(٤) ، أي فهلا نفر من كل فرقة^(٥) طائفة^(٦) لينضموا في الدين إذا رجع بعض المسلمين^(٧) إلى رسول الله ﷺ وبقي بعض فإذا انفروا كلهم ، لم يبق من يعلم ، فإذا رجع الذين تعلموا من أهل البوادي إلى قومهم أخبروهم بما تعلموا لعلهم يحذرون مخالفة أمر الله ، فليس هذا بتاسخ لقوله عز وجل ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ ، لأن المعنى : إذا نفرتم إلى العدو فعل إحدى الطائفتين ، أما مجتمعين أو سرايا متفرقين (٨) إذا غزوا وليس معهم النبي ﷺ لينفروا كلهم وتركوه^(٩) ، لا يبقى منهم أحد فإذا بقي بعد التالفين قوم ونزل قرآن تعلموه .

ثالث في ظاهره ، أي الأمر بأن يخرجوا كلهم وليس فيه ما يدل على التسخ ، ولكن حسباً بقصده الخلل ، فقد يطلب منهم التفرع جميعاً عند الحاجة ، وقد لا يطلب منهم ذلك وأية التوبة تنفخ مع قوله في سورة النساء ﴿فانفروا ثبات﴾ أي عند الإكتفاء بطلاقة منكم ، فيكون على سبيل العرض الكلفي . والله أعلم .

(١) في الأصل : رسمت الكلمة هكذا (والفرق)

وفي بقية النسخ (وانفروا) وهو الصواب .

(٢) التوبة (١٦٠) .

(٣) في بقية النسخ : وهذا .

(٤) انظر : تفسير الطبري : ٦٦/١٦ ، ومعجم التنزيل للبخاري ١٣٧/٣ وزاد السير ٥١٧/٣ ، وتفسير

القرطبي : ٢٩٢/٨ ، والذيل للشور ٣٢٤/٤ .

(٥) في ط : كانت مضطربة هكذا : فلا نفر كل من فرقة

(٦) كلمة (مخالفة) ساقطة من ط .

(٧) في بقية النسخ العامين خطأ .

(٨) سقط من الأصل قوله : ولم يرد قوله . ﴿جميعاً﴾ لا يبقى منكم أحد . وقال ابن عباس وثلاثة :

المنى : ما كان المؤمنون ... الخ .

(٩) هكذا في النسخ ، ولعل الأصح : وتركوه .

فإذا رجع الثاقرون أنصبرهم القاعدون بما أنزل^(١) ، ثم ينفر^(٢) القاعدون ، ويكثف الأولون عند النبي ﷺ وهذا المعنى أيضاً ، لا يعارض آية النساء ، فتكون هذه الآية ناسخة لها .

وروي عن ابن عباس أيضاً أنها نزلت في غير هذا المعنى ، وإنما أتت قبائل مضر إلى المدينة من أجل الجذب الذي أصابهم بدعوة النبي ﷺ ، تأتي القبيلة تزعم أن الإسلام أقدمها ، وإنما أقدمها الضر ، فأعلم الله النبي ﷺ بأنهم كاذبون ، ولو كان ذلك غرضهم لاكتفوا بإرسال بعضهم إلى المدينة لينفضوها وليتدروهم إنه انقلبوا إليهم^(٣) .

واختلاف الرواية دليل الضعف ، والخبر عنه واحد والقصة واحدة ، ومع ذلك فلا تعارض بين الآيتين ولا نسخ .

وقال عكرمة : إنما نزلت في تكذيب المنافقين ، لأنهم لما نزل قوله عز وجل ﴿وما كان لأهل المدينة﴾ . . . الآية .

قال المناقبون : - لمن تخلف عن رسول الله ﷺ لعذر من المؤمنين - هلكنم بشخفكم عن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٤) ، وهذا تأويل بعيد عن سياق الآية ، ومع ذلك فلا نسخ . وقال الحسن البصري هي في الجهاد ، والمعنى لينفضه الطائفة النافرة بما تراه من نصره وتغير إذا وجدت بما رأته من ذلك قومها المشركين وتحذروهم أخذ الله وبأه^(٥) .

وروي أنها نزلت في إعراب قدموا المدينة فأقبلوا الأسعار . وملاوا^(٦) الطرق بالاقذار^(٧) .

(١) في بقية النسخ : بما نزل (٢) في ظ : ثم ينفروا القاعدون .

(٣) أخرجه أبو عبيد نحوه عن ابن عباس عن ٤٤٤ ، وابن جرير الطبري - انظر تفسيره : ٦٧/١١ ، وراجع تفسير البغوي - ١٣٦/٣ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ . وقد وصل إلى هذا الفرط في النظر تفسيره : ٢٩٥/٨ .

(٤) كلمة (إليه) غير واضحة في الأصل .

(٥) أخرجه ابن جرير نحوه عن ابن عباس - انظر - جامع البيان : ٩٨/١١ وراجع زاد السير ٥٩٦/٣ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ .

(٦) انظر - المصادر السابقة .

(٧) ذكره الطبري عن الحسن ورجحه واتصّر له .

انظر جامع البيان ٧٠/١١ ، وراجع معالم التنزيل : ١٣٧/٣

(٨) جاءت العبارة في (ظ) مضطربة هكذا : فأقبلوا الأسعار وبكر الطرق . الخ .

(٩) انظر - معالم التنزيل - (١٣٧/٣) فعل هذه المعاني والأقوال التي ذكرت في معنى الآية يمكن أن-

الثاني والعشرون : قوله عز وجل ﴿ومن^(١) تولى^(٢) فما أرسلناك عليهم حفيفة^(٣)﴾ ، قالوا : نسخ بأية السيف^(٤) ، وهذا كقوله عز وجل ﴿فإنما عليك البلاغ^(٥)﴾^(٦) وقد تقدم القول فيه^(٧) .

الثالث والعشرون : قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم^(٨)﴾ .

قالوا : هو منسوخ بأية السيف ، وإنما هو كالذي قبله ليس بمنسوخ ، وإنما نزل في المنافيين .

فإن قلت : ألا يكون منسوخاً بقوله عز وجل ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم^(٩)﴾^(١٠) ؟

قلت : قال ابن عباس : (أمروا بجهاد المنافقين باللسان والكفار بالسيف) .

وقال الضحاك : (جاهد الكفار بالسيف ، واغلظ على المنافقين بالكلام) .

وقال الحسن وقناة : (واغلظ على^(١١) المنافقين بإقامة الحدود عليهم ، وقيل : بإقامة الحجة عليهم^(١٢)) .

يقال : إنها متعلقة بالجهاد وأحكامه ، ويحتمل أن يقال : إنها كلام مستأنف لا يتعلق بالجهاد . انظر تفسير الخازن : ١٣٧/٣ .

(١) في ٥ : (ومن) . خطأ .

(٢) السند (٨٠) ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى...﴾ .

(٣) اسطر : النسخ والمنسوخ لأن حزم ص ٣٤ ، ولأبي سلامة ص : ١٢٨ وتفسير الشرحي : ٢٨٨/٥ . وتامخ الفرق ومنسوخه لاس المازني ص ٢٨ ، وصاحبي التفسير ١٧٢/١ .

وقد رد ابن المازني القول بالنسخ في مثل هذا واستبعده ، وإنما معنى الآية : فما أرسلناك عليهم رقة لإزاحة بهم ولا حليفاً محسباً لهم . انظر نواصح القرآن ص ٢٨٣ .

(٤) آل عمران (٢٠) ﴿... فإن أسلموا فقد اعتدوا وإن تولوا فإنما عليكَ البلاغ﴾ .

(٥) كلمة (فإن) سابقة من ط .

(٦) راجع ص ٦٣٩ من هذا المصنف .

(٧) السند (٨١) ﴿ويقولون طاعة فإذا برزنا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله﴾ وقد تقدم شبه هذه الآية وهي آية ٦٣ من السورة نفسها والكلام عليها فلفظه ص ٦٦٥ .

(٨) الشورى (٢٣) وهي ينفذها كذلك في سورة التحريم (٩) .

(٩) سقط من الأصل وظن (واغلظ على) وفي ظن : والمنافقين .

(١٠) أخرج هذه الآثار ابن جرير الطبري بأسناده عن ابن عباس والضحاك والحسن وقناة . انظر جامع البهاك : ١٨٤/١٠ ، ١٨٤ .

فإن قلت : فيكون قوله عز وجل في النساء ﴿فأعرض عنهم﴾ منسوخاً بهذه ؟ قلت : آية النساء في قوم منهم بأعيانهم ، وقد قيل في معنى قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تخبر بأسمائهم^(١).

الرابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين﴾^(٢).

قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) ، وليس كما قالوا ، لأن هذه الآية إنما نزلت بعد الأمر بالقتال ، ولكن (لما)^(٤) تبطلوا عن القتال على ما ذكر (في)^(٥) الآيات قبلها ، وابتدوا غير ما قالوا من إظهار الطاعة ، قال له الله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ، ولا تعتمد على نصرهم . فإن تحلفوا عنك ولم يخرجوا معك فما كلفت غير نفسك وحدها (وحرض المؤمنين) ، أي وما^(٦) يلزمك^(٧) في أمرهم إلا التحريض^(٨) ، وفي هذا تحريك لهم وإلهاب .

وقيل : دعاهم إلى الخروج إلى^(٩) بدر الصغرى^(١٠) ، فكروها الخروج فخرج رسول

وراجع قدر الشور : ٢٣٩/١ ، وزاد المسير : ٤٦٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٨ ، وابن كثير : ٣٧١/٢ ، قال ابن كثير : - حبيب ذكره للأقوال في ذلك - وقد يقال - إنه لا مبالغة بين هذه الأقوال ، لأنه تارة يؤاخذهم بهذا وتارة بهذا بحسب الأحوال ، والله أعلم . اهـ .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن : (٢٩٠/٥) .

(٢) النساء : (٨٤) .

(٣) حكاية ابن سلامة ص ١٣٩ . وابن البرزقي ص ٢٨ .

ورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٤ .

(٤) سقط من الأصل (لما) .

(٥) سقط من الأصل في

(٦) وما) ساقط من د و ظ .

(٧) في ظ : يلزمك .

(٨) في د و ظ : إلا تحريض .

(٩) في بقية النسخ : في بدر .

(١٠) وتلك أن أبا سفيان - بعد انتهاء معركة أحد - توجه المسلمون بالقتال في بدر من العلم القليل فوافق المسلمون على ذلك ، وكانت بدر الصغرى في شعبان من السنة الرابعة ، حيث خرج رسول الله ﷺ إلى بدر وأقام عليه ثباتاً يستطير أبا سفيان ، لكن أبا سفيان خرج من مكة متوجهاً نحو بدر ، ثم بدا له الرجوع ، فرجع وكفى الله المؤمنين القتال . راجع الهداية والهداية لابن كثير : ٣٩/١ ، ٨٩ .

اللَّهُ ﷻ ولم يلقَ على أحد ، فلم يتبعه إلا سبعون (ولم يتبعه أحد فخرج وحده)^(١) ، وكان أبو سفيان^(٢) وأعداه اللقاء ، فكان الأمر كما قال الله عز وجل ، فكف بأس الذين كفروا ، ورجع أبو سفيان ، لأنه لم يكن مع أصحابه (زاد)^(٣) إلا السوق^(٤) .

فقال لهم : هذا عام مجذب ، ولم يقدم (عل)^(٥) لقاء رسول الله ﷺ^(٦) .

الخامس والعشرون : قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾^(٧) .

قالوا : قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٨) ثم استثنى من ذلك أهل الميثاق ، ومن اتصل بهم وانحلوا إلى جملتهم ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل في براءة ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٩) ، قال قتادة : نزل إلى كل عهد

(١) هكذا في الأصل : ولم يتبعه أحد فخرج وحده . وهي عبارة غير مستقيمة مع ساقها . وفي بقية النسخ : ولم لم يتبعه أحد فخرج وحده .

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي . أبو سفيان صحابي مشهور . أسلم عام الفتح ومات سنة ٣٤ هـ . ونقل بعدها الطبري : ٣٦٥/١ ، وانظر : الإحصاء ١٢٧/٥ رقم ٤٠٤١ .

(٣) سقط من الأصل كلمة (زاد) .

(٤) وهو طعام ينقل من الحسنة والشعير . اللسان ١٧٠/١٠ (سوق)

(٥) سقط من الأصل حرف (عل) .

(٦) راجع تفسير الطبري ١٨١/٤ ، والقرطبي ٢٩٣/٥ ، والفيخر الرازي ٩٩/٩ . ٢٠٤/١٠ . والبدية والنبأية . ٨٩/٤ .

(٧) النساء (٩٠) .

(٨) النساء (٨٩) .

(٩) التوبة (٥) وهي الآية التي تسعى بآية السيف .

ذكر هذا بنحوه أبو عبيد عن ابن عباس .

انظر النسخ والنسخ من ٤٦٨ ، وابن جرير الطبري عن الحسن والحكمة وثلاثة وابن زيد . انظر : جامع البيان ٢٠٠/٥ .

وقال به ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٩ . والنحاس ص ١٣٢ ومكي ص ٢٣٠ . وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٢٨٥ ، ورواد السير ١٥٩/٢ ، والقرطبي في تفسيره ٣٠٨/٥ . والشماعلي في الجواهر الحسان ٣٩٩/١ ، والكرمي في تلائد الرجال ص ٩٣ .

وقد حكى البقاعي النسخ عن ابن عباس . ثم قال . وقال غيره الآية هيكمة ، وإنما نزلت في قوم مخصوصين وهم بنو خزاعة وسوق ملج عاقلوا خلفاء المسلمين من خزاعة فبقي عن قتلهم ، ونزلت آية سيف بعد إسلام الذين ذكرناهم بعد النسخ والنسخ من ٢٠١ .

عهده ، ثم أمر عليه السلام^(١) بالقتال والقتل حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وكان رسول الله ﷺ قد عاهد كفار مكة عام الحديبية عهداً بقي من مدته عند نزول برادة أربعة أشهر ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم ، وأن يؤخر قتال من لا عهد له إلى اتساع حرّم ، ثم يقاتل الجميع حتى يدخلوا في الإسلام ، لا يقبل منهم سوى ذلك ، هذا كله قول قتادة^(٢) .

وقال السدي : كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر ، وذلك لعشر خلون من ربيع الآخر ، وهذا كله كان في موسم نسيح^(٣) .

وقال السدي : أمر النبي ﷺ بإتمام أربعة أشهر لمن كان بينه وبينه عهد أربعة أشهر فيما دون ذلك ، وأما من كان عهده أكثر من (ذلك)^(٤) أربعة أشهر فهو الذي^(٥) أمر النبي ﷺ أن يتم له عهده في قوله عز وجل ﴿فَأْتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدِهِمْ إِلَى مَدَتِهِمْ﴾^(٦) ، فمن غش منهم العهد ، دخل فيمن آخر إلى تمام أربعة أشهر .

وهذا اختيار الطبري^(٧) ، وهو قول الضحاك ، فعل هذا لا يكون قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ منسوخاً ، لأنه قد جعل له حكم المعاهدين وأدخل في جملتهم ، وقد أخر قتالهم إلى انقضاء مدتهم .

وروي أن علياً عليه السلام - كان يقول في نداءه : ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعاهده إلى مدته^(٨) اهـ .

(١) (عليه السلام) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر مختصراً في التامخ والنسوخ للفتنة ص ٤٠ .

وأخرجه الطبري بتمامه عن قتادة عند تفسير سورة برادة ٦١/١٠ ، وكان قد ذكره مختصراً في سورة النساء : ٢٠٠/٥ ، وانظر : الإيضاح فكي ص ٢٣٠ ، وبواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري بأسانيد من السدي ومحمد بن كعب القرظي وقاتلة ومجاهد . جامع البيان : ٦١/١٠ ، وانظر : التامخ والنسوخ للتحاسي ص ١٩٥ .

(٤) هكذا في الأصل : أكثر من ذلك أربعة أشهر . فكلمة (ذلك) مفعلة لا معنى لها هنا .

(٥) في ط : فوالذي . خطأ .

(٦) الآية (٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْصَرُواكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ...﴾ .

(٧) انظر : جامع البيان للطبري : ٦٢/١٠ والجامع لأحكام القرآن ٦٤/٨ والإيضاح ص ٣٠٨ .

(٨) قال الطبري : - مختصراً - ففي الاعتبار المظاهرة عن رسول الله ﷺ أنه حين بعث علياً رضي الله عنه ببرادة إلى أهل اليهود بينه وبينهم ، أمره فيها أمره أن ينادي فيهم : ومن كان بينه وبين

ويذكر عليه قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(١) ، فأمر الله^(٢) أن يستقام على عهده ولم ينقضه بأن يتم له عهده ، وإن يؤخر من نقض عهده وظاهر على النبي ﷺ أربعة أشهر^(٣) .

قال تعالى ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ففسح لمن كان له عهد ونقض قبل انتهائه ، ومن له أربعة أشهر فما دون أن يتصرفوا في الأرض مقيدين ومديرين ، ثم لا أمان لهم بعد ذلك .

قال مجاهد : أولها من يوم التحر إلى عشر من ربيع الآخر^(٤) .

وقال الزهري : أولها شوال وآخرها آخر محرم^(٥) وتسمى أشهر السباحة أيضاً ، لأنه سمح فيها بالتصرف .

وقال ابن عباس : (من لم يكن له عهد إنما جعل أجله خمسين ليلة ، عشرين من ذي الحجة والمحرم)^(٦) ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا

رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته - أوصح دليل على ما قلنا ، وذلك أن الله لم يأمر به ﷺ بنقض عهد قوم كان عاهدكم إلى أجل ، فاستقيموا على عهده بترك نقضه ، وأنه إذا أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل ، أو من كان له عهد إلى أجل غير محدود ، فأما من كان أجل عهده محدوداً ، ولم يعمل بنقضه عن نفسه سبباً ، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر عهده إلى غاية أجله متأخراً وبذلك بعث عثمان بن عفان به في أهل الموسم من العرب بعد جميع البيان : ٦٣/١٠ .

والنظر - بقية الآثار التي سابقها الطبري بأسانيد عن عبي رضي الله عنه وغيره في هذه القضية

(١) التوبة (٧) .

(٢) لفظ أجلالة ليست في حق . وفي دوط : فأمر من استقام .

(٣) وسيل - إن شاء الله - مزيد بيان هذا في أول سورة التوبة . والله للوفق .

(٤) قال القرطبي : وهذا قول مجاهد ومن إسحاق وابن زيد وعصرون شعيب ، قال : وقيل لما حُرِّم لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم إلا على سبيل الحرب .

الجامع لأحكام القرآن ٧٢/٨ ، والنظر - تفسير الطبري : ٧٩/١٠ وقد سبق أن قرر هذا السجاري كونه كلامه عن قوله تعالى ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ فقال فيه : ﴿حيث قال هناك : إنه المراد بالأشهر في قوله تعالى ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ إنما هي تبدأ من يوم التحر الخ من ٦١٣ .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٦٢/١٠ والإيضاح ص ٣٠٨ ، والتامع والمسنوع للنجاشي ص ١٩٥ ، قال ابن الجوزي : قال أبو سليمان النعشقي : وهذا أصعب الأقوال لأنه لو كان كذلك لم يجوز تأخير أهلهم به إلى ذي الحجة ، إذ كان لا يلزمهم الأمر بعد الإعلام . زاد المسير : ٣٩٤/٣

(٦) سابق من ٥ .

(٧) انظر : التامع والمسنوع لأبي عبيد ص ٤٦٥ ، وتفسير القرطبي ٧٢/٨ .

المشركين) ، وكان النداء بسورة (براءة) يوم عرفة ، وبه يتم (١١) تحسین ليلة .

وقيل : يوم النحر (١٢) ، ونزلت (براءة) أول شوال ، ومن ذلك اليوم أجل أربعة أشهر لأهل العهد .

وقال الزهري : من أول شوال هو (أول) (١٣) الأربعة أشهر ، وهو للجميع ، فمن كان له عهد : كان أجله أربعة أشهر من ذلك الوقت .

ومن لم يكن له عهد : انسلاخ الأشهر الحرم ، وذلك أربعة أشهر أيضاً (١٤) .

السلمى والمثرون : قوله عز وجل ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ مِّنْ صُدُورِهِمْ﴾ (١٥) أن يقال : معناه : ولا الذين جاءكم قد ضاقت صدورهم عن قتالكم ومن قتال قومهم ، قال الحسن ، وعكرمة ، وابن زيد : هو منسوخ بالجهاد (١٦) اهـ .

واقول : - والله أعلم - أن هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال : هم الذين ذكروا في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾ ذكرهم حالتان : (أ) الاتصال بالمعاهدين .

(ب) أو التحجـ إلى النبي ﷺ ، والتقدير : إلا الذين حصرت صدورهم ، فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق ، أو جاوركم ، يدل على ذلك قراءة أبي ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ﴾

(١) هكذا في ت . حل إنه حال تقديرها : وبه يتم الوقت كمالاً ، وهو أن يكون (حسين) مفصولاً (لزم) ، لأن معناه : بلغ قهر قلوبهم بلغت أرضك جريش . راجع أملاء ما من به الرحمن : ٦١/٣ حل هامش المتوجات الإلهية ، وفي بقية السخ : وبه تتم تحسین ليلة . . حل به فاعل . وهذا واضح .

(٢) وهذا مبني على الخلاف في المراد بالخج الأكبر ، هل هو يوم عرفة أو يوم النحر .
ولما أصبح أنه يوم النحر . انظر : جامع البيان : ٦٧/١٠ = ٧٤

(٣) سقط لفظ (أول) من الأصل

(٤) انظر : الإيضاح ص ٣٠٨ ، وقد سبق أن هذا القول ضعيف ، وإنما الصحيح أن الأربعة الأشهر تبدأ من أول النداء ، وكان يوم النحر والله تعالى أعلم . انظر : النسخ والنسخ للبحر ص ١٩٥ .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النبأ : (٩٠) وهي جزء من الآية السابقة الذكر .

(٧) انظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/٥ ، وراجع النسخ والنسخ للبحر ص ١٣٣ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، والإيضاح ص ٢٣١ ، وزاد المسير ١٥٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣١٥/٣ ، والجواهر الحسن للشمس ص ٣٩٩/١ .

حصرت صدورهم ﴿١١٠﴾ ، وليس في قراءته ﴿أو جاءواكم﴾ .

وقوله عز وجل ﴿فلذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾ ، إنما أراد كضار مكة ومن معهم ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿إلا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم﴾ ﴿١١١﴾ ، لأن النبي ﷺ عام الحديبية - حين قاضي (المشركون) ﴿١١٢﴾ - أدخل معه بني كعب ابن خزاعة في القضية وأدخل المشركون معهم بني بكر ابن كنانة في القضية ، ففضض المشركون أيمانهم ، وأغاروا ﴿١١٣﴾ مع بني بكر ابن كنانة على بني كعب ابن خزاعة قبل القضاء مدة العهد ، فنظب النبي ﷺ ، وقال : **والله لا نتصرون لهم** ، فنصره الله عز وجل بفتح مكة ﴿١١٤﴾ ، وشفى صدره وبني خزاعة ﴿١١٥﴾ وأذهب غيظ قلوبهم ، وهم القوم المؤمنون وحلفاء ﴿١١٦﴾ رسول الله ﷺ ﴿١١٧﴾ فتأمل في ﴿١١٨﴾ هذا فإنه ﴿١١٩﴾ لا يعارض ما في سورة النساء إلا أن يكون (الذين) ﴿١٢٠﴾ حصرت صدورهم من نقض العهد ونكث اليمين وأعان على خزاعة .

والجراحة على النسخ والنسخ عطر عظيم ، ولا يعارض ما في سورة النساء أيضاً قوله عز وجل ﴿وإذ قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ ﴿١٢١﴾ .

السابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿يستجدون آخرين﴾ ﴿١٢٢﴾ الآية ، قالوا :

(١) انظر : التكتف للرخشي ٥٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٩/٥ ، وأبي حيان : ٣١٦/٣ . وهي قراءة شاذة .

(٢) الفتوة (١٣) .

(٣) هكذا في الأصل : حين قاضي المشركين . وفي بقية النسخ : المشركين وهو الصواب .

(٤) في ط : وأغاروا .

(٥) في ط : وجعل يفتح مكة .

(٦) في بقية النسخ : وشفا صدور بني خزاعة .

(٧) في د : وحلفاء .

(٨) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/١ ، والإصابة ١٠٧/٧ ، وتفسير القرطبي ٩٤/٨ ، فها بعددنا .

(٩) ساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في د : وأنه .

(١١) (الذين) ساقطة من الأصل .

(١٢) سقطت الواو من الأصل .

(١٣) الفتوة (٣٦) .

(١٤) في ت حرفت إلى (آخرين) .

(١٥) النساء (٩١) ﴿يستجدون آخرين يريدون أن يامنوكم ويامنوا قومهم كلها ودوا إلى الفتنة أركسوا فيها . . .﴾ الآية .

الثامن والعشرون : قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

ذهب قوم إلى أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَثَلِ مُؤَسَّاً مُتَعِدّاً فُجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا﴾^(٣) الآية^(٤).

وروي^(٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : - في قوله عز وجل ﴿فِي (سورة) الفرقان﴾ . . . ولا يقتلون النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويثقل فيه مهاتاً * (إلا من تاب)﴾^(٦).

إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا ، ولا توبة للقاتل متعمداً^(٧) .

وروي أن رجلاً سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد ، فكلهم قال : هل يستطيع أن يحبيه^(٨) ١٤٢.

والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والمنسوخ في شيء ، لأن هذا إخبار من الله عز وجل ، وإخبار الله عز وجل صادق لا يدخله نسخ^(٩) وآية الفرقان وآيات النساء محكمات.

(١) قال ذلك ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٢ ، والفيروز آبادي ١/١٧٢ ، وابن البارزي ص ٢٨ ، والكرمي ص ٩٣ .

(٢) النساء (٤٨ - ١١٦) .

(٣) النساء (٩٣) .

(٤) انظر : الكلام من هذه الآية وما قيل فيها في النسخ والمنسوخ لأبي حيد ص ٥٤٥ ، وجامع البيان ٢١٥/٥ ، والنسخ والمنسوخ للحماس ص ١٣٣ ، وابن حزم ص ٣٥ ، والبخاري ص ٢٠٣ ، وابن سلامة ص ١٤١ ، والإيضاح لمكي ص ٢٣٢ - ٢٤٩ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٨ ، وزاد السير : ١/٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/٥ ، وقلائد المرجان للكرمي ص ٩٤ .

(٥) في دوط : ورواه - وفي طق : ورواه .

(٦) كلمة (سورة) سقطت من الأصل .

(٧) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

(٨) انظر : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري كتاب التفسير ، باب ﴿يضاعف له العذاب﴾ . ٤٩٤/٨ ، والإيضاح ص ٢٤١ .

(٩) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر . الدر الثور ٢/٦٣٦ وانظر الإيضاح ص ٢٤٥ .

(١٠) قال مكي : والنسخ في آية الفرقان لا يحس لأنه خبر ، والأخبار لا نسخ بها .

فالآيات محكماتان أحد الإيضاح ص ٢٣٣ .

وقد قال الله عز وجل في سورة النساء : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، ثم قال عز وجل فيها : ﴿وَمَنْ يَقتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْزَائِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ ، ثم قال بعد ذلك^(١) : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

فإن قيل : إن قلت : إن هذه أخبار ، والنسخ لا يدخل الأخبار ، فما تقول في تعارضها ؟

قلت : قوله عز وجل ﴿فِجْزَائِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ قد روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في الآية ﴿هو جزاؤه إن جازله﴾^(٢) وقال الطبري : جزاء القاتل جهنم حقاً ، ولكن الله يغفر وينقِضُ حل من آمن به وبرسوله ، فلا يجازيهم بالخلود فيها ، وإنما أن يغفر فلا يدخلهم ، وإما أن يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته ، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه^(٣) اهـ وكذلك روى عن إبراهيم التيمي ومجاهد^(٤) .

وقول رسول الله ﷺ : كاف ، وإنما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كالمشاهدة للصحة الحديث .

فإن قيل : فما تقول فيها تقدم ذكره عن ابن عباس ؟

قلت : قد روى عاصم بن أبي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : ﴿هو جزاؤه إن جازله﴾^(٥) .

(١) في بقية النسخ : ثم قال بعد ذلك أيضاً .

(٢) لكن رُفِعَ اللَّهُ إِلَى شَيْءٍ ﷻ لَا يَصِحُّ - انظر : تفسير ابن كثير ٥١٧/١ . وراجع الدر المنثور - ٦٢٧/٩ .

قال مكِّي . وقد قال من اعتقد هذا : أن الله إذا وعد المحسن وفى ولم يخلط ، وإذا وعد بالعذاب جاز أن يعفو اهـ . الإيضاح ص ٢٢٢ .

(٣) انظر . تفسير الطبري ٢٢١/٥ ، والإيضاح ص ٢٤١ . وراجع تفسير ابن كثير : ٥١٧/١ .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٢

(٥) أخرجه أبو عبيد بن حمزة عن عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس - النسخ والنسخ ص ٥٥٦ . وانظر : الإيضاح ص ٢٢٢ .

قال البغدادى : قال ابن عباس . هذه الآية محكمة ، ومعناها أن ذلك جزاؤه إن جازله ، ولكنه لا يجازي بالخلود في النار إلا الكافرين لقوله تعالى ﴿وهل نحازي إلا الكافرين﴾ الآية ١٧ من سورة سبا . وقال غيره : إن الآية منسوخة بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ اهـ النسخ والنسخ ص ٢٠٣ - وقال الفرطني : نص حل هذا أبو جابر لاحق بن حيد وأبو صالح وغيرهما اهـ .

وروي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَغْفِرِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾^(١) ، وقال : فلو كانت ذنوبه أعظم السموات والأرض والجبال لحاز أن يغفرها الله تعالى .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال ﴿عزير ابن الله﴾^(٢) ومن زعم أن الله فقير^(٣) ، ومن زعم أن يد الله تعالى مفقولة^(٤) ، ومن زعم أنه عز وجل (ثالث ثلاثة)^(٥) فقال^(٦) عز وجل ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧) .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو أعظم جرماً من هؤلاء من قال : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٨) ، ﴿وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٩) .

قال : ومن آياس العباد من التوبة ، فقد جحد كتاب الله تعالى ، ومن تاب إلى الله تاب الله عليه .

قال : وكما لا يفتخ مع الشرك إحسان ، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين^(١٠) .

أي تصوا عن أن ذلك جزاء إن جاهدوه وهو مستحق لذلك العظيم دية . وراجع تفسير الطبري ٢١٧/٥ ، وتواضع القرآن لأين الجوزي ص ٢٩٥ .

(١) النساء (١١٠) .

(٢) التوبة (٣٠) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزُّ بْنُ اللَّهِ . .﴾ الآية .

(٣) أي في قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية ١٨١ أن عمرك

(٤) أي في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْقُولَةٌ خَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَأَعْمُوا عَا قِلُوا . .﴾ الآية ٦٤ المائدة .

(٥) أي قوله تعالى حكاية عن النصارى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . .﴾ الآية ٧٣ من سورة المائدة .

(٦) ق ٥ : فقد الله عز وجل .

(٧) المائدة (٧٤) .

(٨) النازعات (٢٤) .

(٩) القصص (٣٨) . وكلا الآيتين حكى قول فرعون .

(١٠) حكى هذه الأقوال مكى بن أبي طالب عن ابن عباس . انظر الإيضاح ص ٢٤٣

قال ابن كثير : والذي عليه الجمهور من سلب الأمة وخلفائها أن القائل له توبة لها بينه وبين الله عز وجل . فإن تاب وأبى وخضع وعطع وعمل عملاً صالحاً ، بدل الله سيئاته حسناً وعطس

قال ابن عباس : - مع قول النبي ﷺ «لو وضعت قول^(١) : لا إله إلا الله في كفة ، ووضعت السموات والأرض وما بينهما^(٢) وما فيهن في كفة لرجحت قول^(٣) : لا إله إلا الله^(٤)» .

وهذا هو الصحيح عن ابن عباس - إن شاء الله تعالى^(٥) - إذ أجمع المسلمون على صحة توبة قاتل العمد ، وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الإسلام ، ثم قتل المؤمن متعمداً ثم رجع إلى الإسلام^(٦) ؟

قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - : «كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وأكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم - يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار - حتى نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فأمسكتنا عن الشهادة لهم^(٧)» .

فإن قيل : فما تقول في قولهم : هل يستطيع^(٨) أن نحيه ؟ قلت : ذلك عن وجه تعظيم (أمر)^(٩) القتل والزجر ، أو يكون ذلك قبل أن تنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرَ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

القتول من غلامته وأرضاءه . قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية - وهذا غير لا يجوز نسخه ، وحمل هذه الآية على المؤمنين بخلاف الطاهر ، ويحتاج حمله إلى دليل ، والله أعلم - اسطر حبة كلامه في تفسيره : ٥٣٧/١ .

وراجع فتح الباري : ١٩٥/٨ - ١٩٦ .

(١) (قوله) ليست في بقية النسخ

(٢) (وما بينهما) ليست في د وط .

(٣) (قوله) ليست في بقية النسخ

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٤٤ .

والحديث في كتز العمال معروف إلى أبي يعلى عن أبي سعيد ٥٣/١ وأخرجه الحاكم بإسقاط أطول ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . المستدرک : ٦/١ .

(٥) قال القرطبي : وهذا ملغى أهل السنة وهو الصحيح ، وأن هذه الآية - أي ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ - خصوصاً ودليل التخصيص آيات وأخبار .. اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٥

(٦) انظر : الإيضاح ص ٢٤١ .

(٧) أخرجه ابن جرير . جامع البيان : ١٦٦/٥ ، وزاد السيوطي نسبه إلى ابن أبي حاتم .

انظر : الدر المنثور : ٥٥٦/٦ ، وراجع الإيضاح ص ٢٤٤ .

(٨) في نقل : هل يستطيع .

(٩) سقط عن الأصل لفظ (أمر) .

ويقتصر ما دون ذلك على قول ابن عمر ، ومن زعم أن القاتل عبدا لا توبة له - جعل القرآن لما دون الشرك ، وآية الفرقان : منسوخا . قالوا : ونزلت آية الفرقان - فيها روى زيد بن ثابت - قبل آية النساء ستة أشهر^(١) ، وقد قدمت أن النسخ لا يدخل الأخبار ، فلا نسخ في جميع هذه الآيات ، وكلها محكمة^(٢) .

التاسع والعشرون : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا^(٣) ضُرِغْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) ، زعم قوم أنها منسوخة بما جاءت به السنة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف ، وهذا غير صحيح ، وصلاة الخوف باقية لم تنسخ ، والقصر في السفر غير صلاة الخوف^(٥) .

الثلاثون : قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٦) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا . .﴾^(٧) فما الذي أني الأمرين أعجب ، إدخال

(١) في الخبر : في آية الفرقان .

(٢) انظر : النسخ والمنسوخ لأبي عبد من ٥٤٩ . وتفسير الطبري ٢٢٠/٥ والقرطبي ٢٢٩/٥ والإيضاح من ٢٢٢ ، والدر ٢٢٥/٢ .

(٣) انظر : مطامع الأحكام الشرعية ٣٣٤/٥ والإيضاح من ٢٣٦ . وقد رجع ابن الحصري القول بالأحكام وقال : إنه لا وجه للقول بالنسخ بعدل . نواصيح القرآن ٢٩٤ .

(٤) سقطت الواو من د وح .

(٥) النساء (١٠١) .

(٦) انظر : النسخ والمنسوخ لمحاسن من ١٣٩ ، والإيضاح من ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ٣١٣/٥ .

وقد كثر كلام القصرين في الرد بالقصر في هذه الآية . وأنا أكفي بما ذكره الإمام الطبري وعلقه به المحسن والقرطبي ، وهو الذي اعطاه إليه نصي . حيث قال : وأول هذه الأقوال التي دتردها بتأويل الآية . قول من قال : عني الله بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك إقام ركوعها وسجودها وإدابة أركانها كيف أمكن لأدائها مستقل القلة فيها ومستديرها ورأيا ومائيا . وذلك في حال شبكة والسابعة والحادى عشر وترأس الصفوف ، وهي الحالة التي قال الله تبارك وتعالى ﴿فَمَنْ خَشِعَ فَرْجاً أَوْ رَكَعاً﴾ آية ٢٣٩ ، من سورة البقرة ، وأدب بالصلاة المكتوبة فيها راكيا وإدبا بالركوع والسجود عن سجود روي عن ابن عباس من تأويل ذلك : وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات لهذه الآية . ودردها . لدلالة قول الله تعالى ﴿فَمَنْ خَشِعَ فَرْجاً أَوْ رَكَعاً﴾ الآية ، على أن ذلك كذلك لأن إقامتها إتمام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروضها دون الركعة في عبدها التي لم تكن واجبة في حال الخوف أحد جامع الميان : ٢٤٩/٥ .

(٧) النساء (١٤٥) .

(٨) النساء (١٤٦) .

نسخ في الأخبار أو جعل الاستثناء نسخاً * هذه ثلاثون موضعاً لا تدرى فيها ناسخ
ومسوخاً متيناً .

وقد ذكر دعوى النسخ في هذه الآية من حزم لأصاري في النسخ والمنسوخ ص ٣٥ . وإن
ملاحظة ص ١٤٥ ، وبهر السري ص ٢٩ ، والفيروز أمدى في بحار ذوي التعبير ١/١٧٣
ومسبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ . ومما في هذا الموضوع ، الذي نعتب المصنف من القول
بالنسخ فيه ، وما زده تعجبه ، رحمه الله . أن هذه أخبار ، والأخبار لا تدخل في النسخ
وراجع نواصح القرآن لإبراهيم الجوزي ص ٢٩٦ .

سورة المائدة

وهي^(١) من آخر ما نزل من القرآن ، وهي في الإنزال بعد براءة عند أكثر العلماء ، وقال آخرون : براءة بعدها^(٢) .

وذهب جماعة إلى أن^(٣) المائدة ليس (فيها)^(٤) منسوخ ، لأنها متأخرة النزول^(٥) ، وقال آخرون : فيها من المنسوخ عشرة مواضع :

الأول : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ^(٦)

(١) كلمة (وهي) ليست في د .

(٢) انظر : الإيضاح ص ٢٥٩ ، ونص ابن سلامة على أن (براءة) آخر ما نزل . المنسخ والمنسوخ ص ١٨٢ .

ولقد سبق أثناء الكلام عن (تنزيل القرآن في ذكر الآيات والسور) من هذا الكتاب الخلاف في هذا فالنظره .

(٣) كلمة (أن) سقطت من د .

(٤) (فيها) سقطت من الأصل . ولعلها أضيفت في الخاشية إلا أنها لم تظهر .

(٥) أخرجه أبو حنيفة عن الحسن وأبي ميسرة . انظر المنسخ والمنسوخ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . والحاكم عن أبي ميسرة . المنسخ والمنسوخ ص ١٤١ وابن الجوزي عن الحسن والشعبي . انظر ترويض القراء ص ٢٩٧ .

وعنه السيوطي إلى حديثين عن عبد أبي داود وابن المنذر عن الحسن كذلكه . انظر المنسوخ ٤/٣ .
يقال أبو حنيفة . وقول الحسن وأبي ميسرة ليس فيها منسوخ قول مرحوم أحد البحر المحيط ٤/٢٠٣ .

(٦) ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ هذا الجزء من الآية سقط من د وظ

ولا الهدى ولا الفلاة ولا آمين البيت الحرام يتغول فضلاً من ريم ورضوانا^(١) .

قال الشعبي وغيره : لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة ، نسخها الأمر يقتل
المشركين^(٢) .

وقال ابن زيد : هذا كله منسوخ بالأمر يقتلهم كافة^(٣) .

وقال ابن عباس وقضادة : ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ يعني : منع المشركين من
الحج ، ثم نسخ ذلك بالقتل^(٤) .

والشعائر : جمع شعيرة ، وشعيرة : بمعنى مشفرة أي معلمة^(٥) .

واختلف فيها قليل : حدوده التي جعلها أعلاماً لطاعته في الحج .

قال ابن عباس . هي مناسك الحج^(٦) . نهام أن يحملوا ما منع المحرم من إصابته .

(١) الآية الثانية من سورة المائدة .

(٢) أخرجه أبو عبد عن الشعبي . انظر . السامع والمنسوخ ص ٢٢٢ . والطبري في جامع البيان
٦٠/٦ ، والحاوي ص ١٤٢ ، والنظر : الإيضاح ص ٢٥٧ .

وعنه السيوطي إلى حدس من حيد وأبي دأود في نسخة وابن المنذر عن الشعبي . الدر المنثور

٤/٣

(٣) انظر : جامع البيان : ٦٠/٦ .

(٤) السامع والمنسوخ الفلاة ص ٤٠ ، والحاوي ص ١٤٢ . وتفسير الطبري ٦٠/٦ ، والإيضاح ص
٢٥٦

قال الطبري : عند تفسير هذه الآية . ثم احتلب أهل العلم فيها نسخ من هذه الآية بعد إجماعهم
على أن منها منسوخاً ، فقال بعضهم : نسخ جميعها . وقال آخرون : قضي نسخ من هذه الآية
قوله ﴿ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا الفلاة ولا آمين البيت الحرام﴾ . وقال آخرون : لم ينسخ
من ذلك شيء ، إلا الفلاة التي كانت في الجاهلية يقتلونها من لحا الشجر . إلى أن قال : وأول
الأقوال في ذلك ما نصحه قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله ﴿ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا
الفلاة ولا آمين البيت الحرام﴾ لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل شرك في الأشهر الحرم
وغيره من شهور السنة كلها ، وكذلك أحلوا على أن يشرك لو قلد عظه أو ذراعيه الحاء جميع
الحرم ! لم يكن ذلك له أمداً من القتل بما لم يكن تقدم له عقد دمه من المسلمين أو آمن أحد جامع
اليان ٥٩/٦ - ٦١ ، وراجع تفسير الخازن ٥/٦ .

(٥) انظر . السامع والمنسوخ للبيهقي ص ٢٠٨ . وتفسير المنظم للرازي ١٢٨/١٦ ، والمطري
٣٧/٦ ، وأبي حيان ٤١٩/٣ قال المطري . قال ابن فارس . ويقال للأولادة شعارة ، وهو أحسن
والشعيرة : الدمة تهدي وأشعلوها أن يمز ستانها حتى يسيل منه الدم ، فيعلم أنها هدى أحد المصدر
السابق .

(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٥٤/٦ ، وذكره مكى في الإيضاح ص ٢٥٧ .

قال^(١٦) زيد بن أسلم : هي ست :

- ١ - الصفا والمروة .
- ٢ - والبُئذَن .
- ٣ - والجسار .
- ٤ - والشعر الحرام .
- ٥ - وعرفة .
- ٦ - والركن .

قال : والمحرمات خمس :

- ١ - البلد الحرام .
- ٢ - والكعبة طيب الحرام
- ٣ - والشهر الحرام .
- ٤ - والمسجد الحرام .
- ٥ - والمُحَرَّم حتى يُجَلَّ^(١٧) .

قال^(١٨) الكلبي : كانت عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة من الشعائر ، ولا يفتنون - إذ حجوا - عليها ، وكانت الخمس - لا يعدون عرفات من الشعائر ، ولا يفتنون^(١٩) بها في الحج ، فمن الله المؤمنين عن ذلك^(٢٠) .

وقال السدي : شعائر الله : حُرُمته^(٢١) . وقيل - هي العلامات بين الحِل والحرم .
نحو أن يهازوها غير محرمين^(٢٢) .

وقال عطاء : شعائر الله : حرماته . نهاهم عن ارتكاب مسخطه وأمرهم بتطاع طاعته .

وقيل : الشعائر : الهدايا ، وقيل : الإسماعيل : أن تجلَّ^(٢٣) . ونقله وتضمن^(٢٤) في ستاتها فيعلم أنها هدي^(٢٥) .

ودكره العوفي عن ابن عباس ومجاهد - انظر : معالي التنزيل ١/٢ . قال مكي : فمعنى الآية : لا تكبروا ما يستلزم منه من عبادة وعمره . وهذا كله لا يجوز بسخطه .

(١) في نية الحج . وقال

(٢) انظر : البحر المحيط ١٩/٣ .

(٣) في نية الحج . وقال

(٤) من قوله . ولا . - - - - - حرم إلى هنا سقط من ظ . بلنقل الشعر

(٥) انظر البحر المحيط ١٩/٣

(٦) أخرجه الطبري عن السدي ، قال : إن الذين قالوا بهذا القول وجهوا معنى قوله «شعائر الله» أي معالم حرم الله من بيلاه

جميع البيات ٥٤/٦

(٧) انظر . بحر المحيط ١٩/٣

(٨) أي تغطي تصديدها . وفتح الله . ١٩/١١ (جمل)

(٩) في دوط : كلوا ، أي - التحنيط المذبح

(١٠) قال الإمام الطبري . - - - - - ذكر الأقوال التي قبلت في معنى الشعائر - وأولى التويلات بقوله «لا

والشهر الحرام : قيل : هو ذو القعدة ، وقيل : هو رجب^(١) ، كانت مضر تحرم فيه القتال ، فأُمرُوا بأن يحرموه ولا يقاتلوا فيه عدوهم .

وقيل : كانوا يحلونه مرة ويحرمونه أخرى ، فنها عن إحلاله .

والهدى : ما أهداه المسلمون إلى البيت من بعير أو بخرة أو شاة ، حرم الله عز وجل أن يمتع أن يبلغ محله .

والقلائد : قيل : هي الهدايا للقلادات^(٢) ، نهى عن الهدى غير المقلد وعن القلّد .

وقيل : هي ما كان المشركون يتقلّدون به ، كان أحدهم إذا خرج من بيته يريد الحج تقلّد من الشمر فلا يعرض له أحد ، وإذا انصرف تقلّد من الشجر قلادة فلا يعرض له أيضاً .

وقيل : إنما نهى الله عز وجل أن يترع شجر الحرم ، فيقلّد به على عادة الجاهلية .

وقيل : كان الرجل إذا خرج من أهله حاجاً أو معتمراً وليس معه هدى ، جعل في عنقه قلادة من شعر أو وبر ، قلّم بها إلى مكة ، وإذا قلّم من مكة : علّق في عنقه من لحاء شجر مكة ، فيأمن بها حتى يصل إلى أهله^(٣) .

وقوله عز وجل ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ قيل : هو أن يعرضوا لمن أم البيت الحرام من المشركين .

١ - أطوا شعائر الله . قول عطاف : فكان معنى الكلام لا تستحبوا بها المؤمنون معاد الله ، يدل على ذلك معاد الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله إصااته فيها على التحريم ونصب ما سمي عن قضيبه فيها ، ومنها حرم من استحلل حرمات حرمه ، وغير ذلك من حدوده وعروضه وعلاله وحرمه ، لأن كل ذلك من معالقه وشعائره التي جعلها أمارات بين الحق والباطل ، يُعلم بها حلاله وحرامه وأمره ونهيه . . . اهـ . جامع البيان : ٥٥/٦ . وراجع زاد السير : ٣٧٢/٢ . وتفسير الطبري الرازي : ١٢٨/١١ .

(١) حظر : تفسير القرطبي : ٥٥/٦ ، والوضاح ص ٣٥٨ .

قال الصحر الرازي . وأعلم أن الشهر الحرام هو الشهر الذي كانت العرب تعظم القاد فيه (١) . هذه الشهور عند الله إثنا عشر شهراً (٢) الآية فتيل هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . وقوله ﴿ولا الشهر الحرام﴾ يجوز أن يكون إشارة إلى جميع هذه الأشهر كما يطلق اسم الواحد على الجنس ، ويجوز أن يكون المراد هو رجب لأنه أكمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة اهـ . معانيه الغيب : ١٢٨/١١ .

(٢) في حقه الشيخ : القلادات .

(٣) آخر : تفسير الطبري : ٥٦/٦ ، ٥٧ . والقرطبي : ٣٩/٦ . وراجع التامع والنسوخ لبيداني ص

واعتُرف في سبب نزولها : - فقليل نزلت في الحطيم البكري^(١) .

قال ابن جريج : قدم عن النبي ﷺ ، هناك : إني داعية قومي وسيدهم ، فأعرض عليّ أمرك ، فقال النبي ﷺ : «ادعوك إلى الله ، أن تعبدوا لا تشرك به شيئاً ، وأن تعلم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتحيي البيت» .

فقال الحطيم : في أمرك خلطه ، أرجع إلى قومي ، فأذكر^(٢) لهم ما ذكرت ، فإن قبلوا قبلت معهم ، وإن أذبروا كنت معهم . فقال النبي ﷺ : «ارجع» ، فلما أخرج ، قال النبي ﷺ : «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب خافر ، وما الرجل بمسلم» ، فمرّ على شرح^(٣) المسلمين^(٤) ، فالتفت إلى (وطلب)^(٥) فله يدرك ، ثم (أنه)^(٦) خرج إلى الحج متعبداً عظيمة فأراد أصحاب رسول الله ﷺ أن «مضوا»^(٧) له ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا سمائر الله)^(٨) الآية^(٩) لما استقى الشرح قال :

قد لفها الليل بسواقي حطيم ليس سراعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهره وضيم باتوا نياماً وابن هند لم يتم
بعت بلباسها غلام كالزلم خدّج الساقين خفاق القدم^(١٠)

(١) قال ابن سلامة : واسمه شرح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري من ١٢٧ .

(٢) في ظل ، وذكر .

(٣) والشرح : اللسان في الرعي عن الأعمى . اللسان ٢٧٨/٢ (شرح) .

(٤) في ٥ : للمسلمين .

(٥) (وطلب) ساقط من الأصل .

(٦) (أنه) ساقط من الأصل .

(٧) في ٥ . أن يعرضوا

(٨) أخرج نحوه ابن جرير بسند عن شرح بن عكرمة ، وسنده عن أسباط عن عكرمة ، وذكره عن ابن جريج دون إسناد . نظير جميع الباء ٥٨٦/٢ ، ٥٩ ، ونظير : أسباط المزول لقواحدي من ١٠٧ ، وزاد المسير ٢٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٢١٩/٢ ، والإيضاح لمكي من ٢٥٨ ، والناصح والنسوخ للبغدادي من ٢٠٧ .

(٩) سقطت قوا من الأصل .

(١٠) الآيات في تفسير الطبري . ٥٨/٦ ، مع خلاف يسير في بعض النسخ وفي زاد المسير : ٢٧٨/٢ ، وتفسير الفرطني ١٢/٦ ، وفي اللسان ١٢/١٣٨ ، ١٣٩ ، (حطيم) ، والبراد بالحطيم : العنيف رعاية الأسير في السّوق والأزود والإسدار ، لليل الرحمة بالمشية فلا يتركها عن الرّائع الحسية ويقيضها ولا يدعها تنتشر في الرعي
اللسان قص الجزء والمصفحة

وهذا القول يطله قوله الله عز وجل ﴿يَتَخَوْنَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا إِلَيْهِ﴾^(١) . وقال ابن زيد : جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت ، فقال المسلمون : تغير عليهم ، فقال الله عز وجل في ذلك : ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٢) . وقال قتادة : نسخ من (الثالثة) ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ نسخها آية القتل في (براءة)^(٣) .

وقد تقدّم أنها (نزلت)^(٤) بعد براءة عند أكثر العلماء ، وهذا مانع أن يكون^(٥) براءة ناسخة لها .

ومن قال : ليس فيها منسوخ ، قال : أما الشعائر : فمحمودة الله عز وجل ، وأما الشهر الحرام : فلهو القعدة ، لا يحلّه المحرم فيتعدى فيه إلى ما أمر باجتنابه .

والوضع : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وغيره يوفي به من الأرض

اللسان : ٦٤٠/١٢ (وضع)

والزَّم : - يضم ثنائي وتحتها - القدح الذي لا ريش عليه ، والجمع : أروام وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

اللسان ٦٧٠/١٢ (زَم)

وعن الخليل السالكين عظيمهما . اللسان : ٦٤٩/٢ (خلج) ورجل حقائق القدم : إذا كان صدره قنبره عريضا .

وليل . معناه - أنه خفيف على الأرض ليس يتقيل ولا يثقل . اللسان ٨٢/١٠ (عقل)

ويقصد أن الإبل قد جمعا الليل على سائق خفيف قوي عديم الرقن بها لأنها حصلت له قوة جهده وتعب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإن تلفت فلم يخسر شيئا . إلى آخر ما قاله

(١) قال الفخر الرازي : أن الله تعالى أمرنا في هذه الآية أن لا نخاف من يقصد بيده من المسلمين ، وحرم عليه أحد الهدى من الكهدين إذا كانوا مسلمين ، والناقل عنه قول الآية وأخبرها ، أما قول الآية فهو قوله ﴿لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ، وشعائر الله : إنما تليق بشعائر المسلمين وطاعتهم لا تنسب للكفار . وأما آخر الآية فهو قوله ﴿يَتَخَوْنَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا إِلَيْهِ﴾ . وهذا إنما يليق بالمسلم لا بالكافر أحد من تفسيره : ١٣٠/١١ .

وعلى هذا فالآية محكمة . وراجع الإيضاح ص ٢٥٩

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد - جامع البيان . ٥٩/٦ ، والطبري تفسير القرطبي . ٤٢/٦ . والإيضاح ص ٢٥٥ .

(٣) انظر المنع والشرح للنفذ ص ٤١ ، والبحر المحيط ٤١٩/٣ ، والدرر الشور ٨/٣

(٤) (نزلت) ساقطة عن الأصل

(٥) هكذا في الأصل وهذا مانع أن يكون براءة - الخ وفي نسخة النسخ - وهذا مانع من أن تكون براءة الخ . وهي الصواب

وأما القدي : فظاهر ، وأما القلائد : فلهي عن نزع شجر الحرم لينقلد به ، وعن القدي للقلد ، والتقدير على حذف مضاف^(١) ، أي : ولا ذا القلائد^(٢) ، ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ ، قيل : أنها للمسلمين (لأن الشركون)^(٣) ، لا يبتغون فضلاً^(٤) من الله ، فهي المسلمون عنهم لأجل ذلك^(٥) ، فيجوز أن يكون (أمين) حالاً من المخاطبين ، أي لا تخلو شعائر الله آمين (يبتغون فضلاً)^(٦) على الألفاظ^(٧) ، كقوله عز وجل ﴿ولو أنهم ، إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾^(٨) .

الثاني^(٩) : قوله عز وجل ﴿ولا يجرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾^(١٠) .

قال ابن زيد : (نسخ بالأمر بالقتل والجهاد) . والأكثر على أنها محكمة ، وأما زالت ناهية عن المطالبة بـ (ذبحوا)^(١١) الجاهلية لصددهم إياهم عام الحديبية وقد (لعن النبي ﷺ

(١) نظير : تفسير القرطبي . ٤٠/٦ .

(٢) في « و » : ولا ذو القلائد .

(٣) هكذا في الأصل : لأن الشركون . وهو خطأ بحوي واسع . وفي غلبه نسخ لأن طائفتين وهي نصواب .

(٤) في بقية النسخ : لا يبتغون رحمة الله .

(٥) انظر كلام المنقر الرازي المتقدم قريباً من ٦٨٧ .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل : ﴿البيت الحرام . أي لا تحرقوها فاعدوا على الخبيث . ولا آمين البيت الحرام . وقوله : ﴿يبتغون فضلاً﴾ اهـ .

(٧) وهو الرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام إلى غيره . ومن فوائده : نظرية سمع السامع والبقعة للإصغاء . فإن اختلاف الأساليب أثير بذلك من الأسلوب الواحد أحد من كتاب التفسير في علم التفسير لعلوي الشاذلي من ١٤٠ .

(٨) النساء (٦٤) .

والنظر : اكتشاف للزمخشري . ٥٣٨/١ .

(٩) أي الموضع الثاني من الموضع التي قبل فيها إية منسوخة .

(١٠) المائدة (٣) .

(١١) غير واضحة في النسخ وبالأحرار إلى كتب النسخ والنسخ وغيرها في الموضع تبين الكلمة والذبحول جمع (ذبح) يذبح الذبذ وسكره الحاء . وهو الذبح . بفتح : طلب بدخله . أي يذبحه .

المصدر : ٢٥٦/١١ . والذبحول : محيط : ٣٩٠/٣ .

من قتل بذحل في الجاهلية^(١) وهذا أولى وأحسن عند الأكثر^(٢).

الثالث : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٣) قال قوم : أنها^(٤) منسوخة ، لأنها تقتضي إيجاب الوقوف على من قام إلى الصلاة ، وإن لم يك هدياً . قال عكرمة وابن سيرين بإيجاب ذلك على كل قائم إلى الصلاة وإن لم يكن حدثاً^(٥) . وإنما معنى الآية : إذا قمتم إلى الصلاة عذتين يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾^(٦) ، والآية^(٧) محكمة عند العلماء ، ومعناها^(٨) ما ذكرته^(٩) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعُوبِ﴾^(١٠) .

قال : قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين .

قال الشعبي : ترى القرآن مسح الرجلين ، وجاءت السنة بالغسل^(١١) والصحيح

(١) نظر مستد الإمام أحمد : ١٨٧/٢ ، ٣٢/٤ .

(٢) نظر الإصحاح ص ٣٦٠ ، وراجع النسخ والمنسوخ للحامس ص ١٤٤ ، ونوسخ القرآن ص ٣٠٦ . وقد روى الطبري النسخ عن ابن زيد ، والأحكام عن مجاهد ، قال : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد إنه غير منسوخ ، لإحتماله أن تعتدوا الحق من أمرتكم به ، وإن استعمل ذلك لم يجوز أن يقال : هو منسوخ إلا بحجة يجب تسليمها ، مع جامع البيان : ٦٦/٦ .

(٣) المائدة - (٦) .

(٤) في بقية النسخ : هي .

(٥) من قول : قال عكرمة وابن سيرين إلى ما ساقط من ط ، ويظهر أن النسخ أصناف ذلك في الحاشية لكن لم يظهر .

(٦) جزء من الآية السادسة الصلاة المذكور

(٧) في بقية النسخ : فالآية محكمة .

(٨) في ط : ومعناها على ما ذكرته

(٩) نظر تفسير الطبري ١١٠/٦ ، ١١٤ ، والناصح والمنسوخ للحامس ص ١٤٧ ، والإصحاح ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ونواصح القرآن ص : ٣٠٦ ، وتفسير القوطي : ٨٩/٦ ، ٨٩ ، و زاد السير .

٢٩٨/٢ ، ٢٩٩

(١٠) في بقية النسخ (فامسحوا) وهي خطأ

(١١) جزء من الآية السادسة السابقة المذكور .

(١٢) أخرجه الحامس عن الشعبي ص ١٤٩ ، وعبد بن حميد عن الأعمش كما في قدر المشور ٢٩/٣٠

وذكره ابن العربي والفرطبي عن أس

نظر : أحكام القرآن : ٥٧٧/٢ ، والطبع لأحكام القرآن ، ٩٢/٦ .

أنها محكمة. قال أبو زيد^(١): المسح: خفيف الغسل، وأريد ترك الإسرائيل، لأن غسل الرجلين: مظنة ذلك^(٢).

وقال أبو عبيد^(٣) في قوله عز وجل: ﴿فَطْفِقْ مِصْحًا﴾^(٤): المسح ها هنا: الضرب كذلك المسح ها هنا: الغسل^(٥).

وليل: المسح: التطهير، يقال: تمسحت للصلاة، كما يقال: تطهرت لها^(٦).

وقيل: قراءة الحفص معناها: مسح الخفين وقراءة النصب لغسل الرجلين^(٧) والصحيح أنها محكمة.

الخامس: قوله عز وجل ﴿فَاعْفِ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾^(٨).

قال قتادة: نسخها قوله عز وجل ﴿فَاتْلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

(١) سعيد بن أسير بن ثابت الأنصاري أبو زيد، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها، كان يرى رأي القسرية، وهو من ثقات اللغويين (١١٩ - ٢١٥ هـ)، تاريخ بغداد، ٧٧/٩، والتفريب: ٢٩١/١، والإعلام: ٩٢/٣.

(٢) قال القرطبي: قال ابن عطية، ونسب قوم من يقرأ بالكسر إلى أن المسح في الرجلين هو الغسل، ثم قال القرطبي: وهو الصحيح فإن لفظ المسح مشترك بلفظ بمعنى المسح ويطلق بمعنى الغسل، قال ابن جرير: وسبق السد إلى أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا، ومنه يقال للرجل إذا توفى غسل أخفه: تمسح، ويقال: مسح الله ما بك بين غسله وطهره من الذنوب، فإذا ثبت ما نقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فترجح قول من قال: إن المراد بقراءة الحفص: الغسل، وقراءة النصب التي لا احتمال فيها، وبكثرة الأحاديث الثابتة بالغسل، والتعود على من ترك غسلها في أخبار صحاح لا تحصى كثرة، أخرجهما الأئمة... مع نظر، تفسيره: ٩٢/٦ وراجع التامع والسوخ للبحاس من ١٤٨ والإيضاح من ٢٦٦، وأحكام القرآن لابن العربي: ٥٧٧/٢.

(٣) هكذا في النسخ، ولعل أنصوب: أبو عبيدة معمر بن المنذر، والنظر: كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٨٣/١، وهو كذلك في الإيضاح وزاد السير.

(٤) سورة من (٣٣) ﴿فَطْفِقْ مِصْحًا بِالسَّوْقِ وَالْأَعْقَابِ﴾.

(٥) انظر الإيضاح من ٢٦٨ والكشف عن وجوه القراءات للمسح: ٢٠٦/١ و زاد السير: ٣٠٢/٢.

(٦) انظر: اللسان: ٥٩٣/٢ (مسح).

(٧) قرأ باع وابن عمر والكسائي وحدهم بالنصب، وقرأ الجمهور بالحفص انظر: الكشف ٢٠٦/١، والشر: ٢٥٤/٢ وقد ذكر هذا المعنى الذي أشار إليه السخاوي عن هذين القارئين: ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٧٨/٢.

(٨) الآية ١٣ ﴿... وَلَا تَزِدْ لَهُمْ مِمَّا يُبْغَضُونَ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا يُبْغَضُونَ﴾. الآية.

الأخرى^(١١) وقال ابن عباس : نسخها قوله عز وجل : ﴿لَا تَقْتُلُوا الشُّرَكَاءَ الَّذِينَ

وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١٢) .

وقيل : بقوله عز وجل ﴿وَأَمَّا لَخِافِنَ مِنْ قَوْمٍ غِيَاةٌ﴾^(١٣) . ، والصحيح أنها
محكمة ، لا سيما على قول من قال : إن المائدة بعد برائة وأما نزلت في قوم من اليهود ،
أرادوا الغدر بالنبي ﷺ ، فحياه الله عز وجل ، وأمره بالعفو والصفح ما داموا في الذمة ،
والسياق يدل على ذلك^(١٤) .

السادس : قوله عز وجل ﴿وَأَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^(١٥) .
قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾^(١٦) ، وهذا ظاهر الفساد ، وقد
تقدم له نظائر .

(١) التوبة (٦٩) .

ونظر الباسخ والنسوخ لقراءة ص ٤٩ ، وتفسير الطبري : ١٥٧/٦ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

(٢) التوبة (٥) وهي الآية التي تسعي بأية السيف .

وقد ذكر هذا عن ابن عباس - مكي من أبو طلق في الإيضاح ص ٢٦٩ قال : وهذا يدل على أن
(برائة) نزلت بعد (المائدة) لقد وذكره مسنداً إلى ابن عباس - ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص
٣٠٨ .

(٣) الأهل (٥٨) ﴿وَأَمَّا لَخِافِنَ مِنْ قَوْمٍ غِيَاةٌ طَائِفَةٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ ذكر هذا مكي وابن
الجوزي والقرطبي ، دون أن ينسوه إلى أحد مظهر . الإيضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص
٣٠٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١٦/٦ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١٥٧/٦ . والناسخ والنسوخ للحماس ص ١٥١ والإيضاح ص ٢٦٩ .
ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ .

(٥) المائدة (٣٣) ﴿وَأَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا﴾
الآية .

(٥) المائدة (٣٤)

وعن ذكر النسخ هنا بالإستثناء ابن حزم الأصبهاني ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٥٠ ، وابن
الجوزي ص ٣٢ ، والقرطبي أباي ١٨٠/٦ ، والكرومي في تلخيص المرجح ص ٩٨
كما التحسب ومكي فقد حكى فيها القول بأنها ناسخة لما كان فعله عليه الصلاة والسلام في أمر
الغزويين من التمثيل بهم وسئل أصحابهم . الخ انظر : بقية كلامها في الناسخ والنسوخ ص
١٥٢ ، والإيضاح ص ٢٧٠ .

وأما ابن الجوزي فقد قال : وهذه الآية محكمة عند الفقهاء وقد ذهب بعض مبسري القرآن
عن لا فهم له أن هذه الآية منسوخة بالإستثناء لعدداً (نواسخ القرآن ص ٣١٠ ، وقد تقدم مراراً
أن الإستثناء ليس بنسخ .

سابع قوله عز وجل ﴿وَإِنْ جَاؤُكُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾^(١١) قالوا : نسخ هذا التحريم بقوله عز وجل ﴿وَإِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ يَأْتِزِلَ اللَّهُ﴾^(١٢) فأوجب عليه الحكم بينهم ، وسخ التحريم^(١٣) ، وقيل : هي الحكمة ، وهو الصحيح^(١٤) ، وهذا المعنى إذا أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله ، وهو معطوف على قوله . ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾^(١٥) .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وعمر بن عبد العزيز وعكرمة الزهري . ليس للإمام أن يرفعهم إلى حكامهم إذا جاؤوه . وهو أحد قولي الشافعي .

وقال عطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومالك والشافعي والنسفي ونسور الإمام غير . وهو أحد قولي الشافعي^(١٦) .

الثامن . قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ لِلْحُكْمِ بِالْجِهَادِ ، وَقَدْ سَقِىَ الْقَوْلَ مِنْكُمْ﴾^(١٧) .

التاسع : قوله عز وجل ﴿وَأَعْلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١٨) . قيل : من^(١٩) مسوخة بالأمم بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢٠) .

(١) الثالثة (١٢)

(٢) الثالثة (١٩)

(٣) النظر : ليسح والمسوخ لقوله من ١٢ ومن حرم من ٣٦ . وابن سلامة من ١٥١

(٤) وهو خبر لطيف ومكي من العرب ومن حوري . نظر : جامع البيان ٢٤٦/٦ ، والإيضاح من ٢٧٢ ، وأحكام القرآن ٦٣٢/٢ وراجع لقرن من ٣١٤ ، وزاد المسح ٢ ٣٦١

(٥) في ٥ : إن أردت

(٦) الآية ٤٢ من السورة مفسد . أي . الآية ٢٩ الذي فيها السح معطوف على الآية السابقة ٤٢

(٧) نظر أحكام القرن للذهبي ٧٣٠ - ٧٩ ، والام ٢١١/٤ ، والإيضاح لكي من ٢٧١ - ٢٧٣

وراجع التامج والسج للنحاس من ١٥٩ وما بعده ، وأحكام القرن للكبالي الهوسي الشافعي ٧٥/٣ . وتفسير القرطبي ١٨٥/٦ ، وما بعده ، ٢١٢ ، ٢١٠/٦

(٨) الثالثة (٩٩)

(٩) راجع من ٦٣٩ أثناء الكلام على الآية ٢٠ من سورة آل عمران . وهو الموضع الثاني من السورة

(١٠) الثالثة (١٠٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَنَيْتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَهْدِيكُمْ فِيهَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآية

(١١) كلمة (هي) ليست في د المط

(١٢) قول ابن حزم : نسخ التحريم بعد ، والناصح فيها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَنَيْتُكُمْ﴾ وهدى هذا الأمر

والأكثر على أنها محكمة ، والمعنى عليكم أنفسكم لا يهركم من (طل) ^(١١) إذا
أهركم بالمعروف وفيهم من المنكر قلم ^(١٢) يقبل منكم .

وقال عبد الله بن عمر - رحمه الله - هذه الأقوام يأتون بعدنا ، إن قالوا لم يقبل
(منهم) ^(١٣) وأما نحن فقد قال رسول الله ﷺ : «يبلغ الشاهد الغائب ، فكنا نحن الشهود
وانتم الغيب» ^(١٤) .

وقال جبير بن نفير : قال لي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في هذه الآية :
(عسك أن تدرك ذلك الزمان ، فهذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي
برأيه ، فعليك طسك لا يضرك من ضل إذا اعتديت) ^(١٥) .

وقال ابن مسعود . (لم يحي تأويل هذا بعد ، إن القرآن أنزل حيث أنزل فنه ومنه
ومنه ومنه ، أي فنه آيات قد مضى تأويلهن قبل أن ينزل ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن
على عهد رسول الله ﷺ ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن بعد النبي ﷺ بيسر . ومنه آيات
ينفع تأويلهن يوم الحساب . مما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ، ولم تلبسوا شيعاً ،
ولم ينفق بعضكم بأس بعض فامروا بالمعروف وانها عن المنكر . وإذا اختلف ^(١٦) الأقوال
والأهواء وتلبستم شيعاً . وذائق بعضكم بأس بعض . فامروا وحده . عند ذلك جاء تأويل

بالمعروف والمعنى عن المنكر وليس في كتاب الله به صفت الشرح والشرح إلا هذه الآية قد طرح
والشرح من ٣٦

وأخرج الإصحاح من ٢٧٤ . والشرح والشرح لا ي عيد من ٥٨٢ وهذه الآية من سلامة من
١٥٤ - ١٥٢

(١) هكذا في الأصل - من ظل - خطاً من الشرح

(٢) والأصح بالواو

(٣) هكذا في الأصل رسمت الكلمة (منهم) وفيه نسخ جيد - و - تصويب

(٤) أخرجه القطري بنحوه عن ابن عمر - نظر جامع البدر - ٩٥/٧ - وروى السيوطي بسننه عن ابن
مردويه عن ابن عمر أيضاً - الدر المنثور ٢١٦/٣ - وأخرج غير القطري - ٣٤٣/٦

(٥) أخرجه القطري بخط أطول عن جبير بن نفير - جامع البدر ٩٦/٧ - وأخرج الرمادي وأبو عبيد
والقطري بنحوه عن أبي نعيم الشافعي عن أبي نعيم الحاشي

نظر حسن الرمادي كتاب التصحيح - ٤٢٤/٨ - ونسخ - مسوح لا ي عيد من ٥٨٢ - وجمع
شبان - ٩٧/٧ - وأخرج ابن مردويه بنحوه عن معاذ بن جبل في خبر الشور ٢١٧/٣ .

(٦) في نسخة شح - على عهد النبي - الخ

(٧) هكذا في الأصل - هذا اصح - وفي نسخة الصبح - حذفت ومن تصويب

هذه الآية^(١) د . فهي عن هذا كله محكمة^(٢) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ . . .﴾^(٣) .

قال قوم : أجاز في هذه الآية شهادة غير أهل اللغة بقوله عز وجل ﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ ثم نسخه بقوله سبحانه ﴿مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾^(٤) ويقوله عز وجل^(٥) ﴿وَالَّذِينَ اشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^(٦) .

واجتهاد على أنها محكمة^(٧) .

قال الحسن وعكرمة (من غيركم) أي من غير قبيلكم ، أي من سائر المسلمين

(١) أخرجه أبو عبيد والطبري عن ابن مسعود السبخ والسوخ عن ٥٨٧ وجامع البيان ٩٦/٧

(٢) وهذا هو الصحيح ، فإن الآية خبر ، وهي تقرر أن المؤمن متى استقر لإيمان في اليوم ، واعتدوا ولفعوا ما يؤمرون به واجتنبوا ما ينهون عنه وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، عند ذلك لا يصرفهم من حد من الطريق وضل سواء السبيل ، ولو ساءوا مؤاخدين بما صح أولئك المصدرون على صلاحهم وهذا ما رجحه الطبري ٩٩/٧ .

قال مكي : وأكثر الناس أنها محكمة . اهد الإيضاح ص ٢٧٤ .

ونظر : نواسخ القرآن ص ٣١٦

(٣) لقائمة (١٠٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ إِنَّكَ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أُخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ . . .﴾ الآية .

(٤) جزء من ب : ٢٨٢ من سورة البقرة ط . فإن لم يكنوا رجلين فرجل واحد من غير قصد من الشهاد . . . الآية

(٥) من قوله . ﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ إلى هنا سقط من د وط باتفال نظر .

(٦) في الأصل ، كتبت الآية بالفاء ، وهو خطأ .

(٧) الطلاق (٦) .

(٨) ومن حكمي السبخ ابن حزم ص ٣٦ ، وابن مهلام ص ١٥٤ ، في بعضها والنحاس ص ١٦٣ ، ومكي ص ٢٨٦ ، وابن الجوزي ص ٣١٩ وابن الجوزي ص ٣٥ ، والفيروز المكي ١٨٠/١ إلا أنه مكي وابن الجوزي والنحاس ذكروا من قال بالأحكام ومن قال بالسبخ .

وهو يحتمل ذكره السخوي .

وقد قال مكي : أكثر الناس عن أن هذا محكم غير منسوخ اهد .

المصدر السابق

(٩) قال من الجوزي - بعد أن حكمي الإقرار في ذلك - ويقول بأحكامها أصبح ، لأن هذا موضع ضرورة فيجاز كما يجوز في بعض الأماكن شهادة ساء لا رجل معهن بالحلف والنفس والإستهلال اهد نواسخ القرآن ص ٣٢١ ، ونظر زك السبخ ٤٤٦/٢

ويروي ذلك عن الشافعي ومالك ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿لَحَبْسُونَهَا مِنْ بَعْدِ
الْعَلَّةِ﴾ .

وإذا لا يقال لغير المسلمين^(١) .

وعن ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهما^(٢) وأبي موسى الأشعري وابن مسعود
ومجاهد وابن جبير والشعبي وابن السيب والنخعي والأوزاعي وشريح : أنها محكمة ،
ومعنى (من غيركم) : من أهل الكتاب ، وشهادتهم جائزة في الوصية خاصة في السفر عند
لفظ المسلمين للضرورة^(٣) .

(١) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ .

(٢) في فتح : عنها

(٣) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، والناسخ والنسخ للنجاشي ص ١٦٣ ، وتفسير القرطبي :
٣٤٩/٧ .

وقد رجع الطبري العموم في هذا سواء كانا من أهل الكتاب أو من غيرهم وعمل أي ملة كانت ، لأن
الله تعالى لم يخصص الآخرين من أهله ملة دون ملة بعد أن لا يكونوا من أهل الإسلام بعد جامع
البيان ١٠٧/٧ .

سورة الأنعام

فيها ستة عشر موضعة^(١) :

الأول قوله عز وجل : ﴿أَقُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) قالوا نسخ بقوله عز وجل : ﴿لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا نَحْنُ بِمُخَوِّلِينَكَ﴾ وهذا عبر صحيح^(٣) ، والخوف مشروط بالعصيان^(٤) ، وكيف لا يخاف الله من عصائه وقد قال عز وجل : ﴿وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُكُمْ اللَّهُ﴾^(٥)

(١) اختصر فتاوى دارعالم السويعي عن ذكر موضع واحد فقط من ٤٢ والنحاس عن خمسة مواضع من ١٧٤ وذكر عن نهاية موضع من ٢٨١ - ٢٨٩ والكرمي عن اثني عشر موضعاً من ١٠٣ وابن السري عن ثلاثة عشر موضعاً من ٣٧ وذكر كل من ابن حزم من ٣٧ ، والقرطبي من ١٨٨/١ أربعة عشر موضعاً ، وذكر ابن سلامة خمسة عشر موضعاً من ١٦١ أما ابن الجوزي فقد أوصفها إلى ثلثي عشر آية ، انتهى فيها نسخ ، انظر : نواصيح القراء من ٣٣٣ - ٣٣٧ .

(٢) الأنعام ، (١٥) .

(٣) الآية ثمانية من سورة الفتح ، ومن قال بهذا من حرم من ٣٧ ، وابن سلامة من ١٦١ ، والقرطبي من ١٨٨/١ ، والكرمي من ١٠٤ .

(٤) رجع ابن الجوزي في الآية المذكورة ، وأكد ذلك ابن حزم ، والأخبار لا تنسخ نواصيح القراء من ٣٣٣ .

(٥) لفظ اختلاف ليس في دوط

(٦) روى البيهقي بخط قريب منه ، كتاب «الكتاب» ١١٦/٦

وكذلك مسلم في كتاب «الصوم» باب حكم التنبيل في الصوم ، و«صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب» ٩١٩/٧ ، ٢٥٤

ومالك في «وطء كتاب «الصوم» باب يصح صوم من صبح عند ٢٨٩/٦

(هذا موضع العصمة)^(١٠٠) . وإنما معنى الآية : (قيل)^(١٠١) هؤلاء الذين لا يتجاوز ما في معصية الله من العذاب العظيم .

الثاني قوله عز وجل : ﴿قُل لِّسْتُ عَلَيْكُمْ بِمُكِيلٌ﴾^(١٠٢) . قالوا : مسح بالسيف^(١٠٣) . والصحيح أنها مكمة . وإنما أمر^(١٠٤) ﷺ بأن يخرج عن نفسه بذلك . والسبب^(١٠٥) - فاع وبلغ وليس بوكيل هل من أرسل إليه . ولا يحفظ يحفظ أعماله الثالث قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(١٠٦) . حتى يتخوضوا في حديث غيره^(١٠٧) . إلى آخر الآية التي بعدها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١٠٨) . قالوا : مسح ذلك بقوله عز وجل : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١٠٩)

وعند أهل التحقيق لا يسح في هذا . لأن قوله عز وجل ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١١٠) أخر . أي ليس على من اتقى السكر من حساب^(١١١) امر ارتكبه

(١٠٠) هكذا في الأصل . هذا موضع العصمة . وفي دوط . هذه العصمة . وفي غير . هذا مع العصمة . وهو المصواب

(١٠١) هكذا في الأصل . قيل . ولا معنى لها . وفي نسخة مسح . قل . وهو المصوب

(١٠٢) لأحمد (٦٦)

(١٠٣) حذاه السجدة . د . د . من ٦٦٨

محكمه . ب . من سلامة من ٦٦٢ . ومن لموزي من ٣٣ و لقمي من ١٠٢ . وسكتوا عنه . حذاه سكي . د . من ٢٨١ . وكذلك من الموزي في نواحي القرآن من ٣٢٤ حيث ذكر قولين صدر في لا . قال . أن الصحيح الأحكام . أنه خبر والأخبار لا تسح . د . أخر .

أو المفسر . والخارج فقد حكاه القول . أعني المسح والأحكام ولم يرجع أحدهما عن الآخر نظر الخوارج لأحكام الله ن ١١/٧ وأنت التوقيف ١١٩/٢

(١٠٤) في . دوط . ع . من سكت

(١٠٥) على هذا يظهر من . د . في نسخة مسح

(١٠٦) لأحمد ٦٨ . ٦٩ من سورة الأنعام

(١٠٧) في الأصل لا تعد . وهو حجة في الآية لكرهه . وفي دوط ﴿فَلَا تَقْعُدُوا﴾ وهو أيضاً خطأ

(١٠٨) الآية (١٠٤) . وقد روى عليكم في الكتاب أنه إذا سمعتم آيات الله يكتمون ويستمرون بها فلا تقعدوا معها . في الآية

(١٠٩) لأحمد (٦٦)

(١١٠) د . ط . دعت العباد مضطربة

من شيء ، إنما عليه أن يتباه ، ولا يقعد معه راضياً بقوله ^(١) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَعُدْوَانٍ﴾ ^(٢) ، قالوا : (نسخ بأية السيف ^(٣) ، وهذا عهد ووعد ، ومثل هذا لا ينسخ) ^(٤) .

الخامس : ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ فَرْغَهُمْ فِي عَرَضِهِمْ بِلَعْبُونٍ﴾ ^(٥) ، قالوا : نسخ بأية السيف ^(٦) ، والكلام فيه كالذي قبله .

السادس : قوله عز وجل : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ ^(٧) ، وهذا ^(٨) كالذي تقدم في ^(٩) ذكر النسخ فيه والجواب عنه ^(١٠) .

السابع : ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(١١) ، قالوا : نسخ بأية السيف . وقد تقدم القول في مثله ^(١٢) .

(١) وقد رد القول بالنسخ هنا كل من أبي جعفر النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، والطحاوي . انظر : النسخ والنسوخ ص ١٦٩ ، والإيضاح ص ٢٨٢ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٧ ، ولباب التأويل ١٢٠/٢ .

(٢) الأنعام (٧٠) .

(٣) النسخ والنسوخ للشاذلي ص ٥٢ ، ولابن حزم ص ٣ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، وتفسير الطبري ٢٣٩/٧ والقرطبي ١٥/٧ ، ١٧ .

(٤) وهذا ما احتج به النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، انظر : النسخ والنسوخ ص ١٧٠ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ .

(٥) في الأصل : ﴿قَالَ اللَّهُ . . .﴾ وهو خطأ .

(٦) الأنعام (٩١) وبعبارة : ﴿يَوْمَ تَقُصُّوا عَلَى اللَّهِ سَعْيَكُمْ إِذْ قَالُوا مَا تَتْلُو اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَمَرَ بِالْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مَوْسَى ابْنُ إِدْرِيسَ عَلَى الْأُحْطَاءِ قَرَأْتُمْ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ كَلِمَةٌ وَلَكِنْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٧) انظر : النسخ والنسوخ لابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٨/٧ . وقد رشح مكي ، وابن الجوزي القول بأحكام . انظر المفسرين السابقين .

(٨) الأنعام (١٠٤) ﴿فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَمِنْ غَمٍّ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ .

(٩) في بقية النسخ : وهو .

(١٠) في دوط : من ذكر .

(١١) راجع الكلام على قوله تعالى ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِتَوَكِّلٍ﴾ الموضع الثاني من هذه السورة ص ٦٩٧ .

(١٢) الأنعام (١٠٣) .

(١٣) وسيلان أيضاً في آخر الأنعام . إن شاء الله . رد المصنف عن القولين توسعاً في الكلام على النسخ ، -

الثامن : قوله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١١) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وقد تقدم القول^(١٢) فيه في نظائره^(١٣) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١٤) ، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٥) ، قالوا : لأن الله عز وجل أمر بقتلهم ، والفعل أُلغِظ وأُشْبَح من السب ، فهو داخل في جنب القتل ، وذلك (أمر) المشركين . قالوا : لئنهم عن سب أختنا أو لهنجنون وكنهم ، فأمر الله المسلمين أن لا يسبوا أختهم لئلا يسبوا الله عز وجل ، لأن المسلمين إذا علموا^(١٦) أنهم يسبون الله عز وجل إذا سبوا أختهم كانوا (سب أختهم)^(١٧) متسببين في سب الله عز وجل ، فليس هذا نبياً عن سب أختهم ، إنما هو في الحقيقة نهي عن سب الله عز وجل^(١٨) ، وفعل ما هو سبب له وفروعة أختهم ،

وقضوا الجنب على مصرعيه ، فجعلوا آية السيف مساحة لمائة وأربع وعشرين آية ، دون بقية منهم ، وإن هو الظن وعدم الفهم للآيات القرآنية .

هذا وقد ذكر مكِّي من أبي طالب السجح هنا عن ابن عباس ثم قال : «وأكثر الناس عن أبي الحكمة ، وأن المعنى لا يفسد بل للمشركين ، من قولهم : تولّته عرسي وجهي . وهذا المعنى لا يجوز أن يسجح ، لأنه لو نسخ نصار للمعنى ، أسقط إليهم وعائلتهم ، وهذا لا يؤمر به ولا يجوز .»
هـ . الإيضاح من ٢٨٦ .

وراجع التامخ والنسخ للمحاسن من ١٧٨ عند آخر كلامه على سورة الأنعام .

(١) الأنعام (١٠٧)

(٢) في بقية النسخ . قوله فيه ولي نظائره . وهي الأصح .

(٣) وانظر موضح القرآن من ٣٢٨ . وما يؤكد أن الآية بحكمة ما ذكره الطبري في معناه حيث قال : « وإن اعتكك إليهم رسولاً مبغضاً ، ولم تعتكك حفظاً عليهم ما هم عاصونه ، ونهض ذلك عليهم ، فإن ذلك إليه دوت . » ولست عليهم بقم تقوم بأمرهم وقواهم ، ولا يحفظهم قوا لهم إليهم حفظه من أمرهم .

جامع البيان ٣٠٩/٧

(٤) الأنعام (١٠٨) .

(٥) وعن قال ذلك من حزم من ٣٨ . وابن سلامة من ١٦٥ . وابن البدر من ٣٣ . وقميص وأما في بصائر ذوي التمييز ١٨٩/١ . والكرومي في فلاح المرجان من ١٠٦ .

(٦) هكذا في الأصل : أمر ولي بقية النسخ (أن) وهو الصواب .

(٧) كلمة (علموا) ساقطة من ط

(٨) سقط من الأصل : (سب أختهم) .

(٩) من قوله : «فليس هذا نبياً» إلى هنا ساقط من ط بانتقال النقر

إليه ، وليست أية القتال من هذا في شيء ، وهذا الحكم باقي ولا يجوز أن يُست ما يُست
 الله عز وجل بسببه^(١) .

العاشر : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾^(٢) ،
 قال^(٣) عكرمة ، وعطاء ، ومكحول : هي منسوخة قوله عز وجل : ﴿وَأَوْطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾^(٤) ، وهم لا يستنون .

وروى عن أبي الدرداء ، وعبد الله بن الصامت مثل ذلك (وأجاز أكل) ^(٥) ذباح أهل
 الكتاب وإن لم يذكر عليها اسم الله عز وجل ، وذهب جماعة إلى أن هذه الآية محكمة ، ولا
 يجوز لنا أن نأكل من ذبائحهم إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وروى ذلك عن (علي) ^(٦) ،
 وعائشة ، وابن عمر - رضي الله عنهم - ، وكذلك لو ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله لم يذكل
 عندهم ، إذا تعبد ذلك ، وقال يجوز الأكل جماعة من الأئمة ، وأولوا قوله عز وجل :
 ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالهيئة ، «فوما أهل لغير الله به»^(٧) أي ما ذكر عليه
 اسم غير الله عز وجل ، والآية على هذا أيضاً محكمة .

ودهب قوم إلى أن قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يراد به
 ما ذبح للأصنام ، وآية «المائدة» في ذبائح أهل الكتاب .
 قالانان محكمتان في حكمين مختلفين ، ولا نسخ بينهما^(٨) .

(١) والحقيقة أن القول بالصيغ هنا ضعيف ، وإن قيل به من قال من سبق ذكرهم ، حيث لم يذكروا
 مستندهم في ذلك ، وأيضاً فإنه لا تعارض بين ما لحقه الآية في طه من النبي عن سب افئهم ،
 وبين الأمر بقتلهم ، حيث يد الآية التي في الأعيان لا يعمم عليها ترك قتالهم ، حتى يقال : إنها منسوخة
 بآية السيف .

قال ابن الجوزي - «ولا أرى هذه الآية منسوخة» بل يكره للإنسان أن يتعمد ما يوجب ذكر
 معصوه يسموه ، ثوبته - ٢٨٤ - من تراجم القرآن من ٣٢٩ ، وراجع تفسير القرطبي ٦١/٢ .

(٢) الأعيان (١٦١) .

(٣) (قال) في الأصل - مكررة

(٤) المائدة (٥)

(٥) حدث الصبرة في نه ود وطه عكرمة (وأجاز أكل) وفي طه . (وأجازوا أكل) وهي الصواب

(٦) اسم (علي) ليس في الأصل ، وكان الشافعي أضافه في الحاشية ، إلا أنه لم يظهر .

(٧) المائدة (٣) . والنحل (١١٥)

(٨) نقول : الإيضاح لنسخ القرآن ومنسوخه من ٢٦١

قال الإمام الخطري - بعد أن سبق لأقول والأقوال عليها في هذه الآية - «والصواب من القول في

وكبره^(١) مالك - رحمه الله - أكل ما قُذِحَ الكُتَّابُونَ - ولم يذكرُوا عليه اسم الله عزَّ وجلَّ ، وما ذبحوه لكتائبهم ، وما ذكروا عليه اسم المسيح ، ولم يُحَرِّم ذلك عملاً بظاهر قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٦١) .

وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾^(١٦٢) ، ﴿وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾^(١٦٣) . وقال عطاء ، ومكحول ، وربيعة ، وعبد الله بن الصامت ، ويروى عن أبي العلاء - (تُزَكَّلُ وإن سَمَّوْا عليها غير اسم الله تعالى - ولو سمَّته يقول : باسم جرجس^(١٦٤) ! لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد علم ذلك منهم وأباح لنا ذبائهم^(١٦٥) ، والصحيح انتفاء النسخ في هذه

ذلك عهد ، أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت لم يسخ منها شيء ، وإن أطعم أهل الكتاب حلوا ذبائهم ذكية ، سمَّوْا عليها أو لم يسمَّوْا لأهل نوحيد وأصحاب كتب الله يدسون مُحْكَماتها ، يذبحون الذبائح بأسمائهم كما ذبح المسلم عليه ، يسمى الله حل ذبائحهم لم يسمَّ - بعد جامع البيان ٢١٨/٢ . وراجع كتاب التلويح ١٤٧/٢

(١) في دوط : بدون و

(٢) نظره بنحوه في المسئلة للإمام مالك ٦٧/٢ .

وإنما كبره مالك - رحمه الله - ما ذبح أهل الكُتَّاب لأهلادهم وكتائبهم نوراً منه ، خشية أن يكون دسماً فيما أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ به ، ولم يحرمه لأن معنى ما أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ به عبده - ليس له أَهْلُ الكُتَّاب - إما هو من ذبحوه لأهلهم كما يظنون به إليها ، ولا يأكلونه ، فإما ما يذبحونه ويأكلونه فهو من طعمهم ، وقد قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٦٦) ، وعنه الفتوى من ظهور الآية على طه الإمام مالك ودينه وورعه - رحمه الله - إذ لم يسفر عن الحريم كما يفعل بعضهم اليوم ، وكفى بالفتوى بالكراهية ، حيث وجد عمومين متعارضين عموم ما أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ به ، وعموم أطعم أهل الكُتَّاب ، وقد جمع بينهما

انظر : إخلال والحرام في الإسلام ص ٦٠

(٣) البقرة (١٧٣) .

(٤) تقدم عزوها قريباً .

(٥) جرجس : اسم من الأنبياء - عليهم السلام -

انظر : المسائل ٣٧/٦ (جرجس) ، والقاموس ٢١١/٢

(٦) قال ابن قدامة ، وكان إسماعيل بن سعيد - سألت أحمد بن يونس لأهلهم يذبحه رجل مسلم ، قال : لا بأس به ، وإن ذبحه الكُتَّابُ وسمى الله وحده حلت أيضاً ، لأن شرط الحلق واحد ، وإن ذبحه أمه ذكر اسم غير الله عبداً ، أو ترك التسمية عبداً لم تجعله قال حنبل - سمعت أبا عبد الله قال ، ولا يؤكل يعني ما ذبح لأهلادهم وكتائبهم ، لأنه أَهْلُ لغيرِ اللَّهِ به ، وقال في موضع ، يذبحون النسيئة على عهد ، إنما يذبحون للمسيح ، فإما ما سوى ذلك ، فمرويت عن أحد الكراهة فيما ذبح بكتائبهم وأهلادهم مطلقاً ، وهو قول يمين بن مهران ، لأنه ذبح لغيرِ اللَّهِ وروي عن أحد إباحته - وسئل عنه العباس بن سارية ، فقال : أكلوا وأطعموا ، وروي مثل ذلك عن أبي أمامة الباهلي وأبي

الرابع عشر : قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي إِلَى...﴾ (١) الآية .

قال قوم : هي منسوخة بما حرمه رسول الله - ﷺ - (٢) . والآية محكمة ، وحكمها بلى ، وما حرمه رسول الله - ﷺ - مضموم إلى ما حرمته الآية .

وقال قوم : إنها (٣) محكمة ، وهي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها ، والذي حرم رسول الله - ﷺ - مضموم إليها (٤) .

وقال سعيد بن جبير ، والشعمي : هي محكمة ، وأكل لحوم الخمر جائز (٥) ، وإنما حرمه رسول الله - ﷺ - في ذلك الوقت لئلا ولعذر . قالوا : وذلك أنها تأكل القدر

مع ما أنه (٦) لم يحرمه وإنما كرهه (٧) .

والقول - والله أعلم - : أن الآية محكمة ، ومعنى قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا

(٥) الألبان (١٤٥) : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي إِلَى...﴾ الآية .

(٦) قال النحاس : دخلت طائفة ، وهي منسوخة ، لأنه وجب بها - في الآية - أن لا تحرم ولا ما قلها ، فبما حرم النبي - ﷺ - الخمر لأهلها ، وكل ذي ناب من السباع ، وكل ذي غلب من الطير ، سقطت هذه الأشياء من . وهذا غير جائز ، لأن الأخبار لا تنسخ ، أ - هـ من النسخ والنسخ من ١٧٥ وراجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٩/ ٦٥٣ - ٦٥٧ ، وأحكام القراءات لابن العربي ٢/ ٧٦٤ - ٧٦٨ .

(٣) في بقية النسخ : هي محكمة .

(٤) واستحسن هذا القول النحاس وصححه . قال : هوكل ما حرمه رسول الله - ﷺ - مضموم إليها . لأنها إما كانت جواباً فقد أجيبوا عما سألوا عنه ، ولم يحرموا ما سألوا عنها ، فهي محرمة بحالها والتأويل على أنها جواب ، أن قيلها : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي حَرَّمَ لَمْ أَشْهَدْ بِهِ﴾ ، وهذا مذهب الشعمي ، أ - هـ تصرف يسير من النسخ والنسخ من ١٧٩

(٥) في د وط : جائزة .

(٦) هكذا في النسخ - ويظهر أن العبارة غير مستقيمة - ولعلّ المصواب (مع أنه) بدون (ما) والله أعلم .

(٧) اعتمد الإمام السجستاني في كلامه عن هذه الآية على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح فافهم بنفسه أو قريب منه من ٢٨٨ - ٢٨٩ . هذا . وقد ساق النحاس الأحاديث للسنة والأكثر الواردة عن الصحابة والتابعين في هذه المسألة . ثم قال : وهذه الأحاديث كلها تعارض سنة رسول الله - ﷺ - الثانية عنه إلى أن قال : والذي تأوله سعيد بن جبير بخلاف فيه . ومع هذا فليس تعدله مع رسول الله - ﷺ - حجة . . أ - هـ النسخ والنسخ من ١٧٩

أوحى إليّ حرماً) : أي لا أجد حرماً عما حرّموه بما ذكر قبلها ، إلا ما كان من ذلك مئة أو مئتين مسفوحاً^(١) .

الخامس عشر : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿وَإِنْ تَحَالَطَوْمْ فِئْخَوَانِكُمْ﴾^(٣) ، وليست بمنسوخة ، وإنما النهي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنى ، والمخالطة : داخلته في قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِي بَالِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) .

السادس عشر : قوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْباً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أُمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥) .

قال السدي : نسخها آية السيف^(٦) .

(١) أخرجه هذا المعنى الطبري بسنده عن طلوس . جامع البيان ٦٩/٨ . وعنه ابن الجوزي إلى طلوس ، ومعهه . نواسخ القرن ص ٢٢٥ ، قال ابن حجر : . . . وهي بعضهم أن آية الأنعام حاصلة بسبب الأوامر ، لأنه تقدم عليها حكمية من الجدلية ، أنهم كانوا يجرمون أشياء من الأرواح الثانية بذاتهم ، فزلت الآية . فقول لا أجد فيها الوحي إلى حرماً أي من المذكورات ، إلا التي منها والدم المسفوح ، ولا يرد كون حكم التنزيه ذكر معه ، لأنها لم يثبت به علة تحريره ، وهو كونه رجساً ، وقيل إمام الحرمين عن الشعبي أنه يقول بخصوص السبب ، إذا ورد في مثل هذه القصة ، لأنه لم يجعل الآية حاصراً لما يحرم من الأكلات مع ورود صيغة العموم فيها ، وذلك أنه وردت في التكفار الذين يحلون الميتة والدم وحكم التنزيه وما أقل تغير الله به ، ويجرمون كثيراً مما أباحه الشرع ، فكان الغرض من الآية إبانة حالهم ، وأهم يفعلون الحق ، فتكافه قول : لا حرام إلا ما حللتموه مخالفة في الرد عليهم . . . أ . هـ فتح الباري ٦٥٢/٩

(٢) الأنعام : (١٥٢) .

(٣) طه : (٢٢٠) . فوسألوك عن الدين قل إصلاح لهم خير وإن تحالطوهم فإخوانكم . . . الآية .

(٤) انظر : الإيضاح : ص ٢٨٩ .

(٥) الأنعام : (١٥٩) .

(٦) ذكره ابن الجوزي عن السدي . نواسخ القرآن ص ٣٣٧ .

وذكره من حرم ، وابن البرقي ، والقبوري ، والكرمي دون عرو ، الناصح والمنسوخ ص ٣٨ ، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ص ٣٣ ، ويهاتر ذوي التمييز ١٨٩/١ ، ولقائل المرجان ص ١٠٨ ، ورواه النجاشي بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس .

الناصر والمنسوخ ص ١٧

والدليل أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، ولذلك قال النجاشي : قال هذا من الناصح والمنسوخ معزاه أ . هـ .

ولست آية السيف والأمر بالقتال معارضاً لما في هذه الآية . ومعنى «لست منهم في شيء» : أي من السؤال عن تفرقتهم ، ومعنى تفرقة الذي : اختلافهم فيه . وقيل : إنما أمرهم في المجازلة إلى الله عز وجل ، ففعل هذا هي محكمة .

وقيل : إنما هو خبر من الله عز وجل لئيه - § - عمن يُحدث في دينه من بعده من^(١) أمته ، أو يكفر^(٢) .

وقد جعلوا آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(٣) ، وليس ذلك عن يمين منهم ، وإنما يظنون إذا سمعوا أمر الله سبحانه لئيه - § - (وللمؤمنين)^(٤) بالصبر وترك الاستعجال طمأن أن ذلك منسوخاً بآية القتال ، وإنما يكون منسوخاً بآية القتال التي عن القتال ، وإنما كان النبي - § - يشكو إلى الله ما يلاقيه من أذى المشركين ، فيأمره بالصبر ، ويحذره بالنصر . ويقص عليه أنباء الرسل ، وما عبروا عليه من الأذى في ذات الله عز وجل ، (وكلما نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)^(٥) ، ولم يُسخ بآية السيف شيء من ذلك . ولا يحمل أن يقال بالنظر هذا ناسخ لكذا . ولا هذا منسوخ بكذا^(٦) . ولو كان هذا الناسخ والمنسوخ مقطوعاً به ، لم يقع فيه اختلاف . كيف ؟ وهذا يقول في الآية : منسوخة ، ويقول الآخر : بل هي محكمة ! .

(١) في د. وط : في أمته .

(٢) قال الإمام الطبري : بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية - «والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن قوله : «لست منهم في شيء» إجماع من الله به محمداً - § - أنه من مبتدعة أمته الملتحدة في دينه بري» . ومن الأحزاب من مشركي قومه ، ومن اليهود والنصارى ، وليس في إعلانه ذلك ما يوحي أن يكون بناءً من قتالهم ، لأنه خبر يدل أن يقال في الكلام : لست من دين اليهود والنصارى في شيء ، فقال لهم : فإن أمرهم إلى الله في أن ينقص كل من شاء منهم قبلوه عليه ، وبذلك من أراد إعلانه منهم كافراً ، فيقتل روحه ، أو يقتله بذلك على كفره ، ثم يبينهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه . . . ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة . . . أ. هـ .

جامع البيان ١٠٦/٨ ، وراجع التامخ والمنسوخ للتحلي من ١٧٨ - ١٧٩

(٣) انظر : التامخ والمنسوخ لأبي حزم من ١٢ ، وابن سلامة من ١٦٩ ، ١٨٤ ، والإيضاح ٢٩/٣ . وقلائد المرجح من ١١٦ .

وقد سردنا ابن حزم مبتدئاً بسورة البقرة ومنتهياً بسورة «الكافرون» .

(٤) كلمة (وللمؤمنين) سقطت من الأصل . وفي د. وط : «والمؤمنين» .

(٥) هود : (١٢٠)

(٦) وقعت العبارة مصطوبة في م

ثم أن رسول الله - ﷺ - لم يكن قادراً على القتال . فكيف يلي عنه ١٢ . وكيف يقال للعاجز عن القيام : لا تقم ١٣ . وإنما هذا كالتفكير بؤمر بالصبر على الفقر ، فإذا استغنى ، وجبت عليه الزكاة ، فوجوب الزكاة لا^(١) يعارض الصبر فيكون ناسخاً له ، والنسخ إنما هو : رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب أت بعده ، لولاء لكان ثابتاً وهذا واضح .

فإن قيل : فما تصنع فيما يروى عن السلف - رضي الله عنهم - كإبراهيم عيسى وغيره ، فقد أطلقوا على هذا^(٢) النسخ ؟

قلت : لم يريدوا بالنسخ ما حددناه به ، إنما كانوا^(٣) يسمون^(٤) ما يغير الأحوال نسخاً .

(١) في ط وعق : لم يعارض .

(٢) في بقية النسخ : على ذلك .

(٣) كلمة (كانوا) سالطة من د وط .

(٤) في طتر : يسموا .

سورة الأعراف

قالوا : فيها موضعان :

الأول : قوله عز وجل : ﴿وَأْمُرْهُمْ﴾^(١) ، قالوا : نسخ بأية السيف ، وهذا خطأ ظاهر^(٢) .

الثاني^(٣) : قوله عز وجل : ﴿أَخِذْ الْعَصَا...﴾^(٤) الآية .

قالوا : هي من أعجب الآيات ، أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم^(٥) .

قالوا : قوله عز وجل : ﴿أَخِذْ الْعَصَا﴾ منسوخ بالزكاة .

وقال ابن زيد : منسوخ بأية السيف بالأمر بالغلظة والقتال . اهد والصحيح أنها محكمة .

وقال^(٦) مجاهد : العفو : يعني به الزكاة ، لأنها قليل من كثير^(٧) .

(١) الأعراف (١٨٣) .

(٢) ذكر الشيخ هذا ابن سلامة من ١٧٠ ، وابن البرزقي من ٣٤٠ ، ورده ابن الجوزي . وقال : «هذا قول لا يلتفت إليه أ . هـ . نواسخ القرآن من ٣٤٠» .

(٣) في بقية النسخ ، وثاني قالوا .

(٤) الأعراف (١٩٩) . ﴿أَخِذْ الْعَصَا وَأْمُرْ بِالْعَرَفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

(٥) انظر : الناصح والمنسوخ لإبن حزم من ٣٨ ، وابن سلامة من ١٧٠ ، وزياد المسير ٣٠٨/٣ ، والبرهان ٤١/٢ ، والإتقان ٦٩/٣ ، وقلائد الرজন من ١١٠ .

(٦) في بقية النسخ : قال ، بدون ولو .

(٧) قال القرطبي . «وفي بعد لأنه من عفا» إذ عرس أ . هـ . الجامع لأحكام القرآن ٣٤٦/٧ .

وقال^(١) سالم والنقاسم - هي محكمة ، والمراد بالعصر - غير الزكاة ، وهو ما كان عن
ظاهر غني ، وذلك على التدب .

وقيل عروة بن الزبير وأخوه عبد الله هي محكمة ، والعقور من أحلاف
الناس^(٢) .

وقال ابن زيد : (وأعرض عن الجاهلين) منسوخة بآية السيف - أهد وليس كنها
قال^(٣) .

قال العلاء : أعرض عن مودتهم والانسياط إليهم في المجلسة والمخالطة^(٤) ، وهذا
لا ينسخ^(٥) .

(١) أما سالم : فهو ابن عبد الله بن عمرو - سيقت ترجمته - . وأما النقاسم : فهو ابن محمد بن أبي بكر
الصديق التميمي . ثقة ، فاضل . أحد الفقهاء في مدينة ، مات سنة ١٠٦ هـ . قال الصحيح
لتفريبه ١٢٠/٢ .

(٢) قال النجاشي - وهذا قول ما قبل في الآية - لصحة مسنده . وأنه من صحابي حبر رسول الآية -
وإدعاء الشيء هذا المعنى . لم يسمع أحداً مخالفه ، والمعنى عليه - أحد العقور ، أي ضئيل من أحلاف
الناس ، ولا تطلق عليهم ، ولا تحذف بهم ، وكذا كانت أحلاف بني - ١٥٥ - . أنه ما لقى أحداً
مذكوره في وجهه ، ولا ضرب أحداً يده - أ - هـ من ١٨٠ .

(٣) لم يصحح أنه محكمة - انظر الإيضاح من ٢٩٢ ، وتوسع القراء من ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي
٣٤٧/٧ .

(٤) لكن المعنى القريب للآية - والسائر إلى الدهر - أي إذا أهدت عليهم الخطأ والبرهيم المعروف -
مجهولاً عليهم ، وأعرض عنهم ، صيانة له عليهم ، وهذا لفظة من محاورتهم - فإنما خاطبهم
الجاهلون فاعلموا سلاماً - انظر : تفسير القرطبي ٣٤٦/٧ .

(٥) انظر ما كتبه مكِّي في الأوضح من ٢٩١ ، ٢٩٢ . حول هذه الآية تحذير السخاوي العند عليه مع
تصرف في بعض العبارات فقط . وراجع تفسير الطبري ١٥٣/٩ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس من
١٦٩ - ١٨١ - هجيرة - أي - قل لأهوال التي ذكرها السخاوي معروفاً إلى أصحابها

وراجع أيضاً توسيع القراء من ٣٤٠ ، وراه المسير ٣٠٧/٣ .

سورة الأنفال

فيها (تسع)^(١) مواضع :

الأول : قوله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٢) ، نزلت في خاشم بندر ، روى
لهم مسلموه عنها ، من هي^(٣) ،^(٤) ، وروى أنهم سألوها رسول الله ﷺ^(٥)

والأنفال : جمع نفل^(٦) ، والنفل ما هب : العطية ، سميت بذلك لأنها تفضل من
الله عز وجل (وعطية)^(٧) لهذه الأمة ، لم يحملها^(٨) لمن كان قبلهم^(٩) .

وقيل : أراد بالأنفال : الزبائن التي يريد الإدمان من شاء في مصلحة المسلمين^(١٠)

(١) هكذا في الأصل ود وط . تسع . وفي ط : تسعة . وهو الصواب .

(٢) الآية الأولى من سورة الأنفال . يسألونك عن الأنفال قل لأنفال الله والرسول . الآية

(٣) قال الطبري . وقال بعضهم . هي الغنائم . وقالوا . معنى الكلام . يدرك أصحابك يا محمد عن
الغنائم التي غنمها أنت وأصحابك يوم بدر من هي؟ فقل : هي لله والرسول . أ . هـ . جامع البيان

١٦٨/٩

(٤) أخرجه الطبري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . جامع البيان ١٧٥/٩ . ورواه السيوطي
سننه إلى ابن مردويه . الدر المنثور ٦/٤

(٥) يفتح الفاء والنون .

(٦) في بقية النسخ : وعطية لهذه الأمة .

(٧) في د وط : لم يحملها .

(٨) الفخر : تفسير القرطبي ٣٦٦/٧ ، وابن كثير ٦٨٤/٢ ، ولسان العرب ٦٧٠/١١ (يقول)

(٩) وهذا ما رجحه الطبري في جامع البيان ١٧٦/٩ . وذكره النحاس في الأثر . نزلت و الآية

من ١٨٢

وقيل : الأتقال : ما شئ من العدو من عبد أو دابة ، للإمام أن يعطي ذلك لمن شاء^(١) .

وقال بجاهد : الأتقال : الخمس^(٢) .

فذهب قوم^(٣) من قال : الأتقال الغنيمة إلى أنها متسوعة بقوله عز وجل : ﴿واهللوا بها غنمتم من شيء فإن لله حصه﴾^(٤) .

وذهب قوم منهم^(٥) إلى أنها محكمة ، والحكم في الغنيمة أنها لله ولرسوله .

وقيل : إن أولى القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم (فراوا)^(٦) أنهم أحق بها غنموا ، فتركت^(٧) .

(١) أخرجه ابن جرير ، والحاكم عن عطاء - جامع طبران ١٦٩/٩ ، والنسخ والنسوخ ص ١٨٤ ، وزاد السيوطي شئ إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ . كلهم عن عطاء - الدر المنثور ٩/٤ . وعزه مكي إلى عطاء ، والحاكم . انظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

قال ابن كثير : « وهذا يقتضي - أي قول عطاء بن أبي رباح - أنه فسر الأتقال بالفيء » ، وهو ما أخذ من الكفاي من غير قتال » .^١ - ج ٢ من تفسيره ٢٨٣/٢ .

(٢) ذكره الحاكم عن أحمد في رواية ابن سريج عنه - النسخ والنسوخ ص ١٨٤ ، وانظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٣) في بقية النسخ : فذهب قوم عن قتال ... طبع .

(٤) الأتقال : (٤٦) . ﴿ فإن لله حصه ولرسوله والذي القروى والناسمى والمساكين وأمن السبل ... ﴾ الآية .

وقد روى الشيخ ابن جرير بإسنيده عن عطاء ، وعكرمة ، والسدي جامع طبران ١٧٥/٩ . ورواه أبو عبد عن ابن عباس ، وأحمد - انظر النسخ والنسوخ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، وراجع الدر المنثور ٨/٤ . والإيضاح ص ٢٩٥ ، وتفسير ابن كثير ١٨٤/٢ ، قال النحاس : « للعلية في هذه الآية القول ، وأكثرهم عن أنها مسوخة بقوله تعالى : ﴿واهللوا بها غنمتم من شيء﴾ الآية » .

وقد استج هؤلاء بأنها لما كانت من أول ما نزل بالعبية من قبل أن يؤمر بتخفيض الغنائم ، وكان الأمر في الغنائم كلها إلى النبي - ﷺ - وجب أن تكون مسوخة بحمل الغنائم حيث جعلها الله قائلوا هذا القول يقولون : الأتقال هاهنا : الغنائم ... ومن روي عنه هذا القول ابن عباس ، وهو قول عطاء ، وعكرمة ، والضحاك والشامي ، والسدي ، وأكثر الفقهاء . انتهى بتصريف يسير واختصار من النسخ والنسوخ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

وسياق قريباً - إن شاء الله - أن الرابح خلاف هذا ، وإن الآية محكمة .

(٥) كلمة (منهم) متروكة في الأصل .

(٦) كلمة (فراوا) ساقطة من الأصل .

(٧) راجع الأثر في ثلاث عند الطبري ١٧١/٩ ، وابن كثير ٢٨٤/٢ - والسيوطي في الدر ٦/٤ .

وقيل : كانوا ثلاث فرق ، فرقة اتبعت العدو ، وفرقة حازت الغنائم ، وفرقة لزمّت النبي - ﷺ - ، وقالت كل فرقة : نحن أحق بالغنيمة ، فنزلت ، أي الأنفال لله والرسول ، أي الحكم فيها لله والرسول ، لا لكم ^(١) .

ومن قال : الأنفال لغير الغنيمة - حمل ما سبق - قال : هي محكمة لا غير (والقضاياء) ^(٢) بأنها محكمة عقاهر ^(٣) .

وقول ^(٤) مجاهد : الأنفال : الخمس ، جمع بين الأيتين ، فيكون ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ مفسرة لقوله عز وجل : ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ ^(٥) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿ومن يؤمهم يومئذ دبره﴾ ^(٦) الآية ، قالوا : نسخها قوله عز وجل : ﴿يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال﴾ ^(٧) الأيتين

(١) انظر : تفسير القرطبي ٣٦٠/٧ ، وابن كثير ٢٨٣/٢ ، والدر المنثور ٥/١

(٢) هكذا في الأصل : والقضاياء - والصواب : والقضاء .

(٣) وهذا هو القياس إلى اللحن من الأيتين ، إذ لا تعارض بينهما ولا دامي للقول بالنسخ هنا ، حيث إن الآية الثانية ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ . . . ﴿جاءت مينة ومفصلة لما أجمله الآية التي في أول السورة فقد بينت الآية الأولى أن حكم الأنفال لله والرسول﴾ يمكنها فيها (وقد نوى) سبحانه الحكم فيها بقوله : ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ شيء ، فإن فيه خمسة والرسول ، ولذي القربى والميتات والمساكين وابن السبيل . . . الآية . وأما توزيع أحماساً ، ويؤخذ منها خمس واحد للمنين ذكرها في هذه الآية ، ويشي الخمس الأربعة ، هي حق القتالين تقسم عليهم للرجل سهم ، وللفرس سهبان ، ولصاحبه سهم ، وله عليه الصلاة والسلام أن يمل من الغنائم ما شاء من يشاء لأصيب برأها والله أعلم .

راجع تفسير الطبري ١٧٦/٩ ، والناسخ والنسخ للبغدادي ص ١٢١ ، والإيضاح فكي ص ٢٩٥ .

قال ابن الحوزي - وهو يناقش الأقوال في هذه الآية - ودعوى النسخ فيها : - والمعجب من يدعي أنها منسوخة ، فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول ، والمعنى : أنها يمكنها فيها ، وقد وقع الحكم فيها بما تضمنت آية الخمس . وأن تريد أن الأمر ينقل الجيش ما لزموا ، فهذا حكم بطل ، فلا يتوجه النسخ بحال ، ولا يجوز أن يقال عن آية إنها منسوخة إلا أن يرفع حكمها ، وحكم هذه ما رفع ، فكيف يدعي النسخ . . . ؟ أهد - نواسخ القرآن ص ٣٤٤ .

(٤) في دوط . بدون واو .

(٥) انظر ، الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٦) الأنفال (١٦) ﴿ومن يؤمهم يومئذ دبره﴾ إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة قلده به - حصص من الله . . . ﴿

(٧) الأنفال (٦٥ ، ٦٦) .

قالوا : فأطلق^(١) في هاتين الآيتين أن يقرأوا من هو أكثر من هذا العدد^(٢) .

وقال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكيثار ، « الآية في أهل بدر خاصة »^(٣)

وقال ابن عباس : هي محكمة ، وحكمها باقي إلى يوم القيامة ، والفرار من الزحف الكيثار^(٤) .

وأكثر العلماء على ذلك ، وأيضاً فهي خبر ، والخ^(٥) نسخ^(٦)

الثالث - قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِنْ كَانُوا هَادِينَ﴾ . فمهم وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون^(٧) .

قالوا : هي^(٨) منسوخة بما بعدها ، ﴿وَمَا هُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ آيَاتٌ﴾ . وليس كما

(١) في طق : وأطلق .

(٢) روي دعوى النسخ هنا عن صفاء بن أبي رباح ، كما في حقه ٢٠٣ . والنسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٨٤ ، والأيضاح ص ٢٩٧ ، ونظر في عدم صحة راجع كلام ابن حزم الظاهري في الجمع بين هذه الآيات في الأحكام في أصول الأحكام ١ : ٩٢ .

(٣) أخرجه الطبري ، والنحاس عن الحسن - جامع البيان ٢٠٢/٩ . والنسخ والنسخ ص ١٨٤ . وزاد السيوطي نسبة إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن سعد ، وابن الشيع .
انظر : القدر المنثور ٣٧/٢ ، راجع الإيضاح ص ٢٩٧ .

(٤) قال ابن الجوزي : « وقد ذهب قوم منهم ابن عباس ، وأبو سعيد خدرجي ، والطيبري ، وغيرهم ، وقائمة ، والمصنف ، إلى أنها في أهل بدر خاصة » . هـ . نون ص ٢٤١ .
(٥) أخرجه الطبري ، والنحاس . انظر : جامع البيان ٢٠٣/٩ . هـ ١٨٤ . ونظر : الإيضاح ص ١٩٧ .

(٦) وهذا هو الصحيح ، وهو الذي قاله ابن جرير الطبري ، والنحاس . ص ٢٩٧ .
والقرطبي . انظر : جامع البيان ٢٠٣/٩ ، والنسخ والمنسوخ ص ١٨٤ . راجع ص ٢٩٧ .
ونون القرآن ص ٣٤٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٨٢/٧ .

(٧) قال النحاس : بعد أن روى الأحكام عن ابن عباس - « وهذا أول ما قيل فيه ، ولا يجوز أن تكون منسوخة ، لأنه خبر واحد ولا ينسخ نوعاً كما لا ينسخ الوجود » . هـ . قال مكّي : « وعليه أهل النظر والقياس » . هـ . انظر المصدرين السابقين .

(٨) الأندلس (٣٣) .

(٩) (هي) ساقطة من ط .

(١٠) لأصل (٣٤) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِنْ كَانُوا هَادِينَ﴾ . من مسجد الحرام وما كتبوا توليد

(١١) دعوى النسخ هـ مروية عن حكمة ، والنحاس - كما في جامع البيان ٢٣٨/٩ . هـ . السيوطي سنن

ووعدهم الغفران على ترك الكفر ، والحلاك إن عادوا إلى قتاله^(١) .

وإنه يفعل بهم ما فعل بالأولين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر^(٢) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٣) ، قيل : نزلت في اليهود ، ثم نسخت بقوله عز وجل : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ . . . ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ . . . حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^{(٤) (٥)} ، وليس هذا بنسخ ، لأن إعطاء الجزية ميل إلى السلم .

وقال قتادة : نسخها : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى وَجَدْتَهُمْ ﴾^(٦) ولا هذا أيضاً ، لأن هذا معمول على من لم يكن بيننا وبينهم صلح^(٧) .

(١) في : إلى قتاله .

(٢) راجع تفسير الطبري ٢٤٧/٩ .

(٣) الأنفال (٦١) .

(٤) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) التوبة (٢٩) . ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُرْمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ . . . ﴾ .

(٦) أخرجه أبو عبيد عن ابن عباس ، وزاد السوطي نسبة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، كلهم عن ابن عباس .

الناسخ والمنسوخ ص ٢٦٤ ، والدر ٩٩/٤ ، ورواه ابن جرير عن عكرمة ، والحسن . جامع البيان ٣٤/١٠ ، وقال به ابن حزم في الناسخ والمنسوخ ص ٣٩ . وحكاه مكِّي دون عزو . انظر الإيضاح ص ٣٠٠ .

(٧) التور : (٥) . وهي الآية التي تسمى بأية السيف . وانظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤٢ ، ولقدحاسي ص ١٨٨ ، وتفسير الطبري ٣٤/١٠ ، والإيضاح ص ٣٠٠ ، وقلائد المرجان ص ١١٣ ، وتفسير الخازن ٣٩/٣ ، وبهائته معالم التنزيل ، وانظر كذلك : الدر للتور ٩٩/٤ ، وتفسير القرطبي ٣٩/٨ ، ٤٠ .

(٨) قال الطبري . مفسداً لدعوى النسخ الرواية عن قتادة . « فإنا ما قتله قتادة » . ومن قال مثل قوله من أن هذه الآية منسوخة . فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ، ولا لطرفة عقل ، فالنسخ لا يكون إلا ما نفي حكم للنسخ من كل وجه ، فإنا ما كان بخلاف ذلك فغير كتابي ماسحاً . وأية (براءة) غير نافذة بحكمها أية (الأعداء) ، لأن أية الأعداء إنما هي بما يتو قربة ، وقاتلوا يهوداً أهل كتاب . وقد آمن الله . جل شأوه . للمؤمنين يصلح أهل الكتاب ، وشاركهم الحرب ، على أخذ الجزية منهم ، وأما أية (براءة) فإنا هي بما شاركوا العرب من عبدة الأوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم ، فليس في إحدى الآيتين على حكم الأخرى . بل كل واحدة منهما محكمة فيما أنزلت فيه . أ . هـ ببعض الإختصار من جامع البيان ٣٤/١٠ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - نسخها : (٢٠) ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (٢١) .

وقيل في الجواب عنه : (وإنما) (٢٢) أمره في سورة (الأنفال) بالصلح إن جنحوا إليه ، وابتدلوا بطلبه ، وفي سورة (الفتح) نهاء أن يكون هو المبتدئ ، بالصلح .

فآية محكمة ، (ليس) (٢٣) ما في (الفتح) يتناسخ لها (٢٤) .

السادس : قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُمْ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٢٥) .

فأوجب الله عز وجل على الواحد أن يفت لعشرة من الكفار ، قال ابن عباس : وكان هذا (و) (٢٦) العدد قليل ، فلما كثروا ، نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ . . . إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿. . . وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٧) (٢٨) .

(٢٩) وكتبت الآية في النسخ بالوار . وهو خطأ .

(٣٠) سورة محمد : ٢٥٥ .

وذكر هذا عن ابن عباس : النسخ في النسخ والنسخ من ١٨٨ ، ويمكن في الإيضاح من ٣٠٠ . وأخرجه أبو الشيخ عن السدي في الدر المنثور ٩٨/٤ .

(٣١) هكذا في الأصل : وإنما ، وفي بقية النسخ : إنما . وهو الصواب .

(٣٢) هكذا في الأصل : ليس . بدون واو . وفي بقية النسخ : وليس . وهو الصواب .

(٣٣) انظر : الإيضاح من ٣٠٠ ، وهنا يحس أن أنقل ما ذكره المفسران أثناء حديثه عن هذه الآية ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاحٍ أَغْوَيْنَا أَنْ بَدَّلُوا أَمْرًا بِهِمْ بِأَمْرٍ بِالصَّلَاحِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ طَاعَةٌ ، فَإِنَّ رَأْيَ الْإِمَامِ أَنْ يَصَاحِبَ أَهْلَهُ مِنَ الْكُفَرِ وَفِيهِ قُوَّةٌ فَلَا يَحِزُّ أَنْ يَهْدِيَهُمْ سَبِيلَ كَامِلَةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ الْقُوَّةُ لِلْمُشْرِكِينَ جَزَأً أَنْ يَهْدِيَهُمْ عَشْرَ سَبِيلٍ ، وَلَا يَحْزَنُ لِهَيْبَتِهَا فَقَدْ بَالَيْتُ - ٢٥٥ -

قُوَّةً صَالِحَةً أَعْلَى مِائَةٍ عَشْرَةَ سَبِيلٍ ، ثُمَّ يَهْدِيَهُمْ لِقَبُولِ الْعَهْدِ قَبْلَ الْقَضَاءِ الْمُدَّاهِ - هـ - من تفسيره

٣٩/٣ . وراجع التوجيه لأبي حامد الغزالي ٢٠٤/٢ .

(٣٤) الأنفال (٦٥) .

(٣٥) سقطت الواو من الأصل ، فأحدث الشكلاً في غير كل . وفي بقية النسخ : وكان هذا والعدد قليل

(٣٦) الأصل (٦٦) ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ فَإِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

(٣٧) أخرجه أبو حنيفة في النسخ والنسخ من ٤٢٢ ، ورواه ابن جرير الطبري ، والنحاس ، وابن الجوزي عن ابن عباس - جميع البيان ٣٩/١٠ ، والنسخ والنسخ من ١٨٩ ، ناسخ القرآن من ٣٥١ ، وذاكره البغدادي في النسخ والنسخ من ١٤٠ ، لكن لم يصرح الطبري والنحاس بذكر النسخ ، وإن فيها التخليل ، والمعنى مطلوب ، باعتبار أن التخليل نسخ - وراجع الدر المنثور ١٠٢/٤ فما بعدها .

ولا شك في أن هذه منسوخة بهذه . وأما من قال : ليس هذا بنسخ ، وإنما هو تحريف وتقصير من العدد^(١) . وحز أن نسخ أن يرفع حكمه المنسوخ كله ، ولم يرفع ، وهي دية على حكمها ، لأن من وثق لعشرة فأكثر ، فهو مثلب مأجور ، وليس^(٢) ذلك بمحرم عليه . فإنه عن المعرفة بمنزل ، لأن الوقوف للعشرة كان واجباً فرضاً على الواحد . وليس هو لأن بواسطه ، فقد ارتفع ذلك الحكم كله ونسخ^(٣) .

لسابع . قوله عز وجل : ﴿وَمَا^(٤) كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ^(٥) لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشْطَرَ فِي الْإَرْضِ﴾^(٦) .

وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿فَإِنَّمَا^(٧) مَا بَعْدَ وَرَاءَ ذَلِكَ^(٨)﴾ . ومكث ابن عباس من العلم بجعل عن هذا ، وهمل هذا إلا عتاب النبي ﷺ . لما أسر أهل بدر ولم يقتلهم وقبل منهم الفداء^(٩) .

(١) في نسخة نسخ . وتقصير من العدد .

(٢) في نسخة نسخ : ليس . بدون وجوب .

(٣) انظر : للإيضاح من ٣٠١ ، ٣٠٢ . وكان يمكن قد تحدث عن هذا تحت عنوان باب مبادئ شروط النسخ والمنسوخ . قال : ومن شروطه . أنه يجوز أن ينسخ الأتقى بالأصل . أي هذا . من نصه نفسه من ١١٠ . وقد اكتمل كثير من العلم بالقول بالنسخ دون ذكر الأحكام . منهم من جرح التصاريح من ٣٩ . ومن سلامة من ١٧٧ . وابن الجوزي من ٣٥ . والسيوطي في الانتصاف ٢٧٣ . والحال في تفسيره ٤٠/٢ . وابن كثير ٣٩٤/٢ . وحكي المردقاني القولين . وانتصر للقول بالنسخ منافع العرفان ٢٦٦/٢ .

(٤) في الأصل . (وما كان) خطأ .

(٥) في نسخة هكذا سابقاً . وهي قرينة أبي عمرو البصري . وقرأه أبي السبعة بالياء . اكتسب ٤٩٥/١ . والنظر ٢٧٧/٢ .

(٦) في الأصل . (٦٧) .

(٧) سورة محمد ﷺ ١ (٤) . ﴿فَإِنَّمَا تَقِيلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابَ حَتَّى إِذَا أَكْثَمْتَهُمْ فَشَدَدُوا الْحَوْلَ﴾^(٨) فيما مثلاً بعد وإنما لعله حتى تضع الحرب أوزارها . في الآية .

وقد روى هذا القول النحاس بإسناده عن ابن عباس ، ونسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس . ومعه في آخرين . وذكره مكِّي عن ابن عباس . انظر : المسح والمنسوخ من ١٩٠ . ونوابع القرآن من ٣٥٢ . والإيضاح من ٣٠١ . ودواء أبو عبيد عن السدي : انظر : النسخ والمنسوخ من ٤٥١ . قلت : وما دواء النحاس مستنداً إلى ابن عباس . فأبعد رجال السند ذكره من سهل الديلمي . قال النسائي : ضعيفه . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤٦/١ . وبكر هذا روى عن عبد الله بن صالح (أبو صالح المصري) . قال ابن حجر : صدوق ، كثير الغلط . التقرير ٤٩٣/١ .

ولو كان هذا تحريماً ومنعاً لم يحز أن يأخذ^(١٦) الفداء ، ولقتلهم وقت نزول هذه الآية ، ولرجع عن قبوله ، وقد قال عز وجل : ﴿فَكُلُوا مما خَلَقْتُمْ حَلالاً﴾^(١٧) ، قيل : أترك الفداء ، لأنه من جملة الطنائم ، على أن هذه الآية قد أباحت المني وقبول الفداء بعد الإتيان ، وأية القتال نزلت بعد الإتيان ، فيها في معنى واحد ، ولا نسخ^(١٨) .

الثامن : قوله عز وجل : ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾^(١٩) .

والختلف^(٢٠) في تفسير هذا . فقول : معناه : ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا ، أي أنهم لما لم يهاجروا لم يتوارثوا ، فلا ميراث بين المسلم المهاجر والمسلم الذي لم يهاجر ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(٢١) ، أي أولى بميراث بعض^(٢٢) .

وقيل : كان المسلمون المهاجرون والأنصار يتوارثون ، يرث بعضهم بعضاً ، وقيل لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالمهجرة ، ولا يرث المؤمن الذي لم يهاجر ، من قريه المهاجر شيئاً ، فنسخ ذلك بقوله^(٢٣) عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾^(٢٤) بعضهم أولى ببعض^(٢٥) .

(١٦) في ظ : أن يأخذوا .

(٢٧) الأنفال (٦٩) .

(٢٨) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه أبو عبد ، والشمس ، ومكي . وابن الجوزي نظر : النسخ والمسوخ لأبي عبد من ٤٥٦ . والشمس من ١٩٠ ، والإيضاح من ٣٠٢ . وتواضع القرآن من ٣٥٢ .

(٢٩) الأنفال (٧٢) .

(٣٠) في بقية النسخ : اختلف

(٣١) الأحزاب (٦) .

(٣٢) أخرجه القطري عن ابن عمر . جامع البيان ٥٢/١٠ . ونظر : المسوخ والمسوخ لقائمة من ٤٣ ، وابن حزم من ٣٩ ، والشمس من ١٩١ والإيضاح لمكي من ٣٠٥ .

قال مكي : فذكر هذه الآية - حل قول قتادة - في التاميم والمسوخ حسن . لأنه قرآن نسخ قرآن ، وذكرها حل الأقوال الأخرى لا يلزم لأنها لم تنسخ قرآن ، إنما نسخت أمراً كانوا عليه . أهـ المصدر نفسه

(٣٣) في بقية النسخ : قوله

(٣٤) سقطت الموهبة من ظ

(٣٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ

(٣٦) أهـ القطري تنجده عن قتادة . جامع البيان ٥٣/١٠ .

والظاهر أن قوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ليس بنسخ لما ذكره ، وإنما المعنى : أن أولي^(١) الأرحام المهاجرين بعضهم أول ببعض ، أي أن الموارثة من الرحم^(٢) ، والقرابة من^(٣) المهاجرين : أولى من التوارث بالمجرة ، وإذا اجتمع القرابة والمجرة ، كان ذلك مقتضياً على مجرد المجرة الذي كانوا يتوارثون به ، وإنما نسخها آية الموارث^(٤) .

واختار الطبري أن^(٥) تكون الولاية بمعنى : النصرة^(٦) ، وليس كما قال ، ولو كان^(٧) الولي في اللغة : الناصر ، لأن قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ : يرد ذلك^(٨) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - لما أغنى بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك ثم نسخ بالآية المذكورة^(٩) .

(١) في د : أن أولوا - عطفاً نحوي واضح - (٢) في بقية النسخ : بالرحم .

(٣) في بقية النسخ : بين المهاجرين

(٤) انظر النسخ والنسخ للبيهقي ص ١٤٥ .

(٥) في ط : بأن تكون .

(٦) انظر نص كلام الطبري في : جامع البيان ٥٦/١٠

(٧) في بقية النسخ : وإن كان

(٨) وتقول : «أن الذي يستعرض آيات السورة والمراجع التي تعليلها ، يجد أن الحق مع الإمام الطبري ، لأنه لا يمكن لميراث فيها ، لأنه يصدر الحديث عن التنازل وأسبابه وتنازحه ، والآيات في النصرة سورة تحدث عن ولاية المؤمنين بعضهم لبعض ، بمعنى النصرة والمحنة والمودة ، والله أعلم . بقوله القدر الرازي ، «استصح الداعسون إلى أن المراد من هذه الولاية : الإرث بأن قالوا : لا يجوز أن يكون المراد منها : الولاية بمعنى النصرة ، والدليل عليه أنه تعالى عطف عليه قوله : ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ولا شك أن ذلك عبارة عن المولاة ، الدين ، والمنطوف مغاير للمنطوف عليه ، فوجب أن يكون المراد بالولاية المذكورة أمراً مغايراً لمعنى النصرة ، وهذا الاستدلال ضعيف ، لأننا حسبنا تلك الولاية على التعظيم والإكرام وهو أمر مغاير للنصرة ، ألا ترى أن الإنسان قد ينصر بعض أهل القلعة في بعض الميقات ، وقد ينصر عبده وأمه ، بمعنى : الإحالة ، مع أنه لا يواليه ، بمعنى التعظيم والإجلال ، فسقط هذا الدليل ، آه من تفسيره ٢١٠/٦٥ . وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٥٥ .

(٩) أي بالآية المذكورة سابقاً : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بعضهم أول ببعض في كتاب الله . . . الآية﴾ . وقد روى هذا بنحوه الشحاس عن ابن عباس - السليخ والنسخ ص ١٩١ . وأخرجه الطيالسي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه . انظر : الدر المنثور ١١٨/٤ . كما أخرجه - أيضاً - ابن مردويه ، وابن أبي حاتم . يلقط الطول ، التصحيح نفسه ١١٤/٤ .

وذكره مكّي عن ابن عباس . انظر : الإيضاح ص ٣٠٥ .

وقيل : ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا﴾ يُراد به الأعراب الذين آمنوا ولم يهاجروا ، لا ميراث بينهم وبين أقاربهم ممن هاجروا^(١) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وإن استصرختم في الدين فعليكما النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾^(٢) .

قالوا : كان بين النبي - ﷺ - وبين أسياء من العرب موادة ، لا يقاتلهم ولا يقتلونه ، وإن احتاج إليهم عاونوه ، وإن احتاجوا إليه عاونهم ، فصار ذلك مشروفاً بآية السيف^(٣) .

والصحيح أنها في المسلمين الذين لم يهاجروا ، إما الذين بقوا بمكة ، وإما الأعراب المسلمين ، الذين لم يهاجروا ، والثاني : قول ابن عباس^(٤) ، لأنهم - أعني الغريزون - من جملة المسلمين ، لم يهاجروا ، فلم يهاجروا من نصر المسلمين المسلم ، وعليهم ما عليهم من الوفاء بعهدهم للمعاهدين وميثاقهم^(٥) .

^(١) وراجع الكلام على قوله تعالى : ﴿والذين عقدت أيمانكم فأنهم نصيبتهم﴾ من ٦٦٠ وهو الموضوع الخامس عشر من سورة النساء .

(٢) أخرجه نحوه أبو عبد الله عن ابن عباس . التامخ والتسوخ من ٤٧٥ . وابن الجوزي في نواسخ القرآن من ٣٥٤ . وهو قول حكرمة . انظر : التامخ والتسوخ للشمس من ٦٩١ ، والإيضاح من ٣٠٥ وعزه ابن الجوزي إلى حكرمة ، والحسن . انظر : المصدر السابق .

(٣) جزء من الآية السابقة ٧٢ من سورة الأنفال

(٤) انظر : التامخ والتسوخ لابن سلامة من ١٨٠ ، وقلائد المرجان من ١١٥ .

(٥) رواه عنه ابن جرير الطبري . جامع البيان ٥٤١/١٠ . وانظر : تفسير ابن كثير ٣٢٩/٢ .

(٦) وهذا استثناء ، وقد سبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ ، والله أعلم .

سورة التوبة

فيها ثمانية مواضع :

الأول . قوله عز وجل : ﴿اصْبِحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(١) ، قالوا : هو مسوخ بقوله عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٢) ، وإنما قال عز وجل ذلك بعد إصلاح الأشهر الحرم ، وهذه مدة الذين نقضوا عهد رسول الله - ﷺ - ، ولما الذين لم ينقضوه شيئاً ولم يظاهروا عليه أحداً ، فقد أمرنا بأن نسم عهدهم إلى مدتهم^(٣) .
الثاني : قوله عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ . . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿كُلٌّ مِرْصَدٌ﴾^(٤) .

(١) الآية الثانية من سورة التوبة .

(٢) الآية الخامسة من سورة التوبة .

(٣) انظر . لنسج والمنسوخ لأي عهد من ٤٦٥ ، وابن حزم من ٤٠ ، وابن سلامة من ١٨٢ ، واللائق أنرجلان من ١١٦ .

قال ابن الجوزي - مصلاً لدعوى نسجها - : «زعم بعض ناقل التصدير من لا يرى ما يقص ، أن تسخيل مسوخ نية نسج» ، بل أن قال . وقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ قال الحسن : يعني الأشهر التي قبل ضم إليها ﴿اصْبِحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ، ومن هذا الباب خلا نسج قبلاً . ، أحد مواضع القرآن من ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٤) انظر : الإيضاح من ٣٠٨ .

قال السخس : «وهذا أحسن ما قيل في الآية .» أحد النسخ والمنسوخ من ٢٩٥

وهو من رجحه الطبري وانصهر له . انظر : جامع البيان ٦٢/١٠ - ٦٣

(٥) تقدم مرادها قريب . ونس الآية : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وانصروهم وانصروهم واقعدوا لهم كل مرصد . . . الآية

قالوا : هذه الآية التي نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية^(١) ، نسخت بقوله عز وجل في آخرها^(٢) : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٣) .

ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو^(٤) خبط جاهل في كتاب الله . إنما قل عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا الْمَشْرِكِينَ﴾ ما قال : اتقوا المسلمين . وقال الحسن . والله جاك ، والسدي . وعطاء : هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك أنها اقتضت قتل مشركين على كل حال ، فليست بقوله عز وجل : ﴿فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾^(٥) ، فلا يحمل قتل أسير صبراً^(٦) .

وقال قتادة ، ومجاهد : بل هي ناسخة لقوله عز وجل : ﴿فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾ . فلا يجوز في أسرى المشركين إلا القتل دون المن والفداء^(٧) .

(١) قال ابن الجوزي . «وقد ذكر بعض من لا فهم له من باقي التفسير أن هذه الآية - وهي آية السيف - نسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية ثم صار آخرها ناسخاً لأولها . وهو قوله : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ . وهذا سوء فهم . لأن النسخ المعلوم وسروهم ، إلا أن يتوبوا من شركهم ، ويقروا بالصلاة والزكاة فخلوا سبيلهم ولا تظلموه .» - هـ من ٣٦٠

قلت : وقد تقدم كلام السخاوي ورده عن من قال أن آية السيف نسخت أربعاً وعشرين ومئة آية . وشنع على القائلين بذلك . وذلك في آخر سورة الأنعام من ٧٠٥
(٢) أي في آخر آية السيف السابقة الذكر .

(٣) حكى دغوري النسخ هذا ابن حزم من ٤٠ . وأبو سلامة من ١٥٤ . قال مكّي - بعد أن حكى القول بالنسخ عن ابن حبيب الذي قال . أن الآية منسوخة . مستثنى منها بقوله ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ . قال : «ولا يجوز في هذا نسخ ، لأنها احتكام لأصناف من الكفار . حكم الله على قلوب بالقتل إذا أقاموا كفرهم . وحكم القوم بأنهم إذا أسروا وتلوا أن لا يُقرض هم . وأحرط بالرحمة والمعصية لهم . وحكم لمن استحل بالني - عليه السلام - وأنه أن يجبره . ويبلغه إلى موضع يأمر فيه . فلا استثناء في هذا . إذ لا حرف فيه للإمضاء . ولا نسخ فيه . إذ كل آية في حكم مفرد . وفي صنف غير النصف الآخر . وذكر النسخ في هذا وهم . وغلط طاهر . وغلبنا أن يراد النسخ وأصوبه .» - هـ الإيضاح من ٣٦٦

(٤) (هـ) : ساقط من ط

(٥) سورة محمد ٥٥/٤

(٦) انظر الميسخ والمسخ للحسن من ١٩٧ . والإيضاح من ٣٠٩ . وموسخ القرآن من ٣٥٩ . وتفسير القرطبي ٧٣/٨

وسمائي قريباً - إن شاء الله - أن هذا القول مرجوح وأن الأخير محتمل

(٧) ذكر هذا القول الحسن في المصدر السابق من ١٩٨ . دون أن يجزوه لأحد . وذكره مكّي معروفاً إلى فداء . ومجاهد . الإيضاح من ٣٠٩ . وكذلك ابن الجوزي في موسخ القرآن من ٣٦٠ . والقرطبي ٧٣/٨ .

وقال ابن زيد : الأيتان محكمتان^(١) ، أما قوله عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ بِهِ﴾ ، فإنه قال بعد ذلك : ﴿وَحُفُّوهُمْ﴾ ، أي للذين والقداء ، على حسب ما يرى الإمام ، وقد فعل جميع ذلك رسول الله - ﷺ - ، فقتل من الأمري يوم بدر : عقبة ابن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، ومن على قوم وقيل الفدية من قوم^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِيمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بأية السيف^(٤) ، وهذا مستلئ وليس بناسخ لما تقدم^(٥) ، وكيف يكون الإستهاء نسخاً ، ولم يدخل في الأول في مراد المتكلم ؟ ولو قال قائل : إضرب القوم إلا زيدا ، لم يكن زيد داخلاً في المضروبين في نية التكلم ، وقد انكشف ذلك للسامع أيضاً .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّضْرَةَ...﴾ ، إلى قوله عز وجل : ﴿... فَلَوْعَلَّ مَا كُتِمَ تَكَتُّرُونَ﴾^(٦) ، قالوا : نسخ جميع ذلك بأية الزكاة^(٧) .

ومن عصرين عبد العزيز - رحمه الله - : أراهما منسوخة بقوله عز وجل : ﴿خُذْ مِنْ

(١) في ط : المحكمتان .

(٢) وهذا هو الصحيح . وعليه عدة القفلاء ، كما ذكره النحاس ، ومكي وابن الجوزي والقرطبي . انظر : المصادر الساطعة . وسيأتي مزيد بيان هذا . ان شاء الله تعالى . عند قوله تعالى : ﴿فَمَا مَنَعَهُمْ﴾ وما فداء ... الآية ٤ من سورة محمد ﷺ ص ٨٣٦ .

(٣) النوبة : (٧) . وأولها : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ...﴾ .

(٤) حكى النسخ هنا ابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي في نواصيخ القراء ص ٣٦٢ ، وابن البرزقي ص ٣٥ .

(٥) ولذلك أعرض ابن حزم ، والنحاس ، ومكي وغيرهم من المفسرين ، أعرضوا عن ذكرها في الناصح والمسوخ ، وإن كان ابن الجوزي قد حكاه في نواصيخ القراء ، إلا أن عبارته في النصفي بأكثر لعل الرسوخ ، وزاد السيرتسيء بعدم قبوله لدعوى النسخ ، حيث قال : فزعم بعضهم أنها منسوخة بأية السيف ... انظر : المصنفين المذكورين ص ٣٨ ، ٤٠١/٣ .

(٦) النوبة : (٣٤ ، ٣٥) . ﴿... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّضْرَةَ وَلَا يَتَّقُوا اللَّهَ فَيَسْأَلُهُمْ جَعَذَابُ الِمْ • يَوْمَ يُعَذِّبُ عَنْهَا فِي تَارِهِمْ فَتَكُونُ بِهِ جِبَالُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُتِمَ لَا تَكْتُمُكُمْ فَلَوْعَلَّ مَا كُتِمَ تَكَتُّرُونَ﴾ .

(٧) قاله ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي ص (٣٥) ، والكرمي ص ١١٧ ، والفيروز آبادي ٢٣٠/١ .

أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها^(١) . والصحيح أنها محكمة غير منسوخة^(٢) .

والكنز عند العلماء : كل مال وجبت فيه الزكاة ، ولم يؤد زكاته .

قال ابن عمر - رضي الله عنه - : (كل مال أدبت زكاته فليس بكنز ، وإن كان مدفوناً ، وكل مال لم يؤد زكاته فهو كنز يُكوى به صاحبه وإن لم يكن مدفوناً)^(٣) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : «هي فئمن لم يؤد زكاته من المسلمين ، وفي أهل الكتاب كلهم ، لأنهم يكتزون ولا ينفقون في سبيل الله ، وإنما ينفق في سبيل الله المؤمنين»^(٤) .

المخلص : قوله عز وجل : ﴿إِن تَتَزَكُوا يَجْزِلْ اللَّهُ فِي تَزَكِيكُمْ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿... فَذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٥) ، قالوا : نسخ هذه الآيات قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾^(٦) ، ورووا ذلك عن ابن عباس^(٧) .

(١) التوبة (١٠٣) .

وقد أخرج هذا ابن أبي حاتم . وأبو الشيخ عن عراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز - رضيهما الله - انظر : الفهرست ١٧٩/٤ ، ورواه عنهما ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٦٤ . وذكره عنهما مكِّي ص ٣٦٤ . وقال الوروي عن ابن شهاب مثل قول عمر في الآية ، فهي محكمة مخصصة في الزكاة بعد .

(٢) قال ابن الجوزي - أثناء مناقشته للأقوال في هذه الآية - : «وقد زعم بعض نقلة التفسير أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام ، ثم نسخ بالزكاة ، وفي هذا القول بعده أ - ه نواسخ القرآن ص ٣٦٤ .

(٣) أخرجه ابن جرير ، وابن الجوزي بسنديهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما - جامع البيان ١٠/١٦٨ . ونواسخ القرآن ص ٣٦٣ .

وراجع صحيح البطري مع شرحه فتح الباري ٣/٢٧١ فما بعدها ، ٨/٣٢٤ ، والموطأ مع شرحه للسوي ١/٢٥٦ ، والفهرست ١٧٧/٤ .

قال القرطبي - بعد أن حكى الأقوال في ذلك - : «وهو الصحيح» أ - ه ، من تفسيره ٨/١٦٥ .

(٤) أخرج ابن جرير بسنده إلى ابن عباس قال : «هم أهل الكتاب» . وقال : هي خاصة وعامة - . يعني بقوله خاصة وعامة - : «هي خاصة من المسلمين فئمن لم يؤد زكاة ماله منهم ، وعامة في أهل الكتب لأنهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم إن أنفقوا» أ - ه جامع البيان ١٠/١٢٠ .

(٥) التوبة (٣٩ - ٤١) .

(٦) من قوله : ﴿ذَلِكُمْ ...﴾ إلى هنا : ساقط من ظ ياتفق النظر .

(٧) التوبة (١٢٢) .

(٨) رواه عنه التلمس بسنده إلى جرير عن الضحاك عن ابن عباس .

وقال الحسن ، وعكرمة^(١١) ، وكثيرة من العلماء ، هي محكمة

ومعنى ﴿لَا تَقْرَءُوا فِيهَا﴾ : أو لا يجب عليكم واستقرتم فلم تقرروا^(١٢)

السادس : قوله عز وجل : ﴿عَمَّا - عَمَّا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ﴾ : إلى قوله عز وجل : ﴿فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا يَنْزِلُ﴾^(١٣)

قالوا : نسخ هذه الآيات (الثلاثة) : ٩ عز وجل ، (فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ) ^(١٤) قول دار - من وعكرمة .
واختلف من من عاصم ، فقل ع - في هذا^(١٥) ، وقيل عنه - قال : الثلاث محكمات ، تنزل في المناقض الذي استأذ - فعود^(١٦) ، أي في أنور أنه هي في المؤمنين يستأذنون لبعض أمورهم ثم يعودون إليه .

انظر : المسح والسخو ص ٢٠٠ - ٢٠١ عز من حسن - انظر : الأصح ص ٣١٤
وقد قيل أن حبيب هذا من : المصحح - انظر ذكر دعوى المسح هذا من حرم ص ٤٠ -
ومن سلامة ص ١٨٦ والكريم ص ١٩

(١) هكذا قال المصنف : أن الحسن ودار - وقال بحكم الآية : وجه نسخ النصف في ذلك حكمي من أبي طالب ، ولكن ما روى الطبري وذكره الحسن وابن جرير يخالف هذا ، حيث ذكروا عنها القول بالنسخ ، وهو قول مرحوح - في سيق ، جميع البيات ١٣٥/١٠٠ : والنسخ والسخو ص ٢٠١ ، وتواضع القرآن ص ٢٦٥

(٢) قال الحسن - بعد أن حكمي القول بالنسخ من الحسن - وعكرمة - وقال عمرها : الأيتان محكمتان لأن قوله تعالى ﴿لَا تَقْرَءُوا فِيهَا﴾ يقتضي عدمها^(١٧) معه ، أو أوجب إليكم وإذا استقرتم ، هذا لا ينسخ لأنه وعيد وحرم ، وقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ كَافَةً﴾ محكم ، لأنه لا بد أن ينسخ بعض المؤمنين لئلا يخلوا دار الإسلام من المؤمنين فتلحقهم عكيد ، وهذا قول جماعة من المصنفين والمفسرين أنه النسخ والسخو ص ٢٠١

(٣) في د وح : من قوله عز وجل

(٤) في د : يقرءون .

(٥) التوبة : (١٢ - ١٥)

(٦) هكذا في الأصل ثلاثة أخطأ ولي غية النسخ ، الثلاث

(٧) أنور : (٩٢)

(٨) روى عنها الطبري في جميع البيات ١٤٣/١٠٠ ، وذكره عنها الحسن ، ومكي ، انظر ص ١٠٠

والسخو ص ٢٠٢ ، والأصح ص ٣١٦ وقال بالنسخ : قلنا في كتابه النسخ والس : ص ٤٣ ورواه عنه الحسن في المصدر السابق

(٩) روى الشيخ : أبو عبيد عن ابن د عن ص ٤١٠ ، ٤١١ - ورواه السيوطي سبعة إلى ص ١٠٠

ومن المفسر ، ابن مردويه ، وأبو جابر في نسخة - في المفسر ٢١١/٤

قيل : كان ذلك وهم يحفرون الخندق ، وهذا هو الحق والصواب والاستبذانان مختلفان ، ولا نسخ بينهما^(١١)

السابع : قوله عز وجل : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم . . .﴾^(١٢) الآية ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾^(١٣) ، وهذا غير صحيح ، بل هو مؤكد للأول وإنما معنى الأول : أن استغفارك لهم غير نافع ، ففعله وتركه سواء ولم يرد بذلك الصلاة عليهم ، ولا تحيير بين الاستغفار وتركه ، وكيف يستغفر لهم أو يصل عليهم ، وقد قال الله عز وجل في الآية : ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾^(١٤) .

فإن قلت : فقد روى عن النبي - ﷺ - أنه قال : «لأزيدن على السبعين» فقلت : «سواء عليهم استغفرت لهم لم لم تستغفر لهم»^(١٥) لن يغفر الله لهم^(١٦) قلت : يرد هذه الرواية قوله عز وجل : ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾ ، فكيف يقول ﷺ : «لأزيدن على السبعين» ، وهو يعلم أن^(١٧) الزيادة على السبعين أن ما لا نهاية له من العدد لا يضع الكافر ؟ هذا ما لا يصح^(١٨) .

(١١) وهذا هو الصحيح ، وعليه مطاحل المعز ، انظر مجمع البيان ١٠ : ١٤٣ والنسخ والمنسوخ للحمدي ص ٢٠٢ - حيث ذكر النحاس الروابي عن ابن عباس - ورجح الأحكام - وكذلك مكى ذكر القولين عن ابن عباس مرجحاً القول بالأحكام - انظر الإيضاح ص ٣١٦ ، وقال ابن الجوزي - عد واجبه للنسخ عن ابن عباس - فالصحيح أنه من نسخ هذا مدخل - وهو نسخ القولين ص ٦٠ .

١٠ القول (٨٠)

١١ القول (٨٤)

(١٢) سورة النجم ورواه عن ٢٠٨ ، وكذلك ص ٣١٩

١٣ في من ينهي نفس الآية في بقية الآية

١٤ السورة (٦)

وقد حكى هذا القول - أي أن الله عز وجل - منسوخة - في المحدثين - ابن حزم ص ١٠ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، وعزا هذا القول للحملي إلى ابن عباس من طريق جوير عن مصححك ، وجوزر ضعيف (كما سبق) ، وأوردته مكى عن ابن عباس - أيضاً - في الإيضاح ص ٣١٩ ، و انظر - مواهب لقرآن ص ٣٦٩ ، وذكره الطبري بصيغة (روى) ، أن يعزوه لأحد ، بدون تصريح بالنسخ ، جامع البيان ١٨٨١

١٥ ساقطة ، ط

١٦ قال ابن حزم : «قال القشيري : ومثله ما رواه (أي يذا) عن السبعين» ، من القولين .

فإن قيل : فكيف كثر ابن أبي عمير في قميصه وهو رأس المنافقين ؟ قلت : أرسل إليه عند موته يطلب قميصه^(١) ، فقال ﷺ : «إني أُرسل أن يدخل في الإسلام خلق كثير ، وإن قميصي لن يغي عنه من الله شيئاً»^(٢) ، فأسلم ألف من الخزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بقميص النبي ﷺ^(٣) .

فإن قيل : ألم يغم على قبره ويصل عليه ؟ قلت : قد روى أنه ﷺ لم يصل عليه^(٤)

وهذا خلاف ما ثبت في حديث ابن عمر : (وسأريد على السبعين) ، وفي حديث ابن عباس : (ولو أعلم أني إن زمت على السبعين يغفر لهم لزمت عليها قال . فغص عليه . أي على ابن أبي - رسول الله - ﷺ . أخرجه البخاري . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/٨ .

وسأني مزيد بيان لهذا قريباً - إن شاء الله وإن هذا هو الصواب الذي عليه أهل العلم .

وفي نظري : أن الإمام البخاري لم يحالفه الصواب في رده هذه الرواية التي ثبتت ، وقال بها الأئمة وقصروها بتفسيرات تفتقر ومقام النبوة ، كما سيأتي بإذن الله تعالى .

(١) (ابن أبي) : ساقط من د و ط .

(٢) هو عبد الله بن أبي مقلب المشهور بـ «ابن سلول» ، وسلول جده لأنه من خزاعة . رأس المنافقين في الإسلام ، من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم ، موافقه البيت ضد الإسلام والمسلمين : مشهورة ، وأخباره معروفة ، توفي في السنة التاسعة من الهجرة .

انظر : جبهة الأنساب ص ٣٥٤ ، والبداية والنهاية ٣١/٥ ، والأعلام ٦٥/٤ .

(٣) أي أرسل إليه إنه عند الله الصحابي الجليل ، قال ابن حجر : وكأنه كان يعمل لمرأيه على ظاهر الإسلام ، فلذلك التمس من النبي - ﷺ - أن يحضر عنده ويصل عليه ، ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعدد من أبيه ، . . . ثم أورد ابن حجر ما يؤيد ذلك من الأئمة إلى أن قال : « . . . وكان عبد الله بن أبي ، أراد بذلك دفع العير عن ربه وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي - ﷺ - ، ووقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كتف الله الغطاء عن ذلك ، وهذا من أحسن الأمثلة في تعليل هذه القصة » اهـ فتح الباري ٣٢٩/٨ .

(٤) جاء في رواية الطبري بسند عن قتادة : (ذكر لنا أن نبي الله - ﷺ - تكلم في ذلك - أي في تكفيتها والصلاة عليه - فقال : (وما يعني عنه قميصي من الله - أورد - وصلاتي عليه ، وأن لا يرجو أن يسلم به ألف من قومه) أ . اهـ جامع التلخيص ٢٠٦/١٠ .

(٥) وهناك تعليل آخر ذكره ابن كثير ، وهو أنه إذا كس قميصه مكافأة لما كان كسني العباس قميصاً حين قدم المدينة ، فلم يقدوا قميصاً يصلح له إلا قميص عبد الله بن أبي ، اهـ البداية والنهاية ٣٢/٥ .

وذكر هذا البخاري والخازن عند تفسير قوله تعالى : (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) الآية ٣٩ من سورة النجم . انظر : لباب التأويل وجامعه معالم التنزيل ٢٢٣/٦ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ٣١٩ .

والصحيح أنه صل عليه . كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره . انظر : فتح الباري

وإن كان صلّى عليه ، فذلك لظنه أنه قد تاب حين بعث بطلب قميصه لينال بركته ، ويتقي به عذاب الله عزّ وجلّ . وهذا إيمان إن (١) كان صاعداً عن صدر سليم (٢) .

فإن قلت : ألم يحذبه عمر - رضي الله عنه - حرصاً على ترك الصلاة عليه ؟ وقال له : أليس قد نهك الله عزّ وجلّ ؟ فقال : (إنما خبرني بين الاستغفار وتركه) ، فصلّى عليه (٣) .

قلت : هذا بعيد أن يظن النبي - ﷺ - أن ذلك تخيير ، وقد أخبره بكفرهم ، وهذا ظاهر لمن تأمله (٤) .

٣٣٣/٨ ، والدر الثور ٢٥٤/٥ . قال القرطبي : تطاعت الروايات بأن النبي - ﷺ - صلّى عليه ، وإن الآية - أي «ولا تصل على أحد منهم» - نزلت بعد ذلك . أم ، من الجامع لأحكام القرآن ٣١٨/٨ .

(١) في ظ : وإن كان .

(٢) قد سبق كلام ابن حجر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ، كان يجعل أباه على طاهر الإسلام ، علماً طلب من النبي - ﷺ - أن يحضر صده ويصلي عليه ، كذلك ذكر ابن حجر أن النبي - ﷺ - لم يأخذ بقول عمر ، وصلّى على عبد الله بن أبي . إجراء له على طاهر حكم الإسلام واستصحاباً لظاهر الحكم ، ولما فيه من إكرام ولله الذي تحققت صلاحيته ، وبصلحة الاستئلاف لقومه ، ودفع الفسدة . لأسباب وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح عن الصلاة على المبشرين . . . وهذا التقرير ينطبع الاتسكال . أم . وانظر : بقية كلامه على هذه القضية المهمة في : الفتح ٣٣٦/٨ .

(٣) كلمة (عليه) مضافة من ظ .

(٤) أما لفظ التخيير لمجد ورد في صحيح البخاري ، وأما معناه : فقد قال ابن حجر - وهو يشرح حديث البخاري - : «كان عمر قد فهم من الآية المذكورة : «استغفروا لهم» . ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن (لهم) ليست للتخيير ، بل للنسبة في عدم الوصف المذكور ، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء ، وهو كقولهم تعال : «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر» . لكن الثانية - أي آية الشافقين - أصرح ، ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة . . . أم .

إلى أن قال . . . وقد جاء في لفظ الحديث : «أي عibert فاخترت» أي : عibert بين الاستغفار وعدمه ، وحديث ابن عباس (الواضح أن إن زمت على السبعون يغفر له لودت عليها) ، وحديث ابن عمر . جزم بقصة الزيادة ، وأكد منه ما روى عبد بن عبد من طريق قتادة . قال : «ما نزلت «استغفر لهم لو لا تستغفر لهم» قال النبي - ﷺ - : «قد خبرني ربي ، فوالله لأزبدن على السبعون» ، وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله ، والطبري أيضاً وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله ، وهذه الطرق - وإن كانت مراسيل - فإن بعضها يعضد بعضها . أم .

من الفتح ٣٣٥/٨ . ومن أراد مزيداً من معرفة الأحاديث وأقوال الأئمة في هذه القضية ، فليراجع تفسير الطبري ١٩٨/١٠ ، والناسخ والنسخ للحاسن ص ٢٠٨ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، والإيضاح ص ٣١٨ ، ونواصيح القرآن ص ٣٦٨ ، وزاد المسير ٢٧٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن

الثامن : قوله عز وجل : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا . . .﴾ إلى قوله : ﴿... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَزْمِنُ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَوَلَّى سَفْهَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْآنٌ لَّهُمْ . . .﴾^(٢) الآية .
وهذا مما ينبغي أن يتصلح^(٣) عنه ولا يسمع^(٤) .

٢١٨/٨ . وتفسير ابن كثير ٣٧٦/٢ ، وتفتح الباري ٣٣٣/٨ ، والدر المنثور ٢٥٣/٢ ، والخفة الأخوي شرح سنن الترمذي ٩٥/٨ فما بعد الصفحات المذكورة

(١) التوبة (٩٧-٩٨) .

(٢) التوبة (٩٩) .

(٣) الصمم : إسداد الأذن ونحو السمع . السام ٣٤٢/١٢ (صمم) فكان السخوي يقول : إنه لا ينبغي الإكتمات إلى هذا القول والإستماع إليه لضيقه وعدم فادته .

(٤) ذكر دعوى الشيخ هذا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٨ ، ومكي ص ٣١٨ ، وسببه إلى ابن حبيب ورده ، وكذلك ذكر دعوى الشيخ ابن الباردي ص ٣٦ ، والكوفي ص ١٢٠ .

قال مكي : وهذا خبر لا يسمع ، ولا معنى للشيخ فيه ، لأن الله أعلمنا أن الأعراب أصناف ، .. وبين ذلك . . . وأحد أهم أشد كفراً ونفاقاً ، وهو لفظ عام معناه المخصوص في قوم بأعيانهم ، هل على أنه مخصوص لقوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَزْمِنُ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية (سورن) للتمهيط ، فلا نسخ يحس في هذا . . . أم . انصدر نفسه .

سورة يونس (عليه السلام)

فيها (سبع)^(١) مواضع .

الأول : قوله عز وجل ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾^(٢) .
 قالوا : نسخت بقوله عز وجل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٣) .
 وما ذلك بصحيح ، فإن خوفه على المعصية من عذاب الله - لو قدر وقوعها منه - ، وحاشاه أن يزل^(٤) ، ولا نسخ ، وهو يبيِّن يقول : - لما قام حتى تورمت قدماه ، وقيل له : أنفعل هذا بنفسك وقد غفر لك^(٥) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ - ﴿والله إني لأخوفكم لله﴾^(٦) على أن هذه الآية نزلت في طلبهم منه تعديل كلام الله والإنسان بفيره^(٧) ، فقال الله عز وجل : ﴿قل ما يكون في أن أبدله من تلقاء نفسي أن أتبع إلا ما يوحى إليّ يني

(١) هكذا في الأصو - سبع - وفي بقية النسخ - سبعة - وهو الصواب .

(٢) يونس (١٥) .

(٣) النسخ (٣) .

وقد ذكر دعوى الشيخ هـ . ابن حزم ص ٤١ ، ومن سلامة ص ١٩١ والمبرور الباقى في مصادر ذوي التعيز ٢٤٠/١ . والكريمي ص ١٢١

(٤) في بقية النسخ : لم يزل

(٥) في بقية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٦) تقدم الكلام عنه في الموضع الأول من سورة الأنعام : ص ٦٩٦

(٧) وهو معنى المنظر الأول من الآية لآية ١٥ من السورة نفسها وأمر الآية ﴿إِنِّي أَنذِرُكُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتًا﴾
 بيئت قال الذين لا يرجون لقاء الله يقرآن غير هذا ثم بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي الآية

أخاف^(١) إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ ، أَفَلَمْ يَنْسَخْ بِمَا ذَكَرُوهُ^(٢) ؟

الثاني : قوله عز وجل : ﴿... لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قَلِيلٌ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾^(٣) .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٤) ، وليس ذلك بصحيح ، إنما نزل ذلك في طلبهم الآيات الملهكة ، ﴿لَوْلَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾^(٥) ، ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنَ السَّيِّئِ﴾^(٦) ، فقليل له : ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾^(٧) ، كما قال نوح - عليه السلام - لما قيل له : ﴿لَقَدْ جَاءَلْتُمَا فَأَكْذَرْتُمَا فَتَأْتَانِي مَا تَعِدَانِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (قال)^(٨) إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^(٩) ، وكذلك أمر نبينا ﷺ أَنْ يَقُولَ : ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾^(١٠) وهذا تهديد ووعيد ، أي فاتنظروا ما طلبتم ، إني متظر ذلك معكم ، وكما قال (له)^(١١) : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١٢) ، ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال^(١٣) .

(١) في ت - كتبت الآية خطأ (...) لَمْ يَنْزَلْ فِي

(٢) الجواب : لا . وانظر الكلام على نظير هذه الآية في التوضيح الأول من سورة الأنعام ص : ٦٩٦ . وهي الآية الخامسة عشرة ، وراجع تواسيع القرآن لآمن الجوزي ص ٣٧١ - وزاد المسير ١٤/٤

(٣) كتبت الآية خطأ في د : (من المتظرين) . !

(٤) يونس (٣٠) - ولولمنا : ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية .

(٥) قال بملك ابن سلامة ص ١٩٢ ، والمكرمي ص ١٢٢ ، وابن البرزقي ص ٣٦ - وذكره ابن حزم ص ٤١ - والفيروز أباقي ٢٤٠/١ ، ولكن ليس في هذه الآية ، بل في آية أخرى شبهة بها ، وهي قوله تعالى : ﴿... قُلْ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾ الآية ١٠٦ من السورة نفسها .

(٦) لعل المصنف أراد الانقباض فحسب ، ولم يرد الاستدلال بآية قرآنية ، لأنه لا يوجد آية بهذا النص ، ولتقرب آية إلى ما ذكره المصنف قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ سبأ آية ٣

(٧) الأتقال (٣٢) .

(٨) وردت آية في الأنعام : ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزْيَانٌ مَغْنَمٌ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ ، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا النص الذي أورده المصنف ولعله أراد الانقباض أيضاً والله أعلم

(٩) سقطت من النسخ .

(١٠) هود : ٣٢ ، ٣٣ .

(١١) وهي الآية التي نحن بصدد الحديث عنها .

(١٢) في بغية النسخ : وكما قال له :

(١٣) الأنعام (٥٨) .

(١٤) وهذا هو الحق ، لأنهم طلبوا شيئاً وعلموا أنه غير يبرهن على صدق نوبته ، فأجابهم بقوله : إن الثاني

- الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ فَعَلَى الَّذِينَ اتَّخَذْتُمْ وَثِقَةً كَالْحُكْمِ﴾^(١٣) .
 الآية ، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٤) .
- الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَإِن تَرَىٰ ذُرِّيَّتَكَ بِغَضٍ مِنْ ذُنُوبِهِ أَلَّا تَهْتَدِيَ عَلَيْهِ فَأَهْلِكْهُ أَهْلَاقًا وَلَئِنْ تَوَضَّعْتَ لَهُ خُنُوعًا فَأَلْهِمْهُ نَبِإَ اللَّهِ الْأَخْبَارَ﴾^(١٥) .
- الخامس : قوله عز وجل : ﴿لَقَدْ أَتَيْنَاكَ بِكُفْرٍ كَثِيرٍ وَلَئِنْ جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكَ فَأَخَذْنَا بِكَ الْوَيْثَاقَ وَكَرِهْتَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(١٦) .
- السادس : قوله عز وجل : ﴿فَمَنْ أَهْلَكَ عَلَىٰ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَمَا يَضِلْ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١٧) .
- السابع : قوله عز وجل : ﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١٨) .
- قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف^(١٩) .

١٣ - تطبقونه متى شئتم . فشيء ، لا يعلمه أحد إلا الله تعالى ، ثم يهدمهم ويوعدهم بقوله : «فانتظروا قضاء الله القاصي بينا وبينكم» . عندما يظهر الله الحق ويظهر الباطل ، ويتقم من أهله وهذا لا نسخ فيه والله الموفق للصواب .

(١٣) يونس (٤١) .

(١٤) نسبة مني إلى ابن زيد وغيره . انظر : الإيضاح ص ٣٢٣ . وذكره ابن سلامة دون عزو ص ١٩٢ ، ونسبه ابن الجوزي إلى أبي صالح عن ابن عباس ورده ، وهداه من عدته ووجهه . انظر : تومسج القرآن ص ٣٧٢ ، وسرد المصنف هذا القول عقب ذكره لفظة الموضع في هذه السورة والتي قيل إنها منسوخة بآية السيف .

(١٥) يونس (٤٦) .

(١٦) يونس (٩٩) .

(١٧) يونس (١٠٨) .

(١٨) يونس (١٠٩) .

(١٩) انظر : النسخ والنسوخ لابن سلامة ص ١٩١ - ١٩٣ ، وقد نقل ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه المواضع . أمم الرابع والخامس والسادس والسابع - وعمر بعضها إلى ابن عباس ، وبعضها إلى مقاتل بن سليمان ، وبعضها كلها . ورد القول بالنسخ فيها ، وقال : «إله لم يثبت شيء من ابن عباس في هذا» . تومسج القرآن ص ٣٧٢ ، ٣٧٤ . وأدخل ابن عزم الموضع الثالث . والسادس فقط ضمن الآيات المدعى فيها بالنسخ بآية السيف . انظر : النسخ والنسوخ ص ٤١ .

وأكثر التحمل دعوى النسخ في الموضع السابع فقط ، وعمره إلى ابن زيد . انظر : النسخ والنسوخ ص ٢١٠ . وتابعه مني في الإيضاح ص ٣٢٣ إلا أن مني ذكر - أيضاً - دعوى النسخ في الموضع الثالث . وقد سبق الإحالة إليه .

ولم ينسخ (آية)^(١) السيف شيء من ذلك ، ولا هي معارضة له^(٢) .

(١) هكذا في الأصل : آية السيف . وفي نسخة النسخ : آية السيف . وهو تصواب

(٢) وهذا هو الصحيح . فإن كل آية من الآيات المذكورة تحدث في طلبها معنى لا يتعارض مع آية القتال . فالآية في الموضع الخامس - مثلاً - تفيد بأن الإيمان موصفه القلب . وهذا لا يمكن الإكراه عليه . وهي أيضا خبر . والأصل لا ينسخ - كما سبق مراراً - وفي الموضع السادس فيه التزعيب في الإيمان ، والمحلل من بعده ، وتشويق المؤمنين إلى اليقين على الهدى والإيمان وتحليلهم من الضلال وعرفته . وإن العباد إنما يعود وبأن صلاحهم عليهم . وهذا لا ينسخ آية السيف . وكذلك الأمر في التوضيح السابع . وهو الأمر بالصدقة عن أي المشركين وجهل الجاهلين ، بل وفي أثناء المعركة . وفيه المؤمنين مأثورون بالصدقة واليقات حتى يفصل الله بينهم وبين عدوهم . وهذا - أيضاً - لا

ينسخ

قال ابن الجوزي . ثم أن الأمر بالصدقة جاءها مذكور في غاية ، وما بعد الغاية يحذف ما قبلها

أ - هذا توضيح القرآن ص ٣٧٤

سورة هود (عليه السلام)

(فيها ثلاثة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٢) ، قالوا : نسخت بأية السيف والكلام في ذلك كما تقدم^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا . . .﴾^(٤) الآية ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٥) .

وذلك باطل ، لأنه خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، ورووا ذلك عن : ابن عباس ،

(١) سقطت من الأصل ، ولفظ عبارة : (فيها ثلاثة مواضع) .

(٢) هود (١٢) : ﴿فَعَلَّكَ نَارَكَ بِعُصَى مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ يَدَ صِدْرِكَ أَلْ يَفْقَهُوا أَلَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ عَلَمٌ . . .﴾ .

(٣) قلت : سبق ما يمثّل هذه الآية في توضيح الثاني من سورة آل عمران ص ١٢٩ وقد قال من سلامة هذا : «نسخ معناه لا لفظه» بأية السيف ص ١٩٤ وكذلك قال ابن البرزقي ص ٣٦ .

ومن قال بأنها منسوخة بأية السيف - الكرمي في ثلاثة المراحيل ص ١٩٤ - كما ابن حوزي فقد أوردنا ضمن الآيات المدعى بهذا النسخ في هذه السورة ، وقد طبق ذلك قسلاً : «قال بعض المفسرين : معنى هذه الآية : أقصر عمر لدنهم من غير قتال . ثم نسخ ذلك بأنه لسيف والنسخ أنما يمكنه ، لأن المحققين قالوا : معناه : إما عليك أن تضرهم بالوحي ، لا أن تضرهم بقتلهم من الآيات ، وهذا هو نسخ القرآن ص ٣٧٥ .

(٤) هود (١٥) : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا فِيهَا وَمِمَّا لَا يُغْنِيهِمْ﴾

(٥) الإسراء (١٨) .

ومكانته في العلم والمعرفة يرد ذلك^(١٦) .

وقيل في قوله تعالى ﴿لننزلن نريد﴾^(١٧) : أي لمن نريد إهلاكه^(١٨) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانظروا انا منتظرون . . .﴾^(١٩) إلى آخر السورة ، زعموا أنه منسوخ بآية السيف ، وليس
كما زعموا ، وقد تقدم القول في مثل ذلك^(٢٠) .

(١٦) روى النحاس عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . التامخ والنسوخ ص ٢١٠ . وجوز هذا
ضعيف (كما سبق) ، ثم أن النحاس رد هذا القول بقوله : «يجب أن يكون هناك نسخ ، لأنه خبر ،
والنسخ في الآثار محال ، ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من باطل ولا عيب من كذب ، وبطلت
العدلي ، ولو جاز لرجل أن يقول : لقيت فلاناً ، ثم يقول : نسخته . ما لقيه ، اعد الصدور نفسه
ص ٢١٠ . كما رد دهوي النسخ حكى بن أبي طالب . بعد أن أورده عن الضحاك عن ابن عباس
الإيضاح ص ٣٢٥ .

وكذلك فعل القرطبي في تفسيره ٦٥/٩ .

وأورده ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان ورده . انظر : نواسخ القرآن ص ٣٧٦ . وقد سبق ما
يمثل هذه الآية في الموضع الثاني عشر من سورة آل عمران . فأنظره ص : ٦٤٤ .

(٢) في ط : لمن يريد . وكذلك في التي بعدها .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٥٩/١٥ ، وزاد السير ٢٠/٥ .

(٤) هود (١٦٦ - ١٦٣) .

(٥) وذلك في الموضع الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٢ . حيث قال
السخاوي هناك : «أن هذا تهديد ووعيد وليس بمنسوخ بآية السيف» .

هذا ومن قال بالنسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ١٩٤ ، وابن البارزي ص ٣٧ ،
والكرمي ص ١٢٥ .

لما ابن الجوزي فقد حكى فيها القولين ورجح القول بالأحكام . وقال : «أله قول الحنفية» .
نواسخ القرآن ص ٣٧٦ .

سورة يوسف (عليه السلام)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ . وزعم من لا معرفة له أن قوله عز وجل : ﴿تَوَفَّنِي مَسْلِماً وَأُخْفِنِي بِالصَّخْرَةِ﴾^(١) منسوخ بقوله - عليه السلام - : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به)^(٢) . فهذا باطل ظاهر البطلان^(٣) ، لأن هذا خبر أخبر الله^(٤) عز وجل به عن يوسف - عليه السلام - فكيف يصح نسخه ؟ .

ولأن يوسف - عليه السلام - سأل الله الوفاة على الإسلام ، ونحن نسأل الله عز وجل برحمته ويكرمه أن يهبطنا على الإسلام ، وليس قول النبي - ﷺ - في الحديث المذكور من هذا ، إنما ذلك فيما اشتد الله لضر نزل به ، فتمنى^(٥) الخلاص منه بالموت خوفاً وكرهاً لما ابتلي به .

(١) يوسف (١٠١) .

(٢) تقدم تحريره عند ذكر تلاوة القرآن ... الخ . ص : ٣٢٧ .

(٣) قال النجاشي : رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن في سورة يوسف آية منسوخة ... وذكرها مع ناسخها ، قال : وهذا قول لا معنى له ولولا أننا أردنا أن يكون كتابنا متفصلاً لما ذكرناه . . . ١ - هذا التاميم والمنسوخ ص ٢١١ .

وقد أطلق مكي في الرد على القليل ذكرها دعوى النسخ في هذا الموضع وفنده . انظر : التوضيح ص ٣٢٧ - ٣٢٨ . وراجع الأحاديث والآثار والوقوف العشاء في تفسير هذه الآية . والجمع بينها وبين الحديث المذكور في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٢ .

(٤) في ظ : أخبره الله .

(٥) في ظ وه : فيتمنى .

سورة الرعد

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ ، وزعم زاعمون أن قوله عز وجل : ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾^(١) منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إن الله لا يفرق بين من يشرك به﴾^(٢) ، وهذا^(٣) ظاهر البطلان^(٤) ، وهذا غير حق لا يدخله نسخ ، وما زال ربنا (غافر)^(٥) غير معامِل بالعقوبة ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾^(٦) ، فله الحمد على حلمه مع علمه ، وله الحمد على غضوه مع قدرته ، وقالوا في

(١) الرعد (٦) . ولحمها : ﴿... وإن ربك لشديد العقاب﴾ .

(٢) النساء (٤٨) ، (١١٦) .

(٣) في حجة النسخ : وذلك

(٤) ومن حكي الخلاف في نسخ هذه الآية : ابن حزم ص ٤٢ ، حل أن الظلم في الآية : الشرك ، وكذلك زعم ابن سلامة ص ٢٠٢ ، وقال بالنسخ ابن الجوزي ص ٣٧ ، وأما الكرمي فله حكي النسخ عن الصحيح والأحكام عن مجاهد . . فلا جد المرجحان ص ١٢٦ ، وقد رد ابن الجوزي هذا الزعم ، وهذا التوهم الفاسد بقوله : «قد توهم بعض القسرين أن هذه الآية منسوخة ، لأنه قال : المراد بالظلم ها هنا : الشرك ، ثم منسخت بقوله : ﴿إن الله لا يفرق بين من يشرك به﴾ ، وهذا التوهم فاسد ، لأن الظلم عام ، والمقصود بالشرك ها هنا يحتاج إلى دليل ، ثم إن كان المراد به الشرك ، فلا يخفى الكلام من قرئ - أما أن يراد به المنحاز عن تعصيل عقوبته في الدنيا ، أو العفوان لهم إذا رجعوا عنه ، وليس في الآية شيء من أنه يفرق للمتشركين إذا ماتوا على الشرك بعد تواسع القرآن ص ٣٧٧

(٥) هكذا في الأصل : غفر . خطأ بحري والصحيح : وبهية نسخ . غير أن وهو لم يصب

(٦) فاطر (٤٥) .

قوله عز وجل : ﴿فإنما عليك البلاغ وعليت الحساب﴾^(١) : نسخ بأية السيف ، وليس كما قالوا ، وقد تقدم القول فيه^(٢) .

(١) الرعد (١٠)

(٢) وذلك في الموضع الذي من سورة آل عمران ص ٦٢٩ . هل قد قال هناك : ولعمري ، إنما عليك البلاغ وليس عليك اعدية ، وكذلك صنف في الموضع الذي والعشرين من سورة النساء : ﴿ومن نزلنا أرسلناك عليهم حقيقة﴾ . هل قد أحال إلى الموضع الذي من سورة آل عمران ص ٦٦٩ ومن العجيب هنا . أن من حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٩٠١ ، ٢٠٢ حكيا الإجماع على نسخ هذه الآية .

ومن حكى النسخ . ابن الجوزي ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٢٦ . وقد أحرص عن ذكرها فمعن الآيات المدهى فيها النسخ كل من . المصري والحداد ، ومكي . والفرطى . وغيرهم من العلماء ، وأوردته ابن الجوزي عن علي بن أبي طهفة عن من حدث أنه نسخ بأية السيف وفرس الجهد . قال : «وكذلك قال قتادة» ثم قال : «وعني ما سبق تحفته في موضع . من أنه ليس عليك أن تأيهم به» يدرجون من الآيات . إنما عليك أن تبلغ . تكون هكلمة . ولا يكون بينها وبين أية السيف صلوات» انه نواضع القرآن ص ٣٧٨

سورة إبراهيم (عليه السلام)

ليس فيها من المنسوخ والمنسوخ شيء ، وأما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : إن فيها آية منسوخة ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾^(١) نسخها قوله عز وجل في التحل^(٢) : ﴿ وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) فما لا يلتفت إليه ، ولا يعرج عليه ، ولا يستحق أن يكون جوابه إلا السكوت عنه^(٤) .

(١) إبراهيم (٣٤) .

(٢) صحت في د إلى : (البطل) .

(٣) النحل (٦٨) .

(٤) انظر : المناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ وفلاذد المرجعان ص ١٢٧ ، وحكي ابن البلوزي فيها القولان : النسخ^(١) أحكام ، فون أن يعزو ذلك لأحد كعادته . انظر : ناسخ القرآن المعزى ومنسوخه ص ٣٨ .

وإذا لمعنا النظر في الآيتين الكريمتين ، لمنا نجد أنه لا تعارض بينهما فالآية الأولى تتحدث عن المشركين بالله ، وموقفهم من نعمه عليهم وهو موقف الجاحدين الظالمين ، فناسب أن تنتم الآية بقوله تعالى : ﴿ ... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ ، والآية الثانية التي قيل : إنها منسوخة بقدر الله تعالى في أولها ما قرره في أول الآية الأولى ، التي قيل : إنها منسوخة ، وبعد بالعطوفان والتبعية من اعتدى طائفة به بعد كفر ، وشكر نعمة الله عليه بعد جمودها ، فناسب أن يطبق إلى فضائل الله ونعمه التي دعانا إلى تأملها في الآية ، فضيلة أخرى ينتم بها الآية ، وهي الرحمة والغفرة ، هذا بالإضافة إلى أنها خبران مؤكدان ، ولا يسوغ النسخ في الأخير .

انظر : النسخ في القرآن ١/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

سورة الحجر

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ . وزعموا أن قوله عز وجل : ﴿فذرهم يأكلوا . . .﴾^(١) الآية ، منسوخ بآية السيف^(٢) ، وهذا وعيد وتهديد ، وآية السيف لا تنسخ^(٣) الموعظة والتهديد .

وقوله عز وجل : ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾^(٤) ، قالوا : نسخ بآية السيف^(٥) ،

(١) الحجر : (٣) ﴿فذرهم يأكلوا ويتمتعوا وبهائمهم الأمل فسوف يعلمون﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٠٥ ، وابن الجوزي ص ٢٨ ، والكرمي ص ١٢٨ ، والقرطبي أباي ٢٧٣/١ .

وذكره ابن الجوزي وسكت عنه . انظر : زاد السير ٣٨٢/٤ ، وذكره - كذلك - في نواسخ القرآن ورده بقوله : «قد زعم كثير من المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، والتحقيق أنها وعيد وتهديد ، وبذلك لا يتأني لغايها ، فلا وجه للنسخ» . انظر ص ٣٧٩ .

(٣) في د وط : لا ينسخ .

(٤) الحجر : (٨٥)

(٥) أخرجه ابن جرير بأسانيد عن قتادة ، والضحاك ، ومجاهد . جامع البيان ٥١/١٤ . ولورده الحاس عن سعيد عن قتادة ، وكذلك منفي . انظر : النسخ والمنسوخ ص ٢١٣ ، والإيضاح ص ٣٢٩ . وراجع نواسخ القرآن ص ٣٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٦/٢ . وذكره ابن حزم ص ٤٢ وابن سلامة ص ٢٠٥ ، والبخاري في معالم التنزيل ٥٩/٤ ، والكرمي ص ١٢٨ . هذا ولم يتأخر كل من : الطبري ، والحاس ، ومنفي ، وابن الجوزي قضية النسخ هنا ، وكانها قضية مسلمة ، لكن القرطبي - بعد إيراد النسخ عن قتادة ، وعكرمة ، ومجاهد - قال : «وقيل : ليس بمنسوخ وله أثر بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم أحد الجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٠ .

وقال المحرر - بعد ذكره للنسخ - : «وقيل : فيه بعد ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر به . ﴿...﴾» . أن =

وهذا^(١) أمر من الله ما وحلّ فيه - ﷻ - بالصبر في حال أن تكن فيها مطبق لغضبه .
فليس بمسوخ بآية السيف

وقوله عز وجل : ﴿لَا تُلْدُنْ عَلَيْكَ إِلَى مَا مُتَعَايَه (أَزَوَّجَا مِنْهُمْ)﴾^(٢) . دلوا . نسخ
بآية السيف^(٣)

ولما لم يكن : أعطيتك الدين والقرآن العظيم . فالذي أعطيتك بعض من كل
عطية . فلا تلدن نفسك . وديارهم . واستغن بما أعطيتك علي متعايه سنوفاً منهم^(٤)

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْغَنِيُّ﴾ . نسخ معه بآية السيف
دون اللفظ . وليس في دلوا . وذلك يحكم لفظاً ومعنى^(٥)

قالوا في قوله عز وجل : ﴿وَقَدْ صَدَّقَ لَمَّا تَوَصَّيْتُمْ﴾ . دلوا . لا يصفى بحكمه . وحده
مسخ . وقد صدق عز وجل : ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ آيَةِ كَذِبِهِ﴾^(٦) . وهذا كائن .

هذا خبر . من . به ما علم وتصحيح . من . خبر .

هذا خبر . من . به لا لازم . من . به لا وجه .
وهذا خبر . من . به لا وجه . من . به لا وجه .
وهذا خبر . من . به لا وجه . من . به لا وجه .
سبح في . ٣٩

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٥ . وابن - روي ص ٣٨ . لغيره في نسخي
٢٧٤/١ . والكرمي ص ١٢٩

(٤) راجع تفسير الطبري ٦٠/١٢ . وجامع القرآن ص ٢٨٩ . وازاد التفسير ٤١٩/٢ . وتفسير القرطبي
٥٦/١٠ .

(٥) الخبير (٨٩) .

(٦) المصحح والمسخ لأن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٦ . وجامع القرآن لابن العربي
ص ٣٨ . قال ابن الجوزي . وهم بعضهم أن معناه نسخ بآية السيف . لأن المصحح
على الإندلس . وهذا محال فاسد . لأنه ليس في الآية ما يقتضيه هذا . ثم هذا خبر فلا وجه لنسخ
به نواسخ القرآن ص ٢٨٩

(٧) الخبير (٩٤) .

وقد روي النسخ - ابن جرير الطبري في جامع البيان ٦٩/١٤ يستند . عن ابن عباس .

والأما المعنى : بلغ ما أمّرت بتبليغه وأصدق به ، ولا تخش المشركين فإننا قد كفيناك المستهزئين .

وكان النبي - ﷺ - يخفي أمره مخافتهم ، فأمره الله بإظهاره أمره ، وإظهار القرآن الذي يوحى إليه ، وقيل : لم يزل النبي - ﷺ - بمكة^(١) مستخفياً حتى تزلت ، فخرج هو وأصحابه^(٢) .

وعن ابن عباس : (المستهزئين)^(٣) : الوليد بن المغيرة ، والعاصم بن وائل السهمي^(٤) ، وعدي بن قيس ، والأسود بن عبد يغوث الزهري^(٥) - وهو ابن خال رسول الله - ﷺ - ، وأبو زمعة الأسود بن عبد المطلب ، كانوا يستهزئون برسول

والصالح . وفي السنة عن ابن عباس والحسين بن الحسن بن علي ، وهو ضعيف ، كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٥٣٢/٦ ، وأما الربيع عن الصالح فهو حوير . وقد تقدم أنه ضعيف أيضاً .

كما ذكر الشيخ معزاً إلى ابن عباس كل من : الحاسم بن ٢١٣ ، ومكي بن ٣٢٩ ، والقرظي ٦٩/١٠ ، وطاهر بن عزو بن حزم بن ٤٣ ، وأبو سلامة بن ٢٠٦ ، وابن الجوزي بن ٣٨ ، وأبو رزائقي ٢٧٣/١ ، وأبو بكر بن ١٢٩ ، هذا ولم ينفش الطبري ، والحاسم ، ومكي ، وابن الجوزي قضية القول بالنسخ هنا ، بل حكوا ذلك وسكتوا عنه .

وقد أحسن الإمام البخاري صنفاً في رد القول بالنسخ ورفضه وعدم قوله ، وعلق معه - رحمه الله - قال الله تعالى أمر به - ﷺ - في هذه الآية أن لا يتم بما يقال له من كلمات تدل على السحرية ولا المستهزاة ، وأن لا يشغل باله بذلك ، بل عليه أن يوجه كل اعتيائه إلى نشر الدعوة ، وهو بصرفه عنه أولئك ومبغضه إليهم بما شاء - كما سيأتى - فعليه أن لا يبال ويصرفهم عن الكفر والفساد ، وهذا فيه سجع من التسليم لرسول الله - ﷺ - والمؤمنين معه - والله أعلم .

(١) خرجت في دوط إلى ، (مكية) .

(٢) راجع نسب القرظي ٦٩/١٠ ، والحازن ٦٣/٤ .

(٣) هكذا في الأصل : المستهزئين ، وفي بقية النسخ : المستهزئون وهو الصواب .

(٤) وقد عانا مشركين في السنة الأولى من الهجرة - انظر - البداية والنهاية ٣٣٤/٣ .

(٥) وفي بعض الروايات - كما في سيرة ابن هشام ، وتفسير الطبري ، والقرظي - : «الحارث بن العطلانة» ، وفي معالم التنزيل للبخاري : «الحارث بن قيس بن العطلانة» . قال ابن الجوزي - بعد نسبه هذا القول إلى ابن عباس - : وكذلك فذكرهم سعيد بن جبير - إلا أنه قال مكان الحارث بن قيس : الحارث بن عيطنة . قال الزهري : عيطنة : أمه ، وليس : أمه ، فهو واحد - وفي رواية بن عباس - مكان الحارث بن قيس - عدي بن قيس بعد زائد التفسير ٤٢١/٤ قلت : وهي موافقة لما ذكره المصنف عن ابن عباس .

(٦) مات كافرأ . انظر : مهجرة أنساب العرب بن ١٢٩ .

(٧) في دوط : خال النبي ﷺ

الله - ﷻ - فيما النبي - ﷺ - ومعه جبريل - عليه السلام - إذ مرّوا به واحداً بعد واحد
 فإذا مرّ واحد منهم قال له جبريل : كيف قُمِدَ هذا ؟ فيقول النبي - ﷺ : «بِسْ
 عبد الله»^(١) ، فيقول جبريل - عليه السلام - : كُفِينَاكَ هُوَ فُهَلِكُوا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَمَا
 السَّوِيدُ : فَنَعَلَنِي بِرِدَائِهِ مِنْهُمْ ، فَجَعَدَ لِيْخْلَصَهُ فَنَقَطِعَ أَكْحَلَهُ^(٢) ، فَنَزَفَ فَيَاتَ ، وَأَمَا
 الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ : فَأَنِّي بَخَصَنَ فِيهِ شَوْكٌ ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ ، فَسَالَتْ حِدَقَتَاهُ^(٣) عَلَى
 وَجْهِهِ ، وَأَمَا الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلَ : فَوَطِئْتُ شَوْكَةً فَصَاقَطَ لَحْمُهُ عَنْ عَظْمِهِ ، وَأَمَا الْأَسْوَدُ بْنُ
 عَبْدِ الْطَّلَبِ ، وَعَدِيَّ بْنِ قَيْسٍ : فَأَنَحِدَهُمَا^(٤) لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَيَاتَ ، وَالْآخِرُ شَرِبَ مِنْ جِرَّةٍ فَأَمَّا
 زَالُ يَشْرَبُ حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ^(٥) .

أي : إِنَّا كُفِينَاكَ السَّائِرِينَ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ مَعَ اللَّهِ أَلَمَّْا آخِرَ .

قال عكرمة : وهم^(٦) قوم من المشركين كانوا (يقول)^(٧) : مسودة البقرة سورة
 العنكبوت ١١ ، يستهزئون بالقرآن وأسمائه^(٨) .

(١) وفي رواية الطبري فتارة ويقسم : بسْ علو الله . جامع البيان ٧١/١٤ .

(٢) الأكفيل . عرق في وسط الدراع يكثر قصده . اللسان ٥٨٦/١١ (كحل) .

(٣) الحدقة : السواد المستدير وسط العين . اللسان ٣٩/١٠ (حقوق) .

(٤) في د وط : واحد منهما .

(٥) راجع في هذا : تفسير الطبري ٦٩/١٤ ، وابن عريبة ص ٢٨٢ ، ومبينة ابن هشام ٤٠٨/١ . البداية
 والنهاية ١٠٣/٣ ، ومعالم التنزيل ٦٣/٤ ، وليب التأويل ٦٣/٤ ، وتفسير القرطبي ٦٢/١٠ ،
 وابن الجوزي ٤٢١/٤ ، وابن كثير ٥٥٩/٢ ، والقرن المشور ١٠٠/٥ .

(٦) في بقية النسخ : بدون الواو .

(٧) هكذا في الأصل : كانوا يقول : خطأ . وفي بقية النسخ : يقولون وهو الأصواب .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة - كتب في الدر المنثور ١٠٤/٥ - وذكره البيهقي دون عزو . النظر :
 معالم التنزيل ٦٤/٤ .

سورة النحل

فيها (طس)^(١) مواضع : -

الأول : قوله عز وجل : ﴿تَتَخَلَّوْنَ مِنْهُ سُكْرًا وَرُزْقًا حَسَنًا﴾^(٢) ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل في المائدة (فاجتنبوه) ، ويقوله سبحانه : ﴿قَهْلَ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٣) ، وليس هذا (منسوخ)^(٤) بهذا ، لأن الله عز وجل أخبر عن حاقم في سورة النحل وهما كانوا يفعلون ، ولم يبح لهم بذلك الخمر ولا أمر^(٥) بالتخافها .

قالوا : وهذا الخبر وشبهه ، جائز نسخه ، لأن الخبر على ضربين : ضرب لا يجوز نسخه ، مثل أن يغير الله عز وجل عن شيء أنه كان أو أنه سيكون ، وضرب^(٦) يجوز نسخه ، مثل أن يخبرنا عز وجل عن قوم أنهم فعلوا شيئاً أو استباحوه^(٧) ولتعتوا^(٨) به ، ولم يحرم ذلك عليهم ، ثم أخبرنا أنه حرم علينا ، فنسخ ما كان أخبرنا به ، وأنه^(٩) كان مباحاً

(١) هكذا في الأصل : طس . وفي بقية النسخ : طسة . وهو الصواب .

(٢) النحل (٦٧) .

(٣) المائدة (٩٠ ، ٩١) . وتقديم نص الأئين .

(٤) هكذا في الأصل : وليس هذا منسوخ . وفي بقية النسخ : وليس هذا بمنسوخ . وهو الصواب .

(٥) في ط : والأمر .

(٦) سقطت الواو من : د وط .

(٧) في د وط : استباحوه . بدون (أو) .

(٨) في بقية النسخ : لو لتعتوا .

(٩) في بقية النسخ : أنه . بدون (وإن) .

لمن كان قبلنا ، فهذا النسخ^(١) السكوت عنه من فهم الخطاب ، لأنه قد فهم من قوله : ﴿تدخلون منه سكراً﴾ أنه^(٢) كان مباحاً لهم وسكت عن حكمنا فيه ، فجاز أن يكون لنا مباحاً أيضاً ، ثم نسخ جواز إباحته بالتحريم في المائة^(٣) .

وهذا غير صحيح ، لأننا لم نفهم من قوله عز وجل : ﴿تدخلون منه سكراً﴾ أنه^(٤) كان مباحاً لهم ، ولو فهمنا ذلك (مثلاً)^(٥) لم ندر ما حكمه فيه علينا ، فكيف^(٦) يجوز أن يكون مباحاً لنا ، كذلك يجوز أن يكون (محرم) علينا ، ثم أن القرآن إنما ينسخ القرآن ، وليس لمجوزنا أن يكون مباحاً لنا بقرآن فينسخ على أن الله عز وجل قد أومأ إلى تحريمه ، وعرض بدمه بقوله عز وجل بعده : ﴿... وروافاً حسناً﴾ فأشار بذلك إلى أن الشكر : رزق مذموم غير حسن .

وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم . اهـ^(٧) .

وقيل : السكر : ما سد الجوع^(٨) .

وقيل فلفته ما بقي عن هذين التأويلين .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿فإن تولوا فإنا علىك الباعث المبین﴾^(٩) ، قالوا : نسخ

(١) في د وط : فهذا نسخ السكوت عنه .

(٢) في د وط : أن كان .

(٣) اتبعه البخاري - رحمه الله - في هذا النص على منكر بن أبي طالب مع تصرف يسير ، انظر : الإيضاح ص ٣٣١ - ٣٣٣ . وراجع النسخ والنسخ لزيادة ص ٤٤ ، وأب عبيد ص ٥٢٠ ، وابن حزم ص ٤٣ ، والتمحيص ص ٢١١ ، وابن سلامة ص ٢٠٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٨٣ - ٣٨٦ وتفسير الطبري ١٣٥ ، والقرطبي ١٠/١٢٨ ، والحدود وبهاشيه معاً في التنزيل للبهوي ٨٢/٤ ، والدر الثور ١١٢/٤ .

(٤) في د وط : أن كان .

(٥) في بقية النسخ : ولو فهمنا ذلك مثلاً لم ندر ... الخ .

(٦) في د : وكذا .

(٧) هكذا في الأصل : محرم خطأ نحوي . وفي بقية النسخ : محرماً وهو الصواب .

(٨) انظر : جاز القرآن ١/٣٦٣ .

(٩) هذا القول : ذكره التلمساني دون عزير إلى أحد قال : «هو مشتق من قولهم : سَكَرْتُ الشيء . أي : سددته ، فيدخلون منه سكراً ، وعلى هذا السكر : ما كان من العجوة والرطب . وهو معنى قول أبي عبيدة . اهـ . النسخ والنسخ ص ٢١٥ .

(١٠) التحق (٨٢)

بآية السيف^(١)، وقد تقدم مثل هذا ، والجواب عنه ، وإنما المعنى : فإنما عليك البلاغ وليس عليك هداهم^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿مَنْ كَفَرَ^(٣) بآلِهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾^(٤) .

قال قوم : نسخ هذا بقوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٥) ، وقد ثبت أن الاستثناء ليس بنسخ^(٦) .

وقال قوم : إن^(٧) الآية كلها منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ثُمَّ إِنْ رَأَيْتَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا^(٨)﴾ ، يعني أنهم فتنوا عن دينهم ، فأخير عز وجل أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا أنه غفور رحيم ، وهذا غلط ظاهر لأن هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر فكفر ، وذلك^(٩) فيمن شرح بالكفر صدراً ، ودام عليه ، ﴿وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم . . . ﴿إِلَى قَوْلِهِ : ﴿... هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١٠) .

(١) انظر . النسخ والمنسوخ لأمن حرم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٩ . وموسى طهري ص ٣٨٦ . وناسخ القرآن العزيز لأمن البازي ص ٣٨ . ومصالح ذوي التمييز ٢٨٠/١ .

وقد رد ابن الجوزي في المصدر السابق دعوى النسخ هنا ، كما رده في نظائره .

(٢) راجع الكلام عن الموضوع الثاني من سورة آل عمران . وهي الآية رقم ٢٠ . ومثلها أيضاً عند قوله تعالى : ﴿... فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْكُمُ الْمَسَامَاةُ . . .﴾ الآية ٤٠ من سورة الرعد ص ٢٣٧ .

(٣) في الأصل . ﴿مَنْ يَكْفُرْ . . .﴾ خطأ .

(٤) النحل (١٠٦) . ﴿مَنْ كَفَرَ بآلِهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صِدْقاً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) ذكر دعوى النسخ هنا . ابن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٩ . وحكي فيها قولاً آخر ، وهي أنها منسوخة بآية السيف .

كما ذكر دعوى النسخ لمن البازي في ناسخ القرآن العزيز والمنسوخ ص ٣٩ .

(٧) (أن) ليست في بقية النسخ .

(٨) النحل (١٠٦) .

(٩) في بقية النسخ : وذلك .

(١٠) النحل (١٠٧ - ١٠٩) .

وقد قرئ (فتشوا) بفتح (ق) القاء والثاء (ق) : أي قتلوا خيرهم عن دينهم ، ثم أسلموا (ق) أو تابوا (ق) .

الترابع : قوله عز وجل : ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (ق) ، قالوا : هو منسوخ بآية السيف (ق) .

وقيل : بل هي محكمة ، والتي هي أحسن : اللين غير فظ غليظ ولا جاف .

وقيل : الإتهام إلى ما أمر الله به ونهى عنه ، وكل ذلك غير منسوخ (ق) وما زال يدعو إلى الله عز وجل بالرفق واللين ، وما قاتل قوماً قط إلا (ق) دعاهم إلى الإيمان وعرضه عليهم وبينه لهم ، وأما المواجهة بالقتال من غير أن يقدم القول والدعاء إلى الإسلام ، فلا ، وكان أمره ﴿وإذا جاءك من غيرهم فاعلم أن الله قد بينا لكم آياته لعلكم تعقلون﴾ (ق) .

(١) كلمة (يفتح) مكروية في د .

(٢) وما قرأ من غير - وقرأ غيره بضم القاء وكسر التاء . الكشف ٤١/٢ ، والنشر ٣٠٥/٢ . قرأه من غير بفتح القاء ، أي : قتلوا المؤمنين بأكرامهم على الكفر ، وقرأه الماتن بفتح القاء للمفعول ، أي : قتلهم الكفار باللفظ بالكفر ، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان . للهدب في القراءات العشر ٢٧٦/١ .

(٣) في الأصل : أو تابوا . وفي بقية النسخ : ولابوا . وهي أصح .

(٤) نسب مكى هذا القوم - أي نسخ ﴿من كفر بالله﴾ في الآية - بقوله : ﴿ثم أن ربك للدين حاسبر﴾ . . . في الآية - نسب إلى ابن حبيب ، وروى عنه ما علقه : «هذا لم يقله أحد غيره» . وهو غلط ظاهر ، فإنه خبر عن مجازاتهم ، فلا يجوز نسخه ، ولا يحسن من الأميين . فكيف من صلح الغيوب تعالى الله عن ذلك .

قلاية الأولى . نزلت في قوم أكرموا على الكفر ، وفي قوم شرخوا صدورهم بالكفر ، وفي قوم كفروا بعد إيمانهم ، والآية الثنية : نزلت في صف آخر غير الصف الأول ، قلايان في أصناف مختلفة ، يختلف الحكم فيهم وفي مجازاتهم ، فلا ينسخ شيء منه شيئاً بعد من الإيضاح ص ٣٣٥ .

(٥) التحل : (١٢٥) .

(٦) قبل ذلك الجاحص ص ٢١٥ ، وابن سلامة ص ٢١٠ ، وابن البرقي ص ٣٨ ، والفيروز آبادي ٢٨٠/١ ، والكرمي ص ١٣٣ ، وحكي ابن حزم اختلاف فيها . انظر : النسخ والمنسوخ له ص ٤٤ .

(٧) حكي مكى النسخ - ثم قال : «وقيل هو محكم ، والمجادة بالتي هي أحسن . الإتهام إلى أمر الله به ، والكف عما نهى الله عنه» . وهذا لا يجوز نسخه ، قلاية محكمة . أم . الإيضاح ص ٣٣١ .

وكتلك حكاية ابن الجوزي وروى بنحو ما ذكره مكى ، والسخوي .

انظر . نواصع القرآن ص ٣٨٧ ، وراجع تفسير القرطبي ٢٠٠/١٠ .

(٨) في بقية النسخ : حتى دعاهم . وهي الأصح .

«أنته فإنا لم نغن أردف بعدها» و«عيداً فإن لم يغن أغنت صولمه»^(١).

الخامس : قوله عز وجل : ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله...﴾^(٢) ، قالوا : نسخ الصبر بآية السيف^(٣).

ولا يصح ما قالوه ، لأنه قد قال عز وجل قبلها : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾^(٤) ، فما نزلت إلا بعد الأمر بالقتال ، وكان المسلمون قد عزموا على القتال بالشركون لما (فعلوا المشركون)^(٥) يوم أحد بحمزة - رحمه الله - وغيره من المسلمين^(٦) ، وقالوا^(٧) : لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب^(٨) ، فقال لهم الله عز وجل : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ ، إما^(٩) من المثلة الماثلة لما فعل بكم ، وإما عن تركها رأساً ، والاقتصار على

(١) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، وهو كلام موجه إلى بعض الخلفاء الخارجين عن أمير المؤمنين ، يهددهم ويوعدهم ، وهو كلام - مع وجازته - في غاية الإبداع . انظر : ديوانه ضمن الطرقات الأبية من ١٧٩ والأخاني ١٢/١٠ ، ووفيات الأعيان ٤٤/١ ، ومعجم الأنداء ١/١٨٨ .

والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع . السناد ٢٣٥/١٢ (صريح) .

(٢) النحل : (١٢٧) .

(٣) قاله ابن سلامة من ٢١٠ ، وابن البازي من ٣٨ ، وذكره مكّي ضمناً . انظر الإيضاح من ١١٩ . وحكى ابن حزم الخلاف فيها . انظر : التامخ والتسوخ من ٤٤ .

قال ابن الجوزي : هذه الآية متعلقة بالتي قبلها ، فتحكمها حكمها ، وقد زعم بعض المفسرين أن الصبر هنا منسوخ بآية السيف . بعد نواسخ القرآن من ٣٨٩ ، وكان ابن الجوزي قد حكى قولين للمفسرين في الآية التي قبلها . وهي قوله تعالى : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به...﴾ الآية - أحدهما : أنها نزلت قبل إرساء حجر رسول الله - ﷺ - أب يقتل من قتله ، ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك ، وأمر بالجهاد . قاله ابن عباس والضحك ...

والثاني : أنها محكمة ، وأنها نزلت فمن ظلم علامة ، فلا يحمل له أن يذل من ظلمه أكثر مما ذل الظالم منه ، قاله الشعبي والشعبي وابن سيرين والثوري . وحمل هذا القول يكون المعنى : ولئن صبرتم على المثلة لا عن القتال ، وهذا أصح من القول الأول . بعد المصدر نفسه .

(٤) النحل : (١٢٦) .

(٥) هكذا في الأصل : لما فعلوا المشركون . وفي بقية النسخ : لما فعل المشركون وهي الصواب .

(٦) في د : من المسلمون !

(٧) في د و هـ : قالوا : بدون ولو .

(٨) انظر : التامخ والتسوخ للخامس من ٢١٣ .

(٩) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ

(١٠) في ط : ما عن المثلة .

القتل دونها ، ثم قال لنبيه - ﷺ - : ﴿واصبر وصابرك إلا بالله﴾ ، لأنه ﷺ - لما وقف على ^(١) حرة - رضي الله عنه - ، فطهر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه وقد مثل به فقال : (رحمة الله عليك ، فإناك كنت - ما علمتك - قهولاً للخيرات ، وصولاً للرحم ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرفي أن أذعك حتى تعثر ^(٢) من أقواله شيء ، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم) ، فترن جبريل - عليه السلام - والنبي - ﷺ - والقلم - بخواتيم سورة أختل ﴿وإن عاقبتكم . . .﴾ الآية ^(٣) الثلاث ، فصر النبي - ﷺ - وكفر عن يمينه ، ولم يمثل بأحد ، فقلوه عز وجل لنبيه - ﷺ - : ﴿واصبر﴾ ، كما يقال لمن يعزى في مصيبة : (واصبر) ^(٤) واحتسب ، وهذا حكم ياق إلى يوم القيامة ، لم ينسخ - وكل من نزلت به نازلة - فهو مأثور بالصبر ، وهذه السورة مكية إلا الآيات ^(٥) الثلاثة ^(٦) .

(١) في د : وظ : لما وقف على حمة حرة .

(٢) في د : يمشى بالياء .

(٣) نصاتها النسخ في حاشية د . لكنها لم تظهر واضحة .

(٤) كلمة (واصبر) ساقطة من الأصل .

(٥) هكذا في الأصل : إلا الآيات الثلاثة ، خطأ . وفي بقية النسخ : الثلاث وهي الصواب .

(٦) سبق الإمام الطبري الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآية ، وهل هي منسوخة أم محكمة ؟ ثم قال - والاصوب من القول في ذلك أن يقال - أن الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ، إن احتار عقوبته ، وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته - على ما كان منه إليه - خير ، وعزم حل نية - ﷺ - أن يصبر ، وذلك أن ذلك هو ظاهر التنزيل . . . فيها كان ذلك كذلك . فيقال : إن الآية محكمة ، أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا - فيما وجب لهم لئلا يغيرهم من حق من مال أو نفس - الحق الذي جعله الله لهم إلى غيره ، وأما غير منسوخة ، إذ كان لا دلالة على نسخها ، وأن لقول بأنها محكمة وجهاً صحيحاً مفهوماً .

جامع البيان ١٩٧/١٤ .

سورة بني إسرائيل

(فيها ستة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾^(٢) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى﴾^(٣) .

قالوا : ويقولوه عز وجل ﴿فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾^(٤) .

وذلك غير صحيح ، لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفر لأياهم المؤمنين إذا ماتوا ، ولقد علم أن الله لا يغفر لمن مات وهو كافر^(٥) ، فلا وجه لتناولها الأباء الكفار .

الثاني : ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾^(٦) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الإسراء (٢٤) ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ويقولون دين إسحاق أما يعلم عندك الذكر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما ألأب ولا تبرهما﴾ إلى ﴿... كما ربياني صغيرا﴾ .

(٣) التوبة (١١٣)

(٤) التوبة (١١٤) .

(٥) انظر النسخ والنسخ لقائمة ص ٤٤ ، وأب حميد ص ٥٧٦ ، وأب حمز ص ٤٤ ، والحنس ص ٢١٥ ، وابن سلامة ص ٢١١ ، وتفسير الطبري : ٢٧/١٥ ، والإيضاح لشمس ص ٣٣٧ ، وبواسط القرآن ص ٣٩٠ ، وزاد السير ٣٦/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٤/١٠ ، وتفسير الخازن ويعلته تفسير البغوي . ١٢٦/٤ .

(٦) في بقية النسخ : لمن مات كافرا .

(٧) الإسراء (٣٤) .

قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ . . . وإن تحاطبوهم فاحملوهم ﴾^(١) .

وقال آخرون : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿فليأكل بالمعروف﴾^(٢) ، وليس ذلك بصحيح ، فإن الله عز وجل قال : ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ، وقال في الأخرى : ﴿والله يعلم القصد من المصلح﴾ .

الثالث : قوله عز وجل ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلًا﴾^(٣) ، قالوا : نسخ بأية السيف ، وقد تقدم الكلام على مثله^(٤) ، وإنما الرسول ﷺ مبلغ ، وليس بوكيل ، وليست الهداية إليه .

الرابع : قوله عز وجل ﴿ولا تجهروا بالأصوات ولا تحافت بها﴾^(٥) وابتنى بين ذلك سبيلًا^(٦) .

زعموا أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : هي منسوخة بقوله عز وجل : في الأعراف ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعًا﴾^(٧) الآية ، أي أنه أمر في (سبحان) أن لا يخافت

(١) البقرة (٢٢٠) ﴿ . . . وسأكونك من الذين لم يصلاح لهم غير وإن تحاطبوهم فاحملوهم ﴾ . الآية .

(٢) النساء (٦) . ﴿ . . . ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف . . . ﴾ الآية .

وقد أورد دعوى النسخ قتادة ص ٤٥ ، ونقله عنه الطبري : ٨٤/١٥ والبحر ص ٢١٢ ، ونقله مكي عن مجاهد . انظر : الإيضاح ص ٣٣٩ ثم قال مكي - والذي يوجب الظن وعليه جماعة من العلماء أنه غير منسوخ لأنه قال تعالى ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ففي هذا جواز تحاطبهم بالتي هي أحسن وهو قوله ﴿والله يعلم القصد من المصلح﴾ فكلا الأيتين يجوز مخالطة بهيمة ، فلا يجوز أن نسخ إحداهما الأخرى لأنها بمعنى واحد . . . أحد . وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ وشده التكرار على القائلين به وردداهم بالجهل . انظر نواسخ القرآن ص ٣٩٢ قلت : وقد تقدم مثل هذا في الموضع الخامس عشر من سورة الأعراف ص ٧٠٤ .

وأما الكلام على معنى قوله تعالى ﴿فليأكل بالمعروف﴾ فقد سبق أيضاً في التوضيح الثاني والخامس من سورة النساء ص ٦٨٦ ، ٦٥١ .

(٣) الإسراء (٥٤)

(٤) راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران ، والموضع الثاني والعشرين من سورة النساء ، والموضع الثاني والثامن ، والموضع السادس من سورة يونس .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) الإسراء (١١٠) . وكان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الموضع السادس والأخير من السورة حسب ترتيب الآيات ، لكن المصنف لم يلتزم بذلك .

(٧) الأعراف (٢٠٥) . واللفظة (تضرعاً) ليست في بقية النسخ .

بصلاته وأمر^(١) في (الأعراف) بالخافضة^(٢) . وقد تقدم أن ابن عباس - رضي الله عنهما - يطلق النسخ على غير ما تطلقه نحن عليه - هذا إن صح ذلك عنه .
وقد قال أبو موسى وأبو هريرة وعائشة - رضي الله عنهم - : المراد بالصلاة هنا : الدعاء^(٣) .

(١) ١ ، ٢ ، ٣ سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة .

(٢) ذكره النحاس وابن الجوزي عن الضحاك عن ابن عباس . السامع والمنسوخ من ٢١٨ ، ونواسخ القرآن من ٢٩٣ .

وذكره مكِّي عن ابن عباس كذلك . انظر الإيضاح من ٣٤٠ ، وعن مكِّي النسخ ابن سلامة من ٢١٤ ، والكوفي من ١٣٥ .

(٣) ذكره عنهم النحاس ومكِّي في المصنفين السابقين ، ورواه البخاري والبخاري يستدعيها عن عائشة - رضي الله عنها - قال البخاري : وهو قول الشعبي ومجاهد ومكحول .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٥/٨ ، بشرح ابن حجر ومسلم الصريح : ١٥٤/٤ ، وراجع تفسير الطبري : ١٨٣/١٥ ، وأسباب النزول للواحدي من ١٧٠ .

هذا وقد روى البخاري في صحيحه بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ ولا تحلف بها قال : نزلت ورسول الله ﷺ يخطب بمكة ، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فلما سمع المشركون سيرة القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبه ﷺ ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ أي بقرانتك ، فيسمع المشركون القرآن ﴿وَلَا تحلف بها﴾ من أصحابك فلا تسعهم ﴿وأنبأ بين ذلك سيلاً﴾ .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٤/٨ ، بشرح ابن حجر . وهذا الحديث يفيد أن المراد : رفع الصوت بالقرآن ، لكن النحاس يرجح أن المراد بذلك رفع الصوت بالدعاء ، كما ورد عن عائشة وغيرها . قال : وهذا من أحسن ما قيل في الآية . لأن فيه هذا التوقيف عن عائشة ، والمعروف من كلام العرب : أن الصلاة الدعاء ولا يقال للمؤمن صلاة ، إلا على جمل ، وأيضاً فإن العلماء مجمعون على كراهة رفع الصوت في الدعاء . وقد قال الله تعالى ﴿أدعواكم فطروا﴾ والآية : (٥٥) من سورة الأعراف . . وأما أن تكون الآية منسوخة بقوله : ﴿وَلَا تَرْكَبُوا فِي مَسَاجِدِكُمْ﴾ فطروا فطروا ، لأن هذا عقيب قوله ﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ﴾ فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون .

فلما أمر الله تعالى إذا لعبت أن يذكره في نفسه فطروا وعيقت من عقابه ، ولهذا كان داعياً (وعقيقة) وثم (وعقيقة) ، ومع هذا فقد روي عن النبي ﷺ في كراهية رفع الصوت في الدعاء ما يفوي هذا ، وقد قال ابن حريج في قول الله تعالى ﴿إِنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْمُتَدِينِ﴾ - جزء من الآية السابقة ٥٥ من سورة الأعراف - قال : من الإعتداء : رفع الصوت في الدعاء والثناء والصياح به عند النسخ والمنسوخ من ٢١٨ .

وقد جمع ابن حجر بين قول ابن عباس وعائشة بقوله : ورجح الطبري قول ابن عباس كما رجعده غيره ، لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت داخل الصلاة ، وقد روى ابن مردويه من حديث أبي

وقد نهي النبي ﷺ عن رفع الصوت بالدعاء ، وقال : ﴿إنكم لا تسمعون أصم﴾^(١) .

وقيل : (يا رسول الله ، أفرأيت ربنا فنتأخيه أم بعيد فنتأخيه) ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾^(٢) ، فالآية على هذا محكمة . وقال الحسن : المعنى : (لا تجهز بصلواتك) ، أي لا ترائي بها في العلية (ولا تخلط بها) أي لا تهللها وتزكها في السر^(٣) . ولكن هذا التأويل يهمله قوله عز وجل ﴿واجعل بين ذلك سילה﴾ إلا أن يريد أن الإخلاص والمحافظة سبيل بين الرياء والتهلون ، فتكون الآية على هذا محكمة .

الخامس : قوله عز وجل ﴿إن العهد كان مسؤولاً﴾^(٤) .

قال السيدي : هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿إن الذين يشرون بعهد الله وبنجاتهم ثمناً قليلاً﴾^(٥) .

= هرة قال : «ذكر رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء عزلة .» مع فتح الباري : ٤٠٥/٨ .

(١) رواد البحاري في كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا خفة ١٦/١٨٧ . شرح ابن حجر . ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر . . . الف ١٧/٢٥ شرح النووي ، كما رواد النحاس في التلخيص والمبسوط ص ٢١٨ والفيدي في معجم التنزيل : ١٣٤/١ .

(٢) البقرة (١٨٦) ﴿... إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان...﴾ الآية . وقد أخرجه هذا ابن جرير الطبري عن الصلت من حكيم عن أبيه عن جده جامع البيان : ١٥٨/٢ ، ورواه السيوطي نسبته إلى أبيه في مجمعه وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق عن الصلت من حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده . انظر قدر الشور : ١٦٩/١ . وذكره ابن الأثير عن ذين . قال : ولم أجده في الأصول . انظر . جامع الأصول : ٢٤/٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير من طرق عن الحسن جامع البيان : ١٨٧/١٠ ، وأخرجه ابن عساکر بنحوه عن الحسن كما في الدر الشور : ٣٥١/٥ وذكره مكّي والمطري عن الحسن كذلك . انظر : الإصحاح ص ٣٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٤٤/١٠ .

قال مكّي : فلهذا على قوله : لا يجتمع لك الخبر بالصلة في العلية وترك فعلها في السر ، ولا يجوز أن ينسخ هذا المعنى .

(٤) الإسراء (٣٤) ﴿... وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ .

وكأن حق هذا الموضع أن يتقدم على الموضع الثالث الذي سبق الحديث عنه حسب ترتيب الآيات .

(٥) آل عمران (٧٧) . وسيذكر المصنف نص بقية الآية .

قال^(١) : فالتضي قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ أن من يسأل عن العهد يجوز أن يدخل الجنة ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿... أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) .

وليس الأمر كما قال : فإن قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ...﴾ الآية .

نزلت في اليهود^(٣) ، وعهد الله عز وجل . ما^(٤) في كتابهم من نعت النبي ﷺ .
﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ لُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنَنَّ^(٥) لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٦) .

وقيل : إن قوماً من اليهود اشتدت عليهم معيشتهم فحللوا إلى المدينة ، فلما رجعوا سألهم رؤسائهم عن النبي ﷺ ، فقالوا : هو الصائغ لا شئ فيه ، (فقالوا)^(٧) رؤسائهم : حرمت أنفسكم برأنا ونفعنا ، فحكوا من كنهم صفة النبي ﷺ وأثبتوا صفة غيره ، وقالوا لرؤسائهم : إنا كنا غافلين^(٨) ، وقالوا : إن الأمر به كما تقولون ، وأخرجوا

(١) (قال) ساقطة من ط .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي دون تصريح بالنسخ كما في قدر الحشور . ٢٨٤/٥
وذكره مكي بن أبي طالب عن السدي ، ثم نقل . والذي عليه الحاشية ويوحى الظن أن هذا غير منسوخ ، لأنه غير لا يجوز نسخه ، ولو نسخ هذا الحصار المعنى : أن الله لا يسأل عن العهد ، لأن نسخ الشيء . رفع حكمه ، وهذا الحكم لا يجوز أن يرفع . فلا يمانع من كتاب . يسأل الله عنه عن الوفاء بالعهد ، ثم يعاقب من خافه ولم ينف به بما شاء . ويعفو عن من شاء من أهل الإيمان بعد الإيضاح من ٣٨٢ . هذا ولم أقف على من ذكر هذه الآية ضمن النسخ والنسخ سوى مكي بن أبي طالب ، وقد رد القول بذلك كما رأيت ، والله أعلم .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٣٢١/٣ ، والقرطبي : ٣١٠/١ . والإيضاح من ٣٤٢ ، ورواه الطبري : ٤١١/١ ، وأسباب النزول للسيوطي من ١٥٧ يانشر الحلالين .

(٤) (ما) ساقطة من ط .

(٥) هكذا في النسخ بإياله وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة على إسناد المفضل إلى أهل الكتاب . وقراءة الباقين بإياله على الحكاية ، أي قلنا لهم : ليبيته . الخ ، وكذلك في لفظ (يكتُمُونَهُ)
الكشف : ٣٧١/١ ، والمشر : ٤٤٦/٢ ، والإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاذلية من ١٠٠ ، وللهذه : ١٤٧/١ .

(٦) آل عمران : ١٨٧ .

(٧) هكذا في الأصل : فقالوا . خطأ وفي بقية النسخ . فقال . وهو الصواب .

(٨) في بقية النسخ : إن كنا لغافلين .

فيه^(١) ما^(٢) فَيَرَوْهُ وَيَنكُرُوهُ ، فَنُفَعُوهُمْ وَيَرْوَهُمْ^(٣) .

وأما قوله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ أي إذا عاهدتم الناس عهداً على شيء فآوفوا به فإن العهد مسئول ، أي مطلوب ، أو مسؤول عنه ، وليس بين الأيتين تعارض .

السبب : قال السدي في قوله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ . . ﴾^(٤) الآية نسخها قوله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٥) ، قال : غاية (سبحان) تقتضي أن من نقص الكيل والوزن ، كان مؤثماً ، ثم أوجب الله تعالى له التويل .

والآية محكمة عند جميع العلماء ، وإنما أخبر^(٦) الله تعالى في (سبحان) أن إيفاء الكيل والوزن العدل : خير لمن فعله وأحسن عاقبة . والتويل : العاقبة ، ومثل هذا من الخبر لا ينسخ ، وأخبر تعالى في ﴿المُطَفِّفِينَ﴾ بالتويل لمن طلق ، ولا تعارض بينها ولا نسخ^(٧) .

(١) (فيه) : ليست في بقية النسخ

(٢) في د وط : من .

(٣) انظر أسباب النزول للتوحيدي ص ٦٣ .

(٤) الإمبراء (٣٥) وثلاثها ﴿ . . . وزيراً بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ .

(٥) الآية الأولى من سورة المطففين .

(٦) هكذا قال - رحمه الله - والذي يظهر أن الجملة ليست خبرية ، وإنما تدل على الطلب ، والأنسر للتوبيخ .

(٧) انظر الإيضاح ص ٣١٤ .

وراجع معنى الآية في جافع البيان ٨٥/١٥ . وللمراجع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٠ . هذا ولم يتعرض لدعوى النسخ هنا إلا مبني من أبي طالب - حسب إطلاقي - وهذا يدل على ضعف القول به ، ولقد تنول المصنف الرد على ذلك تبعاً لمكي . والله أعلم

[سورة الكهف^(١)]

وليس في سورة الكهف شيء^(٢) ، إلا أن السدي قال في قوله عز وجل : ﴿ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(٣) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٤) .

والذي قاله باطل . والمراد (التهديد)^(٥) لا التحيير . ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ معارضاً له .

ويلزم من القول بأن هذا حل التحيير لإباحة الكفر . ومن اعتقد أن الله أباح الكفر فهو كافر .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في د : وليس في سورة الكهف ليس فيها من المنسوخ .

(٣) الكهف (٢٩) ولوها ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن . .﴾ الآية .

(٤) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم عن السدي وقائده ص ٤٤ ، وابن سلامة عن السدي ص ٢١٦ . وكذلك ذكره ابن الخوزي عن السدي ورده بقوله : هذا تحليط في الكلام وإنما هو وعيد وتهديد . . . ولا وجه للنسخ بعد نسخ القرآن ص ٣٩٥ وراجع الإيضاح ص ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ١٠/٣٩٣ ، وقلائد الرجا ص ١٣٦ .

ومن ذكر دعوى النسخ دون عزو ابن البارزي ص ٣٩ ، وذكره الفيروزآبادي وعززه إلى قناعة ٢٩٨/١ .

والحق ما ذكره ابن الجوزي والسخاوي في الأئين . والله الموفق للصواب .

(٥) كلمة (التهديد) سقطت من الأصل . ووضع الساجح سبباً لكتابتها في الحاشية ، لكنها لم تظهر .

سورة مريم - عليها السلام -

ليس فيها من المنسوخ شيء .

١ - وقال قوم : قوله عز وجل ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(١) نسخ بأية السيف^(٢) ، وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ؟

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٣) .

قلوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا مِنْ تَائِبٍ﴾^(٤) .

وقد تقدم ذكر هذا^(٥) .

(١) مريم (٣٩) . ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٧ ، وابن البارزي ص ٤٠ والفيروزآبادي ٣٠٦/١ ، والكرمي ص ١٣٧ .

(٣) مريم (٥٩) . ﴿فَنُخَلِّفُ مِنْ بَيْنِهِمْ شُرَكَاءَ أَصَاغِرَ الصَّلَاةِ وَنَعَمُوا الشَّهَادَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ .

(٤) مريم (٦٠) ﴿إِلَّا مِنْ تَائِبٍ وَأَمِنَ وَهَلْ صَالِحًا قَوْلُكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُلَاقُونَ فِيهَا﴾

(٥) أي تقدم أن الإسكندرية ليس بنسخ ، وإنما هو إخراج لبعض ما يشاؤله الملقط .

راجع - على سبيل المثال - الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران ص ٦٤١

وكذلك الموضع (الثلاثون) من سورة النساء ص ٦٨ مع التعليق على تلك المواضع .

أما دعوى النسخ هنا فقد ذكرها ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٨ وابن البارزي ص ٤٠ والكرمي ص ١٣٧ .

ورده ابن الجوزي بقوله : زعم بعض الجهلة أنه منسوخ بالإسثناء بعده وقد بدا أن الإسثناء ليس بنسخ أحد نواصب القرآن ص ٣٩٦ .

٣ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(١) هو منسوخ بقوله ﴿ثم ننهي الذين اتقوا﴾^(٢) . وهذا غير ، والخير لا يصح نسخه من الله عز وجل .
وأيضاً فإن الذين اتقوا نحو يعد (الورود)^(٣) ، فأين النسخ^(٤) ؟
وعن النبي ﷺ : «الورود : الدخول ، لا يبقى بر ولا قاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً»^(٥) .
وصال جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال بعضهم لبعض : أليس وعدنا ربنا أن نرد النار؟ (فقال)^(٦) لهم : لقد وردتموها ، وهي خالصة»^(٧) .
وقال ابن مسعود وقتادة والحسن : «الورود : الجواز على الصراط»^(٨) .
وقال بعضهم : يجوز أن يكون خطاباً للكفار^(٩) . أعني (منكم) ، وعلى الجملة فهو غير منسوخ .

- (١) مريم : (٢١) ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ .
- (٢) مريم : (٢٢) ﴿ثم ننهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشاً﴾ .
- (٣) هكذا في الأصل : الورود . وفي بقية النسخ : المورد . وهو الصواب .
- (٤) ذكر دهمي النسخ ابن سلامة ص ٢١٨ . وكذلك مكّي إلا أنه قال : أن المصحح لما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ .
- (٥) الذين سيبت لهم ما الحسن أولئك عنها مبعودون الآية ١٠١ من سورة الأنبياء ، وقد رده وقال بعدم جواز لانه غير . انظر : الإيضاح ص ٣٤٥ . وقال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أن الآية ﴿وإن منكم﴾ . في نسخة بقوله . ﴿ثم ننهي الذين اتقوا﴾ ، وهذا من أخصس الإقدام على الكلام في كتاب الله سبحانه بالجهل .
- (٦) وهل بين الأيتين تناقض؟ فإن الأولى تثبت أن الكل يردونها ، والثانية تثبت أنه يتحو منهم من انقضى ، ثم هما غيران ، والأخبار لا تنسخ . انظر نواصيح القرآن ص ٣٩٧ .
- (٧) انظر : مسند الإمام أحمد : ٣/٣٢٨ ، ٣٢٩ ، والمستدرک كتاب الأهلوال : ٥٨٧/٤ ، ورواه البيهقي نسبة إلى عبد بن عبد والحكيم الترمذي وابن الطبر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البيعت . الدر المنثور ٥/٥٣٥ .
- (٨) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (فقال) . وفي بقية النسخ : فيقال . وهي الصواب .
- (٩) انظر : تفسير الطبري : ١/١٠٩ ، وابن كثير : ٣/١٣٢ ، والدر المنثور : ٥/٥٣٥ .
- (١٠) رواه الترمذي والدارمي والحاكم بنحوه عن عبد الله بن مسعود . وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . انظر : سنن الترمذي أبواب التفسير : ٦٠٥/٨ ، وسنن الترمذي : ٢/٣٢٩ ، والمستدرک كتاب التفسير : ٢/٣٧٥ ، وراجع : ٥٨٧/٤ ، من كتاب المستدرک أيضاً .
- (١١) قال مكّي : فأما من قال : أن الآية في المورد للكفار خاصة ، فلا تخصص فيها ولا نسخ . انظر : الإيضاح ص ٣٤٦ .

- ٤ - و^(١٧) قالوا في قوله عز وجل ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾^(١٨) : نسخ معناه بآية السيف^(١٩) .
وهذا خبر جاء على (لفظ)^(٢٠) الأمر إعلاماً بأن ذلك كائن ولا بد ، لأن أمر الله
لنفسه بمعنى : الخبر ، وقيل : إنه دعاء ، أي فمد الله له في عمره ، وعمل الجملة
فليس بمنسوخ .
- ٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿فلا تعجل عليهم﴾^(٢١) إنه منسوخ بآية السيف^(٢٢) وهذا
تهديد ووعيد ، وليس بمنسوخ بآية السيف .

- وهذا القول - أي تخصيص المورد بالكفار لمخيف ، فإن ظاهر اللفظ القرآني لا يعطيه - بل هو
عام شامل ، والله أعلم .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) مريم (٧٥) ﴿قيل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . . .﴾ الآية .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٨ ، وابن الفارسي ص ٤٠ والقيرواني : ٥٠٦/١ ،
والكوفي ص ١٢٨ .

قال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا باطل .

قال الزجاج : هذه الآية لفظها لفظ أمر ومعناها الخبر ، واطعني : أن الله تعالى جعل حزام خيلاته
أن يتركه فيها ، وعلى هذا لا وجه للنسخ . اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٧

(٤) كلمة (تقط) ساقطة من الأصل .

(٥) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم﴾ (ما تعد لهم مدا) .

(٦) انظر : المصادر السابقة لنفسها .

يقول ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا ليس بصحيح ، لأنه
إن كان المعنى : لا تعجل بطلب عذابهم الذي يكون في الآخرة ، فإن المعنى : أن أعياهم سريعة
الفتاة ، فلا وجه للنسخ ، وإن كان المعنى : ولا تعجل بطلب قتالهم ، فإن هذه السورة نزلت بمكة ،
ولم يؤمر حينئذ بالقتال ، فبغية عن الاستعداد بطلب القتال واقع في موضعه ، ثم أمره بقتالهم بعد
الهجرة ، لا بذل التي عن طلب القتال بمكة ، فكيف يتوجه النسخ؟

فيحتمل من قدر وجود قوم جهال يتلاعبون بالكلام في القرآن ، ويذهبون نسخ ما ليس بمنسوخ
وكل ذلك من سوء الفهم ، نعوذ بالله منه . اهـ المصدر السابق

سورة طه

ليس فيها منسوخ .

١ - وأما قوله عز وجل ﴿فَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿مَنْ قَرَأَ فَلَا تُعْصِرْ﴾^(٢) فهو^(٣) ظاهر البطلان ، فإن أمره بالتأني إلى أن يسمع من الملك حكم ثابت^(٤) لا ينسخ^(٥) .

٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(٦) : قالوا : إنه

(١) طه (١١٤) .

(٢) الأهل (٦) .

(٣) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٦٩ - ٢٧٤ ، وابن البارزي ص ٤١ ، والقيروزي أبلق ٣١٢/١ والكرمي ص ١٤٠ .

(٤) في ط : فهذه .

(٥) في بقية النسخ : لم ينسخ .

(٦) وهذا هو الصواب ، فإن آية (طه) تلبد هي الرسول ﷺ عن العجلة أثناء تلقي القرآن ، حيث كان عليه الصلاة والسلام - ياتر جبريل ، فيقرأ قبل أن يفرغ من الوحي حرصاً على حفظه وحوقاً على ذهابه ونسيانه ، وهذا كقوله تعالى ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية ١٦ من سورة النجم .

وأما الآية التي في سورة (الأهل) ﴿مَنْ قَرَأَ فَلَا تُعْصِرْ﴾ فهي تؤكد معنى آية (طه) وتطعن الرسول ﷺ على الحفظ وعدم النسيان ، فلا تعارض بينهما ولا نسخ .

(٧) طه (١٣٠) ﴿... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ طَلْعَ الشَّمْسِ وَنُفُوسَ الْغَدَاةِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ...﴾ .

منسوخ بآية السيف وما نزل من القرائن^(١) . وليس كذلك وإنما^(٢) قوله عز وجل ﴿فأصبر على ما يقولون﴾ ، فقد تقدم القول في مثله .

وأما قوله عز وجل^(٣) : ﴿وسبح بحمد ربك﴾ : فقد قيل : أراد بقوله ﴿قيل﴾ طلوع الشمس : صلاة الفجر ، ﴿وقيل غروبها﴾ : الظهر والعصر ﴿ومن آتاه الليل﴾ : العشاء الآخرة ، ﴿وأطراف النهار﴾ : المغرب والصبح^(٤) .

وكثر ذكرها كما قال عز وجل ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾^(٥) .

٣- وكذلك قوله عز وجل ﴿قل كل مترع مقربوا﴾^(٦) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٧) ، وهذا بعيد وليس فيه نسخ .

(١) النسخ والنسخ لأن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٩ ، وزاد السير ٣٣٣/٥ . وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لأبي البازي ص ٤٠ ، وفلاذد المرحبان ص ١٤٠ ، ومصنف ذوي التميز : ٣١٢/١ .

وسكن القرطبي فيها القولين - أعني النسخ والإحكام - وفسرها بما يؤكد أحكامها . انظر تفسيره ٢٦٠/١١ .

قلت : والقول بإحكام الآية وعدم نسخها هو الصحيح ، فإن الآية نزلت النبي ﷺ بالعصر على قومهم وسهم له ، ومنهم من هذا أن الآية تعمل في طيات الوعيد الشديد ثم يعقاب من حد الله عاجلاً وأجلاً ، وقد قاتلهم النبي ﷺ واستمر في قتالهم وصبر وتحمل كل العقبات التي وقعت في طريقه ﷺ فلا نسخ ولا تعارض . والله أعلم .

(٢) في بقية النسخ : أما ، بدون واو .

(٣) من قوله - أما قوله عز وجل ﴿فأصبر...﴾ إلى هنا ساقط من دوط بانتقل النظر .

(٤) انظر تفسير الفخر الرازي : ١٣٣/٢٢ ، وراجع تفسير الطبري ٢٣٣/١٦ والبيهقي ٢٣٢/٤ ، والقرطبي : ٢٦١/١١ ، والرواد : ٣٣٣/٥ .

(٥) البقرة (٢٣٨) .

(٦) طه (١٣٥) .

(٧) قال بذلك ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، وابن البازي ص ٤٠ والقيروان أساطي : ٣١٢/١ ، والكرمي ص ١٤٠ .

وأما ابن الجوزي فقد ذكره في نواسخ القرآن وسكت عنه . انظر : ص ٣٩٩

وذكره في زاد السير بصيغة : قيل هذه منسوخة بآية السيف وليس بشيء . اهـ ٣٧٧/٥ .

لعمري ليس بشيء ، لأنه تهديد ووعيد وتحذير للكفار بالعذاب ، فالتكلم منتظر لمن يكون العصر ، والتكلم مترع من الأخر . وسيعلم الكفار لمن النصر في الدنيا وقبورهم بالآخرة ، ومثل هذا لا ينسخ . والله الموفق للصواب .

سورة الأنبياء - عليهم السلام -

ليس فيها شيء من المنسوخ .

وقال قوم في قوله^(١) عز وجل ﴿إِنكُم مِّن دُونِ اللَّهِ حَصْبِ جِهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٢) : إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَى أُولَئِكَ مِتُّوا مَبْعُودُونَ﴾^(٣) .

فما أخرى (بم)^(٤) يرد هذا القول لكثرة الوجوه المبطلة له ١٩ .

أبكونه غيراً من الله عز وجل ، وخبره لا ينسخ ؟ أم بكونه خطاباً لكفار قريش بقوله عز وجل ﴿إِنكُم مِّن دُونِ اللَّهِ حَصْبِ جِهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ، وما كانوا يعبدون المسيح ولا الملائكة ؟ أم بقوله ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ و(ما) لما لا يعقل ، أم بكونه المد

(١) سقطت كلمة (قوله) من د وط . وهو سقط فلحق .

(٢) الأنبياء (٩٨) .

(٣) الأنبياء (١٠١) .

وقد ذكر دعوى النسخ من حزم وابن سلامة وابن البارقي والكرمي في المصنف السابقة .

أما منكن فقد حكى النسخ عن بعض الناس ورده وقده ، وقال : إنما هو تخصيص والبيان وهو أيضاً غير واضح ولا ينسخ . إلى آخر كلامه في الإيضاح من ٣٥٠ - ٣٥١ .

وقال ابن الجوزي : وقد ذكرنا في سورة الأنبياء ما لا يحصى ذكره مما ادعوا فيه النسخ ، فالحربنا عنه . أحد فوائد النسخ القرآن من ٣٩٩ .

(٤) سقطت (بم) من الأصل .

ثَبِّينَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ ، أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْعَمُومُ بِقَوْلِهِ ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟﴾ (١) .

(١) قال الإمام الطبري . بعد ذكره لأقوال العلماء فيها ، ما ملخصه : وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : عني بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ . ﴿مَا كَانَ مِنْ مَعْبُودٍ ، كَانَ الشَّرَكُوتُ يَعْبُدُونَهُ ، وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ مُطِيعٌ ، وَغَيْرُهُ بِمَادَتِهِمْ إِيَّاهُ كُفْرًا ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ السَّالِفِينَ سَبَقَتْ﴾ . ﴿بِتَدَاةٍ كَلَامٌ مَحَلٌّ لِأَمْرٍ كَانَ يَكْتَرُهُ قَوْمٌ . . . حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى : مَا الْأَمْرُ كَيْفَا تَقُولُ لَا بَعْدَ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَبَعْدَ الْغُيُوثِ الْمَسِيحِ وَغَيْرِهَا ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ . .

فَمَا قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا : ذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ . . ﴿فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ إِذَا هُوَ إِخْرَاجُ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْمُسْتَقْنَى مِنْهُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ، إِذَا هُمْ أَمَّا مَلَائِكَةٌ وَأَمَّا أَنْسَ لَوْجَانٍ ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ إِذَا ذَكَرْتُمَا الْعَرَبَ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا تَذَكَّرْتُمَا بِهِ (مَنْ) لَا يَدْرِي ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِذَا ذَكَرَ الْعَرَبِيَّ الَّذِينَ أُخْبِرَ أَنَّهُمْ حَصَبٌ جَهَنَّمِ (بِهِمْ) ، قَالَ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إِذَا أُزِيدَ بِهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَلِهَةِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالخَشَبِ ، لَا مِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . . اهـ جامع البيان - ٩٧/ ٩٧ - ٩٨ .

سورة الحج

ليس فيها منسوخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾^(١) نسخها آية السيف^(٢) . وقد قلنا : إن آية السيف لا يصح أن تكون ناسخة لشيء من هذا ، لأنه لا يمكن قاتلاً على القتال منبهاً عنه ، وإنما تنسخ آية السيف أية يكون فيها فيه عن القتال ، ولا نجد ذلك في القرآن لأن العاجز عن القتال لا ينسب عنه ! فترى أنه بعد آية السيف لا يجوز له أن يقول لهم : ﴿الله أعلم بما تعملون﴾ ؟ .

وما يروى عن السلف - رحمهم الله - مثل ابن عباس وغيره من إطلاق النسخ في هذا إنما يريدون به : الانتقال من حال إلى آخرى ، فأطلقوا على ذلك النسخ ، ونحن نريد بالنسخ : رفع الحكم الثابت نصاً بنص آخر لولاء لكان الأول ثابتاً ، وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجاهدوا في الله حق جهاد﴾^(٤) : هو منسوخ بقوله عز

(١) الحج (٦٨) .

(٢) قال ابن سلامة ص ٢٣٣ ، وابن البارز ص ٤١ ، وحكاة القرطبي في تفسيره : ٩٤ / ١٢ .

قال ابن الجوزي : اختلفوا في هذه الآية على قولين - .

أولهما : أنها نزلت قبل الأمر بالقتال ، ثم نسخت بآية السيف .

والثاني : أنها نزلت في حق المألفين ، كانت تظهر منهم قتلات ، ثم يجادلون عليها ، فلم أن يكل أمرهم إلى الله تعالى ، فلا آية على هذا محكمة . اعد تراجم القرآن ص ٤٠٠ .

(٣) وقد سبق تقرير هذا مراراً .

(٤) الحج (٧٨) .

وجلَّ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) ، وقد تقدم الكلام في هذا^(٢) .

وأما ما ذكره في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٣) من أنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿سَنُرِيكَ فَلَا تَتَسَوَّى﴾^(٤) : فهذهيان لا يسمع ولا يلوى^(٥) عليه^(٦) .

(١) التغابن : ١٦

(٢) أي في الموضع التاسع من سورة آل عمران ص ٦٤٣ ومن قال بالنسخ هنا ابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي ص ٤٦ ، قال التحلي : من جعلها منسوخة ، قال : هي مثل قوله تعالى : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاهُ﴾ الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

قال : وهذا لا نسخ فيه أحد النسخ والمنسوخ ص ٢٢٧ .

وسأل إلى القول بالأحكام مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ٣٥٦ والقرطبي في تفسيره ٩٩/١٢ .

وقد حكى ابن الجوزي النسخ ، ثم قال : والفعل الثاني : أنها محكمة لأن حق الجهاد : الجِد في الجعفة وبذلك الإمكان مع صحة المقصد فعل هذا هي محكمة ، ويوضحه أن الله تعالى لم يأمر بما لا يتصور بيان أن قوله - ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ تفسير لحق الجهاد ، فلا يصح نسخ . أحد نواسخ القرآن ص ٤٠١ .

(٣) المبح (٥٢) . ولم يلزم المصنف الترتيب . والآية ثامنها : ﴿... إِلَّا إِذَا نَسِيَ الْقُرْآنَ الشَّيْطَانُ فِي تَحْوِيهِ فَنَسِخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

(٤) الأعر (٦) وتقدمت قريباً في سورة طه) .

(٥) أي لا ينبغي أن يلتفت إليه . راجع المسان ٢٦٤/١٥ (الوى) .

(٦) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ ، وابن سلامة ص ٢٣١ - ٢٣٣ . قال مكي : وليس في الآية نسخ ولا منسوخ إنما هي دالة على جواز النسخ لما ليس من القرآن مما يلقيه الشيطان على لسان النبي ﷺ أحد الإيضاح ص ٣٥٥ .

وراجع كلام التحلي حول ما قيل في هذه الآية ودعوى النسخ فيها وناسخها وتقليده لذلك ص ٢٢٥ .

سورة المؤمنين

لا نسخ فيها . وأما قولهم في قوله عز وجل ﴿قلوبهم في غمرتهم﴾^(١) ، و^(٢) قوله تعالى : ﴿إذ دفع بآلتي هي أحسن الميثاق﴾^(٣) إنها منسوختان بآية اليف ، فغير صحيح ، وقد تقدم الكلام في مثله^(٤) .

(١) المؤمنون (٥٤) .

(٢) سقطت الواو الأولى من ظ

(٣) المؤمنون (٩٦) .

(٤) وذلك في الموضع الرابع والخميس من سورة الأنعام ص ٦٩٨ وفي الموضع الرابع من سورة النحل

٧١٦ فأنظره وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ وابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي في تراخي

القرآن ص ٤٠٦ وابن الجوزي ص ٤٢ ، والقيرواني ٣٣٠/١ ، والكرمي ص ١٤٨ وحكي

القرطبي النسخ في الآية الثانية فلفظ ﴿إذ دفع بآلتي هي أحسن . .﴾ انظره تفسيره : ١٢/ ١٤٧

وقال فيها ابن الجوزي ، أي في الآية الثانية . - بعد أن حكى في معناه أربعة أقوال - وقد ذكر

بعض القسرين أن هذه الآية منسوخة وقيل بعض المحققين من العلماء : لا حاجة بنا إلى القول

بالنسخ لأن المداولة مضمومة ما لم تفسر بالمدح ولم تؤد إلى إبطال حق وإثبات بطلان أحد المصدر نفسه .

سورة النور

١ - قوله عز وجل ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾^(١) ، في معنى هذه الآية^(٢) القول :

قال ابن المسيب : فيها رواه مالك عن يحيى بن سعيد^(٣) (عنه)^(٤) إنها عامة ، وأنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وأنكحوا الأيتام منكم﴾^(٥) ولم يفرق بين زانية ولا عفيفة .

فكفل من زنا بامرأة أو زنا بها غيره : جاز له أن يتزوجها .

قال الشافعي : - رحمه الله - الآية منسوخة - إن شاء الله - كما قال ابن المسيب^(٦) .

(١) النور (٢٤) .

(٢) كلمة (عنه) ليست في د وط .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبي اليسر الأنصاري اللقي مات سنة ١٤٤ هـ ، أو بعدها التقريب : ٣٤٨/٢ .

(٤) (عنه) سقطت من الأصل .

(٥) النور (٣٢) .

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي - ١٣٣١/٣ . وتفسير القرطبي ١٦٩/١٢ وقد أخرج هذا الأثر أبو عبد وابن جرير والنحاس وابن الجوزي كلهم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب . انظر الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٢٧٤ ، والنحاس ص ٢٢٩ ، وجامع اليك : ٧٤/١٨ ، ٧٥ ، ونواسخ القرآن ص ٤٠٥ ، وانظر الدر المنثور : ١٦٠/٦ .

(٧) انظر كتاب الأم للشافعي : ١٢/٥ ، ١٤٨ .

وكذلك يقول ابن عمر : إنها ^(١) منسوخة بجواز نكاح الزانية ، ومسلم ^(٢)
وجابر بن زيد وعطاء وطاووس ومالك وأبو حنيفة ^(٣) .

والقول بأن الآية منسوخة : يوجب أن الزاني كان محرماً عليه أن ينكح عفيفة ولا
يجوز له أن ينكح إلا زانية أو مشركة ، وأن الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ، وإدعاء
ذلك ليس باطناً ، ومنى إباح الله عز وجل نكاح المشركت غير الكتابيات لزنا
المسلمين ؟ ومنى إباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرك ؟ فهذا القول وإن طاعمر
المسقوط ^(٤) .

ثم إن قوله عز وجل : ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : يوجب على هذا القول
أن يكون الزاني والزانية غير المشركين ، أن يكونا غير مؤمنين .

وقال مجاهد وقناة والزهري : هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح
مومنات ^(٥) معلوم منهن الزنا في الجاهلية ^(٦) .

وقال ابن عمر - رضي الله عنه - استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ في نكاح
امرأة يقال لها : أم مهزول ، اشترطت له أن تنفق عليه ، وكانت تسافح ^(٧) .

والآية ^(٨) لا تطابق ما ذكره ، فكيف يكون سبب نزولها ؟ وكان ينبغي على ما
ذكره أن يكون أول الكلام : المؤمنين لا ينكحون الزواني ، وفي ذلك أيضاً ما ذكرته
فياً سبق .

(١) في بنية النسخ : هي .

(٢) أي وكذلك يقول سالم ومن حذف عليه .

(٣) انظر : النسخ والنسخ للحامس ص ٢٢٩ ، وراجع الإيضاح لمكي ص ٣٥٩ وتفسير القرطبي :
١٦٩/١٢ .

(٤) في ظن : البطلان .

(٥) في ظ : حرفت الكلمة إلى (المؤمنات) وهو تحريف قبيح .

(٦) ذكره عليم ابن جرير الطبري في جامع البيان : ١٨/٧٣ .

(٧) روى الطبري والحماسي بسندهما عن عبد الله بن عمرو ، قال الحماسي : وهذا الحديث من أحسن ما
روى في هذه الآية . . . اهـ انظر جامع البيان ١٨/٧٦ ، والنسخ والنسخ ص ٢٣١ وراجع أسباب
النزول للواحدي ص ١٨٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/١٣٢٨ ، وتفسير القرطبي :
١٢/١٦٨ ، والدر المنثور ٦/١٢٨ ، قال الكياحماسي الشافعي : فافقوا التواترات أن الآية نزلت في
بغايا الجاهلية ، والمسلم متفق من التزوج بين ، فإيا ابن وأسلمن : صحيح النكاح وإنما ثبت ذلك فلا
يجب كونه منسوخاً . . . أحكام القرآن ٢/٢٩٦ .

(٨) كلمة (الآية) مكررة في ظ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن^(١) المراد بالنكاح : الوطء . أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو بمشركة ، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزأن مثلهما من أهل القبلة أو بمشرك ﴿وحرّم ذلك﴾ أي وحرّم الزنا على المؤمنين .

واستشار هذا القول الطبري ، وقال في قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ : أي وحرّم على المؤمنين نكاح المشركات الوثنيات ، وعلى المؤمنات نكاح المشركين^(٢) ، وليس هذا القول بمستقيم ، وأي فائدة في الإخبار بأن الزاني لا يتكح إلا زانية أي لا بطأ إلا زانية ؟ ولي أن الزانية لا بطأها إلا زان^(٣) ؟ .

ورد^(٤) قوم من العلماء القول بأن المراد بالنكاح : الوطء بقوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ .

وقالوا^(٥) : هو محرّم على المؤمنين وغيرهم . وإنما المراد بالنكاح : التزويج^(٦) أي وحرّم نكاح البقايا والزناة ، وهذا الرد غير منطوق ، لأنه لا يلزم من قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ أن يكون مباحاً لغيرهم ، وقد قال عز وجل : ﴿حرّمت عليكم الميتة﴾^(٧) و﴿حرّمت عليكم أمهاتكم﴾^(٨) الآية ، وإنما رده بما ذكرته .

(١) أن : ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر نص كلام الطبري في جامع البيان : ٢٥ / ١٨ ، وهو ينصه لو قرب عنه في النسخ والنسخ للنكاح من ٢٣٠ ، والإيضاح ص ٣٦٠ ، وراجع أيضاً لجامع الأحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧ / ١٢ .

(٣) قال ابن العربي : بعد أن لورد الأقوال في الآية - والذي عندي أن النكاح لا يخلو من أن يراد به الوطء كما قال ابن عباس أو العقد ، فإن أريد به الوطء فإن معناه : لا يكون زناً إلا بزانية وذلك عبارة عن أن الوطئين من الرجل والمرأة زنا من الجهتين ، ويكون تقدير الآية : وطء الزنا لا يقع إلا من زان أو من مشرك ، وهذا يأتى عن ابن عباس وهو معنى صحيح فإن قيل : وأي فائدة فيه وكذلك هو ؟ قلنا : علمناه كذلك من هذا القول ، فهو أحد أدلته أحد أحكام القرآن : ١٣٠ / ٣ .

(٤) كلمة (ورد) مضمومة في ط .

(٥) في بقية النسخ : وقال .

(٦) قال القرطبي : وقد روي عن ابن عباس وأصحابه أن النكاح في هذه الآية : الوطء .

وأكثر ذلك الزجاج ، وقال : لا يعرف النكاح في كتاب الله تعالى إلا بمعنى : التزويج وليس كما قال . وفي القرآن ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾ الآية ٢٣٠ من سورة البقرة .

وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى : الوطء أحد من تفسيره : ١٦٨ / ١٢ .

(٧) المائدة (٣) .

(٨) النساء (٢٣) .

وقال صاحب الكشف في هذه الآية : القاسق : الخبيث الذي من شأنه الزنا والتعجب^(١)، لا يرغب في تكاح الصالح من النساء ، والاتى حل خلاف صفته وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله أو مشرقة^(٢) ، والفاسقة الحبيبة المسافحة كذلك لا يرغب في تكاحها الصالحاء من الرجال وينفرون عنها وإنما يرغب فيها من هو في شكلها من الفسقة أو الشركين ، وتكاح المؤمن المملوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك الفسقة (المؤمن)^(٣) بالزنا : محرم عليه عظمور ، لما فيه من التشبه^(٤) بالقاسق وحضور موقع التهمة ، والنسب لسوء القالة فيه والغيبة وأنواع الفساد ، وهجاسة الخطأين ، كم فيها من التعوض^(٥) لاعتقاف الأثام فكيف بمزاوجة الزواني والتعجب^(٦) ١٩ . وقد بّه الله تعالى^(٧) على ذلك بقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِالظُّلْمِ أَفْوَاجًا﴾^(٨) .

وقد قال هذا ، وهو يحسب أنه قد قال شيئاً! ومتى كان الزاني لا يتكبح إلا زانية أو مشرقة ؟ بل الزاني المخلول في الزنا أكثر غيرة من غيره ، ألا ترى إلى قولهم : (يقدر العفة تكون الغيرة)^(٩) ، فهو لا يرضى لنفسه أن تكون قعيدة بيته إلا في أبلغ درجات النصوص^(١٠) ، وثراء يتخيل من أفض^(١١) شيء لما عرفه من أسرار الزناة، ولهذا أجاز

(١) حرفت في ط إلى (التعجب) .

(٢) أي التمثل بالفتحة البغي . لأن كانت في الجمالية تؤذن طلالها بفتحها ، وهو سعادها . اللسان . ٦٦١/١ (التعجب) .

(٣) في الكشف : لو في مشرقة .

(٤) حكاه في الأصل - المؤمن . وفي ط : بالتسمين

وفي طز ود (المؤمن) وهي الصواب .

(٥) في طز : من التشبه .

(٦) في ط : حرفت الكلمة إلى (التعويض) .

(٧) في د وط : الفجار .

(٨) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ

(٩) كلمة (الله تعالى) ليست في الكشف .

(١٠) الكشف للزاهرشي : ٤٨/٣ .

(١١) مثل عربي لم استطع العثور عليه .

(١٢) في ط : حرفت الكلمة إلى (النصوم) .

(١٣) في د : لم شيء .

مالك - رحمه الله - ولاية الفاسق في النكاح^(١١) ، ومتى أبيع للزاني نكاح للشركة الوثنية حتى لا يرغب إلا فيها ؟ ومتى رأينا الزناة يطلبون الشركات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات ؟ .

ثم أن نكاح الشركات ليس فيه^(١٢) شيء مما ذكر ، ولو كان فيه ذلك لما أباح الله عز وجل نكاح الكتابيات وأحلّه للمؤمنين ، فكيف تكون غالطتهن والكون معهن محرماً على المسلمين ؟ فإن قيل : فما يلي للآية معنى تحمل عليه ؟ .

قلت : معناها : تنفيرهم عن الزنا وتضيحه في نفوسهم ، لأنه عز وجل ذكر في الآية التي قبلها حد الزنى ، ونهى عن الرافقة بمن زنا ، وذكر أنها لا تجامع الإيمان ، ثم قال في هذه الآية : - كالمؤكد لذلك - إذا كان الزاني المشهور بالزنا غير مرضي لنكاح من وليّتم أمره ، بل هو مردود عن ذلك مصدود استنكافاً له فلا ينكح إلا زانية مثله ، والزانية لا تجد نكاحاً - لمجنتها - إلا زانياً أو مشركاً - إن كانت مشركة ، فإذا كانت هله حال الزنا عندكم ، فكيف ترضونه لأنفسكم ؟ فقد حرّمه الله عليكم لما فيه (من)^(١٣) ربح أقداركم^(١٤) ، وصرف السوء والفحشاء عنكم .

والزاني في قوله عز وجل ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان﴾ (أو مشرك)^(١٥) : عام في كل زان مسلم أو مشرك^(١٦) وفي كل زانية ، فهذا الجنس لا ينكح إلا زانية إن كان مسلماً أو مشركاً إن كان مشركاً ، ونزّه الله المؤمنين^(١٧) من ذلك فحرّمه عليهم ، والآية محكمة ، والله أعلم^(١٨) .

(١١) انظر : مع الجليل شرح حل مختصر سيدي خليل ٢/٢٨٩ ، وراجع فقه السنة للسيد سابق : ١١١/٢ .

(١٢) في د : فته . وفي ط : منه .

(١٣) (من) سقط من الأصل .

(١٤) في ط : أقداركم .

(١٥) قوله : ﴿أو مشرك﴾ : سقط من الأصل وظن . ووضع النسخ إشارة في (ت) لإضافتها في الخامسة لكنها لم تظهر .

(١٦) في ط : عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم .

(١٧) في د وظ : في ذلك .

(١٨) قلت : صدر من كثير تفسير الآية بما يزيد إحكامها ، حيث قال : بعد إيراد الآية - - هذا خبر من الله عز وجل بأن الزاني لا يطأ إلا زانية أو مشركة ، أي لا يطأه على مراده من الزنا إلا زانية حاصية أو مشركة لا ترى حرمة ذلك ، وكذلك الزانية لا ينكحها إلا زان أي حاصي يزيد أو مشرك لا يعتقد =

٢ - وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا﴾^(١) بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾^(٢) : ليس بمنسوخ بقوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا﴾ بيوتاً غير مسكونة^(٣) فيها مشاع لكم﴾^(٤) كما ذكرنا^(٥) ، لأن الأولى في البيوت المسكونة ، يبدل على ذلك قوله عز وجل ﴿وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ والثانية في البيوت التي ينزلها المسافرون وبيوت الخانات ، والبيوت التي ليس لها أبواب ولا سكاكين^(٦) .

٣ - وقوله عز وجل ﴿وَإِذْ نُنَاجِيكَ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْضَضْنَ مِنْ أَهْصَارِهِنَّ . . .﴾^(٧) الآية ليس ذلك بمنسوخ ، بل هو محكم واجب على جميع النساء^(٨) .

وقال قوم : نسيخ بعضها بقوله عز وجل ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ

نكاحهن ثم سألن إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : ليس هذا بالنكاح ، إنما هو الجماع ، لا يزني بها إلا زان أو مشرك ، وهذا إسناد صحيح عنه .

قال : وقد روي عنه من غير وجه أيضاً . وقد روي عن محمد وعكرمة وسعيد بن جبير وهرة بن زبير والضحاك ومكحول ومقاتل بن حيان وغير واحد نحو ذلك . .

ومن هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - إلى أنه لا يصح لعقد من الرجل الضعيف من المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستأب فإن تمت صبح العقد عليها ، وإلا فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة المعيلة بالرجل القاهر للمساكين حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى : ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) أحد من تفسيره : ٢٦٢/٣ .

(١) في د : لا يدخلوا . خطأ .

(٢) التور (٢٧) .

(٣) إلى هنا ينهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) التور (٢٩) .

(٥) أخرجه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة وكذلك النحاس .

انظر جامع البيان ١٨/١١٥ والناسخ والمنسوخ ص ٢٣١ .

وزاد ابن الجوزي عزوه إلى الحسن والضحاك . انظر نواسخ القرآن ص ٤٠٧ كما عزاه مكِّي إلى ابن عباس دون إسناد كعادته . انظر الإيضاح ص ٣٦٥ وذكره دون عزوه ابن سحزم ص ٤٨ وابن سلامة ص ٢٤٥ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢/٢٢١ .

(٦) وقد رد القول بالنسخ كل من الإمام الطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي انظر المصادر السابقة .

(٧) سقطت الواو من د وظ .

(٨) التور (٣١) .

(٩) وهذا هو الصحيح كما سيأتي قريباً بإذن الله .

نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ﴿١١﴾ اهد وأليس هذا بناسخ لما تقدم لمن تأمل ﴿١٢﴾ .

٤ - وقوله عز وجل ﴿١٣﴾ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم . . ﴿١٤﴾ روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها متسوخة ، وكذلك قال سعيد بن المسيب ، وهذا مما يوضح ما قلناه من أنهم كانوا يطلعون النسخ على غير ما نطقه نحن عليه لأن ابن عباس - رضي الله عنهما - سأل ﴿١٥﴾ عن هذه الآية ، فقال : لا يعمل بها اليوم قال : وذلك أن القوم لم يكن لهم ستور ولا حجاب ﴿١٦﴾ ، فرموا دخل الخادم والولد و﴿١٧﴾ اليتيم على الرجل وهو يجامع فأمر الله عز وجل ﴿١٨﴾ بالإستئذان في هذه الساعات الثلاث ثم جاء الله عز وجل باليسر وبسط الرزق فاتخذ الناس الستور والحجاب ﴿١٩﴾ ، فرأى الناس أن ذلك قد كلفهم عن الإستئذان ﴿٢٠﴾ .

(١) الستور (٦٠) .

ولقد ذكر دحوى النسخ هذا ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢٤٦ ، وعزاه منكرى إلى ابن عباس كما في الإيضاح ص ٣٦٦ ، ورواه ابن الجوزي يستنده عن ابن عباس ، قال : وهو قول الضحاك اهد نواسخ القرآن ص ٤٠٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : قد زعم قوم أن هذا نسخ . . وليس هذا بصحيح لأن الآية الأولى فيمن يخاف الإفتان بها ، وهذه الآية في العجائز فلا نسخ اهد المصدر نفسه .

(٣) النور (٥٨) . ﴿١٤﴾ والذين لم يفلخوا الحلم منكم ثلاث مرات . . ﴿١٥﴾ الآية .

(٤) هكذا في الأصل - سأل - وهو خطأ إملائي . وفي بقية النسخ : سئل وهو الصواب .

(٥) في ط : ولا حجاب .

(٦) الحجاب : جمع حيلة - فضحات - مثل القبة ، وحيلة العروس بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . النسان ١٤٤/١١ (حجلى) .

(٧) سقطت الواو من ط .

(٨) سقطت الباء من ط .

(٩) في د وط : والحجاب .

(١٠) رواه بنحوه أبو حميد والنحاس وأبو داود كلهم عن ابن عباس .

انظر النسخ والنسوخ لأن حميد ص ٤٧١ ، والنحاس ص ٢٢٥ ، وستن لي داود كتاب الأدب باب الإستئذان في العورات الثلاث : ٣٧٧/٥ قال النحاس . عقيب ذكره لأثر ابن عباس هذا . وهذا القول مت حسن وليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت فإن كان مثل ذلك الحال فتحكمها قائم كما كان اهد المصدر نفسه . وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٢/١٢ ، وراجع نحو كلام السخاوي في الإيضاح لكني ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وقال ابن السيب : هي منسوخة لا يعمل بها اليوم^(١) ، وهذا من قوله دليل واضح على ما ذكرته ، فلا تغتر بقولهم : منسوخ ، فإنهم لا يريدون به ما تريد أنت بالنسخ والدليل على هذا : أن هذه الآية لم يرد لها نسخ من القرآن^(٢) ، ولا من السنة على قول من يميز نسخه بالسنة ، وإن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال من أنزلت فيه بإجماع .

قال الشعبي : ليست بمنسوخة . فقل له : إن الناس لا يعملون بها اليوم ، فقال : الله المستعان^(٣) .

وأكثر العلماء على أنها محكمة وأن^(٤) حكمها باق ، والإستدلال غير^(٥) منسوخ^(٦) .

(١) روى التلمس عن سعيد بن السيب ، كما روى أيضاً نحوه أبو عبيد والطبري عن سعيد بن جبير النسخ والنسخ للتحسين من ٢٣٤ ، وأبو عبد من ٤٧٠ ، وجامع البيان : ١٨ / ١٦٣ .

(٢) يريد المصنف - رحمه الله - أنه لم يرد لها نسخ من القرآن يقول عليه وآله فقد أورد ابن الجوزي نسخها بقوله تعالى في الآية التي بعدها ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وعزاه إلى ابن السيب . وقال : وهذا ليس بشيء . لأن معنى الآية ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ أي من الأحرار الخلم فلْيَسْتَأْذِنُوا ، أي في جميع الأوقات في المدحول عليكم ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني : كما استأذن الأحرار الكبار الذين بلغوا قبلهم ، فليبلغ يستأذن في كل وقت ، والطفل والمملوك يستأذن في العورات الثلاث بعد نواسخ القرآن من ٤١١ .

كما أورد النسخ هذه الآية دون عزو إلى حمز من ٤٨ ، وابن سلامة من ٢٤٧ ، وابن القياري من ٤٣ ، والقيروزي يفتى في بطلان قوي التمييز : ١ / ٢٣٦ ، والكرومي من ١٥٥ .

(٣) أخرجه أبو عبد في النسخ والنسخ من ٤٧٠ . والطبري في تفسيره ١٨ / ١٦٢ ، والتلمس في النسخ والنسخ من ٢٣٥ .

قال : وهو قول القاسم بن محمد وجابر بن زيد بعد .

وذكره مكي والموطئ عن الشعبي . انظر الإيضاح من ٣٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٣٠٤ .

(٤) وأنّه ليست في دوط .

(٥) في دوط : خبر .

(٦) قال أبو عبد : ولا تعلم أحدًا من العلماء أخبر عن نسخ هذه الآية بل أغفلوا شأنها بعد النسخ والنسخ من ٤٦٨ (وكان في العبارة اضطراب فصوصها محقة) .

وقال مكي : وأكثر العلماء على أن الآية محكمة ، وحكمها باق ، والإستدلال في هذه الأوقات واجب بعد الإيضاح من ٣٦٧ .

٥ - وقوله عز وجل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾^(١)، قالوا : نسخت بأية السيف^(٢)، وهذا خبر ، وعبر الله عز وجل لا ينسخ .

(١) النور (٥٤) . ولم يلتزم المصنف القريب .

(٢) ذكره ابن عزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ١٤٧ وابن الجوزي ص ٤٩ قال ابن الجوزي : وذكر بعض القسرين أن هذا منسوخ بأية السيف ، وليس بصحيح اهـ . من زاد السير : ٥٦/٦ .

سورة الفرقان

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١) .

قال أبو العالية : قوله (قالوا سلاما) منسوخ بآية السيف^(٢) .

وتكلم في ذلك سيويه ، ولم يتكلم في شيء من النسخ والمنسوخ ، إلا في هذه (الآية)^{(٣)(٤)} .

قال : ولم يؤخر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركون .

قال : ولكنه على قولك : لا غير بيتنا ولا شر ، يعني أن قوله : (قالوا سلاما)

(١) الفرقان (٦٣) ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ . .﴾ الآية .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالية : ٨٨/٥ .

قال ابن حزم الأنصاري : منسوخة في حق الكفار بآية السيف . وبعض معناها يحكم في حق المؤمنين بعد . النسخ والنسخ ص ٤٩

وسكني التكرمي النسخ فيها بآية السيف ، ثم قال : وقيل : هي محكمة ، إذ لا شك أن الانضمام من السفهاء وترك اللقطة بالمثل مستحسن في الأدب والثروة والشرع . وأسلم للعرض بعد . فلاحه المرجان ص ١٥٩ .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وسأذكر - بإذن الله - مزيد بيان لهذا من كلام السخاوي وغيره ، والله أعلم .

(٣) كلمة (الآية) سقطت من الأصل ونظر .

(٤) قاله النحاس والقرطبي . انظر النسخ والمنسوخ ص ٢٣٩ ، وتفسير القرطبي : ٧٠ / ١٣ .

معناه : تسلماً منكم ومشاركة ، لا نجاهلكم ، و^(١) لا خير بيننا ولا شر .

أي تسلّم منكم تسلياً ، فأقيم السلام مقام التسليم^(٢) أي اهد .

وهذا التأويل يحتاج فيه إلى إثبات أن الجاهلين هم الشركون ، وأيضاً فإن الله عز وجل وصف المؤمنين وأثنى عليهم بصفات ، منها الحلم عند جهل الجاهل ، والمراد بالجاهلين : السفهاء ، وهذه صفة موصولة باقية إلى يوم القيامة ، وما زال الإغضاء عن السفهاء والترفع عن مقابلة ما قالوه مثله من أخلاق الفضلاء ، وبذلك يقضي الورع والشرع والأدب والمروءة ، ثم (و)^(٣) أي حاجة إلى القول بأن ذلك منسوخ ٩ .

وقال زيد بن أسلم : التمسّت تفسير هذه الآية فلم أجده عند أحد فأنثت^(٤) في النوم فقبل لي : هم الذين لا يريدون فساداً في الأرض^(٥) .

وقال ابن زيد : هم الذين لا يتكبرون في الأرض ولا يتجبرون ولا يفسدون ، وهو قوله عز وجل ﴿تلك الأئمة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾^(٦) والعاقبة للمتقين^(٧) .

وقال الحسن : يمشون حلماً عليهم لا يجهلون ، وإن جهل عليهم لم يجهلوا ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ ، أي إذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون من القول ، أجابوهم بالمعروف والسداد من الخطاب ، قالوا : تسلياً منكم وبراءة بيننا وبينكم ، قلت - والله - منهم الأسباع والأبصار والجوارح ، حتى يحسبهم الجاهل مرضى ، وما بالقوم من مرضى ، وإنهم لأصحاء القلوب ، دخلهم من الخوف ما لم يدخل خبرهم ، ومنعهم من اندبا عليهم بالأخرة . فلما وصلوا إلى بغيتهم قالوا : ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا

(١) الروا ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر الكتاب لسبويه : ٣٢٥/١ .

(٣) في بقية النسخ : ثم وأي حاجة . . الخ .

(٤) في د و ط : فأنثيت .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن زيد بن أسلم . جامع البيان : ٣٤/١٩ .

وذكره القرطبي في تفسيره : ٦٨/١٣ .

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) القصص : (٨٣) .

الحزن^(١٩) إذ ربنا الغفور شكور^(٢٠) والله ما حرّتهم الدنيا، ولا تعاملهم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكتهم الخوف من النار، وإنه من لم يعتزّ بعزّ الله تَقَطَّعَ نفسه حشرات اعداء^(٢١) وكلام الحسن وما ذكرته من كلام غيره، يدل على أن الآية محكمة^(٢٢).
وقول سيويه الذي قاله: فيه نظر لأنه قال: لم يؤمر (المسلمين)^(٢٣) يومئذ أن يسلموا على المشركين، وهذا ليس بأمر، إنما هو (شيء)^(٢٤) حكاه الله عزّ وجلّ عنهم وأثنى عليهم به^(٢٥).

فإن قيل: أراد سيويه - رحمه الله - لم يؤدّوا أن يسلموا عليهم، فكيف يسلمون عليهم؟

قلت: لا يقتضون في ذلك إلى أمر من الله عزّ وجلّ، فقد كانوا يسلمون عليهم، وإن كان سلام عليكم أصله الدعاء، إلا أنه^(٢٦) قد بقوله من لا يريد الدعاء، إنما يريد الإحسان والإجمال في المخاطبة.

(١٩) إل هنا ينتهي نفس الآية في بقية النسخ. (٢) فاطر (٣٤).

(٣) أخرج هذا المصنف الطبري بأسناده عن الحسن وعاصد. انظر جامع البيان ٣٤/١٩ - ٣٥ وأخرجه ابن كثير عن عبد الله بن المبارك بسنده عن الحسن.

انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٤٤/٣

(٤) قال ابن الجوزي: وهذه الآية محكمة عند الجمهور. انظر: نواصيخ القراءات ص ٤٩٥، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠/١٣.

(٥) هكذا في الأصل: لم يؤمر المسلمين وفي لغة النسخ: لم يؤمر المسلمون وهو الصواب.

(٦) كلمة (شيء) منقطعة من الأصل.

(٧) (به) ليست في د و ط.

(٨) قال النحاس: وزعم هـ - بن يريد أن سيويه أخطأ في هذا وأبدع العبارة، لأنه لا معنى لقوله: ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين، وإنما كان ينبغي أن يقول: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يعتادوا المشركين، ثم أمروا بحربهم.

قال: وكلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضاً عنده منسوخة - وإنما جاز فيها أن تكون منسوخة، لأن معناها معنى الأمر.

إذ مخاطبتكم الجاهلون، فقولوا: (سلاماً) فعل هذا يكون النسخ فيها، فأمّا كلام سيويه فيحتمل أن يكون معناه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين - ولكنهم أمروا أن يسلموا معهم فاعتادوا ثم نسخ ذلك بأمر بحرب اعداء - النسخ والنسخ ص ٢٢٩، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠/١٣.

(٩) (إلا أنه) مكررة في ط.

فإن أراد سبويه هذا فهو حسن ، وإن أراد أنهم لم يأتوا بالتسليم يريدون به^(١) التبره ، فإن ذلك يظل بقوله عز وجل في سورة القصص - حين أتى على قوم من أهل الكتاب أسلموا - : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا الذِّكْرَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾^(٢) .

وهذه الآية أخت تلك ، وقد عيب عليه قوله ، لا خير بيننا ولا شر .

وقال متكفي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خبراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه .

قال : لأنه ليس فيه خبر من الله عز وجل لنا عن شيء يكون ، أو شيء كان فينسخ بأنه لا يكون أو (بآية)^(٣) لم يكن ، هذا الذي لا يجوز فيه النسخ ، وإنما هذا خبر من الله عز وجل لنا أن هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن ، قبل أن يؤمروا بالقتال ، وأعلمنا في موضع آخر (نزلت)^(٤) بعد فعلهم ذلك أنه أمر بفنائهم وقتلهم ، فنسخ ما كانوا عليه .

قال : ولو أعلمنا^(٥) في موضع آخر أنهم لم يكونوا يقولون للجاهلين : (سلاماً) لكان هذا نسخاً للخبر الأول ، وهذا لا يجوز ، وهو نسخ الخبر بعينه .

والله عز وجل يتعالى عن ذلك .

قال : فإذا^(٦) كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا به عنهم ، بأن يأمر بأن لا يفعلوه^(٧) ، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر ، والحكاية بعينها بأنها لم تكن^(٨) ، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولاً ، فالعرف الفرق في ذلك^(٩) أنه وقوله هذا - لو فرضنا أن ثلوث الآية : أن الجاهلين هم المشركون - لا يصح به نسخ الآية ، لأن الله عز

(١) في بقية النسخ : مريدون .

(٢) القصص (٥٥) .

(٣) هكذا في الأصل : بآية - وفي بقية النسخ (بأنه) وهو الصواب .

(٤) هكذا في الأصل : نزلت - وفي بقية النسخ (نزل) وهو الصواب .

(٥) سقطت الفقرة من ط .

(٦) في ط : فإن كان .

(٧) في ذ وط : تفعلوه .

(٨) في د : لم يكن .

(٩) انظر : الإيضاح ص ٣٧١ ، ٣٧٢ مع تصرف السخاوي في بعض العبارات .

وجعلَ إن كان باهم عن فعله (وأمرهم)^(١) أن لا يفعلوه^(٢) بأية السيف .

فإن هذا الحلق الذي أخبر به عنهم ، وهو قولهم : (سلاماً) لم يكن يأمر من الله عز وجل ، وإنما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلياً وثبراً^(٣) من المشركين ، كما زعم من قال ذلك ، فإذا نزلت أية السيف ناسخة لذلك ، كانت ناسخة عامة كانوا يفعلونها^(٤) ، ولم تكن ناسخة قرآناً .

وهذه الآية هدية بما كانوا يفعلونه ، فكيف تنسخها أية السيف ، وهذا واضح^(٥) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ .^(٦) إلى قوله عز وجل ﴿ويجحد فيه مهاتاً﴾^(٧) : ذلك منسوخ بالإستثناء ، وهو قوله عز وجل : ﴿إلا من تاب وأمن وعمل عملاً﴾^(٨) صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات^(٩) وهذا ظاهر

(١) هكذا في الأصل : وأمرهم . وفي بقية النسخ : أو أمرهم . وهو الصواب .

(٢) في ط : أن تعلموه . بالناء . وفي د : بدون نقط .

(٣) في ت : غير والخصة ، وفي د : وثبراً

(٤) في د : يفعلونه .

(٥) قال ابن العربي : لم يأمر المسلمون أن يسلموا على المشركين . ولا هوا من ذلك ، بل أمروا بالصالح والمجهر الجميل ، وقد كان من سلف من الأمم في دينهم التسليم على جميع الأمم ، وقد كان النبي ﷺ يقف على أئديتهم ويحييهم ويدليهم ، ولا يذعنهم أنه أحكام القرآن باختصار ١/٤٣٠ .

(٦) كلمة (آخر) ليست في د .

(٧) الفرقان (٦٨ - ٦٩) ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آتاه﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويجحد فيه مهاتاً . . .

(٨) كلمة (عملاً) ماقطة من د وط .

(٩) وهي الآية التي في الآيتين السابقتين .

وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم من ٤٨ ، وابن سلامة من ٢٤٨ ، وابن الجوزي من ٤٣ ، والكثيري من ١٥٩ .

أما ابن الجوزي فقد ناقش هذه القضية ورد دعوى النسخ فيها وأبطلها بقوله : اختلف العلماء في ناسخها على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ الآية (٩٣) من سورة النساء . وقد سبق القول فيها .

وهذا قول ابن عباس ، والأكثر زود على خلافه في أن القتل لا يوجب الخلود .

الثاني : قوله عز وجل ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما يشاء﴾ الآية ٤٨ من سورة النساء .

^(١) قال : وهذا لا يصح ، لأن الشك لا يُقَرَّبُ ما لم يثبت الشك عليه .

والثالث : أنها نسخت بالإستثناء في قوله : ﴿إلا من تاب﴾ . وهذا باطل ، لأن الإستثناء ليس
بمنسوخ له . فواضح القرآن ص ٢١٦ .

(٢) راجع هل سبيل المكال للموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران والموضع الثلاثين من
سورة النساء ، والثالث من سورة التوبة .

سورة الشعراء^(١)

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغافلون﴾^(٢) ، منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾^(٣) إلى آخرها ، وليس ذلك بتسخ لما ذكرته^(٤) .

(١) في الأصل : أغليت كلمتان في الخاشية يصعب قراءتهما .

(٢) الشعراء (٢٢٤) .

(٣) الشعراء (٢٢٧) .

(٤) تكلم المصنف آخر سورة الفرقان على هذا ، وقال : إنه باطل .

وقد ذكر دهوى الشيخ عيا النحاس يستدعي إلى ابن عباس ، وأحد رجال الإسناد جدير ، وهو ضعيف - كما سنذكر - وفيهم من كلام النحاس أنه لم يرتفع القول بالتسخ ، فقد قال هذا الذي تسميه العرب استثناء لا نسخاً . . . التامخ والمنسوخ ص ٢٤١ .

كما رد مكّي دهوى التسخ - بعد أن حارها إلى ابن عباس - .

انظر : الإيضاح ص ٣٧٣ .

وكذلك فعل ابن الجوزي في تراجم القرآن ص ٤١٧ ، وراجع تفسير القرطبي : ١٥٣/١٣ .
وقد ذكر الشيخ ابن حزم ص ٤٩ وابن سلامة ص ٢٥١ ، وابن الجوزي ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٦١ .

سورة النمل

ليس فيها نسخ .

وقال قوم في قوله عز وجل ﴿وَأَن تُلْزِقُوا فِي مَنَافِقِهِمْ أَنفُسَهُمْ﴾ (١) الآية : هو منسوخ بآية السيف (٢) .

وقد تقدم القول في مثله (٣) ، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا .

(١) النمل (٩٢) وقامها ﴿... وَمَن ضَلَّ لُغْلُؤُهُمَا أَنفُسَهُمَا مِنَ الْمُتَلَبِّينَ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٢ ، والمسيروزياني ٣٤٩/٦ والكرمي ص ١٦٢ ، والبحري في معالم التنزيل ١٣٣/٥ ، والفرطني ٢٤٦/١٣ .

قال ابن الجوزي : روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هذا منسوخ بآية السيف ، وكذلك قال قتادة .

ثم قال : وقد تكلمنا على جنس هذا ، وبيننا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ . اهـ لواسخ القرآن ص ٤١٩ .

(٣) قلت : وقد سبق كلام الإمام السخاوي على مثل هذا .

انظر على سبيل المثال كلامه على الآية ٨٩ من سورة الحجر ، والتعليق على ذلك ص ٧٤٠ .

وقد فسر الإمام الطبري الآية بما يؤيد أحكامها . انظر جامع البيان - ٢٥/٢٠ .

سورة القصص

ليس فيها نسخ .

وأما قول من قال في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . ﴾^(١) الآية أنه منسوخ بآية السيف^(٢) ، فقد تقدم القول فيه^(٣) .

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى^(٤) : أن المؤمنين كانوا إذا أذاعهم الكفار أعرضوا عنهم ، وقالوا : ﴿سلام عليكم﴾ ، أي أمة لكم منا ، لا نجابوكم ولا نسايبكم ، ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ أي لا نطلب عمل الجاهلين^(٥) .

(١) القصص (٥٥) . وإسنادها ﴿ . . . وقالوا لنا أعياننا ولكم أعيانكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٤ ، ورد كل من التبعاس ص ٢٤١ ، ومكي ص ٣٧٥ ، وسكت عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٢٠ .

(٣) راجع مناقشة السخاوي للآية ١٥٩ من سورة الأنعام (الموضع السادس عشر) ص ٧٠٥ ، وراجع كذلك مناقشته للآية التي حوت قريباً في آخر سورة الفرقان ٦٣ ص ٧٧٥ .

(٤) سقطت الواو من د و ظ .

(٥) انظر . كلام مجاهد في الإيضاح ص ٣٧٥ ، وراجع التامخ والنسوخ للنحاس ص ٢٤١ .

سورة العنكبوت

لا نسخ فيها .

وأما قوله عز وجل ﴿وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) ، وقوله من قال : إنها^(٢) نسخت بأية السيف ، - وهو قول قتادة^(٣) - ، فالآية محكمة عند الجمهور^(٤) .

قال ابن زيد : هي محكمة ، والمراد من آمن من أهل الكتاب ، يعني : لا تجدوا من آمن من أهل الكتاب فيما يحدثون به في^(٥) كتابهم ، لعلة كما^(٦) يقولون^(٧) .

(١) العنكبوت (٩٦)

(٢) كلمة (إنها) ليست في بقية النسخ .

(٣) النظر : التاميم والنسخ للثلاثة ص ٤٥ .

ورواه عنه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٦/٢١ ، والحجاس في التاميم والنسخ ص ٢٤٢ ، وابن الجوزي في تيسير القرآن ص ٤٢٢ . وقال مكي روى عن قتادة أنه قال : نسخها قوله لعلى ﴿تَجِدُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ الآية . انظر الإيضاح ص ٣٧٧ .

(٤) قال الطبري : لا معنى لقوله من قال - عزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال ، وزعم أنها منسوخة ، لأنه لا خبر بذلك يقطع العذر ، ولا دلالة على صحته من قطرة أو عثر . المصدر السابق ٣/٢١ وينحوه قال الحجاس ، ثم أورد قائلا : فيكون المعنى . ولا تجدوا أهل الكتاب إلا بالقول الجميل ، أي بالبعد إلى الله وإنيبه عن حجبته ، وإذا حدثتكم يحدث بمثل أن يكون كما قالوا . فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، فهذا الذي هو أحسن . ص ٢٤٢ .

(٥) في بقية النسخ : عن كتابهم .

(٦) في د وط : لعلة كانوا يقولون . ولا معنى لها .

(٧) روى الطبري ينحوه عن ابن زيد ، وذكره الحجاس وهو يلفظه في الإيضاح ص ٣٧٧ . نظر : جامع البيان ٦/٢١ ، والتاميم والنسخ ص ٢٤٢ .

وكانوا يفسرون التوراة بالعربية^(١) .

وقال مجاهد : هي محكمة ، والمراد : المعاهدون ، أي إنما يجادل^(٢) من لا عهد له ،
ويقتل حتى يعطي الجزية أو يسلم^(٣) .

وقيل : الذين ظلموا : هم المشرطون في العناد ، الذي لا تنفع^(٤) فيه المجدالة
بأنه هي أحسن .

وقيل : الذين ظلموا واعتدوا ، فجعلوا لله^(٥) (ولداً)^(٦) شريكاً .

والذين قالوا : ﴿إن الله فقير^(٧) ونحن أغنياء^(٨)﴾ ونحن أغنياء^(٩) ﴿وهد الله مغلوله﴾^(١٠) تعالى الله
عن قولهم^(١١) .

وقيل : من نفى اللمة ومنع الجزية ، فحينئذ يجادل (بغير)^(١٢) التي هي أحسن أي
بالسيف^(١٣) .

وعن^(١٤) النبي ﷺ : «ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ،
وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورأسوله ، فإن كان باطلاً لم تصدقوهم ، وإن كان حقاً لم
تكذبوهم»^(١٥) اهـ .

(١) قال البخاري . كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعربية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام .
كتاب التفسير ١٥٠/٥ .

(٢) في دوط : إنما يجادلون .

(٣) ذكره مكى بنحوه ومن الجوزي عن مجاهد . انظر الإيضاح ص ٣٧٨ . ونواسخ القرآن ص ٤٢٤

(٤) في غفر . لم تنفع . وفي دوط : لم ينجح .

(٥) في الأصل : طمس المسيح كلمة (ولداً أو شريكاً) وأضاف في الحاشية كلمة (شريكاً) فقط

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) جزء من آية ١٨١ عن سورة آل عمران .

(٨) جزء من آية ٦٤ من سورة المائدة ، وقد ذكر نصها كاملاً في الموضع الثامن والعشرين من سورة
النساء .

(٩) ذكر هذا الخبر الأمير ابن جرير وأسنده إلى مجاهد . جامع البيان : ٣/٢١ .

(١٠) في الأصل - طمس المسيح (بغير) ثم أضيفت في الحاشية إلا أنه لم يظهر .

(١١) راجع هذه القائل لونها في تفسير القمطر الرازي ٧٥/٢٥ . والقرطبي ٣٥٠/١٣

(١٢) حرف (عن) مضموس في ط .

(١٣) انظر صحيح البخاري . كتاب الشهادات باب لا يسك أهل الشرك عن الشهادة ١٦٣/٣ ، وكتاب

فهي على جميع ما ذكرته محكمة ، والظاهر أنها نزلت في من آمن لو أعطى الجزية ، إذا ذكر للمسلمين شيئاً من كتابه فلا يباح ذلك ، فأما من أقام على الكفر ، ولم يدخل في اللغة ، فجذاله السيف .

وقوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي نَزَّلَ إِلَيْنَا^(١) وَاتَّبَعُوا إِيكُم^(٢)﴾ إلى آخره . هو المراد بالتي هي أحسن^(٣) .

وقيل : إن هذه السورة نزلت من لونها إلى رأس العشر بمكة ، ونزل باليهما بالدينة^(٤) .

وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف ، فكيف تنسخها أية السيف وهي أية السيف ؟!

(و) الذين ظلموا : (هم)^(٥) الذين ذكرهم الله^(٦) في ﴿برائة﴾ في قوله عز وجل : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾^(٧) .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾^(٨) نسخ معنى النذرة بأية السيف . وهذا ظاهر البطلان^(٩) .

١ - التفسير . ١٥٠/٥ . وكتاب الإحصاء ١٦٠/٨ . وكتاب التوحيد ٢١٣/٨ . وسنن أبي داود كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب ٥٩/٤ . ومسنن الإمام أحمد : ١٣٦/٤ .

(١) سقطت الواو من الأصل .

(٢) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٣) في حق : هي الحسن .

(٤) سنن الحديث عنه في أول الكتاب ص ١٨٩ .

(٥) سقطت الواو من الأصل .

(٦) (هم) سقطت من الأصل وظن .

(٧) في د وط : هم الذين ذكر في برائة . وفي حق : ذكرهم في برائة .

(٨) الثبوت (٢٩) . وهذه هي الآية التي روي عن قتادة . كما سبق . أنها ناسطة لأية العنكبوت .

(٩) العنكبوت : (٥٠) .

(١٠) لأنه لا منافاة بين هذه الوظيفة الشريفة ، وهي تبليغ الرسول ﷺ دعوة الله إلى الناس ويؤمن فتألفهم ، وهو آخر المراحل التي يلجأ إليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

ومن ذكر دعوى النسخ ها ابن سلامة ص ٢٥٦ ، وابن الجوزي ورفه انظر : توامخ القرآن ص ٤٢٣ ، وابن البازي ص ٤٤ ، والكرمي ص ١٦٣ .

سورة الروم

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر﴾ إن وعد الله حق ولا يستخفك الطين لا يوقنون ﴿^(١) نسخها آية السيف^(٢)﴾ .

ولقد تقدم رد ذلك ^(٣) .

(١) الروم (٦٠) .

(٢) انظر المصادر السابقة ، ابن سلامة ، وابن الجوزي ، وابن الجوزي والكرمي .

وقال ابن الجوزي : زعم السدي أنها نسخت بآية السيف .

وهذا إما يصح أنه لو كان الأمر بالصبر من قتلهم ، فلما إذا احتمل أن يكون صبراً على ما أمر به أو بها من عنه . لم يتصور نسخ هذه نواسخ القرآن من ١٢٥ .

(٣) انظر الموضع الرابع عشر من سورة آل عمران والخامس من سورة المائدة والسابع من سورة يونس .

وانظر كذلك مناقشة السخاوي للآية ٨٥ من سورة الحجر من ٧٣٩ .

سورة لقمان

ليس فيها نسخ .

ورغم قوم أن قوله عز وجل : ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾^(١) .

منسوخ بقوله ﴿لَا تَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ وَلَكِنْ قُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ﴾^(٢) .

أي نسخ الجمع^(٣) بين الشكرين بالواو فيستوي الشكران . ولكن يكون به (ثم) فنقدم الشكر لله كالمشقة^(٤) .

(١) لقمان : (١٤) . وأولها ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حكماً لله وقباً على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ...﴾ الآية .

(٢) انظر . سنن أبي داود . كتاب الأيمان باب لا يقال : شئت نفسي ٢٥٩/٥ ومسند الطبراني كتاب الاستبصار باب في شيء أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان ٢٩٥/٦ . ومسند الإمام أحمد ٣٨٤/٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ .

وعنوان الباب الثامن من ١٥ ب الأيمان والصلوة من صحيح البخاري ٢٢٣/٧ .

(٣) كلمة (الجمع) ساقطة من د وط .

(٤) نقله السخاوي عن مكّي في الإيضاح من ٣٦٩ . ولم يعثر مكّي عن ذلك بشيء . وإنما اكتفى بسببه إلى بعض العلماء .

ولم أجد على من ذكر النسخ هنا سوى مكّي بن أبي طالب من تكلموا في النسخ والنسخ ، وقد نشر الطبري ٧٠/٢١ ، والقرطبي ٩٥/١٤ الآية لما يؤيد إسكانها . وهو الصحيح ، فإنه يجب على الإنسان أن يشكر الله على جميع نعمه وفي مقدمة ذلك نعمة الإسلام ويجب عليه أن يشكر للوالدين ما قلما به لهما . وفي مقدمة ذلك نعمة التربية

فعل هذا لا يجوز أن تثل هذه الآية ! وهذا خلف من القول .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿... ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾^(١) : نسخ معناها بآية
 السيف^(٢) .
 وليس كما قالوا ، وقد^(٣) تقدم الجواب .

-
- (١) لقمان (٢٣) .
 (٢) ذكر ابن حزم أن الآية المذكورة مسبوقة ، إلا أنه لم يذكر لها نصيحاً من ٥٠ ، وقال بنسبتها بآية
 السيف ابن البارقي ص ٤٥ ، وحكي الكرمي فيها النسخ والاحكام ص ١٦٥ .
 وقد رد ابن الجوزي في مواعظ القرآن ص ٤٩٦ ، وفي تفسيره ٣٩٥/٦ دعوى النسخ . وقال : إنه
 ليس بشيء ، لأنها إنما تضمنت النصيحة له من القرآن ، وفذلك لا يبدل القتل أحد .
 قال الإمام الطبري : - عند تفسير هذه الآية - ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ ، ولا تذهب
 قسك عليهم حسرة . فإن مرجعهم وتصيرهم يوم القيامة إليها . ومن نفيهم بأعدائهم التي
 عملوها في الدنيا لم يجازيهم عليها حسرتهم أحد جامع البيان : ٨٠/٢١ .
 وهذا التفسير لا شك - يزيد إحكام الآية ، ويدل على عدم التعارض بينها وآية السيف .
 (٣) كلمة (وقد) مظلومة في ط .

سورة السجدة

ليس فيها نسخ .

وأما قولهم : إن قوله عز وجل في آخر السورة ﴿فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾^(١) .

منسوخ بآية السيف^(٢) فليس كذلك ، وهو وعد من الله تعالى نبيه ﷺ ، ووعدهم .

(١) السجدة (٣٠) .

(٢) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . التاميم والنسخ من ٢٤٤ ، وجوزير فيحلف كما سبق .

كما حكى النسخ مكى من ٢٨١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرن من ٤٢٧ وابن حزم من ٥٠ ، وابن سلامة من ٢٥٧ ، وابن البارزي من ٤٥ ، والقيرواني ٣٧٤/١ ، والكرمي من ١٦٦ .

هذا ولم يافش كل من النحاس ومكي وابن الجوزي قضية دعوى النسخ بل ذكروها وسكتوا عنها .

وأقول : أن الناطق في سياق الآيات التي تتحدث عن يوم الفتح الواردة في قوله تعالى ﴿ورسلنا منى هذا الفتح﴾ . السجدة (٢٨ - ٢٩) وهو يوم القيامة على القول الصحيح وهو اليوم الذي يفتح الله بين عباده وبين أعدائه ويفصل بينهم . ويرى كل منهم عاقبة أمره .

أقول : أن الناطق في هذا يظهر له جلياً أن الآية عبر بعمل في طائفة الوعد لأنبيائه ولوليائه والوعيد والتهديد والتهديد من يوم توحيد للمشركين الذي طلك الكفرة واستعدوا ووجهه . قاله تعالى يطعن رسوله ويعد بأنه سيري عاقبة صبره ، كما أنهم سيحدون عاقبة أمرهم وما ينتظرهم ﴿فانتظر إنهم منتظرون﴾ .

وليس معنى قوله عز وجل ﴿فانصرض منكم﴾ : أترك قتالهم ، فإنه ﷺ لم يكن قادراً على ذلك .

ومثل هذا لا يقال فيه منسوخ ، وإنما الإعراض عن قتالهم ، فإن الرسول ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم كما قال السخاوي من قبل ، وبعد القدرة على ذلك قاتلهم ، وهذا معروف ، والله الموفق للصواب .

سورة الأحزاب

ليس فيها نسخ .

وقالوا : نسخ قوله عز وجل ﴿وَلَا تَطْعَمُ لِكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ﴾^(١) وتوكل على الله^(٢) بآية السيف^(٣) .

وليس كذلك ، وقد تقدّم القول في مثله .

(١) إل هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٢) الأحزاب (٤٨) .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥٦ ، وابن سلامة ص ٢٥٨ ، وابن البارزي ص ٤٥ والكرمي ص ١٦٢ ، والقرطبي : ٢٠٢/١٤ .

وسقاه ابن الجوزي عن القسرين ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

نواسخ القرآن ص ٤٢٨ ، لكنه في المصنف يكتف بأهل الرسوخ غير من ذلك بقوله : زعم جماعة نسخها بآية السيف اه ص ٤٧ . اه وهذا التعبير يدل على عدم رضا عن دعوى النسخ ، والله أعلم .

هذا وقد تعرض عن ذكر هذه الآية ضمن النسخ والنسوخ كمن الإمام الطبري والنحاس ، ومكي ، وابن كثير وغيرهم . وهذا يدل على ضعف القول به ، وهو كذلك وقد سبق مثله مراراً ، وهذه الآية خطاب للنبي ﷺ تأمره بأن يدع أذى الكفار والمنافقين . وأن يعرض عن ذلك ويصبر عليه ، وهذا لا يمنع القيام بأمر الله في عباده والنفقة لما كتف به ، دون طاعة للكفار والمنافقين ، وآية السيف تأمره بقتل طائفة من المشركين ، فموضوع الآيتين مختلف ، فلا يجوز دعوى النسخ .

ثم إن آخر الآية يعني : بعد النبي عن طاعة الكفار والمنافقين والأمر بترك أذاهم . بمثابة الإنذار لهم ، وهو انذارهم بالانتقام الشديد منهم في الآخرة ﴿وتوكل على الله﴾ وهذا لا يقلل النسخ بحال . راجع تفسير الطبري ١٨/٢٢ ، والنسخ في القرآن ٥٧٢/٢ .

وقوله عز وجل ﴿لَا تَحِلُّ﴾^(١) لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن (لأ ما ملكت يمينك)﴾^(٢) زعم^(٣) قوم أنه منسوخ .
واختلفوا في ناسخه ، فقال قوم : نسخت بالنسأة ، ورووا عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له^(٤) النساء^(٥) .
وأخبار الأحاد^(٦) لا تنسخ القرآن ، لأن القرآن العظيم^(٧) مقطوع به .
وخبر الواحد ليس كذلك ، فكيف يُزال ما قطع به بما لم يقطع به^(٨) ؟
وقيل : الناسخ قوله عز وجل ﴿لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَلْبِسَ بِهَا الثِّيَابَ﴾^(٩) ،
قالوا : وهي من الأعاجيب ، نسخها بأية قبلها في النظم^(١٠) .

(١) هكذا بالهاء ، وهي قراءة أبي عمرو البصري ثابته المضافة وثابتة معنى جملة النساء ، وقرأ الباقون بالياء لتذكير لفظ الجميع الكشاف ١٩٩/٢ ، والشر : ٣٤٩/٢ ، وانظر المذهب ١٤٨/٢

(٢) الأحزاب (٥٢) .

(٣) في د : وزعم .

(٤) (هـ) سقطت من د وط .

(٥) رواه الترمذي بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - وقال : حديث حسن صحيح

أبواب التفسير باب ومن سورة الأحزاب ٧٨/٩ ، والنسائي في مسند كتاب النكاح باب ما أحل من الله عز وجل من رسول - عليه السلام - ٥٦/٦ ، وأحمد في المسند ٤١/٦ ، والنسائي في النسخ والمنسوخ ص ٢٤٦ ، وابن الجوزي في نواصيح القرآن ص ٤٣١ ، وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم نحوه عن أم سلمة . انظر الدر المنثور ٦٣٧/٦ .

(٦) أخبار الأحاد - هي ما لا ينتمي إلى أحد خبر الثواتر القيد للعلم ، فما نقله جماعة من خمسة أو ستة مثلاً - فهو خبر واحد . ولا يرد خبر الواحد الخبر الذي ينقله الواحد ، ولكن كل خبر عن جابر يمكن لا سبيل إلى القطع بصحته ، ولا إلى القطع بكذبه . فهو خبر الواحد وغير الأحاد سواء نقله واحد أو جمع منصوصون . جامع الأثر ١٢٤/١

(٧) في بقية النسخ ، العزيز .

(٨) انظر : نواصيح القرآن لابن الجوزي ص ١٠٦ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .

أما ابن حزم الظاهري فيرى عدم الفرق بين السنة الثابتة وغيرها - متى صححت - في النسخ . انظر : الأحكام في أصول الأحكام ١٠٧/٤ .

(٩) الأحزاب (٥٠) .

(١٠) التراد بالنظم هنا : أي سياق الآيات .

قلت : وقد تقدم نظير هذا في سورة البقرة كساء الكلام عن أبي صدة الثوري عنها زوجها ص ٦٢٩ .

وقيل : نسخت بقوله عز وجل قبلها ﴿ترجي من تشاء منهم ونزوي إليك من تشاء﴾^(١) .

وهذا القول إما بقوله من قاله علماً ، ألا ترى اختلاف القولين في التاميم ما هو^(٢) وإنما حملهم على ذلك ما ظنوه من التعارض ، ولا تعارض ، لأن قوله عز وجل : ﴿إنما أحطنا لك أزواجك الثلاث ألبت أجورهن﴾ ، لا يعارض قوله سبحانه ﴿لا تحل لك النساء من بعد﴾ ولا قوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾^(٣) لأن قوله عز وجل ﴿إنما

أما نسخ ﴿لا يحل لك﴾ بـ ﴿ها ألبت النبي إن أحطنا لك﴾ فقد عزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعائشة وأم سلمة وعلي بن الحسين والضحاك . انظر مواضع القرآن ص ٤٣١ .

ومال إليه الزرقاني وانصرف له . انظر متعل العرفان ٢/٦٦٧ .

(١) الأحزاب (٥١) .

(٢) حكى النحاس ثمانية أقوال في الآية الكريمة ﴿لا يحل لك النساء﴾ وساقصر على ذكر واحد منها فقط ومضمونه أنها منسوخة بآية أخرى وهي قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ وكان الله قد حظر عليه التزوج بعد من كان عنه ، ثم أطلقه له وأباحه بقوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾

قال : وهذا القول عن جماعة من أئمة الصحابة والتابعين ، وساق بسنده إلى أم سلمة قالت : لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء ، إلا ما تم حرم ، وذلك قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء﴾ وهذا - والله أعلم - أول ما قيل في الآية ، وهو قول عائشة - رضي الله عنها - واحد في النسخ ، وقد يجوز أن تكون أراست . أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك ، قال : وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين ، فقال : محال أن تنسخ هذه الآية ، يعني ﴿ترجي من تشاء﴾ ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ وهي قبلها في المصحف الذي أجمع المسلمون عليه ، وقوى قول من قال : نسخت بالآية ، لأنه منسحب الكوفيين .

قال النحاس : وهذه المعارضة لا تلزم ، وقائلها غلط ، لأن القرآن نزل جملة واحدة إلى سائر الدنيا في شهر رمضان المبارك ، وبين لك أن اعتراض هذا لا يلزم قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن مماتاً إلى القول غير إخراج﴾ الآية ٦٤٠ من سورة البقرة - منسوخة على قول أهل الثوري - لا تعلم بهم خلافاً - بالآية التي قبلها ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ الآية ٢٣٤ من السورة نفسها - لم ينسخ والمنسوخ ص ٢٤٦ ، وراجع الإيضاح ص ٣٨٥ ، وتفسير القوطي ١٤/٢١٩ ، وابن كثير ٣/٥٠٦ .

٥١٢

(٣) في ٢ وظ : (لا يحل) بالياء ، وفي قلن : بحال من اللفظ . وقد سبق ذكر القراءات فيها

(٤) ولا قوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ : تكررت في ٢ وظ .

أحللنا لك ﴿ وقوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ نزل في نسائه اللاتي كن في عصته .

فكيف يكون ذلك ناسخاً لقوله^(١) عز وجل ﴿لا تحل لك النساء من بعد﴾ ؟ وهذا في هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر ، بل ﴿لا تحل لك النساء من بعد﴾ ناسخ لما تقدم من الآيتين^(٢) .

وقد بينت^(٣) أنه لا تعارض ، فلا ينسخ المظنم المتأخر ، ولا المتأخر المظنم^(٤) . وقد قال الحسن وابن سيرين : إنها محكمة ، وحرم الله على نبيه ﷺ أن يتزوج على نسائه ، لأنهن اخترن الله ورسوله ، فجويزن في الدنيا بهذا .

وهو قول حسن ، وهو^(٥) الذي يشهد به القرآن^(٦) :

(١) في د وط : كقوله .

(٢) وهو قول محمد بن كعب القرظي كما في النسخ والنسخ للحسان ص ٢٤٨ ، والإيضاح ص ٣٨٧ ، وتفسير القرطبي : ١٤ / ٢٦٠ .

(٣) غير النسخة في الأصل .

(٤) وقد رجح ابن جرير الطبري إصحاح الآية . انظر جامع البيان ٣٠ / ٢٢ .

(٥) كلمة (وهو) ساقطة من د وط .

(٦) انظر النسخ والنسخ للحسان ص ٢٤٧ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .

وقد زاد التحسان نسبة هذا القول إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام قال : وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ، ثم نسخ .

فإن قال : كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً؟ قيل : يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بما هو أعظم منه من الثواب ، فيكون هذا (نسخ) ومغوض منه أسير أزواجه في الجنة ، وهذا أعظم خطراً وأجل قدراً ولذلك حظر على نساء النبي ﷺ أن يتزوجن بعده أحد وقد استدل ابن كثير تفسيره للآية بقوله : ذكر غير واحد من العلماء كالمعتمد بن عباد والضمحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت بمنزلة الأزواج التي ﷺ ورثها حين حل حسن صبيحهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله ﷺ كما تقدم في الآية ﴿ها أي النبي ﷺ حل الأزواجك إن كنتن ترين الله ورسوله والدار الآخرة﴾ . ﴿ آية ٢٨ من السورة نفسها﴾ فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن ، أو يستبدل من أزواجه بغيرهن ، ولو أصحبه حسان إلا الإمام والسراري فلا حرج عليه بهن ، ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية ، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لكون الله لرسوله ﷺ عشرين ، وهذا تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠٦ .

وإن^(١) كان ابن عباس - رضي الله عنهما - قد روى أنها منسوخة بما تقدم ، فقد روى عنه أنها محكمة ، وقال : نهى الله رسوله ﷺ أن يتزوج بعد نكاحه الأول^(٢) شيئاً^(٣) . وكذلك قال قتادة : لما اختزن الله ورسوله والدار الأخرة قصره الله عليهن وقصرهن عليه .

فقال عز وجل : ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهَا أَوْ مِنْ بَعْدِ التَّلَاثِ مَاتَ مِنْهُنَّ^(٤)﴾ .

وقال أبي بن كعب : ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ معناه : ليس لك أن تطلقهن بعد أن اختزن الله ورسوله الله .

وقيل : معنى (من بعد) أي من بعد هذه الفصة ، والسبب المتقدم الذكر . وقال مجاهد وابن جبير : إنما حرم عليه نكاح الكتابيات ، لأنهن كوافر ، لئلا يكن أمهات للمؤمنين .

ومعنى (من بعد) أي من بعد المسلمات ، أي من بعد نكاحهن^(٥) .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في ط : الأولى .

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٨/٢٢ دون تصريح بالأحكام وذكره ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس والحسن . تراخى القرآن ص ٤٣٢ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور ٦/٦٣٧ قال ابن الجوزي : وهذا قول ابن سيرين وأبي إسماعيل بن سهل وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والمسيدي الله .

(٤) أخرجه ابن جرير عن قتادة : جامع البيان ٢٨/٢٢ ، وانظر الإيضاح ص ٣٨٦ ، وأحكام القرآن للحصاصي ٣/٣٦٨ .

(٥) انظر النسخ والنسخ للحطاس ص ٢٤٧ .

وقد أورد مكي هذه الأقوال عن أبي بن كعب ، ومجاهد وابن جرير انظر الإيضاح ص ٣٨٧ وأخرج قول مجاهد : ابن جرير الطبري بنحوه ورده . انظر جامع البيان ٣٠/٢٢ .

قال الحطاس : وهذا معيد ، لأنه يقتدره . من بعد المسلمات ، ولم يجر للمسلمات ذكر الله المصدر السابق . وانظر تفسير القرطبي : ١٤/٢٢٠ .

سورة مباء

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُون عَمَّا أَجْرْنَا . .﴾ (١) .

زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف (٢) .

وقد تقدم القول في مثله .

(١) مباء (٢٥) . ولعمري ﴿ . . ولا تسأل عما تعملون ﴾ .

(٢) قوله ابن حزم ص ٥١ وابن سلامة ص ٢٥٩ ، وابن الجوزي ص ٤٥ ، والكرمي ص ١٧٠ .

وذكره ابن الجوزي عن القسرين ورده بقوله . قال القسرون : المعنى : لا تؤاخذون بجرمنا ، ولا سأل عما تعملون من الكفر والكذب والمعنى : إظهار الثبوت منهم ، قالوا : وهذا منسوخ بآية السيف .

ولا أرى لسطها وجهاً ، لأن مؤاخلة كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار أحد نواسخ القرآن ص ١٢١ .

قلت : وزيادة على ذلك فإن الآية خبرية ، ولقد سبق مراراً أن الأخبار لا تنسخ . ثم أنه لا تعارض بينها وبين آية السيف ، فهي تقر أن كل إنسان مرمون بعمله وماخوذ به .

سورة قاطر

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(١) معناها : منوخ بأية اليف^(٢) .
وليس كذلك ، وقد تقدّم^(٣) .

(١) قاطر (٢٣) .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٣٦٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورد ص ٤٣٥ ،
وابن البرزقي ص ٤٦ ، والكرمي ص : ١٧١ .

(٣) راجع على سبيل المثال الموضوعين الثاني والسفلس من سورة الانعام ، والموضع الأول من سورة هود .
عليه السلام . والكلام على الآية ٨٩ من سورة الحجر والموضع الثاني من سورة النمل ، وراجع
الشيخ في القرآن ١/ ٤٢٩ .

سورة يس

لا نسخ فيها .

(ولا يصحح)^(١) قول من قال : (فلا يحزنك قوطم)^(٢) نسخ بأية السيف^(٣) .

(١) هكذا في الأصل : ولا يصحح . وفي بقية النسخ : وليس يصحح وهي الصواب .

(٢) سورة يس (٧٦) .

(٣) ذكر نسخها بأية السيف ابن سلامة ولم يرتضه ص ٢٦٠ ، وذكره ابن الجوزي ص ٤٦ .

ولم أفتج عمل من ذكر دعوى النسخ في هذه الآية غيرهما ، وهذا دليل الضعف ، وأنه لا يلتفت إلى القول به ، والآية تحمل في طياتها تطميناً وتسلياً للرسول ﷺ ، وتختلف العبء التخليل الذي يشعر به من تكذيبهم له ورميهم له بالسحر والكهانة وغيرهما ، وهذه سنة الله في أنبيائه والدعاة إليه إلى يوم القيامة ، والله الموفق والحادي إلى سواء السبيل .

سورة و^(١) الصافات

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ * وَأَبْصَرَهُمْ فَلَمْسَوْا عِصْمَهُمْ﴾^(٢) ، وكذلك ﴿وَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٣) * وأبصر .^(٤) زعم قوم أن الآيات الأربع نسخن بآية السيف^(٥) .

(١) في ظ : سورة الصافات .

(٢) الصافات : (١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) في الأصل وتولع : (فتولع) . خطأ .

(٤) كلمة (حتى) سقطت من الأصل . ووضع النسخ سهواً لإصاحتها في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٥) الصافات : (١٧٨ ، ١٧٩) .

(٦) زعم ذلك ابن حزم ص ٥٢ ، وابن سلامة ص ٦٦١ ، وابن البارزي ص ٤٦ وحكاية القرطبي :

١٣٩/١٥ ، وفصل في تلك الكرمي فقال : قال ابن عباس : ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني الموت .

قال : فعل هذا ليكون الآية مسبوحة ، قال مقاتل : نسخها آية القتال بعد .

وقال السدي : ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ﴾ أي حتى توتر بالقتال بعد . فعل هذا لتكون الآية محكمة بعد من

قوله المرجان ص ١٧٢ .

قلت : وعمل كل حال فلائحة محكمة ، لأن الأمر بالتولي معاً إلى غاية كقوله تعالى ﴿فَأَصْحَابُوا

وَأَصْحَابُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ الآية ١٠٩ من سورة البقرة

وقد سبق أن قال المصنف عند هذه الآية : فحمل هذا على أنه محكم أولى . انظر ص ٥٩٤ من

هذا الكتاب .

هذا وقد ذكر ابن الجوزي أقوال المفسرين في هذه الآيات ، ومال إلى القول بإحكامها .

وليس كذلك (لأنه)^(١) قد يثبت أنه ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم فيؤمر بتركه ، ثم جاءت آية السيف أمرة بالقتال .

- انظر تراويح القرآن ص ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، وراجع النسخ في القرآن ٥٦٦/١ .

(١) هكذا في الأصل : لأنه . ولي بقية النسخ : لأن . وهو الصواب .

سورة ص

لا نسخ فيها .

وقوله عز وجل : ﴿اصبر^(١) على ما يقولون^(٢)﴾^(٣) ، زعموا أنه منسوخ بآية السيف^(٤) وقد قدمت^(٥) إبطاله^(٦) .

وكذلك^(٧) قوله عز وجل ﴿أن يوحى إليّ إلاّ أنّنا نلذير مبين^(٨)﴾^(٩) .

(١) في النسخ ﴿فاصبر﴾ خطأ في الآية .

(٢) سورة ص (١٧) .

(٣) ذكره مكي في الإيضاح وسكت عنه ص ٣٩١ .

وذكره النحاس . ثم قال : وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ ، ويكون هذا تأويلاً من الله له ، (واس) لأنه بالصبر على أوامر ، لأن التقدير اصبر على ما يقولون مما يؤثرونك به بعد . النسخ والمنسوخ ص ٢٥١ واستدل على ذلك بسباق الآيات التي تتحدث عن مؤمناتهم له ﷺ واستهزأهم وإنكارهم لما جاء به ﴿وقالوا ربنا عجلنا لنا قطاً قبل يوم الحساب﴾ الآية ١٦ من السورة نفسها .

كما ذكر دعوى النسخ عما ابن الجوزي ص ٤٦ ، والمفرطي في تفسيره ١٥٨/١٥ ، وابن الجوزي في زاد السير : ١١٠/٧ .

(٤) في دوط : وقد تقدم .

(٥) رابع على سبيل المثال للموضع الرابع عشر من سورة آل عمران .

وكلام المصنف في آخر سورة الأنعام ، ورد على الذين جعلوا آية السيف ناسخه لـ(١١٤) آية ، وبعبارة الآيات التي تأمر النبي ﷺ بالصبر وتحمل الأذى .

(٦) في دوط : بدون ولو .

(٧) سورة ص ٧٠ ، ولم يذكر المصنف الترتيب بالنسبة للموضع الآتي .

قالوا : معناها منسوخ بآية السيف^(١) ، وليس كذلك .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿فَطْلَقَ سبْحاً بالسوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٢) .

قالوا : هو منسوخ بتحريم ذلك بالإجماع وبالسنة ، وهذا خلف من القول وإثبات^(٣) حكمي الله عز وجل ذلك من نبيه ، ولم يشرع ذلك لنا ، ثم ينسخ سنة ولا بإجماع^(٤) .

وقوله عز وجل ﴿وَعَذَابُكَ ضَعِيفٌ﴾^(٥) فاضرب به ولا تحث^(٦) . ومع قوم أن ذلك منسوخ . قالوا : وقال به مالك بن أنس - رحمه الله - .

وقال : البر بأثم الأفعال ، والحث بأقلها احتياطاً للدين ، فلا يجوز - عن مائة ضربة ، ضربة واحدة بمائة قضيب^(٧) - له .

وقال مجاهد وغيره : هذا حكم يخص به أيوب عليه السلام^(٨) - له .

(١) حكاه ابن حزم ص ٥٦ ، وابن سلامة ص ٢٦٢ ، وابن البارزي ص ٤٦ ، والكرمي ص ١٧٣ .
وأما ابن الجوزي فقد رد على القائلين بالنسخ ووصفهم بقلة تفهم ورجح أن الآية محكمة ...
الخ .

انظر تواسخ القرآن ص ١٢٩ ، وراجع كلام السخاوي على الآية رقم ٨٩ من سورة الحجر .

(٢) سورة ص (٢٣) . وأولها ﴿وَرَمَاهَا حَتَّى فَطَقَ . .﴾ الآية .

(٣) في بقية النسخ بدون ولو .

(٤) قال النحاس : من العلماء من قال : أبيع هذا ، ثم نسخ وحظر علياً . فقال الحسن : قطع سوقها وأعادها فعوضه الله مكانها خيراً منها وسخر الريح له .

وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : طلق مسحاً ، مسح أعضائها وعزاليها حياً لها .

وهذا أولى ، لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عالج غزلاً ولا سباعاً بغير حيلة منها ، إنما لتقتل بالظر إليها ففرط في صلاته فلا غضب لها في ذلك - له - النسخ والمنسوخ ص ٢٥٢ .

وكذلك ذكر مبني في الإيضاح ص ٣٩١ .

وراجع أقوال المفسرين واختلافهم في معنى هذه الآية بتوسع في تفسير الطبري ١٥٦/٢٣ ، والقرطبي ١٩٥/١٥ ، وزاد المسير ١٣٠/٧ .

(٥) سبّح المصنف معنى (الضعف) قوياً .

(٦) سورة ص (٤٤) .

(٧) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، وراجع نحوه في المدونة للإمام مالك : ١٤٠/٢ .

(٨) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، والنسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٢ .

قال^(١) بعض مصنفى النسخ والنسخ^(٢) : وجعل الشافعي الآية محكمة عامة (معمولاً)^(٣) ، يا ، قال : وهو قول عطاء^(٤) .

و(أ)^(٥) جاز مالك في الرجل يخلف ليضرب عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة واحدة بعشرة قضبان^(٦) .

وجعل الآية محكمة غير منسوخة ولا مخصوصة^(٧) .

قال : وهذا مذهب يدل على أن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، حتى يأتي نص (ينقلها)^(٨) عنها .

وقال : وهذا مذهب يتناقض^(٩) ، لأن شرائع من قبلنا مختلفة في كثير من الأحكام والهيئات والرتب والأعداد ، وغير ذلك من تحريم ، وتحليل ، كما قال عمر وجل : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾^(١٠) .

قال المحسن : وأعلل القصة إلى هذا القول ببلوك بعد وقال ابن العربي - روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك ، (من حلف ليضرب عبده مائة ، فجمعها فصره بها ضربة واحدة لم ير) قال : وكذلك روي عن عطاء أنها لأبوت حمزة - انظر أحكام القرآن ١/١٦٥٢ ، وراجع أحكام القرآن للمصنفين ٣/٣٨٢ .

(١) في ٢ وط : وقال ، وفي غ : كما قال

(٢) وهو مكى بن أبي طالب .

(٣) هكذا في الأصل : معمول بها - خطأ نحوي - وفي بقية النسخ (معمولاً) وهو الصواب

(٤) انظر : النسخ والنسخ للمحسن ص ٢٥٢

قال الكيا الحراسي الشافعي : وهو قول الشافعي ، ومذهب أبي حنيفة وأحمد وزفر

وقال مالك : لا ير ، وروى أن ذلك مختصاً بأبوت ، وقال : لا بحث .

وإذا قال : إن فعل ذلك ولا بحث ، عدم أنه جعله بطلاً إذ لا واسطة بعد الأحكام المقرب ٢/٣٦١٢

(٥) سقطت مقبرة من الأصل ، وفي بقية النسخ : وأجاز ، وهو الصواب

(٦) قال التلوكاني : وقد اختلف العلماء هل هذا خمس بأبوت أو عام للناس كلهم ؟ وإن من حلف مخرج

عن بيته بمثل ذلك ، قال الشافعي : إذا حلف ليضرب مائة مائة جديدة أو ضرباً ولم يقل : ضرباً

شديداً ولم يتو قبله ، فيكتب مثل هذا الضرب المذكور في الآية ، حكاه ابن المنذر وهو أن ثور

وأصحاب الرئي أحد فتح القدير ١/٤٣٧ .

(٧) انظر : نحوه في أحكام القرآن للشافعي ٢/١١٧ .

(٨) هكذا في الأصل : ينقلها عنها ، وفي بقية النسخ : ينقلنا عنها - وهو الصواب .

(٩) في غ : تناقض .

(١٠) الآية (٤٨) .

قال : وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل ، فكيف يلزمنا تحريم شيء وتحليله في الحال الواحدة ؟ .

ولأن الشرائع مختلفة ، فبأي شريعة يلزمنا العمل ؟ إذ لا سبيل إلى العمل بالجميع^(١) لاختلافها .

وأما قوله عز وجل ﴿فهداهم اقتده﴾^(٢) ، قلنا أراد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما لا يختلف^(٣) فيه الأديان ، إذ غير جائز أن يكون المراد : فيشرائعهم اقتد .

قال : فإن ادعى مدع أن أيوب - عليه السلام - يري ذلك من بينه ، وأنه إجماع من شرائع الأنبياء ، فيلزمنا فعله ، سنل عن السليل ، فلا نجد^(٤) إليه سبلاً . وقال : واعتل أصحاب مالك في مذهبه ، فتمهم من قال : مذهب العمل بشريعة من قبلنا ، لأنه قد احتج بقوله عز وجل ﴿وكتبنا عليهم فيها . . .﴾^(٥) الآية ومنهم من قال : ليس ذلك مذهب ، لأنه لم يخرج الخالف بثل بين أيوب - عليه السلام - بثل ما يريه في بينه .

قال والذي عليه أكثر أصحابه^(٦) أن ما قص الله علينا من شرائع من كان قبلنا ولم ينسخه قرآن ولا سنة ، ولا افترض علينا قبله ، فالعمل به واجب نحو قوله تعالى ﴿وكتبنا عليهم . . .﴾ .

قال : وقد اعترض على هذا القول بقصة أيوب - عليه السلام - في بزه بضرية فيها مائة قضيب ، ولا يقول به مالك ، واعترض بقصة موسى - عليه السلام^(٧) - في تزويج

(١) في د : الجميع

(٢) الأنعام (٩٠) ﴿أرسلت الذين هدى الله فهداهم اقتده . . .﴾ الآية .

(٣) في ظن : مختلف . وهي النصح .

(٤) في د وط : فلا نجد .

(٥) المائدة (٤٥) ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين . . .﴾ الآية هذا وقد سبق أن رجح السخاوي أن لما شرعة تختلف شرعهم وديناً يخالف مذهبهم ، وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى ﴿الحمر بالحر والعبد بالعبد . . .﴾ الآية ١٧٨ من سورة البقرة .

وسيزيد المصنف الأمر توضيحاً قريباً ، أي في حديثه عن هذه الآية .

(٦) في د وط : أكثر الصحابة . وهو خطأ فاحش .

(٧) يريد ما قصه الله تعالى علينا في كتبه بقوله : ﴿قال إني أريد أن أتحدثك إحدى ابني هاتين على أن تأجلني ثماني حجج . . .﴾ الآية ٢٧ من سورة القصص

إحدى^(١) الـابتين من غير تعيين^(٢) الله .

واقول^(٣) : إن مالكاً - رحمه الله - إذا قال بنسخ هذه الآية ، فهو يقول : بأن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، وإلا فأي حاجة أن يجعل^(٤) الآية منسوخة ؟ .

وأما الشافعي - رحمه الله - فما حجته فيها صار إليه - في أن^(٥) من حلف ليضربن عشر ضربات فضرب (بعشر)^(٦) قضبان أنه يخرج من بينه - إلا أنه رأى أن عشرة قضبان يصيب كل واحد منها^(٧) المضروب ، هي كعشر ضربات ، لا فرق بين ذلك ، كما لو كان في يديه قضبان^(٨) فضرب بها مرة واحدة بكلتا يديه ، أن ذلك مساو لضربة بيده الواحدة مرتين ، وكما^(٩) لو ضربه عشرة^(١٠) في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد ، لا فرق بين ذلك ، وليست الآية بحجة لما ذهب إليه ، لأن الآية لم يشترط فيها أن تصيب^(١١) جميع قضبان الضفث جسم المضروب ، والشافعي - رحمه الله - يشترط ذلك .

فإن قيل : فقد^(١٢) جاء في الكلام في هذه المسألة ما يدل على اعتقادهم أن الشافعي - رحمه الله - إنما بلى الكلام فيها على الآية .

(١) في ط : في تزويج في إحدى !

(٢) انظر : الإيضاح بلفظه ص ٣٩٣ - ٣٩٥ .

قلت : أما الإختراض بقصة تزويج موسى - عليه السلام - فليس في مكانه فقد قال القرطبي : هذا يدل على أنه عرض لا عقد ، لأنه لو كان عقداً لعين المقعود عليها له ، لأن العلماء - وإن كانوا قد اختلفوا في جواز البيع إذا قال : بعثك أخذ عيني عقدين ضمن كذا - فإنهم اتفقوا على أن ذلك لا يجوز في الكسح ، لأنه خيار ، وهو - من الخيل لا يلتصق بالكسح . . . إلى أن قال : أما التعيين فيشبه أنه كان في كالي حال الترواحية وإنما عرض الأمر مجسلاً وعين بعد ذلك الله الجامع لأحكام القرآن .

٣٧٢/١٣ .

(٣) في بنية النسخ : فاقول .

(٤) في د و ط : أن يجعل .

(٥) في د و ط : في أن أي من حلقه .

(٦) هكذا في الأصل بعشر قضبان - وفي بنية النسخ : بعشرة قضبان وهو الصواب .

(٧) في د و ط : منها .

(٨) هكذا في الأصل قضبان وفي بنية النسخ قضبان وهو الصواب .

(٩) في د و ط : كما - بدون ولو .

(١٠) أي كما لو ضربه عشرة رجال أو لشخص مرة واحدة .

(١١) في د و ط : أن يصيب ، وفي الأصل : غير واحدة .

(١٢) في د و ط : فما جاء .

قال أبو حامد^(١) : إذا قال لأضربك مائة خشبة حصل اليه بالضرب بشمراخ عليه مائة من القطبان .

قال : وهذا بعيد على خلاف موجب اللفظ ، قال الله تعالى ﴿واخذ بيدك خضفأ﴾ بالضرب^(٢) به ولا تحت^(٣) في قصة أيوب - عليه السلام - ثم لا بد أن يتأمل على المضروب بحيث تنكسر^(٤) به القطبان^(٥) حتى يكون لكل واحد أثر ، ولا بأس أن يكون وراء حائل ، إذا كان لا يمنع التأثير أصلاً .

وفيه وجه : أنه لا بد من ملاقة الجميع بدنه ، ولا يكفي انكياس البعض على البعض قال : ثم لو شككتنا^(٦) في حصول (التنقل^(٧) والمهاسة) - أن شرطناها - : قال الشافعي : حصل اليه ، ونص أنه لو قال : لا أدخل الدار إلا أن يشاء زيد ، ثم دخل ، ومات زيد ، ولم يعرف أنه شاء أم لا : حث .

فتقبل : قولان بالنقل والتخريج ، لأجل الاشكال^(٨) .

وقيل : الفرق أن الأصل عدم الشيئية ، ولا سبب يظن به وجودها ، وللضرب ها هنا سبب ظاهر .

قال : ولو قال : مائة سوط بدل الخشبة ، لم يكفه الشاربيخ ، بل عليه أن يأخذ مائة سوط ويجمع ويضرب دفعة واحدة .

ومعهم من قال : يكفه الشاربيخ ، كما في لفظ الخشبة ، أما إذا قال : لأضرب مائة ضربة لا يكفي الضرب مرة واحدة بالشاربيخ .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، تلقه على إمام الحرمين ، وبرز في علوم كثيرة ، وله مصنفات كثيرة منتشرة في لون متعددة ، وكان من أذكاء العالم في كل ما يتكلم فيه ، وكان فيلسوفاً منصوفاً ، عمل مدرساً في المدرسة النظامية في بغداد ، ثم رحل إلى دمشق وبيت المقدس ، وجاء إلى بلده ، مولده ووفاته في طوس في خراسان (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .

انظر : البداية والنهاية : ١٢ / ١٨٥ ، والإعلام : ٢٢ / ٧ .

(٢) في ٢ : بالضرب .

(٣) أي حتى تصيب كلها جسده .

(٤) في ٢ : القطبان . وفي ط : لا تقراً .

(٥) في ٢ : شككتنا .

(٦) هكذا في الأصل : النقل والمهاسة . وفي بقية النسخ : التنقل أو المهاسة . وهو الصواب .

(٧) يعني الأحاد بالتصويص المشغولة إليها التي تعيد إقامة الحدود ، أو التجوء إلى المخرج والحيلة إذا وجدت أسباب ذلك لرفع الإشكال ، وهذا يكون قد حصلنا بهذا وبذلك . والله أعلم .

فاستبعد ذلك الحكم من الآية ، يدل على أن الآية هي الأصل في ذلك^(١) .

قلت : لا يليق نسبة مثل هذا إلى الشافعي - رحمه الله - وكيف تكون الآية عنده الأصل في هذه المسائل ، وليس في الآية^(٢) صورة يمين أيوب - عليه السلام - إنما فيها^(٣) صورة خروجه من اليمين ، وهذه الأحكام تختلف باختلاف^(٤) صورة اليمين ونحن لا ندري هل حلف أيوب - عليه السلام - ليضرب مائة ضربة أو مائة سوط أو مائة عصا أو مائة خشبة ؟ ثم إن صورة خروجه من اليمين أيضاً غير مذكورة في الآية .

إنما قال عز وجل : ﴿وَأَعِظْ بِيَدِكَ ضُغْتًا﴾ ، والضغث : الحزمة الصغيرة ، إما من النبات أو من قطبان الشجر ، فالن شرط التماسه أو الإنكباس^(٥) ؟ .

وعلى الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء ، ولا يصح أن يقال : إنها منسوخة ، وكيف تنسخ وهي خبر عما أمر الله به أيوب - عليه السلام - ورخص له فيه^(٦) رخصة منه بالخالف والمحلول عليه ، وإن كانت منسوخة فالن الناسخ ؟ .

أيجوز أن يكون الناسخ لما قول إمام من الأئمة بخلافها ، مع أنها خبر لا يجوز نسخه ؟

وأما شريعتنا فمناسخة لجميع الشرائع ، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع من قبلنا ولو قصص علينا ، وإنما هممنا بما فرض الله لنا وأمرنا به .

وقوله تعالى : ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تُنْفُسَ بِالنُّفُسِ . . .﴾^(٧) الآية ، لم يلزمنا ما فيها ، لأن الله عز وجل كتبه عليهم في التوراة ، وإنما ألزمنا ذلك بما أنزله إلينا ، كقوله^(٨)

(١) انظر . النص في كتاب التوحيد لأبي حامد الغزالي : ٢٣١/٢ .

وراجع شرح منج الجليل : ٦٦٠/١ .

(٢) في د وط : وليس في هذه الآية .

(٣) كلمة (فيها) ليست في د وط .

(٤) في د : يختلف اختلاف . وفي ط . يختلف باختلاف .

(٥) سقطت الواو من بقية النسخ .

(٦) حصل تدميم وتأخير في د وط : فمن قوله : ﴿عَلَيْنَ﴾ إلى قوله ﴿الْإِنكِاسِ﴾ جاءت بعد قوله : ﴿فِي شَيْءٍ﴾ .

(٧) في بقية النسخ : فيه له .

(٨) الثالثة (٤٥) ، وتقدمت قريباً .

(٩) في د وط : لقوله .

عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي الْقَتْلِ﴾^(١).

وبما حكم به نبينا ﷺ في ذلك ، وقد قال الله عز وجل ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢) أي^(٣) لهم يجوزون أن تحكم بشرعهم فلا تحكم بها ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً . . .﴾^(٤) إلى آخر الآية .

ثم^(٥) قال عز وجل بعدها^(٦) : ﴿وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحِدَهُمْ أَن يَفْتُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٧) .

وأما قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ أَنَّ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقِيقًا﴾^(٨) ، فلأنما معناه : أن شريعتك هذه هي ملة إبراهيم ، فاتبعها .

وقال عز وجل : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٩) .

فمعنى قوله عز وجل : ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي اتبعوا ملتكم هذه ، فهي ملة أبيكم إبراهيم .

وقد عد قوم هذه الآية من التشابه ، وليس كذلك ، وإنما أشكل عليهم عود الضمير والتمنى : - والله أعلم - أن قوله : (هو اجتباكم) عائد إلى (ربكم) ، وقوله ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ متعلق به ، وقوله عز وجل ﴿هو سمّاكم المسلمين من قبل﴾ عائد أيضاً إلى ما عاد إليه الضمير الأول ، أي سمّاكم فيما تقدم من الزمان لأتبيانه . ولما أنزله من كتبه ، (وفي هذا) : أي وفي زمانكم^(١٠) .

(١) البقرة (١٧٨) .

(٢) المائدة (٤٨) .

(٣) كلمة (أي) ساقطة من د وط .

(٤) جزء من الآية نفسها ، ولها^(١) . ولكن ليلوكم فيها أنكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تكلفون .

(٥) (ثم) غير واضحة في ط .

(٦) كلمة (بعدها) ساقطة من د وط .

(٧) المائدة (٤٩) .

(٨) النحل (١٢٣) .

(٩) الحج (٧٨) .

(١٠) راجع تفسير الطبري : ٢٠٩/١٧ ، ٢٠٨ ، والكنز : ٢٤/٣ والبحر المحيط : ٣٩١/٦ ، وإبادة

ما من به الرحمن : ٤٩/٤ جاشن الفوائد الألفية ، وتفسير القرطبي : ١٠١/١٢ .

سورة الزمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ﴿اعملوا على مكاثكم إني عامل فسوف تعلمون﴾^(٢) منسوخ بأية السيف^(٣) .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾^(٤) ، وليس ذلك بمنسوخ ، والقول فيه كما تقدّم .

(١) في ط : ليس فيها نسخ .

(٢) الزمر (٣٩) .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٥٣ ، وابن سلامة ص ٢٦٥ ، ونسبه مكّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . وقال : هذا تهديد ووعيد لا يحسن نسخه أحد . (الإيضاح ص ٣٩٧ وكذلك رده ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٤٢ .

ومن ذكر النسخ هنا ابن البارزّي ص ٤٧ ، والكرمي ص ١٧٦ ، والمبرور لنادي ٤٠٥/١ . وقد سبق أن ذكر المصنف موضعاً شبيهاً بهذا ورد القول بالنسخ فيه انظر : للموضع الحالي عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٦ .

(٤) الزمر (٤١) .

وقد ذكر النسخ هنا ابن سلامة ومكّي والكرمي وسكتوا عنه . ورده ابن الجوزي انظر المصادر السابقة .

وسبق للمصنف أن رد عن نظير هذا في الموضع الثاني من سورة الأنعام ص ٦٩٧ والموضع السادس من سورة يونس ص ٧٣١ .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِر الذَّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(١) .

قال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل^(٢) : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٣) وليس كما ذهبوا ، وإنما المعنى : لا تغفروا من رحمة الله عز وجل للذنوب التي ارتكبتوها في حال الكفر^(٤) ، فإن الإسلام يحوها ، ﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿وَرَكِبْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه^(٦) .

(١) الزمر (٥٣) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ . . .﴾ الآية .

(٢) من قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ . .﴾ إلى ﴿وقوله عز وجل﴾ هذه العبارة انصرفت في حاشية ط ، لكنها كانت مبنية .

(٣) النساء (٤٨ ، ٦٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ .

(٤) هكذا قصرها المصنف على الذنوب التي ارتكبتها الكفار في حال كفرهم ولرى أنه لا داعي لقصرها على ذلك ، بل هي عامة في الكفر والفاق والمعاصي ، فالحق تعالى وعد بغفران الذنوب لمن أسرف في ذلك ثم تاب وأتوب .

قال ابن كثير : «هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة ، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها ، وإن كانت منها كانت ، وإن كثرت وكانت مثل زيد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة ، لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتوب منه . . ثم سرد بعض الأحاديث المتعلقة بهذه الآية ، التي تدل على سعة رحمة الله وفضله ، إلى أن قال : وهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ، ولا يقتلن عيده من رحمة الله ، وإن عظمت ذنوبه وكثرت ، فإن باب الرحمة والتوبة واسع . .» ١٠٠ بعد من تفسيره ٥٨/٤ .

(٥) الزمر (٥٨ - ٥٩) .

(٦) راجع الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص ٣٩٨ .

سورة المؤمن^(١)

ليس فيها نسخ .

وهي أول (أل حم) ^(٢) نزولاً ، ثم التي تليها إلى انقضاء السبع ، فهي في التأليف على حسب النزول عند قوم^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ في الموضعين منها^(٤) : إنه منسوخ بآية السيف^(٥) ، وليس كذلك ، وقد سبق القول في ذلك^(٦) .

(١) وتسمى سورة غافر .

(٢) سبق الكلام على (أل حم) في فصل (سائر الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) من هذا الكتاب ص ٢٦٣ .

(٣) راجع الكلام على آليات القرآن من هذا الكتاب ص ٢٠٠ وانظر النسخ والنسخ لإمن سلامة ص ٢٦٧ .

(٤) الأيتان : ٥٥ ، ٧٧ .

(٥) قاله ابن حزم ص ٥٣ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورده ص ٢٢٢ ، وابن البارزي ص ٢٧ ، وتعرض الكرمي للموضع الثاني فقط .

انظر فلكل المرجان ص ١٧٨ .

(٦) أي أن الأمر بالصبر لا ينسخ ، ولا يتعارض مع آية السيف

راجع كلام المصنف على الموضع السادس عشر في آخر سورة الأنعام ص ٧٠٥٠ وانظر : الموضع السابع من سورة يونس ص ٧٣١ وكذلك راجع كلام المصنف عند قوله تعالى ﴿فاصلح الصلح الجميل﴾ ص ٧٣٩ .

سورة السجدة^(١)

ليس فيها نسخ .

وقال ابن حبيب في قوله تعالى : ﴿اعملوا ما شئتم﴾^(٢) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٣) .

وليس هذا بمنسوخ كما (ذكروا)^(٤) ، وقد تقدم القول في مثل هذا^(٥) .

وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل ﴿اعملوا ما شئتم﴾ ، تفويض ؟ وهذا قول مظلم ، كيف ما تدبرته ازداد ظلمة ، ومما فيه (أن)^(٦) كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ، ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً^(٧) ، إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الحلين .

(١) وهو أحد أسمائها وتسمى سورة فصلت .

(٢) فصلت (٤١) .

(٣) الإنسان (٣٠) ، والتكوير (٢٩) .

(٤) هكذا في الأصل : كما ذكروا . وفي بقية النسخ : كما ذكر وهو الصواب .

(٥) راجع كلام المصنف على الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف ص ٧٥٥ .

وقد حكى مكي بن أبي طالب عن ابن حبيب القول بالنسخ .

ثم قال : وحكى ابن حبيب أن بعض الناس قال : هو تهديد ووعد ، وليس بتفويض ، يريد أنه غير منسوخ ، وهذا هو الصواب . إن شاء الله . اهـ انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ٤٠٦ .

(٦) هكذا في الأصل : أن كان . وفي بقية النسخ : أنه . وهو الصواب .

(٧) كلمة (شيئاً) ليست في د وط .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾^(١) إنه منسوخ بآية السيف^(٢).

وليس كذلك ، إنما هذا^(٣) نذب إلى الحلم عند جهل الجاهل^(٤).

قال ابن عباس : - رضي الله عنهما - هما الرجلان يسب أحدهما الآخر ، فيقول السبب للساب إن كنت صادقاً فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك ، فيصير الساب كأنه صديق لك وقريب منك^(٥) اهـ .

والحميم : الخاص بك ، قاله أبو العباس محمد^(٦).

وليل : الحميم : القريب ، أي ادفع بحلمك جهل من جهل ، ويعفوك إساءة المسيء .

وقال ابن عباس : أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب ، وبالعفو والحلم عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وعطف لهم من أساء حتى يصير (كأنه ولي حميم)^(٧) اهـ .

(١) فصلت : (٣٤) .

(٢) قال ابن حزم ص ٥٣ وابن سلامة ص ٦٦٨ .

قال ابن الجوزي : وقد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف وساق بسنده إلى السدي ، قال : هذا قيل القتال ثم قال ابن الجوزي : وقال أكثر المفسرين : هو كدفع الغضب بالصبر ، والإساءة بالعفو ، وهذا يدل أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار . فلا يتوجه النسخ له نواسخ القرآن ص ٤٤٥ .

هذا ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزي ص ٤٧ ، والفكر ص ١٧٩ والقرطبي في تفسيره ٣٦١/١٥ .

(٣) في د وط : إنما هو .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١١٩/٢٤ .

(٥) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه انظر : التدر المنور : ١١٣/٧ ، ١١٩/٧ .

وأوردته القرطبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قال : ويروى عن أبي بكر أنه قال ذلك لرجل نال منه أحد الجماجم لأحكام القرآن ٣٦١/١٥ .

(٦) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمرية ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) .

انظر : تاريخ بغداد : ٣/٣٧٣ ، والإعلام : ٧/١٤٤ .

(٧) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وقال مجاهد : «ادفع (بالإسلام)»^(١) إساءة من إساءة إليك ، تقول له إذا لغيتك السلام عليكم أهـ .
وقال عطاء مثل ذلك^(٢) .

-
- ١ - جامع البيان : ١١٩/٢٤ ، زاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم واليهما في سننه كلهم عن ابن عباس .
انظر: الدر المنثور : ٣٢٧/٧ ، وراجع فتح القدير : ٥١٧/٤ . وذكره ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . انظر : تفسيره ١٠١/٤ ، وراجع تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٥ .
(١) هكذا في الأصل : بالإسلام . وفي بقية النسخ : بالسلام . وهو الصواب .
(٢) أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء . جامع البيان : ١١٩/٢٤ .
ورواه بنحوه ابن الجوزي يستدعي مجاهد . تواريخ القرآن ص ١١٦ ، وانظر الدر المنثور : ٣٢٧/٧ .

سورة الشورى

ليس فيها نسخ .

وما ذكروه عن (وهب) ^(١) بن منه ^(٢) أنه قال في قوله عز وجل :

١ - ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٣) هو منسوخ (بقوله عز وجل) ^(٤) في سورة المؤمن
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٥) .

(١) اسم (وهب) سقط من الأصل .

(٢) وهب بن منه بن كامل الهذلي أبو عبد الله ، ثقة وكان قاضياً على صنعة مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر تاريخ الثقات ص ٤٦٢ ، والطريب : ٣٣٩/٢ .

(٣) الشورى (٥) . ﴿ . وَاللَّذِينَ يَسْعَوْنَ يَجِدُونَ يَسْعَى وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ . . . ﴾ الآية .

(٤) سقط من الأصل هذه العبارة (بقوله عز وجل) .

(٥) خافر (٧) . ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ . . . ﴾ الآية .

وهذا الأثر رواه النحاس عن وهب بن منه ، ورده ، وذكر كلام وهب بقوله : هذا لا يقع فيه نسخ ولا منسوخ ، لأنه غير من الله تعالى ، ولكن يجوز أن يكون وهب بن منه أراد أن هذه الآية جاءت حل نسخة تلك الآية لا فرق بينها ، وكذلك يجب أن يتكلم للعبارة ولا يتكلم عليهم المعطى العظيم إذا كان لما قالوه وجه أحد من النسخ والنسوخ يتصرف به عن ٢٥٣ .

وقد حدث ابن الجوزي حلق النحاس في الرد على دعوى النسخ هنا بعد عزوه إلى وهب بن منه والسدي ومقاتل بن سليمان . وقال : إن هذا زعم قبيح ، لأن الأئتين غير ، والخبر لا ينسخ ثم ليس بين الأئتين تضاد لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص ، لا يدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم ، فلا أولئك طلبوا المغفرة ، والإحصاء من التبرع وبإحصاء الجنان ، واستغفارهم لمن في الأرض ، لا يقتلهم من أمرين . أما أن يريدوا الخلع عليهم والرزق لهم ، والتوفيق لئلا يسلطوا ، وأما أن يريدوا به ، من في الأرض من المؤمنين ، فيكون اللفظ عاماً ، والمعنى خاصاً ، وقد دل على النصيب .

وقيل : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾^(١) ، وهذا تفسير استغفارهم^(٢) ، وليس غير الأول^(٣) .

وعلى الجملة فليس^(٤) هذا^(٥) بتاسخ لما في (الشورى) ، فإن استغفارهم للمؤمنين ليس بمعارض لقوله : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا خبر من الله عز وجل .

فلا يصح أن تتناقض^(٦) أخباره ، ويتسخ بعضها بعضاً .

وأيضاً فإن سورة (المؤمن) نزلت قبل (الشورى) فيؤدّي إلى أن الله عز وجل أنزل كلاماً منسوخاً حين أنزله .

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِكَايِلٍ﴾^(٧) هو منسوخ بآية السيف^(٨) . وليس^(٩) كذلك . وإحاطة المعنى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مِنْ دُونِهِ أَهْلِيَاءَ﴾ أي آلهة يعبدونها

= عبودية قوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، والدليل الموجب بصرفه عن العموم إلى الخصوص أن الكافر لا يستحق أن يغفر له ، فقل هذا البيان لا وجه للتسخ . . . اهد . مواضع القرآن ص ٤٤٨ ، وراجع تفسير القرطبي : ٤ / ١٦ ، ٥ .

(١) جزء من الآية السابقة ٧ من سورة طه .

(٢) في ط : استغفارهم .

(٣) وهذا هو الصحيح كما سبق في كلام النحاس وابن الجوزي .

وقال مكي : الصواب فيه أنه مخصوص ومبنيّ بآية طه ، وليس بمنسوخ بهاء الإيضاح ص ٤٠٣ . وكان مكي قد بين هذا عند كلامه عن التسخ والتخصيص ومثل له بآية الشورى والمظهر للذكرين هنا انظر الإيضاح ص ٨٩ .

(٤) في د : ليس يكون الله .

(٥) كلمة (هذا) ليست في د وط .

(٦) في د وط : فلا يصح أن يتناقض أخباره .

(٧) الشورى (٦) .

(٨) قاله ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٦٦٩ ، وابن الجوزي ورواه في مواضع القرآن ص ٤٤٨ ،

وابن البارقي ص ٤٩ ، والكرمي ص ١٨٢ .

وقد سبق نظير هذه ورد المصنف على دعوى التسخ فيها .

راجع على سبيل المثال الموضع الثاني والثامن من سورة الأنعام والموضع السادس من سورة يونس - عليه السلام - والثالث من سورة الإسراء .

(٩) في د وط : فليس .

من دون الله ، الله حافظ عليهم أعمالهم^(١) يحصيها ويجازيهم عليها ، ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تحفظها عليهم ، إنما أنت مبلغ ورسول ومبلغ ، فعليك التبليغ ، والحساب على الله عز وجل^(٢) .

٣ - وقالوا أيضاً في قوله عز وجل ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾... إلى آخر الآية : منسوخ بآية السيف^(٣) . وليس كما قيل^(٤) ، وهو عطاء لليهود والنصارى ، أي : لنا جزاء أعمالنا ، ولكم جزاء أعمالكم (لا حجة بيننا وبينكم) .

وقال مجاهد وابن زيد وغيرهما : لا خصومة^{(٥) (٦)} ، لأن الحق قد ثبت لكم ، فحجبتكم . بعد ذلك فيما علمتم صحته : عتاد فلا نحتاجكم فيما علمنا (إنكم تعلمون

(١) كلمة (أعمالهم) ساقطة من ظ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٨/٢٥ .

(٣) الشورى (١٥) . ﴿... لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم﴾ الله يصحح بيننا وإياه الصريح .

(٤) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الصحاح عن ابن عباس .

قال : الآية شاذة لليهود ، أي لنا ديننا ولكم دينكم ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أي لا خصومة ، هذا لليهود ، ثم نسختها ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ الآية ٢٩ من سورة التوبة ، هذا قول ، والقول الثاني أنها غير منسوخة .. السليخ والمنسوخ ص ٢٥٣ . قلت : وجوب هذا لا سبق أنه ضعيف سيء الحفظ .

وأورد مكي النسخ عن ابن عباس ومجاهد بنحو ما رواه النحاس عن ابن عباس ، ثم قال : ولعل : الآية محكمة غير منسوخة ، ومعناها : أي المسيح في صحة دين الله قد ظهرت ، وبراهين الإيمان قد بينت فلا حجة بيننا وبينكم ، أي الأمر الذي نحن عليه ظاهر الحق والصواب لا يحتاج إلى حجة بعد الإيضاح ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

وكذلك حكى ابن الحوزي قولين فيها للمفسرين ، أحدهما أنها منسوخة وهو نحو ما تقدم ذكره عن النحاس ومكي .

والثاني أنها محكمة ، قال : وهو الصحيح أحد تراجم القرآن ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

هذا ومن حكى النسخ ابن سلامة ص ٢٧٠ ، والمطري في تفسيره : ١٣/١٦ ، ١٤ ، وابن البارز ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٦ .

(٥) العبارة غير واضحة في ث .

(٦) من هنا حصل سقط كبير في (نقذ) إلى أثناء الكلام على سورة المزمل .

(٧) رواه عنها ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٨/٢٥ .

صحة عناده وتذكروته^(١) ، (اللَّهُ يجمع بينا وبينكم) في الموقف^(٢) .

٤ - وقالوا^(٣) في قوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٤) هو منبسوخ بقوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ حَتَّبْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٥) .

روى ذلك عن^(٦) الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٧) - .

وليس بين الآيتين نسخ ، وهما محكمتان ، وهذا خبر ، والخبر من الله عز وجل لا ينسخ .

ولا تعارض بين الآيتين أيضاً ، لأن معنى قوله عز وجل ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ إن شئنا^(٨) ، لأن من المعلوم أن الأشياء إنما يفعلها بمشيئة الله تعالى^(٩) لا منكراً له عليها ،

(١) هكذا : جاءت العبارة في الأصل (أنكم تعلمون صحة عناده وتذكروه) ولا معنى لها . وفي بقية النسخ : (أنكم تعلمون صحته وتذكروته) .

(٢) وهذا هو الصحيح ، أي أن الآية محكمة وهو ما سبق أن حكاه مكِّي ورجحه ابن الجوزي ، فالآية تبين أن كل إنسان مسؤول عن عمله وعاصب عليه ، وعندما يجمع الله الخلائق في حركات القيامة ويحكم بينهم ، يظهر عندك أصل الحق من أهل الباطل ، وهذا أمر لا يقبل النسخ بصل من الأحوال ، والله أعلم .

(٣) كلمة (وقالوا) غير واضحة في ط .

(٤) الشورى (٢٠) وقامها ﴿ . ومن كان يريد حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمِمَّا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ .

(٥) الإسراء (١٨) .

(٦) (عن) ليست في د وط .

(٧) هذا الأثر المروي عن الضحاك عن ابن عباس ، رواه التحاسن وفي سنده جابر بن عبد الله الضحاك ، وقد سبق التتويه عنه مراراً بأنه ضعيف .

وبما عليه فيسقط الاستدلال به في مثل هذه الدعوى ثم إن التحاسن - رحمه الله - بعد أن روى القول بالنسخ ، قال : والقول الآخر أنها غير مسبوقة . وهو الذي لا يجوز غيره . . . بعد النسخ والنسوخ ص ٢٥٤ .

وقد اختار الإحكام في هذه الآية مكِّي بن أبي طالب وأبو الجوزي انظر : الإيضاح ص ٤٠٤ ، وتواضع القرآن ص ٢٤٦ ، ٤٥٠ .

وما قاله المصنف - رحمه الله - من الرد عن دعوى النسخ ، فيه ما يشفي ويكفي . هذا وهو ذكر دعوى النسخ هنا من حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧٦ ، وابن الجوزي ص ٤٨ ، وذكر التكملي فيها القولين = أعني الإحكام والنسخ - انظر - قلائد المرجان ص ١٨٣ .

(٨) حصل شطب في بعض العبارات هنا في (د) .

(٩) في د وط . إنما يفعلها بمشيئة ولا منكراً له عليها .

فمعنى الآيةين أيضاً واحد ، فإن (سبحان)^(١) نزلت قبل (الشورى) فإن كانت آية ناسخة لأية بعدها فالآية الثانية نزلت منسوخة ، وإذا نزلت منسوخة سقطت قائدها ، هذا لو كان ذلك في الأحكام فكيف في الأخبار التي لا يجوز نسخها ، وفي هذه^(٢) الرواية عن ابن عباس - رضي الله عنها - نظر .

وقال بعض العلماء : معنى قول ابن عباس - رضي الله عنها - في هذا ونظيره - إن صح قولهم عنه - إنه ناسخ ومنسوخ ، أي هو عل نسخه ، أي مثله في المعنى وإن لم يكن مثله في اللفظ .

ولا يعجبني هذا التأويل^(٣) .

٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِنْ أَنُودْتُمْ فِي الْفَرَى﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل في سورة (سبا) : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٥) ، وهذا غير صحيح . لأن (سبا) نزلت قبل (الشورى) فتكون آية الشورى قد نزلت منسوخة .

(١) في بقية النسخ فمعنى الآيةين واحد أيضاً فون (سبحان) إلخ .

(٢) في ط : وفي هذا الرواية

(٣) سبق قريباً ذكر كلام المحقق نحو هذه المعنى . ذكره معتقداً به عن العلماء الذين روي عنهم مثل هذا . ومما ظنوا به من ٨٦٦

ونظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٣ .

(٤) الشورى (٢٣) .

(٥) سبا (١٧) .

والقول بالنسخ هنا رواد الحاشي بسند ضعيف عن ابن عباس - رضي الله عنها - ص ٢٥٤ وأوردته ابن الجوزي عن ابن عباس كذلك .

قال : وإلى هذا ذهب مقاتل ، وهذا على أن الاستثناء من الجنس فعلى هذا يكون سائلاً أجراً ، قال : والفقهاء الثاني : أنه استثناء من غير الأول . لأن الأنبياء - عليهم السلام - لا يسألون على تبليغهم أجراً وإنما المعنى : لكني لأذكركم المودة في القرى . وقد روي هذا المعنى جماعة عن ابن عباس ، منهم طاووس والعمري ثم سبق سنده إلى طاووس عن ابن عباس قال : لم يكن يظن من فريش إلا لرسول الله ﷺ فهم قرابة ، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِنْ أَنُودْتُمْ فِي الْفَرَى﴾ إلا أنه تصالحوا قرابة ما بيني وبينكم هذا هو الصحيح . ولا يتوجه على هذا نسخ أصلاً له .

عن نواسخ القرآن ص ٤٤٦ .

قلت : وهكذا رواد البخاري نحوه وابن جرير . انظر : صحيح البخاري ٥٦٤/٨ . مع شرحه فتح الباري وتفسير الطبري : ٢٣/٢٥ .

ومعنى قوله ﴿ما سألکم من أجر فهو لکم﴾ : أي إني لا أسألكم أجراً فإن سألکم أجراً فخطوه فهو لکم .

وقوله ^(١) : ﴿إلا المودة في القربى﴾ لا يعارض هذا ولا ينافي ^(٢) . وقيل : معناه : ما أسألكم من أجر إلا هو لکم وعائد بضعه عليكم ، وهو الإيمان والإسلام ، وطاعة الله عز وجل ، فتكون الآية على هذا في معنى ﴿إلا المودة في القربى﴾ لأن المودة في القرابة يلزمهم كما يلزمه ، فإذا سألهم المودة في القربى فقد سألهم ما هو لهم ، وما نفعهم لهم ، وذلك أن يطون قريش كلها بينها وبينه ﷺ قرابة ، فما سألهم على ما جاء به من الهدى والقور والنجاة ، إلا مودتهم وصلة الرحم بينهم وبينه ، ولا يخفى أن ذلك راجع بالنفع عليهم قاله ^(٣) سألهم هو لهم .

وقيل : أن الانتصار اقتضت بأفعالها على قريش ، فقال بعض عترة النبي ﷺ : لنا الفضل عليكم ، فقال لهم النبي ﷺ : يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أئمة فاعزكم الله بي ؟ قالوا : بل يا رسول الله فقال : ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بل يا رسول الله ، قال : أفلا تحبونني ؟ قالوا : ما نقول ^(٤) يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يحرث قومك فأورثك ؟ ألم يكلبك فصدقك ؟ ألم يخذلك فخصرك ؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فترلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ^(٥) .

(١) كلمة (وقوله) مطبوعة في ط .

(٢) قال القرطبي - خلا عن الشعبي - ويقول الشيخ ليس بالقوي ، وكفى شحاً يقول من يقول إن التقرب إلى الله بقطاعه ومودة به ﷺ وأهل بيته منسوخ . - بعد الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٦ . وانظر : تفسير البغوي والحازن حيث لم يرتض القول بالسخ ، وقال : لا يجوز التصير إليه بعد ١٠٢ ، ١٠١/٦ .

(٣) في د وط : والذي .

(٤) في د : يا رسول الله

(٥) انظر : صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف ١٣/٨ ، شرح ابن حجر ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب إعطائه الجيوشة ومن يضاف على رحمه ١٥٢/٧ ، وتفسير الطبري ٢٥/٢٥ ، والنقطة له .

وتفسير القرطبي : ٢٤/١٦ .

قال القرطبي : - عقيب ذكره لهذا السبب - وقال قتادة - قيل المشتركون لعل محمداً - مع بضاعته - يطلب أجراً ، منازت هذه الآية ليجتهد على مودة قريته . قال الشعبي : وهذا شبه بالآية ، لأن السورة منكبة بعد .

وهذا المعنى أيضاً لا يعارض (آية) (١١) (سبأ) لأن مودة النبي ﷺ نفعها لهم ، على أن هذا التأويل يعترض عليه ، أن السورة منكبة والمعنى الأول أحسن وعليه العلماء .
وقال ابن عباس : (المعنى : قل) (١٢) لقريش : قل (١٣) لا أسألكم على ما جئكم به أجراً إلا أن تتوبوا إلى الله عز وجل وتتقربوا إليه بالعمل الصالح) .
وكذلك قال الحسن : (إلا التقرب إلى الله عز وجل والتودد إليه بالعمل الصالح) (١٤) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ (١٥) إنه منسوخ بآية السيف (١٦) .

(١١) كلمة (آية) سقطت من الأصل .

(١٢) كلمة (قل) هله مذكورة في ظ .

(١٣) (قل) هله : ليست في بقية النسخ . وعدم وجودها أولى .

(١٤) رواه ابن خزيمة بسنده عن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ وعن الحسن موقوفاً عليه .

قال النحاس : وهذا أجمع الأقوال وأبرها ، وهو قول حسن ، فهذا اليمين من الله قد قال هذا ، وكذا الأنبياء عليهم السلام - قبله ﴿إن أجري إلا على الله﴾ بعد . النسخ والنسوخ ص ٢٥٥ والنظر . جامع البيان ٢٥/٢٥ ، وراجع تفسير الطبري ٢٢/١٦ ، ٢٣ . هذا ومن حكى في الآية القولين - أمي النسخ والإحكام - ، مكي بن أبي طالب ص ٤٠٥ ، وابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ وابن البارزي ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٣ .

(١٥) الشورى (٢٩) .

(١٦) قال النحاس - زعم ابن زيد أنها منسوخة ، قال : المسلمون ينتصرون من المشركين ثم نسخها المرهم بالجهاد .

وقال غيره : هي محكمة ، والإنصاف من الظاهر بالحق محمود مدح صاحبه ، كان الظالم مسلماً أو كافراً ، روى أسباط عن الثوري . قال : ينتصرون من بني عليهم من غير أن يتعدوا .

وهذا أولى من قول ابن زيد ، لأن الآية عامة بعد . النسخ والنسوخ ص ٢٥٥ ، والنظر تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والإيضاح ص ٤٠٥ ، ونواصيح القرآن ص ٤٥٢ .

أما ابن حزم ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ ، وابن البارزي ص ٤٨ فقد قالوا : إنها مسخت بقوله عز وجل ﴿ولن صبر وفجور﴾ ذلك لم يزم الأمور الآية ٤٣ من السورة نفسها وكذلك حكاه ابن الجوزي والكرمي على أنه قول ثان في الآية .

انظر نواصيح القرآن المصدر السابق ، وقائمة المرجحان ص ١٨٤ .

قال ابن الجوزي : فكأنها نهت على مدح المنتصر ، ثم أعلمنا أن الصبر والفجران أمده ، فإن وجه النسخ .

وليس كذلك .

قال النخعي : (كانوا يكبرهون أن يذكروا أنفسهم ، فتجزيه عليهم الفساق)^(١) .

وهذا تأويل حسن به يظهر معنى الآية ، لأن من كان بهذه المثابة استحق أن يشي عليه ، فلذلك كُتِبَ الله عز وجل عليهم .

وقال السدي : (هو في كل باغ أباح الله عز وجل الإختصار منه)^(٢) .

٧ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾^(٣) نسخ بقوله عز وجل ﴿ومن عفا وأصلح فأجره على الله﴾^(٤) .

وهذا غير صحيح ، لأن الله عز وجل حد لمن يجازي من أساء أن لا يتجاوز المماثلة ، ولم يحتم عليه أن يجازي المسيء ، ولا لوجب ذلك عليه ، ثم ندب إلى العفو بقوله سبحانه ﴿فأجره على الله﴾ فأي نسخ في هذا؟^(٥)

٨ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس . . . ﴿^(٦) الآية .

قال : والقول الثاني لها محكمة ، لأن النص والغفران فصيحة والإختصار مباح ، فعل هذا تكون محكمة ، وهو الصحيح أحد نواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

(١) عزاء السبوطي ينحوه إلى سعيد بن مسروق - وعبد بن حميد وابن جرير وابن اللؤلؤ وابن أبي حاتم كلهم عن إبراهيم النخعي .

المدر الشورى : ٣٥٧/٧ .

ولم أجده في تفسير الطبري في مقلته ، قاله أعلم .

وقد أوردته الكيا الهراسي الشافعي في أحكام القرآن ٣٦٦/٢ ، وكذلك ابن العربي ١٦٦٩/٤ ، وراجع الجميع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/١٦ .

(٢) رواه ابن جرير بسنده عن السدي قال : وهو أولى بالصواب . . . جامع البيان ٣٧/٢٥ .

(٣) الشورى (٤٠) .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) قال ابن الجوزي : زعم بعض من لا فهم له أن هذا الكلام منسوخ بقوله : ﴿ومن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ ، وليس بقوله من يفهم التامخ والمنسوخ ، لأن معنى الآية : أن من جازى سيئاً ، لم يجاز به بمثله ، ومن عفا فهو أفضل أحد . نواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والتامخ والنسخ للتحلي ص ٢٥٥ .

(٦) الشورى (٤١ ، ٤٢) .

قالوا : هاتان الآيتان منسوختان بقوله عز وجل ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ إِنِ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ﴾^(١٣)، والقول فيها كالقول في التي قبلها .

٩ - ومن المعجائب : قولهم : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَخْفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ : إنه منسوخ^(١٤) .

١٠ - وقالوا : في قوله عز وجل ﴿... وَمَن يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله : ﴿فَإِنِ أَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(١٥) . نسخ جميع ذلك بآية السيف^(١٦) .

وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية^(١٧) .

(١) الشورى (٤٣)

(٢) قاله ابن حزم ص ٥٥ ، وابن الباز ص ٤٨ .

ورده ابن الجوزي بقوله : وهم يحض من لا يفهم أنها نسخت بقوله تعالى : ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ﴾ الآية . وليس هذا بكلام من يفهم النسخ والنسخ . لأن الآية الأولى ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ﴾ ثبت جوار الإنصاف ، وهذه ثبت أن الضرر يحصل له ناسخ القرآن ص ١٥٤ .
وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٦٥ ، والناسخ والمنسوخ للتحاسن ص ٦٥٦ .

(٣) حكمة مكي ، قال . قال ابن وهب عن ابن زيد : إنها منسوخة بقوله تعالى ﴿إِنْفِغْ بِالْحَقِّ﴾ من أحسن المؤمنين : ٩٦ ، وأصلها : ٣٤ قال . وليس . هي محكمة ، والإنصاف من الظالم حسن . بعد الإيضاح ص ٤٠٦ .

(٤) الشورى (٤٦ - ٤٨) .

(٥) لم أقف على من قال بنسخ هذه الآيات . لنداء من قوله تعالى . ﴿وَمَن يَضِلِّ اللَّهُ﴾ . وإنما نكلموا على نسخ قوله تعالى : ﴿... فَوَلَّيْنَا الْأَمْرَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ . وقد أعرضوا ... الآية . انظر النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٥ . وابن سلامة ص ١٧٢ . وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٥٤ وابن الباز ص ٤٨ ، والكسومي ص ١٨٤ ، والفيروز آبادي : ٤٦٩/١ . وقد فسر الطبري الآية بما يزيد إحتمالها ، ورد ابن الجوزي القول بنسخها انظر جامع البيان ٤٣/٢٥ . ونوضح الفرق ص ٤٥٤ .

(٦) راجع كلامه عن قوله تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُ عَلَيْهِمْ يَوْكِلَ﴾ آية ٦ من هذه السورة ص ٨١٧ وهناك أحلت إلى بعض المواضع المتقدمة الشبهة به .

سورة الزخرف

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذين يوعدون﴾^(١) .

وقوله عز وجل : ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾^(٢) : نسخة^(٣) بآية السيف^(٤) .

(١) الزخرف : (٨٣) .

(٢) الزخرف : (٨٩) .

(٣) في د وط : نسخها .

(٤) قال ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٥) وابن السكيت (ص ٤٩) والمفسرون أباي (١٢٢/١) والكرمي (ص ١٨٥) . وعكس ابن الجوزي نسخ كذلك في الآيتين . ورد القول به في الآية الأولى كما رده في نظائرها .

أما الآية الثانية فقل : إن النسخ فيها بآية السيف ، مروي عن الضحاك عن ابن عباس قال : وهو مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان ثم توسع القرآن (ص ٤٤٥ ، ٤٥٦) .

قلت : أما الرواية عن الضحاك عن ابن عباس فقد أوردها الححاس بسنده إلى جوير عن الضحاك عن ابن عباس . النسخ والنسوخ (ص ٢٥٦) .

وقد سيئ مراراً أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، وأما الرواية عن قتادة ، فقد أخرجهما الطبري بإسناد إليه ، ورواه الححاس وابن الجوزي كذلك وسكتوا عنها . انظر جامع البيان (٢٥/١٠٦) والنسخ والنسوخ وتوسع القرآن في الصفحات الملاحية نفسها .

وقد ذكر مكِّي بن أبي طالب الآية الثانية ﴿فاصفح عنهم﴾ . ثم قال : أكثر العلماء على أنها منسوخة بالأمر بالقتال والقتل . وهو قول ابن عباس وقاتلة وغيرها أم . انظر الإيضاح (ص ٤٠٧) =

١٠ والآية من المحكم لا من الممخ . لأنه وعيد وتهديد لم يلجأ إليه الله عز وجل . وعمل إبداء رسول الله ﷺ ولم يرد نص صحيح يجب إتياءه بل قد رآها متسوخة وأيضاً لا تعارض بين أمره تعالى بالصلح عن المشركين في مكة وهو فهم ولم ينقصوا عهدهم وأمره بقتال طائفة من المشركين في المدينة فنقصوا عهدهم وظاهروا عليه أعداءه . . . انظر النسخ في القرآن (٤٣٨/٢)

(١) راجع عن سبيل المثال الكلام على آخر سورة السجدة (ص ٧٩٦) . وقد سبق نظير ذلك كثيراً .

سورة الدخان

لا نسخ فيها .

ولوله عز وجل : ﴿فارتقب إتهم مرتقبون﴾^(١) .

قالوا : هو منسوخ بآية السيف^(٢) وقد تقدم الدليل على بطلان^(٣) ذلك ونظائره .

(١) الدخان : (٥٩) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٦) وابن البزوي (ص ٢٩) والفيروز آبادي (١/ ٤٢٤) والكرومي (ص ١٨٦) وقد رد ابن البزوي دعوى النسخ هنا بقوله : قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف ، ولا ترى ذلك صحيحاً ، لأنه لا تنافي بين الآيتين ، وارتقاب هذاهم ، أما عند القتل ، أو عند الموت ، أو في الآخرة ، وليس في هذا منسوخ له .

نواسخ القرآن (ص ٤٥٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/ ٥٢٨) .

(٣) - العبارة غير واضحة في ت .

سورة الشريعة^(١)

قوله عز وجل : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢) .

روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ «كان يُعرض (على) المشركين إذا أفوه ، وكانوا يهزأون به ويكذبونه ، ثم أمره الله عز وجل أن يقاتلهم كافة»^(٣) .

قال : فكان هذا من^(٤) المنسوخ^(٥) .

وقد قلت فيها تقدّم : ان ابن عباس - رضي الله عنهما - يسمي تَنْزِيلَ الأحوال

(١) ويسمى أيضاً سورة الجاثية .

(٢) الجاثية : (١٤) .

(٣) هكذا في الأصل (عن) وفي بقية النسخ : (عن) وهو الصواب .

(٤) كلمة) حُرِفت في «إلى (كأنه)» .

(٥) (من) ساقط من ظ .

(٦) أخرجه ابن جرير وابن الحوزي عن محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني حمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس . جامع البيان (١٤٤/٢٥) ونواسخ القرآن (ص ٤٥٨) .

قلت : وهذا الأثر عن ابن عباس لم يصح ، فإن في سنده رجلاً ضعيفاً ، فمحمد بن سعد كان ثباتاً في الحديث ، كما في الميزان (٥٦٠/٣) وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، لعلى الإمام أحمد : كان لا يستعمل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك عند ترويض بغداد (١٢٧/٩) وانظر لسان الميزان (٦٨/٣ ، ١٩) وفي سنده أيضاً عُمُ سعد بن محمد ، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي . وقد سبق التنويه بضعفه أثناء الكلام على قوله لعلى «فأصديع بما تأمر» (ص ٧٤٠) .

نسخاً ، وإذا صحح أن يكون هذا منسوخاً على المراد بالنسخ عندنا ، أن يكون النبي ﷺ قادراً على قتالهم منبأ عنه ، ثم جاء الأمر بالقتال ، فيكون ذلك ناسخاً ، وليس في هذه الآية زيادة على الآيات التي أمر فيها بالصبر .

وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه ﴿لِيحْزِي قَوْمًا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١) .

وروى عن ابن عباس - أيضاً - والضحاك وقتادة أنها نزلت في رجل من المشركين سبَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهم أن يطش به ، فنزلت^(٢) وذلك بمكة قبل الهجرة^(٣) فإن أريد بالذين أمّوا عمر - رضي الله عنه - وأريد بالذين لا يرجعون أيام الله : ذلك الذي سبَّه ، فقوله عز وجل : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(٤) لا يكون ناسخاً لهذه ، وإن أريد العموم ، فقد كانوا غير قادرين على قتالهم ، فلا يكونون منبئين عنه ، وإنما كانوا مأمورين بالصبر .

وقال قتادة والضحاك : نسخها ﴿فَإِذَا تَلَفْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾^(٥) .

وقال أبو هريرة : - رضي الله عنه - نسخها ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾^(٦) .

(١) جزء من الآية نفسها .

(٢) فهذا الوجه من الآية ، والآية التي نسخها من أصل صاحبها فلفسه ﴿دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْآيَةَ عَكْسَةً لَا مَنْسُوخَةٌ جَائِزًا بِقَرَارِ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ عَزَازِي بِعَمَلِهِ ، مَنْ عَمِلَ صَالِحًا ، فَتَوَابَ هَذَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ لَهُ لَا لغيره ، وَمَنْ أَسَاءَ ، فَعُقِبَ بِسَاءَتِهِ عَلَيْهِ لَا عَلَى سِوَاهِ .

انظر النسخ في القرآن (٢/٥٥٣) .

(٣) كلمة (فَنَزَلَتْ) سقطت من ط .

(٤) راجع الكلام عن سورة (الحثية) في فصل (نثر الضرر في معرفة الآيات والسير) من هذا الكتاب (ص ١٣٨) وانظر الإيضاح (ص ٤٠٩) .

(٥) كتبت الآية بالقائه في (ت) خطأ .

(٦) التوبة (٣٦) .

(٧) الأفعال (٥٧) وثانها ﴿وَأَمَرَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَتِهِمْ﴾ الآية أخرج هذا الأمر الطبري وابن الجوزي عن قتادة . جامع البيان (٢٥/١٤٤) وتواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

(٨) الحج (٢٩) .

أخرجه ابن جرير عن أبي صالح . جامع البيان (٢٥/١٤٥) وذكره ابن الجوزي وجمعه إلى أبي صالح . تواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

ولو كان قولهم في النسخ راجعاً إلى النقل لما اختلفوا في النسخ ما هو ، واختلافهم يدل على أنهم قالوا ذلك^(١) ظناً .

(١) وهذا واضح من اختلافهم في النسخ للآية الكرنية ، فمن قائل : إنها آية السيف ، ومن قائل : إنها آية الأضال ﴿فَمَا تَتْلُوهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ وقائل آخر يقول : إنها آية الحجج ﴿أَتَيْنَ الْمَدِينِ بِغَالِبِينَ﴾ وآخر يقول : إنها نزلة بمكة سبب هجره رضي الله عنه . والرجل الذي شبهه من الشركين ، وغير ذلك من الأسباب التي ذكرها المفسرون ، والتي لا يتسع المقام لذكرها . فلتنظر في زاد المسير (٣٥٧/٧) قال الفخر الرازي : - بعد أن حكى النسخ عن أكثر المفسرين - والأقرب أن يقال : أنه محمود على ترك المنازعة في المحقرات ، وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من التكررات المؤذية ، والأفعال الوحشية اعد من تفسيره (٢٦٣/٢٧) .

سورة الأحقاف

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها آيتان :

الأولى ^(١) قوله عز وجل ﴿وَهُوَ^(٢) مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ^(٣) .

قال أبو القاسم هبة الله ^(٤) بن سلامة ^(٥) : ليس ^(٦) في كتاب الله عز وجل (منسوخ) ^(٧) طال حكمه كهل هذه الآية عمل بها بمكة عشر سنين ، وعمره به المشركون ثم هاجروا إلى المدينة ، فبقوا ست سنين يُعَذِّبُهُم (النافقين) ^(٨) فلما كان عام الحديبية ، خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، ووجهه يتهلل فقال : (لقد نزلت عليّ اليوم آية أو قال : آيات هي أحب إليّ من خير النعم ، أو ^(٩) قال : بما طلعت عليه شمس) فقال له أصحابه :

(١) كلمة (الأولى) ساقطة من ط .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) (الأحقاف) (٩) .

(٤) في ط : لعنة الله بن سلامة .

(٥) هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير المقرئ السجوي القسري البغدادي ، كانت له حلة في جامع المنصور ، من مؤلفاته : التلخيص والتلويح في القرآن ، وفاته ببغداد سنة ٤١٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٧٠ / ١٤) وطبقات القسرين للداودي (٣٤٨ / ٦) والإعلام (٧٢ / ٨) .

(٦) في د وط : وليس .

(٧) كلمة (منسوخ) ساقطة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل - يعذبهم المنافقين عذاباً نجوى واضح ، وفي بقية النسخ : المنافقون ، وهو الصواب .

(٩) (أو) ساقطة من ط .

وما ذاك^(١) يا رسول الله ، فقرأ عليهم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢) فقال له أصحابه : ليبتك (ما أنزل)^(٣) الله فيك ، فقد أعلمك ما يفعل بك ، فإذا يفعل بنا ؟ فنزلت ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٤).

وقوله عز وجل ﴿ليدخل﴾^(٥) المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار . . .﴾ إلى قوله : ﴿غوراً عظيماً﴾^(٦).

فقال المناقرون والمشركون : قد أعلمه الله ما يفعل به وما يفعل بأصحابه ، فإذا يفعل بنا ؟ فنزلت : ﴿وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً﴾^(٧) ونزلت ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات﴾ من أهل المدينة ﴿والشركين والمشركات﴾ من أهل مكة^(٨) وغيرهم ﴿الظالمين﴾ بأنهم ظنّ السوء عليهم دائرة السوء^(٩).

وقال ابن أبيّ: هب أنه غلب (اليهود)^(١٠) فكيف له طاقة بفارس والروم ؟ فنزلت ﴿ولله جنود السموات والأرض . . .﴾^(١١) أكثر من فارس والروم .

قال^(١٢) : وليس في كتاب الله عز وجل كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلا هذه^(١٣) .

(١) في د و ط : وما ذاك . (٢) الفصح (١ - ٤) .

(٣) مشطوية في الأصل ، وأضيفت في الحاشية فلم تظهر .

(٤) الأحزاب (٤٧) .

(٥) في الأصل : ويدخل . . . خطأ

(٦) الفصح (٥) .

(٧) انظر : النسخ والنسخ لغتاه (ص ٤٦) قال البيهقي والحازن . وهذا قول أبي الحسن وعكرمة بعد انظر لباب التأويل وبيامته معالم التنزيل (٦/١٣١) .

وكذلك عزاء ابن كثير ينحو إلى ابن عباس وقفاة والحسن وعكرمة انظر تفسيره (٤/١٥٥)

(٨) النساء : (١٣٨) .

(٩) انظر ثلاثة المراجع المذكومي (ص ١٨٨) .

(١٠) الفصح (٩) .

(١١) في الأصل : هب أنه غلب الروم . ثم غلب النسخ كلمة (الروم) وصححها في الحاشية فلم تظهر

(١٢) الفصح (٤ - ٧) . (١٣) أي حية الله بن سلامة .

(١٤) انظر نفس كلام حية الله بن سلامة في كتابه (النسخ والنسخ) (ص ٢٧٩ ، ٢٨٢) مع تصرف يسير من السخاوي

وقال مكي بن أبي طالب : - رحمه الله - روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : نسخها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) الآية .

قال : وإلى هذا ذهب ابن حبيب ، لأن الله عز وجل^(٢) قد أعلمه حاله ، وأنه مفعول له فتوبه في الآخرة .

قال مكي : وهذا إما يجوز على قول من قال : معناها : (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة ، قال : فأما من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا من تقلب الأحوال فيها ، فالآية^(٣) عنده محكمة ، وهو قول الحسن - رحمه الله -^(٤) وهو قول حسن لأن النبي ﷺ إنما نفي عن نفسه علم الغيب فيها يتحدث عليه وعليهم في الدنيا .

وقال : ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿إِن تَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْ﴾^(٥) يريد في الدنيا .

قال : وأيضاً فإن الآية عبر ، ولا ينسخ الخبر ، وأيضاً فإنه ﷺ قد علم أن من مات على الكفر فهو هلك في النار ، فكيف يقول^(٦) : ﴿إِنَّمَا أُدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في الآخرة ؟ وقد أعلمه الله عز وجل بما يؤول إليه أمر الكفار في الآخرة ، وهذا مثل قوله : ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْرَمْتُ مِنَ الْكُفْرِ وَمَا مَسَى السَّوْءُ﴾^(٧) إِن أَنَا إِلَّا أَنْذِرُ^(٨) أي لو علمت الغيب لتحفظت من الكفر ، فلم يلحقني في الدنيا ضرر .

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس دود تصريح بالنسخ ، وعن الحسن البصري ، وعكرمة مصرحاً بالنسخ . انظر جامع البيان (٧/٢٦)

وكذلك عزاء السيوطي إلى ابن جرير واس المضر وابن مردويه كلهم عن ابن عباس دود تصريح بالنسخ أيضاً . انظر الدر الثور (٤٣٥/٧) .

وعزه كذلك إلى أبي داود في مسنده من طريق عكرمة عن ابن عباس مصرحاً بالنسخ . المصدر نفسه .

(٢) في د وط : لأن الله جل ذكره

(٣) في ط : في الآية .

(٤) أخرجه الطبري - مطبوعاً - عن الحسن - جامع البيان (٧/٢٦) وأخرجه النحاس - مختصراً - عن الحسن كذلك . انظر : النسخ والنسوخ (ص ٢٥٧) .

(٥) يونس : (١٥) .

(٦) كلمة (يقول) سقطت من ط .

(٧) إلى ما ينتهي نص الآية في د وط .

(٨) الأعراف : (١٨٨) .

قال : فالظاهر أن الآية محكمة ، نزلت في أمور الدنيا^(١) اهـ .

وأقول مستنبطاً بالله عز وجل : إن الآية محكمة على كل حال^(٢) .

قول مني : إن نسخها إما يجوز على قول من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة دون الدنيا لأن الله قد أعلمه أنه مفعول له في الآخرة^(٣) فليس بمسوخة ، وإن كان الله عز وجل قد أعلمه بذلك ، لأن المعنى : إني لا أعلم من الأمور شيئاً إلا ما أعلمني به الله عز وجل بذلك^(٤) على ذلك قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٥) وليس لي من علم الغيب شيء ، لأنهم كانوا يسألونه عن الغيبات ، فأمر بأن يقول ما أنا بمدع من الرسل ، فأخرج عما كانوا عليه ، إذ كانوا [أئمة] يظهرون بما يوحى إليهم ، ولا يخفون بغير ذلك ، ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْذِلَهُ مِنْ غُلُقَاءِ نَفْسِي أَنْ أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ ، فإعلامه بعد ذلك بما يكون منه في الآخرة ، لا يكون ناسخاً لهذا .

وأما قول هبة الله : فقال المشركون ، وقال المؤمنون : فما يكون منا ؟ فانزل الله عز وجل وكذا ، إلى آخر ما ذكره (فكلامهم)^(٦) غير مستقيم .

أما ما ذكره عن المؤمنين وما أنزل فيهم (على)^(٧) قوله عز وجل : ﴿وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(١) انظر نص كلام مني في الإيضاح (ص ٤١١ ، ٤١٢) ونحوه في النسخ والنسوخ للشحاس (ص ٢٥٧) وتفسير الطبري (٨/٣٦) وقد رجع هذا القول وصححه كل من الإمام الطبري والنحاس في المصشرين السابقين وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٤٦٤) وابن كثير في تفسيره (١/٤٥٥) والقرطبي كذلك (١٦/١٨٦) .

(٢) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله - كما سبق

فقد أعلم الله نبيه ﷺ بأنه قد ظهر له ما تقدم من ذنبه وما كفر ، ولا يصح أن يتطرق الشك في هذا ، لأن الله تعالى أعلمه في كتابه العزيز أن أولياءه في أمن وأمان لا يصيبهم الخوف والخزي كما يصيب غيرهم ، قال تعالى : ﴿أَلَا أَنَّ لَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . . .﴾ الآية (٦٢ - ٦٤) من سورة يونس .

وهو ﷺ أرفع درجة من الأولياء بل وسيد الأنبياء عليهم السلام ، راجع كلام الأستاذ سامي عطا حسن في تحفيظه لكتاب ثلاث المرجان للكرمي (ص ١٩٠) .

(٣) إلى هنا ينهي كلام مني وبدأ رد المصنف ومنقشه له

(٤) في ظ : ويدل على ذلك .

(٥) سبق قريباً عروفاً ، وسيذكر المصنف قريباً أيضاً نص الآية من أولها

(٦) في بقية النسخ : إما كانوا إنما يظهرون . . . الخ .

(٧) هكذا في الأصل . (فكلامهم) وفي بقية النسخ : فكلام ، وهو الصواب .

(٨) هكذا في الأصل : (على) خطأ ، وفي بقية النسخ (س) ، وهو الصواب .

فلا يكون ناسخاً لهذه الآية ، لأن قوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ . . . ﴿ الآية ، إنما هو خطاب للمشركون ، فكيف ينسخه ﴿ ويُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وكذلك ^(١) قوله في المنافقين .

وأما ما ذكره عن المشركين في قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾ فليس ينسخ هذه الآية ، لأن الإعلام وقع بتعذيب المشركين والمشركات ، ولم يقع بتعذيب المخاطبين ، ولا أعلم بما يفعل بهم ، ولقد آمن منهم جمع كبير وعدد كثير ، فليس في الإعلام بتعذيب الكافرين والمنافقين وطور المؤمنين ونعيمهم في الآخرة ، نسخ لقوله سبحانه ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا بِكُمْ ﴾ لأن ذلك ^(٢) إعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين وغيرهم ، وهذا خطاب لقوم لا يدري من أي الفريقين هم في الآخرة .

والآية الثانية : قوله عز وجل : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَآءِ الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ^(٣) .

قالوا : نسخ بآية السيف ^(٤) وقد ذكرت أن ذلك غير صحيح ، وقدّمت القول فيه ^(٥) .

(١) في د و ط : بدون واو .

(٢) في د و ط : لأن ذلك .

(٣) الأحقاف : (٣٥) .

(٤) انظر النسخ والنسخ لأبي حرم (ص ٥٦) وابن سلامة (ص ٢٥٨) وقلائد المرحان (ص ١٩١) قال ابن الجوزي زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف ، ولا يصح له هذا ، إلا أن يكون المعنى : فاصبر عن قتالهم ، وسيأتي الآيات يدل على غير ذلك . قال بعض القسرين : كانه فسخ من قومه ، فأحب أن ينزل العذاب من أي منهم ، فامر بالصبر بعد نواسخ القرآن (ص ٤٦٥) وانظر النسخ في القرآن (٣/ ٤٣٣) .

(٥) راجع الكلام على قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الْفَيْرُ لَا يُؤْخِرُونَ ﴾ من آخر سورة الروم (ص ٣٨٧) .

سورة محمد ﷺ

ليس فيها نسخ^(١) .

وقال ابن جرير والسدي وغيرهما في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وَحَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَارَهَا﴾^(٢) . نسخ جميع ذلك بأية السيف^(٣) ، فلا يجوز المن على المشرك ولا القداء ، إلا حل من لا يجوز قتله كالعصي والمرء^(٤) .

وقال الضحاك وعطاء : هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿وَالْقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٥) فلا يقتل مشرك صبراً ، لكن يَمُزُّ عليه ، ويقادى به إذا أيسر^(٦) . وهذا يدلُّك على أنهم نكَلَّمُوا في النسخ بالظن والاجتهاد .

(١) كلمة (نسخ) سقطت من ط .

(٢) سورة محمد : ﷻ (٤) ﴿وَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا انْخَضُوا عَنْكُمْ فَشَوْا الزَّوْجَ فَإِنَّا مَتَّاعِدُونَ لَهُمْ وَمَا قَدَاءُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَارَهَا . . .﴾ الآية .

(٣) قاله قتادة في النسخ والنسوخ (ص ٤٧) .

والخراج الطبري عن ابن جرير والسدي . انظر جامع البيان (٤٠/٢٦) .

ورواه النحاس عن ابن جرير . قال . وهو قول جماعة . منهم السدي وكثير من الكوفيين له .

النسخ والنسوخ (ص ٢٥٨) .

(٤) في د : المرء .

(٥) القوية : (٥) وهي الآية التي تسمى بأية السيف .

(٦) انظر : الإيضاح للكي (١٠٠ - ١١٤) حيث قال مكي : أنه قول شاذ له .

فمن ثم قال قوم : هو منسوخ ، وقال قوم : بل هو ناسخ .
وقال عامة العلماء : بأن لا نسخ ، والتي ﷺ غيّر بين الفضله والمَن والقتل والإسراف .

وقد^(١) روى مثل هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما -^(٢) .
وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾^(٣) .
قال هبة الله : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَظَكُمْ تَحْضَرُوا وَيُخْرِجَ أَصْحَابَكُمْ﴾^(٤) وهذا من أعجب ما مرّ بي ، وكيف يقول هذا قولاً ومعرفة ؟

(١) كلمة (وقد) ليست في دوط .
(٢) قال النحاس : - وهو يحكي أقوال العلماء في الآية - والقول الخامس أنها غير منسوخة ولا مسوغة ، والإمام غير . . . وهذا القول قاله كثير من العلماء ، وساق بسند إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عَدَاةٍ﴾ قال - ففعل النبي ﷺ بالجار في الأسارى ، إن شأوا فتشروهم وإن شأوا استعبدوهم ، وإن شأوا فافترسهم ، وإن شأوا متوا عليهم ، وهذا عن أن الأتيين محكمان ، معمول بهما ، وهو قول حسن . لأن النسخ ، إما يكون بشيء قاطع ، وإما إذا أمكن العمل بالآيتين ، فلا معنى في القول بالنسخ . . . وهذا القول يروى عن أهل المدينة والشافعي وأبي عبيد ، وبالله التوفيق . اهـ . النسخ والمنسوخ (ص ٢٥٨ ، ٢٥٩) قال مكّي : وهو الصحيح - إن شاء الله تعالى - فالآيتان محكمان اهـ انظر : الإيضاح (ص ٤١٤) وراجع تفسير الطبري (١٢/٢٦) وابن العربي (١٦٠١/٤) (البخاري ١٤٥/٦) ، وزاد السبكي (٣٩٧/٧) وتفسير القرطبي (١٦/٢٢٨) .

وقد سبق أن تعرض السخاوي لهذه القضية في الوضع الثاني من سورة التوبة فلننظر هناك .
(٣) سورة محمد ﷺ (٣٦) وأولها ﴿وَلَوْ هِيَ﴾ . . . وإن تؤمنوا وتظنوا بأنكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم﴾ .
(٤) السورة نفسها (٣٧) .

وقد أورد ابن سلامة الأتيين المذكورين على أنها منسوختان بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ لَتَذْكُرْنَ لَنُظْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ الآية . انظر : النسخ والمنسوخ (ص ٢٨٩) .
وبما يكون ما قلناه المصنف مخالفاً لما ذكره ابن سلامة .

والذي ذكره المصنف هو قول : ابن حزم الأنصاري في النسخ والمنسوخ (ص ٥٧) وابن البرقي في نسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) .

وقد رد ابن الجوزي هذا القول وشتت عن قائله بقوله : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية التوبة . وهذا باطل ، لأن معنى : لا يسألكم جميع أموالكم .
قال السدي : أن يسألكم جميع ما في أيديكم ليخولوا .

وزعم بعض المقلّين من نقلة التفسير أنها منسوخة بقوله ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَظَكُمْ تَحْضَرُوا﴾ وهذا ليس معه حديث اهـ . تومخ القرآن (ص ٤٦٨) وراجع فلكلد الرجاان (ص ١٩٢) .

وهل يفهم من هذا أنه عاد إلى خلاف ما أخبر به ؟
 وإنما المعنى : ولا يسألکم جميع أموالکم ، فيكون ذلك إطفاء^(١) في المسألة ، ألا
 ترون أنه (مدهوكم)^(٢) لتفقوا في سبيل الله فيدخل بفضلكم ؟ فكيف تروا أموالکم
 أموالکم ؟!

ولم يذكروا في الفتح ولا الحجرات شيئاً من النسخ ، فلتنهها العاقبة!!

(١) في ط : إطفاء .

(٢) كتب السبخ في ت (دهاكم) ثم شطب عليها وأضاف الصحيح في الحاشية فلم يظهر

سورة ق

ليس فيها منسوخ .

وقالوا : فيها^(١) آيتان منسوختان . قوله عز وجل ﴿فأصبر على ما يقولون﴾^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾^(٣) قالوا : نسخت^(٤) بآية السيف^(٥) وقد قُذِّعت القول في ذلك .

(١) في د وط : وقالوا في فيها .

(٢) سورة ق : (٣٩) .

(٣) سورة ق : (٤٥)

(٤) في د : نسختها بآية السيف .

(٥) قاله ابن حزم في التاسخ والتنسوخ (ص ٥٧) وفي سلامة (ص ٢٩٠) وفي البرقي في تاسخ القرآن وتنسوخه (ص ٥٠) والكرومي في فلالد المرجح (ص ١٩٤) .

وقد تعرض المحاسن ومكي لذكر الآية الأولى ضمن التاسخ والتنسوخ ، وحكى فيها القولين التاسخ والإحكام ، وذكر في سبب نزولها ما حكاه المصنف . انظر التاسخ والتنسوخ (ص ٢٦١) والإصحاح (ص ٤١٧) .

وأما ابن الجوزي فقد تعرض لذكر الآية الثانية فقط .

قال - قال ابن عباس - لم تبحث لتجبرهم على الإسلام ، وذلك قل أن يؤمر بقتالهم ، قالوا : ونسخ هذا بآية السيف انه ناسخ القرآن (ص ٤٧٠) .

ونلاحظ أن الآية الأولى جاءت في سياق الكلام عن الأمم السابقة وما خلق بها من المخلوقات والدمار ، وهي تأمر النبي ﷺ بالصبر ، بل كل الآيات التي تأمر بذلك ، تؤدي هذا المعنى ، وإن اختلف الأسلوب التعميري منه . فتجد السياق قد مهد للأمر بالصبر على ما يقولون بالكلام على قدرة الله إذ خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ولم يسه مع ذلك أمعاء ولا تعب . سبحانه .

ولقد قال قوم في الآية الأولى : إنها نزلت في قوم من اليهود سألوا النبي ﷺ مسائل
مجنكة ، وتكلموا بكلام منكر ، فأمر ﷺ بالصبر عليهم ، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم .

وتعالى - كما زعمت اليهود ، عليهم من الله ما يستحقون . . راجع السخ في القراء (٥١٧/٢) .
ولما الآية الثانية : غيبا لا تفيد أن العاقبة من القتال في الإسلام هي جبر التفكير على الدخول فيه ،
أنصف إلى ذلك أن هذه الآية عبرية ، والأخبار لا تنسخ . . راجع نفس المصدر (٧٧٠/٢)

سورة (١) الذاريات

ليس فيها منسوخ .

وقال الضحاك في قوله عز وجل ﴿وَلِي الْمَوَالِمِ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(١) : هو منسوخ بآية الزكاة ، قال : وحسن نسخه لأنه خبر في معنى الأمر اهـ^(٢) .

وقال الحسن والنخعي : الآية محكمة ، وفي المال حق غير الزكاة^(٣) اهـ .

قال معمر : وهو الذي يوجب النظر ، وبه قال أهل العلم إنها في غير الزكاة حل النذب لفعل الخير والتطوع بالصدقة ، فهي نذب غير منسوخة اهـ^(٤) .

فأما قول الضحاك ، فليس بشيء ، لأن الله عز وجل ما أوجب في المال قبل الزكاة فرضاً آخر فتسخره الزكاة .

وقال^(٥) الحسن والضحاك - أيضاً - والنخعي : أن في المال حقاً غير الزكاة ، فهذه الآية ليست في ذلك ، وإنما وصفهم الله عز وجل بما فعلوه من غير إيجاب عليهم ولا نذب

(١) في د وط : والذاريات .

(٢) الذاريات : (١٩) .

(٣) أخرجه الحاشي بسنده عن الضحاك - النسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) قال ابن الجوزي : وقد ذكر القسرون أن هذه الآية منسوخة بآية الزكاة ولا يصح اهـ من زاد المسير (٨/٣٣) .

(٤) ذكره عنها الحاشي في المصدر السابق .

(٥) انظر الإيضاح (ص ٤١٩) .

(٦) في د وط : ولول . ويظهر - والله أعلم - أنها أصح . مع الإستغناء عن إضافة اسم الضحاك ، حتى يستقيم الكلام . لأن الضحاك قد سبق ذكره وأنه يقول بالنسخ .

لهم ، وإنما فعلوا ذلك ويقعلونه تسخياً ومروءة ، سواء كانوا ممن يجب عليه الزكاة ، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك يرون أن عليهم حقاً للسائل والمحروم^(١) فالسائل : الذي يسأل الناس ، والمحروم : الذي لا يسأل الناس ، قاله الزهري وعن ابن عباس : المحارّف^(٢) .

وقال ابن الحنفية^(٣) : هو الذي لا^(٤) يشهد الحرب ، فيكون لهم سهم في الغنمة . وقال زيد بن أسلم : هو الذي لحقه في زوجه جائحة ، فأنقته . وقال عكرمة : هو الذي لا يُنْتَهَى له شيء .

وهذا هو قول ابن عباس بعينه ، وفي معناه أيضاً قول مالك - رحمه الله - هو الفقير الذي يحرم الرزق .

وعن عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب . وهو بعيد عن ميثاق الآية^(٥) .

(١) ويرى ابن العربي أن لفظة هذه الآية الزكاة حيث يقول ، والآخرة في هذه الآية أنه الزكاة لقوله تعالى في سورة (سأل سائل) : **فوالذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** الآية (٢٤ ، ٢٥) الحق للمعروف : هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووقتها ، فأما غيرها لم يقل به فليس بمعلوم ، لأنه غير مقدر ولا محسوس ولا مؤقت أحد . أحكام القرآن (٤/ ١٧٣٠) .

(٢) المحارّف . - يقسم لهم ويفتح الرء - هو الذي لا يصيب غيره من وجه توجه إليه . وقيل : هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يُرزق ، أو يكون لا يسعى في الكسب . القسطن (٤٣/٩) (حرف) .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، أحد الأبطال الأشراف في صدر الإسلام ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه عاتكة بنت جعفر الحنفية ، ينسب إليها تمييزاً له عنها ، كان واسع العلم ورعاً .

وكان يقول : الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم بهما ، توفي بالهجرة سنة ٩١ هـ - انظر : صفوة الصفوة (٢/ ٧٧) والأعلام (٦/ ٢٧٠) .

(٤) في د وظ . هو الذي لم يشهد ، وهي النسخ .

(٥) ذكر هذه الأقوال معزوة إلى أصحابها النحلي .

قال : وإنما وقع الإختلاف في هذا لأنه صفة أقوم مقام الموصوف ، والمحروم : هو الذي قد حرم الرزق واحتاج ، فلهذه الأقوال كلها دافعة في هذا ، غير أنه ليس فيها أحق مما روي عن ابن عباس ، ولا أجمع من أنه المحارّف أحد .

انظر النسخ والنسخ (ص ٢٦٣) .

وقال هبة الله في قوله عز وجل ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَإِن تَبَلَّوْا﴾^(١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَذَكَرَ فَإِن الذِّكْرُ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

وقال الضحاك : هي منسوخة بالأمر بالإتيان عليهم وتبليغهم الرسالة وعظهم^(٣) ، (ويزلم)^(٤) من هذا أنه أمره في هذه الآية بترك التبليغ والرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فسخ ما (كان)^(٥) أمر به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط ، وإنما معناه : فتول عن تكليبه وإصرارهم على الكفر ، كما قال عز وجل : ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(٦) ولم يرد بذلك الإعراض عن التبليغ والإنذار ، وإنما أراد الإعراض عما يصدر منهم ، وما كان يشق عليهم من (ظلالهم)^(٧) وما يأخذ به من شدة الحرص على إيمانهم^(٨) (لعلك)^(٩) يمنع نفسك ألا يكونوا مؤمنين^(١٠) .

« وراجع : تفسير الطبري (٢٦/ ٢٠٠) والبخاري (٦/ ٢٠٢) و زاد المسير (٨/ ٣٢) والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٣٨) وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٤) .

(١) الذاريات (٥٤) .

(٢) وهي الآية التي تلها (٥٥) وانظر النسخ والنسوخ لأمن سلامة (ص ٢٩٢) وقوله من قبله ابن حزم (ص ٥٨) .

(٣) ذكره السجسي عن الضحاك . انظر النسخ والنسوخ (ص ٢٦٣) .

قال مكّي : وهو قول الضحاك وغيره أنه . الإيضاح (ص ٤١٩) وانظر تفسير القرطبي (١٧/ ٥٤) وزاد القير (٨/ ٤٦) .

(٤) هكذا في الأصل : ويذل تحريف وفي بقية النسخ : ويلزم وهو الصواب .

(٥) سقط من الأصل كلمة (كان) .

(٦) النساء (٦٣) .

(٧) هكذا في الأصل : من ظلالهم خطأ إملائي ، والصواب : من ضلالهم ، كما في بقية النسخ .

(٨) قال ابن الجوزي : زعم قوم أنها منسوخة . ثم اختلفوا في ناسخها فقال بعضهم : آية السيف .

وقال بعضهم : أن ناسخها ﴿وَذَكَرَ فَإِن الذِّكْرُ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا قد يحيل أن معنى قوله ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ - أعرض عن كلامهم فلا تكلمهم . وفي هذا بعد ، فلو قال هذا : أن المعنى : أعرض عن كلامهم ، صلح نسخها بآية السيف ، ويحتمل أن يكون معنى الآية : أعرض عن مجادلهم ، فقد أوضحت لهم الحق وهذا لا بدائي قلهم أنه . واصل القرآن (ص ٤٧٢) وراجع النسخ في القرآن (٢/ ٧٧٠) فما بعدها .

(٩) في الأصل : (فعلك) خطأ .

(١٠) الشعراء (٣) .

وقال بعض العلماء^(١) : وليس قوله ﴿فما﴾ أنت بعلوم ﴿بوقف بل هو مأثور بالندكير مع التولي .

وقال قتادة : ذكر لنا أنها لما نزلت الشئ ذلك حل أصحاب رسول الله ﷺ ، وظنوا أن الوحي قد انقطع ، وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله بعد ذلك (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)^(٢) .

قلت : وفي هذا دليل على أنه لم يرد بالتولي ما وقع للضحك .

وقال منكرى : الظاهر في هذه الآية أنها منسوخة بالأمر بالقتال في (براءة) وغيرها بعد^(٣) وليس كذلك لأنها لا تتضمن الأمر بترك القتال .

(١) وهو النحاس في كتاب القطع والإكتاف (ص ٦٨٣) بنحوه .

(٢) في الأصل (وما أنت خطأ .

(٣) أخرجه الطبري عن قتادة - جامع البيان (١١/٢٧) وعزه الخوي إلى المفسرين . انظر معالم التنزيل

(٦/٢٠٥) ، وعزه أبو حيان إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - انظر : البحر المحيط

(٨/١٤٣) .

(٤) انظر : الأيضاح (ص ٤١٩) .

سورة الطور

ليس فيها نسخ .

وقال قوم: فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف، ﴿قُلْ تَرَيْسُوا قِطْرِي مَعَكُمْ﴾^(١) ﴿وَوَيْلٌ لَّكَ إِصْرُ حُكْمِكَ رَبِّكَ﴾^(٢) ﴿فَلَرَوْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾^(٣) ، وقد تقدم قولنا في رد هذا وشبهه .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَسُجِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾^(٤) : إنه فرض عليه ﴿وَسُجِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾

(١) الطور (٣١) ، ﴿... طَرَى مَعَكُمْ مِنَ الْقَارِعِينَ﴾ . وقد كتبت الآية في النسخ ﴿فَقَرِصُوا لِي مَعَكُمْ﴾ .

(٢) كتبت الآية في النسخ باللهاء ، وهو خطأ ، والصحيح ما كتبه .

(٣) الطور : (٤٨) .

(٤) الطور : (٤٥) وقد كتبت الآية في النسخ ﴿... حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ﴾ وهو خطأ والصحيح ما كتبه ، ونلاحظ أن المصنف لم يلزم الترتيب .

(٥) ذكر دعوى النسخ في الآيات الثلاث ابن سلامة في النسخ والنسخ (ص ٢٩٦ ، ٢٩٣) وابن الجوزي في ناسخ القرآن العزيز ونسخه (ص ٥٦) وابن الجوزي في ناسخ القرآن (ص ٤٧٣ ، ٤٧٤) وروى ابن الجوزي القول بالنسخ في الآيات الثلاث ، وقال : إن القول بذلك ليس صحيحاً .

وذكر القرطبي الأيتين الثانية والثالثة ضمن الآيات المنسوخة بآية السيف ، انظر الجامع لأحكام القرآن (٧٧/ ٧٧) .

وذكر الزكري الأيتين الأولى والثالثة . انظر غلاة المرجع (ص ١٩٦) بينما تعرض ابن حزم والقبوري لأبدي لذكر الآية الثانية فقط ضمن الآيات المدعى فيها النسخ .

انظر النسخ والنسخ (ص ٥٨) وبصائر قوي التمييز (١/ ٤٤١) . وقد سبق رد هذا الإدعاء ، وأنه لا تعارض بين آية السيف وبين هذه الآيات ومثيلاتها .

(٦) الطور : (٤٨) .

حين يكبر تكبيرة الإحرام «سبحانك اللهم وبحمدك ، و^(١) تبارك اسمك ، وتعالى جَدُّك^(٢) ولا إله غيرك»^(٣) ثم إن ذلك منسوخ بالإجماع على أنه ليس بفرض ، وما ادعوه من ذلك^(٤) فلا دليل عليه ، ومن أين علم أن ذلك كان مفروضاً عليه ؟

وقد قال العلماء : (حين تقوم) من نومك .

وقال سفيان : (حين تقوم) إلى الصلاة المكتوبة .

وقيل : النسيح : أريد به الصلاة : وقيل : هو تكبيرة الإحرام^(٥) .

(١) في د وط : بدون واو .

(٢) أي علت عظمتك على عظمة غيرك ، وتعالى هناك عن أن ينقصه إنفاق أو يحتاج إلى معين وتضير
نظر تحفة الأحرار شرح سنن الترمذي (٤٨/٣) .

(٣) رواه الترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما يقول عند إبتتاح الصلاة (١٧/٢) والسنائي في سننه كتاب
الإقتضاب باب الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة (١٣٦/٢) ورواه مسلم موقوفاً على عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - كتاب الصلاة باب صحة من قال : لا يهجر بالبسملة (١١١/٤) .

(٤) من ذلك : غير واضحة في ط .

(٥) انظر : النسخ والمنسوخ للمحاسن (ص ٢٦٤) والإيضاح للكتي (ص ٤٢١) وراجع تفسير الطبري
(٣٨/٢٧) والبيهقي والمخازن (٢١١/٦) وزياد النجاشي (٦٠/٨) والجلعاني لأحكام القرآن (٧٨/١٧) ،
(٧٩) وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٤) .

سورة (١) النجم

ليس فيها منسوخ .

وأما قوله عز وجل ﴿فاعرض﴾^(١) «من تولَّ عن ذكرنا»^(٢) وقولهم : إنه منسوخ بآية السيف^(٣) فقد ثبت بطلانه .

وأما قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾^(٤) وقولهم : إنه منسوخ

(١) في د : والنجم .

(٢) (فاعرض) مشطوية في ط .

(٣) النجم : (٢٩) .

(٤) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٨) وابن سلامة كذلك (ص ٢٩٤) ومكي في الإيضاح (ص ٤٢٤) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) والمقرئ في تفسيره (١٠٥/١٧) .

ولم يناقش كل من مكي وابن الجوزي قضية النسخ كعادتها في الآيات التي تشبه هذه الآية ، والتي تحمل في طياتها معنى الإعراض لكن عبارة ابن الجوزي شيء يعدم قوله للنسخ حيث قال : المراد بالذكر ههنا : القرآن ، وقد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف أم وقد سبق للمصنف رد مثل هذه الدعوى مراراً .

والذي يلقي نظرة على ما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية ، يدرك أنه لا وجه لدعوى النسخ فيها ، حيث فسروها بما يؤكد إحكامها . انظر تفسير الطبري (١٧/٦٣) والبيهقي (٦/٢١٩) وابن كثير (٤/٢٥٥) وراجع النسخ في القرآن (٣/٥٣٠) .

(٥) في ط : وأما قوله ﷻ ثم وضع الناسخ كلمة (عز وجل) فوق عبارة ﷻ ولم يحسبها .

(٦) النجم : (٢٩) .

يقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(١) ذريتهم^(٢) بإيمان ألفتنا بهم ذريتهم^(٣) .

قالوا : لأنه عز وجل أخبر أنه أدخل الأبناء مدخل الآباء ، وألفقهم بهم لأصلاح الآباء^(٤) .

واحتجوا بقول ابن عباس : - رضي الله عنهما - هو المؤمن يرفع الله به ذريته (ليق)^(٥) بذلك عبته ، وإن كانوا دوله في العمل وعته أيضاً : ﴿المؤمن يلحق الله به ذريته الصغار التي لم تبلغ الإيمان﴾^(٦) والجواب : أن هذا خبر من الله عز وجل ، لا يجوز نسخه ، وليس قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٧) مما يعارض قوله عز وجل

(١) في الأصل : وتبعناهم . ولعل المصنف كتب - (واتبعناهم) - فسقطت الألف ، لأن قراءة أبي عمرو بالألف كلها سيأتي .

(٢) في د وط : (ذريتهم) وهي قراءة غير أبي عمرو كلها سيأتي .

(٣) الظور : (٢٦) .

وقد قرأ أبو عمرو (واتبعناهم) بقطع الألف وإسكان التاء والتخفيف وبعد العين نون وألف ، وقرأ الياقون بوصل الألف وتشديد التاء وبعد العين تاء ساكنة (واتبعناهم) .

وقرأ أبو عمرو (ذريتهم) بالجمع وكسر التاء وكذلك قرأ ابن عمر غير أنه ضم التاء ، وقرأ الياقون بالتوحيد وضم التاء ، وقرأ الكوفيون وابن كثير (ألفتنا بهم ذريتهم) بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ الياقون بالجمع وكسر التاء . المبررة فكي (ص ٥١٤) وانظر الكشف (١٩٠/٦) والنشر (٣٧٧/٢) والإرشادات الجلية (ص ٤٤٣) .

(٤) نظير الناسخ والنسخ لأن حمزم (ص ٥٨) والنحاس (ص ٢٦٥) ، وتفسير الطبري (٧٤/٢٧) والإيضاح (ص ٤٢٣) وناسخ القرآن العزيز وتنسوخه لأن البازي (ص ٥١) وقلائد المرجان (ص ١٩٨) قال ابن الجوزي : - بعد أن عزا القول للنسخ إلى ابن عباس - ولا يصح ، لأن لفظ الأئمة لفظ الخبر ، والأخبار لا تسخ أح زائد المبر (٨١/٨) وانظر نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) .

(٥) هكذا في الأصل : ليق . وفي بقية النسخ : ليقر ، وهو الصواب .

(٦) أخرجه الطبري بأسانيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - جامع البيان (٢٤/٣٧)

قال : وهو قول بالصواب وكشبهها بما دل عليه ظاهري التزيل بعد وراجع تفسير ابن كثير (٢٤١/٤) .

وأخرجه النحاس كذلك عن ابن عباس ، انظر النسخ والنسخ (ص ٢٦٦) .

قلت : لكن هذا الاحتجاج بقول ابن عباس ليس في مكانه - في تصوري - بل إنه يزيد أحكام الآية وسيرة المصنف على هذا الاحتجاج فله ما يكفي .

(٧) في د : ﴿ذريتهم﴾ وقد سبق بيان القراءات فيها .

(٨) كلمة ﴿ذريتهم﴾ ليست في د وط .

وجلّ ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ ولو كان ذلك على ما توهموه ، لم يصح مضاعفة الحسنات ، ولا أن تبدّل بها السيئات ، ولم تصح الصدقة عن الميت^(١) ولا الحج عنه ، وقد صحّ في الخبر خلاف ذلك .

وأما إلحاق الأبناء بالأباء لصالح الأباء ، فإنهم لم يُنْعَمُوا سعي^(٢) آبائهم ، ولكنهم لما كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات وأعطاهم^(٣) بأبائهم في الدرجات ، وإنما يكون هذا نسخاً لو أعطاهم أعمال آبائهم ، وأما إكرامهم لأجل الأباء : فلا يعارض قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ .

وهذا كقوله - عليه السلام^(٤) - : «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»^(٥) ، فهذا لما سنّ السنة الحسنة ضاعف (الله)^(٦) له الأجر ، وما أعطاه سعي غيره ، وأما الصدقة عن الميت والحج ، فإن الذي تصلّق وحجّ لما نواه عن الميت ولم ينوّه عن نفسه كان كالتائب عنه والوكيل فيه .

وأما يكون معارضاً للآية لو نواه عن نفسه ، وأعطى^(٧) ما عمله لنفسه لغيره ، فليس للإنسان إلا ما سعى .

وأما من قال في قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ : هو محكم ، فلا ينفع أحداً عمل (أخيه)^(٨) من صدقة ولا صيام ولا حج .

(١) قوله : الصدقة عن الميت : غير واضحة في ط .

(٢) كلمة (سعى) سقطت من ط .

(٣) في د : فأعطاهم . وفي ط : مطبوعة .

(٤) في د وظ : لقوله - عليه السلام - .

(٥) انظر - صحيح مسلم كتاب العلم باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة . . . الخ (٢٢٦/١٦) وسنن الترمذي كتاب العلم باب من دعا إلى هدى . . . الخ (٤٣٧/٧) ومسند الإمام أحمد (٣٥٧/٤) ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، (٣٦١) وسنن الترمذي باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة (١٣٠/١) .

(٦) لفظ الجلالة : سقط من الأصل .

(٧) في د وظ : فأعطى .

(٨) هكذا في الأصل : حرفت إلى (أخيه) وفي بقية النسخ : عمل أحد وهو الصواب .

لقد خالف الخبر ، وإن كانت الآية محكمة^(١) كما ذكر ، إلا أن المعنى ما سبق
وتقرر^(٢) .

(١) في ط : محكمة .

(٢) قال مكّي : - بعد أن حكمي النسخ - والسير في هذا الذي يوجه النظر ، وعليه أكثر العلماء ، أنه ليس
بمنسوخ وأنه محكم ، لا يعمل أحد عن أحد صلاة ولا جهاداً ، إلا ما عصته السنة وبيته من جوار
الحج عن من لم ينجح من ميت . وفي الحج عن المعنى اختلاف كثير ، ومن أجازوه ، قال : إنما يجوز
العمل نزال بالمعنى ، وهذا إذا بذل وأعطى لمن ينجح عنه ، فقد سعى في غير ، وكذلك الميت إذا أوصى
بالحج ، فقد سعى في فعل الخير فيها واختلاف في معنى الساعين الذين ضمن الله لهم الجلاء على
سعيهم أحد - الإيضاح (ص ١٢٣) وراجع في هذا كله النسخ والمنسوخ للنحاس (ص ٢٦٦ - ٢٦٨)
وتفسير القرطبي (١٢/١٦٤) والحران (٦/٢٢٣) .

سورة القمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وأيضا قولهم في (قولهم)^(٢) عز وجل ﴿فَنُتِلَّ بِهِمْ﴾^(٣) إنه منسوخ بأية السيف^(٤) فقد تقدم القول فيه^(٥) .

(١) في د وحظ : ناسخ .

(٢) هكذا في الأصل : قولهم . والصواب (قوله) كما في بقية النسخ

(٣) القمر : (٦) .

(٤) قاله ابن سلامة في النسخ والمسخ (ص ٢٩٤) وابن البارزي في ناسخ القرآن ومشوخته (ص ٥١) والقيروز أبله في بصائر ذوي التمييز (١/١٤٥) والكرومي في قلادة المرجان (ص ١٩٩) وقال ابن الحوزي : وقد زعم قوم أن هذا القول منسوخ بأية السيف وقد تكلمنا على فطائره ، وربما أنه ليس بمنسوخ أحد نواسخ القرآن (ص ١٧٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/٥٣١) .

(٥) انظر : أقرب مثاقيل ذلك كلامه على قوله تعالى ﴿فَنُتِلَّ بِهِمْ﴾ آية (٥٤) من سورة الذاريات .

سورة الرحمن عز وجل

ليس فيها نسخ ^(١) .

وكذلك الواقعة . ومن العجائب قول مقاتل بن سليمان في قوله عز وجل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ وقليل من الآخرين ^(٢) : إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى﴾ وثلة من الآخرين ^(٣) وهذا مما يجب أن يتصامم عنه ^(٤) .

(١) في دوط : ناسخ .

(٢) الواقعة : (١٣ ، ١٤) .

(٣) الواقعة : (٣٩ ، ٤٠) .

(٤) قد تقدم معنى يتصامم عنه (ص ٧٢٨) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم في النسخ والمنسوخ (ص ٥٩) وأمن سلامة كذلك (ص ٢٩٧) والقبول بأبدي في بعضه دوي التمييز (٤٤١/٦) معزوة إلى مقاتل بن سليمان .

وحكى ابن البرزقي فيها النسخ والاستحكام دون عزو كعلائه .

انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٩) .

قال ابن الجوزي : وقد زعم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى وهي قوله : ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ وجد المؤمنون رجداً شديداً حتى أزيلت ﴿وَقُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فنسختها .

وروي عن حماد بن روم نحو هذا المعنى .

قلت : - أي ابن الجوزي - وأدعاء النسخ هنا لا وجه له لثلاثة أوجه : أحدها أن علمه النسخ والمنسوخ لم يوافقوا على هذا ، والثاني : أن الكلام في الآيتين خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، فهو هنا لا وجه له .

والثالث : أن ثلثة بمعنى التفرقة والقطعة . قال الزجاج : اشتقاقها من القطعة ، والتكسر والقطع .

فإن قيل : كيف يتصاعم عنه ، وقد روى (أبا) ^(١) هريزة : لما نزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وقليل من الآخرين ﴿ : شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَرَلَّتْ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ^(٢) ؟ .

قلت : ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول ، لأنه خبر من الله عز وجل ^(٣) وخبر الله عز وجل لا ينسخ ^(٤) وأيضاً فإن الثاني في أصحاب اليمين ، والأول في السابقين ، وليس في الحديث ما يوجب ما ذكره ، ولم يفهموا معنى الحديث .

وإنما معناه : أنهم لما شق عليهم قلة السابقين أخبرهم الله عز وجل بكثرته أصحاب اليمين ، فسروا بذلك وقال ﷺ : «الثلثان من أمي ، إني لأرجو^(٥) أن يكونوا نصف أهل الجنة ، ويغلبهم في النصف الثاني» ^(٦) .

٥- فعلى هذا قد يجوز أن تكون ثَلَاثَةٌ في معنى التثنية .

من زاد التفسير (١٤٣/٨)

(١) هكذا في الأصل . أبا خطأ تحري واضح ، والصحيح (أبي) كما في بقية النسخ

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/٢) وزاد السيوطي والشوكاني ستة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مبرزة كلهم عن أبي هريزة - رضي الله عنه - نظر الدر المنثور (٣/٨) وفتح القدير (١٥١/٥) وراجع تفسير القرطبي (١٧/٢٠٠) .

(٣) قوله : من الله عز وجل . ساقط من دوط .

(٤) انظر : تفسير الخازن (١٨/٧) .

(٥) في ط : لا أرجوا . خطأ قطع .

(٦) قال الإمام الطبري : وقد روي عن النبي ﷺ من وجه عنه صحيح أنه قال : «الثلثان جميعاً من أمي»

انظر : جامع البيان (١٩١/٢٢) وراجع الدر المنثور (١٩/٨) وتفسير ابن كثير (٦/٢٨٤) .

وراجع لمراجع حديث أبي هريزة السابق ، لما نزلت : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . . . الخ

سورة الحديد.

لا نسخ فيها .

سورة المجادلة

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تاجِيتُمُ الرُّسُولَ فَدَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتْ﴾^(١) : هي منسوخة بالتي بعدها^(٢) .

وقيل : إنها نسخت بالزكاة في الآية التي بعدها^(٣) .

وروي^(٤) عن علي - عليه السلام - أنه قال : «في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم^(٥) يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي دينار ، فصرفته بعشرة دراهم (فكنت)^(٦) إذا تاجيت رسول الله ﷺ (تصدق)^(٧) بشريهم»^(٨) .

(١) المجادلة : (١٢) .

(٢) سيذكرها المصنف فيما بعد .

وأكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة . انظر النسخ والنسخ للتحاسن (ص ٢٧٠) والإيضاح لثني (ص ٤٦٦) .

(٣) روي هذا عن ابن عباس بسند ضعيف كما سيأتي قريباً .

(٤) كلمة (روى) : غير واضحة في ط .

(٥) في د وط : إن في كتاب الله . . . الخ .

(٦) في د وط : ولا يعمل .

(٧) كلمة (فكنت) ساقطة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل : تصدق . وفي بقية النسخ (تصدقن) . وهي الصواب .

(٩) أخرجه بنحوه أبو عبيد في النسخ والنسخ (ص ٥٢٢) والطبري في جامع البيان (٢٨/٢٠) والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه المعجمي (٤٨٢/٢) وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٢٥) وابن الجوزي في نواسخ القرآن .

وفي طريق أخرى : « فكنت كلما أردت أن أسأله عن مسألة تصدقت بدهم ، حتى لم يبق معي غير درهم واحد ، فتصدقت به وسأله ، فتسخت الآية ، ونزل ناسخها ﴿الشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتلب الله عليكم...﴾^(١) الآية .

واختلقوا في سبب الأمر بذلك :

فقال قائلون : كان ذلك تعظيماً لرسول الله ﷺ .

وقال ابن عباس وقتادة : أكثروا من المسائل على رسول الله ﷺ ، حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فصبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، ثم وسع الله عليهم بالآية التي بعدها^(٢) .

وابن عباس - رضي الله عنهما - يحلُّ عمله من العلم عن مثل هذا ، لأنه قول ساقط ، من قبل أن ذلك (لا)^(٣) يكتفهم عن المسألة ، لأنه عز وجل قال^(٤) : ﴿تقدموا﴾^(٥) بين يدي نجواكم صدقة ، فلو تصدق أحدهم بشرة واحدة أجزأه ، فمن يشق عليه أن يتصدق بذلك ؟ .

وقال الرغشري : كف الأخياء شحاً والفقراء لعسرهم اهـ^(٦) .

وهذا غير صحيح ، لأن ذلك إنما كان على الأخياء لقوله سبحانه ﴿فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ وأيضاً فكيف يخفف عن نبيه ، ثم يعود فيشق عليه ؟ .

وقال ابن زيد : ضيق الله عليهم في المتابعة كي لا يسألوا أهل الباطل رسول الله ﷺ ، (فيشق)^(٧) ذلك على أهل الحق فقالوا : يا رسول الله (لا نستطيع)^(٨) ذلك ولا

= (ص ٤٤٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٨) وابن سلامة في النسخ والنسخ (ص ٢٩٩) ومكي في الإيضاح (ص ٤٢٦) .

(١) ولها (٢) ... فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ... الآية

(٢) انظر : النسخ والنسخ لقادة (ص ٤٨) وفي عيد (ص ٥٣٩) وتفسير الطبري (٢٨/٢٨) ومعالم التنزيل لبغوي (٤٤/٧) والدر المنثور (٨٣/٨) .

(٣) (لا) ساقطة من الأصل

(٤) في د وط : لأنه قال عز وجل .

(٥) في د وط : تقدموا .

(٦) انظر الكشف (٧٦/٤) .

(٧) هكذا في الأصل : فيشق . وفي طبة الشيخ (فشق) وهي المصوب .

(٨) غير واضحة في ت .

نظيفه ، فنزل التحفيف^(١) اهـ .

و^(٢) أقول : أن المراد بذلك - والله أعلم - أنه جعل هذه الصدقة تطهيراً لهم قبل المتاجرة ، كما جعل طهارة الأعضاء قبل المتاجرة الأخرى فإن المصلي يتاحي ربه عز وجل ، يدل على ذلك قوله سبحانه : ﴿ذلك﴾^(٣) غير لكم وأطهر^(٤) ولو كان للتحفيف عن رسول الله ﷺ لم يزم به الأغنياء دون الفقراء ، والفقراء أكثر مسائلهم أعظم ، قال الله عز وجل : ﴿فإن لم﴾^(٥) تجدوا فإن الله غفور رحيم .

و^(٦) اعتزلوا في مدنها ، فقال قوم : ساعة من نهار^(٧) .

وسبق الحديث عن علي بن أبي طالب^(٨) - عليه السلام - يرد هذا .

وقال ابن عباس : «كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة ، فلما نزلت الزكاة نسخ هذا»^(٩) .

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن زيد . جامع البيان (٢٨/٢١) .

(٢) سقطت الواو في ط .

(٣) في الأصل : (ملككم) عطا .

(٤) جزء من الآية التسويع . وانظر تفسير ابن كثير (٣٦٦/٤) .

(٥) في ط : ﴿فإن تجدوا . .﴾ خطأ .

(٦) سقطت الواو من ط .

(٧) أخرجه الطبري بسنده عن معمر بن قنادة . جامع البيان (٢٨/٢٠) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٢٨٠) .

وذكره القرطبي والشوكاني عن ثعلبة ، وزاد القرطبي نسبة إلى ابن عباس - رضي الله عنهما -

انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٠٣/١٧) وفتح القدير (١٩٠/٥) .

(٨) عبارة : (بن أبي طالب) ليست في ط وط .

(٩) أخرجه الطبري بنحوه وابن الجوزي - واللفظ له - بسند متصل بالضعفاء . كما سبق في سورة البقرة (ص ٨٢٨) انظر جامع البيان (٢٨/٢٠) ونواسخ القرآن (ص ٢٨٠) .

كما أخرجه أيضاً الطبري بسنده عن عكرمة والحسن . التفسير نفسه (٢٨/٢٠) .

وأخرجه كذلك ابن الجوزي من طريق أبي بن الحسین عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كذلك . انظر نواسخ القرآن (ص ٢٢٩) .

وعطاء الخراساني بنحوه إلى أبي داود في ناسحه وابن الكلثري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس . الدر الثوري (٨٤/٨) .

وقيل : كان ذلك عشر ليال ، ثم نسخ^(١) وهذا النسخ والنسخ لا نظير له^(٢) ، أما النسخ (إنه)^(٣) إما كان راجعاً إلى اختيار الإنسان ، فإن أحب أن يتلوه تصدق وإلا فلا ، وليست المناجاة بواجبة .

وأما النسخ فقد ارتفع حكمه وحكم النسخ بوفاء رسول الله ﷺ .

فإن قيل^(٤) : أي فائدة بالأمر^(٥) بهذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها ؟ .

قلت : تعريف العباد برحمة الله لهم ، وإظهار الفقه^(٦) عليهم وتميزاً لولي من أوليائه (يفضله)^(٧) لم يجعلها لغيره ، وهو علي - عليه السلام - .

قال عبد الله بن عمر : - رضي الله عنها - كانت لعل ثلاث ، لو كانت لي واحدة

- قال ابن الجوزي : عقب ذكره لرواية ابن عباس - كانه أشار إلى الآية التي بعدها (فإنما الصدقات) وأما الزكاة . . . في هذا نواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .

(١) عزاء ابن الجوزي والقرطبي والشوكاني إلى مقاتل بن حيان .

انظر نواسخ القرآن (ص ٤٨٦) والجامع لأحكام القرآن (٣٠٣/١٧) وفتح القدير (١٩٠/٥) .

وذكره الزمخشري دون عزو ، كما ذكر أيضاً القول السابق : (ساعة من نهار) انظر : الكشف (٧٦/٩) .

وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل في أثر طويل - انظر الدر الثمور (٨٤/٨) .

(٢) في د . كتب النسخ في الحاشية (النسخ والنسخ لا نظير له) وهي واضحة في الصلب .

(٣) هكذا في الأصل : إنه وفي بقية النسخ : فاته وهو الصواب .

(٤) فإن قيل : غير واضحة في ط .

(٥) في د وط : في الأمر .

(٦) في د وط : وإظهاراً لفضله عليهم .

(٧) هكذا في الأصل : بفضله . وفي بقية النسخ : بفضيلة . وهو الصواب .

(٨) قال الخازن : فإن قلت : في هذه الآية سفية عظيمة لعل من أبي طالب - رضي الله عنه - إذ لم يعمل بها أحد غيره ، قلت : هو كما قلت ، وليس فيها طعن على غيره من الصعوبة ووجه ذلك أن الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ، ولو اتسع الوقت لم يتحملوا عن العمل . وعلى تقدير اتساع الوقت ولم يفعلوا ذلك ، إنما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لو استأجروا إلى المناجاة ، ليكون ذلك سبباً لحزن الفقراء إذ لم يجدوا ما يتصدقوا به عند مناجاته .

ووجه آخر ، وهو أن هذه المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة إليها ، بل إنما كانوا هذه الصدقة لتركوا هذه المناجاة ، ولما كانت هذه المناجاة أولى بأن تترك لم يعملوا بها ، وليس فيها طعن على أحد منهم مع لباب التأويل في معالم التنزيل (٤٤/٧) .

منهن كانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه^(١) فاطمة - رضي الله عنها - (واعطائه)^(٢)
الراية يوم خيبر ، وآية النجوى^(٣) .

(١) في د و هـ : تزويجه .

(٢) هكذا في الأصل : واعطائه - ولي بقية النسخ : واعطاه - وهو الصواب .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر ، لكن فيه بدل (آية النجوى) : وسد الأبواب إلا
بابه في المسجد .

انظر : المسند (٢٦/٢) .

قال ابن كثير . وكذلك رواه أبو يعلى ، وذكر المسند عن أبي هريرة قال : قال عمر : لقد أعطني
علي بن أبي طالب . . . وذكره ، (لا أنه قال : أيضاً بدل (آية النجوى) وسكته المسند مع رسول
الله ﷺ ، يحمل له منه ما يحمل له . انظر البداية والنهاية (٣٥٤/٧) .

سورة الحشر

قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١) .

زعم قتادة أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾^(٢) الآية .

وقال : «كان في أول الإسلام (يقسم الغنيمة على الأصناف)^(٣) المذكورة في سورة الحشر ، ولا يُعطى لمن قاتل شيء ، إلا أن يكون من هذه الأصناف» .

قال : ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فجعل^(٤) الخمس في^(٥) الأصناف المذكورين في سورة الأنفال ، وجعل لمن قاتل أربعة^(٦) النحاس^(٧) أهد .

(١) الحشر : (٧) .

(٢) الأنفال : (٤١) .

(٣) منقطع من الأصل قوله : (يقسم الغنيمة على الأصناف) .

(٤) ساقط من دوط .

(٥) في دوط : للأصناف .

(٦) في م كتبت كلمة (أربعة مرتين بالتعريف والتكثير . وفي دوط الأربعة النحاس) .

(٧) انظر التاميم والنسخ للفتنة (ص ٤٨) ورواه الطبري عن قتادة بلفظ النقول . جامع البيان (٣٨/٦٨) .

وأورد النحاس ومكي عن قتادة أيضاً ، وذكر ابن الجوزي والقرطبي نسبة إلى يزيد بن رومان في آخرين . انظر التاميم والنسخ (ص ٣٧٠ ، ٣٧١) والإيضاح (ص ٤٢٩) ولو نسخ القرآن (ص ٤٨٩) وتفسير القرطبي (١٩/١٦) .

والذي قاله لا يصح ، من قبل أن سورة الأنفال نزلت قبل سورة^(١) الحشر على ما ذكره عطاء الخراساني^(٢) ورواه^(٣) ، فكيف ينزل النسخ قبل المنسوخ ؟ وايضاً فإن آية الحشر في المخرج^(٤) .

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله^(٥) : قوله عز وجل ﴿ وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى ﴾ : هو في المخرج ، فلم يختلف المسلمون أن مخرج هذه القرى التي اقتسحها المسلمون يفرق^(٦) في جميع ما يقرب إلى الله ورسوله من ذي القرب وغيرهم من السبل والطرق والتغور وعلمة المسجد ، (و)^(٧) في جميع نواصب المسلمين من أرزاق من يقوم بمصالحهم والمذب عنهم ، يفعل ذلك كله بالإجتهد والتوخي .

قال : وقد جاء عن عمر - رضي الله عنه - أنه قرأ هذه الآية حتى بلغ ﴿ واللفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يشعون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصالحون ﴾ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم . . . إلى قوله عز وجل ﴿ ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾^(٨) .

فقال عمر : - رضي الله عنه - وهذه الآية قد امتنعيت الناس كلهم فلم يبق أحد

ثم قال المحقق - بعد إيراده بقية الأقوال - لما القول إنها منسوخة فلا معنى له ، لأنه ليست إحداهما تنافي الأخرى فيكون النسخ أحد من المصدر نفسه

(١) كلمة (سورة) ساقطة من دوط .

(٢) في ط : الخراساني . وقد سبقت ترجمته

(٣) راجع نثر السور في معرفة الآيات والسور من هذا الكتاب (ص ١٠٩) ونظر تفسير القرطبي (١٤/١٨) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٤) .

(٤) المخرج : شيء يخرج به القوم في السنة من ملهم ، وهي الأئمة ، تؤخذ من أموال الناس ، انظر المسند (٢٥١/١٣) (مخرج) ، وراجع إرواه الفاضل في تخرج أحداث مائة السيل (١٩٢/٩) . ويختصر سنن أبي داود للمنذري ٢٦٩/٤ .

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي ، قاضي بغداد والداقن ، فقيه عن مذهب مالك ، من بيت فاضل وعلم ، له مصنفات جليلة في علوم القرآن والحديث والفقه ، منها كتاب في الرد على الإمام الشافعي في مسألة الخمس ، وغيره ، توفي ببغداد (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) انظر للمريخ ببغداد (٢٨٤/٦) ، والذهبي للمذهب في أعيان المذهب (ص ٩٢ - ٩٥) والأعلام (١/٣٦٠) .

(٦) في دوط : تفرق .

(٧) سقطت الواو من الأصل .

(٨) الحشر : (٨ - ١٠) .

إلا وله في هذا المال حق ، حتى الراعي بـ (عدن) (١٦) له .

قال : فعلم أن (١٧) عمر - رضي الله عنه - لم يكن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة ، وإنما يقسم على الاجتهاد والتواخي في منافع المسلمين ومصالحهم .

قال : وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه قال : «سبيل الخراج وسبيل الخمس واحدة» (١٨) .

قال القاضي إسحاق : وهو الذي مطى عليه العمل ، والذي يتشاكل على ما جاء من القرآن في الموضوعين ، قال : فهذه جملة أمر الخراج وأمر الخمس ، فأما ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال مثل أن يلقي السراج مراكب الكفار إلى سواحل المسلمين ، فيأخذونها ، أو يفضل قوم من الكفار فيقتلون في أيدي المسلمين ، فإن ذلك داخل في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَكْفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَأُولَئِكَ فِي صَاحِبِهِمْ نَصِيبٌ مِمَّا قَتَلُوا﴾ (١٩) فهذه الغنيمة إلى وإلى المسلمين بصرفها في مصالحهم ، ويجري أمرها مجرى الخراج والخمس ، وإن رأى أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين ، يخص من ذلك بما رأى على الاجتهاد فيه .

قال : وأما غنائم بدر ، فإن الأمر رد فيها إلى رسول الله ﷺ يقسمها على ما يرى ، ولم يكن فيها أربعة أخماس لمن شهد الواقعة ، لأن ذلك قبل أن ينزل : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية .

قال : وأما قوله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية ، فذلك إذا غنم المسلمون غنيمة من الكفار بقتال ، كان لمن حضر الواقعة أربعة أخماس الغنيمة ، والخمس (الثاني) (٢٠) في الوجوه التي ذكر (٢١) الله عز وجل ، يعني التي تقدم ذكرها في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَكْفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ خُمُسٌ...﴾ (٢٢) .

(١) التبرجيد الطبري يتبعه عن عمر - رضي الله عنه - وفيه . . . ثم قال عمر لئن حشيت ثيابي الراعي - وهو يسير حمرا - نصيبه لم يبق فيها جبينه له جميع البیان (٣٧/٢٨)

(٢) (إن) ساقط من د وط .

(٣) النظر نواسخ القرآن (ص ١٨١) .

(٤) الخطر (٦) .

(٥) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (الثاني) وفي نسخة نسخ (الباقى) وهو الصواب .

(٦) في د وط : التي ذكرها الله .

(٧) كلمة (لله) ليست في د وط .

قال^(١) : وقد ذهب بعض الناس إلى أن الخمس يقسم أخيراً ، ثم اضطرّوا في سهم النبي ﷺ قبلَ اضطرّاهم في ذلك على أنهم لم (يبنوا)^(٢) أمرهم على أصل ثابت^(٣) .
واضطرّوا أيضاً في أمر ذي القربى :
فقال^(٤) : نصير^(٥) في الكراع^(٦) والسلاح .

قال^(٧) : وجميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به ولا معمول عليه ، وإنما العمل في الخمس على (ما)^(٨) روي فيه من عمل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم - أنه يقسم على الإجهاد ، فإن رأى الإمام أن يعطي ذوي القربى أكثر من خمس الخمس لحالة تكون فيهم ، ولزيادة عدد أعطاهم ، وإن^(٩) رأى أن ينقصهم من خمس الخمس نقصهم ، وكذلك ، يفعل باليتامى^(١٠) والمساكين وابن السبيل يعطيهم على الإجهاد على قدر حاجتهم ، وإن رأى أن يصرف مثله ما رأى في مصالح المسلمين وثغورهم ونواصيرهم فعل ، لأن ذلك (كلمة)^(١١) داخل في قوله عز وجل (والرسل) ، لأن المعنى فيه - والله أعلم - فيها يقرب من الله ورسوله .

(١) (قال) : غير واضحة في ط ، وبعبارة مطبوعة .

(٢) كلمة (بنوا) لا تقرأ في النسخ .

(٣) قال ابن الحوزي - واختلف العلماء فيما يصنع بسهم الرسول ﷺ بعد وفاته .

فقال قوم : هو للمخليفة بعده .

وقال قوم : يصرف في المصالح .

قال : فعل هذا تكون هذه الآية مينة لحكم النبي ، والتي في الأنفال مينة لحكم النبي ، فلا يتوجه النسخ أحد .

تواضع القرآن (ص ٤٨٣) وانظر تفسير القرطبي (١٨/١٢ ، ١٣) .

(٤) قوله : فقال . أي بعض الناس .

(٥) في د وط : نصير .

(٦) الكراع : السلاح ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . القسطن (٣٠٧/٨) (تحرع) .

(٧) المائل : إسماعيل بن إسحاق القاضي .

(٨) سقط من الأصل (ما) .

(٩) عبارة (أعطاهم ، وإن رأى) : بعضها مطبوعة في د . وفي ط : أعطاهم إن رأى . أي سقطت الواو ، وهو سقط بفتح اللام .

(١٠) في د وط : في اليتامى .

(١١) كلمة (كلمة) سقطت من الأصل .

قال : وقد أعيد هذا اللفظ الذي ذكر في الخمس في قوله عز وجل ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى . . .﴾ الآية ، فدلَّ جميع ما ذكرته على أن الآية التي في (الحشر) ليست بمنسوخة بآية الأنفال ، لأمرين :

أحدهما : أن آية (الحشر) في خراج القرى ، وفيها أفاء الله على المسلمين من غير قتال ، وآية (الأنفال) في غنيمة القتال .

وهذا^(١) مع أن الأنفال نزلت قبل سورة الحشر ، (والناسخ إنما ينزل بعد^(٢) المنسوخ لا قبله)^(٣) .

وإنما غلط فتادة ومن قال بقوله ، لأنه رأى غنيمة القتال في بدر قد قسمت على ما في سورة (الحشر) من آية الخراج ، فلما نزلت ﴿واعلموا إنما غنمتم . . .﴾ ظنَّ أنها ناسخة لما في سورة الحشر ، والذي في سورة (الحشر) حكمه يباقي لم ينسخ (والذي)^(٤) في سورة (الأنفال) لم تنسخ قرآنًا ، إنما نسخت ما فعله النبي ﷺ في غنيمة بدر .

فتأمل هذه التكلفة لأنها فائدة جلييلة ومعنى دقيق لا تحمد في كتاب^(٥) (الله)^(٦) .

وقد قال جماعة من العلماء : - منهم سفيان الثوري - رحمه الله الغنيمة غير القبيحة ، والغنيمة^(٧) ما أخذت عن قتال وغلبة ، فيكون حكمه^(٨) للأصناف المذكورين في (الأنفال) وأربعة أحكامه لمن قاتل عليه .

(١) يظهر أن هذا هو الأمر الثاني .

(٢) في الأصل : والناسخ إنما ينزل قبل المنسوخ لا بعده . ثم كتب الناسخ فوقها (يقتدم) .

(٣) ولذلك قال ابن حزم الانصاري : أن آية الحشر نسخت آية الأنفال المنسوخ والمنسوخ (ص ٥٩) .

(٤) هكذا في الأصل : والذي - وفي بقية النسخ (والذي) وهي الصواب .

(٥) سبق عند ترجمة القاضي إسماعيل المذكور أن من مصنفاته وارد على الشافعي في مسألة الحشر والظاهر - والله أعلم - أن السخاوي اعتمد فيها نقله هنا على ذلك الكتاب ، لأن كل الذي نقله متعلق بالخمس وأين وكيف يصرف . . . الخ .

(٦) هكذا في الأصل : لا تحمد في كتاب الله . وهو خطأ فاحش .

(٧) هكذا في الأصل : والغنيمة . وفي بقية النسخ : القاذية .

(٨) الضمير حائد على (ما) وهو المال المأخوذ غنيمة بعد قتال .

والقيء : ما صولج عليه أهل الحرب من غير قتال ، فحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة (الحشر) ولا حش ، فالآية محكمة على هذا^(٦١) .

ومما يزيد هذا قول بعض العلماء^(٦٢) : إن آية (الحشر) نزلت في بني النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب ، وتركوا أموالهم ، فجعلها الله عز وجل ثنية ﷻ خاصة ، فلم يستأثر النبي ﷺ بها ، وفترتها في المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين :

(١) رداء وكبح عن سفیان الثوري - انظر الناسخ والمنسوخ للحنفي (ص ٢٧١) .

قال الحنفي - بعد ذكر هذه الرواية - : والقول إن القيء خلاف الغنيمة ، قول مستقيم صحيح ، وذلك أن القيء : مشتق من قاء يقىء إذا رجع ، فأموال المحاربين حلال للمسلمين ، فإذا امتنعوا ثم صابحوا رجع إلى المسلمين ما صولجوا عليه لهم المصدر نفسه وانظر الإيضاح لكتي (ص ١٤٠) .

وتتهم من هذا الكلام الذي ذكره البخاري عن سفیان الثوري ، وذكره من قبله الحنفي ومكي كذلك عن سفیان وبالأول إليه ، وكذلك ما سبق أن ذكرته عن ابن الجوزي ، فتهم من هذا أنهم يخالفون إحكام الآية وعدم القول بنسخها ، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وهو ما رجحه ابن العربي واستحسنه القرطبي . انظر أحكام القرآن (١٧٣٦/٤) وتفسير القرطبي (١٨/١٤) ومما كلام تيسر لابن العربي نقل منه ما يحصل به الغرض ويزيل ما قد يقع من إشكال في معنى الآيات الثلاث - أعني آية الحشر وآية الأنفال - .

قال : واختلف الناس هل هي ثلاثة معان أو معنيان ؟ ولا إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات .

أما الآية الأولى : فهي قوله ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ - وهي الآية الثانية من سورة (الحشر) - ثم قال : ﴿وما أوفاء الله على رسوله منهم﴾ يعني من أهل الكتاب ، معطوفاً عليه ﴿ولما أوفيتهم عليه من خيل ولا كتاب﴾ يريد - كما بينا - فلا حق لكم فيه ، ولذلك قال حمص : إنها كانت حادثة لرسول الله ﷺ - يعني بني النضير وما كان مثلهما - فهذه آية واحدة ومعنى متعدد .

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿وما أوفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله والرسول والذي القرى﴾ فهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول .

الآية الثالثة : آية الغنيمة ، وهي آية الأنفال ، ولا شك في أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر - بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أوفاه الله على رسوله ، وانقضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال ، وانقضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال ، وعبرت الآية الثالثة وهي قوله ﴿وما أوفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال فنشأ الخلاف من هاهنا ، فمن طائفة قالت : هي ملحقة بالأولى وهو مال الصلح كله ونحوه . ومن طائفة قالت : هي ملحقة بالثانية ، وهي آية الأنفال . . . بعد بتصريف يسير من أحكام القرآن (١٧٧٢/٤) .

(٦٢) في د والله : قول بعض أهل العلم .

سهل بن حنيف^(١) وميناك بن خرشة^(٢) (أبي دجلة)^(٣) وهذا كله داخل في قول القاضي إسماعيل - رحمه الله - .

(١) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، صحابي من أهل بدر ، واستخلفه عليّ بن البصرة ، ومات في خلافته . القريب (٣٣٦/١) ونظر الإعلام (١٤٦/٣) .

(٢) ميناك - بكسر الميم - بن أوس بن خرشة بن لؤي بن الخزرجي الأنصاري المعروف بأبي دجلة ، كان شجاعاً بطلاً ، له مواقف وأثار جميلة في الإسلام ، شهد بدرًا ، ولدت يوم أُحد ، واستشهد بالهامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة .

انظر الكنى للإمام مسلم (٣٠٥/١) ومجمعة أسماء العرب (ص ٣٦٦) والإعلام (١٣٨/٣)

(٣) أخرج الطبري بنحوه عن عبد الله بن أبي بكر . جامع البيان (٤١/٢٨) ونظر النسخ والنسوح للمجلسي (ص ٢٤١) والإيضاح للكني بن أبي طالب (ص ٤٣٠) .

سورة الإمتحان

قوله عز وجل ﴿لَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . .﴾ إلى قوله ﴿إِنْ اللَّهُ يُعِيبِ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) .

قال هبة الله^(٢) : هي منسوخة بما بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ . . .﴾^(٣) وهذا كلام ساقط ، لأن الآية الأولى معناها : (جواب)^(٤) الإحسان والبر من المسلمين إلى أقاربهم من^(٥) المشركين الذين لم يقاتلوا ولم يعاونوا من قاتل ، ولم يخرجوا المسلمين من مَنكَّة ولم يساعدوا على ذلك من أرائمه .

والثانية : في منع البر والصلة إلى من هو على غير^(٦) الصفة الأولى . فالأولى : في قوم ، والثانية في قوم آخرين ، فكيف تكون ناسخة لها ؟ .

قال الحسن وغيره : - في المذكورين في الآية الأولى - هم غزاة كانوا عاهدوا رسول

(١) المنحة : (٨) وقامها ﴿ . . . ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم . . .﴾ .

(٢) انظر كتابه النسخ والنسخ (ص ٣٠٣) .

وقد تولى السخاوي الرد على القائلين بالنسخ ، فأحسن صنعا - رحمه الله - .

(٣) وهي الآية التاسعة ، ونصها ﴿إِنَّمَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَمَتَّعُوا عَلَى أَعْرَابِكُمْ أَنْ تَوْلُوهُمْ وَبِمَنَ تَوْلُوهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٤) شكنا في الأصل : جواب . وفي بقية النسخ : جواب . وهي الصواب .

(٥) (من) ليست في د وط .

(٦) في د وط : إلى من هو على خلاف الصفة الأولى .

اللَّهُ ﷻ عَلَى أَنْ لَا يَفْتَنُوهُ وَلَا يُعِينُوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَتَقَبَّلُوا عَهْدَهُمْ ، فَلَايَةُ عَلَى هَذَا مُحْكَمَةٌ^(١) .

وقال مجاهد : هي في الذين آمنوا بِنَكَّةٍ وَلَمْ يَهَاجِرُوا ، أَبَاحَ اللَّهُ لِلْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَهْرَبُوا . اهـ^(٢) .

والقول الأول أقوى^(٣) وهي على هذا أيضاً مُحْكَمَةٌ غير منسوخة .

وقال قتادة وابن زيد : هي منسوخة بآية السيف^(٤) .

ولا يصح ما قالوا^(٥) .

وقد قال جماعة من العلماء : هي مُحْكَمَةٌ عامة في كل مسلم بينه وبين شرك قرابة ، فَبَرَهُ جَائِزٌ^(٦) .

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ . . .﴾

(١) عز الحسنى والقرطبي هذا القول إلى الحسن وابن صالح ، وعزه مكي إلى الحسن . انظر : السخ

والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٩)

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد . جامع البيان (٢٨/ ٦٥) .

وأورده النحاس ومكي والقرطبي عن مجاهد كذلك . السخ والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

قال النحاس : وهذا القول مطعون فيه ، لأن قول السورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ . . .﴾ والكلام متصل ، فليس من آمن ولم يهجر يكون عدواً لله وللمؤمنين اهـ . وكذلك رد قول الحسن وابن صالح بمثل هذا الرد . انظر المصدر نفسه .

(٣) أي القول الذي فسره السخاوي الأيمن .

(٤) ساق الطبري والنحاس وابن الجوزي بأسانيدهم إلى قتادة أنه قال : نسخها . فاعتقروا المشركين حيث وجدوهم فجامع البيان (٢٨/ ٦٦) والناسخ والنسوخ (ص ٢٧٤) ونسوخ القرآن (ص ٤٨٥) ، كذلك أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد . المصدر نفسه .

وأورده مكي عن قتادة . . . إني أن قال ابن زيد : نسخها قوله ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ بِالْآخِرِ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ الآية (٢٢) من سورة المجادلة . انظر الإيضاح (ص ٤٣١) .

وأورده القرطبي عن قتادة وابن زيد . انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٩)

(٥) وقد رد القول بالنسخ ذكر من النحاس (ص ٢٧٤) ومكي (ص ٤٣١) .

(٦) ومن حال إلى هذا القول الطبري والنحاس ومكي والقرطبي ونظله ابن الجوزي عن الطبري . انظر : جامع البيان (٢٨/ ٦٦) والناسخ والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) ونسوخ القرآن (ص ٤٨٥) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

إلى قوله عز وجل ﴿وَاتُوبُوا﴾^(١) ما أنفقوا^(٢) وذلك أن سبعة بنت الحارث^(٣) من قريش جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة لما جئت به ، فقال ﷺ^(٤) : «نعم ما جئت به ، ونعم ما صدقت به» فجاء زوجها ، فقال : يا عم ، أرددنا علي ، فإن ذلك من شرطنا عليك ، وهذه طينة كتبنا لم نجف ، وكان النبي ﷺ شرط لهم عام الحديبية ذلك ، فنزلت^(٥) ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حَلٍّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُمْ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ فأعطاه النبي ﷺ مهره الذي كان أعطاهما ، ثم نسخ ذلك ، فلا يرد إلى الكفار مهر ولا غيره ، ولا يجوز لنا أن نرد من جاءنا مسلماً إلى الكفار ، ولا يجوز المصالحة على ذلك ، وإنما^(٦) كان هذا في قضية مخصوصة ، زال حكمها بزوالها^(٧) .

قوله عز وجل ﴿وَلَا تُنْكِرُوا كُفَّارَهُ﴾^(٨) .

- (١) في ط : كتب النسخ حرفاً بين ﴿وَاتُوبُوا﴾ و﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ ولم يقرأ
(٢) المتنحة : (١٠) ولماها ﴿... فاستحيوهم الله أعلم بآياتين فإن عمتهم مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا من حل لهم ولا هم يحلون لمن وآتوهم ما أنفقوا ...﴾ الآية .
(٣) نص عليه البيهقي ونسبه إلى ابن عباس . انظر معالم التنزيل (٦٦/٧) وانظر الإصابة (٢٩٧/١٢) رقم (٥٢١) .

وقيل : أن سبب نزول الآية أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وهو الأكثر المشهور عن أصل العلم .

وقيل : أن سبب نزول الآية كانت أميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف .

انظر زاد المسير (٢٣٩/٨) وتفسير القرطبي (٦١/١٨) .

وذكر ابن الأثير أن اسمها سعيذة . انظر : أسد الغابة (١٤٦/٧) رقم (٦٩٨٦) .

(٤) في د : برسول الله .

(٥) في د وط : فقال رسول الله ... الخ .

(٦) في ط : نزلت . سقطت الفاء .

(٧) سقطت الواو من ط .

- (٨) انظر : النسخ والنسوخ للتحاسي (ص ٦٨٥) ولأبن سلامة (ص ٣٠٣) والإيضاح (ص ٤٢٣) وسباب النزول لتواضحي (ص ٢٤١) وتواضع القرآن (ص ٤٨٦) وتفسير القرطبي (٦٣/١٨) .
قال القرطبي : ومنه ذلك والشاقي أن هذا الحكم غير منسوخ عند المصدر السابق .
قلت : والعلل هذا هو الصواب ، وليس هناك ما يدعو إلى القول بالنسخ .

(٩) قوله : غير واضحة في ط .

(١٠) جزء من الآية العاشرة السابقة .

قيل : الآية في غير الكتابيات^(١).

وقيل : هو منسوخ بقوله تعالى ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(٢).

وقوله عز وجل ﴿وامسالوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾^(٣) : هذا المحكم زال بزوال المهادنة^(٤).

قوله عز وجل : ﴿وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار . . .﴾^(٥) الآية : هذا

(١) حكمة النحاس في السخ والسوخ (ص ٢٨٦) ومكي في الإيضاح (ص ٤٣٥) والقرطبي في تفسيره (١٨/٦٦) .

(٢) الثالثة : (٥) والوطا ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم . . .﴾ الآية .

ونظر النحاس ومكي والقرطبي المصادر السابقة ، وذا المسير (٨/١٤٣) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .

قال مكي : والقول الأول أولى وأحسن ، فيكون المحكم لم يكن له إمرأة بمكة من هاجر مسلماً إلى المدينة ، وهي كاتبة بمكة فإن العصمة منقطعة بينها ، فإن كانت كتابية ، فإن العصمة تبقى بينها أحد من الإيضاح (ص ٤٣٥) .

وقال ابن الجوزي : وقد زعم بعضهم أنه منسوخ بقوله : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ وليس هذا بشيء ، لأن أفراد الكوافر الوثبات ، ثم لو لنا : إما لغة ، كانت إباحة الكتابيات تخصيصاً لها لا نسخاً . . . أحد من نواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .

(٣) جزء من الآية العاشرة السابقة .

(٤) نقل السخاوي هذا عن مكي . نظر الإيضاح (ص ٤٣٥) وراجع السخ والسوخ لفسادة (ص ٤٩) .

وقد نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى أنه قال : وهذه الأحكام من أدلة المهر وأخذت من الكفار وبعض الزوج من القيمة لو من صداق قد وجب رده على أهل الحرب : منسوخ عند جماعة من أهل العلم ، وقد نص أحمد بن حنبل على هذا ، وكذلك قال مطايع بن سلیمان : قل هؤلاء الآيات نسختها أمة السيف أحد نواسخ القرآن (ص ٤٩١) ومن هذا نفهم أن مكي وابن الجوزي والسخاوي يميلون إلى القول بالنسخ .

وقول : - والله أعلم - أن هذا الجزء من الآية حكمه حكم سائرهما وقد تقدم بيان ذلك قريباً ، والقول بالإحكام أولى .

وراجع تفسير الطبري وابن كثير للآية الكريمة بعد أن كلأ منها فسرهما بما يزيد أحكامهما ، جامع البيان (٢٨/٨٢) وتفسير ابن كثير (١٤/٣٥١ ، ٣٥٢)

(٥) للمحنة : (١١) وإمامها : (. . .) فمالقمت فأتوا الذين ذهبت أزواجهن مثل ما أنفقوا . . .﴾ الآية

أمر اختص بزمان المهادة التي جرت بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة ، وذلك أن أم حكيم^(١) بنت أبي سفيان قرأت من زوجها عياض بن حكيم^(٢) إلى الكفار ولحق بهم ، فأنزل الله هذه الآية^(٣) فكان الحكم لمن فاتت^(٤) زوجته إلى الكفار أن يُعطي ما أنفق عليها من غنائم الكفار ، ثم زال هذا الحكم ونسخ ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخاً بقوله عز وجل : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(٥) لأنه^(٦) بين مصارف الغنمة ، ولم يذكر فيها هذا ، ولا جعل لمن ذهبت زوجته مما غنم المسلمون شيئاً^(٧) . وقد غير صحيح ، لأن (الأفعال) نزلت قبل سورة (المتحة) ولا يصح نزول^(٨) النسخ قبل المنسوخ .

وقال ابن زيد وقتادة : نَسَخَتْ هذه الأحكام التي في هذه السورة (براءة) إذ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يتخذ إلى كل ذي عهد عهده ، وأن يقتلوا حيث وجدوا ، وأمر بقتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية^(٩) .

(١) انظر : الإصابة (١٣/١٩٥) رقم (١٢١٦) والإستيعاب (١٣/٣٠٨) وأسد الغابة (٧/٣٦٠) رقم (٧٤٠٩) .

(٢) لم ألق من ذكر أن اسمه عياض بن حكيم ، وإنما ذكر ابن سلامة أن اسمه عياض بن خنم ، وذكر البغوي والحاظر أن اسمه عياض بن شداد النهدي ، كما نقل القرطبي عن القشيري أن اسمه عياض بن خنم القرشي ، ونقل كذلك عن الثعلبي أن اسمه عياض بن أبي شداد النهدي ، ولعله وقع خلط في اسمه ، والأمر في ذلك سهل .

انظر : النسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣٠٩) ولباب التوقيف ولي هامشه معالم التنزيل (٧/٦٧) وتفسير القرطبي (١٨/٧٠) وراجع الإصابة (٧/١٨٩) رقم (٦١٣٥) وأسد الغابة (٤/٣٢٧) رقم (٤١٥٥) .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) في دوط : قائته .

(٥) الأفعال : (٤١) .

(٦) في دوط : الآية . خطأ .

(٧) انظر : الإيضاح (ص ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

(٨) في دوط : يزوال .

(٩) انظر : النسخ والمنسوخ للفتالة (ص ٥٠) والإيضاح (ص ٤٣٧) قال النحاس : وأكثر الناس على أنها منسوخة ، ونقل قول قتادة ينسخ ما ذكره البخاري . النسخ والمنسوخ (ص ٢٨٧) .

وأوردته السيوطي مطولاً ، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كلهم عن قتادة . انظر : الدر المنثور (٨/١٣٤) .

وليس في الصف ولا في الجمعة ولا في المناسبات ، ولا فيما بعد ذلك إلى سورة (ن) مسخ^(١) .

قال القرطبي : - بعد أن حكى قول الذين قالوا بالسحر - وقال قوم : هو ثابت الحكم الآن أيضاً ، حكاه القشيري أحد الجامع لأحكام القرآن (٦٩/ ١٨) .
قلت : وهذا الذي نطمئن إليه النفس كما سبق .

وقد أضاف ابن جرير دعوى المسخ عن الآية ، مع أنه أورد أثراً كثيرة في دلالتها ، وبحثها بقوله : وأول الأحوال في تلك بالصواب أن يقال : أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من ثمرات زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم أهل الكفر فحسب ، إما بمنحة يصوبها صهم ، أو بلحاق نساء بعضهم بهم ، مثل الذي انفقوا حل الفارة منهم إليهم ، ولم يخص إيتاءهم ذلك من مال دون مال ، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها له جامع البيان (٧٧/ ٢٨) ونظر المسخ في القرآن (٧٩٨/ ٢) .

(١) إلا أن ابن الجوزي ذكر أنه قوله تعالى : ﴿... وإن تعلوا وتصلحوا وانفقوا فين الله غفور رحيم﴾ - الآية (١٤) من سورة التغاين - مسخ بأية السيف ، ثم رد هذا الإدعاء لتعارضه مع سبب نزول الآية .

الظر : تواريخ القرآن (ص ١٩٩) وراجع المسخ في القرآن (٥٧٩/ ٢) (٥٨١)

سورة نّ

قال هبة الله : وكان النبي ﷺ يعجب بها^(١) انه .
قلت : فيكون بسورة (الضحى)^(٢) أشد إعجاباً^(٣) .
قال : وفيها منسوختان : - قوله عزّ وجلّ ﴿ستنزلهم من حيث لا يعلمون﴾^(٤)
نسخها آية السيف^(٥) .

(١) انظر : النسخ والنسخ لإبن سلامة (ص ٣١٣) .

(٢) (الضحى) مكررة في الأصل .

(٣) وذلك أن سورة (الضحى) تحمل في طياتها بيان ما للرسول ﷺ من الشرف والثقة ، ووعده فيها بالشفاعة يوم القيامة ﴿والسوف يعطيك ربك فترضى﴾ بعد أن مرّ عليه وصاته من الفقر واليتم والمجير ذلك ، وأعطاه في الدنيا النصر والظفر من الأعداء وكثرة الأتباع والفتوح في زمانه وبعده إلى يوم القيامة ، وأعمل فيه ورفع فكره ، وأعمله خير الأسم ، وأعطاه في الآخرة الشفاعة العامة والخاصة ، والمقام المحمود ، والمجر ذلك مما أعطاه في الدنيا والآخرة ﷺ .

انظر : لباب التأويل للمخازن (٢/٢١٥) ووسائل ذوي التمييز (١/٢٢٥) .

(٤) المظم : (٤٤) .

(٥) النسخ والنسخ لإبن سلامة (ص ٣١٤) وابن حزم (ص ٩١) ، وناسخ القرآن ومنسوخه لإبن البارقي (ص ٥٤) ووسائل ذوي التمييز (١/٤٧٦) وقلائد المرجان (ص ٢١٢) وأرويه ابن الجوزي ورده بمثل كلام السخاوي . انظر نواسخ القرآن (ص ٤٩٤) .

وهذا هو الصحيح ، لأن الآية تسلية للرسول ﷺ وتهديد لهم ، أي كفى لكم الكاذبين إني أنا أنفكهم إليهم وأنا حسيهم أنظم منهم ، فاعلم بني ربيهم ، فأننا عالم بما يستحقون ومثل هذا لا يقل النسخ بحال ، والله أعلم .

وهذا خبر ، والخبر لا ينسخ ، وهو (وعد)^(١) من الله عز وجل .
 قال : والآية الثانية قوله عز وجل : ﴿فأصبر لحكم ربك﴾^(٢) .
 قال : نسخ الله أمره بالصبر بأية السيف^(٣) .
 وقد مضى من القول في مثل هذا ما فيه كفاية .

(١) هكذا في الأصل : وعد ، وفي بقية النسخ : (وعيد) وهو الصواب .

(٢) التلم : (٤٨) .

(٣) انظر المصادر السابقة الصلحات نفسها .

سورة الحاقة

ليس فيها نسخ .

سورة المعارج

قال هبة الله فيها منسوختان :

الأولى : قوله عز وجل : ﴿وَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(١) نسخ بآية السيف .

الثانية : قوله عز وجل : ﴿فَلَهُمْ يَفْضَحُوا وَيَلْعَبُوا...﴾^(٢) نسخ (الله) ^(٣) فذلك بآية السيف اهـ^(٤) .

وهذا يدل من قوله على أنه أمره أن يتركهم^(٥) مخالطين لأعين وإنما هذا تهديد ووعيد ، ولا يقال أنه منسوخ بآية السيف ؛ .

وليس في (نوح) ولا في سورة^(٦) (الجن) نسخ .

(١) المعارج : (٥) .

(٢) المعارج : (٤٢) .

(٣) نكط الجلالة الحق في ت ولم يقرأ .

(٤) انظر : التامخ والمنسوخ لحبة الله بن سلامة (ص ٣١٥) ، وتامخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٤) وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٨٠) وفلائد المرجاء (ص ٢١٣) وقد حكى ابن الجوزي دعوى الشيخ في الأئمة عن القسرين ، وأحال إلى خطبتهما بما لا وجه للنسخ فيه . انظر تراجم القراء (ص ٤٩٥) .

أما الصحاح ومكي فقد تعرضا لذلك دعوى النسخ في الآية الأولى فقط وعزوا إلى ابن زيد ، ثم قال الصحاح : ورده على ابن زيد بعض أهل العلم اهـ كما قال مكي أيضاً وقد قيل : هي محكمة ، ولم يزل يكثر صبراً عليهم رفيقاً بهم اهـ .

انظر : التامخ والمنسوخ للصحاح (ص ٢٩٠) والإيضاح لمكي (ص ٤٤١) .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد سبق نظيره مراراً

(٥) في د وط : يتركهم .

(٦) في د : ولا الجن - ولي ط : ولا في الجن .

سورة الزمل

قوله عز وجل ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾^(١).

قالوا : أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ، ثم استثنى بقوله ﴿إلا قليلاً﴾ ثم نسخ القليل بنصفه ، فقال : ﴿نصفه أو انقص منه قليلاً﴾ إلى الثالث ، فنسخ الله من القليل ثلثه ، ثم قال : ﴿أو زد عليه﴾ أي من النصف إلى الثلث^(٢).

وهذا كما تراه خيط حاصل عن عدم التحصيل .

إنما المعنى : أن رسول الله ﷺ كانت حاله تختلف في قيام الليل ، فيقوم مرة نصف الليل ، ومرة يقوم قبل النصف ، ومرة يقوم بعله ، ولا يحصى وقتاً واحداً ، فقال له الله عز وجل : - مهوئاً عليه أمره في ذلك - ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾ نصفه ، فنصفه بدل من الليل ، أي قم نصف الليل إلا قليلاً^(٣) ولم يأمره بقيام الليل كله ، ﴿أو انقص منه قليلاً﴾ أي انقص من النصف قليلاً ، ولم ينسخ الله بهذا من الليل ثلثه ، كما زعم من تقدم ذكره .

ثم قال عز وجل : ﴿أو زد عليه﴾ يجوز أن تكون^(٤) إلهاء عائدة^(٥) (أعل)^(٦).

(١) الآية الثانية من سورة الزمل ﴿يا أيها الزمل • قم الليل إلا قليلاً﴾

(٢) ذكر هذا ابن حزم في التاميم والنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٦) وانظر فلاح المرجان (ص ٢١٤) .

(٣) في ظ : جاءت بعض العبارات هنا مضطربة ومكررة .

(٤) في د وط : أن يكون .

(٥) في ظ : عائدة .

(٦) هكذا في الأصل : أعل . خطأ ، ولي بقية النسخ (أعل) وهو الصواب .

النصف ، وهو الظاهر ، لقوله عز وجل ﴿إِنْ رَيْتَ أَنَّكَ تُقِيمُ أَثَرًا مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ﴾^(١)
أي أقل من ثلثي الليل ، وهذا تصريح بالزيادة على النصف .

وقيل : يجوز أن تكون الماء عائدة على القليل ، كأنه قيل : قم نصف الليل إلا قليلاً ، أو زد على ذلك القليل .

وكذلك قالوا في الماء في (منه) : إنها عائدة على القليل أيضاً .

قال الزهري : فيكون التخيير على هذا فيما وراء النصف ، فيما بينه وبين الثلث
أمر^(٢) وهذا غير مستقيم ، لأن القليل المستثنى من النصف غير معلوم ، فكيف تعقل
الزيادة عليه أو التقصان منه ؟

ويدل على أن النبي ﷺ كان يقوم الليل تطوعاً قوله عز وجل : ﴿إِنْ رَيْتَ أَنَّكَ تُقِيمُ أَثَرًا مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ﴾^(٣) وهذا هو الزيادة على النصف (ونصفه) فيمن قرأ بالنصب^(٤)
(وثلثه) : أي ويقوم النصف والثلث .

وفي قراءة الخفض في (النصف والثلث) : المعنى : ويقوم أحد من النصف والثلث .
والمعنى : أن الله تعالى قد رضى منك هذه الأحوال كلها ، فأنت أتقن لك فهو
حسن ، ولا يريد الله بك ومن يقوم معك العصر ، فيضيق عليكم بوقت تكلفونه ، وقد
(علم أن سيكون منكم مرضى) يجدون حظه في بعض هذه الأوقات دون بعض ، ومساغفرون
لا يمكنهم مع^(٥) أحوال السفر إلا التحقير عليهم ، والمجاهدون كذلك .

فإن قيل : كيف يكون تطوعاً ، وقد قال عز وجل^(٦) : ﴿قَاتِبْ عَلَيْكُمْ﴾ ؟

قلت : ﴿قَاتِبْ عَلَيْكُمْ﴾ كقوله عز وجل ﴿قَاتِبْ لِمَ﴾^(٧) فاعلموا وناب الله عليكم^(٨)

(١) للزمّل : (٣٠) .

(٢) انظر : الكشف (١٧٥/٢ ، ١٧٨) وراجع تفسير القرطبي (٣٥/١٩ - ٣٧ ، ٥٢) وأبي حبان
(٣٦١/٨) .

(٣) قرأ عاصم وحزرة والكسائي وابن كثير وعطف بالنصب في (النصف والثلث) وهما معطوفان على (أثراً)
لتصوب على الظرفية بـ(تقوم) وقرأ الباقر بالخفض فيها ، وهما معطوفان على (ثلثي الليل) للجرور
بـ(يؤثر) . انظر : النشر (٣٩٣/٢) والمطلب (٣٦٠/٢) .

(٤) في دوط : من .

(٥) في دوط : وقد قال الله عز وجل .

(٦) في ط : (فإن لم) خطأ .

(٧) المجادلة : (١٣) .

أي رخص لكم ، فلا تبعة عليكم ، فلمّا كانت حالهم في أن لا تبعة حال الثابت^(١) عثر عن الترخيص بالتوبة ، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة ، لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة إلا الخمس ، وهو إجماع المسلمين .

وقول الأعرابي : (هل عليّ غير ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، إلا أن تطوع)^(٢) .

ولا بد من ذكر أقوال العلماء ، لأنه من فرض^(٣) الناسخ والنسخ^(٤) .

قال أكثرهم : كان قيام الليل فرضاً على النبي ﷺ وعلى المسلمين ، ثم خفف عنهم في الآيتين في آخر السورة ، فنسخ بها أولها^(٥) .

وقد قلت : أن ذلك ليس بنسخ ، وإنما هو تخفيف من^(٦) المقدار لأنهم لا يحصونه .

وقيل : كان فرضاً على النبي ﷺ وحده ، ثم نسخ بآخر السورة .

وليل^(٧) : كان تدبياً ، وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - والفقول^(٨) بأنه كان تطوعاً ، أوضح منه .

وقوله^(٩) عز وجل ﴿فَمِمَّا تَحْتَفِئُ بِهِ﴾ أي دم على ما تطوعت به ، مدحاً حاله ولحسناً لها^(١٠) .

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) ورد الحديث في عدد من كتب السنة في قصة الأعرابي الذي جاء يسأل النبي ﷺ .

انظر : صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الزكاة في الإسلام (١٧/١) وكتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان (٢٢٥/٢) ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب من إنكأ المفترض فقد أفلح (١٦٦/١) وسنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء إذا فُتيت الزكاة فقد نصبت ما عليك (٢٤٦/٣) وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (٢٧٢/١) .

(٣) في د وط : عن عرض .

(٤) إلى هنا انتهى السقط الكبير الذي حصل في (عق) والذي ابتداء من سورة الشورى .

(٥) هكذا قال المصنف : في الآيتين . والمظاهر أنها آية واحدة ابتداء من قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَيْكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْرَأُ لَهَا﴾ الآية إلى آخر السورة . وهي التي يبدؤ بها الكلام حولها .

(٦) في د وط : تخفيف في المقدار .

(٨) سقطت الواو من ط .

(٩) سقطت الواو من ط .

(١٠) سقطت الواو من ط .

(١١) قاله الزهخشري في الكشاف (١٧١/٢) .

وقال ابن عباس : « كان بين أول السورة وآخرها سنة » اهـ^(١) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - « لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ﴾ كان الرجل يربط الحبل ، ويتعلق به ، فيمكثوا بذلك ثمانية أشهر ، فرأى الله عز وجل ما يبتغون^(٢) من رضوانه ، فرحمهم ، فردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل » اهـ^(٣) .

وأنت في هذه الرواية بين أمور ثلاثة :

١ - إما إبطال قول من يقول : إن (المرمل) من أول ما نزل ، لأن عائشة - رضي الله عنها - لم تكن هناك في ذلك الوقت^(٤) .

٢ - وإما أن تصحح أن (المرمل) من أول ما نزل ، فتبطل هذه الرواية .

٣ - وإما أن تقول : ^(٥) إن عائشة - رضي الله عنها - سمعت ذلك من غيرها ، فأخبرت به^(٦) .

ومما يدل (عل) ^(٧) أن عائشة رضي الله عنها أخبرت عن مشاهدة لا عن سماع : (إنما

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه (٢٢/٢) .

وأبو عبيد في التنبيه والنسخ (ص ٥٢٩) والطبري في تفسيره (١٢١/٢٩) .

وفيهِ : « وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة ، وفي رواية : نحو من سنة » اهـ .

ورواه النجاشي كذلك في التنبيه (ص ٢٩١) .

والحاكم في المستدرک وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي » . كتاب

التفسير (٥٠٥/٢) وبما مشه التلخيص . وانظر الدر المنثور (٣١٢/٨)

(٢) في ظ : ما يبتغون .

(٣) أخرجه بنحوه ابن جرير الطبري . جامع البيان (١٢٥/٢٩) وزاد السيوطي نسبتَه إلى ابن أبي

حاتم - قاله المنثور (٣١٢/٨) .

(٤) قال ابن المنير : وما نقل أن ذلك كان في مرط عائشة - رضي الله عنها - بعيد ، فإن سورة مكية ، وهي

التي نزلت عن عائشة - رضي الله عنها - بالكتابة ، والتصحيح في الآية أن ذلك كان في بيت أودجة

عندما أتته جبريل أول مرة ، فذلك وردت الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم بما يتصرف به من

كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (١٢٤/٤) عن هامش الكشاف للزعروري

(٥) في ظ : أن يقول :

(٦) في د و ط : فأخبرت بذلك .

(٧) ليست في الأصل ، ووضع النسخ سبباً لإضافتها فلم تظهر .

سألت^(١١) ما كان ترميله ؟ (قال)^(١٢) (كان مبرطاً)^(١٣) أربعة^(١٤) عشرة ذراعاً^(١٥) نصف عليّ وأنا نائمة ، ونصف عليه وهو يهتلي ، فقبل لها : فما كان ؟
فقلت : والله ما كان غزاً^(١٦) ولا قرأ^(١٧) كان (شدها)^(١٨) شعر وحلمته^(١٩) وبز^(٢٠) احد .

ويؤيد هذا ما دلت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله : ﴿وطائفة من الذين معك﴾ .

وفي قوله : ﴿وطائفة من الذين معك﴾ دليل على أنه لم يكن فرضاً ، إذ لو كان فرضاً^(٢١) لقام الكل ولم يخص طائفة منهم .

- (١) هكذا في الأصل . إنما سألت ، وفي بقية النسخ . أنها سئلت وهي المصواب .
- (٢) هكذا في الأصل وعلق ، وهو خطأ ، وفي د وط : قالت . وهو المصواب .
- (٣) الزبط : كل ثوب غير خيط . وهو كساء من خز أو صوف أو كتان . وقيل : هو الثوب الأخضر ، وجمعه : مروط . اللسان (٤٠١ / ٧) (مرط) وانظر معالم السنن (٣١٥ / ٤) .
- (٤) هكذا في الأصل : أربعة عشرة ذراعاً . وفي طلق . أربع عشر ذراعاً وفي د وط : أربع عشرة ذراعاً .
- (٥) جاءت العبارة في خلق . قال . مرطاً طويلاً أربع عشر ذراعاً ، وهي حمراء مضطربة .
- (٦) قال ابن منظور . الخمر : معروف من الثياب مشق منه ، عربي صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف بها بعد اللين (٣٤٥ / ٥) (خزق) .
- (٧) والقر من الثياب والأبريسم . أعجمي معرب . وجمعه : قزوز . وهو الذي يسوي منه الأبريسم اللين (٣٩٥ / ٥) (قرق) .
- (٨) هكذا في الأصل : شدها . وفي بقية النسخ : سدها وهو المصواب .
- (٩) ثوب - صبح الثوب والبد - صوف الأبل والأرانب وتعرفها ، والجميع ثوباً . اللسان (٣٧١ / ٥) (وبز) .
- (١٠) لم تحف عليه في كتب الحديث أو التصحيح . وإذا تورده الزاغشري حذو عزو . انظر الكتف (١٧٤ / ٤) .
- (١١) وأوردته الفرطني وعزاه إلى الشعبي . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٢ / ١٩) . وقد سبق ما ذكره ابن حجر حول هذا واستعمله أنه ذلك كان في المدينة بدليل أن السورة مكية ، ودواج التي كانت يعاشة كان في المدينة . . . الخ .
- (١٢) وقال أبو حيان : وما روي أنه عائشة - رضي الله عنها - سئلت ما كان ترميله . . . إلى آخر الرواية : كذب صراح ، لأن نزول (الفرمل) بمكة في أوائل حياته ، وترجمه عائشة كان بالمدينة بعد البحر للمعيط (٣٦٠ / ٨) .
- (١٣) عبارة (لا لو كان فرضاً) سقطت من طلق ماقتول النظر .

وقال ابن جرير: «مكث النبي ﷺ يقوم الليل كما أمره الله عز وجل عشر سنين ، ثم خفف عنهم بعد عشر سنين» اهـ^(١) .

وقال عكرمة : «ثم الليل إلا قليلاً» نسختها التي في آخرها «علم أن لن^(٢) تحصىه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن» .

وقد ثبت^(٣) أن ذلك في القيام (المقرن)^(٤) والوقت المعين ، علم أن لن تحصى ذلك «فاقروا ما تيسر من القرآن»^(٥) لأنه يلزم من قراءة ما تيسر من القرآن ، قيام ما أتفق من الأوقات .

وقال قتادة : قاموا حولين حتى تنفخت^(٦) أنفاسهم وسوقهم ، فانزل الله عز وجل تنفياً في آخر السورة اهـ^(٧) .

فهذه أقوال العلماء ، فإن حملت أول السورة على التطوع أو على التذنب ، وآخرها

(١) أخرجه ابن جرير يستلذه عن سعيد بن جبير ، انظر جامع البيان (١٢٥/٢٩) .

وزاد السيوطي سببه إلى عبد بن عبد الواسع أبي حاتم - انظر الدور المشهور (٣١٢/٨) .

وأورده القرطبي معزواً إلى سعيد بن جبير - انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٤/١٩) .

قلت : وهذا الأثر المروي عن سعيد بن جبير ضعيف بدليل ما يأتي .

أولاً : أنه مخالف لما ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كما سبق .

ثانياً : أن رجال السند الذين ذكرهم ابن جرير إلى سعيد بن جبير قد تكلم فيهم علماء المخرج والتدقيق ، فابن حيد الذي روى عنه ابن جرير ضعيف - انظر الميزان (٥٣٠/٣) .

واسم حيد يروي عن يعقوب القمي ، وهو صدوق يسم - انظر التلخيص (٣٧٦/٢) ، ويعقوب

القمي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ، وهو كذلك صدوق يسم - انظر التلخيص (١٣٣/١) .

(٢) في د : (علم أن لا تحصىه) خطأ .

(٣) في د و ط : وقد ثبت .

(٤) هكذا في الأصل : المقرن ، وفي بقية النسخ : المقدر .

(٥) في ط : سقط مقدار سطر من قوله « . ما تيسر من القرآن » السابقة إلى هنا بتقدير القطر .

(٦) في بقية النسخ : حتى تنفخت .

(٧) ونص كلام قتادة : « بعد ذكر أول السورة - قال : فقرأ الله عز وجل قيام الليل في أول هذه

السورة ، فقام أصحاب رسول الله ﷺ حتى انضخت أنفاسهم ، فأنسك الله عافيتها حولاً ، ثم أنزل

الله عز وجل التنخيف في آخرها ، قال الله عز وجل «علم أن سيكون منكم مريض» .

الآية - فسقطت هذه ما كان قبلها من قيام الليل ، فحفل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة وقال :

«والتمسوا الصلاة واتوا الركعة» وهما فريستان لا ركعة لأحد منهما اهـ النسخ والنسخ (ص ٥٠) .

على ترك المؤاخلة بالقدر (كان) ^(١) الأيتان (محكمان) ^(٢) وإن حلت أولها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأولها ، وكانوا في آخرها مأمورين بأن يصلّوا ما تيسر لهم ، ثم كان آخرها - أيضاً - منسوخاً بالصلوات الخمس ^(٣) جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

قوله عز وجل ﴿إِنَّا سُلِّفِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ^(٤) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه .

ومن ^(٦) ابن عباس - رضي الله عنهما - (كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه ، وتردد ^(٧) له وجهه) ^(٨) .

ومن عائشة - رضي الله عنها - (كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فينضم ^(٩) عنه ، وإن جبينه ليقتصد ^(١٠) عرقاً) ^(١١) .

(١) هكذا في النسخ (كان) وهو خطأ والصحيح (كانت) .

(٢) هكذا في الأصل (محكمان) وهو خطأ تحوي واضح . وفي بقية النسخ : (محكمتين) وهو الصواب .

(٣) راجع تفسير القرطبي (٣٦/١٩) .

(٤) التوكل : (٥) .

(٥) النساء : (٢٨) .

ولقد قال هذا ابن حزم في الماسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٧) .

(٦) من هنا إلى قوله - وتردد له وجهه - الخيف في حاشية ط فلم يظهر .

(٧) الرُّد : تغيير بشرة الوجه ، وكان يحصل له - ﷺ - ذلك لعظم موقع الوحي . وراجع اللسان

(٢٧٠/٣) (زيد) وشرح النووي على صحيح مسلم (١٩٠/١١) .

(٨) روى الإمام مسلم نحوه في حديث طويل عن جارية بن الصامت - رضي الله عنه - كتاب الحدود باب

حد الزنا (١٩٠/١١) . وفي كتاب الفضائل باب طبع عرقه ﷺ والترك به (٨٩/١٥) ورواه الإمام

أحمد في المستدرك (٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧) .

(٩) أصل النضم : القطع فقوله : (ينضم) يفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة - أي يقطع ويحل ما

يفشاني . فتح الباري (٢٠/١) واللسان (٤٥٩/١٢) (النضم) .

(١٠) لينقص : بالفاء وتشديد المهملة . مأخوذ من النقص ، وهو قطع الطرق لإزالة الدم ، شبه جبينه

بالعرق المصود ، مبالغة في كثرة العرق ، فتح الباري (٢٠/١) وانظر اللسان (٣٣٧/٣) (نقصه) .

(١١) روى البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (١٨/١) بشرح ابن حجر . ومالك في الموطأ باب كيف

كان يأتيه الوحي (٤٧٤/٦) والترمذي في أبواب المناقب باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ (١١٢/١٠) والنسائي في كتاب الإنتاج باب جامع ما جاء في القرآن (١٤٩/٢) وأحمد في المستدرك

(٢٥٧/٦) .

وقال زيد بن ثابت : أعمل على رسول الله ﷺ فلا يستوي القاعدون من المؤمنين
والجاهدون^(١) في سبيل الله ﷻ^(٢) نجاء لمن مكثتم^(٣) وهو يملها علي ، فقال : يا رسول
الله ، لو استطع الجهاد لجاهدت ، قال : فانزل الله عليه - وخذ رسول الله ﷺ على
فخذي ، فثقلت ، حتى خشيت أن^(٤) ترتض^(٥) فخذي ، فانزل الله عز وجل - ﴿غَيْرِ أُولَى
الضُرَرِ﴾^(٦) ^(٧) اهـ .

وقيل : ثقل في الميزان .

وقيل : ثقل على أهل التفاني .

وقال الحسن : وإن الرجل لهذا القرآن^(٨) ولكن العمل به ثقل اهـ .

وقال قتادة : «فرائض القرآن وحدوده ثليل والله اهـ .

وهن^(٩) عروة : «أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرابه^(١٠) .

فما تستطيع^(١١) أن تتحرك حتى يسرى عنه^(١٢) اهـ .

(١) في الأصل : (وللهاجرين) خطأ .

(٢) أي قبل أن ينزل عليه ﴿غَيْرِ أُولَى الضُرَرِ﴾ الآية .

(٣) وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ، وقيل : اسمه : عبدالله واسم أمه - عاتكة ، ولكنها أم
مكثوم ، صحابي شجاع ، كان ضير البصر ، أسلم بمكة ، وهاجر إلى المدينة بعد ولعة بدر وكان
مؤيد رسول الله ﷺ مع بلال - وحضر حرب الفاصية ، فقاتل - وهو أصم - ورجع بعدها إلى
المدينة ، فترقى سنة ٢٣ هـ انظر جهور السات العرب (ص ١٧١) وصفة الصلوة (١/ ٥٨٢) ،
والقريب (٢/ ٧٠) والأعلام (٥/ ٨٣) .

(٤) (أن) سألته من دوط .

(٥) أي ثقلها ، كما في فتح الباري (٨/ ٣٦١) .

(٦) فيصير من الآية ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأ أنفسهم . .﴾ الآية (٩٥) من سورة النساء .

(٧) دواء البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿لا يستوي القاعدون﴾ . (٨/ ٢٤٩) بشرح ابن
حجر ، والترمذي في سننه أبواب التفسير باب ومن سورة النساء (٨/ ٣٩٠) ومطر الشرح للنور
(٢/ ٦٣٩) .

(٨) سبق ذكر معنى (الغل) وأنه بمعنى سرعة القراءة .

(٩) (وهن) غير واضحة في ظهـ .

(١٠) أي باطن عقالها ، وفي : الجرائد مقدم العلق من ملبح البعير إلى منحصره ، فوقاً برك البعير ومد
عقله على الأرض ، قيل : ألقى جرائه على الأرض . اللسان (١٣/ ٨٦) (جرب) .

(١١) في دوط : فها يستطيع أن يتحرك .

(١٢) دواء الإمام أحمد في المسند بتحوه (٦/ ١٦٨) والطبري - والمعط له - جامع البيان (٢٩/ ١٢٧) والحاكم .

وقال ابن زيد : «هو - والله - ثقیل مبارك ، کیا ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة»^(١٦) .

وقوله عز وجل ﴿واهجروهم هجراً جميلاً﴾^(١٧) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(١٨) .

وقد قدّمت القول في ذلك^(١٩) .

وقوله عز وجل ﴿وفرنى - المكتنين . . .﴾^(٢٠) الآية .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٢١) .

في المستترك . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير (٥٠٥/٢) .

(١٦) لورد ابن جرير قول الحسب وثقة ومروءة وابن زيد . ثم قال : وأولى الأقوال بالقبول في ذلك أن يقال : إن الله وصفه بأنه قول ثقیل . فهو كما وصفه به ، ثقیل عمله ، ثقیل العمل بحدوده وعرفته . انظر جامع البيان (١٣٧/٢٩ ، ١٢٨) .

وراجع معالم التنزيل للبغوي (١٣٨/٧) وزاد السير (٣٨٩/٨) والجامع لأحكام القرآن (٣٨/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٣٥/٤) والدر المنثور (٣١٥/١٨) .

(١٧) الطبري (١٠) ﴿وأصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾

(٣) قاله ابن حزم في المسامع والنسوخ (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣١٧) وابن المازني في نسخ القرآن العزيز ونسخته (ص ٥٥) والكرمي في تلايد المرحان (ص ٢١٦) .

ورواه الطبري والحسن بسنديهما عن قتادة . جامع البيان (١٣٤/٢٩) والمسامع والنسوخ (ص ٣٩٢) .

وعنه مكّي وابن الجوزي والقرطبي إلى ثلاثة كذلك دون إسناد . الإيضاح (ص ٤٤٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٩٩) والجامع لأحكام القرآن (٤٥/١٩) .

(٤) سبق مراراً كلام المصنف على مثل هذا حيث أثبت الأحكام في كل الآيات التي تحمل في طياتها معنى الصبر وأدعى بعض العلماء القول بنسخها بآية السيف . وراجع النسخ في القرآن (٥١٧/٢ ، ٥١٨) .

(٥) المازني (١١) ﴿وفرنى - المكتنين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾ .

(٦) قاله ابن حزم في المناسخ والنسوخ (ص ٦٢) وابن المازني في مناسخ القرآن العزيز ونسخته (ص ٥٥) والكرمي في تلايد المرحان ورواه (ص ٢١٦) والقبور لاسدي في نصائر ذوي التمييز (٤٨٧/٦) قال ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها مسبوحة بآية السيف وليس بصحيح . لأن قوله ﴿فرني﴾ وحيد ، والقرء بمهلهم ليس على الإطلاق ، بل أمره بمهلهم إلى حين يؤمر بمهلهم . فذهب زمان الإهمال ، فأبى وجه النسخ ؟ اهـ .

نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع النسخ في القرآن (٤٩٧/١)

وهذا تهديد ووعيد غير منسوخ بها .

وقوله تعالى ﴿إِنْ هَلْهَذَا ذِكْرٌ مِّنْ شَاءِ الْقَدِّ إِلَىٰ رَبِّهِ سُبْحَانَ﴾^(٦١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^{(٦٢) (٦٣)} .

وقد تقدّم ذكره^(٦٤) والقول في إبطاله^(٦٥) .

(٦١) القرآن (١٦٥) .

(٦٢) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

(٦٣) حكاه ابن حزم في المايخ والنسخ ، قال ، وليل . نسخت بآية السيف اهـ (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٨) .

وقال ابن الجوزي والمبرور أباي : نسخت بآية السيف اهـ .

نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) وهاجر ذوي التميز (١٨٧/١) ولقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ هنا وبعده بقوله : رغم بعض من لا فهم له أنها نسخت بقوله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وليس هذا بكلام من يدي ما يقول ، لأن الآية الأولى أثبتت للإنسان مشيئة ، والآية الثانية أثبتت أنه لا يشاء حتى يشاء الله وكيف يتصور النسخ ؟ . اهـ نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع النسخ في القرآن (١/١٧٥) .

(٦٤) في ظل : وقد تقدّم ذكره أن الكلام والقول في إبطاله . حيث أخرج كلمة (أن الكلام) ولا معنى لها . ويكفي في رد هذا وإبطاله قول ابن الجوزي المتقدم قريباً . وقد سبق للمصنف كلام حول هذا أثناء مناقشته لدخول النسخ في قوله تعالى ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ الآية (٢٩) من سورة الكهف (ص ٧٥٥) .

سورة المدثر

لا منسوخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ثَوْرٍ وَمِنْ عَظْمٍ﴾^(١) أي (عظم)^(٢) بيني وبينه فأنزل
أنزل إهلاكه ، مع القصة إلى آخرها : نسخ ذلك بأية السيف^(٣) وكيف يعذبه بإهلاكه ،
وبأنه ينزل ذلك منه على ما (ذكره)^(٤) ثم ينسخه بأية السيف^(٥) .

(١) المدثر (١١) .

(٢) هكذا في الأصل وحق : (عظم) خطأ نحوي ، وفي د وط (عظم) وهو الصواب .

(٣) قاله ابن حزم (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٩) وابن البرزقي (ص ٥٥) والمغيرة الباقلي (١/ ٤٨٨) والكرمي (ص ٢١٨) .

(٤) هكذا في الأصل : على ما ذكره . وفي عظم : على ما ذكروا وفي د وط : على ما ذكره .

(٥) قال ابن الجوزي : هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ، والمقصود على بيني وبينه فأنزل إهلاكه ،
وقد زعم بعضهم أنها نسخت بأية السيف ، وهذا باطل من وجهين :

أحدهما : أنه إذا ثبت أنه وحيد ، فلا وجه للنسخ ، وقد تكلمنا على نظائرها فيما سبق .

والثاني : أن هذه السورة منكية ، وأية السيف مدنية ، والوليد هلك بمكة قبل نزول أية السيف
أع .

نواسخ القرآن (ص ٥٠١) وراجع النسخ في القرآن (١/ ٤٩٧) .

سورة القيامة

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١) إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿سُئِلْتُكَ فَلَا تُنْسِي﴾^(٢) وهذا خلف من القول ، لأن الله عز وجل لم يأمره بالنسيان ثم بهاء عنه ! .

وأظنهم توهموا ذلك ، وأن (لا) في قوله : (فلا تنسى) للنهي وما هي للنهي^(٣) (لا)^(٤) من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ ، أما اللفظ فغير مجزوم ، وأما المعنى ، فليس النسيان مما يقتدر الإنسان على اجتنابه فنهى عنه^(٥) .

وهذا خبر ، أخبر الله عز وجل به نبيه ﷺ أنه يقرئه فلا ينسى ، فما معنى النسخ ؟ فإن قالوا : كان يعجل بالقرآن خوفاً للنسيان ، فقال الله عز وجل : ﴿سُئِلْتُكَ فَلَا تُنْسِي﴾ .

(١) القيامة (١٦) .

(٢) الأعراف (٦) .

ذكر هذا ابن حزم في المناسخ والمنسوخ (ص ٦٣) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٩) وابن الهيثمي في نسخ القرآن العزيز (ص ٥٦) ، والقرطبي في تفسيره (١/ ٤٩٠) .

وبطلان التكرار من جهة الله بن سلامة ورده ، قال . ووجه النسخ هنا غير ظاهر جداً وقد فلاحت للرجحان (ص ٢١٩) .

(٣) عبارة : (وما هي للنهي) ساقطة من ط باسطنبول النقر .

(٤) غير واضحة في ت .

(٥) راجع البحر المحیط (٨/ ٤٥٨) والجمع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٩) .

قلت : قالين النسخ ١٩ والأيتان في معنى واحد^(١) .

قال ابن عباس : وكان النبي ﷺ يُلْقَى في التَّزِيلِ شدة ، فكان يَهْرِك شفتيه كراهة أن يفلت منه ، فانزل الله جلّ ذكره ﴿لَا تَهْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُحْضِلَ بِهِ﴾ * إن علينا جمعه وقرآنه ﴿أي جمعه في صدرك وإن تقرأه ، ﴿فإن قرآنه طائِع قرآنه﴾ أي (فإنصت)^(٢) واستمع ، ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي علينا أن نبينه بلسانك ، قال : فكان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل - عليه السلام - استمع^(٣) ﴿فإن اتطلق قرأ كما قرأه﴾^(٤) .

وقال الضحاك : كان^(٥) يفعل ذلك خوفاً أن ينساه ، قبل له إن علينا أن نحفظه في قلبك ، وإن قرأه بعد حفظه .

وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة .

وقال قتادة : (إن علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه في قلبك حتى تحفظه (وقرآنه) أي تأليفه^(٦) . فأي فرق بين هذه الآية وبين آية (الأعل) فالقول بأن هذا منسوخ بذلك^(٧)

(١) قلت : ونظير هاتين الأيتان قوله تعالى ﴿ . ولا تحمل القرآن من قبل أن يقضى إليه وحيه . ﴾ الآية (١١٤) من سورة طه .

وقد سبق أن ذكرها المصنف في موضعها (ص ٧٥٩) ورد على القائلين بأنها منسوخة بقوله تعالى ﴿استقرت فلا تتس﴾ وأيضاً

(٢) ظهر واضحة في ت .

(٣) في بقية النسخ : يستمع .

(٤) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير (٦٨٠/٨) بشرح ابن حجر .

وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب الإِسْتِغْثَاءُ لِقِرَاءَةِ (٦٦٥/٤) بشرح النووي ، وسان الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة الخبابة (٣٤٨/٩) ومن السنن كتاب الإِسْتِغْثَاءُ باب جامع ما جدد في القرآن (١٤٩/٣) وأما جامع البيان (١٨٧/٢٩) وجامع الأصول (٤٢٠/٩) والدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(٥) كلمة (كان) ساقطة من د وط .

(٦) انظر الآثار في ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة في جامع البيان للطبري (١٨٨/٢٩) والدر المنثور (٣٤٨/٨) قال الطبري : وأشباه القولين بما دلّ عليه ظاهر التزِيل ، القول الذي ذكره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وذلك أن قوله ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ ينسأ أنه إنما نهي عن تحريك اللسان - متعديلاً فيه قبل جمعه - ومعلوم أن قرآنه للتذكر إما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدوس من ذلك أمه المصدر نفسه .

(٧) في طو : بذلك

خطأ من جهة أن^(١) الخبر لا يدخله النسخ ، ومن جهة أن المعنى فيها واحد .

وما كان ينبغي أن^(٢) يتكلم^(٣) على هذا ، فإنه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في الضميم^(٤) .

(١) وأن ساقطة من ه وظ .

(٢) ينبغي أن : ساقطة من ظق .

(٣) هكذا : في الأصل: أن يتكلم . وفي بقية النسخ : أن تكلم . وهي الصواب .

(٤) قلت : ولذلك لم يتعرض للذكر هذه الآية ضمن الآيات المدعي عليها النسخ معظم علماء التفسير والنسخ ، مثل قتادة والطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم .

سورة الإنسان

ليس فيها منسوخ .

وزعم هبة الله - وأظنه نقله عن غيره^(١) - أن فيها آيتين منسوختين وبعض آية :

قوله عز وجل ﴿وَأَسِيرًا﴾^(٢) .

قال : هذا منسوخ ، وهو من غير أهل القبلة^(٣) .

والله تعالى مدح قوماً بإطعام الأسير ولم يبه عن ذلك إذا كان مشركاً فكيف يكون منسوخاً ، وفي إطعام الأسير المشرك متوبة ٢^(٤) .

(١) ليس هناك ما يدل على أن ابن سلامة نقل هذا القول عن أحد ، وإنما هو رواه ، والله أعلم .

(٢) الإنسان (٨) ﴿وَيُعْطِیْمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّ مَسْكَنَةٍ وَنَبِيًّا وَأَسِيرًا﴾ .

(٣) انظر : النسخ والنسخة هبة الله بن سلامة (ص ٣٢٠) .

وقال ابن الجوزي والفيروز آبادي : أنها منسوخة بأية السيف .

انظر : نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٦) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٩٣) وراجع فائد المرجان (ص ٢٢٠) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أن هذه الآية تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك .

قال : وهذا منسوخ بأية السيف ، وساق بسنده إلى سعيد بن جبير أنه قال : «وأسيراً» قال - يعني من المشركين - نسخ السيف الأسير من المشركين .

لم قال ابن الجوزي . وإنما أشد جذاً إلى أن الأسير يقتل ولا يهدى ، فأما إطعامه ففيه ثواب بالإجماع . . والآية محمولة على التطوع ، فإما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار أحد تراخي القرآن (ص ٥٠٦) .

(٤) ولعل من المناسب هنا أن أنقل هذا الخبر عن الزركشي فيما يتعلق بكلام هبة الله بن سلامة هذا ، حيث قال : - أي الزركشي - ومن غريب ما حكى في كتاب هبة الله أنه قال في قوله تعالى =

وقد قال قتادة : إنه المأسور المشرك .

وقال الحسن : ما كان أسراؤهم إلا للمشركين .

وقال عكرمة : الأسير في ذلك الزمان : المشرك .

وقال مالك : يعني أسرى المشركين .

وقال مجاهد وابن جبير وعطاء : المراد بالأسير : المسجون من المسلمين^(١) .

وهذا كله من صفات الأبرار ، والآية غير منسوخة ، وليس قول قتادة : والخوكة المسلم أحق منه مما يوجب تنويله بالنسخ .

قال : والآية الكاملة قوله عز وجل ﴿فانصبر لحكم ربك﴾^(٢) الآية ، قال : نسخت بآية السيف اهـ^(٣) .

﴿ويطعمون﴾ الطعم على حبه مسكيناً وتباً وأسيراً من هذه الحملة ﴿وأسيراً﴾ والمراد بذلك أسير المشركين ، فقرأه الكتاب عليه - وبه تسمع - فلما انتهى إلى هذا الموضع ، قلت : أعطت بـ أبت في هذا الكتاب ، فقال لها : وكيف يا بنة ؟ قلت : أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جرحاً أهـ البرهان (٢٩/٢) .

(١) ذكر العمري هذه الأقوال بأستيدها من فتحة والحدود وعكرمة ومجاهد وعطاء وابن جبير ، ثم قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال : أن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كفروا في الدنيا يطعمون الأسير . . . واسم الأمير قد يشمل القرقيزي ، وقد سمى الخبر عنهم أنهم يطعمونهم ، فالحق على صومته حتى يفض ما يجب التسليم له ، وأما قول من قال : لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فمن ذلك - وإن كان كذلك - فلم يخص بالخبر الموقون بالندى يومئذ ، وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ ويعد إلى يوم القيامة ، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ ويعد ذلك إلى قيام الساعة اهـ جامع البيان (٢٩/٢٩٩ - ٣١٠) .

وراجع معالم التنزيل للبغوي (١٥٩/٧) وزاد المسير (١٣٣/٨) والجامع لاحكام القرآن (١٢٩/١٩) والدر المنثور (٣٧١/٨) .

(٢) الإنسان : (٢٤) .

(٣) النسخ والنسخ لأن سلامة (ص ٣٢١) وحكماء ابن حزم (ص ٦٣) والكرمي (ص ٢٢٠) والقيروزي (ص ١٩٣/٦) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف ، وقد تكلمنا عن بطلانها وبيننا عدم النسخ اهـ . نواسخ القرآن (ص ٥٠٣) قلت : وكذلك سبق للمصنف مناقشة الآيات التي تتكلم عن الصبر وأمر الرسول ﷺ والمؤمنين بتحمل الأذى الذي يلاقونه من المشركين ، وفي الوقت نفسه كانوا مطالبين بتطهير وفتاخم ، وقرر - رحمه الله - مراراً أنه لا تعارض بين تلك الآيات وبين آية السيف ، والله الموفق للصواب .

وليس في هذا شيء من القتال ، فيكون منسوخاً بالأمر بالقتال وحكم الأمر بالصبر على الشدائد يأتي .

والآية الأخرى قوله عز وجل ﴿ومن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾^(١) .

قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٢) ، وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه^(٣) عز وجل لم يطلق المشية للعبد ، ثم حجزها^(٤) عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا^(٥) يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد ، لأن الله عز وجل بين في هذه السورة الطريقين^(٦) ثم قال : - على^(٧) وجه التهديد - من شاء النجاة اتخذ إلى ربه سبيلاً^(٨) ومن شاء غير ذلك فسرى ما يناله^(٩) من العذاب الأليم المعد للظالمين .

(١) في بنية النسخ : في الشدائد

(٢) الإنسان (٢٩) .

(٣) الإنسان (٣٠) وتكوير (٢٩) .

ونظر : النسخ والنسخ عليه الله من سلامة (ص ٣٢١) .

وحكمه ابن حزم والكرمى ، فلا : نسخ التطير مائة السيف أحد النسخ والنسخ (ص ٦٣) وقلائد الرحاء (ص ٢٢٠) وحكي ابن الجوزي النسخ عن بعضهم - أسطر - سواسخ القرآن (ص ٥١٣) .

ولقد سبق لابن الجوزي والسخاوي رد دعوى النسخ في نظير هذه الآية من سورة الزمّل (ص ٨٩٦) فليطرق .

(٤) في د وط : وإنه .

(٥) في بنية النسخ : حججها . بالراء .

(٦) في د وط : ولا يكون .

(٧) أي في قوله تعالى : ﴿إن عذبتنا السبيل لما شأنا﴾ وإنما كغوراء الآية الثالثة من السورة نفسها .

(٨) (حل) ساقطة من ط .

(٩) في ط : كتب النسخ بعد قوله ﴿ . سبيلاً﴾ : قال . نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ وهذا الضرب من الجهل ، ومن شاء غير ذلك . . . فتح . وهو تكرير لما سبق قبل هذه أسطر .

(٩) في د وط : فسرى ما يناله .

سورة المرسلات

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وسورة النبا : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وروي أن النبي ﷺ هاجر من مكة يوم إزالتها^(١) فهي من آخر المكي الأول ، لأن المكي الأول : ما نزل قبل^(٢) الهجرة والمكي الثاني بعد الفتح^(٣) .

(١) في ظل : من يوم هذه إزالتها .

(٢) في ظ : من قبل الهجرة .

(٣) انظر النسخ والنسخ لحية الله بن سلامة (ص ٣٢٢) .

قال الزركشي : أعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات : - أحدها : أن المكي ما نزل بمكة ، والمكي ما نزل بالمدينة - والثاني : - وهو المشهور - أن المكي ما نزل قبل الهجرة ، وإن كان بالمدينة ، والمكي ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة .

والثالث : أن المكي ما وقع عطاءً لأهل مكة والمدني ما وقع عطاءً لأهل المدينة أم البرهان (١/١٨٧) قلت : وقد سبق الحديث عن هذا أثناء الكلام عن (نثر الدرر في معرفة الآيات والسور) وقد كانت سورة (النبا) تحمل رقم (٧٩) في ترتيب السور المكية وبمدها سورة «الباقعات» ثم «إذا» «السيا» انقطعت ثم «إذا» «السيا» انشقت ثم «الم» «غلبت الروم» ثم «العنكبوت» ثم سورة «الطعنين» وهذا على ما ذكره السخاوي من رواية عطاء الخرمسي . انظر (ص ١٠٨) من هذا الكتاب .

سورة التازعات

لا ناسخ فيها ولا منسوخ . سورة عبس : كذلك .
 وقالوا : قوله عز وجل ﴿فمن شاء ذكره﴾^(١) منسوخ بقوله ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٢) وقد تقدم القول فيه^(٣) . وكذلك سورة التكويد .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿لئن شاء منكم أن يستقيم﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾^(٥) ، وقد تقدم^(٦) .
 وليس في سورة (الأنفطار) وما بعدها إلى (الطارق) ناسخ ولا منسوخ

(١) عبس (١٢) .

(٢) الإنسان (٣٠) والتكويد (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣٢٤) وابن البارزي (ص ٥٧) وحكاها ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٤) وقال الفيروز أبادي والكرمي : إنها مسبوغة بأية السيف بعد بصائر ذوي التمييز (١/٥٠١) ولعلنا المرحبان (ص ٢٢١) .

(٣) راجع مناقشة السخاوي لدعوى النسخ في قوله تعالى ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء ألمع إلى ربه سبيلاً﴾ (آية ١٩) من سورة الزمل (ص ٨٨٦) .

(٤) التكويد : (٢٧) .

(٥) التكويد : (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة في النسخ والمنسوخ (ص ٣٢٤) والفيروز أبادي في بصائر ذوي التمييز (١/٥٠٣) وحكى فيها ابن البارزي القولين النسخ والأحكام . انظر ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٧) وحكاها ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٥) .

وكذلك أورده الكرعي ، ثم قال : قال بعضهم : إن دعوى النسخ في هذا وشبهه غير متجة ، لأنه سبحانه إنما أخبر أن مشيئتهم لا تقع إلا بعد مشيئة الله تعالى بعد قلائد المرجبان (ص ٢٢٢) قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد تقدم .

(٦) أي في سورة الزمل السابقة الذكر .

سورة الطارق

قوله عز وجل ﴿فَسَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهَلِهِمْ رَوْيَا﴾^(١) نسخ بآية السيف^(٢) وقد تقدم القول في ذلك^(٣).

(١) الطارق : (١٧) .

(٢) ذكر هذا ابن حزم (ص ٩٥) وابن ملاحمة (ص ٣٩٦) وابن البارزي (ص ٥٧) والقصيروزابلي (٥١٦/١) والكرمي (ص ٢٢٣) .

(٣) قلت : لعله يريد عند قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (٨٤) من سورة مريم ، حيث قال هناك : أن هذا تهديد ووعد ، وليس ينسخ بآية السيف أم (ص ٧٥٨) .

وهو كما قال - رحمه الله - وبناء عليه فلا نسخ ، وراجع نواسخ القرآن (ص ١٠٦) والنسخ في القرآن (١٩٧/١) .

سورة الأعلى

لا نسخ فيها^(١) .

وكذلك (الغاشية) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿أَلَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَبْطُورٍ﴾^(٢) نسخت بآية السيف^(٣) وليس بصحيح ، وقد تقدم^(٤) .

وليس بعد ذلك في السور نسخ ولا منسوخ^(٥) إلى ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ ، فإنهم

(١) أي لا نسخ فيها يحول عليه ، وإلا فقد سئل له أن ذكر أن قوله تعالى ﴿سُفُورًا فَلَا تُسَوِّى﴾ نسخ لقوله سبحانه ﴿وَلَا تَحْمِلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْفِصَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ وأقوله ﴿لَا تَحْمِلْ بِهِ أَسْأَلُكَ لَتُجْعَلَ بِهِ﴾ . وقد رد القول بالنسخ هناك وفنده . انظر (ص ٧٥٩ و ٨٨٩) من هذا الكتاب

(٢) الغاشية : (٢٢) .

(٣) أورده المحاسن ومكي معزواً إلى ابن زيد . انظر النسخ والمنسوخ (ص ٢٩٦) والإيضاح (ص ٤٤٦) ودرواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر نواسخ القرآن (ص ٥١٧) قال مكي : وقيل : هي الهكبة ، والمعنى : لست ببهر . أي لست أغيرهم في الباطن على الإسلام . لأن قلوبهم ليست بذلك ، إنما عليك أن تدعوهم إلى الله ، وتبلغ ما أرسلت به إليهم بعد المصدر السابق .

وذكر نحوه ابن الجوزي ، ثم قال : فعل هذا لا نسخ بعد من المصدر السابق .

(٤) تقدم نظير هذا في سورة ﴿ق﴾ عند قوله تعالى ﴿وَمَا آتَتْ عَلَيْهِمْ بِجَبَارٍ﴾ الآية (٤٥) (ص ٨٢٩) .

(٥) قلت : إلا أن المحاسن ومكي حكيا النسخ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى ﴿وَلَوْلا فُرُغَتْ فَالْتَبَخَ﴾ الآية (٧) من سورة الشرح .

وإذا أوجبت هذه الآية في النسخ والمنسوخ ، لأن ابن مسعود يرى أن معنى الآية : فلما فرغت من .

زعموا أن قوله عز وجل : ﴿ليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(١) نسخ منها المعنى بآية السيف^(٢) وهو غير صحيح .

وليس في باقي القرآن نسخ ياتفاق ، إلا ما ذكروه في سورة (العصر) في قوله عز وجل ﴿إن الإنسان لفي غسر﴾^(٣) قالوا : هو منسوخ بالإستثناء بعده^(٤) .

وقالوا في قوله^(٥) ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ : نسخ منها ﴿لكم دينكم ولي دين﴾^(٦) بآية السيف^(٧) ولا يصح .

= شغلك بالنصب في قيام الليل ، وهو امر حتم ، ثم نسخ بما نسخ به قيام الليل في (الزمل) . وقد فسرت الآية بتفسيرات أخرى مروية عن ابن مسعود أيضاً وقشاعة ومجاهد والحسن البصري فزيد أحكامها .

انظر : التاميم والنسوخ للتحاسن (ص ٢٩٦) والأيضاح (ص ٤٤٦) وراجع النسخ في القرآن (٧٧٥/٢) .

(١) التين : (٨) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٩٦) وابن سلامة (ص ٣٢٩) وابن البارزي (ص ٥٨) والفيروزباني (٥٢٧/١) والكرمي (ص ٢٢٥) وقد رد ابن الجوزي حل القائلين بالنسخ بقوله : زعم بعضهم أنه نسخ معناه بآية السيف ، لأنه ظن أن محتاجاً : دعهم وقل عنهم ، وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ بعد نواسخ القرآن (ص ٥٠٨) وكذلك رفض السيوطي دعوى النسخ هنا وقوله ، حيث أورد هذه الآية الدعي عليها النسخ كمثل من الأمثلة التي أوردوها الكثيرون من ذكر الآيات المنسوخة ، وأن هذه الآية من القسم الذي ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ، ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه . انظر الإختلاف (٦٣/٣) .

(٣) الآية الثانية من سورة العصر .

(٤) قاله ابن حزم في التاميم والنسوخ (ص ٦٧) وابن سلامة كذلك (ص ٣٣٢) وابن البارزي في نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٨) وحكى فيها الفيروزباني القولين بالنسخ والإحكام . انظر بعضه ذوي التمييز (٥٤٢/١) . أما الكرمي فحكى القولين أيضاً ، ولكن لم يرتض القول بالنسخ ، قال : لأن فيه ما فيه . انظر فلاح المرجان (ص ٢٢٥) .

قلت والذي فيه أنه استثناء ، وقد سبق للمصنف الرد على مثل هذا الإدعاء وتقليده . انظر على سبيل المثال رده على دعوى النسخ في قوله تعالى ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما تبشرون شيئاً إلا أن يتجانأ أن لا يقبض حدود الله﴾ (الآية ٢٢٩) من سورة البقرة (ص ٦٢٥) .

والوضع (الكلالون) من سورة النساء (ص ٦٨٠) وأخير الفرقان (ص ١١٦) وأخير الشعراء (ص ٧٨١) .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وقالوا في ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وهو الصحيح .

(٦) الكافرون : (٦) .

(٧) قاله ابن حزم الأصمعي (ص ٤٨) وابن سلامة (ص ٣٣٧) وابن البارزي (ص ٥٨) والفيروزباني =

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة: ^(١) كل ما في القرآن من ﴿اعرض عنهم﴾ و﴿تول عنهم﴾ وما شاكل هذا المعنى : فنانسخه آية السيف .
وقد أوضحت القول في ذلك ^(٢) .

قال : وكل ما في القرآن ﴿إني أعاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ ^(٣) نسخه
﴿يعترف لك الله ما تقدم من ذنبك﴾ ^(٤) ^(٥) .

قلت : أفترى أنه زال خوفه من الله ؟ وقد قام ﷺ حتى ثوبت قدماءه ، فقبل له :

(١/٥٤٨) والقزويني (ص ١٦٦) وعزله البغدادي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر النسخ
والنسخ له (ص ١٦٦) قال ابن الخوري : قال كثير من القسرين هو منسوخ بأية السيف قال : وإنما
يصح هذا إذا كان المقنى : قد أقررتكم حل دينكم وإذا لم يكن هذا ملبوس الآية ، بعد النسخ اعد
مواضع القرآن (ص ٥٠٩) ففي هذه الآية نرى أن الرسول ﷺ وأتباعه المؤمنين يعبدون الله بما شرع ،
والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يكن بها الله عز وجل . وقد كان المشركون عرضوا عليه أن يعبدوا
الله ستة وعبد لهم ستة ، فزلت السورة بدلاً لحالهم وبنسباً لرسول الله ﷺ من إيمان طائفة منهم
بأفعالهم ، وبناء عليه فلا يطعم في إيمانهم - راجع تفسير ابن كثير (٥/٥٦٠) وهكذا نرى إلى نهاية
الطائفة في آخر آية أدعي فيها النسخ بعد هذه الجملة الطويلة .

ولعل القارئ يشاركني الرأي في هذه الآية بل وفي كل الآيات التي سبق الحديث عنها من هذا
النوع أنه لا مجال للقول بالنسخ فيها وقد سبق بيان ذلك في موضعه ، وأنه لا تعارض بين تلك
الآيات وبين آية السيف حتى نلجأ إلى القول بالنسخ ، والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل .

(١) من هنا إلى قوله : وهذه الجملة استخرجتها ... الخ سقط من كتاب النسخ والنسخ لمية الله بن
سلامة في طبعه - على هامش أسباب النزول ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي .

وقد كنت تتبع هذه المواضع التي ذكرها السخاوي في أماكنها المتفرقة من الكتاب حيث لا توجد
مجتمعة ، وقلت أن السخاوي جمعها من أقوال ابن سلامة النادرة في ثنايا الكتاب ، ثم رجعت إلى
نسخة مخطوطة من كتاب ابن سلامة ، فوجدت الكلام الذي نقله السخاوي في مكانه من آخر
الكتاب مجتمعاً ، وأن الخطأ وقع من أصحاب المطبعة ، والله أعلم ، أو من بعض النساخ حيث
سقط النص المذكور من نسخة حمزة آباد ، ولعل الذي قام بطبع الكتاب اعتمد على نسخة حمزة آباد
وقم (١٣٢٤١) ثم لم يفت على الكتاب مطبوعاً في الكتب الإسلامية ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤
قد فوجئت النص ينحدر .

(٢) وذلك في الموضع التاسع عشر والثالث والعشرين من سورة النساء (ص ٦٦٥ ، ٦٦٩) وراجع كذلك
مناقشة السخاوي للآية (٥٤) من سورة الذاريات ﴿تول عنهم فما أنت بملوم﴾ (ص ٨٤٣) .
(٣) الأنعام : (١٥) .

(٤) الآية الثانية من سورة الفتح .

(٥) راجع الموضع الأول من سورة الأنعام من هذا الكتاب (ص ٦٩٦) .

وكذلك الموضع الأول من سورة يونس - عليه السلام - (ص ٧٢٩) .

أنفعل^(١) هذا وقد غفر لك^(٢) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ وقال : «والله إني لأغوصنكم لله» ، وكان يسمع لصدره (أزيزاً)^(٣) كآزيز الرجل^(٤) .

قال : وكل ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب والصفح عنهم : نسخه ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا^(٥) باليوم الآخر﴾^(٦) .
وقد قدمت القول في ذلك^(٧) .

وقال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة : نسخه ﴿إن آمن بعضكم بعضاً﴾^(٨) .

قال : وكل ما في القرآن من التشديد والتهديد : نسخه بقوله عز وجل ﴿يريد الله يكلمكم اليسر^(٩) ولا يريد يكلمكم العسر﴾^(١٠) .
وقد قدمت القول في جميع ذلك .

قال رحمه الله : وهذه الجملة - يعني (ما ذكره)^(١١) من^(١٢) كتاب «الناسخ والمنسوخ»

(١) في د وط : أنفعل .

(٢) في بنية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٣) هكذا في الأصل : أزيزاً ، وفي د وط : أزيز كآزيز الرجل . وفي غفر . (أزيز) وهو صواب .

(٤) سبق تخرج الحديث وشرح مفرداته أثناء الكلام على التكاثر والدعاء عند قراءة القرآن (ص ٣٢٢)

(٥) (لام) ساقطة من ط .

(٦) البقرة : (٢٩) .

(٧) انظر على سبيل المثال التوضيح الخامس من سورة الأتفة (ص ٦٩٠) .

(٨) البقرة : (٢٨٣) .

(٩) سقط من د وط بانتقال النظر قوله : قال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة ، نسخه ﴿إن آمن بعضكم بعضاً﴾ .

(١٠) في ط : اليسرى ، خطأ .

(١١) البقرة : (١٨٥) .

(١٢) راجع كلام السخاوي على نظير هذا في آخر سورة البقرة ﴿وإن أبتوا ما في أنفسكم لو تحفوه...﴾ الآية (٢٨٤) (ص ٦٣٧) والناسخ والمنسوخ طية الله بن سلامة (ص ١٠٦) .

(١٣) هكذا في الأصل ، وفي بنية النسخ : ما ذكره ، وهو الصواب .

(١٤) في بنية النسخ : في كتاب .

له - استخرجتها من كتب المحدثين وشيوخ القسرين ، وعليهم ، من كتاب أبي صالح^(١) ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوري^(٢) ثنا أبو جعفر أحمد بن الفرج بن جبريل القسري^(٣) ثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري^(٤) عن محمد (بن) السائب الكلبي عن أبي صالح - مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي - عليه السلام - عن ابن عباس .

قال : ومن كتاب مقاتل بن سليمان أنبأ به عبد الحائق بن الحسين السقطي^(٥) ثنا عبد الله بن ثابت^(٦) عن أبيه^(٧) عن الهذيل بن حبيب^(٨) عن مقاتل .

(١) واسمه بلذام - بالذال المعجمة - وبطل : آخره نون ، أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف منسب ، من الطبقة الثالثة . التخریب (٩٢/١) وانظر الكافي للإمام مسلم (٤٣٥/١) .

(٢) في ظ : ثنا أبي . خطأ نحوي .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري البغدادي ، مقرب ، كبير ، قرأ على أحمد بن فرج وغيره . انظر تاريخ بغداد (١٦/٦) ومعرفة القراء الكبار (٣٢٥/١) .

(٤) أحمد بن فرج - بالحاء المهملة - بن جبريل أبو جعفر البغدادي ، العسكري القسري ، القسري ، قرأ على أبي عمر الدوري وغيره ، توفي سنة ٣٠٣ هـ وقد قلوب التسعين .

انظر : تاريخ بغداد (٣٤٥/٤) ومعرفة القراء الكبار (٢٣٨/١) وحقائق القسرين للداودي (٦٤/١) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٤) .

(٥) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر ، إمام القراءة في عصره وهو صاحب الكسائي كان ثقة ثباتاً ضابطاً ، وكان غريباً توفي سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٠٣/٨) والتخریب (١٨٧/١) ومعرفة القراء الكبار (١٩١/١) وشذرات الذهب (١١١/٢) ونشر في القراءات العشر (١٣٤/١) والأعلام للزركلي (٢٦٤/٢) .

(٦) (بن) سابط من الأصل .

(٧) عبد الحائق بن الحسن بن محمد بن أبي روبا ، أبو محمد السقطي - نسبة إلى بيع السقط ، وهي الأشياء الخسيسة - المحدث البغدادي ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٥٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٢٤/١١) والانسب للسمعاني (١٥١/٧) والعجم للذهبي (٣٠٥/٢) وشذرات الذهب (١٩/٣) .

(٨) عبد الله بن ثابت بن يعقوب المغربي النحوي ، سكن بغداد ، وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٣ - ٣٠٨ هـ) تاريخ بغداد (٤٢٦/٩) .

(٩) ثابت بن يعقوب بن قيس ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، رواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت ، وقال : سمعته عنه سنة ٢٤٠ هـ ، ومات وهو ابن ٨٥ سنة ، تاريخ بغداد (١٤٣/٧) .

(١٠) الهذيل بن حبيب أبو صالح الدندلي ، حدث عن حمزة بن حبيب الزيات ، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، حدث عنه ثابت بن يعقوب ، وسمع عنه كتاب تفسير مقاتل من أوله إلى آخره سنة ٢٩٠ هـ ، تاريخ بغداد (٧٨/١٤) .

ومن كتاب مجاهد بن جبر^(١) ثنا به أبو بكر محمد بن الخضر بن زكريا^(٢) عن مجاهد^(٣).

ومن كتاب النظر بن عربي^(٤) عن عكرمة [عن ابن عباس ، ثنا به عمر بن أحمد الدوري^(٥) وأبو بكر بن إبراهيم البراء^(٦) قالاً : ثنا عمر بن أحمد الدوري^(٧) عن محمد بن إسماعيل الحساني^(٨) عن وكيع بن الجراح عن النظر بن عربي عن عكرمة^(٩)].

ومن كتاب محمد بن سعد العمري عن أبيه عن جده عن عطية^(١٠) عن ابن عباس ، ثنا

(١) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة في طبعه الثالث : مجاهد بن حبيب - تحريف .

(٢) محمد بن الخضر بن زكريا بن عثمان بن أبي حزام ، ويقال ابن حزام أبو بكر القرني ، كان ثقة - تاريخ بغداد (٢٤١/٥) .

(٣) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة : - بعد كلمة : محمد بن جبر - التي حذفت إلى (حبيب) كما سبق - قال : حدثنا محمد بن الخضر القرني المعروف بابن أبي حزام ، قال : حدثنا به الشيخ الصالح - رحمه الله عليه - قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى السري ، قال : حدثنا أبو حنيفة عن شبل بن أبي نجيع عن مجاهد .

(٤) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة المخطوط . النظر بن عدي ، وفي النسخ النظر بن القرني .

وهو النظر بن عربي الإمام العالم المحدث الثقة ، أبو روح ، روي عن عكرمة وغيره ، وروى عنه وكيع وغيره ، وكان لا يأمر به ، وبعضهم يوثقه مات سنة ١٦٨ هـ - انظر الجرح والتعديل (٤٧٥/٨) وسير أعلام النبلاء (٤٠٣/٧) والتقريب (٣٠٢/٢) .

(٥) هو عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل أبو حفص القطان المعروف (بالدري) كذا في تاريخ بغداد والعله تحريف .

صحيح محمد بن إسماعيل الحساني وغيره ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٢٧ هـ - تاريخ بغداد (٢٢٩/١١) .

(٦) لم ألق له حل ترجمة .

(٧) هكذا ، ولم أتهم معنى هذا التكرار .

(٨) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة القطوع : الحساني الرازي ، وفي مخطوطة تونس الحساني بدل الحساني ، وفي مخطوطة حيدرآباد الواسطي . اهـ وهو محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الواسطي المعروف بالحساني ، سكن بغداد ، وحدث بها عن وكيع بن الجراح وغيره ، وروى عنه عمر بن أحمد الدوري وغيره ، وثقة العلماء ، مات سنة ٢٥٨ هـ - تاريخ بغداد (٣٦/٢) .

(٩) ما بين المعرفتين أصيب في حالية (ت) وكانت الأسماء مثيرة لسوء التصوير .

(١٠) أما محمد بن سعد العمري وأبيه فقد سبق أنها ضعيفان أثناء الكلام على قوله تعالى ﴿مَنْ آمَنُوا بِغُفْرَانِ الْكَبِيرِ﴾ لا يرجون ألام الله . (ص ٨٢٨) .

وأما جده فهو محمد بن الحسن بن عطية العمري ، فهو أيضاً ضعيف ينظر . انظر : البرزخ (٥١٣/٣) والتقريب (١٥١/٢) .

به الظفر بن نظيف^(١٧) قال : ثنا به (ابن مالك)^(١٨) القاضي^(١٩) ثنا محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن عباس .

ومن كتاب سعيد بن أبي غروبة عن قتادة ، ثنا به (أبو) القاسم عبيد الله بن جنيقا الدقاق^(٢٠) ثنا أبو الحسن علي محمد المصري الواعظ^(٢١) ثنا الحسين بن عبد الله بن محمد^(٢٢) عن محمد بن يحيى^(٢٣) عن سعيد عن قتادة .

قال : فهذه جملة كافية .

قلت : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي (ابن الحسين)^(٢٤) من هبة الله^(٢٥) الحافظ^(٢٦) - رحمه الله - و^(٢٧)أنا به عن أبي الكرم

وكذلك عطية بن سعد العوفي صدوق بغير كثير ، خبطه العللاء وكان شيعياً مدلساً ، مات سنة ١١٣ هـ . التقريب (٢٤/٢) ، والميزان (٧٩/٣) .

(١) في النسخ والنسخ لابن سلامة الطوسي : الطوف بن نصيف (تحريف) .

وهو الظفر بن نظيف بن عبد الله أبو نصر . كان قاصاً كذاباً ، روي عن القاضي المحملي . انظر تاريخ بغداد (١٣/١٢٩) وميزان الاعتدال (٤/١٣٢) .

(٢) حكى في الأصل : ابن مالك . تحريف ، وفي بقية النسخ : ابن كامل ، وهو الصواب .

(٣) أحمد بن كامل بن حنبل غلب القاضي البغدادي ، تلميذ ابن جرير الطبري ، حدث عن محمد بن سعد العوفي وغيره . وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والشعر والتاريخ ، وله في ذلك مصنفات (٢٦٠ - ٣٥٠ هـ) تاريخ بغداد (٤/٣٥٧) وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٤٤) ومعجم المؤلفين (٢/٥٢) .

(٤) (أبو) سلقط من الأصل .

(٥) عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان ثقة مأموناً ، فاضلاً حسن الحقل (٣١٨ - ٣٩٠ هـ) تاريخ بغداد (١٠/٣٧٧) .

(٦) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري ، وهو ببغداد ، أقام بمصر مدة ثم رجع إلى بغداد فمروء بالمصري ، وكان ثقة أميناً عادلاً ، صنف كتباً كثيرة في الزهد توفي سنة ٣٣٨ هـ . تاريخ بغداد (١٢/٧٥) وسير أعلام النبلاء (١٥/٣٨١) ومعجم المؤلفين (٧/١٧٩) .

(٧) لم ألف له على ترجمة .

(٨) لم ألف له على ترجمة .

(٩) ابن الحسن : غير الصفحة في ت .

(١٠) من قوله : قلت : وهبة الله . إلى هنا سقط من ط بانتقال الظفر ثم انضيف في الحاشية فلم يظهر بعض عبارات .

(١١) سبق ترجمته أثناء الكلام عن شيوخ البخاري (ص ٢٦) .

(١٢) في د وط : بدون وار .

يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم^(١) عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز النعمي^(٢) عن هبة الله المصنف .

وإنما وقع الغلط^(٣) للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين ، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المختلفة : النسخ^(٤) .

والتأخرون يريدون بالنسخ : نزول النص ثانياً رافعاً لحكم النص^(٥) الأول^(٦) ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره^{(٧)(٨)} ولا بد في ذلك من النقل ، والله أعلم^(٩) .

قال ناسخ الكتاب : والحق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (٧٣٣ هـ) ، غفر الله لكتابه وقارائه ولصاحبه ولصنفه ، ولجميع المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بلغ مقابلة بحسب الطاقة لأزال يعلو شأنه على المدى صاحب هذا الكتاب .

ما غردت ورقاء في دوحه وأضحك الروضي السحاب .

الحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين ، ، ،



(١) لم تكف له على ترجمة .

(٢) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحياث أبو محمد النعمي الخداعي الحنبل المقرئ ، فقيه الرواسط للمصر (٨٠٠ - ٤٨٨ هـ) معرفة الفراء الكبير (١/٢١١) وشذرات الذهب (٣/٣٨٤) وغاية النهاية (١/٢٨٤) وطبقات الحسين للداودي (١/١٧٧) ، والبدية والنهاية (١٢/١٦٠) والأصلام (٣/١٩) .

(٣) في د وط : العدد .

(٤) سبق للمصنف أن ذكر نحو هذا أثناء حديثه عن الموضع السادس عشر من سورة الأنعام (ص ٧٠٤)

(٥) كلمة (النسخ) ساقطة من د وط .

(٦) سبق تعريف النسخ في أول الكلام على العقود الراسخ في الشيوخ والناسخ (ص ٥٨٦) .

(٧) في ط : ولا غير .

(٨) نظير : الإكفان (٣/٧١) .

(٩) وهذا انتهى الكتاب المحقق

الخاتمة

واسأله تعالى أن يحسنها ، وأن يجعل خير أعمالها عرونتيها ، وخير أيامنا يوم تلقاه .

— لقد عشت أتعلم على الإمام العلامة علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / بواسطة كتابه القيم « جمال الفراء » . « قراءة أربع سنوات » . وكنت لأراجع كل ما كتبه مع أستاذي فضيلة الدكتور / محمد سالم هريش المشرف على بحثي . قضيت هذه الفترة الزمنية من زهرة عمري في دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، الذي ألفه إمام من أئمة الفراءات والتفسير والعربية وغير ذلك .

ولا بد لي - بعد هذه الجولة العلمية - أن أجمع شتات هذا البحث ، وأن أخلصه والرب أبعاده ، وأن أبين بعض النتائج التي توصلت إليها ، مستعيناً بالله تعالى ومستمداً منه العون والسداد :

— لقد كانت هذه الرسالة في تسعين اثنين .

الأول : قسم الدراسة . والثاني : قسم التحقيق .

كتب - قبل الدخول في الدراسة - مقدمة للبحث وتجهيداً ، تطرقت في المقدمة إلى أهمية علوم القرآن واهتمام العلماء قديماً وحديثاً بهذه العلوم التي تحمى كتاب الله عز وجل . ومن هؤلاء علم الدين السخاوي الذي أمل بدأله في هذا الميدان فكتب كتابه « جمال الفراء » . « الذي نال إعجاب العلماء » حيث إنه كتاب يتناول كثيراً من مباحث علوم القرآن التي تنسم بالموضوعية .

— وتوصلت من هذا البحث إلى أن تحقيق التراث ليس بالأمر السهل الميسور بل إن

فيه مشقة لا يعرفها إلا من عاشها ، وهذه المشقة قد تختلف من مخطوط إلى آخر ، وأيضاً فإن هذه المشقة قد لا يجدها من لا يتكلف نفسه عناء في خدمة المخطوط ، خدمة تلحق بالثرات الذي خلفه لنا علمائنا -رحمة الله عليهم- .

— أما التمهيد فقد تطرقت فيه إلى الحديث عن ثلاث قضايا هي :

أ) تعريف علوم القرآن بمعنييه الخاص والعام ، أي باعتباره « علماً » وباعتباره مركباً إضافياً .

ب) والقضية الثانية هي ذكر أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر الإمام السخاوي ، وذكرت خمسة وعشرين مؤلفاً في ذلك ، بين مطبوع ومخطوط ، ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها .

ج) والقضية الثالثة هي أثر كتاب « جمال القراء .. » فيمن جاء بعده من المؤلفين ، توصلت من خلال هذه القضية إلى شخصية هذا الإمام ومكانته في المجتمع الذي نشأ فيه وثرع في أحضانه ، ونفى فيه بظية زمانه ، حيث كان فريد عصره ووحيد دهره وأوانه . وبناء عليه فقد تأثر به ويكتابه كثير من العلماء منذ عصره إلى وقتنا الحاضر . فقد اقتبس منه الكثيرون وأعادوا منه فوائد عظيمة ..

أما قسم الدراسة فقد جعلته في باين :

الباب الأول :

قسمته الحديث عن النهضة العلمية في عهد السخاوي ، وقد تبين لي أن الحركة العلمية في هذه الحقبة الزمنية ازدهرت ازدهاراً كبيراً . وقد مثل ذلك في اعتناء الحكام بالعلم والعلماء ، فقد كان معظم حكام ذلك العصر مثقفين ، وكانوا يمحيطون أنفسهم بالعلماء ، ويبالغون في إكرامهم معنوياً ومادياً ..

— وتمثل أيضاً في كثرة المدارس والمساجد والمعاهد العلمية في سورية والقاهرة وبغداد ، والتي تولت نشر المذهب السني بدلاً عن المذهب الشيعي ...

حتى بلغ عدد المدارس في العصر الأيوبي ستاً وعشرين مدرسة .. وقد ذكرت أشهر هذه المدارس ...

— وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك في دور المكتبات في ذلك العصر ونشاط التأليف والترجمة ، فكثر بذلك المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها من الكتب التي حمل لواءها أعلام نبغوا في شتى العلوم ..

— وكان للعلوم الشرعية الحظ الأوفر في الانتشار والازدهار في ذلك العصر ،
كالقراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو . حيث تناول البحث ذكر نبذة مختصرة
عن كل جُلُم من هذه العلوم . مع ذكر مجموعة من العلماء الذين برزوا في كل منها . .
— وتكلمت في هذا الباب عن حياة الإمام علم الدين السخاوي ، فذكرت
اسمه وكنيته وألقبه ونسبه ومن يشاركه في هذه النسبة من العلماء السابقين عليه
واللاحقين به مرتبين حسب وفاتهم .

— وذكرت مولده ، وأسرته وترجمت لبعض شيوخه ميّناً مدى تأثيره بهم ، ونقله
في طلب العلم من مسقط رأسه إلى الإسكندرية ثم القاهرة ثم دمشق ، وصنفت
شيوخه إلى ثلاثة أصناف مبتدئاً بشيوخه في القراءات ثم الحديث ثم بقية شيوخه الذين
أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم . . .

— ثم ذكرت تلاميذه الذين تلقوا عنه كثيراً من العلوم وبخاصة علم القراءات
ميّناً مدى أثره فيهم ، وقد أخذ عنه خلق كثير لأنه مكث نبهاً وأربعين سنة يقرئ
الناس .

— وتحدثت عن أخلاقه ومزله العلمية وأقوال العلماء فيه ، وقلت إن السخاوي
تقدم على معاصريه في كثير من الميادين العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون
واللاحقون بالصالح والظوى وغزارة العلم . ووصفوه بالقرئ المجرد المتكلم المفسر
المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي . . . الخ .

— وتطرق البحث في هذا الباب إلى الحديث عن قوة شخصية السخاوي إذ
كانت شخصيته واضحة ، يشمل ذلك بعرض أقوال العلماء ومناقشتها ونقد الكثير
منها ، وقد سفت أمثلة على ذلك من كتابه (جمال القراء . .) .

— وتعرض البحث لذكر مذهبه - رحمه الله - فقد كان مالكي المذهب ثم انتقل
إلى المذهب الشافعي واستقر عليه حتى صار من أعيانه . . .

— كما تناول البحث في هذا الباب ذكر مؤلفات السخاوي ، حيث إنه شارك في
كثير من العلوم بقسط كبير ، مما أهله لأن يكون في مقدمة المبرزين من علماء عصره ،
وقد أثنى الذين ترجموا له على مؤلفاته وأشادوا بها ، وكانت مؤلفاته متنوعة كالقراءات
وعلوم القرآن والتفسير واللغة والفصائد النبوية وغير ذلك .

وقد حاولت جمع شأناها فبلغت اثنين وأربعين مؤلفاً ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ثم

وتبت كل موضوع ترتيباً هجائياً . مبيناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها قدر استطاع .

— وختم الباب الأول المتعلق بحياة السخاوي بذكر أبرز أعماله ، ثم وفاته . . .
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه وجميع المسلمين في دار كرامته .
وأما الباب الثاني من قسم الدراسة :

فقد تعرضت فيه لدراسة الكتاب ، وشمل ذلك تحقيق عنوانه وصحة نسبه إلى مؤلفه ، ثم وصف نسخه الخطية .

وقلت إن معظم الذين ذكروا هذا الكتاب سموه « جمال القراء وكمال الإقراء »
وبينت أن العلماء لم يختلفوا في نسبه إلى مؤلفه علم الدين السخاوي .

— وتكلمت في هذا الباب عن مصادر السخاوي ، وتبين لي أنه - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، بالإضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، مما كان له أثره البارز في مصنفاته وبخاصة « جمال القراء » .

وقد صنف تلك المصادر - حسب موضوعاتها - إلى سبعة أصناف ، هي التفسير ، والقراءات ، والناسخ والنسخ ، والحديث ، والمعد وكتاب المصاحف ، والفقه ، ثم التحو وغريب الحديث .

هذا بالإضافة إلى الأقوال التي كان ينقلها عن بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد بها . .

— وتكلمت في هذا الباب كذلك عن منهج السخاوي في تصنيف كتابه ، وما اشتمل عليه من علوم تتعلق بالقرآن الكريم .

وقلت إنه قسمه إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته ، وهذه العلوم :

- ١ - نثر الدرر في ذكر الآيات والسور .
- ٢ - الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز .
- ٣ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .
- ٤ - تجزئة القرآن .
- ٥ - أقوى المُعد في معرفة القصد .

٦ - ذكر الشواذ .

٧ - الطود الراسخ في المنسوخ والتامخ .

وقد استعرضت منهجه في كل علم من هذه العلوم ، وبينت الطريقة التي سلكها في تصنيفه لها .

« القسم الثاني » -

التحقيق

وقد اشتمل على تحقيق النص وتوثيقه ، والمقارنة بين النسخ ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في ذلك وتخريج الآيات الشعرية ، وشرح غريب بعض الألفاظ ، والتعريف ببعض الأماكن والبلدان والترجمة للأعلام ، وإتمام بعض الآيات القرآنية التي أورد المصنف جزءاً منها ، ومناقشة بعض القضايا العلمية والتنبيه على بعض المسائل العلمية التي أغفل المصنف التنبيه عليها .

ورجعت في توثيقي للمسائل العلمية التي اشتمل عليها الكتاب إلى المصادر المعنية بذلك .

- وأوضح لي أن كتاب « جمال القراء . . » من أنفس الكتب في موضوعه .

- وثبت لي أن الإمام السخاوي كان يحل العلماء ويقدّر جهودهم ويثني عليهم وبخاصة مشايخه الذين تلقى عنهم

وإلى جانب هذا فقد كان ينكر على بعض العلماء أقوالهم الخارجة عن الصواب ، وبخاصة فيما يتعلق بالنسخ والمنسوخ إذ أن موضوع النسخ موضوع خطير .

- وقد جعل بعض العلماء آية السيف سيقاً صارماً نسخت أكثر من مائة آية تتعلق بالأمر بالصبر والإعراض عن المشركين والصفح عنهم ، وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى ، وقد تولى السخاوي - رحمه الله - الرد على كل ذلك . وقد أهدته في رأيه ، ودعمت كل ذلك بأقوال العلماء .

هذا وقبل أن أختتم كلمتي هذه أتوجه إلى الله عز وجل بخالص الشكر وجزيل
 الثناء إذ وفقني وأعانني على اتمام بحثي هذا .
 وما توليفي إلا بالله عليه توكلت وإليه أتيت .
 وصلى اللهم على نبينا وحبيبنا (محمد) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
 الطيبين الطاهرين .

والخر دهواتنا إن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	١	٢٢٧
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿	١ - ٧	٥٠٤
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٢	٥٠٨
﴿ الرحمن الرحيم ﴾	٣	٥١١
﴿ مالك يوم الدين ﴾	٤	٥١١
﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٥	٥١١
﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾	٦ - ٧	٥١١
﴿ أنعمت عليهم ﴾	٧	٤٩٦ - ٥٠١ - ٥١٢
﴿ سورة البقرة ﴾		
﴿ أَلَمْ ﴾	١	٥١٨
﴿ لَا رَيْبَ لَهُ ﴾	٢	٦٠٩
﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	٣	٥٩٣
﴿ غَنَاءُ وَلَمْ حُلَافٍ عَصِيسٍ ﴾	٧	٥٦٣
﴿ وَلَمْ حُلَافٍ أَلِيمٍ ﴾	١٠	٥١٩
﴿ إِنَّا لَنَحْنُ مُصِلِحُونَ ﴾	١١	٥١٩ - ٥٩٣
﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	١٥	٤٥٤
﴿ فَاتَّخَذُوا بِسُورَةِ مَثَلٍ ﴾	٢٣	٦١٤
﴿ أَرْوَاجٍ مَطْهُرَةٍ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٢٥	٤٣٧
﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	٢٧	٤٥٤
﴿ فَتَنَلْنِي أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾	٣٧	٥٨٣
﴿ فَمَنْ تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٨	٤٢٨

٤٥٤	٤٠	﴿ وَإِلَآيَ قَارِعُونَ ﴾
١٧٦ - ١٧١	٥٣	﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾
٤٥٥	٥٦	﴿ وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٤٣٧	٥٩	﴿ وَجَزَاءُ مِنْ السَّيِّئِ مَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤٣٧	٦٣	﴿ وَلَكُمْ تَقْوُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	٧٥	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾
٤١٧	٧٩	﴿ وَوَيْلٌ لِمَنْ يَكْسِبِ غَنًا ﴾
٥٩٣	٨٣	﴿ وَلَوْلَا لَقْنَسُ حَسَنًا ﴾
٤٥٥	٨٥	﴿ هِيَ الْعَمَلُونَ ﴾
٤٣٧	٩١	﴿ قُلْ لِمَنْ تَعْبُدُونَ إِلَٰهَ اللَّهِ ﴾
٤٥٥	٩٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٦٠١ - ٥٩٤	١٠٤	﴿ لَا تَقُولُوا رَاعُنَا وَقُولُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾
٤٥٥	١٠٥	﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾
٤٣٨	١٠٦	﴿ أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٥٩٤	١٠٩	﴿ فَاعْبُدُوا وَاصْطَبِحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ بَأْمَرُهُ ﴾
٥١٩	١١٤	﴿ إِلَّا خَائِفِينَ ﴾
٦٣١ - ٥٩٥	١١٥	﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِ وَجْهَ اللَّهِ ﴾
٥٧٣	١١٦	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾
٤٥٥	١١٦	﴿ كُلُّ لَهُ قَائِمُونَ ﴾
٣٦٧ - ٣١٣	١٢١	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ ﴾
٣١٣	١٢١	﴿ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ تُلَاقُوهُ ﴾
٤٣٧	١٢٣	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا شَفَاعَةً ﴾
٦٣١	١٢٥	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾
٤٥٥	١٢٦	﴿ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرَ ﴾
٥٧٣	١٣٢	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	١٤١	﴿ هِيَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ قَدْ تَرَىٰ نُفُوسَ النَّاسِ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ﴾
٦٣٠ - ٥٩٥	١٤٤	﴿ قَوْلَ وَجْهَكَ مُطَّرَ السَّجْدِ الْحَرَامِ ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾
٤٥٥	١٥٠	﴿ وَلَكُمْ تَعْبُدُونَ ﴾
٤١٤	١٥٣	﴿ إِنْ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾
٤٣٧	١٥٧	﴿ لَوْلَاكَ عَلَيْهِمْ صَلَاتَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾
٤١١	١٥٨ - ١٥٩	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٠٧	١٦٢	﴿ ولا هم ينظرون ﴾
٤٥٥	١٦٤	﴿ تقوم يعقلون ﴾
٧٠١	١٧٣	﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
٤٢٨	١٧٥	﴿ فما أصبرهم على النار ﴾
٤٥٦	١٧٦	﴿ لقي شقائق عبيد ﴾
٨٠٩	١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصايس ﴾
٥٩٧	١٧٨	﴿ الحرف بالحرف والعبد بالعبد ﴾
٦٠١	١٧٨	﴿ فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾
٦٠١	١٨٠	﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾
٦٥٠	١٨٢	﴿ فمن خالف من موطن جنتاً أو إثماً ﴾
٦٠٣	١٨٣	﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾
٦٠٤	١٨٤	﴿ أياماً معدودات ﴾
٦١١ - ٦١٢	١٨٤	﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾
٤٥٦	١٨٤	﴿ من أيام أخر ﴾
٦٠٧ - ٦٠٦ - ٦٠٥	١٨٤	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ شهر رمضان ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾
٩٠٠	١٨٥	﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾
٧٥٢	١٨٦	﴿ وإذا سألت عبادي عني فاني قريب ﴾
٦٤٧	١٨٨	﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٤٣٨	١٨٨	﴿ لتأكلوا قريباً من أموال الناس ﴾
٦٠٩	١٩٠	﴿ وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾
٥٩٣	١٩٠	﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾
٦٠٩	١٩١	﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ﴾
٦٠٩	١٩٣	﴿ وتقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾
٤٥٦	١٩٤	﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾
٦١١	١٩٤	﴿ بمثل ما اعتدى عليكم ﴾
٦١١	١٩٦	﴿ ولا تحلفوا رؤوسكم حتى ﴾
٤١٩ - ٤١٨	١٩٧	﴿ يا أولي الألباب ﴾
٤١٩ - ٤١٧	٢٠٠	﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾
٤١٧	٢٠٢	﴿ والله سميع عليم ﴾
٤١٧	٢٠٥	﴿ لا يجب القضاء ﴾
٤٥٦	٢١٤	﴿ إلا إن نصر الله قريب ﴾
٦١١	٢١٧	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾
٤٣٨	٢١٨	﴿ يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾

٥١٩	٢١٩	﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾
٦١٣ - ٥١٩	٢١٩	﴿ قل فيها إثم كبير ومناجع للناس ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾
٦٢٠ - ٦١٩	٢١٩	﴿ قل العفو ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ لعنكم تشكرون ﴾
٧٥٠ - ٧٠٤	٢٢٠	﴿ وإن تحسنوا لهم في أموالكم ﴾
٧٥٠	٢٢٠	﴿ والله يعلم القصد من الصلح ﴾
٦٢٠ - ٥٨٩	٢٢١	﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾
٤٥٩	٢٢١	﴿ لعنهم يذكرون ﴾
٦٢٢	٢٢٢	﴿ ويسألونك عن الخبيث ﴾
٦٢٣	٢٢٦	﴿ للذين يؤثرون من نسائهم ﴾
٦٢٤	٢٢٨	﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾
٦٢٣	٢٢٩	﴿ الطلاق مرتان ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ لا يجل لكم أن تاعلوا ما اتصمون شيئاً ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ إلا أن يخافا أن لا يفسيا حدود الله ﴾
٤٢٨ - ٢٢٩	٢٢٩	﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾
٤٥٩	٢٣٠	﴿ وللك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ والوالدات يرضعن أولادهن ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ وعمل الميراث مثل ذلك ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ فإن أرادوا خصالاً عن تراض منها ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ والذين يتولون منكم ويذرون أزواجاً ﴾
٦٣٢ - ٦٢٩	٢٣٤	﴿ يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم ﴾
٥١٩	٢٣٥	﴿ قولاً معروفاً ﴾
٦٣٣	٢٣٥	﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾
٥١٩ - ٤٥٦	٢٣٥	﴿ لظهور حليم ﴾
٦٣٣	٢٣٦	﴿ ومتصمون على الموضع لقراء ﴾
٦٣٤	٢٣٦	﴿ حقاً على المحضون ﴾
٦٣٤	٢٣٧	﴿ وإن ظلمتموه من قبل أن تسرهن ﴾
٤٣٧	٢٣٧	﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾
٧٦٠	٢٣٨	﴿ حافظوا على الصلوات ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ والذين يتولون منكم ويذرون أزواجاً وصية ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ متابعاً إلى الحقول غير إخراج ﴾

٦٢٩	٢٤٠	﴿ فَرَأَى خِرَاجَ قَلْبِهِ جَنَاحَ عَلَيْهِمْ ﴾
٦٣٣	٢٤١	﴿ وَالْمُطَلَقَاتِ نَجَاحَ بِالْمَرْوَةِ ﴾
٦٣٤	٢٤١	﴿ حَتَّىٰ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٤٥٦	٢٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَبْخِضُ وَيَسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
٤٠٦	٢٥٠	﴿ وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾
٤٥٦ - ٤١٨	٢٥٢	﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٥١٩ - ٢٣٥	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٦٣٥	٢٥٦	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
٥٦٠	٢٥٧	﴿ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٥٧	٢٥٩	﴿ مِلَّةَ عَامٍ ﴾
٦٨٠	٢٦٠	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾
٤٣٨	٢٦٠	﴿ بِأَيْتِكَ سَمِعْنَا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٤٥٧	٢٦٦	﴿ إِنْصَارَ فِيهِ نَارٌ ﴾
٤٠٥	٢٦٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾
٤٦٦	٢٧٢	﴿ وَمَا تَفَكَّرُوا مِنْ خَيْرٍ يَرْفَعُ إِلَيْكُمْ ﴾
٤٥٧ - ٤٢٨	٢٧٥	﴿ وَمَنْ عَادَ فَأَوَّلُكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٤٢٨	٢٧٥ - ٢٧٦	﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٦٣٦	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُقِطَةٌ ﴾
١١٦	٢٨١	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
٦٩٤	٢٨٢	﴿ عَنْ تَرْضُونِ مِنَ الشَّهَادَةِ ﴾
٦٣٦	٢٨٢	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تُكْتَبَوهُ صَغِيرًا ﴾
٤٥٧	٢٨٢	﴿ فَإِنَّهُ لَسَوْفَ يَكُفُّ عَنْكُمْ ﴾
٤٣٨	٢٨٢	﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٩٠٠ - ٦٣٧	٢٨٣	﴿ فَإِنَّ أَمْرَ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ﴾
٦٣٨	٢٨٤	﴿ وَإِنْ لَبِدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْلَفُوا ﴾
٦٣٨	٢٨٦	﴿ لَا يَكْتَلِبُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

٥٢٠	١	﴿ اٰمَنَ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٣	﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٤	﴿ وَأَنْزَلَ الْمُرْقَدَانَ ﴾
٤٥٧ - ٤٠٣	٦	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٧٨	٧	﴿ عَنْ آيَاتِ حِكْمَاتِهِ مِنْ أَمْرِ الْكِتَابِ ﴾
١٩٣	١٣	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فُلِّينِ الْفِتْنَةِ ﴾
٤١٨	١٤	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَسْبُ الْعَالَمِ ﴾

١٥	﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِلِينَ ﴾	١٥٧ - ١٦٨
١٦	﴿ وَقَدْ عَذَّبَ الْبَقَرَةَ ﴾	١٦٣
١٨	﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	١٦٨
٢٠	﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَقُلْ سَلِّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ ﴾	١٦٩
٢٠	﴿ فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ لَنَفَعَهُمْ ﴾	١٦٩ - ١٧٠
٢٧	﴿ يَغْفِرُ حَسَابَ ﴾	١٥٧
٢٨	﴿ لَا يَخْلُقُ الْإِنْسَانَ ﴾	١٦٠
٢٨	﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ ﴾	١٦٠
٢٩	﴿ وَثِيَابًا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	١٥٧
٣٣	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾	١٣٨
٤١	﴿ أَتَيْتُكُمْ أَتَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ تَدَّعُوا رَبَّكُمْ ﴾	١٦١
٤٨	﴿ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	٥٣٠
٤٩	﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ تَدَّعُوا رَبَّكُمْ ﴾	١٩٣ - ٥٣٠
٥٠	﴿ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَاطَّعُوهُ ﴾	١٥٧
٥٢	﴿ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾	١٣٩
٦٢	﴿ إِنَّ هَذَا نَحْنُ الْقَتْلُ الْمَقْتُولِ ﴾	١٧٨
٦٥	﴿ وَمَا أَتَيْنَاكَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾	١٥٧
٧٤	﴿ يَخْتَصِمُ بِرَحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ ﴾	١٣٨
٧٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾	٧٥٣ - ٧٥٤
٧٧	﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾	٧٥٤
٧٨	﴿ لَنَحْصِيَهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾	١٥٧
٨٦ - ٨٨	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾	٧٤١
٨٩	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾	٧٤١
٩٠	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ ﴾	١٥٨ - ١٦٨
٩١	﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ تَاصِرِينَ ﴾	١٦٨
٩٢	﴿ وَلَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ ﴾	١٥١ - ١٥٢
٩٥	﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَشَكِّكِينَ ﴾	١٦٨
٩٧	﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٥٣١
٩٧	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾	١٦٢
٩٧	﴿ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	١٦٢
١٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	١٥٨ - ١٤٣
١١١	﴿ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَفْسَهُ ﴾	١٤٤
١١٢	﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾	١٣٨ - ١٥٨
١٢٤	﴿ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ ﴾	١٥٨

٦٤٤	١٦٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾
٤٦٩	١٦٨	﴿ أو يملأهم ظالمون ﴾
٤١٤	١٣٠	﴿ لعنكم تفلحون ﴾
٥٦٣	١٣٣	﴿ وسارحوا إلى سفرة من ربكم ﴾
٦٨١	١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾
٤٥٨	١٤٠	﴿ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴾
٣٩٩	١٤٣	﴿ فقد رأيتهم واتم تتظرون ﴾
١٧٣	١٤٥	﴿ وما كان لنفس أن تموت ﴾
٦٤٤	١٤٥	﴿ ومن يرد ثوب الدنيا نزلته منها ﴾
٤١١	١٤٨ - ١٤٩	﴿ والله يحب المحسنين ﴾
٤٣٨ - ٤٥٨	١٥٢	﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾
٤٥٨ - ٤٦٨	١٦٣	﴿ والله بصير بما يعملون ﴾
٤٦٨	١٦٥	﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾
٤٦٨	١٧٠	﴿ ولا هم يحزنون ﴾
٤٥٨	١٧٧	﴿ إن يهضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم ﴾
٦٤٥	١٧٩ - ١٧٠	﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾
٧٨٥	١٨١	﴿ إن الله قدير ولحم أختياه ﴾
٥٧٤	١٨٤	﴿ والزير والكتاب الخير ﴾
٤٣٨	١٨٥	﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾
٦٤٥	١٨٦	﴿ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك ﴾
٧٥٣	١٨٧	﴿ وإن أخذ الله ميثاق الذين أولوا الكتاب ﴾
٤٥٨	١٨٧	﴿ ولا تكفونهم ﴾
٥٨٤	١٩٥	﴿ وقتلوا وقتلوا ﴾
٣٩٨	١٩٧	﴿ متاع قليل ثم ملأهم ﴾
٤٥٨ - ٤٦٩	١٩٨	﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾
﴿ سورة النساء ﴾		
٦٤٦	٣	﴿ فاتكفوا ما طاب لكم من النساء ﴾
٦٣٥	٤	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
٧٥٠ - ٦٥١	٦	﴿ ومن كان ظميراً تلياً لكل بالمعروف ﴾
٦٤٦	٦	﴿ فلا تفتنهم إليهم أموالهم ﴾
٤٦٩	٦	﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾
٤٥٩	٧	﴿ نصيباً مفروضاً ﴾
٦٤٨	٨	﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾
٦٥٠	٩	﴿ وأولئك الذين لو تركوا من خلفهم ﴾
٦٥١ - ٦٤٦	١٠	﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾

٦٤٩	١٢ - ١١	﴿ من بعد وصية ﴾
٦٤١	١٢ - ١١	﴿ فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن المربع ما تركتم ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن الثمن ما تركتم ﴾
٤٥٩	١٣ - ١٢	﴿ والله عليم حلیم ﴾
٦٥٢	١٥	﴿ والفلاح يأتون الفاحشة ﴾
٦٥٣	١٧	﴿ ثم يتوبون من قريب ﴾
٦٥٣	١٨	﴿ حتى إذا حضر أحدهم الموت ﴾
٦٥٥ - ٦٥٥	١٩	﴿ لا يجل لكم أن تراثوا النساء محرماً ﴾
٦٥٥	٢٢	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ﴾
٧٦٨	٢٣	﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾
٦٥٧	٢٣	﴿ وأن تجهنوا بين الأخوت إلا ما قد سلف ﴾
٤٥٩ - ٤٦٨	٢٣	﴿ إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾
١٧٢	٢٤ - ٢٣	﴿ كتاب الله عليكم ﴾
٦٥٧	٢٤	﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾
٦٦٥	٢٥	﴿ فإذا أحصن فإن أتت بفاحشة ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ فذلك لمن غشي العنت منكم ﴾
٨٨٢	٢٨	﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾
٦٥٩	٢٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٨١	٣١	﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾
٦٦١	٣٣	﴿ ولكل جعلنا موالي ما ترك الوالدان ﴾
٦٦١ - ٤٥٩	٣٣	﴿ والوالدين عطفتم أمهاتكم فأتوهم ﴾
٤٣٨	٣٦	﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾
٢٨١	٤٠	﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾
٦٦٣ - ٦١٥	٤٣	﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾
٤٥٩	٤٣	﴿ فقم تحذوا ماء ﴾
٥٦٤ - ٥٦٢	٤٤	﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾
٦٧٦ - ٦٥٤ - ٦٥٢	٤٨ - ١١٦	﴿ إن الله لا يغير أن يشرك به ﴾
٨١١ - ٧٣٦		
٤٢٩	٥٣	﴿ لا يأتون الناس لغيراً ﴾
٣٨٧	٥٥	﴿ فضعهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾
٤٥٩	٥٥	﴿ وجهنهم سعيراً ﴾
٣٩٧	٥٧	﴿ أزواج مطهرة ﴾
٣٩٠	٦١	﴿ يصنعون منك صلواتاً ﴾

٦٣	٨٤٣ - ٦٦٥	﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ ﴾
٦٤	٦٦٦ - ٦٦٦ - ٦٨٨	﴿ وَلَوْ أَرَادُوا أَنْ يَنْفِثُوا مِنْ يَدَيْهِمْ وَأَنْ يَسْتَنْصِفُوا لَوَجَدُوا اللَّهَ سَدِيدًا ﴾
٦٥	٦٨٧	﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَيْهِمْ لَأَفْغَيْنَاهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فَيَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا عَلَيْهَا سَرَسِينَ ﴾
٦٦	٦٧٥	﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنَّا عَلَيْهِمْ لَأَفْغَيْنَاهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فَيَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا عَلَيْهَا سَرَسِينَ ﴾
٦٧	٦٦٧ - ٦٦٧	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
٦٨	٤٣٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ سَبِيلُ الضَّالِّينَ ﴾
٦٩	٤٥٩	﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾
٧٠	٦٦٩	﴿ وَمَنْ يَتْلُكْهُ لَعَنَ اللَّهُ لَعْنَةَ اللَّهِ الْكَلْبَةَ وَالْحَبْلَ الْمُقْطَعِ ﴾
٧١	٦٦٩	﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾
٧٢	٤٦١ - ٤٦١	﴿ لَوْ جَاءُوا مِنْكُمْ فِي أَسْوَاقٍ لَتَبَتُنَّ الْعَنَانُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ سَبِيلَ اللَّهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ لَهُمْ إِن كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴾
٧٣	٦٧٠	﴿ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَافِظًا ﴾
٧٤	٤٥٩ - ٤٦١	﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَافِظًا ﴾
٧٥	٦٧١	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾
٧٦	٦٧٢ - ٦٧٢	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَبِيتُ فِي أَعْيُنِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْتُوا زَكَوَاتِهِمْ يَسَاءُ مَا يَكُونُ عَذَابًا لِمَنْ لَا يُؤْتِي زَكَوَاتِهِمْ ﴾
٧٧	٦٧٤	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٧٨	٦٧٥	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٧٩	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٠	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨١	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٢	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٣	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٤	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٥	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٦	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٧	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٨	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٨٩	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٠	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩١	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٢	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٣	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٤	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٥	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٦	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٧	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٨	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
٩٩	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٠	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠١	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٢	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٣	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٤	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٥	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٦	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٧	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٨	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١٠٩	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾
١١٠	٦٧٦	﴿ وَتُحْشَرُونَ فِي الدَّعَائِرِ ﴾

٣٩٦	١٤٢
٦٨٠	١٤٦ - ١٤٥
٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠	١٤٧
٤٦٠	١٤٩
٤٣٩	١٦٢ - ١٦٣
٤٦٠	١٧٢
٥٢٢	١٧٣

﴿ سورة المائدة ﴾

٥٢٢	١
٤٢٩	١
٦٨٨ - ٦٨٣	٢
٦٨٨ - ٦٨٧ - ٦٨٤	٢
٦٨٧	٢
٦٨٨	٢
٧٠١ - ٧٠٠	٢ - ١١٥
٧٠٨ - ٧٠٠	٣
١١٧	٣
٤٦٠	٣
٨٧٠ - ٨٨٩	٥
٧٠٠	٥
٦٨٩ - ٦٦٣	٦
٨٨٩	٦
٨٨٩	٦
٤٢٩	٦
٤٦٠	١٠
٤١٤	١١
٤٣٩	١٦ - ١٢
٦٩٠	١٣
٥٢٢	١٥
٦٨١	١٥
٤٦٠	١٦ - ١٧
٤١٩	٢٢
٤١٩ - ٤٦٣	٢٣
٥٢٢	٢٣

- ﴿ إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾
 ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾
 ﴿ شاكراً عبداً ﴾
 ﴿ وأعدنا للمتكبرين منهم عذاباً أليماً ﴾
 ﴿ سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾
 ﴿ فسبحشركم إليه جميعاً ﴾
 ﴿ فيعلمهم عذاباً أليماً ﴾

- ﴿ أوفوا بالعقود ﴾
 ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ﴾
 ﴿ ولا تأمنوا بالباطل ﴾
 ﴿ فينتفخون فظلاً من ربحهم ورضواناً ﴾
 ﴿ ولا يجرمكم شئان قوم ﴾
 ﴿ وما أهل لمير الله به ﴾
 ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾
 ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾
 ﴿ لأنتم الآن الله خفون رحمي ﴾
 ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾
 ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾
 ﴿ واسبحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾
 ﴿ وإن كنتم جنباً فاطفئوا ﴾
 ﴿ لعلكم تشكرون ﴾
 ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾
 ﴿ فليؤكلوا مما يؤمنون ﴾
 ﴿ وهل الله فليؤكل المؤمنون ﴾
 ﴿ فاعطهم منهم وأصلح ﴾
 ﴿ ورسولوا عن كثير ﴾
 ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾
 ﴿ إلى صراط مستقيم ﴾
 ﴿ فليؤا داعفون ﴾
 ﴿ فليؤا داعفون فليؤا داعفون ﴾
 ﴿ فليؤا داعفون فليؤا داعفون ﴾

٢٤	﴿ هَاعِنَا قَاعِدُونَ ﴾	٤٦٠
٢٦	﴿ قَلَّا نَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْمَاسِيَةِ ﴾	٤٦٩
٣٣ - ٣٥	﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٦٩١
٣٥	﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٤٦٠
٣٦	﴿ مَا تَقِيلُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾	٤٦١
٣٧	﴿ وَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٍ ﴾	٤٠٧
٤٠	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٤٣٩
٤٢	﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾	٦٩٢
٤٢	﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾	٦٩٢
٤٣	﴿ وَمَا أَوْلَتْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٦١
٤٥	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾	٥٩٨ - ٨٠٥ ٨٠٨ -
٤٥	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٥٩٨
٤٧	﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾	٥٨٣
٤٨	﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	٥٩٩ - ٨٠٩
٤٨	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جُنَّةٌ ﴾	٨٠٩ - ٨٠٤
٤٩	﴿ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٦٩٢ - ٨٠٩
٥٠	﴿ فَتَقُومُوا بِقَوْلِهِ ﴾	٤٦١
٥١	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٢٩
٥٤	﴿ مَنْ يَرِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾	٥٧٣
٦٠	﴿ لَوْلَئِكَ لَفُتِحَ لَكُمْ سُبُلُ مَا أُصْلَ عَنْ سُبُلِ السَّبِيلِ ﴾	٤٦١
٦٤	﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	٦٧٨ - ٧٨٥
٦٦	﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٤٣٩
٦٩	﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٤٦١
٧٣	﴿ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ ﴾	٦٧٨
٧٤	﴿ أَتَلَا بِرُيُوتٍ إِلَى اللَّهِ وَبِاسْتِغْفَرُونَهُ ﴾	٦٧٨
٧٥	﴿ ثُمَّ انْظُرْ أَنْ يَكُونُ ﴾	٥٨٤
٨٠	﴿ لَيْسَ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾	٤٠١
٨٠	﴿ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٩٥ - ٤٠١
٨١	﴿ وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاكُفُّوا ﴾	٤٦١ - ٤١٩
٨٢	﴿ وَأَمِهِمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	٤١٩
٨٣	﴿ فَاجْتَنِبُوا الشَّاعِدِينَ ﴾	٤١٩
٩٠	﴿ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾	٦١٤
٩١	﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	٦٦٣ - ٧١٣
٩٢	﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلِىَ رَسُولُنَا الْبَيِّنَاتُ الْمُبِينُ ﴾	٤١٩ - ٤٦١

١٣٩	٩٦	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٦٩٢	٩٩	﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾
١٦١	١٠٣	﴿ وَاتَّقِ اللَّهَ لَا يُفْلِحُ عَنْكُمْ ﴾
٦٩٢	١٠٥	﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾
٦٩٤	١٠٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ ﴾
٦٩٥	١٠٦	﴿ لِحُيُوتِهَا مِنْ بَعْدِ الْصَّلَاةِ ﴾
٤٠٨	١٠٨	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾
٥٨٠	١١٢	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾
١٦١	١١٤	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٤٦٩	١١٣	﴿ وَتُكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاكِلِينَ ﴾
٣٢٣	١١٨	﴿ إِنَّ تَعْلِيمَ هَؤُلَاءِ جِدَارُكَ ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

٥٢٢	١	﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ﴾
٤٦١	٩	﴿ مَا يَلْبِثُونَ ﴾
٤٣٩	١٢ - ١٣	﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٨٩٩ - ٦٩٦	١٥	﴿ قُلْ إِيَّاهُ اعْبُدُوا إِنْ عَصَيْتُمْ رَبِّي ﴾
٤٦١	١٨	﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
٤٠٥	٢٠	﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٤٦٤ - ٤١٩	٢٣	﴿ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾
٥٨٤	٣٥	﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْفِخَ نَفْثًا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤١٩	٣٥	﴿ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْخَافِعِينَ ﴾
١٧٣	٣٨	﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٥٨٤	٤٣	﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾
٤٦٢	٤٧	﴿ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
٤٠٠	٥٣	﴿ لِيُثْبِتُوا الْعِزْلَاءَ ثُمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾
٥٨٧	٥٧	﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَتَّبِعِ الْحَقُّ ﴾
٧٣٠	٥٨	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾
٤٣٩	٥٨ - ٥٩	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾
٤٦٢	٦٠	﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٤١١	٦٢	﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْخَبِيرُ ﴾
٦٩٧ - ٥٦٣	٦٦	﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾
٤٢٩	٦٧	﴿ مُسْتَعْتَرٍ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
٦٩٧	٦٨ - ٦٩	﴿ وَإِنَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾
٦٩٧	٦٩	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾

٦٩٨	٧٠	﴿ وَرَأَى الَّذِينَ اتَّقَوْا دَهِيمَ الْعَذَابِ ﴾
٤٢٩	٧١	﴿ وَأَكْبَرْنَا نِسْتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٤٦٢	٧٢	﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٥٢٣	٧٣	﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
٤٦٢	٨٧	﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٨٠٥ - ٦٦٢	٩٠	﴿ فِيهِدَاهُمِ الْقِتَادَ ﴾
٦٩٨	٩١	﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي مَوْضِعِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾
٤٣٩	٩٤	﴿ وَخَلَّ عَنْكَ مَا لَكُمْ قَرَضُونَ ﴾
٤٦٢	٩٦	﴿ ذَلِكَ تَنْذِيرٌ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٦٩٨	١٠٢	﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٦٩٨	١٠٤	﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ ﴾
٦٩٩	١٠٧	﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ
٦٩٩	١٠٨	﴿ وَلَا تَسِيرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
٤٦٢ - ٤٣٠	١١٠	﴿ فِي ظُلُمَاتِهِمْ يَعْصَمُونَ ﴾
٧٠٢	١١٢ - ١٣٧	﴿ فَذَرَهُمْ وَمَا يَضُرُونِ ﴾
٧٠٠	١٦١	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾
٤٦٢	١٦١	﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾
٤٤٠	١٦٧	﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٤٦٢	١٣٠	﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾
٧٠٢	١٣٥	﴿ قُلِ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾
٥٧٤	١٣٧	﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكَتُحِيرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلِ أُولَئِكَ هُمْ شُرَكَائِي هُمْ
٤٦٢ - ٤٦٩	١٤١	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا لَهُ أَتَى لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾
٧٠٧ - ٦١٤	١٤٥	﴿ قُلِ لَا أَجِدُ فِيمَا تُوحِي إِلَيَّ مَحْرَمًا ﴾
٤٦٢	١٤٩	﴿ فَذَلِكُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
٤٤٠	١٥٠	﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾
٤٧٨	١٥١ - ١٥٣	﴿ قُلِ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾
٧٠٤	١٥٤	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْقَلَمِ هِيَ أَحْسَنُ ﴾
٤٦٢	١٥٧	﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدُقُونَ ﴾
٧٠٢	١٥٨	﴿ قُلِ انْظُرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ ﴾
٧٠٤	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ظَنَرُوا دَهِيمَ دَهِيمَ وَكَانُوا ضَالِّينَ ﴾
٥٢٣	١٦١	﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ﴾

٥٢٣	١	﴿ الْخُضْ ﴾
٣٩٨ - ٣٩٥	٢	﴿ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

١٠١١ - ١٠٨	٤	﴿ لَوْ هُمْ قَانُونَ ﴾
١٧٣ - ١٢٠		
١٧٣	٢٤	﴿ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
١٤١	٢٨	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ مَخْلُصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعْمَدُونَ ﴾
٦١٤	٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾
١٧٣	٣٧	﴿ نَجَسِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾
٥٢٣	٣٨	﴿ ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾
٦٥٧	٤٠	﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾
١٢٩	٤٣	﴿ أَوَلَمْ تَتَذَكَّرْ أَنَّا كُنَّا نَعْمَلُونَ ﴾
١٧٣	٤٨	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾
١١١	٥٣	﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾
٣٧٣	٥٨	﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَرْجُ نَجَاتَهُ يُدَانُ بِهِ ﴾
١٧٣	٦٠	﴿ إِنَّا لَمُرَّاك فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ ﴾
١٤١	٦٨	﴿ نَاصِحٍ أَمِينٍ ﴾
١٧٣	٧٣	﴿ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾
١٧٣ - ١٢٠	٨٧	﴿ وَمَنْ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ ﴾
١٢٠	٨٩	﴿ وَأَنْتَ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ ﴾
٣٧٨	٩٧	﴿ لَأَمَّا أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
١٧٣	١٠٠	﴿ وَنُطِيعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾
١٤١	١١٦	﴿ وَجَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ ﴾
١٧٣	١٢٤	﴿ ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ ﴾
٥٢٣	١٣٧	﴿ الْحَسَنَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
١٧٣ - ١٢٠	١٣٧	﴿ وَلَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونَ ﴾
٣٨٨	١٤٧	﴿ وَلِقَاءُ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ ﴾
١٧٣	١٤٨	﴿ الْخَلْدُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
١٤١	١٥٥	﴿ وَأَنْتَ خَيْرَ الْعَاقِرِينَ ﴾
١٧٣	١٥٨	﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾
١٢٠	١٦٣	﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾
١٢٠	١٦٤	﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾
٣٩٧	١٦٧	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾
١٦٤	١٦٧	﴿ وَإِنَّ لَغُلُوقَ رُحِيمٍ ﴾
١٢٠ - ٣٩٠	١٧٠	﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ الْجِزَّ الْمُصْلَحِينَ ﴾

٤٦٤	١٧٦	﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾
٧٠٧	١٨٣	﴿ وأمل ثم ﴾
٨٣٣	١٨٨	﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾
٤٤١	١٨٨	﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾
٤٦٤	١٨٩	﴿ صالحاً لتكون من الظالمين ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ خط العفو ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ وأعرض عن الظالمين ﴾
١٧٨	٢٠٣	﴿ قل إنما البيع ما يورس إليه ﴾
٧٥٠	٢٠٥	﴿ والذكر ربك في نفسك ﴾

﴿ سورة الأنفال ﴾

٧٠٩	١	﴿ يأتوك عن الأنفال ﴾
٧١١	١	﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾
٤٦٤	١٣	﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾
٧١١	١٦	﴿ ومن يؤمن يومئذ بربه ﴾
١٧٩ - ٢٢٩	٢٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ﴾
٤١١	٢٥	﴿ خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب ﴾
٤٦٤	٢٦	﴿ لعلمكم تشكرون ﴾
١٧٢	٢٩	﴿ إن تتلوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾
١٢١	٣٠	﴿ وإذا يكر بك الذين آمنوا ﴾
٤٠١ - ٧٣٠	٣٢	﴿ فأنظر علينا حجارة من السماء ﴾
٧١٢	٣٣ - ٣٤	﴿ وما كان الله ليضلهم وأنت فهم ﴾
٧١٢	٣٤	﴿ وما علم أن لا يضلهم الله ﴾
٧١٣	٣٤	﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام ﴾
٥٢٤	٣٦	﴿ ثم يظنون ﴾
٧١٣	٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا ﴾
٤٢٠ - ٤٦٤	٤٠	﴿ وتعم النصير ﴾
٧١٠ - ٨٦٠ - ٨٧١	٤١	﴿ وأعلموا أنا غنمتم من شيء ﴾
١٧٠	٤١	﴿ يوم الفرقان ﴾
٥٢٤	٤٢	﴿ ليفضي الله أمراً كان متفصلاً ﴾
٤٦٤	٥٠	﴿ عذاب الخزي ﴾
٨٢٩	٥٢	﴿ فإما تلفظهم في الحرب ﴾
٦٩١	٥٨	﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾
٤٤١	٥٩	﴿ إسم لا يمحزون ﴾
٧١٤	٦١	﴿ وإن جئتموهم للاستسلام فأتبعن لما ﴾
٥٢٤	٦٢	﴿ ينصرون وبالقومين ﴾

٤٦٤	٦٥	﴿ من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾
٧١٥ - ٧١٦	٦٥ - ٦٦	﴿ يا أيها النبي حرّض المومنين على القتال ﴾
٧١٦	٦٧	﴿ وما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾
٧١٧	٦٩	﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً ﴾
٧١٩ - ٧١٧	٧٢	﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم ﴾
٧١٩ - ٧١٨	٧٢	﴿ وإن استنصركم في الدين فعليكُم النصر ﴾
٦٦٩	٧٥	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾
٤٤٩	١٦٥	﴿ والقوا فئة لا تحصى ﴾

﴿ سورة التوبة ﴾

٧٢٠	٢	﴿ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾
٥٢٤	٣	﴿ أن الله بريء من المشركين ﴾
٦٧٩	٤	﴿ فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾
٦٧٩ - ٦١٣	٥	﴿ فلما انسلخ الأشهر الحرم ﴾
٨٣٦ - ٧٢٠ - ٦١٠	٥	﴿ فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾
٧١٤	٥	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة ﴾
٧٢٢ - ٦٧٣	٧	﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾
٤٦٤	٩	﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾
٤٠٧	١٠	﴿ وأولئك هم المعتدون ﴾
٦٧٥	١٣	﴿ لا تقاتلون لوماً كنتمو آيائهم ﴾
٤٤٢	١٨	﴿ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾
٤٦٤	٢٠	﴿ هم الفائزون ﴾
٦١٩	٢٥	﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾
٧٨٦ - ٧١٤ - ٦٩٩	٢٩	﴿ فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾
٦٧٨	٣٠	﴿ عزير ابن الله ﴾
٤٢٠	٣٠	﴿ أن يؤمنوا ﴾
٤٦٤	٣١	﴿ سبحانه عما يشركون ﴾
٤٢٠	٣٢	﴿ ولو كره الكافرون ﴾
٤٢٠	٣٣	﴿ ولو كره المشركون ﴾
٧٢٢	٣٤ - ٣٥	﴿ والذين يكتزون الذهب والنفضة ﴾
٦١٣ - ٦٠٩	٣٦	﴿ منها أربعة حرم ﴾
٨٢٩ - ٦٧٥	٣٦	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾
٧٢٣ - ٥٢٤	٣٩	﴿ إلا تنفروا يهلككم عداياً البيا ﴾
٤٦٥	٣٩	﴿ حل كل شيء قدير ﴾
٤٦٤	٤٠	﴿ والله عزير حكيم ﴾

٧٦٤	٤٣ - ٤٥	﴿ عفا الله عنك ثم أذنت لهم ﴾
٤٤٧	٤٧	﴿ سبحانه ثم والله عليم بالظالمين ﴾
٤٦٥	٤٩	﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾
٤٣٠	٥٨	﴿ وإن لم يخطؤوا منها إنا هم يستخطون ﴾
٤٦٥	٦١	﴿ يؤذون رسول الله ثم عذاب أليم ﴾
٥٢٤	٧٠	﴿ قوم نوح وعاد وثمود ﴾
٤٦٥	٧١	﴿ سيرهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾
٦٦٩ - ٦٣٥	٧٣ - ٩	﴿ جامع الكفار والمنافقين ﴾
٤٤٢	٧٤ - ٧٥	﴿ من وثق ولا نصير ﴾
٧٢٥ - ٦٦٦	٨٠	﴿ استغفر ثم لو لا استغفر ثم ﴾
٧٦٥	٨٠	﴿ إن تستغفر ثم سبعين مرة ﴾
٤٦٥	٨١	﴿ خراً لو كانوا يعلمون ﴾
٧٦٥	٨٤	﴿ ولا فصل حل أحد منهم مات أبداً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٩٠	﴿ تكذبوا الله ورسوله مبصير ﴾
٤٠٨	٩٢	﴿ خزناً أن لا يبدوا ما ينقلون ﴾
٤٢٠	٩٢	﴿ ألا يجلدوا ما ينقلون ﴾
٤٦٥	٩٣	﴿ لهم لا يعلمون ﴾
٧٢٨	٩٧ - ٩٨	﴿ الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ﴾
٧٢٨	٩٩	﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٧٣ - ٣٨٨	١٠٠	﴿ وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ﴾
٤٦١	١٠٠ - ١٠١	﴿ جالدين فيها أبداً وذلك الفوز العظيم ﴾
٧٢٣	١٠٣	﴿ عذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾
٤٦٥	١٠٣	﴿ والله سميع عليم ﴾
٤٤٢	١٠٨	﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾
٤٦٥	١١٢	﴿ ويشر المؤمنين ﴾
٧١٩	١١٣	﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾
٧١٩	١١٤	﴿ قلنا تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾
١٩٩	١١٧	﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾
٦٦٧	١٢٠	﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم ﴾
٤٣٠	١٢١ - ١٢٢	﴿ ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾
٧٢٣ - ٦٦٦	١٢٢	﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾
٤٦٥	١٢٢	﴿ لعلمهم يعلمون ﴾
٣٠٦	١٢٧	﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾
٣٠٦ - ٣٠٤	١٢٨	﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾

﴿سورة يونس﴾

٤٦٨	٤	﴿يَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾
٤٤٢	١٠	﴿وَالْأَخَرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٧٢٩ - ٨٣٤	١٥	﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَحْتِهِ نَفْسِي﴾
٨٣٤ - ٧٢٩	١٥	﴿إِنْ أَرَادُ أَنْ أَنْصُرَ إِلَّا مَا يَوْسَىٰ إِلَهِي﴾
٧٢٩	١٥	﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا فِئَافَةً مِنْ رَبِّي﴾
٤٦٥	١٦	﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾
٧٣٠	٢٠	﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّي﴾
٧٣٠	٢٠	﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا﴾
٥٨١	٢٢	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾
٥٧٥	٢٢	﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾
٥٧٥	٢٢	﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْشَّاكِرِينَ﴾
٤٦٠	٢٤	﴿لَقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾
٤٦٠ - ٤٦٥	٢٥	﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٥٨٣	٣٠	﴿هَٰذَاكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ﴾
٤٦٠	٣٠	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾
٤٦٦	٣٧	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٢	٤٠	﴿وَمَنْ مِنْ بَرٍّ بِهٖ﴾
٤٦١	٤٠	﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْقٰسِدِينَ﴾
٧٣١	٤١	﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي عَمَلِي﴾
٤٤٦	٤٤	﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ فَظِلْمُونَ﴾
٧٣١	٤٦	﴿وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾
٤٦٦	٥٤	﴿وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٥٧٥	٥٧	﴿وَنُفِثَ لَهَا فِي الصُّنُورِ﴾
٤٠٥	٦٠	﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾
٤٣٠	٦٧ - ٦٨	﴿إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾
٤٦٦	٦٨	﴿أَفَقُلُوبُهُمْ حِجَابٌ عَنِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ﴾
٤٦٦	٨٣	﴿فِي الْأَرْضِ وَإِلَهُ الْمُسْرِقِينَ﴾
٤٤٢	٨٩	﴿وَلَا تُبْعَثَنَّ سِبْطَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
١٢١	٩٤	﴿لَمَّا كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ﴾
٤٦٦	٩٧	﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعِطَابَ الْأَلِيمَ﴾
٧٣١	٩٩	﴿أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
٥٨٣	١٠٧	﴿وَإِنْ يَسْأَلُكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَلَا كَأَنفَ لَهُ﴾
٧٣١	١٠٨	﴿فَمَنْ أَعْدَىٰ قَوْمِي يَهْدِي لِنَفْسِهِ﴾
٧٣١	١٠٩	﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

﴿سورة هود﴾

﴿عليم بلمات الصدور﴾	٥	٤٢١
﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾	٦	٢٨٣
﴿إنه للرحم الخور﴾	١٠	٤٢١
﴿فلعلك تارك بعض﴾	١٢	١٢٢
﴿إنا أنت نظير﴾	١٢	٧٢٢
﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾	١٥	٧٢٢
﴿ويأكل ما كانوا يعملون﴾	١٦	٤٦٦
﴿أولئك يؤمنون به﴾	١٧	١٢٢
﴿وأخبروا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾	٢٣	٤٤٢
﴿أنزلناكموها﴾	٢٨	٤٥٣
﴿إلى إنا لمن الظالمين﴾	٣١	٤٦٦
﴿فاكثرت جدالنا فآتانا بما تصدقا﴾	٣٢	٤١١
﴿قد جدلنا فاكثرت جدالنا﴾	٣٢ = ٣٣	٧٣٠
﴿وفار التنور﴾	٤٠	٣٩٨
﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾	٤٤	٥٥٠
﴿وقيل بعدا للظالمين﴾	٤٤	٤٠٨ - ٤٣٠ - ٤٦٦
﴿فذلك من آيات العجب نوحها إليك﴾	٤٩	٦١٤
﴿أني بريء مما تشركون﴾	٥٤	٥٢٥
﴿من عذاب غليظ﴾	٥٨	٤٦٦
﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إن دبر قريب مجيب﴾	٦١	٤٤٢
﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾	٧١	٤٦٦
﴿يحمدا في قوم نوح﴾	٧٤	٥٢٥
﴿من سجل متفود﴾	٨٢	٤٢١ - ٥٢٥
﴿وما هي من الظالمين بعيد﴾	٨٢	٤٢١ - ٥٢٥
﴿غير لكم إن كنتم مؤمنين﴾	٨٦	٥٢٥
﴿العليم الرشيد﴾	٨٧	٤٢١ - ٤٦٦
﴿رحيم ودود﴾	٩٠	٤٢١
﴿وذلك يوم مشهود﴾	١٠٣	٤٦٦
﴿فقال لما يورد﴾	١٠٧ - ١٠٨	٤٤٢
﴿غير متفوض﴾	١٠٩	٤٤٢
﴿إن الحسرات يلعبن السيدات﴾	١١٤	١٢٢
﴿ولا يزالون مختلفين﴾	١١٨	٥٢٦
﴿وكلما نقص عليكم من أنباء الرسل﴾	١٢٠	٧٠٥

٤٦٧	١٢٠	﴿ وَذَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٥٢٦	١٢١	﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾
٧٣٤	١٢١ - ١٢٣	﴿ وَقَالَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ آمِنُوا ﴾

﴿ سورة يوسف ﴾

٢٨٧	٣ - ١	﴿ الرِّ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾
٢٥٠	٣	﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾
٤٣٠	١٤	﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الْمَلَأَ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ ﴾
٤٦٧	١٦	﴿ عِشَاءَ يَكُونُ ﴾
٤١٤	١٨	﴿ وَاللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾
٤٦٧	٢٨	﴿ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ ﴾
٤٤٣	٣٥	﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ حِزْبٌ ﴾
٤٦٧	٤٠	﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٣٩٥	٤٦	﴿ لَعَلَّ لِي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ ﴾
٤٢١	٥٢	﴿ كَيْدَ الْخَالِكِينَ ﴾
٤٦٧	٦٧	﴿ فَتَلَوُكُلُ الْوَكُوفُونَ ﴾
٤٤٣	٧٦	﴿ وَفُتِحَتْ كُلُّ نَفْسٍ عِلْمَ عِلْمٍ ﴾
٤٦٧	٨٠	﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْخَالِقِينَ ﴾
٤٦٧	٩٥	﴿ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ مُتَعَمِّمٍ ﴾
٤٨٥	٩٨	﴿ سَوْفَ أَسْأَلُكُمْ رَبِّي ﴾
٤١١	١٠٠	﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾
٧٣٥	١٠١	﴿ تَوَلَّى سَلْماً وَأَخْلَفِي بِالصَّالِحِينَ ﴾
٤٣٠	١٠٥	﴿ يَهْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ حَتَا مُعْرِضُونَ ﴾
٤٦٧	١٠٩	﴿ اتَّقُوا أَفْئِلَةَ تَغْلُونَ ﴾
١٧٣	١١١	﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٤٤٣	٤	﴿ وَتَقَضَّلَ بِمَعْنَاهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْإِكْتِلِ ﴾
٥٢٦	٥	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيدَ ﴾
٧٣٦	٦	﴿ وَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى سُفُورَةِ النَّاسِ ﴾
٤٦٧	٨	﴿ عِنْدَهُ بِقَدَارٍ ﴾
٥٦٦	١٦	﴿ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾
٥٦٦	١٦	﴿ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾
٤٦٧	١٧	﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾
٤٢١	١٨	﴿ وَبَشِّرِ الْمُنَادِ ﴾

٥٢٧	٢٣	﴿ من كل باب ﴾
٤٦٧	٣٠	﴿ وإليه متاب ﴾
٤٤٣	٣٣ - ٣٤	﴿ فكيف كان خطاب ﴾
٤٤٣	٣٤	﴿ وما لهم من الله من ولى ﴾
٣٨٨	٣٥	﴿ أكلفها دائم ﴾
٧٣٧ - ٤٦٧	٤٠	﴿ فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾

﴿ سورة إبراهيم ﴾

٥٢٧	١	﴿ الناس من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٥	﴿ قوتك من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٩	﴿ وعادى رشود ﴾
٤٦٨	٩	﴿ تدعونا إليه مربوب ﴾
٤٣٠	١٠	﴿ فأتونا بسلطان مبين ﴾
٤٣٠	١٢	﴿ وعلى الله قايئون كل الثوكلون ﴾
٤٣٠	١٨	﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾
٥٢٧	١٩	﴿ وبأت يخلق جديد ﴾
٤٦٨	٢٠	﴿ وما ذلت على الله حمزير ﴾
٣٩٧	٢٢	﴿ وما كان في حكمكم ﴾
٥٢٧	٢٤	﴿ وفرعها في السماء ﴾
٣٩٣	٢٥	﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت ﴾
٣٩٠	٢٥	﴿ لعلهم يذكرون ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ ويضل الله الظالمين ويضل الله ما يشاء ﴾
١٢٤	٢٨	﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾
٤٦٨	٣١	﴿ لا يبيع فيه ولا يحلال ﴾
٥٢٨	٣٣	﴿ وسفر لكم الليل والنهار ﴾
٧٣٨	٣٤	﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾
٥٢٨	٤٢	﴿ عما يعمل الظالمون ﴾

﴿ سورة الحجر ﴾

٧٣٩	٣	﴿ لهمم يأتوا ﴾
٥٧٦ - ١٧٦	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾
٤٦٨	٢٨	﴿ من صلصال من حمأ مسنون ﴾
٤٤٣	٤٦	﴿ ادخلوها بسلام آمين ﴾
٤٦٨	٦٣	﴿ بما كانوا فيه يمترون ﴾
٧٣٩	٨٥	﴿ فاصفح الصلح الجليل ﴾

٧٤٠	٨٨	﴿ لَا تَدْعُ عِبِيدَكَ إِلَىٰ مَا مَنَعَكَ بِهِ ﴾
٧٤١ - ٧٤٨	٨٧	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَلِ ﴾
٧٤٦ - ٧٤٧		
٧٤٠	٨٩	﴿ وَاقِلْ لِي أَنَا الْغَايِبُ الْيَوْمَ ﴾
١٦٨	٩٢	﴿ تَسْلُكِهِمْ أَجْمَعُونَ ﴾
١٣١	٩٢ - ٩٤	﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٧٤٠	٩٤	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

١٠٠	١١	﴿ وَمَنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ ﴾
١٦٨	١٤	﴿ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٧٣٨	١٨	﴿ وَإِنْ نَعْدُوا نَسْمِعُ اللَّهُ لَا تُحْصَوْنَ ﴾
١٤٣	٢٧	﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
١١١	٢٩	﴿ فَلْيَسْئَلْ مَثْوَى الشَّاكِرِينَ ﴾
١٦٨	٣٢	﴿ فَاصْلَوْا إِلَٰهَكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٢١٦	٤٠	﴿ إِنَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾
١٢٢	٤٠	﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
١٦٨	٤٣	﴿ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٢٢	٤٤	﴿ وَلِعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
١٢١	٥٠	﴿ وَيَعْلَمُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
١٢١	٥٣	﴿ أَتَعْلَمُ اللَّهُ تَعْلَمُونَ ﴾
١٦٨	٦٢	﴿ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾
١٦٨ - ١٦٩	٦٧	﴿ فَتَحْلِلُونَ مِنْهُ سِكْرًا ﴾
١٦٨ - ١٦٩	٦٧	﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾
١٤٣	٧٠	﴿ يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾
١٦٨	٧٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٠٨	٨٠	﴿ وَمَنَاجَىٰ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٧٤٤	٨٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْخِلَافُ الْمُبِينُ ﴾
١٣١	٨٦	﴿ تَالْفَلَقِ إِنَّهُمْ يُكْفَرُونَ ﴾
١٦٨	٨٦	﴿ إِنَّكُمْ لَكَاكِفُونَ ﴾
٢٧٩	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
١٦٩	٩٨	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
٦٤١	١٠٦	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾
٧٤٥	١٠٦	﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَفَّيْهِ مَطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ ﴾
٧٤٥	١٠٧ - ١٠٩	﴿ فَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

٧٤٥ - ١٢٥	١١٠	﴿ ثم إن ربك للظالمين عاجزاً ﴾
١١١	١١٠	﴿ ثم جاءهم ما وصفوا من ربك من بعدها ﴾
١٢٥	١١٢	﴿ وضرب الله مثلاً قرية ﴾
١٦٩	١١٣	﴿ العذاب وهم ظالمون ﴾
١١٥	١٢٠	﴿ ولم يك من المشركين ﴾
٨٠٩	١٢٣	﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم ﴾
٧١٦ - ٦٣٩	١٢٥	﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
٧٤٨ - ٧٤٧ - ١٢٥	١٢٦	﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ﴾
٧١٧	١٢٧	﴿ وأصبر وما صبرك إلا بالله ﴾

﴿ سورة الإسراء ﴾

١٠٧	١	﴿ سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾
١٥٦	٩	﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾
١٦٩	١٥	﴿ حتى نبعث رسولاً ﴾
٨١٩ - ٧٣٣ - ٦٤٤	١٨	﴿ من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ﴾
٤٤٤	٢٢	﴿ لا نجعل مع الله إلهاً آخر فقلعه معلوماً هتولاً ﴾
٦٧٨	٢٣ - ٢٥	﴿ وقضى ربك أن لا نعبده إلا إياه ﴾
٧٤٩	٢٤	﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾
١٦٩	٣٢	﴿ وساء سيلاً ﴾
٦١١	٣٣	﴿ فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾
٧٤٩	٣٤	﴿ ولا تقرىوا مال اليتيم ﴾
٧٥٤	٣٤	﴿ ولولوا بالعهد ﴾
٧٥٢	٣٤	﴿ إن العهد كان مسؤولاً ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ ولولوا التكيل إذا كنتم ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ إلا رجلاً مسحوراً ﴾
٤٣١	٥٠	﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً ﴾
٧٥٠	٥٤	﴿ وما أرسلناك عليهم وكيلاً ﴾
١٢٦	٦٠	﴿ وإن قلنا لك إن ربك أحاط بالشيء ﴾
١٦٩	٦١	﴿ من خلقت طيناً ﴾
٦٣١ - ٤٣١	٦٥	﴿ وكفى بربك وكيلاً ﴾
٤٤٤	٧٠	﴿ وقضينا لهم حل كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾
١٢٥	٧٦	﴿ وإن كانوا يستغفرونك ﴾
١٦٩	٧٦	﴿ لا يلتفتون خلافتك إلا قليلاً ﴾
١٢٦	٨٠	﴿ وقل رب ادعني مدخل صدق ﴾
٣٦٣	٨٢	﴿ وشفاعة لوليي من المؤمنين ﴾

١٣٤	٨٥	﴿ وما أوليتم من العلم إلا قليلاً ﴾
٢١٥ - ٢٠٦	٨٨	﴿ قل لمن اجتمعت الآتس والجن ﴾
٢٦٩	٩٥	﴿ من السماء مثلاً رسولاً ﴾
٢٢٢	٩٦	﴿ إنه كان عباده مخيراً بصيراً ﴾
٢٢٢	٩٨ - ٩٩	﴿ أننا لمبعوثون خلقاً جديداً ﴾
٢١٢	٩٩	﴿ قال الظالمون إلا كفوراً ﴾
١٦٦	١٠٥	﴿ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ﴾
١٦٥	١٠٦	﴿ وقرآناً فرقناه ﴾
١٢٦	١٠٧	﴿ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ﴾
٥٢٨	١٠٧	﴿ يخفون للأهلان سجيناً ﴾
٧٥٠	١١٠	﴿ ولا تهر بهلاتك ولا تخلف بيا ﴾
٧٥٢	١١٠	﴿ واتبع بين ذلك سبيلاً ﴾

﴿ سورة الكهف ﴾

١٧٤	١	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
١٢٧	١ - ٥	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
٢٤٤	١٦	﴿ وبصبي لكم من أمركم سرغداً ﴾
٢٦٩	١٧	﴿ وليا مرشداً ﴾
٣٨٧	١٩	﴿ وليقطب ﴾
٥٢٩	٢٢	﴿ إلا قليلاً ﴾
٥٢٩	٢٣	﴿ فاعل ذلك غداً ﴾
٢٦٩ - ٢٦٩	٢٨	﴿ وكان أمره فرغاً ﴾
٧٥٥	٢٩	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾
١٢٧	٣٠	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
٥٢٩	٣٢	﴿ وجعلنا بينهم زروعاً ﴾
٥٢٩	٣٥	﴿ إن تبذر هذه أبداً ﴾
٢٦٩	٣٣	﴿ وما كان متنعراً ﴾
٢٦٩ - ٣٧٠	٤٩	﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغامر ﴾
٢٧٠	٥٦	﴿ وما أنشروا هموا ﴾
١٧٨	٦٤	﴿ فارتداً على آثرهما قسصاً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٦٦ - ٦٧	﴿ هل أتيتك على أن تعلمن ﴾
٢٠٨ - ٢٠٦	٧٤	﴿ لقد جئت شيئاً ففكر ﴾
٥٢٩	٨٤	﴿ وأنبأه من كل شيء سبياً ﴾
٥٢٩	٨٥	﴿ فاتبع سبياً ﴾

٥٣٠	٨٦	﴿ ووجد عذلهما قوماً ﴾
٤٧٠	٩٠	﴿ دوماً متراً ﴾
٥٣٠	٩٦	﴿ ثم أتبع سبياً ﴾
٤٤٥	١٠١	﴿ بل خطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾
٥٣٠	١٠٣	﴿ بالأخسرين أعمالاً ﴾
٢٥٤	١٠٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم ﴾
﴿ سورة مريم ﴾		
٥٦٣ - ٥٣٠	١	﴿ كهيمص ﴾
٤٧٠	٢٢	﴿ مكان قصياً ﴾
٤٧٠	٢٤	﴿ قد جعل ربك نعلك سريعاً ﴾
٥٨٣	٢٥	﴿ تأسف عليك ﴾
٧٥٦	٢٩	﴿ والفرهم يوم الحسرة ﴾
٥٣٠	٤١	﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم ﴾
٤٧٠	٤٢	﴿ ولا يفي عنك شيئاً ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ ورأيتاه مكاناً حلياً ﴾
٧٩٦	٥٩	﴿ فسوف يلقون غياً ﴾
٧٥٦	٦٠	﴿ إلا من تاب ﴾
٤٧٠	٦١	﴿ إنه كان وعداً مكثياً ﴾
٧٥٧	٧١	﴿ وإن منكم إلا وارهقا ﴾
٧٥٧	٧٢	﴿ ثم نجى الذين آمنوا ﴾
٧٥٨ - ٥٣٠	٧٥	﴿ فليمدد له الرحمن سداً ﴾
٤٦٢	٨٠	﴿ ويأتينا فرداً ﴾
٤٧٠	٨٢	﴿ ويكولون عليهم ضداً ﴾
٣٩٢	٨٣	﴿ نوزعم لراً ﴾
٧٥٨	٨٤	﴿ فلا تعجل عليهم ﴾
٤٢٣	٨٤	﴿ إنما نكفهم عداً ﴾
٤٦٣	٩٢	﴿ وما ينبغي للرحمن أن يخطئ ولداً ﴾
﴿ سورة طه ﴾		
٤٧٠	١٥	﴿ بما نسمي ﴾
٥٣١	٢٣	﴿ كي تبصرك كثيراً ﴾
٥٣١	٢٤	﴿ ولذكرك كثيراً ﴾
٤١٢	٢٨	﴿ إلى أمك ما يوحى ﴾
٥٣١	٣٩	﴿ حية مني ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ كي تفر عنها ولا تحزن ﴾

٥٣١	٤٠	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ رَبِّكَ ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ قَلِيلٌ مِّنْ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾
٥٣١	٤١	﴿ وَاسْطِنَاكَ لَيْسَى ﴾
٦١٧	٤٤	﴿ فَتَوَلَّاهُ لَوْلَا إِلَهُنَا ﴾
٥٣١	٤٧	﴿ فَارْجِعْ مَعَنَا يَا إِسْرَآئِيلَ ﴾
٥٣١ - ٤٧٠	٤٧	﴿ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ تَبَعَ الْهَدٰى ﴾
٤٤٥	٥٠	﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَحْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ تَمَّ هَدٰى ﴾
٤٣١	٦٧	﴿ فَارْجِعْ فِي نَفْسِكَ حَيْثُ ﴾
٤٧٠	٧٠	﴿ بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾
٤٣١	٧٣	﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذَا جَلَالٍ ﴾
٤٣١	٧٥	﴿ فَارْجِعْ هَلْ تَمَّ الدَّرَجَاتُ الْعُلٰى ﴾
٥٣١	٧٧	﴿ وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِأُولٰٓئِكَ بِمُوسَى ﴾
٥٦٣ - ٥٣١	٧٨	﴿ مِنْ أَلَيْمٍ مَا خَشَوْهُمْ ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ خَضِبَانِ أَسْفَا ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ وَمَعْدَا حَسْبَا ﴾
٤٧٠	٨٦	﴿ فَاعْلَقْتُمْ مَوَازِيِدَ ﴾
٥٣٢	٨٧	﴿ فَكَلَّلَكَ أَقْبٰى السَّامِرِ ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ وَإِلٰهَ مُوسَى ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ فَسَيِّ ﴾
٥٣٢	٨٩	﴿ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَوْلَا ﴾
٥٣٢	٩٢	﴿ إِذْ رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوْا ﴾
٥٣٢	١٠٦	﴿ فَأَعَادُوا صَفِينًا ﴾
٧٥٩	١١٤	﴿ وَلَا تَعْبَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضٰى ﴾
٤٧٠	١١٥	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾
٤٤٥	١١٤	﴿ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾
٥٣٢	١٢٣	﴿ مَنِ هَدٰى ﴾
٧٦٠ - ٧٥٩	١٣٠	﴿ فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ ﴾
٧٦٠	١٣٠	﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾
٥٤٢	١٣١	﴿ وَلَا تَلِدَنَّ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَعَا ﴾
٥٣٢	١٣١	﴿ زَهْرَةَ الْحَيٰةِ الدُّنْيَا ﴾
٥٤٢	١٣٢	﴿ وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ ﴾
٧٦٠	١٣٥	﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ رَّبِّكَ فَتَبٰىءُوا ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

٤١٥	١١	﴿ وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾
-----	----	---

٢٧١	١٧	﴿إِنْ كُنَّا مُعْلِنِينَ﴾
٢١٢	٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾
٣٠٧	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾
٤٤٥	٢٩	﴿مَنْ مَرَّ بِهِ فَلْيُكَلِّمْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَحْسَبُونَ﴾
٤٧١	٣٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
١٧٦	٤٥	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْوَحْيَ﴾
١٦٩	٤٨	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُوسَى إِذْ أُنزِلَتْ﴾
١٥٦	٥٠	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٧١	٥٠	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٣١	٥٧	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤١٨	٦١	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٥٣٣	٦٦	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٧١	٧٤	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٤٥	٨١	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٧١	٩١	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٧٦١	٩٨	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٧٦٢	١٠١	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾

﴿سُورَةُ الْحَجِّ﴾

١٢٩	١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾
١٢٩	٢	﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾
٤٢٣	٤	﴿إِلَى عَذَابِ الْعَذَابِ﴾
٤٧١	١١	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
١٢٩	١٥	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٤٥	١٨	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٥٣٣	١٩	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٥٣٣	٢٠	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٧١	٢٣	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
١٢٩	٢٥	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٠٠	٣٠	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٧١ - ٤١٢	٣٦	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٨٢٩	٣٩	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٤٣١ - ١٣٠	٣٩	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
١٣٠	٤٠	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾
٥٣٣	٤٢	﴿فَلْيَتَلَوَّاهُ ذِكْرًا تَتْلُوهُ﴾

٥٣٣	٤٣	﴿ وَنُوحٌ نُوحٌ ﴾
٤٧١	٥١	﴿ فِي آيَاتِنَا مُتَجَاوِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾
٧٦٤	٥٢	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾
١٣٠	٥٤	﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ فَأُولَئِكَ ظَمُّ عَذَابٍ مُهِينٍ ﴾
١٣١	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
٤٧١	٦٦	﴿ ثُمَّ يَخْتَارُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ ذَكَلُورٍ ﴾
٣٨٨	٦٧	﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسِكًا ﴾
٧٦٣	٦٨	﴿ وَإِنْ جَادَلْتُمْ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ ﴾
٧٦٣ - ٨٠٩	٧٨	﴿ وَجَاعِلُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَانِهِ ﴾
٥٣٣	٧٨	﴿ هُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

١٠٨	١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي مَخْلُوعٌ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
٦٥٨ - ٦٥٨	٧ - ٦	﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾
٤٧١	٢٤	﴿ يَذَرُ فِي آيَاتِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾
٤٤٦	٣٥	﴿ أَنْتُمْ إِنَّمَا مَتَمَّ وَكُنْتُمْ رِجَالًا وَحُفَاةً أَنْتُمْ مَخْرُجُونَ ﴾
٤٧٢ - ٥٣٤	٤٥	﴿ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
٣٩٧	٤٩	﴿ وَاقْدُرْنَا مُوسَىٰ الْكَتَابَ ﴾
٧٦٥	٥٤	﴿ فَذَرْنَهُمْ فِي غَمَرِهِمْ ﴾
٣٩٣ - ٣٩٥	٥٥	﴿ الْيَهُودَ أَنْمَا كُذِّبُوا بِهِ مِنْ مَكِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
٤٣٦	٧٠	﴿ لِلْحَقِّ كَذَابُونَ ﴾
٤٧٦	٧٣	﴿ وَأُولَئِكَ لَدَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٤٣١	٧٤	﴿ عَنْ الصِّرَاطِ لَتَأْكُتُونَ ﴾
٧٦٥	٩٦	﴿ أَدْفَعُ بِالْفِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ ﴾
٣٧٠	٩٩ - ١٠٠	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾
٤٧٢	١٠٠	﴿ وَمَنْ يَرْجِعْ يَرْجِعْ إِلَىٰ دِمْدِيمٍ يَبْخَثُونَ ﴾
٢٨٢	١١٠	﴿ أَنْتُمْ سَمِيعٌ أَنْمَا خَلَقْتُمْ عِبَادًا ﴾

﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾

٦٦٥	٢	﴿ فَاجْعَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِثْلَ جِلْدَةٍ ﴾
٧٦٦	٣	﴿ الزَّانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾
٤٧٢ - ٧٦٧	٣	﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٤٠٤ - ٤٠٨ - ٤٠٨	١٠	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَوَاقِعٌ حَكِيمٌ ﴾
٥٧٨	١١	﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾
٤٠٤ - ٤١٣ - ٤٠٤	٢٠	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ رَحِيمٌ ﴾

٤٢٢	٢٨	﴿ وَلَكِنْ اللَّهُ يُرِضُنِي مِنْ يَشَاءِ ﴾
٧٧١	٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٧٧١	٢٩	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٧٧١	٣١	﴿ وَقَالَ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَلِغْتُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾
١٧٢	٣١	﴿ أَوْ آيَاءَ يَمُوتُنَّ ﴾
٧٦٦ - ٧٦٩	٣٢	﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾
١١٦	٣٤	﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾
٥٣٤	٣٦	﴿ بِالْفُتُورِ وَالْأَصَالِ ﴾
١٧٢	٣٨	﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٥٣٤	٤٣	﴿ يَلْعَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾
١٧٢ - ٤٣٢	٥٠	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ ﴾
٧٧٤	٥٤	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾
٧٧٢	٥٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ ﴾
٤٦٢	٥٩ - ٦٠	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾
٧٧٢	٦٠	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾
١٧٢	٦٠	﴿ غَيْرَ لِمَنِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٦٥٩	٦١	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا ذُلَّ الْمَسْكِينِ ﴾
٧٢٤	٦٢	﴿ فَإِنَّا اسْتَفْنَوْكُمْ لِمَنْ شِئْنَا مِنْكُمْ ﴾
٤٤٦	٦٢	﴿ فَآتَيْنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ لَكُم بِذُنُوبِكُمْ أَزْوَاجًا مِمَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ ﴾

﴿ سورة الفرقان ﴾

١٦٧	١	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾
١٧٢	٥	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
٤٧٢ - ٤٧٣	٢٠	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
٤٠٢ - ٣٩٥	٢١	﴿ أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا ﴾
٣٧٠	٢٨	﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْسَ لَكَ فَتْرَةٌ فَتْرَةٌ ﴾
١٥٥	٣٢	﴿ كَذَلِكَ لَنُنَظِّرَنَّ بِهِ ذُلَّكَ ﴾
٤٧٢	٤٠	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَرْجُونَ نُصُورًا ﴾
٤٦٥	٥٠ - ٥١	﴿ إِلَّا تَنْصُرُوا ﴾
٤٧٢	٦٠	﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾
٧٧٩ - ٧٧٥	٦٣	﴿ وَإِذَا عَلَّمْتُمُ الْقُرْآنَ فَأَقْرَأُوا ﴾
٧٧٩ - ١٣٦	٦٨	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ﴾
٧٧٩ - ٦٧٦	٧٠ - ٦٨	﴿ وَلَا يَسْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ﴾

﴿ سورة الشعراء ﴾

٥٣٤	١	﴿ حَسْبُكُمْ ﴾
-----	---	----------------

٢	٤٤٣	﴿ لعلك باعع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴾
٦	٤٣٢	﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾
٢٠	٤٤٥	﴿ فعلتها إنا وأنا من الضالين ﴾
٢٨	٤٧٣	﴿ وما بينهما إن كنتم تعلمون ﴾
٤٩	٥٣٤	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٥١	٤٤٦	﴿ عطاءنا أن كنا قوم المؤمنين ﴾
٦٢	٤٧٣	﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾
٩٢	٥٣٥	﴿ أينما كنتم لعبدون ﴾
١٠٠ - ١٠١	٣٨٨ - ٤٧٣	﴿ من شافعين • ولا صديق حميم ﴾
١٠٤ - ١٠٥	٤٢٣	﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾
١١٠ - ١١١	٤٢٣	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾
١١٨	٤٢٣	﴿ فافتح بيني وبينهم فتحاً ﴾
١٤٥	٤٧٣	﴿ إلا على رب العالين ﴾
١٦٤	٤٤٦	﴿ إن أمري إلا على رب العالين ﴾
١٨٥	٤٧٣	﴿ من المسخرين ﴾
١٩٧	١٣٢	﴿ أولم يكن لهم آية ﴾
٢١٠	٥٣٥	﴿ وما أنزلت به الشياطين ﴾
٢٢٠	٤٠٨	﴿ إنه هو المسيح العظيم ﴾
٢٢٤	١٣٢ - ٧٨١	﴿ والشجراء ينجيهم الفياضون ﴾
٢٢٧	١٣٢ - ٣٩٩	﴿ أي متقلب يقلبون ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

٦ - ٧	٤٣٢	﴿ وهم في الآخرة هم الأسخرون ﴾
١٤	٤٣٢	﴿ ظالموا وحولوا فانظر ﴾
٢٠	٤٧٣	﴿ لم كان من الضالين ﴾
٣٠	٥٠٠	﴿ وإنه يسبح الله الرحمن الرحيم ﴾
٣٣	٥٣٥	﴿ وأولوا بأس شديد ﴾
٣٩	٤١٢	﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾
٤٠	٤٧٣	﴿ إن ربي غني كريم ﴾
٤٤	٥٣٥	﴿ محرم من قواصر ﴾
٥٥	٤٤٤ - ٤٧٣	﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾
٧٠	٤٧٤	﴿ ولا تكن في ضيق مما يحْكرون ﴾
٨١ - ٨٢	٤٤٦	﴿ فهم مسلمون ﴾
٨٩	٤٧٤	﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾

﴿ سورة القصص ﴾

٥٣٥	١	﴿ عَسَىٰ ﴾
١٧٤ - ١٣٦	١٢	﴿ وَهَمَّ لَهُ تَارِسُوتُنْ ﴾
٥٣٥	١٣	﴿ أَمَّا مِنَ النَّاسِ بَعْضُ ﴾
١٧٤	٢٤	﴿ إِلَىٰ مِنْ غَيْرِ ظَئِرٍ ﴾
١٧٤ - ١٠٦	٢٥	﴿ تَجِبَتْ مِنَ الْغُرُمِ الظَّالِمِينَ ﴾
١٤٧	٣١	﴿ أَتَقْبَلُ وَلَا تَقْبَلُ إِلَيْكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾
١٧٤	٣٥	﴿ وَمَنْ أَتَيْتُكُمْ بِالْعَالِينَ ﴾
١٧٨	٣٨	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾
١٠٦	٤٠	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾
١٧٤	٤٧	﴿ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٧٤	٤٨	﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَاثِرُونَ ﴾
١٧٤	٥٠	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
١٣٣	٥٢	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾
٧٨٢ - ٣٧٨	٥٥	﴿ وَإِنَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ أَنْعَزُوا عَنْهُ ﴾
١٧٤	٥٦	﴿ أَهْلُمْ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
١٧٤	٦٠	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
١٧٤	٦٢ - ٦٣	﴿ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ أَنْ يَرَوْا ﴾
١٤٧	٧٠	﴿ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
١٧٤	٧٣	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
١٧٦	٨٣	﴿ تَتْلُو الدُّرَّ الْآخِرَ تَنْجِيهَا ﴾
١٣٣	٨٥	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

﴿ سورة المتكويث ﴾

١٣٣	١	﴿ ائْتَمَّ ﴾
١٣٣	١١	﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
١٧٤	١٨	﴿ إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينِ ﴾
١٧٤	٢١	﴿ وَيَرْحِمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾
٥٣٦	٢٩	﴿ وَلَقَدْ كُتِبَ السَّبِيلُ ﴾
١٧٤	٣٣ - ٣٤	﴿ كَاتِبَتِ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾
١٧٤ - ١٢٤ - ١٠٨	٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾
٧٨٤ - ٣٩٧ - ٣٩٤	٤٦	﴿ وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
٧٨٦	٤٦	﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾

٧٨٦	٥٠	﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
١١٢	٥٢	﴿ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ لَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
٥٨٢	٥٥	﴿ يَوْمَ يَشْهَدُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
٥٨٢	٥٥	أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ﴾
٥٣٦	٦٥	﴿ غُلِّصِينَ لَهُ الثَّيْنِ ﴾
٥٨٢	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ ﴾
١٧٥	٥٨	﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

﴿ سورة الروم ﴾

٥٣٦	١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
١٠٨	٢ - ١	﴿ أَلَمْ يَخْلُقْنَا رُومَ ﴾
٥٣٦	٢	﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ رُومَ ﴾
١٧٤	٣ - ٢	﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيظِهِمْ مَسْجُورُونَ ﴾
٥٣٦	٤	﴿ فِي يَوْمٍ يُضْعَفُونَ ﴾
١٧٤	٦	﴿ وَفَعَلَ اللَّهُ ﴾
١٧٥	٨	﴿ بِقَلْبِهِ رُومَ لَكَفَرُوا بِهِ ﴾
١٧٥	١٤	﴿ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُومَ لَيُخْلَقَنَّ لَهُمْ فُعْدَاؤُهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾
١٣٢	٢٦	﴿ كَلَّا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾
١٣٢	٣٠	﴿ ذَلِكَ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ ﴾
١٧٥	٣٨ - ٣٩	﴿ هُمُ الْمُفْلِسُونَ ﴾
١١٧	٤٩	﴿ مِنْ قَبْلِهِ لِيُجِيبَ ﴾
١٧٥	٥٩	﴿ إِنَّا وَلَوْ لَا مُدِيرِينَ ﴾
٥٣٦	٥٥	﴿ يُنْقِصُ الْمَجْرُمُونَ ﴾
٧٨٧	٦٠	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾

﴿ سورة النجم ﴾

٥٣٧	١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
١١٥	٣	﴿ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾
١٣٢	١١	﴿ فَارْجِعْ بَصَافًا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾
١٢٤	١١ - ١٢	﴿ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ ﴾
١٧٥	١٢	﴿ هُوَ حَيُّ حَمِيدٌ ﴾
٧٨٨	١٤	﴿ إِنْ أَشْكُرْ لِي وَلَمْ أَشْكُرْ لَكَ ﴾
١٢٤	٢١	﴿ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
٧٨٩	٢٣	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ ﴾
١٧٥	٢٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾
﴿ غُلْظَيْنِ لَهُ الْدِّينِ ﴾

٢٧ ١٣٤
٣٢ ٥٣٧

﴿ سورة السجدة ﴾

١	٥٣٧	﴿ التَّسْمِ ﴾
٢ - ١	٢٠٩	﴿ التَّسْمِ تَتَزِيلِ ﴾
٣	٤٧٥	﴿ لَعَلَّهُمْ يَسْتَدُونَ ﴾
٥	٤٤٧	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾
١٠	٥٣٧	﴿ إِنَّا لَنُحْيِي خَلْقَ جَدِيدٍ ﴾
١٦	٣٤٢ - ١٣٥	﴿ تَجْعَلُ جَنُودِهِمْ ﴾
١٨	١٣٥	﴿ أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مَوْعِدًا ﴾
٢٠	١٣٥	﴿ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَادِيُونَ ﴾
٢٢	٤٧٥	﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَلِبُونَ ﴾
٢٨	٤٣٢	﴿ مَن مَّنْ هَٰذَا فَتَنَّا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
٣٠	٧٩٠	﴿ فَانظُرْ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَنظُرُونَ ﴾

﴿ سورة الأحزاب ﴾

٦	٧١٧ - ٧١٨	﴿ وَأَوَلَوْ أَرَادَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾
٦	٤٧٥	﴿ فِي الْكِتَابِ مُبَيَّنًّا ﴾
١٦	٤٤٧	﴿ وَإِنَّا لَا نَسْفِكُ إِلًّا قَلِيلًا ﴾
١٨	٤٧٥	﴿ وَلَا يَكُونُ الْيَأْسُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
٢٣	٤٠٩	﴿ وَمَا يَدَّبَّرُوا تَبْدِيلًا ﴾
٣٠	٤٢٤ - ٤٧٥	﴿ وَكَانَ تِلْكَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ حَسِيرًا ﴾
٣٦	٤٠٢	﴿ وَمَنْ يَشَأْ يُنْكِرْ لَكُمْ آلَكُمْ وَيُرْسِلْهُ ﴾
٣٦	٣٨٨	﴿ وَمَا كَانَ لِلْأَعْيُنِ وَلَا لِلْأَفْئِدَةِ ﴾
٣٩	٤٧٦	﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾
٤٠ - ٤١	٤٢٤	﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾
٤٤	٤٤٧	﴿ لِيُخْبِتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَلَامٌ ﴾
٤٧	٨٣٢	﴿ وَيُخْبِرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هُم مِّنَ اللَّهِ ﴾
٤٨	٧٩٢	﴿ وَلَا تَطْعَمُ الْكُفَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾
٤٩	٦٣٤ - ٦٣٣	﴿ فَتَمْتَحِنُوهُمْ وَسُيُحَرِّمُونَ ﴾
٥٠	٧٩٣ - ٧٩٢	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾
٥١	٧٩٤ - ٧٩٣	﴿ نَرَجِي مِنَ تَشَاءِ النَّاسِ ﴾
٥٢	٧٩٣	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِمَّنْ بَعْدَهَا ﴾
٥٢	٤٧٦ - ٤١٢	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾
٦٢	٤٧٦	﴿ وَلَنْ نُجِِدَ لَكَ إِلَهًا تَدْبِيرُهُ ﴾

٤٣٣	٦٣	﴿ لعل الساعة تكون قريباً ﴾
٣٧١	٦٦	﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً ﴾
		﴿ سورة صبا ﴾
٤٧٦	٣	﴿ إلا في كتاب مبین ﴾
١٣٥	٦	﴿ ويرى الذين أوتوا العلم ﴾
٤٤٧	٦	﴿ إلى صراط العزيز الحمید ﴾
٥٣٧ - ٤٧٦	١٥	﴿ عن بین وشمال ﴾
٣٩٩	١٨	﴿ قرین ظاهرة وقدرنا ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٢٠	﴿ فأتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾
٤٦٥	٢٣	﴿ وهو العلي الكبير ﴾
٧٩٧	٢٥	﴿ قل لا تسألون عما أجرةما ﴾
٤٦٥	٢٧	﴿ بل هو العزيز الحكيم ﴾
٤٦٥ - ٤٧٦	٣٠	﴿ ولا يستقدمون ﴾
٤٦٥	٣٣	﴿ هل يحزون إلا ما كانوا يعملون ﴾
٤٧٦	٤٣	﴿ إلا سحر مبین ﴾
٤٤٧	٤٥	﴿ فكذبوا وسلي فكيف كان تكبر ﴾
٨٢٠	٤٧	﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾
		﴿ سورة فاطر ﴾
١٠٧	١	﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾
٢٨٣	٢	﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾
٤٧٦	٦	﴿ إنما يدمر حزبه ليكنوا من أصحاب السعير ﴾
٥٣٨	٧	﴿ لهم عذاب شديد ﴾
٥٨٣	٩	﴿ فسفاه إلى بلد ميت ﴾
٥٣٨	١٦	﴿ يخلق جديد ﴾
٤٧٦	١٧	﴿ وما تلك على الله بعزيز ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ قالوا يتركن لنفسه وإلى الله العسير ﴾
٥٣٨	١٩	﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ﴾
٥٣٨	٢٠	﴿ ولا الظلمات ولا النور ﴾
٥٣٨	٢٢	﴿ بمسمع من في القبور ﴾
٧٩٨	٢٣	﴿ إن أنت إلا نذير ﴾
٤٧٦	٣٢	﴿ تلك هو الفضل الكبير ﴾
٧٧٧	٣٤	﴿ الحمد لله الذي أنعم علينا بالحرث ﴾
٤٤٧	٤٠	﴿ بل إن يمد الظالمون بعضهم بعضاً إلا ضروراً ﴾
٥٣٩	٤١	﴿ أن نزولاً ﴾

٤٧٦	٤٣	﴿ وإن نجد لآلة الله جويلاً ﴾
٥٣٨	٤٣	﴿ آية الله يهديلاً ﴾
٧٣٦	٤٥	﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴾

﴿ سورة يس ﴾

٥٣٩	٦٦	﴿ يس ﴾
١٧٦ - ٤٦٥	٦٦	﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾
٤٦٥	٦٧	﴿ وجعلني من المكرمين ﴾
٤٧٦	٥٠	﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾
٤٤٨	٥٩	﴿ وانتازوا اليوم أيها الجرمون ﴾
٤٧٧	٧٢	﴿ ومنها يأكلون ﴾
٧٩٩	٧٦	﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾

﴿ سورة الصافات ﴾

١٠٨	١	﴿ والصافات صفاً ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ إلا سحر عين ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ قل نعم وأنتم تعلمون ﴾
٥٣٩	٢٢	﴿ وما كانوا يعلمون ﴾
٤١٢	٣٥	﴿ لا إله إلا الله يستكبرون ﴾
٤٧٧	٥٠ - ٥١	﴿ يستأفون ﴾
٤٤٨	٨٢	﴿ لم أفرقنا الآخرين ﴾
٤٧٧	١٠١	﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾
٤٧٧ - ٤٦٥ - ٤٧٧	١٤٤	﴿ فليت في بطنه إلى يوم يحشون ﴾
٣٩٩ - ٣٩٥	١٤٨	﴿ فامتنوا لصنعهم إلى حين ﴾
٥٣٩	١٦٧	﴿ وإن كانوا ليلقون ﴾
٨٠٠	١٧٤ - ١٧٥	﴿ فنزل عنهم حتى حين ﴾
٨٠٠	١٧٨ - ١٧٩	﴿ ونزل عنهم حتى حين ﴾

﴿ سورة ص ﴾

٥٣٩ - ١٠٧	١	﴿ ص والفران ذي الذكر ﴾
٤٧٧	٦	﴿ الشيء براد ﴾
٨٠٢	١٧	﴿ اصبر على ما يقولون ﴾
٤٤٩	٢٠	﴿ وآيتاء الحكمة وتفصيل الخطاب ﴾
٨٠٣	٢٣	﴿ فطلق مسلحاً بالسوق والأعتاق ﴾
٤٧٧	٢٦ - ٢٥	﴿ ووحسن مآب ﴾

٦٩٠	٣٣	﴿ تطلق صبحاً ﴾
٥٤٠	٣٧	﴿ كل بناء وخراب ﴾
٨٠٧ - ٨٠٥	٤٤	﴿ وعط يدك سحناً ﴾
٤٣٣	٤٥	﴿ أولي الأيدي والأبصار ﴾
٤٧٧	٤٦	﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾
٤٣٣	٦٠ - ٦١	﴿ فينس القرار ﴾
٨٠٢	٧٠	﴿ إن يوحى إليّ إلاّ أنا ﴾
٥٤٠	٨٤	﴿ واخضعوا لقول ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٥٤٠	٣	﴿ فيها هم فيه يتخلفون ﴾
٤٤٩	٩	﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾
١٣٦	١٠	﴿ يا حبيد الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾
٥٤٠	١١	﴿ علقصاً له الدين ﴾
٥٤٠	١٤	﴿ علقصاً له ديني ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ ذلك هو الحشران المير ﴾
٥٤٠	١٧	﴿ فيشر عباد ﴾
٥٤١	٢٠	﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾
٢٨٧ - ١٧٨	٢٣	﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾
٣٥٧	٢٤	﴿ كتاباً متشابهاً مثالي ﴾
٢٨٧	٢٤	﴿ لشعر منه جلود الذين يشكرون ربهم ﴾
١٦٥	٢٧ - ٢٨	﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ﴾
٤٧٧	٣٠	﴿ إنك ميت وإمام ميتون ﴾
٤٣٥	٣١	﴿ عند ربكم لتقسمون ﴾
٥٤٠	٣٦	﴿ فيها له من هاد ﴾
٨١٠	٣٩	﴿ إصبلوا على مكائتكم ﴾
٥٤١	٣٩	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٨١٠	٤١	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٧	٤٥	﴿ من دونه إذا هم يستشيرون ﴾
٨١١	٥٤ - ٥٩	﴿ وأنهبوا إلى ربكم وأسلموا له ﴾
٦٧٩	٥٣	﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾
٥٥	٥٣	﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾
٤٧٧	٦١	﴿ لا يسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾
٤٣٣	٧٠	﴿ وهو أعلم بما يعملون ﴾
٤٣٣	٧٢	﴿ متوحي المتكبرين ﴾

٤٠٢ - ٣٩٦	٤٦	﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾
٤٧٨ - ٤٧٥	٤٦	﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾
٨١٣	٤٠	﴿ اصبروا ما نسئم ﴾
٤٦٥	٤٥	﴿ مريب ﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

٥٦٣ - ٥٤٣	٢ - ١	﴿ حمّ ٠ قسق ﴾
٨١٧ - ٨١٦	٥	﴿ ويستسقون لن في الأرض ﴾
٧	٦	﴿ والذين اتخلوا من دونه أولياء ﴾
٨١٧	٦	﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٨	٧	﴿ ولقرين في السعير ﴾
٤٥٠	١٢ - ١٣	﴿ إنه بكل شيء عليم ﴾
٧٦٨	١٥	﴿ لنا أيماننا ولكم أيمانكم ﴾
٤٧٨	١٧	﴿ لعل الساعة قريب ﴾
٨١٩	٢٠	﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾
٨٢٠ - ١٣٧	٢٣	﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾
١٣٨	٢٤	﴿ أم يقولون افتري على الله كذباً ﴾
١٣٨	٢٥ - ٢٦	﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾
٤٧٨ - ٤٣٣	٢٩	﴿ إذا يشاء المير ﴾
٥٨٢ - ٣٥٤	٣٠	﴿ وما أسألكم من نصية ﴾
٥٤٣	٣٢	﴿ كالأعلام ﴾
٨٢٢	٣٩	﴿ والذين إذا أسألكم النبي ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ وجزاء سيئة مثلها ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ فمن على وأصلح فأجره على الله ﴾
٨٢٣	٤١ - ٤٢	﴿ ولئن انتصر بعد ظلمه ﴾
٨٢٤	٤٣	﴿ ولئن صبر وظفر ﴾
٤٧٨	٤٤	﴿ إلى مرد من سبيل ﴾
٨٢٤	٤٦ - ٤٨	﴿ ومن يغفل الله فإله من سبيل ﴾
٤٥٠	٤٨	﴿ وإن تصيهم سيئة ما قدمت أيديهم ﴾
١٧٨	٥٢	﴿ فإن الإنسان كفور ﴾
		﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً ﴾

﴿ سورة الزخرف ﴾

٥٤٣	١	﴿ تحسم ﴾
١٨٤	٤	﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا ﴾
٤٧٩	١١	﴿ كذلك نخرجون ﴾

٤٦٥	٢١	﴿ مستسكون ﴾
٤٦٥	٢٢	﴿ مقتدون ﴾
٤٦٥	٢٥	﴿ كيف كان عاقبة المكابدين ﴾
٥٤٣	٢٧	﴿ إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ﴾
٤٧٩	٣٠	﴿ وإنا به كافرون ﴾
٤٦٦	٣٣	﴿ ومعارج عليها يقفرون ﴾
٤١٢	٣٧	﴿ ويصيون أسم مهتدون ﴾
٤٥٠ - ٤٧٩	٤٨	﴿ بالعباد لهم يرجمون ﴾
٤١٥	٦٠	﴿ ملائكة في الأرض يخفون ﴾
٨٢٥	٨٣	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾
٨٢٥	٨٩	﴿ فاصطبح عيسى وقل سلام ﴾

﴿ سورة الدخان ﴾

٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾
١٥٦	٣	﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾
٤٧٩	١٢	﴿ إنا مؤمنون ﴾
٤٣٣	١٢ - ٢٣	﴿ قوم جرمون ﴾
٤٣٣	٢٥	﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾
٤٣٣	٢٩	﴿ وما كانوا منظرين ﴾
٥٤٤	٣٤	﴿ إن هؤلاء ليقولون ﴾
٥٤٤	٤٣	﴿ إن شجرة الزقوم ﴾
٥٤٤	٤٥	﴿ في البطون ﴾
٤٧٩	٥٢	﴿ في جنات وعيون ﴾
٨٦٧	٥٩	﴿ فارقب إسم مرتقبون ﴾

﴿ سورة الجاثية ﴾

٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾
		﴿ هذا حدى والذين كفروا بآيات ربيهم لهم عذاب من ربي أليم ﴾
٤٥٠	١١	﴿ قل للذين آمنوا يلقفوا ﴾
٨٢٨ - ٨٢٨	١٤	﴿ ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾
٤٧٩	١٦	﴿ عمل العالون ﴾
٤٧٩ - ٤٦٦ - ٤٠٩	٢٢	﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾
٣٩٧	٢٥	﴿ فاليوم لا يفرجون منها ﴾

﴿ سورة الأحقاف ﴾

٥٤٤	١	﴿ حسم ﴾
-----	---	---------

٨٣٥	٩	﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾
٨٣٣	٩	﴿ وَمَا لِي لَوْ لِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا بِكُمْ ﴾
١٣٩	١٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِندِ اللَّهِ ﴾
٤٧٩	١١	﴿ بِإِلَهِكَ قَدِيمِ ﴾
٤٥٠	٢٠ = ٢١	﴿ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾
٤٧٩	٢٢	﴿ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُضِلِّينَ ﴾
٨٣٥ - ١٣٩	٣٥	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ الْعِزْمِ ﴾

﴿ سورة محمد ﴾

٨٣٦	١	﴿ تَوَدَّ الْغَيْمُ الْمَلِينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرُّقَابِ ﴾
٧٣١ - ٧١٦	١	﴿ وَإِنَّمَا مَتَّ بَعْدَ وَإِنَّمَا تَدَاءِ ﴾
٥٤٥	١	﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَلْوَارِجَهَا ﴾
١٣٤	٩ - ١٠	﴿ تَكْرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ ﴾
١٤٠	١٣	﴿ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْوَيْلِ هِيَ الشَّدِيدِ ﴾
٥٤٥ - ١٧٩	١٥	﴿ فَلَوْلَا لِلشَّارِبِينَ ﴾
١٨٠	٢٩	﴿ أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَنْفُسَهُمْ ﴾
١٢٦	٣٢	﴿ وَسَيُحِيطُ أَعْيَانَهُمْ ﴾
٧١٥	٣٥	﴿ فَلَا يَهْوَا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾
٨٣٧	٣٦	﴿ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْرًاكُمْ ﴾
٨٣٧	٣٧	﴿ أَنْ يَسْأَلَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَبْخُلُونَ ﴾

﴿ سورة الفتح ﴾

٣٣٢ - ١١٥	١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
٨٣٢	١ - ٢	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
١١٤ - ٦٩٦ - ٩	٣	﴿ لِيُنْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذِيكَ ﴾
٨٣٢	٤ - ٧	﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
٨٣٢	٥	﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ ﴾
٣٨٨	٦	﴿ وَيَعْلَبَ السَّاعِقِينَ وَالْمُلَاقَاتِ ﴾
٣٨٨	٦	﴿ الْعَاقِلِينَ بِأَلْفِ ظَنِّ السَّوْدِ ﴾
٤٨٠	٧	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾
٤٢٦	١٠	﴿ فَسَوِّتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
٤٢٦	١٧	﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾
٤٨٠	١٩	﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾
٤٢٦	٢٠	﴿ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾
٤١٧	٢٣	﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسَانَ اللَّهِ بِدِيلًا ﴾
٤٥١	٢٨ - ٢٩	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾

٤٨٠	٢٩	﴿ رحمة يمين ﴾
		﴿ سورة الحجرات ﴾
٣٩٨	٢	﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾
٣٩٨	٣	﴿ إن الذين يفضون ﴾
٤٨٠ - ٤٣٤	١١	﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾
		﴿ سورة ق ﴾
٢١٧ - ١٠٧	١	﴿ ق والقرآن المجيد ﴾
٤٨٠	١١	﴿ كذلك الخروج ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ فيصرك اليوم حديد ﴾
٤٨٠ - ١٤١	٢٨	﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض ﴾
٨٣٩	٢٩	﴿ فأصبر على ما يقولون ﴾
٨٣٩	٤٥	﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾
		﴿ سورة الذاريات ﴾
١٠٨	١	﴿ والذاريات ذروا ﴾
٨٤١	١٩	﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾
٣٧٥	٢٢	﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾
٤٨٠	٣٠	﴿ إنه هو الحكيم العليم ﴾
٨٤٣	٥٤	﴿ فتوكل عليهم لما أنت به عليم ﴾
٨٤٣	٥٥	﴿ وتذكر بأن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾
		﴿ سورة الطور ﴾
٥٤٥	١	﴿ والطور ﴾
٤٨٠	٥	﴿ والسقف المرفوع ﴾
٥٤٥	٣	﴿ إلى دار جهنم دحاً ﴾
٨٤٨	٢١	﴿ والذين آمنوا وأتبعهم لوطهم ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ وأمددناهم بقاوة ولهم عا يستهون ﴾
٨٤٥	٣١	﴿ قل تربصوا فلن معكم ﴾
٤٨٠	٣٨	﴿ بسططان مبدن ﴾
٨٤٥	٤٥	﴿ فقدرهم حتى يلافوا يومهم ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وأصبر لحكم ربك ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾
		﴿ سورة النجم ﴾
٢١٧	١	﴿ والنجم إذا هوى ﴾
٣٩٩	١١ - ١٠	﴿ فأرسل إلى عبده ما أوحى ﴾

١٣١	٢٣	﴿ من رحم القدي ﴾
١٨٠	٢٦	﴿ لن يشاء ويرضى ﴾
٥٤٦	٢٨	﴿ لا يلهي من الحق شيئاً ﴾
٨٤٧ - ٥٤٦	٢٩	﴿ فأعرض عن تولي ﴾
٥٤٦	٢٩	﴿ ولم يره إلا الحياة الدنيا ﴾
١٣١	٣٠	﴿ وهو أعلم بمن اعتدى ﴾
١٤١	٣١	﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم ﴾
٨٤٩ - ٨٤٧	٣٩	﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾

﴿ سورة القمر ﴾

٨٥١	٦	﴿ فنزل عنهم ﴾
١٥١	٦٠	﴿ أن مغلوب فانتصر ﴾
١٨٠	٣٣ - ٣٢	﴿ فهل من مدكر ﴾

﴿ سورة الرحمن ﴾

٥٤٦	٦	﴿ الرحمن ﴾
٥٤٦	٣	﴿ خلق الإنسان ﴾
٤٢٦	١١	﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ لا يبينان ﴾
٤٢٦	٢٢	﴿ يخرج منها الفلز والمرجان ﴾
٣٧٧ - ٣٢٤	٢٧	﴿ ويقلب وجهه لربك ذو الجلال والإكرام ﴾
٤٨١	٦٢	﴿ ومن دونها جنتان ﴾
١٤٢	٦٩	﴿ يسألن من لي السموات ﴾
٥٤٧	٣٥	﴿ في شواطئ من نار ﴾
٥٤٧	٤٣	﴿ يتكلم بها المجرمون ﴾
٤٥١	٦٦ - ٦٤	﴿ فيلي الآء ربكنا تكذبان ﴾

﴿ سورة الواقعة ﴾

٥٤٧	٨	﴿ فاصحاب اليمين ﴾
٥٤٧	٩	﴿ واصحاب الشمال ﴾
٨٥٢	١٢ - ١١	﴿ ثلثة من الأولين وثليل ﴾
٤٠٠	١٤ - ١٥	﴿ وثليل من الآخرين ﴾
٥٤٧	١٥	﴿ موضوعة ﴾
٥٤٧	١٨	﴿ وأبواب ﴾
٥٤٧	٢٢	﴿ وجور عين ﴾
٥٤٧	٢٥	﴿ ولا تأثياً ﴾
٥٤٧	٢٧	﴿ واصحاب اليمين ﴾

٥٤٨	٣٥	﴿ إنشاء ﴾
٨٥٧ - ٨٥٧	٣٦ - ٤٠	﴿ ثلثة من الأولين وثلثة ﴾
٥٤٨	٤١	﴿ وأصحاب الشياك ﴾
٥٤٨	٤٢	﴿ سنوم وحيم ﴾
٥٤٨	٤٣	﴿ وكاتوا يقولون ﴾
٥٤٨ - ٤٨١	٤٤	﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾
٥٤٨	٥٠	﴿ لجمهورون ﴾
٤١٧	٥٠	﴿ إلى ميقات يوم معلوم ﴾
٤٧٤	٥٢	﴿ أم نحن المشتون ﴾
١٤٧	٨٢	﴿ ولجعلون رؤسكم أنكم تكذبون ﴾
٥٤٨	٨٩	﴿ فزوح وربحان ﴾
٤١٥	٨٩	﴿ وجنت نعيم ﴾
٤٨١	٩٠	﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين ﴾

﴿ سورة الحديد ﴾

٥٧٤	١٠	﴿ وكلاً أخذ الله الحسى ﴾
٤٨١	١١	﴿ وله اجر كريم ﴾
٥٤٩	١٢	﴿ من قبله العذاب ﴾
٤٥١	١٥	﴿ هي مولاكم وبش الحسير ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ إلا متاع الزور ﴾
٥٨٢ - ٥٧٤	٢٤	﴿ فإن الله هو الغنى الحديد ﴾
٤٠٢	٢٦	﴿ وجعلنا في آياتها النبأ والكتاب ﴾
٥٤٩	٢٧	﴿ وآياته الإنجيل ﴾

﴿ سورة المجادلة ﴾

١٤٤	٧	﴿ ما يكون من تجوى ثلاثة ﴾
٤٨١	١٠	﴿ فليترك كل المؤمن ﴾
٨٥٥	١٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجمتم الرسول ﴾
٨٥٦	١٢	﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾
٨٥٧	١٢	﴿ ذلك غير لكم والظفر ﴾
٨٥٧ - ٨٥٦	١٢	﴿ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾
٨٥٦	١٣	﴿ أنقضتم أن تقدموا بين يدي نجواكم ﴾
٨٧٨	١٣	﴿ فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾
٤٥١	١٣ - ١٤	﴿ والله غير بما تعملون ﴾
٥٤٩	٢٠	﴿ في الأولين ﴾
٤٨١	٢١	﴿ إن الله قوي عزيز ﴾

﴿ سورة الحشر ﴾

٦	٨٦٢	﴿ وما أفلح الله على رسوله منهم ﴾
٧	٨٦٣ - ٨٦٤	﴿ ما أفلح الله على رسوله من أهل القرى ﴾
٨	٨٦١	﴿ أولئك هم الصادقون ﴾
٨ - ١٠	٨٦١	﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾
٩	٨٦٤	﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾
١٨ - ١٩	٨٧١	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر تنص ﴾
٢٠	٨٧١	﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾
٢١	٨٩٠	﴿ لم أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾
٢١	٨٨١	﴿ لعلهم يتفكرون ﴾

﴿ سورة الممتحنة ﴾

٥	٤٥١	﴿ ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾
٦	٤٨١	﴿ هو الغني الحميد ﴾
٨	٨٦٧	﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ﴾
٩	٨٦٧	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ ولا أسكنوا بعض الكوافر ﴾
١٠	٨٧٠	﴿ واسألوا ما أنفقت ﴾
١١	٨٧٠	﴿ وإن فأنكم شيء من أزواجكم ﴾

﴿ سورة الجمعة ﴾

٣	٤٨٢	﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾
---	-----	-----------------------

﴿ سورة الصف ﴾

٣	٤٢٦	﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾
٥	٤٢٧ - ٤٨٢	﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾

﴿ سورة المنافقون ﴾

٥	٤٨٢	﴿ وهم مستكبرون ﴾
٦	٧٢٥	﴿ سواء عليهم استفتتهم ﴾
٧	٤٥١	﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾

﴿ سورة التغاين ﴾

٦	٤٣٤ - ٤٨٢	﴿ والله غني حميد ﴾
١٠	٤٣٤	﴿ وبش العسير ﴾

٤١٢	١٣	﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾
٧٦٤ - ٦٤٣	١٦	﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾

﴿ سورة الطلاق ﴾

٦٦٤	١	﴿ فطلقوهن لمدعين ﴾
٦٩٤	٢	﴿ واشهدوا ذوي عدل منكم ﴾
٥٥٠	٣	﴿ يضمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٥٠ - ٤٨٢	٢	﴿ فيعمل له خرجاً ﴾
٦٨٠	٣	﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾
٦٢٨	٤	﴿ وأولات الأحمال أجلهن ﴾
٢٨٣	٧	﴿ فيجعل الله بصد صبر يسراً ﴾
٥٥٠	١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾

﴿ سورة التحريم ﴾

٨٨٢	١	﴿ والله غفور رحيم ﴾
٢٧١	٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم نكراً ﴾

﴿ سورة الملك ﴾

٤٨٦ - ١٩٦	١	﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾
٥٥٠	٩	﴿ قد جاءنا نذير ﴾
٤٨٢	٢٢	﴿ صراط مستقيم ﴾

﴿ سورة القلم ﴾

١٠٥	٥ - ١	﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾
١٤٥	١٦ - ١	﴿ هل الحرفطوم ﴾
١٤٥	١٧ - ٣٣	﴿ أكبر لو كانوا يعلمون ﴾
٤٨٢	٣٠	﴿ هل بعض يتلوا ويؤمن ﴾
٨٧٣	٤٤	﴿ مستندرجهم من حيث لا يعلمون ﴾
٨٧٤	٤٨	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
١٤٥	٤٨ - ٥٠	﴿ من الصالحين ﴾

﴿ سورة الحاقة ﴾

٥٥١	١	﴿ الحاقة ﴾
٥٥١	٢	﴿ ما الحاقة ﴾
٤٨٢	٧	﴿ أعجاز نخل خالوة ﴾
٤٣٤	١٢	﴿ لتبينها لكم تذكرة ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ كتابه بشارة ﴾

﴿ سورة المعارج ﴾

٥٥٦	٤	﴿ حسين ألف سنة ﴾
٨٧٦ - ١٨٧	٥	﴿ صبراً جميلاً ﴾
١٥٢	١٤	﴿ ونزل في الأرض جميعاً ثم نرجعه ﴾
٨٧٦	٤٢	﴿ قللهم ففوضوا وبلغوا ﴾

﴿ سورة نوح ﴾

١٨٢	٣	﴿ واتقوا وأطيعون ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ ولا سواها ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ ونسراً ﴾
٥٥٢	٢١	﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾
٥٥٦	٢٥	﴿ فادخلوا ناراً ﴾

﴿ سورة الجن ﴾

١٨٣	٢٠	﴿ ولا أشرك به أحداً ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ لن ينجي من الله أحد ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ ولن نجد من دونه ملتحداً ﴾

﴿ سورة المزمل ﴾

٥٥٢ - ١٠٦ - ١٠٥	١	﴿ يا أيها المزمل ﴾
٨٨٢ - ٨٧٧	٢	﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾
٨٧٧	٣	﴿ نصفه أو النصف منه قليلاً ﴾
٨٧٧	٤	﴿ أو زد عليه ﴾
٨٨٣	٥	﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴾
٨٨٥	١٠	﴿ وأعجزهم هجراً جميلاً ﴾
٨٨٥	١١	﴿ ونزلنا والمكذابين ﴾
٣٢٢ - ١٢	١٢	﴿ إن لدينا أمثالاً ﴾
٤٥٢	١٤	﴿ وكانت الجبال كتيلاً مهيباً ﴾
٥٥٢	١٥	﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً ﴾
٥٥٢	١٧	﴿ فلو كان شياً ﴾
٨٨٦	١٩	﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ ﴾
٨٧٨	٢٠	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾
٨٨١	٢٠	﴿ وظلقت من الذين همك ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ علم أن لن نحصد ثيابهم ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ فافترقا ما يسر من الماران ﴾

﴿ سورة المدثر ﴾

١٢٠	١	﴿ يا أيها المدثر ﴾
١١٥	٢ - ١	﴿ يا أيها المدثر • قم فأنذر ﴾
٨٨٧	١١	﴿ قف، ومن خلقت وحيداً ﴾
٤٨٣	٣٣	﴿ والمليل إذا أدير ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ في جنات يتساءلون ﴾
٥٥٣	٤١	﴿ عن المجرمين ﴾

﴿ سورة القيامة ﴾

٣٢٣	١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
٤٣٤	١٥	﴿ ولترأى معاذيرهم ﴾
٨٨٨ - ٥٥٣	١٦	﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾
١٦٤	١٦ - ١٧	﴿ لا تحرك به لسانك ﴾
٨٨٩ - ١٦٨ - ١٦٣	١٧	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾
١٦٣	١٨	﴿ فلما قرأناه فاتح قرآنه ﴾
٤٨٣	٣١	﴿ ولا ضلّ ﴾
٣٧٧ - ٣٢٣	٤٠	﴿ أليس ذلك بقادر على أن يبعث الأول ﴾

﴿ سورة الإنسان ﴾

٣٧٦ - ٣٦٠ - ١١٠	١	﴿ هل أنى ﴾
٤١٣	٣	﴿ إما شاكراً وإما كفوراً ﴾
٨٩١	٨	﴿ ولأسيراً ﴾
٤٥٢	٢٠	﴿ رأيت نصيباً وملكاً كبيراً ﴾
٤٨٣	٢١	﴿ شراً ياء طهوراً ﴾
٨٩٢	٢٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
٨٩٣	٢٩	﴿ فمن شاء انظر إلى ربه سيلاً ﴾
- ٨٨٦ - ٨١٣ - ٧٥٥	٣٠ - ٣٩	﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾
٨٩٥ - ٨٩٣		

﴿ سورة المرسلات ﴾

٤٨٣	٤٠	﴿ يومئذ للمتكلمين ﴾
١٤٦	٤٨	﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾
٣٢٣	٥٠	﴿ فيأتي حديث بعده يؤمنون ﴾

﴿ سورة النبأ ﴾

٢٤٩	١	﴿ هم يتساءلون ﴾
-----	---	-----------------

٢٦٧	٢ - ١	﴿ هم يساءلون ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ عذاباً قريباً ﴾

﴿ سورة التازعات ﴾

٤٥٢	١٧	﴿ انتعب إلى فرعون إنه طغى ﴾
٦١٧	٢٤ - ٢١	﴿ فكلب وحشى ﴾
٦٧٨	٢٤	﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾
٥٥٤	٢٣	﴿ ولأنامكنكم ﴾
٥٥٤	٢٧	﴿ فلما من طغى ﴾

﴿ سورة عبس ﴾

١٠٧	١	﴿ عبس ونولى ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ عت للهوى ﴾
٨٩٥	١٢	﴿ فمن شاء ذكره ﴾
٥٥٤	٣٢	﴿ ولأنامكنكم ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ فلما جاءت العاصفة ﴾

﴿ سورة التكويد ﴾

٢٦٨ - ٢٤٩ - ١٠٦	١	﴿ إذا الشمس كورت ﴾
٤٣٤	٤	﴿ وإذا العشار عقلت ﴾
٨٩٥	٢٧	﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
٨٩٥	٢٩	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾

﴿ سورة الإنططار ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انقطرت ﴾
٣٧٦	٦	﴿ يا أيها الإنسان ما هرك بربك الكريم ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾

﴿ سورة المطففين ﴾

٧٥٤	١	﴿ ويل للمطففين ﴾
٤٣٤	٢	﴿ إذا اتكأوا على الناس يستولون ﴾
٤٥٢	٢٦	﴿ فليتأنس المتأنسون ﴾

﴿ سورة الإنشقاق ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انشقت ﴾
٥٥٥	٧	﴿ كتبه يمينه ﴾
٤٨٣	٨	﴿ حساباً يسراً ﴾

٥٥٥	١٠	﴿ وراء ظهره ﴾
		﴿ سورة البروج ﴾
١٠٧	١	﴿ والسياء ذات البروج ﴾
٤٨٣		﴿ وقم عذاب الحريق ﴾
		﴿ سورة الطارق ﴾
٣٦٨	١	﴿ والسياء والطارق ﴾
٥٥٥	١٥	﴿ يكيدون كيداً ﴾
٨٩٦	١٧	﴿ فمهل الكافرين أمهلهم ووبئاً ﴾
		﴿ سورة الأهل ﴾
٣٦٧ - ١٠٦	١	﴿ سبح اسم ربك الأهل ﴾
٨٨٨ - ٧٥٩ - ١٥٥	٦	﴿ سترلك فلا تنسى ﴾
		﴿ سورة الغاشية ﴾
١٣٧	١	﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾
٨٩٧	٢٢	﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾
		﴿ سورة الفجر ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ والمليح ﴾
٥٥٦	١٥	﴿ وثقته ﴾
٥٥٦	١٦	﴿ فقدر عليه رزقه ﴾
٤٨٤	٢٠	﴿ المال حياً حياً ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ يجهنم ﴾
٣٧٠	٢٤	﴿ يا ليتني قدمت لحيات ﴾
٥٦٩	٢٥ - ٢٦	﴿ لا يعذب عذابه أحد ﴾
٥٥٦	٢٩	﴿ فادخل آل عبادي ﴾
		﴿ سورة البلد ﴾
١٠٧	١	﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾
		﴿ سورة الشمس ﴾
٣٦٣	١	﴿ والشمس وضحاها ﴾
٥٥٦	١٤	﴿ تغلروها ﴾
		﴿ سورة الليل ﴾
١٤٩	١	﴿ والليل إذا يعشى ﴾

﴿ سورة الضحى ﴾

١٠٥

٢ - ١

﴿ والضحى • والليل إذا سجى ﴾

﴿ سورة الشرح ﴾

١٠٦

١

﴿ أم تشرح ﴾

﴿ سورة التين ﴾

١٠٧

١

﴿ والتين • والزيتون ﴾

٨٩٨ - ٣٩٣

٨

﴿ ليس الله بأحكم الحاكمين ﴾

﴿ سورة العلق ﴾

١٠٨

١

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

٥٥٧

٩

﴿ أولئك الذي همى ﴾

٥٥٧

١٥

﴿ لكن لم يته ﴾

﴿ سورة القدر ﴾

١٥١

١

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾

٥٥٨

٣

﴿ ليلة القدر ﴾

﴿ سورة البينة ﴾

٥٥٨

٥

﴿ غلصون له الدين ﴾

﴿ سورة الزلزلة ﴾

١٠٩

١

﴿ إنا زلزلت الأرض زلزالها ﴾

٢٨٢

٨ - ٧

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾

﴿ سورة القارعة ﴾

٥٥٩

١

﴿ القارعة ﴾

٥٦٤

٦

﴿ من خلقت موازينه ﴾

٥٥٩

٨ - ٦

﴿ موازينه ﴾

٥٦٤

٨

﴿ وأما من خلقت موازينه ﴾

﴿ سورة التكاثر ﴾

١٠٦

١

﴿ التكاثر ﴾

﴿ سورة النضر ﴾			
٥٥٩	١	﴿ والنضر ﴾	
٨٩٨	٢	﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾	
٢١٣	٣ - ١	﴿ والنضر إن الإنسان لفي خسر ﴾	
٥٥٩	٣	﴿ وتوأموا بالحق ﴾	
﴿ سورة الحمزة ﴾			
١٠٧	١	﴿ ويل لكل حمزة لمزة ﴾	
﴿ سورة الفيل ﴾			
٢٧٠	١	﴿ ألم تر كيف فعل ربك ﴾	
﴿ سورة قريش ﴾			
٢٧٠	١	﴿ لإيلاف قريش ﴾	
٥٥٩	٤	﴿ من جمع ﴾	
﴿ سورة الماعون ﴾			
٢٧٠ - ١٠٦	١	﴿ أرايت الذي ﴾	
١٥٠	٤	﴿ حويل للمصلين ﴾	
٥٥٩	٦	﴿ يراعون ﴾	
﴿ سورة الكوثر ﴾			
٥١٧	٣ - ١	﴿ إنا أعطيتك الكوثر ﴾	
﴿ سورة الكافرون ﴾			
٢٧١ - ١٠٦	١	﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾	
٨٩٨	٦	﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾	
﴿ سورة النصر ﴾			
٢٧١ - ١٠٩	١	﴿ إذا جاء نصر الله ﴾	
﴿ سورة البلد ﴾			
١٠٦	١	﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾	
﴿ سورة الإخلاص ﴾			
٢٧١ - ١٠٧	١	﴿ قل هو الله أحد ﴾	
٥٦٠	٣	﴿ لم يلد ﴾	

﴿ سورة الفلق ﴾

٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾
-----------	---	-----------------------

﴿ سورة الناس ﴾

٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾
٥٦٠	٤	﴿ الفوسوس ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

(الألف)

الحدث	الصفحة
« قل حم فبأحج القرآن »	٢٦٣
« الأيمان بحكمتان ، أما قوله عز وجل »	٢٦٢
« آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا »	٥٩٩
« آية الكرسي خمسون كلمة »	٢٢٤
« الآية محكمة ، وفي المال حل »	٨٤١
« قل وجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرني »	٢٦٩
« احتشدوا فلما سافروا عليكم ثلث القرآن »	٢٧٥
« احتفظوا القرآن ولا يفرنكم هذه المصاحف »	٢٩١
« احتفظنا في سورة من القرآن »	٥٦٥
« أوهوك إلى الله ، إن تعبدوا ولا تشرك به شيئاً »	٦٨٦
« أوفع بالسلام إسماع من أسماء إليك »	٨١٥
« إذا أثبت عن هذه الآية في ويحيى وجه ريك في »	٣٢٧-٣٢٤
« إذا أوصى بثلث مائة للأجني »	٦٠٢
« إذا أضافت وأنت تقرأ فامسك »	٣٧٥
« إذا أحم القرآن العبد قبل الملك بين عينيه »	٣٦٧
« إذا أدخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم »	٧٥٧
« إذا قرأت في قل هو الله أحد في قل أنت »	٣٦٧
« إذا نسي أحدكم غليظة »	٣٧٤
« إذا وقعت في آل حم »	٢٦٣
« أراها منسوبة بقوله عز وجل »	٧٢٢
« أربع آيات من كتاب الله عز وجل إذا قرأتهن »	٢٨٣

٣٠٣	« أرسل إلى أبي بكر مقتل أهل اليمامة »
٣٨٥	« استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين »
٧٦٧	« استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ »
٢٥٨	« استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على الموسم »
٥٠٦	« استفتحوا به ﴿ باسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
١٣٥	« اسكت فهايك فاسق »
٨٩٢	« الأسير في ذلك الزمان : المشرقة »
١٣٧	« أشهد إذا بعث واشترت بدمهم »
١٨٦	« أعطاني رب مكان التوراة السبع الطول »
٢٤٦ - ١٨٦	« أعطيت السبع الطول مكان التوراة »
٢٣٤	« أعظم سورة في القرآن البقرة » وأعظم آية »
٣٠١	« أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر »
٣٣٧	« أعلم أولاد أهل اللغة القرآن؟ قال : نعم »
٣٣٥	« أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »
٢٧٤	« أقبلت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ »
٦٠٠	« اقتتل فريقان على عهد رسول الله ﷺ »
٣٤٩	« اقرأ القرآن في أربعين »
٣٤٦	« اقرأ القرآن ما هناك فإذا لم يهلك »
٥٨١	« اقرأ رسول الله ﷺ ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ »
٢٣٤	« اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة »
٣٤٠	« اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها »
٣٦٤	« اقرأوا القرآن ما تشلف عليه قلوبكم »
٢٥٥	« اقرأوا القرآن ولا تفلوا فيه »
٥٧٩	« اقرأوا كيف شئتم » إنما فعلت ذلك »
٢٦١	« اقرأوها على موتاكم »
٥٦١	« اقرأوا يقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ »
٣٠٢	« اقتصدوا على باب المسجد »
٨٥٦	« أكثروا من المسائل على رسول الله ﷺ »
٨٢٢	« إلا القرب إلى الله عز وجل »
٧٧٦	« أتممت تفسير هذه الآية فلم أجده »
١٥٩	« أتمسوها في الخامسة والسابعة والثامنة »
٣٦٣	« الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحبيب »
٣٦٧ - ٣٤٠ - ٢٩٤ - ٢٠٢	« الذي يقرأ القرآن وهو به حاضر مع السفرة »
٢٠٣	« اللهم إنا نستعينك ونستغفرك »
٢٠٣	« اللهم لك أعبد ولك نعبد ونسجد »

٧٢٧	« ليس قد يهلك الله عز وجل ؟ فقال : إنما يخبرني »
٨١٤	« أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب »
٩٧٢	« أمر النبي ﷺ بالثام أربعة أشهر »
١٥٩	« أمر النبي ﷺ : بعض أصحابه بالثامها »
٢٧٧	« أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوتين »
٦٦٩	« أمروا بجهاد المنافقين باللسان »
٨٨٤	« أمهل علي رسول الله ﷺ ﴿ لا يستوي ﴾ »
٣٠٨	« أن أبا بكر الصديق كان يجمع القرآن في قراطين »
٣٠١	« أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن »
٢٢٢	« إن إسماعيل لك من أهل الكوفة »
٣٦٦	« إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود »
٣٤٠	« إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً »
٣٤٦	« إن أولى الناس بهذا القرآن من تبعه »
٢٥٤	« إن بني إسرائيل والكهف ومريم من ثلاثي »
٦٦٢	« إن يئس البيلة فقولوا حسن لا تضرهون »
٣٥١	« إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحسب الليل »
٣٥١	« أن نعيم المديني قرأ القرآن في ركعة »
٣٢١	« انتهت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي »
٣٧٥	« أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند حادثة القرآن »
٣١١	« أن حليفة قدم على عثمان في ولايته »
٦٤٩	« أن الخطاب للموحي ويقسم وصيته يئس »
٣٤٩	« أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته »
٦٦٦	« أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً »
٢٨٢	« أن رجلاً مصاباً قرأه على ابن مسعود »
٨٨٤	« إن الرجل ليهتد القرآن ولكن العمل به »
٢٢٩	« أن رسول الله ﷺ خرج حل أبي بن كعب فقال »
٢٨٢	« أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس »
١١٤	« أنزلت على النبي ﷺ ﴿ ليخبر لك الله ﴾ »
١٥٢	« أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان »
٢٧٣	« أنزل على آيات لم ير مثلهن قط »
٣٦٢	« أنزل القرآن على سبعة أحرف »
٣٥٢	« أن سليم بن عذر الشجعي كان يقيم القرآن في الليلة »
٦٦٥	« أن سورة من القرآن ثلاثين آية شطعت »
٢٣٣	« إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة »
٢٤٥	« الأنعام من نواصب القرآن »

٢٢١	« إن العبد إذا قرأ فصحف أو لمعطاً »
٢٩٢	« إن عذبة خرج ابنة بعدة أي القرآن »
٢٣٥	« إن عذبة من الجن يكذبك »
٨٨٩	« ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ أي جمعه في قلبك »
٢٣٩	« إن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعضاً خرج »
٧١٠	« الأنفال : الشمس »
٣١٧	« إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً »
٨٤١	« إن في المال حثاً غير الزكاة »
٢٨١	« إن في النساء خمس آيات ما يسري »
٢٦٧	« إن فيها آية كآلف آية »
٧٣٨	« إن فيها آية منسوخة وهي قوله عز وجل »
٢٦٧	« إن فيها آية أفضل من آلف آية »
٦٦٨	« أن فيقال مضر تحببت إلى المدينة »
٢٥٧	« إن القرآن أكرم من أن تعرف عنه عقول الرجال »
٣٦٧	« إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً »
٢٩١	« إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة »
٢٤٥	« إن كان الرجل ليطرق الباب فيسمع فيه كسوي النحل »
٢٨٣ ٢٤٠	« إن كل مؤمبب يجب أن يؤل أدبه »
٦٩٨	« إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب »
٧٥٢	« إنكم لا تسمون أسم »
٢٦١	« إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس »
٢٦٢	« إن لكل شيء باباً وإن لباب القرآن »
٢٨٥	« إن لله أهلون من خلقه »
٧٩٦	« إنما حرم عليه نكاح الكتابيات »
٦٤٠	« إنما ذلك في الكفار إذا أكرموا المؤمنين »
٦٦٨	« إنما نزلت في تكذيب الشافقين »
٧٦٨	« أن المراد بالنكاح : الموطء »
٦٦٣	« أن منادى رسول الله ﷺ لما نزلت كان »
٥١٦	« أن المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ كانوا »
٥٠٢	« أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة »
٢٧٢	« أن النبي ﷺ كان إذا نوى »
٨٨٤	« أن النبي ﷺ كان إذا أوصى إليه »
٥٠٩	« أن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير »
٢٦٧	« أن النبي ﷺ كان يقرأ للسجدة »
٧١٨	« أن النبي ﷺ لما ألقى بين أصحابه »

- « إن النبي ﷺ كان نوحه » ١٤٠
- « (إن النبي ﷺ هو بابي بكر وعمر وولاي) » ٣٢٩
- « أنه أنزل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله » ٢٧٢
- « أنه أجاب أن يعلم المقريء أولاء المشركين » ٣٣٧
- « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » ٥٧١
- « إن هذا القرآن مأثبة الله » ٢٨٦
- « إن هذا لأهل الشرك إنا أسلموا » ٦٧٦
- « أنها ذكرت ثناء الأنصار فاشت عليهم غيراً » ٢٥٨
- « أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وكتبنا عليهم ﴾ » ٥٩٨
- « إن هذه السورة نزلت بسجدين » ٢٥٥
- « أنها سلت ما كان نزيله » ٨٨٦
- « أنها عامة » وأما منسوخة بقوله عز وجل ﴿ ٧٦٦
- « أنها كانت تقرأ ﴿ إذ تلقونه ﴾ » ٥٦٧
- « أنها محكمة » ٦٤٩
- « أنها محكمة ، عامة في كل مشرك » ٦٢٦
- « أنها محكمة فيها طابت به أنفس ٦٤٩
- « أنها محكمة وحرم الله عن ثبته » ٧٩٥
- « أنها محكمة ، ومعنى (من غيركم) من أهل الكتاب » ٦٩٥
- « إنها مدنية - أي الإخلاص - » ٦٥٠
- « إنها محكمة - أي الإخلاص - » ٦٥٠
- « إنها محكمة - أي للطفنين - » ٦٤٦
- « إنها منسوخة بجواز نكاح الرانية » ٧٦٧
- « إنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ فإنما منا بعد ﴾ » ٧٦٦
- « إنها منسوخة ، وقد نسخ العتداء من اعتدى » ٦٦٦
- « إنها نزلت على رسول الله ﷺ ليلة الجح » ٦٤٥
- « إنها نزلت في رجل من المشركين سب » ٨٢٩
- « إنها نزلت في نسخ التراجع » ٥٩٧
- « أنه نزل هذه الآية ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾ ﴿ ٣٧٦
- « أنه سجد في الفصح سجدين ، وقال : إن هذه السورة » ٢٥٥
- « إنه سمع رجلاً يتكلم فقال أسكت » ٣٤٣
- « إنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر من الخطب إنا نرضى » ٣٣١
- « إنه مثل عمن جميع القرآن ، أيام عنه ؟ » ٣٤٤
- « أنه قال في قوله عز وجل ﴿ ويستغفرون ﴾ ﴿ ٨٦٦
- « إنه قد حدثنا إنه طرأ عليه حزبه من القرآن » ٣٨٤

٣١٤	« إنه قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فقال »
٣١٧ - ٣١٣	« إنه قرأ في الصلاة (أليس ذلك ...) »
٣١٩	« إنه - أي سعيد بن جبير - قرأ القرآن في ركعة »
٣٥١	« إنه - أي حلقمة - قرأ القرآن في ليلة »
٣١٨	« إنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية قال »
٣٣٦	« إنه كان على امر الصدقة فوجد أثر كعب »
٣٨٢	« إنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ »
٥١٦	« إنه كان لا يدع ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لأم القرآن »
٣٤٨	« إنه كان له سهرة فيها امر »
٥٠٤	« إنه كان يحبر به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ويقول »
	
٥٠٧	« إنه قال يفتح الصلاة به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يجهريا »
٥١٥	« إنه كان يفتتح الصلاة به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
٥١٦	« إنه كان يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول طائفة الكتائب »
٣٧٦	« إنه كان يقرأ فوق بيت له (أليس ذلك ...) »
٣١٩	« إنه كان - أي عثمان - يقرأ القرآن في ركعة »
٨٩٢	« إنه للمسور المشرق »
٥٠٣	« إني كنا إذا اختلنا الصلاة يقرآن »
٣٠٦	« إني سمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر »
٣١٩	« إنه يضعفني عن قراءة القرآن »
٢٦٥	« إني أمرت بذلك أن يقرآن سورة الواقعة »
٧٢٦	« إني أؤمل أن يدخلني في الإسلام »
٦٤٣	« أن يجاهد في الله حتى يجهده »
٣٢١	« إني قرأت عليكم سورة ، فمن بكى »
٦٦٧	« إني نسيت أفضل السجحات »
١١٦	« أول شيء نزلت من سورة التوبة »
١٠٣	« أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي »
١١٩	« أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ »
٥٩٦	« أول ما نسخ من القرآن شأن القيلة »
٣٠٠	« أول من جمع القرآن بين المنوحين أبو بكر »
٦٧٣	« أولها شوال وأخرها »
٦٧٣	« أولها من يوم النحر إلى عشر »
٦٠٤	« أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم »
٢٨٠	« أي آية في كتاب الله أرحم ؟ »
٢٧٩	« أيسرك أن تلقى صحيفة »

« أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلاث القرآن » ٢٧٤
 « ألي وعزتك فجمعت سجعاً بصيراً » ٢٧٦

(الباء)

« بسم الله الرحمن الرحيم » آية من فاتحة الكتاب ٥٠٤
 « بعث رسول الله ﷺ بعثاً » ٢٢٢
 « بعث رسول الله ﷺ في مرة » ٢٣٠
 « بيد الطيب المؤمن سمع كتاب الله فوعاه » ٣٦٧
 « بلغني أنك بعث دينك يحيين » ٣٦٠
 « بلغني أنهن كن يسمين العرائس » ٢٦٣
 « بلغوا عني ولو آية » ٥٧٠
 « بل هي ناسخة لقوله عز وجل ﴿ فإمامنا بعد ﴾ » ٧٢١
 « بش الكلام هذا ، بل هو أعظم الفجور » ١١٢
 « بيتا جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيصاً » ٢٢٨
 « بيتا النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا » ٥١٧
 « بيتا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه » ٤٨٥

(التاء)

« تأمروا » تنزيل السجدة يوم القيمة لها ٢٥٩
 « تأملوا ﴿ هم يستأملون ﴾ تعلموا ﴿ في ﴾ » ٢٦٧
 « تأملوا القرآن واسألوا الله به » ٣٥٧
 « تأملوا القرآن واقرووه ، فإن مثل القرآن » ٢٣٢
 « تأخرت إلى الله ما استطعت » ٢٢٢
 « تأملوا : أن تعصي دحك من الكفار » ٦٤٠
 « تأمل السجدة وتبورك الذي بيده الملك فيها » ٢٥٩
 « تأكل وإن سموا عليها غير اسم الله » ٧٠٦

(التاء)

« الثلاث الآيات محكمات ، نزلن » ٧٢٤
 « الثلاثان من أمي ، إلى لأرجو » ٨٥٣
 « التثنية والثلاث كثير » ٦٥١

- ٦٨٧ « جاء ناس من الفرقين يوم المفتح »
 ٦٦٩ « جاءه الكفار بالسيف وأغلظ »
 ٣٨٦ « جمع الحاجج من يوسف الحفاط والقراء »

(الحاء)

- ٦١٤ « حرمت الخمر لعبها وللسكر من غيرها »
 ٣٦٤ « حلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »
 ٨٤٦ « حين نقرم : إلى الصلاة المكتوبة »

(الحاء)

- ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ وتحنن في المسجد »
 ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ وتحنن تقترى »
 ٦٧٦ « خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة »
 ٣١٦ « حصصتان لعليان ليستا لأبي بكر ولا لعمر »
 ٣٣٦-٣٣٥ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »
 ٣٣٥ « خيركم من علم القرآن وتعلمه »

(الذال)

- ٣٥٨ « ذلك فعل الجوارح »
 ٣٤٤ « ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك »
 ٨٤٤ « ذكر لنا أنها لما نزلت اشتد ذلك »
 ٣٢٦ « ذكروا ربنا يا أبا موسى »

(الزاء)

- ١٧٤ « الزابع في حبه »
 ٣٤٥ « زابت رسول الله ﷺ يوم المفتح »
 ٣٣٢ « زابت النبي ﷺ يسير عن نالته فقرا »
 ٣٠٠ « زعم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن »
 ٧١٨ « زعم الله عليك ، فذلك كنت »
 ٦٢٧ « رضاع الصبي على جميع الورثة »

(الزاي)

- ٣٢٨ « زينوا أموالكم بالقراءن »
 ٣٢٧ « زينوا القرآن بأصواتكم »

(السين)

- ٨٤٢ « السائل : الذي يسأل الناس »
 ٨٤٢ « السائل : السائل »
 ٨٤٦ « سبحانه اللهم وسبحك »
 ٢٤٦ « السبع الثني : البقرة وآل عمران ... إلخ »
 ٨٤٢ « سبيل الفرج وسبيل الخس واحد »
 ٥٠٣ « سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
 ٣٢٧ « سمعت علياً قرأ في الصلاة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ »
 ٢٩٧ « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان »
 ٣٢٢ « سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ إن لدينا الكتاب ... ﴾ »
 ٣١٠ « سمع عتيق قراءة أبي رجب الله ومعاذ فحطبت الناس »
 ٣٥٧ « سئلت أسيراء هل كان أحد من السلف يغتني عليه »

(الشين)

- ٦٨٤ « شعائر الله : حرماته ، نهاهم »
 ٦٨٤ « شعائر الله : حُرْمَتُهُ »
 ٢٤٩ « شيناني سورة هود والواقعة »

(الصاد)

- ٥٠٥ « صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعتة يقرأ »
 ٣٢٢ « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة »
 ٥٠٦ « صلى معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة »
 ٥١٥ - ٥٠٢ « صليت وراء أبي هريرة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »

(الضاد)

- ٩٦٥ « ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ غيابة »
 ٨٨٦ « ضيق الله عليهم في الحاجة »

٣٥٣	« تَخَرَّضْتُ عَنْ الْحُجْرِ أَمَلِي حَتَّى الْفَلَاةِ »
٦٩٣	« عَصَدْتُ أَنْ تَمُوتَ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ »
٦٦٩	« الْعَطَرُ : مَا طَابَ مِنْ طَالٍ »
٦٦٩	« الْعَطَرُ : مَا لَا يَكُونُ إِسْرَافًا »
٦٦٩	« الْعَصُو : هُوَ الْيَسِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »
٧٠٧	« الْعَطَرُ : يَعْنِي بِهِ الرُّكَّةُ ، لَا بَأْسَ »
٦٢٦	« عَلِ وَارِثُ الْعَصَى مَا أُنْجِرُ الْوَصَافِ »
٦٢٦	« عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّكُمْ سَتَرْجَعُونَ »
١٣٤	« عَصِيَّتِ الْجَمْعُ »

(الغين)

٨٦٤	« التَّحِيمةُ غَيْرُ الْغِي »
-----	-------------------------------------

(الفاء)

٥٠٥	« فَالْمَاءُ الْكَتْمِيُّ : سَمِعَ نَهَاتٌ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ »
٢٩٥	« فَاحْشُوا حِلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ »
٣٢٥	« فَغَدَاكُ أَيُّ وَأَمْعَى رَيْلٍ »
٨٨٤	« فَارْتَضَى الْقُرْآنَ وَحْدَهُ نَقِيلَ وَاللَّهِ »
١٧٢	« الْفَرْقَانُ : الْمَخْرَجُ »
٢٥٦	« فَصَلَّتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى غَيْرِهَا بِسَجْدَتَيْنِ »
٢٣٩	« فَفُضِّلَتْ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثِ »
٦٤٥	« فَكَانَ ذَلِكَ قِرَاءَةً قُرْآنًا »
١٧٨	« فَالْوَكَاثُ تَكُونُ أَكْثَرُ مِنَ السَّمَوَاتِ »
١٤٨	« دِي ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ هِيَ مَكِّيَّةٌ »
١٤٥	« دِي سُورَةُ ﴿ ق ﴾ مِنْ أَوْفَا إِلَى »
١٤٦	« دِي سُورَةُ ﴿ النِّجْم ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ »
١٣٧	« دِي الشُّعْرَى نَهَاتٌ غَيْرُ مَكِّيَّةٍ »
٢٨١	« دِي الْقُرْآنُ آيَاتَانِ مَا قَرَأَهَا عَبْدُ مُسْلِمٍ »
٨٥٥	« دِي كِتَابُ اللَّهِ آيَةٌ لَمْ يَجْعَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي »
٣٤٦	« دِي كَيْفَ أَحْتَمِ الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ خَمْسِ عَشْرَةٍ »
٣٨٥	« دِي كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ فَقُلْتُ : مَا أُنْجِرُهُ »
٩٤٥	« دِي الْآئِدَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ فَرِيضَةً »

٢٤٥	« في المائدة ثمان عشرة قريضة وليس فيها منسوخ »
٢٤٧	« في المؤمنون : هي مكينة غير آتية »

(القاف)

٢٤٨	« قريء الحديد والرافعة وسورة الرحمن »
٢٤٩	« قل يا رسول الله أي العمل أحب ؟ »
٢٥٠	« قل تعالى : ﴿ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ﴾ »
٢٤٩	« قالوا يا رسول الله إنا نرى في رأسك شيئاً »
٢٥٣	« قام رجل من القبل يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »
٢٥٣	« قام رسول الله ﷺ ثبته من القبلي »
٨٨٢	« قاموا حولين حتى تضخت أقدامهم »
٢٥٤	« قد أخرجها الله لكم - يعني هاتجة الكتب - »
٢٥٢	« قد علمت البظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرئ »
٢٥٧	« قد كان قوم يركعون ويسجدون »
٢٥٩	« قرأ ابن عباس سورة النور وجعل يصرها »
٢٤٥	« قرأ القرآن ثلاثة أصناف : قصص »
٢٩٦ - ٢٩٣	« القرآن شافع شافع »
	« قرأها علي بن جريح ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قرأها
٢٥٤	« من عانس كلما قرأت طليت »
٢٥٠	« قلت لأهلين الثبلة على الحميم »
٢٩٩	« قلت لعثمان ما حملكم على أن تعدتم »
٢٧٤	« قلت لعطاء : اقرأ القرآن ليخرج مني الرج »
٢٥٧	« قلت يا رسول الله : أي الحج سجدتان »
٢٤٨	« قلت يا رسول الله في كم أقرأ القرآن »
٢٧٦	« ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن »
٨٨٢	« ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ تسبختها التي في صهرها »
٢٧٥	« قوله ﴿ سلاماً ﴾ مسوخ بأية السيف »
١٤١	« قوله عز وجل في سورة ق ﴿ ولقد خلقنا السموات »
٢٨١	« قوم استنه ثم علمه فذلك ما صور »

(الكاف)

٢٧٢	« كان آخر عهد الجميع قام أربعة أشهر »
٢٢٦	« كان أبو موسى يصلي بنا فلو قلت »

٣٧٩	« كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره »
٨٨٠	« كان بين أول السورة وآخرها سة »
٦٨٤	« كان عامة العرب لا يعلمون الصفا والطهارة »
٨٥٨	« كانت لملي ثلاث لوز كانت في واحدة »
٦٥٨	« كانت للثقة أن يتزوج الرجل المرأة »
٦٣٤	« كانت للثقة واجبة بقوله عز وجل »
٦٢٩	« كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها »
٦٥٥	« كان حميم المرأة يفتي نفيه على امرأته »
٣٤٠	« كان حنظل رسول الله ﷺ القرآن »
٢٧٥	« كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء »
٣١٢	« كان قرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه »
٢٤٨	« كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة »
٣٤٧	« كان رسول الله ﷺ لا يحتم في القبر »
٢٩٠	« كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح »
٢٣٦	« كان رسول الله ﷺ يفتي حاجته »
٥٠٣	« كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته أية أية »
٨٦٠	« كان في أول الإسلام يقسم الغلبة »
٨٥٧	« كان المسلمون يلقون بين يدي النجوى »
	« كان النبي ﷺ إذا التقى إليه حبيب
٦٦٤	عليها السلام القرآن »
٨٨٣	« كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي »
٢٥١	« كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ »
٨٨٩	« كان النبي ﷺ يلقي في التريل »
٣٨٠	« كانوا يستحبون إذا غنموا من أول الليل »
٣٤٣	« كانوا يكرهون أن يلبوا الآية عند النبي »
٨٢٣	« كانوا يكرهون أن يذوقوا أنفسهم »
٨٢٨	« كان يعرض عن المشركين إذا طهروا »
٨٨٩	« كان يفعل تلك الهامة أن يساء »
٣٨٠	« كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول شهر »
٨٨٣	« كان ينزل عليه الوحي في اليوم التشديد البرد »
٢٤٣	« كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة »
٢٥٧	« كتب إلينا عمر بن الخطاب أن علموا نساءكم »
٢٤٨	« كتب إلينا عمر بن الخطاب تعلموا سورة التوبة »
٢١٧	« كره الخمر قوم الإثم وشرها قوم للشفعة »

٧٢٣	« كل مال الموت ذكته فليس بكتير »
٦٧٩	« كتابا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا تشك »
١١٥	« كتابا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره »
٥٩٦	« كتابا مع النبي ﷺ في سفر فطيمت السياه »
٣٤٠	« كتابا تعرف قارىء القرآن مصفوة اللون »
٣٣٢	« كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا من حريضي »
٣٣٣	« كنت أشتي مع رسول الله ﷺ فقال »
٦٧٣	« كنت أشتي مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا »
٣٣٢	« كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ليس ؟ »

(اللام)

٢٣٩	« لا تجعلوا بيوتكم مقابر »
٢٠٢	« لا تزدوا في كتاب الله »
٢٣٨	« لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف »
٧٨٨	« لا تقل : ما شاء الله وشئت »
٣٤٤	« لا تنظر مكتاب الله ولا يسته رسول الله ﷺ »
٣٦٤	« لا حسد إلا في الشين ، رجل آتاه الله »
٨٦٨	« لا عصى »
٧٢٥	« لا يبدئ من السبعين »
٢٢٦	« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »
٦٤٢	« لا صمت يوماً بل الليل »
٧٣٥ - ٢٢٧	« لا يضمن أحدكم الموت »
٧٧٢	« لا يعمل بها اليوم ، وذلك أن القوم »
٣٤٧	« لا يفتقه من قوله في أقل من ثلاث »
٦٨٨	« لعن رسول الله ﷺ من قتل »
٣٥٩	« لقد أنى علينا حين وما نرى أن أحداً »
١١٨	« لقد أنزلت ﴿ ولقد آتيناك ﴾ »
٦٨٦	« لقد دخل بوجه كافر وخرج »
٢٨٢	« لقد دخل قلب الأعرجي الإيمان »
٨٢١	« لقد نزلت عن اليوم آية أو قال : آيات »
٢٢٢	« لكل شيء منام »
٧٩٦	« لما احتزن الله ورسوله والدار الآخرة »
٣٠٢	« لما استعجز القتل بالقراء يومئذ فرق »
٨٥٣	« لما نزلت ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ »

٨٨٠	« لما نزلت ﴿ يا أيها المزمل ﴾ كان الرجل
٦١٥	« لما نزلت ﴿ قل فيها إنهم كثير ﴾
٦٣٧	« لما نزل ﴿ قل لا أسألكم .. ﴾
٦١٢	« لما نزلت الحديفة عزَّي رسول الله ﷺ
٣٧٣	« لم يخالس هذا القرآن أحد إلا قام
٦٩٣	« لم يحيى تأويل هذا بعد
٣٤٨	« لم يقفه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
٦٨٣	« لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة
٧٤٧	« لم يسلط بهم مثله لم يكتلها أحد
٣٦٠	« لم يصلح أهل القرآن صلح الناس
٦٨٨	« لو كان القرآن في ألعاب
٦٥٧	« لو كنت أتركها لأحدهما لتركته الأولى
٦٧٩	« لو وضعت قول لا إله إلا الله في كتف
٦٩٣	« ليطغ الشاهد الغائب
٣٣٠	« ليقب أحدكم أن يقيم رأساً كثيراً
٧٧٣	« ليس بمنسوخة ، فليل له
٧١٢	« ليس المراد من الزحف من الكيف
٦٩٦	« ليس للإمام أن يردعه إلى حكمهم

(الميم)

٦٣٥	« ما أرى وجيلاً ولد في الإسلام
٦١٥	« ما أسكر كثيره فقليله حرام
٢٤٤	« ما أتفق عبد من خلقه الفضل
٧٨٥	« ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
٤٨٢	« ماذا قرأت في آتة ؟
٣٣٣	« ما سأل سائل بمثلها
٢٧٩	« ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية
٢٧٩	« ما في القرآن آية أكثر فرحاً من آية
٨٩٢	« ما كان أسراؤهم إلا للمشركين
٧٩٣	« ما مات رسول الله ﷺ حتى أبطل
٢٧٩	« ما من آية أجمع خير وشر من آية
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي إلا
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي
٦٤٤	« المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها

٦٣٤	« النعمة واجبة لكل مطلقة »
٦٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة »
٦٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأثرجة »
٨٤٦	« المحروم : الكلب »
٨٩٢	« المراد بالأسير : السجون من المسلمين »
٧٥١	« المراد بالصلاة جمعة الدعاء »
٢٢٧	« ترقي رسول الله ﷺ وأنا أصلي »
٣٦١	« مررت أنا وعمران بن حصين على رجل يقرأ سورة يوسف »
٢٢٨	« مر رسول الله ﷺ بلي يكر وهو يخافت »
٢٥٧	« مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط »
٧٤١	« المستهزون : الوليد بن المغيرة »
٦٨٩	« المسح : خفيف الغسل »
٨٢٢	« الضعف : قل لغريش »
٧٥٢	« الضعف : (لا تعبر بصلواتك) أي لا أراني »
١٨٧	« انفصل أوله من سورة (الضحى) »
٨٨٢	« مكثت فتيحة ﷺ يقوم الليل »
٢٨٧	« من أصحاب رسول الله ﷺ مئة »
٢٦٨	« من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة »
٢٤٧	« من أخذ السبع فهو خسر »
٢٦٤	« من أراد أن يعلم نيا الأولين ونيا الآخرين »
٢٧٥	« من أراد أن يتم حل فرائضه »
٢٢٩	« من استحلقت حل أهل ثواني ؟ »
٢٤٦	« من أحبط القرآن ، فعد عينه إلى شي »
٦٧٤	« من أول شوال هو أول الأربعة الأشهر »
٥٠٥	« من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية »
٥١٦	« من تركها فقد ترك مئة آية وأربع عشرة آية »
٢٤١	« من جمع القرآن فقد حل أسرار عظيم »
٢٥٣	« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف »
٢٧٩	« من نغم القرآن : فله دعوة مستجابة »
٦٥٦	« من رآه منكم فليقرأ فاتحة سورة الكهف »
٨٤٩	« من سن سنة حسنة فله أجرها »
٧٠٧	« منسوخ بأية السيف بالأمر بالعتق »
٢١٧ - ٢٢٠	« من شغل القرآن وذكرني عن مسألتي »
٢٧٩ - ٢٢٢	« من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد العالم »

٢٧٧	« من صل الجمعة ثم قرأ بعدها »
٥١٠	« من صل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن »
٦٩٤	« (من غيركم) أي من غير قبلكم »
٢٥٣	« من قرأ آخر سورة الكهف الساعة يربى »
٣٥٠	« من قرأ أن عمران فهو غني »
٢٣٩	« من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتله »
٦٦٨	« من قرأ ﴿ إنا أنزلناه ﴾ عجلت له »
٢١٣	« من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة »
١٢٠	نزلت بمكة بعد ﴿ يا أيها المدثر ﴾
٢٤٦	« نزلت سورة الأنعام بمكة جملة »
٢٤٤	« نزلت سورة التائة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع »
١٥٩	« نزلت صحيف إبراهيم عليه السلام - أول ليلة »
١١٨	« نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة »
٦٣٦	« نزلت في أهل الكتاب لا يكثرهون »
٢٤٧	« نزلت - أي سورة الأنفال - في بدر »
٥٩٦	« نزلت في صلاة التطوع يصل حينما توجهت »
٦٠٨	« نزلت في الكافرين الذين لا يقتلون »
٦٦٠	« نزلت فيهم في دفع الحج »
١٢٧	« نزلت الكهف بمكة بين »
٢١٣	« نزل عليه ﴿ والعصر ... ﴾ »
٦٨٩	« نزل القرآن بسج الرجلين »
٢٩٤	« نزل القرآن على سبع - حلال وحرام »
٦٨٨	« نسخ بالأمر بالقتل والجهاد »
٦٥٨	« نسخت الشعة آية المواثيق »
٧٠٤	« نسختها آية السيف »
٨٧١	« نُسِخت هذه الأحكام التي في هذه السورة »
٨٣٦	« نسخ جميع ذلك بآية السيف »
٦٨٧	« نسخ من ثلاثة ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ »
٦٤٩	« نسخها آية الطيراث »
٨٢٩	« نسخها ﴿ وأذن للذين يقاتلون ﴾ »
٨٣٣	« نسخها ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ »
٧١٤	« نسخها ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »
٨٢٩	« نسخها ﴿ فأما اتقنهم ... ﴾ »
٦٩١	« نسخها قوله عز وجل ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »

٦٩٠	« نسخها قوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ ﴾ »
٧٨٤	« نسخها قوله عز وجل ﴿ وَاُولَ لِلْمُطَفِّينَ ﴾ »
٧١٥	« نسخها ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ »
٢٤٣	« نعم كثر الصالحون سورة آل عمران »
٨٦٩	« نعم ما جئت به ونعم ما صدقت به »
٧٩٦	« نى الله رسوله ﷺ أَنْ يَخْرُجَ »

(الهاء)

٨٠٣	« فكذا حكمكم بعض به أيوب »
٦٨٣	« هذا كله منسوخ بالأمر بقتالهم »
٧٥٢	« هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ ﴾ »
٨٦١	« هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم »
٨٣٦	« هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا ﴾ »
٧٦٧	« هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين »
٨٧٩	« هل علي غير ذلك »
٦٧٩ - ٦٧٦	« هل يستطيع أن يحبه »
٧٧٦	« هم الذين لا يتكبرون »
٨١٤	« هما الرجلان بسب أحدهما الآخر »
٨٦٧	« هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ »
٦٧٨	« عن ثلاث آيات في سورة الأنعام ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ »
٨٤٢	« هو الذي لا يشهد الحرب »
٨٤٢	« هو الذي لا ينسى له شيء »
٨٤٢	« هو الذي خلطه في زوجه جاثمة »
٦٤٣	« هو أن يطاع فلا يعصى »
٦٧٧	« هو جزاءه إن جازاه »
٨٢٣	« هو في كل باع أباغ الله عز وجل »
٨٤١	« هو منسوخ بآية الركاكة »
٦٧٤	« هو منسوخ بالجهاد »
٧٥٥	« هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ »
٨٤٨	« هو المؤمن يرفع الله به قدرته »
٨٨٥	« هو - والله - قليل مبارك »
٥٠٣	« هي أم القرآن »
٥٠٤	« هي أم القرآن استنسخها الله عز وجل »
١٨٣	« هي أم القرآن ، وهي السج لكائي »

٦٨٤	« هي ست ، الصفا والبروة »
٨٦٨	« هي في الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا »
٦٦٨	« هي في الجهاد ، والحق البطله »
٧٢٣	« هي فيمن لم يؤذ ذكاته »
٢٦٥ - ٢٠١	« هي الماتعة هي المنجية اتجبه من عذاب القبر »
٧٠٣	« هي محكمة ، واكثر لحوم الحنجر »
٦١٢	« هي محكمة وحكمها باق إلى يوم القيامة »
٧٠٨	« هي محكمة ، والعطر : من لعلاق الناس »
٦١٣	« هي محكمة ولا يجوز القتال »
٧٠٨	« هي محكمة والمراد بالعطو : غير الزكاة »
٧٨٥	« هي محكمة والمراد المتاعدون »
٧٨٤	« هي محكمة ، والمراد من آمن »
٧٢٤	« هي محكمة ، ومعنى ﴿ إلا تطروا ﴾ ... »
٦٤٣	« هي مدنية »
٦٤٨	« هي مدنية - أي البيت - »
٦٤٣	« هي مكيّة »
٦٤٣	« هي مكيّة إلا آية واحدة ﴿ يسأله ﴾ »
٦٨٣	« هي مناسك الحج ، فيهم أن يجعلوا »
٦٣٤	« هي منسوب إليها فمتع إن كنت تحب »
٨٦٨	« هي منسوخة بأية السيف »
٦١٣	« هي منسوخة بأية السيف : إذ أباحت »
٨٤٣	« هي منسوخة بالأمر بالإتيان عليهم »
٧٥٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل في الأعراف »
٧٠٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وطعام الذين ﴾ ... »
٧٧٣	« هي منسوخة لا يعص بها اليوم »
٧٢٦	« هي منسوخة من وجه العر ، وتلك »
٦٣٥	« هي واجبة التي لم يلغض لها »

(الواو)

٧٠٨	« (وأعرض عن الجاهلین) : منسوخة بأية السيف »
٦٤٣	« الواقعة مكيّة إلا آية واحدة »
٣٩٧	« والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن »
٩٠٠ - ٧٢٩ - ٦٩٦	« والله إني لأخوكم الله »
٦٧٥	« والله لأتصرنّ علم »
٣٧٥	« وأما أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد »

٢٤٧	« وَإِذْ يُوْصِي تَسْمِي السَّابِغَةَ »
٣٥٠	« وَالتَّوْبَتَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ »
٦٣٣	« وَجَبَتْ التَّعْلِيمَةُ لِغَيْرِ الْمُدْخُولِ بِهَا »
٩٤٧	« وَجَدْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ عِيَّاسٍ ﴿٦﴾ لَمْ يَكُنْ فِي مَكْنَةٍ »
٧٥٧	« الْمُرُودُ : الْخَوَازِ عَلَى الْمَصْرَاطِ »
٧٥٧	« الْمُرُودُ : الْمُدْخُولُ »
٣٣٩	« وَاسْتَلَى عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَرَّ الْجَنَبِ إِفْرَاقَ الْقُرْآنِ »
٦٧٨	« وَقَدْ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ هُوَ »
٦٧٨	« وَقَدْ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَغْفِرَتِهِ مِنْ قَالٍ »
١٥٩	« وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدَ فِي صَبِيحَتِهَا »
٢٠٠	« وَقَلَبَ الْقُرْآنَ يَسَى »
٣٧٩	« وَكَانَ أُنْسٌ مِنْ مَالِكٍ بِصَبْحِ أَهْلِهِ إِذَا خَتَمَ »
١٥٥	« وَكَانَ جَبْرِيلُ يَقْرَأُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ صَبْحٍ »
٣٧٥	« وَكَانَ جَبْرِيلُ بْنُ نَفِيرٍ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ حَتَّى يَرْكَبَ »
٣٤٦	« وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يقرأ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ »
٣٣٠	« وَكَانَ ابْنُ عَصْرٍ إِذَا قرَأَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ »
٣٧٥	« وَكَانَ مَعَاذُ بِي جَبْرِيلُ إِذَا خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ »
٧١٥	« وَكَانَ هَذَا وَالْعَمَدُ قَلِيلٌ فَلَمَّا كَثُرُوا »
٩٠٠	« وَكَانَ يَسْمَعُ أَصْلَاحَهُ أَزِيدُ »
٦٨٣	« ﴿٦﴾ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴿٦﴾ يَمْنَى : مَنَعَ الْمُشْرِكِينَ »
٧٩٦	« ﴿٦﴾ وَلَا أَنْ يُعْمَلَ بِهِنِ مِنْ أَرْوَاحٍ ﴿٦﴾ مَعْنَاهُ : لَيْسَ »
٦٧٦	« وَهِنْ كَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ »
٣٦٥	« وَتَبَعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً »
٧٤٢	« وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَ »

(الباء)

٣٦٥	« يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَحَلَمَهُ النَّاسُ »
٥٠٨	« يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ : اخْلُصُوا ، فَكُنِّي صَلَبْتُ »
٤٤٩	« يَايَ الْقُرْآنُ : وَأَحَلَّهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ »
٢٧١	« يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا »
٧٥٢	« يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَقْرَبَ رَبَّنَا مُنَاصِحِهِ ؟ »
٢٥٠	« يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تَصَصَّصْتَ عَلَيْنَا »
١٨٩	« يَا زُرَّ لَقَدْ بَلَغْتَ عِرَاقِي الْقُرْآنِ »
٣٢٧	« يَا طَاهِرُونَ خُذُوا قَلِيلًا لَهُ »
٦٤٥	« يَا بَيْتَ قَوْمِنَا يَعْلَمُونَ بِمَا الْكُفْرَةُ رَبَّنَا »

٣٥٦	« يا ليتها تحت »
٨٢١	« يا معشر الأنصار ألم تكونوا »
٦٢٦	« يلزم من يوثق نصبي من الثقة »
٧٧٦	« يمشون حلياء حلياء لا يجهلون »
٣٤٠	« ينبغي لقريش القرآن أن يعرف بيله »

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
[١] - آدم بن أبي إيس عبد الرحمن العسقلاني	٢٣٩
[٢] - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري	٩٠٦
[٣] - إبراهيم بن خالد الكلبي (أبو ثور)	٤٩٧
[٤] - إبراهيم بن سعيد (سعد) بن إبراهيم الزهري	٣٠٥
[٥] - إبراهيم بن سليمان الأنطس التمشلي	٢٤٠
[٦] - إبراهيم بن العلاء بن الفضلك الزبيدي	٣٥٩
[٧] - إبراهيم بن الطاهر بن عبد الله الأسدي	٣٦٣
[٨] - إبراهيم بن ميسرة الطائفي	٣٨٥
[٩] - إبراهيم بن يزيد بن شريك النهمي الكوفي	٣٨٠
[١٠] - إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي	٢٣٨
[١١] - أبي بن كعب بن قيس الأنصاري	١٥٧
[١٢] - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٤٠٥
[١٣] - أحمد بن جعفر بن هذان القطيعي	٢٦٠
[١٤] - أحمد بن جعفر بن محمد (ابن الثاني)	٤٠٦
[١٥] - أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي	٤٨٥
[١٦] - أحمد (حميد) بن عبد الرحمن بن حميد الكوفي	٢٦٦
[١٧] - أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبلي	٢١٥
[١٨] - أحمد بن شعيب بن علي النسائي	٢٢٥
[١٩] - أحمد بن علي الرازي (المصاصر)	٥٠٦
[٢٠] - أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو الطاهر)	٣٠٢
[٢١] - أحمد بن الفرج بن جبريل البغدادي	٩٠٦
[٢٢] - أحمد بن كامل بن خلف القاسمي	٩٠٣

٢٦٠	أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي	- [٢٣]
٢٣٥	أحمد بن محمد بن عبد الله النحار	- [٢٤]
٢٣٩	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغدادي	- [٢٥]
٥٧٦	أحمد بن موسى بن العباس (ابن مجاهد)	- [٢٦]
٢٧٤	أحمد بن يحيى الخفاري	- [٢٧]
٤٠٥	أحمد بن يزيد الخفاري	- [٢٨]
٣٥٥	أخضر (أبو راشد الخفاري)	- [٢٩]
٢٤٨	أبيات بن محمد بن عبد الرحمن القرشي	- [٣٠]
٢٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصوف	- [٣١]
٢٤٩	إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخفاري	- [٣٢]
١٩٣	إسحاق بن مراد الشيباني (أبو عمرو)	- [٣٣]
١١٤	أسلم العدوي العمري	- [٣٤]
٢٥٧ - ٢٧٧	أسماء ابنة أبي بكر الصديق	- [٣٥]
٣٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مسلم الأسدي	- [٣٦]
٤٩٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	- [٣٧]
٢٩٩	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	- [٣٨]
٢٩٤	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين	- [٣٩]
٢٠٩	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأصمعي	- [٤٠]
٢٣٦	إسماعيل بن مسلم العيني	- [٤١]
٧٤١	الأسود بن عبد المطلب (أبو زمعة)	- [٤٢]
٧٤١	الأسود بن عبد يافث الزهري	- [٤٣]
٣١٩	أشعث بن عبد الملك الحمراني	- [٤٤]
٣٦٢	أئس بن عياض بن حمزة الليثي	- [٤٥]
١١٤	أئس بن مالك بن النضر الأنصاري	- [٤٦]
٣٨٣	أوس بن حذيفة الثقفي	- [٤٧]
٥٠٩	أوس بن عبد الله (أبو الجوزاء)	- [٤٨]
٣٣١	إيس بن صبيح (أبو مريم الحنظلي)	- [٤٩]
٣٢٨	أيوب بن أبي ثعلبة كيسان السخيتي	- [٥٠]
٩٠١	بازم أبو صالح مولى أم هانئ	- [٥١]
٢٨٥	بديل بن مسرة الغضلي	- [٥٢]
١١١	البراء بن عازب الأنصاري	- [٥٣]
١٩٤	برج بن مسهر بن جلاس الطائي	- [٥٤]
٢٩١	بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي	- [٥٥]
٣٦٧	بشر بن الطرارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي	- [٥٦]
٢٢٦	بشر بن السري أبو عمرو الألوذ	- [٥٧]

٢٦٦	بقية بن الوليد بن صالح الحمصي	[٥٨] -
٩٠٢	أبو بكر بن إبراهيم الزمار	[٥٩] -
٥٧٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي	[٦٠] -
٣٥١	بكر بن بشر بن أحمد المصري	[٦١] -
٣٤٦	تيم بن أوس بن خديجة المدايني	[٦٢] -
٩٠١	ثابت بن يعقوب بن قيس	[٦٣] -
١٠٥	جابر بن عبد الله الخزازي الأنصاري	[٦٤] -
٢٧١	خير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي	[٦٥] -
٢٤١	جبر بن ثعلب بن مالك الحطرمي الحمصي	[٦٦] -
٣٥٨	جرير بن حازم بن زيد البصري	[٦٧] -
٢٣٨	جرير بن عبد الحميد الكوفي	[٦٨] -
٢٣٠	جعفر بن إياس أبو بشر	[٦٩] -
٣٥٧	جعفر بن برقان الكلبي	[٧٠] -
٢٠٢	جعفر بن محمد اليافعي الحارثي القرشي	[٧١] -
٣٥٩	جعفر بن محمد الجزي	[٧٢] -
٣٦٠	جعفر بن أحمد بن يعقوب الصندقي	[٧٣] -
٣٦٤	جمع (الجمع) بن حارثة (حارثة) الأنصاري	[٧٤] -
٣٦١	جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي	[٧٥] -
١٤٩	جوير بن سعيد الأزدي	[٧٦] -
٢٢٧	الحارث بن نافع بن المغل (أبو سعيد)	[٧٧] -
٥٦٧	الحارث بن يعقوب الأنصاري	[٧٨] -
٢٤٣	حارثة بن مصعب العبدقي الكوفي	[٧٩] -
٦٤١	حاطبة بن أبي بلتعة بن عمرو الضمعي	[٨٠] -
٣٣٧	حبيب بن المعلم أبو محمد البصري	[٨١] -
٣٤٩	حجاج بن محمد الأعور	[٨٢] -
٣٣٦	الحجاج بن يوسف بن أبي حنبل الثقفي	[٨٣] -
١٩٨	حليقة بن حنبل بن جابر العبسي	[٨٤] -
٣٦٠	حليقة بن قدامة الرضائي	[٨٥] -
١٦٣	الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)	[٨٦] -
٢٢٨	الحسن بن ربيع البجلي	[٨٧] -
٢٦١ - ٢٩٨	الحسن بن صالح بن صالح الحمداني الثوري	[٨٨] -
٣٦٠	الحسن بن عمر بن يحيى القزويني (أبو الملقح)	[٨٩] -
١٢٨	الحسن بن يسار البصري	[٩٠] -
٣٧٣	الحسين بن الحسن المروزي	[٩١] -
٩٠٣	الحسين بن عبد الله بن أحمد	[٩٢] -

٢٢٥	الحسين بن ميمون بن محمد	- [٩٣]
٣٦٣	حسبون بن جندب بن الحارث (أبو ظبيان)	- [٩٤]
٣٢٠	حسبون بن مالك القزاري	- [٩٥]
٢٢٧	حطاب بن عاصم بن عمر بن الخطاب	- [٩٦]
٩٠١	حطاب بن عمر الدورقي (أبو عمر)	- [٩٧]
٣٠٨	حفصة بنت عمر بن الخطاب	- [٩٨]
٤٩٨	الحكم بن غيبة الكندي الكوفي	- [٩٩]
٣١١	الحكم بن نافع الحمصي (أبو الهيثم)	- [١٠٠]
٨٧١	أبى حكيم بنت أبي سفيان	- [١٠١]
٣١٤	حمد بن أسامة القرشي (أبو أسامة)	- [١٠٢]
٣٤٩	حمد بن سلمة بن دينار البصري	- [١٠٣]
٣٢٢	همان بن أنون الكوفي	- [١٠٤]
٣٥٨	همان بن عبد العزيز من بني ليس	- [١٠٥]
٣٩٢	هزلة بن حبيب الزيات القزاري	- [١٠٦]
٢٩٤ - ٤٩٣	هشام بن ليس الأحمري الكوفي	- [١٠٧]
١٨٢	حنبل بن عبد الله الصنعائي	- [١٠٨]
٣٠٨	خاروجة بن زيد بن ثابت الأنصاري	- [١٠٩]
٣٣٥	خالد بن الحارث بن حديد	- [١١٠]
٢٣٧	خالد بن زيد بن كليب (أبو ليث) الأنصاري	- [١١١]
٢٦٠	خالد بن عبد الواحد بن خالد التميمي	- [١١٢]
٢٦٦	خالد بن معدان الكلابي الحمصي	- [١١٣]
٥٠٢	خالد بن يزيد الأسكندري	- [١١٤]
٢٢٢	خبيب بن الأثرث بن جندب	- [١١٥]
٢٢٧	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصاري	- [١١٦]
١٠٣	خديجة بنت خويلد بن أسد	- [١١٧]
٣٠٥	خزيمة بن ثابت الأنصاري	- [١١٨]
٥٦٧	خزاعة بن يزيد الباهلي البصري	- [١١٩]
٤١٠	خلف بن إبراهيم بن محمد الحنظلي	- [١٢٠]
٤١٩	خلف بن هشام بن ثعلب البزاز	- [١٢١]
٣٦٦	خليفة بن عبد الله القسري	- [١٢٢]
١٦٢	الخليل بن أحمد الفراءيني	- [١٢٣]
٥٠٠	داود بن علي بن خلف (الطاهري)	- [١٢٤]
٣١٤	ذكوان السلمي (أبو صالح) الكوفي	- [١٢٥]
٢٩٥	راشد بن سعد المقرئ الحمصي	- [١٢٦]
٢٨٦	راشد بن نجيع الحنظلي (أبو محمد)	- [١٢٧]

٢٣٩	دعبل بن حراش بن جعش الكوفي	[١٢٨] -
١٥٠	الربيع بن أسد بن زياد البكري	[١٢٩] -
٢٧٩	الربيع بن عظيم الثوري	[١٣٠] -
٢٥٩	الربيع بن زياد الحارثي البصري (أبو فراس)	[١٣١] -
٦٤٧	ربيعة بن أبي عبد الرحمن التميمي	[١٣٢] -
٩٠٤	ربيع الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي	[١٣٣] -
١١٨	ربيع بن مهران الرضاعي (أبو العتابة)	[١٣٤] -
٥٦٨	زياد بن العلاء بن عبد (أبو عمرو)	[١٣٥] -
٣١٥	زائدة بن أوفى العامري البصري	[١٣٦] -
١٥٦	زاد بن يحيى بن حبلشة الأسدي	[١٣٧] -
١٩٣	زهير بن أبي سلمى ربيعة بن دباح المزني	[١٣٨] -
٣٧٢	زيد (زياد) بن قالة البصري	[١٣٩] -
١٩١	زيد بن معاوية الميموني (النخيلة)	[١٤٠] -
١١٤	زيد بن أسلم الطوسي	[١٤١] -
٣٠٢	زيد بن ثابت بن الفضل الأنصاري	[١٤٢] -
٣٥٨	زيد بن الخطاب أبو الحسن	[١٤٣] -
٣٦٧	زيد بن صوحان العبدي	[١٤٤] -
٢٥١	سلم بن أبي الجعد رافع الغطفاني	[١٤٥] -
٣٠٨	سلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي	[١٤٦] -
٢٠٠	سبعة بنت الحارث الأسلمية	[١٤٧] -
٢٦٠	سري بن عبد الله النومي	[١٤٨] -
٢٣٩	سعد بن طارق (أبو مالك) الأشجعي	[١٤٩] -
٣٥٤	سعد بن عبيدة الأنصاري الخزرجي	[١٥٠] -
٣٣٥	سعد بن عبيدة السلمي الكوفي	[١٥١] -
١٥٧	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري	[١٥٢] -
٣١٣	سعد (مسعدة) بن سعد المظاري الكوفي	[١٥٣] -
٣٣٤	سعد بن هشام بن عامر الأنصاري	[١٥٤] -
٢٤٩	سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق	[١٥٥] -
١٩٥ - ٢٨٩	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد)	[١٥٦] -
٣٥٩	سعيد بن إلياس الجبري	[١٥٧] -
١٥٢	سعيد بن جبير الأسدي	[١٥٨] -
٢٣٢	سعيد بن الحارث بن محمد بن أبي مرثد	[١٥٩] -
٣١٠	سعيد بن العاص بن أمية الأموي	[١٦٠] -
٣٥٦	سعيد بن عبد الرحمن الجهمي	[١٦١] -
٢٥١	سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري	[١٦٢] -

٣٥٦	سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري	- [١٦٣]
٥١٢	سعيد بن أبي هلال الليثي	- [١٦٤]
٢١٥	سفيان بن سعيد الثوري	- [١٦٥]
١٤٢	سفيان بن عيينة بن ميعون الحنظلي	- [١٦٦]
٣٥٤	سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	- [١٦٧]
٢٢٨	سلام بن سليم الحنظلي (أبو الأحوص)	- [١٦٨]
٣٦١	سلام بن أبي مطيع الخراساني البصري	- [١٦٩]
٣٦٦	سليمان الفارسي (أبو عبد الله)	- [١٧٠]
٣٦٣	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	- [١٧١]
٣٠٣	سليمان بن داود بن الجرادود الطليطلي	- [١٧٢]
٤٨٥	سليمان بن عبد الرحمن القمشي	- [١٧٣]
٤٩٣	سليمان بن مسلم بن حمزة	- [١٧٤]
١٣٠	سليمان بن مهران الأعشى	- [١٧٥]
٤٠٥	سليمان بن نجاح (أبو داود)	- [١٧٦]
٦٢٦	سليمان بن يسار الحنظلي	- [١٧٧]
٣٥٤	سليم بن عتر التميمي	- [١٧٨]
٥١٧	سليم بن عيسى بن سليم الكوفي	- [١٧٩]
٣٥٧	سلمة بن دينار القتيبي الأحمري (أبو حازم)	- [١٨٠]
٦٦٤	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	- [١٨١]
٨٦٦	سنان بن أوس بن خزيمة (أبو دجاجة)	- [١٨٢]
٢٣٣	سنان بن سعد بن سنان الكندي	- [١٨٣]
٣١٦	سهل بن حليف بن وهب الأنصاري	- [١٨٤]
٨٦٦	سهل بن سعد الأنصاري	- [١٨٥]
٥٧٠	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) السجستاني	- [١٨٦]
٣٧٢	سهل بن معاذ بن أسد الجهني	- [١٨٧]
٥١٣	سهيل بن أبي صالح ذكوان السلمي	- [١٨٨]
٥٠٥	شداد بن أوس بن ثعلبة الأنصاري	- [١٨٩]
٣٨٥	شداد بن الحارث الليثي	- [١٩٠]
٣٤٣	شريح بن الحارث بن قيس الكوفي	- [١٩١]
٦٨٦	شريح بن شرحبيل البكري (المعلم)	- [١٩٢]
٢٦٩	شعبة (سعيد) بن أبي أيوب الخراساني	- [١٩٣]
٢٢٧	شعبة بن الحجاج العتكي البصري	- [١٩٤]
٣٩١	شعيب بن أيوب بن زريق المصري	- [١٩٥]
١٣٦	شعيب بن حرب المدائني	- [١٩٦]
٣١١	شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي	- [١٩٧]

٢٥٨	شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل)	- [١٩٨]
٢٥٥	شهر بن حوشب الأشعري	- [١٩٩]
٤٩٢	شعبة بن حصاح بن سرجس	- [٢٠٠]
٣١٥	صالح بن بشر بن وادع الرزي البصري	- [٢٠١]
٢١٠	صالح بن عبد القنوس الأرمي	- [٢٠٢]
٥١٥	صالح بن نهشل الملقب (سول التوأمة)	- [٢٠٣]
٦٧١	صخر بن حرب بن أمية (أبو صفيان)	- [٢٠٤]
٢٢١	صدي بن حلال بن وهب الباهلي	- [٢٠٥]
٢٨١	صفية بن حسي بن أعطب الإمبرالية	- [٢٠٦]
٣٢٤	صلة بن أشيم العبدي	- [٢٠٧]
٣٥٤ - ١٤٩	الصحاحك بن مزاحم الغدلي	- [٢٠٨]
٢٤٤	ضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي	- [٢٠٩]
٤٩٧	طاووس بن كيسان الحميري البجلي	- [٢١٠]
٣٢٧	عابس بن عيسى الغفاري	- [٢١١]
٧٤١	العاص بن وائل السهبي	- [٢١٢]
٥٠٣	عاصم بن سليمان البصري	- [٢١٣]
٤٩٤ - ٣٨٩	عاصم بن العجاج الجحدوي البصري	- [٢١٤]
٤٩٤	عاسم بن (ميخون) المعجاج الجحدوي	- [٢١٥]
١٥٦	عاسم بن أبي النجود الكوفي الأسدي	- [٢١٦]
٣٨٩	عامر بن إبراهيم الأصهباني	- [٢١٧]
٥٩٦	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك	- [٢١٨]
١١١	عامر بن شراحيل الشعبي	- [٢١٩]
٢٨٣	عامر بن عبد الله بن عبد قيس القيسي	- [٢٢٠]
٣٤٨	عامر بن عبد الله بن قيس (أبو بردة)	- [٢٢١]
٣٣٩	عامر بن وائلة بن عبد الله الكشي	- [٢٢٢]
١٠٢	عائشة بنت أبي بكر الصديق	- [٢٢٣]
٣٣٨	عبد بن العوام بن عمر الكلبي	- [٢٢٤]
٢٢٦	عانة بن الصامت بن قيس الأنصاري	- [٢٢٥]
٥٨٠	عبادة بن أبي الكندي	- [٢٢٦]
٣١١	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	- [٢٢٧]
٥٠٦	عبد الجبار بن جمر الأبل الأموي	- [٢٢٨]
١١٢	عبد الجبار بن محمد الجراسي	- [٢٢٩]
١١٣	عبد بن حميد بن نصر	- [٢٣٠]
٩٠١	عبد الحائك بن الحسن بن محمد السعفي	- [٢٣١]
٢٢٥	عبد الحائك بن فرور الجوهري (أبو القفر)	- [٢٣٢]

٢٠٠	عبد خير بن يزيد الحمداني الكوفي	[٢٢٣] -
٢٣٩	عبد الرحمن بن لؤي الخزاعي	[٢٢٤] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن بديل بن مسيرة العقيلي	[٢٢٥] -
٢٦١	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزاعي	[٢٢٦] -
٢٠٢	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله اللؤلؤ	[٢٢٧] -
٢٣٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العلوي	[٢٢٨] -
٢٥٥	عبد الرحمن بن شبل بن عسر الأنصاري	[٢٢٩] -
١١٧	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	[٢٣٠] -
٢٩٧	عبد الرحمن بن عبد القاري	[٢٣١] -
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي	[٢٣٢] -
٢٥٠	عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التميمي	[٢٣٣] -
٥٠٦	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	[٢٣٤] -
٥٨٠	عبد الرحمن بن غنم الأشعري	[٢٣٥] -
٢٣٧	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	[٢٣٦] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي	[٢٣٧] -
٢٢٦	عبد الرحمن بن من (أبو عثمان) الهدي	[٢٣٨] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي العبدي	[٢٣٩] -
٢٢٨	عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي	[٢٤٠] -
٢٢٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي	[٢٤١] -
١١٣	عبد الرزاق بن همام بن ثاقب الصنعائي	[٢٤٢] -
٥٠٣	عبد العزيز بن جريح الكوفي	[٢٤٣] -
٢٥٤	عبد العزيز بن أبي رواد	[٢٤٤] -
٢٢٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد القراوري	[٢٤٥] -
٢٥٧	عبد الكريم بن مالك الجزري	[٢٤٦] -
٧٢٩	عبد الله بن أبي بن سلول	[٢٤٧] -
٤٠٥	عبد الله بن أحمد بن بشير (ابن ذكوان)	[٢٤٨] -
٢٥٨	عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشيباني	[٢٤٩] -
١٢٩	عبد الله بن أنس بن عطل	[٢٥٠] -
٢٩١	عبد الله بن يزيد بن الحبيب الأسلمي	[٢٥١] -
٢٨٦	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي	[٢٥٢] -
٢٦٦	عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي	[٢٥٣] -
٩٠٦	عبد الله بن ثابت بن يعقوب النحوي	[٢٥٤] -
٢٢٥	عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) الكوفي	[٢٥٥] -
٥٠٦	عبد الله بن حفص بن عمر الزهري	[٢٥٦] -
٢٧٢	عبد الله بن عبيد الجعفي	[٢٥٧] -

٢٩٣ - ١٦٢	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري	- [٢٩٨]
٢٩٣	عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي (أبو قلابة)	- [٢٩٩]
٥١٠	عبد الله بن السائب (أبو السائب)	- [٣٧٠]
١٥٣	عبد الله بن سلام الأسدي	- [٢٧١]
٣٠١	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	- [٢٧٢]
٢٩٨	عبد الله بن شجرة ابن الطفيل	- [٢٧٣]
٣٢١	عبد الله بن الشخير المصري البصري	- [٢٧٤]
٣٦٠	عبد الله بن صالح بن عبد الله الضحاك (أبو عمدة)	- [٢٧٥]
٣٣٩	عبد الله بن صالح بن محمد الجهمي	- [٢٧٦]
٥٩٦	عبد الله بن عامر بن ربيعة	- [٢٧٧]
١١٦	عبد الله بن عيسى بن عبد المطلب القرشي	- [٢٧٨]
٣٨٣	عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي التتلي	- [٢٧٩]
٥٦٧	عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي	- [٢٨٠]
٥٠٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم الكوفي	- [٢٨١]
٣٠٠	عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق)	- [٢٨٢]
١٥٧	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	- [٢٨٣]
٤٩٣	عبد الله بن عيسى بن أبي ربيعة المخزومي	- [٢٨٤]
٢٢٨	عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى الأنصاري	- [٢٨٥]
٣٣٢	عبد الله بن أبي قيس الحنصلي	- [٢٨٦]
٤٩٣ - ١٦٦	عبد الله بن كثير الداري الكوفي	- [٢٨٧]
٢٣٣	عبد الله بن كعب بن حنيفة بن حنيفة الحنظلي	- [٢٨٨]
٣٣١	عبد الله بن مالك النخعي	- [٢٨٩]
٣٦٤	عبد الله بن ماعان الأزدي	- [٢٩٠]
٣٥٤	عبد الله بن المبارك الروزي	- [٢٩١]
٢٣٨	عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري	- [٢٩٢]
٣٠٥	عبد الله بن محمد بن النعمان الأصمهاني	- [٢٩٣]
١٤٥	عبد الله بن مسعود الحنظلي	- [٢٩٤]
٣٢٥	عبد الله بن مغفل بن عبيد المزني	- [٢٩٥]
٣٠٢	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	- [٢٩٦]
٢١٩	عبد الله بن يزيد العدوي	- [٢٩٧]
٥٠٦	عبد الحميد بن عبد العزيز (ابن أبي رواد)	- [٢٩٨]
٣٦١	عبد الملك بن حبيب الأزدي (أبو عمران الجوني)	- [٢٩٩]
٦٢٩	عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي	- [٣٠٠]
٣٥٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي	- [٣٠١]
٣٩٣	عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (أبو الوليد)	- [٣٠٢]

٣٤٩	عبد الملك بن عمير بن سعيد النخعي الكوفي	- [٣٠٣]
١١٣	عبد الملك بن أبي القاسم الحروي	- [٣٠٤]
٢٨٨	عبد الملك بن قريب الأصمعي	- [٣٠٥]
٥٧٥	عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم	- [٣٠٦]
٣٠١	عبدية بن سليمان الكلابي الكوفي	- [٣٠٧]
٢٥٣ - ١٥٦	عبدية بن أبي لياثة الأسدي	- [٣٠٨]
٢٨٩	عبد الواحد القطار	- [٣٠٩]
٢٤٨	عبد بن أسباط بن محمد القرشي	- [٣١٠]
٣٠٣	عبد بن السباق الكلبي	- [٣١١]
١٠٣	عبد بن عمير بن ننادة التميمي	- [٣١٢]
٤٩٩	عبد الله بن الحسين الكرخي	- [٣١٣]
٣٦٤	عبد الله بن أبي داود اللخمي	- [٣١٤]
٢٨٥	عبد الله بن سعيد بن يحيى البشكري	- [٣١٥]
١١٨	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	- [٣١٦]
٩٠٣	عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق	- [٣١٧]
٢٦٩	عبد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي	- [٣١٨]
٥٦٤	عبد الله بن محمد النافط	- [٣١٩]
٤٠٥	عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني)	- [٣٢٠]
٢٨٣	عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي	- [٣٢١]
١٨٥	عثمان بن عثمان بن أبي العاصي القرشي	- [٣٢٢]
٣٠٠	عثمان بن محمد بن القاسم البزاز الأحمي	- [٣٢٣]
١٩٢	عدي بن زيد بن عدو التميمي	- [٣٢٤]
٧٤١	عدي بن قيس	- [٣٢٥]
٢٦٧	العرياض بن سارية السلمي	- [٣٢٦]
٣٠١	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	- [٣٢٧]
٤٨٥	عطاء بن أبي رباح القرشي	- [٣٢٨]
١٠٦	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	- [٣٢٩]
١٠٢	عطاء بن يسار الهذلي	- [٣٣٠]
٢٤٤	عليه بن قيس الكلبي الشامي	- [٣٣١]
٢٧٣	عليه بن عامر بن عيسى الجهلي	- [٣٣٢]
٢٢٨	عليه بن عمرو بن نعلبة الأنصاري (أبو مسعود)	- [٣٣٣]
٧٢٢	عليه بن أبي معيط	- [٣٣٤]
١٢٨	عكرمة بن عبد الله البصري	- [٣٣٥]
٢٢٩ - ٥١٠	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	- [٣٣٦]
٢٢٥	علقمة بن قيس بن عبد الله السلمي	- [٣٣٧]

٣٣٥	عقبة بن مرثد الحضرمي الكوفي	- [٣٣٨]
٣٥٩	علي بن أحمد بن عمر بن حفص الطاهري القفري	- [٣٣٩]
٦٦٦	علي بن حجر بن إياس القروزي	- [٣٤٠]
٣٥٨	علي بن الحسين بن عمر الوصلي الفراء	- [٣٤١]
٥٧٨	علي بن حزمة (الكسائي)	- [٣٤٢]
٧٣٦	علي بن داود التاجي (أبو الشوكل)	- [٣٤٣]
٦٤٥	علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان	- [٣٤٤]
١٣٤	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي	- [٣٤٥]
٦٦٠	علي بن طيفور بن غالب النسوي	- [٣٤٦]
٩٠٣	علي بن محمد بن أحمد المصري	- [٣٤٧]
٤٠٥	علي بن محمد بن علي بن هذيل الشنسي	- [٣٤٨]
٣٦٣	علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه (أبو الحسن)	- [٣٤٩]
٢٢٨	علي بن زريق الكوفي	- [٣٥٠]
٤٩٧	علي بن ياسر بن مالك	- [٣٥١]
١٠٣	عمران بن نعم العطاردي	- [٣٥٢]
٣٦١	عمران بن حصون بن عبد الحزاعي	- [٣٥٣]
٩٠٢	عمر بن أحمد بن علي القنوري	- [٣٥٤]
١١٤	عمر بن الخطاب بن ثعلب العنوي	- [٣٥٥]
٣٠١	عمر بن شبة بن عبيد البصري	- [٣٥٦]
٥٠٥	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	- [٣٥٧]
٣٢٩	عمر بن عبد الله اللادي (مولى عفراء)	- [٣٥٨]
٣٧٧	عمر بن عطيبة	- [٣٥٩]
٤٩٧	عمرو بن دينار الجمحي	- [٣٦٠]
١١٩	عمرو بن شرحبيل الحمداني (أبو ميسرة)	- [٣٦١]
٢١٣	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	- [٣٦٢]
٣٠٩	عمرو بن عبد الله الحمداني (أبو إسحاق السبيعي)	- [٣٦٣]
١٦٢	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)	- [٣٦٤]
٢٥١	عمرو بن علي بن بحر القلاسي	- [٣٦٥]
٨٨٤	عمرو بن قيس بن زائدة (ابن أم مكتوم)	- [٣٦٦]
٣٨٦	عمرو بن منهل السدوسي	- [٣٦٧]
٢٢٨	عمرو بن منصور النسائي	- [٣٦٨]
٣٤٥	عوف بن مالك بن نضلة (أبو الأحوص)	- [٣٦٩]
٢٨٧	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الطائي	- [٣٧٠]
٢٢٢	عويم بن زيد أبو القرداء	- [٣٧١]
٢٦٩	عياض بن عباس المتحلي القصري	- [٣٧٢]

٨٧١	عياض بن حكيم	[٣٧٣] -
٢٣٧	عيسى بن عبد الرحمن بن أبي لؤلؤ الأنصاري	[٣٧٤] -
٣٠٦	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماعدان (أبو جعفر)	[٣٧٥] -
٣٥٣	عيسى بن سائد	[٣٧٦] -
٢٦٩	عيسى بن خلاد الصدفلي	[٣٧٧] -
٣٦٧	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني	[٣٧٨] -
٣٠٩	غيلان بن جهمع بن أشعث الكوفي	[٣٧٩] -
٢٣٢	فاخرة بنت أبي طلق (أم هانئ)	[٣٨٠] -
٤٠٧	فارس بن أحمد بن موسى الحمصي	[٣٨١] -
٢٦٩	فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ	[٣٨٢] -
٣٦٤	فاقد مولى عبيد الله بن عبيد الله	[٣٨٣] -
٢٨٤	أبو القرام	[٣٨٤] -
٢٧٢	فرود بن نوفل الأشجعي	[٣٨٥] -
٣٨٤	الفضل بن ذكوان أبو نعيم الكوفي	[٣٨٦] -
٣٨٩	القيص بن موسى	[٣٨٧] -
٣٦٣	قايوس بن أبو طبيان الكوفي	[٣٨٨] -
١٧١ - ٢٣٣	القاسم بن سلام (أبو عبيد)	[٣٨٩] -
٩٠٣	القاسم بن علي بن الحسين بن عبد الله	[٣٩٠] -
٣٧٤	القاسم بن فيروز (أبو القاسم الشاطبي)	[٣٩١] -
٤٠٩	القاسم بن محمد الأسدي (أبو عبيك)	[٣٩٢] -
٧٠٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	[٣٩٣] -
١١٣	قناعة بن دعامه السدوسي	[٣٩٤] -
٢٧٣	قناعة بن النعمان بن زيد الأنصاري	[٣٩٥] -
٢٢٩	قلبة بن سعيد بن جميل الثقفي	[٣٩٦] -
٥٠٨	قيس بن غياثة الحنظلي (أبو نعاذة)	[٣٩٧] -
٣٤٦	قيس بن عمرو بن زيد بن عوف (ابن أبي صعصعة)	[٣٩٨] -
٣٥٧	كثير بن هشام الكلابي	[٣٩٩] -
١٤٣	كريب بن أبي مسلم	[٤٠٠] -
٦١١	كعب بن ثعلبة بن أمية الأنصاري	[٤٠١] -
١٩٩	كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري	[٤٠٢] -
٥٦٥	كيسان بن سعيد المدني (أبو سعيد القنبري)	[٤٠٣] -
٣٢٩	الكلث بن سعد بن عبد الرحمن المهدي	[٤٠٤] -
٦١٤	مالك بن أنس بن مالك الأصمعي	[٤٠٥] -
٢٤٨	مالك بن عامر الوادعي (أبو عطية)	[٤٠٦] -
٢٢١	مالك بن عباد الغافقي	[٤٠٧] -

١٠٢	محمد بن جبر	- [١٠٨]
٣٦٥	محمد بن إبراهيم بن صفوان	- [١٠٩]
٣١٩	محمد بن إبراهيم بن أبي علي	- [١١٠]
٣٥٨	محمد بن أحمد بن حامد الأرتاسي	- [١١١]
١١٣	محمد بن أحمد بن أبي القصر	- [١١٢]
١١٣	محمد بن أحمد البصري	- [١١٣]
٣٠٠	محمد بن أحمد بن محمد (أبو جعفر ، ابن المشقة)	- [١١٤]
٦٦٥	محمد بن أنرس الشافعي الحائسي القرني	- [١١٥]
٥٦٣	محمد بن أنرس بن المنذر (أبو حاتم الرازي)	- [١١٦]
٦٤٠	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	- [١١٧]
٩٠٢	محمد بن إسماعيل الحساني	- [١١٨]
٢٦٦	محمد (بحير) بن سعد أبو عماد الحمصي	- [١١٩]
١١٤	محمد بن بلال بن عثمان (بشار)	- [١٢٠]
٣٨٠	محمد بن جندب الأودي البصري	- [١٢١]
٥٠١	محمد بن جرير بن زيد (أبو جعفر الطبري)	- [١٢٢]
٢٢٦	محمد بن جعفر المعروف بـ (طنبر)	- [١٢٣]
٤٠٣	محمد بن الجهم بن هارون السعدي	- [١٢٤]
٢٥٠	محمد بن الحسن بن دويد الأزدي	- [١٢٥]
٩٠٢	محمد بن الحسن بن عطية العوالي	- [١٢٦]
٣٥٩	محمد بن الحسين بن عبد الله الأحمري	- [١٢٧]
٢٣٠	محمد بن حاتم الطبري (أبو معاوية)	- [١٢٨]
١١٤	محمد بن حماد بن عثمان البصري	- [١٢٩]
٩٠٢	محمد بن الحضر بن زكريا المقرئ	- [١٣٠]
٥٦٣	محمد بن زهير (أبي حمزة النسائي)	- [١٣١]
١٢٢	محمد بن السائب الكلبي	- [١٣٢]
٥٨١	محمد بن سعيد الشافعي الأسدي	- [١٣٣]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن الأصمالي	- [١٣٤]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن أبي داود	- [١٣٥]
٦٤٠	محمد بن شبيب بن شبيب التميمي	- [١٣٦]
٥٦٩	محمد بن صالح	- [١٣٧]
٣٧٤	محمد بن الصباح الدوالي	- [١٣٨]
٣٨٩	محمد بن عامر بن إبراهيم	- [١٣٩]
٣٣٥	محمد بن عبد الأعلى الصنعائي	- [١٤٠]
٣٦٢	محمد بن عبد الجبار بن محمد (أبو عماد)	- [١٤١]
٢٣٧	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأسدي	- [١٤٢]

٤٦٠	محمد بن عبد الله (أبو بكر المغربي الأصمعي)	- [٤٦٠]
٣٣٧	محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد)	- [٤٦١]
٣٦٥	محمد بن عبد الله بن زكريا بن خزيمة	- [٤٦٢]
٤٦٠	محمد بن عبد الله المنصور العباسي	- [٤٦٣]
٣٧٧	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	- [٤٦٤]
٨٤٦	محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)	- [٤٦٥]
٣٠٠	محمد بن عمر بن يوسف (أبو الفضل)	- [٤٦٦]
٥١٣	محمد بن عمرو بن علقمة المني	- [٤٦٧]
٣١١	محمد بن خوف بن سفيان الطائي الحمصي	- [٤٦٨]
١١٣	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	- [٤٦٩]
٣٦٥	محمد بن قدامة النخعي	- [٤٧٠]
٤٥٣	محمد بن كثير بن أبي طعطاء النخعي البصري	- [٤٧١]
٧٩٥ - ١٥٠	محمد بن كعب القوطي	- [٤٧٢]
٣٦٠	محمد بن محمد بن عيسى القرشي (ابن أبي الورد)	- [٤٧٣]
٨٠٧	محمد بن محمد بن محمد الغزالي (أبو محمد)	- [٤٧٤]
٣٨٥	محمد بن مسلم الطائفي	- [٤٧٥]
١١٧	محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري	- [٤٧٦]
٤٢٦	محمد بن منصور بن ثابت	- [٤٧٧]
٤٢٦	محمد بن منصور بن داود	- [٤٧٨]
٢٢٥	محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل	- [٤٧٩]
٩٠٣	محمد بن يحيى	- [٤٨٠]
٣٧٢	محمد (يحيى) بن صاهر	- [٤٨١]
١٥٦	محمد بن يحيى بن أبي عمر العلقي	- [٤٨٢]
٨١٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (الثوري)	- [٤٨٣]
١٥٦	محمد بن يوسف الغزنوي	- [٤٨٤]
٣٨٥	عماد بن آدم الروزي	- [٤٨٥]
٢٢٦	عماد بن الربيع بن مرفعة الخزرجي	- [٤٨٦]
٦٣٠	عماد بن عمر بن محمد الشوارزمي الرغشوري	- [٤٨٧]
٣١٤	عماد بن قحطان العلوي (أبو أحمد)	- [٤٨٨]
١١٣	عماد بن القاسم الأزدي	- [٤٨٩]
٥١٧	المختار بن قنقل الكوفي	- [٤٩٠]
٣٤٤	عروة بن شريح الحضرمي	- [٤٩١]
٣٥٧	عقلم بن حسين بن أبي ذؤيب	- [٤٩٢]
١٩٩	مروان بن الربيع العمري الأنصاري	- [٤٩٣]

٦٢٠	مُرْقَد بن أبي مَرْقَد القنوي	[٤٧٧] -
٣٠٨	مروان بن الحكم الأموي	[٤٧٨] -
٣٨٣	مروان بن معاوية بن الحلوثة القزويني	[٤٧٩] -
١٧٢	مزارق بن خمار	[٤٨٠] -
٢٦٥	مسروق بن الأجدع بن مالك المصديقي	[٤٨١] -
٢٦٣	مُسْخَر بن كِدَام بن ظهير الطالبي	[٤٨٢] -
٤٩٧	مسلم بن عاتق الخزومي	[٤٨٣] -
١١٥	المسود بن هرمة بن نوفل	[٤٨٤] -
٦٥٩	السَّيْب بن رافع الأسدي الكوفي	[٤٨٥] -
٢١٢	سبيلة بن لينة الحنظلي التميمي	[٤٨٦] -
٣٠٩	مصعب بن سعيد (سعد) بن أبي وقاص	[٤٨٧] -
٢٤٨	مظرف بن طريف الكوفي	[٤٨٨] -
٣٢١	مظرف بن عبد الله بن الشيخير البصري	[٤٨٩] -
٢٨٢	المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي	[٤٩٠] -
٣٨٦	مظهر بن خالد الرعي	[٤٩١] -
٩٠٣	المظفر بن نظيف بن عبد الله	[٤٩٢] -
٣٧٢	معاذ بن أنس الجهمي الأنصاري	[٤٩٣] -
٥٠٦	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	[٤٩٤] -
٣٢٥	معاوية بن قرة بن إياس (أبو إياس البصري)	[٤٩٥] -
٣٢٩	معاوية بن يحيى الصدفي المصفي	[٤٩٦] -
٦٥١	معدان بن أبي طلحة النخعي	[٤٩٧] -
٢٦١	معتل بن يسار القرني	[٤٩٨] -
٤٠٣	معل بن عيسى البصري الوراثي	[٤٩٩] -
١١٣	معتز بن راشد الأزدي	[٥٠٠] -
٣٤٣	معمر بن سليمان النخعي الكوفي	[٥٠١] -
٢١٧	معتز بن عباد السلمي المعتزلي	[٥٠٢] -
١٦٧	معمر بن النخعي الميمني	[٥٠٣] -
٣٨٥	معترة بن شعبة بن مسعود الثقفي	[٥٠٤] -
٣٤٣	مغيرة بن مقسم الثقفي الكوفي	[٥٠٥] -
٢٦١	معاذ بن حيان النبطي (أبو بسطام)	[٥٠٦] -
١٢٠	معاقل بن سليمان الأزدي	[٥٠٧] -
٦١٥	مكي بن أبي طالب خروشي القيسي	[٥٠٨] -
٢٣٠	المكر بن مالك أبو نصر	[٥٠٩] -
٢٧٩	مكسر بن يعلى الثوري	[٥١٠] -
٢٣٨	مكصور بن العنبر بن عبد الله السلمي	[٥١١] -

٣٤٩	أبو ملبب	- [٥١٢]
٣٧٣	مهاجر أبو الحصن التميمي الكوفي	- [٥١٣]
٢٦٤	الطهلب بن أبي صفرة (طالم بن سارق العتكي)	- [٥١٤]
٣٦٠	ميمون بن مهران البصري	- [٥١٥]
٣٨٥	نافع بن جبير بن مطعم التوطلا	- [٥١٦]
٣٣٩	نافع بن عبد الحارث بن عباد الخزاعي	- [٥١٧]
١٤٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني	- [٥١٨]
٥٦٧	نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي	- [٥١٩]
٣٥٠	ناثلة أبة القرافصة	- [٥٢٠]
١٢٣	نبهان التبر	- [٥٢١]
٢٨٦	نبيه بن صواب أبو عبد الرحمن البجلي	- [٥٢٢]
٣١٥	نصر بن هلي بن نصر البجلي	- [٥٢٣]
٧٢٢	النضر بن الحارث	- [٥٢٤]
٩٠٤	النضر بن عمرو (أبو روح)	- [٥٢٥]
٢٣٨	النعمان بن ثابت التميمي الكوفي (أبو حنيفة)	- [٥٢٦]
٣٢٠	نعيم بن حاد بن معاوية الخزاعي	- [٥٢٧]
٥٠٢	نعيم بن عبد الله المعروف بـ (النجير)	- [٥٢٨]
٢٤١	النواص بن سمعان بن عباد المعاري الأنصاري	- [٥٢٩]
٣٠١	هارون بن إسحاق بن محمد الهذلي	- [٥٣٠]
٣٨٦	هارون بن سليمان	- [٥٣١]
٥٦٨	هارون بن موسى الأحمري العتكي البصري	- [٥٣٢]
٨٣١	هبة الله بن سلامة بن نصر أبو القاسم	- [٥٣٣]
٩٠١	الحاذل بن حبيب الدندلي (أبو صالح)	- [٥٣٤]
٢٦١	هرمز (هارون) بن محمد (أبو محمد)	- [٥٣٥]
٢٤٠	هشام بن إسحاق أبو عبد الملك العطار	- [٥٣٦]
٣١١	هشام بن حسان الأزدي البصري	- [٥٣٧]
٢٩٧	هشام بن حكيم بن حزام بن عويك القرشي	- [٥٣٨]
٥١٠	هشام بن زهرة	- [٥٣٩]
٥١٥	هشام بن زياد القرشي (أبو المقدم)	- [٥٤٠]
٣٣٤	هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي	- [٥٤١]
٣٠١	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	- [٥٤٢]
٣٤٣	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي	- [٥٤٣]
٣٣٩	الحيثل بن زياد السكسكي	- [٥٤٤]
١٩٩	هلال بن أمية الوائلي	- [٥٤٥]
٣٨٩	هلال الوراق	- [٥٤٦]

٢٦٢	هلم بن يحيى بن دينار البصري	[٥١٧] -
٢٦٠	هند بن السري بن مصعب التميمي	[٥١٨] -
٢٦٥	هند بنت أبي أمية (أم سلمة)	[٥١٩] -
٢٦٥	الهثم بن الربيع الغنطي	[٥٥٠] -
١٣٦	وحشي بن حرب الحنظلي	[٥٥١] -
١٠٤	ورقة بن نوفل بن أسد	[٥٥٢] -
٢٢٩	وضاح بن عبد الله البشكري (أبو حوالة)	[٥٥٣] -
٣٧٤	وكيع بن الحجاج بن مطيع الكوفي	[٥٥٤] -
٢٤٠	الوليد بن عبد الرحمن البزري الحنظلي	[٥٥٥] -
١٣٤	الوليد بن عتبة بن أبي معيط	[٥٥٦] -
٤٨٥	الوليد بن مسلم البزري	[٥٥٧] -
٧٤١	الوليد بن المغيرة	[٥٥٨] -
٨١٦	وهب بن منبه بن كامل البجلي	[٥٥٩] -
٢٩١	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي	[٥٦٠] -
٢٧٢ - ٢٨٥	يحيى بن أيوب الغافقي	[٥٦١] -
٢٤٧	يحيى بن الحارث التماري التميمي	[٥٦٢] -
٢٨٦	يحيى بن حكيم القُرَظ البصري	[٥٦٣] -
١٩٥	يحيى بن زياد الفراء	[٥٦٤] -
٢٢٦	يحيى بن سعيد القطان التميمي	[٥٦٥] -
٧٦٦	يحيى بن سعيد بن ليس الأنصاري	[٥٦٦] -
٩٠٤	يحيى بن عبد الغفار بن عبد الله النمير	[٥٦٧] -
٥٦٧	يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة القرظي	[٥٦٨] -
٢٥٥	يحيى بن أبي كثير الطائي	[٥٦٩] -
٥١٢	يحيى بن معين بن حوث الغطفاني	[٥٧٠] -
٢٠٩	يحيى بن يعلى بن الحارث المخزومي الكوفي	[٥٧١] -
٢٩٢	يزيد بن أسلم	[٥٧٢] -
٢٥٢	يزيد بن أبي زياد الحاشمي الكوفي	[٥٧٣] -
٢٢٢	يزيد بن سويد أبو وجاه	[٥٧٤] -
٥٠٨	يزيد بن عبد الله بن مفضل المزني	[٥٧٥] -
٤٩٦	يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني)	[٥٧٦] -
٢٥٩	يزيد بن هارون بن وادي السلمي	[٥٧٧] -
٢٨٥	يعقوب بن سليمان بن جوان القارسي	[٥٧٨] -

٣٠٩	يعل بن الحارث بن حرب الحاربي	- [٥٧٩]
٣٦٠	يوسف بن أسباط الكوفي	- [٥٨٠]
٥١٤	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	- [٥٨١]
٦٤٦	يوسف بن يفران البصري	- [٥٨٢]

فهرس الأشعار

الصفحة

١٩٣	تذكرني بعض الذي كنت ناسياً	أراي إذا ما شئت لأقبت أهـ
١٩٩	أصاح ترى بريناً حب وهما
١٩١	لري كل ملك ووبها يشدب	لم تر أن الله أعطاك سورة
٢١٧	وحيدا فإن لم يكن أخت صوام	أنك فإن لم تكن أرف بمدها
٢٨٦	عذبح السابق خلفك القدم	بات يقاسيها غلام كالزلم
١٧٢	أظلم الليل لم تجد فرقنا	بافر الليل أن يبيت فلما
١٩٣	لجنة أصوام وفا العام صبح	تومنت أبات فما فعرفتها
٢١٨	جعلت عيب الأكرمين مكرأ
١٩٥	من حثيك الذب على الرقاب	الحصن أن لو تأميت
١٩٩	ومثني بمدها قد أنيت	حلفت بالسبح اللوات طولت
١٩٤	أقوى وأقصر بعد أم القيسم	حييت من طال تقادم عهد
١٩٤	بأياتنا نرجى اللقاح الطفلا	خرجنا من القيين لا حي مثلنا
١٦٥	بأبيض ماضي الشفرتين ماني	علا زيدنا يوم القار رأس زيدكم
٢٨٩	ليس يرامي إيل ولا غنم	قد لنها الليل يسوق حطم
١٩٥	غير كفافه وروماته	لم يبق هذا الدهر من أياته
١٩٢	أب كان لياً الدنيا يارعا	فان وانما ير إلى السور العلي
١٩٦	وبالفصل اللوات فصلت	وبالحواسيم اللوات سبعت
١٩٦	وبالحواسيم التي قد ثلثت	ومثان نيت فكمرت
١٧٧	وشدها بالراسيات الثيت	وحى ما القرار فاستقرت
٢٨٦	باتوا نياماً وابن هند لم ينم	ولا بجزار على شهر وخم
٢٥٦	عن فقول من قراع الكتاب	ولا عيب فيهم غير أن ميوتهم
١٧٠	متقلداً سيفاً ورعاً	ما ليت زوجك قد خدا

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة

٣٦١

١٢٩

٩٣٨

١٦٣

٣٧٠

١٣٣

١١١

١٠٣

٥٠٠

٣٣٩

٣٠٣

أرمينية

بحر المصطلق (المربع)

بحر معونة

توك

البحرية

البحرية

البحرية

بحر له

البحرية

البحرية

البحرية

فهرس المصادر والمراجع

- (١) - الأمانة عن أصول الديانة للإمام الأشعري - ط: مطبع الجامعة الإسلامية
- (٢) - الأمانة عن معاني القراءات : للإمام سكي بن أبي طالب - دار النهضة - مصر .
- (٣) - إبراز المعاني من حرز الأمان : للإمام أبي شامة بن إسحاق - ط: مصطفى الباني الخليلي - مصر .
- (٤) - أبو علي القاسمي : للدكتور عبد الفتاح إسحاق شلي - دار النهضة مصر .
- (٥) - الخصال فضلاء البشر في الشيعي : للشيعي الشهير بالبند - ط: حنفي شارج الشهد الحسيني - مصر .
- (٦) - الانتان في علوم القرآن : للإمام السيوطي - ط: مكتبة ومطبعة الشهد الحسيني - القاهرة
- (٧) - الأحكام في أصول الأحكام : لابن حزم - ط: دار الأفاق الجديدة - بيروت .
- (٨) - أحكام القرآن : للإمام الجصاص - دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٩) - أحكام القرآن : للإمام الشافعي - مكتبة الحاشي - القاهرة .
- (١٠) - أحكام القرآن : للإمام ابن عربي - دار الشرفة - بيروت .
- (١١) - أحكام القرآن : الطبري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٢) - أطلاق أهل القرآن : للإمام الأجرى - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣) - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشافعية : دكتور محمد سالم عيسن - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة
- (١٤) - إرشاد الفضل السليم إلى عزايا القرآن الكريم : لأبي مسعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (١٥) - ارواء الغليل في تحريج أحاديث منار السيل : لمحمد الألباني - ط: لكتيب الإسلامي - بيروت .
- (١٦) - أسباب النزول المسمى به (باب النزول) : للسيوطي - دار الفكر - بيروت .
- (١٧) - أسباب النزول : للواحدي الشيبوري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٨) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبن عبد البر .
- (١٩) - أسد الغاية في معرفة الصحابة : لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة .

- (٢٠) - إشارة التبيين في تراجم البستاني -
التحفة والقنوين :
- (٢١) - الإصابة في تمييز الصحابة : للمستطفي -
(٢٢) - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :
للإمام -
(٢٣) - إعجاز القرآن : للباقر -
(٢٤) - إعراب القرآن : للشمس -
(٢٥) - الأعلام : للزركلي -
(٢٦) - أعلام المؤلفين من رب العالمين :
العالمين :
(٢٧) - الأمل : للأصفهاني -
(٢٨) - الأم : للشمس -
(٢٩) - إلاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والمفردات في جميع القرآن :
(٣٠) - أسماء الرواة على أئمة الشيعة :
التحفة :
(٣١) - الانتصاف لما تضمنه الكشاف للاستغفري -
(٣٢) - الأنساب : للشمس -
(٣٣) - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه :
للشمس -
(٣٤) - إيضاح المكنون في التذيل على كشف الظنون :
للشمس -
(٣٥) - الأيوبيون والمماليك في مصر والشام :
للشمس -
(٣٦) - البحر المحيط : لأبي حيان -
(٣٧) - البداية والنهاية : للشمس -
(٣٨) - الهدى الزاهرة في المفردات العشر المتواترة من طريق السيرة والشمس :
للشمس -
(٣٩) - البرهان في علوم القرآن : للزركلي -
(٤٠) - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :
للشمس -
- شركة الطباعة العربية السعودية
الرياض
مطبعة الصحافة الجديدة .
الطابع الأعلى للأدب .
الرياض .
دار المعارف - القاهرة
ط. المعالي - بغداد .
دار العلم للملايين - بيروت .
مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
دار الكتب المصرية - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
ط. دار الجنان - بيروت . ط. دائرة المعارف العشوية - الهند .
دار الفاروق - جدة .
نشر دار العلوم الحديثة - بيروت .
ط. دار النهضة - القاهرة .
ط. دار الفكر - بيروت .
ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
ط. مصطفى البابي الحلبي .
نشر دار المعرفة - بيروت .
المكتبة العلمية - بيروت .

- (٤١) - بغية السجدة في طبقات التقيين والنجاة : للسيوطي - ط دار السعادة - مصر .
- (٤٢) - البيان في حد أي القرآن : لثداني .
- (٤٣) - تاريخ الأدب العربي : لبروكثير - ت : الجار - دار المعارف بمصر .
- (٤٤) - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : لثداني - ط دار الفكر - دمشق .
- (٤٥) - تاريخ العرب والإسلام منذ المصور القديمة حتى العهد العثماني : لخطيب البغدادي - ط مطبعة السعادة - مصر .
- (٤٦) - تاريخ بغداد : للعجلي - ت : د. قلعي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٧) - تاريخ الفتا : للقلبي - ط الشهد الحسيني - القاهرة .
- (٤٨) - تاريخ المصحف الشريف : لابن قتيبة - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٩) - تأويل مشكل القرآن : لابن أبي طالب القيسي - ط دار السلفية - لندن .
- (٥٠) - المستفزة في الشراعات السبع : تبصر التنبيه بتحريره للعقلائي - ط المؤسسة المصرية العامة للطباعة .
- (٥١) - الشنبه : للرومي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٢) - الشيبان في آداب حملة القرآن : للصاوي .
- (٥٣) - البيان في علوم القرآن : للجرايري - مطبعة المنار - القاهرة .
- (٥٤) - النيسان لبعض المساحات المتعلقة بالقرآن : لابن عبد البر - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٥) - تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للمباركفوري - ط المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- (٥٦) - تحفة الأحوذني مع شرح جامع الترمذي : للدمري - ط دار القيمة - بباي .
- (٥٧) - تحفة الأشراف لمروسة الأطراف : للشمسكاني - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٨) - تحفة المآثرين بعدة الحسن المصن من كلام المرسطين : للأعصاري - ط المكتبة العلمية - بيروت .
- (٥٩) - التذكار في أفضل الأذكار : للذهبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦٠) - تذكرة الحفاظ : للمعتزلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦١) - الترغيب والترهيب : لابن جزى الكلبي - دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٦٢) - التسهيل لعلوم التنزيل :

- (٦٥) - تفسير القرآن الحكيم الشهير محمد رشيد رضا - دار المعرفة - بيروت
- تفسير المنار :
- (٦٥) - تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير - ط دار إحياء الكتب العربية .
- (٦٦) - التفسير الكبير المسمى للفخر الرازي - ط مطبعة البهجة المصرية .
- (مفاتيح الغيب) :
- (٦٧) - تزيين التهذيب : للمصطفى - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٦٨) - التكملة لوفيات النحلة : للمصطفى - مطبعة الآداب في النجف .
- (٦٩) - تلخيص مجمع الآداب في التحصيل - ط مطبعة إحياء التراث القديم - دمشق .
- معجم الآداب :
- (٧٠) - الشهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبن عبد البر - طبع في المغرب
- (٧١) - تزيين الشريعة المرفوعة من التكملة - ط دار الكتب العلمية - بيروت
- الأخبار الشريعة المرفوعة :
- (٧٢) - تهذيب التهذيب : للمصطفى - ط دائرة المعارف - الهند .
- (٧٣) - تهذيب التكملة في أسماء المعزي - ط دار الشؤون للتراث - دمشق .
- الرجال :
- (٧٤) - ثلاث رسائل في إيجاز الرماني والحطايي والجرجاني - ط دار المعارف - مصر .
- القرآن :
- (٧٥) - جامع الأصول في أحاديث الرسول : للجزري - ط مطبعة الفتي -
- (٧٦) - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري - ط مصطفى الباني الخليلي
- (٧٧) - الجامع الصحيح : للبخاري - ط المكتبة الإسلامية - استنبول .
- (٧٨) - الجامع الصحيح بشرح النووي : للقيصري - ط دار الفكر .
- (٧٩) - الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي - ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .
- (٨٠) - الجرح والتعديل : للبرقي - ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العشائية - الهند .
- (٨١) - جبهة أئمة العرب : للأصمعي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٨٢) - جبهة أنساب العرب : لأبن حزم - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٨٣) - الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للثعالبي - نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- (٨٤) - حاشية الصاوي على تفسير الصاوي - ط دار إحياء

المجلدين :

الترجمات العربي - بيروت .

(٨٥) - الحجة للقراء السبعة :

للفارسي - ت : د. قهوجي -

دار المأمون للتراث - دمشق .

(٨٦) - حسن المحاضرة في تاريخ

السيوطي -

دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

مصر والقاهرة :

(٨٧) - الحلال والحرام في الإسلام :

للفرضاي -

ط المكتبة الإسلامية - بيروت .

(٨٨) - حلية الأولياء وطبقات

أبي نعيم -

ط المكتبة السلفية .

الأصفهاني :

(٨٩) - الحجة المظلية في عصر

لأحمد بدوي -

دار نهضة مصر للطبع - القاهرة .

الحروب الصليبية بمصر

والشام :

(٩٠) - عزانة الأدب ولب لباب

للبندي -

ط مكتبة الخارجي - القاهرة .

والترهيب : لسان العرب :

(٩١) - المختصر :

للبندي -

دار الحديث للطباعة والنشر -

بيروت .

(٩٢) - خطط الخريزي :

الخريزي -

دار الكتاب اللبناني - بيروت .

(٩٣) - الدر المصون :

للنسي -

ط دار القلم - دمشق .

(٩٤) - البدر المنثور في التفسير

للسيوطي -

ط دار الفكر - بيروت .

بالتأثير :

(٩٥) - درة الخصال في أسماء

للمكناس -

ط المكتبة العتيقة - تونس .

الرجال .

(٩٦) - دول الإسلام :

للذهبي -

طبعة المصرية العامة للكتاب .

(٩٧) - الديباج المذهب في معرفة

لأبن فرحون اللؤلؤ -

دار الكتب العلمية - بيروت

أعيان المذهب :

(٩٨) - ديوان إبراهيم الفصولي :

الفصولي -

ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٩٩) - ديوان العجاج :

لأبن لب -

مكتبة أطلس - دمشق .

(١٠٠) - ديوان زهير بن أبي

زهير بن أبي سلمى -

دار صمد - بيروت .

سلمى :

(١٠١) - ديوان الثابتة الطيباني :

زياد بن معاوية -

الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت .

(١٠٢) - ذخائر التاريخ العربي

عبد الجبار عبد الرحمن .

الإسلامي :

(١٠٣) - القليل هل الروضتين :

لأبي شامة -

دار الجليل - بيروت .

(١٠٤) - الرسالة المستطرفة لبان

للكندي -

ط دار الكتب العلمية - بيروت .

مشهور كتب السنة المبشرة .

(١٠٥) - روح المعاني في تفسير

للألويسي البغدادي -

ط دار الفكر - بيروت .

- (١٠٦) - روضات الجنات في أصول للموسوي - طه المطبعة الحجرية - طهران .
العلاء والسادات :
- (١٠٧) - الروضتين في أخبار أبي شامة - دار الخليل - بيروت .
الدولتين :
- (١٠٨) - زاد المسير في علم لابن الجوزي - طه المكتب الإسلامي - دمشق .
التصغير :
- (١٠٩) - زاد المعاد في هدى خير لابن القيم دمشقي - طه مؤسسة الرسالة - بيروت .
العياد :
- (١١٠) - سجل حصر الميكرو فيلم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .
- (١١١) - مطر السعادة ومطر للسخاوي - طه المكتب الإسلامي - بيروت .
الأقانيب :
- (١١٢) - سلسلة الأحاديث الضعيفة والأخبار والآثار في الأمة - لالألباني - طه المكتب الإسلامي - بيروت .
الترمذي :
- (١١٣) - سنن الترمذي : الترمذي ، شركة الطباعة الفنية للحداد ،
عبي بن عمر - طه دار الكتب العلمية - بيروت
- (١١٤) - سنن الدارقطني : الدارمي - طه دار الفقهات - بيروت
- (١١٥) - سنن الدارمي : للشيخ أبي داود - طه دار الكتب العلمية - بيروت
- (١١٦) - سنن أبي داود : للشيخ أبي داود - طه دار الكتب العلمية - بيروت
- (١١٧) - سنن النسائي (الجبتي) : للنسائي - مؤسسة الرسالة - بيروت
- (١١٨) - سير أعلام النبلاء : للنسائي - طه المكتب التجاوي - بيروت
- (١١٩) - السيرة النبوية : لابن هشام ، نشر المكتب التجاوي - بيروت
- (١٢٠) - فتاوى اللعب في أحمد للنسائي - دار الشؤون للتراث - دمشق
- (١٢١) - شرح أبيات سيرة : للسرياني - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية العراقية
- (١٢٢) - شرح جبل الزجاج : لابن عثيمين - طه مطبعة الإستقامة بالمملكة
- (١٢٣) - شرح ديوان امرئ القيس : للسرياني - طه المكتب الإسلامي - دمشق
- (١٢٤) - شرح السنة : لبخوي - طه لجنة التراث العربي - دمشق
- (١٢٥) - شرح شواهد المعنى : للسرياني - طه المكتب الإسلامي - بيروت
- (١٢٦) - شرح صحيح مسلم : للسرياني - طه دار الفكر - بيروت
- (١٢٧) - شرح العقيدة الطحاوية : لسألبستاني - لابن عقيل القماني
- (١٢٨) - شرح ابن عقيل : لابن عقيل القماني

- (١٢٩) - شرح المثلثات السبع : للزوزي -
شركة الطباعة الفنية لتحدة -
مصر .
- (١٣٠) - شرح فتح الجليل على
مختصر العلامة خليل :
عليش -
مكتبة النجاش - طرابلس .
- (١٣١) - شرح نخبة الفكر في
مصطلح أهل الأثر :
للعقلاي -
ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي -
مصر .
- (١٣٢) - التلذذ بتعريف حقوق
المصطفى :
للغاضي القحطي -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣٣) - صحيح الشافعي
للمندري -
ط الكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٣٤) - صفة الصفوة :
لأبن الجوزي -
ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٣٥) - الضوء اللامع في أعيان
القرن التاسع :
للسخوي -
ط دار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٦) - طبقات الحفاظ :
للسوطي -
مطبعة الاستقلال الكبرى -
القاهرة .
- (١٣٧) - طبقات الشافعية :
للاستوي -
طبعة الأرشاد - بغداد .
- (١٣٨) - طبقات الشافعية :
لأبن قاضي شهبة -
ط عالم الكتب .
- (١٣٩) - طبقات الشافعية
الكبرى :
للكالي السبكي -
ط عيسى البابي الحلبي وشركاه -
مصر .
- (١٤٠) - الطبقات الكبرى : القسم
القسم الثاني
السنة ومن بعدهم :
الحاشي -
ط المجلس العلمي - المطبوعة
الثورة .
- (١٤١) - الطبقات الكبرى :
لأبن سعد -
دار صادر - بيروت .
- (١٤٢) - طبقات المفسرين :
للدودي -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٣) - طبقات المفسرين :
للسوطي -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٤) - التبر في خبر من غير :
للمعني -
ط دار المطبوعات والنشر - الكويت .
- (١٤٥) - علم أصول الفقه :
عبد الوهاب خلاف -
ط دار الفكر - بيروت .
- (١٤٦) - مسند الشافعي في شرح
صحيح البخاري :
للمعني -
ط مؤسسة الكتب الثقافية -
بيروت .
- (١٤٧) - عمل اليوم والليلة :
لأبن السبي -
ط مطبعة الخاتمي بمصر .
- (١٤٨) - غاية النهاية في طبقات
الفراد :
لأبن الجوزي الدمشقي -
ط مطبعة الخاتمي بمصر .
- (١٤٩) - غريب الحديث :
لجوزي -
دار الكتب العلمية - بيروت .

- (١٥٠) - بحث الضلع في القراءات للمصنفين السوري - ط مصطفى الباني الخليلي - مصر .
الصح :
- (١٥١) - فتح الباري في شرح للعسقلاني - نشر رئاسة ادارة البحوث العلمية - الرياض .
صحيح البخاري :
- (١٥٢) - فتح القدير : للشوكاني - ط دار الفكر - بيروت .
(١٥٣) - الفوائد الإلهية بتوضيح للعجلى - ط دار الفكر - بيروت .
لتفسير الجلالين للذقاقى الخفية :
- (١٥٤) - فضائل القرآن : الحروي .
(١٥٥) - فضائل القرآن : لابن كثير .
(١٥٦) - فضائل القرآن : للنسائي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
(١٥٧) - الفكر السامي في تاريخ للعراقي - نشر مكتبة العلمية - المدينة للنوارة .
الفتحة الإسلامي :
- (١٥٨) - القوائد المجموعة في للشوكاني - مطبعة السنة المحمدية .
الأحاديث الموضوعة :
- (١٥٩) - فهرس الخزائن الحسنة الخططي - الرياض .
بالنصر الملكي :
- (١٦٠) - فهرس المكتبات الوقفية : مكتبة الأحدي .
(١٦١) - الفهرست : لابن النديم - نشر دار المعرفة - بيروت .
جامعة أم القرى .
- (١٦٢) - فهرس المعلوم القرآن بمرکز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي :
- (١٦٣) - فهرس المصاحب في المكتبة الطاهرية : ط دار الكتب .
- (١٦٤) - فهرس مخطوطات دار الكتب بالطاهرة :
- (١٦٥) - فهرس مخطوطات دار الكتب الطاهرية (علوم القرآن) :
- (١٦٦) - فهرس معهد المخطوطات العربية .
- (١٦٧) - فهرس المكتبة الأزهرية : مطبعة الأزهر .
- (١٦٨) - فهرس المكتبة البلدية : الإسكندرية .
- (١٦٩) - لغات الوفيات : للكتبي - دار صافر - بيروت .
- (١٧٠) - قبض القدير في شرح للعلوي - دار المعرفة - بيروت .
الجامع الصغير .

- (١٧١) - في رحاب القرآن : للدكتور حسن -
الكريم :
- (١٧٢) - القاموس الإسلامي : لأحمد عطية الله -
- (١٧٣) - القاموس المحيط : للفيروز آبادي -
- (١٧٤) - القراءات وأثرها في علوم العربية : للدكتور محسن -
- (١٧٥) - القصص القرآني متطوره للخطيب -
- (١٧٦) - قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأصبهاني -
- (١٧٧) - الثلاث الجوهرية في تاريخ الصحابة : ابن طولون -
- (١٧٨) - ثلاث المرجان في بيان الصحاح والنسخ في القرآن : للكومي -
- (١٧٩) - الكشاف في رواية من له رواية في الكتب الستة : للذهبي -
- (١٨٠) - كتاب الزهد وبله كتاب الرقائق : القزويني -
- (١٨١) - كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي -
- (١٨٢) - كتاب سيره : ابن عثمان - ت : عبد السلام هارون -
- (١٨٣) - كتاب القطع والانتاف : للحسن -
- (١٨٤) - كتاب المصاحف : للسجستاني -
- (١٨٥) - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل : للزمخشري -
- (١٨٦) - كشف الخفاء ومزيل الإلهاس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للمجلوني -
- (١٨٧) - كشف الظنون عن أسرار الكتب والمفردات : للكاتيب الجاني -
- (١٨٨) - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعظما وحبوبها : للفيحي -
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
- ط مصطفى قايي الخولي - مصر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- ط الحلي - القاهرة .
- ط المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- مكتبة الدراسات الإسلامية - دمشق .
- دار القرآن - الكويت .
- دار النصر ودار التأليف للطباعة - القاهرة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
- ط عالم الكتب - بيروت .
- ط العالي - بغداد .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- ط دار إحياء التراث - بيروت .
- ط دار العلوم الحديثة - بيروت .
- ط مجمع اللغة العربية - دمشق .

- والأفضل :
- (١٩٠) - التكن والأسماء : للدولامي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٩١) - التكن والأسماء : للإمام مسلم - نشر الجامعة الإسلامية - ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٢) - السلال الصنوعة في السيوطي - الأحاديث الموضوعة : لابن التويل في معاني التفسير البغدادي - ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- (١٩٣) - السلب في السلب : لابن الأثير الشيباني - دار صادر - بيروت .
- (١٩٤) - لسان العرب : لابن منظور - نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- (١٩٥) - لسان القرآن : للمصباح - ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٦) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٧) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٨) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (١٩٩) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٠) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠١) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٢) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٣) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٤) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٥) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٦) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٧) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٨) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٩) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢١٠) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢١١) - لسان القرآن : للشهاب - ط دار المعرفة - بيروت .

- (٢١٢) - مرآة الجنان وجمرة البلدان :
في معرفة ما يخص
من حوادث الزمان :
(٢١٣) - المرشد التوجيهي إلى علوم
تتعلق بالكتاب العزيز :
(٢١٤) - سرديات خزانة بني
المصطفى :
(٢١٥) - المسائل الحليات :
(٢١٦) - المسائل المشكلة المعروفة
بالهندسيات :
(٢١٧) - المستشرق علي
الصحيحين :
(٢١٨) - مسند الإمام أحمد بن حنبل
الشيبي :
(٢١٩) - مشاهير علماء الأمصار :
(٢٢٠) - مشكل القرآن وغريبه :
(٢٢١) - المصباح المتبر :
(٢٢٢) - المصنف بألف عمل
الرسوخ من علم
الناسخ والنسخ :
(٢٢٣) - المصنف :
(٢٢٤) - مصنف ابن أبي شيبة :
(٢٢٥) - المطالب العلية بزوائد
المسانيد الثمانية :
(٢٢٦) - معالم التنزيل :
(٢٢٧) - معالم السنن :
(٢٢٨) - معالم القرآن :
(٢٢٩) - المعجزة الكبرى (القرآن
الكريم) :
(٢٣٠) - معجم الأدباء :
(٢٣١) - معجم البلدان :
(٢٣٢) - معجم السماعات
القرآنية :
- الفارسي -
لاي شامة -
لاي علي الفارسي -
لاي علي القاسمي -
لنيسابوري -
لنسي -
لاي قتيبة -
لبنفري -
لابن الجوزي -
للمصنف -
لابن أبي شيبة -
للمصنف -
للبنفري -
للمراء -
لاي زهرة -
لياقوت الحموي -
لياقوت الحموي -
للدكتوروة الصغار -
- مؤسسة الأعظمي للطبوعات -
بيروت ،
دار صادر - بيروت ،
ط دار الجامعة الإسلامية ،
ط دار القلم - دمشق ،
مطبعة النعماني - بغداد ،
ط دار المعرفة - بيروت ،
المكتبة الإسلامية ودور صادر -
بيروت ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة -
القاهرة ،
دار المعرفة - بيروت ،
نشر المكتبة العلمية - بيروت ،
مؤسسة الرسالة - بيروت ،
ط المكتبة الإسلامية - بيروت
ط الدار السلفية - الهند ،
دار الكتب العلمية - بيروت ،
ط مطبعة الاستقامة - القاهرة ،
ط عالم الكتب - بيروت ،
ط دار الفكر العربي - بيروت ،
ط دار إحياء التراث العربي -
بيروت ،
ط دار صادر - بيروت ،
ط مطابع جامع الموصل ،

- (٢٣٤) - معجم ما أئلف عن رسول الله ﷺ :
(٢٣٥) - معجم مصطلحات القرآن الكريم :
(٢٣٦) - معجم المطبوعات العربية والعربية :
(٢٣٧) - المعجم المهرس للألفاظ الحديث النبوي :
(٢٣٨) - المعجم المهرس للألفاظ القرآن الكريم :
(٢٣٩) - معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) :
(٢٤٠) - معجم البحر :
(٢٤١) - المعجم الوسيط :
(٢٤٢) - معرفة القراء الكبار عمل الطبقات والأعصار :
(٢٤٣) - المصنوع في طبقات المعدنين :
(٢٤٤) - المعنى :
(٢٤٥) - المعنى في الضعفاء :
(٢٤٦) - المسرعات في غريب القرآن :
(٢٤٧) - المعنى في شرح مصنف المجيد :
(٢٤٨) - مقدمة في علوم القرآن (مقدمة كتاب الباني ومقدمة ابن عطية) :
(٢٤٩) - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث :
(٢٥٠) - الملل والنحل :
(٢٥١) - المنار النيف في الصحيح والضيف :
- دار الكتاب الجديد - بيروت .
نشر دار الرفاعي - الرياض .
ط سركيس - مصر .
ط مكتبة بريق في مدينة لندن .
ط المكتبة الإسلامية استنبول .
نشر مكتبة الشئ - بيروت .
ط الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت .
ط دار المعارف بمصر .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
ط دار الفرقان - عمان - الأردن .
ط مكتبة الرياض الحديثة - الرياض .
دار المعارف - حلب .
ط دار المعرفة - بيروت .
مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن .
نشر مكتبة الخالجي - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
مكتب للطبوعات الإسلامية حلب .
- للمنجد -
للدكتور إسحاق -
للمعجم -
مستشرقين -
عبد الباقى -
للكفا -
للشعر -
للمعجم -
لللغة العربية -
للذهبي -
للذهبي -
لابن قدامة -
للذهبي -
للمراغب الأصمغاني -
للمرازي -
للشهرستاني -
لابن قيم الجوزية -

- (٢٥٢) - من أعظم النصح في علم المصطلح :
للعباد ومراد -
- (٢٥٣) - مناقب الإمام أحمد بن حنبل :
لابن الجوزي -
- (٢٥٤) - مناقب العرفان في علوم القرآن :
للزرقاني -
- (٢٥٥) - النظم في تاريخ الفوائد والأمم :
لابن الجوزي -
- (٢٥٦) - منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل :
للشيخ خليل -
- (٢٥٧) - من علوم القرآن :
للشيخ القاضي -
- (٢٥٨) - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر :
للدكتور عيسى -
- (٢٥٩) - موسوعة التاريخ الإسلامي والمضارة الإسلامية :
للدكتور شامي -
- (٢٦٠) - موسوعة الشعر العربي : تحقيق قديمة -
- (٢٦١) - الموضوعات :
لابن الجوزي -
- (٢٦٢) - القواطع : للإمام مالك -
- (٢٦٣) - مؤلفات ابن الجوزي : العلوجي -
- (٢٦٤) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :
للذهبي -
- (٢٦٥) - ناسخ القرآن العزيز ومنوعه :
لابن البارقي -
- (٢٦٦) - النسخ والنسوخ : للبغدادلي -
- (٢٦٧) - النسخ والنسوخ : لابن حزم الأنصاري -
- (٢٦٨) - النسخ والنسوخ في كتاب الله تعالى : السدوسي -
- (٢٦٩) - النسخ والنسوخ : للنحاس -
- (٢٧٠) - النسخ والنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من القرائن والسنن : لأبي حميد -
- (٢٧١) - النسخ والنسوخ : لابن سلامة -
- ط شركة المدينة للطباعة والنشر - جدة .
- نشر مكتبة الخانجي - مصر .
- ط مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ط دائرة المعارف العشائية - حيدر اباد .
- ط دار الفكر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- دار الأنوار للطباعة - القاهرة .
- مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .
- شركة ارتباط للكتاب والنشر بيروت .
- نشر المكتبة السلفية - لمبة المنورة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط شركة دار الجاهزية - بغداد .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- دار الحديث - عمان - الأردن .
- دار الكتب العلمية - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- مكتبة عالم الفكر - القاهرة .
- ط دار المعرفة - بيروت .

- (٢٧٣) - التجوم الزاهرة في ملوك
مصر والممارة :
الامين تقي -
نشر المؤسسة المصرية العامة .
- (٢٧٤) - سورة القلوب في تفسير
غرب القرآن :
للمجتازي -
دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٥) - النسخ في القرآن
للكريم :
للدكتور زيد -
ط دار الوفاء - المنصورة - القاهرة .
- (٢٧٦) - الشر في المقدمات
للمشر :
الامين الجزائري الدمشقي -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٧) - نصب الراية لأصحاب
الهداية :
للزبيدي الحنفي -
ط المجلس العلمي - الخلد .
- (٢٧٨) - تعاس البيان شرح الفوائد
الحسان في أي القرآن :
للشيخ القاضي -
ط مطبعة عيسى البابي الحلبي
- (٢٧٩) - نكت الانصار لفضل
القرآن :
للبلقاني -
نشر مشاء المعارف - الاسكندرية .
- (٢٨٠) - السبابة في غريب
الحديث :
الامين الاثير -
نشر المكتبة الإسلامية .
- (٢٨١) - نواصخ القرآن :
الامين الجوزي -
ط المجلس العلمي - إحياء التراث
الإسلامي في الجامعة الإسلامية
للدينة الشريعة .
- (٢٨٢) - نيل الابتهاج بضمير
الديباج :
التيكسي السوداني -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٣) - نيل الأوطار شرح منقى
الأخبار من أحداث سيد
الأخبار :
للكوكلي -
ط المطبعة العثمانية المصرية .
- (٢٨٤) - الهدى والبيان في أسباه
القرآن :
للشيخ الشامي -
الطابع الأهلية للافنت -
الرياض .
- (٢٨٥) - هدية الصائرين في أسباه
المؤمنين وآثار المستفيدين :
غليمداني -
ط استانبول
- (٢٨٦) - القوافي بالوقيات :
للمصدي -
نشر فراتر شنتيز - فيسبلان .
- (٢٨٧) - التوجيه في فقه الإمام
الشافعي :
للتزالي -
ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٨٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان :
الامين خلكن -
ط دار صافير - بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
تمهيد	٩
تعريف علوم القرآن	١٠
أهم المصنفات في علوم القرآن	
من يده التدوين حتى عصر السخاوي	١١
أثر كتاب جمال القرآن	١٢
جاء بعده من المؤلفين	١٦
القسم الأول	
الباب الأول: حياة المؤلف	
إسمه وكنيته وألقبه	١٩
نسبه	٢٠
مولده	٢٢
أسرته	٢٣
شيوخه ومدى تأثيرهم به	٢٣
شيوخه في القراءات	٢٤
شيوخه في الحديث	٢٦
شيوخه الذين درس العلماء	
على مسامحه منهم دون تعيين	
للمدة العلمية	٢٨
مدى تأثيره بشيوخه	٢٩
تلاميذه ومدى تأثيرهم به	٣٠
تلاميذه في القراءات	٣٠
تلاميذه في الحديث	٣٦
تلاميذه الذين أخذت المصادر	
ذكر المادة العلمية التي	
أعطوها عنه	٣٧
مدى أثر السخاوي في تلاميذه	٣٩
مكانته العلمية وثراء إلفاده عليه	٤١
ثناء المعاصرين له	٤١
ثناء العلماء اللاحقين به	٤٢
قوة شخصيته (استقلاله العلمي)	٤٤
مذهبه	٤٦
مؤلفاته	٤٧
مؤلفاته في القراءات	٤٨
وله في التفسير	٤٩
وله في إحصاء القرآن	٥٠
وله في عدد آي القرآن	٥٠
وله في رسم المصحف	٥٠
وله في مشابهة القرآن	٥١
مؤلفاته في تحويد القرآن	٥٢
وله في فضلي القرآن	٥٤
وله في النسخ	٥٤
وله في الوقف والأوقاف	٥٤
وله في المكي والممني	٥٤
وله في علوم القرآن	٥٤
وله في الحديث	٥٤
مؤلفاته في السيرة النبوية	٥٥
وله في التقه	٥٦
وله في العقيدة	٥٧
وله في اللغة	٥٧
مؤلفاته في النحو	٥٨
مؤلفاته في موضوعات متعددة	٦٠
أهم أعماله	٦٢
وفاته	٦٢
الباب الثاني	
من القسم الأول	
أدلية الكتاب	
توثيق الكتاب	٦٤
تحقيق عنوان الكتاب	٦٤
صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٦٤
وصف النسخ الخطية وبيان	

.....	بعض آياتها النسخ وليس
88	الأمر كذلك
.....	القسم الرابع: سور ليس
89	لها نسخ ولا منسوخ
89	أية السيف
.....	القسم الثاني: التحقيق
.....	ويشمل أهم الأعمال التي
90	قامت بها أثناء التحقيق
100	مقدمة المصنف للكتاب
.....	نثر الدرر في ذكر
102	الآيات والسور
102	ذكر أول ما نزل من القرآن
117	سورة الفاتحة
120	سورة الأعراف
121	سورة الأنفال
121	سورة يونس
122	سورة هود
124	سورة إبراهيم
125	سورة النحل
125	سورة الإسراء
127	سورة الكهف
128	سورة مريم
128	سورة الحج
131	سورة الفرقان
132	سورة الشعراء
132	سورة القصص
133	سورة العنكبوت
134	سورة الحديد
134	سورة المجادلة
134	سورة السجدة
134	سورة سبا
136	سورة الزمر
137	سورة غافر
137	سورة الشورى
138	سورة الجاثية

.....	النسخة التي جعلها أصلاً
.....	الفصل الثاني من الباب الثاني:
168	منهج المؤلف في تصنيف كتابه
.....	المصادر التي اعتمد عليها المؤلف
168	في تصنيف كتابه
168	القسم الأول: المصنفات
169	كتب التصير
169	كتب المقررات
169	كتب النسخ والنسوخ
.....	مصادره في الحديث وفصائل
171	القرآن وأخلاق أهله
172	كتب العدد والمصاحف
173	كتب الفقه
173	كتب الشعر وخرق الحديث
174	القسم الثاني: العلماء
175	مشتعلات الكتاب
.....	العلم الأول: نثر الدرر
177	في ذكر الآيات والسور
.....	العلم الثاني: الإصباح الموجز
179	في إيضاح المعجز
.....	العلم الثالث: منازل الإجلال والتعظيم
180	في فضائل القرآن العظيم
182	العلم الرابع: تجزئة القرآن
.....	العلم الخامس: أقوى الشدة في
181	معرفة العدد
185	العلم السادس: ذكر الشواذ
.....	العلم السابع: الطود الراسخ
186	في المنسوخ والنسخ
.....	أقسام سور القرآن فيما
187	يشتمل بالنسخ وعدمه
.....	القسم الأول: سورة فيها نسخ
188	ومنسوخ
.....	القسم الثاني: سور فيها
188	منسوخ وليس فيها نسخ
.....	القسم الثالث: سور أعي في

٢٤٤	سورة المائدة	٢٢٩	سورة الأحقاف
٢٤٥	سورة الأنعام	٢٤٠	سورة النحل
٢٤٦	فضل سورة الأعراف	٢٤١	سورة ق
٢٤٨	براءة والنور	٢٤١	سورة النجم
٢٤٩	سورة هود	٢٤٢	سورة الزمر
٢٥٠	سورة يوسف	٢٤٣	سورة الواقعة
٢٥١	سورة بني إسرائيل والكهف والزمر	٢٤٤	سورة المجادلة
٢٥٤	سورة الأنعام والكهف ومريم	٢٤٤	سورة الصف والجمعة والتين
٢٥٥	سورة طه وآل عمران	٢٤٥	سورة القلم
٢٥٥	سورة الحج	٢٤٥	سورة المرحلات
٢٥٧	سورة النور	٢٤٦	سورة المطففين
٢٥٩	سورة السجدة وآل عمران	٢٤٧	سورة القدر
٢٦٢	المومنين	٢٤٧	سورة الزينة
٢٦٤	سورة الواقعة	٢٤٨	سورة الرواق
٢٦٥	سورة الملك	٢٤٩	سورة طه
٢٦٦	فضائل سور مفرقة	٢٤٩	سورة المدثر
٢٦٨	باب فضل بعض الآيات	٢٥٠	سورة الأخرس
٢٨٤	فضل حملة القرآن	٢٥١	المعونات
	ذكر معاني القرآن التي نزل	٢٥٢	نزلت القرآن
٢٩٤	عليها	٢٦١	أسماء القرآن
٢٩٦	ذكر السبعة الأحرف	٢٨٢	تعدد أسماء السور
٢٩٨	ذكر تأليف القرآن	٢٨٢	أسماء المفصلة
	ذكر تلاوة القرآن وفضلها		أقسام القرآن بحسب سورة (الطوال)
٣١٣	وصورها	٢٨٥	المثنى، المفرد، المتفصل
٣٢١	البكاء والنداء عند قراءة القرآن	٢٩١	معنى السورة والآية
	ذكر لوائح القراءة وتزيين الصوت	٢٩٢	أقسام سور القرآن
٣٢٥	بها		الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز
	أما صوت متوسط، مع عدم		منازل الإجمال والتعظيم في فضائل
	لحظ في الآيات، ويجوز	٣١٩	القرآن العظيم
٣٢٨	أشياء لقراءة	٣٢٥	ذكر فائدة الكتاب
٣٣١	ما القرآن بغير وصوه	٣٣١	سورة البقرة
	قد	٣٣٤	ما جاء في آية الكرسي
	في	٣٣٨	الآيتين في آخر سورة البقرة
	في	٣٤٠	سورة آل عمران
٣٣٤	قراء	٣٤٣	سورة النساء

٥٢١	سورة النساء	٣٤٤	ذكر فضل قيام حليل القرآن به
٥٢١	سورة النجاة	٣٤٦	في كم يختم الفاريء القرآن
٥٢١	سورة الأنعام		ذكر الموحيد الشديد لمن نسي
٥٢٣	سورة الأعراف	٣٥٣	الفرق
٥٢٤	سورة الأنفال		ذكر سؤل الله تعالى بالقرآن
٥٢٤	سورة التوبة	٣٥٦	وعشيت
٥٢٥	سورة يوسف	٣٦١	ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم
٥٢٥	سورة هود	٣٧٤	في باب الثلاثة
٥٢٦	سورة يوسف	٣٧٩	ذكر ختم القرآن
٥٢٦	سورة الزح	٣٨٢	تجزئة القرآن
٥٢٧	سورة إبراهيم	٤٠٣	ذكر أوصاف الأسفاس
٥٢٨	سورة الحجر والحل وبني إسرائيل	٤١٥	أوصاف الأسفاس
٥٢٩	سورة الكهف	٤١٦	أعراء خمسة عشر
٥٣٠	سورة مريم وطه	٤١٧	ذكر أجزاء أربعة وعشرون
٥٣٣	سورة الأنبياء والحيح		ذكر أجزاء سبعة وعشرين أصلاً
٥٣٤	سورة المؤمن والمؤمنين والطور	٤١٠	القيام
٥٣٤	سورة الفرقان والشعراء		ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (وهي
٥٣٥	سورة النمل والتقصص	٤١٤	أربع الأسفاس)
٥٣٦	سورة العنكبوت والروم	٤١٧	ذكر أجزاء سب
٥٣٧	سورة لقمان والسجدة	٤١٨	ذكر أوصاف الأحزاب
٥٣٧	سورة الأحزاب وحياً	٤٣٥	ذكر أربع الأجزاء سب
٥٣٨	سورة قاطر		بتداء الربع الأول من القرآن
٥٣٩	سورة يس والصفوات وصي	٤٣٧	الغزل
٥٤٠	سورة الزمر	٤٤١	بتداء الربع الثاني من القرآن
٥٤١	سورة المؤمن	٤٤٥	الربع الثالث من القرآن والعزير
٥٤٢	سورة السجدة وعسق	٤٤٩	الربع الرابع من القرآن العزيز
٥٤٣	سورة الزخرف والذخا		أجزاء القرآن لمن يريد حفظه
٥٤٤	سورة الحديد والأحطاف	٤٥٣	في صم
٥٤٤	سورة محمد		ما روي في الإحالة على
٥٤٥	سورة الفتح والحجرات وق	٤٨٤	حفظ القرآن الكريم
٥٤٥	سورة القدرات والطور		الجزء الثاني
٥٤٦	سورة التجم والقمر والرحمن	٤٩١	أقوى القدم في معرفة القعد
٥٤٧	سورة الواقعة	٤٩٦	قائمة الكتاب
٥٤٩	سورة الحديد والمججلة والحشر	٥١٨	سورة البقرة
٥٤٩	سورة المعشلة والصف والجمعة	٥٢٠	سورة آل عمران

٧٢٠	سورة التوبة
٧٢١	سورة يونس
٧٢٢	سورة هود
٧٢٣	سورة يوسف
٧٢٤	سورة الزمر
٧٢٥	سورة إبراهيم
٧٢٦	سورة الحجر
٧٢٧	سورة النحل
٧٢٨	سورة بني إسرائيل
٧٢٩	سورة الكهف
٧٣٠	سورة مريم
٧٣١	سورة طه
٧٣٢	سورة الأنبياء
٧٣٣	سورة الحج
٧٣٤	سورة المؤمن
٧٣٥	سورة التور
٧٣٦	سورة الفرقان
٧٣٧	سورة الشعراء
٧٣٨	سورة النمل
٧٣٩	سورة القصص
٧٤٠	سورة العنكبوت
٧٤١	سورة الروم
٧٤٢	سورة لقمان
٧٤٣	سورة النجم
٧٤٤	سورة الأحزاب
٧٤٥	سورة سبا
٧٤٦	سورة فاطر
٧٤٧	سورة يس
٨٠٠	سورة الصافات
٨٠١	سورة ص
٨٠٢	سورة الزمر
٨٠٣	سورة المؤمن
٨٠٤	سورة النجم
٨٠٥	سورة النور
٨٠٦	سورة الزمر

٨٠٧	سورة المائدة
٨٠٨	سورة النور
٨٠٩	سورة النور
٨١٠	سورة النور
٨١١	سورة النور
٨١٢	سورة النور
٨١٣	سورة النور
٨١٤	سورة النور
٨١٥	سورة النور
٨١٦	سورة النور
٨١٧	سورة النور
٨١٨	سورة النور
٨١٩	سورة النور
٨٢٠	سورة النور
٨٢١	سورة النور
٨٢٢	سورة النور
٨٢٣	سورة النور
٨٢٤	سورة النور
٨٢٥	سورة النور
٨٢٦	سورة النور
٨٢٧	سورة النور
٨٢٨	سورة النور
٨٢٩	سورة النور
٨٣٠	سورة النور
٨٣١	سورة النور
٨٣٢	سورة النور
٨٣٣	سورة النور
٨٣٤	سورة النور
٨٣٥	سورة النور
٨٣٦	سورة النور
٨٣٧	سورة النور
٨٣٨	سورة النور
٨٣٩	سورة النور
٨٤٠	سورة النور
٨٤١	سورة النور
٨٤٢	سورة النور
٨٤٣	سورة النور
٨٤٤	سورة النور
٨٤٥	سورة النور
٨٤٦	سورة النور
٨٤٧	سورة النور
٨٤٨	سورة النور
٨٤٩	سورة النور
٨٥٠	سورة النور
٨٥١	سورة النور
٨٥٢	سورة النور
٨٥٣	سورة النور
٨٥٤	سورة النور
٨٥٥	سورة النور
٨٥٦	سورة النور
٨٥٧	سورة النور
٨٥٨	سورة النور
٨٥٩	سورة النور
٨٦٠	سورة النور
٨٦١	سورة النور
٨٦٢	سورة النور
٨٦٣	سورة النور
٨٦٤	سورة النور
٨٦٥	سورة النور
٨٦٦	سورة النور
٨٦٧	سورة النور
٨٦٨	سورة النور
٨٦٩	سورة النور
٨٧٠	سورة النور
٨٧١	سورة النور
٨٧٢	سورة النور
٨٧٣	سورة النور
٨٧٤	سورة النور
٨٧٥	سورة النور
٨٧٦	سورة النور
٨٧٧	سورة النور
٨٧٨	سورة النور
٨٧٩	سورة النور
٨٨٠	سورة النور
٨٨١	سورة النور
٨٨٢	سورة النور
٨٨٣	سورة النور
٨٨٤	سورة النور
٨٨٥	سورة النور
٨٨٦	سورة النور
٨٨٧	سورة النور
٨٨٨	سورة النور
٨٨٩	سورة النور
٨٩٠	سورة النور
٨٩١	سورة النور
٨٩٢	سورة النور
٨٩٣	سورة النور
٨٩٤	سورة النور
٨٩٥	سورة النور
٨٩٦	سورة النور
٨٩٧	سورة النور
٨٩٨	سورة النور
٨٩٩	سورة النور
٩٠٠	سورة النور
٩٠١	سورة النور
٩٠٢	سورة النور
٩٠٣	سورة النور
٩٠٤	سورة النور
٩٠٥	سورة النور
٩٠٦	سورة النور
٩٠٧	سورة النور
٩٠٨	سورة النور
٩٠٩	سورة النور
٩١٠	سورة النور
٩١١	سورة النور
٩١٢	سورة النور
٩١٣	سورة النور
٩١٤	سورة النور
٩١٥	سورة النور
٩١٦	سورة النور
٩١٧	سورة النور
٩١٨	سورة النور
٩١٩	سورة النور
٩٢٠	سورة النور
٩٢١	سورة النور
٩٢٢	سورة النور
٩٢٣	سورة النور
٩٢٤	سورة النور
٩٢٥	سورة النور
٩٢٦	سورة النور
٩٢٧	سورة النور
٩٢٨	سورة النور
٩٢٩	سورة النور
٩٣٠	سورة النور
٩٣١	سورة النور
٩٣٢	سورة النور
٩٣٣	سورة النور
٩٣٤	سورة النور
٩٣٥	سورة النور
٩٣٦	سورة النور
٩٣٧	سورة النور
٩٣٨	سورة النور
٩٣٩	سورة النور
٩٤٠	سورة النور
٩٤١	سورة النور
٩٤٢	سورة النور
٩٤٣	سورة النور
٩٤٤	سورة النور
٩٤٥	سورة النور
٩٤٦	سورة النور
٩٤٧	سورة النور
٩٤٨	سورة النور
٩٤٩	سورة النور
٩٥٠	سورة النور
٩٥١	سورة النور
٩٥٢	سورة النور
٩٥٣	سورة النور
٩٥٤	سورة النور
٩٥٥	سورة النور
٩٥٦	سورة النور
٩٥٧	سورة النور
٩٥٨	سورة النور
٩٥٩	سورة النور
٩٦٠	سورة النور
٩٦١	سورة النور
٩٦٢	سورة النور
٩٦٣	سورة النور
٩٦٤	سورة النور
٩٦٥	سورة النور
٩٦٦	سورة النور
٩٦٧	سورة النور
٩٦٨	سورة النور
٩٦٩	سورة النور
٩٧٠	سورة النور
٩٧١	سورة النور
٩٧٢	سورة النور
٩٧٣	سورة النور
٩٧٤	سورة النور
٩٧٥	سورة النور
٩٧٦	سورة النور
٩٧٧	سورة النور
٩٧٨	سورة النور
٩٧٩	سورة النور
٩٨٠	سورة النور
٩٨١	سورة النور
٩٨٢	سورة النور
٩٨٣	سورة النور
٩٨٤	سورة النور
٩٨٥	سورة النور
٩٨٦	سورة النور
٩٨٧	سورة النور
٩٨٨	سورة النور
٩٨٩	سورة النور
٩٩٠	سورة النور
٩٩١	سورة النور
٩٩٢	سورة النور
٩٩٣	سورة النور
٩٩٤	سورة النور
٩٩٥	سورة النور
٩٩٦	سورة النور
٩٩٧	سورة النور
٩٩٨	سورة النور
٩٩٩	سورة النور
١٠٠٠	سورة النور

٨٧٧	سورة المزمل	٨٧٧	سورة المدحان
٨٨٧	سورة المدثر	٨٧٨	سورة الشريعة
٨٨٨	سورة القيامة	٨٣٦	سورة الأحقاف
٨٩١	سورة الإنسان	٨٣٦	سورة محمد ﷺ
٨٩٤	سورة المرسلات والنها	٨٣٩	سورة ق
٨٩٥	سورة التارعات وعيس والتكوير	٨٤١	سورة الذاريات
٨٩٥	سورة الإنفطار - الغاشية	٨٤٥	سورة الطور
٨٩٧	سورة الأعلى والثانية إلى واليتين	٨٤٧	سورة النجم
٨٩٨	سورة العصر	٨٥١	سورة القمر
٩٠٥	الخاتمة	٨٥٢	سورة الرحمن عز وجل والواقعة
٩٠٦	قسم الدراسة	٨٥٤	سورة الحديد
٩٠٩	التحقيق	٨٥٥	سورة المعجزة
٩١١	فهرس الآيات القرآنية	٨٦٠	سورة المعشر
٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار	٨٦٧	سورة المستحبة
٩٨٣	فهرس الأعلام	٨٧٢	سورة الصلح - والمثلث
١٠٠١	فهرس الأشعار	٨٧٣	سورة ن
١٠٠٢	فهرس الأماكن والبلدان	٨٧٥	سورة الحاقة
١٠٠٣	فهرس المعاصير والمراجع	٨٧٦	سورة المعارج



جمال القرآن وكمال الألفاظ

الشيخ
أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
القرطبي رحمه الله تعالى

من ألقاه في مدينة
العلماء في القاهرة والحداد

رأته في
بيتها في مكة المكرمة



مؤسسة النشر الإسلامية

المطابع - بداية الاتحاد الوطني - المطابع السابعة - القاهرة

تليفون : ٩٦١١٥٩٨١٥ -

٩٦١١٥٩٨١٥ -

جوال : ٩٦١٥٩٨١٥٩٦ -

أوتيسكو - بيروت : ٩٦١٥٩٨١٥ -

رقم العملية الترخيرية : ٩٦١٥٩٨١٥ -

بيروت - لبنان

هذا السفر :

جوال المملكة العربية السعودية : ٩٦١٥٩٨١٥٩٦ -

جوال المملكة المصرية : ٩٦١٥٩٨١٥٩٦ -